المختلجون عن حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من المنافقين والمرتدين

الجزء الأول

تأليف

محمد كوزل الآمدي


المختلجون عن حوض النبي ﷺ

اسم الكتاب :المختلَجون عن حوض النبيِّ ﷺ من المنافقين والمرتدين
تأليف: محمَّد گوزل الآمديّ
سنة الطبع: ٢٠٢٢ م -١٤٤٤ هـ.
قطع الورق: ١٧×٢٤

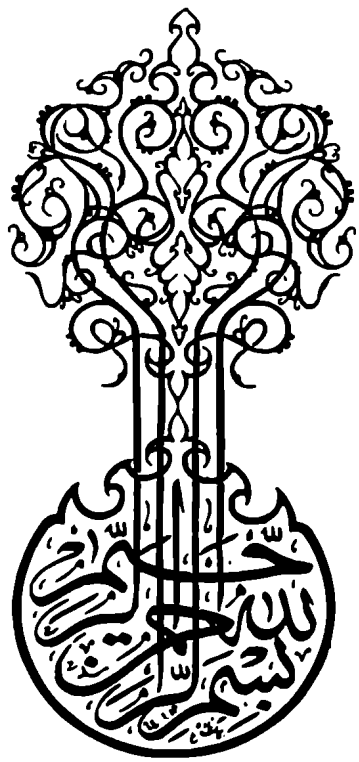
المختلجون عن حوض النبي ﷺ

من المنافقين والمرتدين

الجزء الأول

تأليف

محمد كوزل الآمدي


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

وقد وقع الشروع في هذا البحث في المحرّم الحرام من سنة ألف وأربعمائة وثمان وثلاثين، وصادف تحرير هذه السطور الأيّام الزينبيّة؛ أيّام مسير السيّدة زينب بنت عليّ المرتضى وفاطمة الزهراء عليها السلام إلى مشهد أخيها سيِّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام. وهي أيّام التهيئة والوفود للأربعين الحسيني.

متذكّرًا لآلام عقيلة بني هاشم زينب الكبرى عليها السلام، ومشاركًا في مصائبها، أقدِّم ثواب جهدي في هذه الرسالة إلى روحها المباركة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ
أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ
مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ
مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ
جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً
وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا
﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا
﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا
كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا
﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ

لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾

صدق الله العلي العظيم

الإنسان: ١ - ٣١



مقدّمة المؤلف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطاهرين، ورضي الله عن الصحابة المهتدين، والتابعين لهم إلى يوم الدين.

وبعد: فإنّ المرء إذا قام بالدفاع عن فكرةٍ ما فله وراء تلك العملية أحد هدفين؛ إما أن يكون ذلك لإثبات صدق الفكرة الناجمة عن الأهواء البشرية، أو لإظهار المبادئ الإلهية والكشف عن الأحكام الدينية. كما أنّ عملية النقد أيضًا كذلك؛ نقد تُواجه به خصمَك، وهدفُك هو إثبات بطلان رأيه، وآخر تُناول به مخاطبَك مصباحًا لإنارة سبيله.

وهدفنا وراء تأليف هذه الرسالة هو إنارة سبيلك قارئي الكريم؛ لكي ترى الحقيقة؛ فلا يخطر في بالك بأنّ الهدف هو محض تفسيق السلف أو تكفير الخلف، كما هي العادة الدائمة لدى المكتبة السنّية من الحملة على الشيعة، واتّهامهم بأنّ دأبهم هو تفسيق الصحابة وتكفيرهم.

وذلك أنّ سلطات الجور لفَّقوا للأجيال السابقة طريقة وعرة مظلمة، من شأنها أن لا يرى سالُكها واقعَ الأمر؛ حيث إنّهم استفادوا من قداسة النبيِّ ﷺ، فنسجوا منها أستارًا مزخرفة، وأسدلوها على جميع من لقي النبيَّ ﷺ، وأظهر إسلامه أمامه.

ومع الأسف انخدع بهم السذّج من أهل الإسلام، فأخذوا أحكام دينهم من كلّ مَن أُطلق عليه عنوانُ الصحبة. ولم يعتبروا من تذكير بارئ القداسة لهم بأنّ بين هؤلاء أشخاصًا لـمَّا يدخل الإيمان في قلوبهم، وأنّ بينهم أفرادًا مردوا على النفاق، ومن بينهم زمرة سيرتدّون بعد وفاة النبيِّ ﷺ.

وكذلك لم يعتبروا من خيانة طائفة من هؤلاء لصاحب تلك القداسة، وظلمهم لأهل بيته، ومن عدم استماع بعضهم لكلامه، وضرب بعضهم رقاب بعض، ومن اقتراف بعضهم السيّئات والمعاصي.

فالمرجو من الله ﷻ أن يجعل هذا المجهود مصباحًا نيّرًا كاشفًا لحجب الظلمة الملقاة على الأبصار، ورافعًا للأغطية المستولية على القلوب.

وقبل الخوض في البحث كان حقًّا عَلَيَّ أن أقدّم جميل الشكر وجزيل الثناء لقدوة المحقِّقين وسيِّد المدقِّقين سيِّدنا محمَّد مهدي الموسوي الخرسان(دامت فيوضاته)؛ حيث إنّه هو الباني الأصلي لهذا الجهد المبارك، فهو الّذي زرع بذوره، ووضع الحجر الأساسي في المسألة. وله الفضل والمنَّة، فجزاه الله خير ما جزى به عباده المخلصين.

ولكن لكثرة أشغاله وضيق أوقاته واهتمامه بما هو أهم؛ أمرني بإكمال هذه الرسالة. فنهضت ممتثلًا لأمره خائضًا في البحث مرتبًا وفق أسلوبي القاصر في التأليف، ومعرضًا عن أسلوبه الفائق؛ خشية أن لا أنجح في إعطائه حقّه.

ويكون مدار البحث فيها حول إنـذارات النبيِّ ﷺ وتحذيراته لأصحابه بصورة عامّة، وخاصّة من الفتن، وذِكر الأحاديث التي أنبأ فيها النبيُّ ﷺ بارتداد جماعات من أصحابه على أعقابهم بعد وفاته، المعروفة بأحاديث الحوض، وبيان

الأحداث الأليمة التي وقعت بعد رحلة النبيّ ﷺ إلى الرفيق الأعلى، والإتيان باعترافات بعض الصحابة وشهاداتهم بوقوع التبديل والتغيير في الدين بعد ارتحاله صلوات الله وسلامه عليه وآله. وفي الختام نتعرّض لمسألة اللعنة ومحلّها في الشريعة الإسلامية.

فيقع كلامنا في هذا الكتاب في سبعة مباحث.

المبحث الأوّل: تحذير النبيّ ﷺ أصحابه بصورة عامّة من الوقوع في الفتن، ونهيه إيّاهم من الرجوع إلى الكفر بضرب بعضهم رقاب بعض.

المبحث الثاني: تحذير النبيّ ﷺ بعض أصحابه بصورة خاصة عن التورّط في ذلك.

المبحث الثالث: إعلامهم وإطلاعهم على مناشئ الفتنة وأسبابها.

المبحث الرابع: في ذكر ما ورد عن النبيّ ﷺ من أنّ أمّته ستسلك سنن من سبقها من الأمم، وسرد ما تواتر عنه من الإخبار بأنّ زمرة من أصحابه سيُحدِثون بعده وسيرتدّون على أعقابهم القهقرى.

المبحث الخامس: نذكر فيه اعترافات جماعة من الصحابة أنفسهم بحصول تغيير في الدين وحدوث تبديل بعد النبيّ ﷺ.

المبحث السادس: في ذكر نماذج من تلك الفتن، ونتائجها السيئة في التاريخ الإسلامي.

المبحث السابع: في ما يتعلّق بمسألة اللعن كتابًا وسنّةً وسِيرةً.

وتكون عمدة مستمسكات البحث في هذا الكتاب ما ذكره أهل السنّة في مصادرهم، ورواه أئمّتهم بأسانيدهم. وسنذكر رواية كلّ واحد من أئمّة الحديث

على حِدة، إذا كانت أسانيدهم متغايرة، وأمّا إذا اتّفقوا على رواية الحديث بسند واحد ومعنى واحد نكتفي بلفظ أحدهم مع بيان التفاوت، ونذكر من رجال الإسناد من كان مشتركًا مع ذكر الرواة عن آخر من اتفقوا عليه في الإسناد.

وأقول كما قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن أعادي لك وليًّا، أو أوالي لك عدوًّا، أو أرضى لك سخطًا أبدًا. اللّهمّ من صليتَ عليه فصلواتنا عليه، ومن لعنتَه فلعنتنا عليه. اللّهمّ من كان في موته فرج لنا ولجميع المسلمين فأرحنا منه، وأبدل لنا به من هو خير لنا منه، حتّى ترينا من علم الإجابة ما نتعرّفه في أديانّنا ومعايشنا يا أرحم الراحمين»[1].

محمَّد گوزل الآمديّ

(١) الأمالي للشيخ المفيد: ١٦٥-١٦٦ مجلس: ٢٠ ح: ٦.



تمهید



بسم الله الرحمن الرحيم

لا ريب أنّ من البديهيات عند الجميع أنّ الأغراض السياسية والطموحات المادية والغرائز النفسانية هي من العوامل الرئيسة وراء تبجيل أشخاص وتقديسهم، وتحقير آخرين وتوهينهم. وكذلك طبع الإنسان المرتكز على تمجيد أسلافه وتنزيههم له تأثير كبير في المجتمع. ولا يخفى أنّ هذه السيرة كانت سببًا لوقوع عواقب وخيمة ونتائج غير مُرضِيَة في تاريخ البشر.

ولا شكّ أنّ ذلك إذا كان على حساب الدين وباسم الإسلام يكون ضرره أشدّ ومفاسده أكثر، بل يكون كارثة للبشرية بأجمعها. ومع الأسف مُنيت الأمّة الإسلاميَّة بعد رحلة نبيّهاﷺ بهذه المصيبة؛ فعباد الدنيا- كالعادة المستمرة- كانوا يتملّقون لأصحاب السلطة؛ طمعًا لحطام الدنيا؛ فيقومون بتفخيمهم وتعظيمهم، ويعطونهم مكانة ومقامًا ليسوا لها أهلًا أبدًا.

ولـمّا جاء بعد هؤلاء الحكامُ الجدد رأوا أنّ استقرار مُلكهم وثباته كان في الاستمرار على تلك السيرة، فقاموا بتركيزها وتقويتها؛ بتحريض الضعفاء والمتملّقين من الناس على تمجيد الأسلاف ونشر الفضائل المختلقة لهم؛ ممَّا ليست فيهم شائبة من ذلك.

واستمرّت هذه السيرة جيلًا بعد جيل، فكلّما وصل شخص إلى الحكم رأى أنّ أفضل طريق للحفاظ على العرش هو هذه السيرة الرائجة، فواظب عليها كأسلافه.

ثم جاء دور المتديّنين، فرأوا أنّ آباءهم كانوا يقدّسون أشخاصًا، فظنّوا أنّ ذلك التقديس ناجم عن مبدأ ديني، فقاموا بالدفاع عن تلك السيرة بحماسة شديدة أقوى من حماسة السالفين؛ لأنّهم يرون أنفسهم حماة للدين. ولا يشعر هؤلاء المساكين أنّ المنشأ الأصلي لكلّ ذلك التبجيل والتقديس هو الأغراض السياسية والأطماع المادية.

وكلّما امتدَّ الزمان وتطاولت القرون اشتدّت الصلابة والعصبية وازداد الإفراط في تلك السيرة، وجعلوها لأنفسهم دينًا إلهيًّا ومذهبًا شرعيًّا، ثم رأوا أنّ الدفاع عنها هو وظيفتهم الدينية، فقاموا بتفسيق من خالفهم وتكفيرهم وإباحة دمائهم وأعراضهم وأموالهم، وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعًا.

مع أنّ النبيّ ﷺ ما كان يعدّ من أصحابه إلّا طبقة خاصة. وروى القوم ذلك في صحاحهم وسننهم ومسانيدهم؛ أنّه ﷺ قال لخالد بن الوليد: «**لا تسبّوا أحدًا من أصحابي**»، و«**دعوا لي أصحابي**»[1].

فهذا صريح في أنّه ﷺ لم يُدخل خالدًا فيما بين أصحابه.

وقد كان المتقدمون يرون أنّ أصحاب النبيّ ﷺ هم طبقة خاصة وأفراد

---

(١) صحيح البخاري: ٢/ ٥٢٢ ح: ٣٦٧٣، صحيح مسلم: ٢/ ٥٠٦ ح: ٢٥٤١، صحيح ابن حبّان: ١٥/ ٤٥٥ ح: ٦٩٩٤، الأحاديث المختارة: ٦/ ٦٦-٦٧ ح: ٢٠٤٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٤٠٤ ح: ٣٢٤٠٤، مسند أحمد: ٣/ ١١، ٥٤، ٦٣، مسند الطيالسي: ٢٩٠ ح: ٢١٨٣، مسند ابن الجعد: ١٢٠، ٣٥٦ ح: ٧٣٨، ٢٤٦٠، مسند أبي يعلى: ٢/ ٣٤٢، ٣٩٦ ح: ١٠٨٧، ١١٧١، سنن الترمذي: ٦/ ١٦٨ ح: ٣٨٦١، سنن أبي داود: ٢/ ٦٢٦ ح: ٤٦٥٨، سنن ابن ماجة: ١/ ٥٧ ح: ١٦١، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ٨٤ ح: ٨٣٠٨، ٨٣٠٩، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ٢٠٩.

معدودون، وكانوا يرون أنّ في حياة النبيّ ﷺ وحوله من المنافقين ومرضى القلوب أعدادًا كثيرين. فروى الخلال عن أحمد بن حنبل، عن الشعبي أنّه قال: لم يشهد الجمل من أصحاب النبيّ ﷺ غير عليّ وعمّار وطلحة والزبير، فإن جاوزوا بخامس فأنا كذّاب[1].

ومعلوم أنّ مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير وغيرهما ممّن يعدّونهم من الصحابة كانوا حاضرين في تلك المعركة، وكلام الشعبي صريح في عدم كون هؤلاء من الصحابة.

ولـمّا وصلت النوبة إلى المتأخرين وسّعوا في ذلك الاصطلاح، فأدخلوا فيه كلّ من كان حول النبيّ ﷺ، ثم حكموا بعدالة جميعهم، كأنّ ظاهرة النفاق انعدمت بموت النبيّ ﷺ ووظيفة الشيطان انقضت بعد ارتحاله.

فهذا ابن حجر العسقلاني صنّف كتابًا حول الصحابة باسم [الإصابة في تمييز الصحابة]، قال في تعريف الصحابي: «وأصحّ ما وقفت عليه من ذلك أنّ الصحابي من لقي النبيّ ﷺ مؤمنًا به، ومات على الإسلام».

ثم قال: «فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى». انتهى.

ولا يخفى أنّ معرفة موتهم على الإسلام صارت محالًا بعد أن أغلقوا باب النقد والإبرام والكلام عليهم جرحًا وتعديلًا.

---

(١) السنّة للخلال: ٢/ ٤٦٦ م: ٧٢٩. وقال الدكتور عطية الزهراني: إسناده صحيح. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف: ٢/ ٦١.

والمتقدمون من أئمّة الحديث صنّفوا مؤلفات، وذكروا فيها المجروحين والمتروكين عندهم بما فيهم الصحابة، فلما وصلت النوبة إلى المتأخرين انقلب الأمر، فهذا شمس الدين الذهبي ألّف كتابًا باسم [ميزان الاعتدال] متناولًا لأسماء جميع من ذكرهم القدماء في ضعفائهم، غير أنّه قال في مقدمته: (ولم أرَ من الرأي أن أحذف اسم أحد ممّن له ذكر بتليين ما في كتب الأئمة المذكورين؛ خوفًا من أن يتعقب عليَّ، لا أنّي ذكرته لضعف فيه عندي، إلّا ما كان في كتاب البخاري وابن عدي وغيرهما من الصحابة فإنّي أسقطهم؛ لجلالة الصحابة، ولا أذكرهم في هذا المصنَّف؛ فإنّ الضعف إنّما جاء من جهة الرواة إليهم).

وقد يتعجّب المرء عندما يتفكّر في صنيع الذهبي هذا في ميزانه، ثمّ يرى أنّه يعترف في كتابه [أعلام النبلاء] قائلًا: (كان جماعة في أيام النبيّ ﷺ منتسبون إلى صحبته وإلى ملّته، وهم في الباطن من مردة المنافقين، قد لا يعرفهم نبي الله ﷺ، ولا يعلم بهم. قال الله تعالى ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾[1]. فإذا جاز على سيّد البشر أن لا يعلم ببعض المنافقين وهم معه في المدينة سنوات، فبالأولى أن يخفى حال جماعة من المنافقين الفارغين عن دين الإسلام بعده ﷺ على العلماء من أمّته)[2].

وليس لنا إلّا أن نقول: لماذا أغلقتَ باب معرفة هؤلاء مع من أغلقوا بعد هذا الاعتراف؟ يا شمس الدين الذهبي!.

ثم إنّ هؤلاء لم يكتفوا بهذا، بل إنّهم عندما رأوا آية من كلام الله مخالفة لرأيهم

---

(١) سورة التوبة: ١٠١.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٣٤٣. ذكره في ترجمة الحلاج.

قاموا بتحريف كلام الله وتأويله وفق رأيهم، بدل أن يصححوا آراءهم وفق ما جاء من عند الله جلّ وعلا من الوحي المبين. وأما إذا رأوا في أحاديث رسوله ما يخالف معيارهم فلهم في طرحها والتخلص منها عدّة أساليب؛ فأحيانًا يؤولونها، وأخرى يضعون أصابعهم في آذانهم كيّ لا يسمعوها، وثالثة: يصفونها بكونها حديثًا منكرًا أو حديثًا رديئًا، ورابعة: يختارون من بين الرواة من كان خفيف المؤنة، فيتّهمونه بالكذب، ثم يعدّون الحديث من موضوعاته.

ولكن للأسف إنّ كثيرين من الناس في هذا العصر- عصر حرية الآراء والأفكار- يقيّدون أنفسهم بتلك المبادئ المتجمدة، ولا يحبّون أن يروا ما وراء ذلك ويسمعوا ما يناقضه، حتى عندما رأوا مخالفتها لكلام الله ورسوله يتصورون في أنفسهم أنّهم قاصرون في الفهم. وفي هذا الكتاب نأتي بكلام الله ﷻ وعلى ضوئه أحاديث رسوله ﷺ عسى أن يكون سببًا لرفع الأصابع التي في بعض الآذان، وسقوط الحجب التي على بعض العيون.



المبحث الأوّل



التحذير من الرجوع إلى الكفر

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[1].

وقد ورد أنّ النبيﷺ أنذر أصحابه وحذّرهم بصورة عامّة من الوقوع في الفتن، ومن الرجوع إلى الكفر بضرب بعضهم رقاب بعض. وروى ذلك جماعة من أصحابه.

ما رواه الصنابح أو الصنابحي الأحمسي

روى ابن المبارك وابن أبي شيبة ونعيم بن حماد وأحمد بن حنبل ويعقوب بن سفيان والحميدي والبخاري وابن ماجة وأبو يعلى وابن أبي عاصم وأبو عوانة وابن الأعرابي والطبراني وابن حبان وابن قانع وأبو نعيم والضياء وابن بشكوال وغيرهم عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت الصنابح - أو الصنابحي- بن الأعسر الأحمسي يقول: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «**ألا إنّي فرطكم على الحوض، وإنّي مكاثر بكم الأمم، فلا تقتتلنَّ بعدي**».

رواه عن إسماعيل بن أبي خالد شعبة وعبد الله بن نمير ومحمد بن بشر وسفيان ابن عيينة وسفيان الثوري وجعفر بن عون وعبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٤.

وأبو أسامة حماد بن أسامة ومعتمر بن سليمان وعبدة بن سليمان ويحيى بن سعيد وزيد بن أبي أنيسة وجرير بن عبد الحميد ويزيد بن هارون ومروان الفزاري وعبثر بن القاسم وخالد.

وعن الدارقطني أنّه قال: الصنابح بن الأعسر ممّا يلزم إخراج حديثه على مذهب البخاري ومسلم.

وذكر ابن عبد البر بأنّ الصنابح اسم لا نسب، وهو ابن الأعسر الأحمسي كوفي، له صحبة. روى عنه قيس بن أبي حازم وحده. وليس هو الصنابحي الذي روى عن أبي بكر، وهو منسوب إلى قبيلة من اليمن، وهو شامي.

قال أبو زرعة: الّذي له صحبة هو الصنابح بن الأعسر الأحمسي، والذي ليست له صحبة هو الصنابحي، واسمه عبد الرحمن بن عسيلة، قدم على النبيِّ ﷺ، فلم يلحقه.

وقريب منه ما قاله أبو حاتم وابن حبان.

وقال الترمذي: والصنابح بن الأعْسر الأحَمسي صاحب النبيّ ﷺ، يقال له: الصنابحيّ أيضًا، وإنّما حديثه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّي مكاثر بكم الأمم، فلا تقتتلنَّ بعدي**».

وقال الترمذي: الصُّنَابِحي الّذي روى عن أبي بكر الصديق ليس له سماع من رسول الله ﷺ، واسمه عبد الرحمن بن عُسَيْلَة[1].

---

(١) مسند ابن المبارك: ١٤٥ ح: ٢٣٧، الفتن لنعيم بن حماد: ١٦٢ ح: ٤١٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٥٥ ح: ٣٧١٧٢، ٣٧١٧٣، المعرفة والتاريخ: ٢/ ١٢٩، مسند أحمد: ٤/ ٣٤٩، ٣٥١ ح: ١٩٠٩٢، ١٩١٠٦-١٩١١٠، وفي طبع: ٣١/ ٤١٩، ٤٣٣-٤٣٤ ح: ١٩٠٦٩،=

أخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم من طريق حماد بن زيد، وأخرج أحمد وأبو يعلى من طريق عباد بن عباد- كلاهما- عن مجالد بن سعيد، عن قيس بن أبي حازم، عن الصنابح، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا فرطكم على الحوض، وإني مكاثر بكم الأمم، فلا ترجعوا بعدي كفارًا، يضرب بعضُكم رقابَ بعض**»[1].

ما رواه عبد الله بن عمر

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن مندة وأبو عوانة وابن حبان وأبو عمرو المديني والكلاباذي والرامهرمزي وأبو نعيم

=١٩٠٨٣-١٩٠٨٥، العلل ومعرفة الرجال: ٣/ ٣٩٧-٣٩٨ ح: ٥٧٤٦-٥٧٥٣، مسائل أحمد بن حنبل: ٢/ ١٧١، ١٧٢ ح: ٧٣٧، ٧٣٨، مسند الحميدي: ٢/ ٣٤٣ ح: ٧٨٠، التاريخ الأوسط: ١/ ١٦٨ ح: ٧٧٢، ٧٧٣، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٠٠ ح: ٣٩٤٤، سنن الترمذي: ١/ ٨، مسند أبي يعلى: ٣/ ٤٠ ح: ١٤٥٤، ١٤٥٥، معجم ابن الأعرابي: ٥/ ٣٠٦ ح: ٢٢٩٨، معجم الصحابة لابن قانع: ٢/ ٢٣، ٧٤ م: ٤٦٥، ٥١٠، الآحاد والمثاني: ٤/ ٤٧٩، ٤٨٠ ح: ٢٥٤٠، ٢٥٤١، صحيح ابن حبان: ١٣/ ٣٢٤ ح: ٥٩٨٥ و ١٤/ ٣٥٧، ٣٥٨ ح: ٦٤٤٦، ٦٤٤٧، المعجم الكبير: ٨/ ٧٩، ٨٠ ح: ٧٤١٥، ٧٤١٦، مسند أبي عوانة: ٣/ ١٣-١٤ ح: ٤٠١٩، صحيح ابن حبان: ١٤/ ٣٦٤ ح: ٦٤٥٢، المراسيل لابن أبي حاتم: ١/ ١٢١ س: ٤٣٨، علل الحديث له أيضا: ٢/ ٤١٠ س: ٢٧٣٩، الذيل على جزء بقي بن مخلد: ١١١-١١٢ ح: ٤٥-٤٨، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١١/ ٢٤ ح: ٣٤١٤، الأحاديث المختارة: ٨/ ٥٤-٥٦ ح: ٤٤-٤٧، التدوين في أخبار قزوين: ١/ ٤٧٥، تهذيب الكمال: ١٣/ ٢٣٦ م: ٢٩٠٣، الاستيعاب: ٢/ ٧٤٠ م: ١٢٤٥، أسد الغابة: ٣/ ٣٦-٣٧، ٢٨٦ م: ٢٥٢٢، ٣٠٠٩، الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٤٤٧ م: ٥١٠٥.

(١) مسند أحمد: ٤/ ٣٥١، وفي طبع: ٣١/ ٤٣٤، ٤٣٥ ح: ١٩٠٨٦، ١٩٠٨٧، العلل ومعرفة الرجال: ٣/ ٣٩٧، ٣٩٨ ح: ٥٧٥٠، ٥٧٥٢، مسند أبي يعلى: ٣/ ٣٩ ح: ١٤٥٢، المعجم الكبير: ٨/ ٧٨ ح: ٧٤١٤، علل الحديث لابن أبي حاتم: ٢/ ٤١٠ س: ٢٧٣٩.

والبيهقي عن شعبة، عن واقد بن محمّد بن زيد: أنّه سمع أباه يحدّث عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ قال: «**ويلكم- أو ويحكم- لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضُكم رقاب بعض**».

رواه عن شعبة محمّد بن جعفر وخالد بن الحارث وحجاج بن منهال وأبو الوليد الطيالسي وعفان بن مسلم وسليمان بن حرب ومعاذ بن معاذ العنبري وأبو عمر حفص بن عمر الحوضي وعبد الرحمن وابن كثير(١).

وجاء في روايات بعضهم: واقد بن عبد الله، فنسب إلى جده الأعلى، وإنّما هو واقد بن محمّد بن زيد بن عبد الله بن عمر، كما قال عفان.

وأخرج البخاري والحارث وأبو يعلى والبيهقي وابن حزم عن عاصم بن محمّد العمري، عن واقد بن محمّد، قال: سمعت أبي، وهو يقول: قال عبد الله ابن عمر: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع... فذكره مع فقرات من تلك الخطبة المباركة.

رواه عن عاصم بن محمّد أبو داود وعاصم بن علي ويزيد بن هارون(٢).

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٥٥ ح: ٣٧١٧٤، مسند أحمد: ٢/ ٨٥، ٨٧، ١٠٤ ح: ٥٥٧٨، ٥٦٠٤، ٥٨٠٩، ٥٨١٠، صحيح البخاري: ٥/ ٢٢٨٢ ح: ٥٨١٤ و ٦/ ٢٥١٨، ٢٥٩٣ ح: ٦٤٧٤، ٦٦٦٦، صحيح مسلم: ١/ ٨٢ ح: ٦٦، سنن أبي داود: ٤/ ٢٢١ ح: ٤٦٨٦، سنن النسائي: ٧/ ١٢٦ ح: ٤١٢٥، السنن الكبرى للنسائي: ٢/ ٣١٦ ح: ٣٥٩٠، الإيمان لابن مندة: ٢/ ٦٧٤ ح: ٦٥٨، مسند أبي عوانة: ١/ ٣٤ ح: ٦٢ و ٤/ ١٠١ ح: ٦١٧٥، المحدث الفاصل: ١/ ٤٨٦، صحيح ابن حبان: ١/ ٤١٦ ح: ١٨٧، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: ١/ ٦٢، جزء فيه قول النبي ﷺ: «نضر الله الخ»: ٣٦ ح: ٢٣، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٣٦٠، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١/ ١٥٢ م: ٢٢٣.

(٢) صحيح البخاري: ٦/ ٢٤٩٠ ح: ٦٤٠٣، مسند أبي يعلى: ٩/ ٤٤٢ ح: ٥٥٩٢، بغية=

أخرج البخاري ومسلم وأبو يعلى والطبراني وابن مندة وأبو نعيم وابن عساكر عن عبد الله بن وهب، أخبرني عمر بن محمّد بن زيد: أنّ أباه حدثه عن عبد الله بن عمر، عن النبيّ ﷺ أنّه قال في حجة الوداع: «**ويحكم، لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**».

قال ابن مندة: رواه جماعة عن ابن وهب. ورواه أبو عاصم.

وأخرج الطبراني عن ميمون بن زيد عن عمر بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عمر، فذكره في حديث، فيه ذكر المسيح.

رواه عن ابن وهب حرملة بن يحيى ويحيى بن سليمان وأحمد بن عيسى المصري وأصبغ بن الفرج[1].

أخرج ابن ماجة عن وليد بن مسلم، وأبو عوانة عن الوليد بن مزيد العذري - كلاهما- عن عمر بن محمّد، قال: حدثني أبي محمّد بن زيد، عن عبد الله بن عمر، فذكره[2].

روى الطبراني عن القاسم بن زكريا، وابن حبان عن الحسن بن سفيان

=الباحث: ٢/ ٧٧٤ ح: ٧٧٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٦/ ٩٢ ح: ١١٢٧٤، شعب الإيمان له أيضًا: ٤/ ٣٣٩ ح: ٥٣٢٠، حجة الوداع لابن حزم: ١٩٦-١٩٧ ح: ١٤٩.

(١) صحيح البخاري: ٤/ ١٥٩٨ ح: ٤١٤١، صحيح مسلم: ١/ ٨٢ ح: ٦٦، مسند أبي يعلى: ٩/ ٤٣٤-٤٣٥ ح: ٥٥٨٦، الإيمان لابن مندة: ٢/ ٦٧٤ ح: ٦٥٩، المعجم الكبير: ١٢/ ٣٥٨، ٣٦٢ ح: ١٣٣٣٦، ١٣٣٤٨، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١/ ١٥٢ ح: ٢٢٤، تاريخ دمشق: ٤٥/ ٣٢٤.

(٢) سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٠٠ ح: ٣٩٤٣، مسند أبي عوانة: ١/ ٣٤ ح: ٦٣ و٤/ ١٠٢ ح: ٦١٧٦.

- كلاهما- عن أحمد بن سيار المروزي، ثنا عبدان بن عثمان، عن أبي حمزة، عن أشرس بن حسان الأسدي، عن مجاهد، عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال في حجّة الوداع: «**لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**»(١).

قال أبو العرب: وقتل أبو حسان البكري، واسمه أشرس بن حسان، وكان عاملًا لعلي على الأنبار، قتله سفيان بن عوف الأزدي في خيل أغارت على الأنبار لمعاوية(٢).

قال الطبراني: حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا عبد القاهرِ بن رشدين ابن سعد، ثنا أبي، عن قُرَّة وعُقيل، عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا ترجعوا بعدي كفّارًا، يضرب بعضكم رقاب بعض**»(٣).

قال أبو عمرو المديني: حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد، حدثنا أبي، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: لقي عبد الله بن عمر سعد ابن أبي وقاص، فقال: يا أبا إسحاق، ألا ترى إلى أمّة محمّد كيف كفروا بعده؟! سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجّة الوداع: «**اللّهمّ هل بلغت. لا ترجعوا بعدي كفّارًا، يضرب بعضكم رقاب بعض**». وهؤلاء يتضاربون بها غير مصفحة(٤).

---

(١) المعجم الكبير: ١٢/ ٤١٦ ح: ١٣٥٣٤، الثقات: ٦/ ٨١ م: ٦٨١٩.

(٢) المحن: ١٣٥.

(٣) المعجم الكبير: ١٢/ ٢٨٢ ح: ١٣١٢١.

(٤) جزء فيه قول النبيّ ﷺ: «نضر الله الخ»: ٣٦ ح: ٢٢.

ما رواه أبو بكرة

روى الطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن أبي عاصم وابن الجارود والبزار والبيهقي وغيرهم عن قرة بن خالد، عن محمّد بن سيرين، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة وحميد بن عبد الرحمن الحميري، عن أبي بكرة، قال: خطبنا النبيُّ ﷺ يوم النحر، قال: «**أتدرون أي يوم هذا؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتّى ظننا أنّه سيسميه بغير اسمه. قال: «**أليس يوم النحر؟**» قلنا: بلى. قال: «**أيّ شهر هذا؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتّى ظننا أنّه سيسميه بغير اسمه. فقال: «**أليس ذو الحجّة؟**»قلنا: بلى. قال: «**أي بلد هذا؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتّى ظننا أنّه سيسميه بغير اسمه. قال: «**أليست بالبلدة الحرام؟**» قلنا: بلى. قال: «**فإنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربّكم. ألا هل بلغت؟**» قالوا: نعم. قال: «**اللّهمّ اشهد، فليبلغ الشاهدُ الغائبَ؛ فربّ مبَلَّغ أوعى من سامع. فلا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**».

رواه عن قـرّة أبـو عامر العقدي ويحيى بن سعيد القطان وأبـو داود الطيالسي[1].

---

(١) مسند الطيالسي: ١١٥ ح: ٨٥٩، مسند أحمد: ٥/ ٣٩، ٤٩ ح: ٢٠٤٢٣، ٢٠٥١٦، صحيح البخاري: ٢/ ٦٢٠ ح: ١٦٥٤ و ٦/ ٢٥٩٣ ح: ٦٦٦٧، السنن الكبرى للنسائي: ٢/ ٤٤٢ ح: ٤٠٩٣، الآحاد والمثاني: ٣/ ٢١٠ ح: ١٥٦٧، الديات: ١٩، مسند البزار: ٩/ ٨٦-٨٧ ح: ٣٦١٧، المنتقى لابن الجارود: ١/ ٢١٢ ح: ٨٣٣، مسند أبي عوانة: ٤/ ١٠٣-١٠٤ ح: ٦١٨٢، ٦١٨٣، السنن الكبرى للبيهقي: ٥/ ١٤٠ ح: ٩٣٩٦، ٩٣٩٧ و ٨/ ١٩ ح: ١٥٦٢٦، شعب الإيمان له أيضًا: ٤/ ٣٨٦-٣٨٧ ح: ٥٤٨٨-٥٤٩٠، الفصل للوصل=

روى نعيم بن حماد والبخاري ومسلم وابن أبي عاصم والفاكهي وابن حبان وأبو عوانة والبيهقي والبغوي وابن حزم عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وروى أحمد وابن سعد والخطيب عن إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، والبخاري عن محمّد بن المثنى- جميعهم- عن أيوب السختياني، عن محمّد بن سيرين، عن ابن أبي بكرة[1]، عن أبيه، عن النبيّ ﷺ، قال: «**إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات؛ ذو القعدة وذو الحجّة والمحرّم، ورجب الذي بين جمادى وشعبان**».

ثمّ ذكر البقية بنحو من سياق حديث قرَّة.

وجاء فيه: «**وستلقون ربّكم، فيسألكم عن أعمالكم. ولا ترجعوا بعدي كفّارًا- أو ضلالًا- يضرب بعضكم رقاب بعض. ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فلعلّ بعض مَن يبلّغه يكون أوعى له مِن بعض مَن سمعه**».

رواه عن عبد الوهاب محمّد بن المثنى ومحمّد بن إدريس الشافعي ومحمّد بن سلام وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمّد بن أبي عمر ونعيم بن حماد ويحيى بن حبيب الحارثي وحسين بن حسن وعبد الله بن هانئ ومحمّد بن أبي بكر وقتيبة وبندار[2].

=المدرج: ٢/ ٧٤٨-٧٤٩، حجّة الوداع لابن حزم: ١٩٦ ح: ١٤٨، جزء فيه قول النبيّ ﷺ: «**نضر الله الخ**»: ٣٥ ح: ٢١.

(١) ابن أبي بكرة غير مذكور في رواية إسماعيل بن إبراهيم في الإسناد.

(٢) مسند أحمد: ٥/ ٣٧ ح: ٢٠٤٠٢، الطبقات الكبرى: ٢/ ١٨٦، الفتن لنعيم بن حماد: ١/ ١٦٦، ١٧٢ ح: ٤٣١، ٤٥٣، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٩٩ ح: ٤١٤٤ و ٥/ ٢٠١٠ ح: ٥٢٣٠ و ٦/ ٢٧١٠ ح: ٧٠٠٩، صحيح مسلم: ٣/ ١٣٠٥ ح: ١٦٧٩، الآحاد والمثاني:=

أخرج أبو عوانة عن حجاج بن المنهال، عن يزيد بن إبراهيم، عن محمّد بن سيرين.

وروى ابن طهمان عن أيوب، عن محمّد بن سيرين، عن بعض بني أبي بكرة، عن أبي بكرة.

وأخرج الطبراني والخطيب عن عبد الوارث بن سعيد، حدثنا أيوب السختياني، عن محمّد بن سيرين، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه.

وأخرج البزار عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه.

وأخرج النسائي والخطيب عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن محمّد بن سيرين، عن أبي بكرة، عن النبيّ ﷺ.

وأخرج الطبراني عن سالم الخياط، عن محمّد بن سيرين، عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ.

وأخرج أحمد عن حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن وابن سيرين، عن أبي بكرة: أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**لا ترجعوا بعدي كفّارًا، يضرب بعضكم رقاب بعض**».

=٣/ ٢٠٨ ح: ١٥٦٥، أخبار مكّة للفاكهي: ٣/ ١٢٦ ح: ١٨٩٠، الديات: ١٩، صحيح ابن حبان: ١٣/ ٣١٢-٣١٤ ح: ٥٩٧٤، ٥٩٧٥، تفسير البغوي: ٢/ ٢٩٠-٢٩١، مسند أبي عوانة: ٤/ ١٠٣ ح: ٦١٨٠، ٦١٨١، الفصل للوصل المدرج: ٢/ ٧٤٩-٧٥٠، السنن الكبرى للبيهقي: ٥/ ١٦٥ ح: ٩٥٥٤، دلائل النبوة له أيضا: ٥/ ٤٤١-٤٤٢، فضائل الأوقات: ٤٢٧-٤٢٨ ح: ٢٢٩، حجّة الوداع لابن حزم: ١٩٧-١٩٨ ح: ١٥١.

وزاد معمر: «**ومن صلّى الصبح فهو في ذمّة الله، من أخفر الله أكبّه الله في النار على وجهه**».

قال الطبراني: لم يروه عن أيوب عن محمّد إلّا عبد الوارث وعبد الوهاب الثقفي ومعمر بن راشد. ورواه جماعة، عن أيوب، عن محمّد، عن أبي بكرة، ولم يذكروا عبد الرحمن[1].

ما رواه عبد الله بن مسعود

أخرج النسائي والبزار والفاكهي والطبراني والدارقطني وأبو عبد الله الدقاق وابن بشران عن أبي بكر بن عياش، والنسائي والدارقطني عن شريك بن عبد الله- كلاهما- عن الأعمش، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض، ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه، ولا بجريرة أخيه**».

التصريح بابن مسعود جاء في رواية الطبراني والدارقطني.

وفي رواية شريك عند النسائي والدارقطني: «عن ابن عمر».

وفي رواية إسحاق بن محمّد العرزمي عن شريك عند الدارقطني لم يُذكَر مسروق في الإسناد.

---

(١) مسند أحمد: ٥/ ٤٤، ٤٥ ح: ٢٠٤٦٧، ٢٠٤٧٩، سنن النسائي: ٧/ ١٢٧ ح: ٤١٣٠، السنن الكبرى للنسائي: ٢/ ٣١٧ ح: ٣٥٩٥، مشيخة ابن طهمان: ١٦٥ ح: ١١٥، المعجم الأوسط: ١/ ٢٩٢ ح: ٩٦٣، المعجم الصغير: ١/ ٢٦١ ح: ٤٢٧، مسند البزار: ٩/ ٨٦ ح: ٣٦١٦، مسند أبي عوانة: ٤/ ١٠٤ ح: ٦١٨٤، الفصل للوصل المدرج: ٢/ ٧٤٩-٧٥٠، تاريخ بغداد: ٨/ ٢٤٦ م: ٤٣٤٨.

ثمّ قال النسائي: هذا خطأ، والصواب مرسل.

وقال البزار: وهذا الكلام قد رُوي بعضُه عن النبيّ ﷺ من وجوه بألفاظ مختلفة. ورُوي عن عبد الله من وجه آخر بعضُ كلامه. ولا نعلم يُروى بهذا اللفظ إلّا من هذا الوجه.

وأورده الهيثمي في [المجمع]، وفسّر عبد الله بابن مسعود. ثمّ قال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح[1].

أقول: يظهر من الإسناد أنّ الصحيح هو ما جاء في رواية الطبراني والدارقطني وما فسره به الهيثمي وبعض الشرّاح من أنّ المراد بعبد الله هو ابن مسعود، وأنّه من أحاديثه، وليس من أحاديث ابن عمر. فالتفسير بابن عمر خطأ ناشئ من شريك ابن عبد الله. والله أعلم بالصواب.

روى ابن أبي شيبة عن حفص، ونعيم بن حماد عن عيسى بن يونس، وأخرج النسائي عن أبي معاوية ويعلى، والدارقطني عن أبي معاوية وغيره، وأبو عمرو الداني وابن أبي زمنين عن شعبة- جميعهم- عن الأعمش، عن مسلم أبي الضحى، عن مسروق، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض. لا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه، ولا بجريرة أخيه**».

هذا لفظ حديث أبي معاوية عند النسائي، ونحوه حديث حفص. واقتصر

---

(١) سنن النسائي: ٧/ ١٢٦، ١٢٧ ح: ٤١٢٦، ٤١٢٧، السنن الكبرى للنسائي: ٢/ ٣١٦، ٣١٧ ح: ٣٥٩١، ٣٥٩٢، البحر الزخار: ٥/ ٣٣٤-٣٣٥ ح: ١٩٥٩، ١٩٦٠، حديث أبي محمّد الفاكهي: ١٢٦ ح: ١٢٦، المعجم الكبير: ١٠/ ١٥٥ ح: ١٠٣٠١، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ٥/ ٢٤١ س: ٨٥١، مجلس في رؤية الله: ٢٢٢ ح: ٥١٢، أمالي ابن بشران: ٢/ ٤١ ح: ٥١٠، مجمع الزوائد: ٦/ ٢٨٣.=

الآخرون على الفقرة الأولى من الحديث.

ثمّ قال النسائي: هذا الصواب.

وقال الدارقطني: وهو الصحيح. يعني المرسل.

وقال: ورواه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن معمر، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة[1].

روى أحمد وأبو يعلى والبزار وأبو عمرو المديني عن وهب بن جرير، وأخرج الهيثم بن كليب عن أبي سلمة- كلاهما- عن جرير بن حازم، قال: سمعت عبد الملك بن عمير يحدث عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه: أنّ النبيّ ﷺ قال: «**لا ترجعوا بعدى كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**».

قال البزار: وهذا الحديث لا نحفظه عن عبد الله إلّا بهذا الإسناد[2].

ما رواه جرير بن عبد الله

روى الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والدارمي والبخاري ومسلم وابن ماجة والنسائي وابن قانع وابن حبان وأبو عوانة وابن مندة والطحاوي وأبو نعيم

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٥٦ ح: ٣٧١٨٧، الفتن للمروزي: ١/ ١٨٣ ح: ٤٧٩، سنن النسائي: ٧/ ١٢٧ ح: ٤١٢٨، ٤١٢٩، السنن الكبرى للنسائي: ٢/ ٣١٧ ح: ٣٥٩٣، ٣٥٩٤، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ٥/ ٢٤١ س: ٨٥١، السنن الواردة في الفتن: ١/ ٣٣٣ ح: ٩٩، رياض الجنّة لابن أبي زمنين: ١/ ٢٣٥ ح: ١٥٧.

(٢) مسند أحمد: ١/ ٤٠٢ ح: ٣٨١٥، مسند أبي يعلى: ٩/ ٢٢٣ ح: ٥٣٢٦، مسند البزار: ٥/ ٣٨٦ ح: ٢٠٢٠، مسند الشاشي: ١/ ٣٢٦ ح: ٢٩٧، جزء فيه قول النبيّ ﷺ: «نضر الله الخ»: ١٧ ح: ٣.

وغيرهم عن شعبة، عن عليّ بن مدرك، قال: سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدّث عن جدّه جرير بن عبد الله البجلي، قال: قال لي رسول الله ﷺ في حجّة الوداع: «**استنصت الناس**». ثمّ قال: «**لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**».

رواه عن شعبة أبو داود الطيالسي ومحمّد بن جعفر غندر وحجاج بن منهال وعبد الرحمن بن مهدي وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسليمان بن حرب وحفص بن عمر الحوضي ومعاذ بن معاذ العنبري وبشر بن عمر ويعقوب بن إسحاق الحضرمي وعفان بن مسلم وأبو بكر بن محمّد بن إسحاق ويحيى بن محمّد[1].

روى ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي والطبراني عن عبد الله بن نمير، قال: حدّثنا إسماعيل، عن قيس، قال: بلغنا أنّ جريرًا قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**استنصت**

---

(١) مسند الطيالسي: ٩٢ ح: ٦٦٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٥٥ ح: ٣٧١٧٦، مسند أحمد: ٤/ ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٦٦ ح: ١٩١٩٠، ١٩٢٣٧، ١٩٢٧٩، سنن الدارمي: ٢/ ٩٥ ح: ١٩٢١، صحيح البخاري: ١/ ٥٦ ح: ١٢١ و٤/ ١٥٩٩ ح: ٤١٤٣ و٦/ ٢٥١٨، ٢٥٩٤ ح: ٦٤٧٥، ٦٦٦٩، صحيح مسلم: ١/ ٨١ ح: ٦٥، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٠٠ ح: ٣٩٤٢، سنن النسائي: ٧/ ١٢٧ ح: ٤١٣١، السنن الكبرى للنسائي: ٢/ ٣١٧ ح: ٣٥٩٦ و ٣/ ٤٤٥ ح: ٥٨٨٢، معجم الصحابة لابن قانع: ١/ ١٤٨، المعجم الكبير: ٢/ ٣٣٦ ح: ٢٤٠٢، صحيح ابن حبان: ١٣/ ٢٦٨ ح: ٥٩٤٠، الإيمان لابن مندة: ٢/ ٦٧٣-٦٧٤ ح: ٦٥٧، شرح مشكل الآثار: ٦/ ٣٠٠، مسند أبي عوانة: ١/ ٣٤ ح: ٦١، ٦٢ و ٤/ ١٠١ ح: ٦١٧٤، السنن الواردة في الفتن: ١/ ٣٣١-٣٣٢ ح: ٩٨، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١/ ١٥٢ ح: ٢٢٢، تفسير البغوي: ١/ ٤١٨، جزء فيه قول النبيّ: «**نضر الله الخ**»: ٢٧ ح: ١٢، الفقيه والمتفقه: ١/ ٣٩٨، أدب الإملاء والاستملاء: ١/ ٤٩، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ٢/ ٦٩ ح: ١٢٠٨، تهذيب الكمال: ٢١/ ١٢٨ م: ٤١٣٣.

الناس»، ثمّ قال عند ذلك: «لأعرفنَّ بعد ما أرى ترجعون بعدي كفارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض».

رواه عن ابن نمير أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وإبراهيم بن زياد الرسافي وأبو عبيدة بن أبي السفر[1].

ما رواه أبو الغادية الجهني يسار بن سبع

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن سعد والطبراني وابن مندة والدولابي وابن قتيبة وأبو العرب وابن عساكر عن ربيعة بن كلثوم بن جبر، قال: حدثني أبي، قال: كنت بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، فقال الآذن: هذا أبو غادية الجهني، فقال عبد الأعلى: أدخلوه. فدخل، عليه مقطعات له، فإذا رجل طوال، ضرب من الرجال، كأنّه ليس من هذه الأمة. فلما أن قعد قال: بايعت رسول الله ﷺ. قلت: بيمينك؟ قال: نعم، وخطبنا رسول الله ﷺ يوم العقبة، فقال: «**يا أيّها الناس، ألا إنّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربّكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا. ألا هل بلّغت؟**»فقلنا: نعم. فقال: «**اللّهمَّ اشهد**». ثمّ قال: «**ألا لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**».

قال: ثمّ أتبع ذا؛ فقال: إنّا كنّا نعدّ عمّار بن ياسر فينا حنانًا، فبينا أنا في مسجد قباء إذا هو يقول: «ألا إنّ نعثلًا هذا» لعثمان، فألتفت، فلو أجد عليه أعوانًا لوطئته

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٥٥ ح: ٣٧١٧٥، مسند أحمد: ٤/ ٣٦٦ ح: ١٩٢٨٠، سنن النسائي: ٧/ ١٢٨ ح: ٤١٣٢، السنن الكبرى للنسائي: ٢/ ٣١٨ ح: ٣٥٩٧، المعجم الكبير: ٢/ ٣٠٧ ح: ٢٢٧٧.

حتى أقتله. قال: قلت: اللّهمَّ إنّك إن تشأ تمكّنني من عمّار. فلما كان يوم صفّين أقبل يستنّ أوّل الكتيبة رجلًا حتى إذا كان بين الصفَّين فأبصر رجل عورة، فطعنه في ركبته بالرمح، فعثر، فانكشف المغفر عنه، فضربته فإذا رأس عمار.

قال: فلم أر رجلًا أبين ضلالة عندي منه؛ إنّه سمع من النبيّ ﷺ ما سمع، ثمّ قتل عمّارًا.

قال: واستسقى أبو غادية، فأتي بماء في زجاج، فأبى أن يشرب فيها، فأتي بماء في قدح، فشرب. فقال رجل على رأس الأمير قائم بالنبطيّة: أوى يد كفتا يتورّع عن الشراب في زجاج، ولم يتورّع عن قتل عمّار.

وزاد في بعض الروايات: قال أبي: فما رأيت شيخًا أضلّ منه؛ يروي أنّه سمع النبيَّ ﷺ يقول ما قال، ثمّ ضرب عنق عمّار.

رواه عن ربيعة أبو سعيد وعفان بن مسلم وعبد الصمد بن عبد الوارث ويونس بن محمّد المؤدب ومسلم بن إبراهيم وأبو سلمة موسى بن إسماعيل وعبد الوارث بن سعيد[1].

وبعض هؤلاء الأعلام لم يذكروا القصّة بكاملها، بل اقتصروا على ذكر فقرات من الحديث.

وروى عبد الله بن أحمد وأسلم وابن عساكر عن أبي موسى العنزي محمّد ابن المثنّى، قال: حدثنا محمّد بن أبي عدي، عن ابن عون، عن كلثوم بن جَبْرٍ.

---

(١) مسند ابن أبي شيبة: ٢/ ٧٦ ح: ٥٧٩، مسند أحمد: ٤/ ٧٦ ح: ١٦٧٤٥، ١٦٧٤٦ و ٥/ ٦٨ ح: ٢٠٦٨٥، الطبقات الكبرى: ٢/ ١٨٤ و ٣/ ٢٦٠، المعجم الكبير: ٢٢/ ٣٦٣ ح: ٩١٢، الكنى والأسماء للدولابي: ١/ ١٣٩ م: ٢٨١، المعارف: ١/ ٢٥٧، المحن لأبي العرب: ١/ ١١٥-١١٦، تاريخ دمشق: ٤٣/ ٤٧٤-٤٧٥، توضيح المشتبه: ٦/ ٤٠٨.

فذكره[١].

وقال الطبراني: حدثنا أحمد بن داود المكّي، ثنا يحيى بن عمر الليثي، ثنا عبد الله بن كُلْثُومِ بن جَبْرٍ، قال: سمعت أبي... فذكره بشيء من التفاوت[٢].

قال ابن سعد: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا أبو حفص وكلثوم بن جبر، عن أبي غادية، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقع في عثمان؛ يشتمه بالمدينة. قال: فتوعّدته بالقتل: قلت: لئن أمكنني الله منك لأفعلن. فلمّا كان يوم صفّين جعل عمّار يحمل على الناس. فقيل: هذا عمّار فرأيت فرجة بين الرئتين وبين الساقين، قال: فحملت عليه، فطعنته في ركبته، قال: فوقع، فقتلته. فقيل: قتلت عمّار بن ياسر. وأخبر عمرو بن العاص، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ قاتله وسالبه في النار**». فقيل لعمرو بن العاص: هو ذا أنت تقاتله! فقال: إنّما قال: «**قاتله وسالبه**»[٣].

أبو الغادية الجهني واسمه يسار بن سبع. سكن الشام، ونزل واسط. أدرك النبيَّ ﷺ، وهو غلام، وسمع منه قوله: «**لا ترجعوا بعدي كفّارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**»، وكان محبًّا لعثمان، وهو قاتل عمّار بن ياسر، وكان إذا استأذن على معاوية وغيره يقول: قاتل عمّار بالباب يتبجّح بذلك.

قال صاحب الإكمال: فانظر إلى العجب، يروي عن النبيّ عليه السلام النهيَ عن القتل، ثمّ يقتل مثل عمّار، نسأل الله العافية[٤].

---

(١) مسند أحمد: ٤/ ٧٦ ح: ١٦٧٤٤، تاريخ واسط: ١/ ٣٦، تاريخ دمشق: ٤٣/ ٤٧٢.

(٢) المعجم الكبير: ٢٢/ ٣٦٤ ح: ٩١٣.

(٣) الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٦٠-٢٦١.

(٤) الاستيعاب: ٤/ ١٧٢٥ م: ٣١١٣، الإكمال لرجال أحمد: ١/ ٥٤١ م: ١١٤٥، تعجيل المنفعة: ١/ ٥٠٩ ح: ١٣٦٤.

ما رواه ابن عبّاس

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري والترمذي وابن عدي عن فضيل بن غزوان، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنّ رسول اللهﷺ خطب الناس يوم النحر، فقال: «**أيّها الناس، أيّ يوم هذا؟**» قالوا: يوم حرام. قال: «**فأيُّ بلد هذا؟**» قالوا: بلد حرام. قال: «**فأي شهر هذا؟**» قالوا: شهر حرام. قال: «**فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا**». فأعادها مرارًا، ثمّ رفع رأسه، فقال: «**اللّهمّ هل بلّغت، اللّهمّ هل بلّغت**». قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده إنّها لوصيته إلى أُمَّته: «**فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفّارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**».

رواه عن فضيل ابنه محمّد بن فضيل ويحيى بن سعيد وعبد الله بن نمير وعبد الله بن سلمة وعبيد الله بن موسى.

قال الترمذي: وفي الباب عن عبد الله بن مسعود وجرير وابن عمر وكرز بن علقمة وواثلة والصنابحي. وهذا حديث حسن صحيح[1].

وأخرج المروزي والحاكم والبيهقي عن إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن ثور بن زيد الديلي، عن عكرمة، عن ابن عباس. فذكره مع تفاوت.

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧: ٤٦٥ ح: ٣٧٢٦٦، مسند أحمد: ١/ ٢٣٠ ح: ٢٠٣٦، صحيح البخاري: ٢/ ٦١٩ ح: ١٦٥٢ و ٦/ ٢٥٩٤ ح: ٦٦٦٨، خلق أفعال العباد: ١/ ٨٩، سنن الترمذي: ٤/ ٤٨٦ ح: ٢١٩٣، الكامل في الضعفاء: ٤/ ١٩٦ م: ١٠٠٧، جزء فيه قول النبيّ: «**نضر الله الخ**»: ٣٨-٣٩ ح: ٢٤، ٢٥، تفسير ابن كثير: ٢/ ٧٨.

وجعل المروزي عبدَ الله بن أبي عبد الله البصري متابعًا لثور بن يزيد الديلي عن عكرمة[١].

ما رواه عاصم بن الحكم

قال أبو يعلى: حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد بن الضحاك، حدثنا أبي، حدثنا طالب بن سلمى بن عاصم بن الحكم، قال: حدّثني بعض أهلي أنّ جدي حدثهم: أنّه شهد رسول الله ﷺ في حجته في خطبته، فقال: «**ألا إنّ أموالكم ودماءكم عليكم حرام، كحرمة هذا البلد في هذا اليوم. ألا فلا أعرفنّكم ترجعون بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض. ألا ليبلّغ الشاهد الغائب؛ فإنّي لا أدري هل ألقاكم ها هنا أبدًا بعد اليوم. اللّهمّ اشهد عليهم، اللّهمّ بلّغت**».

وأخرجه ابن الأثير من طريق أبي يعلى، فقال: طالب بن مسلم بن عاصم بن الحكم[٢].

ما رواه أبو هريرة الدوسي

قال أبو الطاهر: حدثنا موسى بن زكريا، قال: حدثنا طالوت بن عباد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن وابن سيرين، عن أبي هريرة: أنّ

---

(١) السنّة للمروزي: ١/ ٢٥-٢٦ ح: ٦٨، المستدرك على الصحيحين: ١/ ١٧١ ح: ٣١٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٦/ ٩٦ ح: ١١٣٠٤، دلائل النبوة له أيضًا: ٥/ ٤٤٩، الاعتقاد له أيضًا: ١/ ٢٢٨.

(٢) مسند أبي يعلى: ١٢/ ٢١٦-٢١٧ ح: ٦٨٣٢، أسد الغابة: ٣/ ١٠٩ م: ٢٦٥٧، المطالب العالية: ٨/ ٥٩٥ ح: ١٧٩١.

رسول الله ﷺ قال: «**لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**»[١].

ما رواه أبو المليح الهذلي

قال هشام بن عمار: حدّثنا سعيد بن يحيى، ثنا عبيد الله بن أبي حميد الهذلي، عن أبي المليح الهذلي، قال: لما كان بعد خروج رسول الله ﷺ من مكّة إلى المدينة عشر سنين حَجَّ، وهي حجّة الوداع، فلما ذَبَح نبي الله ﷺ، وحلق رأسه، ولبس ثيابه، ثمّ أتى البيت، فطاف به، ثمّ أتى زمزم وبنو عمّه ينزعون منها الماء، فأمرهم، فرفعوا إليه دلوًا منها، فشرب، ثمّ قال: «**لولا أن يتّخذوها الناس سنّة لنزعت معكم**». ثمّ ركب راحلته، ورديفه الفضل بن عبّاس. ثمّ وقفت للناس، فقال: «**يا أيّها الناس اسمعوا ما أقول لكم واعقلوه، فلا تظلموا أنفسكم، ولا تظالموا، ولا تراجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض. فإنّي إنّما أُمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله، فإذا قالوها عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها، وحسابهم على الله ﷻ. ألا هل بلّغت؟**» قالوا: نعم. قال: «**اللّهمّ اشهد**»[٢].

ما رواه جابر بن عبد الله

أخرج أبو يعلى والطبراني وأبو طاهر الأصبهاني وعبد الغني وعمر بن أحمد من طريق حماد بن زيد، وأحمد من طريق عباد بن عباد- كلاهما- عن مجالد، عن عامر الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّكم اليوم على دين، وإنّي مكاثر بكم الأمم، فلا تمشوا القهقرى بعدي**».

---

(١) جزء أبي الطاهر: ٢٣ ح: ٤٠.

(٢) حديث هشام بن عمّار: ٦٤-٦٦ ح: ١٠.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن مجالد إلّا حماد بن زيد.

وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في [الأوسط]، وفيه مجالد، وفيه خلاف، وبقية رجاله ثقات[1].

أقول: وقد لاحظت متابعة حماد من قِبل عباد بن عباد عند أحمد بن حنبل.

قال أبو بكر البزار: حدّثنا محمّد بن عمر، حدّثنا يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي، حدّثنا عبيدة بن الأسود، عن مجالد، عن عامر- هو الشعبي- عن جابر ابن عبد الله: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إنّي فرط لكم على الحوض. وإنّي مكاثر بكم الأمم، فلا ترجعوا بعدي كفّارًا يقتل بعضكم بعضًا**». فقال رجل: يا رسول الله، ما عرضه؟ قال: «**ما بين أيلة**»- أحسبه قال: «**إلى مكة، فيه مكايل أكثر من عدد النجوم. لا يتناول مؤمن منها واحدًا، فيضعه من يده، حتّى يتناوله أخوه**».

في مجمع الزوائد: «**فيه مكاكي... حتى يتناوله آخر**».

وفي جامع الكبير: «**فيه مكاكي... لا يتناول مؤمن منها قبضة من يده حتى يتناوله أخرى**».

ثمّ قال البزّار: لا يروى عن جابر إلّا من هذا الوجه.

وقال ابن كثير: ورواه ابن أبي الدنيا، عن أبي عبد الرحمن القرشي، عن عبيدة ابن الأسود به.

قال الهيثمي: رواه البزّار، وفيه عبيدة بن الأسود، قد ضعفه غير واحد. وقال

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ٣٥٤ ح: ١٤٨٥٣، وفي طبع: ٢٣/ ١١٧ ح: ١٤٨١١، مسند أبي يعلى: ٤/ ١٠٠ ح: ٢١٣٣، المعجم الأوسط: ٥/ ٢١٢ ح: ٥١١٤، المجالس الخمسة: ٥٧-٥٨ ح: ١٢، التقييد لمعرفة رواة الأسانيد: ٤٣٠-٤٣١ ح: ٥٧٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤/ ١٦٧١ و ٥/ ٢٢٨٦ و ٧/ ٣٠٩٧، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٩٥-٢٩٦.

ابن حبان في [الثقات]: يعتبر حديثه إذا بيّن السماع من ثقة. ودونه ثقة، وبقية رجاله وثقوا، على ضعف في بعضهم[١].

قال أبو عمرو الداني: حدّثنا عبد الرحمن بن مسافر البخاري، قال: حدّثنا علي ابن محمّد بن لؤلؤ، حدّثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: حدّثنا الربيع بن ثعلب، قال: حدّثنا يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر ابن عبد الله: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**ألا لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**»[٢].

ما رواه نبيط بن شريط

أخرج ابن سعد عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وابن عدي عن هياج بن بسطام، وابن حزم عن مروان بن معاوية الفزاري- جميعهم- عن أبي مالك الأشجعي، حدّثني نبيط بن شريط الأشجعي، قال: رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمِنى، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ سألهم؛ فقال: «**أي يوم أحرم؟**» قالوا: هذا اليوم. قال: «**فأي بلد أحرم؟**» قالوا: هذا البلد. قال: «**فأي شهر أحرم؟**» قالوا: هذا الشهر. قال: «**فإنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة هذا اليوم وحرمة هذا الشهر وحرمة هذا البلد. ألا هل بلّغت؟**» قالوا: نعم. قال: «**اللّهمّ اشهد**»[٣].

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم: ١/ ١٣١، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٥، جامع الأحاديث: ١٠/ ١٥٦ ح: ٩٣٠٧.

(٢) السنن الواردة في الفتن: ١/ ٣٣١ ح: ٩٧.

(٣) الطبقات الكبرى: ٢/ ١٨٤، الكامل في الضعفاء: ٧/ ١٣٢ م: ٢٠٤٨، حجّة الوداع: ١٩٧ ح: ١٥٠.

ما رواه أنس بن مالك

قال العقيلي: حدّثنا يوسف بن موسى، قال: حدّثنا على بن الحسين الدرهمي، قال: حدّثنا مبارك أبو سحيم، عن عبد العزيز بن حبيب، عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «**لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**».

وذكر العقيلي بهذا الإسناد أحاديث لمبارك بن سحيم، ثمّ قال: كلّها مناكير، لا يتابع على شيء منها، من هذا الطريق، وهي معروفة من غير هذا الطريق[١].

ما رواه حجير أبو مخشي

أخرج الحارث وابن أبي عاصم والحاكم عن عبادة بن عمر، والطبراني عن النضر بن محمّد- كلاهما- عن عكرمة بن عمار، حدثني مخشي بن حجير[٢]، عن أبيه: أنّ نبيَّ الله ﷺ خطب في حجّة الوداع، فقال: «**أيّها الناس، أيُّ بلد هذا؟**» قالوا: بلد حرام. قال: «**فأيّ شهر هذا؟**»قالوا: شهر حرام. قال: «**فأيُّ يوم هذا؟**»قالوا: يوم حرام. قال: «**ألا إنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة شهركم هذا، كحرمة يومكم هذا، كحرمة بلدكم هذا. فليبلّغ شاهدكم غائبكم. لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**»[٣].

---

(١) الضعفاء الكبير: ٤/ ٢٢٣ م: ١٨١٥.

(٢) والمذكور في مستدرك الحاكم: عباد بن عمر، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا مخشي بن حجر ابن عدي، عن أبيه. والمذكور في الآحاد والمثاني: محمّد بن مسكين، نا عبادة بن عمر بن أبي ثابت السلولي، نا عكرمة بن عمار، حدثني مخشي بن حجير بن مخشي، عن أبيه.

(٣) الآحاد والمثاني: ٣/ ٣٠٢ ح: ١٦٨٢، المعجم الكبير: ٤/ ٣٤ ح: ٣٥٧٢، مسند الحارث:=

ما رواه أبو أمامة صدي بن عجلان

روى ابن أبي عاصم وأبو عمر المديني عن محمّد بن مصفي الدمشقي، والطبراني عن محمّد بن مصفى ويحيى بن عثمان الحمصي، قالا: ثنا بقية بن الوليد، عن نمير بن يزيد القيني، عن قحافة بن ربيعة بن سعد، عن أبي أمامة صدي بن عجلان، قال: جاء النبيُّ ﷺ في حجة الوداع على ناقة، حتى وقف وسط الناس في يوم عرفة، فقال: «**أيّ يوم هذا؟**» قالوا: يوم عرفة اليوم الحرام. قال: «**فأي شهر؟**» قالوا: في الشهر الحرام. قال: «**فأي بلد؟**» قالوا: البلد الحرام. قال: «**فإنّ أموالكم وأعراضكم ودماءكم عليكم حرام كيومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ألا إنّ كلّ نبي قد مضت دعوته إلّا دعوتي؛ فإنّي قد ادّخرتها عند ربّي إلى يوم القيامة. أمّا بعد فإنّ الأنبياء مكاثرون، فلا تخزوني، فإنّي جالس لكم على الحوض**»[1].

قال الطبراني: حدّثنا يحيى بن عبد الباقي الأذني، ثنا محمّد بن عوف الحمصي، ثنا هاشم بن عمرو، ثنا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض. ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه، ولا بجريرة أخيه**»[2].

=١/ ٤٦٠ ح: ٣٨٦، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٥٣٣ ح: ٥٩٨٢، الاستيعاب: ١/ ٣٣٣، المطالب العالية: ٨/ ٥٩٣ ح: ١٧٩٠.

(١) السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٢٧٢، ٣٤٦ ح: ٦١٠، ٧٤٦، المعجم الكبير: ٨/ ١٤١ ح: ٧٦٣٢، مسند الشاميين: ٢/ ٢٣١ ح: ١٢٤٢، حديث نضر الله امرءًا: ٦٠ ح: ٤١.

(٢) المعجم الكبير: ٨/ ١٣٧ ح: ٧٦١٩، مسند الشاميّين: ١/ ٣١١ ح: ٥٤٦.

ما رواه حذيفة بن اليمان

قال الطبراني: حدّثنا علي، قال: نا عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خداش الموصلي، قال: نا عمي أبو هاشم محمّد بن علي بن أبي خداش، عن محمّد بن محصن، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول اللهﷺ في حجة الوداع: «**لا ترتدوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض. لا يؤخذ الرجل بجريرة أخيه ولا بجريرة أبيه**».

قال الطبراني: لم يروِ هذا الحديث عن سفيان الثوري إلّا محمّد بن محصن، وهو العكاشي، من ولد عكاشة بن محصن الأسدي، تفرّد به ابن أبي خداش الموصلي.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط]، وفيه محمّد بن محصن، وهو متروك[1].

ما رواه أبو سعيد وأنس

روى الطبراني عن العباس بن الفضل الأسفاطي ومعاذ، عن عبد الرحمن بن المبارك العيشي، قال: ثنا سويد أبو حاتم، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: كنّا نتذاكر القرآن عند باب رسول اللهﷺ؛ ينزع هذا بآية، وهذا بآية. فخرج رسول اللهﷺ، كأنّما فقئ في وجهه حب الرمان، فقال: «**يا هؤلاء، ألهذا بعثتم؟ أم بهذا أمرتم؟ لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلّا سويد، تفرّد به عبد الرحمن.

---

(١) المعجم الأوسط: ٤/ ٢٦٩ ح: ٤١٦٦، مجمع الزوائد: ٦/ ٢٨٣.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في [الكبير] و[الأوسط] والبزار. وعن أنس مثله، رواه الطبراني في [الأوسط]، ورجاله ثقات أثبات. وفي الأول سويد أبو حاتم، ضعفه النسائي وابن معين في رواية. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي حديثه[١].

قال أبو يعلى: حدثنا محمّد بن بحر، حدثنا مبارك، حدثنا عبد العزيز، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**لا ترجعن بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**»[٢].

ما رواه أسامة بن زيد

روى الطبراني عن محمّد بن يعقوب، وابن جميع عن الحسن بن إدريس أبو القاسم القافلائي، والإسماعيلي عن أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم بن قيس الصفار- جميعهم- عن عيسى بن أبي حرب الصفار، نا يحيى بن أبي بكير، نا سفيان الثوري، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**»[٣].

ما رواه أبو حرّة عن عمِّه

قال أحمد: حدّثنا عفّان، ثنا حمّاد بن سلمة، أنا علي بن زيد، عن أبي حرّة الرقاشي، عن عمّه، قال: كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله ﷺ في أوسط أيام

---

(١) المعجم الكبير: ٦/ ٣٧ ح: ٥٤٤٢، المعجم الأوسط: ٨/ ٢٢٥ ح: ٨٤٧٠، مجمع الزوائد: ١/ ١٥٦.

(٢) مسند أبي يعلى: ٧/ ٣٧ ح: ٣٩٤٦.

(٣) معجم الشيوخ لابن جميع: ١/ ٢٤٢ م: ١٩٨، المعجم الأوسط: ٧/ ٣٧٨ ح: ٧٧٧٦، معجم الشيوخ للإسماعيلي: ٢/ ٥٥٩ م: ١٩٣.

التشريق، أذود عنه الناس، فقال: «يا أيّها الناس، هل تدرون في أي شهر أنتم، وفي أي يوم أنتم، وفي أيّ بلد أنتم؟»قالوا: في يوم حرام وبلد حرام وشهر حرام. قال: «فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلى يوم تلقونه». ثمّ قال: «اسمعوا منّي تعيشوا، ألا لا تظلموا، ألا لا تظلموا، ألا لا تظلموا؛ إنّه لا يحلّ مال امريء مسلم إلّابطيب نفس منه. ألا وإنّ كلّ دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة. وإنّ أوّل دم يوضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث، فقتلته هذيل. ألا وإنّ كلّ ربا في الجاهلية موضوع. وإنّ الله ﷻ قضى أنّ أول ربا يوضع ربا العبّاس بن عبد المطلب. لكم رؤوس أموالكم لا تُظلَمون ولا تَظلمون. ألا وإنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض. ثم قرأ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[1]. ألا لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض. ألا إنّ الشيطان قد أيس أن يعبده المصلّون، ولكنّه في التحريش بينكم!!. واتّقوا الله في النساء؛ فإنّهنّ عندكم عوان؛ لا يملكن لأنفسهنّ شيئًا. وإنّ لهنّ عليكم حقًا، ولكم عليهنّ حقًا؛ أن لا يوطئنّ فرشكم أحدًا غيركم، ولا يأذنّ في بيوتكم لأحد تكرهونه. فإن خفتم نشوزهن فعظوهن، واهجروهن في المضاجع، واضربوهنّ ضربًا غير مبرح».

قال حميد: قلت للحسين: ما المبرح؟ قال: المؤثر«ولهنّ رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف. وإنّما أخذتموهنّ بأمانة الله واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله ﷻ. ألا ومن

---

(١) سورة التوبة: ٣٦.

كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها». وبسط يديه، وقال: «**ألا هل بلّغت، ألاهل بلّغت**». ثمّ قال: «**ليبلّغ الشاهد الغائب؛ فإنّه ربّ مبلَّغ أسعد من سامع**».

قال الهيثمي: روى أبو داود منه ضرب النساء فقط. رواه أحمد. وأبو حرّة الرقاشي وثقه أبو داود، وضعفه ابن معين. وفيه علي بن زيد، وفيه كلام.

وذكره السيوطي في تفسيره، وعزاه لأحمد والباوردي وابن مردويه[1].

ما أرسله زيد بن أسلم

روى ابن أبي حاتم عن أحمد بن عصام، والطبري عن إسحاق- كلاهما- عن المؤمل بن إسماعيل البصري أبي عبد الرحمن، ثنا يعقوب بن إسماعيل بن يسار، قال: سمعت زيد بن أسلم يقول: لما نزلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾الآية[2]. قال رسول الله ﷺ: «**لا ترجعوا بعدي كفّارًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف**». قالوا: ونحن نشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله. قال: «**نعم**». فقال بعض الناس: لا يكون هذا أبدًا؛ أن يقتل بعضنا بعضًا، ونحن مسلمون. فنزلت: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ * وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ * لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[3]. [4].

---

(١) مسند أحمد: ٥/ ٧٢ ح: ٢٠٧١٤، مجمع الزوائد: ٣/ ٢٦٥-٢٦٦، الدرّ المنثور: ٤/ ١٨٣-١٨٤.

(٢) سورة الأنعام: ٦٥.

(٣) سورة الأنعام: ٦٥-٦٧.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم: ٤/ ١٣١٢ ح: ٧٤١٨، تفسير الطبري: ٧/ ٢٢٥.

ما رواه كرز بن علقمة الخزاعي

أخرج عبد الرزاق وأبو داود الطيالسي ونعيم بن حماد وابن أبي شيبة وأحمد ابن حنبل والحميدي وابن أبي عاصم والبزار والطبراني وابن مندة وابن حبان وأبو الفتح الأزدي والطحاوي والحاكم والبيهقي عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن كُرز بن علقمة الخزاعي، قال: قال أعرابي: يا رسول الله، هل للإسلام من منتهى؟ قال: «**نعم؛ أيّما أهل بيت من العرب والعجم أراد الله بهم خيرًا أدخل عليهم الإسلام**». قالوا: ثمّ ماذا يا رسول الله؟ قال: «**ثمّ تقع فتن، كأنّها الظلل**». قال: فقال الأعرابي: كلّا يا رسول الله. فقال النبيُّ ﷺ: «**والذي نفسي بيده لتعودن فيها أساود صُبًّا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**».

وفي رواية عبد الله بن عليّ الأزرق عند ابن حبان: إذ جاءه أعرابى، فقال: يا رسول الله، هل لهذا الإسلام منتهى؟ فقال: «**بلى، والذي نفسي بيده لتعودن فيها أفنادًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**».

رواه عن الزهري عقيل وشعيب بن أبي حمزة ومعمر بن راشد وسفيان بن عيينة وخالد بن مسافر ومعاوية بن يحيى وعبد الله بن علي أبو أيوب الإفريقي وعبد الله بن على الأزرق.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني بأسانيد، وأحدها رجاله رجال الصحيح[1].

---

(١) مسند الطيالسي: ١٨٢ ح: ١٢٩٠، المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٣٦٢ ح: ٢٠٧٤٧، الفتن لنعيم بن حماد: ١/ ٢٩ ح: ٧، ٩، مسند الحميدي: ١/ ٢٦٠ ح: ٥٧٤، المصنّف لابن أبي=

قوله: «**الظلل**» هو الجبال أو السحب، يعني أنّ تلك الفتن في عظمتها كالجبال. أو أنّها في ظلمتها وكثرتها كالقطع المتراكمة أو المتفرقة من الغمام والسحاب.

قوله: «**أساود صُبًّا**» قال سفيان بن عيينة: هو الحية الأسود، تأخذ الشيء بأنيابها، ثمّ تقوم قائمة، فتصبّ فيه من السمّ في نابها.

قال القاضي عياض: «**الأساود**» نوع من الحيات عظام، فيها سواد، وهو أخبثها، وقد تعترض الرفقة، وتتبع الصوت. و«**الصُّبّ**» قال الحربي: التي تنهش، ثمّ ترتفع، ثمّ تنصب. وقال بعضهم: إنّما هو «**صبأ**» جمع صابي، أي تاركين ما كنتم عليه وخارجين عن هديي وسيرتي إلى الفتن والضلال[1].

قوله: «**أفنادًا**» جاء تفسيره على لسان النبيِّ ﷺ في حديث أبي الدرداء؛ حيث قال: بأبي وأمي وأيُّ شيء «**أفنادًا**»؟ قال: «**زُمرًا زُمرًا**».

قال الأزهري: معناه أنّهم يصيرون فِرَقًا مُختلفين، يقتل بعضُهم بعضًا.

أخرج نعيم بن حماد وأحمد بن حنبل وابن مندة وابن حبان وأبو عمرو الداني وابن عساكر عن الأوزاعي، حدثني عبد الواحد بن قيس، حدثني عروة بن

=شيبة: ٧/ ٤٤٩ ح: ٣٧١٢٦، مسند أحمد: ٣/ ٤٧٧ ح: ١٥٩٥٨، ١٥٩٥٩، الآحاد والمثاني: ٤/ ٢٨٤ ح: ٢٣٠٥، الإيمان لابن مندة: ٢/ ٩٨٠-٩٨١ ح: ١٠٨١، ١٠٨٢، المعجم الكبير: ١٩/ ١٩٧-١٩٩ ح: ٤٤٢-٤٤٦، مسند الشاميين: ٤/ ٢٠٤ ح: ٣١٠٧، الثقات لابن حبان: ٧/ ٢٨-٢٩ م: ٨٨٥٧، شرح مشكل الآثار: ١٥/ ٤٥٧ ح: ٦١٥٤، المخزون في علم الحديث للأزدي: ١٤٢ م: ٢٠٩، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٥٠٢ ح: ٨٤٠٣، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٥٢٩، القضاء والقدر: ١/ ١٨٢ ح: ١٦٢، دلائل النبوة للأصبهاني: ١/ ٢٢٣-٢٢٤ ح: ٣١١، التمهيد: ١٠/ ١٧٢، أسد الغابة: ٢/ ٣٠٦-٣٠٧ م: ١٧٤٨، مجمع الزوائد: ٧/ ٣٠٥، الأحكام الشرعية الكبرى: ٤/ ٤٩٩-٥٠٠.

(١) مشارق الأنوار: ٢/ ٣٧.

الزبير، عن كرز بن علقمة الخزاعي[١]، قال: أتى النبيَّ ﷺ أعرابي، فقال: يا رسول الله، هل لهذا الأمر منتهى؟ قال: «**نعم؛ فمن أراد الله به خيرًا من عجم أو عرب أدخله عليهم، ثمّ تقع فتن كالظلل، تعودون فيها أساود صبًّا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض. فأفضل الناس يومئذ مؤمن في شعب من الشعاب، يتّقي الله، ويدع الناس من شرّه**».

رواه عن الأوزاعي الوليد بن مسلم ومحمّد بن مصعب القرقساني وأبو المغيرة عبد القدوس بن الحاج الخولاني والوليد بن مزيد وأبو المعنود والهقل بن زياد وشعيب بن إسحاق الدمشقي ومبشر ابن إسماعيل[٢].

ما رواه واثلة بن الأسقع

أخرج أحمد بن حنبل وابن سعد وأبو يعلى وابن أبي عاصم وابن قانع والطبراني وأحمد بن حذلم وابن حبان عن الأوزاعي، حدثني ربيعة بن يزيد، قال: سمعت واثلة بن الأسقع، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «**تزعمون أنّي من آخركم وفاة. وإنّي من أوّلكم وفاة، وتتبعوني أفنادًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**».

وفي بعض الروايات: «**وتتبعوني أفنادًا؛ يهلك بعضكم بعضًا**».

رواه عن الأوزاعي أبو المغيرة الخولاني ومحمّد بن كثير والوليد بن مسلم

---

(١) وفي رواية الداني ومحمّد بن مصعب عند أحمد: كرز بن حبيش الخزاعي.

(٢) الفتن لنعيم بن حماد: ١/ ٢٩ ح: ٨، مسند أحمد: ٣/ ٤٧٧ ح: ١٥٩٦٠، ١٥٩٦١، صحيح ابن حبان: ١٣/ ٢٨٧ ح: ٥٩٥٦، الإيمان لابن مندة: ٢/ ٩٨١ ح: ١٠٨٣، السنن الواردة في الفتن: ٢/ ٤٢٨-٤٢٩ م: ١٥٩، تاريخ دمشق: ٣٧/ ٢٦٠-٢٦١ م: ٤٣٣٥، موارد الظمآن: ١/ ٤٦٢ ح: ١٨٧٠.

وشعيب بن إسحاق وعمر بن عبد الواحد ومفضل بن يونس وبشر بن بكر والهقل بن زياد وابن سماعة.

قال السيوطي: وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند صحيح عن واثلة بن الأسقع. فذكره.

وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح.

وقال الطبراني: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح: أنّ ربيعة بن يزيد حدّثه أنّه سمع واثلة بن الأسقع. فذكره.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في [الكبير] و[الأوسط]، ورجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف[1].

ما رواه معاوية بن أبي سفيان

أخرج أبو يعلى والطبراني والنحاس عن الوليد بن مسلم، قال: حدثنا مروان ابن جناح، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن معاوية بن أبي سفيان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تزعمون أنّي من آخركم وفاة، ألا وإنّي من أوّلكم وفاة، ولتتبعني**

---

(١) مسند أحمد: ٤/ ١٠٦ ح: ١٧٠١٩، وفي طبع: ٢٨/ ١٨٦ ح: ١٦٩٨٧، الطبقات الكبرى: ٢/ ١٩٣، مسند أبي يعلى: ١٣/ ٤٧٣، ٤٧٥ ح: ٧٤٨٨، ٧٤٩٠، معجم الصحابة لابن قانع: ٣/ ١٨٣ م: ١١٦٠، الديات لابن أبي عاصم: ١٧، حديث الأوزاعي: ٢٥ ح: ٢٤، ٢٥، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٢١ ح: ٦٦٤٦، المعجم الكبير: ٢٢/ ٦٨-٦٩ ح: ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، المعجم الصغير: ١/ ٧٢ ح: ٩٠، مسند الشاميين: ٣/ ١٢٤-١٢٥ ح: ١٩٢٣، تاريخ دمشق: ٥٩/ ٤٦، موارد الظمآن: ١/ ٤٥٩ ح: ١٨٦٠، مجمع الزوائد: ٧/ ٣٠٦، ٣٠٧، الخصائص الكبرى: ٢/ ٤٦٩.

أفنادا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض».

أخرج الطبراني وأبو نعيم عن محمّد بن المبارك الصوري، ثنا عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان، قال: وخرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «**أتقولون: إنّي من آخركم موتًا؟**» قلنا: نعم. قال: «**فإنّي من أوّلكم موتًا، ثمّ تتبعوني أفنادًا؛ يتبع بعضكم بعضًا**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن يونس بن ميسرة إلّا عمرو بن واقد[1].

أقول: الظاهر أنّ الطبراني رحمه الله غفل عن إسناده في [الكبير] عن مروان ابن جناح عن يونس.

ما رواه سلمة بن نفيل

أخرج النسائي عن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري، وأخرج الطبراني وابن عساكر وأبو الفرج المقرئ والمزي عن هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة - كلاهما- عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير ابن نفير، عن سلمة بن نفيل، قال: كنت جالسًا عند النبيّ ﷺ، فقال: «**يوحى إليَّ أنّي مقبوض غير مُلَبَث، وإنّكم متبعي أفنادًا؛ يضرب بعضكم رقاب بعض. ولا يزال من أُمَّتي ناس يقاتلون على الحقّ، ويزيغ الله بهم قلوب أقوام، ويرزقهم منهم، حتّى تقوم الساعة، وحتّى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة. وعقر دار المؤمنين بالشام**»[2].

---

(١) المعجم الكبير: ١٩/ ٣٨٦ ح: ٩٠٦، المعجم الأوسط: ٨/ ٥٨ ح: ٧٩٥٧، حلية الأولياء: ٩/ ٣٠٦-٣٠٧.

(٢) سنن النسائي: ٦/ ٢١٤ ح: ٣٥٦١، السنن الكبرى للنسائي: ٣/ ٣٥ ح: ٤٤٠١، المعجم=

وأخرج أحمد وابن أبي عاصم وابن جرير والطبراني عن إسماعيل بن عياش[١]، وأخرج البخاري وابن أبي عاصم والبزار والفسوي والطبراني والبيهقي عن عبد الله بن سالم الحمصي[٢]- كلاهما- عن إبراهيم بن سليمان الأفطس، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير، حدثني سلمة بن نفيل السكوني، قال: دنوت من رسول الله ﷺ، حتى كادت ركبتايَّ تمسّان فخذَه. فقلت: يا رسول الله، تُركَت الخيلُ، وأُلقيَ السلاحُ، وزعم أقوام أن لا قتال. فقال: «**كذبوا؛ الآن جاء القتال. لا تزال من أُمَّتي أمةٌ قائمة على الحقّ، ظاهرة على الناس، يزيغ الله قلوبَ قوم قاتلوهم؛ لينالوا منهم**». وقال- وهو مُولٍّ ظهره إلى اليمن-: «**إنّي أجد نَفَسَ الرحمن من هاهنا. ولقد أُوحِيَ إليَّ أنّي مكفوت، غير ملَبَّث، وتتبعوني أفنادًا. والخيل معقود في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها**».

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم أحدًا يرويه بهذه الألفاظ إلّا سلمة بن نفيل. وهذا أحسن طريقًا يروى في ذلك عن سلمة، ورجاله رجال معروفون من أهل الشام، مشهورون إلّا إبراهيم بن سليمان الأفطس[٣].

=الكبير: ٧/ ٥٢ ح: ٦٣٥٧، مسند الشاميين: ١/ ٥٦ ح: ٥٧، تاريخ دمشق: ١/ ١١٥، الأربعين في الجهاد: ٤٤ ح: ١٤، تهذيب الكمال: ١١/ ٣٢٣ م: ٢٤٧٢.

(١) وجعل الطبراني إسماعيل بن عياش متابعًا لإبراهيم بن سليمان عن الوليد بن عبد الرحمن. وهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) والمذكور في [المعجم الكبير]: عبد الله بن صالح الحمصي، وهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) مسند أحمد: ٤/ ١٠٤ ح: ١٧٠٠٦، التاريخ الكبير: ٤/ ٧٠ م: ١٩٩٠، المعرفة والتاريخ: ١/ ١٥٨، الآحاد والمثاني: ٤/ ٤١١ ح: ٢٤٦٠، الديات لابن أبي عاصم: ١٧، مسند البزار: ٩/ ١٥٠ ح: ٣٧٠٢، تهذيب الآثار: ٢/ ٨٢٥ ح: ١١٦٣، المعجم الكبير: ٧/ ٥٢ ح: ٦٣٥٨، الأسماء والصفات: ٢/ ٣٩١ ح: ٩٦٨، الأحكام الشرعيّة الكبرى: ٤/ ٥٣٩.

أقول: إبراهيم بن سليمان الأفطس الدمشقي روى له الترمذي وابن ماجة. وذكره ابن حبان في [الثقات]. قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم: ثقة ثقة. وقال مرة: ثقة ثبت. وقال مرة أخرى: بخ بخ ثقة. وقال البخاري: الأفطس: عن يزيد بن يزيد بن جابر مرسل. وقال العسقلاني: أشار البخاري إلى أنّه كان يدلّس. وقال في [التقريب] ثقة ثبت إلّاأنّه يرسل[1].

وتابعه على حديثه عن الوليد إبراهيم بن أبي عبلة، كما لاحظت.

أخرج أحمد ونعيم بن حماد والدارمي وأبو يعلى وابن أبي عاصم والبزار والطبراني وابن حبان والحاكم وابن عساكر عن أرطأة بن المنذر، ثنا ضمرة بن حبيب، قال: ثنا سلمة بن نفيل السكوني[2]، قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ قال قائل: يا رسول الله، هل أُتيت بطعام من السماء؟ قال: «**نعم، أُتيت بطعام**». قال: يا نبيَّ الله، هل كان فيه من فضل؟ قال: «**نعم**». قال: فما فعل به؟ قال: «**رفع إلى السماء. وقد أُوحي إليَّ أنّي غير لابث فيكم إلّا قليلًا، ثمّ تلبثون حتى تقولوا: متى متى. ثمّ ستأتون أفنادًا؛ يفني بعضكم بعضًا. بين يدي الساعة موتان؛ شديد، وبعده سنوات الزلازل**».

رواه عن أرطأة أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني وأبو زكريا يحيى ابن سعيد العطار ومبشر بن إسماعيل الحلبي وأحمد بن علي وبقية بن الوليد والمغيرة

---

(١) التاريخ الكبير: ١/ ٢٨٩ م: ٩٢٩، المعرفة والتاريخ: ٢/ ٢٣٠، الجرح والتعديل: ٢/ ١٠٢ م: ٢٨٥، الثقات: ٦/ ١١ م: ٦٥٠٧، تهذيب الكمال: ٢/ ١٠١-١٠٢ م: ١٧٩، تهذيب التهذيب: ١/ ١٠٩ م: ٢٢١، تقريب التهذيب: ١/ ٩٠ م: ١٨٢، طبقات المدلسين: ٢٧ م: ٣٤.

(٢) وفي رواية الدارمي عن محمّد بن المبارك عن معاوية بن يحيى: مسلمة السكوني.

وأبو اليمان الحكم بن نافع ومعاوية بن يحيى.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ إلّا من هذا الوجه. وأرطاة بن المنذر وضمرة بن حبيب رجلان من أهل الشام معروفان.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني والبزار وأبو يعلى، ورجاله ثقات[1].

المقصود من كلام النبيِّ ﷺ

قوله ﷺ: «**لا ترجعوا بعدى كفّارًا، يضرب بعضكم رقاب بعض**».

قال النووي: قيل في معناه سبعة أقوال:

أحدها: أنّ ذلك كفر في حقّ المستحل بغير حقّ.

والثاني: المراد كفر النعمة، وحق الاسلام.

والثالث: أنّه يقرّب من الكفر، ويؤدّى إليه.

والرابع: أنّه فعل كفعل الكفار.

---

(١) مسند أحمد: ٤/ ١٠٤ ح: ١٧٠٠٥ وفي طبع: ٢٨/ ١٦٣ ح: ١٦٩٦٤، الفتن لنعيم بن حماد: ١/ ٣٩ ح: ٤١ و ٢/ ٦١٣ ح: ١٧٠٤، سنن الدارمي: ١/ ٤٣ ح: ٥٥، مسند أبي يعلى: ١٢/ ٢٧٠-٢٧١ ح: ٦٨٦١، الآحاد والمثاني: ٤/ ٤١٢، ٤١٣ ح: ٢٤٦١-٢٤٦٤، الديات لابن أبي عاصم: ١٧، البحر الزخار: ٩/ ١٤٩ ح: ٣٧٠١، المعجم الكبير: ٧/ ٥١ ح: ٦٣٥٦، مسند الشاميين: ١/ ٣٩٤ ح: ٦٨٧، صحيح ابن حبان: ١٥/ ١٨٠ ح: ٦٧٧٧، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٤٩٤ ح: ٨٣٨٣، تاريخ دمشق: ٨/ ٩-١٠، موارد الظمآن: ١/ ٤٦٠ ح: ١٨٦١، مجمع الزوائد: ٧/ ٣٠٦، الأحكام الشرعية الكبرى: ٤/ ٥٣٩ ذكر فيه لفظ البزار بطوله.

والخامس: المراد حقيقة الكفر. ومعناه: لا تكفروا، بل دوموا مسلمين.

والسادس: حكاه الخطابى وغيره أنّ المراد بالكفار المتكفرون بالسلاح. يقال: تكفر الرجل بسلاحه إذا لبسه. قال الأزهرى فى كتابه [تهذيب اللغة]: يقال للابس السلاح: كافر.

والسابع: قاله الخطابى. معناه لا يكفّر بعضكم بعضا، فتستحلّوا قتال بعضكم بعضًا.

وأظهر الأقوال الرابع، وهو اختيار القاضي عياض رحمه الله.

ثمّ إنّ الرواية يضربُ برفع الباء. هكذا هو الصواب. وكذا رواه المتقدّمون والمتأخرون، وبه يصحّ المقصود هنا. ونقل القاضي عياض رحمه الله أنّ بعض العلماء ضبطه بإسكان الباء. قال القاضي: وهو إحالة للمعنى، والصواب الضم. قلت: وكذا قال أبو البقاء العكبرى: إنّه يجوز جزم الباء على تقدير شرط مضمر. أي إن ترجعوا يضرب. والله أعلم[1].

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ٢/ ٥٥.

التحذير من إمارة السفهاء

وقد علم النبيُّ ﷺ بما سيحدث بعده من خروج الأمر عن معدنه وتنحية أهله من منصبهم، وعرف أن الحريصين على السلطة سيستلمون زمام الأمور بأيديهم، وسيتسنّمون منصب الإمارة، فحذّر أصحابه من الدخول عليهم وتأييدهم والدوران في فلكهم، وأخبر أنّ كلّ من فعل ذلك لا يرد عليه عند حوضه.

أخرج أحمد وابن أبي عاصم والبزار والطبراني وابن طولون والعسقلاني عن حميد بن هلال[1]، وأخرج البزار والطبراني والعسقلاني عن عبد الملك بن عمير - كلاهما- عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، عن النبيِّ ﷺ: أنّه قال: «**سيكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون، فمن صدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منّي ولست منه، ولا يرد عليَّ الحوض. ومن لم يصدقهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منّي وأنا منه، ويرد عليَّ الحوض**».

وذكره في [الكنز]، وعزاه لابن جرير وسمويه والضياء أيضًا.

قال العسقلاني: هذا حديث صحيح[2].

أخرج أحمد وابن أبي عاصم والبزار والطبراني وابن حبان والهيثم بن كليب والحاكم والخطيب والبيهقي والعسقلاني عن أبي يونس حاتم بن مسلم بن أبي صغيرة القشيري، عن سماك بن حرب: أنّ عبد الله بن خبّاب أخبرهم، قال:

(١) وفي رواية إسماعيل بن علية عن يونس بن عبيد عند أحمد: عن حميد بن هلال أو عن غيره.

(٢) مسند أحمد: ٥/ ٣٨٤ ح: ٢٣٣٠٨، السنّة لابن أبي عاصم: ٢: ٣٥٣ ح: ٧٥٩، مسند البزار: ٧/ ٢٥٣-٢٥٥ ح: ٢٨٣١-٢٨٣٤، المعجم الكبير: ٣/ ١٦٧ ح: ٣٠٢٠، المعجم الأوسط: ٨/ ٢٣١ ح: ٨٤٩١، الأحاديث المائة: ٦٤-٦٥ ح: ٦٧، الأمالي المطلقة: ١/ ٢١٦-٢١٧، كنز العمال: ٥/ ٣١٥ ح: ١٤٤٠٢ و ٦/ ٣٠ ح: ١٤٨٩٧.

أخبرني خبّاب: أنّه كان قاعدًا على باب النبيِّ ﷺ، قال: فخرج ونحن قعود، فقال: «**اسمعوا؟**» قلنا: سمعنا يا رسول الله. قال: «**إنّه سيكون أمراء من بعدي، فلا تصدّقوهم بكذبهم، ولا تعينوهم على ظلمهم؛ فإنّه من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فلن يرد عليَّ الحوض**».

وفي رواية روح عند أحمد: «**إنّه سيكون عليكم أمراء...**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وشاهده الحديث المشهور عن الشعبي، عن كعب بن عجرة مع الخلاف عليه فيه.

قال العسقلاني: هذا حديث حسن، أخرجه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. لكنه منقطع بين سماك وعبد الله بن خباب؛ فإنه لم يسمع منه؛ لأنّ عبد الله قتله الخوارج في خلافة عليّ رضي الله تعالى عنه. وقد جاء في بعض طرقه التصريح بسماع سماك من عبد الله بن خباب، وهو وهم، إلّا إن كان لخباب ولد آخر يسمى عبد الله، تأخرت وفاته. فالله أعلم.

رواه عن حاتم خالد بن الحارث وروح بن عبادة وعبد الله بن بكر السهمي ومعاذ بن معاذ ومحمّد بن عبد الله الأنصارى[1].

قال البزار: حدثنا محمّد بن معمر، قال: نا روح بن عبادة، قال: نا أبو يونس- واسمه حاتم بن أبي صغيرة- عن سماك بن حرب، عن عبد الله بن خباب، عن

---

(١) مسند أحمد: ٥/ ١١١ ح: ٢١١١١ و ٦/ ٣٩٥ ح: ٢٧٢٦١، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٢ ح: ٧٥٧، المعجم الكبير: ٤/ ٥٩ ح: ٣٦٢٧، صحيح ابن حبان: ١/ ٥١٨ ح: ٢٨٤، مسند الشاشي: ٢/ ٤٠١ ح: ١٠٠٠، المستدرك على الصحيحين: ١/ ١٥١ ح: ٢٦٢، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢/ ٢٢، شعب الإيمان: ٧/ ٥١٨ ح: ٩٣٩٦، موارد الظمآن: ١/ ٣٧٩ ح: ١٥٧٤، الأمالي المطلقة: ١/ ٢١٩-٢٢٠.

أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**تكون عليكم أمراء، يكذبون ويظلمون، فمن أنكر فقد بريء، ومن كره فقد سلم، ولكن من رضي وتابع**». وقالوا: أفلا نقتلهم؟ قال: «**لا، ما أقاموا الصلاة**».

ثم قال: وهذا الحديث لا نعلم له طريقًا عن خباب إلّا هذا الطريق[1].

أقول: سيأتي أنّ هذا السياق كان لحديث أم سلمة، وسياق حديث خبّاب هو ما نقلناه من روايات مَنْ تقدم من أئمّة الحديث، ومن بينهم رواية أحمد بن حنبل عن روح بن عبادة نفسه. فهذا يدل على حصول الالتباس في رواية البزار؛ وذلك الالتباس إما أن يكون من البزار نفسه أو من شيخه محمّد بن معمر، أو حصل عند الاستنساخ.

ثمّ إنّ حاتم بن أبي صغيرة لم يتفرد بروايته عن سماك، بل تابعه على ذلك داود ابن أبي هند عن سماك، رواها الطبراني في [الكبير] و[مسند الشاميين]. فلاحِظ.

روى الطبراني عن محمّد بن عَبْدُوسِ بن كاملٍ وعبد الله بن أحمد بن حنبل، قالا: حدثنا عمران بن بكار البراد، حدثنا الربيع بن روح، حدّثنا محمّد بن حرب الأبرش، عن الزبيدي، عن عدي بن عبد الرحمن الطائي، عن داود بن أبي هند، عن سماك بن حرب، عن عبد الله بن خبّاب بن الأرت، عن أبيه، قال: كنّا بباب رسول الله ﷺ ننتظر الصلاة، فخرج إلينا، فقال: «**أتسمعون؟**» قلنا: نعم. قال: «**أسمعتم؟**» قلنا: نعم. قال: «**إنّه سيكون عليكم أمراء، فلا تصدّقوهم بكذبهم ولا...**» فذكره[2].

---

(١) مسند البزار: ٦/ ٦١ ح: ٢١٢٣.

(٢) المعجم الكبير: ٤/ ٥٩ ح: ٣٦٢٨، مسند الشاميّين: ٣/ ١١٦-١١٧ ح: ١٩٠٢.

أخرج عبد الله بن المبارك وأبو داود الطيالسي وأحمد وأبو يعلى وأسلم وابن حبان والعسقلاني عن قتادة، عن سليمان بن أبي سليمان اليشكري، عن أبي سعيد الخدري: أنّ نبي الله ﷺ قال: «**إنّه سيكون عليكم أمراء، يغشاهم غواش من الناس، فمن صدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأنا بريء منه وهو بريء منّي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه**».

هذا لفظ أبي يعلى من طريق هشام.

وفي رواية ابن حبان: «**سيكون من بعدي أمراء، يغشاهم غواش من الناس...**».

وفي بقية الألفاظ لا يوجد لفظة «عليكم» ولا كلمة «بعدي».

وفي رواية شعبة: «**تكون أمراء تغشاهم غواش- أو حواش- من الناس يظلمون ويكذبون، فمن دخل عليهم، فصدقهم...**».

قال العسقلاني: هذا حديث حسن. وسليمان بن أبي سليمان ليثي بصري، لا أعرف فيه جرحًا ولا راويًا عنه إلّاقتادة. لكن ذكر ابن حبان أنّه هو الذي روى عن أبي هريرة، وروى عنه العوام بن حوشب. وباقي رجاله رجال الصحيح.

رواه عن قتادة شعبة بن الحجاج وعمران القطان وهشام الدستوائي وبكير بن أبي السميط[1].

---

(١) مسند ابن المبارك: ١/ ١٦٣ ح: ٢٦٥، مسند الطيالسي: ٢٩٥ ح: ٢٢٢٣، مسند أحمد: ٣/ ٢٤، ٩٢ ح: ١١٢٠٨، ١١٨٩١، مسند أبي يعلى: ٢/ ٤٠٤، ٤٦٥ ح: ١١٨٧، ١٢٨٦، صحيح ابن حبان: ١/ ٥١٩ ح: ٢٨٦، تاريخ واسط: ١/ ٤٤-٤٥، إتحاف الخيرة المهرة: ٥/ ١٩ ح: ٤٢٢٠، موارد الظمآن: ١/ ٣٧٩ ح: ١٥٧٥، الأمالي المطلقة: ١/ ٢١٨.

قوله: «**يغشاهم غواش من الناس**»، الغش خلاف النصح. أي يحيط بهم أهل المكر والغش.

أخرج أحمد والبزار والطحاوي وأبو أمية والعسقلاني عن العلاء بن المسيب، عن إبراهيم قعيس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيكون بعدي أمراء، فمن صدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منّي ولست منه، ولا يرد عليَّ الحوض، ومن لم يصدّقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منّي وأنا منه، وسيرد عليَّ الحوض**».

وفي رواية أحمد عن ابن عياش: «**سيكون عليكم أمراء، يأمرونكم بما لا يفعلون، فمن صدّقهم بكذبهم...**».

وفي رواية الطحاوي من طريق زهير: قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ، ونحن أربعة من العرب، وخمسة من الموالي، فقال: «**هل سمعتم أنّه سيكون بعدي أمراء... وصدّقهم بكذبهم وغشي أبوابهم فليس منّي...**».

وذكره في [الكنز] بلفظ: «**إنّها ستكون عليكم أمراء من بعدي... وغشى أبوابهم فليس منّي...**»، وعزاه لابن جرير.

قال العسقلاني: هذا حديث حسن، أخرجه البزار عن إسماعيل بن حفص، عن محمّد بن فضيل عن العلاء بن المسيب. وقعيس لقب، وهو بالقاف والمهملتين مصغّر، مدني، لا أعرف للمتقدّمين فيه جرحًا إلّا لأبي حاتم؛ فإنّه ضعفه، وذكره ابن حبان في الثقات.

رواه عن العلاء أبو بكر بن عياش وإسرائيل بن يونس وزهير بن معاوية

ومحمّد بن فضيل[١].

قال أحمد: حدّثنا محمّد بن يزيد، عن العوام، قال: حدثني رجل من الأنصار من آل النعمان بن بشير، عن النعمان بن بشير، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن في المسجد بعد صلاة العشاء، فرفع بصره إلى السماء، ثمّ خفض، حتى ظننا أنّه حدث في السماء شيء، ثم قال: «**ألا إنّه سيكون بعدي أمراء، يكذبون، ويظلمون، فمن صدّقهم بكذبهم ومالأهم على ظلمهم فليس منّي ولا أنا منه، ومن لم يصدّقهم بكذبهم ولم يمالئهم على ظلمهم فهو منّي وأنا منه. ألا وإنّ دم المسلم كفّارته. ألا وإنّ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر هنّ الباقيات الصالحات**».

وأخرج الطبراني عن محمّد بن يزيد، والدولابي عن حفص بن عمران الرازي- كلاهما- عن العوام بن حوشب. فذكرا بالإسناد المذكور ذيل الحديث.

وأخرجه العسقلاني من طريق أحمد، ثمّ قال: هذا حديث حسن، أخرجه الطبراني مختصرًا من رواية محمّد بن يزيد، وكذا أخرجه ابن مردويه من رواية هشيم عن العوام بن حوشب. فلولا الرجل المبهم؛ لكان الإسناد على شرط الصحيح، لكن الحديث قويّ بشواهده.

وقال المنذري: رواه أحمد، وفي إسناده راوٍ لم يسمَّ، وبقيّته ثقات محتجّ بهم في الصحيح.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه راوٍ لم يسمَّ، وباقي رجاله رجال الصحيح[٢].

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ٩٥ ح: ٥٧٠٢، شرح مشكل الآثار: ٣/ ٣٧٦، مسند عبد الله بن عمر: ١/ ٤٠-٤١ ح: ٧٠، الأمالي المطلقة: ١/ ٢٢٠-٢٢١، كنز العمال: ٥/ ٣١٦ ح: ١٤٤٠٦.

(٢) مسند أحمد: ٤/ ٢٦٧ ح: ١٨٣٧٩، الدعاء للطبراني: ٤٨٤ ح: ١٦٩٩، الكنى والأسماء:

أخرج أحمد وابن ماجة وعبد الله بن أحمد والقطيعي وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن مسعود: أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**سيلي أموركم بعدي رجال، يطفئون السنّة، ويعملون بالبدعة، ويؤخّرون الصلاة عن مواقيتها**». فقلت: يا رسول الله، إن أدركتهم كيف أفعل؟ قال: «**تسألني يا ابن أم عبد كيف تفعل؟ لا طاعة لمن عصى الله**».

وفي رواية أبي نعيم عن مسلم بن خالد: «**يا عبد الله، سيلي أموركم بعدي أمراء، يطفئون السنّة...**».

قال البوصيري: هذا إسناد رجاله ثقات، لكن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي اختلط بآخره، ولم يتميز حديثه الأول من الآخر، فاستحق الترك. قاله ابن حبان.

وقال الألباني: وهذا سند صحيح.

رواه عن ابن خثيم إسماعيل بن زكريا وإسماعيل بن عياش وداود بن عبد الرحمن ومسلم بن خالد الزنجي ويحيى بن سليم[1].

٢/ ٧٦١ ح: ١٣١٩، تفسير ابن كثير: ٣/ ٨٧، الأمالي المطلقة: ١/ ٢٢١-٢٢٢، الترغيب والترهيب: ٣/ ١٣٥ ح: ٣٣٩١، مجمع الزوائد: ٥/ ٢٤٧.

(١) مسند أحمد: ١/ ٣٩٩ ح: ٣٧٩٠ وفي طبع: ٦/ ٣٣٩-٣٤٠ ح: ٣٧٩٠، سنن ابن ماجة: ٢/ ٩٥٦ ح: ٢٨٦٥، جزء الألف دينار: ٣٧٧ ح: ٢٤٠، دلائل النبوة لأبي نعيم: ٢/ ٧٣ ح: ٤٥٩، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ١٢٤، ١٢٧ ح: ٥٥٢٠، ٥٥٤٢ وفي طبع: ٢/ ٧٨، ١٠٧ ح: ٥٥٢٠، ٥٥٤٢، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٣٩٦ ح: ٢٦٩١، تاريخ دمشق: ٤٩/ ٩٠-٩١، و٦٣/ ٢٤٠، الفردوس بمأثور الخطاب: ٥/ ٤١٥ ح: ٨٥٩٧، مصباح الزجاجة: ٣/ ١٧٧ ح: ١٠١٧، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٦/ ٨٦٣، المسند الجامع: ١٢/ ٦٠.

أخرج ابن المبارك والطيالسي وابن أبي شيبة وابن راهوية وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وأبو يعلى وابن أبي عاصم وأبو عوانة والطبراني والآجري وأبو نعيم والبيهقي وغيرهم عن الحسن، عن ضبة بن محصن العنزي، عن أم سلمة، عن النبيِّ ﷺ أنّه قال: «**إنّه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون؛ فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم. ولكن من رضي وتابع!!**». قالوا: يا رسول الله، ألا نقاتلهم؟ قال: «**لا ما صلّوا**».

هذا لفظ مسلم عن قتادة. وفي لفظ البخاري في التاريخ عنه: «**إنّه سيكون بعدي أمراء...**».

وفي بعض الروايات: «**ستكون عليكم أئمّة تعرفون منهم...**».

وأسقط بعضهم لفظتي «**عليكم**»، و«**بعدي**» من الحديث.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال البغوي: هذا حديث صحيح.

رواه عن الحسن قتادة وهشام بن حسان والمعلى بن زياد ويحيى بن سعيد، وورد عن الثلاثة الأول من طرق[1].

---

(١) مسند ابن المبارك: ١/ ١٤٨ ح: ٢٤٢، مسند الطيالسي: ٢٢٣ ح: ١٥٩٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٦٩ ح: ٣٧٢٩٦، مسند ابن راهوية: ٤/ ١٢٧-١٢٨، ١٤٦-١٤٧ ح: ١٨٩٤، ١٩١٩، مسند أحمد: ٦/ ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٢١ ح: ٢٦٥٧١، ٢٦٦١٩، ٢٦٦٤٨، ٢٦٦٤٩، ٢٦٧٧١، التاريخ الكبير: ٤/ ٣٤٢ م: ٣٠٦١ صحيح مسلم: ٣/ ١٤٨٠-١٤٨١ ح: ١٨٥٤ سنن أبي داود: ٤/ ٢٤٢ ح: ٤٧٦٠، ٤٧٦١، سنن الترمذي: ٤/ ٥٢٩ ح: ٢٢٦٥، مسند أبي يعلى: ١٢/ ٤١٤ ح: ٦٩٨٠، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٥١٥ ح: ١٠٨٣، مسند أبي عوانة: ٤١٧-٤١٨ ح: ٧١٥٨-٧١٦٥، المعجم الكبير: ٢٣/ ٣٣٠-٣٣١ ح:

وقد يتساءل المرء لماذا لم يخرج البخاري ما كان على هذا المنوال من الأحاديث في صحيحه؟، وأمّا الموضوعات التي تدلّ على لزوم السمع والطاعة لهؤلاء الطواغيت وإطاعتهم في العسر واليسر والمنشط والمكره وأنّ من خرج من طاعتهم مات ميتة جاهليّة فملأ صحيحه من ذلك.

وجوابه معلوم، وهو أنّ سبب إعراضه عنها وجود لفظتي «**عليكم**»، و«**بعدي**» في هذه الأحاديث، وهو يكره ذلك أشدّ الكراهة.

وأمّا سبب إخراجه لهذا الحديث في تاريخه، مع أنّ فيه قوله: «**سيكون بعدي أمراء**»؛ فهو أنّ فيه النهي عن قتال هؤلاء الأمراء.

وقد تفطّن لهذه النكتة المراقبون القدامى، فقاموا بتهذيب هذه الأحاديث وإصلاحها، ووضعوا على لسان النبيِّ ﷺ ما يقابلها؛ كي يكون كتبيين وتوضيح لتلك الأحاديث بأنّ النبيَّ ﷺ ما كان يقصد بها مَنْ كان بعده من الخلفاء، بل يقصد مَنْ كان بعد مَنْ كان بعده من الخلفاء والأمراء. وإليك أحاديثهم:

فروي عن أبي هريرة: «**سيكون من بعدي خلفاء، يعملون بما يعلمون، ويفعلون ما يؤمرون. وسيكون بعدهم خلفاء، يعملون ما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون. فمن أنكر برئ، ومن أمسك سلم. ولكن من رضي وتابع...**».

٧٦٠-٧٦٢، تعظيم قدر الصلاة: ٢/ ٩٠٧ ح: ٩٤٩، الشريعة للآجري: ١/ ٣٧٤-٣٧٥ ح: ٦٣، ٦٤، شرح السنّة: ١٠/ ٤٨ ح: ٢٤٥٩، معرفة السنن والآثار: ٦/ ٢٨٩ ح: ٥٠٠٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ٣٦٧ ح: ٦٢٩٥ و ٨/ ١٥٨ ح: ١٦٣٩٧-١٦٣٩٩، شعب الإيمان: ٦/ ٦٢ ح: ٧٥٠٢، الاعتقاد للبيهقي: ١/ ٢٤٣-٢٤٤، المحلى: ١١/ ٣٧٧، التمهيد: ٤/ ٢٣٤، و ٢٤/ ٣١٢-٣١٣، جامع بيان العلم وفضله: ١/ ١٦٤، اعتقاد أهل السنة: ٤/ ٨٢٣ ح: ١٥٢٣، تهذيب الكمال: ١٣/ ٢٥٦ م: ٢٩١٣.

وروي مثله عن عبد الله بن عمر بلفظ: «**إنّه سيكون عليكم أمراء...**» وذكر البقية بنحوه.

وعن أنس: «**سيليكم خلفاء من بعدي، يعملون بما يعلمون، ويفعلون ما تعرفون. ثمّ يليكم بعدهم خلفاء، يعملون بما لا يعلمون، ويفعلون ما لا تعرفون. فمن اعتزلهم سلم، ومن كان معهم كان منهم**»[(١)].

وعن أبي سعيد: «**يكون عليكم أمراء، تطمئن إليهم القلوب، وتلين لهم الجلود. ثمّ يكون عليكم أمراء، تشمئز منهم القلوب، وتقشعر منهم الجلود**». قيل: أفلا نقاتلهم يا رسول الله؟ قال: «**لا ما أقاموا الصلاة**»[(٢)].

أخرج أحمد بن حنبل وابن عساكر عن إسماعيل بن عياش، وأخرج الهيثم ابن كليب وابن عساكر عن يحيى بن سليم، وأخرج البزار عن يوسف بن خالد- جميعهم- عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة[(٣)]، عن أبيه: أنّ عبادة بن الصامت مرت عليه قطارة- وهو بالشام - تحمل الخمر. فقال:

---

(١) التاريخ الكبير: ١/ ٣٢٩ م: ١٠٣٥، مسند أبي يعلى: ١٠/ ٣٠٨ ح: ٥٩٠٢، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٤١-٤٢ ح: ٦٦٥٨-٦٦٦٠، الثقات: ٢/ ٣٣٧، المعجم الأوسط: ١/ ١٢٥ ح: ٤٩٨، مسند الشاميين: ١/ ٣٧١ ح: ٦٤٣ و ٢/ ٣٧٦ ح: ١٥٢٩ و ٣/ ٤٢ ح: ١٧٦٩، العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٩/ ٢٤٤ س: ١٧٣٥، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٥٧ ح: ١٦٣٩٥، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٧٠.

(٢) مسند أحمد: ٣/ ٢٨ ح: ١١٢٤٠، مسند أبي يعلى: ٢/ ٤٧٣ ح: ١٣٠٠، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٥١٢ ح: ١٠٧٧، علل الحديث: ٢/ ٤٢٢ س: ٢٧٧٢، شعب الإيمان: ٦/ ٦٤ ح: ٧٥٠٦.

(٣) وفي رواية أحمد: فذكر الحديث، فقال عبادة لأبي هريرة: يا أبا هريرة إنك لم تك معنا إذ بايعنا. فذكره إلى آخره. يعني أنّ أحمد قصّ من السند «عبيد بن رفاعة عن عبادة»، وقصّ من المتن ما يتعلق بخمر معاوية.

ما هذه؟ أزيت؟ قيل: لا، بل خمر، تباع لفلان. فأخذ شفرة من السوق، فقام إليها، ولم يذر منها راوية إلّا بقرها.

وأبو هريرة إذ ذاك بالشام. فأرسل فلان إلى أبي هريرة، فقال: ألا تمسك عنّا أخاك عبادة بن الصامت؛ أمّا بالغدوات فيغدو إلى السوق، فيفسد على أهل الذمّة متاجرهم. وأمّا بالعشي، فيقعد بالمسجد ليس له عمل إلّا شتم أعراضنا وعيبنا، فأمسك عنّا أخاك. فأقبل أبو هريرة يمشي حتّى دخل على عبادة، فقال: يا عبادة ما لك ولمعاوية؟ ذره وما حمل؛ فإنّ الله يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾[1].

قال: يا أبا هريرة، لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ؛ بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن نقول في الله، لا تأخذنا في الله لومة لائم، وعلى أن ننصره إذا قدِم علينا يثرب؛ فنمنعه ما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأهلنا، ولنا الجنّة. ومن وفى وفى الله له الجنة بما بايع عليه رسول الله ﷺ. ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه. فلم يكلّمه أبو هريرة بشيء.

فكتب فلان إلى عثمان بالمدينة[2]: أنّ عبادة بن الصامت قد أفسد عَلَيَّ الشام وأهله، فإمّا أن يكفّ عنا عبادة بن الصامت، وإمّا أن أخلّي بينه وبين الشام. فكتب عثمان إلى فلان أرحله إلى داره من المدينة. فبعث به فلان حتّى قدِم المدينة، فدخل على عثمان الدار، وليس فيها إلّا رجل من السابقين بعينه، ومن التابعين الذين أدركوا القوم متوافرين، فلم يفجأ عثمان به إلّا وهو قاعد في جانب الدار.

---

(١) سورة البقرة: ١٣٤، ١٤١.

(٢) وفي رواية أحمد: فكتب معاوية إلى عثمان بن عفّان. هكذا صّرح الإمام أحمد باسم معاوية في روايته، ولم يقل: «فلان». وذلك بعد أن أخذ التدبير؛ حيث حذف ما يتعلّق بخمر معاوية.

فالتفت إليه، فقال: ما لنا ولك يا عبادة؟. فقام عبادة قائمًا وانتصب لهم في الدار، فقال: إنّي سمعت رسول الله أبا القاسمﷺ يقول: «**سَيَلي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله، فلا تضلّوا بربكم**». فوالذي نفس عبادة بيده إنّ فلانًا لمن أولئك. فما راجعه عثمان بحرف.

وفي رواية البزار: مرّت عليه أحمرة- وهو بالشام- تحمل الخمر، فأخذ شفرة من السوق، وقام إليها حتى شققها. ثمّ قال: بايعنا رسول اللهﷺ على السمع و... فذكره مختصرًا.

قال الهيثمي: رواه أحمد بطوله، ولم يقل عن إسماعيل عن أبيه. ورواه عبد الله، فزاد «عن أبيه». وكذلك الطبراني، ورجالهما ثقات، إلّا أنّ إسماعيل بن عياش رواه عن الحجازيين، وروايته عنهم ضعيفة[1].

أقول: وقد لاحظت وجود «عن أبيه»في رواية الشاشي، فليس في البين انقطاع. وعرفت أنّ إسماعيل بن عياش توبع من قبل يحيى بن سليم عند الشاشي وابن عساكر، ومن قبل يوسف بن خالد عند البزار، ومن قبل زهير بن معاوية عند الدولابي في الرواية التالية.

ثمّ إنّك لاحظت أنّ أمناء الأمّة كانوا يتحرّجون من التصريح باسم معاوية عندما ذكروا خمره؛ فعبر عنه بعضهم بـ«فلان»، والبزار لم يقترب منه أصلًا، حتّى لم يستعمل لفظة «فلان»، بل ذكر خمرًا مجهول المالك. وأمّا الإمام أحمد فحذف جميع

---

(١) مسند أحمد: ٥/ ٣٢٥ ح: ٢٢٨٢١، وفي طبع: ٣٧/ ٤٢٨-٤٢٩ ح: ٢٢٧٦٩، مسند البزار: ٧/ ١٦٤ ح: ٢٧٣١، مسند الشاشي: ٣/ ١٧٢-١٧٤ ح: ١٢٥٨، تاريخ دمشق: ٢٦/ ١٩٦-١٩٨، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٨-٩، مجمع الزوائد: ٥/ ٢٢٦-٢٢٧.

العبارة المتعلّقة بخمر معاوية بن أبي سفيان، إلّا أنّه تفضل وأشار إلى العبارات المحذوفة بقوله: فذكر الحديث.

فلا أدري صنيع أيّ واحد منهم أعجب!! فهل كان الأعجب هو صنيع معاوية الذي كان يعامل بالخمر ويبيعه في الأسواق، وهو والي المسلمين المنصوب من قبل خلفاء الإسلام؟. أو هو صنيع خليفة الإسلام نفسه الذي لا يعترض على الأعمال الشنيعة لابن عمّه ووالیه معاوية، بل قام بتأنيب ذلك الصحابي المشتكي المدافع عن مبادئ الإسلام؟. لعلّ الأعجب هو صنيع الذين يدعون أنّهم أمناء الرسل وورثة الأنبياء، ومع ذلك صارت حماية الظلمة أهمّ عندهم من حماية دين الله تبارك وتعالى. وقد بتر الرواية جماعة آخرون منهم بشكل أبشع. فلاحِظ.

أخرج عبد الله بن أحمد عن يحيى بن مسلم[1]، وأخرج أبو يعلى والطبراني عن يحيى بن سليم الطائفي، والدولابي عن زهير بن معاوية- جميعًا- عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه عبيد، عن عبادة بن الصامت، قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «**سَيَلي أموركم من بعدي رجال، يُعرِّفونكم ما تنكرون، وينكِّرونكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله تعالى**»[2].

ورواه البيهقي وأبو إسماعيل الأنصاري من طريق عمرو بن عثمان الكلابي، عن زهير، عن ابن خثيم. فأسقط عبيد بن رفاعة من الإسناد[3].

وقال الحاكم: وقد رواه زهير بن معاوية ومسلم بن خالد الزنجي عن

---

(١) هكذا في المسند: ولعل الصحيح يحيى بن سليم. فيكون متّحدًا مع الذي يأتي بعده.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ٥/ ٣٢٩ ح: ٢٢٨٣٨ وفي طبع: ٣٧/ ٤٤٩-٤٥٠ ح: ٢٢٧٨٦، المعجم الأوسط: ٣/ ١٩٠ ح: ٢٨٩٤، الكنى والأسماء للدولابي: ١/ ٤ ح: ٥، إتحاف الخيرة المهرة: ٥/ ٢٠ ح: ٤٢٢٤.

(٣) المدخل إلى السنن الكبرى: ١/ ١٨٧ ح: ٢٠٦، ذم الكلام وأهله: ٤/ ٨٥-٨٦ ح: ٦٢٥.

إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم بزيادات فيه[١].

ثمّ أخرج من طريق المعافى بن سليمان الحراني، عن زهير، عن إسماعيل بن عبيد.

وأخرج من طريق سعيد بن منصور، ثنا مسلم بن خالد، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه: أنّ عبادة بن الصامت قام قائمًا في وسط دار أمير المؤمنين عثمان بن عفان، فقال: إنّي سمعت رسول الله محمّدًا أبا القاسم ﷺ يقول: «**سَيَلي أموركم من بعدي رجال، يعرفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون. فلا طاعة لمن عصى الله، فلا تعتبوا أنفسكم**». فوالذي نفسي بيده أنّ معاوية من أولئك. فما راجعه عثمان حرفًا[٢].

أخرج العقيلي عن محمّد بن أحمد بن الوليد، والحاكم عن إبراهيم بن الهيثم البلدي، وابن بطة عن أبي الأحوص محمّد بن الهيثم القاضي- جميعهم- عن محمّد ابن كثير المصيصي، ثنا عبد الله بن واقد، عن عبد الرحمن بن عثمان بن خثيم[٣]، عن أبي الزبير، عن جابر، عن عبادة بن الصامت: أنّه دخل على عثمان بن عفّان، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سَيليكم أمراء بعدي، يعرفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون. فمن أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله**».

قال العقيلي: وقد روي في هذا رواية من غير هذا الوجه أصلح من هذه الرواية بخلاف هذا اللفظ. وقال عن يحيى: عبد الله بن واقد عن قتادة وأبى الزبير

---

(١) هكذا فيه. والصحيح: عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٤٠٢ ح: ٥٥٢٩، ٥٥٣٠.

(٣) هكذا في [المستدرك]. ولعل الصحيح: عبد الله بن عثمان بن خثيم. وهو غير موجود في رواية العقيلي وابن بطة.

ليس بشيء.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: تفرّد به عبد الله بن واقد، وهو ضعيف[١].

قال ابن أبي شيبة: حدثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، قال: حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن الأعشى بن عبد الرحمن بن مكمل، عن أزهر بن عبد الله، قال: أقبل عبادة بن الصامت حاجًا من الشام، فقدم المدينة، فأتى عثمان بن عفان، فقال: يا عثمان، ألا أخبرك شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ!. قال: بلى. قلت: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ستكون عليكم أمراء، يأمرونكم بما تعرفون، ويعملون بما تنكرون. فليس لأولئك عليكم طاعة**».

وأخرجه الهيثم بن كليب من طريق أبي بكر بن أبي شيبة[٢].

وقال الحاكم: وقد روي هذا الحديث بإسناد صحيح على شرط الشيخين في ورود عبادة بن الصامت على عثمان بن عفان متظلما بمتن مختصر، حدّثناه أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمّد الدوري، ثنا خالد بن مخلد... قال أقبل عبادة بن الصامت حاجًّا من الشام، فحجّ، ثمّ قدم المدينة، فأتى عثمان بن عفان متظلمًا. وذكر الحديث[٣].

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/ ٣١٢ م: ٨٩٧، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٤٠١ ح: ٥٥٢٨، وفي طبع: ٣/ ٣٥٦، الإبانة: ١/ ٥٩ ح: ٥٦.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٢٦ ح: ٣٧٧٢١، مسند الشاشي: ٣/ ٢٢٣-٢٢٤ ح: ١٣٢٦، إتحاف الخيرة المهرة: ٥/ ٢٠ ح: ٤٢٢٤، المطالب العالية: ١٠/ ١١٣ ح: ٢١٦١ و ١٧/ ٥٨٠ ح: ٤٣٤٧.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٤٠٢ ح: ٥٥٣١.

وقال الربيع: بلغني أنّ عبادة بن الصامت أقبل حاجًّا من الشام، فقدِم المدينة، فأتى عثمان بن عفّان، فقال: ألا أخبرك بشيء سمعته من رسول الله ﷺ! قال: بلى. قال: سمعته يقول: «**سيكون من بعدي أمراء، يقرؤون كما تقرؤون، ويعملون ما تنكرون. فليس لأولئك عليكم طاعة**»(١).

قال العسكري: أخبرنا أبو القاسم بإسناده عن المدائني، عن أبي معشر، عن محمّد بن كعب، عن بريك الأسلمي قال: مرّ بعبادة بن الصامت عِير تحمل الخمر من الشام. فقال: أزيت هذا؟ قالوا: لا. بل خمر تُباع لمعاوية. فأخذ شفرة فشق الروايا. فشكاه معاوية إلى أبي هريرة. فقال له: أبو هريرة مالك ولمعاوية، له ما تحمَّل، إنّ الله يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾(٢). فقال: يا أبا هريرة، إنّك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ؛ بايعناه على السمع والطاعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نمنعه ممّا نمنع منه نساءنا وأبناءنا، ولنا الجنّة. فمن وفَى بها الله وفى الله له أجره، ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾(٣). فكتب معاوية إلى عثمان يشكوه. فحمله إلى المدينة. فلمّا دخل عليه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سَيَلي أموركم رجال، يعرفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله**». وعبادة يشهد أنّ معاوية منهم. فلم يراجعه عثمان(٤).

أخرج الطبراني وأبو نعيم والخطيب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد

---

(١) مسند الربيع: ٣٨ ح: ٤٦.

(٢) سورة البقرة: ١٣٤، ١٤١.

(٣) سورة الفتح: ١٠.

(٤) الأوائل للعسكري: ١/ ٤٥.

ابن جابر، عن الوضين بن عطاء، عن يزيد بن مرثد، عن معاذ بن جبل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه. ولستم بتاركيه، يمنعكم الفقر والحاجة. ألا إنّ رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار. ألا إنّ الكتاب والسلطان سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب. ألا إنّه سيكون عليكم أمراء، يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم، إن عصيتموهم قتلوكم، وإن أطعتموهم أضلوكم**». قالوا: يا رسول الله، كيف نصنع؟ قال: «**كما صنع أصحاب عيسى بن مريم؛ نُشروا بالمناشير، وحُملوا على الخشب. موت في طاعة خير من حياة في معصية الله**».

قال العسقلاني: قال إسحاق: أخبرنا سويد بن عبد العزيز الدمشقي، حدّثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن يزيد بن مرثد، عن معاذ بن جبل. فذكره مرفوعًا بطوله.

وقال البوصيري: رواه إسحاق بن راهويه عن سويد بن عبد العزيز الدمشقي، وهو ضعيف. ورواه أحمد بن منيع، ورواته ثقات، ولفظهما واحد.

وقال الهيثمي: يزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ، والوضين بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

رواه عن عبد الله الهيثم بن خارجة وهشام بن عمار وعلي بن حجر المروزي[1].

---

(١) المعجم الكبير: ٢٠/ ٩٠ ح: ١٧٢، المعجم الصغير: ٢/ ٤٢ ح: ٧٤٩، مسند الشاميين: ١/ ٣٧٩ ح: ٦٥٨، حلية الأولياء: ٥/ ١٦٥، تاريخ بغداد: ٣/ ٣٩٨ م: ١٥٢٣، إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ٣٤ ح: ٧٥٧١، مجمع الزوائد: ٥/ ٢٢٨، ٢٣٨، المطالب العالية: ١٧/ ٥٧٤ ح: ٤٣٤٤.

أخرج البخاري وابن أبي عاصم وابن أبي حاتم والطبراني وأبو أحمد الحاكم وابن مندة وابن الجارود وأبو نعيم وابن عبد البر عن حكام بن سالم[١]، عن عنبسة ابن سعيد الأسدي، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عبيد الله[٢]، عن أبي سلالة السلمي[٣]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيكون عليكم أئمّة، يملكون أرزاقكم، ويحدّثونكم فيكذبونكم، ويعملون فيسيئون، لا يرضون منكم حتّى تحسِّنوا قبيحهم وتصدِّقوا كذبهم، فأعطوهم الحقّ ما رضوا به، فإذا تجاوزوه إليه فقاتلوهم، فمن قُتل على ذلك فهو منّي وأنا منه**».

وفي بعض الروايات: «**سيكون عليكم أئمّة، يملكون رقابكم...**».

وعزاه السيوطي للطبراني والبغوي، ثمّ قال عن البغوى: واهي الإسناد، وفيه عدد مجهولون.

وقال العسقلاني: ساق ابن السكن من طريق عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن عاصم بن عبيد الله، عن أبيه، قال: نزل بنا أبو سلامة السلمي، فأضفناه شهرين، فحدثنا أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**سيكون عليكم أمراء أرزاقكم بأيديهم، فيمنعونكم منها حتى تصدّقوهم بكذبهم وتعينوهم على ظلمهم، فأعطوهم الحقّ ما قبلوه منكم، فإن غادروه، فقاتلوهم. فمن قُتل على ذلك فهو شهيد**».

---

(١) وفي رواية بعضهم: حكام بن أسلم الرازي. وقال بعضهم: حكام بن سلم الرازي.

(٢) وفي رواية ابن أبي حاتم وابن عبد البر: عبد الله بن عبد الرحمن. وقال بعضهم: عبيد الله بن عبد الله. وقال بعضهم: عبد الله بن عبد الله.

(٣) وفي بعض الروايات: أبو سلام. وقال بعضهم: أبو سلامة. وقال بعضهم: أبو سلالة الأسلمي.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف[١].

قال ابن أبي شيبة: حدثنا محمّد بن عبد الله الأسدي، عن إسرائيل، عن سماك، عن ثروان بن ملحان، قال: كنّا جلوسًا في المسجد، فمرّ علينا عمّار بن ياسر، فقلنا له: حدّثنا حديث رسول الله ﷺ في الفتنة. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيكون بعدي أمراء، يقتتلون على المُلك، يقتل بعضهم عليه بعضًا**». فقلنا له: لو حدّثنا به غيرك كذّبناه. فقال: أما إنّه سيكون.

ورواه أبو يعلى عن أبي بكر بن أبي شيبة[٢].

قال ابن عدي: حدّثنا نصر بن القاسم الفارض، ثنا دهثم بن الفضل، ثنا أيوب بن سويد، عن الحكم- وهو من أكبر شيخ له- عن القاسم بن محمّد، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ قال: «**سيكون بعدي أمراء، يستحلّون الخمر بالنبيذ والبخس في الصدقة والقتل بالموعظة، يقتل البريء؛ ليوطئوا به العامّة**».

وأورده السيوطي في تفسيره بلفظ: «**ستكون من بعدي ولاة، يستحلّون الخمر بالنبيذ، والبخس بالصدقة، والسحت بالهديّة، والقتل بالموعظة. يقتلون البريء؛ لتوطئ العامّة لهم، فيزدادوا إثما**». وعزاه لابن مردوية.

---

(١) الكنى للبخاري: ٤١ م: ٣٥٦، الآحاد والمثاني: ٣/ ١٠٤ ح: ١٤٢١، الجرح والتعديل: ٩/ ٣٨٧ م: ١٨١٨، المعجم الكبير: ٢٢/ ٣٦٢، ٣٧٣ ح: ٩١٠، ٩٣٤، معرفة الصحابة: ٢٠/ ١٩٧ ح: ٦٢٢٤، الاستيعاب: ٤/ ١٦٨١ م: ٣٠٠٩، أسد الغابة: ٦/ ١٦٠ م: ٥٩٦٠، مجمع الزوائد: ٥/ ٢٢٨، جامع الأحاديث: ١٣/ ٢٦٢ ح: ١٣٠٦٨، الإصابة في تمييز الصحابة: ٧/ ١٨٤ م: ١٠٠٣٧.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٦٠ ح: ٣٧٢٢٢، مسند ابن أبي شيبة: ١/ ٢٩١ ح: ٤٣٨، مسند أبي يعلى: ٣/ ٢١١ ح: ١٦٥٠.

وذكره الآلوسي في تفسيره أيضًا، وعزاه لابن مردويه[١].

وضعّفوا هذا الحديث بالحكم بن عبد الله بن سعد بن عبد الله الأيلي.

قال العقيلي: حدّثنا جعفر بن أحمد بن عاصم الأنطاكي، قال: حدّثنا هشام بن عمّار، قال: حدّثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدّثنا عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة ابن صهيب، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**إنّه كائن بعدي أمراء، يعرّفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لهم عليكم، فلا تقتلوا برأيكم**».

ثمّ قال: أمّا هذا اللفظ «**فلا تقتلوا برأيكم**» فلا يحفظ إلّا في هذا الحديث، وقد روي في هذا المعنى بخلاف هذا اللفظ رواية أحسن من هذا[٢].

ثمّ إنّك تلاحظ أنّ بعض هذه الأحاديث وصلت في قوّة الصحّة إلى درجة لم يصلها كثير ممّا في الصحيحين، ومع ذلك لم يخرجها البخاري ومسلم وأبو داود. فكلّ رواية ذمَّ النبيُّ ﷺ فيها الأمراء الذين يكونون بعده أو الذين يكونون أمراء على أصحابه لم يتعرّضوا لها، ولم يقترّبوا منها خطوة.

أخرج ابن خزيمة ومحمّد بن نصر وابن حبان عن عيسى بن يونس، قال: حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: دخلت أنا وعلقمة على ابن مسعود... فذكر كيفيّة صلاة ابن مسعود بهما، ثمّ قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصلّي، وقال: «**يا أيّها الناس، إنّها ستكون عليكم أمراء يُميتون الصلاة؛ يخنقونها**

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ٢٠٣ م: ٣٨٩، ذخيرة الحفاظ: ٣/ ١٩٨٣ ح: ٣٢٧٤، الدرّ المنثور: ٣/ ٨٢، روح المعاني: ٦/ ١٤٠.

(٢) الضعفاء الكبير: ٣/ ٢١ م: ٩٧٨.

إلى شرق الموتى، فمن أدرك ذلك منكم فليصلِّ الصلاة لوقتها، ويجعل صلاته معهم سبحة»[١].

قال الطبراني: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا هاشم بن الوليد أبو طالب الهروي، قال: حدّثنا أبو بكر بن عباس، عن عبد العزيز بن رفيع، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله. وعن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ستكون عليكم أمراء يؤخّرون الصلاة عن مواقيتها، فإن أدركتم ذلك فصلّوا الصلاة لوقتها، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة»**.

قال: لم يرو هذا الحديث عن عبد العزيز إلّا أبو بكر[٢].

أخرج الطبراني والبيهقي من طريق داود بن عبد الرحمن العطار، والبزار من طريق فضيل بن سليمان النميري- كلاهما- عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جدّه: أنّ النبيَّ ﷺ قال: **«سيكون عليكم أمراء، يؤخّرون الصلاة عن مواقيتها، ويُحدثون البدعة»**. قال: فكيف أصنع إن أدركتهم. قال: **«تسألني ابن أمّ عبد كيف تصنع، لا طاعة لمن عصى الله»**.

وفي لفظ البيهقي: **«ستكون بعدي أمراء...»**.

ثمّ قال البيهقي: تابعه إسماعيل بن زكريا عن ابن خثيم، وزاد فيه: **«ويطفئون السنة»**[٣].

---

(١) صحيح ابن خزيمة: ٣/ ٦٥ ح: ١٦٣٦، صحيح ابن حبان: ٥/ ١٩٢ ح: ١٨٧٤، تعظيم قدر الصلاة: ٢/ ٩٤٣ ح: ١٠١٥.

(٢) المعجم الأوسط: ٢/ ٩٥ ح: ١٣٦٥ وفي طبع:٢/ ٩٦ح:١٣٨٧.

(٣) المعجم الكبير: ١٠/ ١٧٣ ح: ١٠٣٦١، مسند البزار: ٥/ ٣٥٦-٣٥٧ ح: ١٩٨٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ١٢٤.

قال الطبراني: حدّثنا الحسين بن جعفر القتات الكوفي، ثنا إسماعيل بن خليل الخزاز، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنّه سيكون أمراء، يميتون الصلاة، ويخنقونها إلى شرق الموتى. وإنّها صلاة من هو شرّ من حمار، وصلاة من لا يجد بدًّا. فمن أدرك منكم ذلك الزمان فليصلّ الصلاة لوقتها، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة**».

وأخرجه أبو نعيم من طريق الطبراني، ثمّ قال: هذا حديث غريب من حديث الأعمش بهذا اللفظ مجموعًا عن علقمة والأسود، لم نكتبه إلّا من حديث علي بن مسهر عنه[1].

قوله: «**إلى شرق الموتى**» قال السيد الرضي: أي يؤخّرونها إلى أن لا يبقى من النهار إلّا بقدر ما بقي من نفس الميت الذي قد شرق بريقه، وغرغر ببقيّة نفسه.

وروى ابن أبي شيبة ومسلم والبزار عن أبي معاوية، والنسائي من طريق مفضل بن مهلهل، وأبو عوانة من طريق علي بن مسهر وحفص- جميعهم- عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود: أنّهما دخلا على عبد الله... فذكره بنحو من لفظ علي بن مسهر موقوفًا من كلام ابن مسعود[2].

ورواه ابن أبي شيبة من طريق محمّد بن فضيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: دخل الأسود وعلقمة على عبد الله، فذكره

---

(١) المعجم الكبير: ١٠/ ١٣١ ح: ١٠٢٠٦، حلية الأولياء: ٢/ ١٠٥.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٢/ ١٥٤ ح: ٧٥٩١، صحيح مسلم: ١/ ٣٧٨ ح: ٥٣٤، السنن الكبرى للنسائي: ١/ ٢١٤ ح: ٦١٨، مسند البزار: ٤/ ٣٥٥-٣٥٦ ح: ١٥٥٨ و٥/ ٥٩-٦٠ ح: ١٦٢١، مسند أبي عوانة: ١/ ٤٨٥ ح: ١٨٠٣، ١٨٠٤.

موقوفًا[١].

وأخرجه القفال من طريق ابن نمير عن الأعمش، عن إبراهيم. وأخرج البيهقي من طريق محمّد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الأسود- كلاهما- عن الأسود، قال: دخلت أنا وعلقمة على عبد الله. فذكره موقوفًا بنحوٍ من لفظ عيسى ابن يونس[٢].

وقال الطبراني: حدّثنا محمّد بن النضر الأزدي، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا زائدة، عن عاصم، عن شقيق، عن عبد الله، فذكره موقوفًا مثل لفظ عيسى بن يونس[٣].

وقال ابن المنذر: حدّثنا يحيى بن محمّد، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا حماد، قال: ثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود. فذكره موقوفًا بنحوه[٤].

أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن ماجة ومحمّد بن نصر والدولابي والهيثم بن كليب والضياء والمزي عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي المثنى، عن ابن أخت عبادة بن الصامت[٥]، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّها ستكون عليكم أمراء، تشغلهم أشياء عن الصلاة حتّى يؤخّروها عن وقتها، فصلّوها لوقتها**». فقال رجل: يا رسول الله، فإن أدركت

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ١/ ٢٢١ ح: ٢٥٤٠.

(٢) مسند الشاشي: ١/ ٤١٦ ح: ٤٢٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ٩٨.

(٣) المعجم الكبير: ٩/ ٢٩٨ ح: ٩٤٩٥.

(٤) الأوسط: ٢/ ٤٠٣ ح: ١١١٥.

(٥) هكذا في رواية جرير عن منصور. وفي رواية سفيانين وشيبان عنه: عن أبي أُبَيّ ابن امرأة عبادة، عن عبادة. وفي لفظ ابن أبي شيبة عن سفيان: عن ابن أبي أبزي، عن عبادة. وفي رواية شعبة عن منصور: عن ابن امرأة عبادة بن الصامت عن النبيّ ﷺ، ولم يذكر عبادة في الإسناد.

معهم أصلّي؟ قال: «**إن شئت**».

رواه عن منصور جرير بن عبد الحميد وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وشيبان[١].

ورواه الربيع عن عبادة بن الصامت مرفوعًا[٢].

أخرج محمّد بن نصر المروزي عن النضر بن محمّد وأبي حذيفة، وأخرج الضياء عن أبي حذيفة، قالا: حدّثنا عكرمة بن عمار، قال: حدّثنا يحيى بن أبي كثير، قال: حدّثنا سعيد بن جمهان[٣]، قال: حدّثني أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيكون أئمّة يؤخّرون الصلاة عن وقتها، فصلّوا الصلاة لوقتها، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة. فإذا أنت قد أدّيت الفريضة كانت صلاتك معهم سبحة**»[٤].

قال أبو بكر الشافعي: حدّثنا أبو قبيصة محمّد بن عبد الرحمن بن عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي، ثنا سعيد بن محمّد الجرمي، ثنا أبو عبيدة الحداد، ثنا

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ٢/ ٣٨٠-٣٨١ ح: ٣٧٨٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ٢/ ١٥٤ ح: ٧٥٩٠، مسند أحمد: ٥/ ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٩ ح: ٢٢٧٣٨، ٢٢٨٣٩ و ٦/ ٧ ح: ٢٣٩٠٣، سنن أبي داود: ١/ ١١٨ ح: ٤٣٣، سنن ابن ماجة: ١/ ٣٩٨ ح: ١٢٥٧، تعظيم قدر الصلاة: ٢/ ٩٤٥-٩٤٧ ح: ١٠١٨-١٠٢١، الكنى والأسماء للدولابي: ١/ ٤٣ ح: ١١١، مسند الشاشي: ٣/ ١٣٤ ح: ١٢٠١، الأحاديث المختارة: ٨/ ٣١٧-٣١٨ ح: ٣٨١-٣٨٤، تهذيب الكمال: ١٣/ ٣٣٠-٣٣١ م: ٢٩٤٤.

(٢) مسند الربيع: ٩٣ ح: ٢١٤.

(٣) وفي رواية الضياء: سعيد بن طهمان.

(٤) تعظيم قدر الصلاة: ٢/ ٩٥٠ ح: ١٠٢٦، ١٠٢٧، الأحاديث المختارة: ٦/ ١٤٨ ح: ٢١٤٣.

هارون الأعور- وكان صدوقًا حافظًا- قال: ثنا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أئمّة أو أمراء يميتون الصلاة، فإذا فعلوا ذلك فصلّوها لوقتها، ثمّ صلّوا معهم، واجعلوها نافلة**»(١).

أخرج أحمد والبزار والطبراني ومحمّد بن نصر عن إسماعيل بن عياش، ثنا راشد بن داود الصنعاني، عن أبي أسماء الرحبي، عن شدّاد بن أوس، عن النبيِّ ﷺ أنّه قال: «**سيكون من بعدي أئمّة يميتون الصلاة عن مواقيتها، فصلّوا الصلاة لوقتها، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة**».

وفي رواية الطبراني: «**سيكون عليكم أئمّة**».

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن شداد إلّا من هذا الوجه، ويروى بعض كلامه عن غير شداد، عن النبيِّ ﷺ من غير وجه.

رواه عن إسماعيل إبراهيم بن العلاء بن الضحاك والحكم بن نافع ومحمّد بن المبارك الصوري وعبد الوهاب بن الضحاك(٢).

روى أبو داود وابن سعد والطبراني ومحمّد بن نصر وابن قانع والأزدي وغيرهم عن أبي الوليد الطيالسي، ثنا أبو هاشم الزعفراني، عن صالح بن عبيد، عن قبيصة بن وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون عليكم أمراء من بعدي، يؤخرون الصلاة، فهي لكم، وهي عليهم. فصلّوا معهم ما صلّوا القبلة**»(٣).

---

(١) الفوائد (الغيلانيات): ١/ ٣٨٨-٣٨٩ ح: ٤٢٥.

(٢) مسند أحمد: ٤/ ١٢٤ ح: ١٧١٦٣، مسند البزار: ٨/ ٤١٢-٤١٣ ح: ٣٤٨٦، المعجم الكبير: ٧/ ٢٨٧ ح: ٧١٥٥، مسند الشاميين: ٢/ ١٥٣ ح: ١٠٩٣، ١٠٩٤، تعظيم قدر الصلاة: ٢/ ٩٤٩ ح: ١٠٢٥.

(٣) سنن أبي داود: ١/ ١١٨ ح: ٤٣٤، الطبقات الكبرى: ٧/ ٥٦، المعجم الكبير: ١٨/ ٣٧٥=

روى الطبراني عن أحمد بن مسعود، عن عمرو بن أبي سلمة، عن صدقة بن عبد الله، عن زهير بن محمّد، عن سالم الخياط، قال: حدثني محمّد بن سيرين، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: كنّا عند رسول الله ﷺ، فقال: «**ستكون أمراء بعدي، يؤخّرون الصلاة عن وقتها**». قلت: يا رسول الله، ما يصنع من أدركهم؟ فقال: «**صلّوا الصلاة لوقتها، فإذا حضرتم معهم الصلاة فصلّوا**».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه سالم بن عبد الله الخياط، ضعفه ابن معين والنسائي، ووثقه أحمد وابن حبان وأبو أحمد بن عدي[١].

ثمّ إنّ عبّاد السلاطين يجعلون هؤلاء الأمراء الظلمة مصاديق لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[٢].

والحال أنّ النبيّ ﷺ فسّر الآية الكريمة، وأوضح المقصود من الأمراء الذين أوجب الله تعالى إطاعتهم، وبيّن عددهم وهويّتهم بقوله: «**يكون بعدي اثنا عشر أميرًا، كلّهم من قريش**»[٣].

=ح: ٩٥٩، المعجم الأوسط ٣/ ١٠٢-١٠٣ ح: ٢٦٢٣، تعظيم قدر الصلاة: ٢/ ٩٥٠ ح: ١٠٢٨، معجم الصحابة: ٢/ ٣٤٣ م: ٨٧٨، أحاديث الشاموخي: ٢٨-٢٩ ح: ٧، المخزون في علم الحديث: ١/ ١٣٨ م: ٢٠٠، الاستذكار: ١/ ٢٢، تهذيب الكمال: ٢٣/ ٤٩٧ م: ٤٨٤٧.

(١) المعجم الأوسط: ١/ ٢٩١ ح: ٩٥٨، مجمع الزوائد: ١/ ٣٢٥.

(٢) سورة النساء: ٥٩.

(٣) مسند أحمد: ٥/ ٨٧، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٧، ١٠٨، صحيح البخاري: ٦/ ٢٦٤٠ ح: ٦٧٩٦، سنن الترمذي: ٤/ ٥٠١ ح: ٢٢٢٣، مسند أبي عوانة: ٤/ ٣٦٩-٣٧٣ ح: ٦٩٧٦-٦٩٩٨. وقد أوردت مصادر الحديث في كتابي [الهجرة إلى الثقلين]، فراجع: ٣٧٩-٣٩٦.

فبيّن النبيُّ ﷺ في هذا الحديث المتّفق على صحّته عندهم أنّ عدد هؤلاء الأمراء الواجب طاعتهم اثنا عشر شخصًا. وهم الذين لا يعصون الله ولا يظلمون أبدًا، بل هم معصومون من الذنوب والأخطاء في جميع أحوالهم وأقوالهم. لذا قرن الله تبارك وتعالى إطاعتهم بإطاعته وإطاعة رسوله.

وهم خير خلق الله على وجه الأرض، وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهّرهم من الذنوب والعيوب، وهم المطهَّرون المذكورون في قول النبيِّ ﷺ في حديث: «**ثمّ جعل القبائل بيوتًا، فجعلني في خيرها بيتًا. وذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**[1]. **فأنا وأهل بيتي مطهَّرون من الذنوب**».

أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي والحكيم الترمذي وابن أبي حاتم ومحمّد ابن سليمان الكوفي والطبراني وابن مردويه والكلاباذي وأبو نعيم والحسكاني والبيهقي والثعلبي والشجري عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن الربعي، عن ابن عبّاس[2].

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) المعرفة والتاريخ: ١/ ٢٦٩ وفي طبع: ١/ ٤٩٨، نوادر الأصول: ١/ ٣٣٠-٣٣١، المعجم الكبير: ٣/ ٥٦ ح: ٢٦٧٤ و ١٢/ ١٠٣ ح: ١٢٦٠٤، علل الحديث للرازي: ٢/ ٣٩٤-٣٩٥ س: ٢٦٩٣، بحر الفوائد (معاني الأخبار): ٢٠٥-٢٠٦، مناقب أمير المؤمنين لمحمّد ابن سليمان: ١/ ١٢٧-١٢٨، ٤٠٦-٤٠٧ ح: ٧٠، ٣٢٤، شواهد التنزيل للحسكاني: ٢/ ٤٨-٤٩ ح: ٦٦٩، تفسير الثعلبي: ٨/ ٤٤، دلائل النبوة للبيهقي: ١/ ١٧٠-١٧١، الأمالي الشجرية: ١/ ١٢٣، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٣/ ٢٠٨، البداية والنهاية: ٢/ ٢٥٧، الدرّ المنثور: ٦/ ٦٠٥-٦٠٦، روح المعاني: ٢٢/ ١٣-١٤، فتح القدير: ٤/ ٢٨٠.
وينبغي الالتفات إلى أمرين؛ **الأوّل**: إنّي لم أقف على إسناد الحكيم وابن مردوية وأبي نعيم.=

وقد جاء التصريح بأسماء هؤلاء في روايات لأمير المؤمنين وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وغيرهم فراجع أحاديثهم في كتابنا [الهجرة إلى الثقلين][1].

كما جاء التصريح في أحاديث الشيعة المفسّرة للآية المباركة بأنّ المراد بهم عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، كما جاء في بعض الروايات. وفي بعضها: هم آل محمّد صلى الله عليه وآله.

وكذلك يجعلون هؤلاء الظلمة مصداقًا للحديث المرويّ عن العرباض بن سارية، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديّين، عضّوا عليها بالنواجذ**»[2].

ومعلوم أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله بيّن مراده من هؤلاء الخلفاء وذكر عددهم وهويّتهم؛ حيث قال: «**لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة**»[3].

وفي الحديث المتواتر قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «**إنّي تركت فيكم خليفتين؛ كتاب الله**

=**والثاني**: إنّ بعض الأئمّة أسقطوا من الحديث قول النبيِّ صلى الله عليه وآله: «أنا وأهل بيتي مطهَّرون من الذنوب».

(١) الهجرة إلى الثقلين: ٣٨٧-٣٩١.

(٢) سنن الدارمي: ١/ ٥٧ ح: ٩٥، سنن أبي داود: ٤/ ٢٠٠ ح: ٤٦٠٧، سنن الترمذي: ٥/ ٤٤ ح: ٢٦٧٦، سنن ابن ماجة: ١/ ١٥ ح: ٤٢، صحيح ابن حبان: ١/ ١٧٨-١٧٩ ح: ٥، المستدرك: ١/ ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧ ح: ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٣، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣٥-٣٧ ح: ١-٤.

(٣) مسند أحمد: ٥/ ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، صحيح مسلم: ٣/ ١٤٥٢-١٤٥٣ ح: ١٨٢١، ١٨٢٢، سنن أبي داود: ٤/ ١٠٦ ح: ٤٢٧٩، ٤٢٨٠، مسند البزار: ٤/ ٣٦٩ ح: ٦٩٧٦-٦٩٧٩، مسند أبي يعلى: ١٣/ ٤٥٦ ح: ٧٤٦٣، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٤٣-٤٥ ح: ٦٦٦١-٦٦٦٣، المستدرك: ٣/ ٧١٥-٧١٦ ح: ٦٥٨٦، ٦٥٨٩، فراجع بقية المصادر في [الهجرة إلى الثقلين]: ٣٧٩-٣٩٦.

وأهل بيتي. وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[١].

فهذا الحديث يدلّ على أنّ الخلفية التي كانت صنوًا للقرآن هي أهل بيته، لا غير. حتّى الذين كانوا يجعلون نساء النبيِّ ﷺ من أهل بيته اعترفوا بأنهنّ غير داخلات تحت هذا الحديث.

فهذا الألوسي الذي كان من أشدّ المتعصبين يقول: «وأنت تعلم أنّ ظاهر ما صحّ من قوله ﷺ: «**إنّي تارك فيكم خليفتين- وفي رواية: ثقلين- كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض**». يقتضي أنّ النساء المطهّرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم أحد الثقلين؛ لأنّ عترة الرجل كما في [الصحاح] نسله ورهطه الأدنون. وأهل بيتي في الحديث الظاهرُ أنّه بيان له، أو بدل منه بدل كلّ من كلّ، وعلى التقديرين يكون متّحدًا معه، فحيث لم تدخل النساء في الأول، لم تدخل في الثاني»[٢].

فبضمّ هذه النصوص بعضها إلى بعض نعلم أنّ الأمراء الذين أوجب الله ﷻ إطاعتهم والخلفاء الراشدين الذين ألزم النبيُّ ﷺ الاقتداء بهم هم الأئمّة الاثنا عشر من أهل بيته سلام الله وصلاته عليهم.

---

(١) هذا حديث متواتر، ورد عن خمسة وثلاثين صحابيًا، فراجع أحاديثهم ومصادرها في كتابنا [الهجرة إلى الثقلين]: ٣٥٩-٣٧٨.

(٢) روح المعاني: ٢٢/ ١٦.



المبحث الثاني



تحذير بعض الأشخاص بصورة خاصّة

ما ورد عن النبيّ ﷺ أنّه حذّر بعض أصحابه بصورة خاصّة من التورّط في الفتنة والوقوع فيها، مثل عبد الله بن عمرو بن العاص، وأمّ المؤمنين عائشة، وأبي ذر الغفاري وغيرهم.

تحذيره لعبد الله بن عمرو

أخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن أبي الدنيا والطبراني والطحاوي وابن السني وأبو الشيخ والحاكم وأبو عمرو الداني والعقيلي وأبو سليمان الخطابي وأبو نعيم وابن عبد البر عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي العلاء هلال بن خباب، عن عكرمة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ ذكر الفتنة، فقال: «**إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم، وخفّت أماناتهم، وكانوا هكذا**»، وشبك بين أصابعه، قال: فقمت إليه، فقلت: كيف أفعل عند ذلك؟ جعلني الله فداك. قال: «**الزم بيتك، واملك عليك لسانك، وخذ بما تعرف، ودع ما تنكر. وعليك بأمر خاصّة نفسك، ودع عنك أمر العامّة**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

رواه عن يونس مخلد بن مزيد وعبد الله بن المبارك وأبو نعيم الفضل بن دكين وعبيد الله بن موسى ومحمّد بن عبيد الطنافسي ووكيع بن الجراح ويونس بن بكير

وبكر بن بكار والمعافي بن عمران[١].

وأورد التبريزي في [المشكاة] عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**كيف بك إذا أُبقيتَ في حُثالةٍ من الناسِ، مَرِجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فكانوا هكذا؟**»، وشبَّك بين أصابعه. قال: فبم تأمرني؟ قال: «**عليك بما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بخاصّة نفسك، وإيَّاك وعوامّهم**».

وفي رواية: «**الزم بيتك، واملك عليك لسانك، وخذ ما تعرف، ودَعْ ما تنكر، وعليك بأمرِ خاصّة نفسك، ودَع أمر العامَّة**».

ثمّ قال: رواه الترمذي، وصحّحه.

وذكر عليّ القاري كلامه في شرحه من دون أن يتعقب عليه، أو ينكره. بل قال: قال ميرك: والرواية الثانية رواها أبو داود والنسائي أيضًا[٢].

يعني أنّ الروايتين كلتيهما كانتا للترمذي، والرواية الثانية رواها أبو داود والنسائي كما رواها الترمذي. ولكنّ النسخ الموجودة في أيدينا من جامع الترمذي

---

(١) مسند ابن مبارك: ١/ ١٥٨-١٥٩ ح: ٢٥٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٤٧ ح: ٣٧١١٥، مسند أحمد: ٢/ ٢١٢ ح: ٦٩٨٧، وفي طبع: ١١/ ٥٦٦ ح: ٦٩٨٧، سنن أبي داود: ٤/ ١٢٤ ح: ٤٣٤٣، السنن الكبرى للنسائي: ٦/ ٥٩ ح: ١٠٠٣٣، عمل اليوم والليلة للنسائي: ٢٣٠ ح: ٢٠٥، العزلة والانفراد: ١٦٥ ح: ١٩٩، شرح مشكل الآثار: ٣/ ٢١٩، الدعاء للطبراني: ٥٤٦ م: ١٩٦٣، عمل اليوم والليلة لابن السني: ١/ ٣٨٩ ح: ٤٣٩، طبقات المحدثين بأصبهان: ٣/ ٥٨٨ م: ٥٠٨، الضعفاء الكبير: ٤/ ٣٤٧ م: ١٩٥٤، العزلة للخطابي: ٩، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٣١٥، ٥٧٠ ح: ٧٧٥٨، ٨٦٠٠، وفي طبع: ٤/ ٢٨٢، ٥٢٥، السنن الواردة في الفتن: ٢/ ٣٦٣ ح: ١١٧، معرفة الصحابة: ١٢/ ٢٤٣ ح: ٣٨٩٠، التمهيد لابن عبد البر: ٢٤/ ٣١٥-٣١٦.

(٢) مشكاة المصابيح: ٣/ ١٤٨٦ ح: ٥٣٩٨، مرقاة المفاتيح: ١٠/ ٢٨-٢٩.

خالية عن هذين الروايتين.

تفسير الألفاظ الغريبة

قوله: «**حُثالة**»: هي ما سقط من قشر الشعير والأرز والتمر. والرديء من كلّ شيء. أي: سفلة الناس ورذالهم وأرديائهم.

قوله: «**مَرجت**»: أي اختلطت وفسدت واضطربت عهودهم. والمعنى أنّهم ينقضون العهود ويخونون الأمانات. وإذا قرأ «**مُرجت**»على المجهول فيكون «**عهودهم**» نائب فاعله، يعني أنّ عهودهم لا توفى بها.

قوله: «**فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه**»: أي: يموج بعضهم في بعض، ويلتبس أمر دينهم، فلا يُعرف الأمين من الخائن، ولا البر من الفاجر.

قوله: «**عليك بما تعرف**»: أي: الزم بما تعرف أنّه حقّ.

أخرج أحمد والطحاوي والحاكم وابن عساكر عن يعقوب بن عبد الرحمن، وأخرج أبو داود وابن ماجة وأبو الفضل الزهري والطحاوي وابن عدي وابن عساكر عن عبد العزيز بن أبي حازم، وابن عدي عن أبي ضمرة- جميعهم- عن أبي حازم، عن عمارة بن عمرو بن حزم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**كيف بكم وبزمان يوشك أن يأتي، يغربل الناس فيه غربلة، وتبقى حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم وأماناتهم، فاختلفوا، وكانوا هكذا**». وشبك بين أصابعه. قالوا: كيف بنا يا رسول الله إذا كان ذلك؟ قال: «**تأخذون بما تعرفون، وتدعون ما تنكرون، وتقبلون على خاصّتكم، وتذرون أمر عامّتكم**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وقال في موضع آخر: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

قال أبو داود: هكذا رُوِيَ عن عبد الله بن عَمْرٍو، عن النبيﷺ من غيرِ وجه[1].

قوله: «**يغربل الناس**» أي: يذهب خيارهم، ويبقى أراذلهم، كأنّه ينقّى بالغربال.

روى عبد الرزاق والبغوي وابن بطة عن معمر بن راشد، وأخرج هناد ابن السري وتمام الرازي عن إسماعيل بن مسلم، وأحمد وابن بطة عن يونس، والحارث عن أبي الأشهب، والطبراني عن كثير بن زياد، وأبو نعيم عن معاوية بن عبد الكريم الضال، وأبو عمرو الداني عن مبارك والربيع بن صبيح- جميعهم- عن الحسن، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال لي رسول اللهﷺ: «**كيف أنت يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت في حثالة من الناس**». فذكره.

وزاد تمام: قال الحسن: فَتَرك والذي لا إله غيره أمْرَ رسول اللهﷺ، وخَبط فيها خبط العشواء في الظلمة.

قال البغوي: ويروى هذا الحديث من طرق عن عكرمة، عن عبد الله بن

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ٢٢١ ح: ٧٠٦٣، وفي طبع: ١١/ ٦٣٤ ح: ٧٠٦٣، سنن أبي داود: ٤/ ١٢٣ ح: ٤٣٤٢، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٠٧ ح: ٣٩٥٧، حديث أبي الفضل الزهري: ٢/ ٢٠٥ ح: ٧٠٤، شرح مشكل الآثار: ٣/ ٢١٧-٢١٨، الكامل في الضعفاء: ٢/ ٣٠ م: ٢٧٠ و ٤/ ٧٠ م: ٩١٨، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ١٧١ ح: ٢٦٧١ و ٤/ ٤٨١ ح: ٨٣٤٠، وفي طبع: ٤/ ٤٣٥، تاريخ دمشق: ٤٣/ ٣١٨-٣١٩.

عمرو بن العاص[١].

وأخرجه أحمد وابن عساكر عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه[٢].

وأخرجه البزار والطبراني عن محمّد بن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو.

وأخرجه البزار أيضًا عن مطرف، عن سعيد بن زربى، عن عبد الله بن عمرو.

ثمّ قال: وهذا الحديث يروى عن عبد الله بن عمرو من وجوه، ولا نعلم له إسنادا أحسن من إسناد عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو[٣].

أقول: نعم كان على ابن عمرو امتثال أمر النبيّ ﷺ الخاص به، والاجتناب عن الفتنة، واتّباع ما كان يعرف أنّه الحقّ. وهو الكون مع عليّ وأبنائه عليهم السلام. ولكنّه مع الأسف- كما قال الحسن البصري- فعل عكس ما أُمر به تمامًا؛ فالتحق بمن كان مخالفًا ومعاديًا لعليّ عليه السلام وحزبه، وقاتل مع الفرقة الباغية في وجه أهل الحقّ. مع أنّه كان يعرفهم، واعترف بذلك بعد معركة صفّين، حيث قال عن الحسين عليه السلام: **(هو أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء)**.

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٣٥٩ ح: ٢٠٧٤١، مسند أحمد: ٢/ ١٦٢ ح: ٦٥٠٨، وفي طبع: ١١/ ٥٤ ح: ٦٥٠٨، الزهد لابن السري: ٢/ ٥٨٣ ح: ١٢٣٨، بغية الباحث: ٢/ ٧٧١ ح: ٧٧٢، المعجم الأوسط: ٢/ ٣١٦ ح: ٢٠٨٦، الفوائد لتمام الرازي: ٢٣٨-٢٣٩ ح: ٥٧٥، السنن الواردة في الفتن: ٢/ ٣٦٤-٣٦٥ ح: ١١٨ و ٣/ ٥٧٤-٥٧٧ م: ٢٥٤، ٢٥٦، تاريخ أصبهان: ١/ ١٩٥ م: ٢٤٤، شرح السنّة: ١٢/ ٢٥٨، الإبانة الكبرى: ٢/ ٢٦٤، ٢٧٦ ح: ٧٥١، ٧٦٣.

(٢) مسند أحمد: ٢/ ٢٢٠ ح: ٧٠٤٩، وفي طبع: ١١/ ٦٢٦ ح: ٧٠٤٩، تاريخ دمشق: ٣١/ ٢٧٧-٢٧٨.

(٣) مسند البزار: ٦/ ٤٤٦-٤٤٧ ح: ٢٤٨٤، ٢٤٨٥، المعجم الأوسط: ٤/ ٣١٣ ح: ٤٢٩٩.

وقال: (**ما كلّمني كلمة منذ ليالي صفّين، ولإن يرضى عنّي أحب إليَّ من أن تكون لي حمر النعم**).

وأنبّه الإمام الحسين عليه السلام فقال: «**أعلمت يا عبد الله أنّي أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟ فما حملك على أن قاتلتني وأبي يوم صفّين؟ فوالله لأبي كان خيرًا منّي**».

وبعد أن وصل خبر شهادة عمّار بن ياسر قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «**تقتله الفئة الباغية**». ومع ذلك لم يترك الفئة الباغية، ولم يلتحق بأهل الحق.

هذا ما كان سببًا لأن يندم عليه، ويقول: (**ما لي ولصفّين، ما لي ولقتال المسلمين. لوددت أنّي مت قبله بعشرين سنة**). وسيأتي الكلام عليه في مبحث الاعترافات والشهادات.

أخرج البخاري وأبو يعلى والحربي وحنبل بن إسحاق والعسقلاني عن عاصم ابن محمّد، عن واقد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «**كيف أنت يا عبد الله بن عمرو- أو ابن عمر- إذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا، وصاروا هكذا؟**»، وشبك بين أصابعه. قال: فكيف يا رسول الله؟ قال: «**تأخذ ما تعرف، وتدع ما تنكر، وتقبل على خاصتك، وتدع عوامهم**».

رواه عن عاصم بن محمّد بشر بن المفضل وعاصم بن علي وإسحاق بن منصور الأسدي.

قال البخاري: وقال عاصم بن علي: حدثنا عاصم بن محمّد: سمعت هذا الحديث من أبي، فلم أحفظه، فقوّمه لي واقدٌ، عن أبيه، قال: سمعت أبي وهو

يقول: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: يا عبد الله بن عمرو، كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس؟. بهذا.

وقال الحميدي: وليس هذا الحديث في أكثر النسخ، وإنّما حكى أبو مسعود أنّه رآه في كتاب أبي رميح، عن الفربري وحماد بن شاكر، عن البخاري.

وقال العسقلاني: ليس هذا التعليق في روايتنا من طريق أبي ذر، وإنّما ثبت في بعض الروايات. وقد رواه إبراهيم الحربي في [غريب الحديث] له، قال حدثنا عاصم بن علي، ثنا عاصم بن محمّد، عن واقد، سمعت أبي يقول: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «**كيف بك يا عبد الله بن عمرو، إذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم**».

وقال العسقلاني أيضًا: أخرجه حنبل بن إسحاق في [كتاب الفتن] من طريق عاصم بن محمّد، عن أخيه واقد. وتقدّم في أبواب المساجد من كتاب الصلاة. الخ[1].

أقول: هذه الرواية تدلّ على أنّ عبد الله بن عُمر بن الخطاب كان حاضرًا وشاهدًا لما قاله النبيُّ ﷺ لعبد الله بن عَمرو بن العاص، فروى هذا الحديث، ممّا صار سببًا لأن يتوهّم بعض الرواة أنّ المقصود من قول النبيّ ﷺ: «**كيف بك يا عبد الله**» هو ابن عمر.

أخرج الطبراني والطحاوي وأبو عمرو الداني عن عمرو بن أبي عمرو مولى

---

(١) صحيح البخاري: ١/ ١٨٢ ح: ٤٦٦، مسند أبي يعلى: ٩/ ٤٤٢ ح: ٥٥٩٣، الجمع بين الصحيحين: ٢/ ٢٧٨ ح: ١٤٣٥، فتح الباري: ١/ ٥٦٦ و١٣/ ٣٩، تغليق التعليق: ٢/ ٢٤٥ ح: ٤٨٠.

المطلب، والطبراني وابن حبان عن روح بن القاسم، والطحاوي عن سليمان بن بلال- جميعهم- عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن عمرو: «**كيف بك يا عبد الله إذا بقيت في حثالة قد مرجت أماناتهم وعهودهم، فاختلفوا وكانوا هكذا؟**»وأدخل أصابعه بعضها في بعض. قال عبد الله: فكيف تأمرني يا رسول الله؟ قال: «**تعمل بما تعرف، وتدع ما تنكر، وتعمل بخاصة نفسك، وتدع عنك عوام الناس**».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط] بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح.

وعزاه العسقلاني لابن حبان والطبري، ثم قال: قال ابن بطال: أشار البخاري إلى هذا الحديث، ولم يخرجه؛ لأنّ العلاء ليس من شرطه، فأدخل معناه في حديث حذيفة.

وعزاه الألباني للدولابي في [الكنى] وابن السماك[1].

روى ابن أبي الدنيا والطبراني وابن شاهين وابن عدي وابن عساكر عن سويد ابن سعيد، ثنا صالح بن موسى، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي: أنّ رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن عمرو: «**كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس، وقد مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا، فصاروا هكذا**». وشبك بين أصابعه.

---

(١) صحيح ابن حبان: ١٣/ ٢٧٩، ٢٨١ ح: ٥٨٥٠، ٥٩٥١، و ١٥/ ١٢٤ ح: ٦٧٣٠، المعجم الأوسط: ٣/ ١٥٦ ح: ٢٧٧٦ و ٨/ ٣٣٤ ح: ٨٧٩١، شرح مشكل الآثار: ٣/ ٢٢٠، السنن الواردة في الفتن: ٣/ ٥٧٥ م: ٢٥٥، موارد الظمآن: ١/ ٤٥٧ ح: ١٨٤٩، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٨٣، فتح الباري: ١٣/ ٣٩، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١/ ٣٧٠ عن الدولابي في الكنى: ٢/ ٣٥ وابن السماك في الأول من الرابع من حديثه: (١٠٨).

قال: الله ورسوله أعلم. قال: «**اعمل بما تعرف، ودع ما تنكر، وإيّاك والتلوُّن في دين الله، وعليك بخاصة نفسك، ودع أمر العامة**».

رواه عن سويد عبد الله بن محمّد البغوي وابن أبي الدنيا وحسين بن إسحاق التستري ومحمّد بن عمرو بن العلاء.

قال الهيثمى: رواه الطبرانى بإسنادين، رجال أحدهما ثقات.

وقال ابن عدي بما ملخصه: وهذا أخطأ فيه صالح، وإنّما يرويه عبد العزيز بن أبي حازم وغيره عن أبي حازم، عن عمارة، عن عبد الله بن عمرو.

فصار في الإسناد عمارة بن عمرو بن حزم، فظنّ صالح بن موسى أنه أبو حازم، فقال: عن أبي حازم، عن سهل بن سعد.

وعامة ما يرويه لا يتابع عليه، وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب، ولكن يشبه عليه ويخطىء. وأكثر ذلك ما يرويه في الفضائل[1].

أقول: هذه التخطئة عجيبة من ابن عدي، كيف يخطأ من لا يتّهمه بالكذب عندما يروي عن شخص من دون واسطة، فيقول: إنّك لا تروي عن هذا الشخص بل تروي عن آخر.

وعلّة تخطئته أعجب منها، وذلك مثل من ينظر إلى السهل، فيقول أرى سهلًا. ويقول له شخص آخر: لا، إنّك ترى جبلًا؛ لأنّه كان وراء السهل.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٩١ ح: ٢٧٦، الأمر بالمعروف والنهي عن المكر: ٣٠ ح: ٢٩، العقوبات: ٤٤ ح: ٤٢، المعجم الكبير: ٦/ ١٩٦ ح: ٥٩٨٤، حديث عمر بن أحمد بن شاهين: ٤٤ ح: ٤١، الكامل في ضعفاء الرجال: ٤/ ٧٠ م: ٩١٨، معجم ابن عساكر: ١/ ٢٢٥ ح: ٤٥١، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٧٩.

وأعجب من الجميع أنّ ابن عدي نفسه روى متابعة بكر بن سليم لصالح بن موسى. فلاحِظ.

روى الطبراني عن محمّد بن زريق، وابن شاهين عن محمّد بن سليمان الباغندي، وابن عدي عن أحمد بن الممتنع الأيلي- جميعهم- عن أبي الطاهرِ أحمد ابن عمرو بن السرحِ، ثنا بكر بن سليم أبو سليم، حدثني أبو حازِمٍ، عن سهلِ بن سعد، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا ونحن في مجلسٍ، فيه عمرو بن العاص وابنه. فذكره.

ثم قال ابن عدي: وهذا الحديث بهذا الإسناد لا أعلم يرويه عن أبي حازم غير بكر بن سليم، وقد رواه عبد العزيز بن أبي حازم ويعقوب الإسكندراني وأبو ضمرة عن أبي حازم، عن عمارة بن حزم، عن عبد الله بن عمرو، عن النبيّ ﷺ. هذا الحديث حديث الحثالة، وهذا أصح[1].

هذا مضافًا إلى أنّ أبا حازم نفسه توبع من قبل أبي عياش عن سهل بن سعد. فلاحِظ.

أخرج الروياني عن عبد الله بن لهيعة، والبيهقي عن يحيى بن سعيد- كلاهما- عن خالد بن أبي عمران، عن أبي عياش المعافري، عن سهل بن سعد: أنّ رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «**كيف أنتم إذا بقيتم في حثالة من الناس، مرجت أماناتهم وعهودهم، وكانوا هكذا**». ثمّ أدخل أصابعه بعضها في بعض. فقالوا: فإذا كان كذلك كيف نفعل يا رسول الله؟ قال: «**خذوا ما تعرفون، ودعوا ما تنكرون**».

---

(١) المعجم الكبير: ٦/ ١٦٤ ح: ٥٨٦٨، حديث عمر بن أحمد بن شاهين: ٤٥ ح: ٤٢، الكامل في ضعفاء الرجال: ٢/ ٣٠ م: ٢٧٠.

ثمّ خصّ بهذا عبد الله بن عمرو بن العاص فيما بينه وبينه. فقال: ما تأمرني به يا رسول الله إذا كان ذلك؟ قال: «**آمرك بتقوى الله، عليك بنفسك، وإياك وعامة الأمور**»[١].

روى الطبراني عن محمّد بن علي الصائغ، وأبو نعيم عن أحمد بن عمرو الخلال المكي، قالا: حدّثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، قال: ثنا إسماعيل بن داود المخراقي، عن سليمان بن بلال، عن أبي الحسن الأيلي، عن الحكم بن عبد الله الأيلي: أنّ محمّد بن كعب القرظي حدثه: أنّ الحسن بن أبي الحسن حدثه: أنّه سمع شريحًا يقول: قال عمر بن الخطاب: إنّ النبيّ ﷺ قال: «**ستغربلون حتى تصيروا في حثالة من الناس، مرجت عهودهم، وخربت أماناتهم**». فقال قائل: فكيف بنا يا رسول الله؟ قال: «**تعملون بما تعرفون، وتتركون ما تنكرون، وتقولون: أحد أحد، انصرنا على من ظلمنا، واكِفنا من بغانا**».

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن شريح القاضي إلّا بهذا الإسناد، تفرّد به يعقوب بن حميد.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث محمّد بن كعب والحسن وشريح، ما علمت له وجهًا غير هذا.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط]، وفيه من لم أعرفهم.

وعزاه السيوطي والصالحي الشامي للدارقطني في [الأفراد] أيضًا[٢].

---

(١) مسند الروياني: ٢/ ٢٣٤-٢٣٥ ح: ١١٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٦٥ ح: ١٦٤٤٦، شعب الإيمان له أيضا: ٧/ ٤٦ م: ٩٣٩٨.

(٢) المعجم الأوسط: ٦/ ٢٢٥ ح: ٦٢٥٢، حلية الأولياء: ٤/ ١٣٨، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٨٣،=

أخرج ابن أبي الدنيا عن الحكم بن عبد الله بن سعيد الأيلي، وأبو الشيخ عن يزيد بن السمط، والذهبي عن الحكم بن عتيبة- جميعهم- عن محمّد بن عبد الله التيمي، يحدّث عن أبيه، عن أبي بكر الصديق: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**ستغربلون حتى تصيروا في حثالة في قوم قد مرجت عهودهم، وخربت أماناتهم**». قال: فكيف بنا؟ قال: «**تعرفون ما تعرفون، وتنكرون ما تنكرون**».

وعزاه السيوطي لأبي الشيخ في [الفتن]. وقال: ويزيد بن السمط ضعيف[1].

قال العقيلي: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الوليد، حدّثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدّثنا يزيد بن ربيعة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أبي عثمان، عن ثوبان، عن رسول الله ﷺ قال: «**كيف أنتم إذا كنتم في قوم قد درست عهودهم، ومرجت أماناتهم، وصاروا حثالة هكذا؟**»وشبك بين أصابعه. قالوا: كيف نصنع يا رسول الله؟ قال: «**خالقوا الناس بأخلاقهم، وخالفوهم بأعمالهم**».

ورواه البزار من طريق ابراهيم بن سعيد الجوهري عن الربيع بن نافع ،وجاء فيه : «**كيف أنتم في قوم مرجت عهودهم وأماناتهم، وصاروا حثالة**» وشبك بين أصابعه. قالوا: كيف نصنع؟ قال: «**اصبروا، وخالقوا الناس بأخلاقهم، وخالفوهم في أعمالهم**».

قال الهيثمي : رواه البزار، وفيه يزيد بن ربيعة، وهو متروك. وقال ابن عدي: أرجو أنّه لا باس به.

=جامع الأحاديث: ٢٧/ ٤٥٥ ح: ٣٠٤٧٠، كنز العمال: ١١/ ١١٩ ح: ٣١٤٧٥، سبل الهدى والرشاد: ١٠/ ١٦٠.

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ٩٢ م: ٩١، ميزان الاعتدال: ٣/ ٦١٢ م: ٧٨١٩، جامع الأحاديث: ٢٥/ ٦٥ ح: ٢٧٦٣٥، كنز العمال: ١١/ ١١٧-١١٨ ح: ٣١٤٦٨.

وقال العقيلي: هذا يروى بغير هذا الإسناد وخلاف هذا اللفظ من طريق صالح[١].

أقول: سيأتي أنّ الطبراني والحاكم والبيهقي أخرجوه بهذا الإسناد، وجعلوه من أحاديث أبي ذر.

وعن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنت إذا كنت في حثالة من الناس، واختلفوا حتى كانوا هكذا؟**»وشبك بين أصابعه. قال: الله ورسوله أعلم. قال: «**خذ ما تعرف، ودع ما تنكر**».

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه، وزياد بن عبد الله وثّقه ابن حبان، وضعفه جماعة[٢].

تحذير النبيِّ ﷺ لأبي ذرٍّ الغفاريّ

تحذيره له عن التوغّل في الفتنة

روى الطبراني عن أحمد بن خليد، وأخرج الحاكم والبيهقي عن عثمان بن سعيد الدارمي- كلاهما- عن أبي توبة الربيع بن نافع، حدّثنا يزيد بن ربيعة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذر، كيف أنت إذا كنت في حثالة من الناس؟**» وشبك بين أصابعه. قلت: يا رسول الله، ما تأمرني؟ قال: «**صبرًا صبرًا، خالقوا الناس بأخلاقهم،**

---

(١) الضعفاء الكبير: ٤/ ٣٧٦-٣٧٧ م: ١٩٨٩، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٨٣، كشف الأستار: ٤/ ١١٣ ح: ٣٣٢٤.

(٢) مجمع الزوائد: ٧/ ٢٧٩.

وخالفوهم في أعمالهم».

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن أبي ذر إلّا بهذا الإسناد، تفرّد به أبو توبة.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقال الهيثمي: وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي، وهو متروك[1].

تحذيره لأبي ذر للتجنّب عن الإمارة

روى عبد الحكم ويعقوب بن سفيان وابن سعد وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائي والمحاملي ومحمّد بن خلف والبزار وأبو عوانة وابن حبان والطحاوي والحاكم والبيهقي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، حدّثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عبيد الله بن أبي جعفر القرشي، عن سالم بن أبي سالم الجيشاني عن أبيه، عن أبي ذر أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يا أبا ذر، إنّي أراك ضعيفًا، وإنّي أحبّ لك ما أحبّ لنفسي، لا تأمَّرَنَّ على اثنين، ولا تَوَلَّيَنَّ مال يتيم**».

قال أبو داود: تفرّد به أهل مصر.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقال الدارقطني: يرويه عبيد الله بن أبي جعفر المصري. واختلف عنه؛ فرواه سعيد بن أبي أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن سالم بن أبي سالم الجيشاني، عن أبيه، عن أبي ذر. وخالفه عبد الله بن لهيعة؛ فرواه عن عبيد الله، عن مسلم بن أبي

---

(١) المعجم الأوسط: ١/ ١٥١ ح: ٤٧٠، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٣٨٦ ح: ٥٤٦٤، الزهد الكبير للبيهقي: ١/ ١١١ ح: ١٩٢، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٨٢-٢٨٣.

مريم، عن أبي سالم الجيشاني، عن أبي ذر. والله أعلم بالصواب.

رواه عن المقرئ عبد الحكم بن أعين القرشي المصري وأحمد بن حنبل وابن سعد وإبراهيم بن منقذ الخولاني وإبراهيم بن هانئ وإسحاق بن إبراهيم وإسحاق ابن بهلول وبشر بن موسى الأسدي والحسن بن عليّ وحماد بن إبراهيم الدورقي وزهير بن حرب والعباس بن محمّد الدوري وعبد الرحمن بن الأزهر وعلي بن شيبة وموسى بن النعمان المكي وهارون بن عيسى بن ملول ويعقوب بن سفيان[1] ويزيد بن سنان وأبو يحيى بن أبي مسرة وأبو بكر الجعفي[2].

---

(١) وينبغي الالتفات إلى أنّ البيهقي روى في [الكبرى] من طريق عبد الله بن جعفر عن يعقوب ابن سفيان، عن المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب. ولكن المذكور في هذا الموضع من [المعرفة والتاريخ] هو: (حدّثنا سعيد بن أبي أيوب). ممّا قد يتوهّم أنّ الفسوي يروي عن سعيد مباشرة، والحال أنّه يروي عنه بواسطة المقرئ وغيره، وأحيانا يروي عنه بواسطتين. وكان بين وفاتيهما فاصلًا زمانيًّا أكثر من مائة سنة؛ حيث قالوا: إنّ يعقوب بن سفيان الفسوي مات سنة سبع وسبعين ومائتين. ومات سعيد بن أبي أيوب سنة إحدى وستين ومائة. راجع: تهذيب الكمال: ١٠/ ٣٤٢-٣٤٤ م: ٢٢٤١ و ٣٢/ ٣٢٤-٣٣٤ م: ٧٠٨٨.

(٢) مسند أحمد: ٥/ ١٨٠ ح: ٢١٦٠٣، وفي طبع: ٣٥/ ٤٤٥ ح: ٢١٥٦٣، المعرفة والتاريخ: ٢/ ٢٦٨، فتوح مصر وأخبارها: ١/ ٤٨٠ ح: ١١٥، الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٣١، صحيح مسلم: ٣/ ١٤٥٧ ح: ١٨٢٦، سنن أبي داود: ٣/ ١١٤ ح: ٢٨٦٨، سنن النسائي: ٦/ ٢٥٥ ح: ٣٦٦٧، السنن الكبرى للنسائي: ٤/ ١١٢ ح: ٦٤٩٤، أخبار القضاة: ١/ ٢١، الأمالي للمحاملي: ١/ ٣٨٩ ح: ٤٥٠، مسند أبي عوانة: ٤/ ٣٧٩ ح: ٧٠٢٠، صحيح ابن حبان: ١٢/ ٣٧٥ ح: ٥٥٦٤، البحر الزخار: ٩/ ٤٣٥ ح: ٤٠٤٥، شرح مشكل الآثار: ١/ ٤٥ ح: ٥٦، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ٦/ ٢٨٥ س: ١١٤٢، الإلزامات والتتبع: ١/ ٤٣ ح: ١٥٨، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٩٢ وفي طبع: ٤/ ١٠٣ ح: ٧٠١٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ١٢٩ ح: ٥١٢٩ و ٦/ ٢٨٣ ح: ١٢٤٤١ و١٠/ ٩٥ ح: ١٩٩٩٨، السنن الصغرى للبيهقي: ٩/ ٦ ح: ٤١٤٨، شعب الإيمان للبيهقي: ٦/ ٤٥ ح: ٧٤٥٣،=

روى أبو القاسم بن عبد الحكم عن أبي الأسود النضر بن عبد الجبار، وأخرج مسلم والبيهقي عن شعيب بن الليث، والطحاوي والمزي عن أبي صالح عبد الله ابن صالح- جميعهم- عن الليث بن سعد، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن بكر ابن عمرو، عن الحارث بن يزيد الحضرمي، عن ابن حجيرة الأكبر، عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: **«يا أبا ذر، إنّك ضعيف، وإنّها أمانة، وإنّها يوم القيامة خزي وندامة، إلّا من أخذها بحقّها وأدى الذي عليه فيها»**[1].

وروى أبو القاسم بن عبد الحكم وأبو عبيد وأحمد بن حنبل والمزي عن ابن لهيعة، قال: حدّثنا الحارث بن يزيد الحضرمي، قال: سمعت ابن حجيرة الشيخ يقول: أخبرني من سمع أبا ذر يقول: ناجيت رسول الله ﷺ ليلة إلى الصبح، فقلت: يا رسول الله، أمرني. فقال: **«إنّها أمانة وخزي وندامة يوم القيامة، إلّا من أخذها بحقّها، وأدّى الذي عليه فيها»**.

رواه عن ابن لهيعة أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم وعمر بن طارق المصري والحسن بن موسى الأشيب[2].

=٧٤٥٤، الجمع بين الصحيحين: ١/ ٢٧٦ ح: ٣٨٥، تهذيب الكمال: ١٠/ ١٤١ م ٢١٤٦.

(١) فتوح مصر وأخبارها: ١/ ٤٨٠-٤٨١ ح: ١١٧، صحيح مسلم: ٣/ ١٤٥٧ ح: ١٨٢٥، شرح مشكل الآثار: ١/ ٤٥-٤٦ ح: ٥٧، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ٩٥ ح: ١٩٩٩٩، شعب الإيمان للبيهقي: ٦/ ٤٥ ح: ٧٤٥٥، الجمع بين الصحيحين: ١/ ٢٧٦ ح: ٣٨٥، تهذيب الكمال: ١٧/ ٥٥-٥٦ م: ٣٧٩٤.

(٢) فتوح مصر وأخبارها: ١/ ٤٨٠-٤٨١ ح: ١١٧، الأموال للقاسم بن سلام: ١/ ٧ ح: ٥، مسند أحمد: ٥/ ١٧٣ ح: ٢١٥٥٢، وفي طبع: ٣٥/ ٤٠٤ ح: ٢١٥١٣، تهذيب الكمال: ١٧/ ٥٦ م: ٣٧٩٤.

روى أبو داود الطيالسي عن سلام بن سليم، وابن أبي شيبة وأبو عبيد عن يزيد بن هارون، ويعقوب بن سفيان عن أبي معاوية، وابن سعد عن سليمان بن بلال، والعدني عن عبد الوهاب الثقفي وسفيان بن عيينة، والحاكم عن الليث بن سعد، وأبو نعيم عن فرح بن فضالة- جميعهم- عن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني الحارث بن يزيد الحضرمي، عن أبي ذر، قال: سألت النبيَّ ﷺ الإمارة. فقال: «**يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنّها أمانة، وإنّها يوم القيامة خزي وندامة، إلّا من أخذها بحقّها، وأدى الذي عليه فيها**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقد قيل: عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر.

وقال البوصيري: هذا إسناد منقطع؛ الحارث لم يدرك أباذر. وقد سمعه ابن لهيعة من الحارث، عن ابن حجيرة، عمّن سمع أبا ذر[1].

قال الحاكم: أخبرنا أبو النضر الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا صدقة بن موسى، ثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، أمرني. قال: «**الإمارة أمانة، وهي يوم القيامة خزي وندامة، إلّا من أمر بحقّ، وأدى بالحقّ عليه فيها**»[2].

روى أبو يوسف والنعمان بن عبد السلام ومكي بن إبراهيم وغيرهم عن

---

(١) مسند الطيالسي: ٦٦ ح: ٤٨٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٤١٩ ح: ٣٢٥٤٠، المعرفة والتاريخ: ٢/ ٢٨٠، الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٣١، الأموال للقاسم بن سلام: ١/ ٦ ح: ٤، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٩٢ وفي طبع: ٤/ ١٠٣ ح: ٧٠١٩، مسند أبي حنيفة لأبي نعيم: ١/ ٢٥٩، إتحاف الخيرة المهرة: ٥/ ٧-٨ ح: ٤١٧٠، ٤١٧١.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٩٢ وفي طبع: ٤/ ١٠٣ ح: ٧٠٢٠.

أبي حنيفة، عن أبي غسان، عن الحسن، عن أبي ذر، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**يا أبا ذر، الإمارة أمانة، وهي يوم القيامة خزي وندامة، إلّا من أخذها بحقّها وأدى الذي عليه فيها**».

قال أبو نعيم: رواه النضر بن محمّد والحماني ويحيى بن الحسين بن نصر وأبو مقاتل ونصر العتكي.

قال أبو نعيم: أبو غسان اسمه فيما أرى مختار، كوفي. وقيل. الهيثم[١].

قال أبو نعيم: وحدّثنا الحسن بن علان، ثنا الحسن بن داود العلوي، قال: ثنا محمّد بن علي بن أبي كبشة، ثنا محمّد بن السلمي، ثنا نصر بن حاجب، ثنا أبو حنيفة، عن الهيثم، عن الحسن، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإمارة أمانة، وهي يوم القيامة خزي وندامة، إلّا من أخذ بحقّها، وأدى الذي عليه فيها**»[٢].

تحذيره لأبي ذر للتجنّب عن أمراء الجور

وقد علم النبيُّ ﷺ بتسنّم أمراء الجور على السلطة وتمسّكهم بزمام الأمور بعده، فحذّر أصحابه منهم ومن شرّهم بصورة خاصّة وبصورة عامّة، وبيّن لهم أمورًا من أحوالهم وعديدًا من علاماتهم. ومن هؤلاء أبو ذر الغفاريّ رضي الله عنه.

أخرج مسلم وأبو داود ومحمّد بن نصر وأبو عوانة وأبو نعيم عن حماد بن زيد، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذر، كيف أنت إذا كانت عليك أمراء، يميتون الصلاة؟!**»

---

(١) الآثار لأبي يوسف: ٢/ ٤٧٢ ح: ٩٣٨، مسند أبي حنيفة لأبي نعيم: ١/ ٢٥٩، ٢٧٣، جزء عوالي الإمام أبي حنيفة: ٢٠ ح: ٤٠.

(٢) مسند أبي حنيفة لأبي نعيم: ١/ ٢٥٩.

أو قال: «**يؤخّرون الصلاة**». قلت: يا رسول الله، فما تأمرني؟ قال: «**صلِّ الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم فصلِّها، فإنّها لك نافلة**».

رواه عن حماد أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الجحدري ومحمّد بن عبيد بن حساب وخلف بن هشام وعبد الله بن عمر ومسدد[١].

أخرج مسلم والترمذي ومحمّد بن نصر المروزي وأبو عوانة وأبو نعيم عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذر، إنّه سيكون بعدي أمراء، يميتون الصلاة، فصلِّ الصلاة لوقتها. فإن صلَّيت لوقتها كانت لك نافلة، وإلّا كنت قد أحرزت صلاتك**».

قال الترمذي: حديث حسن.

رواه عن جعفر يحيى بن يحيى ومحمّد بن مُوسَى البصري وعاصم بن علي وحبان بن هلال[٢].

روى الطيالسي وأبو عوانة والبيهقي عن شعبة، وأحمد عن صالح بن رستم، والدارمي عن همام، وأبو عوانة عن جعفر بن سليمان وأبي قدامة- جميعهم- عن

---

(١) صحيح مسلم: ١/ ٤٤٨ ح: ٦٤٨، سنن أبي داود: ١/ ١١٧ ح: ٤٣١، تعظيم قدر الصلاة: ٢/ ٩٣٩ ح: ١٠٠٨، مسند أبي عوانة: ١/ ٢٨٧ ح: ١٠٠٦، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٢/ ٢٤٢ ح: ١٤٣٧، معرفة السنن والآثار: ٢/ ١٣٣ ح: ١٠٦٩، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ١٢٤ ح: ٥٠٩٨، المحلّى: ٢/ ٢٦٢.

(٢) صحيح مسلم: ١/ ٤٤٨ ح: ٦٤٨، سنن الترمذي: ١/ ٣٣٢-٣٣٣ ح: ١٧٦، تعظيم قدر الصلاة: ٢/ ٩٣٩ ح: ١٠٠٧، مسند أبي عوانة: ١/ ٢٨٧ ح: ١٠٠٥، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٢/ ٢٤٢ ح: ١٤٣٨.

أبي عمران الجوني، قال: سمعت عبد الله بن الصامت يحدّث عن أبي ذر، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إنّه سيكون أمراء يؤخّرون الصلاة عن مواقيتها، ألا فصلِّ الصلاة لوقتها، ثمّ ائتهم؛ فإن كانوا قد صلّوا كنت قد أحرزت صلاتك، وإلّا صلّيت معهم، فكانت لك نافلة**».

وفي رواية أحمد: «**يا أبا ذر، إنّه سيكون عليكم أمراء يؤخّرون الصلاة..؟**»[١].

أخرج أحمد والطبراني عن المبارك بن فضالة، عن أبي نعامة، حدثني عبد الله ابن الصامت، عن أبي ذر: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يا أبا ذر، إنّها ستكون عليكم أئمّة، يميتون الصلاة، فإن أدركتموهم فصلّوا الصلاة لوقتها، واجعلوا صلواتكم معهم نافلة**».

رواه عن المبارك هاشم وحسين وأسد بن موسى[٢].

أخرج عبد الرزاق والطيالسي وأحمد وابن خزيمة والدارمي والبخاري ومسلم والنسائي وابن الجعد والبزار والطبراني وابن حبان وأبو عوانة وأبو نعيم وغيرهم عن أبي العالية البراء[٣]، قال سمعت عبد الله بن الصامت- وهو ابن أخي أبي ذر- عن أبي ذر، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخّرون الصلاة عن وقتها؟**»قال: كيف أفعل؟ قال: «**صلّ الصلاة لوقتها، فإذا أدركتهم لم يصلّوا فصلّ معهم، ولا تقل: إنّي قد صلّيت، فلا أصلي**».

---

(١) مسند الطيالسي: ٦٠ ح: ٤٤٩، مسند أحمد: ٥/ ١٦٩، سنن الدارمي: ١/ ٢٨٠، وفي طبع: ١/ ٣٠٤ ح: ١٢٢٨، مسند أبي عوانة: ١/ ٤١٣ ح: ١٥٢٧، و ٢/ ٨٣ ح: ٢٤٠٤-٢٤٠٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٣٠١.

(٢) مسند أحمد: ٥/ ١٥٩ ح: ٢١٤٥٥، ٢١٤٥٦، المعجم الكبير: ٢/ ١٥١ ح: ١٦٣٣.

(٣) قال الجوهري: وهذا هو أبو العالية البراء، واسمه زياد بن فيروز.

وفي رواية البخاري عن أيوب: أتيت النبيَّ ﷺ بوضوء، فحرّك رأسه، وعضّ على شفتيه. قلت: بأبي أنت وأمي، آذيتك؟ قال: «**لا، ولكنّك تدرك أمراء- أو أئمّة- يؤخرون الصلاة لوقتها...**».

وفي رواية الطبراني عن يونس: «**يكون عليكم أمراء يؤخّرون الصلاة، فصلّ الصلاة لوقتها، واجعل صلاتك معهم نافلة**».

رواه عن أبي العالية بديل بن ميسرة وابن سيرين ويونس بن عبيد وأيوب ومطر[1].

هكذا أخرج مسلم وأبو داود- وكذا البخاري في غير الصحيح- هذا الحديث لأبي ذر؛ وذلك أنّهم ما كانوا يحتملون أنّ النبيَّ ﷺ يقصد به الخلفاء الثلاثة الأول؛ وذلك أنّ النبيَّ ﷺ قيّده بإماتة الصلاة وتأخيرها عن وقتها، وما كانوا يظنّون ذلك في حقّ هؤلاء الخلفاء الثلاثة، فأخرجوه براحة البال.

ولكنّهم غفلوا عن أنّ أبا ذر لم يدرك غير هؤلاء، وأنّ الأمراء الذين كانوا على أبي ذر بعد النبيِّ ﷺ هم هؤلاء أنفسهم، لا غير؛ حيث إنّ أبا ذر توفِّي في زمن

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ٢/ ٣٨٠ ح: ٣٧٨٠، مسند الطيالسي: ٦١ ح: ٤٥٤، مسند أحمد: ٥/ ١٦٨، ١٦٩، صحيح ابن خزيمة: ٣/ ٦٨ ح: ١٦٣٩، سنن الدارمي: ١/ ٢٧٩-٢٨٠، وفي طبع: ١/ ٣٠٤ ح: ١٢٢٧، الأدب المفرد: ٢٠٤ ح: ٩٨٢، وفي طبع: ٣٣٠ ح: ٩٥٤، صحيح مسلم: ٢/ ١٢١، وفي طبع: ٤٤٩ ح: ١/ ٤٤٨-٤٤٩ ح: ٦٤٨، مسند ابن الجعد: ١٨٢، سنن النسائي: ٢/ ١١٣ ح: ٨٥٩، السنن الكبرى للنسائي: ١/ ٣٠٠ ح: ٩٣٢، مسند البزار: ٩/ ٣٧٤ ح: ٣٩٥٣، ٣٩٥٤، المعجم الأوسط: ٤/ ٣٥٥، المعجم الصغير: ١/ ٢١٨، صحيح ابن حبان: ٤/ ٣٤٦-٣٤٨ ح: ١٤٨٢، مسند أبي عوانة: ١/ ٢٨٧، ٤١٢ ح: ١٠٠٧، ١٥٢٢، و٢/ ٨٣-٨٤ ح: ٢٤٠٧-٢٤٠٩، السنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٢٩٩-٣٠٠، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٢/ ٢٤٣ ح: ١٤٤٠-١٤٤٣.

الخليفة الثالث عثمان بن عفّان، ولم يرَ إمارة غير هؤلاء الثلاثة.

ومع ذلك هؤلاء يحملونه على ملوك بني أميّة. حيث قال النووي: فيه دليل من دلائل النبوّة، وقد وقع هذا في زمن بني أميّة.

فإن قيل: لم يثبت أنّ الخلفاء الثلاثة أخّروا الصلاة عن وقتها. قلت: إنّ الحذر الشديد على رواية مساوئ الخلفاء- بل على رواية كلّ ما يتعلّق بهم ممّا فيه شيء من الذمّ- صار سببًا لأن يخفى كثير من شؤونهم وأحوالهم على الناس، ولا يبعد أن يكون مسألة تأخير الصلاة من ذلك القبيل.

فعلى المثال لاحظ ما رواه محمّد بن نصر عن إسحاق، قال: أخبرنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن عمر: أنّه صلى المغرب، فلم يقرأ، فلمّا انصرف قيل له. قال: إذ حدثت نفسي وأنا في الصلاة بعيرًا جهزتها من المدينة، فلم أزل أنزلها حتّى دخلت الشام. فأعاد الصلاة، وأعاد القراءة[1].

على ما يبدو أنّ هذه الرواية نجت من ماكنة الرقابة والتصفية، فبقيت في كتاب غير متداول بينهم. ولا أدري هل أنّ جملتي «**فأعاد الصلاة، وأعاد القراءة**» كانتا موجودتين في أصل الرواية أم كانتا من إضافة المراقبين. وعلى كلٍّ حال برَّره محمّد بن نصر بأنّه قد ترك القراءة اشتغالًا منه بالتفكر في أمر الرعيَّة.

---

(١) تعظيم قدر الصلاة: ٢/ ٩٥٨ ح: ١٠٣٦.

تحذيره ﷺ لعبد الرحمن بن سمرة من الإمارة.

ومن هؤلاء عبد الرحمن بن سمرة؛ حيث أعاذه النبيُّ ﷺ بالله من الإمارة ومن شرّ هؤلاء الأمراء الآتية بعده.

فأخرج عبد الرزّاق وابن أبي شيبة وأحمد والدارمي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو يعلى والقضاعي وابن الجارود وأبو عوانة والطبراني وتمام الرازي وابن جميع وابن حبان والإسماعيلي والسهمي وغيرهم عن الحسن ابن أبي الحسن، عن عبد الرحمن بن سمرة القرشي، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عبدَ الرحمن، لا تسأل الإمارة؛ فإنَّك إنْ أُعطيتها عن مسألة وُكلت إليها، وإنْ أُعطيتها عن غير مسألة أُعنت عليها. وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرًا منها فأتِ الذي هو خير، وكفِّر عن يمينك**».

وزاد السهمي في روايته عن يوسف بن ميمون الصباغ: «**واعلم أنّه لا نذر في معصية الله، ولا قطيعة رحم، ولا فيما لا تملك**».

وزاد ابن عساكر في روايته عن عرفطة: «**وإنّه لا نذر في يمين، ولا قطيعة رحم، ولا فيما لا تملك**».

وقد تواتر هذا الحديث عن الحسن البصري؛ فرواه عنه إسماعيل بن مسلم وإسماعيل بن أبي خالد وأشعث والبراء بن عبد الله الغنوي وثابت وجرير بن حازم وجرثومة بن عبد الله وحبيب وحماد بن نجيح وحميد الطويل وخالد الحذاء وخليد بن حسان وداود بن أبي هند والربيع بن صبيح وسعيد وسفيان ابن حسين وسليمان التيمي وسماك بن حرب وسماك بن عطية وشبيب بن شيبة البصري وصفوان بن سليم وعرفطة وعلي بن رفاعة وعلي بن زيد بن جدعان

وعمر بن مساور وعمرو بن عبيد وعوف بن أبي جميلة والعوام بن جويرية وقتادة وقرة بن خالد ومبارك بن فضالة ومحمّد بن عجلان ومطر الوراق ومنصور بن زاذان ووائل بن داود وواصل بن عطاء الغزال وهشام بن حسان وهشام بن زياد ويزيد بن إبراهيم ويوسف بن ميمون الصباغ ويونس بن عبيد وأبو موسى وأبو الأشهب وابن عون، وجماعة آخرون[1].

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٣٢٠ ح: ٢٠٦٥٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٤١٩ ح: ٣٢٥٤٣، مسند ابن أبي شيبة: ٢/ ٣٧٤-٣٧٥ ح: ٨٨٨، مسند أحمد: ٥/ ٦٢-٦٣ ح: ٢٠٦٣٧، ٢٠٦٤١-٢٠٦٤٨، سنن الدارمي: ٢/ ٢٤٤ ح: ٢٣٤٦، ٢٣٤٧، صحيح البخاري: ٦/ ٢٤٤٣، ٢٤٧٢، ٢٦١٣ ح: ٦٢٤٨، ٦٣٤٣، ٦٧٢٧، ٦٧٢٨، صحيح مسلم: ٣/ ١٢٧٣-١٢٧٤، ١٤٥٦ ح: ١٦٥٢، سنن أبي داود: ٣/ ١٣٠ ح: ٢٩٢٩، سنن الترمذي: ٤/ ١٠٦ ح: ١٥٢٩، سنن النسائي: ٨/ ٢٢٥ ح: ٥٣٨٤، السنن الكبرى للنسائي: ٣/ ٤٦٣، ٤٦٤ ح: ٥٩٢٩، ٥٩٣٠، ٥٩٣٤ و ٥/ ٢٢٦ ح: ٨٧٤٥، مسند الشهاب: ٢/ ٩١ ح: ٩٤٨، مسند أبي يعلى: ٣/ ٨٤-٨٥ ح: ١٥١٦، المنتقى لابن الجارود: ١/ ٩٣، ٢٥٠ ح: ٣٣٨، ٩٩٨، صحيح ابن حبان: ١٠/ ١٨٩، ٣٣٢، ٣٣٣ ح: ٤٣٤٨، ٤٤٧٩، ٤٤٨٠، الثقات: ٧/ ٣٠٦ م: ١٠٢٠٣، مسند أبي عوانة: ٤/ ٣٥-٣٨، ٣٧٦-٣٧٨ ح: ٥٩٣٧-٥٩٥٠، ٧٠٠٦-٧٠١٤، المعجم الأوسط: ١/ ٩، ١٨٥ ح: ١٤، ٥٨٦ و ٢/ ٣١ ح: ١١٣٨ و ٣/ ٨٤ ح: ٢٥٦٥ و ٧/ ١٤١ ح: ٧١٠٥ و ٨/ ٨٦، ٩٨، ١٦٦ ح: ٨٠٤٧، ٨٠٨٦، ٨٢٨٨، مجموع فيه مصنفات أبي جعفر بن البختري: ١٣١ ح: ٤٦، حديث مصعب: ٣٤-٣٥ ح: ٩، شرح مشكل الآثار: ١/ ٤٧ ٥٩، جزء بيبي: ٣٢-٣٣ ح: ٥، جزء الألف دينار: ٥٠، ٣٥١، ٣٥٤ ح: ٣٣، ٢٢٢، ٢٢٣، الفوائد لتمام الرازي: ٢/ ٢١١ ح: ١٥٥١، ١٥٥٢، معجم الشيوخ لابن جميع: ١/ ٢١٨، ٢١٩ م: ١٧٦، ١٧٨، معجم الشيوخ للإسماعيلي: ٢/ ٥٩٩-٦٠٠، ٦٢٨ م: ٢٣٠، ٢٥٨، تاريخ جرجان: ١/ ١٢١، ١٨٠، ١٩٢ ١٩٧، ٣٢٦، ٣٨١، ٣٩٧، ٤٦٩ م: ١٠٢، ٢٣٧، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٥٨٩، ٦٣٦، ٦٦٩، ٩٣٥، الكامل في الضعفاء: ٥/ ١٠٨، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ٣١، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ١٠٠ ح: ١٩٦٢٦، ١٩٧٣٢، ١٩٧٣٩-١٩٧٤٣، ٢٠٠٣٣، ٢٠٠٣٤، حلية الأولياء: ٩/ ١٨-١٩، التمهيد: ٢١/ ٢٤٤، تاريخ بغداد: ٨/ ٤٦٠ م: ٤٥٧٥، معرفة السنن والآثار: ٧/ ٣١٠، ٣١٩ ح: ٥٧٩٨، ٥٨٠٨،

وأخرجه أبو عوانة والإسماعيلي عن غسان بن الربيع، حدَّثنا ثابت بن يزيد عن أبي عامر صالح بن رستم، عن الحسن ومحمّد بن سيرين: أن النبيَّ ﷺ قال...[١]

تحذيره ﷺ لعبد الرحمن بن سمرة من أمراء الجور

أخرج الطبراني والطحاوي عن زيد بن يحيى بن عبيد، والحاكم عن أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي- كلاهما- عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعاذك الله من أمراء يكونون بعدي**». قال: وما هم يا رسول الله؟ قال: «**من دخل عليهم فصدَّقهم بكذبهم وأعانهم على جورهم فليس منِّي، ولا يرِد على حوضي. اعلم يا عبد الرحمن أنّ الصيام جنَّة والصلاة برهان. يا عبد الرحمن بن سمرة، إنّ الله تعالى أبى عَلَيّ أن يدخل الجنّة لحم نبت من سحت، النار أولى به**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلّاسعيد بن بشير، ولا عن سعيد إلّازيد بن يحيى، تفرّد به علي بن معبد.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وشاهده حديث جابر[٢].

هكذا قال الطبراني، ولكن لاحظت متابعته من قبل أبي زرعة الدمشقي عند الحاكم.

تاريخ دمشق: ٥٤/ ٣٩ م: ٦٥٨٠، تكملة إكمال الكمال: ١/ ٧٩، لسان الميزان: ١/ ٢٥٣ م: ٧٩٥ و ٢/ ٤٠٦ م: ١٦٦٧.

(١) مسند أبي عوانة: ٤/ ٣٧٨ ح: ٧٠١٥، معجم الشيوخ للإسماعيلي: ٢/ ٦٢٩ ح: ٢٥٩.

(٢) المعجم الأوسط: ٤/ ٢٢٢ ح: ٤٠٣٥، شرح مشكل الآثار: ٣/ ٣٧٦، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ١٤١ ح: ٧١٦٢.

تحذيره لكعب بن عجرة من الأمراء السفهاء

وقد ذكرنا أنّه كان معلومًا لدى النبيِّ ﷺ أنّ الحريصين على السلطة سيستلمون زمام الأمور بعده بأيديهم، وسيبعدون أهل الحقّ عن منصبهم، فحذَّر أصحابه بصورة خاصة وبصورة عامة من الدخول عليهم وتصديقهم ونصرتهم. ومن هؤلاء كعب بن عجرة.

فأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن أبي عاصم والطبراني وابن حبان وابن قانع والطحاوي والحاكم وابن عبد البر والبيهقي وغيرهم عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن تسعة، وبيننا وسائد من أدم أحمر، فقال: «**إنَّه سيكون بعدي أمراء، فمن صدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منِّي ولست منه ولن يرِد عَلَيَّ الحوض، ومن لم يصدِّقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منِّي وأنا منه وسيرد عليَّ الحوض**».

قال الترمذي بالنسبة إلى روايته عن مسعر: هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه من حديث مسعر إلّامن هذا الوجه. ثمَّ رواه من طريق سفيان عن أبي حصين.

وقال الحاكم: وقد شهد جابر بن عبد الله قول رسول الله ﷺ هذا لكعب بن عجرة.

وقال العسقلاني: هذا حديث صحيح أخرجه أحمد عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري.

رواه عن أبي حصين سفيان الثوري وقيس بن الربيع ومسعر بن كدام[١].

وأخرجه الحاكم من طريق مالك بن مغول، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة مرفوعًا، ولم يذكر عاصم العدوي[٢].

وأخرج الطبراني من طريق حجاج بن المنهال وسليمان بن حرب وسريج ابن النعمان، قالوا حدثنا محمّد بن طلحة، عن زبيد، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، وأنا سابع سبعة من قريش، فقال: «**ألا هل تستمعون؟**» قالها ثلاثًا، «**إنّه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدَّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منِّي و...**»[٣].

ورواه الترمذي والنسائي عن هارون بن إسحاق، قال: حدثني محمّد بن عبد الوهاب، عن سفيان، عن زبيد، عن إبراهيم- ليس بالنخعي- عن كعب عن

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣١٠ ح: ٣١٦٨٢، مسند ابن أبي شيبة: ١/ ٣٤٥ ح: ٥٠٨، مسند أحمد: ٤/ ٢٤٣ ح: ١٨١٥١، مسند عبد بن حميد: ١/ ١٤٥ ح: ٣٧٠، سنن الترمذي: ٤/ ٥٢٥ ح: ٢٢٥٩، سنن النسائي: ٧/ ١٦٠ ح: ٤٢٠٧، ٤٢٠٨، السنن الكبرى للنسائي: ٢/ ٦٢٩ ح: ٥٩٩ و ٤/ ٤٣٤-٤٣٥ ح: ٧٨٣٠-٧٨٣٢ و ٥/ ٢٣٠ ح: ٨٧٥٨، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥١ ح: ٧٥٥، ٧٥٦، الآحاد والمثاني: ٤/ ٩٥ ح: ٢٠٦٥، ٢٠٦٦، المعجم الكبير: ١٩/ ١٣٤-١٣٥ ح: ٢٩٤-٢٩٧، معجم الصحابة: ٢/ ٣٧١ م: ٩١٧، صحيح ابن حبان: ١/ ٥١٢-٥١٣، ٥١٧، ٥١٩ ح: ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، شرح مشكل الآثار: ٣/ ٣٧٤، المستدرك على الصحيحين: ١/ ١٥١ ح: ٢٦٤، حلية الأولياء: ٧/ ٢٤٨-٢٤٩، التمهيد لابن عبد البر: ٢/ ٣٠٤، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٦٥ ح: ١٦٤٤٥، تهذيب الكمال: ١٣/ ٥٥٠ م: ٣٠٣٢، موارد الظمآن: ١/ ٣٧٨ ح: ١٥٧١-١٥٧٣، الأمالي المطلقة: ١/ ٢١٥.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ١/ ١٥١ ح: ٢٦٣.

(٣) المعجم الكبير: ١٩/ ١٤٠ ح: ٣٠٨، المعجم الأوسط: ٥/ ٢٠٥-٢٠٦ ح: ٥٠٩٣.

النبيِّ ﷺ، نحو حديث مسعر[١].

ولم يذكر الشعبي.

وأخرجه الطبراني من طريق يزيد بن هارون، أنا عبيد بن مغيث، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة. ولم يذكر عاصمًا[٢].

قال الطبراني: حدَّثنا الحسين بن علوية القطان، ثنا إسماعيل بن عيسى العطار، ثنا طاهر بن حماد، عن سفيان، عن خالد، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة الأنصاري، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن سبعة على وسادة، فقال: «**يا كعب بن عجرة، أعيذك بالله من إمارة السفهاء**». قلت: يا رسول الله، وما إمارة السفهاء؟ قال: «**أمراء يكونون من بعدي، فمن دخل عليهم فصدَّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منِّي، ولست منه، ولن يرِد عَلَيَّ الحوض. ومن لم يأتهم ولم يصدّقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منّي، وأنا منه، وسيرِد عَلَيَّ الحوض. يا كعب بن عجرة، لن يدخل الجنة لحم نبت من سحت، فالنار أولى به. يا كعب بن عجرة، الصلاة نور، والصدقة برهان، والصوم جنّة. والناس غاديان؛ فغادٍ مبتاع نفسه، فمعتق رقبته، وغاد بائع نفسه، وموبق رقبته.**»[٣].

قوله: «**والناس غاديان**» مِن غدا يغدو غدوًا. أي: سائران غدوة.

وقال الخطيب: حدّثنا محمّد بن صالح بن أبي العوام أبو جعفر الصائغ، حدّثنا إبراهيم بن سعيد، حدّثنا أبو داود الحفري، عن سفيان الثوري، عن التيمي، عن

---

(١) سنن الترمذي: ٤/ ٥٢٥ ذيل ح: ٢٢٥٩، سنن النسائي: ٤/ ٤٣٥ ح: ٧٨٣٣.

(٢) المعجم الكبير: ١٩/ ١٤١ ح: ٣١٠.

(٣) المعجم الكبير: ١٩/ ١٤١ ح: ٣٠٩.

عاصم، عن كعب بن عجرة، فذكره.

ثمّ قال: المحفوظ: عن سفيان، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم. وهو العدوي[١].

أقول: لو ثبت كلّ هذا فيكون سفيان الثوري سمع مرّة من أبي حصين، ومرّة من التيمي، وثالثة سمعه من خالد.

قال الطبراني: حدّثنا عبد الله بن العباس الطيالسي وعبد الله بن علي الجارودي النيسابوري، قالا: حدّثنا أحمد بن حفص بن عبد الله السلمي، حدّثني أبي، حدّثنا إبراهيم بن طهمان، عن عقيل رجل من بني جعدة، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة الأنصاري، فذكره بنحو من حديث خالد عن الشعبي بطوله.

ثمّ قال: لم يروه عن أبي إسحاق إلّاعقيل، تفرّد به إبراهيم بن طهمان[٢].

روى ابن أبي عاصم عن أبي الربيع الحازمي، والطبراني عن دحيم الدمشقي وأحمد بن الصالح- جميعهم- عن محمّد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثني يحيى ابن عبد الله بن أبي قتادة[٣]، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رسول الله ﷺ قال لكعب بن عجرة: «**إنّه سيكون بعدي أمراء** - وصفهم بالجور- **فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على فجورهم**

---

(١) تاريخ بغداد: ٥/ ٣٦١ م: ٢٨٨٦.

(٢) المعجم الكبير: ١٩/ ١٣٥ ح: ٢٩٨، المعجم الأوسط: ٤/ ٣٧٧-٣٧٨ ح: ٤٤٨٠، المعجم الصغير: ١/ ٣٧٤ ح: ٦٢٥.

(٣) وفي المعجم الصغير: حدّثني أبو يحيى عبد الله بن أبي قتادة عن سعد. فذكره بطوله، ثمّ قال: لم يروه عن سعد بن إسحاق إلّاعبد الله بن أبي قتادة.

فليس منّي ولست منه، ولن يرِد عليَّ الحوض، ومن لم يصدّقهم بكذبهم ولم يعنهم على فجورهم فهو منّي وأنا منه ويرِد عليَّ الحوض. يا كعب بن عجرة، يحقّ للحم نبت من سحت ألّا يدخل الجنة، النار أولى به، والنار أحقّ به»[١].

وقال الطبراني: حدّثنا محمّد بن عليّ الصائغ المكّي، ثنا بكر بن خلف، ثنا قدامة بن محمّد الأشجعي، ثنا داود بن المغيرة، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه، عن جدّه، فذكره مرفوعًا بمعنى حديث خالد عن الشعبي بطوله مع تقديم وتأخير.

وعزاه في [الكنز] لابن جرير[٢].

روى أبو يعلى والطبراني وابن حبان والبيهقي عن أمية بن بسطام، قال: حدّثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت عبد الملك بن أبي جميلة يحدث عن أبي بكر بن بشير[٣]، عن كعب بن عجرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا كعب بن عجرة، كيف بك إذا كان عليك أمراء، فمن دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منّي ولا أنا منه ولا يرِد عليَّ حوضي. يا كعب، إنّه لا يدخل الجنّة لحم ولا دم نبتا من سحت، كلّ لحم ودم نبتا من سحت فالنار أولى به. يا كعب، الناس رجلان غاديان ورائحان؛ غادٍ في فكاك رقبته فمعتقها، وغادٍ فموبقها. يا كعب، الصلاة برهان، والصوم جنّة، والصدقة تذهب الخطيئة كما تذهب الجامدة على الصفا**».

---

(١) السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٣ ح: ٧٥٨، المعجم الكبير: ١٩/ ١٤٥ ح: ٣١٧، المعجم الصغير: ١/ ٢٦٢ ح: ٤٣٠.

(٢) المعجم الكبير: ١٩/ ١٤٠ ح: ٣١٨، كنز العمال: ٥/ ٣١٧ ح: ١٤٤١٢.

(٣) وفي رواية البيهقي: عن أبي بكر بن موسى. ثم قال: كذا كان في الكتاب لأبي بكر بن أبي موسى، وأنا أظنه أبا بكر بن بشير بن كعب بن عجرة.

المذكور لفظ البيهقي. وفي غيره: «**كما يذهب الجليد على الصفا**».

ولفظ أبي يعلى مقتصر على ذيل الحديث.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي بكر بن بشير إلّاعبد الملك، تفرّد به معتمر.

وقال الهيثمي: رواه الترمذي باختصار، رواه الطبراني في [الأوسط]، ورجاله ثقات.

رواه عن أمية أبو يعلى الموصلي وإبراهيم بن هاشم البغوي وإسماعيل بن الفضل البلخي[1].

قوله: «**كما يذهب الجليد على الصفا**» أي: على الصخرة.

روى ابن أبي عاصم والطبراني عن شيبان بن فروخ، وأخرج العسقلاني من طريق أبي داود- كلاهما- عن سليمان بن المغيرة، نا أبو موسى الهلالي، عن أبيه، عن كعب بن عجرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ،فقال: «**مَن ههنا هل تسمعون؟! إنّ بعدي أمراء يعملون بغير طاعة الله تعالى، فمن شاركهم في عملهم وأعانهم على ظلمهم فليس منّي ولست منه، ومن لم يشاركهم في عملهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منّي وأنا منه**».

وقال الطبراني: حدّثنا أحمد بن بشير الطيالسي، قال: حدّثنا شيبان بن فروخ، قال: حدّثنا أبو هلال الراسبي محمّد بن سليم، قال: حدّثني أبو موسى الهلالي.

---

(١) المعجم الكبير: ١٩/ ١٦٢ ح: ٣٦١، المعجم الأوسط: ٣/ ١٣٩-١٤٠ ح: ٢٧٣٠، صحيح ابن حبان: ١٢/ ٣٧٨ ح: ٥٥٦٧، شعب الإيمان: ٥/ ٥٧ ح: ٥٧٦٢، مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٣٠-٢٣١، تخريج الأحاديث والآثار: ١/ ٣٩٧-٣٩٨ ح: ٤١٤.

فذكره بنفس الإسناد والمتن.

ثمّ قال: لم يرو هذا الحديث عن أبي موسى الهلالي إلّا أبو هلال الراسبي.

وقال العسقلاني: موسى الهلالي هو ابن مطير ضعيف[١].

روى الترمذي والطبراني والمزي عن عبد الله بن أبي زياد القطواني ومحمّد ابن عبد الله بن نمير، قالا: حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا غالب أبو بشر[٢]، عن أيوب بن عائذ الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن كعب ابن عجرة، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدي، فمن غشي أبوابهم فصدّقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منّي ولست منه، ولا يرِد عليَّ الحوض، ومن غشي أبوابهم- أو لم يغشِ- فلم يصدّقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منّي وأنا منه، وسيرِد عليَّ الحوض. يا كعب بن عجرة، الصلاة برهان، والصوم جنّة، والصدقة تطفئ الخطيئة، كما يطفئ الماء النار. يا كعب بن عجرة، إنّه لا يربو لحم نبت من سحت إلّا كانت النار أولى به**».

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلّا من حديث عبيد الله ابن موسى، وأيوب بن عائذ الطائي يضعف، ويقال: كان يرى رأيَ الإرجاء. وسألت محمّدًا عن هذا الحديث، فلم يعرفه إلّا من حديث عبيد الله بن موسى،

---

(١) الآحاد والمثاني: ٤/ ٩٤ ح: ٢٠٦٤، المعجم الكبير: ١٩/ ١٥٩ ح: ٣٥٤، المعجم الأوسط: ١/ ٢٣٣-٢٣٤ ح: ٧٦٤، الأمالي المطلقة: ١/ ٢١٧.

(٢) وفي [الكبير]: عن غالب بن يحيى. وفي [التهذيب]: عن غالب بن نجيح. مع أنّ المزي أخرجه من طريق الطبراني. وهو غالب بن نجيح أبو بشر الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب الكمال: ٢٣/ ٩١ م: ٤٦٨١.

واستغربه جدًّا[١].

رواه الترمذي عن ابن نمير من طريق البخاري. وبعد أن ذكر عبد الحق الإشبيلي تضعيف الترمذي لأيوب تعقبه بقوله: أيوب بن عائذ هذا وثقه النسائي. وقال يحيى بن معين: أيوب بن عائذ ثقة. وكذلك قال أبو حاتم: أيوب بن عائذ ثقة، صالح الحديث صدوق[٢].

قوله: «**غشى أبوابهم**» أي: دخل عليهم.

قوله: «**الصوم جنّة**» أي: وقاية من الذنوب.

قوله: «**تطفئ الخطيئة**» أي: تذهبها وتمحو أثرها.

قوله: «**لا يربو**» لا يرتفع ولا يزيد.

قوله: «**نبت من سحت**» أي: نشأ من الحرام.

أخرج البيهقي من طريق أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن مهدي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، عن يحيى بن سعيد، حدثني خالد ابن أبي عمران، حدثني أبو عياش، عن ابن عجرة الأنصاري: أنّه قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ، ونحن في المسجد، أنا تاسع تسعة، فقال لنا: «**أتسمعون؟ هل تسمعون؟- ثلاث مرار- أنّها ستكون عليكم أئمّة، فمن دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فلست منه وليس منّي، ولا يرِد عليّ الحوض يوم**

---

(١) سنن الترمذي: ٢/ ٥١٢-٥١٤ ح: ٦١٤، ٦١٥، المعجم الكبير: ١٩/ ١٠٥ ح: ٢١٢، تهذيب الكمال: ٢٣/ ٩١-٩٢ م: ٤٦٨١، تخريج الأحاديث والآثار: ١/ ٣٩٧-٣٩٨ ح: ٤١٥.

(٢) الأحكام الشرعية الكبرى: ٣/ ٣٤٦.

القيامة. ومن دخل عليهم ولم يصدّقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منّي وأنا منه وسيرِد عليَّ الحوض يوم القيامة»[١].

قال الطبراني: حدّثنا عبدان بن أحمد، ثنا أبو حفص عمرو بن علي، ثنا معتمر ابن سليمان، ثنا ليث، عن الحُدَير مولى لزينب بنت الجحش، عن كعب بن عجرة، قال: دخل علينا رسول الله ﷺ، ونحن تسعة، فينا ستة من العجم، فقال: «**إنّها ستكون أمراء، فمن صدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم وأمضى لهم مكرهم فليس منّي، ولا أنا منه، ولا يرِد عليّ الحوض**»[٢].

قال الطبراني: حدّثنا أحمد بن سليمان بن يوسف العقيلي الأصبهاني، حدّثني أبي، ثنا النعمان بن عبد السلام، ثنا أبو سلمة السراج، عن مطر الورّاق، عن الحسن، عن كعب بن عجرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا كعب بن عجرة، أعاذك الله من أمراء يكونون بعدي، من دخل عليهم، فصدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منّي، ولست منه، ولن يرِد عليَّ الحوض**»[٣].

قال الطبراني: حدّثنا عبدان بن أحمد، ثنا محمّد بن يحيى القطيعي، ثنا محمّد بن بكر البرساني، ثنا هشام بن حسان، عن الحسن: أنّ كعب بن عجرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «**إنّها ستكون عليكم أمراء من بعدي، يعظون بالحكمة على منابر، فإذا نزلوا اختلستَ منهم، وقلوبهم أنتن من الجيف، فمن صدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منّي، ولست منه، ولا يرِد عليّ الحوض.**

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٦٥ ح: ١٦٤٤٦، شعب الإيمان: ٧/ ٤٦ ح: ٩٣٩٧.

(٢) المعجم الكبير: ١٩/ ١٥٦ ح: ٣٤٥.

(٣) المعجم الكبير: ١٩/ ١٦٠ ح: ٣٥٨.

ومن لم يصدّقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منّي، وأنا منه، وسيرِد عليَّ الحوض»[١].

قال ابن عبد البر: أخبرنا خلف بن القاسم وعبد الرحمان بن مروان، قالا: حدّثنا الحسن بن رشيق، قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن عبد العزيز، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: حدّثنا يحيى بن صالح الأيلي، عن المثنى بن الصباح، عن عطاء، عن ابن عباس، عن كعب بن عجرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تعوّذوا بالله من إمارة السفهاء**». قالوا: يا رسول الله، وما إمارة السفهاء؟ قال: «**سيكون بعدي أمراء، فمن دخل عليهم دورهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني، ولست منه، ولا يرد على حوضي. ومن لم يدخل عليهم دورهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد على حوضي. يا كعب، لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت، النار أولى به. يا كعب، الناس غاديان؛ فمبتاع نفسه فمنقذها، أو بائع نفسه فموبقها. يا كعب، الصلاة برهان، والصيام جنة، والصدقة تطفيء الخطيئة، كما يطفيء الماء النار**».

ثمّ قال: المثنى بن الصباح ضعيف الحديث، لا حجّة في نقله، ولكنَّ صدر هذا الحديث قد روي عن كعب بن عجرة من غير طريق المثنى، والحمد لله[٢].

أقول: وقد لاحظت أنّ جميع فقرات الحديث وردت من طرق أخرى غير طريق المثنى.

ثمّ إنّك لاحظت أنّ أكثر من عشرة أشخاص رووا هذا الحديث عن كعب

---

(١) المعجم الكبير: ١٩/ ١٦٠ ح: ٣٥٦.

(٢) التمهيد لابن عبد البر: ٢/ ٣٠٣.

ابن عجرة، وتابعه على روايته عن النبيِّ ﷺ جماعة كثيرة من الصحابة، أحاديث بعضهم صحيحة، وبعضها حسنة، وشاهده عن جابر بن عبد الله صحيح الإسناد، ومع جميع ذلك امتنع البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة من إخراجه في مدوّناتهم.

وسبب ذلك أنّ الحديث صريح في أنّ هؤلاء الأمراء السفهاء يكونون بعد النبيِّ ﷺ، وظاهر في أنّ هؤلاء يكونون بعده مباشرة. وفيه إشارة إلى أنّ عشاق السلطة والإمارة سيغصبونها من أصحابها الحقيقيّين الذين قلّدهم الله ذلك المنصب. فكان الحديث متعرضًا للذين يقدسونهم ويبجلونهم، وفَهِمَ هؤلاء معنى الحديث ومرماه، فأعرضوا عنه.

ولو كان لفظ الحديث هكذا: «**سيكون بعد خلفائي أمراء...**» لرأيت كيف أنّ البخاري يكرّره في مواضع من صحيحه. ولكن جملة: «**يكون بعدي**» أزعجتهم، فأعرضوا عن الحديث.

أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والدارمي والحارث وأبو يعلى والخطابي وابن زنجويه وابن حبان والطحاوي وأبو نعيم والحاكم والبغوي والبيهقي والعسقلاني عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله: أنّ النبيَّ ﷺ قال لكعب بن عجرة: «**أعاذك الله من إمارة السفهاء**». قال: وما إمارة السفهاء؟ قال: «**أمراء يكونون بعدي، لا يهتدون بهداي، ولايستنون بسنتي. فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا منّي ولست منهم، ولايردون عليَّ حوضي. ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك منّي وأنا منهم، وسيردون عليَّ حوضي. يا كعب بن**

عجرة، الصوم جنّة، والصدقة تطفئ الخطيئة، والصلاة قربان- أو قال برهان- يا كعب بن عجرة، إنّه لا يدخل الجنّة لحم نبت من سحت، النار أولى به. يا كعب بن عجرة، الناس غاديان؛ فمبتاع نفسه فمعتقها، وبائع نفسه فموبقها».

واقتصر الدارمي في روايته عن حماد بن سلمة وأبو يعلى في روايته عن يحيى ابن سليم والبيهقي في روايته عن علي بن عاصم وابن زنجويه في روايته عن داود ابن عبد الرحمن على ذيل الحديث.

قال أبو نعيم: ما رواه بهذا السياق إلّا ابن خثيم، حدث به عنه الأئمّة الأعلام.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وقال البوصيري: ورواه البزار كما رواه أحمد بن حنبل وعبد بن حميد، ورجالهم رجال الصحيح.

وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار، ورجاله رجال الصحيح. وقال في موضع آخر: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير إسحق بن أبي إسرائيل، وهو ثقة مأمون.

وقال المنذري: رواه أحمد والبزار، ورواتهما محتّج بهم في الصحيح. وقال في موضع آخر: رواه أبو يعلى بإسناد صحيح.

وقال العسقلاني: هذا حديث صحيح.

وقال ابن الأزرق عن ابن العربي: وهو صحيح.

رواه عن ابن خثيم بشر بن المفضل وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وزائدة ابن قدامة وزهير بن معاوية وعبد الله بن وهب ومعمر بن راشد وعلي بن عاصم

ويحيى بن سليم ووهيب ويونس بن المفضل وداود بن عبد الرحمن.

وعزاه السيوطي لابن جرير والضياء أيضًا[١].

وقد ورد في ذلك عن جماعة من الصحابة، وقد ذكرنا أحاديثهم في المبحث الأوّل.

تحذيره ﷺ لزوجه عائشة

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾[٢].

روى ابن أبي شيبة والقضاعي وابن عبد البر عن وكيع بن الجراح، والبزار

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٣٤٥-٣٤٦ ح: ٢٠٧١٩، مسند أحمد: ٣/ ٣٢١، ٣٩٩ ح: ١٤٤٨١، ١٥٣١٩، وفي طبع: ٢٢/ ٣٣٢ ح: ١٤٤٤١، و ٢٣/ ٤٢٥ ح: ١٥٢٨٤، سنن الدارمي: ٢/ ٤٠٩ ح: ٢٧٧٦، مسند عبد بن حميد: ١/ ٣٤٥ ح: ١١٣٨، مسند أبي يعلى: ٣/ ٤٧٥-٤٧٦ ح: ١٩٩٩، العزلة للخطابي: ١/ ٩٢، صحيح ابن حبان: ٥/ ٩ ح: ١٧٢٣ و١٠/ ٣٧٢ ح: ٤٥١٤، الأموال لابن زنجويه: ٣/ ١١٠ ح: ١٠٣١، شرح مشكل الآثار: ٣/ ٣٧٥، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٤٢٢، وفي طبع: ١/ ١٥٢ ح: ٢٦٥ و٣/ ٥٤٦ ح: ٦٠٣٠ و ٤/ ١٤١، ٤٦٨ ح: ٧١٦٣، ٨٣٠٢، حلية الأولياء: ٨/ ٢٤٧، شرح السنة: ٧/ ٩٦-٩٨، شعب الإيمان للبيهقي: ٥/ ٥٦ ح: ٥٧٦١ و ٧/ ٤٦-٤٧ ح: ٩٣٩٩، دلائل النبوة له أيضًا: ٦/ ٥٢٢، الآداب له أيضًا: ٣٩٤ ح: ٣٠٠، إتحاف الخيرة المهرة: ٥/ ١٩ ح: ٤٢٢١-٤٢٢٢، تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٥٤، مجمع الزوائد: ٥/ ٢٤٧ و١٠/ ٢٣٠، الترغيب والترهيب: ٢/ ٦ ح: ١٢٨٠ و ٣/ ١٣٤ ح: ٣٣٨٩، الأمالي المطلقة: ١/ ٢١٣، بدائع السلك: ١/ ٤٨٨، جامع الأحاديث: ٢٣/ ٣٧٦ ح: ٢٦٢٥٠، كنز العمال: ٦/ ٢٩ ح: ١٤٨٩٣.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

عن عبيد الله بن موسى، وابن أبي حاتم عن عقبة بن خالد، والطحاوي عن أبي نعيم- جميعهم- عن عصام بن قدامة البجلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليت شعري أيتكنّ صاحبة الجمل الأَدْبَب، تخرج حتّى تنبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير، ثمّ تنجو من بعد ما كادت**».

قوله: «**ثمّ تنجو من بعد ما كادت**» غير مذكور في تاريخ ابن كثير.

وذكره الماوردي في [أعلام النبوة] بلفظ: «**وتنجو بعد ما كادت تقتل**».

وفي بعض المصادر: «**وتنجو بعد ما كادت لا تنجو**».

وذكره السيوطي في الخصائص، وعزاه لأبي نعيم أيضًا.

قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلّا بهذا الإسناد.

وقال أبو حاتم: لم يرو هذا الحديث غير عصام، وهو حديث منكر، لا يروى من طريق غيره.

وقال ابن عبد البر: وهذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ. وعصام بن قدامة ثقة، وسائر الإسناد أشهر من أن يحتاج لذكره.

وذكر الذهبي كلامه في [سير أعلام النبلاء]، ولم يتعقب عليه.

وقال البوصيري: رواه أبوبكر بن أبي شيبة، ورواته ثقات.

وقال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله ثقات.

وقال العسقلاني: وهذا رواه البزار، ورجاله ثقات[1].

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٣٨ ح: ٣٧٧٨٥، شرح مشكل الآثار: ١٤/ ٢٦٥ ح: ٥٦١١،=

وقال أبو مخنف: وحدثنا عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس. فذكره، وجاء في روايته: «... **يقتل عن يمينها وشمالها قتلى كثيرة، كلّهم في النار، وتنجو بعد ما كادت**»[١].

وأخرجه الصدوق من أعلام الشيعة من طريق أبي نعيم عن عصام بن قدامة، فذكره[٢].

وذكر الألباني أنّ أبا حاتم وأبا زرعة وأبا داود نفوا البأس عن عصام ابن قدامة. وقال ابن معين: صالح. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في [الثقات].

ثمّ قال: ولم يضعفه أحد. فمثله حجة. وسائر الرواة ثقات أيضًا. وذلك ما صرّح به الهيثمي والحافظ. فالسند صحيح. فلا وجه عندي لقول أبي حاتم: (حديث منكر). إلّا أن كان يعني به أنّه حديث غريب فرد. ويؤيّده قوله عقبه: (لا يروى من طريق غيره). فإن كان أراد هذا فلا إشكال، وإن أراد التضعيف فلا وجه له. لاسيما وهو موافق لحديث عائشة الصحيح. فأين النكارة؟![٣].

قوله: «**الأدبب**»يعني كثير الوبر.

=العلل الحديث للرازي: ٢/ ٤٢٦ س: ٢٧٨٧، التكملة لكتاب الصلة: ٢/ ٢٤١ م: ٦٨١، الاستيعاب: ٤/ ١٨٨٥ م: ٤٠٢٩، إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ٨ ح: ٧٣٩٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣/ ٤٩٠، سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٩٨، البداية والنهاية: ٦/ ٢١٢، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٣٤، أعلام النبوة: ١/ ١٥٣، المطالب العالية: ١٨/ ١٢٣ ح: ٤٤٠٠، فتح الباري: ١٣/ ٥٥، معتصر المختصر: ٢/ ٣٦٢، الخصائص الكبرى: ٢/ ٢٣٣.

(١) تاريخ أبي مخنف: ١/ ١٢٤ حم: ٣٧، شرح نهج البلاغة: ٩/ ٣١١.

(٢) معاني الأخبار: ٣٠٥.

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١/ ٧٦٩.

قوله: «الحوأب»ماء لبني عامر.

أخرج الحاكم والبيهقي وابن عساكر من طريق أحمد بن نصر، وأخرج ابن مردويه من طريق محمّد بن الخطاب- كلاهما- عن أبي نعيم الفضل بن دكين، ثنا عبد الجبار بن الورد، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم سلمة، قالت: ذكر النبيُّ ﷺ خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة. فقال: «**انظري يا حميراء، أن لا تكوني أنت**». ثمّ التفت إلى عليّ، فقال: «**إن وليت من أمرها شيئًا فارفق بها**».

قال الحاكم بعد هذا بحديث : هذه الأحاديث الثلاثة كلّها صحيحة على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: عبد الجبار لم يخرجا له.

وقال ابن عساكر: هذا حديث حسن من رواية أم سلمة هند زوجة النبيّ ﷺ.

وقال ابن كثير: وهذا حديث غريب جدًّا[1].

روى عبد الرزاق عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه: أنّ النبيَّ ﷺ قال لنسائه: «**أيتكنّ تنبحها كلاب ماء كذا وكذا**». يعني الحوأب. فلمّا خرجت عائشة إلى البصرة نبحتها الكلاب، فقالت: ما اسم هذا الماء؟ فأخبروها. فقالت: ردّوني. فأبى عليها ابن الزبير[2].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٢٩ ح: ٤٦١٠، وفي طبع:٣/ ١٩٩، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٤١١، الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين: ٧١ح: ١١، البداية والنهاية: ٦/ ٢١٢، الخصائص الكبرى: ٢/ ٢٣٢، الصواعق المحرقة: ١/ ٣٤٨، مناقب عليّ بن أبي طالب: ١٦٢-١٦٣ ح: ٢٠٣.

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٣٦٥ ح: ٢٠٧٥٣.

قال نعيم بن حماد: حدّثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه: أنّ رسول ﷺ قال لنسائه: «**أيتكنَّ التي تنبحها كلاب ماء كذا وكذا؟ إيّاك يا حميراء!**» يعني عائشة[١].

قال نعيم بن حماد: حدثنا يزيد بن هارون، عن ابن أبي خالد[٢]، عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة، عن النبيّ ﷺ. والعوام، عن إبراهيم التيمي، عن النبيّ ﷺ: أنّه قال لأزواجه: «**أيتكنَّ التي تنبحها كلاب الحوأب؟**»، فلمّا مرّت عائشة نبحت الكلاب، فسألت عنه، فقيل لها: هذا ماء الحوأب. قالت: ما أظنني إلّا راجعة. قيل لها: يا أم المؤمنين، إنّما تصلحين بين الناس[٣].

قال الطبراني: حدّثنا محمّد بن علي، نا يزيد بن موهب، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: كان يوم من السنة تجمع فيه نساء النبيِّ ﷺ عنده يومًا إلى الليل. قالت: وفي ذلك اليوم قال: «**أسرعكنَّ لحوقًا أطولكنَّ يدًا**». قالت: فجعلنا نتذارع بيننا؛ أيّنا أطول اليدين. قالت: فكانت سودة أطولهنّ يدًا. فلمّا توفّيت زينب علمنا أنّها كانت أطولهنَّ يدًا في الخير والصدقة. قالت: وكانت زينب تغزل الغزل، تعطيه سرايا النبيِّ ﷺ، يخيطون به، ويستعينون به في مغازيهم. قالت: وفي ذلك اليوم قال: «**كيف بإحداكنَّ تنبح عليها كلاب الحوأب**».

ثمّ قال الطبراني: لم يروِ هذا الحديث عن مجالد إلّا ابن أبي زائدة.

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد: ١/ ٨٤ ح: ١٨٩ وفي طبع:٧٥ح:١٨٨.

(٢) وهو إسماعيل بن أبي خالد.

(٣) الفتن لنعيم بن حماد: ١/ ٨٣-٨٤ ح: ١٨٨ وفي طبع: ٧٤-٧٥ح:١٨٧.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط]، ورجاله وثقوا، وفي بعضهم ضعف[١].

هكذا قال الطبراني، ولكن أخرجه أبو الشيخ وأبو نعيم من طريق إسماعيل، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، فاقتصرا على الفقرة الأولى من الحديث. ثمَّ قالا: رواه الناس عن مجالد، عن الشعبي[٢].

فهذا يدل على أنّ الراوي عن مجالد ليس شخصًا واحدًا- أي ابن أبي زائدة- بل الناس رواه عنه، كما قالا. وقد توبع على الفقرة الأولى من حديثه.

فأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري والنسائي وابن حبان عن أبي عوانة، عن فراس، عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: اجتمع أزواج النبيّ ﷺ عنده ذات يوم، فقلن: يا نبيّ الله، أيّتنا أسرع بك لحوقًا؟ فقال: «**أطولكنَّ يدًا**». فأخذنا قصبًا، فذرعناها، فكانت سودة بنت زمعة أطولنا ذراعًا. فقالت: توفّي النبيّ ﷺ، فكانت أسرعنا لحوقًا به، فعرفنا بعد إنَّما كان طول يدها من الصدقة، وكانت امرأة تحبّ الصدقة[٣].

أقول: إنّ الشيء الغريب هو أنّ هذا الحديث من رواية مجالد كان أتمّ وأضبط وأصحّ من رواية فراس؛ وذلك لأنّ الصحيح أنّ سودة أطولهنَّ يدًا من حيث

---

(١) المعجم الأوسط: ٦/ ٢٣٣-٢٣٤ ح: ٦٢٧٦، مجمع الزوائد: ٨/ ٢٨٩.

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان: ٢/ ١٧٢-١٧٣ م: ١٤٠، تاريخ أصبهان: ٢/ ١٥٠ م: ١٣٣٣.

(٣) مسانيد فراس المكتب: ١/ ٨١ ح: ٢٢١، ٢٢٢، مسند أحمد: ٦/ ١٢١ ح: ٢٤٩٤٣، الطبقات الكبرى: ٨/ ٥٤-٥٥، صحيح البخاري: ٢/ ٥١٥ ح: ١٣٥٤، سنن النسائي: ٥/ ٦٦-٦٧ ح: ٢٥٤١، السنن الكبرى للنسائي: ٢/ ٣٥ ح: ٢٣٢١، صحيح ابن حبان: ٨/ ١٠٨ ح: ٣٣١٥.

الخلقة، وزينب أطولهنَّ يدًا بالصدقة. وهي أوّل أزواجه لحوقًا به؛ حيث إنّها توفّيت في خلافة عمر سنة عشرين، وصلّى عليها عمر. وأما سودة فتوفّيت في سنة أربع وخمسين، في زمن معاوية بن أبي سفيان.

وروى مسلم وغيره هذا الحديث على الوجه الصحيح من طريق عائشة بنت طلحة، عن عائشة[١].

وأوضح منه ما رواه ابن سعد وابن أبي عاصم والطبراني والحاكم وغيرهم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة[٢].

وله شواهد أخرى عن غير عائشة. كرواية البزار والطحاوي والدارقطني عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عبد الرحمن بن أبزى، عن عمر بن الخطاب[٣].

وكرواية ابن إسحاق وابن سعد والبيهقي عن زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، مرسلا[٤].

---

(١) صحيح مسلم: ٤/ ١٩٠٧ ح: ٢٤٥٢، صحيح ابن حبان: ٨/ ١٠٨ ح: ٣٣١٤ و ١٥/ ٥٠ ح: ٦٦٦٥، أسد الغابة: ٧/ ١٤٠ م: ٦٩٤١.

(٢) الطبقات الكبرى: ٨/ ١٠٨، المعجم الكبير: ٢٤/ ٥٠ ح: ١٣٣، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٢٦ ح: ٦٧٧٦، الآحاد والمثاني: ٥/ ٤٢٦ ح: ٣٠٨٦، شرح مشكل الآثار: ١/ ٢٠٢، حلية الأولياء: ٢/ ٥٤، دلائل النبوة: ٦/ ٣٧٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣/ ٢١٤، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٢١٦.

(٣) البحر الزخار: ١/ ٣٦٠ ح: ٢٤١، شرح مشكل الآثار: ١/ ٢٠١، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ٢/ ١٧٦-١٧٧ س: ٢٠١.

(٤) سيرة ابن إسحاق: ٥/ ٢٤١ ح: ٣٧١، الطبقات الكبرى: ٨/ ١٠٨، دلائل النبوة: ٦/ ٣٧٤.

وكرواية ابن سعد من طريق الزهري، عن سالم، عن أبيه، مرفوعًا[1].

أخرج إسحاق بن راهوية وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل ونعيم بن حماد وأبو يعلى والبزار والحربي وابن حبان وابن عدي والحاكم والبيهقي عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلًا، نبحت الكلاب. قالت: أيّ ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب. قالت: ما أظنني إلّا راجعة. فقال بعض من كان معها: بل تقدمين، فيراك المسلمون، فيصلح الله عزّوجلّ بينهم. قالت: إنّ رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم: «**كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب؟!**».

هذا لفظ أحمد من طريق يحيى، والبعض الّـذي أبهمه يحيى القطان جاء التصريح به في رواية شعبة ويعلى؛ حيث جاء فيها: فقال لها الزبير. وفي رواية أبي أسامة عند ابن أبي شيبة: فقال لها طلحة والزبير: مهلًا.

وفي رواية ابن فضيل: فقالت: ردّوني ردّوني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كيف بإحداكن إذا نبحت عليها كلاب الحوأب**».

رواه عن إسماعيل شعبة بن الحجاج وأبو معاوية وأبو أسامة حماد بن أسامة ويحيى بن سعيد القطان وجرير بن عبد الحميد ومحمّد بن فضيل ووكيع بن الجراح وعلي بن مسهر ويعلى بن عبيد وعبدة بن سليمان ويزيد بن هارون.

قال الذهبي: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجوه.

وقال ابن كثير: وهذا إسناد على شرط الصحيحين، ولم يخرجوه.

وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح.

---

(١) الطبقات الكبرى: ٨/ ١٠٨.

وقال العسقلاني: وأخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار، وصحّحه ابن حبان والحاكم. وسنده على شرط الصحيح[١].

قال الألباني بما ملخصه: وإسناده صحيح جدًّا، رجاله ثقات أثبات من رجال الستة؛ الشيخين والأربعة. رواه السبعة من الثقات عن إسماعيل، وهو ثقة ثبت. وقيس بن أبي حازم مثله. إلّا أنه قد ذكر بعضهم فيه كلامًا، يفيد ظاهره أنّه مجروح.

فقال الذهبي في [الميزان]: ثقة حجة، كاد أن يكون صحابيًا، وثّقه ابن معين والناس. وقال علي بن عبد الله عن يحيى بن سعيد: منكر الحديث. ثم سمى له أحاديث استنكرها، فلم يصنع شيئًا، بل هي ثابتة، لا ينكر له التفرّد في سعة ما روى. من ذلك حديث كلاب الحوأب. وقال يعقوب السدوسي: تكلّم فيه أصحابنا، فمنهم من حمل عليه، وقال: له مناكير، والذين أطروه عدوها غرائب. وقيل: كان يحمل على عليّ رضي الله عنه، إلى أن قال يعقوب: و المشهور أنه كان يقدم عثمان.

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٣٦ ح: ٣٧٧٧١، مسند ابن راهوية: ٣/ ٨٩١ ح: ١٥٦٩، مسند أحمد: ٦/ ٥٢، ٩٧ ح: ٢٤٢٩٩، ٢٤٦٩٨، وفي طبع: ٤٠/ ٢٩٨ ح: ٢٤٢٥٤ و ٤١/ ١٩٧ ح: ٢٤٦٥٤، الفتن لنعيم بن حماد: ١/ ٨٣-٨٤ ح: ١٨٨، مسند أبي يعلى: ٨/ ٢٨٢ ح: ٤٨٦٨، غريب الحديث للحربي: ٢/ ٤٠٣، صحيح ابن حبان: ١٥/ ١٢٦ ح: ٦٧٣٢،كسف الأستار :٤/ ٩٤ح:٣٢٧٥، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٢٠ وفي طبع: ٣/ ١٢٩ ح: ٤٦١٣، الكامل في الضعفاء: ٤/ ٣٢٠ م: ١١٥٢، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٤١٠-٤١١، ذخيرة الحفاظ: ٤/ ١٩٢٢ ح: ٤٤٠٩، إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ٨ ح: ٧٣٩٤، ٧٣٩٥، سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٧٧-١٧٨، البداية والنهاية: ٦/ ٢١١-٢١٢، موارد الظمآن: ١/ ٤٥٣ ح: ١٨٣١، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٣٤، غاية المقصد في زوائد المسند: ٢/ ٢٢٧٢-٢٢٧٣، فتح الباري: ١٣/ ٥٥.

ومنهم من جعل الحديث عنه من أصح الأسانيد. وقال إسماعيل بن أبي خالد: كان ثبتًا، قال: وقد كبر حتى جاوز المائة، وخرف.

قلت: أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه، نسأل الله العافية وترك الهوى. فقد قال معاوية بن صالح عن ابن معين: كان قيس أوثق من الزهري.

ثم قال الألباني: فالحديث من أصحّ الأحاديث. ولذلك تتابع الأئمة على تصحيحه قديمًا وحديثًا. وذكر تصحيح ابن حبان والحاكم والذهبي وابن كثير والعسقلاني له[1].

قال الصدوق: حدثنا محمّد بن علي ماجيلويه، قال: حدثني عمي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي الصيرفي القرشي الكوفي، قال: حدثنا نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن عقبة الأزدي، عن أبي أخنس الأرحبي[2]، قال: لما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة كتبت إليها أم سلمة زوجة النبيّ ﷺ: «أما بعد فإنك سدّةٌ بين رسول الله ﷺ وبين أمتّه، وحجابُه المضروب على حرمته. وقد جمع القرآن ذيلَك فلا تندحيه، وسكن عقيراك فلا تصحريها. الله من وراء هذه الأمّة. وقد علم رسول الله ﷺ مكانك، لو أراد أن يعهد إليك لفعل. ولقد عهد، فاحفظي ما عهد، ولا تخالفي، فيخالف بك.

واذكري قوله في نباح الكلاب، وقوله: «**ما للنساء والغزو؟**»، وقوله: «**انظري يا حميراء، أن لا تكوني أنت**». علت علت. بل قد نهاك عن الفُرطة في البلاد. وإنّ

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١/ ٧٦٩.

(٢) وفي البحار: أبي الأخنس الأرجي.

عمود الإسلام لن يثاب بالنساء إن مال، ولن يرأب بهن إن صدع. حماديات النساء غضّ الأبصار، وخفر الأعراض، وقصر الوهازة. ما كنت قائلة لو أنَّ رسول الله ﷺ عارضك ببعض الفلوات، ناصة قلوصًا من منهل إلى آخر؟! إنّ بعين الله مهواك، وعلى رسول الله تردين، وقد وجهت سدافته، وتركت عهيداه. لو سرتُ مسيرك هذا ثمّ قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ هاتكة حجابًا قد ضربه عليَّ. اجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك، حتّى تلقيه، وأنت على تلك الحال أطوع ما تكونين لله ما لزمته، وأنصر ما تكونين للدين ما جلست عنه. لو ذكرتك بقول تعرفينه لنهشتني نهش الرقشاء المطرق.

فقالت عائشة: ما أقبلني لوعظك، وما أعرفني بنصحك، وليس الأمر على ما تظنّين، ولنعم المسير مسيرًا فزعت إليَّ فيه فئتان متشاجرتان، إن أقعد ففي غير حرج، وإن أنهض فإلى ما لا بدّ من الازدياد منه. فقالت أم سلمة:

لو كان معتصمًا من زلّة أحد
كانت لعائشة العتبى على الناس
كم سنَّة لرسول الله دارسة
وتلو آي من القرآن مدراس
قد ينزع الله من قوم عقولهم
حتى يكون الذي يقضي على الرأس

ورواه أحمد بن أبي طاهر في [بلاغات النساء] عن هرون بن مسلم بن سعدان، عن العتبي، عن أبيه، عن أم سلمة.

ثمّ قال: زعم لي ابن أبي سعد: أنّه صحّ عنده: أنّ العتابي كلثوم بن عمر صنع

هذين الحديثين، وقد كتبتهما على ما فيهما.

وأورده ابن قتيبة في [غريب الحديث] و [الإمامة والسياسة] والزمخشري في [الفائق] وابن عبد ربه في [العقد الفريد] والآبي في [نثر الدرر] والحميري في [الروض المعطار]، فلم يذكروا الإسناد، ولم يتعرّضوا للفقرة التي فيها ذكر نباح كلاب الحوأب[1].

أقول: إنّ كلثوم بن عمر غير مذكور في إسناد الصدوق المتقدّم، ولا في الإسناد الآتي للمفيد. ولا أدري من أين جاء ابن أبي سعد بهذا الحكم القطعي.

توضيح كلامها من بيان ابن قتيبة والصدوق

قولها: «إنّك سدّة بين رسول الله ﷺ»، أي إنّك باب بينه وبين أُمّته. فمتى أصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله ﷺ في حريمه وحوزته، فاستبيح ما حماه، فلا تعرضي بخروجك أهل الإسلام لهتك حرمة رسول الله.

وتريد بقولها: «قد جمع القرآن ذيلك» قولَ الله ﷻ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾[2].

وقولها: «فلا تندحيه» أي لا تفتحيه، فتوسعيه بالحركة والخروج. يقال: «ندحت الشيء» إذا وسّعته، ومنه يقال: «أنا في مندوحة عن كذا» أي في سعة.

---

(١) بلاغات النساء: ١/ ٣-٤، معاني الأخبار: ٣٧٥-٣٧٨، بحار الأنوار: ٣٢/ ١٥٣-١٥٩ ح: ١٢٨، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٤٨٦-٤٩٤، الإمامة والسياسة: ١/ ٥٥، العقد الفريد: ٤/ ٢٩٥-٢٩٦، الفائق للزمخشري: ٢/ ١٦٨-١٧١، نثر الدرر: ٢٦٦، الروض المعطار في خبر الأقطار: ٢٠٦، شرح نهج البلاغة: ٦/ ٢١٩-٢٢٤.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

وقولها: «**وسكن عقيراك**» من عقر الدار. وهو أصلها. وأهل الحجاز يضمون العين. وأهل نجد يفتحونها. فكانت ‹عقيرا› اسم مبني من ذاك على التصغير. ومثله ما جاء مصغّرًا ‹الثريا› و‹الحميا›. وهي سورة الشراب.

قال ابن قتيبة: ولم أسمع بـ‹عقيرى› إلّا في هذا الحديث.

وقال الزمخشري: ‹العقيري› كأنّها تصغير ‹العقرى› فعلى من ‹عقر› إذا بقى في مكانه؛ لا يتقدّم، ولا يتأخّر فزعًا أو أسفًا أو خجلًا.

وقولها: «**فلا تصحريها**» أي لا تبرزيها وتباعديها وتجعليها بالصحراء. يقال: ‹أصحرنا› إذا أتينا الصحراء، كما يقال: ‹**أنجدنا**› إذا أتينا نجدًا.

وقولها: «علت علت» أي ملتِ إلى غير الحقّ. والعول الميل والجور، قال الله عز وجل: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾[1]. يقال: ‹**عال يعول**› إذا جار. وإذا قرأ بكسر العين ‹عِلت› على المجهول، أي غلبت على رأيك.

وقولها: «**بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد**» الفرط السبق والتقدم. يقال: ‹فرطتهم إلى الماء إذا سبقتهم›. ويقال: ‹فرط منّي كلام لم أحبه› أي سبق منّي: فكأن الفَرطة الفعلة الواحدة من فرطت. والفُرطة اسم للخروج والتقدّم مثل غَرفة وغُرفة. يقال: ‹في فلان فرطة› أي تقدّم وسبق.

وقولها: «**إنّ عمود الإسلام لن يثاب بالنساء إن مال**» أي لا يردّ بهنّ إلى استوائه، يقال: ‹ثبت إلى كذا› أي عدت إليه.

وقولها: «**ولا يرأب بهن إن صدع**» أي لا يشدّ بهنّ: يقال: ‹رأبت الصدع ولأمته إذا شددته، فانضمّ›.

---

(١) سورة النساء: ٣.

وقولها: «حماديات النساء» هي جمع حمادي. يقال: ‹قصاراك أن تفعل ذاك، وحماداك›، كأنها تقول: جهدك وغايتك.

وقولها: «**غضّ الأبصار**». وفي رواية ابن قتيبة وغيره: ‹غضّ الأطراف› قال ابن قتيبة: يعني جمع طرف العين.

ودفعه الزمخشري بأن الأطراف فى جمع طرف لم يرد به سماع. وبأنّه غير مطابق لخفر الأعراض. ثمّ قال: ولا أكاد أشك أنه تصحيف، والصواب ‹**غض الإطراق**›. والمعنى أن يغضضن من أبصارهنّ مطرقات- أي راميات- بأبصارهنّ إلى الأرض.

وقولها: «**وخفر الإعراض**» والخفر: الحياء. والإعراض: هو أن يعرضن عن كلّ ما كره لهنّ أن ينظرن إليه، أي لا يلتفتن نحوه. من قولك: ‹أعرضت عن فلان، فأنا عنه معرض› إذا لم ألتفت اليه.

وإن كانت الرواية «**الأَعراض**» بفتح الهمزة، فإنّه جمع عرض، وهو الجسد. أرادت أنهن للخفر ينشرن. يقال: ‹فلان طيب العرض› أي طيب ريح البدن.

وقولها: «**وقصر الوهازة**» قال ابن قتيبة: فقال لي المحدث بالحديث: سألت أعرابيًا عالمًا فصيحًا عن الوهازة، فقال: هي الخطو، يقال للرجل: ‹هو متوهّز ومتوهّس› إذا وطىء وطأ ثقيلًا.

وقولها: «**ناصّة قلوصًا من منهل إلى آخر**» أي رافعة لها في السير. و‹**النصّ**› **سير مرفوع. ومنه يقال: ‹نصصت الحديث إلى فلان›** إذا رفعته إليه. ومنه الحديث: كان رسول الله ﷺ يسير العنق، فإذا وجد فجوة، نص. يعني زاد في السير.

وقولها: «**إنّ بعين الله مهواك**» تعني مرادك لا يخفى على الله.

وقولها: «**وعلى رسول الله تردين**» أي لا تفعلي، فتخجلي من فعلك.

وقولها: «**وقد وجهت سدافته**» تريد أخذت وجهها، أي هتكت الستر؛ لأنّ السدافة الحجاب والستر، وهو اسم مبني من أسدف الليل إذا ستر بظلمته. ويجوز أن تكون أرادت «**وجهت سدافته**» تعني: أزلتيها من مكانها الذي أمرت أن تلزميه، وجعلتها أمامك.

وقولها: «**وتركت عهيداه**» تعني بالعهيدة التي تعاهده، ويعاهدك. ويدلّ على ذلك قولها: «لو قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله ﷺ هاتكةً حجابًا، قد ضربه عليَّ».

وقولها: «**اجعلي حصنك بيتك، ورباعة الستر قبرك**» فالربع المنزل، والرباعة الستر ما وراء الستر. تعني: اجعلي ما وراء الستر من المنزل قبرك. وهذا معنى ما يروى (ووقاعة الستر قبرك). ووقاعة الستر موقعه من الأرض إذا أرسلت.

قولها: «**نهش الرقشاء المطرق**» والرقشاء الأفعى، سميت بذلك للترقيش في ظهرها، وهو النقط. وهي توصف بالاطراق، وكذلك الأسد والنمر.

قال الصدوق: وقال غير القتيبي: الرقشاء من الأفاعي التي في لونها سواد وكدورة. و«المطرق» المسترخي جفون العين.

قال المفيد: حدثني محمّد بن علي بن شاذان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى النحوي أبو العباس ثعلب، قال: حدّثنا أحمد بن سهل أبو عبد الرحمن، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن إسحاق بن موسى، قال: حدّثنا أحمد بن قتيبة أبو بكر، عن عبد الحكم

القتيبي، عن أبي كيسة ويزيد بن رومان، قالا: لـمّا اجتمعت عائشة على الخروج إلى البصرة أتت أم سلمة، وكانت بمكّة، فقالت: يا بنت أبي أميّة، كنت كبيرة أمّهات المؤمنين، وكان رسول الله ﷺ يقمؤ في بيتك[١]، وكان يقسم لنا في بيتك، وكان ينزل الوحي في بيتك.

قالت لها: يا بنت أبي بكر، لقد زرتني، وما كنت زوّارة، ولأمر ما تقولين هذه المقالة؟ قالت: إنّ ابني وابن أخي أخبراني أنّ الرجل قتل مظلومًا، وأنّ بالبصرة مائة ألف سيف يطاعون. فهل لك أن أخرج أنا وأنت لعلّ الله أن يصلح بين فئتين متشاجرتين؟

فقالت: يا بنت أبي بكر، أبدم عثمان تطلبين؟ فلقد كنتِ أشدَّ الناس عليه، وإن كنت لتدّعينه بالتبري؟ أم أمر ابن أبي طالب تنقضين، فقد تابعه المهاجرون والأنصار؟ إنّك سدّة بين رسول الله ﷺ وبين أُمَّته، وحجابة مضروبة على حرمه[٢]. وقد جمع القرآن ذيلك فلا تبذخيه[٣]، وسكني عقيراك، فلا تضحّي بها[٤]. الله من

---

(١) أي يدخل في بيتك؛ يأكل ويشرب فيه.

(٢) السدّة الباب. أرادت أنك باب بين النبيّ ﷺ وأمته، فمتى أصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله في حريمه وحوزته، فلا تكوني سبب ذلك بالخروج.

(٣) البذخ هو التكبر. الظاهر أنّه تصحيف. وفي رواية ابن قتيبة وغيره: ‹وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه› أي لا تفتحيه وتوسعيه بالحركة والخروج. وفي رواية: ‹فلا تبدحيه› البداح المتّسع من الأرض، فالمعنى واحد.

(٤) تعني سكني مقامك وأصلك، فلا تبرزيها ولا تكشفيها. وفي رواية ابن قتيبة وغيره: ‹وسكن عقيراك فلا تصحريها› تعني أنّ القرآن جعل مقرك وأصلك بيتك، فلا تبرزيها وتجعليها بالصحراء. قال الزمخشري: أي سكني نفسك التي صفتها أو حقها أن تلزم مكانها، ولا تبرح بيتها، واعملي بقوله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكنّ﴾.

وراء هذه الأمّة. قد علم رسول الله ﷺ مكانك، ولو أراد أن يعهد إليك فعل. قد نهاك رسول الله ﷺ عن الفراطة في البلاد[١]. إنّ عمود الإسلام لا ترأبه النساء إن انثلم[٢]، ولا يشعب بهن إن انصدع[٣]. حماديات النساء غضّ بالأطراف، وقصر الوهادة[٤]. وما كنت قائلة لو أنّ رسول الله ﷺ عرض لك ببعض الفلوات وأنت ناصّة قلوصًا من منهل إلى آخر[٥]؟! إنّ بعين الله مهواك[٦]، وعلى رسول الله ﷺ تردّين. قد وجهت سدافته[٧]، وتركت عهيداه[٨].

أقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثمّ قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت

---

(١) «الفراطة في البلاد» السعي والذهاب. وفي رواية ابن قتيبة وغيره: «الفرطة» بمعنى السبق والتقدم ومجاوزة الحد.

(٢) تعني إذا حصلت ثلمة في عمود الإسلام لا تستطيع المرأة ضمها.

(٣) تعني إذا حصل انصداع وانشقاق في عمود الإسلام لا تستطيع المرأة أن تلأمها. وفي رواية ابن قتيبة وغيره: «إنّ عمود الإسلام لا يثاب بالنساء إن مال، ولا يرأب بهن إن صدع».

(٤) «حماديات النساء» ما يحمد منهن. «غض بالأطراف» أي لا يبسطن أطرافهن. «قصر الوهادة» الوهاد الموضع المنخفض. وفي رواية ابن قتيبة وغيره: «حماديات النساء غض الأطراف وخفر الأعراض وقصر الوهازة»، والخفر الحياء: والأعراض الأبدان: والوهازة الخطوة. تعني أن أقصى ما يحمد من النساء وغايته هو هذا.

(٥) «ناصة» أي رافعة، ويأتي بمعنى السوق بالعنف أيضًا. وقال في [النهاية]: النص التحريك. القلوص من النوق الشابة. المنهل موضع الورود على الماء.

(٦) «مهواك» الموضع الذي تهوين وتستقرين فيه. تعني أن الله يرى سيرك وحركتك، ويعلم مرادك.

(٧) «وجهت سدافته» أي نظمتها بالخرز. «السدافة» الستر والحجاب. و «السدفة» شدة الظلمة. و «الوجيهة» خرزة معروفة. وعادت العرب أن تنظم على المحمل خرزات إذا كان للنساء.

(٨) قال في النهاية: في حديث أم سلمة لعائشة: «وتركت عهيداه» العهيدى بالتشديد والقصر فعيلى من العهد، كالجهيدى من الجهد.

أن ألقى محمّداﷺ هاتكةً حجابًا قد ضربه عليَّ. اجعلي حصنك بيتك وقاعة الستر قبرك حتى تلقيه[١]، وأنت على ذلك أطوع ما تكونين لله ما لزمته، وأنصر ما تكونين للدين ما جلست عنه.

ثمّ قالت: لو ذكرتك من رسول اللهﷺ خمسًا في عليّ صلوات الله عليه لنهشتني نهش الحيّة الرقشاء المطرقة ذات الحبب[٢].

أتذكرين إذ كان رسول اللهﷺ يقرع بين نسائه إذا أراد سفرًا، فأقرع بينهن، فخرج سهمي وسهمك، فبينا نحن معه وهو هابط من قديد[٣]، ومعه عليعليه السلام، ويحدّثه، فذهبتِ لتهجمي عليه، فقلت لك: رسول اللهﷺ معه ابن عمه، ولعلّ له إليه حاجة. فعصيتني، ورجعتِ باكية، فسألتك، فقلت بأنك هجمت عليهما، فقلت: يا عليّ، إنّما لي من رسول الله يوم من تسعة أيّام، وقد شغلته عنّي. فأخبرتني أنّه قال لك: «**أتبغضيه؟ فما يبغضه أحد من أهلي ولا من أُمّتي إلّا خرج من الإيمان**». أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.

ويوم أراد رسول اللهﷺ سفرًا وأنا أجشّ له جشيشًا[٤]. فقال: «**ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب**». فرفعت يدي من الجشيش، وقلت: أعوذ بالله أن أكونه. فقال: «**والله لا بد لإحداكما أن تكونه. اتّقي الله يا حميرا أن تكونيه**». أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.

---

(١) قاعة الدار صحنها.

(٢) الحيّة الرقشاء الأفعى التي في ظهرها خطوط ونقط. وتوصف بالأطراق كالأسد والنمر. والحبب تنضد الأسنان. وفي البحار: (الخبب) بالتحريك، وهو نوع من العدو.

(٣) القديد كالزبير اسم موضع قرب مكّة.

(٤) الجش الدق. والجشيش السويق.

ويوم تبذّلنا لرسول الله ﷺ[١]؛ فلبست ثيابي، ولبست ثيابك، فجاء رسول الله ﷺ، فجلس إلى جنبك، فقال: «**أتظنين يا حميرا أنّي لا أعرفك؟ أما إنّ لأمتي منك يومًا مرًّا- أو يومًا أحمر**». أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.

ويوم كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ، فجاءك أبوك وصاحبه يستأذنان، فدخلنا الخدر. فقالا: يا رسول الله، إنّا لا ندري قدر مقامك فينا، فلو جعلت لنا إنسانًا، نأتيه بعدك. قال: «**أما إنّي أعرف مكانه وأعلم موضعه، ولو أخبرتكم به، لتفرّقتم عنه، كما تفرّقت بنوا إسرائيل عن عيسى ابن مريم**». فلمّا خرجا خرجت إليه أنا وأنت- وكنت جريئة عليه- فقلتِ له: من كنت جاعلًا لهم؟ فقال: «**خاصف النعل**». وكان عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يصلح نعل رسول الله ﷺ إذا تخرّقت، ويغسل ثوبه إذا اتّسخ. فقلتِ: ما أرى إلّا عليًّا. فقال: «هو ذاك». أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.

قالت: ويوم جمعنا رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، فقال: «**يا نسائي، اتقين الله، ولا يسفر بكنَّ أحـد**»[٢]. أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ما أقبلني لوعظك وأسمعني لقولك، فإن أخرج ففي غير حرج، وإن أقعد ففي غير بأس. وخرجت.

فخرج رسولها، فنادى في الناس: من أراد أن يخرج فليخرج؛ فإنّ أم المؤمنين غير خارجة. فدخل عليها عبد الله بن الزبير، فنفث في أذنها، وقلبها في الذروة. فخرج رسولها، فنادى: من أراد أن يسير فليسر؛ فإنّ أمَّ المؤمنين خارجة.

---

(١) التبذل ترك التزين، ولبس ثياب المهنة. والابتذال ضد الصيانة.

(٢) قال الجوهري: سفرت المرأة؛ كشفت عن وجهها. فهي سافر. ويقال: سفرت أسفر سفورًا؛ خرجت إلى السفر، فأنا سافر. وفي رواية الإسكافي: «**ولا يستفزنكن أحد**» أي لا يستخفن.

فلمّا كان من ندمها أنشأت أم سلمة؛ تقول:

لـو أن مـعـتـصـمًا مـن زلّـة أحـد
كـانـت لـعـائـشـة الـعـتـبـى عـلى الـنـاس
كـم سـنـة لـرسـول الله تـاركـة
وتـلـو آي مـن الـقـرآن مـدراس
قـد يـنـزع الله مـن نـاس عـقـولهـم
حـتـى يـكـون الـذي يـقـضي عـلى الـنـاس
فـيـرحـم الله أم الـمـؤمـنـين لـقـد
كـانـت تـبـدل إيحـاشًـا بـإيـنـاس

وروى هذه المحاورة أبو مخنف في تاريخه وابن أعثم في [الفتوح] والإسكافي في [المعيار والموازنة]. وأورده ابن أبي الحديد في [شرح نهج البلاغة] والمجلسي في [البحار]، فذكروها بطوله. وزاد ابن أعثم:

وعبد الله بن الزبير على الباب يسمع ذلك كلّه، فصاح بأم سلمة، وقال: ‹يا بنت أبي أمية، إننا قد عرفنا عداوتك لآل الزبير›. فقالت أم سلمة: ‹والله لتوردنّها، ثمّ لا تصدرنّها أنت ولا أبوك!! أتطمع أن يرضى المهاجرون والأنصار بأبيك الزبير وصاحبه طلحة، وعليّ بن أبي طالب حي. وهو وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة؟!› فقال عبد الله بن الزبير: ‹ما سمعنا هذا من رسول الله ﷺ ساعة قط›. فقالت أم سلمة: ‹إن لم تكن أنت سمعتَه قد سمعَتْه خالتُك عائشة، وها هي فاسألها، فقد سمعته ﷺ يقول: «**علي خليفتي عليكم في حياتي ومماتي، فمن عصاه فقد عصاني**». أتشهدين يا عائشة بهذا أم لا؟ فقالت عائشة: اللّهمّ نعم. قالت

أم سلمة: «فاتقي الله يا عائشة في نفسك، واحذري ما حذرك الله ورسولهﷺ. ولا تكوني صاحبة كلاب الحوأب. ولا يغرنّك الزبير وطلحة؛ فإنّهما لا يغنيان عنك من الله شيئًا».

قال: فخرجت عائشة من عند أم سلمة، وهي حنقة عليها. ثمّ إنّها بعثت إلى حفصة، فسألتها أن تخرج معها إلى البصرة، فأجابتها حفصة إلى ذلك... وذكر منع أخيها ابن عمر لها من الخروج[١].

قال السيّد المرتضى: ومن الأخبار الطريفة ما رواه نصر بن مزاحم هذا عن أبي عبد الرحمن المسعودي، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن عبد الرحمن ابن مسعود العبدي، قال: كنت بمكّة مع عبد الله بن الزبير، وبها طلحة والزبير... فذكر كيفيّة تحريضهم لعائشة على الخروج ومحاولتهم لإخراج أم سلمة، ثمّ ذكر نصائح أم سلمة لعائشة بطولها[٢].

قال إبراهيم البيهقي: روي عن عائشة: أنّها دخلت على أم سلمة بعد رجوعها من وقعة الجمل- وقد كانت أم سلمة حلفت أن لا تكلّمها أبدًا من أجل مسيرها إلى محاربة عليّ بن أبي طالب- فقالت عائشة: السلام عليك يا أم المؤمنين! فقالت أم سلمة: يا حائط ألم أنهك؟ ألم أقل لك؟ قالت عائشة: فإني أستغفر الله وأتوب إليه. كلّميني يا أم المؤمنين، قالت: يا حائط ألم أقل لك؟ ألم أنهك؟ فلم تكلمها حتّى

---

(١) تاريخ أبي مخنف: ١/ ١٠٠-١٠٢، الاختصاص للمفيد: ١١٦-١٢١، الفتوح لابن أعثم: ٢/ ٢٨١-٢٨٣، وفي طبع: ٢/ ٤٥٤-٤٥٥، المعيار والموازنة: ٢٧-٢٩، شرح نهج البلاغة: ٦/ ٢١٧-٢١٨، بحار الأنوار: ٣٢/ ١٦٢-١٧١ ح: ١٢٨، ١٢٩، وراجع كتابنا حكم الأرجل في الوضوء: ٢٦٨-٢٧١.

(٢) رسائل الشريف المرتضى: ٤/ ٦٦-٦٨، الاحتجاج للطبرسي: ١/ ٢٤٢-٢٤٤.

ماتت. وقامت عائشة، وهي تبكي، وتقول: وا أسفاه على ما فرط مني[١].

قال الطبري: حدّثني إسماعيل بن موسى الفزاري، قال: أخبرنا علي بن عابس الأزرق، قال: حدّثنا أبو الخطاب الهجري، عن صفوان بن قبيصة الأحمسي، قال: حدّثني العرني صاحب الجمل، قال: بينما أنا أسير على جمل إذ عرض لي راكب- فذكر قصة شراء الجمل لعائشة إلى أن قال:- فسرت معهم فلا أمرّ على وادٍ ولا ماء إلّا سألوني عنه، حتّى طرقنا ماء الحوأب، فنبحتنا كلابها. قالوا: أي ماء هذا؟ قلت: ماء الحوأب. قال: فصرخت عائشة بأعلى صوتها، ثمّ ضربت عضد بعيرها، فأناخته. ثمّ قالت: أنا والله صاحبة كلاب الحوأب طروقًا، ردّوني. تقول ذلك: ثلاثًا. فأناخت، وأناخوا حولها، وهم على ذلك، وهي تأبى حتى كانت الساعة التي أناخوا فيها من الغد. قال: فجاءها ابن الزبير، فقال: النجاء النجاء، فقد أدرككم والله عليّ بن أبي طالب. قال: فارتحلوا. وشتموني فانصرفت...[٢].

روى الإسكافي عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: طرقت عائشة وطلحة والزبير ماء الحوأب ومن معهم ليلًا- وهو ماء لبني عامر بن صعصعة- فنبحتهم كلاب الحوأب، فنفرت صعاب إبلهم، فقال قائل: لعن الله أهل الحوأب، ما أكثر كلابهم! قالت عائشة: أي ماء هذا؟ فقال محمّد بن طلحة وعبد الله بن الزبير: هذا ماء الحوأب. فقالت عائشة: والله لا صحبتكم، ردّوني ردّوني، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كأنّي بكلاب ماء يدعى الحوأب قد نبحت على امرأة من نسائي،**

---

(١) المحاسن والمساوئ: ١/ ٢٣١ وفي طبع: ١/ ١٣٧.

(٢) تاريخ الطبري: ٣/ ١١ وفي طبع: ٣/ ٤٧٥، تاريخ ابن الوردي: ١/ ١٤٨، البداية والنهاية: ٧/ ٢٣١-٢٣٢، عمدة القارئ: ١٥/ ٤٩، الكامل في التاريخ: ٣/ ١٠٣، تاريخ ابن خلدون: ٢/ ٦٠٨.

وهي في فئة باغية». ثمّ قال: «**لعلّك أنت يا حميراء**». قالت: ثمّ دعا عليًّا، فناجاه بما شاء. ردّوني. فقال لها الزبير: مهلًا يرحمك الله، يراك الناس والمسلمون، فيصلح الله ذات بينهم. وقال طلحة: ليس هذا بحين رجوع. ثمّ جاء عبد الله بن الزبير، فقال: ليس هذا ماء الحوأب. وحلف لها على ذلك. قالت: وهل من شاهد يشهد على أنّ هذا ليس ماء الحوأب؟ فأقاموا خمسين رجلًا من الأعراب يشهدون أنّه ليس ماء الحوأب. وجعلوا لهم جعلًا. وكانت أوّل شهادة زور أقيمت في الإسلام[1].

قال ابن أبي الحديد: وروى أبو مخنف، قال: حدّثنا إسماعيل بن خالد، عن قيس بن أبي حازم. وروى الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس. وروى جرير ابن يزيد، عن عامر الشعبي، وروى محمّد بن إسحاق، عن حبيب بن عمير، قالوا جميعًا: لـمّا خرجت عائشة وطلحة والزبير من مكّة إلى البصرة، طرقت ماء الحـوأب- وهو ماء لبني عامر بن صعصعة- فنبحتهم الكلاب، فنفرت صعاب إبلهم، فقال قائل منهم: لعن الله الحوأب، فما أكثر كلابها! فلما سمعت عائشة ذكر الحـوأب قالت: أهـذا ماء الحـوأب؟ قالوا: نعم. فقالت: ردّوني ردّوني. فسألوها ما شأنها؟ ما بدا لها؟ فقالت: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كأنّي بكلاب ماء يدعى الحوأب قد نبحت بعض نسائي**». ثمّ قال لي: «**إيّاك يا حميراء أن تكونيها**». فقال لها الزبير: مهلًا يرحمك الله، فإنّا قد جزنا ماء الحوأب بفراسخ كثيرة. فقالت: أعندك من يشهد بأنّ هذه الكلاب النابحة ليست على ماء الحوأب؟ فلفّق لها الزبير وطلحة خمسين أعرابيًّا جعلا لهم جعلًا، فحلفوا لها، وشهدوا أنّ هذا الماء ليس بماء الحوأب. فكانت هذه أوّل شهادة زور في الإسلام.

---

(١) المعيار والموازنة: ٥٥-٥٦.

فسارت عائشة لوجهها[١].

قال البلاذري: وحدّثني روح بن عبد المؤمن، عن وهب بن جرير، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان. وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف- فذكر قصة تهيئتهم للخروج إلى أن قال-: وسمعت عائشة في طريقها نباح كلاب، فقالت: ما يقال لهذا الماء الذي نحن به؟ قالوا: الحوأب. فقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ردّوني، ردّوني؛ فإنّي سمعت رسول اللهﷺ يقول - وعنده نساؤه-: «**أيتكنّ ينبحها كلاب الحوأب**». وعزمت على الرجوع. فأتاها عبد الله ابن الزبير، فقال: كذب من زعم أنّ هذا الماء الحوأب. وجاء بخمسين من بني عامر، فشهدوا، وحلفوا على صدق عبد الله[٢].

قال ابن جرير: حدّثني أحمد بن زهير، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثني وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال: بلغني أنّه لما بلغ طلحة والزبير منزل عليّ بذي قار انصرفوا إلى البصرة، فأخذوا على المنكدر، فسمعت عائشة نباح الكلاب، فقالت: أي ماء هذا؟ فقالوا: الحوأب. فقالت: إنّا لله وإنا إليه راجعون، إنّي لهيه، قد سمعت رسول اللهﷺ يقول- وعنده نساؤه-: «**ليت شعرى أيتكنّ تنبحها كلاب الحوأب**». فأرادت الرجوع، فأتاها عبد الله ابن الزبير، فزعم أنّه قال: كذب من قال: إنّ هذا الحوأب. ولم يزل حتّى مضت. فقدموا البصرة. فذكر القصّة[٣].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٩/ ٣١٠-٣١١.

(٢) أنساب الأشراف: ٢/ ٢٢٢-٢٢٥ ح: ٢٨٤.

(٣) تاريخ الطبري: ٣/ ٤٨٥-٤٨٦.

قال ابن قتيبة: فلمّا انتهوا إلى ماء الحوأب في بعض الطريق، ومعهم عائشة، نبحها كلاب الحوأب، فقالت لمحمّد بن طلحة: أي ماء هذا؟ قال: هذا ماء الحوأب. فقالت: ما أراني إلّا راجعة. قال: ولم؟ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لنسائه: «**كأنّي بإحداكنّ قد نبحها كلاب الحوأب، وإيّاك أن تكوني أنت يا حميراء**». فقال لها محمّد بن طلحة: تقدّمي رحمك الله، ودعي هذا القول. وأتى عبد الله بن الزبير، فحلف لها بالله لقد خلفته أوّل الليل، وأتاها ببيّنة زور من الأعراب، فشهدوا بذلك. فزعموا أنّها أوّل شهادة زور شهد بها في الإسلام[1].

قال المفيد: عن علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إنّي رأيتك في المنام مرّتين؛ أرى جملًا يحملك في سدافة من حرير. فقال: هذه امرأتك، فاكشفها، فإذا هي أنت**»[2].

«والسدافة»: الستر والحجاب.

وروى قطب الدين الراوندي عن النبيّ ﷺ، أنّه قال: «**ما جرى في أمم الأنبياء قبلي شئ إلّا ويجري في أُمّتي مثله**». وذكر خروج الصفراء بنت شعيب على يوشع وصي موسى. ثمّ قال لأزواجه: «**وإنّ منكنّ من تخرج على وصيّ، وهي ظالمة**». ثمّ قال: «**يا حميراء لا تكونيها**».

ثمّ قال: فأخبر بذلك قبل كونه. وكان معجزًا له ﷺ[3].

أقول: إنّ مما لا شك فيه أنّ النبيّ ﷺ كان عالمًا بخروج عائشة بعينها،

---

(١) الإمامة والسياسة: ١/ ٦٠ وفي طبع: ١/ ٨٢.

(٢) الجمل للمفيد: ٢٣١، الكافية له أيضًا: ٣٦ ح: ٣٨، بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٨٥-٢٨٦.

(٣) الخرائج والجرائح: ٢/ ٩٣٤، إثباة الهداة: ٢/ ١٢٧ ح: ٥٤٠.

لا أنّه ﷺ كان يحتمل ذلك. وقد دلّ على ذلك كثير من الأخبار السابقة وغيرها ممّا أعرضنا عن ذكرها. وقد بين ذلك لأهل بيته عليهم السلام وبعض الثقات من أصحابه.

فأخرج الحاكم من طريق عبد الله بن جعفر، ثنا عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: كنّا عند حذيفة، فقال بعضنا: حدّثنا يا أبا عبد الله ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: لو فعلت لرجمتموني. قال: قلنا: سبحان الله أنحن نفعل ذلك! قال: (أرأيتكم لو حدّثتكم أنّ بعض أمّهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها صدقتم به؟) قالوا: سبحان الله، ومن يصدّق بهذا؟ ثمّ قال حذيفة: (أتتكم الحميراء في كتيبة يسوقها أعلاجها حيث تسوء وجوهكم). ثمّ قام، فدخل مخدعًا.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي.

وقال السيوطي: وأخرج الحاكم وصحّحه والبيهقي وأبو نعيم عن حذيفة. فذكره. ثمّ قال: قال البيهقي: أخبر بهذا حذيفة، ومات قبل مسير عائشة[1].

وقد ورد هذا النبأ عن حذيفة من طرق؛ فرواه الطبراني عن فلفلة الجعفي عن حذيفة. رواه البيهقي عن أبي الطفيل وعمرو بن ضليع وأبي الزاهرية عن حذيفة. ورواه محمّد بن سليمان الكوفي عن حبة عن حذيفة[2].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٥١٧ ح: ٨٤٥٣، الخصائص الكبرى: ٢/ ٢٣٣.

(٢) المعجم الأوسط: ٢/ ٣٥ ح: ١١٥٤، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن سليمان: ٢/ ٣٤٩-٣٥٠ ح: ٨٢٧، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٤١١، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٣/ ٢٢٩.

وقال نعيم بن حماد: حدّثنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عمّار الدهني، عن أبي الهذيل: أنّ ابن مسعود وحذيفة كانا جالسين، ومُرَّ بامرأة على جمل قد أحدثت حدثًا، فقال أحدهما لصاحبه: لهي هي؟ فقال الآخر: لا، إنّ حول تلك بارقة. يعنون عائشة[1].

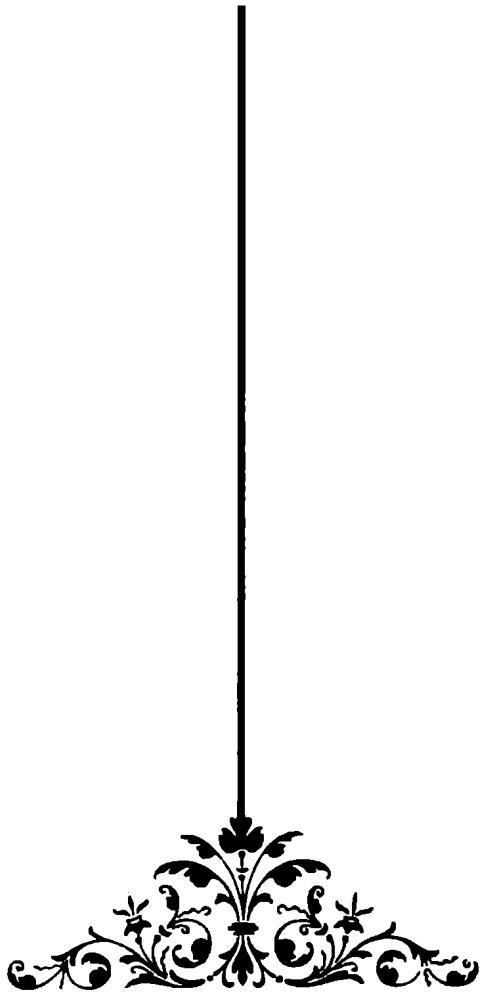
ومع الأسف لم يكن شيء ممّا ذكر رادعًا لأم المؤمنين عن الخروج على إمامها؛ لا الآية الكريمة ولا الأحاديث النبويّة ولا النصائح الهنديّة، ولا نباح الكلاب الحوأبية.

فوقع ما وقع وحصل ما حصل، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. فقد ورد في بعض الروايات أنّه قتل في تلك المعركة أكثر من ثلاثين ألفًا. كما سيأتي تفصيله.

ثمّ إنّنا اقتصرنا على الإتيان بثلاثة أنواع من تحذيرات النبيّ ﷺ وإنذاراته الخاصّة لبعض الأشخاص؛ وذلك بسبب أنّ المنشأ الحقيقي والسبب الواقعي لتلك الفتن هو ثلاثة أشياء؛ التكالب على الدنيا، والتنافس في الرياسة، والحقد والحسد.

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد: ١/ ٨٤ ح: ١٩٠.



المبحث الثالث



إخبار النبيّ ﷺ أصحابه واطلاعهم على منشأ الفتنة وسببها.

فبين في بعض كلماته محلّ خروج الفتنة، وذكر في بعضها أسباب ظهور الفتنة، كالتنافس في الدنيا والحرص على الإمارة

المنشأ الحقيقي للفتنة

أخرج البخاري عن جويرية بن أسماء وليث بن سعد، وأخرج مسلم وأبو عمرو الداني عن ليث بن سعد وعبيد الله بن عمر، وأخرج أحمد عن ليث بن سعد، وأخرج يعقوب بن سفيان عن عبيد الله بن عمر، والطبراني عن أيوب بن موسى - جميعهم- عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: قام النبيُّ ﷺ خطيبا، فأشار نحو مسكن عائشة، فقال: «**هنا الفتنة- ثلاثًا- من حيث يطلع قرن الشيطان**».

هذا لفظ البخاري من رواية جويرية.

وفي رواية الداني عن عبيد الله، قال: استند النبيُّ ﷺ إلى حجرة عائشة، فقال: «**إنّ الفتنة هاهنا، إنّ الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان**».

وفي رواية ليث بن سعد عندهم: أنّه سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل المشرق يقول: «**ألا إنّ الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان**».

ومثله رواية أيوب بن موسى عند الطبراني.

وفي رواية ابن الطولوني عن الليث: أنّه سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل المنبر...

وفي رواية عبيد الله عند الفسوي: أن النبيَّ ﷺ قام عند باب حفصة، فقال: «**إنّ الفتنة هاهنا، أو من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان**». مرّتين أو ثلاثًا.

وفي رواية عبيد الله عند مسلم: أنّ رسول الله ﷺ قام عند باب حفصة، فقال بيده نحو المشرق: «**الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان**». قالها مرّتين أو ثلاثًا.

وفي رواية له عند مسلم: قام رسول الله ﷺ عند باب عائشة[1].

قوله: «**قرن الشيطان**» القرن من الحيوان معروف. وقرن الإنسان ناحية رأسه. واستعمل في الحديث على المجاز، لعلّ معناه أنّ تلك الفتنة في عظمتها مساوية لفتنة الشيطان، كاقتران القرنين.

أخرج عبد الرزاق ويعقوب بن سفيان وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والطبراني عن ابن شهاب الزهري، وأخرج أحمد ومسلم والفاكهي عن حنظلة بن أبي سفيان، وأحمد ومسلم وابن المقرئ عن عكرمة بن عمار، وعبد بن حميد عن عمر بن محمّد، وأبو عمرو الداني عن علي بن زيد- جميعهم- عن سالم بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «**ألا إنّ الفتنة ههنا- يشير إلى المشرق- من حيث يطلع قرن الشيطان**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ٩١ ح: ٥٦٥٩، وفي طبع: ٩/ ٤٧٢ ح: ٥٦٥٩، المعرفة والتاريخ: ٢/ ٧٤٨ وفي طبع: ٣/ ٧٦، صحيح البخاري: ٣/ ١١٣٠ ح: ٢٩٣٧ و٦/ ٢٥٩٨ ح: ٦٦٨٠، صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٢٨-٢٢٢٩ ح: ٢٩٠٥، المعجم الأوسط: ١/ ١٢٢ ح: ٣٨٧، السنن الواردة في الفتن: ١/ ٢٤٥-٢٤٦ ح: ٤٢، ٤٣، عوالي الليث بن سعد: ١/ ٧٠ ح: ١١.

المذكور لفظ حديث الزهري عند أحمد والبخاري وغيرهما.

وبمعناه أحاديث الآخرين.

وفي إحدى روايتي أحمد عن حنظلة: رأيت رسول الله ﷺ يشير بيده يؤم العراق: «**ها إنّ الفتنة ههنا، ها إنّ الفتنة ههنا- ثلاث مرات- من حيث يطلع قرن الشيطان**».

وفي لفظ الفاكهي عنه: رأيت رسول الله ﷺ قائمًا هاهنا- وأشار نحو صفة زمزم- يقول: «**ألا إنّ الفتنة ههنا- ثلاث مرات- من حيث يطلع قرن الشيطان**». يعني المشرق.

وفي رواية الداني عن علي بن زيد: أنّ رسول الله ﷺ استقبل مطلع الشمس، فقال: «**من ههنا يطلع قرن الشيطان، من ههنا الزلازل والفتن والفدادون وغلظ القلوب**».

«الفداد» من كان شديد الصوت وغليظ القول.

وفي رواية عكرمة عند أحمد ومسلم: خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة، فقال: «**رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان**».

وزاد مسلم: يعني المشرق.

وفي روايته عند ابن المقرئ: أنّ رسول الله ﷺ خرج عليهم من حجرة عائشة، فقال لهم: «**رأس الكفر من هاهنا، من قبل المشرق، من حيث يطلع قرن الشيطان**». وأشار بيده إلى المشرق[1].

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٤٦٣ ح: ٢١٠١٦، مسند أحمد: ٢/ ٢٣، ٢٦، ٤٠، ١٢١، ١٤٠، ١٤٣ ح: ٤٧٥١، ٤٨٠٢، ٤٩٨٠، ٦٠٣١، ٦٢٤٩، ٦٣٠٢، وفي طبع: ٨/ ٣٧٣،

أقول: إنّ هذا الحديث موجود في موضعين من [مسند أحمد]، وليس فيهما الزيادة التي في لفظ مسلم، مع أنّ كليهما روياه من طريق وكيع عن عكرمة. فهذا يدلّ على أنّ هذه الزيادة لم تكن موجودة إلى زمان وكيع؛ فإضافتها إما كانت من مسلم أو من شيخه ابن أبي شيبة أو من النسّاخ.

ورواه ابن المقرئ من طريق النضر بن محمّد عن عكرمة، فزاد فيه لفظة: «**من قبل المشرق**»، وأدرجها في متن الحديث. وغفل المراقبون من إدراج هذه الزيادة، فأضافوا إليه جملة: «**وأشار بيده إلى المشرق**». ليكون كتأكيد على أنّ منبع الفتنة ليس هو مسكن عائشة، بل هو المشرق.

ولكنك قد عرفت من رواية أحمد بن حنبل عدم وجود شيء من تلك الزيادات في أصل الحديث. فقس على هذه بقيّة الروايات التي أضيفت عليها أمثال هذه الزيادات، ولاحظها وفكّر فيها؛ كي ترى مدى تكلّف القوم وسعيهم لإخراج الحديث عن مساره الحقيقي.

يا حبّذا لو كان المراقبون الذين يحسبون أنّهم يحسنون صنعًا تركوا لنا الأحاديث والآثار كما صدرت؛ من دون زيادة ونقصان.

---

٤٢١ ح: ٤٧٥١، ٤٨٠٢، و٩/ ٣٦ ح: ٤٩٨٠، و١٠/ ٢٢٤-٢٢٥، ٣٦٧، ٣٩٠-٣٩١ ح: ٦٠٣١، ٦٢٤٩، ٦٣٠٢، المعرفة والتاريخ: ٢/ ٧٤٨ وفي طبع: ٣/ ٧٦، مسند عبد ابن حميد: ١/ ٢٤١ ح: ٧٣٩، صحيح البخاري: ٣/ ١٢٩٣ ح: ٣٣٢٠ و٦/ ٢٥٩٨ ح: ٦٦٧٩، صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٢٩ ح: ٢٩٠٥، سنن الترمذي: ٣/ ٣٦٢ ح: ٢٣٧٠، وفي طبع: ٤/ ٥٣٠ ح: ٢٢٦٨، أخبار مكة للفاكهي: ٢/ ٨٥ ح: ١١٧٥، مسند الشاميّين: ٤/ ٢٢٣-٢٢٤ ح: ٣١٤٠، معجم ابن المقريء: ٢/ ٢٣٥ ح: ٧٢٨، السنن الواردة في الفتن: ١/ ٢٤٧ ح: ٤٤.

روى مالك وأحمد والفسوي وابن خزيمة والبخاري والمحاملي وابن حبان وأبو الفضل الزهري والبغوي والخطيب وابن عبد البر عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، قال: رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق، ويقول: «**ها إنّ الفتنة ههنا، إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان**».

رواه عن ابن دينار مالك بن أنس وسفيان الثوري وإسماعيل بن جعفر وصالح بن قدامة وورقاء.

قال البغوي: هذا حديث متّفق على صحّته[١].

وقال ابن عبد البر: «في هذا الحديث علم من أعلام النبوة؛ لإخباره بالغيب عما يكون بعده؛ من إقبال الفتن من ناحية المشرق. وأكثر الفتن من المشرق انبعثت، وبها كانت؛ نحو الجمل، وصفّين، وقتل الحسين، وغير ذلك ممّا يطول ذكره»[٢].

أقول: إنّه قد يبدو أنّ أبا عمر قد فهم مرمى الحديث، وعرف مقصود النبيّ ﷺ منه، وعلم أنّ شروع تلك الفتن بمعركة الجمل، وأنّ معركة صفّين كانت ناجمة عنها، وأنّ كارثة قتل الحسين عليه السلام كانت من نتائجها. لكنّه لم يحبّ أن يصرّح بشيء من ذلك، بل أبهمه، وأحال كلّ شيء إلى المشرق المسكين، كأنّه هو السبب الأصلي

---

(١) الموطأ لمالك: ٢/ ٩٧٥ ح: ١٧٥٧، مسند أحمد: ٢/ ٢٣، ٥٠ ح: ٤٧٥٤، ٥١٠٩، وفي طبع: ٨/ ٣٧٥ ح: ٤٧٥٤ و ٩/ ١٢٠ ح: ٥١٠٩، المعرفة والتاريخ: ٢/ ٧٤٩، صحيح البخاري: ٣/ ١١٩٥ ح: ٣١٠٥، حديث إسماعيل بن جعفر: ٢٠ ح: ١٨، حديث أبي الفضل الزهري: ٢/ ١٠٤ ح: ٦٠٣، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٢٤ ح: ٦٦٤٨، مجموع أجزاء حديثية: ١/ ١١ ح: ١٩، شرح السنّة: ١٤/ ٢٠٤ ح: ٤٠٠٤، الفقيه والمتفقّه: ١/ ٣٢٦، التمهيد: ١٧/ ١١.

(٢) التمهيد لابن عبد البر: ١٧/ ١٢.

لجميع تلك اللفتن.

وأغرب منه صنيع بعض المتحمِّسين من المعاصرين؛ فبدل أن يقول: إنَّ هذا من أعلام نبوة النبيِّ ﷺ ومن معاجزه؛ حيث إنَّ جميع ما أخبر به من وقوع تلك الفتن ومن أنَّ المنشأ الأصلي لها هو السيِّدة عائشة تجسَّد بالفعل تحت قيادتها في حرب الجمل.

وبدل أن يقوم بالدفاع عن الحديث، ويقول لأسلافه: أيّها المتعصبون، ما هذه اللعبة التي تلعبون بأحاديث النبيّ ﷺ، فبإضافتكم كلمة «المشرق» إلى الحديث هل تغيّر الواقع؟ وهل خرج اسم الجمل من مصادر التاريخ وصفحاته وواقعه؟ وهل بدل اسم القائد العام لتلك الفتنة باسم آخر؟

قام هذا المتحمس بالدفاع عن السيِّدة عائشة، وفتح فاه بأسوأ ما يمكن، مهاجمًا الشيعة، ولكن لم يستطع أن يهاجم النبيَّ ﷺ؛ بسبب تصريحه بهذه الحقائق الكائنة بعده.

فأقول لأمثال هذا المسكين: **أوّلًا**: كان على أسلافك الإصغاء لكلام النبيِّ ﷺ وعدم إطاعة عائشة وبالتالي عدم سفك دماء المسلمين. **وثانيًا**: كان عليكم أنفسكم أن تعتبروا من صنيع أسلافكم، لا الدفاع عنهم.

وإلَّا فاسعوا سعيكم، وأيّ شيء تريدون أن تفعلوا افعلوا، ولكن اعلموا بأنّكم لا تستطيعون أن تكتموا واقع التاريخ ولا تستطيعون أن تغيّروا حقيقة الأمر. كما لم يستطع أسلافكم أن يفعلوا ذلك مدى مئات السنين. وسوف يكون جميع ما فعلتم حسرة عليكم يوم القيامة.

وقد سعى أتباع السلاطين فيما مضى لتنحية هذا الحديث أيضًا عن مساره

الحقيقي، ولكنّهم لم ينجحوا في ذلك. فإذا لاحظت الرواية التالية عرفت واقع الأمر.

فقد أخرج مسلم وأبو يعلى والبزار والروياني وأبو الفضل الزهري والبيهقي وأبو عمرو الداني عن محمّد بن فضيل، عن أبيه، قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول: يا أهل العراق، ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة، سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ الفتنة تجيء من هاهنا- وأومأ بيده نحو المشرق- من حيث يطلع قرنا الشيطان، وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض. وإنّما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ، فقال الله ﷻ له: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾**»[1].

رواه عن ابن فضيل أحمد بن عمر الوكيعي وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر ابن أبان وعمرو بن علي وواصل بن عبد الأعلى الكوفي.

قال الحميدي: وليس لفضيل بن غزوان عن سالم في الصحيح غير هذا الحديث الواحد[2].

ففي هذه الرواية بيّن النبيُّ ﷺ نوعيّة الفتنة وكيفيّتها، وهي المعركة وضرب

---

(١) سورة طه: ٤٠.

(٢) صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٢٩ ح: ٢٩٠٥، مسند أبي يعلى: ٩/ ٣٨٣، ٤٢٠ ح: ٥٥١١، ٥٥٧٠، مسند الروياني: ٢/ ٤٠٧-٤٠٨ ح: ١٤١٠، وفي طبع: ٢/ ٢٨١ ح: ١٤١٠، حديث أبي الفضل الزهري: ١/ ٢٤٤ ح: ٢٤٣، شعب الإيمان للبيهقي: ٤/ ٣٤٦ ح: ٥٣٤٨، السنن الواردة في الفتن: ٢٨ ح: ٤٥ وفي طبع: ١/ ٢٤٨-٢٤٩ ح: ٤٥، الأحكام الشرعية الكبرى: ٤/ ٥١٠، الجمع بين الصحيحين: ٢/ ١٦٤-١٦٦ ح: ١٢٧٠، الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢٦٢.

بعضهم رقاب بعض، ومعلوم أنّ هذا النوع من الفتنة تجسّم بقيادة أم المؤمنين عائشة في الجمل. وفي ذيلها تعريض بمن لا يرون لتلك المقتلة العظيمة شيئًا من الأهميّة، بل يرونها اجتهادًا مثابًا عليه، وإشعار بأنّ جميع ذلك لم يكن عن خطأ وصدفة.

الحرص على الدنيا والتنافس فيها

روى مسلم وبقي بن مخلد وابن أبي عاصم عن محمّد بن المثنى، وروى الروياني والطبراني والبيهقي عن محمّد بن بشار- كلاهما- عن وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدّث عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله اليزني أبي الخير، عن عقبة بن عامر الجهني، قال: صلّى رسولُ الله ﷺ على قتلى أُحد، ثمّ صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات، فقال: «**إنّي فرطكم على الحوض، وإنّ عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة. وإنّى لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي، ولكنّي أخشى عليكم الدنيا؛ أن تنافسوا فيها، وتقتتلوا، فتهلكوا، كما هلك من كان قبلكم**».

قال عقبة: فكان آخر ما رأيت رسولَ الله ﷺ على المنبر[1].

أخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن وضاح والطبراني وابن حبّان وحماد بن إسحاق والطحاوي والبغوي والبيهقي وإسماعيل الأصبهاني

---

(١) صحيح مسلم: ٧/ ٦٧-٦٨ وفي طبع: ٤/ ١٧٩٦ ح: ٢٢٩٦، الحوض والكوثر: ٨٥ ح: ١٤، مسند الروياني: ١/ ١٥٢ ح: ١٦٦، الأحاد والمثاني: ٥/ ٤٥ ح: ٢٥٨٣، الزهد لابن أبي عاصم: ٣٢٦ ح: ٢٦٦، المعجم الكبير: ١٧/ ٢٧٩ ح: ٧٦٩، البعث والنشور للبيهقي: ١٤٩ ح: ١٤٠، الجمع بين الصحيحين: ٣/ ٤٥٤-٤٥٥ ح: ٢٩٧٩.

وابن عبد البرّ والذهبي عن ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر، قال: خرج رسول الله ﷺ يومًا، فصلّى على أهل أحد صلاته على الميت، ثمّ انصرف إلى المنبر، فقال: «**إنّي فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإنّى والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإنّى قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض- أو مفاتيح الأرض- وإنّى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكنّي أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها**».

رواه عن الليث قتيبة بن سعيد وحجاج بن محمّد وعمرو بن خالد وسعيد بن شرحبيل وعيسى بن حماد وعاصم بن علي وعبد الله بن يوسف وعبد الله بن صالح ويونس بن محمّد وأبو النضر هاشم بن القاسم وشبابة.

لفظ أبي داود في [السنن] والنسائي والطحاوي وابن وضاح مختصر.

قال البغوي: هذا حديث متفق على صحته.

وقال الذهبي: هذا حديث صحيح عال، أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من وجوه عن يزيد[1].

---

(١) مسند أحمد: ٤/ ١٤٩، ١٥٣ ح: ١٧٣٨٢، ١٧٤٣٥، وفي طبع: ٢٨/ ٥٧٨، ٦١٩ ح: ١٧٣٤٤، ١٧٣٩٧، صحيح البخاري: ١/ ٤٥١ ح: ١٢٧٩ و ٣/ ١٣١٧ ح: ٣٤٠١ و ٤/ ١٤٩٨ ح: ٣٨٥٧ و ٥/ ٢٣٦١، ٢٤٠٨ ح: ٦٠٦٢، ٦٢١٨، صحيح مسلم: ٧/ ٦٧- ٦٨ وفي طبع: ٤/ ١٧٩٥ ح: ٢٢٩٦، سنن أبي داود: ٣/ ٢١٦ ح: ٣٢٢٣، البعث لأبي داود: ٤٢ ح: ٤١، سنن النسائي: ٤/ ٦١ ح: ١٩٥٤، السنن الكبرى للنسائي: ١/ ٦٣٥ ح: ٢٠٨١، المعجم الكبير: ١٧/ ٢٧٨ ح: ٧٦٧، صحيح ابن حبان: ٧/ ٤٧٢-٤٧٣ ح: ٣١٩٨، البدع لابن وضاح: ٢٣٧ ح: ٢٢١، تركة النبيّ ﷺ: ٥٤-٥٥، شرح معاني الآثار: ١/ ٥٠٤، شرح مشكل الآثار: ١٢/ ٤٣١ ح: ٤٩٠٨، شرح السنّة: ١٤/ ٤٠-٤١ ح: ٣٨٢٣، السنن الكبرى للبيهقي: ٤/ ١٤ ح: ٦٦٠٠، دلائل النبوة للبيهقي: ٣/ ٣٠٦،

أخرج أحمد والبخاري وأبو داود والبيهقي عن عبد الله بن المبارك، عن حيوة ابن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر، قال: صلّى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات. ثم طلع المنبر، فقال: «**إنّي بين أيديكم فرطكم، وأنا عليكم شهيد، وإنّ موعدكم الحوض، وإنّي لأنظر إليه من مقامي هذا. وإنّي لست أخشى عليكم أن تشركوا، ولكنّي أخشى عليكم الدنيا؛ أن تنافسوها**».

قال: فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ.

رواه عن ابن المبارك يحيى بن آدم وزكريا بن عدي والحسين بن الحسن المروزي[1].

روى عبد الله بن المبارك وابن سعد والروياني وأبو يعلي والطبراني وابن أبي الدنيا والبغوي وأبو نعيم وابن عبد البرّ عن عبد الله بن لهيعة، حدثنا يزيد بن أبي حبيب: أنّ أبا الخير حدّثه: أنّ عقبة بن عامر حدّثه: أنّ رسول الله ﷺ صلّى على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات. ثم طلع المنبر، وقال: «**إنّى بين أيديكم فرط، وأنا عليكم شهيد، وإنّ موعدكم الحوض، وإنّي لأنظر إليه، وأنا في مقامي هذا. وإنّي لست أخشى عليكم أن تشركوا، ولكنّي أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها**».

دلائل النبوة للأصبهاني: ١/ ١٩١ ح: ٢٤٨، التمهيد: ٢/ ٣٠٢ و٢١/ ٢٢٩، الاستذكار: ٥/ ١٠٥، سير أعلام النبلاء: ٦/ ٣٢-٣٣، البداية والنهاية: ٦/ ١٨٩.

(١) مسند أحمد: ٤/ ١٥٤ ح: ١٧٤٣٨، وفي طبع: ٢٨/ ٦٢١ ح: ١٧٤٠٢، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٨٦ ح: ٣٨١٦، سنن أبي داود: ٣/ ٢١٦ ح: ٣٢٢٤، السنن الكبرى للبيهقي: ٤/ ١٤ ح: ٦٦٠١، حلية الأولياء: ٨/ ١٨٦-١٨٧.

قال عقبة: وكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ.

رواه عن ابن لهيعة عبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب وعبد الله بن عبد الحكم وسعيد بن أبي مريم وكامل بن طلحة.

قال أبو نعيم: هذا حديث صحيح متفق عليه من حديث يزيد بن أبي حبيب.

وقال البغوي: هذا حديث متفق على صحته[١].

وأخرج الدارقطني من طريق زكريا بن عدي، ثنا ابن المبارك عن حيوة وابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، به[٢].

وأخرجه الطحاوي من طريق عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث وابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، به[٣].

وروى الروياني عن أحمد بن عبد الرحمن، وأخرج ابن حبان عن حرملة بن يحيى- كلاهما- عن عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحاث عن يزيد بن أبي حبيب: أنّ أبا الخير أخبره: أنّه سمع عقبة بن عامر يقول: آخر ما خطب لنا رسول الله ﷺ: أنّه صلّى على شهداء أحد، ثمّ رقى المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمّ قال: **«إنّي لكم فرط، وأنا عليكم شهيد، وأنا أنظر إلى حوضي الآن وأنا في مقامي هذا.**

---

(١) الزهد لابن المبارك: ١/ ١٧٤-١٧٥ ح: ٥٠٤، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٠٥، مسند الروياني: ١/ ١٥٧-١٥٨ ح: ١٨٠، مسند أبي يعلى: ٣/ ٢٨٦-٢٨٧ ح: ١٧٤٨، المعجم الكبير: ١٧/ ٢٧٩ ح: ٧٦٨، الزهد لابن أبي الدنيا: ٢٥٢ ح: ٢٥١، ذم الدنيا: ٩٩ ح: ٢٠٠، شرح السنّة: ١٤/ ٣٩-٤٠ ح: ٣٨٢٢، حلية الأولياء: ٨/ ١٨٦-١٨٧، الاستذكار: ٥/ ١١٠.

(٢) سنن الدارقطني: ٢/ ٧٨ ح: ١٠.

(٣) شرح معاني الآثار: ١/ ٥٠٤، شرح مشكل الآثار: ١٢/ ٤٣١ ح: ٤٩٠٧.

وإنّي والله لا أخاف أن تشركوا بعدي، ولكنّي رأيت أنّي أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، فأخاف عليكم أن تنافسوا فيها»[١].

وروى الطبراني وابن حبان عن أبي عروبة الحسن بن محمّد الحراني، ثنا أبو معافي محمّد بن وهب بن أبي كريمة، ثنا محمّد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن يزيد بن أبي حبيب، به[٢].

أخرج الفسوي ومسلم وابن ماجة وابن حبان والخطيب والبيهقي والمزي عن عمرو بن الحارث، وأخرج الفسوي والخطيب عن عبد الله بن لهيعة- كلاهما- عن بكر بن سوادة، أنّ يزيد بن رباح- هو أبو فراس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص- حدّثه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أيّ قوم أنتم؟**» قال عبد الرحمن بن عوف: نقول: كما أمرنا الله. قال رسول الله ﷺ: «**أو غير ذلك؛ تتنافسون، ثم تتحاسدون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون- أو نحو ذلك- ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين، فتجعلون بعضهم على رقاب بعض**»[٣].

أخرج أحمد والفسوي وابن شبة وابن أبي عاصم وابن قانع والروياني والبزار

---

(١) مسند الروياني: ١/ ١٥٧ ح: ١٧٩، صحيح ابن حبان: ٨/ ١٨ ح: ٣٢٢٤.

(٢) صحيح ابن حبان: ٧/ ٤٧٤ ح: ٣١٩٩ و ١٤/ ٥٦٠ ح: ٦٥٩٥، المعجم الكبير: ١٧/ ٢٧٩ ح: ٧٧٠.

(٣) المعرفة والتاريخ: ٢/ ٢٩٧-٢٩٨، صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٧٤ ح: ٢٩٦٢، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٢٤ ح: ٣٩٩٦، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٨٢ ح: ٦٦٨٨، تالي تلخيص المتشابه: ١/ ٢٦٨-٢٦٩ م: ١٦٢ ح: ١٥٣، شعب الإيمان للبيهقي: ٧/ ٢٨٥ ح: ١٠٣٢٨، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/ ٣٣٤ ح: ١٣٢٨، تهذيب الكمال: ٣٢/ ١٢١ م: ٦٩٨٥.

وابن جرير وعبد الله بن أحمد والطبراني وابن حبان وحماد بن إسحاق والطحاوي والحاكم والخطيب وأبو نعيم والبيهقي والضياء عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي، عن طلحة بن عمرو البصرى، قال: قدمت المدينة مهاجرًا، وكان الرجل إذا قدم المدينة كان له عريف نزل عليه، وان لم يكن له عريف نزل الصفة. فقدمتها، وليس لي بها عريف، فنزلت الصفة، وكان رسول الله ﷺ يرافق بين الرجلين، وقسم بينهما مدًا من تمر. فبينا رسول الله ﷺ ذات يوم في صلاته إذ ناداه رجل، فقال: يا رسول الله، أحرق بطوننا التمر، وتخرقت عنا الخُنُفُ. قال: وإنّ رسول الله ﷺ حمد الله، وأثنى عليه، وذكر ما لقي من قومه، ثمّ قال: «**لقد رأيتني وصاحبي مكثنا بضع عشرة ليلة ما لنا غير البرير- والبرير ثمر الأراك- حتي أتينا إخواننا من الأنصار، فآسونا من طعامهم- وكان جلّ طعامهم التمر- والله الذى لا اله إلّا هو لو قدرت لكم على الخبز واللحم لأطعمتكموه. وسيأتي عليكم زمان- أو من أدركه منكم- يلبسون أمثال أستار الكعبة، ويُغدى ويُراح عليكم بالجفان**». قالوا يا رسول الله. أنحن يومئذ خير، أم اليوم؟ قال: «**بل أنتم اليوم خير؛ أنتم اليوم إخوان، وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض**».

وفي رواية لعلي بن عاصم عند الحاكم: قال داود: فحدثت بهذا الحديث الحسن بن أبي الحسن. فقال: وقال رسول الله ﷺ: «**أنتم اليوم خير منكم يومئذ؛ اليوم إخوان بنعمة الله، وأنتم يومئذ أعداء؛ يضرب بعضكم رقاب بعض**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار... ورجال البزار رجال الصحيح، غير محمّد بن عثمان العقيلي، وهو ثقة.

رواه عن داود حفص بن غياث وخالد بن عبد الله وسلميان بن حيان وعلي ابن عاصم وعلي بن مسهر والمحاربي وخالد بن عبد الله وعبد الوارث بن سعيد ومحمّد بن عبد الرحمن الطفاوي ومحمّد بن فضيل ومسلم بن علقمة ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة[١].

قوله: «**وتخرقت عنا الخنف**». الخُنُفُ جمع خَنيف، وهو ثوب أبيض غليظ يصنع من الجنس الرديء من الكتان.

قال ابن أبي حاتم: طلحة بن عمرو النصري[٢]، ويقال: طلحة بن عبد الله أحد بني ليث، من أهل الصفة، له صحبة. روى عنه أبو حرب بن أبي الأسود

---

(١) المعرفة والتاريخ: ١/ ١١٧، مسند أحمد: ٣/ ٤٨٧ ح: ١٦٠٣١، وفي طبع: ٢٥/ ٣٦٤ ح: ١٥٩٨٨، الزهد لأحمد: ١/ ٢٥-٢٦، الآحاد والمثاني: ٣/ ١١٢ ح: ١٤٣٤، أخبار المدينة: ١/ ٢٦٤ ح: ٨٤٦، معجم الصحابة لابن قانع: ٢/ ٤٣ م: ٤٨١، مسند الروياني: ٢/ ٤٧٧ ح: ١٥٠٠، تهذيب الآثار، مسند عمر بن الخطاب: ٢/ ٧٠٧-٧١٠ ح: ١٠٢٩، ١٠٣٠، المعجم الكبير: ٨/ ٣١٠ ح: ٨١٦٠، ٨١٦١، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٧٧ ح: ٦٦٨٤، تركة النبيّ ﷺ: ١/ ٥٨، شرح مشكل الآثار: ١٠/ ٢٦١-٢٦٢ ح: ٤٠٧٥، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٦ ح: ٤٢٩٠ و ٤/ ٥٩١ ح: ٨٦٤٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٤٤٥ ح: ٤١٣٤، شعب الإيمان له: ٢/ ٧٦-٧٧ ح: ١٢٠٠ و٧/ ٢٨٤ ح: ١٠٣٢٥، ١٠٣٢٦، دلائل النبوة له أيضًا: ٦/ ٥٢٤، موضح أوهام الجمع والتفريق: ١/ ٤٩٨-٤٩٩، حلية الأولياء: ١/ ٣٣٩، ٣٧٤-٣٧٥، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١١/ ١٣٨ ح: ٣٤٧٨، دلائل النبوة للأصبهاني: ١/ ١١٥-١١٦ ح: ١٢٠٠، الأحاديث المختارة: ٨/ ١٤٥-١٤٧ ح: ١٥٧-١٦٠، أسد الغابة: ٣/ ٨٨-٨٩ م: ٢٦١٨، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٢٢-٣٢٣، الأحكام الشرعية الكبرى: ٣/ ٣٢١-٣٢٢، موارد الظمآن: ١/ ٦٣٠-٦٣١ ح: ٢٥٣٩، تاريخ الإسلام: ١/ ٣٩٩-٤٠٠، الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٥٣٤ م: ٤٢٧٤، عدة الصابرين: ١/ ١٧١.

(٢) ويقال: البصري. ويقال: النضري.

الديلي مرسل. سمعت أبي يقول ذلك[١].

هكذا قال أبو حاتم، ولكن جاء في رواية عبد الوارث عند أحمد وغيره وكذا في رواية علي بن عاصم وعلي بن مسهر عند الحاكم: أنّ أبا حرب صرّح بتحديث طلحة إياه.

أقول: هناك مشكلة أخرى، وهي أنّ داود بن أبي هند قد اضطرب في إسناد هذا الحديث. فهنا قال: عن أبي حرب، عن طلحة بن عمرو. وفي رواية التالية للطبراني وابن شاهين قال: عن أبي حرب، أخبرني عبد الله- أو عبيد الله- بن فضالة الليثي، عن أبيه. وفي الرواية الآتية لهناد وابن الأعرابي قال: عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، عن سعد بن هشام. فلاحظ:

قال الطبراني: حدثنا المقدام بن داود، ثنا أسد بن موسى، ثنا عدي بن الفضل، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي، أخبرني عبد الله بن فضالة الليثي عن أبيه، قال: قدمنا على رسول الله ﷺ فكان من كان له عريف نزل على عريفه، ومن لم يكن له عريف نزل الصُفة. فلم يكن لي عريف، فنزلت الصفة. قال: فناداه رجل يوم الجمعة، فقال يا رسول الله، أحرق التمر بطوننا. فقال رسول الله ﷺ: «**توشكون- أو من عاش منكم- أن يُغدى عليه بالجفان ويُراح، وتكسون الجدر، كما تستر الكعبة**».

وعزاه ابن الأثير لابن شاهين بإسناده عن عدي بن الفضل، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدِّيلي، عن عبيد الله بن فَضَالة، قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ. فذكره.

---

(١) الجرح والتعديل: ٤/ ٤٧٢ م: ٢٠٧٣.

قال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه المقدام بن داود، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات[١].

روى هناد وابن الأعرابي عن أبي معاوية، عن داود بن أبي هند، عن طلحة ابن عبيد الله بن كريز، عن سعد بن هشام، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أقام بها أيامًا، صلى بهم صلاة، فلما سلم قام رجل، فقال: يا رسول الله، تخرقت عنا الخنف، وأحرق بطوننا التمر. فقال رسول الله ﷺ: «**إنّي خرجت أنا وصاحبي هذا- يعني أبا بكر- ليس لنا طعام إلّا البرير- يعني الأراك- حتى قدمنا على إخواننا من الأنصار، فآسونا في طعامهم، وكان جل طعامهم التمر. وأيم الله لو أجد لكم الخبز واللحم لأطعمتكم، ولكنّكم لعلكم أن تدركوا زمانًا- أو من أدركه منكم- يُغدى على أحدكم بجفنة، ويُراح عليه بأخرى. ويستر أحدكم بيته، كما تستر الكعبة**»[٢].

أخرج عبد الرزاق والطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وأبو يعلى وابن حبان وأحمد بن بشر والأزهري والرامهرمزي وأبو نعيم والبيهقي عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: جلس رسول الله ﷺ على المنبر، وجلسنا حوله، فقال: «**إنّ ممّا أخاف عليكم بعدي ما يُفتَح عليكم من زَهْرة الدنيا وزينتها**». فقال رجل: أَوَ يأتي الخيرُ بالشر يا رسول الله؟ قال: فسكت عنه رسول الله ﷺ. فقيل له: ما شأنك تُكلِّم رسول الله ﷺ

---

(١) المعجم الكبير: ١٨/ ٣٢٠ ح: ٨٢٧، أسد الغابة: ٣/ ٥٤٦ م: ٣٤٦٠، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٢٣.

(٢) الزهد لهناد بن السري: ٢/ ٣٩٤-٣٩٥ ح: ٧٦٧، معجم ابن الأعرابي: ٢/ ١٥٥ ح: ٦٥٤.

ولا يكلمك؟ قال: ورأينا أنّه ينزل عليه، فأفاق يمسح عنه الرحضاء، وقال: أين هذا السائل؟ وكأنّه حمده. فقال: «**إنّه لا يأتي الخير بالشر، وإنّ مما ينبت الربيع يقتل أويلمّ، الّا أكلة الخضر؛ فإنّها أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس، فثلطت، وبالت، ثمّ رتعت. وإن هذا المال خضر حلو، ونعم صاحب المسلم هو لَمَنْ أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل**- أو كما قال رسول الله ﷺ- **وإنّه من يأخذه بغير حقّه كان كالذي يأكل ولا يشبع، ويكون عليه شهيدًا يوم القيامة**».

وفي رواية فليح وبعض روايات يحيى: «**ما يقتل حَبَطًا أو يلمّ**».

وفي رواية عبد الرزاق: «**إنّ ممّا أتخوف عليكم إذا فتحت لكم زهرات الدنيا وزينتها، فتنافسوها، كما تنافسها من كان قبلكم، فتهلككم، كما أهلكتهم**».

وفيها أيضًا: «**ونعم الصاحب المال لمن أعطى منه المسكين والفقير وذا القربى**».

وفي رواية أبي داود الطيالسي: «**ونعم مال المسلم هو لمن أعطى منه المسكين...**».

رواه عن هلال يحيى بن أبي كثير وفليح[1].

---

(١) المصنف لعبد الرزاق: ١١/ ٩٦ ح: ٢٠٠٢٨، مسند الطيالسي: ٢٩٠ ح: ٢١٨٠، مسند أحمد: ٣/ ٢١، ٩١ ح: ١١١٧٣، ١١٨٨٣، ١١٨٨٤، وفي طبع: ١٧/ ٢٤٨-٢٤٩ ح: ١١١٥٧ و ١٨/ ٣٧١، ٣٧٢ ح: ١١٨٦٥، ١١٨٦٦، صحيح البخاري: ٢/ ٥٣٢ ح: ١٣٩٦ و ٣/ ١٠٤٥ ح: ٢٦٨٧، صحيح مسلم: ٢/ ٧٢٨ ح: ١٠٥٢، سنن النسائي: ٥/ ٩٠-٩١ ح: ٢٥٨١، السنن الكبرى للنسائي: ٢/ ٤٨ ح: ٢٣٦٢، مسند أبي يعلى: ٢/ ٤٣٦-٤٣٧ ح: ١٢٤٢، صحيح ابن حبان: ٨/ ١٩، ٢٢-٢٣ ح: ٣٢٢٥، ٣٢٢٧، تهذيب اللغة: ٤/ ٢٢٩، الزهد وصفة الزاهدين: ٥٠ ح: ٨١، أمثال الحديث: ١/ ٤٣-٤٤، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣/ ١١٦-١١٧ ح: ٢٣٤٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ١٩٨ ح: ٥٥٠١، شعب الإيمان للبيهقي: ٧/ ٢٧٥ ح: ١٠٢٩٠، دلائل النبوة للبيهقي:

وأخرجه البخاري ومسلم وابن أبي عاصم والطبراني وأبو نعيم عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا وجاء فيه: «**أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا... لا يأتي الخير إلّا بالخير... إنّ كلّ ما أنبت الربيع يقتل أو يلمّ، إلّا أكلة الخضر؛ فإنّها تأكل حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس، ثم اجترت، وبالت، وثلطت، ثم عادت، فأكلت. إنّ هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بحقّه ووضعه في حقّه فنعم المعونة هو، ومن أخذه بغير حقّه كان كالذي يأكل ولا يشبع**».

رواه عن مالك إسماعيل بن أبي أويس وعبد الله بن وهب وعبد الله بن يوسف ومعن والوليد بن مسلم[1].

توضيح الألفاظ الغريبة

قوله: «**زَهْرة**»بفتح الزاي وسكون الهاء. زهرة الدنيا حسنها وبهجتها وما يظهر عليها مما يتنافس فيه أهلها.

قوله: «**الرُحَضاء**» بضمّ الراء، وفتح المهملة. هو العرق من شدة. وقيل: عرق الحمي.

قوله: «**وإنّ ممّا ينبت الربيع**» الربيع فصل من السنة معروف. وإسناد الانبات

٦/ ٥٢٨.

(١) صحيح البخاري: ٥/ ٢٣٦٢ ح: ٦٠٦٣، صحيح مسلم: ٢/ ٧٢٨ ح: ١٠٥٢، الزهد لابن أبي عاصم: ١٩٨ ح: ١٧٥، المعجم الأوسط: ٩/ ١٦-١٧ ح: ٨٩٩٠، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣/ ١١٦ ح: ٢٣٤٥، الآداب للبيهقي: ٤٨٦ ح: ٧٩٢، الأربعون الصغرى له أيضًا: ١١٣ ح: ٦٠، شعب الإيمان له أيضًا: ٧/ ٢٧٤-٢٧٥ ح: ١٠٢٨٩.

إليه مجاز. وقيل: إنّما سمته العرب الربيع لأنّ أول المطر يكون فيه. وقيل: ويسمى المطر بعينه ربيعًا.

قوله «**يقتل حبطًا**» الحبط بالتحريك انتفاخ البطن من كثرة الأكل أو المرض. يقال: حبطت الدابّة تحبط حبطًا إذا أصابت مرعًى طيبًا، فأمعنت في الأكل حتى تنتفخ، فتموت.

وقوله: «**يُلِمّ**» بضم أوله، أي يقرب من الهلاك.

قوله: «**الخَضر**» الخَضر بفتح الخاء وكسر الضاد ضرب من الكلأ يعجب الماشية. وقال الأزهري: الخَضر في هذا الموضع ضرب من الجنبة، واحدته خضرة. والجنبة من الكلأ ما له أصل غامض في الأرض.

قوله: «**خاصرتاها**» تثنية خاصرة، وهما جانبا البطن من الحيوان.

قوله: «**اجترت**» بالجيم أي مضغت جرتها. والجرة بكسر الجيم ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثانيًا، فتردها إلى أكراشها.

قوله: «**ثلطت**» أي ألقت ما في بطنها رقيقا. والمعنى أنها إذا شبعت وثقل عليها ما أكلت تحيلت في دفعه؛ بأن تجتر، فيزداد نعومة، ثم تستقبل الشمس، فتحمي بها، فيسهل خروجه، فإذا خرج زال الانتفاخ، فسلمت. وهذا بخلاف من لم تتمكن من ذلك؛ فإن الانتفاخ يقتلها سريعًا.

قوله: «**رتعت**» اتّسعت في الأكل وانبسطت.

قوله: «**وإنّ هذا المال خضر حلو**» مثل. أراد أن صورة الدنيا حسنة مونقة، وأن جمع المال واكتسابه غير محرم، ولكن الاستكثار منه والخروج من حد الاقتصاد

مضر.

قوله: «**ونعم صاحب المسلم هو**» شبه المال بالصاحب والرفيق، فنعم المال ما عمّ نفعه، كما أنّ نعم الرفيق من كان أوسع نفعًا وفائدة.

قوله: «**ويكون شهيدًا عليه يوم القيامة**» أي سينطقه الله تعالى، فيشهد عليه يوم القيامة.

قوله: «**لا يأتي الخير إلّا بالخير**» يستفاد منه أنّ المال من الخير وإن كثر، ويعرض الشرّ عليه إذا بخل في الانفاق به على المستحق، أو إذا أنفق في غير محلّه.

أخرج الأزهري الحديث من طريق يحيى بن أبي كثير، فذكره بطوله، ثمّ قال: «وفيه مثلان؛ ضرب أحدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنع ما جمع من حقّه. والمثل الآخر ضربه للمقتصد في جمع المال وبذله في حقّه»[1].

وقال العسقلاني: قال الزين بن المنير: في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بديعة.

أوّلها: تشبيه المال ونموه بالنبات وظهوره.

ثانيها: تشبيه المنهمك في الاكتساب والأسباب بالبهائم المنهمكة في الأعشاب.

وثالثها: تشبيه الاستكثار منه والادخار له بالشره في الأكل والامتلاء منه.

ورابعها: تشبيه الخارج من المال مع عظمته في النفوس حتى أدّى إلى المبالغة في البخل به بما تطرحه البهيمة من السلح، ففيه إشارة بديعة إلى استقذاره شرعًا.

وخامسها: تشبيه المتقاعد عن جمعه وضمه بالشاة إذا استراحت وحطت

---

(١) تهذيب اللغة: ٤/ ٢٢٩.

جانبها مستقبلة عين الشمس؛ فإنّها من أحسن حالاتها سكونًا وسكينةً. وفيه إشارة إلى إدراكها لمصالحها.

وسادسها: تشبيه موت الجامع المانع بموت البهيمة الغافلة عن دفع ما يضرها.

وسابعها: تشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن أن ينقلب عدوًّا؛ فإن المال من شأنه أن يحرز ويشدّ وثاقه حبًّا له، وذلك يقتضي منعه من مستحقه، فيكون سببًا لعقاب مقتنيه.

وثامنها: تشبيه آخذه بغير حقّ بالذي يأكل ولا يشبع[1].

أخرج مسلم وابن ماجة وابن حبان وابن أبي الدنيا والرامهرمزي وأبو نعيم عن الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح: أنّه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قام رسول الله ﷺ، فخطب الناس، فقال: «**لا والله ما أخشى عليكم أيُّها الناس إلّا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا**». فقال رجل: يا رسول الله، أيأتي الخير بالشر؟ فصمت رسول الله ﷺ ساعة، ثمّ قال: «**كيف قلت؟**» قال: قلت: يا رسول الله، أيأتي الخير بالشر؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**إنّ الخير لا يأتي إلّا بخير. أو خير هو؟ إنّ كلّ ما ينبت الربيع يقتل حَبَطا، أو يلم، إلّا أكلة الخضر؛ أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس ثلطت أو بالت، ثم اجترّت، فعادت، فأكلت. فمن يأخذ مالًا بحقه يبارك له فيه، ومن يأخذ مالًا بغير حقّه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع**».

رواه عن الليث قتيبة بن سعيد وعاصم بن علي وعيسى بن حماد المصري ويحيى بن بكير ويحيى بن يحيى وشجاع بن الأشرس بن ميمون.

---

(١) فتح الباري: ١١/ ٢٤٨.

واقتصر ابن أبي الدنيا في روايته عن شجاع بن الأشرس على ذيل الحديث[١].

ورواه ابن أبي شيبة وأحمد والحميدي وابن حبان والخطابي وأبو نعيم عن سفيان بن عيينة، عن محمّد بن عجلان، عن عياض بن عبد الله، عن أبي سعيد الخدري.

رواه عن سفيان إبراهيم بن بشار وأحمد بن حنبل والحميدي وابن أبي شيبة والحسين بن الحسن المروزي[٢].

قوله: «أَوَ خير هو» قال النووي: معناه أنّ هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير، وإنّما هو فتنة. وتقديره الخير لا يأتى إلّا بخير، ولكن ليست هذه الزهرة بخير؛ لما تؤدى إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال على الآخرة[٣].

أخرج عبد الله بن المبارك والفسوي والبخاري ومسلم وابن ماجة والترمذي والنسائي وابن أبي عاصم والروياني وابن أبي الدنيا والطبراني والطحاوي والبيهقي

---

(١) صحيح مسلم: ٢/ ٧٢٧ ح: ١٠٥٢، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٢٣ ح: ٣٩٩٥، صحيح ابن حبان: ٨/ ٢٠ ح: ٣٢٢٦، إصلاح المال: ١٣ ح: ١، أمثال الحديث: ١/ ٤٣ ح: ١٧، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣/ ١١٥ ح: ٢٣٤٤.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٨٤-٨٥ ح: ٣٤٣٨١، مسند أحمد: ٣/ ٧ ح: ١١٠٤٩ وفي طبع: ١٧/ ٨٣-٨٤ ح: ١١٠٣٥، العلل ومعرفة الرجال: ١/ ١٩٨ ح: ١٩٣، مسند الحميدي: ٢/ ٣٢٥ ح: ٧٤٠، صحيح ابن حبان: ١٠/ ٣٧١ ح: ٤٥١٣ و١١/ ٥٧٦-٥٧٧ ح: ٥١٧٤، غريب الحديث للخطابي: ١/ ٧١١-٧١٢، حلية الأولياء: ٧/ ٣١١، التدوين في أخبار قزوين: ١/ ٤٩٦-٤٩٧.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: ٧/ ١٤٢-١٤٣.

وغيرهم عن ابن شهاب الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير: أنّ المسور بن مخرمة أخبره: أنّ عمرو بن عوف الأنصاري- وهو حليف لبني عامر بن لؤي، وكان شهد بدرًا- أخبره: أنّ رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجرّاح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهلَ البحرين، وأمّر عليهم العلاء ابن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافت صلاة الصبح مع النبيِّ ﷺ فلمّا صلّى بهم الفجر انصرف، فتعرّضوا له، فتبسّم رسول الله ﷺ حين رآهم، وقال: «**أظنّكم قد سمعتم أنّ أبا عبيدة قد جاء بشيء**». قالوا: أجل يا رسول الله. قال: «**فأبشروا، وأمّلوا ما يَسُرُّكم، فوالله لا الفقرَ أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان قبلكم. فتُنافِسوها، كما تَنافَسوها، وتُهلِكَكم، كما أهلَكَتْهم**».

وفي رواية صالح وموسى بن عقبة: «**فتنافسوها، كما تنافسوا، وتلهيكم، كما ألهتهم**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

رواه عن الزهري شعيب وصالح ومعاوية بن يحيى ومعمر بن راشد وموسى ابن عقبة وهشام بن سعد ويونس[1].

---

(١) الزهد لابن المبارك: ١٧٣ ح: ٥٠٢، المعرفة والتاريخ: ١/ ١٥٠، صحيح البخاري: ٣/ ١١٥٢ ح: ٢٩٨٨ و ٤/ ١٤٧٣ ح: ٣٧٩١، و ٥/ ٢٣٦١ ح: ٦٠٦١، صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٧٣ ح: ٢٩٦١، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٢٤ ح: ٣٩٩٧، سنن الترمذي: ٤/ ٦٤٠ ح: ٢٤٦٢، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ٢٣٣-٢٣٤ ح: ٨٧٦٦، ٨٧٦٧، ذمّ الدنيا: ٩٧، ١٤٧ ح: ١٩٩، ٣٤٨، مسند الروياني: ٢/ ٣٦٣ ح: ١٣٤٠، الآحاد والمثاني: ١/ ٢٤٨ ح: ٣٢١، الزهد لابن أبي عاصم: ١٩٥ ح: ١٧٣، المعجم الكبير: ١٧/ ٢٤-٢٦ ح: ٣٨-٤١، مسند الشاميين: ٤/ ٢٠٦ ح: ٣١١٢، شرح مشكل الآثار: ٥/ ٢٦٢-٢٦٣، بحر الفوائد (معاني

قال ابن أبي عاصم: حدّثنا عبد الله بن شبيب، أخبرنا محمّد بن عبيد الله، قال: حدّثني زكريا بن منظور، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كأني بكم قد تنافستم في الدنيا**»(١).

ثمّ إنّك إذا لاحظت هذه الروايات المذكورة تجد أنّ النبيَّ ﷺ خاطب أصحابه بصورة خاصّة، وأخبرهم بأنّه يخاف عليهم أنفسهم من الافتتان بزينة الدنيا وبهجتها، وأنبأ بأنّهم هم الذين سيتنافسون في الدنيا، وسيضربون بعضهم رقاب بعض لأجلها. وفي النصوص الآتية يبيّن لهم ولنا بصورة عامّة مدى خطورة حبّ الدنيا وحب الجاه والحرص عليهما.

فروى ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد والدارمي والترمذي والنسائي وابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان والبغوي والبيهقي عن زكريا بن أبي زائدة، عن محمّد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه**».

رواه عن ابن أبي زائدة إسحاق الأزرق وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن نمير وعيسى بن يونس

وأرسله البخاري في [الكبير] عن زكريا. فذكره بهذا الإسناد مختصرًا.

الأخبار): ١/ ٣٢٩، السنن الكبرى للبيهقي: ٥/ ٢٣٤ ح: ٨٧٦٧، و ٩/ ١٩٠ ح: ١٨٤٣٨، شعب الإيمان: ٧/ ٢٧٦ ح: ١٠٢٩١، ١٠٢٩٢، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٣١٨-٣١٩، التمهيد: ٢/ ١٢١-١٢٢، تهذيب الكمال: ٢٢/ ١٧٥-١٧٦ م: ٤٤٢٢، إتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ١٥٢ ح: ٧٢٦٨.

(١) الزهد لابن أبي عاصم: ١/ ١٩٦ ح: ١٧٤.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. ويُروى في هذا البابِ عن ابن عُمر، عن النبيِّ ﷺ، ولا يصحّ إسناده[١].

قال ابن تيمية: (**فذمَّ النبيُّ ﷺ الحرص على المال والشرف- وهو الرياسة والسلطان- وأخبر أنّ ذلك يفسد الدين مثل- أو فوق- إفساد الذئبين الجائعين لزريبة الغنم**)[٢].

وحديث ابن عمر الذي أشار إليه الترمذي وحكم بعدم صحّته هو ما يلي.

أخرج ابن أبي الدنيا وابن بشران والبزار والقضاعي والعقيلي وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، حدّثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن عبد الله بن دينار[٣]، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ذئبان ضاريان في حظيرة وثيقة يأكلان ويفترسان بأسرع فيها فسادًا من حبّ الشرف وحبّ المال في دين المرء المسلم**».

قال العقيلي: لم يتابع قطبةَ على هذه الرواية أحدٌ عن الثوري.

---

(١) الزهد لابن المبارك: ٢/ ٥٠ ح: ١٨١، المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٨٤ ح: ٣٤٣٨٠، مسند ابن أبي شيبة: ١/ ٣٣٨-٣٣٩ ح: ٤٩٨، مسند أحمد ٣/ ٤٥٦، ٤٦٠ ح: ١٥٨٢٢، ١٥٨٣٢، وفي طبع: ٢٥/ ٦١-٦٢، ٨٥ ح: ١٥٧٨٤، ١٥٧٩٤، سنن الدارمي: ٢/ ٣٩٤ ح: ٢٧٣٠، التاريخ الكبير: ١/ ١٤٩ م: ٤٤٣، سنن الترمذي: ٤/ ٥٨٨ ح: ٢٣٧٦، إصلاح المال: ٢٠ ح: ١٤، المعجم الكبير: ١٩/ ٩٦ ح: ١٨٩، صحيح ابن حبان: ٨/ ٢٤ ح: ٣٢٢٨، شعب الإيمان: ٧/ ٢٦٧ ح: ١٠٢٦٤، الآداب للبيهقي: ٣/ ٩٣ ح: ٧٩٧، تفسير البغوي: ٢/ ٢١٦، شرح السنة: ١٢/ ٤٥ ح: تحفة الأشراف: ٨/ ١٣٦ ح: ١١١٣٦، موارد الظمآن: ١/ ٦١٢ ح: ٢٤٧٢.

(٢) مجموع الفتاوى: ٢٠/ ١٤٢-١٤٣.

(٣) وفي رواية ابن بشران: عبد الله بن حماد.

وقال أبو نعيم: تفرد به قطبة عن الثوري، واختلف فيه على الثوري من غير وجه.

وقال البيهقي: تفرّد به قطبة عن الثوري، واختلف فيه على الثوري في إسناده.

وقال الهيثمي: رواه البزار، وفيه قطبة بن العلاء، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

وقال المنذري: رواه البزار بإسناد حسن.

رواه عن قطبة ابن أبي خيثمة والعباس بن محمّد الدوري وعلي بن محمّد الميموني الرقي وفهد بن سليمان والقاسم بن محمّد بن حماد السمسار ومحمّد بن إسماعيل[1].

سأل ابن أبي حاتم أباه وأبا زرعة عن هذا الحديث وعن الحديث الآتي لعبد الملك الذماري؛ أيّهما أصحّ؟ فقالا: جميعًا واهيان. والصحيح: عن الثوري: أنّه بلغه عن النبيِّ ﷺ. وقال أبو زرعة: أرى أن يكون أخذ الثوري هذا الحديث عن زكريا بن أبي زائدة- يعني بإسناده المتقدم عن كعب بن مالك- وقال: لا أصل لحديث قطبة، ولا لحديث عبد الملك الذماري. وقال أبو حاتم: لم أزل أطلب أثر هذا الحديث حتى رأيت في كتاب عبد الصمد بن حسان، عن الثوري، قال: قال رسول الله ﷺ. ورواه أيضًا قبيصة، عن الثوري: قال رسول الله ﷺ[2].

---

(١) إصلاح المال: ٢٣ ح: ١٧، أمالي ابن بشران: ٢/ ٤٠٤ ح: ٨٤٨، الضعفاء الكبير: ٣/ ٤٨٦ م: ١٥٤٦، مسند الشهاب: ٢/ ٢٦ ح: ٨١٢، حلية الأولياء: ٧/ ٨٩، شعب الإيمان: ٧/ ٢٦٧ ح: ١٠٢٦٥، تاريخ دمشق: ٤٨/ ٤٦٠ م: ٥٦٣٥، مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٥٠، الترغيب والترهيب: ٤/ ٨٥ ح: ٤٩٠٩.

(٢) علل الحديث: ٢/ ١٠٢ س: ١٧٩٩.

روى ابن أبي الدنيا والطبراني وأبو نعيم والقضاعي والبيهقي عن إبراهيم بن محمّد بن عرعرة، ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، ثنا سفيان الثوري، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ذئبان ضاريان جائعان باتا في زريبة غنم أغفلها أهلها يفترسان ويأكلان بأسرع فيها فسادًا من حبّ المال والشرف في دين المرء المسلم**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلّا عبد الملك الذماري.

وقال أبو نعيم: تفرّد به الذماري، ولم نكتبه إلّا من حديث إبراهيم.

وقال العقيلي: ولم يتابع الزماري عليها أحد، والحديث محفوظ بغير هذا الإسناد، وهذا يروى من غير هذا الوجه بأسانيد صالحة.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط]، وإسناده جيد.

وقال المنذري: رواه الطبراني- واللفظ له- وأبو يعلى بنحوه، وإسنادهما جيد.

رواه عن إبراهيم بن محمّد ابن أبي الدنيا وأحمد بن يحيى الحلواني والحسن بن علي بن الوليد وعبد الرحمن بن روح البزار ومحمّد بن عبدوس[1].

وقال ابن عدي: حدثنا الحسين بن إسماعيل النقار الرملي، ثنا سليمان بن بشار أبو أيوب الخراساني، ثنا سفيان بن عيينة، عن سفيان الثوري، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة: أنّ النبيّ ﷺ قال: «**ما ذئبان ضاريان في زريبة رجل مسلم بأسرع فيها فسادًا من حبّ الشرف والمال في دين الرجل المسلم**».

---

(١) إصلاح المال: ٢١ ح: ١٥، الإشراف في منازل الأشراف: ٢٩٧ ح: ٤١١، المعجم الأوسط: ١/ ٢٣٦ ح: ٧٧٢، الضعفاء الكبير: ٣/ ٤٨٦ م: ١٥٤٦، حلية الأولياء: ٧/ ٨٩، مسند الشهاب: ٢/ ٢٥، ٢٦ ح: ٨١١، ٨١٣، شعب الإيمان: ٧/ ٢٦٧ ح: ١٠٢٦٦، مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٥٠، الترغيب والترهيب: ٤/ ٨٥ ح: ٤٩٠٨.

قال ابن عدي: وهذا وإن كان قد روي عن الثوري فإنّه من حديث ابن عيينة عن الثوري غير محفوظ[١].

وأخرجه البيهقي من طريق إبراهيم بن أبي طالب، نا إسحاق بن إبراهيم، نا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، نا سفيان، عن محمّد بن حجارة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ بمثله[٢].

أخرج أبو يعلى والبيهقي عن عمارة بن غزية، وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عيسى بن موسى- كلاهما- عن عبد الله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب، عن أبي مرّة مولى عقيل، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «**ما ذئبان ضاريان جائعان في غنم افترقت؛ أحدهما في أولها، والآخر في آخرها بأسرع فسادًا من امرئ في دينه يحبّ شرف الدنيا ومالها**».

قال البوصيري: رواه أبو يعلى والطبراني بإسناد جيد. وله شاهد من حديث ابن عمر، رواه البزار بإسناد حسن. والترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن مالك.

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير محمّد بن عبد الملك زنجويه وعبد الله بن محمّد بن عقيل، وقد وثقا[٣].

---

(١) الكامل في الضعفاء: ٣/ ٢٩٤ م: ٧٦٤.

(٢) شعب الإيمان: ٧/ ٢٦٨ ح: ١٠٢٦٧.

(٣) إصلاح المال: ٢٢-٢٣ ح: ١٦، الزهد لابن أبي الدنيا: ٣٣٨ ح: ٣٣٦، ذم الدنيا: ١٥١ ح: ٣٥٧، مسند أبي يعلى: ١١/ ٣٣١ ح: ٦٤٤٩، شعب الإيمان: ٧/ ٢٦٨، ٢٦٩ ح: ١٠٢٧٠، ١٠٢٧١، إتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ١٥٠ ح: ٧٢٥٢، مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٥٠، المطالب العالية: ١٣/ ٦٥٣ ح: ٣٢٨٣.

أخرج ابن أبي عاصم والطبراني وابن قتيبة والحاكم وأبو نعيم والبيهقي والضياء عن عيسى بن يونس، عن سعيد بن عثمان البلوي، عن عاصم بن أبي البداح بن عاصم بن عدي، عن أبيه، عن جده عاصم بن عدي، قال: اشتريت أنا وأخي مائة سهم من سهام خيبر، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «**يا عاصم، ما ذئبان عاديان أصابا غنمًا أضاعها ربُّها بأفسد لها من حبّ المرء المال والشرف لدينه**».

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن عاصم بن عدي إلّا بهذا الإسناد، تفرّد به عيسى بن يونس.

وقال الحاكم: الحديث مشهور لعاصم عن رسول الله ﷺ.

قال الهيثمي في موضع من مجمعه: رواه الطبراني في [الكبير] و[الأوسط]، وفيه من لم أعرفه. وقال في موضع آخر: رواه الطبراني في [الأوسط]، وإسناده حسن.

رواه عن عيسى بن يونس أحمد بن جناب[1] وعبد الرحمن بن مطرف أبو سفيان السروجي وعمر بن زرارة الحدثي[2].

أخرج البيهقي عن ابن أبي فديك ومعن بن عيسى، وأخرج أبو نعيم عن

---

(١) وجاء في بعض الروايات: أحمد بن حباب. وفي بعضها: أحمد بن خباب. والصحيح ما أثبتناه. وهو أحمد بن جناب المصيصي.

(٢) الآحاد والمثاني: ٤/ ٧ ح: ١٩٥٠، المعجم الكبير: ١٧/ ١٧٣ ح: ٤٥٩، المعجم الأوسط: ٥/ ٢٨١ ح: ٥٣١٧ و ٨/ ١٢٥ ح: ٨١٦٦، غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٤٥٩-٤٦٠، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٤٧٤ ح: ٥٧٧١، معرفة الصحابة: ١٥/ ٢١٠ ح: ٤٨٠٤، الأحاديث المختارة: ٨/ ١٧٦ ح: ١٩٥، شعب الإيمان: ٧/ ٢٦٩ ح: ١٠٢٧٢، مجمع الزوائد: ٤/ ١١١ و١٠/ ٢٥٠.

معن بن عيسى- كلاهما- عن موسى بن يعقوب الزمعي، عن معاذ بن رفاعة الأنصاري الزرقي: أنّ جابر بن عبد الله أخبره: أنّه سمع رسول اللهﷺ يقول: **«ما ذئبان جائعان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأفسد فيها من التماس الشرف والمال لدين المؤمن»**.

ورواه الديلمي في [الفردوس] مرسلا[١].

أخرج الطبراني وأبو نعيم من طريق آدم بن أبي إياس، والطبراني من طريق سعيد بن سليمان- كلاهما- عن عيسى بن ميمون، عن محمّد بن كعب، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللهﷺ: **«ما ذئبان ضاريان باتا في غنم بأفسد لها من حبّ ابن آدم الشرف والمال»**.

قال الطبراني: لا يروى عن ابن عباس إلّا بهذا الإسناد، تفرّد به عيسى بن ميمون.

وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث محمّد بن كعب عن ابن عبّاس، لم نكتبه إلّا من هذا الوجه.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط]، وفيه عيسى بن ميمون، وهو ضعيف، وقد وُثِّق[٢].

أخرج البيهقي عن سعيد بن منصور، نا يعقوب بن عبد الرحمن الزهري، نا

---

(١) شعب الإيمان: ٧/ ٢٦٨ ح: ١٠٢٦٨، ١٠٢٦٩، تاريخ أصبهان: ٢/ ٦٧ م: ١١١٠، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤/ ١٠٨ ح: ٦٣٤١.

(٢) المعجم الكبير: ١٠/ ٣١٩ ح: ١٠٧٧٨، المعجم الأوسط: ١/ ٢٦٠ ح: ٨٥١، حلية الأولياء: ٣/ ٢١٩-٢٢٠، مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٥٠.

عمرو بن أبي عمرو، عن محمّد بن كعب القرظي: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم تفرقت من راعيها أحدهما في أولها والآخر في آخرها أشدّ فيها فسادًا من حبّ الشرف والغنى**».

ورواه المعافي بن عمران عن سفيان، عن رجل من قريش، عن محمّد بن كعب القرظي. فذكره من قوله، ولم يرفعه.

ثم قال البيهقي: هذا مرسل جيّد شاهد لما تقدم[1].

قال الطبراني: حدّثنا محمّد بن علي، ثنا خالد بن يزيد العمري، ثنا سعيد ابن مسلم بن بانك، عن أبي الحويرث، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم بأسرع فيها فسادًا من طلب المال وطلب الشرف في دين المرء المسلم**».

قال الطبراني: لايروى هذا الحديث عن أبي سعيد إلّا بهذا الإسناد، تفرّد به خالد بن يزيد.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط]، وفيه خالد بن يزيد العمري، وهو كذاب[2].

قال الطبراني: حدّثنا محمّد بن شعيب بن الحجاج الزبيدي بمدينة زبيد باليمن، حدثنا أبو حمة محمّد بن يوسف، حدثنا أبو قرة موسى بن طارق، قال: ذكر سفيان الثوري عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ذئبان ضاريان باتا في حظيرة فيها غنم يفترسان ويأكلان بأسرع**

---

(١) الزهد لمعافي بن عمران الموصلّي: ٨١ ح: ٧٥، شعب الإيمان: ٧/ ٢٦٩ ح: ١٠٢٧٣.

(٢) المعجم الأوسط: ٦/ ٢٣٤-٢٣٥ ح: ٦٢٧٩، مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٥٠.

فسادًا فيها من طلب المال والشرف في دين المسلم».

ثمّ قال الطبراني: لم يروه عن سليمان التيمي إلّا أبو قرة، وعند سفيان في هذا الحديث إسنادان آخران؛ رواه قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، عن سفيان، عن عبد الله بن دينار. ورواه عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، عن سفيان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة.

وأخرجه أبو نعيم والضياء ومحمّد بن عبد الغني من طريق الطبراني[١].

قال هناد: حدّثنا عبدة ويعلي، عن حجاج بن دينار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ما ذئبان جائعان ضاريان في غنم- وقد أغفلها رعاؤها وتخلفوا عنها- أحدهما في أولاها والآخر في أخراها بأسرع فسادًا من طلب المال والشرف في دين المرء المسلم**»[٢].

قال ابن عبد البر: قد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من حديث أبي موسى الأشعري: أنّه قال: «**ما ذئبان جائعان أرسلا في حظيرة غنم بأفسد لها من حب المال والشرف لدين المرء**»[٣].

أخرج أحمد وابن سعد والبخاري والترمذي والنسائي وابن أبي الدنيا وابن أبي عاصم وابن قانع والطبراني وابن حبان والطحاوي وأبو الفتح الأزدي والحاكم والقضاعي والبيهقي وغيرهم عن معاوية بن صالح: أنّ عبد الرحمن بن جبير بن

---

(١) المعجم الصغير: ٢/ ١٤٩ ح: ٩٤٣، حلية الأولياء: ٧/ ٨٩، الأحاديث المختارة: ٤/ ١١٢ ح: ١٣٢٣، التقييد لمعرفة رواة الأسانيد: ١/ ٤٦٠ م: ٦١٣، تكملة الإكمال: ٣/ ٧٤-٧٥ م: ٢٨٠٨.

(٢) الزهد لهناد بن السري: ٢/ ٤٢٦ ح: ٨٣٣.

(٣) جامع بيان العلم وفضله: ١/ ١٦٧.

نفير حدثه، عن أبيه، عن كعب بن عياض، قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «**إنّ لكلّ أمّة فتنة، وفتنة أُمّتي المال**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، إنّما نعرفه من حديث معاوية بن صالح.

وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن كعب بن عياض إلّا بهذا الإسناد، تفرّد به معاوية بن صالح.

وذكره الدارقطني في [الإلزامات] بهذا الإسناد، ثم قال: وكلّهم خرجا عنهم.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي.

وقال ابن عبد البر: وهو حديث صحيح.

وقال ابن طاهر: رواه أحمد بن عيسى، عن ابن وهب، عن معاوية، وهذا إسناد صالح.

رواه عن معاوية أبو صالح عبد الله بن صالح وعبد الله بن وهب وليث بن سعد ومعن بن عيسى.

وذكره السيوطي في تفسيره من حديث كعب بن عياض وعبادة بن الصامت وعبد الله بن أبي أوفى، وعزاه لابن مردويه[1].

---

(١) مسند أحمد: ٤/ ١٦٠ ح: ١٧٥٠٦، وفي طبع: ٢٩/ ١٥ ح: ١٧٤٧١، الطبقات الكبرى ٧/ ٤١٤، التاريخ الكبير: ٧/ ٢٢٢ م: ٩٥٧، سنن الترمذي: ٤/ ٥٦٩ ح: ٢٣٣٦، الآحاد والمثاني: ٤/ ٤٦٢ ح: ٢٥١٦، إصلاح المال: ١٩-٢٠ ح: ١٣، معجم الصحابة لابن قانع: ٢/ ٣٧٤ م: ٩٢٠، المعجم الكبير: ١٩/ ١٧٩ ح: ٤٠٤، المعجم الأوسط: ٣/ ٣٢٥ ح: ٣٢٩٥، مسند الشاميين: ٣/ ١٧٨-١٧٩ ح: ٢٠٢٧، صحيح ابن حبان: ٨/ ١٧ ح: ٣٢٢٣، الفوائد لتمام: ٢/ ٥٠ ح: ١١١٢، شرح مشكل الآثار: ١١/ ١٠١ ح: ٤٣٢٥، الإلزامات

قال القضاعي: أخبرنا منصور بن علي الأنماطي، نا الحسن بن رشيق، نا محمّد ابن محمّد بن الأشعث، نا خالد، نا المفضل بن المختار، عن فائد أبي الورقاء، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لكلّ أمّة فتنة، وفتنة أُمّتي المال**»(١).

قال العقيلي: حدّثنا إبراهيم بن محمّد، قال: حدّثنا علي بن قتيبة، قال: حدّثنا مالك، عن موسى الأحمر، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكلّ أمّة فتنة، وفتنة أُمّتي المال**».

قال العقيلي: ليس له أصل من حديث مالك، ولا من وجه يثبت.

وأخرجه ابن الجوزي من طريق العقيلي، ثم قال: هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ(٢).

روى البزار وابن الأعرابي والطبراني وأبو نعيم والبيهقي عن أحمد بن يحيى ابن المنذر، وروى البزار والخطيب عن أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي الصوفي- كلاهما- عن يحيى بن المنذر، قال: حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: إنّي سمعت رسول

والتتبع: ٩٨ ح: ١، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٣٥٤ ح: ٧٨٩٦، المخزون في علم الحديث، للأزدي: ١٤٦ م: ٢١٧، مسند الشهاب: ٢/ ١٢٤، ١٢٥ ح: ١٠٢٢، ١٠٢٣، معرفة الصحابة: ١٦/ ٤٥٤ ح: ٥٢٦٣ م: ٥٨٢٦، الاستيعاب: ٣/ ١٣٢٣ م: ٢٢٠٤، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٨٨٣ م: ٨٥١، شعب الإيمان: ٧/ ٢٨٠ ح: ١٠٣٠٩، أسد الغابة: ٤/ ٥١٢ م: ٤٤٦٥، تهذيب الكمال: ٢٤/ ١٨٨ م: ٤٩٧٩، تحفة الأشراف: ١٠/ ١٢٩ ح: ١١١٢٩، الدرّ المنثور: ٨/ ١٨٥.

(١) مسند الشهاب: ٢/ ١٢٥ ح: ١٠٢٤.

(٢) الضعفاء الكبير: ٣/ ٢٤٩ م: ١٢٤٧، العلل المتناهية: ٢/ ٧٩٨ ح: ١٣٣٣.

الله ﷺ يقول: «**إنّما أهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم، وهما مهلكاكم**».

قال البزّار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله عن النبيِّ ﷺ إلّا من هذا الوجه.

وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث يحيى بن وثاب، لم يروه عن الأعمش إلّا ابن الأجلح.

وقال البوصيري- وكذا الهيثمي والمنذري- رواه البزار بسند جيّد.

وقال الهيثمي في موضع آخر: رواه الطبراني في الكبير، وفيه يحيى بن المنذر، وهو ضعيف[١].

أخرج الرامهرمزي والخطيب عن بشر بن الوليد، ثنا محمّد بن طلحة، ثنا روح، عن نفسي أنّي حدّثتُه بحديث عن زبيد، عن مرّة، عن عبد الله بن مسعود: أنّه قال: «**إنّ هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، وهما مهلكاكم**»[٢].

ولم نذكر هذا الحديث في القسم الأول مع أنّ الخطاب كان للصحابة، لوجود القرينة على أنّ المراد هو الأمّة، وتلك القرينة هي المقابلة بالأمم السابقة.

أخرج ابن حبان والدارقطني وأبو نعيم والبيهقي والرافعي وابن عساكر عن

---

(١) مسند البزار: ٥/ ٥١-٥٢ ح: ١٦١٢، ١٦١٣، معجم ابن الأعرابي: ٢/ ٣٨٣ ح: ٨٨٢، المعجم الكبير: ١٠/ ٩٥ ح: ١٠٠٦٩، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ٥/ ١٥٩ س: ٧٩١، حلية الأولياء: ٢/ ١٠٢، شعب الإيمان: ٧/ ٢٧٧ ح: ١٠٢٩٨، المتفق والمفترق: ٢/ ١٣٣ ح: ٣٢٣ م: ٢٨٥، إتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ١٦٥ ح: ٧٣٦٦، مجمع الزوائد: ٣/ ١٢٢ و ١٠/ ٢٣٧، الأحكام الشرعية الكبرى: ٣/ ٣٠٠، الترغيب والترهيب: ٤/ ٨٨ ح: ٤٩٢٣.

(٢) المحدث الفاصل: ١/ ٥١٤، تدريب الراوي: ١/ ٣٣٦.

الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن أبي موسى الأشعري[١]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، ولا أراهما إلّا مهلكاكم**».

قال أبو نعيم: غريب من حديث شعبة عن الأعمش، لا أعلم رواه عن شعبة إلّا أبو داود ويحيى بن سعيد، وحديث أبي داود تفرّد به عنه مؤمل.

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث، فقال: يرويه الأعمش عن أبي وائل، واختلف عنه؛ فرواه مالك بن سعير عن الأعمش مرفوعًا، وتابعه عبد الله بن هاشم الطوسي، عن يحيى القطان، عن الثوري، إلّا أنّه قال فيه: أراه عن النبيِّ ﷺ. ورواه مؤمل بن إهاب عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة، عن الأعمش، ورفعه أيضًا. ورواه غير هؤلاء عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي موسى، موقوفًا. وهو الصواب.

رواه عن الأعمش سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ومالك بن سعير ومحمّد ابن عبيد ووكيع بن الجراح[٢].

وتابع الأعمش على ذلك عاصم عن أبي وائل، أخرجها البيهقي من طريق حماد ابن زيد، عن عاصم، عن أبي وائل، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، فذكره[٣].

أخرج مسدد وابن أبي شيبة وهناد بن السري وأبو داود وأبو بكر الشافعي

---

(١) وزاد البيهقي في رواية محمّد بن عبيد: ولا أعلمه إلّا رفعه.

(٢) صحيح ابن حبان: ٢/ ٤٦٩ ح: ٦٩٤، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ٧/ ٢٢٨-٢٢٩ س: ١٣١٢، حلية الأولياء: ٤/ ١١٢، شعب الإيمان: ٧/ ٢٧٦-٢٧٧ ح: ١٠٢٩٤-١٠٢٩٦، التدوين في أخبار قزوين: ١/ ٢٨٠-٢٨١، تاريخ دمشق: ٦١/ ٢٥٤.

(٣) شعب الإيمان: ٧/ ٢٧٧ ح: ١٠٢٩٧.

وأبو نعيم والبيهقي عن الأعمش، عن شقيق أبي وائل، عن أبي موسى، قال: (إنّ هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، وهما مهلكاكم).

ذكر الدارقطني ما في مرفوع ابن مسعود وأبي موسى من الاختلاف، ثمّ قال: ووقفه الباقون. وهو الصحيح؛ حديث أبي وائل عن أبي موسى الموقوف.

وقال البوصيري: رواه مسدد موقوفًا، ورواته ثقات.

وقال العسقلاني: صحيح موقوف.

رواه عن الأعمش جعفر بن عون وسفيان بن سعيد الثوري وأبو معاوية محمّد بن خازم ووكيع بن الجراح[1].

أخرج أحمد وابن خزيمة والفريابي ومسلم والترمذي وأبو يعلى وابن أبي عاصم وأبو عوانة والطبراني وابن حبان وابن مندة والآجري والدقاق والبغوي وأبو نعيم وغيرهم عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا، ويصبح كافرًا. يبيع دينه بعرض من الدنيا**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

رواه عن العلاء إسماعيل بن جعفر وروح بن القاسم وزهير بن محمّد وعبد العزيز بن محمّد الدراوردي وعبد العزيز بن أبي حازم وعمرو بن أبي عمرو

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٤١، ٥٠٦ ح: ٣٤٨١٣، ٣٧٥٩٤، الزهد لابن السري: ٢/ ٣٥٩ ح: ٦٨٣، الزهد لأبي داود: ١/ ٣٠١ ح: ٢٧٩، العلل الواردة في الأحاديث النبويّة: ٥/ ١٥٩ س: ٧٩١، حلية الأولياء: ١/ ٢٦١، شعب الإيمان: ٧/ ٢٧٦ ح: ١٠٢٩٣، إتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ١٦٥ ح: ٧٣٦٥، المطالب العالية: ١٣/ ٣٠٣ ح: ٣١٧٧.

وسليمان بن طرخان التيمي[١].

وأخرج أبو عمرو الداني عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعًا مثله[٢].

روى أحمد عن يحيى بن إسحاق، والفريابي وابن عساكر والذهبي عن قتيبة بن سعيد- كلاهما- عن ابن لهيعة، عن أبي يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة[٣]، عن أبي هريرة: أنّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «**ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب، فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا، ويصبح كافرًا. يبيع دينهم بعرض من الدنيا قليل، المتمسّك منهم يومئذ على دينه**

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ٣٠٣، ٣٧٢، ٥٢٣ ح: ٨٠١٧، ٨٨٣٥، ١٠٧٨٢، وفي طبع: ١٣/ ٤٠٠ ح: ٨٠٣٠، و ١٤/ ٤٤١ ح: ٧٧٤٨، و ١٦/ ٤٥٠ ح: ١٠٧٧٢، أحاديث إسماعيل بن جعفر: ١/ ٢٩١ ح: ٢٨٦، صفة المنافق: ٧٦-٧٧ ح: ١٠١-١٠٣، صحيح مسلم: ١/ ١١٠ ح: ١١٨، سنن الترمذي: ٤/ ٤٨٧ ح: ٢١٩٥، مسند أبي يعلى: ١١/ ٣٩٦ ح: ٦٥١٥، الزهد لابن أبي عاصم: ١١٠-١١١ ح: ٢١٨، المعجم الأوسط: ٣/ ١٥٦ ح: ٢٧٧٤ و٨/ ٣٣٤ ح: ٨٧٨٩، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٩٦ ح: ٦٧٠٤، مسند أبي عوانة: ١/ ٥٤-٥٥ ح: ١٣٩، الإيمان لابن مندة: ١/ ٥٣٤ ح: ٤٥١، مجلس في رؤية الله: ١١٥ ح: ٢٤٢، الشريعة للآجري: ١/ ٣٩٤-٣٩٥ ح: ٨٠: تفسير البغوي: ١/ ٣٤٠، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١/ ١٨٨ ح: ٣٠٩، السنن الواردة في الفتن: ١/ ٢٥٩ ح: ٤٩، مشيخة ابن البخاري: ٣/ ١٨٣٢ ح: ١٠٩٤، ١٠٩٥، سير أعلام النبلاء: ١١/ ٢٤، ٤٤١.

(٢) السنن الواردة في الفتن: ١/ ٢٥٧ ح: ٤٧.

(٣) وفي بعض الروايات: سليمان بن جبير. والصحيح سليم. وهو سليم بن جبير ويقال: ابن جبيرة الدوسي أبو يونس المصري مولى أبي هريرة. روى له البخاري في [الأدب] ومسلم وأبو داود والترمذي. وثقه النسائي وابن حبان. تهذيب الكمال: ١١/ ٣٤٣ م: ٢٤٨٦، تهذيب التهذيب: ٤/ ١٤٦ م: ٢٩٠.

كالقابض على خبط الشوك- أو جمر الغضى».

قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح[١].

قوله: «**جمر الغضى**» قال الفيومي: الغضى شجر، وخشبه من أصلب الخشب، ولهذا يكون في فحمه صلابة. وقال في [المعجم]: وجمره يبقى زمانًا طويلًا لا ينطفىء. واحدته غضاة[٢].

قال ابن راهوية: أخبرنا كلثوم بن محمّد بن أبي سدرة، ثنا عطاء بن أبي مسلم الخراساني، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ بين يدي الساعة فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسى مؤمنًا، ويصبح كافرًا، يبيع فيها أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل**».

وأخرجه الطبراني من طريق إسحاق بن راهويه[٣].

أخرج ابن أبي شيبة والفريابي والترمذي وأبو يعلى وابن عدي وأبو عمر الداني وابن عساكر والسخاوي والذهبي عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ٣٩٠ ح: ٩٠٦١، ٩٠٦٣، وفي طبع: ١٥/ ٣٣ ح: ٩٠٧٣، صفة المنافق: ٧٦ ح: ١٠٠، تاريخ دمشق: ٧٠/ ٣٤-٣٥ م: ٩٤٠٨، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٦٢٣-٦٢٤، و٨/ ٢٨، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٨٢.

(٢) المصباح المنير: ٢/ ٤٤٩، المعجم الوسيط: ٢/ ٦٥٥.

(٣) مسند ابن راهوية: ١/ ٤٠١ ح: ٤٤١، مسند الشاميين: ٣/ ٣١٢ ح: ٢٣٧٠.

حبيب[١]، عن سعد بن سنان[٢]، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ؛ أنّه قال: **«تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا، ويصبح كافرًا. يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا»**.

قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

وقال الذهبي: هذا الحديث حسن عال، أخرجه الترمذي عن قتيبة، فوافقناه بعلو.

وقال السخاوي: هذا حديث حسن.

رواه عن الليث قتيبة بن سعيد وعيسى بن حماد ويونس بن محمّد وشبابة بن

---

(١) وفي بعض الروايات: زيد بن أبي حبيب. وهو يزيد بن أبي حبيب، واسمه سويد الأزدي أو قيس. وثّقه أبو زرعة والعجلي، وروى له الجماعة. تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٧٨-٢٧٩ م: ٥١٥.

(٢) وفي بعض الروايات: عن سعيد بن سنان. وفي بعضها: عن أبي سنان. وفي بعضها: عن سنان. وفي الرواية الآتية للحاكم: عن سنان بن سعد. قال المزي عن الخطيب: وروى ابن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عنه عدة أحاديث، سماه في بعضها سعد بن سنان، وفي بعضها سنان بن سعد، وفي بعضها: سعيد بن سنان. وقال ابن حبان: حدّث عنه المصريون، وهم مختلفون فيه، وأرجو أن يكون الصحيح سنان بن سعد. وقد اعتبرت حديثه؛ فرأيت ما روى عن سنان بن سعد يشبه أحاديث الثقات، وما روي عن سعد بن سنان وسعيد بن سنان فيه المناكير، كأنّهما اثنان. الثقات: ٤/ ٣٣٤ م: ٣٢١٠، تهذيب الكمال: ١٠/ ٢٦٥-٢٦٧ م: ٢٢٠٩.

أقول: وقد لاحظت نفس الاضطراب في هذا الحديث الواحد.

وقال العسقلاني: وحكى البخاري الخلاف في اسمه، ثم قال: والصحيح سنان. وكذا صوّبه ابن يونس. وقال ابن معين: ثقة. وقال الجوزجاني: أحاديثه واهية. وقال ابن سعد والنسائي: منكر الحديث. تهذيب التهذيب: ٣/ ٤٠٩ م: ٨٧٧.

سوار ويحيى بن عبد الله بن بكير[١].

وأخرجه الحاكم من طريق عمرو بن الحارث وابن لهيعة، عن زيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ، فذكر مثله[٢].

روى ابن المبارك ونعيم بن حماد وأحمد بن حنبل والطبراني وأبو عمرو الداني والحاكم عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن النعمان بن بشير، قال: صحبنا رسول الله ﷺ، فسمعناه يقول: «**إنّ بين يدي الساعة فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا، ويصبح كافرًا. يبيع أقوام خلاقهم فيها بعرض من الدنيا يسير**».

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن النعمان إلّا بهذا الإسناد، تفرّد به مبارك.

وعزاه البوصيري للطيالسي والعدني وأحمد، ثمّ قال: ورواته ثقات.

وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في [الأوسط]، وفيه مبارك بن فضالة، وثقه جماعة، وفيه لين، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن هذا الحديث، وقلت: روى هذا الحديث

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ١٦٩ ح: ٣٠٤١٤ و ٧/ ٤٥٩ ح: ٣٧٢١٦، صفة المنافق: ٧٨ ح: ١٠٤، سنن الترمذي: ٤/ ٤٨٨ ح: ٢١٩٧، مسند أبي يعلى: ٧/ ٢٥٢ ح: ٤٢٦٠، الكامل في الضعفاء: ٣/ ٣٥٦ م: ٧٩٩، السنن الواردة في الفتن: ١/ ٢٥٨ ح: ٤٨، تاريخ دمشق: ٥٤/ ٤٠٦، مشيخة ابن البخاري: ٣/ ١٨٤٢ ح: ١١١٣، سير أعلام النبلاء: ٨/ ١٣٨-١٣٩، البلدانيات للسخاوي: ١/ ١٣٥-١٣٦ ح: ١٨.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٤٨٥ ح: ٨٣٥٥.

يحيى بن سليم عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أبي موسى الأشعري، عن النبيِّ ﷺ مرسل؛ قلت: فأيّهما الصحيح عندك؟ قال: الحسن عن أبي موسى عن النبيِّ ﷺ أشبه منه عن النعمان بن بشير.

رواه عن مبارك أبو النضر هاشم بن القاسم وعبد الله بن المبارك وعاصم بن علي وموسى بن داود ومسلم بن إبراهيم(١).

قال الطيالسي: حدثنا قيس، عن جابر الجعفي، عن أبي عازب، عن النعمان بن بشير. فذكر مثل حديث الحسن عن النعمان(٢).

قال أحمد: حدثنا إسماعيل، عن يونس، عن الحسن أنّ النعمان بن بشير كتب إلى قَيْسِ بن الهيثم: إنّكم إخواننا وأشقاؤنا... فذكره(٣).

أقول: سيأتي في الرواية الآتية أنّ الضحاك بن قيس هو الذي كتب إلى قيس ابن الهَيْثَم، لا النعمان بن بشير، ولكن الإمام أحمد ذكر الحديث بمثل سياق حديث النعمان. فيبدو أنّ الأمر التبس على بعض الرواة.

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن سعد وابن أبي عاصم والطبراني والحاكم وابن بطة وابن الأثير عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن: أنَّ الضحاك

---

(١) مسند ابن مبارك: ١٥٢ ح: ٢٤٨، الفتن لنعيم بن حماد: ١/ ٤٦-٤٧ ح: ٦٦، مسند أحمد: ٤/ ٢٧٢ ح: ١٨٤٢٨، وفي طبع: ٣٠/ ٣٥٣ ح: ١٨٤٠٤، المعجم الأوسط: ٣/ ٤٩-٥٠ ح: ٢٤٣٩، علل الحديث: ٢/ ٤٢٨ ح: ٢٧٩١، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٦١١ ح: ٦٢٦٣، السنن الواردة في الفتن: ١/ ٢٦٠ ح: ٥٠، إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ١٩/ ٧٤٥٨، مجمع الزوائد: ٧/ ٣٠٩.

(٢) مسند الطيالسي: ١٠٨ ح: ٨٠٣.

(٣) مسند أحمد: ٤/ ٢٧٧ ح: ١٨٤٦٢ وفي طبع: ٣٠/ ٣٨٣-٣٨٤ ح: ١٨٤٣٩.

بن قيس كتب إلى قيس بن الهَيْثَم- حين مات يزيد بن معاوية- سلام عليك، أما بعد، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ بين يدي الساعة فتنًا كقطَع الليل المظلم، فتنًا كقطع الدخان، يموت فيها قَلْبُ الرجل، كما يموت بدنه، يصبح الرجل مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا، ويصبح كافرًا. يبيع أقوامٌ خلاقهم ودينهم بِعَرَضٍ من الدنيا**». وإن يزيد بن معاوية قد مات، وأنتم إخواننا وأشقاؤُنا، فلا تسبقونا حتى نَخْتارَ لأنفسنا.

قال الهيثمي: فيه علي بن زيد، وهو سيِّء الحفظ، وقد وثق، وبقيّة رجال أحمد رجال الصحيح.

وقال البوصيري: ومدار الإسناد على علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، لكن له شاهد من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي، وصحّحه.

رواه عن حماد أسود بن عامر وأحمد بن يحيى بن حميد وعفان بن مسلم وهدبة ابن خالد[1].

أخرج الطبراني من طريق عافية بن أيوب، والحاكم من طريق عبد الله بن صالح- كلاهما- عن معاوية بن صالح، حدثني أبو الزاهرية، عن كثير بن مرّة، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليغشين أُمَّتي من بعدي فتن كقطع الليل**

---

(١) مسند ابن أبي شيبة: ٢/ ١٦٣ ح: ٦٥٠، مسند أحمد: ٣/ ٤٥٣ ح: ١٥٧٩١، وفي طبع: ٢٥/ ٣١ ح: ١٥٧٥٣، الطبقات الكبرى: ٧/ ٤١٠، الآحاد والمثاني: ٢/ ٧٥ ح: ٨٥٧، المعجم الكبير: ٨/ ٢٩٨ ح: ٨١٣٥، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٦٠٣ ح: ٦٢٣٤، الإبانة الكبرى: ٢/ ٢٦١ ح: ٧٤٨، أسد الغابة: ٣/ ٥٠ م: ٢٥٤٦، الأحاديث المستدركة من مسند أحمد: ١/ ٢٠ ح: ٢٤٢٩٠، إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ٢١ ح: ٧٤٧٦، مجمع الزوائد: ٧/ ٣٠٨.

المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا، ويصبح كافرًا. يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وشاهده الحديث الذي يعرف هذا المتن. ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه عافية[1].

أخرج الطبراني وابن عساكر من طريق عبد الله بن عمر بن أبان وأحمد بن جواس الحنفي، قالا: حدّثنا عبثر بن القاسم، ثنا برد بن سنان، عن عطية مولى سالم بن زياد، عن حذيفة، يرفعه، قال: «**أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا، ويصبح كافرًا. يبيع أحدكم دينه بعرض من الدنيا قليل**». قلت: فكيف نصنع يا رسول الله ﷺ؟ قال: «**تكسر يدك**». قلت: فإن انجبرت؟ قال: «**تكسر الأخرى**». قلت: فإن انجبرت؟ قال: «**تكسر رجلك**». قلت: فإن انجبرت؟ قال: «**تكسر الأخرى**». قلت: حتّى متى؟ قال: «**حتّى تأتيك يد خاطئة أو منيّة قاضية**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن برد بن سنان إلّا عبثر بن القاسم[2].

روى الطبراني عن علي بن عبد العزيز ومحمّد بن عبد الله الحضرمي، قالا: حدّثنا صالح بن عبد الله الترمذي، قال: ثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا، فطوبى**

---

(١) مسند الشاميين: ٣/ ١٤٣ ح: ١٩٥٩، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٤٣٨ وفي طبع: ٤/ ٤٨٥ ح: ٨٣٥٤، مجمع الزوائد: ٧/ ٣٠٩.

(٢) المعجم الأوسط: ٥/ ٢٩ ح: ٤٥٨٣، مسند الشاميين: ١/ ٢٢٢ ح: ٣٩٧، تاريخ دمشق: ٤٠/ ٤٧٨.

للغرباء. وإنّ بين يدي الساعة فتنًا كقطع الليل المظلم، يمسي الرجل فيها مؤمنًا، ويصبح كافرًا، ويصبح مؤمنًا، ويمسي كافرًا. يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا».

هذا لفظ حديث محمّد الحضرمي. وعلي بن عبد العزيز لم يذكر الفقرة الأولى من الحديث.

ورواه ابن أبي شيبة عن ابن إدريس، ونعيم بن حماد عن جرير بن عبد الحميد - كلاهما- عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال رسول الله ﷺ. فذكر مثل لفظ على بن عبد العزيز. ولم يذكر ابن عباس.

قال الهيثمي: وفيه ليث بن أبي سليم، وهو مدلس[1].

قال ابن أبي عاصم: أخبرنا أحمد بن محمّد بن نيزك، أنا أبو أحمد، أنا إسرائيل، عن أبى يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يبيع أقوام فيها دينهم بعرض من الدنيا**»[2].

الحرص على الإمارة

ولا يخفى أنّ واحدًا من الأسباب الرئيسة لوقوع الفتنة بين الشعوب والمعارك الدامية بينهم هو الحرص على الإمارة والرياسة وحبّ العرش.

روى ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد وابن الجعد والحربي والبخاري والنسائي وابن حبان والخلال وأبو نعيم والبيهقي عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٤٨ ح: ٣٧١٢١، الفتن لنعيم بن حماد: ١/ ٣١ ح: ١٣، المعجم الكبير: ١١/ ٧٠ ح: ١١٠٧٥، المعجم الأوسط: ٦/ ٦٥ ح: ٥٨٠٦، مجمع الزوائد: ٧/ ٣٠٩.

(٢) الزهد لابن أبي عاصم: ١١١ ح: ٢١٩.

المقبري، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إنّكم ستحرصون على الإمارة، وإنّها ستكون ندامة وحسرة يوم القيامة. فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة**».

رواه عن ابن أبي ذئب أحمد بن عبد الله بن يونس وحجاج بن المنهال وعبد الله بن المبارك وحماد بن خالد الخياط وسفيان بن سعيد الثوري ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون[١].

وروى البخاري عن محمّد بن بشار، والنسائي عن يزيد بن سنان- كلاهما- عن عبد الله بن حمران، عن عبد الحميد بن جعفر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عمر بن الحكم، عن أبي هريرة: أنّه كان يقول: (**إنّكم ستحرصون على الإمارة، وإنّها ستكون حسرة وندامة يوم القيامة. فنعمت المرضعة، وبئست الفاطمة**)[٢].

أخرج البزار والطبراني والخطيب عن زيد بن واقد، وأخرج الطبراني عن أرطأة بن المنذر- كلاهما- عن بسر بن عبيد الله، عن يزيد بن الأصم، قال: سمعت عوف بن مالك في مسجد دابق يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن شئتم**

---

(١) مسند ابن المبارك: ١/ ١٦٤-١٦٥ ح: ٢٦٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٤١٩ ح: ٣٢٥٤٢، مسند أحمد: ٢/ ٤٤٨، ٤٧٦ ح: ٩٧٩٠، ١٠١٦٥، وفي طبع: ١٥/ ٤٩١ ح: ٩٧٩١، و١٦/ ١٤٠ ح: ١٠١٦٢، غريب الحديث للحربي: ١/ ٨٢، مسند ابن الجعد: ١/ ٤١٤ ح: ٢٨٣٢، صحيح البخاري: ٦/ ٢٦١٣ ح: ٦٧٢٩، سنن النسائي: ٧/ ١٦٢ ح: ٤٢١١ و٨/ ٢٢٥ ح: ٥٣٨٥، السنن الكبرى للنسائي: ٣/ ٤٦٣ ح: ٥٩٢٧ و٤/ ٤٣٦ ح: ٧٨٣٦ و٥/ ٢٢٧ ح: ٨٧٤٧، صحيح ابن حبان: ١٠/ ٣٣٤ ح: ٤٤٨٢، السنّة للخلال: ١/ ١٢٢ ح: ٧١، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ١٢٩ ح: ٥١٢٧ و١٠/ ٩٥ ح: ٢٠٠٠٠، حلية الأولياء: ٧/ ٩٣، تاريخ أصبهان: ٢/ ٣٣٣ م: ١٨٧٨.

(٢) صحيح البخاري: ٦/ ٢٦١٣ ح: ٦٧٢٩، السنن الكبرى للنسائي: ٣/ ٤٦٣ ح: ٥٩٢٨، الإلزامات والتتبع: ١/ ١٣٥-١٣٦ ح: ١٥، تغليق التعليق: ٥/ ٢٨٦ م: ٧١٤٨.

أنبأتكم عن الإمارة وما فيها؟» فقمت، فناديت بأعلى صوتي؛ ما هي يا رسول الله؟ فقال: **«أوّلها ملامة، وثانيها ندامة، وثالثها عذاب يوم القيامة، إلّا من عدل، وكيف يعدل مع أقربائه»**.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في [الكبير] و[الأوسط] ورجال [الكبير] رجال الصحيح.

وعزاه المنذري وابن حجر الهيتمي للبزار والطبراني في [الكبير]، وقالا: رواته رواة الصحيح.

وقال العسقلاني: أخرجه البزار والطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك.

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن عوف بن مالك إلّا بهذا الإسناد، تفرد به زيد بن واقد[1].

هكذا قال الطبراني رحمه الله، وقد أخرج متابعة زيد بن واقد هو بنفسه، كما لاحظت. وأخرج ابن أبي عاصم بإسناد آخر عن عوف بن مالك، فلاحِظ.

قال ابن أبي عاصم: حدّثنا أبو موسى، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية ابن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة وما هي؟»**. قال: فقمت، فناديت بأعلا صوتي ثلاث مرّات؛ فقلت: وما هي يا رسول الله؟

---

(١) مسند البزار: ٧/ ١٨٨ ح: ٢٧٥٦، المعجم الكبير: ١٨/ ٧١ ح: ١٣٢، المعجم الأوسط: ٧/ ٢٦ ح: ٦٧٤٧، مسند الشاميين: ٢/ ٢٠٦ ح: ١١٩٥ و ٣/ ١٦٧ ح: ٢٠٠٦، تالي تلخيص المتشابه: ١/ ٢٩٥ ح: ١٧٣، مجمع الزوائد: ٥/ ٣٦٣ ح: ٩٠٢٢، الترغيب والترهيب: ٣/ ١١٣ ح: ٣٢٨٦، فتح الباري: ١٣/ ١٢٥، الزواجر: ٢/ ٧٢٩.

قال: «**أوّلها ملامة، وثانيها ندامة، وثالثها عذاب يوم القيامة، إلّا من عدل**»[١].

هكذا جاء لفظ الحديث في المدوّنات الحديثيّة، وقد ذكره علماء اللغة أيضًا، فلفظه عندهم هكذا: قال الأزهري: ورَوى شَمر في كتابه حديثًا بإسناد له يبلغ به عوفَ بن مالك: أنّه سأل النبيّ ﷺ عن الإمارة. فقال: «**أوّلها مَلامة، وثِناؤها نَدَامَة، وثِلاثُها عذابٌ يومَ القيامة إلّا مَن عَدل**».

قال شمر: قوله: «**ثناؤها**» أي ثانيها. «**وثلاثها**» ثالثُها.

قال: وأمّا ثُناء وثُلاث فمصروفان عن ثلاثة ثلاثة واثنين اثنين، وكذلك رُباع ومَثْنى.

وفسّرهما الزمخشري إذا كانا مكسورين مثله. ثمّ قال: وأمّا ثُناء وثُلاث فصفتان معدولتان عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة[٢].

قال الطبراني: حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدّثنا محمّد بن أبان الواسطي، قال: حدّثنا شريك، عن عبد الله بن عيسى، عن أبي صالح، عن أبي هريرة- قال شريك: لا ادري رفعه أم لا- قال: «**الإمارة أوّلها ندامة، وأوسطها غرامة، وآخرها عذاب يوم القيامة**»[٣].

روى الحارث عن إسماعيل بن أبي إسماعيل، وأخرج الطبراني عن سليمان بن عبد الرحمن وحيوة بن شريح الحضرمي- جميعهم- عن إسماعيل بن عياش، عن

---

(١) الآحاد والمثاني: ٣/ ٣ ح: ١٢٨٤.

(٢) الفائق: ١/ ١٧٧، تهذيب اللغة: ١٥/ ١٠٣، غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ١٣٠، النهاية في غريب الأثر: ١/ ٢٢٥، لسان العرب: ١٤/ ١١٧، تاج العروس: ٣٧/ ٢٨٥.

(٣) المعجم الأوسط: ٥/ ٣٧٩ ح: ٥٦١٦.

يزيد بن أبي مالك، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلم يلي إمَرَة عشرة فما فوق ذلك إلّا أُتى يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه، فَكَّه بَرُّه أو أوثَقَه إثمُه. أولها ملامة، وأوسطها ندامة، وآخرها عذاب يوم القيامة**»(١).

روى أحمد بن حنبل والطبراني والنقاش عن أبي اليمان الحكم بن نافع، ثنا إسماعيل بن عياش، عن يزيد بن أبي مالك(٢)، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة، عن النبيِّ ﷺ أنّه قال: «**ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك إلّا أتى الله ﷻ مغلولا يوم القيامة يده إلى عنقه، فَكَّه بَرُّه أو أوبَقَه إثمُه. أوّلها ملامة، وأوسطها ندامة، وآخرها خزي يوم القيامة**».

قال البوصيري: ورجاله ثقات. وله شاهد من حديث عروة، وقد تقدّم في كتاب الديات، وسياقه أتم.

---

(١) بغية الباحث: ٢/ ٦٢٩ ح: ٥٩٩، المعجم الكبير: ٨/ ١٧٢ ح: ٧٧٢٠، مسند الشاميين: ٢/ ٤٢٢ ح: ١٦١٧، إتحاف الخيرة المهرة: ٥/ ١٥ ح: ٤٢٠٠.

(٢) هكذا ذكره البوصيري في [الإتحاف] والهيثمي في [غاية المقصد] و[المجمع] من رواية أحمد. وهو يتوافق مع الرواية المتقدمة للحارث والطبراني. وجاء في [مسند أحمد]: يزيد بن مالك. وجاء في رواية الطبراني من طريق أبي زرعة الدمشقي: يزيد بن أيهم. ويزيد بن أبي مالك هو يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، واسمه هانيء الهمداني الدمشقي القاضي. وثقه أبو حازم والدارقطني والبرقاني، وأثنى أبو زرعة عليه خيرًا، نفى الغلابي البأس عن حديثه وحديث أخيه، وذكره ابن حبان في [الثقات]، وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه لين. راجع: تهذيب الكمال: ٣٢/ ١٨٩-١٩٢ م: ٧٠٢٢، تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٠٢-٣٠٣ م: ٥٦٤. ويزيد بن أيهم الشامي الحمصي ذكره ابن حبان في [الثقات]، وهو ممن روى عنه إسماعيل بن عياش. وهو غير يزيد بن أبي مالك، راجع تهذيب الكمال: ٣٢/ ٩١ م: ٦٩٦٧، تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٧٦ م: ٥٠٧.

وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، وفيه يزيد بن أبي مالك، وثقه ابن حبان وغيره، وبقية رجاله ثقات[1].

أقول: قد اضطرب إسماعيل بن عياش في موضعين من إسناد هذا الحديث. أوّلًا: في شيخه يزيد؛ هل هو ابن أيهم، أو هو ابن أبي مالك. وثانيًا: في ابن عامر الراوي عن أبي أمامة؛ هل هو سليم بن عامر، أو لقمان بن عامر.

---

(١) مسند أحمد: ٥/ ٢٦٧ ح: ٢٢٣٥٤ وفي طبع: ٣٦/ ٦٣٥ ح: ٢٢٣٠٠، المعجم الكبير: ٨/ ١٧٣ ح: ٧٧٢٤، مسند الشاميّين: ٢/ ٤٠١ ح: ١٥٨٠، الدينار من حديث المشايخ الكرام: ٣٦-٣٧ ح: ٩، إتحاف الخيرة المهرة: ٥/ ١٥ ح: ٤٢٠٠، غاية المقصد: ١/ ٣٢٥٨، مجمع الزوائد: ٥/ ٢٠٤.



المبحث الرابع



أخبر النبيُّ ﷺ بأنّ أُمَّته ستتبع سنن من سبقها من الأمم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع، وصرَّح بأنّ جماعة من أصحابه سيرتدون بعد وفاته على أعقابهم القهقرى، ويُختلجون عن حوضه يوم القيامة.

إخبار النبيِّ ﷺ بأنّ أُمَّته ستسلك سنن من سبق

أخبر النبيُّ ﷺ أنّ حال أُمَّته لا يختلف عن حال الأمم السابقين، وأنّ كلّ ما حصل فيهم سيحصل في أمّته، وكلّ ما طرأ عليهم سيطرأ على أُمَّته. وأنّ كونه أفضل الأنبياء لا يُصيِّر أصحابه زمرة معصومة من الذنوب والأخطاء، ولا يجعل أُمَّته أُمَّة محمية من الزلل والرذائل.

فأخرج عبد الرزاق والطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم وابن أبي عاصم وابن حبّان والمروزي وابن بطة والبغوي عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار[1]، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**لتتبعنَّ سنن الذين من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه**». قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن؟**».

رواه عن زيد أبو غسان محمّد بن مطرف وأبو عمر حفص بن ميسرة الصنعاني وزهير بن محمّد ومعمر بن راشد وخارجة بن مصعب[2].

---

(١) ولم يصّرح معمر بن راشد في روايته باسم عطاء بن يسار، بل قال: عن رجل.

(٢) تفسير الصنعاني: ٢/ ٢٣٥، المصنَّف لعبد الرزاق: ١١/ ٣٦٩ ح: ٢٠٧٦٤، مسند الطيالسي:

أخرج أحمد ونعيم بن حماد والبخاري وأبو يعلى وابن جرير والمروزي والآجري وأبو نعيم وابن بطة والداني عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال، قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لتتبعنَّ سنن الذين من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع وباعًا بباع، حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه**». قالوا: ومن هم يا رسول الله، أهل الكتاب. قال: «**فمن**».

وفي رواية ابن أبي ذئب: «**لا تقوم الساعة حتى تأخذ أُمَّتي بمأخذ الأمم والقرون قبلها شبرًا بشبر وذراعًا بذراع**». فقال رجل: يا رسول الله، كما فعلت فارس والروم؟ قال رسول الله ﷺ: «**وهل الناس إلّا أولئك**».

رواه عن المقبري محمّد بن زيد بن مهاجر ونجيح أبو معشر المدني ومحمّد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب[1].

أخرج ابن أبي شيبة وهشام بن عمار وأحمد والحارث وابن ماجة وابن أبي

---

٢٨٩ ح: ٢١٧٨، مسند أحمد: ٣/ ٨٤، ٨٩، ٩٤ ح: ١١٨١٧، ١١٨٦١، ١١٩١٦، صحيح البخاري: ٣/ ١٢٧٤ ح: ٣٢٦٩، و ٦/ ٢٦٦٩ ح: ٦٨٨٩، صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٥٤-٢٠٥٥ ح: ٢٦٦٩، السنّة لابن أبي عاصم: ١/ ٣٧ ح: ٧٤، ٧٥، صحيح ابن حبان: ١٥/ ١٥ ح: ٦٧٠٣، السنّة للمروزي: ١/ ١٧ ح: ٤١، الإبانة الكبرى: ٢/ ٢٣١ ح: ٧١٩، تفسير البغوي: ٢/ ٣٠٩ و ٤/ ٤٦٥، شرح السنّة للبغوي: ١٤/ ٣٩٢ ح: ٤١٩٦، غرر الفوائد: ١/ ١٦٥-١٦٩، الفقيه والمتفقه: ١/ ٣٩٨-٣٩٩ تاريخ دمشق: ١٤/ ٤٤١.

(١) مسند أحمد: ٢/ ٣٢٧، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٦، ٣٦٧ ح: ٨٣٢٢، ٨٢٩١، ٨٣٢٢، ٨٤١٤، ٨٧٩١، ٨٧٩٢، الفتن لنعيم بن حماد: ٢/ ٧١١ ح: ١٩٩٣، صحيح البخاري: ٦/ ٢٦٦٩ ح: ٦٨٨٨، مسند أبي يعلى: ١١/ ١٨٢ ح: ٦٢٩٢، تفسير الطبري: ١٠/ ١٧٦، السنّة للمروزي: ١/ ١٨-١٩ ح: ٤٦، الشريعة: ٣١٧-٣١٩ ح: ٣١، ٣٢، تاريخ أصبهان: ١/ ٢٨، الإبانة الكبرى: ١/ ٥ ح: ٣ و٢/ ٢٣٢، ٢٣٣ ح: ٧٢٠، ٧٢١، اعتقاد أهل السنّة: ١/ ١٢٤-١٢٥ ح: ٢٠٦، السنن الواردة في الفتن: ٣/ ٥٣٣، ٥٣٦ ح: ٢٢٤، ٢٢٧.

عاصم والمروزي والحاكم وأبو القاسم الأصبهاني والداني وغيرهم عن محمّد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ستتبعون سنن من كان قبلكم باعًا بباع وذراعًا بذراع وشبرًا بشبر، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه**». قالوا يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن إذًا**».

رواه عن محمّد بن عمرو حماد ومعتمر بن سليمان وإسماعيل بن جعفر ويزيد بن هارون وخالد بن عبد الله وقريش بن أنس وسعيد بن عامر وسعيد بن يحيى اللخمي.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ.

وقال البوصيري: رواه الحارث، ورواته ثقات[1].

روى أحمد والمروزي عن أبي عامر العقدي عبد الملك بن عمرو، عن سليمان ابن بلال، عن إبراهيم بن أبي أسيد، عن جده، عن أبي هريرة: أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**لتتبعنَّ سنن من كان قبلكم شبرًا بشر وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**»[2].

---

(١) المصنَّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٧٩ ح: ٣٧٣٧٦، حديث هشام بن عمار: ١٨٨ ح: ٨٨، مسند أحمد: ٢/ ٤٥٠، ٥٢٧ ح: ٩٨١٨، ١٠٨٣٩، مسند الحارث: ٢/ ٧٥٨ ح: ٧٥٤، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٢٢ ح: ٣٩٩٤، السنّة لابن أبي عاصم: ١/ ٣٦ ح: ٧٢، السنّة للمروزي: ١/ ١٨ ح: ٤٤، ٤٥، المستدرك على الصحيحين: ١/ ٣٧ وفي طبع: ١/ ٩٣ ح: ١٠٦، الحجة في بيان المحجة: ١/ ٣٢١ ح: ١٦٠، السنن الواردة في الفتن: ٣/ ٥٣٥ ح: ٢٢٦، إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ١٢ ح: ٧٤٣٠.

(٢) مسند أحمد: ٢/ ٥١١ ح: ١٠٦٤٩، السنّة للمروزي: ١/ ١٩ ح: ٤٧.

أخرج محمد بن نصر المروزي والدولابي والحاكم عن أبي أويس المديني، حدثني ثور بن زيد الديلي وموسى بن ميسرة الديلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتركبنَّ سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع وباعًا بباع، حتى لو أنّ أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتم، وحتى لو أنّ أحدهم جامع أمّه**[1] **لفعلتم**».

قال الدولابي: قال: ولا أعلمهما إلّا حدّثاني مثل ذلك سواءً، عن أبي الغيث سالم مولى ابن مطيع، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ.

وقال الحاكم: صحيح.

قال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله ثقات[2].

أخرج ابن أبي عاصم والمروزي والكلاباذي عن أبي حازم، عن أبيه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لتتبعنّ سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع وبّاعا بباع، حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه**». قالوا: من يا رسول الله؛ اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن إلّا هم**».

رواه عن أبي حازم ابنه ويعقوب بن عبد الرحمن[3].

أخرج الترمذي ومحمّد بن نصر والآجري والحاكم وابن بطة وابن عساكر وأبو القاسم الأصبهاني وابن تيمية عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي،

---

(١) وفي لفظ الحاكم: جامع امرأته بالطريق.

(٢) السنّة للمروزي: ١/ ١٨ ح: ٤٣، الكنى والأسماء للدولابي: ٢/ ٧٣١ ح: ١٢٧٢، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٤٥٥ وفي طبع: ٤/ ٥٠٢ ح: ٨٤٠٤، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٦١.

(٣) السنّة لابن أبي عاصم: ١/ ٣٦ ح: ٧٣، السنّة للمروزي: ١/ ١٩ ح: ٤٨، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: ١/ ١٤٧.

عن عبد الله بن يزيد المغفري، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليأتينَّ على أُمَّتي ما أتى على بني إسرائيل، مثلًا بمثل، حذو النعل بالنعل، حتى لو كان فيهم من نكح أمّه علانية كان في أُمَّتي مثله. إنّ بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملّة** [1]**، وتفترق أُمَّتي على ثلاث وسبعين ملّة. كلّها في النار إلّا ملّة واحدة**». فقيل له: ما الواحدة؟ قال: «**ما أنا عليه اليوم وأصحابي**».

رواه عن عبد الرحمن سفيان الثوري وعبد الرحمن بن محمّد المحاربي وخلاد ابن أسلم وإسماعيل بن عياش[2].

ورواه الديلمي في [الفردوس] مرسلًا.

قال الترمذي: هذا حديث مفسّر غريب، لا نعرفه مثل هذا إلّا من هذا الوجه[3].

روى الشافعي وأبو إسماعيل الأنصاري عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وروى ابن أبي شيبة والمروزي عن أبي خالدٍ الأَحْمَر- كلاهما- عن يحيى ابن سعيد، عن عمر بن الحكمِ، قال: سمعت عبد الله بن عمرِو بن العاص يقول: «**لَتَرْكبُنَّ سنَّة من كان قبلكم حلوها ومرَّها**».

---

(١) هكذا في رواية الحاكم. وفي روايات الآخرين: على ثنتين وسبعين ملّة.

(٢) وينبغي الالتفات إلى أنّ ابن عساكر رواه عن عبد الرحمن بن محمّد المحاربي بواسطة خلاد ابن أسلم. فيكون خلاد رواه عن الإفريقي مرة مباشرة، ومرّة بواسطة المحاربي.

(٣) سنن الترمذي: ٥/ ٢٦ ح: ٢٦٤١، السنّة للمروزي: ١/ ٢٣ ح: ٥٩، البدع لابن وضاح: ١/ ٢٦٣ ح: ٢٤٧، الشريعة: ١/ ٣٠٧-٣٠٩ ح: ٢٣، ٢٤، المستدرك على الصحيحين: ١/ ١٢٨-١٢٩ وفي طبع: ١/ ٢١٨ ح: ٤٤٤، الإبانة الكبرى: ١/ ٣، ٢٨١ ح: ١، ٢٧٤ و٢/ ٢٣٤ ح: ٧٢٢، تاريخ دمشق: ١٣/ ٩٨، اعتقاد أهل السنّة: ١/ ٩٩-١٠٠ ح: ١٤٥-١٤٧، الحجة في بيان المحجة: ١/ ١١٧-١١٩ ح: ١٦، ١٧، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣/ ٤٣٩ ح: ٥٣٤٧، اقتضاء الصراط المستقيم: ٣١.

قال العسقلاني: ووقع في حديث عبد الله بن عمرو عند الشافعي بسند صحيح. فذكره[١].

روى ابن إسحاق وعبد الرزاق والطيالسي وابن أبي شيبة والشافعي والواقدي وأحمد والحميدي والترمذي والنسائي وابن أبي عاصم وابن جرير والطبراني وابن قانع وابن حبان والمروزي وأبو نعيم وغيرهم عن ابن شهاب الزهري، عن سنان ابن أبي سنان الديلي، عن أبي واقد الليثي[٢]: أنهم خرجوا من مكّة مع رسول الله ﷺ إلى حنين. وكانت للكفار سدرة يعكفون عندها، ويعلّقون بها أسلحتهم، يقال لها: «**ذات أنواط**». قال: فمررنا بسدرة خضراء عظيمة. قال: قلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. فقال رسول الله ﷺ: «**قلتم- والذي نفسي بيده- كما قال قوم موسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[٣]. إنها السنن، لتركبنّ سنن من كان قبلكم**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وأبو واقد الليثي اسمه الحارث ابن عوف.

رواه عن ابن شهاب الزهري عقيل بن خالد وسفيان بن عيينة ومعمر بن راشد

---

(١) المصنَّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٧٩ ح: ٣٧٣٧٧، السنن المأثورة للشافعي: ١/ ٣٣٧-٣٣٨ ح: ٣٩٨، السنّة للمروزي: ١/ ٢٥ ح: ٦٦، ذم الكلام وأهله: ١/ ٨٢-٨٣ ح: ٧١، فتح الباري: ١٣/ ٣٠١.

(٢) وفي رواية ابن إسحاق: عن أبي واقد الليثي: أنّ الحارث بن مالك قال: خرجنا... ممّا يدلّ على أنّ الحارث بن مالك شخص آخر. والحال أنّ أبا واقد الليثي هو الحارث بن مالك نفسه.

(٣) سورة الأعراف: ١٣٨.

ومحمّد بن إسحاق وإبراهيم بن سعد الزهري ومالك بن أنس ويونس بن يزيد الأيلي[1].

أخرج الطبراني عن مسعدة بن سعد، وابن أبي حاتم عن أبيه أبي حاتم الرازي- كلاهما- عن إبراهيم بن المنذر، ثنا محمّد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن كثير بن عبد الله بن عوف المزني، عن أبيه، عن جدّه، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ عام الفتح، ونحن ألف ونيف، ففتح الله لنا مكّة وحنينًا، حتى إذا كنّا بين حنين والطائف أبصر شجرةً، كان يناط بها السلاح، فسميت ذات أنواط، وكانت

---

(١) تفسير الصنعاني: ٢/ ٢٣٥، المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٣٦٩ ح: ٢٠٧٦٣، مسند الطيالسي: ١٩١ ح: ١٣٤٦، المصنَّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٧٩ ح: ٣٧٣٧٥، السنن المأثورة للشافعي: ١/ ٣٣٨ ح: ٤٠٠، مسند أحمد: ٥/ ٢١٨ ح: ٢١٩٤٧، ٢١٩٥٠، ٢١٩٥٢، وفي طبع: ٣٦/ ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٢ ح: ٢١٨٩٧، ٢١٩٠٠، ٢١٩٠٢، مسند الحميدي: ٢/ ٣٧٥ ح: ٨٤٨، المغازي للواقدي: ٣/ ٨٩٠، سنن الترمذي: ٤/ ٤٧٥ ح: ٢١٨٠، السنن الكبرى للنسائي: ٦/ ٣٤٦ ح: ١١١٨٥، مسند أبي يعلى: ٣/ ٣٠ ح: ١٤٤١، السنّة لابن أبي عاصم: ١/ ٣٧ ح: ٧٦، تفسير الطبري: ٩/ ٤٥-٤٦، تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٥٥٣ ح: ٨٩٠٦، المعجم الكبير: ٣/ ٢٤٣-٢٤٤ ح: ٣٢٩٠-٣٢٩٤، معجم الصحابة: ١/ ١٧٢ م: ١٨٥، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٩٤ ح: ٦٧٠٢، أخبار مكة للأزرقي: ١/ ١٢٩-١٣٠، السنّة للمروزي: ١/ ١٦-١٧ ح: ٣٧-٤٠، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٦/ ١٠٩ ح: ١٨٨٦، ذم الكلام وأهله: ٣/ ١٠٩-١١٠ ح: ٤٥٨، السيرة النبوية لابن هشام: ٥/ ١١٠، وفي طبع: ٤/ ٨٩٣، اعتقاد أهل السنّة: ١/ ١٢٤ ح: ٢٠٤، ٢٠٥، الحجّة في بيان المحجة: ١/ ٣٢١-٣٢٢ ح: ١٦١، المتفق والمفترق للخطيب: ٣/ ٤٠٠ ح: ١٨١٣، دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ١٢٤-١٢٥، معرفة السنن والآثار: ١/ ٧٥ ح: ٥٦، تفسير البغوي: ٢/ ١٩٥، الإبانة الكبرى: ٢/ ٢٣٠ ح: ٧١٨، الروض الأنف: ٤/ ٢١١، نهاية الإرب في فنون الأدب: ١٧/ ٣٢٧، تفسير ابن كثير: ٢/ ٢٤٤، البداية والنهاية: ٤/ ٣٢٥، وفي طبع: ٤/ ٣٧٢، السيرة النبوية لابن كثير: ٣/ ٦١٦، الدرّ المنثور: ٣/ ٥٣٣.

تعبد من دون الله، فلما رآها رسول الله ﷺ انصرف عنها في يوم صائف إلى ظل هو أدنى منها. فقال رجل يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهؤلاء ذات أنواط. فقال له رسول الله ﷺ: «**إنّها السنن، قلتم- والذي نفس محمّد بيده- كما قالت بنوا إسرائيل لموسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ... قَالَ[1] أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾**».

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه كثير بن عبد الله، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه[2].

قال الواقدي: حدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كانت ذات أنواط شجرةً عظيمةً، أهل الجاهليّة يذبحون بها، ويعكفون عليها يومًا. وكان من حجّ منهم وضع زاده عندها، ويدخل بغير رداء تعظيمًا لها. فلما مر رسول الله ﷺ إلى حنين قال له رهط من أصحابه- فيهم الحارث ابن مالك -: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط، كما لهم ذات أنواط. فكبر رسول الله ﷺ ثلاثًا، وقال: «**وكذا فعل قوم موسى بموسى**».

وأخرجه الأزرقي من طريق الواقدي[3].

أخرج الطبراني والآجري والحاكم عن إسماعيل بن أبي أويس، وابن أبي عاصم عن محمّد بن فليح، والمروزي عن معن بن عيسى- جميعهم- عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنّا قعودًا حول رسول

---

(١) في كِلا المصدرين: فقال.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٥٥٤ ح: ٨٩١٠، المعجم الكبير: ١٧/ ٢١ ح: ٢٧، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٤.

(٣) المغازي للواقدي: ٣/ ٨٩١، أخبار مكة للأزرقي: ١/ ١٣٠.

الله ﷺ في مسجده بالمدينة، فجاءه جبريل عليه السلام بالوحي- فذكر حديثًا طويلًا- قال فيه: «**جاءكم جبريل يتعاهد دينكم، لَتسلكنَّ سنن الذين من قبلكم حذو النعل بالنعل، ولتأخذنَّ بمثل أخذهم إن شبرًا بشبر، وإن ذراعًا بذراع، وإن باعًا بباع، حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتم فيه**»(١).

أخرج الروياني والطبراني والعقيلي عن النضر بن محمّد الحرشي، ثنا عكرمة ابن عمار، حدثني يحيى بن عثمان الأنصاري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتتبعنّ سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم**». قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن إلّا اليهود والنصارى**».

رواه عن النضر مؤمل بن إهاب وعبد الله بن الرومي.

قال العقيلي: هذا يروى بغير هذا الإسناد، من طريق أصلح من هذه. وقال عن البخاري: يحيى بن عثمان عن أبي حازم، حديثه ليس بالقائم.

قال الهيثمي: وفي إسناد الطبراني يحيى بن عثمان عن أبي حازم، ولم أعرفه. وبقية رجاله ثقات(٢).

---

(١) السنّة لابن أبي عاصم: ١/ ٢٥ ح: ٤٥، المعجم الكبير: ١٧/ ١٣ ح: ٣، السنّة للمروزي: ١/ ١٧-١٨ ح: ٤٢، الشريعة: ١/ ٣٢٠ ح: ٣٣، المستدرك على الصحيحين: ١/ ١٢٩ وفي طبع: ١/ ٢١٩ ح: ٤٤٥.

(٢) مسند الروياني: ٢/ ٢١٨ ح: ١٠٧٣، المعجم الكبير: ٦/ ١٨٦ ح: ٥٩٤٣، الضعفاء الكبير: ٤/ ٤١٨ م: ٢٠٤٣، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٦١.

أخرج أحمد والطبراني عن ابن لهيعة، حدثني بكر بن سوادة، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لتركبنّ سنن الذين من قبلكم حذو النعل بالنعل**».

رواه عن ابن لهيعة عثمان ويحيى بن بكير ويحيى بن إسحاق.

قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف. وبقية رجالهما ثقات[1].

روى ابن الجعد والطيالسي وأحمد والطبراني وابن قانع والمروزي والبغوي والآجري وابن بطة وابن الأثير عن عبد الحميد بن بهرام، حدّثنا شهر بن حوشب، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن غنم: أنّ شداد بن أوس حدّثه عن رسول الله ﷺ قال: «**ليحملنّ شرار هذه الأُمّة على سنن الذين خلوا من قبلهم من أهل الكتاب حذو القذة بالقذة**».

رواه عن عبد الحميد هاشم وأسد بن موسى وأبو داود الطيالسي وأبو الوليد الطيالسي وعلي بن الجعد وأحمد بن عبد الله بن يونس وعبد الله بن رجاء والمعافي ابن عمران.

وعزاه البوصيري لابن أبي شيبة وأبي يعلى أيضًا.

قال ابن عدي: شهر ليس بالقوي في الحديث، وهو ممن لا يحتج بحديثه، ولا يتديّن به.

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجاله مختلف فيهم[2].

---

(١) مسند أحمد: ٥/ ٣٤٠ ح: ٢٢٩٢٩، وفي طبع: ٣٧/ ٥١٧-٥١٨ ح: ٢٢٨٧٨، المعجم الكبير: ٦/ ٢٠٤ ح: ٦٠١٧، غاية المقصد: ٢/ ٢٣٣٤، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٦١.

(٢) مسند ابن الجعد: ١/ ٤٩١ ح: ٣٤٢٤، مسند الطيالسي: ١٥٣ ح: ١١٢١، مسند أحمد:

قوله: «**حذو القذة بالقذة**»: يضرب في التسوية بين الشيئين. والقذة الريشة من ريش السهم تحذى على صاحبتها، جمعها «**القذذ**». يعني أنّهم يسيرون على نهج واحد، ويتبع بعضهم بعضًا.

قال ابن بطة: حدّثنا أبو ذر أحمد بن محمّد بن سليمان الباغندي، قال: ثنا عمر ابن شبة النميري. وحدّثنا إسحاق بن إدريس، قال: ثنا محمّد بن الحكم، قال: حدثني الحسن بن أبي كريمة، عن عبادة بن محمّد، عن محمود بن الربيع، عن شداد بن أوس، قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «**لتركبنّ ما ركب أهل الكتاب، لا تخطئون، ولا يخطأ بكم، حذو النعل بالنعل**»[1].

قال الطبراني: حدّثنا أحمد بن رشدين، قال: حدّثنا سعيد بن أبي مريم، قال: حدّثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن المستورد بن شداد: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تترك هذه الأمة شيئًا من سنن الأولين، حتّى تأتيه**».

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن المستورد إلّا بهذا الإسناد، تفرّد به ابن لهيعة.

وأورده السيوطي في [الخصائص]، وقال: وأخرج الطبراني في [الأوسط]

٤/ ١٢٥ ح: ١٧١٧٥ وفي طبع: ٢٨/ ٣٥٩ ح: ١٧١٣٥، المعجم الكبير: ٧/ ٢٨١ ح: ٧١٤٠، السنّة للمروزي: ١/ ١٩ ح: ٤٩، معجم الصحابة لابن قانع: ١/ ٣٣٣ م: ٤١٤، الكامل في الضعفاء: ٤/ ٣٩ م: ٨٩٨، الشريعة: ١/ ٣٢١ ح: ٣٤، الإبانة الكبرى: ١/ ٤ ح: ٢ و٢/ ٢٢٩ ح: ٧١٧، أسد الغابة: ٢/ ٥٨٥ م: ٢٣٨١، إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ١٢ ح: ٧٤٢٩، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٦١.

(١) الإبانة الكبرى: ١/ ٤ ح: ٢.

بسند حسن عن المستورد بن شداد. فذكره.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط]، ورجاله ثقات[١].

قال الطبراني: حدّثنا محمّد بن علي بن شعيب السمسار، ثنا خالد بن خداش، ثنا صالح بن نصر بن مالك، ثنا عباد بن يوسف القصير، عن صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول اللهﷺ: «**لتركبنَّ سنّة أهل الكتاب قبلكم، حذو النعل بالنعل، لا تخطئون، ولا يخطأ لكم**». فقال رجل من القوم: يا رسول الله، حتى يعبدوا عجل بني إسرائيل؟! فقال: «**نعم وعجل أُمَّتي فلان**». قد سمّاه صالح[٢].

أقول: قد تلاحظ أنّ اسم هذا الشخص المقدس وصل إلى عصر صالح ابن نصر، وأعداء الحقيقة بدلوا اسمه بـ«فلان». ومعلوم أنّه كي يصدق أنّ ذلك الشخص هو عجل هذه الأمّة لابدّ أن يكون ذا مكانة عالية بين الصحابة، وأن يكون مطاعًا عندهم أكثر من خليفة النبيّﷺ، ويكون أصحابه تركوا خليفته، واتبعوا ذلك الشخص، كما ترك أصحاب موسى خليفته هارون، وعبدوا العجل.

قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن قتادة: أنّ حذيفة قال: «**لتركبنّ سنن بني إسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو الشراك بالشراك، حتى لو فعل رجل من بني إسرائيل كذا وكذا فعله رجل من هذه الأمة**». **فقال له رجل: قد كان في بني**

---

(١) المعجم الأوسط: ١/ ١٠١ ح: ٣١٣، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٦١، الخصائص الكبرى: ٢/ ٢٤٩.

(٢) مسند الشاميين: ٢/ ١٠٠ ح: ٩٨٧.

إسرائيل قردة وخنازير؟. قال: (وهذه الأمّة سيكون فيها قردة وخنازير).

وأخرجه ابن بطة من طريق عبد الرزاق[١].

روى الآجري وأبو عمرو الداني عن إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، قال: حدّثنا هشام بن عمار الدمشقي، قال: حدّثنا عبد الحميد بن حبيب، قال: حدّثنا الأوزاعي، قال: حدّثنا يونس بن يزيد، عن الزهري، عن الصنابحي، عن حذيفة بن اليمان، قال: (**لتتبعن أثر من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، لا تخطئون طريقهم، ولا تخطئنكم، ولتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، ويكون أول نقضها الخشوع، حتى لا ترى خاشعًا**)[٢].

أخرج ابن جرير وابن وضاح والحاكم عن عبد الرحمن بن مهدي، وابن بطة والخلال عن عبد الملك بن عمرو[٣]، والخلال عن عبد الصمد بن عبد الوارث - جميعهم - عن عكرمة بن عمار اليماني، عن أبي عبد الله الفلسطيني[٤]، قال: حدثني عبد العزيز ابن أخ لحذيفة[٥]، عن حذيفة بن اليمان، قال: «**أوّل ما تفقدون من دينكم الخشوع**[٦]، **وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة. وليصليّن النساء وهن**

---

(١) تفسير الصنعاني: ٢/ ٢٣٥، المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٣٦٩ ح: ٢٠٧٦٥، الإبانة الكبرى: ٢/ ٢٣٥ ح: ٧٢٣.

(٢) الشريعة: ١/ ٣٢٢-٣٢٣ ح: ٣٥، السنن الواردة في الفتن: ٣/ ٥٣٤؛ ٢٢٥.

(٣) وفي رواية الخلال: عبد الملك بن عمر.

(٤) وفي رواية ابن جرير: عن محمّد بن أبي عبد الله الفلسطني. وفي رواية للخلال وابن وضاح: حميد أبي عبد الله. وفي رواية الدولابي: جنيد أبي عبد الله. وفي رواية الحاكم: حميد بن عبد الله الفلسطيني.

(٥) وجاء في بعض روايات: أخو حذيفة.

(٦) وفي رواية ابن وضاح: «**أوّل ما تفقدون من دينكم الأمانة**». وهذا هو الموافق للمرفوع من حديث أنس بن مالك وشداد بن أوس والموقوف من خبر ابن مسعود.

حيض، ولينقضنّ الإسلام عروة عروة، ولتركبنّ طريق من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، وحذو القذة بالقذة، لا تخطئون طريقهم، ولا يخطأ بكم...».

ورواه ابن أبي شيبة وأحمد في [الزهد] وأبو نعيم عن وكيع، والدولابي عن عبد الرحمن بن مهدي- كلاهما- عن عكرمة بن عمار. فذكروا بنفس الإسناد، واقتصروا على قوله: (**أوّل ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة**).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه[1].

روى ابن حبان عن موسى بن إسماعيل، عن أبى عبد الله صاحب الصدقة، حميد بن زياد اليمامي، عن عبد العزيز بن اليمان أخي حذيفة، عن حذيفة: (**لتركبنّ سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل**)[2].

أخرج الحاكم من طريق جرير، وأبو نعيم من طريق أبي بكر بن عياش- كلاهما- عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، قال: كنّا عند حذيفة، فذكروا: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[3]. فقال رجل من القوم: إنّ هذا في بني إسرائيل. فقال حذيفة: (**نِعْمَ الأخوة بنو إسرائيل؛ أن**

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٤٠ ح: ٣٤٨٠٨، الزهد لأحمد: ١/ ١٧٩، تهذيب الآثار، مسند ابن عباس: ٢/ ٦٧٢-٦٧٣ ح: ١٠٠٦، الكنى والأسماء للدولابي: ٢/ ٨١٤ ح: ١٤٢٠، البدع لابن وضاح: ١/ ١٦٥ ح: ١٥١، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٥١٦ ح: ٨٤٤٨، السنّة للخلال: ٣/ ٣٨١ ح: ١٣١٨، الإبانة الكبرى: ١/ ١٠ ح: ٨ و٢/ ٢٣٦ ح: ٧٢٤، حلية الأولياء: ١/ ٢٨١.

(٢) الثقات لابن حبان: ٦/ ١٩١ م: ٧٣١٧.

(٣) سورة المائدة: ٤٤.

كان لكم الحلو ولهم المر؟! كلَّا، والذي نفسي بيده حتّى تحذو السنّة بالسنّة حذو القذة بالقذة».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي[1].

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن المنهال، عن أبي البختري، قال: قال حذيفة: «**لا يكون في بني إسرائيل شيء إلّا كان فيكم مثله**». فقال رجل: فينا قوم لوط. قال: «**نعم، وما ترى بلغ ذلك، لا أمّ لك**»[2].

روى محمّد بن وضاح عن محمّد بن سعيد، عن نعيم، قال: نا يحيى بن سليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن اليمان: أنّه أخذ حصاة بيضاء، فوضعها في كفه، ثمّ قال: «**إنّ هذا الدين قد استضاء إضاءة هذه**». ثمّ أخذ كفًّا من تراب، فجعل يذره على الحصاة، حتى واراها، ثمّ قال: «**والذي نفسي بيده، ليجيئن أقوام يدفنون الدين كما دفنت هذه الحصاة، وليسلكنّ طريق الذين كانوا قبلكم حذو القذة بالقذة، وحذو النعل بالنعل**»[3].

قال ابن جرير: حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا جرير، عن مغيرة، عن يزيد بن الوليد، عن رجل من أهل الشام، عن عمّه، عن حذيفة، قال: «**إنّ أوّل ما تفقدون من دينكم التخشع، وآخر ما تفقدون منه الصلاة. ولتقوضنّ عرى الإسلام عروة عروة، ولتتبعنّ سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، لا تخطئون، ولا يخطأ**

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٣٤٢ ح: ٣٢١٨، وفي طبع: ٢/ ٣١٢، حلية الأولياء: ٤/ ١٧٩.

(٢) المصنَّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٧٩ ح: ٣٧٣٧٩.

(٣) البدع لابن وضاح: ١/ ١٦٤ ح: ١٥٠.

بكم...»[١].

قال محمّد بن وضاح: ثنا محمّد بن سعيد، قال: نا نعيم بن حماد، قال: نا عثمان ابن كثير، عن محمّد بن مهاجر، قال: حدثني أيوب بن جندب بن بشر، عن حذيفة، قال: «**لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، حتى لا يقول عبد: مه مه. ولتركبنّ سنن الأمم قبلكم، حذو النعل بالنعل، لا تخطئون طريقهم، ولا يخطئكم، حتى لو أنّه كان فيمن كان قبلكم من الأمم أُمَّة يأكلون العذرة رطبة أو يابسة لأكلتموها. وستفضلوهم بثلاث خصال، لم تكن فيمن كان قبلكم من الأمم؛ نبش القبور، وسمنة النساء، تسمن الجارية حتى تموت شحمًا، وحتّى يكتفي الرجال بالرجال، دون النساء، والنساء بالنساء دون الرجال. أيم الله إنَّها لكائنة، ولو قد كانت خسف بهم ورجموا، كما فعل بقوم لوط. والله ما هو بالرأي، ولكنّه الحق اليقين**»[٢].

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا وكيع، عن عبيد بن طفيل، عن شاذان، عن ربعي بن حراش، قال: قال حذيفة: «**لتركبنَّ سنة بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، غير إنّي لا أدري تعبدون العجل أم لا**»[٣].

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن أبي البختري، عن حذيفة، قال: «**لتعملُنَّ عمل بني إسرائيل، فلا يكون فيهم شيء إلّا كان فيكم مثله**». فقال رجل: تكون فينا قردة وخنازير؟. قال: «**وما يبريك من ذلك، لا أمّ لك؟**» قالوا: حدِّثْنا يا أبا عبد الله. قال: «**لو حدَّثْتكم لافترقتم على**

---

(١) تهذيب الآثار، مسند ابن عباس: ٢/ ٦٧٣-٦٧٤ ح: ١٠٠٧.

(٢) البدع لابن وداع: ١/ ٢٠٥ ح: ١٩١.

(٣) المصنَّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٨١ ح: ٣٧٣٨٧.

ثلاث فرق؛ فرقة تقاتلني، وفرقة لا تنصرني، وفرقة تكذّبني. أما إنّي سأحدثكم، ولا أقول: قال رسول الله ﷺ: أرأيتكم لو حدثتكم أنّكم تأخذون كتابكم، فتحرقونه، وتلقونه في الحشوش صدقتموني؟). قالوا: سبحان الله، ويكون هـذا؟! قال: (**أرأيتكم لو حدَّثتكم أنّكم تكسرون قبلتكم صدقتموني؟**). قالوا: سبحان الله، ويكون هذا؟! قال: (**أرأيتكم لو حدَّثتكم أنّ أمّكم تخرج في فرقة من المسلمين، وتقاتلكم، صدقتموني؟**) قالوا: سبحان الله، ويكون هذا؟![1].

قال الطبراني: حدّثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا عبيد بن عبيدة التمار، ثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه أراه عن ليث، عن عبد الرحمن بن ثروان، عن هزيل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل، لتركبن طريقتهم حذو القذة بالقذة، حتى لا يكون فيهم شيء إلّا كان فيكم مثله، حتى إنّ القوم لتمرّ عليهم المرأة، فيقوم إليها بعضهم، فيجامعها، ثمّ يرجع إلى أصحابه يضحك إليهم، ويضحكون إليه**».

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه[2].

روى ابن أبي شيبة عن وكيع، والمروزي عن عبد الرحمن- كلاهما- عن سفيان، عن أبي قيس، عن هزيل، قال: قال عبد الله: (**أنتم أشبه الناس سمتًا وهديًا ببني إسرائيل، لتسلكنَّ طريقهم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل**)[3].

قال محمّد بن نصر: حدّثنا يحيى بن حبيب بن عربي، ثنا بشر بن المفضل، ثنا

---

(١) المصنَّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٧٩ ح: ٣٧٣٨٠.

(٢) المعجم الكبير: ١٠/ ٣٩ ح: ٩٨٨٢، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٦١.

(٣) المصنَّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٧٩ ح: ٣٧٣٧٨، السنّة للمروزي: ١/ ٣٣-٣٤ ح: ١٠٨.

داود- يعني ابن أبي هند- عن أبي منيب، عن عطاء اليحبوري، قال: قال لي عبادة ابن الصامت: «**يا أبا عطاء كيف تصنعون إذا فرّ قراؤكم وعلماؤكم منكم، حتى يصيروا في رؤوس الجبال مع الوحش**». قال: قلت: ولم يفعلون ذلك؟ قال: «**خشية أن تقتلوهم**». قال: قلت: سبحان الله، أنقتلهم وكتاب الله بين أظهرنا نقرؤه؟! قال: «**ثكلَتْك أبا عطاء أمُّك، ألم ترث اليهود التوراة، ثمّ ضلّوا عنها وتركوها؟ ألم ترث النصارى الإنجيل، ثمّ ضلّوا عنه، وتركوه. إنّما هي السنن، تتبع بعضها بعضًا. إنّه والله ما من شيء فيمن كان قبلكم إلّا سيكون فيكم**»[1].

فهؤلاء أكثر من عشرة أشخاص من الصحابة يروون عن النبيِّ ﷺ إخباره بأنّ أمّته ستسلك سلوك من سبق من الأمم شبرًا بشبر، وستتبع سنة أهل الكتاب حذو القذة بالقذة. وأنت إذا راجعت قصّة أصحاب موسى فسترى أنّهم طلبوا منه الآيات، وأرسل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم. ولمّا فرّوا من فرعون نجاهم الله تعالى، وأغرق فرعون وجنوده في اليم. ورغم جميع ما رأوه بأعينهم من تلك المعجزات لمّا جاوز الله بهم البحر وأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا: يا موسى اجعل لنا إلها مثل آلهتهم. ولما ذهب نبيهم لميقات ربّه تركوا خليفته، وشرعوا في عبادة العجل، ورجع وهم عاكفون عليها. ثم اختار موسى من بينهم سبعين رجلًا لميقات ربّه؛ كي يتوبوا إليه من ذلك العمل الشنيع، فقالوا- بدل أن يتضرّعوا إلى الله -: يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة.

ولا يخفى أنّ جميع ما وقع في بني إسرائيل وقع في هذه الأمّة، ولكن بعناوين مختلفة وتحت ملابسات متفاوتة. ففتش في التاريخ الإسلامي كي ترى صدق كلام النبيِّ ﷺ.

---

(١) السنّة للمروزي: ١/ ٣٣ ح: ١٠٧.

إخبار النبيِّ ﷺ بأنّ جماعة من أصحابه سيرتدّون بعده

وقد تواتر عن النبيِّ ﷺ أنّه صرّح بأنّ جماعة من أصحابه سيرتدون على أعقابهم القهقرى، وورد ذلك عن جماعة من أصحابه.

ما روي عن عبد الله بن عبّاس

قال أبو داود الطيالسي: حدّثنا شعبة، قال: انطلقت أنا وسفيان الثوري إلى المغيرة بن النعمان، فأملأه على سفيان، وأنا معه، فلما قام انتسخته من سفيان، فحدّثنا قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس، قال: قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة؛ فقال: «**يا أيّها الناس، إنّكم محشورون حفاة عراة غرلا ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ الآية**[1]. **وإنّ أوّل الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام. ألا وإنّه يجاء برجال من أُمَّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول- كما قال العبد الصالح-: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى آخر الآية**[2]. **فيقال لي: إنّ هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم**».

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره عن يونس بن حبيب، عن أبو داود[3].

---

(١) سورة الأنبياء: ١٠٤.

(٢) سورة المائدة: ١١٧.

(٣) مسند الطيالسي: ٣٤٣ ح: ٢٦٣٨، تفسير ابن أبي حاتم: ٤/ ١٢٥٤ وفي طبع: ٥/ ١٧٤ ح: ٧٠٩٦، تفسير ابن كثير: ٢/ ١٢١.

أخرج البخاري ويعقوب بن شيبة والترمذي والنسائي وأبو يعلى وابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم والبيهقي والبغوي وابن عساكر والمزي والذهبي عن سفيان الثوري، حدّثنا المغيرة بن النعمان، قال: حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبيّ ﷺ، قال: «**إنّكم تحشرون حفاةً عراةً غرلًا**». **ثمّ قَرَأَ**: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾. **وأوّل من يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإنّ أناسًا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي، فيقال: إنّهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. فأقول- كما قال العبد الصالح-: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾**.

هذا لفظ البخاري عن محمّد بن كثير.

وفي بعض الروايات: «**ثمّ يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي**».

وفي بعض الروايات: «**فيجاء برجال من أُمَّتي**». وفي بعضها: «**ثمّ ينطلق بطائفة من أُمَّتي ذات الشمال، فأقول: يا رب أُمَّتي أُمَّتي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

رواه عن الثوري قبيصة بن عقبة وشاذان بن عامر الأسود وأبو حذيفة موسى ابن مسعود وإسحاق بن يوسف الأزرق وأبو أحمد الزبيري ومحمّد بن يوسف الفريابي ومحمّد بن كثير العبدي ومعاوية بن هشام.

ورواه أحمد بن حنبل ومسدد وابن جرير عن يحيى بن سعيد، عن سفيان، مختصرًا.

ورواه ابن جرير عن ابن بشار، عن إسحاق بن يوسف، عن سفيان، مختصرًا.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي[1].

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم ومحمّد بن وضاح ويعقوب بن شيبة والترمذي والنسائي وابن حبّان عن شعبة، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيبا بموعظة، فقال: «**يا أيّها الناس، إنّكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾. ألا وإنّ أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم** عليه السلام. **ألا وإنّه سيجاء برجال من أُمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا ربّ أصحابي. فيقال: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك. فأقول- كما قال العبد الصالح -: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ * إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾. قال: فيقال لي: إنّهم**

---

(١) مسند أحمد ١/ ٢٢٣، صحيح البخاري: ٤/ ١١٠، ١٤٢-١٤٣ وفي طبع: ٣/ ١٢٢٢، ١٢٧١ ح: ٣١٧١، ٣٢٦٣، مسند عمر بن الخطاب ليعقوب بن شيبة: ٥٥/ ٢٩، سنن الترمذي: ٤/ ٦١٥ ح: ٢٤٢٣، وفي طبع: ٤/ ٣٨-٣٩ ح: ٢٥٣٩، السنن الكبرى للنسائي:٦/ ٣٣٩ ح: ١١١٦٠، مسند أبي يعلى: ٦/ ١٣٣ ح: ٢٥٢٤ وفي طبع: ٤/ ٤٥٢ ح: ٢٥٧٨، المعجم الكبير: ١٢/ ٧-٩ ح: ١٢٣١٢، غريب الحديث للحربي: ١/ ٢٨٢ و٢/ ٤٥٨، تفسير الطبري: ٨/ ١٥٨ و ١٧/ ١٠١، الأهوال لابن أبي الدنيا: ١/ ١٧٨ ح: ١٧٢، معالم التنزيل للبغوي: ٣/ ١٦٥، شرح السنّة للبغوي: ١٢/ ٣٨٨، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٤٨٦ ح: ٣٦٧٣ وفي طبع: ٢/ ٤٤٧، الأسماء والصفات للبيهقي: ٣/ ١٠٩ ح: ١٠٠٨، معجم ابن عساكر: ١/ ٢٣٢ ح: ٤٦٦، تاريخ مدينة دمشق: ٦/ ٢٤٣، تهذيب الكمال: ٢٨/ ٤٠٥-٤٠٦، سير أعلام النبلاء: ٧/ ٢٧١، الدرّ المنثور: ٣/ ٢٣٩-٢٤٠، جامع الأحاديث: ٢٣/ ١٣٩ ح: ٢٥٧٢٧.

لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم».

هذا لفظ مسلم عن جماعة. وفي بعض الروايات: «**ثمّ يؤخذ بقوم منكم ذات الشمال، فأقول: يا ربّ أصحابي**».

وفي بعض الروايات: «**فأقول: يا ربّ، أصحابي أصحابي**» مكرّرًا.

رواه عن شعبة وكيع بن الجراح ومحمّد بن جعفر غندر وعفان بن مسلم وابن جعفر المعنى وأبو الوليد الطيالسي وحفص بن عمر أبي عمر الحوضي وسليمان بن حرب ومعاذ بن معاذ العنبري ووهب بن جرير وأبو داود الطيالسي وبهز بن أسد.

ورواه الدارمي عن أبي الوليد الطيالسي، فذكره مختصرًا.

ورواه ابن أبي عاصم عن أبي بكر، عن وكيع. وكذا رواه ابن جرير عن أبي كريب، عن وكيع، عن شعبة، مختصرًا.

ورواه ابن جرير عن محمّد بن المثنى، عن محمّد بن جعفر، عن شعبة، فذكره مختصرًا أيضًا.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح[1].

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٨٦-٨٧ ح: ٣٤٣٩٧، وفي طبع: ٨/ ١٣٩ ح: ٩٦، مسند أحمد: ١/ ٢٣٥، ٢٥٣، سنن الدارمي: ٢/ ٤٢٠ ح: ٢٨٠٢، مسند عمر بن الخطاب ليعقوب بن شيبة: ١/ ٥٤ ح: ٢٨، صحيح البخاري: ٥/ ١٩١-١٩٢، ٢٤٠ و ٧/ ١٩٥ وفي طبع: ٤/ ١٦٩١، ١٧٦٦ ح: ٤٣٤٩، ٤٤٦٣ و ٥/ ٢٣٩١ ح: ٦١٦١، صحيح مسلم: ٨/ ١٥٧، وفي طبع: ٤/ ٢١٩٤ ح: ٢٨٦٠، الأوائل لابن أبي عاصم: ١/ ٦٤ ح: ٢١، سنن الترمذي: ٥/ ٤ ح: ٣٢١٥، ٣٢١٦، وفي طبع: ٥/ ٣٢١ ح: ٣١٦٧، سنن النسائي: ٤/ ١١٧، السنن الكبرى له أيضًا: ١/ ٦٦٨-٦٦٩ ح: ٢٢١٤ و ٦/ ٤٠٨-٤٠٩ ح: ١١٣٣٧، البدع لابن وضاح: ١/ ١٦٦ ح: ١٥٢، صحيح ابن حبان: ١٦/ ٣٤٣-٣٤٤ ح: ٧٤٧١، تفسير

قال ابن أبي داود: حدّثنا علي بن محمّد بن أبي الخصيب، ثنا وكيع، عن مسعر، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة؛ فقال: «**إنّكم محشورون عراةً غرلًا، فأول الخلائق يكسى إبراهيم. ثمّ يجاء برجال منكم، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا ربّ، أصحابي. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك! فأقول- كما قال العبد الصالح-: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾**»، حتى قرأ الآية.

قال ابن أبي داود: لم أكتبه إلّا عنه، وهو غريب من حديث مسعر[1].

هذا كلّه بالنسبة إلى رواية المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وأما ما رواه عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس فكما يلي.

قال أحمد: حدّثنا عثمان بن محمّد- وقال ابنه عبد الله: وسمعته أنا منه- حدّثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الملك بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا فرطكم على الحوض، فمن ورد أفلح.ويؤتى بأقوام، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أي ربّ! فيقال: ما زالوا بعدك يرتدّون على أعقابهم**».

ورواه ابن أبي عاصم عن يوسف بن موسى، عن جرير، عن ليث[2].

الطبري: ٨/ ١٥٨ و ١٧/ ١٠١، تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٠١.

(١) البعث لابن أبي داود: ١/ ٢٥ ح: ٢٤.

(٢) مسند أحمد: ١/ ٢٥٧، السنّة لابن أبي عاصم: ٣٣٢، ٣٤٥ ح: ٧٤٥، ٧٧٣، وفي طبع: ٢/ ٣٤٦، ٣٥٩ ح: ٧٤٥، ٧٧٣، ما روي في الحوض والكوثر: ١٤٦-١٤٧ ح: ٧٤، مجمع الزوائد: ٦/ ٢٥٤ و١٠/ ٣٦٤.

قال البزار: حدّثنا يوسف بن موسى، حدّثنا جرير، حدّثنا الليث بن أَبي سليم البزاز، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله يقول: «**إنّي آخذ بحجزكم، أقول: إيّاكم وجهنم، وإيّاكم والحدود- ثلاث مرّات- وإن أنا متّ تركتكم، وأنا فرطكم على الحوض، فمن وردَ أفلح. ويؤتى بقوم، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب- أحسبه قال:- فيقال: إنّهم ما زالوا بعدك يرتدّون على أعقابهم**».

ثمّ قال: تفرّد به ليث، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير.

ورواه ابن أبي عاصم عن يوسف بن موسى بنفس الإسناد، ولكنّه اقتصر على قوله: «**أنا فرطكم على الحوض، فمن ورد عليّ أفلح. ويؤتى بقوم، فيؤخذ بهم ذات الشمال**».

وعزاه السيوطي لأبي نصر السجزي في [الإبانة] أيضًا.

وقال الهيثمي: وفى اسناده عندهم ليث بن أبي سليم، وهو مدلس، وبقية رجالهم ثقات[1].

قال الطبراني: حدّثنا جعفر بن أحمد الشامي الكوفي، ثنا أبو كريب، ثنا مختار ابن غسان، عن أبي محياة يحيى بن يعلى، عن أبيه، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ، قال: «**أنا آخذ بحجزكم عن النار، أقول: إيّاكم وجهنّم، وإيّاكم والحدود. فإذا متّ فأنا فرطكم، وموعدكم على الحوض، فمن ورد أفلح. ويأتي قوم، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا ربّ،**

---

(١) السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٩ ح: ٧٧٣، النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير: ١/ ١٣٢، مجمع الزوائد: ٦/ ٢٥٤ و١٠/ ٣٦٤، جامع الأحاديث: ٦/ ٤٨٩ ح: ٥٦٢٤، ٥٦٢٥.

أُمَّتي. فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك؛ مرتدين على أعقابهم».

وأخرجه الضياء المقدسي من طريق الطبراني[١].

ورواه جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس.

قال محمّد بن المظفر: حدّثنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن سليمان، قال: ثنا محمّد ابن الحسن بن فراس، قال: ثنا عباس بن الوليد، عن شعبة، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**يرفع أناس من أصحابي، فيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك؛ إنّ هؤلاء لم يزالوا مدبرين على أعقابهم منذ فارقتهم. فأقول: ما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾**»[٢].

هذا ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس. وقد رواه طاوس اليماني عنه أيضًا.

قال الطبراني: حدّثنا إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن المنهال أخو حجاج، قال: حدّثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدّثنا ليث، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله: «**أنا آخذ بحجزكم، أقول: اتقوا النار، واتقوا الحدود**» ثلاثا. «**ثم أنا فرطكم على الحوض، فمن ورد، فقد أفلح. فيؤتى برجال حتى إذا عرفتهم وعرفوني اُختلجوا دوني، فأقول: ربّ أصحابي، فيقال: لم يزالوا يرتدون على أعقابهم**».

---

(١) المعجم الكبير: ١٢/ ٧١ ح: ١٢٥٠٨، الأحاديث المختارة: ١٠/ ٢٢٨-٢٢٩ ح: ٢٤١.

(٢) حديث شعبة: ١١٩-١٢٠ ح: ١٦٧.

ثمّ قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث إلّا عبد الواحد[١].

قال الطبراني: حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي وإبراهيم بن هاشم البغوي، قالا: حدّثنا محمّد بن المنهال أخو الحجاج، ثنا عبد الواحد بن زياد، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّي آخذ بحجزكم، أقول: اتّقوا النار، اتقوا الحدود. فإذا متّ تركتكم، وأنا فرطكم على الحوض، فمن ورد فقد أفلح. فيؤتى بأقوام، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: ربّ! فيقول: إنّهم لم يزالوا بعدك يرتدون على أعقابهم**»[٢].

أخرج ابن أبي حاتم من طريق خالد بن نزار، والطبراني من طريق محمّد بن عبد الواهب الحارثي، وإسماعيل بن محمّد الأصبهاني من طريق معاذ بن هانئ أبي هانئ السكري- جميعهم- عن محمّد بن عبد الله بن عبيد بن عمير[٣]، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حوضي مسيرة شهر، زواياه سواء، أكوازه عدد نجوم السماء، ماؤه أبيض من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب يعني ريحًا من المسك. من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا**».

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير محمّد بن عبد الوهاب الحارثي، وهو ثقة.

قال أبو حاتم: إنّما هو ابن أبي مليكة، عن أسماء، عن النبيِّ ﷺ[٤].

---

(١) المعجم الأوسط: ٣/ ١٨٥-١٨٦ ح: ٢٨٧٤.

(٢) المعجم الكبير: ١١/ ٣٣ ح: ١٠٩٥٣، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٤.

(٣) وفي رواية الطبراني: محمّد بن عبد الواهب الحارثي، حدّثنا عبد الله بن عبيد بن عمير. فلم يذكر محمّدًا.

(٤) المعجم الكبير: ١١/ ١٢٥ ح: ١١٢٤٩، علل الحديث: ٢/ ٢١٨-٢١٩ س: ٢١٤٦،

ما روي عن عمر بن الخطّاب

روى أبو بكر ابن أبي شيبة ويعقوب بن شيبة وابن أبي عاصم والبزّار والرامهرمزي وابن عبد البر والقضاعي عن أبي غسان مالك بن إسماعيل النهدي، قال: ثنا يعقوب بن عبد الله القمّي، عن حفص بن حميد، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، عن عمر بن الخطّاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّي ممسك بحجزكم عن النار، وتغلبوني؛ تقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب، فأوشك أن أرسل حجزكم. وأفرط لكم- عن أو- على الحوض، فتردون عليَّ معًا وأشتاتًا، فأعرفكم بأسمائكم وسيماكم، كما يَعرِف الرجلُ الغريبةَ من الإبل في إبله. ويذهب بكم ذات الشمال، وأناشد فيكم ربّ العالمين** ﷻ؛ **فأقول: يا ربّ، رهطي، أي ربّ، أُمَّتي: ويقال: يا محمّد، إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك؛ إنّهم كانوا يمشون بعدك القهقرى. ولأعرفنَّ أحدكم يأتي يوم القيامة، يحمل شاة لها ثغاء، ينادي: يا محمّد، يا محمّد، فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد بلغت. ولأعرفنَّ أحدكم يأتي يوم القيامة، يحمل بعيرًا له رغاء، فيقول: يا محمّد، يا محمّد، فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد بلغت. ولأعرفنَّ أحدكم يأتي يوم القيامة، يحمل فرسًا له حمحمة، فيقول يا محمّد، يا محمّد، فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد بلغت. ولأعرفنَّ أحدكم يأتي يوم القيامة، يحمل قشعًا من أدم، ينادي: يا محمّد، يا محمّد، فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد بلغت**».

رواه عن مالك بن إسماعيل أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن زهير ومحمّد بن

الحجّة في بيان المحجّة: ١/ ٤٩٠-٤٩١ ح: ٢٩٠، النهاية في الفتن والملاحم: ١/ ١٣٣، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٦.

إسماعيل بن سالم أبو جعفر الصايغ وأحمد بن ملاعب والفضل بن سهل ويعقوب ابن شيبة.

وعزاه في [الكنز] للرامهرمزي في [الأمثال] وسيار بن حاتم في [الزهد]. وقال: ورجاله ثقات.

وفي رواية الرامهرمزي والقضاعي عن أحمد بن ملاعب، نا مالك بن إسماعيل، عن حفص. فلم يذكر يعقوب بن عبد الله القمّي.

قال علي بن المديني: هذا حديث حسن الإسناد، وحفص بن حميد مجهول، لا أعلم أحدًا روى عنه إلّا يعقوب القمي، ولم نجد هذا الحديث عن عمر إلّا من هذا الطريق. وإنّما يرويه أهل الحجاز من حديث أبي هريرة.

وقال ابن عبد البر: قال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول: يعقوب القمى صالح الحديث. قال أبو عمر: وحفص بن حميد ثقة كوفي. وغيرهما في هذا الاسناد أشهر من أن يحتاج إلى ذكرهم.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمر إلّا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وحفص بن حميد لا نعلم روى عنه إلّا يعقوب القمّي[1].

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٠٩ ح: ٣١٦٧٨، مسند عمر بن الخطاب ليعقوب بن شية: ٤٧ ح: ٢٣، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٢٧٠ ح: ٦٠٨، وفي طبع: ٢/ ٣٤٦ ح: ٧٤٤، البحر الزخار: ١/ ٢٦٧ ح: ٢١٢ وفي طبع: ١/ ٣١٤ ح: ٢٠٤، أمثال الحديث للرامهرمزي: ١/ ٣٤-٣٥ ح: ١٤، التمهيد لابن عبد البر: ٢/ ٣٠٠-٣٠١، مسند الشهاب للقضاعي: ٢/ ١٧٤-١٧٥ ح: ١١٢٨-١١٣٠ وفي طبع: ٤/ ٢٢٢-٢٢٤ ح: ١٠٤٨-١٠٥٠، العلل لابن المديني: ٩٤-٩٥ ح: ١٥٩، كنز العمال: ٤/ ٢٣١ ح: ١١٦٠٠، العاقبة في ذكر الموت لعبد الحق الإشبيلي: ٢٨٩-٢٩٠ عن ابن أبي شيبة في مسنده، فذكره بطوله.

تفسير الألفاظ الغريبة في الحديث

قوله: «**آخذ بحُجَزكم**» بالضمّ ثمّ الفتح جمع حجزة، وهي مشدّ الإزار والسراويل ومعقدهما.

«**الجنادب**»: جمع جُندَب، بفتح الدال وضمّها، والجيم مضمومة. وهو الصرار الذي يصرّ في الحرّ وبالليل. وقال أبو حاتم: الجندب على خلقة الجراد، له أربعة أجنحة، كالجرادة، وأصغر منها، يطير، ويصرّ بالليل صرًّا شديدًا. وقيل: إنَّ ذَكَر الجراد يسمى أيضًا الجندب.

قوله: «**أفرط لكم على الحوض**»: أي أتقدّمكم وأسبقكم إليه.

«**القهقرى**»: وهو المشي إلى الخلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة المشي. وقال الأزهري: معناه الارتداد عمّا كانوا عليه.

«**الرُّغاء**»: بضمّ الراء وبالغين المعجمة والمدّ، هو صوت الإبل وذوات الخف.

«**الحَمحَمة**»: بحاءين مهملتين مفتوحتين، هو صوت الفرس.

«**الثُّغاء**»: بضم الثاء المثلثة وبالغين المعجمة والمدّ، هو صوت الغنم.

«**القَشْع والقَشْعة**»: القطعة البالية من الجلد، أو القطعة اليابسة منه. والقشع أيضًا الفرو الخَلِق. وقيل: أراد القربة البالية. وقيل: هو النطع نفسه. وقيل: القَشْعة بيتٌ من أدَمٍ يُتّخَذ من جلود الإبل. وربّما اتُّخذ من جلود الإبل صوانٌ للمتاع يسمَّى قَشْعًا. والجمع: قُشَع وقُشُوع.

قال أبو يعلى ويعقوب بن شيبة: حدّثنا زهير بن حرب، حدّثنا يونس بن محمّد، ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري، ثنا حفص بن حميد، عن عكرمة، عن ابن عباس،

عن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّي ممسك بحجزكم عن النار، هلمَّ عن النار، وتغلبونني؛ تقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب، فأوشك أن أرسل بحجزكم. وأنا فرطكم على الحوض، فتردون عليَّ معًا وأشتاتًا، فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم، كما يعرف الرجلُ الغريبةَ من الإبل في إبله. ويُذْهَب بكم ذات الشمال، وأناشد فيكم ربّ العالمين؛ فأقول: أي ربّ، قومي، أي ربّ، أُمَّتي. فيقول: يا محمّد، إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك؛ إنّهم كانوا يمشون بعدك القهقرى على أعقابهم. فلا أعرفنَّ يوم القيامة أحدكم يحمل شاة له ثغاء، فينادي: يا محمّد يا محمّد، فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد بلغتك. فلا أعرفنَّ أحدكم يوم القيامة يحمل فرسًا لها حمحمة، فينادي: يا محمّد يا محمّد، فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد بلغتك. ولا أعرفنَّ أحدكم يوم القيامة يحمل سقاء من أدم، فينادي: يا محمّد يا محمّد، فأقول: لا أملك لك شيئًا قد بلغتك**».

قال البوصيري: هذا إسناد فيه مقال: حفص بن حميد، قال فيه ابن المديني: مجهول، لا أعلم روى عنه غير يعقوب. وقال ابن معين: صالح. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبّان في الثقات. ويعقوب بن عبد الله قال الطبراني: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الدار قطني: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات. وباقي رجال الإسناد ثقات.

وله شاهد في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة.

وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى في [الكبير] والبزار، ورجال الجميع ثقات.

وقال المنذري: رواه أبو يعلى والبزار، وإسنادهما جيّد إن شاء الله[1].

---

(١) مسند عمر بن الخطّاب ليعقوب بن شيبة: ٤٨ ح: ٢٤، إتحاف الخيرة المهرة: ٥/ ٦٧ ح:

وقال ابن جرير: حدّثنا أبو كريب، قال: حدّثنا حفص بن بشر، عن يعقوب القمي، قال: حدّثنا حفص بن حميد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ. فجعله من أحاديث ابن عبّاس.

ولكن لا يبعد أن يكون اسم عمر بن الخطّاب سقط من الإسناد؛ حيث قال الزيلعي: ورواه الطبري في تفسيره: حدّثنا أبو كريب، ثنا حفص بن بشر، عن يعقوب القمي به سندًا ومتنًا[1].

وإليك شاهده من رواية أبي هريرة.

ما روي عن أبي هريرة الدوسي

أخرج أحمد بن حنبل والحميدي والبخاري ومسلم والترمذي والطبراني وابن حبان وأبو الشيخ والآجري والقضاعي عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّما مثلي ومثل أُمّتي كمثل رجل استوقد نارًا، فجعلت الدواب والفراش يقعن فيها، وأنا آخذ بحجزكم، وأنتم تقحمون فيها**».

رواه عن أبي الزناد سفيان وشعيب بن أبي حمزة والمغيرة بن عبد الرحمن القرشي ومحمّد بن عجلان.

٤٤٨٥، المطالب العالية: ٦/ ٢٥٢ ح: ٢١٢٦، وفي طبع: ٩/ ٥٤٩ ح: ٢٠٨٠، تفسير ابن كثير: ٢/ ١٥٢-١٥٣ و ٣/ ٢٥٢، مجمع الزوائد: ٣/ ٢٣٨-٢٣٩ ح: ٤٤٥٨، وفي طبع: ٣/ ٨٥، الترغيب والترهيب: ١/ ٣١٨ ح: ١١٦٩.

(١) تفسير الطبري: ٤/ ١٥٩، وفي طبع: ٤/ ٢١٢، وفي آخر: ٧/ ٣٥٨-٣٥٩ ح: ٨١٥٨، تخريج الأحاديث والآثار: ١/ ٢٤٠-٢٤١ ح: ٢٥٤.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه[١].

قوله: «**تقحمون**»: التقحم هو الإقدام والوقوع في الأمور الشاقّة من غير تثبيت.

وروى أحمد ومسلم والبغوي عن عبد الرزاق، ثنا معمّر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدّثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث.

منها: وقال رسول الله: «**مثلي كمثل رجل استوقد نارًا، فلمّا أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي يقعن في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن، ويغلبنه؛ فتتقحم فيها**». قال: «**فذلكم مثلي ومثلكم، أنا آخذ بحجزكم عن النار، هلم عن النار، هلم عن النار، فتغلبوني؛ تقتحمون فيها**».

رواه عن عبد الرزاق محمّد بن رافع وأحمد بن حنبل وأحمد بن يوسف السلمي.

قال البغوي: هذا حديث متفق على صحته، أخرجه مسلم عن محمّد بن رافع، عن عبد الرزاق، وأخرجاه من أوجه عن أبي هريرة.

وقال ابن كثير والقاضي أبو الفضل: أخرجاه من حديث عبد الرزاق[٢].

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ٢٤٤ ح: ٧٣١٨ وفي طبع: ١٥/ ٦٠ ح: ٧٠١٩، مسند الحميدي: ٣/ ٢٦٥ ح: ١٠٨٦، صحيح البخاري: ٥/ ٢٣٧٩ ح: ٦١١٨، صحيح مسلم: ٤/ ١٧٨٦ ح: ٢٢٨٤، سنن الترمذي: ٥/ ١٥٤ ح: ٢٨٧٤، وفي طبع: ١١/ ٣٩ ح: ٣١١٤، صحيح ابن حبان: ٢٦/ ٣٤٨ ح: ٦٥١٥، مسند الشاميين: ٤: ٢٩٥ ح: ٣٣٤٨، الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ١/ ٢٩٩-٣٠٠ ح: ٢٥٦، وفي طبع: ١/ ٣٥٣ ح: ٢٢٥، الشريعة للآجري: ١/ ٤٣٠، مسند الشهاب: ٤/ ٢٢٦ ح: ١٠٥٢.

(٢) مسند أحمد: ٢/ ٣١٢ ح: ٨١٠٢، وفي طبع: ١٦/ ٣١٠ ح: ٧٧٦٩، صحيح مسلم: ٤/ ١٧٨٩ ح: ٢٢٨٤، شرح السنّة: ١/ ١٥٥، عذب الكلام: ٨١، صحيفة همام: ٥ ح: ٤، تفسير ابن كثير: ٤/ ٤٤٩ و٦/ ٩٠.

أقول: وهذا الحديث غير موجود في صحيح البخاري من رواية عبد الرزاق.

ورواه أحمد وابن عساكر عن جعفر بن برقان، عن يزيد الأصم، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ. فذكره بمعناه.

رواه أحمد عن كثير بن هشام، عن جعفر. وأخرجه ابن عساكر من طريق أبي بشر إبراهيم بن ناصح المديني، نا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن برقان[1].

وأخرجه الخطيب من طريق علي بن عمر الدارقطني، حدّثنا أحمد بن محمّد ابن إسماعيل التنوخي، حدثني هشام بن منصور بن شعيب، حدّثنا كثير بن هشام، حدّثنا جعفر بن برقان، عن صالح بن مسمار، عن محمّد بن سيرين، عن أبي هريرة.

قال الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث ابن سيرين، عن أبي هريرة. وهو غريب من حديث صالح بن مسمار، تفرّد به هشام بن منصور، عن كثير، عن جعفر بن برقان، عنه[2].

ورواه الطبراني عن محمّد بن فضيل، قال: نا محمّد بن سعد الأنصاري، عن حبيب بن سالم، قال: حدّثنا أبو هريرة. فذكر نحوه.

قال الطبراني: لم يرو هذين الحديثين عن حبيب بن سالم إلّا محمّد بن سعد، تفرّد بهما محمّد بن فضيل[3].

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ٥٣٩ ح: ١٠٩٧٦، وفي طبع: ٢٢/ ٨٤ ح: ١٠٥٤٠، تاريخ دمشق: ٤/ ٩٤.

(٢) المتفق والمفترق: ١/ ١٤٨ ح: ٧٥٧.

(٣) المعجم الأوسط: ٣/ ٣١٨ ح: ٣٢٧٥، وفي طبع: ٧/ ٣٧٣ ح: ٣٤٠٣، جمهرة الأجزاء: ٤٤ ح: ٨.

ورواه ابن خلاد الرامهرمزي عن عبد الله بن أحمد بن موسى، ثنا أبو المغلس النميري، ثنا الفضيل بن سليمان، عن موسى بن عقبة، عن أبي حازم التمار: أنّه سمع أبا هريرة، فذكره بمثل حديث الأعرج[1].

روى أبو إسحاق الفزاري وابن أبي شيبة وابن راهويه وأحمد والبخاري ومسلم ويعقوب بن شيبة وابن جرير وأبو يعلى وابن حبان وأبو عوانة والبيهقي وابن عبد البرّ والعسقلاني عن أبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة، قال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم، فذكر الغلول، فعظمه، وعظم أمره.

ثمّ قال: «**لا ألفينَّ أحدكم يجيء يوم القيامة، على رقبته بعير، له رغاء، يقول: يا رسول الله، أغثني. فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد أبلغتك. لا ألفينَّ أحدكم، يجيء يوم القيامة، على رقبته فرس، له حمحمة، فيقول: يا رسول الله، أغثني. فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد أبلغتك. لا ألفينَّ أحدكم، يجيء يوم القيامة، على رقبته شاة، لها ثغاء، يقول: يا رسول الله، أغثني. فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد أبلغتك. لا ألفينَّ أحدكم، يجيء يوم القيامة، على رقبته نفس، لها صياح، فيقول: يا رسول الله، أغثني. فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد أبلغتك. لا ألفينَّ أحدكم، يجيء يوم القيامة، على رقبته رقاع، تخفق، فيقول: يا رسول الله، أغثني. فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد أبلغتك. لا ألفينَّ أحدكم، يجيء يوم القيامة، على رقبته صامت، فيقول: يا رسول الله، أغثني. فأقول: لا أملك لك شيئًا، قد أبلغتك**».

رواه عن أبي حيان عبد الرحيم بن سليمان وإسماعيل بن إبراهيم بن علية

---

(١) أمثال الحديث: ١/ ١٣ ح: ١١.

وجرير بن عبد الحميد ويعلى بن عبيد وأيوب السختياني ويحيى وحماد بن زيد ومحمّد بن فضيل وعبد الرحمن وسفيان الثوري وأبو أسامة حماد بن أسامة وأبو إسحاق الفزاري.

ورواه إسحاق بن راهويه ومسلم وأبو يعلى وابن حبان عن جرير، عن عمارة ابن القعقاع، عن أبي زرعة[1].

توضيح الألفاظ الغريبة

قوله: «**فذكر الغلول وعظمه**» أي شدّد النكير في الغلول. وهو الخيانة على سبيل الخفية. واستعمل في الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة.

قوله: «**لا ألفينَّ**» أي لا أجدنَّ ولا أصادفنَّ.

قوله: «**رغاء**» الرغاء: صوت البعير.

قوله: «**حمحمة**» الحمحمة: صوت الفرس.

---

(١) السير لأبي إسحاق الفزاري: ٢٦١ ح: ٢٣٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٥٢٥ ح: ٣٣٥٣٠، مسند عمر بن الخطّاب ليعقوب بن شيبة: ٥٢ ح: ٢٧، مسند ابن راهويه: ١/ ٢٣١-٢٣٢ ح: ١٨٧-١٨٩، مسند أحمد: ٢/ ٤٢٦ ح: ٩٤٩٩ وفي طبع: ١٥/ ٣٠٧ ح: ٩٥٠٣، وفي آخر: ١٩/ ١٨٢ ح: ٩١٣٩، صحيح البخاري: ٣/ ١١١٨ ح: ٢٩٠٨، وفي طبع: ٤/ ٩٠ ح: ٣٠٧٣، وفي آخر: ٤/ ٣٧، صحيح مسلم: ٦/ ١٠ ح: ٤٨٣٩، وفي طبع: ٣/ ١٤٦١ ح: ١٨٣١، مسند أبي يعلى: ١٠/ ٤٦٩، ٤٨٥-٤٨٦ ح: ٦٠٨٣، ٦٠٩٨، مسند أبي عوانة: ٤/ ٣٩٦-٣٩٨ ح: ٧٠٧٧-٧٠٨٢، تفسير الطبري: ٤/ ٣١١ وفي طبع: ٤/ ١٥٨-١٥٩، وفي آخر: ٧/ ٣٥٦-٣٥٨ ح: ٨١٥٥-٨١٥٧، صحيح ابن حبان: ١١/ ١٨٣-١٨٤ ح: ٤٨٤٧، ٤٨٤٨، شعب الإيمان للبيهقي: ٤/ ٦١ ح: ٤٣٣٠، السنن الكبرى للبيهقي: ٩/ ١٠١، التمهيد لابن عبد البر: ٢/ ١٠، تغليق تعليق: ٣/ ٤٦٢-٤٦٣ ح: ٣٠٧٣، الدرّ المنثور: ٢/ ٤٧٥-٤٧٦.

قوله: «ثغاء» الثغاء: صوت الغنم.

قوله: «صياح» الصياح: صوت الإنسان.

قوله: «رقاع» الرقاع: جمع رقعة، وهي الخرقة.

قوله: «تخفق» أي تتحرّك وتضطرب.

قوله: «صامت» الصامت: الذهب والفضة ونحوهما من الأموال.

والمعنى: أنّ كلّ شيء يغلّه الشخص يجيء به يوم القيامة حاملًا له؛ ليفتضح به على رؤوس الأشهاد، سواء كان هذا المغلول حيوانًا أو إنسانًا أو ثيابًا أو ذهبًا أوفضةً.

روى البخاري والطبراني وابن حزم عن أبي اليمان الحكم بن نافع، وروى النسائي عن علي بن عياش- كلاهما- عن شعيب بن أبي حمزة، حدّثنا أبو الزناد: أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج حدّثه: أنّه سمع أبا هريرة يقول: قال النبيُّ ﷺ: «**تأتي الإبل على صاحبها على خير ما كانت، إذا هو لم يعط فيها حقّها، تطؤه بأخفافها. وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت، إذا لم تعط فيها حقّها، تطؤه بأظلافها، وتنطحه بقرونها**». وقال: «**ومن حقّها أن تحلب على الماء**». قال: «**ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة، يحملها على رقبته، لها يعار، فيقول: يا محمّد. فأقول: لا أملك لك شيئا، قد بلّغت. ولا يأتي أحدكم ببعير، يحمله على رقبته، له رغاء، فيقول: يا محمّد. فأقول: لا أملك لك من الله شيئا، قد بلغت**».

وقال الطبراني: حدّثنا محمّد بن هارون، نا أبي، نا محمّد بن عيسى بن سميع، ثنا عبيد الله بن عمر، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة. فذكر القسم الأخير منه[1].

---

(١) صحيح البخاري: ٢/ ٥٠٨ ح: ١٣٣٧، سنن النسائي: ٥/ ٢٣ ح: ٢٤٤٨، السنن الكبرى

توضيح الألفاظ الغريبة

قوله: «**تأتي الإبل**» التي كان يملكها في الدنيا، يخلقها الله تعالى يوم القيامة.

قوله: «**على خير ما كانت**» في الدنيا من القوّة والسمن.

قوله: «**تطؤه**» تدوسه وتعلوه.

قوله: «**بأخفافها**» جمع خف، وهو للإبل كالقدم من الإنسان.

قوله: «**بأظلافها**» جمع ظلف، وهو من الغنم كالخف من البعير.

قوله: «**أن تحلب على الماء**» عند ورودها لتشرب، ويعطى من لبنها من حضر من المساكين ومن ليس لديهم لبن.

قوله: «**شاة**» وهي واحدة الغنم، ذكرًا أم أنثى.

قوله: «**يعار**» هو صوت الغنم.

قوله: «**رغاء**» هو صوت الإبل.

روى مالك والشافعي والليثي وقاسم بن سلام وأحمد وابن خزيمة ومسلم وابن ماجة والنسائي وأبو يعلى ويعقوب بن شيبة وابن حبان وأبو عوانة والآجري والجوهري وأبو نعيم والبيهقي عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المقبرة، فسلّم على أهلها؛ قال: «**سلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون. وددت أنّا قد رأينا إخواننا**». قالوا: أو لسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «**بل أنتم أصحابي، وإخواني**

للنسائي: ٢/ ١٠-١١، المعجم الأوسط: ٧/ ٤٤ ح: ٦٨٠١، مسند الشامين: ٤ ح: ٢٦٩ ح: ٣٢٤٣، المحلّى لابن حزم: ٦/ ٥٠.

الّذين لم يأتوا بعد. وأنا فرطكم على الحوض». قالوا: وكيف تعرف من لم يأتِ بعد من أمَّتك يا رسول الله؟ قال: «**أرأيت لو أنّ رجلًا له خيل غرٌّ محجَّلة بين ظَهْري خيل دهم بهم، ألا يعرف خيله؟**» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**فإنّهم يأتون غرًّا محجّلين من الوضوء**». يقولها ثلاثًا «**وأنا فرطكم على الحوض، ألا ليذادنَّ رجال عن حوضي، كما يذاد البعير الضال، أناديهم ألا هلمّ، ألا هلمّ. فيقال: إنّهم قد بدّلوا بعدك. فأقول سحقًا سحقًا**».

وفي بعض الروايات: «**ألا ليذادنَّ رجال منكم عن حوضي**».

وفي بعض الروايات: «**وأنا فرطهم على الحوض، ألا ليذادنَّ رجال عن حوضي، كما يذاد البعير الضال، أناديهم ألا هلمّ. فيقال: إنّهم قد أحدثوا بعدك. فأقول سحقًا سحقًا**».

رواه عن العلاء شعبة بن الحجاج وإسماعيل بن جعفر ومالك بن أنس وعبد العزيز بن محمّد الدراوردي وعبد الرحمن بن إبراهيم وروح بن القاسم ومحمّد بن جعفر بن أبي كثير[1].

---

(١) الموطأ لمالك بن أنس: ٢٨-٢٩ ح: ٢٨، أحاديث إسماعيل بن جعفر: ٢٦٦ ح: ٢٦١، مسند أحمد: ٢/ ٣٠٠، ٤٠٨ ح: ٧٩٨٠، ٩٢٨١، وفي طبع: ١٣/ ٣٧٣ ح: ٧٩٩٣ و١٥/ ١٦٧ ح: ٩٢٩٢، مسند عمر بن الخطاب: ٨٦-٨٧، صحيح ابن خزيمة: ١/ ٦-٧ ح: ٦، صحيح مسلم: ١/ ١٥٠-١٥١، وفي طبع: ١/ ٢١٨ ح: ٢٤٩، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٤٣٩-١٤٤٠ ح: ٤٣٠٦، سنن النسائي: ١/ ٩٣-٩٤، السنن الكبرى للنسائي: ١/ ٩٥ ح: ١٤٣، مسند أبي يعلى: ١١/ ٣٨٧-٣٨٩ ح: ٦٥٠٢، مسند أبي عوانة: ١/ ١٢٢ ح: ٣٦٠-٣٦٢، صحيح ابن حبان: ٣/ ٣٢١ ح: ١٠٤٦ و ١٦/ ٢٢٤ ح: ٧٢٤٠، الشريعة للآجري: ٣/ ١٢٦٣-١٢٦٤ ح: ٨٣٣، الطهور للقاسم بن سلام: ٣١ ح: ٢٨، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١/ ٣٠٩-٣١٠ ح: ٥٨٢، ٥٨٣، مسند الموطأ: ١٨٥ ح: ٦١٨، السنن الكبرى للبيهقي:

ورواه الربيع بن حبيب عن أبي عبيدة مسلم بن كريمة، عن جابر بن زيد الأزدي، عن أبي هريرة: أنّ النبيَّ ﷺ خرج إلى المقبرة... فذكره بنحو منه بطوله[1].

توضيح الألفاظ الغريبة

«**الغُرُّ**»: جمع الأغرّ من الغرّة، وهي بياض الوجه.

«**المُحَجَّل**»: الخيل التي في أرجلها بياض عند الحافر.

«**الدُهْم**»: جمعه أدهم، وهو الأسود، والدهمة السواد.

«**البُهْم**»: قيل: السود الخالص. وقيل: الّذي لا يخالط لونه لونًا سواه، سواء كان أسود أو أبيض أو أحمر، بل يكون لونه خالصًا.

«**المُحَجَّلون**»: يعني الذين يسطع النور في أيديهم وأرجلهم من أثر الوضوء، تشبيها بتحجيل الفرس.

«**فرطهم**»: سابقهم مقدّمهم.

«**يُذاد**»: يُمنع ويُطرد.

«**سحقًا**»: تعبير عن الغضب. والمعنى: بُعدًا وهلاكًا.

وروى يعقوب بن شيبة والبخاري والثعلبي والعسقلاني عن أحمد بن شبيب ابن سعيد الحبطي، ثنا أبي، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: أنّه كان يحدّث أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يردّ عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي، فيجلون عن الحوض. فأقول: يا ربّ أصحابي. فيقول: إنّك**

١/ ٨٢ و ٤/ ٧٨، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٥٣٧، البعث والنشور له أيضًا: ١٤٤ ح: ١٣٥، معرفة السنن والآثار: ١/ ١٨١ ح: ٩٦، ما روي في الحوض والكوثر: ١٦٣-١٦٤ ح: ٩٣.

(١) مسند الربيع: ٣٧ ح: ٤٣.

لا علم لك بما أحدثوا بعدك؛ إنّهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى».

رواه عن أحمد بن شبيب محمّد بن يحيى ويعقوب بن شيبة وأبو زرعة الرازي وأبو الحسن الميموني والبخاري وزهير مربع ويحيى بن معلى وزهير بن محمّد.

قال العسقلاني: ورواه أبو نعيم في المستخرج، عن أبي إسحاق بن حمزة، عن العبّاس بن الوليد، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن شبيب[1].

(عبد الرزاق): عن معمر، عن الزهري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليردنَّ عليَّ ناس من أصحابي، فيحلؤونَّ عن الحوض**- يعني ينحون- **فلأقولنَّ: يا رب أصحابي أصحابي. فيقول: إنّك لا علم لك بما أحدثوا بعدك؛ إنّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى**»[2].

روى الفسوي وابن أبي عاصم والطبراني وابن عبد البر وابن عساكر والعسقلاني عن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، حدّثنا عَمْرو بن الحارث، حدّثنا عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، أخبرني الزُّهْرِيّ، عن مُحَمد بن علي، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي هريرة، قَال: كان يحدّث عن النبيِّ ﷺ قَال: «**يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي، فيحلؤون عن الحوض، فأقول: يا ربّ أصحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك؛ إنّهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى**».

رواه عن إسحاق بن إبراهيم يعقوب بن سفيان الفسوي وعمرو بن إسحاق

---

(١) مسند عمر بن الخطاب: ٨٥-٨٦، صحيح البخاري: ٥/ ٢٤٠٧ ح: ٦٢١٣ وفي طبع: ٧/ ٢٠٨، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ٧/ ٢٩٩ س: ١٣٦٦، تفسير الثعلبي: ٤/ ٧٩، تغليق التعليق: ٥/ ١٨٦-١٨٧ح: ٦٥٨٥.

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٤٠٦ ح: ٢٠٨٥٤.

ومحمّد بن يحيى والحسن بن علي الأشناني.

وفي رواية الفسوي: «**فيحلون على الحوض**».

وفي رواية ابن أبي عاصم والطبراني: «**فيختلجون عن الحوض**».

ذكره ابن أبي عاصم إلى هذا الموضع، وأسقط ذيل الحديث فبتره.

قال العسقلاني: قال الدارقطني: تفرّد به عبد الله بن سالم، وهو حديث صحيح[1].

قوله «**فيحلؤون عن الحوض**» أي يحبسون عنه، ويمنعون منه.

قال ابن عبد البر: اختلف أصحاب ابن شهاب عنه في هذا الحديث؛ فرواه الزبيدي- واسمه محمّد بن الوليد- عن ابن شهاب، عن محمّد بن علي، عن ابن أبي رافع، عن أبي هريرة.

ورواه شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال: كان أبو هريرة يحدّث عن النبيّ ﷺ مثل حديث الزبيدي سواء ومعناه.

ورواه عقيل عن ابن شهاب: أنّ سعيد بن المسيب كان يحدث عن أصحاب رسول الله ﷺ، قال: «**يردُ عليَّ الحوض رجال من أصحابي، فيحلؤون عن الحوض، فأقول: يا ربّ أصحابي، فيقال: إنّك لا علم لك بما أحدثوا بعدك؛ إنّهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى**».

ورواه يونس بن يزيد عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة:

---

(١) المعرفة والتاريخ: ١/ ٣٦٠، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٧ ح: ٧٦٩، مسند الشاميين: ٣/ ١٥-١٦ ح: ١٧٠٨، التمهيد لابن عبد البر: ٢/ ٢٩٦-٢٩٨، تاريخ مدينة دمشق: ٨/ ١٠٨-١٠٩ م: ٦١١، تغليق التعليق: ٥/ ١٨٨ ح: ٦٥٨٥.

أنّه كان يحدّث: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يرد على الحوض يوم القيامة رهط من أصحابي، فيحلؤون عن الحوض...**» مثل حديث الزبيدي. هكذا حدّث به عن يونس أحمد بن سعيد الحبطي، عن أبيه، عن يونس.

ورواه أحمد بن صالح عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد ابن المسيب: أنّه كان يحدّث عن أصحاب النبيِّ ﷺ: أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**يرد عليَّ الحوض رجال من أصحابي**» مثله بمعناه(١).

قال البخاري: حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيّب: أنّه كان يحدّث عن أصحاب النبيِّ ﷺ: أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**يرد عليَّ الحوض رجال من أصحابي، فيحلؤون عنه. فأقول: يا ربّ أصحابي. فيقول: إنّك لا علم لك بما أحدثوا بعدك؛ إنّهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى**».

وقال شعيب: عن الزهري، كان أبو هريرة يحدّث عن النبيِّ ﷺ: «**فيجلون**».

وقال عقيل: «**فيحلؤون**». وفي تغليق: «**فيجلئون**».

وقال الزبيدي: عن الزهري، عن محمّد بن علي، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ(٢).

قال العسقلاني: وأمّا حديث شعيب فقال الذهلي في [الزهريات]: ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب به.

وأما حديث عقيل فقال الذهلي في [الزهريات]: ثنا يحيى بن بكير، ثنا الليث،

---

(١) التمهيد لابن عبد البر: ٢/ ٢٩٦-٢٩٨.

(٢) صحيح البخاري: ٥/ ٢٤٠٧ ح: ٦٢١٤ وفي طبع: ٧/ ٢٠٨.

عن عقيل به[١].

قال البخاري: حدّثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدّثنا محمّد بن فليح، حدّثنا أبي، حدّثني هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال: **«بينا أنا قائم، فإذا زمرة، حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلمّ. فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى. ثمّ إذا زمرة حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلمّ. قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى. فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل همل النعم»**[٢].

روى نعيم بن حماد عن أبي خالد الأحمر، ومسلم وأبو نعيم من طريق ابن فضيل- كلاهما- عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ترد عليَّ أُمَّتي الحوض، وأنا أذود الناس عنه، كما يذود الرجلُ إبلَ الرجل عن إبله»**. قالوا: يا نبي الله، أتعرفنا؟ قال: **«نعم، لكم سيما ليست لأحد غيركم؛ تردون عليَّ غُرًّا محجّلين من آثار الوضوء. وليُصَدَّنَّ عنّي طائفةٌ منكم، فلا يصلون. فأقول: يا ربّ، هؤلاء من أصحابي. فيجيبني ملك، فيقول: وهل تدرى ما أحدثوا بعدك؟»**.

واللفظ لمسلم عن واصل بن عبد الأعلى، عن ابن فضيل[٣].

روى إسحاق بن راهويه- ومن طريقه الطبراني- عن كلثوم بن محمّد بن أبي

---

(١) تغليق التعليق: ٥/ ١٨٦-١٨٨ح: ٦٥٨٥.

(٢) صحيح البخاري: ٥/ ٢٤٠٧ ح: ٦٢١٥ وفي طبع: ٧/ ٢٠٨.

(٣) الفتن لنعيم بن حماد: ١٧٤ ح: ٤٦٠، صحيح مسلم: ١/ ١٥٠ وفي طبع: ١/ ٢١٧ ح: ٢٤٧، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١/ ٣٠٨ ح: ٥٧٩.

سدرة، ثنا عطاء الخراساني، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «**والذي نفس محمّد بيده ليردنَّ عليَّ الحوض رجال، حتّى إذا رُفعوا إليَّ وعرفتهم حجبوا دوني، فأقول: أصحابي أصحابي. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**»[1].

ما روي عن جابر بن عبد الله

روى أبو داود الطيالسي وأحمد ومسلم وتمام الرازي وأبو الشيخ الأصفهاني والبيهقي من طريق سليم بن حيان، ثنا سعيد بن ميناء، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارًا، فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها، وهو يَذبُّهنَّ عنها. وأنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تفلتون من يدي**».

رواه عن سليم بن حيان أبو داود الطيالسي وعفان بن مسلم الصفار وابن مهدي ويزيد بن هارون[2].

روى أحمد عن روح، وأخرج البزّار وابن حبان والآجري واللالكائي من طريق أبي عاصم، والطبراني من طريق حجّاج بن محمّد- جميعهم- عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير: أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا فرطكم بين أيديكم، فإن لم تجدوني فأنا على الحوض، والحوض ما بين أيلة إلى مكة، وسيأتي رجال ونساء بآنية وقرب، ثمّ لا يذوقون منه شيئًا**».

---

(١) مسند إسحاق بن راهويه: ١/ ٣٧٩ ح: ٤٠٣، مسند الشاميين: ٣/ ٣١٠ ح: ٢٣٥٩.

(٢) مسند الطيالسي: ٥/ ٢٣٦ ح: ١٨٨٤، مسند أحمد: ٣/ ٣٦١، ٣٩٢ ح: ١٤٩٣٠، ١٥٢٥٠ وفي طبع: ٢٩/ ٤٠٧ ح: ١٤٣٥٨ و ٣٠/ ٢٢٨ ح: ١٤٦٧٨، صحيح مسلم: ٤/ ١٧٩٠ ح: ٢٢٨٥، الفوائد لتمام: ٢/ ٤٦ ح: ١٠٩٩، الأمثال في الحديث لأبي الشيخ: ١/ ٢٩٩-٣٠٠ ح: ٢٥٦، وفي طبع: ١/ ٣٥٣ ح: ٢٢٥، دلائل النبوة للبيهقي: ١/ ٣٦٩ ح: ٣٣١.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلّا حجّاج.

وقال البزّار: هذا الحديث إنّما يعرف من حديث الحجّاج بن محمّد، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر.

قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم[1].

أقول: وقد لاحظت متابعة الحجّاج من قبل روح وأبي عاصم. والحديث من رواية روح عند أحمد بن حنبل كان موقوفًا.

روى أحمد عن موسى، وأخرج الطبراني من طريق عبد الله بن يوسف، والآجري من طريق أبي صالح- جميعهم- عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، قال أخبرني جابر بن عبد الله: أنّه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «**أنا فرطكم بين أيديكم، فإذا لم تروني فأنا على الحوض، قدر ما بين أيلة ومكة، وسيأتي رجال ونساء بقرب وآنية، فلا يطعمون منه شيئًا**».

قال الهيثمي: رواه أحمد مرفوعًا وموقوفًا، وفي إسناده المرفوع ابن لهيعة، ورجال الموقوف رجال الصحيح. ورواه الطبراني في [الأوسط] مرفوعًا، وفيه ابن لهيعة، ورواه باختصار قوله: «**فلا يطعمون منه شيئًا**» برجال الصحيح. ورواه البزار كذلك.

وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف؛ لسوء حفظ

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ٣٨٤ ح: ١٥١٦٠، وفي طبع: ٢٣/ ٣٣٢ ح: ١٥١٢٠، البحر الزخار: ٤/ ٤٣ ح: ٢٥٨٠، وفي طبع: ٧/ ٣٧٦-٣٧٧ ح: ٢٩٧٥، المعجم الأوسط: ١/ ٢٢٨ ح: ٧٤٩، صحيح ابن حبان: ١٤/ ٣٥٩ ح: ٦٤٤٩، الشريعة للآجري: ٣/ ١٢٦٦ ح: ٨٣٦، اعتقاد أهل السنّة: ٦/ ١١٣٢-١١٣٣ ح: ٢١١٤، ٢١١٥، غاية المقصد: ٢/ ٣٢١٧.

ابن لهيعة[١].

قال أحمد: حدّثنا روح، ثنا زكريا بن إسحاق، ثنا أبو الزبير: أنّه سمع جابر ابن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: «**أنا على الحوض، أنظر من يرد عليَّ**». قال: «**فيؤخذ ناس دوني، فأقول: يا ربّ منّي ومن أُمَّتي!**» قال: «**فيقال: وما يدريك ما عملوا بعدك؛ ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم**».

قال جابر: قال رسول الله ﷺ: «**الحوض مسيرة شهر، وزواياه سواء- يعني عرضه مثل طوله- وكيزانه مثل نجوم السماء، وهو أطيب ريحًا من المسك، وأشدّ بياضًا من اللبن. من شرب منه لم يظمأ بعده أبدًا**».

قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. ورواه البزار باختصار، وفيه ضعف.

وقال ابن كثير: هذا إسناد صحيح على شرط مسلم، ولم يروه. وقد روى من طريق زكريا عن أبي الزبير، عن جابر بستة أحاديث، ليس هذا منها.

وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات، رجال الشيخين غير أبي الزبير، فمن رجال مسلم[٢].

قوله: «**وكيزانه**» الكيزان جمع كوز، وهو معروف.

قال ابن أبي عاصم: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، حدّثنا إسماعيل بن أبي أويس،

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ٣٤٥ ح: ١٤٧٦١، وفي طبع: ٢٣/ ٦٢ ح: ١٤٧١٩، المعجم الأوسط: ٩/ ٣٧ ح: ٩٠٧٠، الشريعة للآجري: ٣/ ١٢٦٧ ح: ٨٣٧، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/ ٥١ ح: ١٣٣، غاية المقصد: ٢/ ٣٢١٦، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٤.

(٢) مسند أحمد: ٣/ ٣٨٤ ح: ١٥١٦١، وفي طبع: ٢٣/ ٣٣٢ ح: ١٥١٢١، غاية المقصد: ٢/ ٣٢١٥، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٤، النهاية في الفتن والملاحم: ١/ ١٣٠.

عن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير، حدثني جابر: أنّه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «**أنا بين أيديكم، فإن لم تجدوني فأنا على الحوض، والحوض ما بين أيلة إلى مكة. وسيأتي رجال ونساء، يُطرَدون منه، فلا يطعمون منه شيئًا**»(١).

قال ابن أبي عاصم: حدّثنا المقدمي، حدّثنا يحيى بن سعيد، عن مجالد، عن عامر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّه سيرفع إليَّ أقوام عند الحوض**»(٢).

هكذا بتر ابن أبي عاصم الحديث. وهو كاقتصارهم على قول النبيّ ﷺ: «**أنا فرطكم على الحوض**» في كثير من الأحاديث. فأيّ فرق بين هذا وبين قولك: (إن جاء زيد) من جهة المعنى والمراد، وليس الفرق إلّا أنّ الجملة في المثال ناقص.

ما روي عن عبد الله بن مسعود

روى أبو داود الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وأبو يعلى والطبراني والقضاعي عن المسعودي، عن الحسن بن سعد، عن عبدة النهدي، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الله لم يحرم حرمة إلّا وقد علم أنّه سيطلعها منكم مطلع. ألا وإنّي ممسك بحجزكم أن تهافتوا في النار، كتهافت الفراش والذباب**».

وفي لفظ أبي يعلى عن يزيد بن هارون: «**كتهافت الفراش أو الذباب أو الحنظب**».

وفي رواية أحمد بن حنبل: عن وكيع، عن المسعودي، عن عثمان الثقفي أو الحسن بن سعد. شكّ المسعودي.

---

(١) السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٨ ح: ٧٧١، الجامع الكبير للسيوطي: ١/ ٦٠٣٥.

(٢) السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٩ ح: ٧٧٢.

وفي روايته عن روح، ثنا المسعودي، قال: أنا أبو المغيرة، عن الحسن بن سعد.

رواه عن المسعودي أبو داود الطيالسي ويزيد بن هارون وروح ووكيع بن الجراح وأبو كامل وعمرو بن مرزوق وأبو قطن.

قال البوصيري: رواه أبو داود الطيالسي وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى، ورواته ثقات[1].

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو يعلى وابن أبي عاصم والبزّار والهيثم بن كليب والآجري والبيهقي وابن عساكر من طريق سليمان ابن مهران الأعمش، وأخرج أحمد وابن أبي عاصم والطبراني والهيثم بن كليب وابن عبد البرّ من طريق عاصم بن بهدلة، وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن أبي عاصم والبزار والهيثم بن كليب والدارقطني وابن عبد البرّ وابن عساكر من طريق مغيرة، وأخرج البزار والهيثم بن كليب من طريق حصين بن عبد الرحمن - جميعهم- عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا فرطكم على الحوض، ولأنازعنَّ أقوامًا، ثم لأغلبنَّ عليهم، فأقول: يا ربّ، أصحابي أصحابي. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

هذا لفظ مسلم من رواية الأعمش. وبقية الألفاظ بنحوه.

---

(١) مسند الطيالسي: ١/ ٤١٢ ح: ٣٩٧، مسند ابن أبي شيبة: ١/ ٥٩٢ ح: ٢٧١، مسند أحمد: ١/ ٣٩٠، ٤٢٤ ح: ٣٧٠٤، ٣٧٠٥، ٤٠٢٧ وفي طبع: ٨/ ٥٦، ٣٥٨ ح: ٣٥٢١، ٣٨٢٣، مسند أبي يعلى: ٩/ ١٩١ ح: ٥٢٨٨، وفي طبع: ١١/ ٥١ ح: ٥١٦٥، المعجم الكبير: ١٠/ ٢١٥ ح: ١٠٥١١، مسند الشهاب: ٤/ ٢٢٥ ح: ١٠٥١، إتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ١٣٧ ح: ٧١٥٣، غاية المقصد في زوائد المسند: ٢/ ٧٥٣، المطالب العالية: ٩/ ٢٦٩ ح: ٣٢٩٧.

وفي بعض روايات للمغيرة: «**أنا فرطكم على الحوض، وليرفعنّ لي رجال منكم، ثم ليُختلجن دوني. فأقول: يا ربّ أصحابي. فيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

وفي رواية ابن كليب عن شجاع بن مخلد، عن حصين ومغيرة والأعمش جميعًا: «**سيرد عليَّ قوم منكم، يُختلجون دوني. فأقول: ربّ أصحابي أصحابي. فيقال: إنّك لا تردى ما أحدثوا بعدك**».

واقتصر ابن أبي عاصم في جميع رواياته، والطبراني في روايته عن عاصم بن بهدلة على الفقرة الأولى من الحديث.

قال البزّار: وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن أبي وائل عن عبد الله.

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث، فقال: يرويه الأعمش ومغيرة وعاصم، عن أبي وائل... فذكر ما في رواية عاصم من الاختلاف، ثم قال: والصحيح حديث الأعمش والمغيرة[1].

---

(١) مسند ابن أبي شيبة: ١/ ١٦٣-١٦٤ ح: ٢٣٥، مسند أحمد: ١/ ٣٨٤، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٢٥، ٤٣٩، ٤٥٣، ٤٥٥، وفي طبع: ٦/ ١٤٨، ٣٦٢، ٤٠٠، ٤١٢ ح: ٣٦٣٩، ٣٨١٢، ٣٨٥٠، ٣٨٦٦ و٧/ ١٣٦، ٣٣٩، ٣٥٢، ٣٦٦ ح: ٤٠٤٢، ٤١٨٠، ٤٣٣٢، ٤٣٥١، صحيح البخاري: ٧/ ٢٠٦-٢٠٧ وفي طبع: ٥/ ٢٤٠٤ ح: ٦٢٠٥ و٦/ ٢٥٨٧ ح: ٦٦٤٢، صحيح مسلم: ٧/ ٦٨ وفي طبع: ٤/ ١٧٩٦ ح: ٢٢٩٧، مسند أبي يعلى: ٩/ ١٠٢، ١٢٦ ح: ٥١٦٨، ٥١٩٩، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٥ ح: ٧٦١-٧٦٣، مسند البزّار: ٥/ ١٠٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٦٤ ح: ١٦٨٥، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧٥٧، المعجم الكبير: ١٠/ ١٨٧ ح: ١٠٤٠٩، مسند الشاشي: ٢/ ٤٠-٤٢ ح: ٥١٦-٥٢٢، الشريعة للآجري: ٣/ ١٢٦٣ ح: ٨٣٢، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ٥/ ٩٥ س: ٧٤١، البعث والنشور للبيهقي: ١٤٥ ح: ١٣٦، معجم ابن عساكر: ١/ ٣٥٣ ح: ٧٢٠ و٢/ ٢٨٠ ح: ١٥١٩، التمهيد لابن عبد البر: ٢/ ٢٩٢.

روى الطبراني عن محمّد بن الفضل السقطي، وأخرج الخطيب وابن عساكر من طريق محمّد بن إبراهيم بن عبد الحميد، قالا: حدّثنا محمّد بن جعفر الفيدي، حدّثنا جابر بن نوح، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا فرطكم على الحوض، وإنّي مكاثر بكم الأمم، فلا تقتتلوا بعدي**»[1].

روى ابن ماجة وأبو عمرو المديني عن إسماعيل بن توبة، وأخرج العقيلي من طريق يحيى بن المغيرة- كلاهما- عن زافر بن سليمان، عن أبي سنان[2]، عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ وهو على ناقته المخضرمة بعرفات، فقال: «**أتدرون أيّ يوم هذا؟ وأيّ شهر هذا؟ وأيّ بلد هذا؟**» قالوا: هذا بلد حرام، وشهر حرم، ويوم حرام. قال: «**ألا وإنّ أموالكم ودماءكم عليكم حرام، كحرمة شهركم هذا في بلدكم هذا في يومكم هذا. ألا وإنّي فرطكم على الحوض، ومكاثر بكم الأمم، فلا تسوّدوا وجهي. ألا وإنّي مستنقذ أناسًا، ومستنقذ منّى أناس. فأقول: يا رب، أصحابي! فيقول: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك**».

هكذا في رواية أبي عمرو المديني عن ابن ماجة، وكذا في رواية العقيلي.

وفي النسخة الموجودة عندنا من سنن ابن ماجة: «**فأقول: يا ربّ، أصيحابي**».

قال الكناني: هذا إسناد صحيح، رواه مسدد في مسنده عن يحيى بن سعيد،

---

(١) المعجم الكبير: ١٠/ ١٨٥ ح: ١٠٤٠٢، تاريخ بغداد: ٧/ ٢٣٧ م: ٣٧٣٠، تاريخ دمشق: ٥١/ ٢١٦.

(٢) وفي الضعفاء: عن ابن سنان.

عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، فذكره، وسياقه أتم. ورواه النسائي في [الكبرى] عن ابن مثنى وابن بشار كلاهما عن يحيى بن سعيد به. وله شاهد من حديث ابن عباس وأبي بكرة وغيرهما، رواه البخاري وغيره.

وأورده الألباني في [صحيح سنن ابن ماجه]، وحكم بصحّته[1].

قال أبو الشيخ: حدّثنا أحمد بن محمود بن صبيح، قال: حدّثنا علي بن الصباح الأعرج، قال: حدّثنا يوسف بن واقد، قال: حدّثنا عمر بن هارون البلخي، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة بن شراحيل، قال: حدّثنا صاحب هذا القصر- يعني عبد الله بن مسعود- قال: خطبنا النبيُّ ﷺ بالمزدلفة على ناقة حمراء مخضرمة، فقال: «**أيّ بلد هذا؟**» قلنا: هذا المشعر الحرام. قال: «**فأيّ شهر هذا؟**» قلنا: شهر الله الأصم. قال: «**فأيّ يوم هذا؟**» قلنا: يوم النحر. قال: «**صدقتم؛ هذا يوم الحجّ الأكبر. ألا إنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ألا إنّكم رأيتموني وسمعتم منّي، وستُسألون عنّي، فمن كذب عليَّ متعمِّدًا فليتبوّأ مقعده من النار. ألا وإنّي فرطكم على الحوض، ومُباهٍ بكم الأمم، فلا تسوّدوا وجهي؛ فإنّه يرفع إليَّ أقوام وأناس، فيُختلجون دوني، فأقول: أي ربّ أُمَّتي، فيقول: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

ثمّ قال أبو الشيخ: ألقيت هذا الحديث على الوليد بن أبان، فاستغربه، وقال

---

(١) سنن ابن ماجة: ٢/ ١٠١٦ ح: ٣٠٥٧، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/ ٩٥ م: ٥٥٥، جزء فيه قول النبيِّ ﷺ: «نضر الله امرءًا سمع مقالتي فأداها»: ١٩-٢٠ ح: ٦، تحفة الأشراف: ٩/ ١١٧ ح: ٩٥٥٧، مصباح الزجاجة: ٣/ ٢٠٦-٢٠٧ ح: ١٠٦٦، ١٦٠١، صحيح سنن ابن ماجة: ٢/ ١٨٢ ح: ٢٤٨١.

لي: أحبّ أن تأخذ إجازتي من هذا الشيخ. والناس يروون هذا الحديث، فيقولون: عن رجل. ولم يقل فيه: ابن مسعود أحد غير عمر بن هارون البلخي.

ورواه أبو نعيم عن أبي الشيخ، فذكر مثله[1].

«**المخضرمة**»: التي قطع طرف أذنها.

أخرج أحمد ومسدد والحارث وابن أبي عاصم والطحاوي والعقيلي وأبو نعيم عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة بن شراحيل، قال: حدثني رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قام فينا رسول الله ﷺ على ناقة حمراء مخضرمة، فقال: «**أتدرون أيّ يومكم هذا؟**» قال: قلنا: يوم النحر. قال: «**صدقتم؛ يوم الحج الأكبر. أتدرون أيّ شهر شهركم هذا؟**» قلنا: ذو الحجّة. قال: «**صدقتم؛ شهر الله الأصم. أتدرون أيّ بلد بلدكم هذا؟**» قال قلنا: المشعر الحرام. فقال: «**صدقتم**». قال: «**فإنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**». أو قال: «**كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا وبلدكم هذا. ألا وإنّي فرطكم على الحوض أنظركم. وإنّي مكاثر بكم الأمم، فلا تسودوا وجهي. ألا وقد رأيتموني، وسمعتم منّي، وستُسْألون عنّي، فمن كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار. ألا وإنّي مستنقذ رجالًا- أو أناسًا- ومستنقذ منّي آخرون. فأقول: يا ربّ أصحابي. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

رواه عن شعبة أبو النضر ومحمّد بن جعفر وأبو داود ومسلم وسليمان بن حرب ويحيى بن سعيد وسعيد بن عامر ووهب بن جرير ويعقوب بن إسحاق الحضرمي.

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان: ٣/ ٢٣٣ م: ٣٣٢، تاريخ أصبهان: ١/ ٤٣٠-٤٣١ م: ٨٣٦.

قال البوصيري: رواه مسدد، ورجاله ثقات. ورواه النسائي في [الكبرى] وابن ماجه مختصرًا، من طريق مرة، عن عبد الله بن مسعود به.

ورواه ابن أبي شيبة عن غندر، فقطعه في مواضع من مصنفه. ورواه أحمد عن وكيع، وأخرجه النسائي من طريق يحيى بن سعيد، وابن أبي عاصم من طريق غندر، وابن جرير من طريق محمّد بن جعفر ويحيى بن سعيد، فذكروه بصورة مختصرة[1].

قال عمر بن شبة النميري: حدّثنا حسين بن حفص الأصبهاني، نا سفيان، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إنّكم تحشرون حفاةً عراةً غرلًا. وإنّ أوّل الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام. وإنّ ناسًا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي. فيقال: إنّهم لا يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. فأقول- كما قال العبد الصالح -: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾**.

وذكر أبو حاتم والبزار وغيرهما بأنّ ابن شبة أخطأ في هذا، وإنّما هو: عن سفيان، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. فدخل لعمر

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ٥/ ٢٩٦ ح: ٢٦٢٥٠ و ٦/ ٣٠٦ ح: ٣١٦٦٧ و ٧/ ٤٥٤، ٤٥٥ ح: ٣٧١٦٦، ٣٧١٨٠، مسند أحمد: ٣/ ٤٧٣ ح: ١٥٩٢٧ و ٥/ ٤١٢، وفي طبع: ٢٥/ ٢٢١ ح: ١٥٨٨٦ و ٣٨/ ٤٨٢ ح: ٢٣٤٩٧، السنن الكبرى للنسائي: ٢/ ٤٤٤ ح: ٤٠٩٩، الآحاد والمثاني: ٥/ ٩١، ٣٥١ ح: ٢٩٠٧، ٢٩٣٢، تفسير الطبري: ١٤/ ١٢٥، شرح معاني الآثار: ٤/ ١٥٨ ح: ٥٦٩٦، شرح مشكل الآثار: ١/ ٣٣-٣٤ ح: ٤٢، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٢/ ٩٥ م: ٥٥٥، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٢٢/ ١٤٨ ح: ٦٦٧٣، إتحاف الخيرة المهرة: ٣/ ٦٤ ح: ٢٦١٥، تحذير الخواص: ١/ ٤٤-٤٥ ح: ٧٢.

ابن شبة إسناد حديث في متن حديث آخر[١].

ما روي عن حذيفة بن اليمان

روى ابن أبي شيبة ونعيم بن حماد وابن أبي عاصم عن محمّد بن فضيل، وأخرج أحمد من طريق عبد العزيز بن مسلم وهشيم، ومسلم من طريق عبثر ومحمّد بن فضيل، والطبراني من طريق أبي عوانة، وابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن مسلم- جميعهم- عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليردنَّ عليَّ الحوض أقوام، فإذا رأيتهم اُختلجوا دوني، فأقول: أي ربّ، أصحابي أصحابي. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

وفي رواية ابن أبي شيبة عن ابن فضيل: «**أنا فرطكم على الحوض، ولأنازعنَّ أقوامًا، ثمّ لأغلبنَّ عليهم، فأقول: يا ربّ، أصحابي. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

واقتصر ابن أبي عاصم في روايته- كعادته المستمرّة- على الفقرة الأولى.

وعلّقه البخاري على حصين بن عبد الرحمن.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن حصين إلّا أبو عوانة، ولا عن أبي عوانة إلّا يحيى بن حماد، تفرد به يعقوب بن إسحاق القلوسي[٢].

---

(١) مسند البزار: ٥/ ٣٨٩-٣٩٠ ح: ٢٠٢٣، علل الحديث لابن أبي حاتم: ٢/ ٢٢٦ س: ٢١٦٠، تاريخ دمشق: ٦/ ٢٤٥.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٥٥ ح: ٣٧١٧٧، الفتن لابن حماد: ١/ ٨٧ ح ٢٠٠، مسند أحمد: ٥/ ٣٨٨، ٣٩٣، ٤٠٠، وفي طبع: ٣٨/ ٣٢٦، ٣٦٣، ٤٠٣ ح: ٢٣٢٩٠، ٢٣٣٣٧، ٢٣٣٩٣، صحيح البخاري: ٧/ ٢٠٦، صحيح مسلم: ٧/ ٦٨ وفي طبع: ٤/ ١٧٩٧ ح: ٢٢٩٧، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٤ ح: ٧٦١، المعجم الأوسط: ٧/ ١٦٦ ح: ١٧١٧، التمهيد لابن عبد البر: ٢/ ٢٩١.

أقول: وقد لاحظت متابعة أبي عوانة من قبل جماعة عند أحمد ومسلم وغيرهما.

روى أحمد عن عبد الصمد، والبزار عن عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن حذيفة: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**بين حوضي كما بين أيلة ومضر، آنيته أكثر، أو قال: مثل عدد نجوم السماء، ماؤه أحلى من العسل، وأشد بياضًا من اللبن، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك. من شرب منه لم يظمأ بعده**».

ورواه أحمد عن عفان وابن أبي عاصم عن هدبة- كلاهما- عن حماد بن سلمة، عن عاصم. وكذلك أخرجه أحمد من طريق جرير، وابن أبي عاصم من طريق زائدة- كلاهما- عن عاصم، عن زر. موقوفًا من كلام حذيفة.

وقال أحمد: وكذا قال يونس، كما قال عَفَّان.

وقال البزّار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن حذيفة إلّا بهذا الإسناد[1].

أقول: مرفوعًا.

ما روي عن حذيفة بن أسيد

روى حنبل بن إسحاق والطبراني وابن السماك وبقي بن مخلد عن سعيد ابن سليمان الواسطي، وأخرج الطبراني وأبو نعيم والخطيب وابن عساكر عن

---

(١) مسند أحمد: ٥/ ٣٩٠، ٣٩٤، ٤٠٦ ح: ٢٣٣٦٥، ٢٣٣٦٦، ٢٣٣٩٤، ٢٣٨٤٤، وفي طبع: ٣٨/ ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٧٠ ح: ٢٣٣١٧، ٢٣٣١٨، ٢٣٣٤٦، البحر الزخار: ٧/ ٣١٢ ح: ٢٩١١، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٣٦ ح: ٧٢٤، ٧٢٥.

أبي سليمان نصر بن عبد الرحمن الوشاء، وروى الحكيم الترمذي عن أبيه[١]- جميعهم- عن زيد بن الحسن الأنماطي[٢]، ثنا معروف بن خربوذ المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: لما صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهنّ. ثمّ بعث إليهنّ، فَقُمّ ما تحتهنّ من الشوك، وعمد إليهنّ، فصلّى تحتهنَّ. ثمّ قام، فقال: «**يا أيّها الناس، إنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يُعمر نبيٌّ إلّا نصف عمر الذي يليه من قبله، وإنّي لأظن أنّي يوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي مسؤول، وإنّكم مسؤولون. فماذا أنتم قائلون؟**» قالوا: نشهد أنّك قد بلغت وجاهدت ونصحت، فجزاك الله خيرًا. فقال: «**أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّدًا عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ، وأنّ ناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟**» قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: «**اللّهمّ اشهد**». ثمّ قال: «**يا أيّها الناس، إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم. فمن كنت مولاه فهذا مولاه- يعني عليًّا- اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه**». ثمّ قال: «**يا أيّها الناس، إنّي فرطكم، وإنّكم واردون عليَّ الحوض؛ حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضّة، وإنّي سائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؛ الثقل الأكبر كتاب الله ﷻ سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به**

---

(١) إسناد الحكيم الترمذي غير موجود في النسخة الموجودة عندنا من نوادره. ونقل القندوزي عنه في موضعين من ينابيعه قائلا: وفي [نوادر الأصول]: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا زيد بن الحسين.

(٢) وفي [الفتن] لحنبل بن إسحاق: حدّثنا زيد بن الحسين القرشي.

لا تضلّوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي؛ فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتى يردا عليَّ الحوض».

وأورده السيوطي في [**الجامع الكبير**]، وعزاه لابن جرير. وذكره ابن حجر الهيتمي في صواعقه، وقال: ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح. فذكره بطوله.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، وفيهما زيد بن الحسن الأنماطي، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو حاتم، وبقية رجال أحدهما رجال الصحيح، ورجال الآخر كذلك غير نصر بن عبد الرحمن الوشاء، وهو ثقة[1].

قال ابن أبي عاصم: حدّثنا محمّد بن مصفى، ثنا سويد بن عبد العزيز، عن داود ابن علي، عن عبد الله بن عطاء، حدثني مخبر، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: خرج رسول الله ﷺ إلى منزل علي بن أبي طالب، وأنا معه، فقال: «**كيف أنت إذا كنت في قوم تغدر، تحدِّثهم بالحديث الحقّ تكون أكذب عندهم فيه من الأمة**». قال: ووجه عليّ يتلوّن ألوانًا. فقال له رسول الله ﷺ: «**أما ترضي أنّه من أحبّك أحبّني، ويرد عليَّ الحوض، ومن أبغضك أبغضني**». قال: بلى يا رسول الله[2].

---

(١) الفتن لحنبل بن إسحاق: ١/ ٢٣٥-٢٣٦ ح: ٥٢، المعجم الكبير: ٣/ ٦٧، ١٨٠ ح: ٢٦٨٣، ٣٠٥٢، جزء حنبل التاسع من فوائد ابن السماك: ٩٢-٩٤ ح: ٥٢، نوادر الأصول في أحاديث الرسول: ١/ ٢٥٨-٢٥٩، الحوض والكوثر: ٨٨ ح: ١٦، حلية الأولياء: ١/ ٣٥٥، تاريخ بغداد: ٨/ ٤٤٢ م: ٤٥٥١، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢١٩-٢٢٠، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٣، جامع الأحاديث: ٣٤/ ٢٥٢ ح: ٣٧٢٦٦، ينابيع المودة: ١/ ٨٨ ح: ١٤ و٣/ ١٢٧، الصواعق المحرقة: ١/ ١٠٨-١٠٩، كنز العمال: ١/ ١٠٧-١٠٨ ح: ٩٥٨ و ٥/ ١١٤-١١٥ ح: ١٢٩١١.

(٢) السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٤ ح: ٧٦٠.

وأما ما ورد في حديث الثقلين أو حديث الخليفتين من تصريح النبيِّ ﷺ بأنّ كتاب الله وعترته لن يتفرقا حتى يردا عليه الحوض- فمتواتر؛ ورد عن جماعة كبيرة من الصحابة، أوردنا أحاديثهم في كتابنا [الهجرة إلى الثقلين][1].

وكذلك ما ورد عن النبيِّ ﷺ أنّه قال: «**عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لن يتفرقا حتّى يردا عليَّ الحوض**». أو: «**عليٌّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، ولن يتفرقا حتّى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة**». ورد عن جماعة من الصحابة أوردنا أحاديثهم في كتابنا [علي ميزان الحقّ][2].

فإذا تدبّرت في هذه النصوص ترى ترابطا بين دفع هؤلاء المختلجين عن الحوض وبين عترة النبيِّ ﷺ، وستفهم أنّ السبب الأساسي لذلك هو الغدر والخيانة بأهل البيت عليهم السلام.

ما روي عن أنس بن مالك

روى عبد بن حميد والبخاري والبغوي عن مسلم بن إبراهيم، وروى أحمد ومسلم والبيهقي عن عفان بن مسلم الصفّار- كلاهما- عن وهيب بن خالد، ثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**يرد عليَّ الحوضَ ناس من أصحابي، حتى إذا رأيتهم وعرفتهم اختلجوا دوني. فأقول: يا ربّ، أصحابي أصحابي. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

هذا لفظ عبد بن حميد عن مسلم بن إبراهيم.

ولفظ البخاري عنه: «**ليردنَّ عليَّ ناس من أصحابي الحوضَ، حتّى عرفتهم**

---

(١) الهجرة إلى الثقلين: ٣٥٩-٣٧٨.

(٢) عليّ ميزان الحقّ: ٣٣٥-٣٨٩.

أُختُلجوا دوني. فأقول: أصحابي. فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك».

هكذا في بعض النسخ القديمة من صحيح البخاري، وكذا في النسخ الّتي كانت عند المقريزي وابن كثير والعسقلاني وابن أبي العز الحنفي وحافظ بن أحمد حكمي والعيني.

وقال العيني: «**فأقول أصحابي**»: بالتكبير في رواية الكشميهني، وفي رواية غيره «**أصيحابي**» بالتصغير. قوله: «**فيقول**». وفي رواية الكشميهني: «**فيقال**».

وفي رواية البغوي من طريق البخاري: «**فأقول: أصحابي. فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

وأورده ابن كثير في [النهاية في الفتن] عن البخاري بعين ما رواه البغوي عنه.

ولفظ أحمد عن عفان بن مسلم: «**ليردنَّ الحوضَ عليَّ رجال، حتى إذا رأيتهم رفعوا إليّ فاختلجوا دوني. فلأقولنَّ: يا ربّ، أصحابي أصحابي. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

ولفظ البيهقي عنه: «**ليردنَّ عليَّ الحوضّ رجال ممّن صاحبني، فإذا رفعوا إليَّ ورأيتهم أُختلجوا دوني. فلأقولنّ: أي ربّ أصحابي أصحابي. فليقالنَّ: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

ولفظ مسلم عنه: «**ليردنَّ عليَّ الحوضَ رجال ممن صاحبني، حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ اختلجوا دوني. فلأقولنَّ: أي ربّ، أصيحابي أصيحابي. فليقالنَّ لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

هكذا في النسخ الموجودة عندنا من صحيح مسلم.

وفي النسخة الّتي كانت عند حافظ بن أحمد حكمي كما في [معارج القبول]:

«**فلأقولنَّ أي ربّ أصحابي. فليقالنَّ لي...**».

وقال النووي: وأمّا «**أصيحابي**» فوقع في الروايات مصغرًا مكرّرًا. وفي بعض النسخ: «**أصحابي أصحابي**» مكبّرًا مكرّرًا[١].

وقوله: «**اختُلجوا دوني**» أي اُجتُذبوا وانتُزعوا واقتُطعوا.

قال أبو يعلى: حدّثنا محمّد بن أبي بكر، حدّثنا مبارك، عن عبد العزيز، عن أنس، أظنّه عن النبيِّ ﷺ، قال: «**سيرد عليَّ حوضي أقوام، يختلجون دوني. فأقول: يا ربّ، أصحابي. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**»[٢].

روى أحمد عن أبي النضر، والطبراني عن أسد- كلاهما- عن مبارك بن فضالة، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَيردَنَّ عليَّ الحوضَ رجلان ممّن قد صحبني، فإذا رأيتهما رفعا لي اُختلجا دوني**».

قال الطبراني: لم يرو مبارك بن فضالة عن عبد العزيز بن صهيب حديثًا غير هذا[٣].

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ٢٨١ ح: ١٤٠٢٣ وفي طبع: ٢١/ ٤٠٦ ح: ١٣٩٩١، مسند عبد بن حميد: ١/ ٣٦٥ ح: ١٢١٣، صحيح البخاري: ٧/ ٢٠٧ وفي طبع: ٥/ ٢٤٠٦ ح: ٦٢١١، صحيح مسلم: ٧/ ٧٠-٧١ وفي طبع: ٤/ ١٨٠٠ ح: ٢٣٠٤، معالم التنزيل للبغوي: ٢/ ٧٦، البعث والنشور للبيهقي: ١٤٨ ح: ١٣٩، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٤/ ٢٢٢-٢٢٣، النهاية في الفتن والملاحم: ١/ ١٢٨، شرح صحيح مسلم للنووي: ١٥/ ٦٤، فتح الباري: ١١/ ٣٨٥، معارج القبول: ٢/ ٨٧٢-٨٧٣، عمدة القاري: ٢٣/ ١٤٠ ح: ٢٨٥٦، شرح العقيدة الطحاوية: ١/ ٢٥٠.

(٢) مسند أبي يعلى: ٧/ ٣٤ ح: ٣٩٤٢.

(٣) مسند أحمد: ٣/ ١٤٠ ح: ١٢٤٤١ وفي طبع: ١٩/ ٤١٠-٤١١ ح: ١٢٤١٨، المعجم الأوسط: ٨/ ٣٦٥ ح: ٨٨٨٧.

أقول : هذا غير صحيح، بل روى مبارك عن عبد العزيز أحاديث أخرى. مثل حيث: «**المؤمن من أمنه جاره**». وحديث: «**شراركم من يُتقى شرُّه**». وحديث: «**يكون في أُمَّتي ناس يمرقون من الدين** »الخ.

روى هناد بن السري وابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وبقي بن مخلد وأبو داود والنسائي وابن أبي عاصم وأبو يعلى وأبو عوانة وابن جميع وأبو أحمد الحاكم وابن بشران والآجري وأبو نعيم والبيهقي وابن أبي جرادة وابن أبي زمنين والثعلبي والسخاوي عن المختار بن فلفل، قال: سمعت أنس بن مالك، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه مبتسمًا، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «**أنزلت عليَّ آنفًا سورة. فقرأ**: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾. ثمّ قال: «**هل تدرون ما الكوثر؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «**إنّه نهر وعدنيه ربي، عليه خير كثير، هو حوض، ترد عليه أُمَّتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: ربّ، إنّه من أُمَّتي. فيقول: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

رواه عن المختار محمّد بن فضيل وعليّ بن مسهر وسفيان الثوري والقاسم بن مالك المزني وعبد الرحيم بن سليمان وعبد الواحد بن زياد[1].

---

(١) الزهد لابن السري: ١٠٨-١٠٩ ح: ١٣٣، المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٥٥ ح: ٣٧١٧٨، مسند أحمد: ٣/ ١٠٢ ح: ١٢٠١٥ وفي طبع: ١٩/ ٥٤-٥٥ ح: ١١٩٩٦، صحيح مسلم: ٤/ ١٨٠١ ح: ٢٣٠٤، سنن أبي داود: ١/ ٢٠٨ ح: ٧٨٤ و ٤/ ٢٣٧ ح: ٤٧٤٧، سنن النسائي: ٢/ ١٣٣ ح: ٩٠٤، السنن الكبرى للنسائي: ١/ ٣١٥ ح: ٩٧٧ و٦/ ٥٢٣ ح: ١١٧٠٢، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٥ ح: ٧٦٤، مسند أبي يعلى: ٧/ ٤٠ ح: ٣٩٥١، ما روي في الحوض والكوثر: ٩٨-٩٩ ح: ٣٤، ٣٥، مسند أبي عوانة: ١/ ٤٤٧-٤٤٨ ح: ١٦٥٤، ١٦٥٥، معجم الشيوخ للصيداوي: ٢٠٧ م: ١٦٣، الشريعة للآجري:

قال الآجري: وحدّثنا الفريابي، قال: حدّثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي، قال: حدّثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ: أنّه قال: «**والذي نفسي بيده ليردَنَّ الحوض عليَّ رجال، حتى إذا عرفتهم ورفعوا إلي اختُلجوا دوني**»(١).

الديلمي عن أنس بن مالك: «**ليرفعن أناس من أصحابي، وأنا على الحوض، فإذا عاينوني عرفتهم وأنا على الحوض قد ذبلت شفاههم، فاختلجوا دوني**»(٢).

أخرج الذهلي والبخاري ومسلم وأبو يعلى وتمام واللالكائي عن يونس بن يزيد، وابن أبي عاصم والطبراني عن الزبيدي، وابن أبي عاصم عن عبد الرحمن ابن خالد، وابن عدي عن عقيل- جميعهم- عن ابن شهاب الزهري، عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإنّ فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء**».

وأخرجه الترمذي من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري، عن أنس مقتصرًا على: «**إنّ في حوضي من الأباريق بعدد نجوم السماء**».

٤/ ١٦٠١-١٦٠٢ ح: ١٠٨٨، شعار أصحاب الحديث: ٤٠-٤١ ح: ٣٦، رياض الجنة: ١٥٨-١٥٩ ح: ٨٧، تفسير الثعلبي: ١٠/ ٣٠٨، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٢/ ٢٣ ح: ٨٨٨، مجلس في رؤية الله: ١٠٨ ح: ٢٢١، ٢٢٢، السنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٤٣ ح: ٢٢٠٨، ٢٢٠٩، السنن الصغري للبيهقي: ١/ ٢٤٩ ح: ٣٩٠، شعب الإيمان له: ٢/ ٤٣٤ ح: ٢٣١٧، التمهيد: ٢٠/ ٢١٠، مشيخة ابن البخاري: ٢/ ١١١٩-١١٢٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٣/ ١١٤٥-١١٤٦، البلدانيات للسخاوي: ١/ ١٨٢-١٨٣ ح: ٢٨.

(١) الشريعة للآجري: ٣/ ١٢٥٩-١٢٦٠ ح: ٨٢٧.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب: ٣/ ٤٤٤ ح: ٥٣٦١.

ثمّ قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه.

قال ابن أبي عاصم: وفيه عن الزهري عن أنس عن النبيّ ﷺ في الحوض. رواه شعيب ويونس وعقيل وابن أبي عتيق وموسى بن عقبة وعثمان التيمي وأبو منيع واسحاق بن يحيى العوصي. وقد روي أيضًا عن معمر وابن أخي الزهري وعبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد العزيز[1].

روى أبو داود الطيالسي وأحمد ومسلم وابن ماجة وابن حبان عن هشام الدستوائي، وأخرج مسلم وابن حبان عن سليمان التيمي، ومسلم عن أبي عوانة- جميعهم- عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**ما بين ناحيتَي حوضي كما بين صنعاء والمدينة**».

وفي رواية هشام وأبي عوانة: أو «**مثل ما بين المدينة وعمان**»[2].

روى أشيب وأحمد ومسلم عن شيبان بن عبد الرحمن، ومسلم وابن ماجة وأبو يعلى وابن حبان عن سعيد بن أبي عروبة- كلاهما- عن قتادة، قال: حدّثنا أنس بن مالك: أنّ نبي الله ﷺ قال: «**يرى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء**».

---

(١) صحيح البخاري: ٥/ ٢٤٠٥ ح: ٦٢٠٩، صحيح مسلم: ٤/ ١٨٠٠ ح: ٢٣٠٣، سنن الترمذي: ٤/ ٦٢٨ ح: ٢٤٤٢، مسند أبي يعلى: ٦/ ٢٧٨ ح: ٣٥٨٧، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٢٧-٣٢٨ ح: ٧١١، ٧١٢، مسند الشاميين: ٣/ ٨-٩ ح: ١٦٩٧، الفوائد لتمام: ٢/ ٣١ ح: ١٠٥١، مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية: ٢٩ ح: ٥، الكامل في ضعفاء الرجال: ٣/ ٣١٤ م: ٧٧٣، اعتقاد أهل السنة: ٦/ ١١٢٠ ح: ٢١١٠، الجمع بين الصحيحين: ٢/ ٥٠٢ ح: ١٨٦٥، التمهيد: ٢/ ٢٩٨.

(٢) مسند الطيالسي: ٢٦٧ ح: ١٩٩٣، مسند أحمد: ٣/ ٢١٦، ٢١٩ ح: ١٣٢٨٤، ١٣٣١٨، صحيح مسلم: ٤/ ١٨٠١ ح: ٢٣٠٣، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٤٣٩ ح: ٤٣٠٤، صحيح ابن حبان: ١٤/ ٣٥٨، ٣٦٢ ح: ٦٤٤٨، ٦٤٥١.

وزاد في بعض الروايات: «**أو أكثر من عدد نجوم السماء**»[١].

قال ابن أبي العزّ: الأحاديث الواردة في ذكر الحوض تبلغ حدّ التواتر، رواها من الصحابة بضع وثلاثون صحابيا. ولقد استقصى طرقها شيخنا الشيخ عماد الدين ابن كثير تغمده الله برحمته في آخر تاريخه الكبير المسمّى بـ[البداية والنهاية][٢].

ما روي عن أبي مسعود البدري

قال الطبراني: حدّثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد السلام بن حرب، عن مغيرة، عن شقيق، عن أبي مسعود، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**ليرفعنّ لي رجال من أصحابي، حتّى إذا رأيتهم اختلجوا دوني، فأقول: أصحابي! فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

أورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح[٣].

ما روي عن أبي بكرة

روى ابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي عاصم عن عفان، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن أبي بكرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**ليردنّ عليَّ الحوض رجال ممّن صحبني ورآني، حتّى إذا رفعوا إليَّ ورأيتهم اختلجوا دوني، فلأقولنَّ:**

---

(١) جزء أشيب: ٣٨ ح: ١٠، مسند أحمد: ٣/ ٢٣٨ ح: ١٣٥٢١، صحيح مسلم: ٤/ ١٨٠١ ح: ٢٣٠٣، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٤٣٩ ح: ٤٣٠٥، مسند أبي يعلى: ٥/ ٤٦٦ ح: ٣١٩٧، صحيح ابن حبان: ١٤/ ٣٦٦ ح: ٦٤٥٤.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية: ٢٥٠.

(٣) المعجم الكبير: ١٧/ ٢٠١ ح: ٥٣٨، الذيل على جزء بقي بن مخلد: ١٦١ ح: ٨٩، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٥.

ربّ أصحابي أصحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

قال الهيثمي: رواه أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، غير علي ابن زيد، وقد وثق على ضعف فيه. ورواه الطبراني بأسانيد، ورجاله كرجال أحمد.

وقال العسقلاني: ولأحمد والطبراني من حديث أبي بكرة... وسنده حسن[1].

روى أحمد عن هوذة بن خليفة، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبي بكرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليردنّ الحوض عليَّ رجال ممّن صحبني ورآني، فإذا رفعوا إليّ ورأيتهم اختلجوا دوني، فلأقولنّ: أصيحابي أصيحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

ورواه ابن عبد البر من طريق الحسن بن سلام السويقي، وابن عساكر من طريق أبي علي بشر بن موسى الأسدي- كلاهما- عن هوذة بن خليفة، به، وجاء في رواية ابن عبد البر ورواية لابن عساكر: «**يا ربّ أصحابي**»[2].

روى ابن أبي عاصم عن هارون بن محمّد بن بكار، وأخرج ابن بشكوال من طريق أبي زرعة الدمشقي- كلاهما- عن محمّد بن بكار. وروى الطبراني عن الحسن بن جرير الصوري، ثنا أبو الجماهير محمّد بن عثمان- كلاهما- عن سعيد بن

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤١٥ ح: ٣٥، وفي طبع: ٦/ ٣٠٧ ح: ٣١٦٧٣، مسند أحمد: ٥/ ٤٨، وفي طبع: ٣٤/ ١٣٣ ح: ٢٠٤٩٤، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٦ ح: ٧٦٥، غاية المقصد في زوائد المسند: ٢/ ٣٢١٩، مجمع الزوائد: ١٠/ ٦٦٢ ح: ١٨٤٦٩، فتح الباري: ١١/ ٣٨٥.

(٢) مسند أحمد: ٥/ ٥٠، وفي طبع: ٣٤/ ١٤٣ ح: ٢٠٥٠٧، التمهيد لابن عبد البر: ٢/ ٢٩٢-٢٩٣، تاريخ دمشق: ٣٦/ ٧-٨، غاية المقصد في زوائد المسند: ٢/ ٣٢٢٠.

بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي بكرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليردنّ عليَّ الحوضّ ناس من أصحابي، حتى إذا رفعوا إليَّ اُختلجوا دوني. فأقول: أصحابي!. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**»

وفي لفظ ابن بشكوال: «**والذي نفسي بيده ليردنّ عليَّ الحوضّ أقوام، حتّى إذا رفعوا إليَّ ورأيتهم اُختلجوا دوني. فلأقولنَّ: ردوا إليَّ أصحابي. فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

واقتصر ابن أبي عاصم على الفقرة الأولى من الحديث[1].

ما روي عن أبي الدرداء

أخرج ابن أبي عاصم والطبراني وتمام الرازي وابن عساكر من طريق محمّد بن مهاجر، ويعقوب بن سفيان وابن أبي عاصم والطبراني وابن بشكوال وابن عبد البر وابن عساكر من طريق يحيى بن حمزة- كلاهما- عن يزيد بن أبي مريم، عن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا ألفينَّ ما نوزعت أحدًا منكم على الحوض، فأقول: هذا من أصحابي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

قال أبو الدرداء: يا نبي الله، ادع الله أن لا يجعلني منهم. قال: «**لست منهم**».

هذا لفظ حديث محمّد بن مهاجر.

وفي رواية يحيى بن حمزة: «**أنا فرطكم على الحوض، فلا ألفينَّ ما نوزعت**

---

(١) السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٦ ح: ٧٦٦، مسند الشاميين: ٤/ ٣٤ ح: ٢٦٦٠، ما روي في الحوض والكوثر: ١٢٠-١٢١ ح: ٥٥.

أحدكم، فأقول: هذا منّي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدث بعدك».

وأمّا لفظا ابن أبي عاصم فقصّهما وقصرهما، بحيث لم يبق فيهما ما كان قابلًا للذكر؛ وسبب ذلك أنّه يطرح من كلام النبيّ ﷺ كلّ ما لا يحبّه؛ ممّا كان مخالفًا لرأيه.

وجاء في رواية ابن أبي عاصم عن يحيى بن حمزة: حدّثنا يزيد بن أبي مريم: أنّ أبا عبيدة حدثه عن أبي الدرداء.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط]، والبزار بنحوه، ورجالهما ثقات.

وقال العسقلاني: وسنده حسن.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن مسلم بن مشكم إلّا يزيد بن أبي مريم[1].

قال يعقوب بن سفيان: ثنا صفوان، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الله أو عبد الغفار بن إسماعيل بن عبد الله، عن أبيه: أنّه حدّثه عن شيخ من السلف، قال: سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنّي فرطكم على الحوض، انتظر مَن يرد عليَّ منكم. فلا ألفين أنازع أحدكم؛ فأقول: إنّه من أُمَّتي، فيقال: هل تدري ما أحدثوا بعدك**».

قال أبو الدرداء: فتخوفت أن أكون منهم، فأتيت رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له، فقال: «**إنّك لست منهم**». قال: فتوفّي أبو الدرداء قبل أن يقتل عثمان، وقبل أن تقع الفتن.

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٢/ ١٩٠، وفي طبع: ٢/ ٣٢٩، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٦-٣٥٧ ح: ٧٦٧، ٧٦٨، المعجم الأوسط: ١/ ١٢٥ ح: ٣٩٧، مسند الشاميين: ٢/ ٣١١، ٣١٧ ح: ١٤٠٥، ١٤١٣، الفوائد لتمام: ٢/ ٦٣ ح: ١١٥١، الذيل على جزء بقي بن مخلد: ١١٩ ح: ٥٤، التمهيد لابن عبد البر: ٢/ ٣٠٤، الاستيعاب: ٣/ ١٢٢٨-١٢٢٩، تاريخ دمشق: ٤٧/ ١١٧، مجمع الزوائد: ٩/ ٣٦٧ و ١٠/ ٣٦٥، فتح الباري: ١١/ ٣٨٥.

وأخرجه ابن عساكر والبيهقي من طريق يعقوب بن سفيان، وجاء في روايتيهما: عبد الغفّار بن إسماعيل. بدون ترديد[١].

أخرج البخاري وابن أبي عاصم والطبراني والفريابي وابن البختري وأبو نعيم وابن عساكر والبيهقي والذهبي من طريق إسماعيل بن عبيد الله، عن أبي عبد الله الأشعري، عن أبي الدرداء، قال: قلت: يا رسول الله، بلغني أنّك قلت: «**سيكفر قوم بعد إيمانهم**». قال: «**أجل، ولست منهم**». قال: فتوفّي أبو الدرداء قبل قتل عثمان.

رواه عن إسماعيل بن عبيد الله ابنه عبد الغفار بن إسماعيل وسعيد بن عبد العزيز التنوخي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله الأشعري، وهو ثقة[٢].

هذا كلّ ما وقفت عليه من رواية أبي عبد الله الأشعري، عن أبي الدرداء في المقام. ولكن ذكر الهيثمي في [المجمع] عن أبي الدرداء مرفوعًا: «**لألفينّ ما نوزعت أحدًا منكم على الحوض، فأقول: أناس من أصحابي، فيقال: إنّك لا تدري ما**

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٣/ ٣٥٢-٣٥٣، تاريخ دمشق: ٤٧/ ١١٨، دلائل النبوّة للبيهقي: ٦/ ٤٠٣-٤٠٤، البداية والنهاية: ٦/ ٢٠٧-٢٠٨.

(٢) التاريخ الأوسط: ١/ ٦٠ ح: ٢٢٦، المعجم الكبير: ١/ ٨٩ ح: ١٣٧، مسند الشاميين: ١/ ١٦٧ ح: ٢٨٠، الآحاد والمثاني: ١/ ١٢٩ ح: ١٤١ و ٤/ ٨١ ح: ٢٠٣٨، الديات لابن أبي عاصم: ١٩، صفة المنافق للفريابي: ٧٩ ح: ١٠٧، مجموع فيه مصنفات ابن البختري: ١/ ٣٨٦ ح: ٥٥٨، الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم: ٣٥٧ ح: ٧٧-١٧٨، تاريخ دمشق: ٣٦/ ٣٨٥-٣٨٦ م: ٤١٦١ و ٤٧/ ١١٨، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٤٠٣، سير أعلام النبلاء: ١١/ ٥١٨، البداية والنهاية: ٦/ ٢٠٧، مجمع الزوائد: ٩/ ٣٦٧.

أحدثوا بعدك». قال أبو الدرداء: يا رسول الله، ادع الله أن لا يجعلني منهم. قال: **«لست منهم»**.

ثمّ قال: رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، غير أبي عبد الله الأشعري، وهو ثقة[١].

ما روي عن سمرة بن جندب

قال الطبراني: حدّثنا محمّد بن جعفر بن أعين البغدادي البصري، ثنا الحسن ابن بشر، ثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يرد عليَّ قوم ممن كانوا معي، فإذا رفعوا إليَّ رؤوسهم اُختُلجوا دوني. فأقول: ربي أصحابي أصحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك»**.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلّا الحكم بن عبد الملك، تفرّد به الحسن بن بشر.

قال الهيثمي: رواه أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح، غير علي ابن زيد، وقد وُثّق، على ضعف فيه. ورواه الطبراني بأسانيد، ورجاله كرجال أحمد[٢].

أقول: الظاهر أنّ الأمر التبس على الهيثمي، ولعل كلامه كان بالنسبة إلى حديث أبي بكرة.

---

(١) مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٥.

(٢) المعجم الكبير: ٧/ ٢٠٧ ح: ٦٨٥٦، المعجم الأوسط: ٦/ ٣٥١ ح: ٦٥٩٨، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٤-٣٦٥.

ما روي عن عبد الله بن عمرو وأسماء بنت أبي بكر

روى البخاري والطبراني وابن مندة عن سعيد بن أبي مريم، ومسلم وابن مندة والبيهقي وابن عساكر واللالكائي والمزي عن داود بن عمرو الضبي، وأخرج البزّار من طريق يوسف بن كامل العطار- جميعهم- عن نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، قال: قال عبد الله بن عمرو بن العاص: قال رسول الله ﷺ: «**حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء. وماؤه أبيض من الورِق. وريحه أطيب من المسك. وكيزانه كنجوم السماء. من شرب منه فلا يظمأ بعدها أبدًا**».

قال: وقالت أسماء بنت أبي بكر: قال رسول الله ﷺ: «**إنّي على الحوض، حتّى أنظر من يرد عليَّ منكم. وسيؤخذ أناس دوني، فأقول: يا ربّ منّي ومن أُمّتي! فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم**».

قال: فكان ابن أبي مليكة يقول: اللّهمّ إنّا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نفتن عن ديننا.

ولكنّ البخاري بعد أن روى الحديث عن سعيد بن أبي مريم قطّعه نصفين؛ فذكر حديث عبد الله بن عمرو في موضع من صحيحه، وفي لفظه: «**ماؤه أبيض من اللبن**». وذكر حديث أسماء في موضع آخر منه.

وكذلك الطبراني؛ حيث إنّه بعد أن أخرج الحديث من طريق سعيد بن أبي مريم فرّقه؛ فروى حديث عبد الله بن عمرو في [الأوسط] عن عمرو بن أبي الطاهر بن السرح المصري، عنه. وروى حديث أسماء في [الكبير] عن يحيى بن أيوب العلاف وأبي الطاهر بن السرح المصري، عنه.

وأخرجه البغوي في التفسير وابن عبد البر في [التمهيد] من طريق البخاري، وقطّعاه مثله؛ فذكرا حديث ابن عمرو في موضع من مؤلفيهما، وحديث أسماء في موضع آخر منهما.

وذكر البغوي حديث ابن عمرو في سنّته أيضًا، وإسناده في الجميع واحد. ثم قال: هذا حديث متفق على صحّته.

وأخرج البخاري وابن أبي عاصم من طريق بشر بن السري عن نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، فذكر البخاري حديث أسماء وحده، وذكر ابن أبي عاصم حديث عبد الله بن عمرو وحده.

وأخرجه أبو عمر الداني من طريق البخاري.

وأخرجه ابن حبان من طريق داود بن عمرو الضبي، فذكر حديث عبد الله ابن عمرو فقط. وفي لفظه: «**ماؤه أبيض من الثلج**».

ورواه يعقوب بن شيبة عن يوسف بن كامل وعن ابن أبي زائدة، عن نافع بن عمر، فذكر حديث أسماء فقط.

وأخرجه الطبراني من طريق خالد بن نزار، واللالكائي من طريق عبد العزيز بن عبد الله الأويسي- كلاهما- عن نافع، فذكرا حديث ابن عمرو وحده.

قال ابن مندة: وقال وهيب: عن أبي خيثم، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة نحو روايتهما. أخبرنا خيثمة، ثنا أبو قلابة، ثنا عفان بهذا.

وروى عبد الله بن مسعود وأبو ذر وأبو هريرة وعقبة بن عامر وأبو سعيد وسهل بن سعيد وعبد الله بن زيد: «**إنّي فرطكم**». ورواه عبد الله وحذيفة وجابر

ابن سمرة وحارثة وأسيد بن حضير وجندب وأم سلمة وغيرهم، ذكرناها في مواضعها[1].

قوله: «**وزواياه سواء**» يعني طوله كعرضه.

قوله: «**ماؤه أبيض من الورق**» الوَرِق بكسر الراء، وهو الفضّة.

قوله: «**وكيزانه كنجوم السماء**» الكيزان والأكواز واحدهما كوز. وهو معروف.

أخرج ابن المبارك وابن أبي عاصم والآجري والحاكم والبيهقي وابن عساكر وابن عبد البر عن حسين بن ذكوان المعلم، وأخرج عبد الرزاق وأحمد وبقي بن مخلد وابن أبي عاصم وأبو الشيخ والرامهرمزي وابن عبد البر وابن عساكر عن مطر الوراق، وأخرج البزار والحاكم وابن عساكر وابن أبي جرادة عن قتادة- جميعهم- عن عبد الله بن بريدة الأسلمي، عن سالم بن سلمة أبي سبرة الهذلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبيّ ﷺ: أنّه قال: «**إنّ الله يبغض الفحش والتفحش... ألا**

---

(١) مسند عمر بن الخطاب: ٩٢، ٩٣، صحيح البخاري: ٨/ ٨٦-٨٧ وفي طبع: ٥/ ٢٤٠٥، ٢٤٠٩ ح: ٦٢٠٨، ٦٢٢٠ و ٦/ ٢٥٨٧ ح: ٦٦٤١، صحيح مسلم: ٧/ ٦٦-٦٧ وفي طبع: ٤/ ١٧٩٣-١٧٩٤ ح: ٢٢٩٢، ٢٢٩٣، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٣٧ ح: ٧٢٨، البحر الزخار: ٦/ ٤٣٢-٤٣٣ ح: ٢٤٦٢، المعجم الكبير: ٢٤/ ٩٤ ح: ٢٥١، المعجم الأوسط: ٥/ ١٤٣ ح: ٤٩٠٢ و ٩/ ٢٧ ح: ٩٠٢٩، الإيمان لابن مندة: ٢/ ٩٧٥-٩٧٦ ح: ١٠٧٦، صحيح ابن حبان: ١٤/ ٣٦٤ ح: ٦٤٥٢، السنن الواردة في الفتن: ١/ ٣٠٢-٣٠٣ ح: ٧٩، البعث والنشور للبيهقي: ١/ ١٣٩ ح: ١٣٠، تاريخ دمشق: ٦٩/ ٤-٥، التمهيد لابن عبد البر: ٢/ ٣٠٧، ٣٠٨، تفسير البغوي: ١/ ٣٤٠ و٤/ ٥٣٤، شرح السنّة له أيضًا: ١٥/ ١٦٨ ح: ٤٣٤٠، اعتقاد أهل السنّة: ٥/ ٢١٤ ح: ١٧٠٧، تهذيب الكمال: ٨/ ٤٣٠ م: ١٧٧٧، معارج القبول: ٢/ ٨٧٦-٨٧٧.

وإنّ لي حوضًا ما بين ناحيتيه كما بين أيلة إلى مكّة- أو قال: صنعاء إلى المدينة- وإنّ فيه من الأباريق مثل الكواكب، هو أشدّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل. من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدًا».

وفي بعض الروايات: «**إنّ موعدكم لحوضي، طوله كعرضه. وإنّه كما بين مكّة وأيلة. فيه أباريق، مثل الكواكب. شرابه أشدّ بياضًا من الفضة. من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدًا**».

قال البزار: ولا نعلم روى أبو سبرة عن عبد الله بن عمرو إلّا هذا الحديث، ولا رواه عن أبي سبرة إلّا عبد الله بن بريدة.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، فقد اتفق الشيخان على الاحتجاج بجميع رواته غير أبي سبرة الهذلي، وهو تابعي كبير، مبين ذكره في المسانيد والتواريخ، غير مطعون فيه.

وقال في موضع آخر: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه[1].

هذه الفقرات اقتطفناها من رواية طويلة، ذُكرت فيها قصّة تشكيك عبيد الله

---

(١) الزهد لابن المبارك: ٥٦٠-٥٦١ ح: ١٦١٠، المصنف لعبد الرزاق: ١١/ ٤٠٤-٤٠٦ ح: ٢٠٨٥٢، مسند أحمد: ٢/ ١٩٩ ح: ٦٨٧٢، الحوض والكوثر: ١٠٤-١٠٥ ح: ٤٣، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٣٣ ح: ٧٠١، ٧١٨، ٧١٩، مسند البزار: ٦/ ٤٠٩-٤١٠ ح: ٢٤٣٥، الشريعة للآجري: ٣/ ١٢٥٧ ح: ٨٢٥، المستدرك على الصحيحين: ١/ ١٤٧، ١٤٨ ح: ٢٥٣، ٢٥٤، و ٤/ ٥٥٨ ح: ٨٥٦٦، الأمثال في الحديث النبوي: ١/ ٣٩٤ ح: ٣٤٣، شعب الإيمان للبيهقي: ٥/ ٥٨ ح: ٥٧٦٧، أمثال الحديث: ١/ ٦٦-٦٧ ح: ٢٩، تاريخ دمشق: ٢٠/ ٤١-٤٦ م: ٢٣٦٦، التمهيد: ٢/ ٣٠٦-٣٠٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٢/ ٦٠٧.

ابن زياد في الحوض وما جرى بينه وبين بعض الصحابة. ذكرها بعض المحدّثين بكاملها، وبعضهم ذكروا فقرات منها.

ما روي عن أبي موسى

قال البزّار: أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: أخبرنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إنّكم سترِدون على الحوض، وتختلجون دوني، فأقول: يا ربّ أصحابي! يا ربّ أصحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول: أي بعدًا**».

ثمّ قال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي موسى إلّا بهذا الإسناد[1].

ما روي عن جابر بن سمرة

روى مسلم وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وابن عساكر عن أبي همام الوليد ابن شجاع بن الوليد السكوني، حدثني أبي، حدثني زياد بن خيثمة، عن سماك ابن حرب، عن جابر بن سمرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «**ألا إنّي فرط لكم على الحوض، وإنّ بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة، كأنَّ الأباريق فيه النجوم**».

رواه عن أبي همام مسلم وأبو يعلى الموصلي وأبو بكر محمّد بن الحسن الحرفي وأحمد بن علي الأبار ومحمّد بن جعفر الرازي ومحمّد بن يزداد التوزي.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن زياد بن خيثمة إلّا شجاع بن الوليد[2].

---

(١) البحر الزخار: ٨/ ١٤٩ ح: ٣١٦٨.

(٢) صحيح مسلم: ٧/ ٧١ ح: ٦١٤٢، وفي طبع: ٤/ ١٨٠١ ح: ٢٣٠٥، مسند أبي يعلى: ١٣/ ٣٦٣، ٣٨٧ ح: ٧٤٤٣، ٧٤٧٨، المعجم الأوسط: ١/ ٢٢٠ ح: ٧٢٠ و ٦/ ١٤٣-١٤٤ ح: ٦٠٣٤، المعجم الكبير: ٢/ ٢٤٠ ح: ٢٠٠٢، البعث والنشور للبيهقي: ١/ ١٥٠ ح: ١٤١، تاريخ دمشق: ٦٣/ ١٤٢.

روى ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وأبنه عبد الله ومسلم وأبو يعلى وبقي بن مخلد وأبو عوانة وغيرهم عن حاتم بن إسماعيل، وأخرج أحمد من طريق ابن أبي ذئب- كلاهما- عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد، قال: كتبت إلى جابر ابن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ. قال: فكتب أنّي سمعته يقول: «**أنا الفرط على الحوض**»(١).

ما روي عن سهل بن سعد وأبي سعيد الخدري

أخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن أبي عاصم والروياني والآجري والبيهقي والبغوي وابن عبد البر عن أبي حازم، قال: سمعت سهل بن سعد يقول: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «**أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدًا. وليردَنَّ عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثمّ يحال بيني وبينهم**».

قال أبو حازم: فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدّثهم هذا الحديث، فقال: هكذا سمعتَ سهلًا يقول؟ قال: فقلت: نعم. قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد، فيقول: «**إنّهم منّى. فيقال: إنّك لا تدرى ما عملوا بعدك. فأقول: سحقًا سحقًا لمن بدّل بعدي**».

المذكور كان لفظ مسلم عن يعقوب بن عبد الرحمن القارئ، وفي بعض

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٠٥ ح: ٣١٦٥٧، مسند أحمد: ٥/ ٨٦، ٨٧، ٨٩ ح: ٢٠٨٢٤، ٢٠٨٤١، ٢٠٨٦٢ وفي طبع: ٣٤/ ٤٠١، ٤٢١ ح: ٢٠٨٠٥، ٢٠٨٣٠، صحيح مسلم: ٧/ ٧١ ح: ٦١٤٣ وفي طبع: ٣/ ١٤٥٣ ح: ١٨٢٢، الحوض والكوثر: ٩٤ ح: ٢٧، مسند أبي يعلى: ١٣/ ٣٧٨ ح: ٧٤٦١، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٤٣ ح: ٧٣٨، الآحاد والمثاني: ٢/ ٦٢٣ ح: ١٤٥٤، المعجم الكبير: ٢/ ١٩٨ ح: ١٨٠٦، مسند أبي عوانة: ٨/ ١٤٦ ح: ٥٦٢٠، اعتقاد أهل السنّة: ٥/ ٢١٠ ح: ١٧٠٥.

الألفاظ: «**فيقال: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك**».

قال البخاري: وقال ابن عباس: «**سحقًا بعدًا**».

رواه عن أبي حازم- وهو سلمة بن دينار- يعقوب بن عبد الرحمن وأبو غسان محمّد بن مطرف وأسامة بن زيد وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وابن أبي حازم[1].

أخرج ابن أبي شيبة والطبراني وابن عبد البر عن أبي حازم، قال: سمعت سهل بن سعد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا فرطكم على الحوض، من ورد عليَّ شرب، ومن شرب لم يظمأ بعدها أبدًا. ألا ليردنَّ عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم**».

وفي رواية ابن أبي حازم عند الطبراني: «**انظروا أن لا يرد عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم**».

وفي بعض الروايات: «**ألا لا يردَنَّ عليَّ أقوام**» على النهي.

رواه عن أبي حازم محمّد بن جعفر وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ويعقوب

---

(١) مسند أحمد: ٥/ ٣٣٣، ٣٣٩ ح: ٢٢٨٧٣، ٢٢٩٢٤ وفي طبع: ٣٧/ ٤٧٨، ٥١٤ ح: ٢٢٨٢٢، ٢٢٨٧٣، صحيح البخاري: ٧/ ٢٠٧-٢٠٨ و ٨/ ٨٧ وفي طبع: ٥/ ٢٤٠٦ ح: ٦٢١٢، و ٦/ ٢٥٨٧ ح: ٦٦٤٣، صحيح مسلم: ٧/ ٦٥-٦٦، وفي طبع: ٤/ ١٧٩٣ ح: ٢٢٩٠، ٢٢٩١، مسند الروياني: ٢/ ١٩٢، ٢١٢ ح: ١٠٢٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، السنة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٩ ح: ٧٧٤، الشريعة للآجري: ٣/ ١٢٦٢ ح: ٨٣١، التمهيد لابن عبد البر: ٢/ ٣٠٧-٣٠٨، الاستيعاب: ١/ ١٦٣، في ترجمة بسر بن أرطاة، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٣٦١، البعث والنشور له أيضًا: ١٤٢ ح: ١٣٣، السنن الأبين: ١٧٤، توضيح الأفكار: ٢/ ٤٤٢.

ابن عبد الرحمن وابن أبي حازم وأبو غسان محمّد بن مطرف.

وذكره الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح[١].

قال أحمد: حدّثنا سليمان بن داود، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبي حازم، عن النعمان بن أبي عياش الزرقي، عن أبي سعيد الخدري: أنّ النبيّ ﷺ قال: «**فأقول: أصحابي أصحابي. فقيل: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك**». قال: فأقول: «**بُعدًا بُعدًا**» أو قال: «**سحقًا سحقًا لمن بدَّل بعدي**»[٢].

روى أبو داود الطيالسي وابن عبد البر عن عمرو بن ثابت، وأحمد وعبد بن حميد عن عبيد الله بن عمرو، وأحمد والحاكم وأبو المعالي والبيهقي عن زهير بن محمّد- جميعهم- عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «**ألا ما بال أقوام يقولون: إنّ رحم رسول الله ﷺ لا تنفع يوم القيامة؟! بلى، والله إنّ رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة، وإنّي أيّها الناس فرط لكم يوم القيامة على الحوض، فإذا جئتم قال رجل: يا رسول الله، أنا فلان بن فلان، يقول آخر: يا رسول الله، أنا فلان بن فلان. فأقول: أما النسب فقد عرفته، ولكنّكم أحدثتم بعدي، وارتددتم القهقرى**».

وقال أحمد: حدّثنا أبو النضر، ثنا شريك، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «**تزعمون أن قرابتي لا تنفع قومي...**» فذكره.

---

(١) مسند ابن أبي شيبة: ١/ ٨٦، ٩٤ ح: ٩٧، ١١٠، المعجم الكبير: ٦/ ١٤٣، ١٥٦، ١٧١، ٢٠٠ ح: ٥٧٨٣، ٥٨٣٤، ٥٨٩٤، ٥٩٩٦، التمهيد لابن عبد البر: ٢/ ٣٠١ و ٢٠/ ٢٥٧، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٣.

(٢) مسند أحمد: ٣/ ٢٨ ح: ١١٢٣٦ وفي طبع: ١٧/ ٣١٨ ح: ١١٢٢٠.

وقال أبو يعلى: حدّثنا زهير، حدّثنا أبو عامر، عن زهير، عن عبد الله بن محمّد، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المنبر، فذكره بمعناه.

وقال البزار: حدّثنا زيد بن أخزم، ثنا أبو قتيبة، ثنا شريك، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب وحمزة بن أبي سعيد، عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ ﷺ. فذكره مختصرًا.

ثمّ قال: وهذا الحديث رواه زهير بن محمّد وغيره عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد، عن أبيه. ولا نعلم أحدًا جمع سعيد بن المسيب وحمزة إلّا أبو قتيبة، عن شريك، عن عبد الله بن عقيل.

وقال ابن عبد البرّ: ورواه شريك عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن سعيد ابن المسيب وحمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «**يزعمون أنّ قرابتي ورحمي لا تنفع، والله إنّ رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة**». ثمّ قال: «**أيّها الناس، أنا فرطكم على الحوض يوم القيامة، وليرفعنَّ لي قوم ممن صحبني، وليمرَّنَّ بهم ذات اليسار، فينادي الرجل: يا محمّد، أنا فلان ابن فلان، ويقول آخر: يا محمّد، أنا فلان ابن فلان. فأقول: أمّا النسب فقد عرفته، ولكنّكم أحدثتم بعدي، وارتددتم على أعقابكم القهقرى**».

رواه أبو قتيبة وعبد الرحمان بن شريك.

وذكره الطبري؛ فقال: حدّثنا الحسن بن شبيب المكتب، قال: حدّثنا شريك، قال: أنبأنا عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره.

وقال المقريزي: ورواه شريك عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب وحمزة ابن أبي سعيد الخدري.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي.

وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمّد ابن عقيل، وقد وثق.

وقال العسقلاني: وقد أخرج أبو يعلى بسند حسن عن أبي سعيد، فذكره. ثم قال: ولأحمد والبزار نحوه من حديث جابر.

وعزاه البوصيري لأبي بكر بن أبي شيبة أيضًا[1].

أقول: إنّ الاضطراب في إسناد هذا الحديث واضح؛ حيث إنّك لاحظت في رواية الجماعة أنّ عبد الله بن محمّد بن عقيل رواه عن حمزة بن أبي سعيد الخدري. وفي رواية زهير بن محمّد عند أبي يعلى رواه عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري. وفي رواية شريك عند أحمد والطبري رواه عن سعيد بن المسيب.

ولكنّ أحمد بن حنبل رواه عن أبي عامر العقدي عن زهير بن محمّد، والحاكم

---

(١) مسند الطيالسي: ٢٩٤-٢٩٥ ح: ٢٢٢١، مسند أحمد: ٣/ ١٨، ٣٩، ٦٢، وفي طبع: ١٧/ ٢١٩-٢٢٤، ٤٤٣-٤٤٤ ح: ١١١٣٨، ١١١٣٩، ١١٣٤٥، مسند عبد بن حميد: ٣٠٤ ح: ٩٨٦، مسند أبي يعلى: ٢/ ٤٣٣-٤٣٤ ح: ١٢٣٨، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٧٤-٧٥، وفي طبع: ٤/ ٨٤ ح: ٦٩٥٨، الاعتقاد للبيهقي: ٣٢٨، وفي طبع: ٢١٣، وفي ثالث: ١٨٧، عيون الأخبار في مناقب الأخيار لأبي المعالي المرتضى محمّد بن علي الحسيني البغدادي: ٣٩ نسخة مكتبة فاتكان. التمهيد: ٢/ ٢٩٨-٣٠٠، فضل آل البيت للمقريزي: ١١١-١١٣، إتحاف الخيرة المهرة: ٥/ ١٧٦ ح: ٥٠٤١، و ٨/ ٦٦ ح: ٧٧٣٦، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٤، فتح الباري: ١١/ ٣٣٤، الأحكام الشرعية الكبرى: ٤/ ٣٨٦، كنز العمال: ١١/ ١٧٧ ح: ٣١١١٥.

وأبو المعالي روياه عن أبي حذيفة عن زهير، والبيهقي رواه عن يحيى بن أبي بكير عن زهير، وذكروا مثل لفظ الجماعة. فنفهم من ذلك أنّ التخليط لم يحصل من عبد الله بن محمّد بن عقيل ولا من زهير بن محمّد ولا من أبي عامر العقدي. فالخطأ إمّا حصل من أبي يعلى نفسه أو من شيخه زهير، أو طرأ عند الاستنساخ.

وأما بالنسبة إلى رواية شرك بن عبد الله فلو لم نقل بالتباس الأمر عليه نستطيع أن ندافع عنه بأن نقول: إنّ عبد الله بن محمّد بن عقيل رواه عن حمزة بن أبي سعيد الخدري وعن سعيد بن المسيب جميعًا، فذكر متابعته لشريك دون غيره، وصرّح شريك بها مرة، كما في رواية البزّار وابن عبد البر، ولم يصرّح بها مرة أخرى، كما في رواية أحمد بن حنبل والطبري.

وأخرجه المفيد والطوسي من أعلام الشيعة من طريق زكريا بن عدي، قال: حدّثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه.

وأخرجه الطوسي من طريق ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه[1].

أخرج ابن أبي شيبة وابن ماجة وبقي بن مخلد وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وأبو يعلى وابن أبي عاصم وهشام بن عمار وأبو نعيم والضياء عن زكريا بن أبي زائدة، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري: أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**إنّ لي حوضًا،**

---

(١) الأمالي للمفيد: ٣٢٧-٣٢٨ ح: ١١، الأمالي للطوسي: ٩٤، ٢٦٩ ح: ٥٣، ٥٠٠، بحار الأنوار: ٧/ ٢٣٩-٢٤٠ و ٨/ ٢٠، و ٢٥/ ٢٤٦-٢٤٧ و٢٨/ ١٧-١٨.

طوله ما بين الكعبة إلى بيت المقدس، أشدّ بياضًا من اللبن، آنيته عدد النجوم. وكلّ نبي يدعو أمته، ولكلّ نبي حوض، فمنهم من يأتيه الفئام، ومنهم من يأتيه العصبة، ومنهم من يأتيه النفر، ومنهم من يأتيه الرجلان ومنهم من يأتيه الرجل، ومنهم من لا يأتيه أحد. فيقال: قد بلغت. وإنّي لأكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة».

وفي رواية محمّد بن بشر: «**إنّ لي حوضًا، طوله ما بين الكعبة إلى بيت المقدس، أبيض من اللبن، آنيته عدد النجوم. وإنّي أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة**».

رواه عن ابن أبي زائدة محمّد بن بشر وسعيد بن يحيى وعيسى بن يونس والوليد بن القاسم وإسحاق الأزرق[1].

ما روي عن أم سلمة

أخرج مسلم والطبراني والآجري والعسكري وأبو إسماعيل الأنصاري عن عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث: أنّ بكير بن عبد الله بن الأشجّ حدّثه عن القاسم بن عباس الهاشمي، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبيّ ﷺ: أنّها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ. فلما كان يومًا من ذلك، والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أيّها الناس**». فقلت للجارية: استأخري عنّي. قالت: إنّما دعا

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٠٩ ح: ٣١٦٨١ و ٧/ ٤٦ ح: ٣٤١٠٤، حديث هشام بن عمار: ١٤١ ح: ٥٩، الحوض والكوثر: ٨١ ح: ٣، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٤٣٨ ح: ٤٣٠١، مسند أبي يعلى: ٢/ ٣٠٣ ح: ١٠٢٨، مسند عبد بن حميد: ١/ ٢٨٤ ح: ٩٠٤، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٣٥ ح: ٧٢٣، اعتقاد أهل السنّة: ٦/ ١١٢٤ ح: ٢١١٧، ٢١١٨، تاريخ أصبهان: ١/ ١٤٥ م: ١٠٠، النهاية في الفتن والملاحم: ١٣٦، ١٣٨ عن كتاب الأهوال لابن أبي الدنيا، فتح الباري: ١١/ ٤٦٧.

الرجال، ولم يدع النساء. فقلت: إنّي من الناس. فقال رسول الله ﷺ: **«إنّي لكم فرط على الحوض، فإيّايَ لا يأتيَنَّ أحدكم فيُذَبّ عنّي، كما يُذَبّ البعير الضال، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقًا»**.

واقتصر الطبراني والعسكري على ذكر الحديث، ولم يذكرا ما جرى بين أم سلمة وجاريتها.

رواه عن ابن وهب يونس بن عبد الأعلى الصدفي وحرملة بن يحيى ويزيد بن خالد بن موهب الرملي[1].

روى ابن المبارك وابن راهوية وأحمد بن حنبل ومسلم والنسائي وأبو إسماعيل عن أفلح بن سعيد، قال: ثنا عبد الله بن رافع، قال: كانت أمّ سلمة تحدّث أنّها سمعت النبيَّ ﷺ يقول على المنبر، وهي تمتشط: **«أيّها الناس»** ، فقالت لماشطتها: لفي رأسي. قالت: فقالت: فديتك، إنّما يقول: أيّها الناس. قلت: ويحكِ، أو لسنا من الناس؟ فلفّت رأسها، وقامت في حجرتها، فسمعَتْه يقول: **«أيّها الناس، بينما أنا على الحوض إذ جيء بكم زمرًا، فتفرقت بكم الطرق، فناديتكم ألا هلمّوا إلى الطريق. فنادى منادٍ من بعدي، فقال: إنّهم قد بدّلوا بعدك. فقلت: ألا سحقًا ألا سحقًا»**.

رواه عن أفلح أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي وعبد الله بن المبارك وأبو

---

(١) صحيح مسلم: ٧/ ٦٦-٦٧ وفي طبع: ٤/ ١٧٩٥ ح: ٢٢٩٥، المعجم الكبير: ٢٣/ ٢٩٧ ح: ٦٦١، الشريعة للآجري: ٣٣٩، ٣٤٠ وفي طبع: ٣/ ١٢٦٤، ١٢٦٥ ح: ٨٣٤، ٨٣٥، ذم الكلام وأهله: ٢/ ١٦٤-١٦٦ ح: ٣١١، تصحيفات المحدثين للعسكري: ٢/ ٨٥١-٨٥٢.

عبد الرحمن[١].

روى ابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه ويعقوب بن شيبة وبقي بن مخلد والطبراني عن محمّد بن إسحاق، عن عبد الله بن رافع، عن أمّ سلمة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المنبر: «**أيّها الناس، إنّي سلف لكم على هذا الكوثر، بينا أنا عليه إذ مُرَّ بكم أرسالًا مخالفًا بكم، فأنادي: ألا هلمّ. فينادي منادٍ: ألا إنّهم قد بدلوا بعدك. فأقول سُحقًا**».

رواه عن ابن إسحاق عبد الرحيم بن سليمان وعبد الأعلى وعبدة[٢].

قال الطبراني: حدّثنا مطلب بن شعيب، نا عبد الله، حدّثني الليث، قال: قال يحيى بن سعيد: عن خالد بن أبي عمران، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة، عن أم سلمة: أنّ رسول الله ﷺ قام، فقال: «**يا أيّها الناس**». قالت: فسمعت وأنا أمتشط، فأمرت ماشطتي، فكفَّتْ رأسي. ثمّ تقدمتُ حتّى كنت في أدنى الحجرة. فقال رسول الله ﷺ: «**يا أيّها الناس، أنا لكم فرط على الحوض، وإنّه سيؤتى بكم رسلًا رسلًا، فترهقون عنّي، فأقول: أين؟ فيقال: إنّهم بدّلوا بعدك، فأقول سحقًا سحقًا**»[٣].

---

(١) مسند ابن المبارك: ١/ ١٥٣ ح: ٢٤٩ وفي طبع: ١١٠ ح: ٢٦٥، مسند ابن راهوية: ٤/ ٢٠٠ ح: ٢٠٠٢، مسند أحمد: ٦/ ٢٩٧ ح: ٢٦٥٨٨، وفي طبع: ٤٤/ ١٦٩ ح: ٢٦٥٤٦، صحيح مسلم: ٧/ ٦٧ وفي طبع: ٤/ ١٧٩٥ ح: ٢٢٩٥، السنن الكبرى للنسائي: ٦/ ٤٤٩ ح: ١١٤٦٠، ذم الكلام وأهله: ٢/ ١٦٤-١٦٦ ح: ٣١١.

(٢) مصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٠٥ ح: ٣١٦٦١ و ٧/ ٤٥٥ ح: ٣٧١٧٩، مسند ابن راهوية: ٤/ ٩٨-٩٩ ح: ١٨٦٥، مسند عمر بن الخطاب: ٩١-٩٢، الحوض والكوثر: ١٠٢ ح: ٤١، المعجم الكبير: ٢٣/ ٢٩٧، ٤١٣ ح: ٦٦٢، ٩٩٦.

(٣) المعجم الأوسط: ٨/ ٣٠٧ ح: ٨٧١٤.

قال الطبراني: حدّثنا الحسن بن غُلَيْب، ثنا عمران بن هارون الرملي، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عبد الله بن رافع، عن أمّ سلمة: أنّها بينما هي تمشط لم يرعها إلّا رسول الله ﷺ ينادي على المنبر؛ يقول: «**يا أيّها الناس، إنّي بينما أنا على الحوض أُتِيَ بكم رفقة رفقة، فذهبت طائفة منكم ههنا وههنا. فقلت: ما لهم؟ هلمّوا إليَّ. فصرخ صارخ؛ فقال: إنّهم قد بدّلوا بعدك. فقلت سحقًا سحقًا**»[1].

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية وأبو يعلى والبزّار والبرتي والطبراني وابن طهمان وابن عبد البر والذهبي عن سليمان بن مهران الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن أم سلمة، دخل عليها عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا أمّه، قد خفت أن يهلكني كثرةُ مالي؛ أنا أكثر قريش مالًا. قالت: يا بني، أنفق؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ مِن أصحابي مَنْ لا يراني بعد أن أفارقه**». فخرج عبد الرحمن، فلقي عمر، فأخبره بالّذي قالت أمّ سلمة. فجاء عمر، فدخل عليها، فقال: بالله منهم أنا؟ قالت: لا، ولن أبرئ أحدًا بعدك.

رواه عن الأعمش أبو معاوية محمّد بن خازم وجرير بن عبد الحميد ومحمّد ابن عبيد والحسن بن عمارة وسفيان.

وقال البزار: رواه الأعمش وغيره عن أبي وائل، عن أم سلمة. وأبو وائل روى عنها ثلاثة أحاديث. وأدخل بعض الناس بينه وبينها مسروقًا.

قال البوصيري: رواه أبوبكر بن أبي شيبة بسند رجاله ثقات.

وقال في موضع آخر: رواه أبو يعلى الموصلي، ورواته ثقات.

وقال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

---

(١) المعجم الكبير: ٢٣/ ٤١٣ ح: ٩٩٧.

وحكم بصحّته العسقلاني وغيره[١].

وأخرجه المفيد من الشيعة من طريق عيسى بن مهران، عن أبي معاوية. وجاء في لفظه: فقال: يا أمه أنا منهم؟ فقالت: لا أعلم، ولن أبرئ بعدك أحدًا[٢].

روى أحمد بن حنبل ويعقوب بن شيبة والطبراني وابن البختري وابن عساكر عن شريك بن عبد الله، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبى وائل، عن مسروق، قال: دخل عبد الرحمن على أمّ سلمة، فقالت: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «**إنّ من أصحابي لمن لا يراني بعد أن أموت أبدًا**». قال: فخرج عبد الرحمن من عندها مذعورًا، حتّى دخل على عمر، فقال له: اسمع ما تقول أمّك. فقام عمر، حتّى دخل عليها، فسألها، ثمّ قال: أنشدك الله أمنهم أنا؟ قالت: لا، ولن أبرئ بعدك أحدًا.

وفي رواية أسود بن عامر: «**من أصحابي من لا أراه، ولا يراني بعد أن أموت أبدًا**».

رواه عن شريك أسود بن عامر شاذان وحجاج بن محمّد وأبو نعيم الفضل

---

(١) مسند ابن راهوية: ٤/ ١٤٠ ح: ١٩١٣، مسند أحمد: ٦/ ٢٩٠، ٣٠٧، ٣١٧ ح: ٢٦٥٣٢، ٢٦٦٦٣، ٢٦٧٣٦، وفي طبع: ٤٤/ ٩٢، ٢٣٧، ٢٩٠، ح: ٢٦٤٨٩، ٢٦٦٢١، ٢٦٦٩٤، مشيخة ابن طهمان: ١٨٩-١٩٠ ح: ١٤٣، مسند أبي يعلى: ١٢/ ٤٣٦ ح: ٧٠٠٣، المعجم الكبير: ٢٣/ ٣١٩، ٣٩٤ ح: ٧٢٤، ٩٤١، مسند عبد الرحمن بن عوف للبرتي: ١/ ٩٣ ح: ٤٦، كشف الأستار في زوائد البزار: ٣/ ١٧٢ ح: ٢٤٩٦، الاستيعاب: ٢/ ٨٤٨-٨٥٠ م: ١٤٤٧، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٣٠٧، إتحاف الخيرة المهرة: ٣/ ٩ ح: ٢١٢٧ و ٤/ ٥٧ ح: ٣٣٧٩ و ٨/ ٣٠ ح: ٧٥٤٢، سير أعلام النبلاء: ١: ٨٢، مجمع الزوائد: ٩/ ٧٢، غاية المقصد في زوائد المسند: ٢/ ١٨٣٠-١٨٣٢، زوائد مسند البزار: ٢/ ٢٩٤، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٦/ ١٢٠٢ ح: ٢٩٨٢.

(٢) الأمالي للمفيد: ٣٧ ح: ٥.

ابن دكين.

قال الهيثمي: وفيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقة، يخطيء[١].

قال الطبراني: حدّثنا عبد الله بن أحمد، ثنا غنم بن محمّد بن سعيد البصري، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن عاصم، عن أبى وائل، عن مسروق، عن أمّ سلمة، عن النبيّ ﷺ مثله[٢].

قال الطبراني: حدّثنا علان بن عبد الصمد، ثنا القاسم بن دينار، ثنا عبيد الله ابن موسى، ثنا إسرائيل، عن عاصم، عن شقيق، عن مسروق، عن أمّ سلمة، عن النبيّ ﷺ مثله[٣].

قال الطبراني: حدّثنا إسحاق بن داود الصواف، ثنا يحيى بن خذام السقطي (ح). وحدّثنا محمّد بن محمّد الجذوعي، ثنا عقبة بن مكرم (ح). وحدّثنا أحمد بن زهير، ثنا عبد الله بن محمّد العبادي، قالوا: ثنا الحكم بن مروان الضرير، ثنا عبد الغفار بن القاسم، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن أمّ سلمة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ من أصحابي مَنْ لم يرني بعد أن أموت**»[٤].

---

(١) مسند أحمد: ٦/ ٢٩٨، ٣١٢ ح: ٢٦٥٩١، ٢٦٧٠١، وفي طبع: ٤٤/ ١٧٢، ٢٦٣ ح: ٢٦٥٤٩، ٢٦٦٥٩، مسند عمر بن الخطاب: ٥٧ ح: ٣٠، وفي طبع: ٩٠-٩١ ح: ١٣٠، المعجم الكبير: ٢٣/ ٣١٧ ح: ٧١٩، مجموع فيه مصنّفات أبي جعفر ابن البختري: ١/ ٤٠٩ ح: ٦١٧، الاستيعاب: ٢/ ٨٤٩-٨٥٠ م: ١٤٤٧، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٣٠٧، إتحاف الخيرة المهرة: ٤/ ٥٧ ح: ٣٣٨٠ و ٨/ ٣١ ح: ٧٥٤٢، غاية المقصد في زوائد المسند: ٢/ ١٨٢٩، ١٨٣٣، مجمع الزوائد: ١/ ١١٢.

(٢) المعجم الكبير: ٢٣/ ٣١٨ ح: ٧٢٠.

(٣) المعجم الكبير: ٢٣/ ٣١٨ ح: ٧٢١.

(٤) المعجم الكبير: ٢٣/ ٣٢٩ ح: ٧٥٥.

قال الصدوق: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام في حديث، وقد قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «**من أبغض أهل بيتي وعترتي، لم يرني ولم أره يوم القيامة**». وقال: «**إنّ فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني**»(١).

ما روي عن عائشة

أخرج مسلم وأبو يعلى والبيهقي من طريق يحيى بن سليم، وأحمد بن حنبل من طريق وهيب، وابن أبي عاصم من طريق الفضيل بن سليمان- جميعهم- عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، قال: سمعت عائشة تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول- وهو بين ظهراني أصحابه-: «**إنّي على الحوض أنتظر من يرد عليَّ منكم. فوالله ليُقطعَنَّ دوني رجال، فأقول: أي ربّ منّي ومن أمّتي. فيقول: إنّك لا تدري ما عملوا بعدك؛ ما زالوا يرجعون على أعقابهم**».

وفي لفظ أبي يعلى: «**أنا فرطكم على الحوض... إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**»(٢).

قال المفيد: أخبرني أبو بكر محمّد بن عمر بن سالم الجعابي، قال: حدّثنا أبو عبد

---

(١) عيون أخبار رضا عليه السلام: ١/ ١٠٥-١٠٦ ح: ٣، التوحيد للصدوق: ١١٧-١١٨ ح: ٢١، الأمالي للصدوق: ٥٤٥-٥٤٦ ح: ٧٢٨، مسند الرضا عليه السلام: ١/ ١٨-١٩ ح: ١٢.

(٢) مسند أحمد: ٦/ ١٢١ ح: ٢٤٩٤٥ وفي طبع: ٤١/ ٣٨٨ ح: ٢٤٩٠١، صحيح مسلم: ٧/ ٦٦ وفي طبع: ٤/ ١٧٩٤ ح: ٢٢٩٤، مسند أبي يعلى: ٧/ ٤٣٣ ح: ٤٤٥٥، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٥٨ ح: ٧٧٠، البعث والنشور للبيهقي: ١٤٠ ح: ١٣١، ما روي في الحوض والكوثر: ١٦٨ ح: ٩٨.

الله جعفر بن محمّد الحسني، قال: حدّثنا أبو موسى عيسى بن مهران المستعطف، قال: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: حدّثنا وهيب، قال: حدّثنا عبد الله بن عثمان ابن خثيم، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: سمعت رسول اللهﷺ يقول: **«إنّي على الحوض، أنظر من يرد عليَّ منكم، وليقطعنَّ برجال دوني، فأقول: يا رب أصحابي أصحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما عملوا بعدك؛ إنّهم ما زالوا يرجعون على أعقابهم القهقري»**[1].

ما روي عن جندب بن سفيان البجلي

أخرج البخاري ومسلم وبقي بن مخلد وابن حبان عن عبد الملك بن عمير، عن جندب بن سفيان البجلي، قال: قال سمعت النبيَّﷺ يقول: **«أنا فرطكم على الحوض»**.

وفي بعض روايات بقي: عن عبد الله بن عمير، عن جندب.

رواه عن ابن عمير شعبة وزائدة ومسعر وأبو عوانة ويزيد بن عطاء وابن محياة وإبراهيم بن سليمان بن رزين وشيبان[2].

ما روي عن أمير المؤمنين عليعليه السلام

روى ابن أبي عاصم عن أبي هاشم محمّد بن يزيد الرفاعي، والطبراني عن نعيم بن حماد المروزي- كلاهما- عن محمّد بن فضيل، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن سفيان بن الليل، عن الحسن بن علي بن أبي طالبعليه السلام، عن علي

---

(١) الأمالي للمفيد: ٣٧-٣٨ ح: ٤، بحار الأنوار: ٢٨/ ٢٢ ح: ٣٠.

(٢) صحيح البخاري: ٥/ ٢٤٠٨ ح: ٦٢١٧، صحيح مسلم: ٨/ ٦٥، الحوض والكوثر: ٩٣ ح: ٢١-٢٦، صحيح ابن حبان: ١٤/ ٣٥٧ ح: ٦٤٤٥.

ابن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**أول من يرد عليَّ الحوضَ أهلُ بيتي ومن أحّبني من أُمَّتي**» (١).

ما روي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله

أخرج أبو عروبة والطبراني وإسماعيل الأصبهاني وابن عساكر عن العباس ابن سالم، والطبراني وابن عساكر وابن عبد البر عن زيد بن واقد، والدولابي عن مسلم بن عبد الله، وابن أبي عاصم عن بسر بن عبيد الله، والطبراني والآجري عن يحيى بن الحارث الذماري وشيبة بن الأحنف الأوزاعي، وابن عساكر عن شداد بن عبيد الله الضرير- جميعهم- عن أبي سلام الأسود، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**حوضي كما بين عدن إلى عمان، أشدّ بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب رائحة من المسك، أكوابه كنجوم السماء. من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا. وأكثر الناس عليَّ ورودًا فقراء المهاجرين**». قلنا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: «**الشعث رؤوسًا، الدنسة ثيابًا، الّذين لا ينكحون المنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد، الّذين يعطون الحقَّ الّذي عليهم، ولا يُعطَوْن الّذي لهم**».

وفي رواية للطبراني: «**لا ينكحون المتمنعات المتنعمات**».

وفي كثير من الروايات: «**وأوّل الناس ورودًا عليه فقراء المهاجرين**».

قال المنذري: رواه الطبراني، ورواته رواة الصحيح.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجال الرواية الثانية- يعني رواية صدقة-

---

(١) السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٤٨ ح: ٧٤٨، الأوائل لابن أبي عاصم: ١١١ ح: ١٨٣، الأوائل للطبراني: ٦٦ ح: ٣٨.

رجال الصحيح.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن العباس بن سالم إلّا محمّد بن مهاجر[١].

قال ابن أبي زمنين: وحدثني عن علي، عن أبي داود، عن يحيى بن سلام، عن عثمان، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده أبي سلام، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ: أنّ رجلًا قال: يا رسول الله، ما حوضك هذا الذي تحدث عنه؟ فذكره[٢].

وأخرج الطيالسي وأحمد والروياني وبقي بن مخلد وابن ماجة والترمذي والباغندي وابن أبي الدنيا وتمام الرازي والقاضي الدينوري والحاكم وابن عساكر وابن عبد البر عن محمّد بن مهاجر، عن العباس بن سالم اللخمي، قال: بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلام الحبشي، فحمل على البريد، فلما قدم على عمر ابن عبد العزيز قال: يا أمير المؤمنين، لقد شقّ عليَّ محملي على البريد. قال عمر: ما أردنا المشقة بك يا أبا سلام، ولكنّه بلغني عنك حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ في الحوض، فأحببت أن تشافهني به. قال أبو سلام: سمعت ثوبان مولى

---

(١) السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٢٥، ٣٤٨ ح: ٧٠٦، ٧٤٩، الآحاد والمثاني: ١/ ٣٣٤ ح: ٤٥٩، كتاب الأوائل لأبي عروبة: ١٢١ ح: ٩٩، المعجم الكبير: ٢/ ٩٩ ح: ١٤٣٧، المعجم الأوسط: ١/ ١٢٤ ح: ٣٩٦، مسند الشاميين: ٢/ ٥١، ٢١١، ٣١٦، ٤٢٦ ح: ٩٠٤، ١٢٠٦، ١٤١١، ١٦٢٥، الأوائل للطبراني: ٦٧ ح: ٣٩، الكنى والأسماء للدولابي: ٢/ ٨٨٧ ح: ١٥٥٧، الشريعة للآجري: ٣/ ١٢٥٦ ح: ٨٢٤ و٤/ ١٦٤١ ح: ١١١٨، الحجة في بيان المحجة: ٤٩٢ ح: ٢٩٢، تاريخ دمشق: ١٩/ ٥٢٥ و٢٢/ ٤٢٦ م: ٢٧١١ و٢٦/ ٢٤٩ م: ٣٠٩٤ و ٦٠/ ٢٦٤، التمهيد: ٢/ ٢٩٤، الترغيب والترهيب: ٤/ ٦٢ ح: ٤٨١٣، مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٦٠.

(٢) رياض الجنة: ١٥٩-١٦٠ ح: ٨٨.

رسول الله ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشدّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، أكاويبه عدد نجوم السماء. من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا. أوّل الناس ورودًا عليه فقراء المهاجرين**». فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله من هم؟ قال: «**هم الشعث رؤوسًا، الدنس ثيابًا، الّذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد**».

قال عمر بن عبد العزيز: لا جرم، والله لقد فتحت لي أبواب السدد، ونكحت المتنعمات؛ فاطمة بنت عبد الملك، إلّا أن يرحمني الله تعالى. لا جرم، لا أدهن رأسي حتى يشعث، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ.

رواه عن محمّد بن مهاجر أبو عتبة إسماعيل بن عياش ومروان بن محمّد ويحيى ابن صالح الوحاظي وعبد الله بن يوسف وأبو توبة الربيع بن نافع.

وفي رواية الباغندي عن أحمد بن الفرج: حدّثنا عثمان بن سعيد ومحمّد بن المهاجر، عن العباس بن سالم، عن أبي سلام الأسود، قال: بلغ عمر بن عبد العزيز: أنّه يحدث عن ثوبان في الحوض.

ورواه ابن أبي عاصم والباغندي وابن عساكر عن سويد بن عبد العزيز، ثنا أبو محمّد شداد بن عبيد الله الضرير، عن أبي سلام، قال: بعث إليَّ عمر بن عبد العزيز، فقدمت إليه، فذكره.

قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وقد روي هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان، عن النبيّ ﷺ. وأبو سلام الحبشي اسمه ممطور، وهو شامي ثقة.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه[١].

وأخرج ابن عبد البر عن سلام بن سليمان الثقفي، حدّثنا سويد بن عبد العزيز، عن ثابت بن عجلان، قال: سمعت فلانًا يحدّث عمر بن عبد العزيز، فقال له عمر: حدثني بحديث ثوبان، فذكره[٢].

وأخرج ابن عساكر عن الوليد بن مسلم، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن أبي سلام، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى صاحب دمشق: أن سل أبا سلام عمّا سمع من ثوبان مولى رسول الله ﷺ في الحوض[٣].

أقول: على ما يبدو أنّ عمر بن عبد العزيز تخيّل أنّه قد حصل على طريقة سهلة للوصول إلى الجنّة والورود على حوض النبيّ ﷺ!!.

تفسير الألفاظ الغريبة

قوله: «**البريد**» قال الزمخشري في [الفائق]: البريد في الأصل البغل. وهي كلمة فارسية، أصلها «بُريده دُمْ» أي محذوف الذنب؛ لأن بغال البريد كانت

---

(١) مسند الطيالسي: ١٣٣ ح: ٩٩٥، مسند أحمد: ٥/ ٢٧٥ ح: ٢٢٤٢١، مسند الروياني: ١/ ٤٢٦-٤٢٧ ح: ٦٥٣، الحوض والكوثر: ٩٠-٩١ ح: ١٩، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٤٣٨ ح: ٤٣٠٣، سنن الترمذي: ٤/ ٦٢٩ ح: ٢٤٤٤، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٤٧ ح:٧٤٧، مسند عمر بن عبد العزيز: ١١٩-١٢٥ ح: ٦٣-٦٥، التواضع والخمول: ٢٠-٢٢، الأولياء: ١١-١٢ ح: ٧، الفوائد لتمام الرازي: ١/ ٢٣٧، ٢٣٨ ح: ٥٧٣، ٥٧٤، المجالس وجواهر العلم: ٣٤٨ ح: ٢٠٣٣، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٢٠٤ ح: ٧٣٧٤، شعب الإيمان للبيهقي: ٧/ ٣٣٢ ح: ١٠٤٨٥، تاريخ دمشق: ٢٢/ ٤٢٦-٤٢٧ و٢٦/ ٢٤٩-٢٥٠ و٦٠/ ٢٦٤-٢٦٥، التمهيد: ٢/ ٢٩٣.

(٢) التمهيد: ٢/ ٢٩٦.

(٣) تاريخ دمشق: ٦٠/ ٢٦٥.

محذوفة الأذناب. فعربت الكلمة، وخففت، ثم سمى الرسول الذي يركبه بريدًا.

قوله: «**تشافهني به**»: أي تحدثني به مشافهة، وتسمعني بدون واسطة.

قوله: «**وأكوابه**»: جمع كوب. وهو الكوز الذي لا عروة له.

قوله: «**الشُّعث**»: بضم الشين والعين وسكونها جمع أشعث، أي متفرّق الشعر.

قوله: «**الدنس**»: أي الوسخ.

قوله: «**المتنعِّمات**» بكسر العين من التنعم. أي لو خطبوا المتنعِّمات من النساء لم يجابوا.

أقول: لا يبعد أن يكون المقصود بهن الحرائر، أو بنات الملوك والأثرياء.

قوله: «**ولا يفتح لهم السُّدَد**» جمع سدة، وهي الباب. يعني لا يؤبه بهم احتقارًا لهم.

أقول: لا يبعد أن يكون المراد به أبواب الأمراء.

وما روي في هذه الرواية ورواية ابن عمر الآتي من أنّ أول من يرد عليه ﷺ فقراء المهاجرين غير مناف لما روي عن علي عليه السلام أنّه ﷺ قال: «**أوّل من يرد عليَّ الحوض أهل بيتي**». وما روي عن سلمان من أنّ أوّل من يرد عليه علي عليه السلام.

وذلك لأنّ المراد به أنّهم يدخلون عليه ﷺ قبل الأغنياء. والشاهد على ذلك ما روي عن عبد الله بن عمر وغيره. فلاحِظ.

أخرج الطبراني والإسماعيلي والبيهقي عن علي بن بحر، حدّثنا قتادة بن الفضيل بن قتادة الرهاوي، قال: سمعت أبا حاضر يحدث عن الوضين بن عطاء

الثقفي، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يدخل فقراء أُمَّتي الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا**». **قالوا: من هم يا رسول الله؟ صفهم لنا. قال: «هم الشعثة رؤوسهم، الدنسة ثيابهم، الّذين لا يؤذن لهم على السدّات، ولا ينكحون المتنعمات. تؤكل بهم مشارق الأرض ومغاربها. يعطون كلّ الّذي عليهم، ولا يُعطَون كلّ الّذي لهم**».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في [الكبير] و[الأوسط]، ورجاله ثقات[1].

أخرج أحمد والدارمي ومسلم والنسائي والطبراني وابن حبان وغيرهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إنّ فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنّة بأربعين خريفًا**»[2].

أخرج الفسوي والطبراني عن مسلمة بن مخلد أنّه ﷺ قال: «**يسبق المهاجرون الناس بأربعين خريفًا إلى الجنّة، يتنعمون فيها والناس محبوسون للحساب**»[3].

وأخرج الترمذي والبيهقي عن أنس بن مالك، أنّه ﷺ قال: «**إنّ المساكين**

---

(١) المعجم الكبير: ١٢/ ٣١١ ح: ١٣٢٢٣، المعجم الأوسط: ٤/ ٩ ح: ٣٤٧٧، مسند الشاميين: ١/ ٣٧٤ ح: ٦٤٩، معجم شيوخ الإسماعيلي: ١/ ٣٦٧-٣٦٨ م: ٤٢، شعب الإيمان للبيهقي: ٧/ ٣٠٠-٣٠١ ح: ١٠٣٨١، مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٦٠.

(٢) مسند أحمد: ٢/ ١٦٩ ح: ٦٥٧٨، سنن الدارمي: ٢/ ٤٣٧ ح: ٢٨٤٤، صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٨٥ ح: ٢٩٧٩، السنن الكبرى للنسائي: ٣/ ٤٤٣ ح: ٥٨٧٦، مسند الشاميين: ٣/ ١٧٨ ح: ٢٠٢٥، صحيح ابن حبان: ٢/ ٤٥٢ ح: ٦٧٧، شعب الإيمان للبيهقي: ٧/ ٣٣٦ ح: ١٠٤٩٣، حلية الأولياء: ٥/ ١٣٧، الجمع بين الصحيحين: ٣/ ٤٤٩ ح: ٢٩٦٩.

(٣) المعرفة والتاريخ: ٢/ ٣٠٧، المعجم الكبير: ١٩/ ٤٣٨ ح: ١٠٦٤.

يدخلون الجنّة قبل الأغنياء بأربعين خريفًا»[١].

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي عن جابر بن عبد الله: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يدخل فقراء المسلمين الجنّة قبل الأغنياء بأربعين خريفًا**»[٢].

وأخرج الطبراني وابن عدي عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تدخل فقراء أُمّتي الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا**»[٣].

أخرج الأشيب وعبد الرزاق وهناد بن السري وابن أبي شيبة وأحمد والروياني ومسلم وبقي بن مخلد وابن أبي عاصم وابن مندة وابن حبان وغيرهم عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّي لبعُقْر حوضي، أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يرفض**». فسئل عن عرضه، فقال: «**من مقامي إلى عمان**». وسئل عن شرابه، فقال: «**أشدّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل. فيه ميزابان؛ أحدهما من ذهب، والآخر من وَرِق يمدانه من الجنة**».

رواه عن قتادة شعبة وأبو عوانة وهمام وسعيد بن أبي عروبة وشيبان بن عبد الرحمن ومعمر بن راشد وهشام بن أبي عبد الله وبكير بن أبي السميط[٤].

---

(١) سنن الترمذي: ٤/ ٥٧٧ ح: ٢٣٥٢، السنن الكبرى للبيهقي: ٧/ ١٢ ح: ١٢٩٣١، شعب الإيمان له أيضًا: ٢/ ١٦٧ ح: ١٤٥٣ و٧/ ٣٤٠ ح: ١٠٥٠٧، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٣٤.

(٢) مسند أحمد: ٣/ ٣٢٤ ح: ١٤٥١٦، مسند عبد بن حميد: ١/ ٣٣٦ ح: ١١١٧، سنن الترمذي: ٤/ ٥٧٨ ح: ٢٣٥٥.

(٣) الكامل في الضعفاء: ٢/ ٢٧٨، مجمع الزوئد: ١٠/ ٢٦٠.

(٤) جزء أشيب: ٣٦ ح: ٩، المصنف لعبد الرزاق: ١١/ ٤٠٦ ح: ٢٠٨٥٣، الزهد لهناد بن السري: ١١٠-١١١ ح: ١٣٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٠٦ ح: ٣١٦٧٢، مسند أحمد:

«**عُقْر الحوض**»: بالضم قال في [النهاية] موضع الشاربة منه.

وأخرج ابن عبد البر عن أحمد بن زهير، عن أبيه، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، فذكره بطوله[١].

وفي رواية البزار: «**حوضي أذود عنه الناس لأهل بيتي، إنّي لأضربهم بعصاي هذه حتى ترفض**».

قال الهيثمي: رواه البزار بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح[٢].

وأخرج ابن عساكر عن أبي يعلى، حدّثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدّثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي سنان، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان... قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تلقوني بجنبات الحوض، أذود أهل اليمن بعصاي، حتى يرفض عنهم**». فقال رجل: من أهل اليمن؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم؛ أهل اليمن». فقال رجل: كم طوله؟... الخ[٣].

ما روي عن عبد الله بن عمر

قال الحاكم: حدثني أبو منصور محمّد بن القاسم العتكي، ثنا أبو سهل حسن

٥/ ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣ ح: ٢٢٤٦٢، ٢٢٤٧٩، ٢٢٤٨٣، ٢٢٥٠٠، ٢٢٤٠١، مسند الروياني: ١/ ٤٠١-٤٠٢ ح: ٦٠٧، ٦٠٨، صحيح مسلم: ٤/ ١٧٩٩-١٨٠٠ ح: ٢٣٠١، الحوض والكوثر: ٩٠ ح: ١٨، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٢٦ ح: ٧٠٨، الإيمان لابن مندة: ٢/ ٩٧٤ ح: ١٠٧٥، صحيح ابن حبان: ١٤/ ٣٦٧، ٣٦٨ ح: ٦٤٥٥، ٦٤٥٦، التمهيد: ٢/ ٢٩٤-٢٩٥، تاريخ بغداد ١٢/ ١٩٩ م: ٦٦٥٩.

(١) التمهيد: ٢/ ٢٩٥.

(٢) مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٦.

(٣) تاريخ دمشق: ١١/ ١٦٧.

ابن سهل اللباد، ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، ثنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن أبي عمران، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه حتى يراجعه**». قال: «**ومن مات وليس عليه إمام جماعة فإن موتته موتة جاهليّة**». وخطب رسول الله ﷺ، فقال: «**يا أيّها الناس، إنّي فرط لكم على الحوض، وإنّ سعته ما بين الكوفة إلى الحجر الأسود، وآنيته كعدد النجوم، وإنّي رأيت أناسًا من أُمّتي لما دنوا منّي خرج عليهم رجل، قال: بهم عنّي. ثمّ أقبلت زمرة أخرى، ففعل بهم كذلك. فلم يفلت منهم إلّا كمثل النعم**». فقال أبو بكر: لعلّي منهم يا نبي الله؟ قال: «**لا، ولكنّهم قوم يخرجون بعدكم، ويمشون القهقرى**».

ثمّ قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وقد حدث به الحجاج بن محمّد أيضًا، عن الليث، ولم يخرجاه[1].

أقول: إنّ التهافت بين السؤال والجواب وكذا بين الجواب وما قبله ظاهر لأولي الألباب. أوّلًا: إنّ سؤال أبي بكر كان عن نفسه، لا عن الصحابة. وثانيًا: كان اللازم حسب الفرض أن يقول: «ولكنّهم أقوام من أُمّتي بعدكم». وهذا أيضًا لا ينسجم.

قال أحمد: حدّثنا أبو المغيرة، ثنا عمرو بن عمرو أبو عثمان الأحموسي، حدثني المخارق بن أبي المخارق عن عبد الله بن عمر: أنّه سمعه يقول: إنّ رسول الله ﷺ قال: «**حوضي كما بين عدن وعمان، أبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب ريحًا من المسك. أكوابه مثل نجوم السماء. من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا.**

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ١/ ١٥٠ ح: ٢٥٩.

أول الناس عليه ورودًا صعاليك المهاجرين». قال قائل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: «**الشعثة رؤوسهم، الشحبة وجوههم، الدنسة ثيابهم. لا يفتح لهم السدد، ولا ينكحون المتنعمات، الّذين يعطون كلّ الّذي عليهم، ولا يأخذون الّذي لهم**».

وأخرجه اللالكائي عن أحمد بن عبد الوهاب عن أبي المغيرة.

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني من رواية عمرو بن عمر الأحموشي، عن المخارق بن أبي المخارق-واسم أبيه عبد الله بن جابر-وقد ذكرهما ابن حبان في [الثقات]. وشيخ أحمد أبو المغيرة من رجال الصحيح.

قال المنذري: رواه أحمد بإسناد حسن[1].

قوله: «**الشحبة**» تغير الوجه من جوع أو هزال أو تعب.

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود وبقي بن مخلد وابن أبي عاصم والطبراني وابن مندة وابن حبان وغيرهم عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ أمامكم حوضًا كما بين جرباء وأذرح**».

وفي رواية أيوب: «**إنّ أمامكم حوضًا ما بين ناحيتيه كما بين جرباء وأذرح**».

وفي رواية عمر بن محمّد: «**إنّ أمامكم حوضًا كما بين جرباء وأذرح. فيه أباريق كنجوم السماء، من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبدًا**».

فقال عبيد الله: فسألته، فقال: قريتين بالشام، بينهما مسيرة ثلاث ليالٍ. وقيل: ثلاثة أيام.

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ١٣٢ ح: ٦١٦٢، اعتقاد أهل السنّة: ٦/ ١١٢٥ ح: ٢١٢٠، الترغيب والترهيب: ٤/ ٢٢٤ ح: ٥٤٧٥، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٥-٣٦٦.

رواه عن نافع أيوب وعبيد الله بن عمر وموسى بن عقبة وعمر بن محمّد ومحمّد بن عبد الرحمن بن مجبر وعثمان بن مقسم[١].

ما روي عن أبي بن كعب

روى أبو يعلى وابن أبي عاصم عن عقبة بن مكرم الضبي، حدّثنا يونس بن بكير، حدّثنا عبد الغفار بن القاسم، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**وأنا على الحوض**». قيل: وما الحوض يا رسول الله؟ قال: «**والذي نفسي بيده إنّ شرابه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأبيض من الثلج، وأطيب ريحًا من المسك، وآنيته أكثر عددًا من النجوم. لا يشرب منه إنسان فيظمأ أبدًا، ولا يصرف عنه إنسان فيروى أبدًا**».

هذا لفظ ابن أبي عاصم، ولفظ أبي يعلى أتمّ وأطول، جاء فيه ذكر الصراط وجهنم أيضًا.

وأخرجه أبو نعيم من طريق عبد العزيز بن أبان، عن عبد الغفار بن القاسم بنفس الإسناد، فذكر فيه ما لم يذكره ابن أبي عاصم من بحث الصراط وجهنم، ولم يتعرض لذكر الحوض.

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٠٦ ح: ٣١٦٦٤، مسند أحمد: ٢/ ٢١، ١٢٥، ١٣٤ ح: ٤٧٢٣، ٦٠٧٩، ٦١٨١، مسند عبد بن حميد: ١/ ٢٤٤ ح: ٧٥٣، صحيح البخاري: ٥/ ٢٤٠٥ ح: ٦٢٠٦، صحيح مسلم: ٤/ ١٧٩٧-١٧٩٨ ح: ٢٢٩٩، سنن أبي داود: ٤/ ٢٣٧ ح: ٤٧٤٥، الحوض والكوثر: ٨٣-٨٤ ح: ٨-١٣، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٣٦-٣٣٧ ح: ٧٢٦، ٧٢٧، المعجم الأوسط: ١/ ٢٦٠ ح: ٨٥٢، الإيمان لابن مندة: ٢/ ٩٧٤ ح: ١٠٧٣، صحيح ابن حبان: ١٤/ ٣٦٤-٣٦٥ ح: ٦٤٥٣، اعتقاد أهل السنّة: ٦/ ١١١٨ ح: ٢٠٩٩-٢١٠١، التمهيد: ٢/ ٣٠٦، تاريخ بغداد: ٨/ ٥٠ م: ٤١٠٩.

وأورده السيوطي في [الجامع الكبير] بطوله، وعزاه للدارقطني في [الأفراد] أيضًا [١].

ما روي عن أبي برزة الأسلمي

روى أحمد عن أبي سعيد، والبزار والحاكم واللالكائي عن روح بن أسلم و البزار عن الحجاج بن نصير، وابن أبي عاصم والروياني وابن حبان عن النضر بن شميل- جميعهم- عن أبي طلحة شداد بن سعيد، عن أبي الوازع جابر بن عمرو الراسبي، عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ لي حوضا ما بين أيلة وصنعاء، عرضه كطوله، يثعب فيه ميزابان من الجنة؛ أحدهما من ورق والآخر من ذهب. وهو أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج. فيه آنية عدد نجوم السماء. من شرب منه شربة لم يظمأ حتى يدخل الجنة**».

وزاد روح في حديثه: «تنزو في أيدي المؤمنين». يعني الآنية.

قال الهيثمي: رواه أحمد... ورجاله رجال الصحيح. ورواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما سعيد بن سليمان النشيطي، وفي الأخرى صالح المري، وكلاهما ضعيف.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتجّ بحديثين عن أبي طلحة الراسبي، عن أبي الوازع، عن أبي برزة. وهو غريب صحيح من حديث

---

(١) السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٣١ ح: ٧١٧، أخبار أصبهان: ٤/ ٣٥١ ح: ١١٦٤، إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ٦٢ ح: ٧٧١١، تفسير ابن كثير: ٤/ ٢٢٨، المطالب العالية: ١٨/ ٥٦١ ح: ٤٥٦٤، جامع الأحاديث: ٢٤/ ١٥٧ ح: ٢٦٨٦٣، كنز العمال: ١٤/ ١٨٧ ح: ٣٩١٩٦، وعن الديلمي في الفردوس: ٥/ ٢٦٧ ح: ٨١٤٧.

أيوب السختياني، عن أبي الوازع، ولم يخرجاه.

وقال الدارقطني: غريب من حديث أيوب السجستاني عنه، تفرد به شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي عنه.

وقال البزار: ولا نعلم روى أيوب عن أبي الوازع إلّا هذا الحديث، ولا رواه عن أيوب إلّا شداد بن سعيد [١].

هكذا قال هؤلاء الأعلام، وقولهم يدلّ على أنّ أيوب السختياني كان موجودًا في هذا الإسناد بين شداد وأبي الوازع، ولكنّي لم أقف على وجوده في أيّ مصدر من مصادرهم.

أخرج ابن أبي عاصم عن محمّد بن موسى السيباني، والروياني عن يونس بن محمّد- كلاهما- عن صالح المري، عن سيار بن سلامة الرياحي، عن أبيه، عن أبي برزة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ لي حوضًا يوم القيامة، عرضه ما بين أيلة إلى صنعاء. ماؤه أشدّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل. فيه من الأباريق، كعدد نجوم السماء. من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدًا. ومن كذب به فلا سقاه الله منه**» [٢].

وفي رواية الروياني: سيار بن سلامة، عن أبي برزة الأسلمي. ولم يذكر «**عن أبيه**».

---

(١) مسند أحمد: ٤/ ٤٢٤ ح: ١٩٨١٧، مسند البزار: ٩/ ٢٩٧، ٣٠٦-٣٠٧ ح: ٣٨٤٩، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٣٥ ح: ٧٢٢، مسند الروياني: ٢/ ٢٩ ح: ٧٧٣، صحيح ابن حبان: ١٤/ ٣٧١ ح: ٦٤٥٨، المستدرك على الصحيحين: ١/ ١٤٨ ح: ٢٥٥، أطراف الغرائب والأفراد: ٥/ ٢٥-٢٦ ح: ٤٥٦٣، اعتقاد أهل السنّة: ٦/ ١١٢٢ ح: ٢١١٣، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٧.

(٢) السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٣٤ ح: ٧٢٠، مسند الروياني: ٢/ ٣٣٩ ح: ١٣١٦.

أقول: الظاهر أنّ جملة: «**ومن كذب به فلا سقاه الله منه**» كانت من كلام أبي برزة، يتعرض به لعبيد الله بن زياد لعنه الله، ويقصده، ثم أدرج في الحديث. ويدلّ عليه ما يلي:

أخرج البيهقي عن قرة بن خالد، عن أبي حمزة، قال: دخل أبو برزة على عبيد الله بن زياد، فقال: إنّ محمّديكم هذا لدحداح. فقال: ما كنت أراني أن أعيش في قوم يعدّون صحبة محمّدﷺ عارًا. قالوا: إنّ الأمير إنّما دعاك ليسألك عن الحوض. فقال: عن أيّ باله؟ قال: أحقّ هو؟ قال: نعم، فمن كذب به فلا سقاه الله منه [١].

وقال أحمد: حدّثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن مطر، عن عبد الله بن بريدة الأسلمي، قال: شكّ عبيد الله بن زياد في الحوض، فأرسل إلى أبي برزة الأسلمي، فأتاه، فقال له جلساء عبيد الله: إنّما أرسل إليك الأمير ليسألك عن الحوض، فهل سمعت من رسول اللهﷺ شيئًا؟ قال: نعم؛ سمعت رسول اللهﷺ يذكره. فمن كذب به فلا سقاه الله منه [٢].

ورواه ابن سعد عن حفص بن عمر الحوضي، حدّثنا المنذر بن ثعلبة، عبد الله بن بريدة، وجاء فيه: نعم، فمن كذب به فلا أورده الله إياه، ولا سقاه الله إياه. ثم انطلق مغضبًا [٣].

هذا جزء من رواية طويلة ذكر فيه عبد الله بن بريدة الأسلمي قصّة تشكيك عبيد الله بن زياد في الحوض وما جرى بينه وبين بعض الصحابة، قد أوردنا فقرات

---

(١) الاعتقاد للبيهقي: ١/ ٢١٣.

(٢) مسند أحمد: ٤/ ٤١٩، ٤٢٥ ح: ١٩٧٧٨، ١٩٨٢٧.

(٣) الطبقات الكبرى: ٤/ ٣٠٠.

منها في رواية عبد الله بن عمرو بن العاص.

روى أحمد عن عبد الصمد، وأخرج الخطيب عن عبيد الله بن عبد المجيد وعبد الله بن حمران- جميعهم- عن أبي طالوت عبد السلام بن شداد، حدّثنا العباس بن فروخ الجريري: أنّ عبيد الله بن زياد قال لأبي برزة: هل سمعت النبيَّ ﷺ ذكره قط؟- يعني الحوض- قال: نعم؛ لا مرة ولا مرتين. فمن كذب به، فلا سقاه الله منه.

ورواه أبو داود وابن عساكر عن مسلم بن إبراهيم، والبزار عن حماد بن مسعدة- كلاهما- عن عبد السلام بن أبي حازم، وأهملا اسم العباس الجريري [1].

ما روي عن أبي ذر الغفاري

روى ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والترمذي وبقي بن مخلد والحربي وابن أبي عاصم وأبو زرعة الدمشقي والبزار والآجري والبيهقي عن أبي عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمى، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، ما آنية الحوض؟ قال: «**والذي نفس محمّد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية من آنية الجنّة. يشخب فيها ميزابان من الجنّة. من شرب منه لم يظمأ. عرضه مثل طوله؛ ما بين عمان إلى أيلة. ماؤه أشدّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أبي عمران إلّا عبد العزيز بن

---

(١) مسند أحمد: ٤/ ٤٢٤ ح: ١٩٨٢٠، سنن أبي داود: ٣/ ٢٣٨ ح: ٤٧٤٩، مسند البزار: ٩/ ٢٩٨، ٣٠٩ ح: ٣٨٥١، موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢/ ٣٣٥-٣٣٦ م: ٣٧٤، تاريخ دمشق: ٦٢/ ٩٧.

عبد الصمد، ولا نعلمه يروى عن أبي ذر إلّا من هذا الوجه.

رواه عن عبد العزيز مسدد وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر المكي ونصر بن علي وأبو موسى محمّد بن المثنى ومحمّد بن بشار [1].

قوله: «**يشخب**» أي يسيل. قال في [النهاية]: وأصل الشخب ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة.

قوله: «**ميزابان**» جمعه المآزيب. ويقال للميزاب المزراب والمرزاب. وهو أنبوبة تصنع من خشب أو حديد أو نحوهما تركب على جانب من سطح البيوت؛ليفرغ بها ما يجتمع من ماء المطر. وهو فارسي معرب، مركب من «**ميز**» و «**آب**».

ما روي عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب

أخرج ابن الأعرابي والطبراني وابن جرير وابن عدي وابن عساكر عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي، وأخرج الطبراني عن ضرار بن صرد- كلاهما- عن موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم، قالا: كنّا مع النبي ﷺ يوم غدير خم، ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه. فقال:

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٠٦ ح: ٣١٦٧١، و ٧/ ٤٥ ح: ٣٤١٠٢، مسند أحمد: ٥/ ١٤٩ ح: ٢١٦٥٣، وفي طبع: ٣٥/ ٢٥٤-٢٥٥ ح: ٢١٣٢٧، صحيح مسلم: ٧/ ٦٩ ح: ٦١٢٩، وفي طبع: ٤/ ١٧٩٨ ح: ٢٣٠٠، سنن الترمذي: ٤/ ٦٣٠ ح: ٢٤٤٥،، مسند البزار: ٩/ ٣٧٩ ح: ٣٩٦٠، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٣٣٤ ح: ٧٢١، الحوض والكوثر: ٩٥ ح: ٢٨، الفوائد المعللة: ١٦ ح: ١٨٧، غريب الحديث للحربي: ٢/ ٥٤٢-٥٤٣، المحلى: ١/ ١٦، الشريعة للآجري: ٣/ ١٢٦١، ١٢٦٢ ح: ٨٢٩، ٨٣٠، الجمع بين الصحيحين: ١/ ٢٧٥ ح: ٣٧٩، البعث والنشور: ١٣٦ ح: ١٢٧.

«إنّ الصدقة لا تحلّ لي، ولا لأهل بيتي. لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، ومن تولى غير مواليه. الولد للفراش، وللعاهر الحجر. ليس لوارث وصية. ألا قد سمعتموني ورأيتموني. فمن كذب عليَّ متعمِّدًا فليتبوا مقعده من النار. ألا إنّي فرطكم على الحوض، ومكاثر بكم، فلا تسودوا وجهي. ألا استنقذ رجالًا وليستنقذن بي قوم آخرون. ألا وإنّ الله وليي، وأنا ولي كلّ مؤمن، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» [1].

ما ذكرنا هو لفظ ابن الأعرابي وابن عساكر. وأما الطبراني وابن عدي فذكرا فقرات من الحديث. وقد ورد هذا الحديث بهذا الإسناد بصورة متقطعة في مصادر أهل التسنن. فلاحظ:

أخرج ابن شاهين وأبو نعيم عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا موسى بن عثمان الحضرمي، فذكراه بنفس الإسناد، واقتصرا على: « **ألا إنّ الله وليي، وأنا ولي كلّ مؤمن، من كنت مولاه فعليّ مولاه** ».

ثم قال ابن شاهين: وهذا حديث غريب صحيح. وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله ﷺ نحو مائة نفس، وفيهم العشرة، وهو حديث ثابت، لا أعرف له علة. تفرد علي بهذه الفضيلة، لم يشركه فيها أحد [2].

وروى الطبراني عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن محمّد بن

---

(١) المعجم الكبير: ٥/ ١٩ ح: ٤٩٥٧، معجم ابن الأعرابي: ٤/ ١٠٥ ح: ١٥٩٨، الكامل في الضعفاء: ٦/ ٣٤٩ م: ١٨٣٢، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٢٢-٢٢٣، طرق حديث «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» للذهبي: ١/ ١٦-١٧ ح: ٧٢ عن ابن جرير.

(٢) شرح مذاهب أهل السنة: ١/ ١٠٤ ح: ٨٧، الكتاب اللطيف: ١٣٧-١٣٨ ح: ٨٨، فضائل الخلفاء الراشدين: ١/ ٣١ ح: ١٨.

ميمون، ثنا موسى بن عثمان الحضرمي، به، مقتصرًا على: «**إنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**».

ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلّا موسى بن عثمان، ولا يروى عن البراء وزيد بن الأرقم إلّا بهذا الإسناد [١].

وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن عبد الرحمن بن صالح، وأخرج الطبراني عن أبي نعيم ضرار بن صرد، وأخرج ابن الجوزي عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون- جميعهم- عن موسى بن عثمان الحضرمي، بنفس الإسناد، واقتصروا على: « **من كذب عليَّ متعمِّدًا فليتبوأ مقعده من النار** ».

ثم قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلّا موسى بن عثمان، تفرد به عبد الرحمن بن صالح [٢].

أقول: على ما يبدو أنّ الطبراني رحمه الله قد غفل عن أنّه بنفسه روى في [الكبير] متابعة أبي نعيم لعبد الرحمن، ولكن البراء بن عازب غير مذكور في روايته.

وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي، به، مقتصرًا على: « **لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، ولعن الله من تولى غير مواليه** » [٣].

وقد ورد هذا الحديث في مصادر الشيعة أيضًا، فقطّعه بعضهم، وأتمّه بعضهم. فلا بأس بذكر بعض مروياتهم.

---

(١) المعجم الكبير: ٥/ ١٩١ ح: ٥٠٥٦، المعجم الأوسط: ٥/ ٣٣٩ ح: ٥٤٨٨.

(٢) المعجم الكبير: ٥/ ١٩١ ح: ٥٠٥٥، المعجم الأوسط: ٨/ ١٣١ ح: ٨١٨٣، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٨/ ٢٤٩ ح: ٢٦١٣، الموضوعات لابن الجوزي: ١/ ٧٦.

(٣) الدعاء للطبراني: ٥٨٥ ح: ٢١٢٩.

أخرج عماد الدين الطبري عن أبي الطيب الحسن بن أحمد السبيعي، قال: حدّثنا محمّد بن عبد العزيز، قال: حدّثنا إبراهيم بن ميمون، قال: حدّثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق السبيعي، قال: سمعت البراء بن عازب وزيد بن أرقم، قالا: كنّا مع رسول اللهﷺ يوم غدير خم، ونحن نرفع أغصان الشجر عن رأسه. فقال: «**لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، ولعن الله من توالى إلى غير مواليه. والولد للفراش. وليس للوارث وصية؟ ألا وقد سمعتم منّي، ورأيتموني. ألا من كذب عليَّ متعمّدًا فليتبوأ مقعده من النار. ألا إنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا. أنا فرطكم على الحوض، فمكاثر بكم الأمم يوم القيامة، فلا تسودوا وجهي. ألا لأستنقذَنَّ رجالًا من النار، ولَيُستنقَذَنَّ من يدي آخرون، ولأقولنَّ: يا رب أصحابي. فيقال: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك. ألا وإنّ الله وليي، وأنا وليُّ كل مؤمن، فمن كنت مولاه فعلى مولاه. اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه**». ثم قالﷺ: «**إنّى تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله وعترتي، طرفه بيدي، وطرفه بأيديكم، فاسألوهم ولا تسألوا غيرهم فتضلوا**»[1].

وأخرج الطبري أيضًا عن زكريا بن يحيى بن مروان، حدّثنا عبد الرحمن بن صالح، حدّثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق، عن البراء وزيد بن أرقم، قالا: كنّا مع النبيّﷺ يوم غدير خم، ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه، فقالﷺ: «**ألا وإنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي. ألا وقد سمعتموني ورأيتموني. فمن كذب عليَّ متعمّدًا فليتبوأ مقعده من النار. ألا وإنّي فرطكم على**

---

(١) بشارة المصطفى: ٢١٦-٢١٧ ح: ٤٣، بحار الأنوار: ٣٧/ ١٦٧-١٦٨ ح: ٤٣، جامع أحاديث الشيعة: ٢٦/ ١٠٢-١٠٣ ح: ٢٨/ ٢٦٥.

الحوض، ومكاثر بكم الأمم يوم القيامة، فلا تسوِّدوا وجهي. ألا إنّ الله عزّ وجلّ وليي، وأنا ولي المؤمنين، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» [١].

وأرسله القاضي النعمان المغربي عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب مرفوعا بلفظ: «**إنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي. لعن الله من ادعى إلى غير أبيه. ولعن الله من انتمى إلى غير مواليه. الولد للفراش، وللعاهر الحجر. ليس لوارث وصية. ألا وقد سمعتم منّي ورأيتموني، فمن كذب عليَّ متعمِّدًا فليتبوأ مقعده من النار. ألا وإنّي فرطكم على الحوض، ومكاثر بكم الأمم يوم القيامة. ولأستنقذنَّ من النار رجل، وليستنقذنَّ من يدي آخرون. فأقول: يا ربّ أصحابي. فيقول: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك. ألا إنّ الله وليي، وأنا ولي كل مؤمن ومؤمنة، ومن كنت مولاه فعليّ مولاه**» [٢].

وأخرج الطوسي عن عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدّثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم، قال: سمعت رسول الله ﷺ بغدير خم يقول: «**إنّ الصدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي. لعن الله من ادعى إلى غير أبيه. لعن الله من تولى غير مواليه. الولد لصاحب الفراش، وللعاهر الحجر. وليس لوارث وصية. ألا وقد سمعتم منّي، ورأيتموني. ألا من كذب عليَّ متعمِّدًا فليتبوأ مقعده من النار. ألا وإنّي فرط لكم على الحوض، ومكاثر بكم الأمم يوم القيامة، فلا تسوِّدوا وجهي. ألا لأستنقذنَّ**

---

(١) بشارة المصطفى: ٢٦١-٢٦٢ ح: ٧٠، بحار الأنوار: ٣٧/ ٢٢٢-٢٢٣ ح: ٩٤، جامع أحاديث الشيعة: ١٣/ ٥٧٩ ح: ١٧٢١.

(٢) شرح الأخبار: ١/ ٢٢٨ ح: ٢١٦.

رجالًا من النار، وليُستنقَذَنَّ من يدي أقوام. إنّ الله مولاي، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، ألا فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه» [١].

وروى القاضي النعمان المغربي عن عبد الرحمان بن صالح، بإسناده، عن البراء بن عازب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّ الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي. لعن الله من ادعى إلى غير أبيه. ولعن الله من انتمى إلى غير مواليه. الولد لصاحب الفراش، وللعاهر الحجر. ليس لوارث وصية. ألا وقد سمعتم منّي، ورأيتموني. فمن كذب عليَّ متعمِّدًا فليتبوأ مقعده من النار. ألا إنّي فرطكم على الحوض، ومكاثر بكم الأمم يوم القيامة، فلا تسوِّدوا وجهي. ألا لأستنقذَنَّ من النار رجالًا، وليستنقَذَنَّ منّي آخرون، فأقول: يا رب أصحابي؟ فيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك. ألا وإنّ الله وليي، وأنا ولي كل مؤمن، ومن كنت مولاه فعليٌّ مولاه»** [٢].

قال الطبراني: حدّثنا جعفر، قال: نا سفيان بن وكيع بن الجراح، قال: نا أبو داود الحفري، عن مطيع الغزال، عن الشعبي، عن البراء بن عازب، قال: قال النبيُّ ﷺ: **«حوضي ما بين أيلة إلى صنعاء، له ميزابان؛ أحدهما من ذهب، والآخر من فضة، آنيته عدد نجوم السماء، أشدّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وريحه أطيب من المسك. من شرب منه لم يظمأ أبدًا»**.

ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن مطيع إلّا أبو داود، تفرّد به سفيان [٣].

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٢٧ ح: ٣٩٨/ ٤٨.

(٢) شرح الأخبار: ٢/ ٢٧٧-٢٧٨ ح: ٥٨٥.

(٣) المعجم الأوسط: ٣/ ٣٥٣ ح: ٣٣٨٤.

ما روي عن أبي أمامة الباهلي

أخرج أحمد والطبراني وبقي بن مخلد وابن حبان عن صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر الخبايري وأبي اليمان الهوزني، عن أبي أمامة الباهلي، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إنّ الله عزّ وجلّ وعدني أن يدخل من أُمَّتي الجنّة سبعين ألفًا بغير حساب**». فقال يزيد بن الأخنس السلمي: والله ما أولئك في أمَّتك إلّا كالذباب الأصهب في الذبان. فقال رسول الله ﷺ: «**كان ربّي عزّ وجلّ قد وعدني سبعين ألفا مع كلّ ألف سبعون ألفًا، وزادني ثلاث حثيات**». قال: فما سعة حوضك يا نبيّ الله؟ قال: «**كما بين عدن إلى عمان، وأوسع وأوسع- يشير بيده، قال-: فيه مَثعبان من ذهب وفضة**». قال: فما حوضك يا نبي الله؟ قال: «**أشد بياضًا من اللبن، وأحلى مذاقة من العسل، وأطيب رائحة من المسك. من شرب منه لم يظمأ بعدها، ولم يسود وجهه أبدا**».

رواه عن صفوان عصام بن خالد ومحمّد بن حرب والوليد بن مسلم.

وروى بقي بن مخلد عن أبي مقلاص، وأبو إسماعيل الأصبهاني عن أبي مسعود- كلاهما- عن عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة. فذكره مرفوعًا بطوله [1].

قال الطبراني: حدّثنا جعفر بن محمّد الفريابي، ثنا الحسن بن سهل الخياط، ثنا مصعب بن سلام، عن عبد الله بن العلاء بن زيد، عن أبي سلام الأسود، عن أبي

---

(١) مسند أحمد: ٣٦/ ٤٧٩ ح: ٢٢١٥٦، المعجم الكبير: ٨/ ١٥٩ ح: ٧٦٧٢، صحيح ابن حبان: ١٤/ ٣٦٩ ح: ٦٤٥٧، الحوض والكوثر: ٧٩-٨٠ ح: ١، ٢، الحجة في بيان المحجة: ٤٩١ ح: ٢٩١.

أمامة الباهلي، عن النبيِّ ﷺ قال: «**حوضي كما بين عدن وعمان، فيه الأكاويب عدد نجوم السماء. من شرب منه لم يظمأ بعده أبدًا. وإنّ ممّن يرد عليه من أُمَّتي الشعثة رؤوسهم الدنسة ثيابهم، لا ينكحون المتنعمات ولا يحضرون السدد- يعني أبواب السلطان- الذين يعطون كلَّ الذي عليهم، ولا يعطون كلَّ الذي لهم**».

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم [١].

ما أرسله بعض التابعين

قال ابن جرير: حدّثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: قوله: ﴿ **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** ﴾الآية [٢]، لقد كفر أقوام بعد إيمانهم، كما تسمعون، ولقد ذكر لنا: أنّ نبي الله ﷺ كان يقول: «**والّذي نفس محمّد بيده، ليردنَّ عليَّ الحوض ممّن صحبني أقوامٌ، حتى إذا رُفعوا إليَّ ورأيتهم اختلجوا دوني، فلأقولنَّ: ربّ أصحابي أصحابي! فليقالنَّ: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك**» [٣].

قال ابن المبارك: أخبرنا هشام بن حسان، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ لكلّ نبيٍّ حوضًا يوم القيامة. والذي نفسي بيده إنّهم ليتباهون يوم القيامة؛ أيّهم أكثر واردًا. فيدعو كلّ نبي إليه مَنْ يعرف من أمته. والّذي نفسي بيده، إنّي لأرجو أن أكون أكثرهم واردًا؛ فإنّ لي حوضًا ما بين طرفيه كما بين أيلة إلى مكة- أو عمان والصنعاء- ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء.**

---

(١) المعجم الكبير: ٨/ ١١٩ ح: ٧٥٤٦، مسند الشاميين: ١/ ٤٥٤ ح: ٨٠٢، مجمع الزوائد: ١٠/ ٣٦٦.

(٢) سورة آل عمران: ١٠٦.

(٣) تفسير الطبري: ٤/ ٤٠، وفي طبع: ٧/ ٩٤ ح: ٧٦٠١.

يغت فيه ميزابان من الجنّة؛ أحدهما من وَرِق، والآخر من ذهب. شرابه أشدّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل. من شرب منه لم يظمأ بعده أبدًا. والّذي نفسي بيده، ليُرفعنَّ إليَّ أقوامٌ ممّن صحبني، حتى إذا رأيتهم وعرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: أي ربّ، أصحابي أصحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

ورواه نعيم بن حماد عن ابن المبارك، فذكر ذيل الحديث.

ورواه عبد الرزاق عن معمر، عن رجل، عن الحسن، فذكر ذيله [1].

روى المعافي بن عمران وابن شبة عن مبارك بن فضالة، وروى عبد الله بن المبارك عن جرير بن حازم، وأخرج ابن شبة عن عوف- جميعهم- عن الحسن؛ أنّ النبيَّ ﷺ قام على أهل البقيع، فقال: «**السلام عليكم يا أهل القبور من المؤمنين والمسلمين، لو تعلمون ما نجاكم الله منه؛ ممّا هو كائن بعدكم**». ثم نظر إلى أصحابه، فقال: «**هؤلاء خير منكم**». قالوا: يا رسول الله، وما يجعلهم خيرًا منا؟ قد أسلمنا كما أسلموا، وهاجرنا كما هاجروا، وأنفقنا كما أنفقوا، فما يجعلهم خيرًا منّا؟ قال: «**إنّ هؤلاء مضوا لم يأكلوا من أجورهم شيئًا، وشهدت عليهم، وإنّكم قد أكلتم من أجوركم بعدهم، ولا أدري كيف تفعلون بعدي**».

وجاء في رواية المعافي: عن الحسن، عن أصحاب النبيِّ ﷺ، قالوا: خرجنا مع النبيِّ ﷺ إلى البقيع. فذكره بطوله.

ورواه عبد الرزاق عن معمر، قال: وأخبرني من سمع الحسن... فذكره

---

(١) الزهد لابن المبارك: ٢/ ١٢١ ح: ٤٠٤، المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٤٠٧ ح: ٢٠٨٥٥، الفتن لنعيم بن حماد: ١/ ٩٤ ح: ٢٢٢.

مختصرًا [١].

روى عبد الرزاق عن ابن جريج، قال: حُدثت أنّ النبيَّ ﷺ كان ينطلق بطوائف من أصحابه إلى دفنى بقيع الغرقد، فيقول: «**السلام عليكم يا أهل القبور، لو تعلمون بما نجاكم الله، ممّا هو كائن بعدكم**». ثم يلتفت إلى أصحابه- وفيهم يومئذ الأفاضل- فيقول: «**أنتم خير، أم هؤلاء؟**» فيقولون: نرجو أن لا يكونوا خيرًا منّا؛ هاجرنا كما هاجروا، وجاهدنا كما جاهدوا. فيقول: «**بل هم خير منكم، قد مضوا ولم يأكلوا من أجورهم شيئًا، وإنّكم تأكلون من أجوركم، فإنّ هؤلاء قد مضوا وقد شهدت لهم، وإنّي لا أدري ما تحدثون بعدي**» [٢].

قال الواقدي: وكان طلحة بن عبد الله وابن عباس وجابر بن عبد الله يقولون: صلّى رسول الله ﷺ على قتلى أُحُد، وقال: «**أنا على هؤلاء شهيد**». فقال أبو بكر: يا رسول الله، أليس إخواننا أسلموا كما أسلمنا، وجاهدوا كما جاهدنا؟ قال: «**بلى، ولكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئًا، ولا أدري ما تحدثون بعدي**» ، فبكى أبو بكر، وقال: إنّا لكائنون بعدك [٣].

روى مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله؛ أنّه بلغه أنّ رسول الله ﷺ قال لشهداء أُحُد: «**هؤلاء أشهد عليهم**». فقال أبو بكر الصديق: ألسنا يا رسول الله بإخوانهم؛ أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا؟ فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) الزهد لابن المبارك: ١٧١ ح: ٤٩٨، الزهد لمعافي بن عمران الموصلي: ٢١٢ ح: ٢٠٢، المصنّف لعبد الرزاق: ٣/ ٥٤١ ح: ٦٦٣٤ و ٥/ ٢٧٣ ح: ٩٥٨١، أخبار المدينة: ١/ ٦٥ ح: ٢٩٤، ٢٩٥، الاستذكار: ٥/ ١١١.

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ٣/ ٥٧٥ ح: ٦٧٢٠.

(٣) المغازي للواقدي: ١/ ٣١٠.

«**بلى، ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي**». قال: فبكى أبو بكر، وقال: أئنا لكائنون بعدك [١].

قال ابن عبد البر: هذا الحديث مرسل هكذا، منقطع عند جميع الرواة للموطأ، ولكنّ معناه يستند من وجوه صحاح كثيرة. ومعنى قوله «**أشهد عليهم**» أي أشهد لهم بالإيمان الصحيح والسلامة من الذنوب الموبقات ومن التبديل والتغيير والمنافسة في الدنيا ونحو ذلك. والله أعلم [٢].

قال محمّد بن إسماعيل الصنعاني: وأحاديث أنّه يذاد عن الحوض أقوام من أصحابه صحيحة متواترة [٣].

من هم المعنيون بتلك الأحاديث

وللقوم في المسألة أقوال.

الأول: أنّ المراد بهم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر. فهذا مروي عن قبيصة.

الثاني: أنّ المراد بهم قوم من جفاة الأعراب دخلوا في الإسلام رغبة ورهبة.

الثالث: أنّ المراد بهم المنافقون.

الرابع: أنّ المراد بهم عصاة المؤمنين من أصحاب الكبائر والبدع.

وقال البغوي: وقوله «**لم يزالوا مرتدين**» **لم يرد به الردة عن الإسلام، إنّما معناه التخلف عن بعض الحقوق الواجبة والتأخر عنها. ولذلك قيد بقوله «على أعقابهم»**. ولم يرتد أحد بحمد الله من أصحاب النبيِّ ﷺ. إنّما ارتد قوم

---

(١) الموطأ للمالك: ٢/ ٤٦١-٤٦٢ ح: ٩٨٧، الاستذكار: ٥/ ١٠٤ ح: ٩٥٦.

(٢) التمهيد: ٢١/ ٢٢٨.

(٣) الإنصاف في حقيقة الأولياء ومالهم: ٥٥.

من جفاة العرب [١].

أقول: يا ليت شعري هل اطمأنت قلوبهم بهذه التأويلات المضحكة؟! ألم يتفكروا في أنّه لو كان مقصود النبيِّ ﷺ هو ما ذكروه لكان عليه تغيير التعبير بما ينسجم مع تلك التأويلات.

ومعلوم أنّ القائل لذلك الكلام هو النبيُّ ﷺ، فكان عليهم أن يتعرفوا على مراده من لسانه، لا كما يريدون. ولعلهم لو كانوا تدبروا في القصّة التالية فقط لكانت كافية لهم لأن يفهموا مقصود النبيِّ ﷺ من قوله «**أصحابي**».

فروى أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد عن أبي سعيد أنّه قال: كان بين عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد شيء، فسبّه خالد، فقال رسول الله ﷺ: «**لا تسبّوا أحدًا من أصحابي؛ فإنّ أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه**».

وفي رواية أنس وأبي هريرة: «**دعوا لي أصحابي...**».

وفي رواية سلمة: «**يا خالد، ذروا لي أصحابي...**» [٢].

---

(١) شرح السنة: ١٥/ ١٢٤ ذيل ح: ٤٣١٢، إمتاع الأسماع: ٣/ ٢٩٩، فتح الباري: ١١/ ٣٨٥-٣٨٦، عمدة القاري: ١٩/ ٦٥ و ٢٣/ ١٠٧.

(٢) صحيح البخاري: ٢/ ٥٢٢ ح: ٣٦٧٣، صحيح مسلم: ٢/ ٥٠٦ ح: ٢٥٤١، صحيح ابن حبّان: ١٥/ ٤٥٥ ح: ٦٩٩٤، الأحاديث المختارة: ٦/ ٦٦-٦٧ ح: ٢٠٤٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٤٠٤ ح: ٣٢٤٠٤، مسند أحمد: ٣/ ١١، ٥٤، ٦٣، مسند الطيالسي: ٢٩٠ ح: ٢١٨٣، مسند ابن الجعد: ١٢٠، ٣٥٦ ح: ٧٣٨، ٢٤٦٠، مسند أبي يعلى: ٢/ ٣٤٢، ٣٩٦ ح: ١٠٨٧، ١١٧١، سنن الترمذي: ٦/ ١٦٨ ح: ٣٨٦١، سنن أبي داود: ٢/ ٦٢٦ ح: ٤٦٥٨، سنن ابن ماجة: ١/ ٥٧ ح: ١٦١، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ٨٤ ح: ٨٣٠٨، ٨٣٠٩، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ٢٠٩، المعجم الأوسط: ١/ ٣٩٣ ح: ٦٩١ و ٧/ ٢٩٦ ح:

وهذا الخطاب صريح في أنّ النبيَّ ﷺ لا يحسب خالدًا وأمثاله من أصحابه، وأنّه ميّز بينهم وبين أصحابه، وبـيّن أنّ مراده من ذلك العنوان طبقة خاصة من المسلمين. وأمّا ما هو المراد من تلك الطبقة؛ هل المراد بها هم المهاجرون الأولون؟ أو المراد بها أهل بدر؟ أو أهل بيعة الرضوان؟ فالحديث مجمل من هذه الناحية. والقدر المتيقّن في الحديث هو إخراج من أسلم بعد الحديبية- كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم- من تحت عنوان الصحابة.

قال أحمد بن محمّد المغربي: وخرّج مالك والبخاري ومسلم حديث الحوض الّذي حُكي عن مالك أنه قال: ما ندمت على حديث أدخلته في [الموطأ] إلاّ هذا الحديث. وعن الشافعي أنه قال: ما علمنا في كتاب مالك حديثًا فيه إزراء على الصحابة إلاّ حديث الحوض، ووددنا أنه لم يذكره، أو نحو هذه العبارة [1].

وقد يتعجب المرء- عند سماع هذا الكلام- من صنيع هذين الإمامين ومن تأسفهما على رواية هذا الحديث. فتأسفهما في الواقع ليس على نقل الحديث فحسب، بل مآل هذا التأسف هو التأسف على إخبار النبيِّ ﷺ به؛ لأنّ الحديث ثبت عنه بطرق مستفيضة صحيحة، بل متواترة، كما لاحظت. وكان على هذين الإمامين التأسّف على وقوع هذه الحادثة فيما بين الصحابة، لا على إخبار النبيّ ﷺ بها، ولا على تدوينها في كتبهم الحديثية. فندمُ مالك وتأسّفُ الشافعي- لو صحت الحكاية- دليل على أن صون مكانة الصحابة أهمّ لديهما من حماية دين الله ووقاية

٦٥٦٣ المعجم الصغير: ٢/ ١٧٦ ح: ٩٨٢، مجمع الزوائد: ١٠/ ١٥، فتح الباري: ٧/ ٣٨٦ ح: ٣٦٧٣، كنز العمّال: ١١/ ٥٢٨، ٥٤٢، ٧١٦ ح: ٣٢٤٦٣، ٣٢٥٤٣، ٣٣٤٩٧.

(١) فتح الملك العلّي: ٩١، ٩٢.

سنة رسوله ﷺ.

وقال التفتازاني: «إنّ ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على ألسنة الثقات يدلّ بظاهره على أنّ بعضهم قد حاد عن طريق الحقّ، وبلغ حدّ الظلم والفسق، وكان الباعث له الحقد والعناد والحسد واللداد، وطلب الملك والرياسة والميل إلى اللذّات والشهوات؛ إذ ليس كلّ صحابيّ معصومًا، ولا كلّ مَنْ لقى النبيَّ ﷺ بالخير موسومًا.

إلا أنّ العلماء لحسن ظنّهم بأصحاب رسول الله ﷺ ذكروا لها محامل وتأويلات بما يليق، وذهبوا إلى أنّهم محفوظون عمّا يوجب التضليل والتفسيق؛ صونًا لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة في حقّ كبار الصحابة، سيما المهاجرين منهم والأنصار والمبشرين بالثواب في دار القرار.

وأما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبيّ ﷺ فمن الظهور بحيث لا مجال للإخفاء، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء، ويكاد يشهد به الجماد والعجماء، ويبكي له من في الأرض والسماء، وتنهد منه الجبال، وتنشق منه الصخور، ويبقى سوء عمله على كرّ الشهور ومرّ الدهور. فلعنة الله على من باشر أو رضي أو سعى، ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى.

فإن قيل: فمن علماء المذهب من لم يجوّز اللعن على يزيد مع علمهم بأنّه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد. قلنا: تحاميا عن أن يرتقي إلى الأعلى فالأعلى- كما هو شعار الروافض على ما يروى في أدعيتهم، ويجرى في أنديتهم- فرأى المعنيون بأمر الدين إلجام العوّام بالكلية طريقا إلى الاقتصاد في الاعتقاد، وبحيث لا تزل الأقدام على السواء ولا تضلّ الأفهام بالأهواء، وإلا فمن يخفى عليه الجواز

والاستحقاق، وكيف لا يقع عليهما الاتفاق؟ وهذا هو السرّ فيما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة أهل الضلال، وسدّ طريق لا يؤمن أن يجرّ إلى الغواية في المآل، مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال. وقد انكشف لنا ذلك حين اضطربت الأحوال، واشرأبت الأهوال، وحيث لا متسع ولا مجال. والمشتكى إلى عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال» [1]. انتهى.

وقد لاحظت أنّ التفتازاني اعترف بأنّه قد وقع فيما بين الصحابة ما يدلّ على أنّ منهم من حاد عن الحقّ وبلغ حدّ الظلم والفسق بباعث الحقد والحسد وطلب الملك والرئاسة والميل إلى الشهوات. وكذا اعترف بأنّ العلماء ذكروا لذلك محامل وتأويلات حفاظًا لمكانة الصحابة.

ثم برّر هو نفسُه عملَهم هذا بأنّهم إنّما فعلوا ذلك صونًا لعقائد المسلمين؛ أن يقعوا في الشكّ والشبهة بالنسبة إلى كبار الصحابة، وعدّ ذلك من الزيغ والضلالة. بل برر حكم بعضهم بعدم جواز لعن يزيد بن معاوية- مع استحقاقه- كي لا يرتقي إلى الأعلى، فتزلّ الأقدام وتضلّ الأفهام.

ولنا أن نسأل في المقام: هل كانت زلّة الأقدام وضلالة الأفهام بكتمان الحقيقة وإخفاء الخونة تحت الأحجبة؟ أو ببيان الحقّ ورفع الحجاب عن وجه المنافقين؛ ليميز الخبيث من الطيب؟.

ومعلوم أنّك تأخذ أحكام دينك من ذلك الجيل، فإذا لم تعرف الصادق وتقتدي بهداه، ولم تعرف الكاذب وتجتنب عما رآه فهذا هو الإقدام على طريق فيه زلّة الأقدام، والإقحامُ في مسلك فيه غواية الأفهام. والله تبارك وتعالى

---

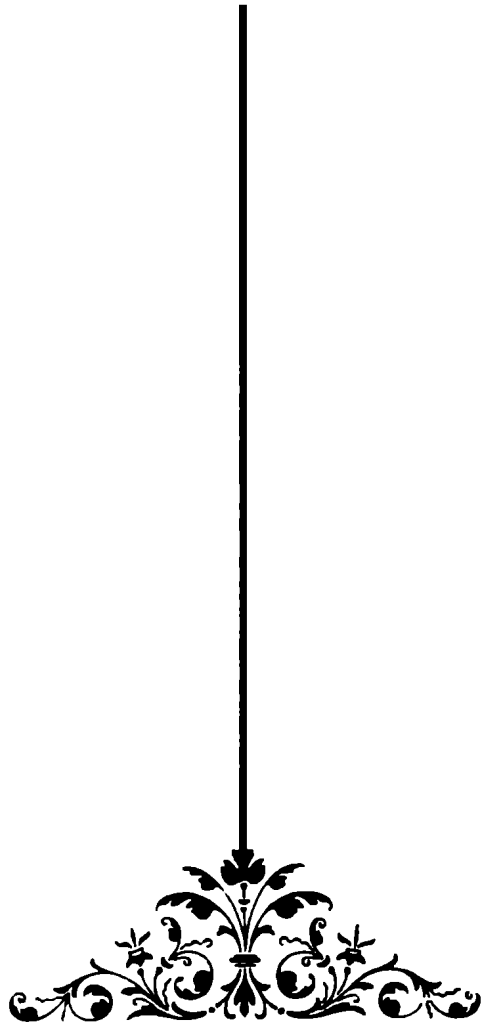
(١) شرح المقاصد: ٢/ ٢٢٤-٢٢٥ ط: إسلامبول ١٢٧٧ هـ وج: ٢/ ٢٧١-٢٧٢ ط أخرى.

يقول: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا * وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا * وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾[1].

بهذه الصورة ينهى الباري ﷻ عن الدفاع عن الخائنين. وقد كشف رسوله ﷺ القناع عن وجوههم في مقامات عديدة، ولكنّ هؤلاء المعتنين بأمر الدين- حسب تعبيره- يرون أنفسهم أعلم من رسول لا ينطق عن الهوى، فحاولوا أن يمنعوا الناس من سماع كلامه، كما فعلوا ذلك في حياته. وإذا أخفقوا في ذلك حاولوا أن يخرجوا كلامه المبارك عن مساره الصحيح، فذكروا لها محامل وتأويلات بما يتفق وخطتهم المشؤمة، ومن ذلك هذه الأحاديث.

---

(١) سورة النساء: ١٠٥-١٠٧.



المبحث الخامس



اعترافات بعض الصحابة بأفواههم أو بمواقفهم وشهادات بعضهم على ركونهم إلى الدنيا ووقوع الفتنة فيما بينهم وانغماس بعضهم فيها، وندامة البعض عليها.

١- اعتراف أبي بكر بن أبي قحافة

روى ابن أبي شيبة وهناد بن السري والبيهقي وابن عساكر عن أبي معاوية، عن جويبر، عن الضحاك، قال: مرّ أبو بكر على طير وقع على شجرة، فقال: **(طوبى لك يا طير، فتقع على الشجر، ثم تأكل من الثمر، ثم تطير، ليس عليك حساب ولا عذاب. ياليتني كنت مثلك. والله لوددت أنّي كنت شجرة إلى جانب الطريق، فمرّ عليّ بعير، فأخذني، فأدخلني فاه، فلاكني، ثم ازدردني، ثم أخرجني بُعرًا، ولم أكُ بشرًا)**.

رواه عن أبي معاوية ابن أبي شيبة وهناد بن السري ويحيى بن يحيى وأحمد بن أبي الحواري [1].

وفي رواية عن الضحاك بن مزاحم، قال: قال أبو بكر الصديق- ونظر إلى عصفور -: **(طوبى لك يا عصفور، تأكل من الثمار، وتطير في الأشجار، لا حساب عليك، ولا عذاب. والله لوددت أنّي كبش، يسمنني أهلي، فإذا كنت أَعْظَمَ**

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٩١ ح: ٣٤٤٣٢، الزهد لابن السري: ١/ ٢٥٨ ح: ٤٤٩، شعب الإيمان: ١/ ٤٨٥ ح: ٧٨٧، تاريخ دمشق: ٣٠/ ٣٢٩-٣٣١.

ما كنت وأَسْمَنه يذبحوني، فيجعلوني بعضي شواء وبعضي قديدًا، ثم أكلوني ثم ألقوني عذرة في الحش، وأنّي لم أكن خُلقت بشرًا).

أورده الهندي في [الكنز]، وعزاه لابن فتحويه في [الوجل] (١).

«**الحَش الحُش**» بفتح الحاء وضمها: البستان. وهو أيضًا المخرج؛ لأنّهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين. والجمع «**حشوش**».

وأخرج البيهقي وابن عساكر عن يعقوب بن زيد وعمر بن عبد الله مولى غفرة، قالا: نظر أبو بكر الصديق إلى طير حين وقع على الشجرة، فقال: (**ما أنعمك يا طير! تأكل وتشرب، وليس عليك حساب، وتطير. يا ليتني كنت مثلك**) (٢).

وأخرج البيهقي وابن عساكر عن الحسن، قال: أبصر أبو بكر طائرًا على شجرة، فقال: (**طوبى لك يا طير، تأكل الثمر، وتقع على الشجر. لوددت أنّي ثمرة ينقرها الطير**) (٣).

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن، قال: قال أبو بكر الصديق: (**يا ليتني شجرة، تُعضَد، ثم تؤكل**) (٤).

قوله: «**تعضد**» أي تقطع وتستأصل.

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو أحمد الحاكم عن معاذ بن جبل، قال: دخل أبو بكر حائطًا، فإذا بدبسي في ظل شجرة، فتنفس الصعداء، ثم قال: (**طوبى لك يا طير، تأكل**

---

(١) كنز العمال: ١٢/ ٢٣٧-٢٣٨ ح: ٣٥٧٠٣. «**الدبسي**»: طائر صغير.

(٢) شعب الإيمان: ١/ ٤٨٥ ح: ٧٨٨، تاريخ دمشق: ٣٠/ ٣٣١.

(٣) شعب الإيمان: ١/ ٤٨٥ ح: ٧٨٦، تاريخ دمشق: ٣٠/ ٣٣٠-٣٣١.

(٤) المتمنين لابن أبي الدنيا: ٢٥-٢٦ ح: ١٠، المنتظم: ٤/ ٦٣، الرياض النضرة: ٢/ ١٣٧.

من الثمر، وتستظل بالشجر، وتصير إلى غير حساب. يا ليت أبا بكر مثلك) [١].

وأخرج ابن أبي الدنيا عن خباب: أنّ أبا بكر الصديق وهو في داره جاء طير، وهو عنده، فوقع على شجرة حمام أو عصفور، فنظر إليه أبو بكر الصديق، فقال: **(طوبى لك يا طير، ما أنعمك على هذه الشجرة، تأكل من هذه الثمرة، ثم تموت، ثم لا تكون شيئًا، ليتني مكانك)** [٢].

وأخرج ابن سعد وابن أبي الدنيا عن قتادة، قال: قال أبو بكر الصديق: **(وددت أنّي خضرة، تأكلني الدواب)** [٣].

وروى أحمد وغيره عن أبي بكر، أنّه قال: **(وددت أنّي شعرة في صدر مؤمن)** [٤].

ما هذا التوحش والقلق يا أبا بكر؟ وما هذا الضجر والذعر والرعب يا خليفة المسلمين. فمرّة تحبّ أن تكون كبشًا، يأكلك أهلك حتى تصير عذرة. وأخرى تحبّ أن تكون شجرة، يأكلك البعير، فتصير بُعْرًا، وثالثة تتمنى أن تكون كطير بدون تكليف وبدون حساب. ورابعة تتمنى أن تكون ثمرة ينقرها الطير. وخامسة تتمنى أن تكون خضرة، تأكلك الدواب. وسادسة تحبّ أن تكون شعرة في صدر غيرك.

لماذا كلّ هذا؟ ففي كلّ مرّة كنت تتمنى أن تكون شيئًا مغايرًا للإنسانية. لماذا لم

---

(١) المتمنين لابن أبي الدنيا: ٧١ ح: ١١٦، كنز العمال: ١٢/ ٢٣٧ ح: ٣٥٧٠١. «الدبسي»: طائر صغير.

(٢) المتمنين لابن أبي الدنيا: ٢٥-٢٦ ح: ٩.

(٣) المتمنين لابن أبي الدنيا: ٢٦ ح: ١١، كنز العمال: ١٢/ ٢٣٧ ح: ٣٥٧٠٢.

(٤) نوادر الأصول في أحاديث الرسول: ٣/ ١٥٧، التبصرة: ٢/ ٢٢٢، كنز العمال: ١٢/ ٢٣٧ ح: ٣٥٧٠٠.

تكن راضيًا عن بشريتك؟ لماذا لم تكن راضيًا بما اختار الله تبارك وتعالى لك؟ وهو اختار لك أن تكون بشرًا من أبناء آدم. وأنت تتمنى أن تكون غيره.

والله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[٥].

وقال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٦].

فهذا يدلّ على شدّة زعره وخوفه ممّا صدر منه بعد وفاة النبيّ ﷺ، خصوصًا إذا قرأنا مثلثاته الّتي قالها عند الموت، فلاحظ.

روى القاسم بن سلام والطبراني والعقيلي والحاكم وأبو نعيم وابن عساكر والضياء عن سعيد بن عفير، وروى خيثمة بن سليمان وابن عساكر عن الوليد بن الزبير- كلاهما- عن علوان بن داود البجلي، عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف[٧]، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي توفي فيه... فذكر القصّة إلى قول أبي بكر: (**أما إنّي لا آسي على شيء إلّا على ثلاث فعلتهنَّ، وددت أنّي لم أفعلهنَّ، وثلاث لم أفعلهنَّ، وددت أنّي فعلتهنَّ، وثلاث وددت أنّي سألت رسول الله ﷺ عنهنَّ.**

فأما الثلاث اللاتي وددت أنّي لم أفعلهنَّ؛ فوددت أنّي لم أكن كشفت بيت فاطمة

---

(٥) سورة الإسراء: ٧٠.

(٦) سورة التين: ٤.

(٧) حميد بن عبد الرحمن الحفيد غير مذكور في رواية الحاكم. واقتصر في روايته لمتن الحديث على ما يتعلق بميراث العمة والخالة. وذكر أبو نعيم فقرات من صدر الخبر في معرفة الصحابة وحلية الأولياء.

وتركته وإن أغلق على الحرب. وددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين؛ أبي عبيدة أو عمر، فكان أميرًا، وكنت وزيرًا. ووددت أنّي حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذي القصة، فإن ظفر المسلمون ظفروا، وإلا كنت ردءًا ومددًا.

وأما اللاتي وددت أنّي فعلتها؛ فوددت أنّي يوم أتيت بالأشعث أسيرًا ضربت عنقه؛ فإنّه يخيل إليّ أنّه لا يكون شرّ إلّا طار إليه. ووددت أنّي يوم أتيت بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقته، وقتلته سريحًا، أو أطلقته نجيحًا. ووددت أنّي حيث وجهت خالد بن الوليد إلى الشام وجهت عمر إلى العراق، فأكون قد بسطت يدي؛ يميني وشمالي في سبيل الله عز وجل...)

وفي رواية خيثمة بن سليمان عند ابن عساكر: علوان بن داود البجلي، عن أبي محمّد المدني، عن صالح بن كيسان.

ثم قال ابن عساكر: قال علوان: وحدثني الماجشون، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، مثله سواء.

وذكره المتقي في [الكنز]، وعزاه لأبي عبيد والعقيلي وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي في [فضائل الصحابة] والطبراني وابن عساكر والضياء.

قال الضياء: وهذا حديث حسن عن أبي بكر، إلّا أنّه ليس فيه شيء من قول النبيّ ﷺ (١).

---

(١) الأموال لأبي عبيد: ١/ ١٧٤-١٧٥ ح: ٣٥٣، المعجم الكبير: ١/ ٦٢ ح: ٤٣، الضعفاء الكبير: ٣/ ٤١٩-٤٢١ م: ١٤٦١، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٣٤٣، وفي طبع: ٤/ ٣٨١ ح: ٧٩٩٩، حلية الأولياء: ١/ ٣٤، معرفة الصحابة: ١/ ٥٧ ح: ٩٤، تاريخ دمشق: ٣٠/ ٤٢٠-٤٢٣، الأحاديث المختارة: ١/ ٨٨-٩٠ ح: ١٢، ميزان الاعتدال: ٥/ ١٣٥-١٣٦ م: ٥٧٦٩، ٥٧٥٧، كنز العمال: ٥/ ٢٥٢ ح: ١٤١١٣.

وروى القاسم بن سلام والبلاذري وابن جرير الطبري والعقيلي عن أبي صالح عبد الله بن صالح المصري كاتب الليث، وروى ابن زنجويه عن عثمان بن صالح، والعقيلي وابن عبد ربه الأندلسي وابن عساكر عن محمّد بن رمح بن مهاجر التجيبي، وابن جرير الطبري والعقيلي عن يحيى بن عبد الله بن بكير- جميعهم- عن الليث بن سعد، عن علوان بن داود، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه: أنّه دخل على أبي بكر في مرضه الّذي توفي فيه، فأصابه مفيقًا. فقال له عبد الرحمن: أصبحت والحمد لله بارئًا... مع أنّك لا تأسى على شيء من الدنيا.

فقال أبو بكر: (**أجل لا آسى على شيء من الدنيا، إلّا على ثلاث فعلتهنَّ، وددت أنّي تركتهنّ، وثلاث تركتهنَّ، وددت أنّي فعلتهنَّ، وثلاث وددت أنّي سألت عنهنَّ رسول الله** ﷺ.

فأما اللاتي وددت أنّي تركتهنَّ؛ فوددت أنّي لم أكن كشفت بيت فاطمة عن شيء، وإن كانوا قد أغلقوا على الحرب. ووددت أنّي لم أكن حرّقت الفجاءة السلمي، ليتني قتلته سريحًا، أو خليته نجيحًا، ولم أحرقه بالنار. ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين؛ عمر بن الخطاب، أو أبي عبيدة بن الجراح، فكان أحدهما أميرًا، وكنت أنا وزيرًا.

وأما اللاتي تركتهنَّ؛ فوددت أنّي يوم أُتيت بالأشعث بن قيس الكندي أسيرًا كنت ضربت عنقه؛ فإنّه يُخيَل إليَّ أنّه لن يرى شرًّا إلّا أعان عليه. ووددت أنّي حين سيَّرت خالد بن الوليد إلى أهل الردة كنت أقمت بذي القصية، فإن ظفر المسلمون ظفروا، وإن هزموا كنت بصدد لقاء أو مدد. ووددت أنّي إذ وجهت خالدًا إلى

الشام وجهت عمر بن الخطاب إلى العراق، فكنت قد بسطت يدي كلتيهما في سبيل الله).

ورواه ابن عساكر من طريق أبي الهيثم خالد بن القاسم، قال: حدّثنا ليث بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه. فأسقط منه علوان بن داود.

وجاء في بعض ما روي عن عبد الله بن صالح المصري: حميد بن عبد الرحمن بن عوف: أنّ أبا بكر... ولم يقل فيه عن أبيه. وذكره أبو عبيد والبلاذري في روايتهما عنه.

وقال يحيى بن بكير: ثم قدم علينا علوان بعد وفاة الليث، فسألته عن هذا الحديث، فحدثني به، كما حدثني الليث بن سعد حرفًا حرفًا. وأخبرني أنّه هو حدّث به الليثَ بن سعد. وسألته عن اسم أبيه، فأخبرني أنّه علوان بن داود.

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث، فقال: هو حديث يرويه شيخ لأهل مصر، يقال له: علوان بن داود. واختلف عليه فيه؛ فرواه عنه سعيد بن عفير، عن حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن أبي بكر الصديق. وخالفه الليث بن سعد؛ فرواه عن علوان، عن صالح بن كيسان بهذا الاسناد، إلّا أنّه لم يذكر بين علوان وبين صالح حميد بن عبد الرحمن. فيشبه أن يكون سعيد بن عفير ضبطه عن علوان؛ لأنّه زاد فيه رجلًا. وكان سعيد بن عفير من الحفاظ الثقات [1].

---

(١) الأموال لأبي عبيد: ١/ ١٧٥ ح: ٣٥٤، الأموال لابن زنجويه: ١/ ٣٨٧، ٤٥٤ ح: ٣٦٤، ٤٣٠، فتوح البلدان: ١/ ١١٢، تاريخ الطبري: ٢/ ٣٥٣-٣٥٤، الضعفاء الكبير:

قال البلاذري: حدثني حفص بن عمر، ثنا الهيثم بن عدي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري: أنّ عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت على أبي بكر في مرضه فقال: (**قد اجتمع عليَّ مع مرضي مرض آخر. يا معشر المهاجرين، إنّي ولّيت عليكم خيركم، فكلكم ورم من ذلك أنفه، يود أنّ الأمر يكون له...**). **ثم قال: (وددت أنّي لم أفتش منزل فاطمة، ولو نصب علي لي الحرب. وددت أنّي لم أحرق الفجاءة السلمي، وقتلته قتلًا مريحًا، أو أطلقته إطلاقًا سريحًا. وودت أنّي قتلت الأشعث حين أتيت به؛ فإنّه يلقى في روعي أنّه لا يرى غيًا إلّا اتبعه. وودت أنّي يوم السقيفة أخذت بيد أحد الرجلين فبايعته، فكنت وزيرًا، ولم أكن أميرًا**) [1].

أقول: إنّه كان من حقك أيّها الخليفة أن تتأسى على انتهاكك لحرمة فاطمة سيّدة نساء العالمين. وستتأسى كثيرًا، وستندم طويلًا على ما فرطت في جنب الله من الانتهاك لحريم رسول الله ﷺ.

روى مالك بن أنس وابن المبارك وعبد الله بن وهب وهناد بن السري وابن أبي شيبة وأبو عبيد وأحمد وأبو يعلى والبزار والبيهقي وغيرهم عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: دخل عمر على أبي بكر، وهو آخذ بلسانه ينضنضه. فقال له عمر: الله الله يا خليفة رسول الله. وهو يقول: (**هاه إنّ هذا أوردني الموارد**).

وفي رواية: وهو آخذ بلسانه، ينصنصه.

٣/ ٤١٩-٤٢١ م: ١٤٦١، العقد الفريد: ٤/ ٢٥٣-٢٥٥، تاريخ دمشق: ٣٠/ ٤١٧-٤٢٠، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ١/ ١٨١-١٨٢ س: ٩، تاريخ الإسلام: ٣/ ١١٧-١١٨، ميزان الاعتدال: ٥/ ١٣٥-١٣٦ م: ٥٧٦٩، ٥٧٥٧، معجم ما استعجم: ٣/ ١٠٧٦-١٠٧٧، أحكام القرآن للجصاص: ٥/ ٢٧٠.

(١) أنساب الأشراف: ١٠/ ٣٤٦-٣٤٧.

وفي رواية: أنّ عمر اطلع على أبي بكر، وهو يمدّ لسانه.

وفي رواية: وهو آخذ بلسانه بثوبه، وهو يسعسعه.

وفي رواية: وهو يجبذ لسانه.

وفي رواية: أنّه أخذ بلسانه في مرضه، فجعل يلوكه فيه، ويقول: (**هذا أوردني الموارد**).

رواه عن زيد بن أسلم ابنه أسامة وسفيان الثوري ومالك بن أنس ومحمّد بن عجلان وعبد الله بن عمر وهشام بن سعد ويحيى بن عبد الله وعبد العزيز بن محمّد الدراوردي [١].

ورواه ابن وهب عن داود بن قيس، عن عمر بن الخطاب [٢].

روى أحمد وابن أبي الدنيا عن النضر بن إسماعيل أبي المغيرة القاص، عن

---

(١) الموطأ: ٢/ ٩٨٨ ح: ١٧٨٨، الزهد لابن المبارك: ١/ ١٢٥ ح: ٣٦٩، الجامع في الحديث: ١/ ٤٢٢، ٤٢٣ ح: ٣٠٧، ٣٠٨، و ٢/ ٥٢٠ ح: ٤١٢، المصنف لابن أبي شيبة: ٥/ ٣٢٠ ح ٢٦٥٠٠ و ٧/ ٤٣٢ ح: ٣٧٠٤٧، الأدب لابن أبي شيبة: ٢٤٥ ح: ٢٢٢، الزهد لهناد بن السري: ٢/ ٥٣١ ح: ١٠٩٣، مسند أبي يعلى: ١/ ١٧ ح: ٥، الزهد لابن أبي عاصم: ٢٤-٢٥ ح: ١٨-٢٢، الورع لابن أبي الدنيا: ٧٦ ح: ٩٢، الصمت وآداب اللسان: ٥٠-٥٥ ح: ١٣، مسند البزار: ١/ ١٦٣ ذيل ح: ٨٤، عمل اليوم والليلة لابن السني: ١/ ١٠ ح: ٧، المنتقى من مكارم الأخلاق ومعاليها: ١/ ٩٤ ح: ٢٠١، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ١/ ١٥٨-١٦٠ س: ٢، شعب الإيمان: ٤/ ٢٤٤، ٢٥٦ ح: ٤٩٤٧، ٤٩٩٠، تصحيفات المحدثين: ١/ ٢٩٣-٢٩٤، حلية الأولياء: ١/ ٣٣ و ٩/ ١٧، الفصل للوصل المدرج: ١/ ٢٠١-٢٠٩، الأحاديث المختارة: ١/ ٧٥-٧٦ ح: ٣، التمهيد: ٥/ ٦٥ و ٢١/ ٤٠، البيان والتعريف: ٢/ ١٧٦ ح: ١٤١٦، أطراف الغرائب والأفراد: ١/ ٥٧ ح: ١.

(٢) الجامع في الحديث: ٢/ ٥٥٩ ح: ٤٥٥.

إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: رأيت أبا بكر الصديق آخذًا بطرف لسانه، وهو يقول: (**هذا أوردني الموارد**).

وقال الدارقطني: وروي هذا الحديث عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر، ولا علّة له، تفرّد به النضر بن إسماعيل أبو المغيرة القاص، عن إسماعيل بن أبي خالد عنه [1].

قوله: «**ينضنضه**» **أو** «**ينصنصه**» معناهما واحد، يعني يحركه. ومنه قولهم: حية نصناص ونضناض أي يكثر تحريك لسانه.

«**السعسعة**»: الاضطراب.

«**الجبذ**»: لغة من الجذب بمعناه. وقيل: مقلوب عنه.

نعم يا خليفة المسلمين، وحُقَّ لك أن تغضب على لسانك وتجازيه بهذه الشدّة، وتعذبه بهذه القسوة والغلظة. فكلّ من كان في مكانك يفعل مثل ما فعلت؛ لأنّ ذلك اللسان هو الذي تلفظ بالقول: (**نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة**)، ممّا صار سببًا لأن تبقى سيّدة نساء العالمين محرومة من مالها، وتكون يدها سافرة عن فيئها.

وذلك اللسان هو الذي نطق بالقول: (**إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، ولن يجتمع النبوة والخلافة فينا**)، ممّا صار سببًا لأن تبقى الأمّة محرومة من ولاية بعلها وأبنائها عليهم السلام.

---

(١) العلل ومعرفة الرجال: ٢/ ١٣٢ ح: ١٧٨٥ و ٣/ ٢٦٩ ح: ٥١٩١، الصمت وآداب اللسان: ٥٥ ح: ١٩، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ١/ ١٦١.

٢- اعتراف عمر بن الخطاب ومواقفه

إنّ النصوص التالية تخبرك عن مدى قلق الخليفة عمر بن الخطاب وجزعه وخوفه واضطرابه وبكائه عندما أشرف على الموت، حتى كان يتمنى أن يكون كبشًا، أو يكون تبنًا.

وترى فيها الاعتراف العملي والموقفي من الخليفة بأنّه فعل أمورًا لم تكن مرضية عند الشارع. لذا يقول: (**يا ليتني لم أك شيئًا، ليت أمّي لم تلدني، ليتني كنت نسيًا منسيًا**).

فأخرج ابن أبي شيبة وابن شبة وابن حبان والحاكم وابن زبر وأبو أحمد السمري والخطيب وابن عساكر عن داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي، عن ابن عباس: أنّه دخل على عمر حين طعن، فقال: أبشر يا أمير المؤمنين؛ أسلمت مع رسول الله ﷺ حين كفر الناس، وقاتلت مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض، ولم يختلف في خلافتك رجلان، وقتلت شهيدًا. فقال عمر: أعد. فأعاد. فقال عمر: (**المغرور من غررتموه، الآن لو أنّ لي ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع**).

ورواه القطيعي عن يحيى بن جعدة، عن ابن عباس، عن عمر.

ورواه أسلم عن عمر بن جعدة، عن ابن عباس، عن عمر [1].

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٠٠ ح: ٣٤٤٩٤، أخبار المدينة: ٢/ ٧٦ ح: ١٥٦٣، فضائل الصحابة لأحمد: ١/ ٣٨٦ ح: ٥٨٤، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٣١٤ ح: ٦٨٩١، تاريخ واسط: ١/ ١٢٠-١٢١، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٩٨ ح: ٤٥١٥، وصايا العلماء لابن زبر: ٣٨، مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية: ٢٠٨ ح: ٢٦٤، تاريخ بغداد: ٧/ ٣٢٤ م: ٣٨٣٥، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٤٤٢.

أخرج ابن أبي الدنيا عن حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن: أنّ عمر لما حضرته الوفاة قال: (**لو أنّ لي ما على الأرض لافتديت به من هول المطلع**).

ورواه ابن أبي الدنيا عن محمّد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن عمر.

ورواه ابن أبي الدنيا عن زيد بن أسلم، عن أبيه: عن عمر.

ورواه ابن أبي الدنيا عن جرير عن إسماعيل، عن عمر [١].

روى ابن شبة عن أحمد بن عيسى، وابن زبر عن سعيد بن منصور- كلاهما- عن عبد الله بن وهب، حدّثنا عمرو بن الحارث: أنّ أبا النضر، حدّثه عن سليمان بن يسار: أنّ عمر بن الخطاب حين حضرته الوفاة قال له المغيرة بن شعبة: هنيئًا لك يا أمير المؤمنين الجنّة. فقال: (**يا ابن أم المغيرة، وما يدريك؟ والّذي نفسي بيده لو كان لي ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع**) [٢].

أخرج ابن سعد وأبو نعيم وابن عساكر عن هارون بن أبي إبراهيم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير: أنّ عمر بن الخطاب لما طعن قال له الناس: يا أمير المؤمنين، لو شربت شربة. فقال: اسقوني نبيذًا، وكان من أحبّ الشراب إليه. قال: فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم، فلم يتبيّن لهم ذلك أنّه شرابه الّذي شرب. فقالوا: لو شربت لبنًا. فأتي به. فلما شرب اللبن خرج من جرحه. فلما رأى بياضه بكى، وأبكى من حوله من أصحابه.فقال: (**هذا حين لو أنّ لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع**). **قالوا: وما أبكاك**

---

(١) المحتضرين: ٥٥-٥٦، ١٥٨، ٢٠٨-٢٠٩ ح: ٤٣، ٤٤، ٢١٥، ٢٩٧، المتمنين: ٢٧، ٢٨ ح: ١٣، ١٤، ١٦.

(٢) أخبار المدينة: ٢/ ٧٧ ح: ١٥٧٠، وصايا العلماء عند حضور الموت: ٣٨-٣٩.

إلّا هذا. قال: (ما أبكاني غيره) [١].

وأخرج البخاري وأبو نعيم عن إسماعيل بن إبراهيم بن علية، عن أيوب السختياني، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: لما طُعن عمر قال: **(والله لو أنّ لي طلاع الأرض ذهبًا لافتديت به من عذاب الله من قبل أن أراه)**.

هذا لفظ أبي نعيم، وذكر البخاري ثناء ابن عباس على الخليفة لإزالة جزعه [٢].

ورواه ابن سعد والبخاري وأبو نعيم وابن عساكر عن حماد بن زيد، ورواه ابن شبة عن عبد الوهاب بن عبد المجيد- كلاهما- عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، عن عمر. وجاء فيه: **(والله لو أنّ لي ما على الأرض من شيء لافتديت به من عذاب الله من قبل أن أراه)**.

وفي لفظ بعضهم: **(ويل لي ولأمي إن لم يغفر الله لي)** [٣].

روى ابن المبارك عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: لما طعن عمر بعث إليه لبن، فشربه، فخرج من طعنته، وقال: الله أكبر، الله أكبر. فجعل جلساؤه يثنون عليه. فقال: **(وددت أن أخرج منها كفافًا، كما دخلت فيها. لو كان لي اليوم ما طلعت عليه الشمس أو غربت لافتديت به من هول المطلع)**.

ورواه ابن شبة عن يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد. ولم يذكر

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٥٤، حلية الأولياء: ٣/ ٣٥٤-٣٥٥، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٤٣٠.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ١٣٥٠ ح: ٣٤٨٩، حلية الأولياء: ١/ ٥٢، الجمع بين الصحيحين: ٢/ ٧٢ ح: ١٠٧٢.

(٣) الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٦١، أخبار المدينة: ٢/ ٧٥-٧٦ ح: ١٥٦١، صحيح البخاري: ٣/ ١٣٥٠ ح: ٣٤٨٩، حلية الأولياء: ٦/ ٢٦٥-٢٦٦، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٤٢٧-٤٢٨. ولم يصرّح ابن شبة باسم ابن عباس بل جاء في محله «رجل».

الشعبي [١].

روى أبو يعلى وابن حبان وابن عساكر وابن الأثير عن أبي عباد قطن بن نسير الغبري، وأخرجه الحاكم والبيهقي من طريق محمّد بن عبيد بن حساب- كلاهما- عن جعفر بن سليمان، حدّثنا ثابت البناني، عن أبي رافع، قال: كان أبو لؤلؤة عبدًا للمغيرة بن شعبة. فذكر القصّة بطولها إلى أن قال:

فقال عمر: (**أما والله على ما تقولون، وددت أنّي خرجت منها كفافًا؛ لا عليَّ، ولا لي، وأنّ صحبة رسول الله ﷺ سلمت لي**).

ثم ذكر ثناء ابن عباس عليه. ثم قال: فقال عمر: (**أما والله على ما تقولون، لو أنّ لي طلاع الأرض ذهبًا لافتديت به اليوم من هول المطلع**).

وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح [٢].

فهذا يدل على أنّ الخليفة قلق بالنسبة إلى خصوصية الصحبة وسلامتها له، وأنّها تزلزلت بسبب تصديه للإمارة وتسنمه لمنصب الخلافة.

روى ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن داود بن عمرو الضبي، حدّثنا محمّد بن

---

(١) الزهد لابن المبارك: ١/ ١٤٥-١٤٦ ح: ٤٣٤، أخبار المدينة: ٢/ ٧٦ ح: ١٥٦٢، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٤٤٣.

(٢) مسند أبي يعلى: ٥/ ١١٦-١١٧ ح: ٢٧٣١، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٧٨١-٧٨٣ ح: ٣٩٠١، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٩٧ ح: ٤٥١٢، السنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٢٤١ ح: ١٦٤٣٧، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٤١٠-٤١٣، أسد الغابة: ٤/ ١٨٨، إتحاف الخيرة المهرة: ٤/ ٦٢ ح: ٣٤١٢ و ٧/ ٦٧ ح: ٦٥٩٣، تاريخ الإسلام: ٣/ ٢٧٨، مجمع الزوائد: ٩/ ٧٦-٧٧، موارد الظمآن: ١/ ٥٣٧ ح: ٢١٩٠، المطالب العالية: ١٥/ ٧٨١-٧٨٣ ح: ٣٩٠١، كنز العمال: ١٢/ ٣١٠-٣١١ ح: ٣٦٠٧٨.

مسلم، عن عمرو بن دينار، عن سليمان بن يسار، عن عمر بن الخطاب: أنّه قال: **(لوددت أنّي نجوت من الإمارة كفافًا؛ لا لي، ولا عليَّ)**.

ورواه ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن إسماعيل، حدّثنا جرير، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، عن عمر [١].

أخرج ابن شبة والبيهقي وأبو نعيم وابن عساكر عن أبي عمرو الأوزاعي، وأخرج ابن سعد وابن شبة وابن عساكر عن مسعر- كلاهما- عن سماك الحنفي، قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: لما طعن عمر دخلت عليه، فقلت له: أبشر يا أمير المؤمنين؛ فإنّ الله قد مصر بك الأمصار، ودفع بك النفاق، وأفشى بك الرزق. قال أفي الإمارة تثني عليَّ يا ابن عباس؟ فقلت: وفي غيرها. قال: **(والذي نفسي بيده لوددت أنّي خرجت منها، كما دخلت فيها؛ لا أجر ولا وزر)** [٢].

قال ابن شبة: حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدّثنا شعبة، قال: حدّثنا عمر بن يونس أبو القاسم اليمامي، قال: سمعت ابن عباس يقول: لما طعن عمر دخلت عليه، فجعلت أثني عليه. فقال: بأيّ شيء تثني علي؛ بالإمرة أمّ بغيرها؟ فقلت: بكلّ. فقال: **(والله لوددت أنّي أفلت منها كفافًا؛ لا أجر ولا وزر)** [٣].

وروى أبو داود الطيالسي ومسدد وأحمد وابن سعد وابن شبة وابن أبي الدنيا عن أبي عوانة، عن داود بن عبد الله الأودي، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري،

---

(١) المتمنين: ٢٨، ٧١ ح: ١٧، ١١٧، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٤٢٣.

(٢) الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٥١، أخبار المدينة: ٢/ ٧٧ ح: ١٥٦٦، ١٥٦٧، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ٩٧ ح: ٢٠٠١٥، حلية الأولياء: ١/ ٥٢، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٤٢٣-٤٢٤.

(٣) أخبار المدينة: ٢/ ٧٦ ح: ١٥٦٥.

قال: خطبنا ابن عباس على منبر البصرة؛ فقال: أنا أوّل من دخل على عمر حين طعن، فقلت له: أبشر، فقد صحبت رسول الله ﷺ، فأطلت صحبته، ووليت فعدلت، وأديت الأمانة. فقال: (**إنّما تبشيرك إيّاي بالجنّة، فوالذي نفسي بيده لو أنّ لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت بها ممّا هو أمامي قبل أن أعلم الخبر. وأما قولك: استخلفت فعدلت، فوالله لوددت أنّ ذاك كفاف؛ لا عليَّ، ولا لي**). الخبر بطوله.

وجاء في لفظ الطيالسي: (**تبشِّرون إيّاي بالجنّة، فوالله الذي لا إله إلّا هو لو أنّ لي ما بين السماء والأرض لافتديت به ممّا هو أمامي قبل أن أعلم الخبر. وأما ما ذكرت من أمر المسلمين فوالله لوددت أنّي نجوت منها كفافًا؛ لا عليَّ، ولا لي**) [(١)].

وروى ابن شبة عن خلاد بن يزيد، وابن عساكر عن داود بن عمرو الضبي- كلاهما- عن نافع عن ابن مليكة، عن عمر: (**ويل لي، ويل لأمّي إن لم يُغفر لي، لو أنّ لي ما في الأرض لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه**). **فقيل له: إنّك كنت وكنت. فقال: (ليت لي من إمرتكم كفافًا؛ لا لي، ولا عليّ**) [(٢)].

قال ابن شبة: حدّثنا سعيد بن عامر، قال: أنبأنا جويرية بن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان رأس عمر في حجري حين أصيب، فقال لي: يا عبد الله ضع رأسي بالأرض، فجمعت ردائي تحت رأسه، فمات، وإنّ خده لعلى الأرض،

---

(١) مسند الطيالسي: ١: ٦ ح: ٢٦، مسند أحمد: ١/ ٤٦ ح: ٣٢٢، وفي طبع: ١/ ٤٠٨ ح: ٣٢٢، الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٥٣، أخبار المدينة: ٢/ ٧٦ ح: ١٥٦٤ وفي طبع: ٣/ ٩١٤، المحتضرين: ٥٦ ح: ٤٦، المتمنين: ٢٧-٢٨ ح: ١٥.

(٢) أخبار المدينة: ٢/ ٧٣ ح: ١٥٥١، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٤٢١.

وقال: (**ويل لعمر، وويل أمّه إن لم يغفر الله له**) [١].

يا أبا حفص هذا هو زمان مواجهة الحقائق ومشاهدتها عيانًا، وقبل ذلك كان التكاثر ملهيًا للمرأ عن رؤيتها وحبّ الرياسة معميًا للقلب من أن يرى ندامتها. وقد كنت أرخيت أطرافك وفرشت جوانبك على العرش، كأنّ الموت لم يكن. وأفرطت في الحكومة والإمارة حتى وصل الأمر بك إلى أن تقول: (**متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ، وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما**)، كأنّ تشريع الأحكام بيدك وكأنّك شريك الله في التشريع.

بل وصل الأمر بالخليفة إلى حدّ قد يصعب تصوّره؛ حيث إنّ عامل رسول الله ﷺ شريحًا عند ما جاءه بكتاب النبيّ ﷺ، أخذه، فوضعه تحت قدمه، وقال: (**لا، ما هو إلّا ملك**) [٢].

يا أبا حفص، فها قد حان الحين الذي تعلم فيه بأنّه ليس هناك ملك وسلطنة، بل كان نبوة ورسالة. وتعلم فيه أنّ ما وضعته تحت قدمك هو كتاب سيّد الأنبياء والمرسلين، وليس كتاب ملك.

أخرج ابن سعد وابن شبة وابن عساكر من طريق مالك بن أنس وحماد بن زيد- كلاهما- عن يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان، عن أبيه، عن عثمان بن عفان، قال: أنا آخركم عهدًا بعمر؛ دخلت عليه، ورأسه في حجر ابنه

---

(١) أخبار المدينة: ٢/ ٧٨ ح: ١٥٧٥ وفي طبع: ٣/ ٩١٨.

(٢) أخبار المدينة: ١/ ٣١٣-٣١٦ ح: ٩٥٧ وفي طبع: ٢: ٥٩٢-٥٩٦، ذكر ابن شبة قصة وفد بني نمير، وجاء في آخره: ولم يزل شريح عامل رسول الله ﷺ على قومه وعامل أبي بكر. فلما قام عمر أتاه بكتاب رسول الله ﷺ، فأخذه، فوضعه تحت قدمه، وقال: (لا، ما هو إلّا ملك. انصرف).

عبد الله بن عمر، فقال له: ضع خدي بالأرض. فقال: هل حجري والأرض إلّا سواء. قال: ضع خدي بالأرض لا أم لك، في الثانية أو الثالثة. ثم شبك رجليه، فسمعته يقول: (**ويل لي، وويل لأمّي إن لم يغفر الله لي**) حتى فاضت نفسه.

وقال ابن شبة: حدّثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدّثنا عبد الله بن وهب، قال: سمعت عبد الله بن عمر يحدّث عن عاصم بن عبيد الله، عن أبان بن عثمان بن عفان، قال أنا آخر الناس عهدًا بعمر. فذكره [١].

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن نافع بن عمر، قال: حدثني ابن أبي مليكة، أنّ عثمان بن عفان وضع رأس عمر بن الخطاب في حجره، فقال: (**أعد رأسي في التراب، ويل لي، وويل لأمي إن لم يغفر الله لي**) [٢].

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن محمّد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت أبان بن عثمان يقول: دخلت على عمر بن الخطاب حين طُعن، ورأسه في التراب، فذهبت أرفعه، فقال: (**دعني، ويلي ويل أمّي إن لم يغفر لي. ويلي، ويل أمي إن لم يغفر لي**) [٣].

أخرج عبد الله بن المبارك ومسدد وابن سعد وابن عساكر عن سفيان، عن عاصم بن عبيد الله، قال: حدثني أبان بن عثمان، عن عثمان، قال: آخر كلمة قالها عمر حتى قضى: (**ويلي، وويل أمّي إن لم يغفر الله لي. ويلي، وويل أمي إن لم يغفر**

---

(١) أخبار المدينة: ٢/ ٧٩ ح: ١٥٧٦-١٥٧٨، الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٦٠، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٤٤٤.

(٢) الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٦١، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٤٤٣-٤٤٤.

(٣) المحتضرين: ٥٦ ح: ٤٥، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٤٤٣-٤٤٤.

الله لي. ويلي، وويل أمّي إن لم يغفر الله لي) [١].

قال عبد الله بن المبارك: أخبرنا أسامة بن زيد، قال- يعني عمر-: **(اطرح وجهي يا بني بالأرض، لعل الله يرحمني). قال: فمسح خديه بالتراب، ثم غشي عليه غشية شديدة. قال ابن عمر: فرفعت رأسه ووضعته في حجري، فأفاق، فقال: (اطرح وجهي على التراب لعل الله تعالى أن يرحمني). ثم قال: (ويل لعمر وويل لأمّه إن لم يُغفَر له)** [٢].

أخرج ابن زبر عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، قال: كان رأس عمر في حجري لما طعن، فقال: ضع رأسي بالأرض. قال: فظننت أنّ ذلك تبرما به، فلم أفعل. فقال: **(ضع خدي بالأرض لا أم لك. ويلي، وويل أمّي إن لم يغفر الله عز وجل لي)** [٣].

أخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم عن علي بن الجعد، وابن زبر عن آدم بن أبي إياس- كلاهما- عن شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، قال: سمعت سالمًا يحدّث عن ابن عمر، قال: كان رأس عمر في حجري في مرضه الّذي مات فيه، فقال لي: ضع خدي على الأرض. فقلت: وما كان عليك، كان في حجري، أو على الأرض. فقال: ضعه، لا أم لك. فوضعته. فقال: **(ويلي، ويل لأمي إن لم يرحمني ربي)**.

ورواه ابن سعد عن وهب بن جرير، عن شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن

---

(١) الزهد لابن المبارك: ١/ ٧٩-٨٠ ح: ٣٣٦، الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٦٠-٣٦١، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٤٤٣، المطالب العالية: ١٥/ ٧٩٩ ح: ٣٩٠٣.

(٢) الزهد لابن المبارك: ١٤٦-١٤٧ ح: ٤٣٦.

(٣) وصايا العلماء عند حضور الموت: ٣٦-٣٧.

عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن عمر [١].

وقال ابن أبي شيبة: حدّثنا شبابة، قال: حدّثنا شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر، عن ابن عمر، قال: كان رأس عمر على حجري، فقال: ضعه لا أم لك. ثم قال: (**ويلي، ويل أم عمر إن لم يغفر لي ربي**) [٢].

ما هذا الجزع والقلق يا خليفة المسلمين!؟ وما هذا البكاء والاضطراب يا أبا حفص!؟ هل تخاف من الموت؟ أو تتوحش من القبر؟ أو تخشى ممّا بعدها؟

فأتباعك يعدّونك من أولياء الله، بل من أعظمهم، ويحسبونك من أصحاب النفوس المطمئنة ومن الشهداء المبشرين بالجنّة. ومقتضى جميع ذلك إبداء موقف معاكس للموقف الذي أبديته؛

حيث قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ * لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٣].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى * وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [٤].

هذا هو شأن أولياء الله وأخلاقهم؛ فإنّهم يستبشرون بلقاء ربّهم ويفرحون بذلك، ويرون الموت من أعظم نعم الله عليهم، وأنّه هو الباب الأول لفوزهم

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٦٠، المحتضرين: ٥٤-٥٥ ح: ٤٢، حلية الأولياء: ١/ ٥٢، وصايا العلماء عند حضور الموت: ٣٧-٣٨.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٩٨ ح: ٣٤٤٨١.

(٣) سورة يونس: ٦٢-٦٤.

(٤) سورة الفجر: ٢٧-٣٠.

ونجاتهم، وبالتالي يكون باعثا لسرورهم وفرحهم. فهذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام عندما أصابته الضربة القاتلة من أشقى البرية قال: «**فزت وربّ الكعبة**».

وتلك زوجته الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها، عندما أخبرها أبوها بموته بكت على فراق أبيها رسول ربّ العالمين، ولما أخبرها بموتها وأنّها أول أهله لحوقًا به استبشرت وضحكت.

هكذا كانت سيرة أولياء الله.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1].

وقال: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

فإن قلت: إنّ عليًّا وفاطمة عليهما السلام بشّرهما النبيّ صلى الله عليه وآله بالجنّة في عديد من المقامات، فهما مطمئنان بأنّه ليس لهما مكان سوى الجنّة.

قلت: نعم كذلك، وأنتم تدعون ذلك لأبي بكر وعمر أيضًا.

روى عبد الله بن المبارك وابن شبة وابن سعد ومسدد وابن أبي الدنيا والبيهقي وابن عساكر عن شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، قال: رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض، فقال: (**يا ليتني هذه التبنة،**

---

(١) سورة الجمعة: ٦-٧.

(٢) سورة البقرة: ٩٤-٩٥.

ليتني لم أكن شيئًا، ليت أمّي لم تلدني، ليتني كنت نسيًا منسيًا) [١].

وأخرج ابن سعد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم بن عبد الله، عن عمر بمعناه [٢].

وروى هناد بن السري وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن أبي معاوية، عن جويبر، عن الضحاك، قال: قال عمر: (**يا ليتني كنت كبش أهلي، سمنوني ما بدا لهم، حتى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبّون، فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديدًا، ثم أكلوني، فأخرجوني عذرة، ولم أك بشرًا**) [٣].

وترى الخليفة مثل صاحبه في الاضطراب والقلق والجزع. والسبب الحقيقي لذلك هو الانقلاب الذي أحدثوه بعد وفاة الرسولﷺ على الحكومة الإسلامية، والأعمال التي ارتكبوها في عهد سلطنتهم وملكهم.

أخرج عبد الرزاق والفسوي وابن إسحاق وابن أبي شيبة والحميدي وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن الجارود وأبو يعلى والبزار وابن حبان وأبو عوانة وغيرهم عن ابن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس... فذكر القصّةَ وخطبةَ عمر بن الخطاب إلى أن وصل

---

(١) الزهد لابن المبارك: ٧٩ ح: ٢٣٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٩٨ ح: ٣٤٤٨٠، أخبار المدينة: ٢/ ٧٩ ح: ١٥٧٩، الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٦٠، المتمنين لابن أبي الدنيا: ٢٦-٢٧ ح: ١٢، شعب الإيمان: ١/ ٤٨٦ ح: ٧٨٩، تاريخ دمشق: ٤٤/ ٣١٣، المطالب العالية: ١٥/ ٧٩٩ ح: ٣٩٠٢، كنز العمال: ١٢/ ٢٧٧ ح: ٣٥٩١٤.

(٢) الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٦١.

(٣) الزهد لابن السري: ١/ ٢٥٨ ح: ٤٤٩، حلية الأولياء: ١/ ٥٢، شعب الإيمان: ١/ ٤٨٥ ح: ٧٨٧، تاريخ دمشق: ٣٠/ ٣٣١، كنز العمال: ١٢/ ٢٧٧ ح: ٣٥٩١٢.

إلى قوله: (**إنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّدًا ﷺ بالحقّ، وأنزل عليه الكتاب. فكان فيما أنزل عليه آية الرجم، فقرأناها ووعيناها، ورجم رسول الله ﷺ، ورجمنا بعده. فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: لا نجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلّوا بترك فريضة قد أنزلها الله عزّ وجلّ. فالرجم في كتاب الله حقّ على من زنى إذا أحصن؛ من الرجال والنساء، إذا قامت البينة، أو الحبل، أو الاعتراف. ألا وإنّا قد كنّا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم، فإنّ كفرًا بكم أن ترغبوا عن آبائكم. ألا وإنّ رسول الله ﷺ قال: «لا تطروني كما أُطري عيسى بن مريم؛ فإنّما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله». وقد بلغني أنّ قائلًا منكم يقول: لو قد مات عمر بايعت فلانًا. فلا يغترنّ امرؤ أن يقول: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة، فتمت. ألا وإنّها كانت كذلك، إلّا أنّ الله وقى شرّها**).

هذه فقرات من رواية طويلة ذكر فيها الخليفة قصّة ما جرى في السقيفة وغيرها، فرواها بعض المحدّثين بكاملها، وبعضهم قَطَّعها.

وجاء في رواية ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى، عن ابن إسحاق، عن عبد الملك بن أبي بكر، عن الزهري: (**إنّ الله أبقى رسول الله ﷺ بين أظهرنا، ينزل عليه الوحي من الله؛ يحلّ به، ويحرم. ثم قبض الله رسوله، فرفع منه ما شاء أن يرفع، وأبقى منه ما شاء أن يبقى. فتشبثنا ببعض، وفاتنا بعض**).

رواه عن الزهري مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ويونس بن يزيد ومعمر بن راشد وعباد بن راشد وإبراهيم بن سعد وهشيم ومحمّد بن حرب وعمرو بن قيس وعبد الملك بن أبي بكر وعقيل.

وفي [السيرة]: قال ابن اسحاق: وكان من حديث السقيفة أنّ عبد الله بن أبي

بكر حدثني عن ابن شهاب الزهري. فذكره مثل لفظ الجماعة.

وأخرجه النسائي عن ابن إسحاق، قال: حدثني عبيد الله بن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، عن محمّد بن مسلم الزهري. فذكر مثل لفظ الجماعة أيضًا [1].

فبناء على رواية ابن أبي شيبة يكون شيخ ابن إسحاق عبد الملك بن أبي بكر.

وأما بناء على رواية ابن هشام فيكون شيخه عبد الله بن أبي بكر.

وأما بناء على رواية النسائي فيكون شيخه عبيد الله بن أبي بكر.

الله أعلم بالصواب. فلو كان الأول هو الصحيح فيكون المراد به عبد الملك بن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري. وهو غير عبد الملك بن أبي بكر الذي روى عنه ابن شهاب الزهري. وهذا ثقة عندهم، روى له الجماعة. وهو عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي. فالذي

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ٥/ ٤٣٩-٤٤٢ ح: ٩٧٥٨ و ٧/ ٣١٥ ح: ١٣٣٢٩ و ٩/ ٥٠ ح: ١٦٣١١، المعرفة والتاريخ: ٣/ ٦٥، السيرة النبوية: ٦/ ٧٨-٨٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٣١-٤٣٢ ح: ٣٧٠٤٣، مسند الحميدي: ١/ ١٥ ح: ٢٥، مسند أحمد: ١/ ٤٠، ٤٧، ٥٥ ح: ٢٧٦، ٣٣١، ٣٩١، المعرفة والتاريخ: ٣: ٦٥، صحيح البخاري: ٦/ ٢٥٠٣ ح: ٦٤٤١، ٦٤٤٢، صحيح مسلم: ٣/ ١٣١٧ ح: ١٦٩١، سنن أبي داود: ٤/ ١٤٤ ح: ٤٤١٨، سنن الترمذي: ٤/ ٣٨ ح: ١٤٣٢، السنن الكبرى للنسائي: ٤/ ٢٧٣، ٢٧٤ ح: ٧١٥٧-٧١٦٠، المنتقى لابن الجارود: ١/ ٢٠٦ ح: ٨١٢، مسند أبي يعلى: ١/ ٢٦٥ ح: ١٥١، معجم الصحابة لابن قانع: ٢/ ٢٢٣ ح: ٧٣١، البحر الزخار: ١/ ٢٩٩-٣٠٣ ح: ١٩٤، مسند أبي عوانة: ٤/ ١٢٢ ح: ٦٢٥٥-٦٢٥٧، صحيح ابن حبان: ٢/ ١٤٥-١٥٧ ح: ٤١٣، ٤١٤، المعجم الأوسط: ٢/ ٢٦٥ ح: ١٩٣٧، تاريخ الطبري: ٢/ ٢٣٤-٢٣٥، شرح مشكل الآثار: ٥/ ٣٠٢، جمهرة الأجزاء الحديثية: ١/ ٣٠٦-٣١٠ ح: ٣، اعتقاد أهل السنة: ٧/ ١٢٨٣-١٢٨٥ ح: ٢٤٣٦، تاريخ دمشق: ٣٠/ ٢٨٣-٢٨٥، نواسخ القرآن: ٣٥، مختصر السيرة: ١/ ٢٥١-٢٥٣.

روى عن الزهري هو من بني زهرة، والذي روى عنه الزهري هو من بني مخزوم.

وأخرجه أبو نعيم من طريق سليمان بن داود، ثنا شعبة، عن سعد بن ابراهيم، قال: سمعت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يحدث عن ابن عباس.

ثم قال: هذا حديث ثابت صحيح من حديث عبد الله، غريب من حديث سعد، تفرّد به عنه شعبة [١].

فاعترف الخليفة بأنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة، وهذا تصريح منه بأنّ انعقاد الخلافة لأبي بكر كان ممّا أحدثوا بعد النبيّ ﷺ، وأنّ ذلك لم يكن بأمر منه، ولا عن استشارة من الصحابة، بل هو رأي لأفراد منهم، حملوها على البقية، وأخضعوا رقاب المسلمين لهم.

وندمهم بعد ذلك يؤكد انحرافهم في مواقفهم عمّا بيّنه الرسول ﷺ وأراده.

أخرج البخاري والبيهقي وابن عساكر عن روح بن عبادة، والحاكم عن النضر بن شميل، وابن عساكر عن محمّد بن جعفر- جميعهم- عن عوف [٢]، عن معاوية بن قرة، حدثني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، قال: قال لي عبد الله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال: قلت: لا. قال: فإنّ أبي قال لأبيك: (**يا أبا موسى، هل يسرّك أنّ إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كلّه معه بَرَد لنا، وأنّ كلّ عملٍ عملنا بعده نجونا منه كفافًا؛ رأسًا برأس؟**) **فقال أبوك لأبي: لا والله، قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ، وصلينا، وصمنا، وعملنا خيرًا كثيرًا، وأسلم على أيدينا بشرٌ كثيرٌ، وإنّا لنرجو ذاك. فقال أبي: (لكنّي أنا-**

---

(١) حلية الأولياء: ٣/ ١٧٣.

(٢) وزاد الحاكم بين عوف ومعاوية أبا جميلة في الإسناد.

والذي نفس عمر بيده- لوددت أنّ ذلك برد لنا، وأنّ كلّ شيء عملناه بعده نجونا منه كفافًا؛ رأسًا برأس). فقلت: إنّ أباك- والله- كان خيرًا من أبي.

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه. وصححه الذهبي أيضًا.

وغفل الحاكم عن إخراج البخاري له.

قال ابن الجوزي: والذي تلمحه عمر أنّ جدّ الطالب في بداية أمره صاف عن الشوائب ولهذا أوجب فراقه الأهل والمال والصبر الشديد على الشدائد ويحتمل أن يكون عمر إنما خاف ما دخل فيه من الولاية [1].

قوله: «**برد**» أي ثبت واستقرّ وسلم.

قوله: «**كفافًا**» أي سواء بسواء. وقيل: لا لي ولا علي، أي لا موجبًا للثواب ولا للعقاب.

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن القاسم بن أحمد بن بشر بن معروف، وأخرج ابن عساكر عن عبد الجبار بن العلاء- كلاهما- عن سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، قال: قال ابن عمر: علمت أنّ أباك لقي أبي، فقال: (**يا أبا موسى أتحبّ أن يخلص عملك مع رسول الله ﷺ، وأنّك لانفلت كفافًا؟**) **قال: لا، قد علّمتُ الناسَ، وأقرأتهم. قال عمر: (ووددت أنّه يخلص**

---

(١) صحيح البخاري: ٤/ ٢٦١-٢٦٢ وفي طبع: ٣/ ١٤٢٥ ح: ٣٧٠٢، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٤٦٦-٤٦٧ وفي طبع: ٣/ ٥٢٩ ح: ٥٩٦٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٦/ ٣٥٩ ح: ١٢٨١٨، تاريخ دمشق: ٣٢/ ٦٠-٦١، كشف المشكل: ١/ ١٠٨-١٠٩ ح: ٥٠-٥١، الجمع بين الصحيحين: ١/ ١٢٤ ح: ٥١، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٤٧١ ح: ٥٣٥٧.

عملي مع رسول الله ﷺ وأنّي انفلت كفافًا). قال: إنّ أباك كان أفقه من أبي [١].

قال ابن جرير: حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا جرير، عن ليث، عن عمرة، قال: مات عمر وهو يقول: (**أتوب إلى الله من ثلاث؛ من فراري من الطاعون، ومن إحلالي الطلاء، ومن رجوعي حين أرسل إليَّ أبو بكر، وأنا في جيش أسامة بن زيد**) [٢].

وقد ورد أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لعن الله من تخلّف عن جيش أسامة**» [٣].

وسيأتي الكلام على هذه المسألة بشكل أوسع.

٣- اعتراف أم المؤمنين عائشة

روى ابن أبي شيبة عن أبي أسامة، وابن سعد عن حسن بن صالح، ومحمّد بن سليمان الكوفي عن محمّد- جميعهم- عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قالت عائشة- لما حضرتها الوفاة -: (**ادفنوني مع أزواج النبيّ ﷺ؛ فإنّي كنت أحدثت بعده حدثًا**) [٤].

قال الحاكم: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا أبو البحتري عبد الله بن محمّد بن بشر العبدي، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قالت

---

(١) حلية الأولياء: ٧/ ٢٤٠، تاريخ دمشق: ٣١/ ١٥٨-١٥٩ و ٣٢/ ٦٠.

(٢) تهذيب الآثار (الجزء المفقود): ١/ ٧٥ ح: ٩١.

(٣) السقيفة وفدك للجوهري: ٧٧، المواقف للإيجي: ٣/ ٦٥٠، الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ٢٣، شرح نهج البلاغة: ٦/ ٥٢، وشرح المواقف للجرجاني: ٨/ ٣٧٦.

(٤) المصنّف لابن أبي شيبة: ٣/ ٢٣٠ و ٨/ ٧٠٨-٧٠٩ وفي طبع: ٣/ ٣٤ ح: ١١٨٥٧ و ٧/ ٥٣٦ ح: ٣٧٧٧٢، الطبقات الكبرى: ٨/ ٧٤، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٢/ ٣٤٨ ح: ٨٢٥.

عائشة- وكانت تحدث نفسها أن تدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ وأبي بكر- فقالت: **(إنّي أحدثت بعد رسول الله ﷺ حدثا، ادفنوني مع أزواجه)**. فدفنت بالبقيع.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي [١].

قال ابن قتيبة: وبقيت إلى خلافة معاوية، وتوفيت سنة ثمان وخمسين، وقد قاربت السبعين. وقيل لها: ندفنك مع رسول الله ﷺ. فقالت: **(إنّي قد أحدثت بعده، فادفنوني مع أخواتي)**. فدفنت بالبقيع. وأوصت إلى عبد الله بن الزبير [٢].

قال ابن طاهر: وتوفيت عائشة في زمن معاوية، وقد قاربت السبعين. فقال لها: ألا ندفنك في بيتك مع رسول الله ﷺ؟ قالت: **(لا؛ لأنّي قد أحدثت بعده)**. وروي: أنّها بكت على ما كان منها، حتى كفّ بصرها [٣].

قال ابن عبد ربه الأندلسي: وماتت عائشة في أيام معاوية، وقد قاربت السبعين. وقيل لها: تدفنين مع رسول الله ﷺ؟ قالت: **(لا، إنّي أحدثت بعده حدثًا، فادفنوني مع أخواتي بالبقيع)** [٤].

روى البخاري والطبراني عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنّها أوصت عبد الله بن الزبير، فقالت: **(لا تدفنني معهم، وادفني مع صواحبي بالبقيع، ألا أزكى أبدًا)** [٥].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٦ وفي طبع: ٤/ ٧ ح: ٦٧١٧، سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٩٣.

(٢) المعارف: ١٣٤.

(٣) البدء والتاريخ: ٥/ ١٢.

(٤) العقد الفريد: ٤/ ٣٠٨.

(٥) صحيح البخاري: ١/ ٤٦٩ ح: ١٣٢٧، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٧ ح: ٣٣، البداية والنهاية: ٥/ ٢٧٣.

وروى القاضي نعمان عن فاطمة بنت الحسين، أنّها زاملت عائشة إلى مكة، فرأت يوما عذرة، فقالت: (**والله وددت أنّي كنت هذه، ولم أخرج في وجهي الذي خرجت فيه**) [١].

قال الحاكم: حدّثنا الحسن بن يعقوب العدل، ثنا محمّد بن عبد الوهاب، ثنا جعفر بن عون، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن هشام وقيس، عن عائشة قالت: (**وددت أنّي كنت ثكلت عشرة مثل الحارث بن هشام وأنّي لم أسر مسيري مع ابن الزبير**).

قال الحاكم بالنسبة لهذا الحديث وحديثين بعده: هذه الأحاديث الثلاثة كلّها صحيحة على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي [٢].

أخرج ابن أبي الدنيا عن أبي معاوية، والبيهقي عن جعفر بن عون- كلاهما- عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قالت عائشة: (**لوددت أنّي كنت ثكلت عشرة كلّهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأنّي لم أسر مسيري الذي سرت**) [٣].

روى ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن يعلى بن عبيد، حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن علي بن عمرو الثقفي، قال: قالت عائشة: (**لئن أكون جلست عن مسيري أحبّ إلي من أن يكون لي عشرة من رسول الله ﷺ مثل ولد الحارث بن هشام**) [٤].

---

(١) شرح الأخبار: ٢/ ٧٠ ح: ٤٣٣.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١١٩ وفي طبع: ٣/ ١٢٨ ح: ٤٦٠٩.

(٣) المتمنين: ٤٨ ح: ٦٤، دلائل النبوة للبيهقي: ٦: ٤١١-٤١٢، الاعتقاد: ١/ ٣٧٣.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٤٢ ح: ٣٧٨١١، المتمنين: ٤٨ ح: ٦٥.

أخرج الطبراني وابن عساكر عن أبي معشر، عن محمّد بن قيس، قال: ذكر لعائشة يوم الجمل، فقالت: والناس يقولون: يوم الجمل؟ قالوا: لها نعم. فقالت عائشة: (**وددت أنّي كنت جلست كما جلس أصحابي، فكان أحب إليَّ من أن أكون ولدت من رسول الله ﷺ بضعة عشر رجلًا، كلّهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. أو مثل عبد الله بن الزبير**).

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه أبو معشر نجيح، وهو ضعيف، يكتب حديثه، وبقية رجاله ثقات.

وقال العسقلاني: وفي سنده أبو معشر نجيح المدني، وفيه ضعف [١].

روى أحمد بن حنبل وأبو نعيم والثعلبي عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، حدّثنا من سمع عائشة تقرأ ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ** ﴾، فتبكي حتى تبل خمارها [٢].

وأبو الضحى هو مسلم بن صبيح الهمداني، روى له الجماعة [٣].

قال ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، قال: حدثني من سمع عائشة إذا قرأت هذه الآية: ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ** ﴾بكت حتى تبلّ خمارها [٤].

---

(١) تاريخ دمشق: ٣٤/ ٢٧٤، أسد الغابة: ٣/ ٤٤٥ م: ٣٢٧٠، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٣٨، فتح الباري: ١٣/ ٥٥.

(٢) الزهد لأحمد بن حنبل: ١٦٤، حلية الأولياء: ٢/ ٤٨-٤٩، تفسير الثعلبي: ٨/ ٣٤، مسند ابن راهوية: ٢/ ٤٠-٤١.

(٣) تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٢٠-٥٢١ م: ٥٩٣١، تهذيب التهذيب: ١٠/ ١١٩ ح: ٢٣٧.

(٤) الطبقات الكبرى: ٨ ح: ٨٠، تاريخ الإسلام: ٤/ ٢٥٣، سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٧٧.

قال السيوطي: وأخرج ابن أبي شيبة وابن سعد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر عن مسروق، قال: كانت عائشة إذا قرأت ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ بكت حتى تبلّ خمارها [١].

روى ابن طيفور عن الزبير بن بكار عن أبيه: أنّ عائشة لما احتضرت جزعت. فقيل لها: أتجزعين يا أم المؤمنين، وأنت زوجة رسول الله ﷺ أم المؤمنين وابنة- ويروى بنت- أبي بكر الصديق؟ فقالت: (**إنّ يوم الجمل معترض في حلقي، ليتني مت قبله أو كنت نسيًا منسيًا**).

وقال المقريزي: وأخرج أبو يعلى وابن طيفور وغيرهما قولها. فذكره [٢].

روى وكيع وهناد بن السري وابن وهب وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي الدنيا والثعلبي والخطيب عن هشام بن عروة، وأخرج عبد الرزاق وأبو نعيم والبيهقي عن ابن شهاب الزهري- كلاهما- عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: (**يا ليتني كنت نسيًا منسيًا**).

و في رواية الخطيب وابن الجوزي عن سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ما ذكرت عائشة مسيرها في وقعة الجمل قط إلّا بكت حتى تبل خمارها، وتقول: (**يا ليتني كنت نسيًا منسيًا**).

قال سفيان: النسي المنسي الحيضة الملقاة [٣].

---

(١) الدرّ المنثور: ٦ ح: ٦٠٠، روح المعاني: ٢٢/ ١٠-١١، فتح القدير: ٤/ ٢٨١.

(٢) بلاغات النساء: ١/ ٤، فضل آل البيت عليهم السلام: ١/ ٣٩.

(٣) الزهد لوكيع: ١٧٨ ح: ١٥٥، المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٣٠٧ ح: ٢٠٦١٦، الزهد لهناد بن السري: ١/ ٢٦٠ ح: ٤٥٣، الجامع في الحديث: ٢/ ٥٢٦-٥٢٧ ح: ٤١٩، المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٣١ ح: ٣٤٧٣٥، الطبقات الكبرى: ٨: ٧٣-٧٤، الزهد لأحمد: ١/ ١٦٤،

روى ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن وكيع، حدّثنا جرير بن حازم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: قالت عائشة: (**وددت أنّي كنت غصنًا رطبًا، ولم أسر مسيري هذا**).

وفي رواية ابن أبي الدنيا: (**يا ليتني كنت عصًا رطبًا**) (١).

وأخرج ابن عبد البرّ وابن عساكر عن إسماعيل بن علية، عن أبي سفيان بن العلاء- أخي أبي عمرو بن العلاء- عن ابن أبي عتيق، قال: قالت عائشة لابن عمر: (**ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟**) **قال: رأيت رجلًا قد استولى على أمرك، وظننت أنّك لن تخالفيه- يعني ابن الزبير- قالت: (أما أنّك لو نهيتني ما خرجت**) (٢).

روى عبد الرزاق وأبو داود عن معمر بن راشد، وأخرج ابن شبة وأبو داود وابن أبي الدنيا عن يونس بن يزيد، وأحمد والبخاري عن عقيل بن خالد، والطبراني عن شعيب- جميعهم- عن ابن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير: أنّ عائشة تقول: (**يا ليتني كنت نسيًا منسيًا قبل الذي كان من شأن عثمان. والله ما أحببت أن ينتهك من عثمان شيء قط إلّا انتهك منّي مثله، حتى لو أحببت أن يقتل لقتلت**) الخبر بطوله.

وفي رواية معمّر: (**يا ليتني كنت نسيًا منسيًا، والله ما انتهكت من عثمان شيئًا**

المتمنين: ٣٢ ح: ٢٥، حلية الأولياء: ٢/ ٤٥، تفسير الثعلبي: ٦/ ٢١١، تاريخ بغداد: ٥/ ٥٤ م: ٢٤١٥، و ٩/ ١٨٥ م: ٤٧٦٦، شعب الإيمان ١/ ٤٨٦ ح: ٧٩١، البدء والتاريخ: ٥/ ٢١٥، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٥/ ٩٥، مسند ابن راهوية: ٢/ ٤٠-٤١.

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٤٤ ح: ٣٧٨١٨، المتمنين: ٣٢-٣٣ ح: ٢٧.

(٢) الاستيعاب: ١/ ٢٧٥، تاريخ دمشق: ٣١/ ١١٠، تاريخ الإسلام: ٤/ ٢٤٦ و ٥/ ٤٥٧، سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٩٣ و ٣/ ٢١١، نصب الراية: ٤/ ٦٩.

إلّا قد انتهك منّي مثله، حتى لو أحببت قتله لقتلت) [١].

وأخرج أبو نعيم عن قتيبة بن سعيد، ثنا سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، عن عائشة: أنّها كانت إذا ذكرت عثمان بن عفان فبكت حتى ابتلّ خمارها، ثم تقول: (**ما تمنيت لعثمان شيئًا إلّا أصابني حتى إنّي لو تمنيت أن يقتل قتلت**) [٢].

أقول: إنّ عائشة كانت تحرِّض على عثمان بشدّة، حتى قالت: (**اقتلوا نعثلا؛ فإنّه قد كفر**)؛ بسبب أنّه لم يميزها عن سائر ضرائرها في العطاء، كما فعل عمر بن الخطاب. بل سلب عنها المزية التي كان عمر بن الخطاب ميّزها بها.

ولكن إظهار تأسفها العميق على مواقفها تجاه عثمان ليس لندمها على ما صدر منها تجاهه، بل لأجل بيعة الناس لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام وعدم بيعتهم لابن عمها طلحة بن عبيد الله.

ولا يخفى أنّها كانت تبغض عثمان وتفتي بكفره وقتله، وذلك إذا لم يقس بعليٍّ عليه السلام، وأما إذا قيس به فيتغير الأمر تمامًا. حتى قالت: (**لأنملة من عثمان خير من عليّ الدهر كلّه**).

ولا بأس بأن ننقل نصّ كلام ثلاثة أشخاص من أعلام القوم حول المسألة، كي يتضح للقارئ صدق ما نقول، ويظهر له واقع الأمر.

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٤٤٧ ح: ٢٠٩٦٧، أخبار المدينة: ٢/ ٢٦٠ ح: ٢١٧٩، فضائل الصحابة لأحمد: ١/ ٤٦٢ ح: ٧٥٠، خلق أفعال العباد: ٥٦، وفي طبع: ٧٢ ح: ١٨٥، الزهد لأبي داود: ٣٤٤ ح: ٣١٨، مسند الشاميين: ٤/ ٢٠١ ح: ٣١٠٢، المتمنين: ٦١ ح: ٩٦، فتح الباري: ١٣/ ٥٠٥، تغليق التعليق: ٥/ ٣٦٦-٣٦٧.

(٢) الإمامة والرد على الرافضة: ٣٣٠ ح: ١٤٠.

الكلام الأول للبلاذري:

قال: وقد كانت عائشة وأم سلمة حجتا ذلك العام. وكانت عائشة تؤلب على عثمان، فلما بلغها أمره وهي بمكة أمرت بقبتها، فضربت في المسجد الحرام، وقالت: (**إنّي أرى عثمان سيشوم قومه كما شأم أبو سفيان قومه يوم بدرٍ**).

وقتل عثمان، فزعم بعض الناس أنه قُتل في أيام التشريق. وقال بعضهم: قتل يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة. وولي قتله محمّد بن أبي بكر، ومعه سودان بن حمران. وبايع الناس عليًّا. ومكث عثمان في الدار يومًا أو يومين حتى أخرجه أهله على باب من جريد النخل صغير، خرجت عنه رجلاه. وتلقاهم قوم، فقاتلوهم، حتى طرحوه، وتوطأه بعضهم. ثم حملوه، وقد حُفر له قبر إلى جانب البقيع، ودفنوه.

وخرجت عائشة من مكة حتى نزلت بسرف، فمر راكب، فقالت: ما وراءك؟ قال: قتل عثمان. فقالت: (**كأنّي أنظر إلى الناس يبايعون طلحة، وإصبعه تحسن أيديهم**). **ثم جاء راكب آخر، فقال: قتل عثمان، وبايع الناس عليًّا. فقالت: (واعثماناه). ورجعت إلى مكة، فضربت لها قبتها في المسجد الحرام، وقالت: (يا معشر قريش إنّ عثمان قد قتل؛ قتله عليّ بن أبي طالب. والله لأنملةٌ- أو قالت لليلةٌ- من عثمان خير من عليّ الدهر كلّه**). وخرجت أم سلمة إلى المدينة، وأقامت عائشة بمكة [1].

الكلام الثاني لمحمّد بن عمر الفخر الرازي:

قال: الحكاية الثانية: أنّ عثمان أخر عن عائشة بعض أرزاقها، فغضبت، ثم

---

(١) أنساب الأشراف: ٢/ ٢٩٣-٢٩٤.

قالت: (**يا عثمان أكلتَ أمانتك، وضيَّعتَ الرعية، وسلَّطت عليهم الأشرار من أهل بيتك. والله لولا الصلوات الخمس لمشى إليك أقوام ذوو بصائر يذبحونك كما يذبح الجمل**). فقال عثمان: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ الآية [1]. فكانت عائشة تحرِّض عليه جهدها وطاقتها، وتقول: (**أيها الناس، هذا قميص رسول الله ﷺ لم يبل، وقد بليت سنته، اقتلوا نعثلًا، قتل الله نعثلًا**).

ثم إنَّ عائشة ذهبت إلى مكّة، فلما قضت حجّها وقربت من المدينة أخبرت بقتل عثمان. فقالت: ثم ماذا؟ فقالوا: بايع الناس عليَّ بن أبي طالب. فقالت عائشة: (**قُتل عثمان والله مظلومًا، وأنا طالبة بدمه. والله ليوم من عثمان خير من عليّ الدهر كلّه**).

فقال لها عبيد بن أم كلاب: ولم تقولين ذلك؟ فوالله ما أظنّ أنّ بين السماء والأرض أحدًا في هذا اليوم أكرم على الله من عليّ بن أبي طالب، فلم تكرهين ولايته؟ ألم تكوني تحرضين الناس على قتله؛ فقلت: (**اقتلوا النعثل فقد كفر**)؟. فقالت عائشة: (**لقد قلت ذلك، ثم رجعت عمّا قلت، وذلك أنّكم أسلمتموه حتى إذا جعلتموه في القبضة قتلتموه، والله لأطلبنَّ بدمّه**).

فقال عبيد بن أم كلاب: هذا والله تخليط يا أم المؤمنين [2].

الكلام الثالث لابن طاهر المقدسي:

قال: وبويع عليٌّ سنة خمس وثلاثين. ويقال: أول من بايعه طلحة، وكانت إصبعه شلاء، فتطير منها علي، وقال: يد شلاء، وأمر لا يتم، ما أخلقه أن ينتكث.

---

(١) سورة التحريم: ١٠.

(٢) المحصول في علم الأصول: ٤/ ٤٩٢-٤٩٣.

وتخلّف من بيعة علي بنو أمية ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص والوليد بن عقبة. ولم يبايعه العثمانية من الصحابة؛ حسان بن ثابت وكعب بن عجرة وكعب بن مالك والنعمان بن بشير ورافع بن خديج وزيد بن ثابت ومحمّد بن مسلمة. ثم بايعوه بعد أيام.

وكانت عائشة تؤلب على عليّ عليه السلام[1]، وتطعن فيه، وترى أنّه سينخلع، وكان هواها في طلحة. فبينا هي قد أقبلت من الحجّ راجعة استقبلها راكب، فقالت: ما وراءك. قال: قد قتل عثمان. قالت: **(كأنّي أنظر إلى الناس يبايعون طلحة، وأنّ إصبعه يحسن أيديهم). فجاء راكب آخر. فقالت: ما وراءك؟ قال: بايع الناس عليًّا. قالت: (واعثماناه ما قتله إلّا علي. ولليلة من عثمان خير من عليّ الدهر كلّه).** وانصرفت إلى مكة، وضربت فسطاطا في المسجد[2].

أخرج ابن حبان وأبو نعيم من طريق يحيى بن سليم، والحاكم من طريق سفيان، واللالكائي من طريق معمر- جميعهم- عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة، قال: جاء ابن عباس يستأذن على عائشة في مرضها. فأبت أن تأذن له، فقال لها بنو أخيها: ائذني له؛ فإنّه من خير ولدك. قالت: **(دعوني من تزكيته)**. فلم يزالوا بها حتى أذنت له... فذكر القصّة وثناء ابن عباس على عائشة بعدّة أمور، فقالت: **(دعني من تزكيتك لي يا ابن عباس، فوددت أنّي كنت نسيًا منسيًا)**.

ورواه أحمد وأبو نعيم عن يحيى بن سعيد القطان، عن عمر بن سعيد، أخبرني ابن أبي مليكة، قال: استأذن ابن عباس، فذكر مثله.

---

(١) هكذا في المصدر، ولا يبعد أن يكون الصحيح :تؤلب على عثمان، كما في رواية غيره.

(٢) البدء والتاريخ: ٥/ ٢٠٩.

روى ابن سعد عن محمّد بن عبد الله الأسدي، وأخرج البخاري عن يحيى- كلاهما- عن عمر بن سعيد بن أبي حسينٍ، قال: حدثني ابن أبي مُلَيْكَةَ. فذكره.

وقال البخاري: حدّثنا محمّد بن المثنى، حدّثنا عبد الوهَّابِ بن عبد المجيد، حدّثنا ابن عَوْنٍ، عن القاسم: أَنَّ ابن عَبَّاسٍ استأذن على عائشة، نحوه. ولم يذكر: **(نسيًا منسيًا)**.

وقال أبو نعيم: وذكر حسين بن علي عن سفيان بن عيينة، عن محمّد بن عثمان، عن ابن أبي مليكة، قال استأذن ابن عباس، فذكر نحوه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي [1].

أخرج أحمد والطبراني وابن الجوزي عن زائدة، وأخرج أحمد والواحدي عن معمر بن راشد، وأبو يعلى وابن أبي الدنيا وأبو نعيم والذهبي عن بشر بن المفضل، وابن سعد عن زهير- جميعهم- عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة، حدثني ذكوان: أنّ ابن عباس جاء يستأذن على عائشة، وهي في الموت. قال: فجئت وعند رأسها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، فقلت: هذا ابن عباس جاء ليستأذن عليك. قالت: **(دعني من ابن عباس، فلا حاجة لي به ولا بتزكيته). قال: فقال عبد الله: يا أمتاه، إنّ عبد الله بن عباس من صالحي بنيك، يريد أن يسلم عليك. قالت: (فأذن له إن شئت)... فأثنى عليها ابن عباس بأمور. فقالت:(دعني منك يا ابن عباس، والّذي نفسي بيده لوددت أنّي كنت نسيًا منسيًا)**.

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٨٧٥ ح: ١٦٤٤، الطبقات الكبرى: ٨/ ٧٤، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٧٩ ح: ٤٤٧٦، صحيح ابن حبان: ١٦/ ٤١-٤٢ ح: ٧١٠٨، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٩ ح: ٦٧٢٦، حلية الأولياء: ٢/ ٤٥، اعتقاد أهل السنّة: ٨/ ١٤٢٨ ح: ٢٧٥٤.

وأرسله إسحاق بن راهويه في مسنده.

وقال أحمد في [فضائل الصحابة]: حدّثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر وابن خيثم، عن ابن أبي مليكة، عن ذكوان مولى عائشة [١].

قال أسلم: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن البحتري، قال: ثنا عمرو بن عقبة أبو زيد الواسطي، عن هشيم، قال: ثنا الفضل بن عطية، عن عبيد الله بن عبيد بن عمير، قال: دخل ابن عباس على عائشة في مرضها الذي قبضت فيه، وهي تبكي، فقال: ما يبكيك يا أم المؤمنين؟ قالت: ذكرت النار وهول المطلع. فقال: أنت إلى الجنّة إن شاء الله... قالت: (**لا تزكني يا ابن عباس، فوالله لو أن لي ما على وجه الأرض من صفراء أو بيضاء لافتديت به من هول المطلع**) [٢].

فإلى هنا يا أم المؤمنين. هذا هو آخر المطاف في الدنيا ونهاية حريتك؛ فلم يمنعك شيء في طول حياتك من ارتكاب الكبائر والأمور العظام؛ لا كتاب الله تبارك تعالى، ولا كلام رسولهﷺ، ولا نصائح ضرائرك وغيرهنّ، ولا نباح كلاب الحوأب. فكلّ ما أردت فعلت، وكلّ ما شئت حكمت.

ومع الأسف لم يعتبر أتباعك من الأولين والآخرين من أعمالك وأحوالك،

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٢٧٦، ٣٤٩ ح: ٢٤٩٦، ٣٢٦٢، وفي طبع: ٤/ ٢٩٧-٢٩٨ ح: ٢٤٩٦ و ٥/ ٣٠٨-٣٠٩ ح: ٣٢٦٢، فضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٨٧٣ ح: ١٦٣٩، مسند ابن راهويه: ٢/ ٤٢، الطبقات الكبرى: ٨/ ٧٥، مسند أبي يعلى: ٥/ ٥٦-٥٧ ح: ٢٦٤٨، المعجم الكبير: ١٠/ ٣٢١ ح: ١٠٧٨٣، المتمنين: ٣٤ ح: ٣٠، المحتضرين: ١٥٩-١٦٠ ح: ٢١٧، حلية الأولياء: ٢/ ٤٥، أسباب النزول للواحدي: ٢١٨، التبصرة لابن الجوزي: ١/ ٤٦٨-٤٦٩، إتحاف الخيرة المهرة: ٢/ ١٢٥ ح: ١٨٠٤، سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٧٩-١٨٠.

(٢) تاريخ واسط: ١/ ١٢٠-١٢١.

كما لم يعتبروا بعاقبتك وجزعك، فهم مصرّون على اتباعك والدفاع عنك، حتى يأتيهم هذا اليوم، يوم الجزع والندامة.

هذا هو الفرق بين من كان تبجيلها وتفخيمها من قبل أتباع السلاطين والملوك؛ كيف تبكي وتجزع عند موتها وبين من كان تعظيمها وتكريمها من قبل مالك الملك، وهي فاطمة عليها السلام التي لم تر كاشرة ولا ضاحكة بعد ارتحال النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا يوم وفاتها.

فقد رُوي عن ابن عباس، أنّه قال: كانت فاطمة قد مرضت مرضًا شديدًا، فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلى ما بلغت؟! فلا تحمليني على سرير ظاهر؟! فقالت: لا لعمري، ولكن أصنع نعشًا، كما رأيت يصنع بالحبشة. قالت: فأرينيه. فأرسلت إلى جرائد رطبة، فقطعت من الأسواف، ثم جعلت على السرير نعشًا. وهو أول ما كان النعش، فتبسمت، وما رؤيت متبسمة إلّا يومئذ. ثم حملناها، فدفناها ليلًا [1].

نعم إنّكم وإن كنتم تحاولون أن تقايسوا عائشة بفاطمة عليها السلام بألسنتكم عنادًا للشيعة، إلّا أنّ قلوبكم تأبى ذلك؛ فأنتم في أعماق قلوبكم لا تستطيعون قبول ذلك. لذا أنا أدري أنكم ستعترضون عليَّ في أنفسكم، وستقولون: إنّ فاطمة كانت سيدة نساء العالمين، فقياسها بعائشة في غير محله. ولذا أنا أتماشى معكم ومع ما يجول في قلوبكم، لا مع ما يتلقلق على ألسنتكم، فأقايسها بامرأة من أمثالها

---

(١) الذرية الطاهرة: ١٥٢-١٥٣ ح: ٢٠٣، أنساب الأشراف: ١/ ١٨٠، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٧٧ ح: ٤٧٦٣، المنتظم في التاريخ: ٤/ ٩٥ م: ١٥١، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب: ١/ ٢٤، تاريخ اليعقوبي: ١/ ١٥١.

من النسوة العادية، فإليكم بعض ما يتعلق ببلجاء التميمية.

فقال أبو العرب: حدثني عبد الله بن الوليد، عن يحيى بن نضر، عن محمّد. قال: وحدّثنا أبو عمرو الضرير، قال: حدّثنا عمران بن خالد، قال: حدّثنا عبد الجبار العبسي، قال: لما أمر عبيد الله بن زياد بالبلجاء أن يمثَّل بها جاء الذي يلي ذلك منها ومعهم الحديد والحبال، فقالت: ‹إليكم أتكلم بكلمات يحفظهن عني من سمع بهنّ›. قال: فحمدت الله وأثنت عليه، ثم قالت: ‹هذا آخر يومي من الدنيا، وهو غير مأسوف عليه. وأرجو أن يكون أول أيامي من الآخرة، وهو اليوم المرغوب فيه›. ثم قالت: ‹والله إنّ علمي بفنائها هو الذي زهدني في البقاء فيها، وسهل عليَّ جميع بلوائها. فما أحبّ تعجيل ما أخر الله، ولا تأخير ما عجل الله›. ثم قامت، فمُثِّل بها حتى ماتت [1].

قال أبو العرب: قال أبو عمرو الضرير: حدّثنا بكر بن حمران، قال: قيل لها: قد أمر بقطع يديك ورجليك وسمل عينيك. فقالت: ‹الحمد لله على السراء والضراء وعلى العافية وعلى البلاء›. قالت: ‹كنت أؤمل في الله ما هو أكثر من هذا›. قال: فلما قطعت جعل الدم لا يرقأ، فحسمت بالنار. فقالت: ‹حياة كريمة وميتة طيبة؛ لأنّي نلت ما أمّلت يا نفسي من جزيل ثواب الله، لقد نلت سرورًا دائمًا لا يضرك معه كدر عيش ولا ملاحاة الرجال في الدار الفانية›. ثم اضطربت حتى ماتت [2].

قال أبو العرب: وحدثني عبد الله بن الوليد، عن خالد بن خداش بن عجلان، قال: حدّثنا سالم بن عمر، قال: صلى سالم الهلالي على جنازة، ثم جلس في ظل قصر

---

(١) المحن: ١/ ٢٨٠.

(٢) المحن: ١/ ٢٨٠.

أو قبر، فقال لأصحابه: ألا كلّ ميتة على الفراش فهي ظنون. ثم قال: هل تدرون ما حال أختكم البلجاء؟ قالوا: وما كان حالها؟ قال: (قطع ابن زياد يديها ورجليها وسمل عينيها، فما قالت حس. فقيل لها ذلك: فقالت: شغلني هول المطلع عن ألم حديدكم هذا) [١].

قال أبو العرب: وأخبرني عبد الله بن الوليد، عن بعض رجاله، عن عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعي، قال: حدثني رجل أدرك ذاك، قال: لما أوتي بها ابن زياد- يعني البلجاء- أمر بها؛ فقطعت يداها ورجلاها، فما نبست بكلمة. قال: فأتي بنار لتكوى بها، فلما رأت النار صرخت. فقيل لها: قطعت يداك ورجلاك، فلم تنطقي بشيء، فلما رأيت النار صرخت من قبل أن تدنى منك؟! فقالت: (ليس من ناركم صرخت، ولا على دنياكم أسفت، ولكنّي ذكرت بها النار الكبرى، فكان الذي رأيتم من ذلك). قال: فأمر بها؛ فسملت عيناها. فقالت: (اللهم قد طال في الدنيا حزني، فأقر في الآخرة عيني). قال: ثم خمدت [٢].

قال أبو العرب: وأخبرني عبد الله بن الوليد، عن بعض رجاله، عن داود بن المحبر، قال: سمعت أبا البختري يقول: لما مُثِّل بالبلجاء جعلت تعزي نفسها بالقرآن تقول: ﴿وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [٣]. ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ [٤]. ثم قالت: (لئن كنت على بصيرة من أمري، إنّ هذا لقليل في

---

(١) المحن: ١/ ٢٨١.

(٢) المحن: ١/ ٢٨١.

(٣) سورة النحل: ١٢٧.

(٤) سورة النحل: ١٢٦.

جنب ما أطلب من ثواب الله). قال: فما تكلمت بغيرها حتى ماتت رحمها الله [١].

قال أبو العباس المبرد: البلجاء امرأة من بني حرام بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم... وكان مرداس بن حدير أبو بلال، وهو أحد بني ربيعة بن حنظلة، تعظمه الخوارج. وكان مجتهدًا كثير الصواب في لفظه. فلقيه غيلان بن خرشة الضبي، فقال: يا أبا بلال، إنّي سمعت الأمير البارحة- عبيد الله بن زياد- يذكر البلجاء، وأحسبها ستؤخذ. فمضى إليها أبو بلال، فقال لها: إنّ الله قد وسع على المؤمنين في التقية، فاستتري؛ فإنّ هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك. قالت: (**إنّ يأخذني فهو أشقى بي، فأما أنا فما أحب أن يعنت إنسان بسببي**). فوجه إليها عبيد الله بن زياد، فأتي بها، فقطع يديها ورجليها، ورمى بها في السوق. فمر أبو بلال والناس مجتمعون، فقال: ما هذا؟ فقالوا: البلجاء، فعرج إليها فنظر، ثم عض على لحيته، وقال لنفسه: لَهذه أطيب نفسًا عن بقية الدنيا منك يا مرداس [٢].

قال أبو عبد الله المنبجي: وكانت البلجاء من شيعة علي رضي الله عنهم [٣].

---

(١) المحن: ١/ ٢٨١.

(٢) الكامل في اللغة والأدب: ١/ ٢٥٣، شرح نهج البلاغة: ١/ ٢١٤.

(٣) تسلية أهل المصائب: ١/ ٤٣-٤٤. ثم استمر المنبجي بعد ذلك قائلا: وكان قد بلغ الحسن بن علي: أن ابن زياد يتتبع شيعة علي، فيقتلهم، فقال: «**اللهم اقتله وأمته حتف أنفه**».

أقول: هذا خطأ منه رحمه الله، وهذا يكون سببًا لأن يتوهم القارئ أنّ الإمام الحسن عليه السلام عاش إلى زمان ابن زياد، والحال أنّه سلام الله عليه استشهد قبله بكثير. والصحيح هو ما رواه أبو العرب نفسه قبيل قصة البلجاء قائلا: وحدثني أحمد بن مغيث، قال: حدّثنا سفيان، عن يونس، عن الحسن، قال: بلغ الحسن بن عليّ: أنّ زيادا كان يتتبع شيعة عليّ، ثم يقتلهم، فقال: «**اللّهمّ لا تقتل زيادًا، وأمته حتف أنفه؛ فإنّه كان يقال: إنّ في القتل كفارة**». وأخرجه

قال الزمخشري: قال أبو بلال: كل ميتة ظنون إلّا ميتة البلجاء. قيل: وما ميتة البلجاء؟ قال: أخذها زياد، فقطع يديها ورجليها. فقيل لها: كيف ترين يا بلجاء؟ قالت: قد شغلني هول المطلع عن برد حديدكم هذا. وهي من نساء الخوارج [١].

قال أبو عثمان الجاحظ: ومن نساء الخوارج البلجاء وغزالة وقطام وحمادة وكحيلة [٢].

أقول: إنّ في كلام الجاحظ وغيره من نسبة البلجاء إلى الخوارج نظرا؛ حيث إنّ الذي عذّبها وقتلها هو عبيد الله بن زياد، وقصة الخوارج كانت قبل ذلك.

الحاصل: أنّ عائشة كانت عالمة بأعمالها وأفعالها وعارفة بأحوالها ومآلها، وذلك هو الذي حملها على ما صدر منها من القلق والجزع.

روى عبد الله بن المبارك عن شعبة بن الحجاج، وابن أبي شيبة وابن سعد عن مسعر - كلاهما - عن حماد، عن إبراهيم: أنّ عائشة مرت بشجرة، فقالت: (**يا ليتني ورقة من هذه الشجرة**) [٣].

روى ابن أبي شيبة عن زيد بن الحباب، وأحمد بن حنبل عن وكيع، وابن أبي الدنيا عن روح بن عبادة، قالوا: حدّثنا أسامة بن زيد، عن إسحاق مولي زائدة،

ابن عساكر من طريق أبي نعيم عن سفيان، عن يونس، عن الحسن البصري. راجع المحن لأبي العرب: ١/ ٢٧٩، تاريخ دمشق: ١٩/ ٢٠٢، تاريخ الإسلام: ٤/ ٢١٠، سير أعلام: ٣/ ٤٩٥.

(١) ربيع الأبرار: ١/ ٤٣٢.

(٢) البيان والتبين: ١/ ١٩١.

(٣) الزهد لابن المبارك: ٨١ ح: ٢٣٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٣٢ ح: ٣٤٧٤٧، الطبقات الكبرى: ٨/ ٧٤-٧٥، مسند ابن راهوية: ٢/ ٤٠-٤١.

عن عائشة. قالت: (**وددت أنّي شجرة أعضد، وددت أنّي لم أخلق**).

وفي رواية ابن أبي شيبة: (**يا ليتها شجرة تسبح، وتقضي ما عليها، وأنّها لم تخلق**).

وفي رواية ابن أبي الدنيا: (**يا ليتني كنت شجرة**) (١).

قولها: «**أعضد**» أي أقطع وأستأصل.

وروى ابن وهب عن أسامة بن زيد، قال: حدثني إسحاق مولى زائدة وغيره: أنّ عائشة زوج النبيِّ ﷺ قالت- حين حضرتها الوفاة -: (**ليتني لم أخلق، وليتني كنت شجرة أسبح، وأقضي ما عليَّ**) (٢).

قال ابن سعد: أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا أسامة بن زيد، عن بعض أصحابه، عن عائشة: أنّها قالت- حين حضرتها الوفاة -: (**يا ليتني لم أخلق، يا ليتني كنت شجرة أسبح، وأقضي ما عليَّ**) (٣).

روى ابن سعد وابن أبي الدنيا عن الفضل بن دكين، حدّثنا هشام بن المغيرة الثقفي، حدثني يحيى بن عمرو، عن أبيه عمرو بن سلمة: أنّ عائشة قالت: (**والله لوددت أنّي كنت شجرة، والله لوددت أنّي كنت مدرة، والله لوددت أنّ الله لم يكن خلقني شيئًا قط**) (٤).

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٣١ ح: ٣٤٧٣٦، الزهد لأحمد بن حنبل: ١٦٤، المتمنين: ٣٢ ح: ٢٦، مسند ابن راهوية: ٢/ ٤٠-٤١.

(٢) الجامع في الحديث: ٢/ ٥٢٧ ح: ٤٢٠.

(٣) الطبقات الكبرى: ٨/ ٧٤.

(٤) الطبقات الكبرى: ٨/ ٧٤، المتمنين: ٤٧-٤٨ ح: ٦٣، مسند ابن راهوية: ٢/ ٤٠-٤١.

قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، حدّثنا عيسى بن دينار، قال: سألت أبا جعفر، عن عائشة، فقال: استغفر الله لها، أما علمت ما كانت تقول: (**يا ليتني كنت شجرة، يا ليتني كنت حجرًا، يا ليتني كنت مدرة**). قلت: وما ذاك منها؟ قال: توبة [١].

قال ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدي، حدثني عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة: أنّ ابن عباس دخل على عائشة قبل موتها، فأثنى عليها؛ قال: أبشري زوجة رسول الله، ولم ينكح بكرًا غيرك، ونزل عذرك من السماء. فدخل عليها ابن الزبير خلافه. فقالت: (**أثنى عليَّ عبد الله بن عباس، ولم أكن أحبّ أن أسمع أحدًا اليوم يثني عليَّ لوددت أنّي كنت نسيًا منسيًا**) [٢].

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا شبابة بن سوار، عن ليث بن سعد، عن يزيد، عن عراك، عن عروة: أنّه سمع عائشة تقول: (**يا ليتني لم أخلق**) [٣].

قال ابن تيمية: إنّ عائشة لم تقاتل، ولم تخرج لقتال. وإنّما خرجت لقصد الإصلاح بين المسلمين، وظنت أنّ في خروجها مصلحة للمسلمين، ثم تبيّن لها فيما بعد أنّ ترك الخروج كان أولى، فكانت إذا ذكرت خروجها تبكي حتى تبلّ خمارها [٤].

وقال الذهبي: ولا ريب أنّ عائشة ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة

---

(١) الطبقات الكبرى: ٨/ ٧٤.

(٢) الطبقات الكبرى: ٨/ ٧٤.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٣١ ح: ٣٤٧٣٧.

(٤) منهاج السنّة النبوية: ٤/ ٣١٦.

وحضورها يوم الجمل، وما ظنّت أنّ الأمر يبلغ ما بلغ [١].

ولا أدري هل ندمت عائشة على ما صدر منها حقّا؟ أو أسفت على عدم نجاحها في خطتها المشؤومة؟ وهل كان بكاؤها علامة لتوبتها؟ أو لأجل إخفاقها وخيبتها؟

فلا بأس بأن نذكر شيئا من الروايات؛ كي نفهم هل كانت نادمة صدقًا أم لا؟ وهل كان هدفها هو الإصلاح أم لا؟

فروى ابن عبد ربه وأبو منصور الثعالبي أنّ أم أوفى العبدية دخلت على عائشة، فقالت لها: يا أم المؤمنين، ما تقولين في امرأة قتلت ابنًا لها صغيرًا؟ قالت: **(وجبت لها النار). قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفًا في صعيد واحد؟ قالت: (خذوا بيد عدوة الله)** [٢].

ومعلوم أنّ عائشة لو كانت نادمة حقّا لبكت بعد سماع هذا الكلام من المرأة التي عاتبتها على صنيعها على طريق الإيماء، ولما واجهتها بتلك الصورة الغليظة.

ولا شكّ أنّ السبب الحقيقي وراء جميع تلك الفتن هو حسدها تجاه خديجة، مع أنّها لم تجتمع معها، ثم تسرب إلى ابنتها وبعلها وبنيها. فلو كانت عائشة نادمة على أعمالها لاعتذرت قبل كلّ شيء من هؤلاء، ولأظهرت محبتها لهم.

فلاحظ في النصوص التالية هل صدر منها شيء من ذلك، أو استمر ذلك الحقد والحسد بها إلى أن دفنا معها؟.

فقد أخرج عبد الرزاق وابن سعد وأحمد بن حنبل عن ابن عباس أنّه قال في

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٧٧.

(٢) العقد الفريد: ٤/ ٣٠٨، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ١/ ٢٥٦ م: ٣٥٦.

عليّ: (**إنّ عائشة لا تطيب له نفسًا بخير**) [١].

وعزاه العسقلاني للإسماعيلي، ثم قال: ولابن إسحاق في [المغازي] عن الزهري: (**ولكنّها لا تقدر على أن تذكره بخير**). ولم يقف الكرماني على هذه الزيادة، فعبر عنها بعبارة شنيعة. وفي هذا ردّ على من تنطع؛ فقال: لا يجوز أن يظنّ ذلك بعائشة، وردّ على من زعم أنّها أبهمت الثاني لكونه لم يتعيّن في جميع المسافة؛ إذ كان تارة يتوكأ على الفضل وتارة على أسامة وتارة على عليّ، وفي جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس، واختص بذلك إكرامًا له. وهذا توهم ممن قاله، والواقع خلافه؛ لأنّ ابن عباس في جميع الروايات الصحيحة جازم بأنّ المبهم عليٌّ. فهو المعتمد. والله أعلم [٢].

وروى الطبري وأبو الفرج الأصفهاني وغيرهما أنّه لما أتي عائشة نعي عليّ عليه السلام تمثلت:

فألقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قرّ عينًا بالإياب المسافر

ثم قالت: من قتله؟ فقيل: رجل من مراد. فقالت:

فإن يك نائيًا فلقد نعاه ... غلام ليس في فيه التراب

فقالت زينب ابنة أبي سلمة: ألعليّ تقولين هذا؟! فقالت: إنّي أنسى، فإذا نسيت فذكّروني [٣].

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ٥/ ٤٢٨-٤٣٠ ح: ٩٧٥٤، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٣٢، مسند أحمد: ٦/ ٢٢٨، فراجع تفصيل المصادر في كتابنا [حكم الأرجل في الوضوء]: ٢٧٦.

(٢) فتح الباري: ٢/ ١٣١، وفي طبع: ٢/ ١٥٦ ح: ٦٣٣، وفي ثالث: ٢/ ٣٧٧ ح: ٦٦٥.

(٣) الطبقات الكبرى: ٣/ ٤٠، وفي طبع: ٣/ ٢٩ وفي ثالث: ٢/ ٦٩، تاريخ الطبري: ٣/ ١٥٩، مقاتل الطالبيين: ٢٦-٢٧، وفي طبع: ١١، الكامل في التاريخ: ٢/ ٤٣٨ وفي طبع: ٣/ ٢٥٩.

وروى أبو الفرج الأصفهاني عن جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال: لما أن جاء عائشة قتل عليّ عليه السلام سجدت [1].

ولم يخمد نار حقد عائشة وحسدها تجاه أهل البيت عليهم السلام، ولم ينقض ذلك بموت عليّ وفاطمة عليهما السلام، بل أظهرت العداوة تجاه أولادهما؛ فهذا الإمام الحسن عليه السلام لما استشهد وحاول أخوه الإمام الحسين عليه السلام دفنه في جوار جده ركبت عائشة بغلًا، وجمعت الموجودين من بني أمية حولها، فقالت: أتريدون أن تدفنوا في بيتي من لا أحبّ؟! فذهب به الإمام الحسين عليه السلام فدفنه في البقيع. فراجع تفصيل ذلك في ترجمة عائشة من كتابنا: [حكم الأرجل في الوضوء].

٤- اعتراف عبد الرحمن بن عوف

أخرج البخاري وابن صاعد والبيهقي وابن عساكر والبغوي والجزري عن عبد الله بن المبارك، عن شعبة بن الحجاج، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: أنّ عبد الرحمن بن عوف أُتي بطعام- وكان صائمًا- فقال: (**قتل مصعب بن عمير، وهو خير منيّ، فكفن في بردة؛ إن غطي بها رأسه بدت رجلاه، وإن غطي بها رجلاه بدا رأسه**). قال: وأراه قال: (**وقتل حمزة، وهو خير منيّ، فلم يوجد ما يكفن فيه إلّا بردة. ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط- أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا- وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا**). ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام.

رواه عن ابن المبارك إبراهيم بن عبد الله الخلال ومحمّد بن مقاتل المروزي وعبد الله بن عثمان عبدان وحبان بن موسى المروزي وسعيد بن رحمة المصيصي

---

(١) مقاتل الطالبيين: ٢٦-٢٧، وفي طبع: ١١.

وأبو عبد الله الحسين بن الحسن المروزي [١].

ورواه ابن أبي شيبة والبزار وأبو نعيم عن محمّد بن جعفر غندر، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن بن عوف: أنّه أُتي بطعام... فذكره. وفي آخره: قال شعبة: وأظنّه قام، ولم يأكل [٢].

أخرج البخاري والبرتي والطحاوي والبيهقي وابن عبد البر عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: أُتي عبد الرحمن بن عوف يومًا بطعامه، فقال: (**قتل مصعب بن عمير- وكان خيرًا منّي- فلم يوجد له ما يكفَّن فيه إلّا بردة. وقتل حمزة- أو رجل آخر- خير منّي، فلم يوجد له ما يكفَّن فيه إلّا بردة. لقد خشيت أن يكون قد عُجِّلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا**). ثم جعل يبكي.

رواه عن إبراهيم أحمد بن محمّد المكي وبشر بن عمر الزهراني ومحمّد بن جعفر الوركاني وأبو مروان محمّد بن عثمان العثماني [٣].

وقال ابن عبد البر: لما حضرته الوفاة بكى بكاء شديدًا، فسئل عن بكائه، فقال: (**إنّ مصعب بن عمير كان خيرًا منّي، توفي على عهد رسول الله ﷺ، ولم**

---

(١) الجهاد لابن المبارك: ١/ ٨٣ ح: ٩٦، الزهد لابن المبارك: ١/ ١٨٣ ح: ٥٢١، صحيح البخاري: ١/ ٤٢٨ ح: ١٢١٦ و ٤/ ١٤٨٧ ح: ٣٨١٩، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ٤٠١ ح: ٦٤٧٥، تفسير البغوي: ٤/ ١٦٩، شرح السنّة: ١٤/ ٢٧٨-٢٧٩ ح: ٤٠٨٤، تاريخ دمشق: ٣٥/ ٢٩٣، أسد الغابة: ٣/ ٤٩٩ م: ٣٣٥٦.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٤/ ٢١٦ ح: ١٩٤٤٠ و ٧/ ١٤٣ ح: ٣٤٨٣٢، مسند البزار: ٣/ ٢٢٢ ح: ١٠٠٩، حلية الأولياء: ١/ ١٠٠.

(٣) صحيح البخاري: ١/ ٤٢٨ ح: ١٢١٥، مسند عبد الرحمن بن عوف: ٦٨ ح: ٢٦، شرح مشكل الآثار: ١٠/ ٢٢٦-٢٢٧ ح: ٤٠٤٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٤/ ٧ ح: ٦٥٦٨، جامع بيان العلم وفضله: ٢/ ١٩.

يكن له ما يكفن فيه. وإنّ حمزة بن عبد المطلب كان خيرًا منّي، لم نجد له كفنًا. وإنّي أخشى أن أكون ممّن عجلت له طيباته في حياة الدنيا، وأخشى أن أحتبس عن أصحابي بكثرة مالي) [١].

وقد تقدّم قوله لأم سلمة: **(يا أمه، قد خشيت أن يهلكني كثرة مالي؛ أنا أكثر قريش مالًا)**.

وقولها له: تصدق؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّ من أصحابي مَنْ لا يراني بعد أن أفارقه»**.

قال الترمذي: حدّثنا قتيبة، حدّثنا أبو صفوان، عن يونس، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: **(ابتلينا مع رسول الله ﷺ بالضراء، فصبرنا. ثم ابتلينا بالسراء بعده، فلم نصبر)**.

قال الترمذي: هذا حديث حسن.

وأخرجه الضياء من طريق الترمذي. ثم قال: أبو صفوان اسمه عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان القرشي الأموي من رجال الصحيح [٢].

قال ابن الأثير: «**الضرّاء**» الحالة التي تضرّ، وهي نقيض السرّاء. وهما بناآن للمؤنث، ولا مذكر لهما. يريد: **«إنّا اُختُبرنا بالفقر والشدة والعذاب، فصبرنا عليه. فلما جاءتنا السرّاء- وهي الدنيا والسعة والراحة بطرنا، ولم نصبر»** [٣].

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٨٤٨ م: ١٤٤٧، الجوهرة في نسب النبيّ ﷺ وأصحابه العشرة: ١/ ٣٢٩، الوافي بالوفيات: ١٨/ ١٢٦.

(٢) سنن الترمذي: ٤/ ٦٤٢ ح: ٢٤٦٤، الأحاديث المختارة: ٣/ ١٢٣ ح: ٩٢٣، ٩٢٤، جامع الأصول: ٤/ ٢٨١٦ ح: ٢٨١٦.

(٣) النهاية في غريب الأثر: ٣/ ٨٢.

قال أبو نعيم: حدّثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الرحمن بن جابر الطائي، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال عبد الرحمن بن عوف: (**بلينا بالضراء، فصبرنا. وبلينا بالسراء، فلم نصبر**).

وأخرجه الضياء من طريق أبي نعيم عن الطبراني، فذكر مثله. ثم قال: وهذا الحديث لم يسمعه إبراهيم بن عبد الرحمن من أبيه، وإنّما سمعه من رجل عنه [١].

أقول: هكذا رواه أبو نعيم عن الطبراني منقطعًا مختصرًا، وفيما يلي نذكر رواية الطبراني لهذا الخبر بهذا الإسناد عن إبراهيم، عن رجل من جلساء معاوية، عن رجل آخر، عن عبد الرحمن بن عوف. فإبراهيم يروي هذا الكلام عن أبيه بواسطتين.

أخرج عبد الله بن المبارك وهناد بن السري وعبد الرزاق وأبو داود وابن أبي الدنيا والطبراني والهيثم بن كليب وابن عساكر والضياء عن ابن شهاب الزهري، أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف [٢]: أنه قدم وافدًا على معاوية في خلافته، قال: فدخلتُ المقصورة، فسلمتُ على مجلس من أهل الشام، ثم جلستُ. فقال لي رجل منهم: من أنت يا فتى؟ قلت: أنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. قال: يرحم الله أباك، أخبرني فلان- لرجل سماه- أنّه قال: والله لألحقن بأصحاب رسول الله ﷺ، ولأحدثن بهم عهدًا، ولأكلمنهم. قال: فقدمتُ المدينة في خلافة

---

(١) حلية الأولياء: ١/ ١٠٠، الأحاديث المختارة: ٣/ ١٢١ ح: ٩٢٠، ٩٢١.

(٢) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف غير مذكور في رواية هناد بن السري من طريق جعفر بن برقان.

عثمان، فلقيتهم إلّا عبد الرحمن بن عوف، أُخبِرت أنّه بأرض له بالجرف، فركبت إليه حتى جئته. فإذا هو واضع رداءه، يحول الماء بمسحاة في يده. فلما رآني استحيا منّي، فألقى المسحاة، وأخذ رداءه. فسلمت عليه، وقلت له: قد جئتك لأمر، وقد رأيت أعجب منه!. هل جاءكم إلّا ما جاءنا؟ وهل علمتم إلّا ما قد علمنا؟ فقال عبد الرحمن: ﴿**لم يأتنا إلّا ما قد جاءكم، ولم نعلم إلّا ما قد علمتم**﴾. **قال: قلت: فما لنا نزهد في الدنيا، وترغبون فيها؟ ونخفّ في الجهاد، وتتثاقلون؟ وأنتم سلفنا وخيارنا وأصحاب نبينا**ﷺ. **قال عبد الرحمن: ﴿لم يأتنا إلّا ما قد جاءكم، ولم نعلم إلّا ما قد علمتم، ولكنّا بلينا بالضراء، فصبرنا، وبلينا بالسراء، فلم نصبر﴾.**

رواه عن الزهري جعفر بن برقان وشعيب بن أبي حمزة ومعمر بن راشد ويونس بن يزيد [1].

أخرج ابن سعد وأحمد والبلاذري والطبراني والحاكم وأبو نعيم وابن عساكر عن إبراهيم بن سعد، قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه، قال: سمعت عليًّا عليه السلام يقول لعبد الرحمن بن عوف يوم مات: ﴿**اذهب يا ابن عوف، فقد أدركت صفوها، وسبقت رنقها**﴾.

رواه عن إبراهيم ابنه يعقوب وأسد بن موسى والهيثم بن جميل ومعن بن

---

(١) الزهد لهناد بن السري: ٢/ ٣٩٧-٣٩٨ ح: ٧٧٣، الزهد لابن المبارك: ١/ ١٨١-١٨٢ ح: ٥١٩، المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٤٥٧ ح: ٢٠٩٩٧، الزهد لأبي داود: ١/ ١٢٢ ح: ١١٣، الزهد لابن أبي الدنيا: ٢٥٣ ح: ٢٥٢، ذم الدنيا له أيضًا: ٩٩ ح: ٢٠١، مسند الشاميين: ٤/ ٢٤١-٢٤٢ ح: ٣١٨٩، مسند الشاشي: ١/ ٢٧٩-٢٨٠ ح: ٢٥٠، تاريخ دمشق: ٧/ ٣٠-٣١ و ٦٨/ ١١٩-١٢٠ م: ٩٠٨٩، الأحاديث المختارة: ٣/ ١٢١-١٢٢ ح: ٩٢٢.

عيسى وأبو صالح عبد الله بن صالح [١].

«**الرنق**»: ضد الصفو، أي الكدر.

أخرج أحمد والبخاري والحاكم عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت إبراهيم بن قارظ، قال: سمعت عليّا يقول يوم مات عبد الرحمن بن عوف: ‹**اذهب ابن عوف، فقد أدركت صفوها، وسبقت رنقها**› [٢].

الظاهر أنّ مراد أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك الكلام هو: أنّك يا ابن عوف أدركت مرادك من صفوة الدنيا ونفائسها، ولم ينفلت منك شيء من طيباتها وملذاتها، وما لا أهمية له فقد جاوزتها وسبقتها.

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو أسامة، قال: ثنا مسعر، عن سعد بن إبراهيم: أنّ عليّا وعمرو بن العاص أتيا قبر عبد الرحمن بن عوف، فذكر أنّ أحدهما قال: ‹**اذهب ابن عوف، فقد أدركت صفوها، وسبقت رنقها**›. **وقال الآخر**: ‹**اذهب ابن عوف، فقد ذهبت ببطنتك، لم يتغضغض منها شيئا**› [٣].

أخرج ابن سعد وابن عساكر عن إبراهيم بن سعد، وأحمد بن حنبل عن شعبة- كلاهما- عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه: أنّه سمع عمرو بن العاص يوم

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣/ ١٣٥، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢/ ٧٣١ ح: ١٢٥٧، أنساب الأشراف: ١٠/ ٣٨، المعجم الكبير: ١/ ١٢٨ ح: ٢٦٣، حلية الأولياء: ١/ ١٠٠، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٢/ ١٨ ح: ٤٦٥، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٣٤٩ ح: ٥٣٤٧، تاريخ دمشق: ٣٥/ ٣٠٠-٣٠١، سير أعلام النبلاء: ١/ ٩٠.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢/ ٧٣١ ح: ١٢٥٥، التاريخ الكبير: ١/ ٣١٢ م: ٩٩١، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٣٤٦ ح: ٥٣٣٤.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٧٨ ح: ٣٢١٧٣.

مات عبد الرحمن بن عوف يقول: «**اذهب عنك ابن عوف، فقد ذهبت ببطنتك ما تغضغض منها من شيء**»[١].

«**التغضغض**» النقصان.

قولهم: «**مات فلان ببطنته لم يتغضغض منها شيء**» من أمثال العرب يستعملونه للبخيل إذا مات ولم ينفق من أمواله شيئًا[٢].

ولكن هذا التمثيل لا ينسجم وعظمة عبد الرحمن بن عوف، الّذي كان عندهم من العشرة المبشرة بالجنّة، ومن أركان الهيئة التي عيّنها عمر لانتخاب الخليفة، ومن كبار الصحابة. فلذا قاموا بتأويل كلام ابن العاصي المحتوي لهذا التوهين؛ فقالوا: أراد عمرو بن العاص بهذا الكلام أنّه خرج من الدنيا سليمًا من دون أن ينثلم دينه وينقص منه. ولا يأبه هؤلاء المدافعون بأنّ يكون تأويلهم تحريفًا للمقصد الحقيقي للعرب عندما يستعملون هذا المثل.

ثم إنّ كلّ هذا بالنسبة إلى عالم السطور والكلام وما يجرى على الأفواه والأقلام، ولزم أن نرجع إلى عالم الواقع والفعلية؛ لنرى أنّ الشيء الّذي لم ينقص من عبد الرحمن بن عوف هل هو ماله، أو هو دينه؟.

فروى ابن سعد والبلاذري والحاكم وابن عساكر عن عثمان بن الشريد، قال: ترك عبد الرحمن بن عوف ألف بعير، وثلاثة آلاف شاة بالبقيع، ومائة فرس ترعى

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣/ ١٣٥، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢/ ٧٣١ ح: ١٢٥٤، غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ١٦٥، تاريخ دمشق: ٣٥/ ٣٠١.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ١٦٥-١٦٦، مجمع الأمثال: ٢/ ٢٦٧، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ١/ ٤٣٦ ب: ٢٠٣، العقد الفريد: ٣/ ٧٧، لسان العرب: ٧/ ١٩٩، تاج العروس: ١٨/ ٤٦٢.

بالبقيع. وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحًا، وكان يدخر قوت أهله من ذلك سنة.

وقال ابن عبد البر: كان تاجرًا مجدودًا في التجارة، وكسب مالًا كثيرًا، وخلف ألف بعير و... وذكر البقية مثله.

وقال المسعودي: ابتنى داره ووسعها، وكان على مربطه مائة فرس، وله ألف بعير، وعشرة آلاف شاة من الغنم. وبلغ بعد وفاته رُبع ثمنِ ماله أربعة وثمانين ألفًا [١].

وروى ابن سعد والبلاذري وابن عساكر عن محمّد بن سيرين: أنّ عبد الرحمن بن عوف توفي، وكان فيما ترك ذهبٌ، قطع بالفؤوس، حتى مجلت أيدي الرجال منه، وترك أربع نسوة، فأخرجت امرأة من ثمنها بثمانين ألفًا [٢].

وروى ابن سعد والبلاذري عن أسامة بن زيد الليثي، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قال: أصاب تماضر بنت الأصبغ ربع الثمن؛ فأخرجت بمائة ألف. وهي إحدى الأربع [٣].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣/ ١٣٦، أنساب الأشراف: ١٠/ ٣٨، مروج الذهب: ١/ ٣٠٥، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٣٤٩ ح: ٥٣٥٠، الاستيعاب: ٢/ ٨٤٧ م: ١٤٤٧، تاريخ دمشق: ٣٥/ ٣٠٤-٣٠٥، الوافي بالوفيات: ١٨/ ١٢٦، سير أعلام النبلاء: ١/ ٩٢، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى: ١/ ٩٦، مقدمة ابن خلدون: ١/ ٢٠٤.

(٢) الطبقات الكبرى: ٣/ ١٣٦، أنساب الأشراف: ١٠/ ٣٨، تاريخ دمشق: ٣٥/ ٣٠٤، مرقاة المفاتيح: ١١/ ٢٨٣، نصب الراية: ٤/ ١١٢، البداية والنهاية: ٧/ ١٦٤.

(٣) الطبقات الكبرى: ٣/ ١٣٦، أنساب الأشراف: ١٠/ ٣٨-٣٩، الدراية في تخريج أحاديث الهداية: ٢/ ١٨٠-١٨١ ح: ٨٤٧، نصب الراية: ٤/ ١١٢.

وقال ابن عبد البر: وروى ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قال: صالحنا امرأة عبد الرحمن بن عوف التي طلقها في مرضه من ثلث الثمن بثلاثة وثمانين ألفًا.

وقد روى غير ابن عيينة في هذا الخبر: أنّها صولحت بذلك عن ربع الثمن من ميراثه [١].

وروى ابن عساكر عن عمرو بن أبي سلمة، عن أبيه، قال: صولحت امرأة عبد الرحمن من نصيبها ربع الثمن على ثمانين ألفًا [٢].

وروى ابن سعد وابن عساكر عن أبي صالح، قال: مات عبد الرحمن بن عوف، وترك ثلاث نسوة، فأصاب كلّ واحدة مما ترك ثمانون ألفًا ثمانون ألفًا [٣].

وروى ابن عساكر والذهبي عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: فلقد رأيته قسم لكل امرأة من نسائه بعد موته مائة ألف [٤].

أقول: إنّه بناء على هذه الرواية لأنس وكذا رواية أسامة بن زيد عن صالح بن إبراهيم يكون ثمن تركته أربعمائة ألف، فيصير مجموع التركة ثلاثة ملايين ومأتي ألف.

وأما بناء على رواية ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن صالح بن إبراهيم يكون الثمن مائتين وتسع وأربعين ألفًا، فيكون مجموع التركة مليونًا وتسعمائة واثنين

---

(١) الاستيعاب: ٢/ ٨٤٧ م: ١٤٤٧، الوافي بالوفيات: ١٨/ ١٢٦.

(٢) تاريخ دمشق: ٣٥/ ٣٠٣-٣٠٤.

(٣) الطبقات الكبرى: ٣/ ١٣٦، تاريخ دمشق: ٣٥/ ٣٠٣.

(٤) تاريخ دمشق: ٣٥/ ٣٠٣، سير أعلام النبلاء: ١/ ٩٠.

وتسعين ألفًا.

وأما بناء على رواية غير ابن عيينة عنه فيكون الثمن ثلاثمائة واثنين وثلاثين ألفًا، فيصير مجموع التركة مليونين وستمائة وستة وخمسين ألفًا.

وأما بناء على رواية أبي صالح فيكون مجموع ما أصابته النسوة الثلاث أربعمائة وثمانين ألفًا، فإذا أضيف إليه الثمانون التي أخرجت بها إمرأته الرابعة فيصير المجموع خمسمائة وستين ألفًا. فيكون مجموع التركة أربعة ملايين وأربعمائة وثمانين ألفًا.

وروى ابن عساكر والذهبي عن محمّد بن سيرين: أنّ نساء عبد الرحمن اقتسمن ثمنهن؛ عشرين وثلاثمائة ألف. وتوفي عن أربع نسوة، فأصاب كل امرأة ثمانين.

وروى ابن عساكر عن ليث، عن مجاهد بهذا المعنى [١].

فبناء على هذا يكون المجموع مليونين وخمسمائة وستين ألف دينار.

وروي عن سعيد بن جبير وسعد بن حسن التميمي أو غيره: أنّه كان عبد الرحمن بن عوف لا يعرف من بين عبيده [٢].

وروي عن جعفر بن برقان: أنّه قال: بلغني أنّ عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت [٣].

---

(١) تاريخ دمشق: ٣٥/ ٣٠٤، تاريخ الإسلام: ٣/ ٣٩٦، سير أعلام النبلاء: ١/ ٩١.

(٢) الزهد لابن حنبل: ١/ ٣٦، التواضع والخمول لابن أبي الدنيا: ١٨٥ ح: ١٤٤، تاريخ دمشق: ٣٥/ ٢٩٥، صفة الصفوة: ١/ ٣٥٥، تاريخ الإسلام: ٣/ ٣٩٥، سير أعلام النبلاء: ١/ ٨٩.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٣٤٩ ح: ٥٣٤٨، صفة الصفوة: ١/ ٣٥٤، تاريخ الإسلام: ٣/ ٣٩٥، سير أعلام النبلاء: ١/ ٩٢.

أخرج ابن سعد والطبراني وأبو نعيم وابن عساكر عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن أبيها، قال: باع عبد الرحمن بن عوف أرضًا له من عثمان بأربعين ألف دينار، فقسم ذلك المال في بني زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين، وبعث إلى عائشة معي بمال من ذلك المال. فقالت عائشة: أما إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لن يحنو عليكن بعدي إلّا الصالحون**». سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة [١].

وروى عن الزهري: أنّه قال: أوصى عبد الرحمن بن عوف لمن بقي ممن شهد بَدْرًا أربع مائة دينار لكلّ رجل، وكانوا مائة رجل. فأخذوها، وأخذها عثمان فيمن أخذ، وهو خليفة. وأوصى بألف فرس في سبيل الله [٢].

قال ابن الجوزي: وخلف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة ومائة فرس. وترك ذهبًا، قطع بالفؤوس، حتى مجلت أيدي الرجال منه. وترك أربع نسوة، فأخرجت امرأة من ثمنها بثمانين ألفًا. وأوصى في السبيل بخمسين ألف دينار.

وقال ابن الأثير: وخَلف مالًا عظيمًا، من ذلك ذهب... فذكر البقية بنحو كلام ابن الجوزي.

وقال ابن كثير: ولما حضرته الوفاة أوصى لكل رجل ممن بقي من أهل بدر

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣/ ١٣٢، المعجم الأوسط: ٩/ ٥٦ ح: ٩١١٥، حلية الأولياء: ١/ ٩٨-٩٩، تاريخ دمشق: ٣٥/ ٢٨٣-٢٨٤، تاريخ الإسلام: ٣/ ٣٩٤، سير أعلام النبلاء: ١/ ٨٥، صفة الصفوة: ١/ ٣٥٣. بعض المحدثين لم يذكر المسور في إسناد هذا الخبر.

(٢) المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري: ١/ ٣٧٣ ح: ٢١٩٩، تاريخ دمشق: ٣٥/ ٣٠٠، أسد الغابة: ٣/ ٤٩٩-٥٠٠ م: ٣٣٥٦، تاريخ الإسلام: ٣/ ٣٩٥، سير أعلام النبلاء: ١/ ٩٠، جمهرة الأمثال: ١/ ٢١٨، تهذيب الأسماء: ١/ ٢٨١.

بأربعمائة دينار، وكانوا مائة، فأخذوها حتى عثمان وعليّ. وأوصى لكلّ امرأة من أمهات المؤمنين بمبلغ كثير، حتى كانت عائشة تقول: سقاه الله من السلسبيل، وأعتق خلقا من مماليكه. ثم ترك بعد ذلك كله مالا جزيلا؛ من ذلك ذهبٌ قطع الفؤوس... فذكر تمامه بنحو ما ذكره ابن الجوزي [1].

ثم إنّ كلام ابن كثير صريح في أنّ ابن عوف خلف تلك الثروة الهائلة بعد إخراج جميع وصاياه، وأنّ وصيته بها كانت بعد أن حضرته الوفاة.

فهل هذا يدلّ على عدم طروء النقصان على دينه أو على ماله. نعم هناك طريق لتصحيح كلام هؤلاء المدافعين وانسجامه مع الواقع؛ فيقال: إنّ كلّ من ترك الآخرة وتوغل في الدنيا يصير دينه ومعبوده الحقيقي هو الدراهيم والدنانير!.

نعم كان ابن عوف بصيرا على نفسه وخبيرًا بشحّ نفسه المطاع، وحاول بلسانه أن ينجيه الله من ذلك الشحّ من دون أن يسعى لانقضائه بعمله.

فأخرج ابن جرير والفاكهي وابن عساكر وغيرهم عن سفيان الثوري، عن طارق بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، عن أبي الهياج الأسدي، قال: رأيت شيخا يطوف بالبيت وهو يقول: **(ربي قني شحّ نفسي، ربّ قني شحّ نفسي) لا يزيد عليه. فسألت عنه، فقيل: عبد الرحمن بن عوف، فأتيته، فذكرت ذلك له. فقال: (إنّي إذا وقيت شحّ نفسي وقيت السرقة والخيانة وغير ذلك)**.

رواه عن سفيان الثوري يحيى وعبد الرحمن بن مهدي وإسحاق بن سليمان.

ثم أخرجه الفاكهي من طريق ابن وهب، قال: أخبرني أسامة، عن إياس بن

---

(١) المنتظم في التاريخ: ٥/ ٣٤ م: ٢٦٦، أسد الغابة: ٣/ ٥٠٠ م: ٣٣٥٦، البداية والنهاية: ٧/ ١٦٤.

معاوية، عن سعيد بن جبير، قال: إنّ رجلًا حدّثه، قال: بينما أنا أطوف بالكعبة، فذكر نحوه [١].

فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٢]. ولم يقل: اطلق عنان نفسك، وأطعها في كلّ شيء، ثم اطلب منّي أن أحفظها من شحّها.

ثم إنّه ينبغي أن نلفت النظر إلى أمانة ابن كثير الشامي في نقله رواية وصية ابن عوف للبدريين؛ حيث قال: (**فأخذوها حتى عثمان وعليّ**)، فأردف عليًا عليه السلام بعثمان في أخذ مال ابن عوف. هذا وقد أوردنا تلك الرواية قبيل ذلك، ولاحظت خلو جميع المصادر الأصلية وغير الأصلية من ذكر عليّ عليه السلام. فمن أينَ جئت به يا ابن كثير؟!.

٥- اعتراف عبد الله بن عمر

ولا يخفي أنّ عبد الله بن عمر كان ممّن امتنع عن بيعة الإمام عليّ عليه السلام، وقعد عن نصرته. وهو الإمام الذي كانت واجبًا عليه وعلى جميع المسلمين إطاعته ونصرته.

قال ابن عبد البرّ وغيره: (**وكان لورعه قد أشكلت عليه حروب عليّ عليه السلام، وقعد عنه، وندم على ذلك حين حضرته الوفاة**) [٣].

---

(١) أخبار مكة للفاكهي: ١/ ٢٢٨-٢٢٩ ح: ٤١٥، ٤١٦، تفسير الطبري: ٢٨/ ٤٣، تاريخ دمشق: ٣٥/ ٢٩٤، الاستيعاب: ٢/ ٨٤٧ م: ١٤٤٧، تفسير الثعلبي: ٩/ ٢٨١، الجوهرة في نسب النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه العشرة: ١/ ٣٢٩، تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٤٠.

(٢) سورة الحشر: ٩، سورة التغابن: ١٦.

(٣) الاستيعاب: ٣/ ٩٥١ م: ١٦١٢، الجوهرة في نسب النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه العشرة: ٢٥٤، الوافي بالوفيات: ١٧/ ١٩٨.

أقول: إنّ هذا ورع غريب عن ساحة الشريعة الإسلامية لا نعرفه. وهو ورع أندلسي يعمي الإنسان عن رؤية الحقّ والحقيقة. وهو ورع بعيد عن روح الشريعة المحمّدية. فالورع الذي نعرفه من الوحيّ هو ما بيّنه الله تبارك وتعالى بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾(١). وبقوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾(٢). ويقوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾(٣). وبقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾(٤). وبقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴾(٥).

ولعل ورع ابن عمر المشار إليه هو الّذي حمله على أن يأبى من بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ونصرته. وهو الّذي أجبره على التملق والخضوع والذلة في مقابل الطواغيت والظلمة (٦). وهو الّذي جعله شخصًا متواضعًا منكسر النفس حتى

---

(١) سورة الأنفال: ٢٩.

(٢) سورة الطلاق: ٢.

(٣) سورة الطلاق: ٤.

(٤) سورة العنكبوت: ٦٩.

(٥) سورة محمد صلى الله عليه وآله: ١٧.

(٦) إشارة إلى وقعة الحرة وهجوم جيش يزيد على المدينة المنورة وإباحتها ثلاثة أيام، حتى افتضت مئات الباكرات من البنات، وولدت أكثر من ألف امرأة بلا زوج، وقتل أكثر من سبعمائة من حملة القرآن من الصحابة والتابعين وعشرة آلاف من سائر الناس. ومع كلّ ذلك يأتي هذا الرجل الزاهد الورع إلى جلاد يزيد ليتملق له.

فقد أخرج مسلم وغيره عن نافع، قال: جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة. فقال: إنّي لم آتك لأجلس، أتيتك لأحدّثك حديثًا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«من خلع يدا من طاعة لقى الله يوم القيامة لا حجة له. ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»**.

رضي بأن يأخذ برجل الظلمة ليبايع طاغوت بني أمية [١].

قال ابن عبد البر: وصحّ عن عبد الله بن عمر من وجوه أنّه قال: «**ما آسى على شيء كما آسى أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ رضى الله عنه**» [٢].

وقال في موضع آخر: ويروى من وجوه عن حبيب بن أبى ثابت، عن ابن

ورواه البيهقي عن سالم عن ابن عمر أيضًا. راجع: صحيح مسلم: ٦/ ٢٢ وفي طبع: ٣/ ١٤٧٨ ح: ١٨٥١، غريب الحديث للحربي: ٣/ ١٠٥٢، مسند أبي عوانة: ٤/ ٤١٥-٤١٦ ح: ٧١٥٣-٧١٥٧، مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري: ٤٤٥ ح: ٧١١، مسند عبد الله بن عمر: ٣٧ ح: ٥٨، جزء فيه أحاديث ابن حيان: ٢٤٥ ح: ١٢٩، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٥٦ ح ١٦٣٨٩.

وأنا سائلكم ما اسم هذا العمل عندكم؟ وأية صفة تطلقونها على هذه العملية؟ أليس هذا تأييدًا لتلك الأعمال الشنيعة؟ أليس هذا تبريرًا لتلك الجرائم البشعة؟ أليس هذا تملقًا ناشئًا من الخوف والذلة؟.

(١) إشارة إلى ما روي من أنّ الحجاج لما دخل مكة وصلب ابن الزبير راح عبد الله بن عمر إليه، وقال: مدّ يدك لأبايعك لعبد الملك؛ قال رسول الله: «**من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية**». فأخرج الحجاج رجله، وقال: خذ رجلي؛ فإنّ يدي مشغولة. فقال ابن عمر: أتستهزئ مني؟ قال الحجاج: يا أحمق بني عدي، ما بايعت مع عليّ وتقول اليوم: «**من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية**» أو ما كان عليّ إمام زمانك؟! والله ما جئت إليّ لقول النبيّ ﷺ، بل جئت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير. الكنى والألقاب للعباس القمي: ١/ ٣٦٣، وتنقيح المقال في علم الرجال للمامقاني: ٢/ ٢٠١. ورواه المفيد مطولًا في الفصول المختارة: ١٩٧.

وقال الطبري الشيعي: عبد الله بن عمر الذي قعد عن بيعة عليّ عليه السلام، ثم مضى إلى الحجاج، فطرقه ليلًا، فقال: هات يدك لأبايعك لأمير المؤمنين عبد الملك؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من مات وليس عليه إمام فميتته جاهلية**». حتى أنكرها عليه الحجاج مع كفره وعتوه. المسترشد للطبري: ١٧٧ ح: ٤٧، الايضاح لفضل بن شاذان الأزدي: ٧٢.

(٢) الاستيعاب: ١/ ٧٧.

عمر أنّه قال: «**ما آسى على شيء إلّا أنّى لم أقاتل مع عليّ الفئة الباغية**»[١].

أخرج يعقوب بن سفيان وابن سعد وابن عبد البر عن عبد العزيز بن سياه، قال: حدثني حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر[٢]، قال: «**ما أجدني آسى على شيء من الدنيا إلّا أنّي لم أقاتل الفئة الباغية**».

وفي رواية ابن عبد البر: «**ما أجدني آسي علي شيء فاتني من الدنيا إلّا أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ عليه السلام**».

رواه عن عبد العزيز أبو نعيم الفضل بن دكين وعبيد الله بن موسى وأسباط ابن محمّدٍ ويحيى بن عيسى[٣].

أخرج ابن شبة وابن الأثير والذهبي عن عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت، عن أبيه، عن ابن عمر أنّه قال- حين حضرته الوفاة -: «**ما أجد في نفسي من أمر الدنيا شيئا إلّا أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليٍّ بن أبى طالب**»[٤].

وأخرج ابن أبي جرادة من طريق قيس بن الربيع، عن الصلت بن بهرام، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، قال: «**ما آسى على شيء كما آسى على أنّي لم أقاتل**

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ١١١٧.

(٢) وفي رواية ابن سعد: «**قال: بلغني عن ابن عمر في مرضه الّذي مات فيه قال**». فهذا يدلّ على أنّ حبيبا لم يسمع من ابن عمر، بل توجد بينهما واسطة. وسيأتي أنّه يروي عن سعيد بن جبير عنه.

(٣) المعرفة والتاريخ: ٣/ ١٧٧، الطبقات الكبرى: ٤/ ١٨٦-١٨٧، الاستيعاب: ١/ ٢٩٠-٢٩١ و ٣/ ٩٥٣، الجوهرة في نسب النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه العشرة: ١/ ٢٥٤، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٣١.

(٤) الاستيعاب: ٣/ ٩٥٣، أسد الغابة: ٣/ ٣٤٩ و ٤/ ١٢٤-١٢٥، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٣١-٢٣٢.

الفئة الباغية مع عليّ» [١].

أخرج الدارقطني من طريق عفان بن سيار، والسهمي من طريق عصام الجرجاني- كلاهما- عن أبي حنيفة، عن عطاء، عن ابن عمر، قال: «**ما آسى على شيء إلّا أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ**» [٢].

روى ابن سعد والحاكم عن عبد الله بن جعفر الرقي المخزومي، وابن شبة عن عمر بن قسيط-كلاهما-عن ابي المليح، عن ميمون بن مهران، قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: «**كففت يدي؛ فلم أقدم** [٣]. **والمقاتل على الحقّ أفضل**».

قال الحاكم رحمه الله تعالى: شرح هذا الحديث وبيانه فيما حدّثناه أبو... قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: «**ما آسى على شيء إلّا أنّي لم أقاتل مع عليّ رضي الله عنه الفئة الباغية**» [٤].

وقال ابن شبة: حدّثنا أبو أحمد، حدّثنا عبد الجبار بن العباس، عن أبي العنبس، عن أبي بكر بن أبي الجهم، قال: سمعت ابن عمر يقول: «**ما آسى على شيء إلّا على تركي قتال الفئة الباغية مع عليٍّ**» [٥].

قال الطبراني: حدّثنا محمود بن محمّد الواسطي، ثنا زكريا بن يحيى زحمويه،

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب: ١/ ٢٨٩-٢٩٠.

(٢) تاريخ جرجان: ١/ ٢٨٢ م: ٤٨٣، أطراف الغرائب والأفراد: ٣/ ٤٠٩ ح: ٣٠٨٤، الاستيعاب: ٣/ ١١١٧ م: ١٦١٢، نقله عن المؤتلف والمختلف للدارقطني.

(٣) وفي رواية ابن سعد: «**كففت يدي، فلم أندم**».

(٤) الطبقات الكبرى: ٤/ ١٦٤، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٦٤٣ ح: ٦٣٦٠،وفي طبع:٣/ ٥٥٨، الاستيعاب: ٣/ ٩٥١ م: ١٦١٢، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢١٣.

(٥) الاستيعاب: ٣/ ٩٥٣ م: ١٦١٢، الجوهرة في نسب النبيِّ ﷺ وأصحابه العشرة: ١/ ٢٥٤، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٣٢.

نا سنان بن هارون، عن محمّد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر: أنّه قال عند موته: «**ما آسى على شيء فاتني من الدنيا إلّا على ثلاثة؛ الصوم في الهواجر وأن لا أكون أفرجت بين قدمي في الصلاة- يعني طول الصلاة- واستقالتي عليًّا البيعة**».

ثم قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن نافع إلّا محمّد بن إسحاق، ولا عن محمّد إلّا سنان بن هارون، تفرّد به زحمويه.

وعزاه الهيثمي للطبراني في [الكبير] و [الأوسط]، ثم قال: وفيه سنان بن هارون، وثّقة أبو حاتم وابن عدي، وضعّفه ابن معين [١].

وأورده الهيثمي في موضع آخر بلفظ: «**لم أجدني آسى على شيء إلّا أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ**». ثم قال: رواه الطبراني بأسانيد، وأحدها رجاله رجال الصحيح [٢].

قال الذهبي: حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، قال: «**ما آسى على شيء إلّا أنّي لم أقاتل الفئة الباغية**».

ثم قال الذهبي: هكذا رواه الثوري عنه [٣].

روى ابن سعد عن يزيد بن هارون، وابن أبي الدنيا وابن زبر وابن عساكر والذهبي عن روح بن عبادة- كلاهما- عن العوام بن حوشب، عن عياش العامري، عن سعيد بن جبير، قال: لما حضرت ابن عمر الوفاة قال: «**ما آسى على شيء إلّا على ظمأ الهواجر ومكابدة الليل وأنّي لم أقاتل الفئة الباغية التي نزلت بنا**».

---

(١) المعجم الأوسط: ٨/ ١٨ ح: ٧٨٢٣، مجمع الزوائد: ٣/ ١٨٢.

(٢) مجمع الزوائد: ٧/ ٢٤٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٣١.

يعني الحجاج [١].

وقد توهّم بعض الكتاب أنّ جملة «**يعني الحجاج**» كانت تفسيرا من الذهبي لمراد ابن عمر من الفئة الباغية. وهو غير صحيح، بل فسّرها بعض المتعصبين قبل انعقاد نطفة الذهبي بقرون.

وقد قال الذهبي نفسه بالنسبة إلى ذلك التفسير في تاريخه: (**هذا ظنٌّ من بعض الرواة، وإلا فهو قد قال: الفئة الباغية ابن الزبير، كما تقدم والله أعلم**) [٢].

ثم إنّ صاحب ذلك التفسير ظنّ أنّه سيخرج بواسطة تفسيره أهل الجمل وأهل صفين من الفئة الباغية، وستنحصر بالحجاج وجيشه. وقد غابت عنه الروايات المصرحة بأنّ ابن عمر آسى على عدم قتال الفئة الباغية مع عليّ عليه السلام. وكذا غاب عنه أنّ ابن عمر نفسه يحسب فئة ابن الزبير أيضًا من الفئة الباغية. فإذا كان مراد ابن عمر بها الحجاج وابن الزبير معا فيكون مع من في مقابل من؟!.

فقال السيوطي: أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن حبان السلمي، قال: سألت ابن عمر عن قوله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾[٣]. وذلك حين دخل الحجاج الحرم. فقال لي: (**عرفت الباغية من المبغي عليها؟ فوالذي نفسي بيده لو عرفت المبغية ما سبقتني أنت ولا غيرك إلى نصرها. أفرأيت إن كانت كلتاهما**

---

(١) الطبقات الكبرى: ٤/ ١٨٥، المحتضرين: ١٥٧ ح: ٢١٣، وصايا العلماء: ٦٣، تاريخ دمشق: ٣١/ ١٩٦-١٩٧، تاريخ الإسلام: ١/ ٦٦٤ و ٥/ ٤٦٥، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٣٢.

(٢) تاريخ الإسلام: ٥/ ٤٦٥.

(٣) سورة الحجرات: ٩.

باغيتين؟! فدع القوم يقتتلون على دنياهم، وارجع إلى أهلك، فإذا استمرت الجماعة فادخل فيها) [١].

وقال الزهري: أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر، قال: أقبل علينا ابن عمر، فقال: **(ما وجدت في نفسي من أمر هذا الأمّة ما وجدت في نفسي من أن أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله). فقلنا له: ومن ترى هذه الفئة الباغية؟ قال: (ابن الزبير بغى على هؤلاء القوم- يعني بني أمية- فأخرجهم من ديارهم ونكث عهدهم)**.

أخرجه الحاكم وابن عساكر والبيهقي ضمن خبر طويل، فاختصرناه كما اختصره الذهبي والعسقلاني. ولم يذكر الحاكم سؤال حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه. ووافقه الذهبي [٢].

وذكره الآلوسي في تفسيره، ثم قال: أخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر... فذكر هذا الحديث، ثم قال: يعني بها معاوية ومن معه الباغين على عليٍّ كرم الله تعالى وجهه [٣].

أقول: لا يبعد أن يكون كلّ ذلك صحيحًا؛ بأن يكون ابن عمر قصد مرة ابنَ

---

(١) الدرّ المنثور: ٧/ ٥٦١.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٥٠٢ ح: ٣٧٢٢ و ٣/ ١٢٥ ح: ٤٥٩٨، تاريخ دمشق: ٣١/ ١٩٣، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٧٢ ح: ١٦٤٨٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ٥/ ٤٦٥، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٢٩، ٣٧٦، فتح الباري: ١٣/ ٧٢، روح المعاني: ٢٦/ ١٥١.

(٣) روح المعاني: ٢٦/ ١٥١.

الزبير ومرة الحجاج، وثالثة عند احتضاره يكون مصرحًا بالكلمة الحقّة؛ فقصد أهل الجمل وأهل صفين وأهل النهروان. ولكن قد يستبعد أن يقصد ابن عمر بذلك الكلام الحجاج؛ لأنّ ذلك يقتضي جسارة عظيمة، وابن عمر كان من أجبن الناس.

ثم إنّ هناك تفسيرًا آخر لمراد ابن عمر من الفئة الباغية، فلاحظ.

قال ابن تيمية: «إنّ ابن عمر مع امتناعه عن الدخول في فرقة- كسعد وغيره من السابقين، ولهذا لم يبايعوا لأحد إلّا في الجماعة- قال عند الموت: «**ما آسى على شيء إلّا على أنّي لم أقاتل الطائفة الباغية مع عليّ**». يريد بذلك قتال الخوارج، وإلا فهو لم يبايع؛ لا لعليّ، ولا غيره. ولم يبايع معاوية إلّا بعد أن اجتمع الناس عليه، فكيف يقاتل احدى الطائفتين. وإنّما أراد المارقة التي قال فيها النبيُّ ﷺ: «**تمرق مارقة على حين فرقة من الناس، يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحقّ**». **وهذا حدث به أبو سعيد. فلما بلغ ابن عمر قول النبيِّ ﷺ في الخوارج وأمره بقتالهم تحسر على ترك قتالهم... وفي صحيح مسلم وبعض نسخ البخاري أنّ النبيَّ ﷺ قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»** [1].

أقول: إنّه يظهر من كلام ابن تيمية هنا أنّه لا يرى أهل الجمل وأهل صفين من الفئة الباغية، فحمل كلام ابن عمر على أنّه يريد بالطائفة الباغية أهل النهروان. ثم أجاب نفسه بنفسه؛ فذكر بعد أسطر من كلامه- كما تلاحظ- الحديث المتواتر في حقّ عمار بن ياسر: «**تقتله الفئة الباغية**». لعله نسي هنا أنّ الفئة التي قتلت عمارًا هي الفئة الشامية، فلم يطبقه عليها. نعم طبقه عليها في مواضع أخرى، وإن لم

---

(١) النبوات لابن تيمية: ١٣٩-١٤٠.

يستطع التصريح به.

فقال ابن تيمة: وكان سبّ عليّ ولعنه من البغي الذى استحقت به الطائفة أن يقال لها الطائفة الباغية، كما رواه البخاري في صحيحه عن خالد الحذاء، عن عكرمة، قال: قال لي ابن عباس ولابنه على: انطلقا إلى أبى سعيد واسمعا من حديثه. فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه، فأخذ رداءه، فاحتبى به، ثم أنشأ يحدّثنا حتى إذا أتى على ذكر بناء المسجد، فقال: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين. فرآه النبيُّ ﷺ، فجعل ينفض التراب عنه، ويقول: «**ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار**». قال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن [1].

وقال ابن تيمية في موضع آخر- بعد أن رجح الطائفة الشامية من بعض الوجوه-: (**إنّ عليّا كان أولى بالحقّ ممّن فارقه، ومع أنّ عمّارا قتلته الفئة الباغية، كما جاءت به النصوص، فعلينا أن نؤمن بكلّ ما جاء من عند الله، ونقرّ بالحقّ كلّه، ولا يكون لنا هوى، ولا نتكلم بغير علم، بل نسلك سبل العلم والعدل. وذلك هو إتباع الكتاب والسنّة. فأما من تمسك ببعض الحقّ دون بعض فهذا منشأ الفرقة والاختلاف**) [2].

واحتجّ ابن تيمة بقول الإمام عليّ عليه السلام في حقّ الطوائف الثلاث: «**إخواننا بغوا علينا**» ، وتمسّك به في كثير من المواضع من كتبه.

فقال ابن تيمية: (**وقال- يعني عليًّا عليه السلام- في أهل الجمل وغيرهم: «إخواننا**

---

(١) مجموع الفتاوى: ٤/ ٤٣٧، توحيد الألوهية: ٤/ ٤٣٧.

(٢) مجموع الفتاوى: ٤/ ٤٤٩-٤٥٠، توحيد الألوهية: ٤/ ٤٤٩-٤٥٠.

بغوا علينا، طهرهم السيف». وصلى على قتلى الطائفتين»[١].

وقال ابن تيمية أيضًا: «**وكذلك أصحاب الجمل، كان يقول فيهم: «إخواننا بغوا علينا، طهرّهم السيف». وقد نقل عنه رضي الله عنه أنّه صلّى على قتلى الطائفتين**»[٢].

وقال ابن تيمية: «**وكذلك أهل صفين كان يصلّي على قتلاهم، ويقول: «إخواننا بغوا علينا، طهرهم السيف». ولو كانوا عنده كفّارًا لما صلّى عليهم، ولا جعلهم إخوانه، ولا جعل السيف طهرًا لهم**»[٣].

قال ابن تيمية: فقد سبّ بعضُ شيعته أهلَ الشام بحضرته، فنهاه عليّ عليه السلام، وقال: «**لا تسبّوهم؛ فإنّ فيهم الأبدال». وقال مرة أخرى: «إخواننا بغوا علينا**»[٤].

فنحن نكتفي بما أجاب به ابن تيمية عن نفسه في مسألة البغي. ولكن لا نقبل ما أضافه إلى كلام أمير المؤمنين عليه السلام، وأدرجه فيه. وهو قوله «**طهرهم السيف**». فهذه الجملة لا نحتاج إليها، ولا توجد إلّا عند ابن تيمية، فنردها عليه.

وقد ورد هذا الكلام من طرق عن عليّ عليه السلام. وجاء في بعضها: أنّه عليه السلام سئل عن أهل الجمل وصفين؛ أمشركون هم؟ فقال: «**لا، من الشرك فروا**». **فقيل: أمنافقون هم؟ فقال: «لا، إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلّا قليلا». قيل: فما حالهم.**

---

(١) الفتاوى الكبرى: ٤/ ٣٣٦، مجموع الفتاوى: ٢٨/ ٥١٦، المنتقى من منهاج الاعتدال: ١/ ٢٧٤.

(٢) منهاج السنة النبوية: ٤/ ٤٩٧.

(٣) منهاج السنة النبوية: ٧/ ٤٠٦، المنتقى من منهاج الاعتدال: ١/ ٢٧٨-٤٧٩.

(٤) المنتقى من منهاج الاعتدال: ١/ ٤٠١.

قال: «إخواننا بغوا علينا».

وروي في ذلك عن عمّار بن ياسر أيضًا [١].

وأما ما ذكره ابن تيمية من عدم وجود قول النبيِّ ﷺ: «**تقتله الفئة الباغية**» في بعض نسخ صحيح البخاري؛ فالمقصر هو البخاري نفسه؛ فإنّه هو الذي كان يتصرّف في الأحاديث النبوية؛ فكان يسقط منها ما لا يحبّه، ويحذف منها ما يخالف رأيه، بل يعرض عن كلّ حديث مخالف لهواه تمامًا، وإن كان متواترًا.

أخرج البخاري هذا الحديث من طريق عبد العزيز بن مختار وعبد الوهاب، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن أبي سعيد الخدري. وقد تقدّم لفظ حديث عبد العزيز في كلام ابن تيمية. ولفظ حديث عبد الوهاب هكذا: «**ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار**»[٢].

هكذا أخرجه البخاري بتمامه في موضعين من صحيحه. ولما أزعجته جملة «**تقتله الفئة الباغية**» حاول أن يسقطها. ولكن لم يسمح له ربّ العزّة أن يوفق في ذلك؛ فبقيت النسخة الّتي فيها تلك الجملة متداولة بين الناس إلى الآن، والحمد لله على جميع نعمه.

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٣٥، ٥٦٣ ح: ٣٧٧٦٣، ٣٧٩٤٢، تعظيم قدر الصلاة: ٢/ ٥٤٣-٥٤٤، ٥٤٦ ح: ٥٩١-٥٩٤، ٥٩٩، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٧٣، ١٧٤، ١٨٢ ح: ١٦٤٩٠، ١٦٤٩٩، ١٦٥٢٩، تاريخ دمشق: ١/ ٣٤٨ و ٤٣/ ٤٦٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ١/ ٣٠٠، تفسير البغوي: ٤/ ٢١٣، العقد الفريد: ٤/ ٣٠٨، منهاج السنة النبوية: ٥/ ٢٤٢، ٢٤٦، تفسير القرطبي: ١٦/ ٣٢٣-٣٢٤، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز: ٥/ ١٤٨.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ١٧٢ ح: ٤٣٦ و ٣/ ١٠٣٥ ح: ٢٦٥٧.

ورواه أحمد بن حنبل عن محبوب بن الحسن، وابن حبان عن خالد بن عبد الله الواسطي ويزيد بن زريع، والحاكم عن عبد العزيز بن مختار، والبيهقي عن عبد العزيز بن مختار وخالد بن عبد الله وإسحاق بن شاهين وعبد الوهاب- جميعهم- عن خالد بن مهران الحذاء، عن عكرمة، عن أبي سعيد الخدري. فذكروا الحديث بطوله، وتوجد في الجميع جملة: «**تقتله الفئة الباغية**» (١).

قال الحميدي: (في هذا الحديث زيادة مشهورة، لم يذكرها البخاري أصلًا في طريقي هذا الحديث. ولعلها لم تقع إليه فيهما. أو وقعت، فحذفها؛ لغرضٍ، قصده في ذلك) (٢).

وقال الذهبي: (أخرجه البخاري دون قوله «**تقتله الفئة الباغية**». وهي زيادة ثابتة الإسناد) (٣).

وقال البيهقي: (**وكأنّه إنّما تركها لمخالفة أبي نضرة عن أبي سعيد عكرمةَ في ذلك**) (٤).

وقال العسقلاني: (ويظهر لي أنّ البخاري حذفها عمدًا؛ وذلك لنكتة خفية، وهي أنّ أبا سعيد الخدري اعترف أنّه لم يسمع هذه الزيادة من النبيِّ ﷺ. فدلّ على أنّها في هذه الرواية مدرجة، والرواية التي بينت ذلك ليست على شرط البخاري. وقد أخرجها البزار من طريق داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد، فذكر

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ٩٠ ح: ١١٨٧٩، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٥٥٣، ٥٥٤ ح: ٧٠٧٨، ٧٠٧٩، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ١٦٢ ح: ٢٦٥٣، دلائل النبوة: ٢/ ٥٤٦-٥٤٧.

(٢) الجمع بين الصحيحين: ٢/ ٤٦١-٤٦٢ ح: ١٧٩٤.

(٣) تاريخ الإسلام: ٢/ ٣٨.

(٤) دلائل النبوة: ٢/ ٥٤٨.

الحديث في بناء المسجد وحملهم لبنة لبنة، وفيه: فقال أبو سعيد: فحدثني أصحابي، ولم أسمعه من رسول الله ﷺ أنّه قال: «**يا ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية**» أه. وابن سمية هو عمار، وسمية اسم أمّه. وهذا الإسناد على شرط مسلم. وقد عيّن أبو سعيد من حدّثه بذلك؛ ففي مسلم والنسائي من طريق أبي سلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: حدثني من هو خير منّي أبو قتادة. فذكره. فاقتصر البخاري على القدر الذي سمعه أبو سعيد من النبيِّ ﷺ دون غيره. وهذا دالّ على دقّة فهمه وتبحّره في الاطلاع على علل الأحاديث» [1].

أقول: لو فرضنا صحّة احتمال الحافظ العسقلاني وأنّ البخاري تركها لأجل ذلك فهذا لا يكون مبررًا لأن يلعب البخاري بالحديث. بل كان أمامه عدّة خيارات أخرى؛ فكان بإمكانه أن يترك الحديث رأسًا، أو يأتي بالحديث ويبيّن العلل، أو يأتي بالحديث من طريق أبي نضرة أو هشام عن أبي سعيد. والسند إلى كلّ منهما صحيح. أو يأتي بالحديث من طريق شعبة عن خالد الحذاء، وهو صحيح على شرطه أيضًا.

فعلى سبيل المثال: محمّد بن جعفرٍ، ثنا شعبة، عن خالد، عن عكرمة، عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله ﷺ قال لعمّار: «**تقتله الفئة الباغية**» [2].

فهذا حديث صحيح على شرط البخاري، فلماذا لم يخرجه؟ بل لماذا لم يختر طريقًا من تلك الطرق الصحيحة المتواترة ليروي الحديث به؟ وقد اعترف بتواتره

---

(١) فتح الباري: ١/ ٥٤٢-٥٤٣.

(٢) مسند أحمد: ٣/ ٢٢ ح: ١١١٨٢.

جماعة من الأعلام؛ منهم ابن عبد البر والمزي والذهبي والعسقلاني والسيوطي والصفدي والكتاني وغيرهم.

قال ابن عبد البر: (وتواترت الآثار عن النبيِّ ﷺ **أنه قال: «تقتل عمار الفئة الباغية»**. وهذا من إخباره بالغيب وأعلام نبوته ﷺ. وهو من أصحّ الأحاديث)[١].

وقال المزي: (وتواترت الروايات عن رسول الله ﷺ أنه قال لعمار: **«تقتلك الفئة الباغية»**، رُوي ذلك عن عمار بن ياسر وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس في آخرين)[٢].

وقال الذهبي: (وفي الباب عن عدة من الصحابة، فهو متواتر»[٣].

وقال الذهبي: (ورُوي هذا الحديث عن ابن عباس وابن مسعود وحذيفة وأبي رافع وابن أبي أوفى وجابر بن سمرة وأبي اليسر السلمي وكعب بن مالك وأنس وجابر وغيرهم. وهو متواتر عن النبيِّ ﷺ. ابن حنبل: في هذا غير حديث صحيح عن النبيِّ ﷺ، وقد قتلته الفئة الباغية)[٤].

وقال العسقلاني: (وتواترت الأحاديث عن النبيِّ ﷺ: «أنّ عمارا تقتله الفئة الباغية». وأجمعوا على أنّه قتل مع علي بصفين سنة سبع وثمانين في ربيع، وله ثلاث وتسعون سنة)[٥].

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ١١٤٠.

(٢) تهذيب الكمال: ٢١/ ٢٢٤، تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٥٨.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١/ ٤٢١.

(٤) تاريخ الإسلام: ٣/ ٥٧٩-٥٨٠.

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ٥٧٥ م: ٥٧٠٨.

وقال الصفدي: (وتواترت الأخبار بأنّ رسول الله ﷺ قال: «تقتل عمارًا الفئة الباغية». وهذا الحديث من أعلام النبوة، وهو من إخباره بالغيب، ومن أصحّ الأحاديث) [١].

وقال ابن الوزير: (وممّا تواتر من ذلك حديث «تقتلك يا عمار الفئة الباغية»، كما ذكره الذهبي في ترجمة عمار من النبلاء) [٢].

وقال محمّد بن إسماعيل الصنعاني: (ومن أمثلة المتواتر لفظًا حديث «تقتلك يا عمار الفئة الباغية». قال الذهبي في [النبلاء]: إنّه متواتر) [٣].

وقال الكتاني: (أورده في الأزهار من حديث أبي سعيد وأبي قتادة وأم سلمة وحذيفة وابن مسعود وعمار بن ياسر وعمرو بن العاص وابنه عبد الله وعمرو بن حزم وخزيمة بن ثابت وعثمان بن عفان وأنس وأبي هريرة وأبي رافع وجابر بن عبد الله ومعاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن عباس وزيد بن أبي أوفى الأسلمي وجابر بن سمرة وأبي اليسر السلمي كعب بن عمرو وزياد بن الفرد وكعب بن مالك وأبي أمامة الباهلي وعائشة. أربعة وعشرين نفسًا).

ثم قال: (ورد أيضًا من حديث ابن عمر وأبي أيوب وقتادة بن النعمان وزيد بن ثابت وعمرو بن ميمون- قال ابن عساكر: وقد أدرك النبيَّ ﷺ، ولم يره- وعمر ومولاة لعمار بن ياسر. وممّن صرح بتواتره السيوطي في خصائصه الكبرى الخ) [٤].

---

(١) الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٢٣٣.

(٢) إيثار الحقّ على الخلق: ١/ ٨٣.

(٣) توضيح الأفكار: ٢/ ٤١١.

(٤) نظم المتناثر في الحديث المتواتر: ١٩٧ ح: ٢٣٧.

وقال العسقلاني: «**فائدة**»: **روى حديث «تقتل عمارًا الفئة الباغية»** جماعة من الصحابة، منهم قتادة بن النعمان كما تقدم وأم سلمة عند مسلم وأبو هريرة عند الترمذي وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه، وكلّها عند الطبراني وغيره. وغالب طرقها صحيحة أو حسنة، وفيه عن جماعة آخرين يطول عدّهم. وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة، وفضيلة ظاهرة لعليّ ولعمار، وردّ على النواصب الزاعمين أنّ عليًّا لم يكن مصيبًا في حروبه»[1].

٦- اعتراف عمرو بن العاص

أخرج ابن المبارك وابن عبد الحكم وابن سعد وأحمد بن حنبل وابن خزيمة ومسلم وابن أبي عاصم وابن أبي الدنيا وأبو عوانة وابن حبان وابن منده وابن زبر وأبو نعيم وابن عبد البر وابن عساكر وغيرهم عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن شماسة المهري، قال: لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى. فقال ابنه عبد الله: لم تبكي؟ أجزعًا من الموت؟ قال: «**لا والله، ولكن لما بعده**». **فقال له: كنت على خير، وجعل يذكره صحبته لرسول الله ﷺ وفتوحه الشام ومصر. فقال عمرو: «تركت أفضل من ذلك؛ شهادة أن لا إله إلّا الله. إنّي كنت على أطباق ثلاث؛ كنت أول شيء كافرًا، فكنت أشدّ الناس على رسول الله ﷺ، فلو مت حينئذ وجبت لي النار. فلما بايعت رسول الله ﷺ كنت أشدّ الناس حياء منه، فلو مت لقال الناس: هنيئا لعمرو أسلم وكان على خير ومات، فترجى له الجنّة. ثم تلبست بعد ذلك بالسلطان وأشياء فلا أدرى أعليَّ أم لي...»**.

---

(١) فتح الباري: ١/ ٥٤٣.

وفي رواية ابن عبد الحكم عن الليث بن سعد: (**ثم كانت إمارات وفتن، وأنا مشفق من هذا الطبق**).

قال ابن العربي: ثبت عن ابن شماسة المهري، قال: حضرنا عمرو بن العاص، وهو في سياقة الموت، فبكى طويلًا، وحَوَّل وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: ما يبكيك يا أبتاه؟ أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا...

رواه عن يزيد الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وحيوة بن شريح [1].

ما ذكره ابن العربي كان سياق رواية حيوة بن شريح عند مسلم وغيره.

روى ابن المبارك وابن عبد الحكم وحنبل بن إسحاق وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أنّ عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة قال: (**أي بني، إذا مت فكفني في ثلاثة أثواب، أزرني في إحداهن. ثم شقوا لي الأرض شقًا، وسنوا**

---

(١) الزهد لابن المبارك: ١/ ١٤٧-١٤٨ ح: ٤٤٠، فتوح مصر وأخبارها: ١/ ٣٠٨-٣٠٩، ٤٢٢-٤٢٣، الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٥٨-٢٥٩، مسند أحمد: ٤/ ١٩٩، ٢٠٥ ح: ١٧٨١٥، ١٧٨٦١، وفي طبع: ٢٩/ ٣١٧-٣١٨ ح: ١٧٧٨٠، صحيح ابن خزيمة: ٤/ ١٣١ ح: ٢٥١٥، صحيح مسلم: ١/ ١١٢ ح: ١٢١، مسند أبي عوانة: ١/ ٧٠-٧١ ح: ٢٠٠، ٢٠١، السنّة لعبد الله بن أحمد: ٢/ ٦١٦ ح: ١٤٦٥، الآحاد والمثاني: ٢/ ١٠١ ح: ٨٠١، المحتضرين: ٩٥ ح: ١٠٧، الثقات لابن حبان: ٣/ ٢٦٦-٢٦٧ م: ٨٦٨، الإيمان لابن منده: ١/ ٤٢٠-٤٢١ ح: ٢٧٠، فتح الباب في الكنى والألقاب له أيضًا: ١/ ٤٥٨ م: ٤١٥١، وصايا العلماء: ٦٨-٧٠، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١/ ١٩٠ ح: ٣١٥، الاستيعاب: ٣/ ١١٩٠ م: ١٩٣١، المنتظم في التاريخ: ٥/ ١٩٩-٢٠٠، أسد الغابة: ٤/ ٢٦٢ م: ٣٩٥٧، تاريخ دمشق: ٤٦/ ١٩٣-١٩٥، تاريخ الإسلام: ٤/ ٩٦، النجوم الزاهرة: ١/ ١١٤-١١٥.

عليَّ التراب سنًا؛ فإنّي مخاصم. اللّهمّ أمرت بأمور، ونهيت عن أمور، فتركنا كثيرًا ممّا أمرت به، ووقعنا في كثير مما نهيت عنه. اللّهمّ لا إله إلّا أنت». فلم يزل يهلل، حتى فاض.

رواه عن يونس عبد الله بن المبارك ووهب الله بن راشد [١].

وأخرجه ابن سعد عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن عبد الله بن عمرو، بنحو منه [٢].

وأخرج ابن عساكر عن محمّد بن زياد أن عمرو بن العاص حين حضره الموت قال: «اللّهمّ إنّك أمرتنا بأشياء فتركناها...» فذكره مختصرًا [٣].

روى ابن المبارك وأحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن الأسود بن شيبان، حدّثنا أبو نوفل بن أبي عقرب العريجي، قال: جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعًا شديدًا. فلما رأى ذلك ابنه عبد الله بن عمرو قال: يا أبا عبد الله، ما هذا الجزع؟ وقد كان رسول الله ﷺ يدنيك، ويستعملك. قال: «أي بني قد كان ذلك، وسأخبرك عن ذلك؛ إنّي والله ما أدري؛ أحبّا ذلك كان، أم تألّفًا يتألّفني. ولكن أشهد على رجلين أنّه فارق الدنيا وهو يحبّهما؛ ابن سمية وابن أم عبد». فلمّا حدثه وضع يده موضع الأغلال من ذقنه، وقال: «اللّهمّ أمرتنا فتركنا،

---

(١) الزهد لابن المبارك: ٢/ ٣٩-٤٠ ح: ١٥٩، فتوح مصر وأخبارها: ١/ ٣١٠، الفتن لحنبل بن إسحاق: ٢٢٧ ح: ٣٦، جزء حنبل/ التاسع من فوائد ابن السماك: ١/ ٨١-٨٢ ح: ٣٦، المحتضرين: ٢٠١ ح: ١٧٩، تاريخ دمشق: ٤٦/ ١٩٦، تاريخ الإسلام: ٤/ ٩٧، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٧٥، النجوم الزاهرة: ١/ ١١٥.

(٢) الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٦٠.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٦/ ١٩٦.

ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا إلّا مغفرتك). وكانت تلك هجيراه حتى مات.

قال الهيثمي: في الصحيح طرف منه، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

رواه عن الأسود عبد الله بن المبارك وعفان بن مسلم ويزيد بن هارون والحجاج بن المنهال ووهب بن جرير وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي [1].

أخرج أحمد بن حنبل وابن سعد وابن عساكر عن جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن، قال: قال رجل لعمرو بن العاص: أرأيت رجلًا مات رسول الله ﷺ وهو يحبّه، أليس رجلًا صالحًا؟! قال: بلى. قال: قد مات رسول الله ﷺ وهو يحبّك، وقد استعملك. فقال: (**قد استعملني، فوالله ما أدري أحُبًّا كان لي منه، أو استعانة بي؟ ولكن سأحدِّثك برجلين مات رسول الله ﷺ وهو يحبّهما؛ عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر**).

هكذا رواه أحمد عن أسود بن عامر عن جرير بن حازم. وأخرجه ابن عساكر من طريقه.

ورواه ابن سعد- ومن طريقه ابن عساكر- عن يزيد بن هارون وموسى بن إسماعيل، عن جرير، فزادا: قالوا: فذاك والله قتيلكم يوم صفين!! قال: (**صدقتم، والله لقد قتلناه**).

ورواه ابن عساكر أيضًا عن أبي سلمة موسى بن إسماعيل، عن جرير، فزاد:

---

(١) الزهد لابن المبارك: ١/ ١٤٧ ح: ٤٣٩، مسند أحمد: ٤/ ١٩٩ ح: ١٧٨١٦، المحتضرين: ٩٤-٩٥ ح: ١٠٤، تاريخ دمشق: ٣٣/ ١٢٢-١٢٣ و ٤٣/ ٣٩٦-٣٩٧ و ٤٦/ ١٩٦-١٩٧، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٧٥، المطالب العالية: ١٦/ ٤٢٦ ح: ٤٠٤٨، مجمع الزوائد: ٩/ ٣٥٣.

فقال: ذاك قتيلكم يوم صفين!! قال: (قد والله فعلنا، قد والله فعلنا).

رواه عن جرير بن حازم أسود بن عامر ويزيد بن هارون وأبو سلمة موسى بن إسماعيل.

وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني- إلّا أنّه قال: (مات رسول الله ﷺ، وهو عنهما راض)- ورجال أحمد رجال الصحيح. قلت: وله طرق في ترجمة عمرو بن العاص [1].

وأخرج ابن عساكر من طريق أبي طاهر المخلص، نا أبو الحسين رضوان بن أحمد، نا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، فذكره مع تفاوت [2].

روى ابن سعد والنسائي والحاكم وابن عساكر عن معاذ بن معاذ العنبري، وأحمد والطبراني عن أزهر بن سعد- كلاهما- عن ابن عون، عن الحسن، قال: قال عمرو بن العاص: (**إنّي لأرجو أن لا يكون النبيُّ ﷺ مات يوم مات وهو يحبّ رجلًا فيدخله الله النار**). **قالوا: قد كنّا نراه يحبّك؛ قد كان يستعملك. قال: (الله أعلم، أحبّني أم تألّفني. ولكنّا قد كنّا نراه يحبّ رجلًا). قالوا: من ذاك الرجل؟ قال: (عمار بن ياسر). قالوا: فذاك قتيلكم يوم صفين!! قال: (قد والله قتلناه).**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان الحسن

---

(١) مسند أحمد: ٤/ ٢٠٣ ح: ١٧٨٤٠، وفي طبع: ٢٩/ ٣٤١ ح: ١٧٨٠٧، الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٦٣، تاريخ دمشق: ٤٣/ ٣٩٧ و ٤٦/ ١٤٩، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٦٨، تاريخ الإسلام: ٤/ ٩٢، مجمع الزوائد: ٩/ ٢٩٠.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٦/ ١٥٠.

بن أبي الحسن سمعه من عمرو بن العاص؛ فإنّه أدركه بالبصرة بلا شكّ.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير... ورجال أحمد رجال الصحيح.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن عون إلّا أزهر، تفرّد به عباد [1].

أقول: هذه غفلة من الطبراني رحمه الله؛ فإنّ عباد بن موسى لم يتفرّد بروايته عن أزهر، بل تابعه عليها الإمام أحمد بن حنبل عن أزهر. وكذا لم يتفرّد أزهر بروايته عن ابن عون، بل تابعه على ذلك معاذ العنبري، كما لاحظت. ورواه عن معاذ ابنه عبيد الله ومحمّد بن سعد وعبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن.

ولاشك أنّ عمرو بن العاص لم يكن جاهلًا بحقيقة الحال، ولم يكن ممن التبس عليه الحقّ حينما قاتل مع الفئة الباغية ضدّ الفئة الهادية، ثم انكشف له بعد ذلك، ولم يكن ناسيًا لذلك. كلا، بل إنّه كان على بصيرة من أمره في ذلك الوقت، وكان على وعيه عندما استحب العمى على الهدى. فالرواية التالية أقوى وثيقة على ذلك.

أخرج ابن عساكر عن محمّد بن إسحاق، عن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن أبيه أو عن غيره، قال: لما بلغ عمرو بن العاص بيعة الناس عليًّا دعا ابنيه عبد الله ومحمّد، واستشارهما... فذكر القصّة إلى أن قال: ثم إنّ عمْرًا قال لمعاوية ذات يوم: **(يا معاوية أحرقت كبدي بقصصك، أترى إذا خالفنا عليًّا لفضل منا عليه؟! لا والله**

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٦٣، فضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٨٦١ ح: ١٦٠٦، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ٧٤ ح: ٨٢٧٤، فضائل الصحابة للنسائي: ٥٠ ح: ١٦٩، المعجم الأوسط: ١/ ١٩٣ ح: ٦١١، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٤٤٢ ح: ٥٦٧٧، تاريخ دمشق: ٤٣/ ٣٩٨، سير أعلام النبلاء: ١/ ٤١٤، تاريخ الإسلام: ٣/ ٥٧٤، مجمع الزوائد: ٩/ ٢٩٤، المسند الجامع: ١٤/ ٧٨-٧٩.

إنّ هي إلّا الدنيا نتكالب عليها. وأيم الله لتقطعنّ لي قطعة من دنياك أو لأنابذنّك». فقال: فأعطاه مصر، يعطي أهلها عطاءهم وأرزاقهم، وما بقي فله. فرجع إلى عبد الله، فقال له: «قد أخذت مصرًا». فقال: وما مصر في سلطان العرب؟ فقال له: «لا أشبع الله بطنك إن لم تشبعك مصر».

وأوردها الذهبي في تاريخه وسيره [١].

روى مسدد وابن عساكر والذهبي عن المعتمر بن سليمان، ثنا عوف، عن شيخ من بكر بن وائل: أنّ النبيَّ ﷺ أخرج شقة خميصة سوداء، فعقدها في رمح، ثم هز الراية، فقال: «**من يأخذها بحقّها؟**». **فهابها المسلمون من أجل الشرط. فقام رجل، فقال: يا رسول الله، ما حقّها، فأنا آخذها بحقّها؟ فقال: «لا تقاتل بها مسلمًا، ولا تفرّ بها عن كافر»**. قال: فأخذها، فنصبها علينا يوم صفين. فما رأيت راية كانت أكسر وأقسم لظهور الرجال منها. وهو عمرو بن العاص [٢].

وتوقف مسدد على القسم المرفوع من الحديث، ولم يتعرّض لذيلها المبيّن لهوية الرجل الذي وعد النبيَّ ﷺ، فأخذ الراية منه، ثم خالف ذلك الوعد في صفين.

أخرج ابن عبد الحكم وابن أبي الدنيا وابن زبر وابن عساكر عن يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبيه: أن عمرو بن العاص حين حضرته الوفاة ذرفت عيناه، فبكى. فقال له ابنه عبد الله: والله يا أبة ما كنت أخشى أن ينزل بك أمر من أمر الله عزّ وجل إلّا صبرت عليه. فقال: «**يا بني، إنّه نزل بأبيك خصال ثلاث؛ أما أولهن**

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٦/ ١٦٦-١٦٧، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٧٢، تاريخ الإسلام: ٤/ ٩٣، النجوم الزاهرة: ١/ ٦٣.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٦/ ١٥٠، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٦٨، المطالب العالية: ٩/ ٢٤٥ ح: ١٩٣٠.

فانقطاع عمله، وأما الثانية فهول المطلع، وأما الثالثة ففراق الأحبة). ثم قال: (اللّهم إنّك أمرت فتوانيت، ونهيت فعصيت. اللّهمّ ومن شيمتك العفو والتجاوز).

رواه عن يعقوب عبد الملك بن مسلمة وعبد الله بن صالح [1].

أخرج أبو نعيم وابن عبد البر وابن عساكر عن المزني، قال: سمعت الشافعي يقول: دخل ابن عباس على عمرو بن العاص في مرضه، فسلم عليه، وقال: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال: **(أصلحت من دنياي قليلًا، وأفسدت من ديني كثيرًا. فلو كان الذي أصلحت هو الذي أفسدت والذي أفسدت هو الذى أصلحت لفزت. ولو كان ينفعني أن أطلب طلبت، ولو كان ينجيني أن أهرب هربت. فصرت كالمنجنيق بين السماء والأرض؛ لا أرقى بيدين، ولا أهبط برجلين. فعظني بعظة أنتفع بها يا ابن أخي). فقال له ابن عباس: هيهات يا أبا عبد الله، صار ابن أخيك أخاك ولا يشاء أن يبكي إلّا بكيت. كيف يؤمن برحيل من هو مقيم؟! فقال عمرو على حينها: (من حين ابن بضع وثمانين سنة تقنطني من رحمة ربى. اللّهمّ إنّ ابن عباس يقنطني من رحمتك، فخذ منّي حتى ترضى). قال ابن عباس: هيهات يا أبا عبد الله، أخذت جديدًا، وتعطي خلقًا!! فقال عمرو: (مالي ولك يا ابن عباس؟ ما أرسل كلمة إلّا أرسلت نقيضها).**

رواه عن المزني الطحاوي وأبو نصر المصري.

وأخرجه ابن الجوزي من طريق عمر بن محمّد، حدثني محمّد بن دينار، حدّثنا محمّد بن عبيد أبو عبد الرحمن العتبي، حدثني أبي، قال: دخل ابن عباس على

---

(١) فتوح مصر وأخبار: ١/ ٣٠٩-٣١٠، المحتضرين: ٢٠٧ ح: ٢٩٣، وصايا العلماء: ٦٨، تاريخ مدينة دمشق: ٤٦/ ١٩٥.

عمرو بن العاص يعوده... فذكره بطوله نحوه [١].

قال ابن أبي الدنيا: حدثني أبو زيد النميري، حدّثنا أبو غسان محمّد بن يحيى الكناني، عن عبد العزيز بن عمران الزهري، عن معاوية بن محمّد بن عبد الله بن بحير بن ريسان، عن أبيه، قال: لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه: يا أبتاه إنّك كنت تقول لنا: (**يا ليتني كنت ألقى رجلًا عاقلًا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد**)، **وأنت ذلك الرجل، فصف لي الموت. قال: (يا بني، والله لكأنّ جنبي في تخت، وكأنّي أتنفس من سم إبرة، وكأن غصن شوك يجرّ به من قدمي إلى هامتي). ثم قال: (ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال أرعى الوعولا. والله ليتني كنت حيضًا عركتني الإماء بدريب الإذخر)**.

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا [٢].

قوله: «**في تخت**» بالخاءِ المعجمة وهو وِعاء يصان فيه الثياب، فارسيّ.

«**الوعول**»: جمع الوعل، وهو التيس الجبلي وشاته.

«**عرك**»: دلك وفرك.

«**الدريب**»: مصغر الدرب، هو المدخل بين الجبلين، غير عربي. والعرب تستعمله في معنى الباب؛ فيقال لباب السكة درب، وللمدخل الضيق درب.

«**الإذخر**»: حشيشة طيبة الرائحة، تسقف بها البيوت، وتستخدم في تطييب

---

(١) حلية الأولياء: ٩/ ١٢٠، الاستيعاب: ٣/ ١١٨٩ م: ١٩٣١، تاريخ دمشق: ٤٦/ ١٧٧-١٧٨، المنتظم في التاريخ: ٥/ ١٩٨-١٩٩، تاريخ الإسلام: ٤/ ٩٧-٩٨، النجوم الزاهرة: ١/ ١١٥-١١٦.

(٢) المتمنين: ٦٠ ح: ٩٣، المحتضرين: ٩٣ ح: ١٠٣، تاريخ دمشق: ٤٦/ ١٩٢.

الموتى، ويستفاد منها لورم الكبد والمعدة، ودهنه نافع لأنواع الحكة في البهائم وغيرها، جيد للبرص.

ولا يبعد أن يكون مراده من هذا: أنّه يتمنى أن يكون كدم حيض تفركه الإماء في المضيق التي يكثر فيه عشب الإذخر.

روى ابن عبد ربه الأندلسي عن رجال من أهل المدينة: أنّ عمرو بن العاص قال لبنيه عند موته: «**إنّي لست في الشِّرك الذي لو مت عليه أُدْخلت النار، ولا في الإسلام الذي لو متُّ عليه أُدْخلْت الجنة. فمهما قصرت فيه فإني مستمسك بلا إله إلّا الله**» [1].

وقد توغل عمرو بن العاص في الدنيا كتوغله في أمر الإمارة أيضًا.

فروى ابن أبي شيبة عن أبي أسامة، والدارقطني عن معاوية بن عمرو- كلاهما- عن زائدة، قال: حدّثنا عبد الملك بن عمير [2]، عن ربعي، عن أبي موسى، قال: قال عمرو بن العاص: «**والله لئن كان أبو بكر وعمر تركا هذا المال وهو يحل لهما شيء منه لقد غبنا ونقص رأيهما، وأيم الله ما كانا بمغبونين ولا ناقصي الرأي. ولئن كانا امرأين يحرم عليهما من هذا المال الذي أصبنا بعدهما لقد هلكنا. وأيم الله ما الوهم إلّا من قبلنا**».

قال ابن العربي: قال الدارقطني- وذكر سندًا عدلًا وساق الحديث- ربعي عن أبي موسى...

---

(١) العقد الفريد: ٣/ ١٩٦.

(٢) وفي رواية الدارقطني: عن عبد الله بن عمر.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله، رجال الصحيح [١].

قال الذهبي: (ورث عبد الله من أبيه قناطير مقنطرة من الذهب المصري. فكان من ملوك الصحابة) [٢].

٧- اعتراف عبد الله بن عمرو وعاقبته

روى ابن المبارك والعدني والطبراني وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر والشجري عن حيوة بن شريح، أخبرني شرحبيل بن شريك: أنّه سمع أبا عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الحبلي يقول: أنّه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: (**لخيرٌ أعمله اليوم أحبّ إليَّ من مثليه مع رسول الله ﷺ؛ لأنّا كنّا مع رسول الله ﷺ تهمّنا الآخرة، ولا تهمّنا الدنيا. وإنّا اليوم قد مالت بنا الدنيا**).

رواه عن حيوة عبد الله بن المبارك وأبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ وعبد الله بن وهب.

قال البوصيري: رواه محمّد بن يحيى بن أبي عمر، ورواته ثقات.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح [٣].

قال ابن المبارك: أخبرنا يحيى بن أيوب، قال: حدّثنا شرحبيل بن شريك:

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٢٠٦ ح: ٣٠٧٠٨ و ٧/ ٩٢ ح: ٣٤٤٣٨، العواصم من القواصم: ١٨١ وفي طبع: ١٤٤، مجمع الزوائد: ٥/ ٢٣٢.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣/ ٩٠.

(٣) الجهاد لابن المبارك: ١/ ١٦٣ ح: ٢١٦٢، حلية الأولياء: ١/ ٢٨٦-٢٨٧، شعب الإيمان: ٧/ ٣٨٧ ح: ١٠٦٩٣، الأمالي الشجرية: ١/ ٤٢٠، تاريخ دمشق: ٣١/ ٢٦٥-٢٦٦، إتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ١٤٢ ح: ٧١٩٢، أسد الغابة: ٣/ ٣٥٧، مجمع الزوائد: ٩/ ٣٥٤، المطالب العالية: ١٣/ ١٦٢ ح: ٣١٣٩.

أنّ عبد الله بن يزيد المعافري حدّثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: «**لإن أعمل اليوم عملا أقيم عليه أحبّ إليّ من ضعفه فيما مضى؛ لأنّا حين أسلمنا وقعنا في عمل الآخرة، فأما اليوم فقد خلبتنا الدنيا**».

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن صاعد عن الحسين بن الحسن المروزي، عن عبد الله بن المبارك [١].

قوله: «فقد خلبتنا الدنيا» أي خدعتنا. وفي تاريخ ابن عساكر: «فقد خانتنا الدنيا».

روى ابن أبي شيبة والبيهقي عن جعفر بن عون، ثنا مسعر، عن زياد بن علاقة، عن عبد الله بن عمرو، قال: «**لوددت أنّي هذه الشجرة**» [٢].

وقال ابن سعد: أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ومحمّد بن عبد الله الأسدي، قالا: حدّثنا مسعر قال: حدّثنا زياد بن سلامة، قال: قال عبد الله بن عمرو: «**لوددت أنّي هذه السارية**» [٣].

«**السارية**»: الأسطوانة.

وأخرج البيهقي وابن عساكر من طريق الحسن بن علي بن عفان، أنا أبو أسامة، قال : مسعر حدثني عن زياد بن علاقة، قال: قال عبد الله بن عمرو: «**والله لوددت أنّي هذه السارية**» [٤].

---

(١) الزهد لابن المبارك: ١/ ٦٢ ح: ١٨٧، تاريخ دمشق: ٣١/ ٢٦٦.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٢٩ ح: ٣٤٧٢١، شعب الإيمان: ١/ ٤٨٦ ح: ٧٩٢.

(٣) الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٦٧.

(٤) شعب الإيمان: ٧/ ٣٨٨ ح: ١٠٦٩٦، تاريخ دمشق: ٣١/ ٢٦٥.

قال ابن سعد: أخبرنا معن بن عيسى، قال: حدّثنا عبد الله بن المؤمل، عن عبد الله بن أبي مليكة، قال: كان عبد الله بن عمرو يأتي الجمعة من المغمس، فيصلي الصبح، ثم يرتفع إلى الحجر، فيسبح ويكبر حتى تطلع الشمس، ثم يقوم في جوف الحجر، فيجلس إليه الناس. فقال يومًا: (**ما أفرق على نفسي إلّا من ثلاث مواطن؛ في دم عثمان**). **فقال له عبد الله بن صفوان: إن كنت رضيت قتله فقد شركت في دمه.** (**وإنّي آخذ المال، فأقول: أقرضه الله في هذه الليلة، فيصبح في مكانه**). **فقال ابن صفوان: أنت امرؤ لم توق شح نفسك. قال:** (**ويوم صفين**).

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن سعد [1].

روى ابن سعد عن هشام أبي الوليد الطيالسي، وأحمد عن موسى بن داود، وابن عبد البر عن الخصيب بن ناصح البصري وسعيد بن أبى مريم، وابن عساكر عن داود بن عمرو- جميعهم- عن نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، قال: قال عبد الله بن عمرو: (**ما ليّ ولصفين؟ ما ليّ ولقتال المسلمين؟ لوددت أنّي مت قبله بعشر سنين. أما والله على ذلك ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم. وما كان رجل أجهد منّي من رجل لم يفعل شيئا من ذلك**).

قال: نافع حسبته ذكر أنّه كانت بيده الراية، فقدم الناس منزلة أو منزلتين.

وفي رواية ابن عساكر: (... **لوددت أنّي مت قبله بعشرين سنة...**).

وفي رواية ابن عبد البر عن الخصيب: (... **ولا رميت بسهم. ولوددت أنّى لم أحضر شيئا منها. وأستغفر الله عز وجل عن ذلك وأتوب إليه**). إلّا أنّه ذكر أنّه كانت بيده الراية يومئذ. فندم ندامة شديدة على قتاله مع معاوية، وجعل يستغفر

---

(١) الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٦٦، تاريخ دمشق: ٣١/ ٢٧٩-٢٨٠.

الله ويتوب إليه [١].

قال ابن سعد: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، قال: حدّثنا حوشب، قال: حدّثنا مسلم مولى بني مخزوم، قال: طاف عبد الله بن عمرو بالبيت بعدما عمي- قال: وكان عبد الله بن عمرو مع أبيه معتزلًا لأمر عثمان، فلما خرج أبوه إلى معاوية خرج معه، فشهد صفين، ثم ندم بعد ذلك؛ فقال: (**ما لي ولصفين؟ ما لي ولقتال المسلمين؟**). وخرج مع أبيه إلى مصر. فلما حضرت عمرو بن العاص الوفاة استعمله على مصر، فأقرّه معاوية، ثم عزله [٢].

أخرج البزار والطبراني عن عباد بن يعقوب الأسدي، وابن عساكر وابن الأثير عن داود بن رشيد- كلاهما- عن عليّ بن هاشم بن البريد، قال: حدثني أبي، قال: نا إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، قال: كنت في مسجد رسول الله ﷺ في حلقة، فيها أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو، إذ مرّ الحسين بن علي[٣]، فسلم فرد عليه القوم، وسكت عبد الله بن عمرو، ثم رفع ابن عمرو صوته بعد ما سكت القوم، فقال: (**وعليك السلام ورحمة الله وبركاته**). ثم أقبل على القوم، فقال: (**ألا أخبركم بأحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟**) قالوا بلى. قال: (**هو هذا المقفى، والله ما كلمته كلمة ولا كلمني كلمة منذ ليال صفين. ووالله لإن يرضى عنّي أحبّ إليَّ من أن يكون لي مثل أحد**). فقال له أبو سعيد الخدري: ألا تغدو إليه؟ قال: بلى. فتواعدا أن يغدوا إليه. وغدوت معهما. فاستأذن أبو سعيد، فأذن له، فدخلنا.

---

(١) الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٦٦، المسائل التي حلف عليها أحمد بن حنبل: ٩١ ح: ٦١، الاستيعاب: ٣/ ٩٥٨ م: ١٦١٨، تاريخ دمشق: ٣١/ ٢٧٨-٢٧٩، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٩٢، تاريخ الإسلام: ٥/ ١٦٦.

(٢) الطبقات الكبرى: ٧/ ٤٩٥.

(٣) وجاء في لفظ البزار «الحسن بن علي» في جميع الموارد.

فاستأذن لابن عمرو، فلم يزل به حتى أذن له الحسين. فدخل فلما رآه أبو سعيد زحل له وهو جالس إلى جنب الحسين، فمده الحسين إليه، فقام ابن عمرو، فلم يجلس، فلما رأى ذلك خلى عن أبي سعيد، فأزحل له، فجلس بينهما. فقص أبو سعيد القصّة. فقال: «**أكذلك يا ابن عمرو؟ أتعلم أنّي أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟**». قال: (**إي وربّ الكعبة؛ إنّك لأحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء**). قال: «**فما حملك على أن قاتلتني وأبي يوم صفين؟ والله لأبي خير منّي**». **قال:** (**أجل، ولكنَّ عَمرًا شكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنّ عبد الله يقوم الليل، ويصوم النهار. فقال رسول الله ﷺ: «صل ونم وصم وافطر وأطع عمرًا». فلما كان يوم صفين أقسم عليَّ. والله ما كثرت لهم سوادًا، ولا اخترطت لهم سيفًا، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم**). **فقال له الحسين: «أما علمت أنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق؟»** قال: بلى. قال: فكأنه قبل منه.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط]، وفيه علي بن سعيد بن بشير، وفيه لين، وهو حافظ، وبقية رجاله ثقات [1].

أقول: وقد لاحظت أنّه توبع على حديثه.

قال أسلم: حدّثنا محمّد بن عبد الملك، قال: ثنا معلى بن عبد الرحمن، قال: ثنا شريك، عن داود بن أبي عوف، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، قال: سمعت الحسين بن علي يعاتب عبد الله بن عمرو؛ وهو يقول: «**لحقت بعدوّنا، وفعلت وفعلت!!**». **فقال له عبد الله:** (**أما والله ما ضربت معهم بسيف، ولا طعنت معهم**

(١) المعجم الأوسط: ٤/ ١٨١-١٨٢ ح: ٣٩١٧، تاريخ دمشق: ٣١/ ٢٧٥، أسد الغابة: ٣/ ٣٥٨ م: ٣٠٧٩، مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٦-١٨٧، كشف الأستار: ٣/ ٢٢٨-٢٢٩ح: ٢٦٣٢، مجمع البحرين: ٣/ ٤٠٢ح: ٣٧٦٥، جامع الأحاديث: ٣٧/ ٦٠-٦١ ح: ٤٠٠٢٢، كنز العمال: ١١/ ١٥٤-١٥٥ ح: ٣١٦٩٥.

برمح، ولا رميت بسهم، ولكن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ، فأخذ رسول الله ﷺ بيدي، فوضعها في يده، وقال: «يا عبد الله أطع أباك» [١].

قال ابن الأثير: وشهد مع أبيه صفِّين، وكان على الميمنة. قال له أبوه: يا عبد الله اخرج فقاتل. فقال: يا أبتاه أتأمرني أن أخرج فأقاتل وقد سمعت رسول الله ﷺ يعهد إلَيَّ ما عَهِد؟ قال: إنّي أنشدك الله يا عبد الله، ألم يكن آخرَ ما عهد إليك رسول الله ﷺ أن أخذ بيدك، فوضعها في يدي، وقال: «**أطع أباك**» ؟ قال: اللّهمّ بلى. قال: فإني أعزم عليك أن تخرج فتقاتل، فخرج فقاتل وتقلد سيفين، وندم بعد ذلك. فكان يقول: (**مالي ولصفّين؟ مالي ولقتال المسلمين؟ لَوَددْتُ أني مُتّ قبله بعشرين سنة**).

وقيل: إنّه شهدها بأمر أبيه له، ولم يقاتل [٢].

روى ابن أبي شيبة والحارث والحاكم والخطيب وابن عساكر عن يزيد بن هارون، قال: أخبرنا عبد الملك بن قدامة الجمحي، قال: حدثني عمر بن شعيب أخو عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: لما رفع الناس أيديهم من صفين قال عمرو بن العاص:

شَبَّتِ الحَرْبُ فَأَعْدَدْتُ لها ... مِفْرَعَ الحَارِك مُرَوَّى الثَّبَجْ

يَصِلُ الشَّدَّ بِشَدٍّ فإذا ... وَثَبَ الخَيْلُ من الشَّدِّ مَعَجْ

جُرْشُعٌ أَعْظَمه جُفْرَتُهُ ... فإذا ابْتَلَّ من الماءِ خَرَجْ

---

(١) تاريخ واسط: ١/ ٢٣٧.

(٢) أسد الغابة: ٣/ ٣٥٧. العهد الذي عهد إليه النبيّ ﷺ هو الاجتناب عن الفتنة، وقد تقدم في المبحث الثاني، وسيأتي في رواية عمرو بن شعيب.

قال: وقال عبد الله بن عَمْرو:

لو شَهِدَتْ جَمَلُ مَقَامِي وَمَشْهَدي ... بِصِفِّينَ يَوْمًا شَابَ منها الذَّوَائِبُ
عَشِيَّة جاء أَهْلُ الْعِرَاقِ كَأَنَّهُم ... سَحَابُ رَبِيعٍ رَفَعَتْهُ الْجَنَائِبُ
وَجِئْنَاهُمْ نردى كَأَنَّ صُفُوفَنَا ... من الْبَحْرِ مَدٌّ مَوْجُهُ مُتَرَاكِبُ
فَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رحاهم ... سراة النَّهَارِ ما تُوَلِّي الْمَنَاكِبُ
إِذَا قُلْت قد وَلَّوْا سِرَاعًا بَدَتْ لنا ... كَتَائِبُ منهم وَارْجَحَنَّتْ كَتَائِبُ
فَقَالُوا لنا إِنَّا نَرَى أَنْ تُبَايِعُوا ... عَلِيًّا فَقُلْنَا بَلْ نَرَى أَنْ نُضَارِب

المذكور سياق رواية ابن أبي شيبة. وفي غيرها: كانت أم عبد الله بنت منبه بن الحجاج تلطف برسول الله ﷺ، فأتاها ذات يوم، فقال: «**كيف أنت يا أم عبد الله؟**» **قالت: بخير، فكيف أنت بأبي وأمي؟ قال: «بخير». فقال: «فكيف عبد الله؟» قالت: بخير. وعبد الله رجل ترك الدنيا. فقال له أبوه يوم صفين: اخرج فقاتل. فقال: يا أبتي كيف تأمرني أن أقاتل؟ وكان في عهد رسول الله ﷺ ما قد سمعت! قال: نشدتك بالله أتعلم أنّ آخر ما كان من عهد رسول الله ﷺ أن أخذ بيدك فوضعها في يدي، فقال: «أطع عمرو بن العاص»**. فإنّي آمرك أن تقاتل. قال: فخرج، فقاتل. فلما وضعت الحرب أنشأ عمرو يقول. فذكر الأشعار.

رواه عن يزيد بن هارون أبو بكر بن أبي شيبة والحارث بن محمّد بن أبي أسامة التميمي والحسن بن مكرم [1].

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٥/ ٢٧٨ ح: ٢٦٠٥٥ و ٧/ ٥٥٠ ح: ٣٧٨٦٧، الأدب لابن أبي شيبة: ٤٩٣ ح: ٤٠٣، بغية الباحث: ٢/ ٧٦٠ ح: ٧٥٦ وفي طبع: ٢٣٩-٢٤٠ ح: ٧٥٥، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٦٠٥-٦٠٦ ح: ٦٢٤٣ و ٤/ ٦٧ ح: ٦٩٠٠ وفي طبع: ٣/ ٥٢٧، تالي تلخيص المتشابه: ١/ ١٥٨-١٦١ ح: ٧٢ م: ٧٢، تاريخ دمشق:

توضح الألفاظ الغريبة في الأشعار.

قوله: «**شبت الحرب**»: أي أوقدت وهيجت.

قوله: «**مفرع الحارِك**»: أي عريض **ما بين الكتفين**. «**الحارك**» في اللغة: الكاهل. وقيل: أعلى الكاهل. وقيل: ما بين الكتفين. وقيل: منبت أدنى العرف إلى الظهر الذي يأخذ به الفارس إذا ركب. وقيل: عظم مشرف من جانبي الكاهل، اكتنفه فرعا الكتفين.

قوله: «**مروي الثبج**» أي غليظه ومساويه. الثبج ما بين الكاهل إلى الظَهر. وقيل: أعلى الظهر. وقيل: وسط الظهر. وقيل: الثبج الصدر. وقال أبو عبيد: الثبج من كل شيء وسطه وأعلاه.

قوله: «**يصل الشدّ بشدّ**»: الشدّ هنا بمعنى الحمل. يقال: شدّ عليه في القتال شدّة أي حمل عليه حملة. يعني أنّه يتتابع بين حملاته، لا يفصل بينها.

قوله: «**فإذا وثب الخيل من الشدّ**»: «**الوثب**» الطفر والطمر والضبر والنفز والنقز والنزو والقفز. يقال: وثب الخيل في عدوه يثب وثبا. يعني إذا وثب الخيل عند الهجوم...

وفي بعض المصادر «**فإذا ونت**» يقال: ونى في الأمر، أي ضعف وفتر. فيكون الشدّ هنا بمعنى العَدْو. أي إذا فتر الخيل من العدو...

قوله: «**معج**» أي ماج واضطرب. أو أهاج وأثار الغبار. وقيل: أي يشنق في

٣١/ ٢٧٦-٢٧٧، العقد الفريد: ٢/ ٢٠١-٢٠٢ و ٤/ ٣١٩-٣٢٠ و ٥/ ٢٤٩، إتحاف الخيرة المهرة: ١٠/ ١٣٦-١٣٧ ح: ٩٧٣١، المطالب العالية: ١٨/ ١٨٦-١٨٧ ح: ٤٤٢٦، وفي طبع: ٤/ ٣٠٩-٣١٠ ح: ٤٤٩٣.

عدوه يمينًا وشمالًا. وقيل: أي جرى في كلّ وجه جريًا سريعًا.

قوله: «**جرشع أعظمه جفرته**»: الجُرْشُع: من الإبل والفرس العظيم الصدر المنتفخ الجنبين. والجُفرة من الإنسان والفرس وسطه. وقيل: جوف الصدر. وقيل: الضلوع. وقيل: امتلاء الجنبين. والجمع جفار.

قوله: «**فإذا ابتلّ من الماء خرج**» **يعني أنّ فرسه إذا تعب وابتل من العرق أظهر مهارته. ويقال:** «**فرس خروج**» أي يغتال بطول عنقه كل عنان جعل عليه.

قوله: «**شاب منها الذوائب**» يكني أنّ كثرة المشقة وشدة البلاء كان بحد مما يشيب منه المرأ. والذوائب جمع ذؤابة وهي ما يضفر من الشعر.

قوله: «**رفعته الجنائب**» واحده الجَنُوب، وهو ريح تخالف الشمال.

قوله: «**وجئناهم نردي**» أي نقي.

قوله: «**وارجحنت**» أي مالت واهتزت، أو ثقلت.

قوله: «**سراة النهار**» أي عند ارتفاعها.

وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن إسمعيل ابن أبي أويس، حدّثنا عبد الملك بن قدامة الجمحي: أنّه سمع من عمرو بن شعيب، ثم حفظه من أبيه بعد ذلك، قال: وكنت سمعته منه أنا وأبي جميعًا، قال حدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي جدّه عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: لما تكشفت الحرب بصفين أنشأ عمرو بن العاص يقول... فذكره بطوله.

وفي رواية ابن عساكر: قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم ومواثيقهم، وكانوا هكذا؟!**» **فخالف بين أصابعه.**

قال: فأمرني بأمر يا رسول الله. قال: «تأخذ ما تعرف، وتدع ما تنكر، وتعمل بخاصة نفسك، وتدع الناس وعوام أمرهم». قال: فلما كان يوم صفين قال له أبوه عمرو بن العاص: يا عبد الله بن عمرو، اخرج فقاتل. فقال: يا أبتاه أتأمرني أن أخرج فأقاتل، وقد سمعت ما سمعت يوم عهد إليَّ رسول الله ﷺ ما يعهد. فقال: أنشدك بالله يا عبد الله بن عمرو ألم يكن آخر ما عهد إليك رسول الله ﷺ أن أخذ بيدك فوضعها في يدي، ثم قال: «**أطع أباك**». قال: اللّهمّ بلى. قال: فإنّي أعزم عليك أن تخرج فتقاتل. فخرج عبد الله بن عمرو، فقاتل يومئذ متقلدًا بسيفين، فلما انكشفت الحرب أنشأ عمرو بن العاص يقول... بطوله.

رواه عن ابن أبي أويس عمر بن عثمان بن عبد الرحمن الزهري وإبراهيم بن الحسين وأبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني وأبو محمّد الحسين بن علي بن زياد السري.

وأورده الهيثمي في [المجمع] بشكل أطول، ثم قال: رواه الطبراني من رواية عبدالملك بن قدامة الجمحي عن عمرو بن شعيب، وعبدالملك وثقه ابن معين وغيره، وضعفه أبو حاتم وغيره [1].

ثم ينبغي الالتفات إلى أنّ المذكور في النسخ المطبوعة من زوائد الحارث هي نسبة جميع الأشعار إلى عمرو بن العاص، لا ابنه عبد الله. ولكن أخرجه الحاكم النيسابوري والخطيب البغدادي من طريق الحارث، فساقا الرواية مثل ما ذكرناه من سياق الآخرين.

---

(١) تهذيب الآثار، مسند عمر بن الخطاب: ٢/ ٦٧٢ ح: ٩٨٨، تاريخ دمشق: ٣١/ ٢٧٧-٢٧٨، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٣٩-٢٤٠.

وعلى أيّ حال قد ثبت أنّ عبد الله بن عمرو بن العاص كان مع الفئة الباغية في معركة صفين مقابل الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فقاتله متقلّدًا بسيفين. كما جاء في بعض الروايات. وأنّه كان على ميمنة جيش معاوية، وكانت بيده الراية، كما جاء في البعض الآخر منها. ثم بعد أن حضرت عمرو بن العاص الوفاة استعمله على مصر، فأقرّه معاوية، فصار واليًا لمعاوية.

الحاصل: أنّه في جميع أدوار حياته كان مع أعداء أهل البيت عليهم السلام، ولم يكن معهم أبدًا، ولم يدافع عنهم في وقت من الأوقات، ولم يحصل منه أية معونة لهم. فشدّة ندامته لو ثبتت لا تنفع الإسلام والمسلمين بشيء. ففي الزمان الذي كان المسلمون بحاجة إليه كان مع أعدائهم، ثم يزعم أنّه وإن كان معهم غير أنّه لم يقاتل. ولكنه في الرواية التالية يعترف بأنّه قاتل، فلاحظ

أخرج ابن عساكر من طريق أبي معشر عن محمّد بن قيس، قال: كان عبد الله بن عمرو بن العاص في زمن عمر وعثمان بمصر يجلس يحدّث، وكان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**إنّها ستكون فتنة عمياء صماء، الراقد فيها خير من اليقظان، والجالس فيها خير من القائم، والماشي فيها خير من الساعي**». **فلما كانت الفتنة التي بين معاوية وعليّ عليه السلام حضر عبد الله بن عمرو صفين، فقاتل فيها، فاستعمل معاوية بذلك عبد الله بن عمرو بن العاص على مصر. فلما قدم عبد الله مصر جلس ذلك المجلس الذي كان يجلسه في زمن عمر وعثمان، فحدث كيف كان القتال بصفين، فقال له رجل من أهل مصر: قاتلت أنت وأبو عبد الله؟ قال: بلى. قال: والله لا أكلمك كلمة بعد هذا، سمعتَ أنت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّها ستكون فتنة عمياء صماء، الراقد فيها خير من اليقظان، واليقظان فيها خير من**

الجالس، والجالس فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي» ، فقاتلت أنت، وسمعتُ أنا هذا الحديث منك، وما فتحتُ بابي إلّا لصلاة مكتوبة حتى تصرمت الفتنة [١].

٨- اعتراف الزبير بن العوام

روى أحمد والضياء وابن عساكر عن أبي سعيد مولى بني هاشم، والبزار عن الحجاج بن نصير- كلاهما- عن شداد بن سعيد، حدّثنا غيلان بن جرير، عن مطرف، قال: قلنا للزبير: يا أبا عبد الله، ما جاء بكم؟ ضيّعتم الخليفة حتى قتل، ثم جئتم تطلبون بدمه! قال: (إنا قرأنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ ﴾[٢]، لم نكن نحسب أنّا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت).

وأورده السيوطي في تفسيره، وعزاه لأحمد والبزار وابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر.

وقال البزار: ولا نعلم روى مطرف عن الزبير غير هذا الحديث.

وقال الهيثمي: رواه أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح.

وقال في موضع آخر: رواه البزار، وفيه حجاج بن نصير، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويهم، ووثّقه ابن معين في رواية، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح [٣].

---

(١) تاريخ دمشق: ٣١/ ٢٧٩.

(٢) سورة الأنفال: ٢٥.

(٣) مسند أحمد: ١/ ١٦٥ ح: ١٤١٤، وفي طبع: ٣/ ٣١ ح: ١٤١٤، مسند البزار: ٣/ ١٩٠ ح:

روى نعيم بن حماد والنسائي عن عبد الرحمن بن مهدي، وأحمد عن أسود بن عامر، والضياء عن يونس بن محمّد- جميعهم- عن جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن، عن الزبير بن العوام، قال: نزلت هذه الآية: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ ﴾ونحن يومئذ متوافرون، فجعلنا نعجب ما هذه الفتنة. ونقول: أي فتنة تصيبنا؟ ما هذه؟ حتى رأيناها [1].

قال ابن جرير: حدثني الحارث، حدّثنا عبد العزيز، حدّثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: قال الزبير: لقد خوفنا يعني قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ ﴾، ونحن مع رسول الله ﷺ، وما ظننا أنّا خصصنا بها خاصة.

هكذا ذكره ابن كثير في تفسيره والعسقلاني في الفتح. ثم قال ابن كثير: وكذا رواه حميد عن الحسن، عن الزبير [2].

وذيل الرواية غير مذكورة في النسخ الموجودة عندنا من تفسير الطبري.

وأخرجه البيهقي من طريق يزيد بن إبراهيم التستري، عن الحسن، عن الزبير [3].

٩٧٦، تاريخ دمشق: ١٨/ ٤٠٥، الأحاديث المختارة: ٣/ ٦٦ ح: ٨٧٢، سير أعلام النبلاء: ١/ ٥٧، تفسير ابن كثير: ٢/ ٢٩٩، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٧، ٢٢٤، فتح الباري: ١٣/ ٤، كشف الأستار: ٤/ ٩١ح: ٣٢٦٦.

(١) مسند أحمد: ١/ ١٦٧ ح: ١٤٣٨، وفي طبع: ٣/ ٤٧ ح: ١٤٣٨، الفتن لنعيم بن حماد: ١/ ٨٥ ح: ١٩٣، السنن الكبرى للنسائي: ٦/ ٣٥١ ح: ١١٢٠٦، الأحاديث المختارة: ٣/ ٦٦-٦٧ ح: ٨٧٣.

(٢) تفسير الطبري: ٩/ ٢١٩، تفسير ابن كثير: ٢/ ٢٩٩-٣٠٠، فتح الباري: ١٣/ ٤.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٤٠٦-٤٠٧.

وأخرجه ابن جرير من طريق حميد، عن الحسن، عن الزبير.

وأخرجه ابن جرير أيضًا من طريق معمر، عن قتادة، عن الزبير [١].

وأخرج الدارقطني عن إسحاق الأزرق، وأبو عمرو الداني عن عمر بن حبيب- كلاهما- عن داود بن أبي هند، عن الحسن، قال: حدثني عون بن قتادة، قال: حدثني الزبير بن العوام، قال: (**لقد حذرنا رسول الله ﷺ فتنة، لم نر أنّا نخلق لها ثم قرأ: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾ فقرأناها زمانا، فإذا نحن المعنيون بها**). **قال: فحيث كان هكذا فلم خرجتم؟ قال: (ويحك، نحن نعلم، ولكن لا نصبر)**.

وفي رواية ابن عبد ربه الأندلسي: فقال بعضهم: يا أبا عبد الله، فلم جئت إلى البصرة؟ قال: (**ويحك إننا ننظر، ولا نبصر**) [٢].

روى الطيالسي وأبو العرب وابن أبي حاتم وابن جرير والبيهقي عن أبي شعيب الصلت بن دينار، قال: حدّثنا عقبة بن صهبان وأبو رجاء العطاردي [٣]: أنهما سمعا الزبير بن العوام يقول: (**لقد تلوت هذه الآية: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾ زمانا ما أحدث نفسي أن أكون من أهلها، فإذا نحن المعنيون بها**).

رواه عن الصلت أبو داود الطيالسي وسفيان بن سعيد الثوري ويحيى بن سلام.

---

(١) تفسير الطبري: ٩/ ٢١٨.

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ٤/ ٢٤٨-٢٤٩ س: ٥٤٥، السنن الواردة في الفتن: ١/ ٢٠٤ ح: ١٢، العقد الفريد: ٤/ ٢٨٦.

(٣) أبو رجاء العطاردي غير مذكور في رواية الثوري.

قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف؛ لضعف الصلت بن دينار [١].

قال السيوطي: وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ونعيم بن حماد في الفتن وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن الزبير [٢].

وينبغي أن أشير إلى أنّ الزبير- مضافا إلى ما صدر منه تجاه إمامه- كان ممّن توغّل في الدنيا وانغمس فيها كثيرًا.

فأخرج البخاري وغيره حديثًا طويلًا عن عبد الله بن الزبير، فجاء فيه: فقتل الزبير، ولم يدع دينارًا ولا درهمًا، إلّا أرضين، منها الغابة، وإحدى عشرة دارًا بالمدينة، ودارين بالبصرة، ودارًا بالكوفة، ودارًا بمصر.

وجاء فيه: فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا. قال: لا والله، لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا، فلنقضه. قال: فجعل كلّ سنة ينادي بالموسم، فلما مضى أربع سنين قسم بينهم. قال: فكان للزبير أربع نسوة، ورفع الثلث، فأصاب كلّ امرأة ألف ألف ومائتا ألف. فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف.

فمن أراد الوقوف على تفصيل ذلك فليراجع ما ذكره الحافظ العسقلاني في شرحه للحديث [٣].

---

(١) مسند الطيالسي: ٢٧ ح: ١٩٢، تفسير الثوري: ١/ ١١٨ ح: ٣٠٨، المحن لأبي العرب: ١/ ١١٣، تفسير ابن أبي حاتم: ٥/ ١٦٨٢ ح: ٨٩٦٢، تفسير الطبري: ٩/ ٢١٨، دلائل النبوة: ٦/ ٤٠٧، إتحاف الخيرة المهرة: ٦/ ٦٩ ح: ٥٧١٣، المطالب العالية: ١٤/ ٦٧٨ ح: ٣٦١٦.

(٢) الدر المنثور: ٤/ ٤٦.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ١١٣٨-١١٣٩ ح: ٢٩٦١، الطبقات الكبرى: ٣/ ١٠٨-١٠٩،

وقال المسعودي: «وفي أيام عثمان اقتنى جماعة من الصحابة الضِّيَاعَ والدور. منهم الزبير بن العوام، بنى داره بالبصرة. وهي الكوفة في هذا الوقت- وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة- نزلها التجار وأرباب الأموال وأصحاب الجهاز من البحريين وغيرهم. وابتنى أيضًا دورًا بمصر والكوفة والإسكندرية. وما ذكرنا من دوره وضياعه فمعلوم غير مجهول إلى هذه الغاية.

وبلغ مال الزبير بعد وفاته خمسين ألف دينار. وخلف الزبير ألف فرس، وألف عبد وأمة»[1].

٩- اعتراف أنس بن مالك

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن سعد وعبد بن حميد وابن ماجة والترمذي وأبو يعلى وابن حبان والروياني وابن الأعرابي والآجري والكلاباذي وابن عدي والحاكم والخطيب والبيهقي والبغوي والضياء عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت، عن أنس، قال: «**لما كان اليوم الذي دخل رسول الله ﷺ فيه المدينة أضاء منها كلّ شيء. فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كلّ شيء. وما نفضنا عن النبيِّ ﷺ الأيدي وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا**».

رواه عن جعفر بشر بن هلال الصواف وسيار بن حاتم وسعيد بن سليمان

حلية الأولياء: ١/ ٩٠-٩١، تاريخ دمشق: ١٨/ ٤٣٠-٤٣٢، المنتظم في التاريخ: ٥/ ١٠٨-١١٠، تهذيب الكمال: ٩/ ٣٢٢، فتح الباري: ٦/ ٢٣٠-٢٣٤ ح: ٢٩٦١، عمدة القاري: ١٥/ ٤٧-٤٩.

(١) مروج الذهب: ١/ ٣٠٥، مقدمة ابن خلدون: ١/ ٢٠٤، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى: ١/ ٩٦.

النشيطي وأبو ظفر عبد السلام بن مطهر وعفان بن مسلم وعبيد الله بن عمر القواريري ومسلم بن إبراهيم والليث بن خالد أبو بكر البلخي وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ويزيد بن هارون ويحيى بن إسماعيل وأبو كامل الفضيل بن الحسين الجحدري.

قال الترمذي: هذا حديث غريب صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وقال ابن كثير: إسناده على شرط الصحيحين، ومحفوظ من حديث جعفر بن سليمان. وقد أخرج له الجماعة، رواه الناس عنه كذلك.

وقال الكلاباذي: وتغيرت أحوالهم، ومالوا إلى الدنيا، وافترقت آراءهم حتى تقاطعوا أو تشاجروا، وتواثبوا على الملك حتى تقاتلوا، وجعل بعضهم يضرب وجه بعض. فهذا الذي وعدوا [1].

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٣٣ ح: ٣٤٧٥٥، مسند أحمد: ٣/ ٢٢١، ٢٦٨ ح: ١٣٣٣٦، ١٣٨٥٧، وفي طبع: ٢١/ ٣٥، ٣٣٠ ح: ١٣٣١٢، ١٣٨٣٠، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٧٤، مسند عبد بن حميد: ١/ ٣٨٦ ح: ١٢٨٩، سنن ابن ماجة: ١/ ٥٢٢ ح: ١٦٣١، سنن الترمذي: ٥/ ٥٨٨ ح: ٣٦١٨، الشمائل المحمّدية: ١/ ٣٣٣-٣٣٤ ح: ٣٩٣، مسند أبي يعلى: ٦/ ٥١، ١١٠ ح: ٣٢٩٦، ٣٣٧٨، مسند الروياني ٢/ ٣٩٢ ح: ١٣٨٦، معجم ابن الأعرابي: ١/ ٤٠٥ ح: ٤٠٤، صحيح ابن حبان: ١٤/ ٦٠١ ح: ٦٦٣٤، الشريعة للآجري: ٤/ ١٦٢٣ ح: ١١١٢، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: ١/ ١٤٥، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٥٩ ح: ٤٣٨٩، الكامل في الضعفاء: ٢/ ١٤٩ م: ٣٤٣، دلائل النبوة للبيهقي: ٧/ ٢٦٥، تاريخ بغداد: ١٣/ ١٥ م: ٦٩٦٩، شرح السنّة: ١٤/ ٤٩-٥٠ ح: ٣٨٣٤، الأنوار في شمائل النبيّ المختار للبغوي: ١/ ٤٠٤ ح: ١٢١٠، الأحاديث المختارة: ٤/ ٤١٩ ح: ١٥٩٤، إتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ٣٧ ح: ٦٤٥٩، موارد الظمآن: ١/ ٥٣٠ ح: ٢١٦٣، البداية والنهاية: ٥/ ٢٧٤.

روى ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وابن سعد والدارمي والضياء عن عفان بن مسلم، وأحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وأبو يعلى والضياء عن يزيد بن هارون، والعدني والآجري عن بشر بن السري، وأحمد بن حنبل عن أبي سلمة، والحاكم عن محمّد بن عبد الله الخزاعي- جميعهم- عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، ذكر النبيَّ ﷺ قال: (**شهدته يوم دخل المدينة، فما رأيت يومًا قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله ﷺ. وشهدته يوم موته، فما رأيت يومًا كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله ﷺ**).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وأورده السيوطي في تفسيره، وعزاه لابن أبي شيبة وأحمد والبخاري عن أنس [1].

أخرج البخاري وابن أبي عاصم وابن بطة والبيهقي وابن عبد البر والمزي عن عثمان بن أبي رواد، عن الزهري، قال: دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي. فقلت: ما يبكيك؟ فقال: (**لا أعرف شيئا ممّا أدركت إلّا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيعت**).

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٢٩ ح: ٣١٨١٢، و ٧/ ٣٤٦ ح: ٣٦٦٢٥، مسند أحمد: ٣/ ١٢٢، ٢٤٠، ٢٨٧ ح: ١٢٢٥٦، ١٣٥٤٦، ١٤٠٩٥، وفي طبع: ١٩/ ٢٦٤ ح: ١٢٢٣٤، و ٢١/ ٤٥٠ ح: ١٤٠٦٣، الطبقات الكبرى: ١/ ٢٣٣-٢٣٤، سنن الدارمي: ١/ ٥٤ ح: ٨٨، مسند أبي يعلى: ٦/ ٢٠٣ ح: ٣٤٨٦، الشريعة للآجري: ٤/ ١٦٢٣، ١٦٧٣-١٦٧٤ ح: ١١١١، ١١٤٣، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٥٩ ح: ٤٣٩٠، وفي طبع:٣/ ٥٧، الأحاديث المختارة: ٥/ ٦٥-٦٦ ح: ١٦٨٩، ١٦٩٠، إتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ٣٧ ح: ٦٤٥٩، الدرّ المنثور: ٤/ ٢٠٦.

وفي رواية ابن أبي عاصم: «**والله ما أعرف شيئًا ممّا كنّا عليه إلّا لا إله إلّا الله**».

رواه عن عثمان عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد ومحمّد بن بكر البرساني [١].

روى أحمد والترمذي وأبو يعلى عن أبي خداش زياد بن الربيع اليحمدي، حدّثنا أبو عمران الجوني، عن أنس بن مالك، قال: «**ما أعرف شيئًا مما كنّا عليه على عهد النبيِّ ﷺ**». **فقلت أين الصلاة؟ قال: «أو لم تصنعوا في صلاتكم ما قد علمتم»**.

رواه عن زياد أحمد بن حنبل ومحمّد بن عبد الله بن بزيع ونصر بن عليّ.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث أبي عمران الجوني، وقد روي من غير وجه عن أنس [٢].

روى ابن المبارك وابن الجعد وأحمد بن حنبل وأبو يعلى وابن وضاح والضياء عن سليمان بن المغيرة، ثنا ثابت، عن أنس، قال: «**ما أعرف شيئا ممّا كنت أعهده على عهد رسول الله ﷺ، ليس قولكم: لا إله إلّا الله**». **قلنا: يا أبا حمزة، ولا الصلاة؟ قال: «قد صليتم عند غروب الشمس. أفكانت تلك صلاة رسول الله ﷺ؟»**. **ثم قال: «على أنّي لم أر زمانًا خيرًا لعامل من زمانكم هذا، إلّا أن يكون زمانًا مع نبيِّ الله ﷺ»**.

---

(١) صحيح البخاري: ١/ ١٩٨ ح: ٥٠٧، الآحاد والمثاني: ٤/ ٢٣٧ ح: ٢٢٢٩، الإبانة الكبرى: ٦/ ٢٤٥ ح: ٧٢٧، شعب الإيمان للبيهقي: ٣/ ١٣٤ ح: ٣١١٢، تاريخ دمشق: ٩/ ٣٣٥ م: ٨٢٩، جامع بيان العلم وفضله: ٢/ ٢٠٠، تهذيب الكمال: ١٩/ ٣٦٦ م: ٣٨٠٩.

(٢) مسند أحمد: ٣/ ١٠٠ ح: ١١٩٩٦، وفي طبع: ١٩/ ٣٧ ح: ١١٩٧٧، سنن الترمذي: ٤/ ٦٣٢ ح: ٢٤٤٧، مسند أبي يعلى: ٧/ ١٩٧ ح: ٤١٨٤.

رواه عن سليمان عبد الله بن المبارك وعفان بن مسلم وعلي بن الجعد وهدبة بن خالد [١].

روى الطيالسي والعدني عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: (**ما شيء كنت أعرفه على عهد رسول الله ﷺ إلّا أنا أنكره، إلّا شهادة أن لا إله إلّا الله**). **قال: فقيل له: الصلاة؟! فقال: (قد صليتموها الظهر عند العصر)**.

رواه عن حماد أبو داود الطيالسي وبشر.

قال البوصيري: إسناد هذا الحديث رجاله ثقات [٢].

ورواه ابن سعد- كما قال العسقلاني- من طريق عبد الرحمن بن العريان الحارثي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك [٣].

وأخرج ابن عدي وابن بطة من طريق أبي إبراهيم الترجماني، حدّثنا حماد بن زيد، عن المعلى بن زياد، عن ثابت، عن أنس، قال: (**ما شيء كنت أعرفه على عهد رسول الله ﷺ إلّا قد أصبحت له منكرا، إلّا أنّي أرى شهادتكم هذه ثابتة**). **قال: فقيل: يا أبا حمزة، فالصلاة؟ قال: (قد فعل فيها ما رأيتم)**.

رواه عن الترجماني أبو العباس أحمد بن توبة العكبري ومحمود بن عبد البر.

---

(١) الزهد لابن المبارك: ٥٣١ ح: ١٥١٢، مسند عبد الله بن المبارك: ٥٢-٥٣ ح: ٨٥، مسند ابن الجعد: ٤٥١ ح: ٣٠٧٦، مسند أحمد: ٣/ ٢٧٠ ح: ١٣٨٨٨، وفي طبع: ٢١/ ٣٤٤ ح: ١٣٨٦١، مسند أبي يعلى: ٦/ ٧٤-٧٥ ح: ٣٣٣٠، البدع لابن وضاح: ١٨٩ ح: ١٧٥، الأحاديث المختارة: ٥/ ١٠٢-١٠٣ ح: ١٧٢٣، ١٧٢٤، إتحاف الخيرة المهرة: ١/ ١٢٧ ح: ٨٤٧.

(٢) مسند الطيالسي: ٢٧١ ح: ٢٠٣٣، إتحاف الخيرة المهرة: ١/ ١١٦، ١٢٧ ح: ٧٧٢، ٨٤٧.

(٣) فتح الباري: ٢/ ١٣.

قال ابن عدي: معلى بن زياد له أحاديث، وهو أحد ممّن يعد من زهاد الشيوخ في البصرة، ولا أرى برواياته بأسًا. ولا أدري من أين قال ابن معين: لا يكتب حديثه. وهو عندي لا بأس به [١].

قال الدولابي: حدّثنا النضر بن سلمة، قال: حدّثنا عمر بن سهل المازني، قال: حدّثنا إسحاق بن الربيع أبو حمزة العطار، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: «**ما أعرف من الناس اليوم شيئا كنّا عليه على عهد رسول الله ﷺ إلّا قول لا إله إلّا الله**». فقال له رجل: **إلّا الصلاة يا أبا حمزة. فقال: «أو لستم قد أحدثتم في الصلاة»** [٢].

قال البخاري: حدّثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا مهدي، عن غيلان، عن أنس، قال: «**ما أعرف شيئا ممّا كان على عهد النبيِّ ﷺ**». **قيل: الصلاة؟ قال: «أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها»** [٣].

وأخرج البخاري وأبو يعلى من طريق حسان بن إبراهيم، عن سعيد بن مسروق، عن حصين بن عبد الرحمن الشيباني [٤]، عن معاوية بن قرة، عن أنس،

---

(١) الكامل في الضعفاء: ٦/ ٣٦٩ م: ١٨٥٢، الإبانة الكبرى: ٢/ ٢٣٨ ح: ٧٢٦.

(٢) الكنى والأسماء: ٢/ ٤٨٨-٤٨٩ ح: ٨٨١.

(٣) صحيح البخاري: ١/ ١٩٧ ح: ٥٠٦.

(٤) هكذا جاء في رواية أبي يعلى. ويؤيده قول العسقلاني: حصين بن عبد الحمن الشيباني روى عن معاوية بن قرة، وعنه سعيد بن مسروق. تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٣١ م: ٦٦٥.
وجاء في رواية البخاري: حصين بن عبد الله الشيباني. قال ابن حبان: حصين بن عبد الله الشيباني يروي عن معاوية بن قرة، روى عنه سعيد بن مسروق والد الثوري. الثقات: ٦/ ٢١٣ م: ٧٤١٧.
وذكر المزي في ترجمة سعيد بن مسروق: أنّه روى عن إبراهيم التيمي وبكر بن ماعز وحصين بن عبد الله الشيباني و... تهذيب الكمال: ١١/ ٦٠ م: ٢٣٥٥. فهذا يدل على أنّ الصحيح هو حصين بن عبد الله.

قال: ﴿ما أعرف شيئا من أمور الناس غير القبلة﴾.

ثم قال البخاري: ورواه يونس بن أبي إسحاق، عن معاوية بن قرة، عن أنس [١].

قال أحمد: حدّثنا روح، ثنا عثمان بن سعد، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: **﴿ما أعرف شيئا مما عهدت مع رسول الله ﷺ اليوم﴾ فقال أبو رافع: يا أبا حمزة، ولا الصلاة؟ فقال: ﴿أو ليس قد علمت ما صنع الحجاج في الصلاة﴾** [٢].

قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف عثمان بن سعد.

روى ابن أبي شيبة والبخاري عن ابن مهدي، عن سفيان، عن أبيه، عن حصين بن عبد الله الحماني، عن أنس، قال: **﴿ما أعرف شيئًا إلّا الصلاة﴾** [٣].

أقول: إنّ هذه الرواية منافية للصحاح المتقدمة المصرِّحة بالإحداث والتضييع في الصلاة.

قال مالك: أخبرني عمي أبو سهيل، قال: سمعت أبي يقول: **﴿ما أعرف شيئا ممّا كان الناس عليه إلّا النداء بالصلاة﴾** [٤].

---

(١) التاريخ الكبير: ٣/ ٩ م: ٣٢، مسند أبي يعلى: ٧/ ١٧٢ ح: ٤١٤٩، إتحاف الخيرة المهرة: ٢/ ٣٠ ح: ١١١٧، المطالب العالية: ٣/ ٣١٦ ح: ٣١٠.

(٢) مسند أحمد: ٣/ ٢٠٨ ح: ١٣١٩١، وفي طبع: ٢٠/ ٤٠٥ ح: ١٣١٦٨.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٣٤، ٤٦٨ ح: ٣٤٧٦٤، ٣٧٢٩١، التاريخ الكبير: ٣/ ٩ م: ٣٢.

(٤) الموطأ: ٢/ ٩٩ ح: ٢٣٣، وفي طبع: ١/ ١٩٩ ح: ١٥٥، وفي ثالث: ١/ ٧٢ ح: ١٥٥، الموطأ برواية محمّد بن الحسن: ٣/ ٤٧٧ ح: ٩٦٨ وبرواية يحيى الليثي: ١/ ٧٢ ح: ١٥٥، البدع لابن وضاح: ١٨٨ ح: ١٧٤، جامع بيان العلم وفضله: ٢/ ١٩٩.

أقول: على ما يبدو أنّ أنسًا ما كان يحسب تغييرات عمر بن الخطاب في الدين الحنيف وأحداثه في الشريعة الإسلامية تضييعًا لها. وذلك أنّ ما أحدثه الخليفة في النداء بالصلاة كان معلومًا لدى الجميع؛ حيث إنّه حذف منها فقرة «**حي على خير العمل**» ؛ لعدم صلاحيتها وإجابيتها في نظره. هذا من جهة. ومن جهة أخرى أضاف إلى الأذان لصلاة الصبح جملة «**الصلاة خير من النوم**» ؛ لأنّها أعجبته. وهذه هي البدعة المعروفة بالتثويب.

بدعة التثويب

أما بالنسبة إلى بدعة التثويب؛ فقد روى ابن أبي شيبة عن هشام: أنّ التثويب عند الحسن ومحمّد أن يقول: حي على الصلاة، الصلاة خير من النوم [(١)].

وعن عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل: ‹**أنّ التثويب أن يقول في أذان الفجر: الصلاة خير من النوم**› [(٢)].

وسأل الكوسجُ أحمدَ بن حنبل قائلا: التثويب في أي الصلاة هو؟ قال: ‹**لا أعرفه. وأمَّا الذي نعرف التثويب أن يُقال: الصلاةُ خيرٌ من النوم**›.

قال إسحاق: ‹**التثويب بين الصلوات، وهو ممّا ابتدعه القوم بعد النبيِّ ﷺ. وتركه أفضل**› [(٣)].

قال ابن المنذر: وفي كتاب ابن الحسن: كان التثويب الأول بعد الأذان: الصلاة

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة: ١/ ١٨٩ ح: ٢١٦٥.

(٢) سنن الترمذي: ١/ ٣٨٠، ٣٨١ ذيل ح: ١٩٨، التحقيق في أحاديث الخلاف: ١/ ٣١١ ذيل ح: ٣٨٣، تنقيح تحقيق أحاديث التعليق: ١/ ٢٨٩.

(٣) مسائل الإمام أحمد وابن راهوية: ١/ ١٢٦ م: ١٧٣.

خير من النوم. فأحدث الناس هذا التثويب، وهو حسن [١].

قال الفضل بن دكين: حدّثنا سفيان، عن من سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: (**ما أحدثوا بدعة أحبّ إليَّ من التثويب في الصلاة**) [٢].

روي عن مالك: أنّه بلغه أنّ المؤذن جاء عمر يؤذنه لصلاة الصبح، فوجده نائمًا، فقال: (**الصلاة خير من النوم**). فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح [٣].

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن رجل- يقال له: إسماعيل- قال: (**جاء المؤذن يؤذن عمر بصلاة الصبح، فقال: الصلاة خير من النوم. فأعجب به عمر، وقال للمؤذن: أقرّها في أذانك**) [٤].

قال الدارقطني: حدّثنا محمّد بن مخلد، ثنا محمّد بن إسماعيل الحساني، ثنا وكيع، عن العمري، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر.

ووكيع، عن سفيان، عن محمّد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر: أنّه قال لمؤذنه: (**إذا بلغت حيَّ على الفلاح في الفجر فقل: الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم**).

---

(١) الأوسط لابن المنذر: ٤/ ٦.

(٢) كتاب الصلاة لأبي نعيم الفضل بن دكين: ١/ ١٨٧ ح: ٢٥٥.

(٣) الموطأ: ١/ ٧٢ ح: ١٥٤، الاستذكار: ١/ ٣٩٧ ح: ١٣٠، مشكاة المصابيح: ١/ ٢٠٦ ح: ٦٥٢، تنوير الحوالك: ١/ ٧١ ح: ١٥٤، مشكاة المصابيح: ١/ ٢٠٦ ح: ٦٥٢، كنز العمال: ٨/ ١٦٧ ح: ٢٣٢٤٣.

(٤) المصنّف لابن أبي شيبة: ١/ ١٨٩ ح: ٢١٥٩، الاستذكار: ١/ ٣٩٧-٣٩٨، تفسير القرطبي: ٦/ ٢٢٨.

وأخرجه البيهقي من طريق الدارقطني بإسناديه عن نافع، فذكر مثله [١].

قال الفضل بن دكين: حدّثنا إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن عمران بن أبي الجعد، قال: سمع الأسود مؤذنًا يقول: الصلاة خير من النوم بعدما. فقال: (**ويحك لا تزويد في أذان الله شيئًا**). قال: إنّي سمعت الناس يقولون. قال: فلا تقل [٢].

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا وكيع، عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن عمران بن أبي الجعد، عن الأسود بن يزيد؛ أنّه سمع مؤذنا يقول في الفجر: الصلاة خير من النوم، فقال: (**لا يزيدون في الأذان ما ليس منه**) [٣].

قال الترمذي: وروى عن مجاهد، قال: دخلت مع عبد الله بن عمر مسجدًا وقد أذن فيه ونحن نريد أن نصلي فيه، فثوب المؤذن، فخرج عبد الله بن عمر من المسجد. وقال: اخرج بنا من عند هذا المبتدع، ولم يصل فيه [٤].

قال ابن حزم: وقال الحسن بن حي: يقال في العتمة «**الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم**». ولا نقول بهذا أيضًا؛ لأنّه لم يأت عن رسول الله ﷺ [٥].

روى عبد الرزاق عن ابن جريج، قال: أخبرني عمر بن حفص أنّ سعدًا أول من قال: الصلاة خير من النوم في خلافة عمر. فقال: بدعة ثم تركه. وإن بلالًا لم يؤذن لعمر [٦].

---

(١) سنن الدارقطني: ١/ ٢٤٣ ح: ٤٠، السنن الكبرى للبيهقي: ١/ ٤٢٣ ح: ١٨٣٨.

(٢) كتاب الصلاة لأبي نعيم الفضل بن دكين: ١/ ١٨٥ ح: ٢٥٠.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة: ١/ ١٨٩ ح: ٢١٦٦.

(٤) سنن الترمذي: ١/ ٣٨١-٣٨٢، الاعتصام: ٢/ ٧٠، شرح سنن ابن ماجة: ١/ ٥٢.

(٥) المحلّى: ٣/ ١٦١.

(٦) المصنف لعبد الرزاق: ١/ ٤٧٤ ح: ١٨٢٩.

روى عبد الرزاق عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن مسلم أنّ رجلًا سأل طاووسًا وكان جالسًا مع القوم؛ فقال: يا أبا عبد الرحمن، متى قيل: الصلاة خير من النوم؟ فقال طاووس: أما إنّها لم تقل على عهد رسول الله ﷺ، ولكنَّ بلالًا سمعها في زمان أبي بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ يقولها رجل غير مؤذن، فأخذها منه، فأذن بها. فلم يمكث أبو بكر إلّا قليلًا، حتى إذا كان عمر قال: لو نهينا بلالًا عن هذا الذي أحدث. وكأنه نسيه، فأذن به الناس حتى اليوم [1].

أقول: هذه ما انفلت من ماكنة المراقبة في المسألة من الروايات، وترى أنّ بعضها صريح في أنّ عمر بن الخطاب هو الذي أضاف تلك الفقرة إلى الأذان الشريف حيث أعجبته ورآها حسنًا. ثم حاول القوم أن يلبسوا هذا العمل للخليفة قميصًا شرعيًا؛ فشرع المنافقون كالعادة الدائمة في وضع الأخبار الكاذبة لانتسابه إلى النبيِّ ﷺ، وبرره علماء القصور، فجعلوه كمسألة شرعية. وسعى بعضهم لتضعيف ما فيه التصريح بأنّ ذلك مما أحدثه عمر، وتكلّف لإحالته على النبيّ ﷺ.

فهذا ابن عبد البر أورد رواية مالك في [الاستذكار]: ثم قال: فلا أعلم أنه رُوي هذا عن عمر من وجه يحتجّ به وتعلم صحّته، وإنّما فيه حديث هشام بن عروة، عن رجل يقال له إسماعيل لا أعرفه. ثم ذكر رواية ابن أبي شيبة عنه. ثم قال: والمعنى فيه عندي أنه قال له: نداء الصبح موضع القول بها، لا ها هنا. كأنّه كره أن يكون منه نداء آخر عند باب الأمير، كما أحدثه الأمراء بعده.

وإنما حملني على هذا التأويل وإن كان الظاهر من الخبر خلافه؛ لأن التثويب في

---

(١) المصنف لعبد الرزاق: ١/ ٤٧٤ ح: ١٨٢٧.

صلاة الصبح- أي قول المؤذن الصلاة خير من النوم- أشهر عند العلماء والعامة من أن يظن بعمر أنّه جهل ما سن منه رسول الله عليه السلام وأمر به مؤذنيه بالمدينة بلالًا وبمكة أبا محذورة. انتهى [١].

والحاصل: أنّ ابن عبد البر اختار من بين تلك الروايات روايتين ضعيفتي الإسناد، فهاجم عليهما من دون أن يتعرض لرواية الدارقطني التي أخرجها بإسنادين، أحدهما كان على شرط الصحيح عندهم.

بهذا الشكل لعب الملوك والأمراء بمبادئ الإسلام وأحكامه؛ فزادوا فيها ما ليس منها، وأنقصوا عنها ما كان منها. ووكده عباد الدنيا والمنافقون بوضع الأخبار لتأييدها، وبرره علماء القصر بالتأويل فيها.

بل وضع المنافقون حكايات كاذبة في وجود العقوبة والموت لمن خالف بدعتهم.

فروى ابن عساكر عن ثابت بن أحمد بن الحسين البغدادي أنّه رأى رجلا بمدينة النبيِّ ﷺ أذن الصبح عند قبر رسول الله ﷺ، وقال فيه: الصلاة خير من النوم، فجاءه خادم من خدام المسجد، فلطمه حين سمع ذلك، فبكى الرجل، وقال: يا رسول الله في حضرتك يفعل بي هذا الفعال؟! ففلج الخادم في الحال، وحمل إلى داره، فمكث ثلاثة أيام ومات [٢].

فإذا فكرت في هذه القصة سترى أنّ قوّة هذه البدعة وقدسيتها وصلت إلى درجة أن دافع الله عنها بسرعة ما لم يدافع بتلك السرعة عن أنبيائه وأوليائه عندما

---

(١) الاستذكار: ١/ ٣٩٧-٣٩٨ ذيل ح: ١٣٠، تفسير القرطبي: ٦/ ٢٢٨-٢٢٩.

(٢) تاريخ دمشق: ١١/ ١٠٤.

تعرضوا للتعذيب والانكار.

وأعجب من الجميع كلام الشيخ محي الدين بن عربي؛ حيث قال: وأما التثويب في أذان صلاة الصبح وهو قولهم: «الصلاة خير من النوم» من الناس من يراه من الأذان المشروع فيعتبره، ومن الناس من يراه من فعل عمر فلا يعتبره ولا يقول به. وأما مذهبنا فإنا نقول به شرعا وإن كان من فعل عمر؛ فإن الشارع قرره بقوله: «من سنّ سنّة حسنة»، ولا شكّ أنّها سنّة حسنة ينبغي أن تعتبر شرعا. إلى آخر كلامه [١].

فبناء على هذا النوع من الاستدلال كان على الشيخ أنّ يعدّ إضافة ركعة أو ركعتين إلى الفرائض الخمس سنّة شرعية، وأن يحسب كلّ زيادة على فريضة دينية سنةً شرعية إذا كان من جنسها، وأن يعتبر لمبتدعها أجرها وأجر من عمل بها.

وأما ما روي في المسألة عن أنس بن مالك فكما يلي.

أخرج ابن خزيمة والدارقطني والبيهقي وابن الجوزي والضياء عن أبي أسامة، عن ابن عون، عن محمّد بن سيرين، عن أنس، قال: (**من السنة إذا قال المؤذن في أذان الفجر: حيَّ على الفلاح قال: الصلاة خير من النوم**).

قال البيهقي في [الكبرى]: وكذلك رواه جماعة عن أبي أسامة. وهو إسناد صحيح.

وقال في [المعرفة]: وروينا عن عمر بن الخطاب بأنه علمه مؤذنه. وروينا عن عبد الله بن عمر أنه كان يقوله. وبالله التوفيق [٢].

---

(١) الفتوحات المكية: ١/ ٤٠٠.

(٢) صحيح ابن خزيمة: ١/ ٢٠٢ ح: ٣٨٦، سنن الدارقطني: ١/ ٢٤٣ ح: ٣٨، السنن الكبرى

أخرج الطحاوي والدارقطني عن هشيم، عن ابن عون، عن محمّد بن سيرين، عن أنس، قال: (**كان التثويب في صلاة الغداة؛ إذا قال المؤذن في أذان الفجر: حي على الفلاح حي على الفلاح قال: الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم**).

وعزاه ابن الملقن لابن السكن في سننه الصحاح [١].

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو أسامة، عن ابن عون، عن محمّد، قال: (**ليس من السنّة أن يقول في صلاة الفجر: الصلاة خير من النوم**) [٢].

فإذا لاحظت هذه الروايات الثلاث ستجد أنّ مدار الإسناد في الجميع على (ابن عون عن ابن سيرين)، وإذا تدبرت في قول محمّد بن سيرين: «ليس من السنة...» ستفهم أن لفظة «من السنة» في روايته الأولى عن أنس كانت من زيادات حماة المذهب وأتباع السنة العمرية. وستعرف أنّ الصحيح عن أنس هي الرواية الثانية الخالية من تلك اللفظة؛ لأنّ الراوي عنه أعرف بروايته من غيره.

إسقاط حيّ على خير العمل

وأما بالنسبة إلى إسقاط فقرة «**حيّ على خير العمل**» ؛ فقال خليفة المسلمين عمر بن الخطاب وهو على المنبر: (**أيّها الناس، ثلاث كنَّ على عهد رسول الله ﷺ، وأنا أنهى عنهنّ، وأحرمهنّ، وأعاقب عليهنّ؛ متعة النساء، ومتعة الحجّ، وحي على**

للبيهقي: ١/ ٤٢٣ ح: ١٨٣٥، معرفة السنن والآثار: ١/ ٤٤٩ ح: ٥٩٧، الأحاديث المختارة: ٧/ ١٦٠ ح: ٢٥٨٩، التحقيق في أحاديث الخلاف: ١/ ٣١١ ح: ٣٨٣.

(١) الموطأ، رواية محمّد بن الحسن: ١/ ١٦١، شرح معاني الآثار: ١/ ١٣٧ ح: ٧٧٢، شرح مشكل الآثار: ١٥/ ٣٦٥ ح: ٦٠٨٣، ٦٠٨٤، سنن الدارقطني: ١/ ٢٤٣ ح: ٣٩، البدر المنير: ٣/ ٣٥٧.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة: ١/ ١٨٩ ح: ٢١٦١.

خير العمل».

وقال القوشچي: إنّ ذلك ليس مما يوجب قدحًا فيه؛ فإنّ مخالفة المجتهد لغيره في المسائل الاجتهادية ليس ببدع [١].

أقول: لعل القوشچي لو قال: إنّ مخالفة نبي لنبي لا يوجب القدح ولا يصير بدعة لعله كان أنسب لمبناهم. وأما أنا فأقول كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[٢].

روى زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام: أنّه كان يقول في أذانه: «حي على خير العمل، حيَّ على خير العمل» [٣].

وروى ابن أبي شيبة والبيهقي عن حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه ومسلم بن أبي مريم [٤]: أنّ عليَّ بن الحسين عليهما السلام كان يؤذن فإذا بلغ «حيَّ على الفلاح» قال: «حيَّ على خير العمل». ويقول: هو الأذان الأول [٥].

وعن يحيى بن الحسين من الزيدية أنّه قال في [الأحكام]: وقد صحّ لنا أنّ «حي على خير العمل» كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يؤذنون بها، ولم تطرح إلّا في

---

(١) شرح التجريد للقوشچي أواخر مبحث الإمامة: ٤٨٤، وفي طبع: ٣٨٢، شرح المقاصد: ٢/ ٢٩٤، المسترشد للطبري: ٥١٦ ح: ١٨٥، شرح نهج البلاغة: ٣/ ٣٦٣، الصراط المستقيم: ٣/ ٢٧٧.

(٢) سورة النساء: ١١٥.

(٣) مسند الإمام زيد: ٩٣.

(٤) مسلم بن أبي مريم غير مذكور في رواية البيهقي.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة: ١/ ١٩٥ ح: ٢٢٣٩، السنن الكبرى للبيهقي: ١/ ٤٢٥ ح: ١٨٤٤.

وقت عمر بن الخطاب؛ فإنّه أمر بطرحها، وقال: «**إنّي أخاف أن يتكل الناس على ذلك ويتركون الجهاد، وهو خير العمل**» [١].

قال الدسوقي: تنبيه: كان علي رضي الله تعالى عنه يزيد «**حي على خير العمل**» بعد «**حيَّ على الفلاح**». وهو مذهب الشيعة الآن [٢].

قال ابن حزم: وقد صح عن ابن عمر وأبي أمامة بن سهل بن حنيف: أنهم كانوا يقولون في أذانهم: «**حيَّ على خير العمل**» [٣].

ثم قال ابن حزم: ولا نقول به؛ لأنّه لم يصحّ عن النبيِّ ﷺ، ولا حجّة في أحد دونه. ولقد كان يلزم من يقول في مثل هذا عن الصاحب: مثل هذا لا يقال بالرأي: أن يأخذ بقول ابن عمر في هذا، فهو عنه ثابت بأصحّ إسناد [٤].

أقول: إنّه قد ثبت رفعها إلى النبيّ ﷺ من طرق، وقد ألفّ علماء الشيعة والزيدية في المسألة رسائل مستقلة، وأوردوا فيها كثيرًا من الأحاديث المروية في أنّ فقرة «**حيّ على خير العمل**» كانت من جملة أذان النبيِّ ﷺ. فذكروا في ذلك عن أبي محذورة وأبي رافع وجابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك. وأوردوا في ذلك عن عليّ عليه السلام من طرق.

وعن الإمام يحيى من الزيدية أنّه احتجّ بواحد من تلك الأحاديث المروية عن

---

(١) شرح الأزهار، الإمام أحمد المرتضى: ١/ ٢٢٣.

(٢) حاشية الدسوقي: ١/ ١٩٣.

(٣) راجع رواياتهم في المصنف لعبد الرزاق: ١/ ٤٦٤ ح: ١٧٩٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ١/ ١٩٦ ح: ٢٢٤٠، ٢٢٤١، السنن الكبرى للبيهقي: ١/ ٤٢٤ ح: ١٨٤٢، ١٨٤٣، الإحكام لابن حزم: ٤/ ٥٩٣.

(٤) المحلّى: ٣/ ١٦٠-١٦١.

عليّ عليه السلام في [الانتصار] وقال: «هذا الخبر لا يوازيه في صحّته والعمل به إلّا ما هو في كتاب الله تعالى؛ لصحّة سنده ومتنه».

وذكروا عن عمر بن الخطاب وجابر وابن عباس وابن عمر والإمام زين العابدين والإمام القاسم بن إبراهيم والإمام الهادي وأبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهم: أنّ عمر حذفها من الأذان مخافة أن يتكل الناس على الصلاة ويتركوا الجهاد.

أقول: إنّ مما لا يخفى أنّ الملوك في أيّ موضع بدّلوا مبادئ الإسلام قام مرتزقتهم بوضع الأخبار لتقميصها بقميص شرعي. وفي هذه المسألة أصابوا برمية واحدة هدفين معًا.

فأخرج الطبراني والبيهقي من طريق يعقوب بن حميد بن كاسب، ثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن، عن عبد الله بن محمّد وعمار وعمر ابني حفص بن عمر بن سعد، عن آبائهم، عن أجدادهم، عن بلال أنه كان ينادى بالصبح، فيقول: «حي على خير العمل» ، فأمره النبيُّ صلى الله عليه وآله أن يجعل مكانها «الصلاة خير من النوم» وترك «حيَّ على خير العمل» [1].

وقال محي الدين بن عربي: وأما مَنْ زاد «حيَّ على خير العمل» فإن كان فعل في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله كما روى أن ذلك دعا به في غزوة الخندق إذ كان الناس يحفرون الخندق فجاء وقت الصلاة وهي خير موضوع كما ورد في الحديث فنادى المنادي أهل الخندق «حيَّ على خير العمل» فما أخطأ من جعلها في الأذان، بل اقتدى إن صحّ هذا الخبر أو سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها. وما

---

(١) المعجم الكبير: ١/ ٣٥٢ ح: ١٠٧١، السنن الكبرى للبيهقي: ١/ ٤٢٥ ح: ١٨٤٥.

كرهها من كرهها إلّا تعصُّبًا، فما أنصف القائل بها. نعوذ بالله من غوائل النفوس[١].

أقول: نعم، لم يكرهها إلّا المتعصبون للسنّة العمرية من الملوك والأمراء ومتملقيهم، فهاجموا على الشيعة والزيدية بسبب اتباعهم للشريعة الإسلامية والسنة المحمّدية. فهم يحاولون بقصارى جهدهم لإنجاء السنة النبوية من أيدي هؤلاء الأمراء ويدافعون عنها، فصاروا أهل بدعة. وأنتم تحاولون بالجبر والقوة من قبل الأمراء وبدين مزيف ومخترع من قبل عباد الدنيا لانفلات تلك السنة من أيدي أهلها الحقيقيين وإمحائها عن الوجود، فبذلك صرتم أهل السنّة والجماعة. وكلّ من دافع عن السنّة النبوية فهو أهل البدعة في نظركم. وكل من دافع عن السنة العمرية فهو أهل السنّة في أعينكم. فيا عجبا.

١٠- اعتراف أبي بن كعب

روى نعيم بن حماد عن حسين بن حسن ، وابن ماجة عن عبد الوهاب بن عطاء العجلي ، والمحاملي عن أزهر بن سعد ، وأبو نعيم عن بكر بن بكار – جميعهم – عن ابن عون ، عن الحسن ، عن أبي بن كعب ، قال : (**كنّا مع النبيّ ﷺ ووجوهنا واحدة ، فلما توفي رسول الله ﷺ نظرنا هكذا وهكذا**) .

قال البوصيري : هذا إسناد على شرط مسلم ، إلا أنه منقطع بين الحسن وأبي ابن كعب ، يدخل بينهما عتيّ بن ضمرة[٢] .

---

(١) الفتوحات المكية: ١/ ٤٠٠.

(٢) الفتن لنعيم بن حماد : ١ / ٤٣ ح : ٥٧ ، سنن ابن ماجة : ١ / ٥٢٣ ح : ١٦٣٣ ، آمالي المحاملي : ١ : ٣٥٩ ح : ٤٠٢ ، حلية الأولياء : ١ / ٢٥٣ – ٢٥٤ ، مجموع أجزاء حديثية: ٢٠ ح : ٧٠ ، مصباح الزجاجة : ٢ / ٥٨ ح : ٥٩٩ ، البداية والنهاية : ٥ / ٢٧٤ ، جامع الأحاديث : ٣٢ / ٣٨٠ ح : ٣٥٤٢٥ .

قال أبو نعيم : حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي ، ثنا الحسن بن الحباب المقري ، ثنا محمد بن إسماعيل المباركي ، ثنا روح بن عبادة ، عن عبد الله بن عون، عن الحسن ، عن عتى بن ضمرة ، عن أبي بن كعب ، قال : (**كنّا مع رسول الله ﷺ، ووجوهنا واحدة حتى فارقنا ، فاختلفت وجوهنا يمينًا وشمالاً**) [١] .

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد ونعيم بن حماد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو نعيم والضياء عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ الآية [٢] . قال : (**هنّ أربع، وكلّهنّ عذاب ، وكلّهنّ واقع لا محالة . فمضت اثنتان بعد وفاة النبيِّ ﷺ بخمس وعشرين سنة ؛ فالبسوا شيعًا ، وذاق بعضهم بأس بعض . وثنتان واقعتان لا محالة ؛ الخسف والرجم**) .

وفي رواية ابن المبارك : (. . . **الخسف والمسخ**) .

رواه عن الربيع أبو جعفر الرازي وعبد الله بن المبارك وسفيان الثوري .

وأورده السيوطي في تفسيره ، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه أيضًا .

قال الهيثمي : رواه أحمد ، ورجاله ثقات [٣] .

---

(١) حلية الأولياء : ١ / ٢٥٤ .

(٢) سورة الأنعام : ٦٥ .

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٧ ح : ٣٧٦٠٣ ، مسند أحمد : ٥ / ١٣٤ ، ١٣٥ ح : ٢١٢٦٥ ، ٢١٢٦٦ ، وفي طبع : ٣٥ ، ١٥١ ، ١٥٢ ح : ٢١٢٢٧ ، ٢١٢٢٨ ، الفتن لنعيم بن حماد : ٢ / ٦١٦ ح : ١٧١٧ ، تفسير الطبري : ٧ / ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، تفسير ابن أبي حاتم :

قال الحافظ العسقلاني : وقد أُعلّ هذا الحديث بأنّ أبيَّ بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية ، فكأنّ حديثه انتهى عند قوله : « لا محالة » ، والباقي من كلام بعض الرواة . وأُعلّ أيضا بأنّه مخالف لحديث جابر وغيره . وأجيب بأن طريق الجمع أنّ الإعاذة المذكورة في حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص ، وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة . وأما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم [١] .

أقول : أما إعلال الحديث بعدم إدراك أبيّ سنة خمس وعشرين فليس في محلّه؛ وذلك للاختلاف الكثير بالنسبة إلى سنة وفاته . مضافًا إلى أنّ رجال الإسناد جميعهم ثقات عندهم .

فقال الجزري : اختلف في موته اختلافاً كثيراً ؛ فقيل : سنة تسع عشرة . وقيل : سنة عشرين . وقيل : سنة ثلاث وعشرين . وقيل : سنة ثلاثين . وقيل : سنة اثنتين وثلاثين . وقيل : سنة ثلاث وثلاثين . وقيل : قبل مقتل عثمان بجمعة أو بشهر . وعندي أنّ هذا أشبه بالصواب لما ذكرته في الطبقات الكبرى [٢] .

قال ابن قتيبة وأبو إسحاق الشيرازي : « واختلف في وقت موته ؛ فقال قوم : مات في خلافة عمر سنة اثنتين وعشرين ، فقال عمر : « اليوم مات سيّد المسلمين ». وقال آخرون : مات سنة ثلاثين في خلافة عثمان » [٣] .

---

٤ / ١٣٠٩ ح : ٧٣٩٨ ، حلية الأولياء : ١ / ٢٥٣ ، الأحاديث المختارة : ٣ / ٣٥٦ – ٣٥٧ ح : ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، سير أعلام النبلاء : ١ / ٣٩٣ ، تفسير ابن كثير : ٢ / ١٤٣ ، مجمع الزوائد : ٧ / ٢١ ، الدرّ المنثور : ٣ / ٢٨٤ .

(١) فتح الباري : ٨ / ٢٩٢ .

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ١٣ .

(٣) المعارف : ١ / ٥٩ ، طبقات الفقهاء : ١ / ٤٤ – ٤٥ .

قال الذهبي : (وقد كان عمر بن الخطاب يكرم أبيا ، ويهابه ، ويستفتيه . ولما توفي قال عمر : « اليوم مات سيّد المسلمين ». توفي بالمدينة في قول الهيثم بن عدي وغيره سنة تسع عشرة . وقال الواقدي ومحمد بن عبد الله بن نمير والذهلي وغيرهم : سنة اثنتين وعشرين)[1] .

وقال العسقلاني نفسه : (قال ابن أبي خيثمة : سمعت يحيى بن معين يقول : مات أبي بن كعب سنة عشرين أو تسع عشرة . وقال الواقدي : ورأيت آل أبي وأصحابنا يقولون : مات سنة اثنتين وعشرين . فقال عمر : « اليوم مات سيّد المسلمين ». قال : وقد سمعت من يقول : مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين . وهو أثبت الأقاويل . وقال ابن عبد البر : الأكثر على أنّه في خلافة عمر . قلت: وصحّح أبو نعيم أنّه مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين . . . وروى البغوي عن الحسن في قصّة له أنّه مات قبل قتل عثمان بجمعة . وقال ابن حبان : مات سنة ثنتين وعشرين في خلافة عمر . وقد قيل : إنّه بقي إلى خلافة عثمان)[2] .

وأما إعلاله بمخالفته لحديث جابر وغيره فساقط جدًّا ؛ وذلك لعدم وجود المعارضة بينه وبين شيء مما ورد في المسألة ، بل يوجد موافقة تامة بينه وبين غيره ؛ فالمذكور في حديث سعد بن أبي وقاص عند أحمد والترمذي وغيرهما بالنسبة للآية هو أنّه ﷺ قال : « **أما إنّها كائنة ، ولم يأت تأويلها بعد** ».

وأما المذكور في رواية ابن عباس عند ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما فهو تفسير للعذاب المذكور في الآية ؛ فبيّن أنّه سيأتي من الأمراء والسفلة ، ويقع بالشيع

---

(١) تذكرة الحفاظ : ١ / ١٧ م : ٦ ، معرفة القراء الكبار : ١ / ٣٠ - ٣١ ، سير أعلام النبلاء : ١ / ٤٠٠ .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة : ١ / ٢٧ م : ٣٣ .

والاختلاف في الأهواء وبتسلط بعضهم على بعض بالقتل والعذاب .

وفسره أبو مالك بالقذف والخسف . كما رواه عبد بن حميد وأبو الشيخ .

وأما الوارد في حديث جابر عند البخاري والترمذي والنسائي وغيرهم فهو أنّه لما نزلت الآية المذكورة قال النبيّ ﷺ : « **أعوذ بوجهك** »، ولم يقل : « أعيذ نفسي وأصحابي بك ». كما أنّ الوارد في حديث أُبَي أنّ ذلك العذاب وقع بعد وفاة النبيِّ ﷺ . فأين المعارضة ؟.

وأما ما أجاب العسقلاني في وجه الجمع من « أنّ الإعاذة المذكورة مقيدة بزمان مخصوص ، وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة » فليس بشيء . بل كان عليه أن يقول : (**إنّ الإعاذة المذكورة في حديث جابر مقيدة بعصر الرسالة وزمان النبيّ ﷺ**) .

فالعسقلاني كان يحاول أن ينحي تلك الفتن المظلمة والمعارك الدامية عن ساحة الصحابة ، ويؤخرها عن عصرهم بلسانه ، ولكن مع الأسف لم يساعده الواقع التاريخي ، ولم يسانده النصوص الصحيحة الصريحة المذكورة في المباحث المتقدمة .

وتفسيره مخالف للحديث النبويّ الوارد عندهم من طرق صحيحة أنّه ﷺ قال: « **وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون** ».

فأخرجه أحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو يعلى والبزار وابن حبان والآجري وغيرهم عن أبي موسى الأشعري . وقال ابن تيمية : وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي موسى . فذكره [1] .

---

(١) مسند أحمد : ٤ / ٣٩٨ ح : ١٩٥٨٤ ، مسند عبد بن حميد : ١ / ١٩٠ ح : ٥٣٩ ، صحيح مسلم : ٤ / ١٩٦١ ح : ٢٥٣١ ، مسند أبي يعلى : ١٣ / ٢٦٠ ح : ٧٢٧٦ ،

وأخرجه ابن قانع والطبراني والحاكم عن المنكدر . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الثلاثة ، ورجاله ثقات [١] .

وأخرجه الطبراني والمهرواني عن عبد الله بن عباس . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في [الكبير] ، ورجاله موثقون [٢] .

وأخرجه الحاكم عن جابر . ثم قال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه [٣] .

وأخرجه عبد الله بن المبارك عن علي بن أبي طلحة مرسلا . وكذا أخرجه عبد الرزاق عن محمد بن المنكدر مرسلا [٤] .

وفسّر شراح الحديث قوله : « ما يوعدون » بالفتن والحروب والارتداد واختلاف القلوب . وقال الكلاباذي : « **هو تغيّر قلوبهم وتفرّق أهوائهم وتشاجرهم ، وما لا خفاء به بما ظهر فيهم ؛ مما أخبرهم به ، ووعدهم أنّه كائن**

مسند البزار : ٨ / ١٠٤ ح : ٣١٠٢ ، صحيح ابن حبان : ١٦ / ٢٣٤ ح : ٧٢٤٩ ، الشريعة : ٤ / ١٦٨١ - ١٦٨٢ ح : ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، العلل الواردة في الأحاديث النبوية : ٧ / ٢١٩ س : ١٣٠٣ ، بحر الفوائد للكلاباذي : ١ / ١٤٤ ، السنّة للخلال : ٢ / ٤٨٤ ح: ٧٧٢، الأمالي المطلقة : ١ / ٥٨ ، الجمع بين الصحيحين : ١ / ٣١٧ ح : ٤٨٠ ، منهاج السنة النبوية : ٦ / ٢٢٤ .

(١) معجم الصحابة : ٣ / ١٢٠ م : ١٠٨٩ ، المعجم الكبير : ٢٠ / ٣٦٠ ح : ٨٤٦، المعجم الأوسط : ٧ / ٢٦٨ ح : ٧٤٦٧ ، المعجم الصغير : ٢ / ١٦٦ ح : ٩٦٧ ، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ٥١٧ ح : ٥٩٢٦ ، مجمع الزوائد : ١ / ٣١٢ .

(٢) المعجم الكبير : ١١ / ٥٣ ح : ١١٠٢٣ ، مسند الشاميين : ٣ / ١١٢ - ١١٣ ح : ١٨٩٥ ، الفوائد المنتخبة : ١ / ١٠٧ - ١٠٨ ح : ٤٩ ، البدء والتاريخ : ٢ / ١٦٨ ، مجمع الزوائد : ١ / ٣١٣ .

(٣) المستدرك على الصحيحين : ٢ / ٤٨٦ ح : ٣٦٧٦ .

(٤) الزهد لابن المبارك : ١ / ٢٠٠ ح : ٥٦٩ ، تفسير الصنعاني : ٣ / ١٩٩ .

فيهم)[1] .

أقول : هذا كلام صحيح ؛ لا يخفى على أحد ما ظهر فيهم وما حدث فيما بينهم وما أخبر النبيُّ ﷺ بوقوعه بعد وفاته ، إلا على الذين أغمضوا أعينهم ؛ كي لا يروا الحقائق ، وأدخلوا الأصابع في آذانهم كي لا يسمعوا الوقائع .

روى الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وعبد بن حميد والهيثم بن كليب والطحاوي والحاكم وأبو نعيم والبيهقي وغيرهم عن شعبة ، قال : أخبرني أبو جمرة [2] ، قال : سمعت إياس بن قتادة البكري ، عن قيس بن عباد ، قال : قدمت المدينة للقاء أصحاب محمّد ﷺ ، فلم يكن فيهم أحد أحبّ إليَّ لقاءً من أُبَي بن كعب . فقمت في الصف الأول ، وخرج عمر مع أصحاب محمّد ﷺ ، فجاء رجل ، فنظر في وجوه القوم ، فعرفهم غيري ، فنحاني ، وقام في مكاني. فما عقلت صلاتي . فلما صلّى قال لي : (**يا بُنيَّ ، لا يسوئك الله ؛ فإنّي لم آت الذي أتيت بجهالة ، ولكنَّ رسول الله ﷺ قال لنا : « كونوا في الصف الذي يليني»، وإنّي نظرت في وجوه القوم ، فعرفتهم غيرك**) . ثم حدّث ، فما رأيت الرجال متحت أعناقها إلى شيء متوجهًا إليه . قال : فسمعته يقول : (**هلك أهل العقدة وربّ الكعبة - قالها ثلاثا - هلكوا وأهلكوا . أما إنّي لا آسى عليهم** [3] ، **ولكني آسى على من يهلكون من المسلمين**) . فإذا الرجل أبي بن كعب .

وفي لفظ ابن أبي عاصم : كنت آتي المدينة في خلافة عمر ، فكنت ألقى أناسًا من

---

(١) بحر الفوائد للكلاباذي : ١ / ١٤٦ ، كشف المشكل : ١ / ٤١٨ ، شرح صحيح مسلم للنووي : ١٦ / ٨٣ ، مرقاة المفاتيح : ١١ / ١٥٤ ، الديباج على مسلم : ٥ / ٤٧٩ .

(٢) وهو أبو جمرة نصر بن عمران الضبعي . وجاء في بعض الروايات : عن أبي حمزة .

(٣) « الأسى» هو الحزن . أي لا أحزن عليهم .

أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان أحبهم إليَّ لقاءً أبي بن كعب . . . فذكره إلى قوله : ثم قعد يحدّث فما رأيت الرجال متخت أعناقها إلى رجل متوجها إليه .

ولم يذكر كلام أبيّ بن كعب في حقّ الأمراء .

واقتصر ابن أبي شيبة وابن منيع وعبد بن حميد والهيثم بن كليب والطحاوي على المرفوع ، أي قوله ﷺ : « **كونوا في الصف الذي يليني** ».

رواه عن شعبة أبو داود سليمان بن داود الطيالسي ومحمّد بن جعفر وشبابة بن سوار وعمرو بن مرزوق ووهب بن جرير وسهل بن يوسف .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وأقرّه الذهبي .

وقال البوصيري : ورواه أبوبكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع وعبد بن حميد . ورواه النسائي في الصغرى باختصار . وله شاهد من حديث عبد اللهّ بن مسعود ، رواه الترمذي وغيره [1] .

وجاء في بعض الروايات : « أهل العقد ». قال في [النهاية] : يعنى أصحاب الولايات على الأمصار . من عقد الألوية للأمراء . ومنه حديث أبي : « هلك أهل

---

(١) مسند الطيالسي : ٧٥ ح : ٥٥٥ ، مسند ابن الجعد : ١٩٧ ح : ١٢٩١ - ١٢٩٤ ، مسند أحمد : ٥ / ١٤٠ ح : ٢١٣٠١ وفي طبع : ٣٥ / ١٨٦ ح : ٢١٢٦٤ ، مسند عبد بن حميد : ١ / ٩١ ح : ١٧٧ ، الآحاد والمثاني : ٣ / ٤٢٥ ح : ١٨٥٠ ، مسند الشاشي : ٣ / ٣٨٦ ح : ١٥١٣ ، شرح معاني الآثار : ١ / ٢٢٦ ، شرح مشكل الآثار : ١٥ / ٥٢ ح : ٥٨٣٣ ، المستدرك على الصحيحين : ٤ / ٥٧١ ح : ٨٦٠٤ ، حلية الأولياء : ١ / ٢٥٢ و ٣ / ١١٠ - ١١١ ، شعب الإيمان : ٦ / ١٥ ح : ٧٣٦٧ ، تاريخ دمشق : ٧ / ٣٣٣ - ٣٣٤ و ٤٩ / ٤٣٥ م : ٥٧٥٧ ، الأحاديث المختارة : ٤ / ٣٠ - ٣١ ح : ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، إتحاف الخيرة المهرة : ٢ / ٢٠ ، ٤٤ ح : ١٠٥٠ ، ١٢٢٣ .

العقدة ورب الكعبة »، يريد البيعة المعقودة للولاة [١] .

روى ابن خزيمة والنسائي والخطابي وابن حبان والحاكم وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر والضياء عن يوسف بن يعقوب بن أبي القاسم السدوسي ، ثنا سليمان التيمي ، عن أبي مجلز لاحق بن حميد ، عن قيس بن عباد ، قال : بينما أنا بالمدينة في المسجد في الصف المقدم قائم أصلي ، فجذبني رجل من خلفي جبذة ، فنحاني ، وقام مقامي . قال : فوالله ما عقلت صلاتي . فلما انصرف فإذا هو أبي بن كعب ، فقال : (**يا فتى ، لا يسؤك الله ؛ إنّ هذا عهد من النبيِّ ﷺ إلينا أن نليه**) . ثم استقبل القبلة فقال : (**هلك أهل العقدة وربّ الكعبة**) ثلاثا . ثم قال : (**والله ما عليهم آسى ، ولكن آسى على من أضلوا**) . قال : قلت : من تعني بهذا ؟ قال : (**الأمراء**) .

رواه عن يوسف بن يعقوب محمّد بن عمر بن علي بن المقدم المقدمي وأحمد بن إبراهيم وأحمد بن عصام .

قال الدارقطني : غريب من حديث سليمان التيمي ، لم يروه إلا يوسف بن يعقوب الضبعي .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، فقد احتج بيوسف بن يعقوب السدوسي ، ولم يخرجاه . وأقرّه الذهبي .

وقال الخطابي : يروى في أهل العقدة عن الحسن أنه قال : هم الأمراء . وإنّما قيل لهم أهل العقدة ؛ لأنّ الناس قد عقدوا لهم البيعة ، وأعطوهم الصفقة . ومعنى العقدة البيعة المعقودة لهم [٢] .

---

(١) النهاية في غريب الأثر : ٣ / ٢٧٠ .

(٢) صحيح ابن خزيمة : ٣ / ٣٣ ح : ١٥٧٣ ، سنن النسائي : ٢ / ٨٨ ح : ٨٠٨ ، السنن

قال مسدد : حدّثنا يحيى ، عن عوف ، عن الحسن ، عن عتي بن ضمرة ، قال : قدمت المدينة فرأيت شيخًا أبيض الرأس واللحية والثياب ، فإذا هو أبي بن كعب، سمعته يقول : (**هلك أهل العقدة . أما أنّي لست آسى عليهم ، ولكن آسى على ما يضلون من عباد الله عز وجل**) [١] .

قال الطبراني : حدثنا محمد بن العباس ، ثنا محمّد بن المثنى ، ثنا سهل بن بكار، ثنا وهيب ، عن يونس ، عن الحسن ، عن عتي ، عن أبي بن كعب ، قال : (**قال رسول الله ﷺ « هلك أهل العقدة وربّ الكعبة ». والله ما عليهم آسى ، ولكنّي آسى على من أهلكوا من أمّة محمّد ﷺ**) .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن يونس إلا وهيب ، ولا عن وهيب إلا سهل بن بكار ، تفرّد به ابن المثنى [٢] .

قال ابن بطة : حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر ، قال : حدثنا أبو حاتم ، قال : حدثنا إبراهيم بن مهدي ، قال : حدثنا إسماعيل بن علية ، قال : حدثنا يونس، عن الحسن : أنّ أبي بن كعب قال : (**هلك أهل العقدة وربّ الكعبة ، هلكوا وأهلكوا**

الكبرى للنسائي : ١ / ٢٨٧ ح : ٨٨٢ ، صحيح ابن حبان : ٥ / ٥٥٧ ح : ٢١٨١ ، غريب الحديث للخطابي : ٢ / ٣١٨ ح : ٢٠ ، المستدرك على الصحيحين : ١ / ٣٣٤ ح : ٧٧٨ ، حلية الأولياء : ١ / ٢٥٢ ، أطراف الغرائب والأفراد : ١ / ٣٩٤ - ٣٩٥ ح : ٦٠٩ ، تاريخ دمشق : ٤٩ / ٤٣٤ - ٤٣٥ م : ٥٧٥٧ ، الأحاديث المختارة : ٤ / ٢٩ - ٣٠ ح : ١٢٥٧ ، إتحاف الخيرة المهرة : ٢ / ٤٤ ح : ١٢٢٣ ، موارد الظمآن : ١ / ١١٥ ح : ٣٩٨ .

(١) إتحاف الخيرة المهرة : / ح : ٥٤٩٧ .

(٢) المعجم الأوسط : ٧ / ٢١٧ ح : ٧٣١٥ .

كثيرا . والله ما عليهم آسى ، ولكن آسى على ما يهلكون من أمّة محمّد ﷺ »[١] .

قال ابن أبي شيبة : حدثنا ابن عُليَّة ، عن يونس ، عن عليٍّ ، قال : قال لي أُبَيٌّ : « **هلك أهل هذه العقدة وربِّ الكعبة ، هلكوا وأهلكوا كَثيرًا . أما والله ما عليهم آسى ، ولكن على من يهلكون من أُمَّة محمَّد ﷺ** »[٢] .

أقول : إنّ عليًّا المذكور في هذا الإسناد لا أعرفه . وقد يحتمل أن يكون الصحيح هو « الحسن » فأخطأ النساخ فذكروا في محله « عليّا ». ولكنَّ هذا أيضا مشكل ؛ حيث جاء فيه « قال لي أُبَيّ »، والحسن البصري لم يسمع هذا من أبيّ بن كعب ، بل سمعه بواسطة عتي بن ضمرة عنه .

وأشكل منه ما رواه عبد الرزاق ، عن معمّر ، عمّن سمع الحسن ، قال : قال حذيفة : « **هلك أصحاب العقد وربّ الكعبة . والله ما عليهم آسى ، ولكن على من يهلكون من أصحاب محمّد ﷺ . وسيعلم الغالبون** » . العقد خط من ينقصون[٣] .

والحسن لم يسمع من حذيفة أيضًا .

وعلى كلّ حال إنّ هذا الكلام ثبت عن أبي بن كعب من طرق . ولكن لم يتضح لنا ما هو السبب وراء هذا الانفعال الشديد الصادر من هذا الصحابي ؟! وما هي الأعمال الصادرة من الأمراء التي صارت سببا لهلاك ناس من أُمَّة النبيِّ ﷺ؛ ممّا صار سببًا لغضب هذا الصحابي وإنزعاجه ، فحمله على أن يقول : « **والله ما عليهم آسى ، ولكن آسى على من أضلوا** » ؟!. والرواية الأولى صريحة في أنّ ذلك

---

(١) الإبانة الكبرى : ١ / ٢٢١ ح : ٢١٥ .

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٤٦٨ ح : ٣٧٢٩٥ .

(٣) المصنّف لعبد الرزّاق : ١١ / ٣٢٢ ح : ٢٠٦٥٧ .

كان في خلافة عمر بن الخطاب .

أخرج ابن سعد وأبو يعلى وعبد الله بن أحمد والحاكم وابن عساكر والضياء عن جعفر بن سليمان الضبعي ، حدثنا أبو عمران الجوني ، حدثنا جندب بن عبد الله ، قال : أتيت المدينة ابتغاء العلم ، فلما دخلت مسجد رسول الله ﷺ إذا الناس حلق يتحدثون ، فجعلت أمضي الحلق حتى انتهيت إلى حلقة فيها رجل شاحب [١] ، في ثوبين ، كأنما قدم من سفر ، فسمعته يقول : (**هلك أهل العقدة وربّ الكعبة ، ولا آسى عليهم**) . قال : فجلست إليه ، فحدث ما قضي له ، ثم قام ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : سيّد المسلمين أبي بن كعب . فاتبعته حتى أتى منزله ، فإذا هو رث المنزل[٢] ، رث الهيئة ، رجل زاهد منقطع ، يشبه أمره بعضه بعضًا . فسلمت عليه ، فرد عليَّ السلام . ثم سألني ؛ فقال : ممّن أنت ؟ قلت : من أهل العراق . قال : أكثر شيء سؤالاً . قال : فغضبت ، فاستقبلت القبلة ، وجثوت على ركبتي [٣] ، فرفعت يدي هكذا . ثم قلت : اللّهمّ إنّا نشكو إليك ؛ إنّا ننفق نفقاتنا ، ونتعب أبداننا ، ونرحل مطايانا ابتغاء العلم ، فإذا لقيناهم يجهلونا ، وقالوا لنا . قال : فبكى أُبَي بكاءً كثيرًا ، وجعل يترضاني ، فيقول : ويحك لم أذهب هناك . ثم قال : (**اللّهمّ إنّي أعاهدك لئن بقيت إلى يوم الجمعة لأتكلمنّ بما سمعت من رسول الله ﷺ لا تأخذني فيه لومة لائم**) . قال : فلما سمعنا الكلام منه انصرفت ، وجعلت أنتظر الجمعة ، فخرجت يوم الخميس وإذا السكك غاصّة من الناس [٤] ؛ لا أجد سكة

---

(١) يقال : « شحب لونه شحوبا وشحوبة » أي تغير من هزال أو جوع أو سفر .

(٢) « الرث » القديم الهالك البالي .

(٣) « الجثو » الجلوس على الركبتين .

(٤) أي ممتلأة . يقال : « غصّ المكان بأهله » أي امتلأ بهم وضاق .

إلا تلقاني منها الناس . قلت : ما هذا ؟ قالوا : إنّا نراك رجلاً غريبًا . قلت : أجل . قال : مات سيّد المسلمين أبي بن كعب . قال : فلما قالوا ذلك حزنت واسترجعت. قال جندب : فلقيت أبا موسى ، فحدّثته بهذا ، فقال : (**وانفساه ألا يكون حيّا يبلغنا مقالته رحمة الله عليه . هو عبد أراد الله عز وجل ستره**) .

رواه عن جعفر بن سليمان عفان بن مسلم وسيار ومحمد بن عبد الله الرقاشي والحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي وأبو أيوب سليمان بن أيوب .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وقال البوصيري : هذا إسناد رجاله ثقات [1] .

وأخرجه الحاكم من طريق أبي قلابة ، عن أبيه ، قال : حدثني جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني ، عن جندب ، قال : قدمت المدينة لأطلب العلم ، فدخلت المسجد ، فإذا رجل والناس مجتمعون عليه . فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا أبيّ بن كعب ، فتبعته ، فدخل منزله ، فضربت عليه الباب ، فخرج ، فزبرني ، وكهرني . فاستقبلت القبلة ، فقلت : اللّهمّ إنّا نشكوهم إليك ؛ ننفق نفقتنا ، ونتعب أبداننا، ونرحل مطايانا ابتغاء العلم ، فإذا لقيناهم كرهونا . فقال : (**لئن أخرتني إلى يوم الجمعة لأتكلمنَّ بما سمعت من رسول الله ﷺ ، لا أخاف فيه لومة لائم**) . فلما كان يوم الخميس غدوت ، فإذا الطرق غاصّة . فقلت : ما شأن الناس اليوم ؟

---

(١) الطبقات الكبرى : ٣ / ٥٠١ ، الزهد لأحمد بن حنبل : ١ / ٢٠٩ - ٢١٠ ، المستدرك على الصحيحين : ٢ / ٢٢٦ - ٢٢٧ وفي طبع : ٢ / ٢٤٦ ح : ٢٨٩٢ ، تاريخ دمشق : ٧ / ٣٤١ - ٣٤٢ ، الأحاديث المختارة : ٣ / ٣٤٦ - ٣٤٧ ح : ١١٤٠ ، إتحاف الخيرة المهرة: ١ / ٥١ ح : ٢٩٧ ، المطالب العالية : ١٢ / ٦٩٩ - ٧٠٠ ح : ٣٠٨٠ .

قالوا : كأنّك غريب . قلت : أجل . قالوا : مات سيّد المسلمين أبيّ بن كعب [١] .

قال ابن سعد : أخبرنا روح بن عبادة وهوذة بن خليفة ، قالا : أخبرنا عوف، عن الحسن ، قال أخبرنا عتي بن ضمرة ، قال : قلت لأبي بن كعب : ما لكم أصحاب رسول الله ﷺ نأتيكم من البعد نرجو عندكم الخير أن تعلمونا ، فإذا أتيناكم استخففتم أمرنا ، كأنا نهون عليكم ؟ فقال : (**والله لئن عشت إلى هذه الجمعة لأقولن فيها قولاً ، لا أبالي استحييتموني عليه أو قتلتموني**) . فلما كان يوم الجمعة من بين الأيام أتيت المدينة فإذا أهلها يموجون بعضهم في بعض في سككهم . فقلت : ما شأن هؤلاء الناس ؟ قال بعضهم : أما أنت من أهل هذا البلد ؟ قلت : لا . قال : فإنّه قد مات سيّد المسلمين اليوم أُبَيّ بن كعب . قلت : والله إن رأيت كاليوم في الستر أشدّ ممّا ستر هذا الرجل .

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن سعد . ثم أخرجه من طريق بشر بن موسى، عن هوذة بن خليفة عن عوف [٢] .

وأنا أقول : وا لهفاه لو بقي أيامًا حتى أوصل إلينا ذلك الكلام ، يا ليت الفرصة سنحت له ؛ فنقله لنا . ثم إنّ كلام النبيِّ ﷺ الذي يتحرّج أبيّ بن كعب من إبدائه ما هو ؟ فأيّ كلام للنبيّ ﷺ يصل خطورته إلى حدّ يخاف أصحابه من التصريح به؟ فوعد هذا الصحابي أن يجهر به في يوم الجمعة ، وأومأ بإمكان قتله قبله لأجله، ثم قبل أن يأتي يوم الجمعة وقبل أن يفي بوعده يموت يوم الأربعاء أو يوم الخميس !!.

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ٣٠٤ - ٣٠٥ وفي طبع : ٣/ ٣٤٤ ح : ٥٣٢٧ .

(٢) الطبقات الكبرى : ٣ / ٥٠٠ - ٥٠١ ، تاريخ دمشق : ٧/ ٣٤٠ - ٣٤١ ، سير أعلام النبلاء : ١ / ٣٩٧ - ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

فهل كان سبب موته أنّ (جنّ) الأمراء وأهل العقدة اغتالته ، كما اغتالت سعد ابن عبادة ؟ أو هل كان سبب موته أنّه قتلته الجنود من العسل ، كما قتلت مالك الأشتر ؟. تلك سنة يجريها الأمراء والحكماء عند تعرض عرشهم وملكهم لتهديد؛ فتارة ينفذون ذلك بسهام الجنّ ، وأخرى بالماء ، وأخرى بالعسل . ويقولون : (إنّ لله جنودًا من عسل) .

وينبغي الالتفات إلى أنّ وعد أبيّ بأن يبيّن ذلك الكلام الخطير للنبيّ ﷺ شاع بين الناس ؛ لأنّه قال ذلك عند كلّ من جندب بن عبد الله وعتي بن ضمرة على انفراد .

وقد ورد هذا الخبر عن أبيّ بن كعب من طريق الشيعة أيضًا .

فروى ابن شاذان والطبري والنباطي عن إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرني سلمة بن الفضل ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن بن عمر العوفي ، قال : دخلت مسجد النبيّ ﷺ فإذا أنا برجل قد سجى ، وحوله قوم ، فسألته عن شيء ، فجبهوني . فقلت : يا أصحاب محمّد تضنون بالعلم ؟! قال: فكشف الرجل المسجى الثوب عن وجهه ، فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية. فقال : (**عن أيّ هذه الأمة تسأل ؟! فوالله ما زالت هذه الأمّة مكبوبة على وجهها منذ قبض رسول الله ﷺ . وأيم الله لئن بقيت إلى يوم الجمعة لأقومنَّ مقامًا أقتل فيه**) . قال : وسمعته قبل ذلك وهو خارج دار الفضل وهو يقول : (**ألا هلك أهل العقدة ، أبعدهم الله . والله ما آسى عليهم إنّما آسى على الذين يهلكون من أمة محمّد ﷺ**) . فلما كان يوم الأربعاء رأيت الناس يموجون ، فقلت : ما الخبر ؟ فقالوا : مات سيّد المسلمين أبي بن كعب . فقلت : ستر الله على المسلمين حيث لم

يقم الشيخ ذلك المقام .

وفي لفظ الطبري : فقلت : ستر الله على هذا المسلم حيث لم يقم ذلك المقام [١] .

وقال ابن أبي الحديد : وكلمة أبي بن كعب مشهورة منقولة : (**ما زالت هذه الأمة مكبوبة على وجهها منذ فقدوا نبيهم**) . وقوله : (**ألا هلك أهل العقدة . والله ما آسى عليهم ، إنّما آسى على من يضلون من الناس**) [٢] .

ثم إننا نستطيع أن نعرف مراد أبي بن كعب من قوله : (**هلك أهل العقدة**) أو (**هلك أهل العقد**) من كلامه نفسه .

فقد روى أبو بكر الجوهري قائلاً : وحدثني المغيرة بن محمد المهلبي من حفظه، وعمر بن شبة من كتابه بإسناد رفعه إلي أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت البراء بن عازب يقول : لم أزل لبني هاشم محبًّا ، فلما قبض رسول الله ﷺ خفت أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر عنهم ، فأخذني ما يأخذ الواله العجول ، مع ما في نفسي من الحزن لوفاة رسول الله ﷺ ، فكنت أتردد الى بني هاشم وهم عند النبيِّ ﷺ في الحجرة ، وأتفقد وجوه قريش ، فإنّي كذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر، وإذ قائل يقول : القوم في سقيفة بني ساعدة ، وإذا قائل آخر يقول : قد بويع أبا بكر. فلم ألبث وإذا أنا بأبي بكر قد أقبل ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة ، وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمرون بأحد إلا خبطوه، وقدموه ، فمدوا يده فمسحوها على يد أبي بكر يبايعه ، شاء ذلك أو أبى . . .

---

(١) الايضاح لفضل بن شاذان الأزدي : ٣٧٣ – ٣٧٨ ، المسترشد للطبري : ٢١٨ – ٢١٩، الصراط المستقيم : ٣/ ٢٥٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ٤ / ٤٥٤ وفي طبع : ١٥ / ٢٤٥ ح : ٦٣ .

فلما كان بليل خرجت الى المسجد ، فلما صرت فيه تذكرت أنّي كنت أسمع همهمة رسول الله ﷺ بالقرآن ، فامتنعت من مكاني ، فخرجت إلى الفضاء فضاء بني بياضة ، وأجد نفرًا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا ، فانصرفت عنهم . فعرفوني ، وما أعرفهم ، فدعوني إليهم ، فأتيتهم ، فأجد المقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت وسلمان الفارسي وأبا ذر وحذيفة وأبا الهيثم بن التيهان . وإذا حذيفة يقول لهم : والله ليكونن ما أخبرتكم به ، والله ما كذبت ولا كذبت . وإذا القوم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين .

ثم قال : ائتوا أُبي بن كعب ، فقد علم كما علمت[1] . قال : فانطلقنا إلى أبي ، فضربنا عليه بابه حتى صار خلف الباب . فقال : من أنتم فكلمه المقداد . فقال : ما حاجتكم ؟ فقال له : افتح عليك بابك فإنّ الأمر أعظم من أن يجرى من وراء حجاب . قال : ما أنا بفاتح بابي ، وقد عرفت ما جئتم له ، كأنكم أردتم النظر في هذا العقد . فقلنا : نعم . فقال : أفيكم حذيفة ؟ فقلنا : نعم . قال : فالقول ما قال. وبالله ما أفتح عنّي بابي حتى تجرى على ما هي جارية ، ولما يكون بعدها شر منها وإلى الله المشتكى . . . إلى آخر القصة [2] .

وعن سليم بن قيس أنّه قال : سمعت البراء بن عازب يقول : كنت أحبّ

---

(١) وسياتي في المبحث السادس أنّ حذيفة كان يمتنع من إفشاء ذلك السّر الخطيرمثل أبي بن كعب، فيقول: (لوكنت على شاطئ نهر وقد مددت يدي لأغرف فحدثتكم بكلّ ما أعلم ماوصلت يدي إلى فمي حتى أُقتل).راجع:٥٦٨.

(٢) السقيفة وفدك للجوهري : ٧٤ وفي طبع : ٤٨ - ٤٩ ، شرح نهج البلاغة : ٢ / ٥١- ٥٢ .

بني هاشم حبًّا شديدًا في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته . فذكر القصّة بأكملها وبسياقة أتمّ من سياق حديث أبي سعيد [١] .

ويخبر أمير المؤمنين عليه السلام عن تلك « العقدة » أو « العقد »في الرواية التالية بصورة صريحة .

فقد روى المفيد والصدوق وقاضي النعمان والديلمي من الشيعة قصّة ما جرى بين رأس اليهود وأمير المؤمنين عليه السلام ، وجاء فيها : « **ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضى جيش أسامة ، ولا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه ، وتقدم في ذلك أشد التقدم ، وأوعز فيه أبلغ الإيعاز ، وأكد فيه أكثر التأكيد . فلم أشعر بعد أن قبض النبيُّ ﷺ إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم ، وأخلوا مواضعهم ، وخالفوا أمر رسول الله ﷺ فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه . فخلفوا أميرهم مقيمًا في عسكره ، وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضًا إلى حلّ عقدة عقدها الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ لي في أعناقهم فحلوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه . وعقدوا لأنفسهم عقدًا ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منّا بني عبد المطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي . فعلو ذلك وأنا برسول الله ﷺ مشغول ، وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود ؛ فإنّه كان أهمّها وأحقّ ما بدئ به منها** »[٢] .

---

(١) كتاب سليم بن قيس : ١٣٨ - ١٤٠ ، وفي طبع : ٢ / ٥٧١ - ٥٧٤ ، بحار الأنوار : ٢٨ / ٢٨٩ - ٢٩١ .

(٢) الخصال للصدوق : ٣٦٤ - ٣٧٢ ح : ٥٨ ، الاختصاص للمفيد : ١٦٣ - ١٧١ ، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي : ١ / ٣٤٥ - ٣٤٨ ح : ٣١٥ ، إرشاد القلوب للديلمي:

١١- اعتراف عبد الله بن مسعود

قال عبد الرحمن بن مهدي: وحدثني سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أسلم قال: قال عبد الله بن مسعود: «**لو تعلمون ذنوبي ما وطئ عقبي منكم رجلان، ولحثيتم على رأسي التراب. لوددت أنّ الله غفر لي ذنبًا من ذنوبي وأنّي دعيت عبد الله بن روثة**»[١].

قال الحاكم: حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر، ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: قال عبد الله بن مسعود: «**لو تعلمون ذنوبي ما وطىء عقبي رجلان، ولحثيتم على رأسي التراب. ولوددت أنّ الله غفر لي ذنبا من ذنوبي وإنّي دعيت عبد الله بن روثة**».

وأخرجه البيهقي وابن عساكر من طريق أبي عامر العقدي، ثنا سفيان، فذكره بهذا الإسناد بلفظ: «**لو تعلمون بعيوبي ما تبعني منكم رجلان، ولوددت أنّي دعيت عبد الله بن روثة وأنّ الله غفر لي ذنبا من ذنوبي**».

وقال الحاكم بعد هذا بحديث: والأسانيد التي قبله كلّها صحيحة، ولم يخرجاها، وإنّما تركت الكلام عليها؛ لأنها غير مسندة، وهذا مسند. وأقرّه الذهبي[٢].

أقول: الظاهر أنّ الحاكم يقصد من المسند ما أَطْلَق عليه المتأخرون اسمَ

---

٢ / ٣٤٣ - ٣٥٠، بحار الأنوار: ٢٨ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ح: ٦ و ٣٨ / ١٦٧ - ١٧٤.

(١) الجامع في الحديث لابن وهب: ١/ ٦٩-٧٠ ح: ٢٩.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٣٥٧ ح: ٥٣٨٢، وفي طبع: ٣/ ٣١٦، شعب الإيمان: ١/ ٥٠٣-٥٠٤ ح: ٨٤٧، تاريخ دمشق: ٣٣/ ١٦٨، سير أعلام النبلاء: ١: ٤٩٥.

المرفوع، أي الذي أسند إلى النبيّ ﷺ، في مقابل الموقوف على الصحابي.

وأخرجه البيهقي وابن عساكر من طريق العباس الدوري، ثنا محاضر، ثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال عبد الله: (**والذي لا إله غيره لوددت أنّي انقلبت روثة، وأنّي دعيت عبد الله بن روثة وأنّ الله غفر لي ذنبًا واحدًا**) (١).

أقول: إنّ ما وقع من الاضطراب في إسناد هذا الأثر ممّا لا يخفى. وذلك؛

أولًا: ورد في كتاب ابن وهب أنّه رواه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري. كما لاحظت. وأخرجه الحاكم من طريق ابن وهب، عن الثوري، فلم يذكر عبد الرحمن بن مهدي.

ثانيا: رواه الأعمش- كما في رواية ابن مهدي- عن إبراهيم التيمي، عن أسلم. وفي رواية الآخرين رواه الأعمش عن إبراهيم التيمي، عن أبيه. وأبوه يزيد بن شريك. وفيما يلي رواه عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد.

ويمكن أن يُتغلَّبَ على المشكلة الأولى بإمكان أن يكون ابن وهب رواه عن الثوري أولًا بواسطة عبد الرحمن، ثم سمعه من الثوري مباشرة فحدث به؛ لأنّ ابن وهب يروي عن كليهما.

وقد يُتغلَّب على المشكلة الثانية بإمكان أن يكون إبراهيم التيمي رواه عن الجميع؛ فحدّث به مرة عن هذا، وأخرى عن ذاك، وثالثة عن الآخر. ولكنّ هذا تكلّف؛ لأنّ الراوي عن إبراهيم في الجميع هو سليمان بن مهران الأعمش. وكلاهما من الذين اتفقوا على وثاقتهم، وروى لهما الجماعة. فالله أعلم بالصواب.

---

(١) شعب الإيمان: ١/ ٥٠٤ ح: ٨٤٨، تاريخ دمشق: ٣٣/ ١٦٨.

روى ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان والبيهقي وابن عساكر عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: قال عبد الله: ﴿**لوددت أنّ روثة انفلتت عنّي، فنسبت إليها، فسميت عبد الله بن روثة، وأنّ الله غفر لي ذنبًا واحدًا**﴾.

وفي رواية سعيد بن منصور: ﴿**لوددت أنّ الله عز وجل غفر لي ذنبًا من ذنوبي، وأنّي سميتُ عبد الله بن روثة**﴾.

رواه عن أبي معاوية ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور [١].

قال الفسوي: حدّثنا سعيد، ثنا خالد بن عبد الله، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، قال: قال ابن مسعود: ﴿**لوددت أنّي نسبت إلى روثة، وأنّ الله تقبّل منّي حسنة واحدة من عملي**﴾.

وأخرجه البيهقي وابن عساكر من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي [٢].

قال أحمد: حدّثنا إسماعيل، حدّثنا يونس، عن حميد بن هلال، قال: قال ابن مسعود: ﴿**لوددت أنّي تخلقت عن روثة حمار لا أنسب إلّا إليها؛ ويقال: عبد الله بن روثة وإنّي أعلم أنّ الله تبارك وتعالى غفر لي ذنبًا واحدًا**﴾ [٣].

روى الفسوي وابن عساكر عن سعيد بن منصور، وابن صاعد وابن عساكر عن الحسين بن الحسن المروزي- كلاهما- عن هشيم، عن سيار أبي الحكم، عن

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٠٣ ح: ٣٤٥٢٢، المعرفة والتاريخ: ٢/ ٣١٨-٣١٩، شعب الإيمان: ١/ ٥٠٣ ح: ٨٤٥، تاريخ دمشق: ٣٣/ ١٦٨-١٦٩.

(٢) المعرفة والتاريخ: ٢/ ٣١٩، شعب الإيمان: ١/ ٥٠٣ ح: ٨٤٦، تاريخ دمشق: ٣٣/ ١٦٩.

(٣) الزهد لأحمد بن حنبل: ١/ ١٥٧.

أبي وائل، قال: قال عبد الله: (**وددت أنّ الله غفر لي ذنوبي وأن لا يعرف نسبي**).

وفي رواية المروزي: (**وددت أن يغفر لي ذنب واحد، ولا يعرف نسبي**) [١].

روى ابن الجعد وأحمد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم وابن عساكر عن شعبة، عن سيار أبي الحكم، قال: سمعت أبا وائل قال: قال عبد الله: (**وددت أنّ الله جلّ وعزّ غفر لي خطيئة من خطاياي وأنّه لم يعرف نسبي**).

رواه عن شعبة عليّ بن الجعد ومحمّد بن جعفر وعبد الرحمن [٢].

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا محمّد بن فضيل، عن بيان، عن قيس، قال: قال عبد الله: (**لوددت أنّي أعلم أنّ الله غفر لي ذنبًا من ذنوبي وأنّي لا أبالي أي ولد آدم ولدني**) [٣].

أخرج الفسوي وأبو داود وأبو نعيم وابن عساكر عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: أكثروا على عبد الله ذات يوم، فقال: (**الذي لا إله غيره لو تعلمون علمي لحثيتم التراب على رأسي**).

وفي لفظ أبي داود: (**والله لو تعلمون ما أعلم من نفسي لحثيتم على رأسي التراب**).

رواه عن الأعمش أبو معاوية الضرير وشعبة.

---

(١) الزهد لابن المبارك: ١/ ١٦٨ ح: ٤٩٠، الزهد والرقاق: ٢/ ١١ ح: ٤٨٤، المعرفة والتاريخ: ٢/ ٣١٩، تاريخ دمشق: ٣٣/ ١٦٩.

(٢) مسند ابن الجعد: ٢٦٠ ح: ١٧٢٩، الزهد لأحمد بن حنبل: ١/ ١٥٧، المتمنين: ٢٩ ح: ١٩، حلية الأولياء: ٨/ ٣١٤، تاريخ دمشق: ٣٣/ ١٦٩-١٧٠.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٠٣ ح: ٣٤٥٢٦.

قال الذهبي: روي من غير وجه [١].

قال الفسوي: حدّثنا سعيد، ثنا خالد، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، قال: قال عبد الله بن مسعود: (**لئن أكون أعلم أنّ الله تقبل منّي عملًا أحبّ إليَّ من أن يكون لي ملأ الأرض ذهبا**).

وأخرجه ابن عساكر من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي [٢].

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو معاوية، عن مالك بن مغول، عن أبي صفرة، عن الضحاك بن مزاحم، قال: قال عبد الله: (**لوددت أنّي طير في منكبي ريش**) [٣].

وقال أحمد بن حنبل: حدّثنا وكيع، حدّثنا مالك بن مغول، عن أبي صالح، عن الضحاك بن مزاحم، قال: قال عبد الله: (**لوددت أنّي كنت طيرًا في منكبي ريش**) [٤].

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا يحيى بن آدم، عن زهير، عن أبي إسحاق، قال: قال عبد الله: (**ليتني شجرة تعضد**) [٥].

روى ابن المبارك وابن أبي شيبة وابن سعد وأبو داود وابن أبي الدنيا والبيهقي عن سليمان الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: مرض عبد الله بن مسعود مرضا، فجزع، فقلنا له: ما رأيناك في مرض أشد جزعًا منك في هذا الوجع!!. فقال: (**إنّه أحرى وأقرب بي من الغفلة**).

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٢/ ٣١٩، الزهد لأبي داود: ١/ ١٥١ ح: ١٣٩، حلية الأولياء: ١/ ١٣٣، تاريخ دمشق: ٣٣/ ١٦٧-١٦٨، سير أعلام النبلاء: ١/ ٤٩٥.

(٢) المعرفة والتاريخ: ٢/ ٣١٩، تاريخ دمشق: ٣٣/ ١٦٧، ١٦٩.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٠٣ ح: ٣٤٥٢٠.

(٤) الزهد لأحمد بن حنبل: ١/ ١٥٦.

(٥) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٠٣ ح: ٣٤٥٢١.

رواه عن الأعمش أبو معاوية وأبو عوانة وأبو شهاب وسفيان وعبد الله بن نمير [١].

وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، قال: بلغني أنّ ابن مسعود اشتكى، فكأنّه جزع منها. فقيل له في ذلك: فقال: (**جاء الأمر، إنّه أحرى وأقرب بي من الغفلة**) [٢].

روى ابن المبارك وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن عبد الرحمن المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: قال عبد الله بن مسعود: (**لوددت أنّي من الدنيا فرد، كالغادي الراكب الرائح**).

رواه عن المسعودي عبد الله بن المبارك وأبو خالد الأحمر [٣].

روى وكيع وابن أبي شيبة وأحمد وابن عساكر عن مالك بن مغول، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: قال رجل عند عبد الله: ليتني من أصحاب اليمين. قال عبد الله: (**ليتني إذ مت لم أبعث**).

رواه عن مالك وكيع بن الجراح وابن إدريس [٤].

روى ابن سعد عن يعلى بن عبيد، وابن أبي الدنيا عن إسحاق- كلاهما- عن

---

(١) الزهد لابن المبارك: ١/ ٥١٤ ح: ١٤٦٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٠٤ ح: ٣٤٥٢٩، الطبقات الكبرى: ٣/ ١٥٨، الزهد لأبي داود: ١/ ١٣٠ ح: ١١٨، المحتضرين: ١٦٧-١٦٨ ح: ٢٣١، شعب الإيمان: ٧/ ١٨٥ ح: ٩٩٣٦.

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ١٩٩ ح: ٢٠٣١٦.

(٣) الزهد والرقاق لابن المبارك: ٢/ ٨٨ ح: ٥٥٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٠٤ ح: ٣٤٥٣١، الزهد لابن أبي الدنيا: ٢٤٢ ح: ٢٤١، ذم الدنيا له أيضًا: ٩٢ ح: ١٨٣، تاريخ دمشق: ٣٣/ ١٧٢.

(٤) الزهد للوكيع: ١/ ١٨١ ح: ١٥٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٠٥ ح: ٣٤٥٣٩، الزهد لأحمد بن حنبل: ١٥٦، تاريخ دمشق: ٣٣/ ١٦٧.

إسماعيل بن أبي خالد، عن جرير- رجل من بجيلة- قال: قال عبد الله بن مسعود: «**وددت أنّي إذا ما مت لم أبعث**» [١].

قال أحمد حدّثنا يحيى بن سعيد، عن مجالد، أخبرني عامر، عن مسروق، قال: قال رجل عند عبد الله: ما أحبّ أن أكون من أصحاب اليمين، أكون من المقرّبين أحبّ إليَّ. فقال: «**لكنَّ ههنا رجل وَدَّ أنّه إذا مات لم يبعث**». يعني نفسه.

وأخرجه أبو نعيم من طريق أحمد بن حنبل [٢].

روى ابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم عن أبي معاوية، عن السري بن يحيى، عن الحسن، قال: قال عبد الله بن مسعود: «**لو وقفت بين الجنّة والنار فقيل لي: نخيِّرك من أيِّهما تكون أحبُّ إليك أو تكون رمادًا، لاخترت أن أكون رمادًا**».

رواه عن أبي معاوية أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن منصور.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات، إلّا أنّي لم أجد للحسن سماعا من ابن مسعود [٣].

قال أحمد: حدّثنا روح، حدّثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، قال ابن مسعود: «**لو أنّي بين الجنّة والنار فخُيِّرت بين قبول عملي وبين أن لا أكون شيئًا لاخترت أن لا أكون شيئًا**» [٤].

قال ابن صاعد: حدّثنا الحسين، قال: أخبرنا ابن أبي عدي، قال: حدّثنا جعفر

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣/ ١٥٨، المتمنين: ٣٠ ح: ٢٠.

(٢) الزهد لأحمد بن حنبل: ١/ ١٥٨-١٥٩، حلية الأولياء: ١/ ١٣٢-١٣٣.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٠٥ ح: ٣٤٥٤١، المعجم الكبير: ٩/ ١٠٢ ح: ٨٥٣٥، حلية الأولياء: ١/ ١٣٣، مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٣٥.

(٤) الزهد لأحمد بن حنبل: ١/ ١٦١.

ابن ميمون صاحب الأنماط، عن أبي معشر، عن إبراهيم، قال: قال عبد الله بن مسعود: (**وددت أنّ حسناتي فضلت سيئاتي مثقال مثقال ذرة، ولو وقفت بين الجنّة والنار لا أدري إلى أيتهما أصير ثم قيل لي تمنه لتمنيت أن أكون ترابًا**) [١].

أخرج ابن أبي الدنيا عن روح بن عباد، وأبو نعيم عن فضيل بن عياض- كلاهما- عن هشام، عن الحسن، قال: قال عبد الله بن مسعود: (**لو وقفت بين الجنة والنار فخيرت أن أعلم مكاني منهما أو أكون ترابًا لاخترت أن أكون ترابًا**) [٢].

قال وكيع: حدّثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: قال عبد الله: (**وددت أنّي صولحت على أن أعمل كلّ يوم تسع خطيئات وحسنة**).

وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق وكيع بلفظ: (**وددت أنّي صولحت على تسع سيئات وحسنة**) [٣].

روى وكيع وهناد بن السري وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن عساكر وابن عبد البر عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن عدسة الطائي، قال: أتي عبد الله بطير صيد بشراف، فقال: (**لوددت أنّي بحيث صيد هذا الطير، لا أكلّم بشرًا، ولا يكلّمني حتى ألقى الله**).

رواه عن الأعمش أبو معاوية ووكيع وسفيان [٤].

---

(١) الزهد لابن المبارك: ١/ ٣٥٦ ح: ١٠٠٥.

(٢) المتمنين: ٣٠ ح: ٢١، حلية الأولياء: ٦/ ٢٧١.

(٣) الزهد للوكيع: ١/ ٣١٣ ح: ٢٧١، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٠٥ ح: ٣٤٥٤٣، جامع العلوم والحكم: ١/ ١٦٩.

(٤) الزهد للوكيع: ١/ ٢٩٠ ح: ٢٥١، الزهد لابن السري: ٢/ ٥٨٦ ح: ١٢٤٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٠٨ ح: ٣٤٥٦٩، المتمنين: ٦٢ ح: ٩٩، العزلة والانفراد: ٥٢ ح: ٦، تاريخ دمشق: ٣٣/ ١٧٢-١٧٣، التمهيد: ١٧/ ٤٤٠-٤٤١.

١٢- اعتراف خباب بن الأرت

أخرج عبد الرزاق وهناد بن السري وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والحميدي وابن خزيمة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبزار وابن الجارود وابن جرير والطبراني وابن الأعرابي وابن حبان والهيثم بن كليب وأبو بكر الشافعي والطحاوي وأبو نعيم وغيرهم عن سليمان بن مهران الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال: أتينا خبابًا نعوده، فقال: (**إنّا هاجرنا مع رسول الله ﷺ نريد وجه الله. فوقع أجرنا على الله؛ فمنّا من مضى لم يأكل من أجره شيئًا. منهم مصعب بن عمير، قتل يوم أحد، وترك نَمِرة، فكنّا إذا غطينا رجليه بدا رأسه، وإذا غطينا رأسه بدت رجلاه. فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطي رأسه، وأن نجعل على رجليه شيئًا من إذخر. ومنّا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها**).

رواه عن الأعمش حفص بن غياث وزهير بن معاوية وسفيان بن سعيد وسفيان بن عيينة وأبو معاوية محمّد بن خازم ويحيى بن عيسى وجعفر بن عون المخزومي وعبد الله بن إدريس ومحمّد بن جحادة ويحيى بن سعيد القطان وعيسى ابن يونس وعبد الرحمن بن محمّد المحاربي وجرير بن عبد الحميد وعلي بن مسهر.

قال ابن خزيمة: خرجت طرق هذا الخبر في كتاب الجنائز في باب الاستدلال بأنّ الكفن من جميع المال.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال البغوي: هذا حديث صحيح [١].

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ٣/ ٤٢٧ ح: ٦١٩٥، الزهد لهناد بن السري: ٢/ ٣٨٧-٣٨٨ ح: ٧٥٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ٢/ ٤٦٣ ح: ١١٠٦٨ و ٧/ ٣٦٧ ح: ٣٦٧٥٥، مسند ابن

قوله: «**نمرة**» بفتح النون وكسر الميم، وهي كساء أو بردة من صوف فيه خطوط بيض وسود.

قوله: «**أينعت**» أي أدركت ونضجت وحان قطافها. يقال: أينع الثمر يونع وينع.

قوله: «**يهدبها**» بكسر الدال وضمها، من هدب الثمرة، أي يقطعها ويجتنيها.

وروى ابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم عن عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن المنهال بن عمرو، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال: دخلنا على خباب نعوده، فقال: «**في هذا التابوت ثمانون ألفًا ما شددتها بخيط ولا منعتها من سائل**». **فقالوا:**

أبي شيبة: ١/ ٣١٦ ح: ٤٧٣، الطبقات الكبرى: ٣/ ١٢١، مسند أحمد: ٥/ ١٠٩، ١١١ ح: ٢١٠٩٦، ٢١١١٤ و ٦/ ٣٩٥ ح: ٢٧٢٥٧، مسند الحميدي: ١/ ٨٤ ح: ١٥٥، كتاب التوحيد لابن خزيمة: ٣٩-٤٠ ح: ٢٢، صحيح البخاري: ١/ ٤٢٩ ح: ١٢١٧ و ٣/ ١٤١٥، ١٤٢٥ ح: ٣٦٨٤، ٣٧٠١ و ٤/ ١٤٨٧، ١٤٩٨ ح: ٣٨٢١، ٣٨٥٤ و ٥/ ٢٣٦٣، ٢٣٦٩ ح: ٦٠٦٨، ٦٠٨٣، صحيح مسلم: ٢/ ٦٤٩ ح: ٩٤٠، سنن أبي داود: ٣/ ١١٦، ١٩٩ ح: ٢٨٧٦، ٣١٥٥، سنن الترمذي: ٥/ ٦٩٢ ح: ٣٨٥٣، سنن النسائي: ٤/ ٣٨ ح: ١٩٠٣، السنن الكبرى للنسائي: ١/ ٦٢٢ ح: ٢٠٣٠، مسند البزار: ٦/ ٧٥ ح: ٢١٣٢، المنتقى لابن الجارود: ١/ ١٣٨ ح: ٥٢٢، تهذيب الآثار مسند ابن عباس: ١/ ٢٧٧ ح: ٤٦٤، الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي: ٦٤ ح: ١١٤، المعجم الكبير: ٤/ ٦٨-٦٩ ح: ٣٦٥٧-٣٦٦٤، المعجم الأوسط: ٤/ ٦ ح: ٣٤٦٦، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٤٨٦ ح: ٧٠١٩، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٢٠٢، مسند الشاشي: ٢/ ٤٠٦ ح: ١٠٠٤، شرح مشكل الآثار: ١٠/ ٢٢٥ ح: ٤٠٤٦، الفوائد (الغيلانيات): ١/ ٦٤٩-٦٥٠ ح: ٨٧٨، الأوسط لابن المنذر: ٩/ ١١٤ ح: ٢٩٠٦، تفسير البغوي: ٣/ ٥٢٠، شرح السنّة: ٥/ ٣١٩ ح: ١٤٧٩، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣/ ٢٤ ح: ٢١٠٢، ٢١٠٣، معرفة السنن والآثار: ٣/ ١٣٤ ح: ٢٠٨٢، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ٤٠١ ح: ٦٤٧٤ و ٤/ ٧ ح: ٦٥٦٧، شعب الإيمان للبيهقي: ٧/ ٣٠٧ ح: ١٠٤٠٢، دلائل النبوة: ٣/ ٢٩٩-٣٠٠، المتفق والمفترق: ٢/ ١٦٢ ح: ٣٨٨ م: ٣٤٥، الاستيعاب: ٤/ ١٤٧٤ م: ٢٥٥٣.

علام تبكي؟ قال: (مضى أصحابي، ولم تنقصهم الدنيا شيئًا، وبقينا حتى ما نجد لها موضعًا إلّا التراب).

وأخرجه الطبراني من طريق أبي أسامة عن إدريس الأودي بنفس الإسناد، وجاء في لفظه: سبعون ألفا... ووددت أنّها كذا وكذا، إما قال: بعرا، وإما قال غيره[1].

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والحميدي والبخاري ومسلم والنسائي والبزار وابن أبي الدنيا والطبراني والهيثم بن كليب وابن حبان والبيهقي وغيرهم عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبى حازم، قال: أتينا خبابا نعوده، وقد اكتوى في بطنه سبعًا. وقال: (**لولا أنّ النبيَّ ﷺ نهى أن ندعو بالموت لدعوت به. ثم ذكر من مضى من أصحابه؛ أنّهم مضوا ولم يأكلوا من أجورهم شيئًا. وإنّا بقينا بعدهم حتى نلنا من الدنيا ما لا يدري أحدنا ما يصنع به إلّا أن ينفقه في التراب. وإنّ المسلم ليؤجر في كلّ شيء أنفقه إلّا ما أنفقه في التراب**).

رواه عن ابن أبي خالد سفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج وعبد الله بن إدريس وجرير بن عبد الحميد ومعتمر بن سليمان ووكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير وأبو أسامة حماد بن أسامة وأبو معاوية محمّد بن خازم وعبدة بن سليمان ويحيى بن سعيد وزيد بن أبي أنيسة ويزيد بن هارون.

وأخرجه الطبراني من طريق عمر بن إسماعيل بن مجالد، حدّثنا أبي، عن بيان بن بشر وإسماعيل بن أبي خالد- جميعًا- عن قيس[2].

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٢٢٥ ح: ٣٥٥٣١، المعجم الكبير: ٤/ ٥٥، ٧٠ ح: ٣٦١٥، ٣٦٦٦، ٣٦٦٧، حلية الأولياء: ١/ ١٤٥.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ١٠٧ ح: ٢٩٨٥٥، مسند ابن أبي شيبة: ١/ ٣١٧-٣١٨ ح: ٤٧٤، مسند أحمد: ٥/ ١٠٩، ١١٢ ح: ٢١٠٩٧، ٢١١١٦، مسند الحميدي: ١/ ٨٣ ح: ١٥٤،

روى ابن أبي شيبة والحميدي وأبو يعلى والطبراني والبيهقي عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، قال: عاد ناس من أصحاب النبيِّ ﷺ خبابًا، فقالوا: أبشر أبا عبد الله؛ ترد على محمّد ﷺ الحوض. فقال: **(كيف بهذا- وأشار إلى أسفل البيت وأعلاه- وقد قال لنا رسول الله ﷺ إنّما يكفي أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب)**.

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير يحيى بن جعدة، وهو ثقة.

رواه عن ابن عيينة زهير وأبو بكر بن أبي شيبة والحميدي وإبراهيم بن بشار الرمادي ويحيى بن عبد الحميد الحماني [1].

وأخرجه البيهقي من طريق الواقدي، ثنا ابن جريج، عن يحيى بن جعدة، قال: دخلنا على خباب بن الأرت نعوده... فذكر نحوه [2].

صحيح البخاري: ٥/ ٢١٤٧، ٢٣٣٧، ٢٣٦٢، ٢٣٦٣ ح: ٥٣٤٨، ٥٩٨٩، ٦٠٦٦، ٦٠٦٧، و ٦/ ٢٦٤٣ ح: ٦٨٠٧، الأدب المفرد: ١/ ١٦١، ٢٣٨ ح: ٤٥٤، ٤٥٥، ٦٨٧، صحيح مسلم: ٤/ ٢٠٦٤ ح: ٢٦٨١، سنن النسائي: ٤/ ٤ ح: ١٨٢٣، السنن الكبرى للنسائي: ١/ ٦٠٠ ح: ١٩٤٩، مسند البزار: ٦/ ٦٤ ح: ٢١٢٥، قصر الأمل: ١٦٣-١٦٤ ح: ٢٤٧، صحيح ابن حبان: ٧/ ٢٦٥-٢٦٦ ح: ٢٩٩٩، المعجم الكبير: ٤/ ٦١، ٦٢، ٦٤ ح: ٣٦٣٢، ٣٦٣٣، ٣٦٣٥، ٣٦٤٥، مسند الشاشي: ٢/ ٤٠٢-٤٠٤ ح: ١٠٠١-١٠٠٣، وصايا العلماء: ١/ ٥٢، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ٣٧٧ ح: ٦٣٥٤، شعب الإيمان للبيهقي: ٧/ ٣٩٣ ح: ١٠٧١٥، حلية الأولياء: ١/ ٣٦٠، التمهيد: ١٨/ ٢٧، تاريخ بغداد: ٧/ ٢٣٩ م: ٣٧٣٤.

(١) مسند ابن أبي شيبة: ١/ ٣١٧ ح: ٤٧٥، مسند الحميدي: ١/ ٨٢ ح: ١٥١، مسند أبي يعلى: ١٣/ ١٧٥ ح: ٧٢١٤، المعجم الكبير: ٤/ ٧٧ ح: ٣٦٩٥، شعب الإيمان للبيهقي: ٧/ ٣٠٧ ح: ١٠٤٠٠، مجمع الزوائد: ١٠/ ٢٥٤، المطالب العالية: ١٣/ ٣٢٩ ح: ٣١٨٥.

(٢) شعب الإيمان للبيهقي: ٧/ ٣٠٧ ح: ١٠٤٠١.

١٣- اعتراف أبي هريرة الدوسي

قال عبد الله بن المبارك: أخبرنا عبد الوهاب بن الورد، قال: أخبرني سلم بن بشير بن جحل: أنّ أبا هريرة بكى في مرضه. فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: (**أما إنّي لا أبكى على دنياكم هذه، ولكنّي أبكي على بعد سفري وقلة زادي، وإنّي أمسيت في صعود مهبطة على جنّة ونار، لا أدري إلى أيتهما يؤخذ بي**).

وأخرجه ابن سعد والبخاري وابن أبي الدنيا والبيهقي وابن عساكر من طرق عن عبد الله بن المبارك [١].

وأخرجه أبو نعيم من طريق عباس النرسي، ثنا عبد الوهاب بن الورد، ثنا سالم بن بشر بن جحل. فذكر مثله [٢].

روى ابن أبي الدنيا عن أبي يزيد الأنصاري، قال: حدّثنا أيوب بن النجار، عن ابن أبي كثير: أنّ أبا هريرة بكى في مرضه، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: (**أما إنّي لا أبكي على دنياكم هذه، ولكن أبكي على بعد سفري وقلة زادي. وإنّي أمسيت في صعود مهبط على جنّة أو نار، ولا أدري إلى أيّهما يؤخذ بي**).

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا، ثم قال: منقطع [٣].

وأخرج ابن زبر وابن عساكر عن العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال:

---

(١) الزهد لابن المبارك: ٢/ ٣٨ ح: ١٥٤، التاريخ الكبير: ٤/ ١٥٧ م: ٢٣١٥، الطبقات الكبرى: ٤/ ٣٣٩، المحتضرين: ١٣٩ ح: ١٧٥، الزهد الكبير للبيهقي: ١٢١ ح: ٥٧٠، شعب الإيمان: ٧/ ٣٨٥ ح: ١٠٦٨٤، تاريخ دمشق: ٦٧/ ٣٨٣-٣٨٤، المنتظم في التاريخ: ٥/ ٣١٥، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٦٢٥.

(٢) حلية الأولياء: ١/ ٣٨٣.

(٣) المحتضرين: ٢٠٠-٢٠١ ح: ١٧٨، تاريخ دمشق: ٦٧/ ٣٨٣.

حدثني عبد الله بن شوذب، عن همام، قال: لما حضر أبا هريرة الموت جعل يبكي، قيل له: ما يبكيك يا أبا هريرة؟ قال: (**قلة الزاد وبعد المفازة، وعقبة هبوطها الجنّة أو النار**) [١].

وأخرج ابن عساكر عن معمر، عن عبد الله بن بشر: أنّ أبا هريرة حين حضرته الوفاة جعل يبكي، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: (**قلة الزاد وشدّة المفازة، وأنا على عقبة هبوط؛ إما إلى جنّة أو إلى نار، فما أدري إلى أيهما أصير**).

قال ابن عساكر: هذا منقطع [٢].

١٤- اعتراف أبي سعيد الخدري

قال سعيد بن منصور: حدّثنا خلف بن خليفة، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا له: هنيئًا لك برؤية رسول الله ﷺ وصحبته. قال: (**أخي إنّك لا تدري ما أحدّثنا بعده**).

وأخرجه ابن عدي وابن عساكر من طريق سعيد بن منصور.

وأخرجه ابن عساكر أيضًا من طريق علي بن جعفر المعمري، نا خلف بن خليفة، فذكره بنفس الإسناد، وجاء فيه: فقال: (**يا ابن أخي، لا تدري ما أحدّثنا بعده**) [٣].

قال ابن كثير: وقد روى الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر من طريق أبي حفص بن شاهين ثنا حسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة، ثنا محمّد بن يزيد الرواسي، ثنا سلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري،

---

(١) وصايا العلماء: ٥٨، تاريخ دمشق: ٦٧/ ٣٨٣.

(٢) تاريخ دمشق: ٦٧/ ٣٨٣.

(٣) الكامل في الضعفاء: ٣/ ٧٩ م: ٦١٢، تاريخ دمشق: ٢٠/ ٣٩١، الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٧٩ م: ٣١٩٨.

قال: «لما دخل رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كلّ شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء» [١].

قال ابن عبد البر: قال أبو سعيد الخدري: «ما نفضنا أيدينا من تراب قبر رسول الله ﷺ حتى أنكرنا قلوبنا» [٢].

وذكره الهيثمي والسيوطي بلفظ: «ما عدا أن وارينا رسول الله ﷺ في التراب فأنكرنا قلوبنا».

قال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح. وقال السيوطي: وأخرج البزار بسند صحيح. فذكره [٣].

قال العسقلاني: قال أبو سعيد- فيما أخرجه البزار بسند جيد -: «وما نفضنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا».

ثم قال: ومثله في حديث ثابت عن أنس عند الترمذي وغيره. يريد أنّهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء والرقة؛ لفقدان ما كان يمدهم به من التعليم والتأديب [٤].

١٥- اعتراف أبي الدرداء

أخرج أحمد والبخاري وابن عساكر والشجري عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أمّ الدرداء، قالت: دخل عليَّ أبو الدرداء وهو مغضب، فقلت: من أغضبك؟ قال: «والله لا أعرف فيهم من أمر محمّد ﷺ شيئًا إلّا أنّهم يصلّون جميعًا».

---

(١) البداية والنهاية: ٥/ ٢٧٤، السيرة النبوية: ٤/ ٥٤٥.

(٢) التمهيد: ١٩/ ٣٢٣ و ٢٣/ ٣٩٤، الاستذكار: ٣/ ٨٠، تفسير القرطبي: ٢/ ١٧٦.

(٣) مجمع الزوائد: ٩/ ٣٨، الخصائص الكبرى: ٢/ ٤٨٧.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٤٩.

رواه عن الأعمش سفيان ووكيع بن الجراح وحفص بن غياث ومحمّد بن عبيد وأبو معاوية محمّد بن خازم وأبو أسامة حماد بن أسامة [١].

قال ابن الجوزي: أشار أبو الدرداء إلى تغير أحوال كان يعرفها في زمن النبيِّ ﷺ. وقد عاش أبو الدرداء قريبًا من أواخر ولاية عثمان؛ لأنّ عثمان قتل في سنة خمس وثلاثين، وأبو الدرداء توفي سنة اثنتين وثلاثين، فقد رأى في تلك الأيام ما لم يكن يألف من تغير الناس [٢].

قال محمّد بن وضاح: حدّثنا محمّد بن سعيد، قال: نا نعيم بن حماد، قال: نا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن حبان بن أبي جبلة، عن أبي الدرداء، قال: (**لو خرج رسول الله ﷺ إليكم اليوم ما عرف شيئًا ممّا كان عليه هو وأصحابه إلّا الصلاة**). قال الأوزاعي: فكيف لو كان اليوم؟! قال عيسى: فكيف لو أدرك الأوزاعي هذا الزمان؟! [٣].

وقال الحسن البصري: سأل رجل أبا الدرداء؛ فقال: رحمك الله لو أنّ رسول الله بين أظهرنا هل كان ينكر شيئا ممّا نحن عليه؟ فغضب واشتد غضبه، وقال: (**وهل كان يعرف شيئًا ممّا أنتم عليه؟!**) [٤].

روى هناد بن السري والبيهقي وابن عساكر عن أبي معاوية، عن جويبر، عن

---

(١) مسند أحمد: ٥/ ١٩٥ ح: ٢١٧٤٧ و ٦/ ٤٤٣ ح: ٢٧٥٤٠، ٢٧٥٤١ وفي طبع: ٣٦/ ٣٠ ح: ٢١٧٠٠ و ٤٥/ ٤٩١، ٤٩٢ ح: ٢٧٥٠٠، ٢٧٥٠١، صحيح البخاري: ١/ ٢٣٢ ح: ٦٢٢، تاريخ دمشق: ٥٢/ ١٤٦ م: ٦١٢٩، الأمالي الشجرية: ١/ ٣٦٣.

(٢) كشف المشكل: ٢/ ١٦٢ ح: ٦٢٨.

(٣) البدع لابن وضاح: ١/ ١٦٩ ح: ١٥٥، الاعتصام للشاطبي: ١/ ٢٥-٢٦، مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد: ١/ ٣٢٠.

(٤) إغاثة اللهفان: ١/ ٢٠٦، الاعتصام للشاطبي: ٢/ ٢٠٠.

الضحاك، قال: وقال أبو الدرداء: (**يا ليتني كنت شجرة، تعضد، وتؤكل ثمرتي، ولم أكن بشرًا**) [١].

قال عبد الله بن المبارك: أخبرنا زياد بن أبي مسلم، عن زياد بن مخراق، قال: قال أبو الدرداء: (**لوددتُ أنِّي كبش أهلي، فمرَّ عليهم ضيف، فأمرُّوا على أوداجي فأكلوا وأطعموا**).

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن صاعد، عن الحسين بن الحسن، عن ابن المبارك [٢].

أخرج ابن عساكر من طريق محمّد بن عمرو بن حنان، نا بقية، نا صفوان، عن شريح بن عبيد الحضرمي، عن أبي الدرداء: أنّه كان يقول: (**اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تعرض على أخي عبد الله بن رواحة من عملي ما يستحى منه**) [٣].

قال ابن أبي الدنيا: حدثني محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: حدّثنا صالح المري، عن جعفر بن زيد العبدي: أنّ أبا الدرداء لما نزل به الموت بكى. فقالت له أم الدرداء: وأنت تبكي يا صاحب رسول الله ﷺ؟! قال: (**نعم، وما ليّ لا أبكي، ولا أدري على ما أهجم من ذنوبي**).

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا [٤].

قال ابن أبي الدنيا: حدثني محمّد، قال: حدّثنا يحيى بن بسطام، قال: حدّثنا جعفر

---

(١) الزهد لابن السري: ١/ ٢٥٨ ح: ٤٤٩، شعب الإيمان: ١/ ٤٨٥ ح: ٧٨٧، تاريخ دمشق: ٣٠/ ٣٣١.

(٢) الزهد لابن المبارك: ٨٠ ح: ٢٣٨، تاريخ دمشق: ٤٧/ ١٩٣، مختصر تاريخ دمشق: ١/ ٢٦٨٠، جامع الأحاديث: ٣٨/ ٣٣٥ ح: ٤١٦٢٠.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٧/ ١٩٣.

(٤) المحتضرين: ١٣٥ ح: ١٦٩، تاريخ دمشق: ٤٧/ ١٩٦، أسد الغابة: ٤/ ٣٤١.

بن سليمان، قال: سمعت شُمَيط بن عجلان، قال: لما نزل بأبي الدرداء الموت جزع جزعًا شديدًا. فقالت له أم الدرداء: يا أبا الدرداء، ألم تكن تخبرنا أنّك تحبّ الموت؟! قال: (**بلى وعزّة ربّي، ولكنَّ نفسي لما استيقنت بالموت كرهته**). **قال: ثم بكى. فقال:** (**هذه آخر ساعاتي من الدنيا، لقّنوني لا إله إلّا الله**). فلم يزل يرددها حتى مات.

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا [١].

١٦- اعتراف عمران بن حصين

روى ابن المبارك وعبد الرزاق والبيهقي وابن عساكر عن معمر، عن قتادة، قال: وقال عمران بن حصين: (**وددت أنّي رماد على أكمة، تسفيني الرياح في يوم عاصف**) [٢].

روى أحمد بن حنبل وابن سعد عن روح بن عبادة، حدّثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، قال: قال عمران بن حصين: (**وددت أنّي رماد، تذروني الرياح**) [٣].

وادعى القوم أنّ الملائكة كانت تسلم على عمران بن حصين، ومستمسكهم في ذلك هو ما ورد عن عمران نفسه.

فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير: قال لي عمران بن حصين: إنّي أحدّثك حديثًا عسى الله أن ينفعك به: (**إنّ رسول الله ﷺ جمع بين الحجّ والعمرة، ولم ينه عنه حتى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه. ولقد كان يسلم عليَّ- يعني الملائكة- فلما اكتويت أمسك، فلما تركته عاد إلي**).

---

(١) المحتضرين: ١٣٥-١٣٦ ح: ١٧٠، تاريخ دمشق: ٤٧/ ١٩٦، أسد الغابة: ٤/ ٣٤١.

(٢) الزهد لابن المبارك: ١/ ٨١ ح: ٢٤١، المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٣٠٧ ح: ٢٠٦١٥، شعب الإيمان: ١/ ٤٨٦ ح: ٧٩٠، تاريخ دمشق: ٢٥/ ٤٨٢، سير أعلام النبلاء: ١/ ١٨.

(٣) الزهد لأحمد بن حنبل: ٢/ ٣٤١ ح: ٨١٤، الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٨٧، تاريخ الإسلام: ٤/ ٢٧٥.

قال اللالكائي بعد روايته بهذا اللفظ: أخرجه البخاري عن محمّد بن بشار، عن غندر. وأخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه- كلاهما- عن شعبة.

وأورده الذهبي بهذا اللفظ في تاريخه، وقال: متفق عليه [١].

ومع تلك العظمة كان قلقا من عقباه، وكان يتمنى أن يكون رمادًا. ولعل السبب ذلك هو ما قاله الذهبي: «**وكان ممّن اعتزل الفتنة، ولم يحارب مع عليّ**» [٢].

١٧- اعتراف حذيفة بن اليمان

روى ابن الجعد وابن أبي شيبة واللالكائي وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت زيادًا يحدّث عن ربعي بن حراش، عن حذيفة؛ أنّه قال: «**ربّ يوم لو أتاني الموت لم أشكّ، فأما اليوم فقد خالطت أشياء، لا أدري على ما أنا منها**». **وأوصى أبا مسعود؛ فقال: «عليك بما تعرف، وإياك والتلوّن في دين الله»**.

رواه عن شعبة علي بن الجعد ويحيى بن أبي بكير [٣].

---

(١) مسند الطيالسي: ١١١ ح: ٨٢٧، مسند أحمد: ٤/ ٤٢٨ ح: ١٩٨٥٤، سنن الدارمي: ٢/ ٥٥ ح: ١٨١٣، صحيح مسلم: ٢/ ٨٩٩ ح: ١٢٢٦، مسند الروياني: ١/ ١٢٠ ح: ١١١، مسند البزار: ٩/ ١٩ ح: ٣٥٢٢، كرامات أولياء الله: ١/ ١٤٦-١٤٧ ح: ١٠٣، تاريخ الإسلام: ٤/ ٢٧٤.
ثم إنّي لم أقف على هذا الحديث من هذا الوجه في صحيح البخاري. والموجود فيه روايته عن أبي رجاء عن عمران بن حصين في متعة الحجّ، وليس فيه ذكر تسليم الملائكة عليه. راجع: صحيح البخاري: ٤/ ١٦٤٢ ح: ٤٢٤٦.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢/ ٥٠٩ م: ١٠٥.

(٣) مسند ابن الجعد: ١/ ٢٧٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٤٠ ح: ٣٤٨٠٧، اعتقاد أهل السنّة: ١/ ١١٠ ح: ١٦٤، حلية الأولياء: ١/ ٢٧٨، شعب الإيمان: ١/ ٥٠٢-٥٠٣ ح: ٨٤٣، تاريخ دمشق: ١٢/ ٢٩٦-٢٩٧.

قال ابن أبي الدنيا: حدثني محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا عمر بن شبيب المسلي، قال: حدّثنا ليث بن أبي سليم، قال: لما نزل بحذيفة بن اليمان الموت جزع جزعًا شديدًا، وبكى بكاء شديدًا. فقيل له: ما يبكيك؟ قال: (**ما أبكي أسفًا على الدنيا، بل الموت أحبّ إليَّ، ولكني لا أدري على ما أقدم؟ على الرضا أم على سخط**).

وأخرجه ابن أبي جرادة وابن عساكر من طريق ابن أبي الدنيا [1].

اعتراف حذيفة بالتقية عن الخلفاء للحفاظ على دينه

أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وأبو نعيم وابن عساكر وغيرهم عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة الزراد، عن النزال بن سبرة الهلالي، قال: كنّا في نفر عند عثمان بن عفان، وحذيفة عنده، فقال له عثمان: إنّه بلغني عنك كذا وكذا، وقلت: كذا وكذا. فقال حذيفة: (**والله ما قلته**). وقد سمعناه قبل ذلك يقوله. فلما خرج قلنا: أليس قد سمعناك تقوله؟ قال: (**بلى**). قلنا: فلم حلفت؟ قال: (**إنّي لأشتري ديني بعضه ببعض؛ مخافة أن يذهب كلّه**).

رواه عن الأعمش جرير وأسباط بن محمّد القرشي وعبد الله بن نمير.

ورواه ابن قتيبة عن مسعر بن كدام، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة [2].

روى ابن عساكر والمزي والذهبي عن سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى، قال:

---

(١) المحتضرين: ١٣٤ ح: ١٦٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٥/ ٢١٧٢، تاريخ دمشق: ١٢/ ٢٩٦، أسد الغابة: ١/ ٥٧٤.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٤٧٤ ح: ٣٣٠٥٠، تهذيب الآثار مسند عليؑ: ٣/ ١٤٣ ح: ٢٣٨، تأويل مختلف الحديث: ٢٢، حلية الأولياء: ١/ ٢٧٩، تاريخ دمشق: ١٢/ ٢٩٤، تهذيب الكمال: ٥/ ٥٠٨ م: ١١٤٧.

بلغني أنّ حذيفة كان يقول: (**ما أدرك هذا الأمر أحدٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ إلّا قد اشترى بعض دينه ببعض**). **قالوا: وأنت؟ قال: (وأنا والله؛ إنّي لأدخل على أحدهم- وليس أحد إلّا وفيه محاسن ومساوئ- فأذكر من محاسنه، وأعرض عن ما سوى ذلك. وربما دعاني أحدهم إلى الغذاء، فأقول: أنّي صائم. ولست بصائم**)[1].

روى ابن أبي شيبة وابن عبد البر عن إسماعيل بن علية، عن خالد، عن أبي قلابة، قال: قال حذيفة: (**إنّي لأشتري ديني بعضه ببعض؛ مخافة أن يذهب كلّه**)[2].

١٨- اعتراف البراء بن عازب

أخرج البخاري عن محمّد بن فضيل، والخطيب عن عبثر- كلاهما- عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، قال: لقيت البراء بن عازب، فقلت: طوبى لك، صحبت النبيَّ ﷺ وبايعته تحت الشجرة. فقال: (**يا ابن أخي إنّك لا تدري ما أحدّثنا بعده**)[3].

١٩- اعتراف أبي جحيفة

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا قبيصة بن عقبة، عن مالك بن مغول، عن ابن أبجر، عن سلمة بن كهيل، قال: لقيني أبو جحيفة، فقال لي: (**يا سلمة، ما بقي شيء مما كنت أعرف إلّا هذه الصلاة، وما من نفس تسرني أن تفديني من الموت، ولا نفس ذباب**). قال: ثم بكى.

---

(١) تاريخ دمشق: ١٢/ ٢٩٤، تهذيب الكمال: ٥/ ٥٠٩ م: ١١٤٧، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٣٦٨.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٤٧٤ ح: ٣٣٠٤٩، التمهيد: ٢٤/ ٣١٥.

(٣) صحيح البخاري: ٤/ ١٥٢٩ ح: ٣٩٣٧، المتفق والمفترق: ٣/ ١٨٤ ح: ١٢٧٢.

وأخرجه الطبراني من طريق ابن أبي شيبة [١].

٢٠- اعتراف أبي عبيدة بن الجراح

روى ابن المبارك وعبد الرزاق والبيهقي وابن عساكر عن معمر، عن قتادة، قال: قال أبو عبيدة بن الجراح: (**وددت أنّي كنت كبشًا، فيذبحني أهلي، يأكلون لحمي، ويحسون مرقي**).

رواه عن معمر عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق [٢].

٢١- اعتراف عثمان بن عفان

روى أحمد وأبو نعيم عن محمّد بن بكر، وابن أبي الدنيا عن يحيى بن كثير العنبري- كلاهما- عن عليّ بن مسعدة الباهلي، حدّثنا عبد الله بن الرومي، قال [٣]: قال عثمان بن عفان: (**لو وقفت بين الجنّة والنار فخُيرِّتُ بين أن أصير رمادًا أو أخير إلى أيّ الدارين أصير لاخترت أن أكون رمادا**).

وفي لفظ أحمد: (**لو أنّي بين الجنّة والنار ولا أدري إلى أيّتهما يؤمر بي لاخترت أن أكون رمادا قبل أن أعلم إلى أيّتهما أصير**) [٤].

قال الغزالي: وقال عثمان: (**وددت أنّي إذا مت لم أبعث**) [٥].

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٤٤ ح: ٣٤٨٣٤، المعجم الكبير: ٢٢/ ١٢٥ ح: ٣٢٥.

(٢) الزهد لابن المبارك: ١/ ٨١ ح: ٢٤١، المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٣٠٧ ح: ٢٠٦١٥، شعب الإيمان: ١/ ٤٨٦ ح: ٧٩٠، تاريخ دمشق: ٢٥/ ٤٨٢، سير أعلام النبلاء: ١/ ١٨.

(٣) وفي رواية أحمد: بلغني أنّ عثمان قال.

(٤) الزهد لأحمد بن حنبل: ١/ ١٢٩، المتمنين: ٥١ ح: ٧٢، حلية الأولياء: ١/ ٦٠، التخويف من النار: ١/ ١٥، كنز العمال: ١٣/ ١٦ ح: ٣٦١٧٤.

(٥) إحياء علوم الدين: ٤/ ١٨٣.

٢٢- اعتراف كعب الأحبار

روى هناد بن السري وأحمد بن حنبل وأبو نعيم عن يعلي، وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن جرير- كلاهما- عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن كعب، قال: (**لوددت أنّي كبش أهلي، فأخذوني، وسمنوني، وذبحوني، فأكلوني، وأطعموا ضيفهم**).

وفي رواية جرير: (**وددت أنّي كبش أهلي، فذبحوني، ثم طبخوني، ثم أكلوني**) [١].

٢٣- شهادة سلمان على تورطهم في الدنيا

روى هناد بن السري وابن أبي شيبة وأحمد وابن سعد وأبو عبيد وابن الأعرابي والحاكم وأبو نعيم والبيهقي وابن الجوزي وابن عساكر عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أشياخه، قال: دخل سعد بن أبي وقاص على سلمان يعوده. قال: فبكى سلمان. فقال له سعد: ما يبكيك يا أبا عبد الله، توفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض، وترد عليه الحوض، وتلقى أصحابك. قال: فقال سلمان: (**أما إنّي لم أبك جزعًا من الموت ولا حرصًا على الدنيا، ولكنّ رسول الله ﷺ عهد إلينا؛ قال: «لتكن بلغة أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب» ، وحولي هذه الأساود**). **قال: وإنّما حوله إجانة وجفنة ومطهرة. فقال سعد: يا أبا عبد الله، اعهد إلينا عهدًا نأخذ به بعدك. فقال: (يا سعد، اذكر الله عند همك إذا هممت، وعند يدك إذا قسمت، وعند حكمك إذا حكمت)**.

---

(١) الزهد لابن السري: ١/ ٢٥٩ ح: ٤٥١، الزهد لابن حنبل: ٢٠٤، المتمنين: ٣٤ ح: ٣٣، حلية الأولياء: ٥/ ٣٦٦ و ٦/ ٣٠-٣١، تاريخ دمشق: ٥٠/ ١٧٢.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال أبو نعيم: رواه مورق العجلي والحسن البصري وسعيد بن المسيب وعامر بن عبد الله عن سلمان.

رواه عن أبي معاوية أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه والقاسم بن سلام ومحمّد بن سعد وهناد بن السري ويحيى بن يحيى [١].

وأخرجه ابن الأعرابي والبيهقي وابن عساكر عن عمرو بن مرزوق، وابن عساكر عن معاوية بن عمرو- كلاهما- عن زائدة، وأخرج ابن عساكر عن محمّد بن عمار، عن جرير- كلاهما- عن الأعمش، عن أبي سفيان، قال دخل سعد على سلمان يعوده... [٢]

وأخرجه أبو نعيم من طريق محمّد بن عيسى الدامغاني، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: دخل سعد على سلمان يعوده... فذكره.

ثم قال: كذا رواه الدامغاني، عن جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر. ورواه أبو معاوية وغيره عن الأعمش عن أبي سفيان عن أشياخه [٣].

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٧٦ ح: ٣٤٣١٢، مسند ابن أبي شيبة: ١/ ٣٠٦ ح: ٤٦٠، الزهد لهناد بن السري: ١/ ٣١٦ ح: ٥٦٦، الأموال لأبي عبيد: ١/ ١٤ ح: ١٦، الطبقات الكبرى: ٤/ ٩٠-٩١، الزهد لأحمد بن حنبل: ١/ ١٥٢، الزهد وصفة الزاهدين: ٥٤ ح: ٨٨، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٣٥٣ ح: ٧٨٩١، حلية الأولياء: ١/ ١٩٥-١٩٦، شعب الإيمان للبيهقي: ٥/ ٤٥٨ ح: ٧٢٧٦ و ٧/ ٣٠٥ ح: ١٠٣٩٥، تاريخ دمشق: ٢١/ ٤٥٢، المنتظم في التاريخ: ٥/ ٢٦-٢٧.

(٢) الزهد وصفة الزاهدين: ٥٤ ح: ٨٧، شعب الإيمان: ٧/ ٣٠٦ ح: ١٠٣٩٦، تاريخ دمشق: ٢١/ ٤٥١-٤٥٣.

(٣) حلية الأولياء: ١/ ١٩٥.

قوله: «لتكن بلغة أحدكم»: البلغة من العيش ما يكتفى به، ولا فضل فيه.

قوله: «هذه الأساود»: قال أبو عبيد: أراد بالأساود الشخوص من المتاع الذي كان عنده. وكل شخص من متاع أو إنسان أو غيره سواد. وقال ابن الأثير: ويجوز أن يريد بالأساود الحيات، جمع أسود، شبهها بها لاستضراره بمكانها.

«الإجانة» بكسر الهمزة وتشديد الجيم، وجمعها أجاجين، هو الإناء الذي تغسل فيه الثياب. يقال له: المِرَكَن والمخْضَب والمِرحَضة.

«الجَفْنة» بفتح الجيم، وجمعه «جفان» إناء من فخار، أعظم من «القصعة» و «الصحفة».

«المطْهرة» بكسر الميم وفتحها «الإداوة» وهي إناء يتخذ من جلد للماء. ويقال لكل إناء يتطهر به، مثل السطل و الركوة.

أخرج ابن جرير والطبراني وابن حبان وابن السني وأبو نعيم وابن عساكر عن ابن وهب، عن أبي هانىء، قال: أخبرني أبو عبد الرحمن الحبلي، عن عامر بن عبد الله، عن سلمان الخير: أنّه حين حضره الموت عرفنا فيه بعض الجزع. فقالوا: ما يجزعك أبا عبد الله؟ وقد كانت لك السابقة في الخير، شهدت مع رسول الله ﷺ مغازي حسنة وفتوحًا عظامًا. فقال: (**يحزنني أنّ حبيبنا محمّدًا ﷺ عهد إلينا حين فارقنا؛ فقال: «ليكف المؤمن كزاد الركب». فهذا الذي أحزنني**). قال: فجمع مال سلمان، فكان قيمته خمسة عشر دينارًا.

وفي رواية الطبراني من طريق أحمد بن صالح، ورواية ابن السني من طريق هارون بن سعيد: (**فكانت قيمته خمسة عشر درهمًا**).

وقال أبو نعيم: كذا قال عامر بن عبد الله «**دينارًا**». **واتفق الباقون على «بضعة**

عشر درهمًا».

رواه عن ابن وهب أحمد بن صالح وأصبغ بن الفرج وحرملة بن يحيى وهارون بن سعيد ويزيد بن موهب الرملي ويونس بن عبد الأعلى الصدفى [١].

أخرج ابن ماجة وابن أبي الدنيا وابن عساكر وابن البخاري عن عبد الرزاق بن همام، أنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: اشتكى سلمان، فعاده سعد، فرآه يبكي، فقال له سعد: ما يبكيك يا أخي؟ أليس قد صحبت رسول الله ﷺ؟ أليس أليس؟! قال: (**ما أبكي واحدة من اثنتين؛ ما أبكي ضنًا للدنيا ولا كراهية للآخرة، ولكنّ رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهدًا فما أراني إلّا قد تعديت**). قال: وما عهد إليك؟ قال: (**عهد إليَّ: أنّه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب. ولا أراني إلّا قد تعديت. وأما أنت يا سعد، فاتق الله عند حكمك إذا حكمت، وعند قسمك إذا قسمت، وعند همك إذا هممت**).

قال ثابت: فبلغني أنّه ما ترك إلّا بضعة وعشرين درهما من نفقة كانت عنده.

رواه عن عبد الرزاق أبو علي الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ومؤمل بن إهاب وأبو بكر محمّد بن سهل التميمي [٢].

قال ابن جرير: حدّثنا أبو كريب، قال: حدّثنا محمّد بن ميمون الزعفرانى، عن

---

(١) تهذيب الآثار، مسند ابن عباس: ١/ ٢٦٣ ح: ٤٣٩، المعجم الكبير: ٦/ ٢٦٨ ح: ٦١٨٢، القناعة لابن السني: ٥٣ ح: ٢٥، حلية الأولياء: ١/ ١٩٧، تاريخ دمشق: ٢١/ ٤٥٢ و ٢٦/ ٤ م: ٣٠٥٢، موارد الظمآن: ١/ ٦١٤ ح: ٢٤٨٠.

(٢) سنن ابن ما جة: ٢/ ١٣٧٤ ح: ٤١٠٤، المحتضرين: ١٩٩ ح: ٢٧٥، علل الحديث للرازي: ٢/ ١٣٩-١٤٠ س: ١٩١٢، تاريخ دمشق: ٢١/ ٤٥٠-٤٥١، مشيخة ابن البخاري: ١/ ٧٠٤-٧٠٥ ح: ٣١٠، سير أعلام النبلاء: ١/ ٥٥٢، ٥٥٦.

حميد الطويل: أنّ أنسا حدّثهم أنّهم دخلوا على سلمان فى مرضه الذى مات فيه، فبكى. فقالوا له: ما يبكيك، يا أبا عبد الله؟ قال: (**أما والله ما أبكى صبابة إليكم، ولا ضنًا بصحبتكم، ولكن أبكى لعهد عهده إلينا رسول الله ﷺ لم نأخذ به؛ قال لنا: «ليكن بلاغكم من الدنيا كزاد الراكب» فلم نرض بذلك حتى جمعنا ما ترون**). قال: فقلّبنا أبصارنا في البيت، فلم نر شيئًا إلّا إكافًا وقرطاطًا له [١].

قوله: «**صبابة إليكم**»: والصبابة رقة الشوق.

قوله: «**ضنًا بصحبتكم**»: يقال: ضَنَّ بالشيء يَضُنّ ضنًا، إذا بخل به وشَحَّ عليه. أي ليس سبب بكائي هو شوق البقاء معكم وحبّ التمسك بصحبتكم.

«**الإكاف**»: إكاف الحمار برذعته. وهو ما يوضع على ظهر الحمار؛ ليركب عليه.

«**القرطاط**» بضم الأول وكسره مع سكون الثاني ما يوضع تحت رحل البعير.

روى أحمد وابن أبي الدنيا وابن السني وأبو بكر الدينوري القاضي المالكي والبيهقي وابن عساكر عن هشيم، قال: أخبرنا منصور بن زاذان، عن الحسن، قال: لما حضرت سلمان الوفاة بكى. فقيل له: ما يبكيك يا أبا عبد الله، وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: (**ما أبكي جزعًا على الدنيا، ولكن عهد رسول الله ﷺ إلينا عهدًا، فتركنا عهده؛ عهد إلينا أن تكون بلغة أحدنا من الدنيا كزاد الراكب**). فلما مات نظر فيما ترك فإذا قيمته ثلاثون درهمًا.

رواه عن هشيم أحمد بن حنبل وسريج بن يونس وإسحاق بن إسماعيل الطالقاني [٢].

---

(١) تهذيب الآثار، مسند ابن عباس: ١/ ٢٥٨ ح: ٤٣٠.

(٢) مسند أحمد: ٥/ ٤٣٨ ح: ٢٣٧٦٢، الزهد لأحمد بن حنبل: ١/ ٢٩-٣٠، المحتضرين:

أخرج ابن جرير والدولابي والطبراني والقضاعي وابن عساكر عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب وحميد [١]، عن مورّق العجلي: أنّ سعد بن مالك وعبد الله بن مسعود دخلا على سلمان يعودانه، فبكى. فقالا: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقال: «عهد عهده إلينا رسول الله ﷺ لم يحفظه أحد منّا؛ قال: **«ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب»**.

قال مورق: فنظروا في بيته فإذا إكاف وقرطاط؛ قيمة عشرين درهمًا.

رواه عن حماد إبراهيم السامي وحجاج بن المنهال والحسن بن بلال وعبد الله بن يزيد المقرئ [٢].

وأخرجه أبو نعيم وأبو طاهر الأصبهاني من طريق هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن حبيب، عن الحسن وحميد، عن مورق العجلي.

ثم قال أبو نعيم: وممن رواه عن الحسن السرى بن يحيى والربيع بن صبيح والفضل بن دلهم ومنصور بن زاذان وغيرهم [٣].

١/ ١٣٨-١٣٩ ح: ١٧٤، القناعة لابن السني: ٥١ ح: ٢٠، المجالسة وجواهر العلم: ١/ ١٩٧-١٩٨ ح: ١١٢٤، شعب الإيمان: ٧/ ٣٠٦ ح: ١٠٣٩٧، تاريخ دمشق: ٢١/ ٤٥٤-٤٥٥.

(١) وفي رواية ابن جرير: عن سعيد بن المسيب وحماد، عن حميد، عن مورق. والتشويش في رواية أبي بشر الدولابي كان أكثر؛ حيث جاء فيها: حماد بن سلمة، عن حميد، عن مورق العجلي وعلي بن زيد، عن سعيد بن المسيب: أنّ سعد بن مالك وعبد الله بن مسعود دخلا على سلمان...

(٢) تهذيب الآثار، مسند ابن عباس: ١/ ٢٦٤ ح: ٤٤٠، الكنى والأسماء: ١/ ٢٤٠ ح: ٤٣٠، المعجم الكبير: ٦/ ٢٦١ ح: ٦١٦٠، مسند الشهاب: ١/ ٤٢٤ ح: ٧٢٨، تاريخ دمشق: ٢١/ ٤٥٦-٤٥٧.

(٣) حلية الأولياء: ١/ ١٩٦ و ٢/ ٢٣٧، الوجيز في ذكر المجاز والمجيز: ١/ ١١٧-١١٩ م: ٢٣.

وأخرج البيهقي وابن عساكر عن حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن حميد بن حميد [١]، عن الحسن: أنّ سعدًا دخل على سلمان، فبكى. فقيل له: يا أبا عبد الله ما يبكيك؟ قال: ‹ما أبكي صبابة إليكم ولا رغبة في دنياكم، ولكنّي أبكي على عهد عهده إلينا رسول الله ﷺ؛ قال: «**ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب**» [٢].

وروى ابن سعد وابن عبد البر عن عفان بن مسلم، وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن هدبة بن خالد- كلاهما- عن حماد بن سلمة، قال: أخبرنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب: أن سعد بن مالك وعبد الله بن مسعود دخلا على سلمان يعودانه، فبكى، فقالا: ما يبكيك أبا عبد الله؟ قال: ‹عهد عهده إلينا رسول الله ﷺ، لم يحفظه منا أحد؛ قال: «**ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب**» [٣].

روى ابن سعد عن عمرو بن عاصم، وروى أبو يعلى ومن طريقه ابن السني وابن عساكر عن شيبان بن فروخ، قالا: حدّثنا أبو الأشهب، حدّثنا الحسن، قال: لما نزل بسلمان الموت بكى. فقيل له: ما يبكيك أبا عبد الله. قال: ‹أخشى أن لا نكون حفظنا وصية رسول الله ﷺ؛ إنّه كان يقول: «**ليكن بلاغكم من الدنيا كزاد الراكب**».

وقال ابن سعد: أخبرنا حفص بن عمر الحوضي، قال: حدّثنا يزيد بن إبراهيم،

---

(١) وفي رواية ابن عساكر: عن حميد وحبيب.

(٢) شعب الإيمان: ٧/ ٣٠٥ ح: ١٠٣٩٤، تاريخ دمشق: ٢١/ ٤٥٣.

(٣) الطبقات الكبرى ٤/ ٩١، القناعة لابن السني: ٥٣ ح: ٢٤، حلية الأولياء: ١/ ١٩٦، جامع بيان العلم وفضله: ٢/ ١٩.

قال: حدّثنا الحسن. فذكره [١].

قال أبو عبد الله المروزي: أخبرنا محمّد بن أبي عدي، قال: حدّثنا حميد الطويل، عن مورق العجلي، عن بعض أصحابه ممن أدرك سلمان، قال: دخلنا على سلمان في وجعه الذي مات فيه، فبكى. فقلنا: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: (**والله ما أبكى صبابة إليكم ولا ضنًّا بصحبتكم، ولكن أبكي لعهد عهد إلينا رسول الله ﷺ فلم نأخذ به؛ قال: «ليكن بلاغكم من الدنيا كزاد الراكب». فلم نرض بذلك حتى جمعنا ما ترون**). قال: فقلبنا أبصارنا في البيت، فلم نر إلّا إكافًا وقرطاطًا. والقرطاط البرذعة التي يكون تحت الإكاف.

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن صاعد عنه، فذكره مثله [٢].

قال أبو عبد الله المروزي: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدّثنا يونس، عن الحسن، قال: اشتكى سلمان، فدخل عليه سعد يعوده. فبكى سلمان. فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: (**والله ما أبكى حبًّا للرجعة إليكم ولا حرصًا على الدنيا**). **قالوا: فمه؟ قال: (إنّ رسول الله ﷺ عهد إلينا عهدًا، فلم أنته إليه أنا ولا أنتم). قالوا: وما هو؟ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليكن بلاغكم من الدنيا كزاد الراكب». (فلم انته إليه أنا ولا أنتم. أما أنت أيها الأمير فاذكر الله عند همك إذا هممت، واذكر الله عند لسانك إذا حكمت، واذكر الله عند يدك إذا قسمت. قوموا عنّي)**.

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن صاعد عنه، فذكره بنفس الإسناد مع

---

(١) الطبقات الكبرى: ٤/ ٩١-٩٢، القناعة لابن السني: ٤٨ ح: ١٩، تاريخ دمشق: ٢١/ ٤٥٦.

(٢) الزهد لابن المبارك: ١/ ٣٤٤ ح: ٩٦٧، تاريخ دمشق: ٢١/ ٤٥٦.

سقوط بعض الفقرات من الخبر [١].

وأخرج ابن عساكر من طريق الباغندي، نا شيبان، نا جرير، نا الحسن، قال: لما مرض سلمان الفارسي أتاه سعد بن أبي وقاص يعوده. فذكره بنحوه [٢].

أقول: إنّ ما جاء في هذه الروايات ظاهر في أنّ بكاء سلمان لم يكن لأجل أنّه هو الذي خالف عهد النبيّ ﷺ؛ حيث إنّ ما بيّن فيها من تركته كان أقل من زاد الراكب. ولم يكن ما تركه بأكثر مما تركه حبيبه النبيّ الأعظم ﷺ.

فأخرج أبو نعيم من طريق عمرو بن عثمان، عن أبيه، عن محمّد بن مهاجر، قال: كان عند عمر بن عبد العزيز سرير النبيّ ﷺ وعصاه وقدح وجفنة ووسادة حشوها ليف وقطيفة ورداء. فكان إذا دخل عليه النفر من قريش قال: هذا ميراث من أكرمكم الله به ونصركم به وأعزّكم به وفعل وفعل [٣].

وأخرج أبو الشيخ من طريق علي بن الحسن العسقلاني، عن يحيى بن حسان، عن محمّد عن عمرو بن مهاجر، قال: كان متاع رسول الله ﷺ عند عمر بن عبد العزيز في بيت ينظر إليه كل يوم. قال: وكان ربما اجتمعت إليه قريش، فأدخلهم في ذلك البيت، ثم استقبل ذلك المتاع، فيقول: هذا ميراث من أكرمكم الله به وأعزّكم الله به. قال: وكان سريرًا مرمولًا بشريط ومرفقة من أَدَم محشوة بليف وجفنة وقدح وقطيفة صوف، كأنّها جرمقانية، قال: ورحى وكنانة فيها أسهم [٤].

---

(١) الزهد لابن المبارك: ١/ ٣٤٣-٣٤٤ ح: ٩٦٦، تاريخ دمشق: ٢١/ ٤٥٥.

(٢) تاريخ دمشق: ٢١/ ٤٥٥-٤٥٦.

(٣) حلية الأولياء: ٥/ ٣٢٦-٣٢٧.

(٤) أخلاق النبيّ ﷺ وآدابه: ٣/ ٢١ ح: ٤٩٣.

قوله: «**كان سريرًا مرمولًا بشريط**» أي منسوجًا ومزيّنًا به.

«**الشريط**»: حبل دقيق، تفتل من الليف والخوص، جمعها شُرَط.

«**المرفقة**» **هي وسادة الاتكاء**. «**الأدَم**» الجلد.

قوله: «**محشوة بليف**» أي مملوءة بليف النخل.

«**الجَفْنة**» **بفتح الجيم. وجمعه** «**جفان**» إناء من فخار.

«**القَطيفة**» كساءٌ له خَمْل. والجمع قطائف.

بل إنّه رحمة الله عليه عندما رأى رفقاءه انغمسوا في الدنيا وألهاهم التكاثر عن ذكر الآخرة وهو على فراش الموت اعترته العبرة فجهش باكيًا لحال هؤلاء، فجعل نفسه فيما بينهم هضمًا لها، وذكّرهم بأنّهم ضيعوا وصية رسول الله ﷺ، وطرحوها وراء ظهورهم. فكان بكاء سلمان وكلامه تعريضًا لهؤلاء الذين نسوا الآخرة وأقبلوا على الدنيا وتأسّفًا عليهم، خاصة للأمير سعد بن أبي وقاص. وفي بعض تلك الروايات إشعار بذلك. وقد تدلّ عليه الروايتان التاليتان، فلاحظ.

قال ابن السني: أخبرني عبد الرحمن بن حمدان وبكر بن أحمد، قالا: حدّثنا الحارث بن محمّد، حدّثنا كثير بن هشام، حدّثنا جعفر بن برقان، حدّثنا حفص البصري، عن الحسن بن أبي الحسن، قال: مر سعد بن أبي وقاص على سلمان وعليه قميص قطري، فلما رآه سلمان بكى. فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: «**وصية أوصانا بها رسول الله ﷺ أخاف ألا أكون حفظتها**». **قال سعد: وما هي؟ قال: قلت: ما يكفيني من الدنيا؟ قال: «مثل زاد الراكب». قال سعد: أوصني أبا عبد الله. قال: «اذكر الله عند همّك إذا هممت، وعند حكمك إذا حكمت، وعند يدك**

إذا قسمت»[١].

وأخرج ابن عساكر من طريق هلال بن العلاء، نا أبي، نا سليمان بن صهيب العطار الرقي، عن فرات بن سلمان، عن سليمان، عن الحسن، قال: أُمِّر سعد بن أبي وقاص على الكوفة، وبها سلمان الخير. قال: فخرج سعد يومًا يسير على حمار له في السوق، وعليه قميص سنبلاني، فلقي سلمان، فلما رآه مقبلًا إليه بكى. فانتهى إليه سعد، فسلم عليه، وقال: ما يبكيك أبا عبد الله؟ قال: «**وما لي لا أبكي! وقد سمعت نبي الله ﷺ يقول: «يكفيك من الدنيا كزاد الراكب» وأرى عليك قميصا سنبلانيًا، وأنت على حمار**». **فقال له سعد: أوصني يا أبا عبد الله. قال: «اذكر ربّك عند حكمك إذا حكمت، واذكر الله عند قسمك إذا قسمت، واتق الله في همك إذا همت**»[٢].

الحاصل: إنّك إذا لاحظت سيرة سلمان رحمة الله عليه في معيشته وجميع أطوار حياته حتى في أوائل حياته الزوجية وبنائه بزوجته الكندية وفترة إمارته ستراها كلّها زهدًا وتقشفًا وفقرًا ومسكنةً. فسلام الله عليه ورحمته وبركاته. وستفهم من موقفه المشار إليه وكلماته المذكورة أنّه يشهد على رفقائه بصورة ضمنية أنّهم انغمسوا في الدنيا وأنّه لا يحبّ العيش معهم.

٢٤- شهادة أبي ذر الغفاري

روى ابن أبي شيبة وأحمد وابن سعد وأبو نعيم عن يزيد بن هارون، وهناد بن السري عن عبدة[٣]، والطبراني عن هياج بن بسطام- جميعهم- عن محمّد بن

---

(١) القناعة لابن السني: ٥٤ ح: ٢٦.

(٢) تاريخ دمشق: ٢١/ ٤٥٣-٤٥٤.

(٣) وهو عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمّد الكوفي. قيل: اسمه عبد الرحمن، وعبدة لقب. وهو ثقة عندهم، روى له الجماعة. راجع تهذيب الكمال: ١٨/ ٥٣٠ م: ٣٦١٣.

عمرو [١]، قال: سمعت عراك بن مالك يقول: قال أبو ذر رحمه الله: (**إنّي لأقربكم مجلسًا من رسول الله ﷺ يوم القيامة؛ وذلك أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ أقربكم منّي مجلسًا يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة ما تركته فيها»، وأنّه والله ما منكم من أحد إلّا وقد تشبث منها بشيء غيري**).

قال البوصيري: رواه أحمد بن منيع وأحمد بن حنبل بلفظ واحد، ورواتهما ثقات [٢].

أقول: جميع رجال الإسناد برواية عبدة ويزيد من الذين اتفقوا على وثاقتهم.

أخرج أحمد وابن ماجة والترمذي وأبو الشيخ والحاكم وأبو نعيم والبيهقي عن إسرائيل، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، عن مُوَرِّق العجلي، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّي أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون؛ أطَّت السماء، وحُقَّ لها أن تَئِط. ما فيها موضع أربع أصابع إلّا وملك واضع جبهته ساجدًا لله. والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا، ولبكيتم كثيرًا، وما تلذذتم بالنساء على الفُرش، ولخرجتم إلى الصُّعُدات، تجأرون إلى الله؛ لوددت أنّي كنت شجرة تُعضَد**».

بهذا اللفظ رواه الترمذي عن الزبيري، ثم قال: هذا حديث حسن غريب. ويروى من غير هذا الوجه: أنّ أبا ذر قال: (**لوددت أنّي كنت شجرةً تُعضَد**).

---

(١) وفي رواية هناد: قال: محمّد بن عمرو، قال: حدّثنا من حدّثه عراك بن مالك. ولكن في رواية أحمد وابن سعد وأبي نعيم جاء التصريح بالسماع عن عراك، كما تلاحظ.
الظاهر أنّه محمّد بن عمرو بن علقمة بن وقاص أبو عبد الله الليثي. وهو ثقة عندهم، روى له الجماعة. تهذيب الكمال: ٢٦/ ٢١٢ م: ٥٥١٣.

(٢) الزهد لهناد بن السري: ١/ ٣١١ ح: ٥٥٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٨٨ ح: ٣٢٢٦٨، الزهد لأحمد بن حنبل: ١/ ١٤٧، الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٢٨-٢٢٩، المعجم الكبير: ٢/ ١٤٩ ح: ١٦٢٧، حلية الأولياء: ١/ ١٦١-١٦٢، إتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ١١٢ ح: ٦٩٢٤.

وفي أكثر روايات عبيد الله بن موسى: (**ولخرجتم إلى الصُّعُدات، تجأرون إلى الله. والله لوددت أنّي كنت شجرةً تُعضَد**).

وفي لفظ أبي نعيم من طريق عبيد الله بن موسى: (**ولخرجتم إلى الصُّعُدات، تجأرون إلى الله تعالى، والله لوددت أنّي كنت شجرةً في الجنّة**).

وفي رواية له عند الحاكم، وفي رواية عبيد الله بن عبد المجيد عند أبي الشيخ: (**ولخرجتم إلى الصُّعُدات، تجأرون إلى الله. ولوددت أنّي كنت شجرةً تُعضَد**).

وفي لفظ أحمد عن أسود بن عامر: قال: فقال أبو ذر: (**والله لوددت أنّي شجرةٌ تُعضَد**).

قال البيهقي: ورُوي ذلك عن إسحاق بن منصور، عن إسرائيل. وفي آخره: قال أبو ذر: (**يا ليتني كنت شجرة تعضد**). جعله من قول أبي ذر.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلّا من هذا الوجه، ولا نعلم له طريقا غير هذا الطريق، ولا نعلم روى مجاهد عن مورّق عن أبي ذر إلّا هذين الحديثين. قال أحمد: وأحسب أنّ هذا الكلام الأخير من قول أبي ذر، أعني «**لوددت أني شجرة تعضد**».

رواه عن إسرائيل أسود بن عامر وأبو أحمد الزبيري وعبيد الله بن موسى وعبيد الله بن عبد المجيد وإسحاق بن منصور.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقال في موضعين آخرين: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه [1].

---

(١) مسند أحمد: ٥/ ١٧٣ ح: ٢١٥٥٥، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٤٠٢ ح: ٤١٩٠، سنن الترمذي: ٤/ ٥٥٦ ح: ٢٣١٢، مسند البزار: ٩/ ٣٥٧-٣٥٨ ح: ٣٩٢٤، ٣٩٢٥، العظمة لأبي الشيخ: ٣/ ٩٨٢-٩٨٣ ح: ٥٠٧، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٥٥٤ ح: ٣٨٨٣ و ٤/ ٥٨٧، ٦٢٣ ح: ٨٦٣٣، ٨٧٢٦، حلية الأولياء: ٢/ ٢٣٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٧/ ٥٢ ح: ١٣١١٥، شعب الإيمان: ١/ ٤٨٤ ح: ٧٨٣.

قوله: «**أطّت**» بتشديد الطاء المهملة من الأطيط. وهو صوت القتب والرحل ونحوهما إذا كان فوقه ما يثقله. يعني أنّ السماء من كثرة ما فيها من الملائكة العابدين أثقلها حتى أطت.

قوله: «**الصعدات**» بضم الصاد والعين المهملتين هي الطرق.

قوله: «**تجأرون**» أي تضجون وتستغيثون.

قوله: (**يا ليتني كنت شجرة تعضد**) فيه أربعة احتمالات.

الأول: أن يكون ذلك من كلام النبيِّ ﷺ، وأنّ المتمني هو النبيُّ ﷺ نفسه.

الثاني: أن يكون من كلام أبي ذر، وأنّ المتمني هو أبو ذر.

الثالث: أن يكون من إدامة كلام النبيِّ ﷺ الحاكي عن أحوالهم وأقوالهم لو علموا ما علمه النبيُّ ﷺ.

الرابع: أن يكون ذلك من كلام بعض الرواة.

فأما الذين ذهبوا إلى الاحتمال الأول فهذا يدلّ على أنّهم جاهلون بمقام النبوة، خاصّة بمقام خاتم الأنبياء.

وأما الاحتمال الرابع؛ فإنّي وإن لم أقف على قائل به إلّا أنّه قد تشعر به الرواية الآتية لأبي الدرداء عند ابن عساكر.

وأما الاحتمال الثاني؛ فقد ذهب إليه كثير من علماء أهل السنّة.

ولا يبعد أن يكون الصحيح هو الاحتمال الثالث، وذلك؛

أوّلًا: لأصالة عدم الزيادة في الحديث. بل لم يكن معهودًا من أبي ذر أنّه يدرج كلامه في كلام النبيِّ ﷺ.

ثانيًا: إنّ بعض الألفاظ مثل لفظ: «**تجأرون إلى الله تعالى؛ لوددت أنّي كنت**

تعضد» يدلّ على أنّه من تتمة الحديث وتوضيح لما قبله.

ثالثًا: إنّنا لم نسمع بصدور مخالفة للشريعة أو خيانة عن أبي ذر؛ ممّا يستوجب أن يتمنى هذه الأمنية. بل كان مواظبًا على وظائفه وملازمًا لأحكام دينه تقيًا زاهدًا ورعًا منذ أسلم إلى أن مات مظلومًا. لذا فالثابت عنه هو قوله: ﴿**إنّي لأقربكم مجلسًا من رسول الله ﷺ يوم القيامة...**﴾ كما تقدم.

رابعًا: إنّ هذا الحديث ورد عن أنس بن مالك أيضًا، وفيه تلك الزيادة.

فقال السيوطي: أخرج ابن مردويه عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ «**إنّي أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء وحقّ لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلّا وملك واضع جبهته لله ساجدًا. والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا، ولبكيتم كثيرًا، وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات، تجارون إلى الله؛ لوددت أنّي كنت شجرة تعضد**»[1].

وورد مثله عن أبي الدرداء موقوفًا، وفيه تلك الزيادة أيضًا.

فأخرج ابن أبي الدنيا وعبد الله بن أحمد وأبو نعيم عن عبثر بن القاسم، عن برد بن سنان، عن حزام بن حكيم، قال: قال أبو الدرداء: ﴿**لو تعلمون ما أنتم راؤون بعد الموت لما أكلتم طعامًا على شهوة، ولا شربتم شرابًا على شهوة، ولا دخلتم بيتًا تسكنون فيه، ولخرجتم إلى الصعيد تضربون صدوركم، وتبكون على أنفسكم، ولوددت أنّي شجرة تعضد ثم تؤكل**﴾.

وفي لفظ أبي نعيم: ﴿**ولوددت أنّكم شجرة تعضد، ثم تؤكل**﴾[2].

---

(١) الدرّ المنثور: ٤/ ٢٥٦.

(٢) المتمنين: ٧٣-٧٤ ح: ١٢٣، الزهد لابن حنبل: ١/ ١٣٨، حلية الأولياء: ١/ ٢١٦.

وأخرج ابن عساكر من طريق صدقة بن خالد، نا زيد بن واقد، نا محمّد بن يزيد بن عفيف، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء: أنّه قال: ﴿**لو تعلمون ما أنتم لاقون بعد الموت ما أكلتم طعاما، ولا شربتم شرابا على شهوة أبدا، ولا دخلتم بيتا تستظلون في ظله أبدا، ولبرزتم إلى الصعدات تلدمون صدوركم، وتبكون على أنفسكم**﴾. ثم قال من حدث بهذا الحديث: ﴿**لوددت أنّي شجرة أعضد في كل عام وأؤكل**﴾ [1].

وقد ورد هذا الحديث عن أبي الدرداء مرفوعًا، ولكن ليست فيه تلك الزيادة.

فأخرج الحاكم من طريق مسلم بن إبراهيم عن شعبة، عن يزيد بن خمير، عن سليمان بن مرثد، عن أبي الدرداء، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرًا، ولضحكتم قليلا، ولخرجتم إلى الصعدات، تجأرون إلى الله عز وجل، لا تدرون تنجون أو لا تنجون**».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة [2].

ثم إنّ هذا الخبر ورد عن أبي ذر موقوفًا؛ مطوّلًا ومختصرًا.

فقال ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي ذر، قال: ﴿**والله لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرًا، ولضحكتم قليلًا. ولو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم إلى نسائكم، ولا تقاررتم على فرشكم، ولخرجتم إلى الصعدات، تجأرون، وتبكون. والله لوددت أنّ الله خلقني يوم خلقني شجرة تعضد، وتؤكل ثمرتي**﴾.

وأخرجه أبو نعيم من طريق هناد بن السري، عن أبي معاوية، فذكر مثله

---

(١) تاريخ دمشق: ٥٦/ ٢٦٨ م: ٧١١١.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٣٥٦ ح: ٧٩٠٥.

موقوفا [١].

وأخرجه الحاكم وابن عساكر من طريق شعبة، عن يونس بن خباب، قال: سمعت مجاهدا يحدّث عن أبي ذر. فذكره منقطعًا وموقوفًا على أبي ذر.

ثم قال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه [٢].

وأخرج هناد بن السري ومسدد وابن أبي عاصم وابن أبي الدنيا عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي ذر، قال: (**وددت أنّي شجرة تعضد**) [٣].

وأخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن هاشم بن حيان، نا وكيع، نا أبي، عن إبراهيم بن مهاجر، عن أبي ذر، قال: (**وددت أنّي كنت شجرة تعضد، ووددت أنّي لم أخلق**) [٤].

إحداث جماعة من الصحابة في حياة النبيّ ﷺ

قال الطبراني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة، ثنا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر، ثنا يزيد بن ربيعة، ثنا أبو الأشعث، عن ثوبان، قال: اجتمع أربعون رجلًا من الصحابة ينظرون في القدر والجبر. فيهم أبو بكر و عمر، فنزل الروح الأمين جبريل عليه السلام، فقال: «**يا محمّد أخرج على أمّتك، فقد أحدثوا**». فخرج عليهم في ساعة لم يكن يخرج عليهم فيها. فأنكروا ذلك منه، وخرج عليهم ملتمعًا لونه،

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٢٣ ح: ٣٤٦٨٢، حلية الأولياء: ١/ ١٦٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٦٢٢ ح: ٨٧٢٤، تاريخ دمشق: ٦٦/ ٢١٤.

(٣) الزهد لابن السري: ١/ ٢٥٩ ح: ٤٥٠، الزهد لابن أبي عاصم: ١/ ٤٢ ح: ٦٦، المتمنين: ٣١ ح: ٢٣، المطالب العالية: ١٦/ ٥٠٢ ح: ٤٠٨١.

(٤) تاريخ دمشق: ٦٦/ ٢١٥.

متوردة وجنتاه، كأنما تفقأ بحبّ الرمان الحامض. فنهضوا إلى رسول الله ﷺ حاسرين أذرعهم، ترعد أكفهم وأذرعهم، فقالوا: تُبْنا إلى الله ورسوله. فقال: **«أولى لكم إن كدتم لتوجبون، أتاني الروح الأمين، فقال: أخرج على أمّتك يا محمّد فقد أحدثت»**.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي، وهو متروك. وقال ابن عدي: أرجو أنّه لا بأس به [١].

منافقون بين الصحابة لا يعرفهم أحد

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [٢].

قال ابن جرير: (يقول لنبيه محمّد ﷺ: لا تعلم يا محمّد أنت هؤلاء المنافقين الذين وصفتُ لك صفتهم؛ ممّن حولكم من الأعراب ومن أهل المدينة، ولكنّا نحن نعلمهم) [٣].

وقال ابن حزم: (هذه الآية مبيِّنة نصَّ ما قلناه بيانًا لا يحلّ لأحد أن يخالفه؛ من أنّ النبيَّ عليه السلام لا يعلم المنافقين؛ لا من الأعراب ولا من أهل المدينة، ولكنَّ الله تعالى يعلمهم) [٤].

وقال الزمخشري: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾ أي يخفون عليك مع فطنتك وشهامتك

---

(١) المعجم الكبير: ٢/ ٩٥ ح: ١٤٢٣، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٠١.

(٢) سورة التوبة: ١٠١.

(٣) تفسير الطبري: ١١/ ٩.

(٤) المحلّى لابن حزم: ١١/ ٢١٢ وفي طبع: ١٣/ ٧٨ م: ٢٢٠٣.

وصدق فراستك؛ لفرط تنوّقهم في تحامي ما يشكّك في أمرهم. ولا يعلمهم إلاّ الله، ولا يطلع على سرّهم غيره؛ لأنّهم يبطنون الكفر في سويداوات قلوبهم إبطانًا، ويبرزون لك ظاهرًا كظاهر المخلصين من المؤمنين، لا تشكّ معه في إيمانهم. وذلك أنّهم مردوا على النفاق، وضروا به، فلهم فيه اليد الطولى» [١].

وقال الآلوسي: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾ بيان لتمردهم أي لا تعرفهم أنت بعنوان نفاقهم يعني أنهم بلغوا من المهارة في النفاق والتنوق في مراعاة التقية والتحامي عن مواقع التهم إلى حيث يخفى عليك- مع كمال فطنتك وصدق فراستك- حالهم. وفي تعليق نفي العلم بهم مع أنه متعلق بحالهم مبالغة في ذلك وإيماء إلى أنّ ما هم عليه من صفة النفاق لعراقتهم ورسوخهم فيها صارت بمنزلة ذاتياتهم أو مشخصاتهم بحيث لا يعدّ من لا يعرفهم بتلك الصفة عالمًا بهم [٢].

وقال فخر الدين الرازي: «والمعنى أنّهم تمردوا في حرفة النفاق؛ فصاروا فيها أستاذين، وبلغوا إلى حيث لا تعلم أنت نفاقهم، مع قوة خاطرك وصفاء حدسك ونفسك» [٣].

وقال البغوي ما محصله: أي ومن أهل المدينة من الأوس والخزرج قوم منافقون، مرنوا على النفاق، لجوا فيه وأبوا غيره، لا تعلمهم أنت يا محمّد [٤].

وقال السمعاني: «هذا دليل على أنّ الرسول لم يعلم جميع المنافقين» [٥].

وقال ابن كثير: (تنبيه): قول من قال: كان عليه الصلاة والسلام يعلم أعيان

---

(١) تفسير الكشاف: ٢/ ٢٩١.

(٢) روح المعاني: ١١/ ١٠.

(٣) التفسير الكبير: ١٦/ ١٣٨.

(٤) تفسير البغوي: ٢/ ٣٢٣.

(٥) تفسير السمعاني: ٢/ ٣٤٣.

بعض المنافقين إنّما مستنده حديث حذيفة بن اليمان في تسمية أولئك الأربعة عشر منافقا في غزوة تبوك الذين هموا أن يفتكوا برسول الله ﷺ في ظلماء الليل عند عقبة هناك؛ عزموا على أن ينفروا به الناقة؛ ليسقط عنها، فأوحى الله إليه أمرهم، فاطلع على ذلك حذيفة...

فأما غير هؤلاء فقد قال الله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ الآية وقال تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا * مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾[1]. ففيها دليل على أنّه لم يغر بهم ولم يدرك على أعيانهم، وإنّما كان تذكر له صفاتهم، فيتوسمها في بعضهم. كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾[2]. انتهى كلامه[3].

وقال في موضع آخر: (وتقدم في تفسير قوله: ﴿وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟﴾[4] أنّه ﷺ أعلم حذيفة بأعيان أربعة عشر أو خمسة عشر منافقًا. وهذا تخصيص، لا يقتضي أنّه اطلع على أسمائهم وأعيانهم كلّهم والله أعلم)[5].

قال ابن حزم: وقد كان في عصر الصحابة رضي الله عنهم منافقون ومرتدون. فلا يقبل حديث قال راويه فيه: «عن رجل من الصحابة»، أو «حدثني من صحب

---

(١) سورة الأحزاب: ٦٠-٦١.

(٢) سورة محمد ﷺ: ٣٠.

(٣) تفسير ابن كثير: ١/ ٥٠.

(٤) سورة التوبة: ٧٤.

(٥) تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٨٥.

رسول الله ﷺ» إلا حتى يسميّه، ويكون معلومًا بالصحبة الفاضلة؛ ممن شهد الله تعالى لهم بالفضل والحسنى. قال الله ﷻ: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾. وقد ارتد قوم ممّن صحب النبيَّ ﷺ عن الإسلام، كعيينة بن حصن والأشعث بن قيس والرجال وعبد الله بن أبي سرح)[1].

وقال ابن حزم في موضع آخر: (فإذا كان رسول الله ﷺ لا يعرف المنافقين وهم معه وهو يراهم ويشاهد أفعالهم فمن بعده أحرى أن لا يعلمهم)[2].

وقال ابن تيمية: وكما أنّه ﷺ كان يعلم بعض المنافقين ولا يعلم بعضهم- كما بينه قوله: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾- كذلك خلفاؤه بعده وورثته قد يعلمون بعض المنافقين، ولا يعلمون بعضهم[3].

وحاول ابن تيمية أن يردّ ما ورد عن النبيّ ﷺ: «**عليّ فاروق الأمة؛ يفرق بين الحق والباطل**» قائلا: (إن عُني بذلك أنّه يميّز بين أهل الحقّ وأهل الباطل؛ فيميّز بين المؤمنين والمنافقين فهذا أمر لا يقدر عليه أحد من البشر؛ لا نبي ولا غيره. وقد قال تعالى لنبيه: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾. فإذا كان النبيُّ ﷺ لا يعلم عينَ كلِّ منافق في مدينته وفيما حولها فكيف يعلم ذلك غيره)[4].

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام: ١/ ١٤٦، وفي طبع: ٢/ ١٤٣-١٤٤، توجيه النظر إلى أصول الأثر: ٢/ ٥٦٣.

(٢) الفصل في الملل والنحل: ٣/ ١٣٦.

(٣) مجموع الفتاوى: ٢٨/ ٤٣٤، العقود الدرية: ١/ ١٤٩.

(٤) منهاج السنّة النبوية: ٤/ ٢٩٠.

وقال الذهبي: كان جماعة في أيام النبيِّ ﷺ منتسبون إلى صحبته وإلى ملّته، وهم في الباطن من مردة المنافقين، قد لا يعرفهم نبي الله ﷺ، ولا يعلم بهم. قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾. فإذا جاز على سيّد البشر أن لا يعلم ببعض المنافقين وهم معه في المدينة سنوات فبالأولى أن يخفى حال جماعة من المنافقين الفارغين عن دين الإسلام بعده عليه السلام على العلماء من أمته [1].

قال محمّد بن إسماعيل الصنعاني: «الإنصاف أنّ أهل ذلك العصر كغيرهم؛ فيهم العصاة وأهل التقوى؛ ففيهم من ارتكب فاحشة الزنى. وفيهم من شرب المسكر، وحُدّ عليه. ومنهم من قذف المحصنات. وفيهم من قتل النفس الّتي حرم الله. وفيهم من غلّ من المغنم. وفيهم من سرق، وقطعت يده. هذا في حياته ﷺ. وفيهم المنافقون، لا يعلمهم رسول الله ﷺ، كما قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾. وفيهم المرجفون. ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾. وإذ كان لا يعلمهم ﷺ ولا يعرف نفاقهم، فيكف يُميَّزُ العدلُ عن غيره؟» [2].

أقول: إنّني قد أطلت الكلام في المقام، وأوردت كلمات كثير من أعلامهم حول الآية- خاصة المعروفين منهم بالتعصب- مع أنّ المستفاد من الجميع شيء واحد. وسبب ذلك هو أنّه قد ورد التصريح من الله تعالى بوجود المنافقين

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٣٤٣ م: ٢٠٥.

(٢) ثمرات النظر: ٨٠-٨١.

والمرجفين ومرضى القلوب والسمّاعين للمنافقين حول النبيِّ ﷺ وبين أصحابه. وعندما فسّر القوم هذه الآيات اعترفوا بذلك، كما اعترفوا بأنّ النبيَّ ﷺ ما كان يعرف جميعهم- كما لاحظت- وصرّحوا بأنّ هذا الوضع استمر، ولم يُكشف عنهم الغطاء، بل بقوا مستورين إلى أن ارتحل النبيُّ ﷺ عن هذا الدنيا.

ولكن عندما يجئ الدور إلى عالم التطبيق ومجال العمل تنقلب المعايير؛ فيقومون بتقديس كلّ من لقى النبيَّ ﷺ وأظهر إسلامه، ويتمسكون بأخبارهم بعنوان أنّهم جيل مثالي، ويجعلونها أساسا لدينهم، ويتكلّفون لأن يقنعوا أنفسهم بأنّ دور النفاق انقضى وأنّ أمر المنافقين انكشف بعد رحلة النبيِّ ﷺ، وأنّ الذين أخبر النبيُّ ﷺ بارتدادهم بعده هم هؤلاء المنافقون. فانقضت ظاهرة النفاق بحمد الله، وهذّب الله المؤمنين، ووقاهم من شرّ المنافقين بفضل الخلفاء الراشدين. ولم يبق إلّا أن نتأسف على أنّ الله حرم نبيّه من هذه النعمة العظيمة!!.

ولا أدعي أنّ هذه السيرة عندهم كانت على مستوى واحد في جميع القرون وعند جميع الطبقات، بل إنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ التعصب في عصر المتأخرين- خاصة عند الذين كانوا يعبدون الآراء- كان أكثر. بل إنّهم قد تعدوا الحدود الّتي حدّها لهم أسلافهم. فقد لاحظت ما تقدم في أول هذا الكتاب من أنّ كلّ صحابيّ ذكره البخاري وابن عدي وغيرهما في ضعفائهم أسقطه الذهبي، وعلل ذلك بقوله: (لجلالة الصحابة).

وأوضح الذهبي مراده في موضع آخر، قائلا: (كما تقرر عن الكفّ عن كثير ممّا شجر بين الصحابة وقتالهم رضي الله عنهم أجمعين. وما زال يمرّ بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء، ولكن أكثر ذلك منقطع وضعيف، وبعضه كذب.

وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا، فينبغي طيه وإخفاؤه بل إعدامه؛ لتصفو القلوب، وتتوفر على حبّ الصحابة والترضي عنهم، وكتمان ذلك متعيَّنٌ عن العامّة وآحاد العلماء. وقد يرخص في مطالعة ذلك خلوة للعالم المنصف العري من الهوى بشرط أن يستغفر لهم، كما علمنا الله تعالى؛ حيث يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[1]. فالقوم لهم سوابق، وأعمال مكفّرة لما وقع منهم، وجهاد محاء، وعبادة ممحصة. ولسنا ممّن يغلو في أحد منهم، ولا ندعي فيهم العصمة، نقطع بأن بعضهم أفضل من بعض، ونقطع بأن أبا بكر وعمر أفضل الأمّة. ثم تتمة العشرة المشهود لهم بالجنة وحمزة وجعفر ومعاذ و... فأما ما تنقله الرافضة وأهل البدع في كتبهم من ذلك فلا نعرج عليه ولا كرامة، فأكثره باطل وكذب وافتراء، فدأب الروافض رواية الأباطيل، أو ردّ ما في الصحاح والمسانيد، ومتى إفاقة من به سكران؟!)[2]. انتهى.

فأقول أوّلا: اللّهمّ اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، اللّهمّ العن أعدائنا وأعداء من سبقنا من المؤمنين. اللّهمّ لا تجعل في قلوبنا غلًا للذين آمنوا، اللّهمّ لا تجعل في قلوبنا حبّا لأعدائهم من الكافرين والمنافقين.

ثانيا: إنّك إذا لا حظت كلامه وكلام أمثاله فستفهم أنّ هؤلاء يتصورون أنّهم بإخفاء الحقائق وإعدامها يخدمون الإسلام ويدافعون عن مكانته ومكانة نبيّ الإسلام بالدفاع عن أصحابه؛ كي يحببوهم إلى الناس ويزينوهم في أعينهم، فيكون

---

(١) سورة الحشر: ١٠.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٩٢-٩٣.

سببًا لدخول حبّ الإسلام ونبيّه في قلوبهم. كالحديد إذا زخرفته بماء الذهب يصير محبوبًا. وكالمرأة التي تستعمل أدوات التجميل والتزيين أمام طالبها؛ لكي يهواها. فهذا الهدف هو هدف عال وسام في ظاهره.

ولكنّ هؤلاء هم الذين ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[1]، ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

فهل الدفاع بصورة مباشرة عن ساحة الرسالة يكون أفضل، أو الدفاع عن الخونة على حساب دين الله؟ ولا بأس بأن نذكر مثالًا واحدًا لتوضيح ما نريده، ثم ننظر هل بيان الحقيقة أفضل أو إخفاؤها وسترها؟ فالله تبارك وتعالى بيّن لنا في كتابه واقعة بقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾[3]. وقد تكرر ذلك منهم ثلاث مرات. وورد أنّه بقي عند النبيّ ﷺ في جمعة ستة أشخاص فقط، فتركوه وهو يخطب، فانفضوا إلى اللهو والتجارة.

فالعقلاء عندما يقفون على أمثال هذه الحادثة يفهمون أنّ ذلك الشخص لم يكن ملكا عاديا، بل كان رسولًا نبيًّا، وإلا لعاقبهم على سوء أدبهم تجاهه وشناعة أفعالهم وأقوالهم أمامه، ولما أعطاهم هذه الحرية المطلقة.

تعالوا يا أولو الألباب، وبيّنوا سوء أدب هؤلاء أمام نبيّكم، كما بيّن ذلك ربّكم في كتابه الكريم؛ ليفهم الناس عظمة هذا الرسول ﷺ. وأظهروا خيانة من خان الله ورسوله؛ كي يستقبل الناس على دينكم. ولا تكونوا للخائنين خصيمًا، ولا تكتموا الحقائق؛ فتكونوا سببًا لفرار الناس عن دينكم وأنتم لا تشعرون. ولا شكّ أنّكم

---

(١) سورة الكهف: ١٠٤.

(٢) سورة الأنعام: ٤٣.

(٣) سورة الجمعة: ١١، راجع تفصيل المسألة في كتابنا الهجرة إلى الثقلين: ٢١١-٢١٣.

إذا بينتم الحقائق وأفشيتم مرضى القلوب والمنافقين وتركتم أخبارهم وطرحتم أكاذيبهم ستصفى عقائدكم من الشبهات والأباطيل، وستخلو مصادركم من الأساطير والأضاليل.

ولا يخفى أنّكم إذا راجعتم جميع الموارد التي شكّك فيها الأعداء أو طرحوا الشبهات من زاويتها في دينكم ستجدون أنّ جميعها من أكاذيب هؤلاء الذين تقدّسونهم ومن موضوعاتهم. ومع الأسف أنتم بسذاجتكم جعلتموها دينا وعقيدة لكم، تدافعون عنها بحسبان أنّها من عند الله.

أتذكر أنّي عندما كنت على طريق التسنن مثلكم، ولم تكن لي معرفة بطريق أهل البيت عليهم السلام فكنت أرى روايات متعلقة بالأنبياء ومفسرة لبعض الآيات تكون سببًا لدخول الشك والشبهة في قلبي بالنسبة إلى مقام الأنبياء عليهم السلام وكتاب الله المقدس ودين الله الحنيف، وذلك لوجود تلك الروايات في الصحاح وعدم احتمالي لبطلانها. وكذلك عندما كنت أقرأ كتاب [شرح العقائد] للنسفي عند أستاذ لي سني أواجه كثيرًا من الأسئلة والشبهات، وكنت أطرحها بصورة مستمرة على أستاذي. ففي يوم من الأيام أغلق الأستاذ الكتاب، وقال: والله لا تقرأ هذا الكتاب بعد اليوم؛ لأنّك تفسد عقيدتك وعقيدتي بهذا الكتاب.

وثالثا: أقول للذهبي: إنّ ما يأتي به الشيعة ويستدلون به ليس من الأباطيل والأكاذيب، بل جميعها ممّا يكون حجّة عليكم من كتاب الله- كالآية الّتي ذكرناها من سورة الجمعة- ومن الصحاح والمسانيد من مصادركم.

ثم إنّه لا يحقّ لي التدخل بين الذهبي وبين الله، ولكنّي أحبّ أن أفهم هل كان الذهبي وأمثاله يعترضون في قلوبهم على الله سبحانه وتعالى؛ بسبب ذكره لفضائح

من كان مقدَّسًا عندهم، كما هاجموا الشيعة، أم لا؟.

نعم إنّهم في مسألة منع عمر بن الخطاب للنبيِّ ﷺ عن تسجيل وصيته ومواجهته إياه بقوله: «إنّ الرجل ليهجر» مالوا إلى عمر، ورأوا أنّه محقّ، وأنّ النبيّ ﷺ مبطل. نعوذ بالله من الضلالة والجهالة. وسيأتي تفصيل الكلام على الحادثة في المبحث السادس. وراجع كتابنا [الهجرة إلى الثقلين] (١).

فنسأل الذهبي هل وردت هذه القصّة في الروايات الباطلة، أو وردت في جميع صحاحكم وسننكم ومسانيدكم؟!

وأما بالنسبة إلى قوله: «ومتى إفاقة من به سكران» أقول: صدقت. فما دمتم لم تخرجوا الأصابع من آذانكم ولم ترفعوا الأستار عن عيونكم ولم تكشفوا الحقائق التي كتمتموها لم تحصل لكم ولا لأتباعكم أيّة إفاقة. ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (٢).

فالذي يستحق أن يواجه بهذا الكلام هو الذي كان يخاف من الحقيقة، ويدخل أصبعيه في أذنيه كي لا يسمعها، بخلاف من كان يحقق ويفحص ويفتش في جميع المصادر- حتى في مصادر مخالفيه- كي يطلع على الحقيقة.

قال ابن تيمية: «وأصحاب النبيِّ ﷺ- ولله الحمد- من أصدق الناس حديثا عنه، لا يعرف فيهم من تعمّد عليه كذبًا، مع أنّه كان يقع من أحدهم من الهنات ما يقع، ولهم ذنوب، وليسوا معصومين. ومع هذا فقد جرب أصحاب النقد والإمتحان أحاديثهم، واعتبروها بما تعتبر به الأحاديث، فلم يوجد عن أحد

---

(١) سورة الجمعة: ١١، راجع تفصيل المسألة في كتابنا الهجرة إلى الثقلين: ٢١١-٢١٣.

(٢) الهجرة إلى الثقلين: ٦٩-٧٩.

منهم تعمد كذبة. بخلاف القرن الثاني؛ فإنّه كان في أهل الكوفة جماعة يتعمدون الكذب. ولهذا كان الصحابة كلّهم ثقات باتفاق أهل العلم بالحديث والفقه، حتى الذين كانوا ينفرون عن معاوية إذا حدّثهم على منبر المدينة يقولون: وكان لا يُتَّهم في الحديث عن رسول الله ﷺ. وحتى بسر بن أرطاة- مع ما عرف منه- روى حديثين، رواهما أبو داود وغيره؛ لأنّهم معروفون بالصدق) [1].

أقول: فإذا كان الأمر كما تقول فلماذا منع الخليفة الأول من نشر الأحاديث النبوية، وأحرق خمسمأة منها؟ ولماذا منع الخليفة الثاني الصحابة من التحديث بها. ولماذا حبس جماعة منهم بسبب نشرهم للأحاديث النبوية؟ ولماذا اتهم هو وغيره أبا هريرة؟.

قوله: (فقد جرب أصحاب النقد والإمتحان أحاديثهم الخ). نعم جربوا أحاديثهم، فعندما وجدوا نكارة في أحاديث بعضهم أحالوها إلى عاتق واحد من المساكين في الإسناد، وأنجوا الصحابة منها.

قوله: (بخلاف القرن الثاني؛ فإنّه كان في أهل الكوفة جماعة يتعمدون الكذب) ابن تيمة لم يتم كلامه هذا، فلعل ما أخفى في نفسه هو: «بخلاف أهل الشام وغيرهم من أتباع السلطة الأموية؛ فإنّهم لا يكذبون، وحاشاهم من الكذب».

وأما دفاعه عن الطواغيت والقتلة من أمثال معاوية بن أبي سفيان وبسر بن أرطأة فالله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [2].

---

(١) منهاج السنّة النبوية: ٢/ ٤٥٦-٤٥٧.

(٢) سورة النساء: ١٠٧.

شهادة النبيِّ ﷺ بوجود المنافقين بين أصحابه

هذا وقد حذّر النبيُّ ﷺ من أن يؤخذ بقول كلّ أحد من أصحابه قائلًا: «**إنّ في أصحابي منافقين**».

فروى الطيالسي وأحمد بن حنبل عن شعبة، عن النعمان بن سالم، عن رجل، عن جبير بن مطعم، قال: قلت: يا رسول الله، إنّهم يزعمون أنّه ليس لنا أجر بمكة!. قال: «**لتأتينّكم أجوركم ولو كنتم في جحر ثعلب**». قال: فأصغى إليّ رسول الله ﷺ برأسه، فقال: «**إنّ في أصحابي منافقين**».

وأخرجه أحمد والحارث وأبو يعلى والبيهقي من طرق عن شعبة، فذكروا بنفس الإسناد، وأسقطوا ذيل الحديث.

وأورده البوصيري في [الإتحاف] بلفظ: قلت: يا رسول الله، إنّ أصحابك يزعمون أنّه لا أجور لنا في مقامنا بمكة! فقال: «لتأتينّكم أجوركم ولو كنتم في جحر». وأصغى إليَّ برأسه، فقال: «إنّ في أصحابي منافقين».

ثم قال: رواه أبو داود الطيالسي وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع وأحمد بن حنبل والحارث وأبو يعلى، كلّهم بسند فيه راوٍ لم يسم [1].

وفسّره ابن كثير قائلا: (ومعناه أنّه قد يبوح بعض المنافقين والمرجفين من الكلام

---

(١) مسند الطيالسي: ١٢٨ ح: ٩٤٩، مسند أحمد: ٤/ ٨٢، ٨٣، ٨٤ ح: ١٦٨٠٥، ١٦٨١٠، ١٦٨٢٧، وفي طبع: ٢٧/ ٣٢٣، ٣٢٧-٣٢٨، ٣٣٧ ح: ١٦٧٥٩، ١٦٧٦٤، ١٦٧٨١، مسند أبي يعلى: ١٣/ ٤٠٣ ح: ٧٤٠٥، مسند الحارث: ٢/ ٦٩٦ ح: ٦٨١، السنن الكبرى للبيهقي: ٩/ ١٧٥٥٠، إتحاف الخيرة المهرة: ٣/ ٦٨ ح: ٢٦٥٧.

بما لا صحّة له. ومن مثلهم صدر هذا الكلام الذي سمعه جبير بن مطعم)[١].

أقول: إنّ كلام النبيّ ﷺ لجبير بن مطعم صريح في أنّه يعلّمه أن لا يثق بكلّ أحد وأن لا يصدّق كلّ من أطلق عليه عنوان الصحبة؛ لوجود المنافقين فيما بينهم. ومع الأسف لم يعتبر ابن كثير وقومه لا من الآيات الكريمة ولا من كلام النبيّ ﷺ، فأصغوا إلى كلّ من اتصف بصحبة النبيّ ﷺ، وجعلوا مرويات الجميع أساسًا لدينهم.

أخرج أحمد بن حنبل وعبد بن حميد والبيهقي وابن حزم عن سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن عياض بن عياض، عن أبيه [٢]، عن أبي مسعود، قال خطبنا رسول الله ﷺ خطبة، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ثم قال: «**إنّ فيكم منافقين، فمن سميت فليقم**». ثم قال: «**قم يا فلان، قم يا فلان، قم يا فلان**» حتى سمى ستة وثلاثين رجلا. ثم قال: «**إنّ فيكم- أو منكم- فاتقوا الله**». قال: فمرّ عمر على رجل ممّن سُمِي مقنع قد كان يعرفه، قال: مالك؟ قال: فحدّثه بما قال رسول الله ﷺ. فقال: بعدًا لك سائر اليوم.

رواه عن الثوري وكيع بن الجراح وأبو أحمد الزبيري وأبو نعيم وأبو حذيفة.

وأورده البوصيري بهذا اللفظ في [الإتحاف]، وقال: رواه عبد بن حميد وأحمد بن حنبل- واللفظ له- ورواته ثقات.

وذكره السيوطي في تفسيره، وعزاه لابن مردويه.

---

(١) تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٨٥.

(٢) وفي رواية أبي نعيم عند أحمد وعبد بن حميد: عن رجل، عن أبيه. قال سفيان: أراه عياض بن عياض.

وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في [الكبير]، وفيه عياض بن عياض عن أبيه، ولم أر من ترجمهم [٣].

وعن أبي موسى، قال: خطبنا رسول الله ﷺ خطبة، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «**إنّ فيكم منافقين، فمن سميته فليقم**». ثم قال: «**قم يا فلان، قم يا فلان**»، حتى سمى ثلاثة وثلاثين رجلًا. ثم قال: «**إن فيكم- أو منكم- منافقين، فاتقوا الله**». قال: فمرّ عمر على رجل متقنع ممن كان سُميَ قد كان يعرفه، فقال: ما لك؟ فحدثه بما قال رسول الله ﷺ. فقال: بعدًا لك سائر اليوم، بعدًا لك سائر اليوم.

أورده البوصيري في [الإتحاف]، ثم قال: رواه أبو يعلى بسند ضعيف؛ لجهالة بعض رواته [٤].

روى ابن جرير وابن مردويه والطبراني وابن أبي حاتم عن الحسين بن محمّد بن عمرو العنقزي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [٥]، قال: قام رسول الله ﷺ يوم جمعة خطيبًا فقال: «**قم يا فلان فاخرج؛ فإنّك منافق، اخرج يا فلان؛ فإنّك منافق**». فأخرجهم بأسمائهم،

---

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٥/ ٢٧٣ ح: ٢٢٤٠٢، ٢٢٤٠٣، وفي طبع: ٣٧/ ٣٦ ح: ٢٢٣٤٨، ٢٢٣٤٩، مسند عبد بن حميد: ١/ ١٠٦ ح: ٢٣٧، المحلّى: ١١/ ٢٢١، دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٢٨٣-٢٨٤، إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ٣٠ ح: ٧٥٤١، تفسير ابن كثير: ٤/ ١٨١، البداية والنهاية: ٥/ ٢٧، مجمع الزوائد: ١/ ١١٢، الدرّ المنثور: ٤/ ٢٧٤.

(٤) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: ٧/ ١٣٣ ح: ٧١١٧.

(٥) سورة التوبة: ١٠١.

ففضحهم. ولم يكن عمر بن الخطاب شهد تلك الجمعة لحاجة كانت له، فلقيهم عمر وهم يخرجون من المسجد، فاختبأ منهم استحياء أنّه لم يشهد الجمعة، وظنّ الناس قد انصرفوا. واختبئوا هم من عمر، فظنوا أنّه قد علم بأمرهم. فدخل عمر المسجد، فإذا الناس لم ينصرفوا، فقال له رجل: أبشر يا عمر، فقد فضح الله المنافقين اليوم. فهذا العذاب الأول. والعذاب الثاني عذاب القبر.

رواه عن الحسين العنقزي ابن جرير الطبري وابن مردويه وأحمد بن يحيى الحلواني وأحمد بن محمّد بن يحيي بن سعيد القطان.

وعزاه السيوطي في تفسيره لابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن السدي إلّا أسباط بن نصر.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط]، وفيه الحسين بن عمرو بن محمّد العنقزي، وهو ضعيف [1].

قال ابن سعد: أخبرنا هاشم بن القاسم، قال: حدثني سليمان، عن ثابت- يعني البناني- قال: اجتمع المنافقون، فتكلموا بينهم، فقال رسول الله ﷺ: «**إنّ رجالًا منكم اجتمعوا، فقالوا كذا، وقالوا كذا، فقوموا واستغفروا الله وأستغفر لكم**». فلم يقوموا. فقال: «**ما لكم؟ قوموا فاستغفروا الله وأستغفر لكم**» ثلاث مرات. فقال: «**لتقومنَّ أو لأسمينَّكم بأسمائكم**» فقال: «**قم يا فلان**». قال: فقاموا خزايا متقنعين [2].

(١) تفسير الطبري: ١١/ ١٠، تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ١٨٧٠ ح: ١٠٣٠٣، المعجم الأوسط: ١/ ٢٤١-٢٤٢ ح: ٧٩٢، الكشف والبيان للثعلبي: ٦/ ٢١٣، مجمع الزوائد: ٧/ ٣٤، الدرّ المنثور: ٤/ ٢٧٣، تخريج الأحاديث والآثار: ٢/ ٩٦-٩٧ ح: ٤٣/ ٥٦٨.

(٢) الطبقات الكبرى: ١/ ١٧٦، الخصائص الكبرى: ٢/ ١٧٤.

روى ابن المبارك ونعيم بن حماد وأحمد بن حنبل ومسلم وأبو يعلى وابن أبي عاصم والبزار والبيهقي والبغوي عن شعبة بن الحجاج، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس بن عباد، قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم فيما كان من أمر عليّ رأيًا رأيتموه، أم شيئًا عهد إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: لم يعهد إلينا رسول الله ﷺ شيئًا لم يعهده إلى الناس كافّةً. ولكنّ حذيفة أخبرني عن النبيِّ ﷺ [1]؛ قال: «**في أصحابي اثنا عشر منافقًا، منهم ثمانية لا يدخلون الجنّة حتى يلج الجمل في سمِّ الخياط**».

وفي رواية محمّد بن جعفر: «**إنّ في أُمّتي اثني عشر منافقا، لا يدخلون الجنّة، ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط. ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة؛ سراج من نار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم**».

واقتصر عبد الله بن المبارك على صدر الحديث.

رواه عن شعبة أسود بن عامر شاذان ومحمّد بن جعفر وحجاج وعبد الله بن المبارك [2].

روى أبو داود الطيالسي وأحمد وابن عساكر عن همام، عن قتادة، عن أبي نضرة، قال: حدثني قيس بن عباد، قال: قلت لعمار: يا أبا اليقظان، أرأيت هذا

---

(١) وفي رواية محمّد بن جعفر غندر: قال شعبة: وأحسبه قال: حدثني حذيفة.

(٢) مسند ابن المبارك: ١/ ١٥٤-١٥٥ ح: ٢٥١، مسند أحمد: ٤/ ٣١٩ ح: ١٨٩٠٥ و ٥/ ٣٩٠ ح: ٢٣٣٦٧ وفي طبع: ٣١/ ١٨٠-١٨١ ح: ١٨٨٨٥ و ٣٨/ ٣٤٥ ح: ٢٣٣١٩، الفتن لنعيم بن حماد: ١/ ٩١ ح: ٢١٣، صحيح مسلم: ٤/ ٢١٤٣ ح: ٢٧٧٩، الآحاد والمثاني: ٢/ ٤٥٩ ح: ١٢٧٠، مسند أبي يعلى: ٣/ ١٩٠ ح: ١٦١٦، مسند البزار: ٧/ ٢١٥ ح: ٢٧٨٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٩٨ ح: ١٦٦١٣، دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٢٦١-٢٦٢، تفسير البغوي: ٢/ ٣٠٧، المحلّى: ١١/ ٢٢٠، الجمع بين الصحيحين: ١/ ٢٨٦ ح: ٤٠٧، كشف المشكل: ١/ ٣٨٩ ح: ٣٤٢/ ٤٠٧.

الأمر الّذي أتيتموه برأيكم، أم شيء عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ قال: (**ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئًا إلّا شيئًا عهده إلى الناس**).

وفي لفظ أحمد: (**ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئًا لم يعهده إلى الناس**) [1].

توضح الألفاظ الغريبة والجملات المبهمة

قوله: «**أرأيتم صنيعكم... من أمر عليّ عليه السلام الخ**» يشير إلى قتالهم معه ونصرتهم إياه.

قوله: «**لم يعهد إلينا رسول الله ﷺ شيئًا لم يعهده إلى الناس كافّة**». يعني أنّ رسول الله ﷺ ما عهد إليهم على الخصوص، بل عهد إلى الناس كافّة؛ «**أن يقاتلوا مع عليّ عليه السلام الناكثين والقاسطين والمارقين**». «**وأن يقاتلوا معه عليه السلام على تأويل القرآن كما قاتلوا مع النبيّ ﷺ على تنزيل القرآن**».

قوله: «**ولكنّ حذيفة أخبرني عن النبيّ ﷺ الخ**» يشير عمار إلى أنّ هؤلاء المنافقين كانوا في الفئة المخالفة لعليّ عليه السلام بصورة مستمرة.

قوله: «**حتى يلج الجمل في سم الخياط**»: أي حتى يدخل الجمل في ثقب الإبرة.

قوله: «**ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة**»: أي تدفع شرهم الدبيلة. وروى «**تكفتهم**» من الكفت. وهو الجمع والستر. أي تجمعهم في قبورهم، وتسترهم.

وجاء تفسير «**الدبيلة**» بعيدها، أي «**سراج من نار يظهر في أكتافهم حتى ينجم من صدورهم**». لعل هذا التفسير من كلام حذيفة أو عمار أو غيرهما. ولكن قد يستبعد أن يكون أمثال هذا التفسير من غير المعصوم. فإن كان من غيره فيمكن أن يكون خطأً.

---

(١) مسند الطيالسي: ٩٠ ح: ٦٤٨، مسند أحمد: ٤/ ٢٦٢ ح: ١٨٣٣٩ وفي طبع: ٣٠/ ٢٤٥ ح: ١٨٣١٣ تاريخ دمشق: ٤٣/ ٤٥٤.

وفي اللغة «**الدُّبَيلة**» خُرَاج ودُمَّل كبيرة تظهر في الجوف، فتقتل صاحبها غالبًا. وهي تصغير دُبْلة. ويقال للدُّبَيلة: الداهية. وهي مُصَغَّرة للتكبير. يقال: دَبَلَتْهم الدُّبيلة. أَي أَصابتهم الداهية. وعن ابن شميل: ذات الجنب هي الدبيلة. وهي قرحة قبيحة تثقب البطن.

شهادة النبيِّ ﷺ بوجود كذّابين بين أصحابه

أخرج الدارقطني وابن الجوزي من طريق رفاعة بن هرير [١] بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج [٢]، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنّا عند رسول الله ﷺ، فجاء رجل، فقال: يا رسول الله، إنّ الناس يحدِّثون عنك بكذا وكذا. قال: «**ما قلته، ما أقول إلّا ما ينزل من السماء. ويحكم لا تكذبوا عليَّ؛ فإنّه ليس كذب عليَّ ككذب على غيري**» [٣].

وأخرج الطبراني وابن الجوزي من طريق يعقوب بن محمّد الزهري، حدّثنا رفاعة بن الهرير، حدثني عبد الرحمن بن رافع بن خديج، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ «**لا تكذبوا عليَّ؛ فإنّه ليس كذب عليَّ ككذب على أحد**».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في [الكبير]، وفيه رفاعة بن الهدير، ضعفه ابن حبان وغيره [٤].

---

(١) وفي بعض الروايات: رفاعة بن هدير.

(٢) وفي رواية ابن الجوزي: يعقوب بن محمّد، قال: حدّثنا رفاعة بن هرير، قال: حدّثنا جدّي عبد الرحمن بن رافع، عن أبيه.

(٣) الموضوعات: ١/ ٤٤، تحزير الخواص: ٤٢-٤٣، ٩٢ ح: ٦٨، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: ٢٥ ح: ٥٥، الآثار المرفوعة: ٣١.

(٤) المعجم الكبير: ٤/ ٢٦٨ ح: ٤٣٧٧، الموضوعات: ١/ ٤٤، مجمع الزوائد: ١/ ١٤٨.

إنّك تلاحظ أنّ جميع أئمّة الحديث امتنعوا عن إخراج هذا الحديث، وقد بقي في بعض الزوايا الضيقة. ولعل سبب ذلك قد اتضح لك؛ حيث يستفاد من الحديث أنّ ناسًا كانوا مع النبيِّ ﷺ، ويكذبون عليه، وبيّن النبيُّ ﷺ كذبهم. وحسب المعيار المضحك للقوم أنّ هذا غير ممكن؛ لأنّ عنوان الصحبة جعلهم معصومين عن أمثال ذلك.

تصريح النبيِّ ﷺ بضلالة أبي موسى وعمرو بن العاص

قال الطبراني: حدّثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي، ثنا إسماعيل بن موسى السدي، ثنا جعفر بن علي، عن علي بن عابس، عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سويد بن غفلة، قال: سمعت أبا موسى الأشعري يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في هذه الأمّة حكمان ضالّان** [1]، **ضالّ من تبعهما**». فقلت: يا أبا موسى، أنظر لا تكون أحدهما. قال: فوالله ما مات حتى رأيته أحدهما.

وأخرجه ابن عساكر من طريق الطبراني، وجاء في لفظه: «**يكون في هذه الأمة حكمان صالحان، ضالّ من ابتعهما**».

قال الطبراني: هذا عندي باطل؛ لأنّ جعفر بن علي شيخ مجهول، لا يعرف.

وقال الذهبي: له عند الطبراني في أكبر معاجمه حديث منكر. وعلي بن عابس شيخه ليس بشيء، قاله يحيى بن سعيد ويحيي بن معين.

وزاد العسقلاني: فالظاهر أنّه الآفة. يعني عليّ بن عابس. ولم يتعقب العراقي بشيء.

وقال الهيثمي: إنّما ضعفه من عليّ بن عابس الأسدي؛ فإنّه متروك [2].

---

(١) وأورده الذهبي في [الميزان] بلفظ: «**يكون في هذه الأمّة رجلان ضالان**». فبدّل «حكمان».

(٢) تاريخ دمشق: ٣٢/ ٩٢، ميزان الاعتدال: ٨/ ٧١ م: ٢٤٧، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٤٥-٢٤٦، لسان الميزان: ٢/ ١١٩ م: ٤٩١، مختصر تاريخ دمشق: ١٣/ ٢٥١، الخصائص

أقول: إنّ هذه الرواية تعرّضت لأنواع من الهجمات.

النوع الأول: الهجوم على الحديث بصورة عامّة؛ حيث حكم الذهبي بأنّه حديث منكر.

النوع الثاني: الهجوم على متن الحديث بمزاولة التحريف فيه. وهذه العملية طرأت عليه من جهتين؛

الأولى: حرّف الذهبي لفظة «**حكمان**» ، **فبدلها بـ «رجلان»**. فتخلّص سيّدهم أبو موسى الأشعري وسيّدهم عمرو بن العاص من مشمولية هذا الحديث تمامًا.

الثانية: حرّف بعض النساخ من تاريخ ابن عساكر لفظة «**ضالان**» ، **فبدلها بـ «صالحان»** ، **فانقلب سيّداهم من «الحكمين الضالين» إلى «الحكمين الصالحين»** بطرح نقطة وتبديل حرف بحرف فقط. ولكن مع الأسف بقي المساكين الذين اتبعوهما على ضلالتهم.

وسبب عدم اتّهامنا لابن عساكر بالتحريف هو أنّ ابن منظور نقله عن ابن عساكر في مختصره، فأورده بصورة صحيحة، من دون تحريف.

النوع الثالث: الهجوم على سند الحديث بالتبديل؛ حيث إنّ هذا الحديث هو حديث أبي موسى الأشعري، رواه عنه سويد بن غفلة من طرق. وسويد من الثقات عندهم. فنسبوا الحديث إلى عليّ عليه السلام؛ كي يقع القارئ في الشبهة بالنسبة إلى صحته. وسيأتي رواية البيهقي لذلك.

الكبرى: ٢/ ٢٣٤، ذيل ميزان الاعتدال: ١/ ٧١ م: ٢٤٧، تنزيه الشريعة: ٢/ ٢٤ ح: ٧٥، كنز العمال: ٥/ ٣١٦ ح: ١٤٤٠٧.

النوع الرابع: الهجوم على إسناد الحديث والفحص فيما بين الرواة؛ لينتخبوا منهم مَنْ كان أقلّ مؤنة؛ ليتهموه بوضع الحديث. فرأى الطبراني أنّ الشخص المطلوب هو جعفر بن علي، فاتهمه به، وتبعه من تبعه.

ورأى الذهبي والهيثمي والعسقلاني أنّ الشخص المطلوب هو عليّ بن عابس الأسدي، فاتهموه به.

أما جعفر بن علي فقد اعترفوا بأنّهم لا يعرفونه، فبأي حقّ يتهمون بالكذب مَنْ لا يعرفونه رجمًا بالغيب. ولا يعلمون له ذنبًا غير أنّه روى حديثًا لا يعجبهم؟.

وأما علي بن عابس؛ فلم يروا له ذنبًا سوى روايته لأحاديث لا يحبّونها. فكلّ من روى حديثًا في فضائل أهل البيت عليهم السلام أو في مثالب أعدائهم، يحكمون عليه بتلك الأحكام الجائرة، ويحكمون على حديثه بأنّه حديث منكر. ويطرحون راويه في بوتقة المتروكين.

ووصفوا ما لم يطابق أهواءهم من الأحاديث بـ «**الأحاديث الرديئة**». فهم يطلقون هذا العنوان على الأحاديث الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله الكاشفة عن حقيقة بعض المنافقين الّذين يقدّسونهم. فمعيار المعروف والمنكر لديهم هي أهواؤهم وآراؤهم الباطلة.

هؤلاء قد أغلقوا في وجوههم جميع أبواب المعرفة بالمنافقين وأعداء الدين، فكلّ طريق فتحها لهم النبيُّ صلى الله عليه وآله قاموا بإغلاقها؛ فعندما كشف النبيُّ صلى الله عليه وآله حقيقة بعض هؤلاء بلسانه المبارك طرحوا كلامه بعنوان أنّه حديث ردئ، وأبى المنصفون من أئمّة الحديث من إخراجها في مدوناتهم خوفًا من الحملة الظالمة. فحرمت الأمّة

من رؤية كلامه في حقّ هؤلاء.

وعندما ورد عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه سبّ بعض هؤلاء المنافقين أو لعنهم جعلوا تلك اللعنة لذلك المنافق قربة وزكاة يتقرّب بها إلى الله زلفى.

وعندما بيّن النبيُّ صلى الله عليه وآله أنّه قد يُعرَف المنافقون ببغضهم عليَّ بن أبي طالب قاموا بإسقاط أهمية كلام النبيِّ صلى الله عليه وآله من أعين الناس بوضع الأخبار في مقابله.

وقام المتحمسون وعبّاد الدنيا بوضع أخبار كثيرة على لسان النبيِّ صلى الله عليه وآله في مدح هؤلاء المنافقين، ممّا كان سببًا لأن يلتبس الأمر على المسلمين؛ فلا يعرفون الأمناء من الخونة.

هذا مع أنّ جعفر بن علي وعلي بن عابس لم يتفرّدا برواية الحديث.

فعن ابن مردويه أنّه روى بأسانيد؛ عن موسى بن صفوان، وعن زكريا بن يحيى، وعن حبيب بن ثابت، وعن عبد الله بن يزيد- كلّهم- عن سويد بن غفلة، أنّه قال: كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**إنّ بني إسرائيل اختلفوا، ولم يزل الاختلاف بينهم حتّى بعثوا حكمين ضالّين، ضلّ من اتّبعهما. ولا ينفك أمركم يختلف حتّى تبعثوا حكمين، يَضلان ويُضلان من اتّبعهما**». فقلت: أعيذك بالله أن تكون أحدهما. قال: فخلع قميصه، وقال: برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي.

وقال ابن شهر آشوب: وروى ابن مردويه بأسانيده عن سويد بن غفلة... فذكر مثله حرفيًا.

وأورده ابن أبي الحديد في شرحه عن سويد بن غفلة، وفيه: كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات في خلافة عثمان... فذكر بطوله نحوه [1].

---

(١) مناقب عليّ عليه السلام وما نزل من القرآن فيه، ابن مردويه: ١٦٧-١٦٨ ح: ٢١٩، مناقب آل أبي

قال المقريزي: وفي [كتاب صفين]: حدّثنا عبد الرحمن المسعودي، عن صفوان بن موسى البارقي، عن سويد بن غفلة، قال: كنت أساير أبا موسى الأشعري على شاطئ الفرات، فقال: يا سويد، حدثني. فقلت: أحدّثك وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ الفتن لم تزل ببني إسرائيل تخفضهم وترفعهم حتى حكموا حكمين ضلّا وضلّ من اتبعهما. وإنّ الفتن لم تزل بهذه الأمة تخفضهم وترفعهم، حتى يحكما حكمين يضلان ويضلّ من تبعهما**». قال سويد بن غفلة: فقلت: يا أبا موسى، فلعل أحدهما؟! قال: فأخذ بأسفل ثوبه، ثم قال: اللّهمّ يوم يكون أبو موسى ذلك فلا تجعل له في السماء مصعدًا، ولا في الأرض مهبطًا. فقال سويد: فما مات حتى رأيته أحدهما.

هكذا رواه عن المسعودي، ولكنّ إسناد المسعودي غير موجود في تاريخه، واللفظ المذكور فيه لفظٌ مهذَّبٌ، ليس فيه ما يكون سببًا للطعن على أبي موسى وابن العاصي؛ حيث جاء فيه: «**حتى يبعثوا حكمين يحكمان بما لا يرضى به من اتبعهما**»[1].

وقال اليعقوبي: قال ابن الكلبي: أخبرني عبد الرحمن بن حصين بن سويد... قال: إني لأساير أبا موسى الأشعري على شاطئ الفرات، وهو إذ ذاك عامل لعمر، فجعل يحدثني، فقال: «**إنّ بني إسرائيل لم تزل الفتن ترفعهم وتخفضهم أرضًا بعد أرض، حتى حكّموا ضالّين أضلّا من اتبعهما**». قلت: فإن كنت يا أبا موسى أحد الحكمين؟! قال: فقال لي: إذًا لا ترك الله لي في السماء مصعدًا، ولا في الأرض مهربًا إن كنت أنا هو. فقال سويد: لربّما كان البلاء موكلًا بالمنطق. ولقيته بعد التحكيم،

طالب: ٢/ ٣٦٣-٣٦٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٢٨٨ وفي طبع: ١٣/ ٣١٥، عن كتاب مثالب النواصب: ٣/ ٩٧.

(١) مروج الذهب: ١/ ٣٣١ وفي طبع: ٢/ ٣٩٢ وفي ثالث: ٢/ ٤٠٣، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٢/ ٢٠٤.

فقلت: إنّ الله إذا قضى أمرًا لم يغالب [١].

وروى الطبري الشيعي عن محمّد بن حميد الرازي، قال: حدّثنا جرير، عن زكريا بن يحيى، عن حبيب بن يسار وعبيد الله بن زياد [٢]، عن سويد بن غفلة، قال: كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ بني إسرائيل اختلفوا، ولم يزل الاختلاف بينهم، حتى بعثوا حكمين ضالّين، ضلّ من تبعهما. ولا ينفك أمركم أن يختلف حتى تبعثوا حكمين ضالّين، ويضلّ من اتبعهما**». فقلت: أعيذك بالله أن تكون أحدهما، قال: فخلع قميصه، وقال: برأني الله من ذلك كما برأني من قميصه.

وأرسله الفضل بن شاذان عن سويد بن غفلة، فذكره بطوله [٣].

قال ياقوت: وقرأت في كتاب الخوارج قال: حدّثنا محمّد بن قلامة بن إسماعيل، عن محمّد بن زياد، قال: حدّثنا محمّد بن عون، قال: حدّثنا عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى [٤]، قال: مررت مع أبي موسى بدومة الجندل، فقال: حدّثني حبيبي: «**أنّه حكَمَ في بني إسرائيل في هذا الموضع حَكَمان بالجور، وأنّه يحكم في أُمّتي في هذا المكان حكَمان بالجور**». قال: فما ذهبت الأيام حتى حكم هو وعمرو بن العاص بما حَكَما. قال: فلقيته، فقلت له: يا أبا موسى، قد حدّثتني عن رسول الله ﷺ بما حدّثتني؟ فقال: والله المستعان [٥].

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ١/ ١٨٣ وفي طبع: ٢/ ١٩١. سقط إسناده، ولم أعثر عليه.

(٢) هكذا في النسخة المطبوعة. والصحيح عبد الله بن يزيد، كما في رواية ابن مردويه، والرواية الآتية للبيهقي.

(٣) المسترشد للطبري: ١٥٨-١٥٩ ح: ٢٧، الإيضاح للفضل بن شاذان: ٦٢-٦٣.

(٤) الظاهر أنّ لفظة «عن جدّه» سقط هنا؛ لأنّ عبد الله بن عيسى لم يلق أبا موسى، ولم يسمع منه، بل أحيانا يروي عنه بواسطتين. فلعل الّذي رواه عنه هو جدّه عبد الرحمن بن أبي ليلى.

(٥) معجم البلدان: ٢/ ٤٨٩، تاريخ الخميس: ١/ ٤٦٩.

قال البيهقي: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدّثنا إسماعيل بن الفضل، حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا جرير، عن زكريا بن يحيى، عن عبد الله بن يزيد وحبيب بن يسار، عن سويد بن غفلة، قال: إنّي لأمشي مع عليّ عليه السلام بشط الفرات، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنّ بني إسرائيل اختلفوا، فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين، فضلّا وأضلّا. وإنّ هذه الأُمّة ستختلف، فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين، ضلا وضلّ من اتبعهما**».

وأخرجه ابن عساكر من طريق البيهقي.

قال ابن كثير: هكذا أورده، ولم يبيّن شيئًا من أمره. وهو حديث منكر جدًّا. وآفته من زكريا بن يحيى هذا، وهو الكندي الحميري الأعمى، قال ابن معين: ليس بشيء. والحكمان كانا من خيار الصحابة. وهما عمرو بن العاص السهمي وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري. وإنّما نصبا ليصلحا بين الناس، ويتفقا على أمر فيه رفق بالمسلمين وحقن لدمائهم.

وقال في موضع آخر: حديث منكر، ورفعه موضوع، والله أعلم؛ إذ لو كان هذا معلومًا عند عليّ لم يوافق على تحكيم الحكمين حتى لا يكون سببًا لإضلال الناس[1].

أقول: إنّ الحكم بنكارة أمثال هذا الحديث شيء معروف لدى هذه المدرسة، فقد تقدّم نفس الحكم عن شيخ ابن كثير الذهبي بالنسبة لحديث أبي موسى.

وأما اتهامه لزكريا بن يحيى بوضعه؛ فهو من سوء ظنّهم الدائم في حقّ الأبرياء. وقد لاحظت عدم تفرّده بروايته. وكلّ ما ذكروه في حقّ زكريا هو:

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٤٢٣، تاريخ دمشق: ٤٦/ ١٧١، البداية والنهاية: ٦/ ٢١٥-٢١٦ و ٧/ ٢٨٤-٢٨٥، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٢/ ٢٠٣-٢٠٤، الخصائص الكبرى: ٢/ ٢٣٤، كنز العمال: ١/ ١٢١، ١٩٥ ح: ١٠٨٨، ١٦٤٢.

زكريا بن يحيى الكندي الحميري الأعمى، روى عن الشعبي وأبيه وحبيب بن يسار وعبد الله بن يزيد وعكرمة. روى عنه جرير بن عبد الحميد وحاتم بن إسماعيل وأبو أسامة وجعفر بن عون. وقال ابن معين: ليس بشيء. وذكره ابن حبان في الثقات [1].

ثم إنّه قد أشرنا فيما سبق إلى طروء تغيير عمدي على هذا الحديث؛ فالحديث هو حديث أبي موسى الأشعري، فنسب في هذه الرواية للبيهقي إلى عليّ ﷺ؛ كي تقع الشبهة في ذهن السامع بالنسبة إلى صحّته.

وقد تقدّم أنّ الطبري رواه من طريق محمّد بن حميد الرازي، عن جرير. فهذا يدلّ على أنّ التغيير حصل بعد عصر جرير بن عبد الحميد. فالذين تحته من الرواة هم: قتيبة بن سعيد، إسماعيل بن الفضل، أحمد بن عبيد الصفار، علي بن أحمد بن عبدان، وأبو بكر البيهقي. فالتبديل حصل في زمان واحد من هؤلاء. فالله أعلم.

قال أبو يعلي: حدّثنا عقبة بن مكرم، حدّثنا يونس بن بكير، حدّثنا علي بن أبي فاطمة، عن أبي مريم، قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: يا أبا موسى، أنشدك الله ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول: «**من كذّب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»؟ فأنا سائلك عن حديث؛ فإن صدقت، وإلا بعثتُ عليك من أصحاب رسول الله ﷺ مَنْ يقررك به. ثم أنشدك الله أليس إنّما عناك رسول الله ﷺ أنت نفسك؛ فقال: «**إنّها ستكون فتنة في أُمّتي أنت يا أبا موسى فيها نائم خير منك قاعدًا، وقاعد خير منك قائمًا، وقائم خير منك ماشيًا**» ، فخصّك رسول الله ﷺ، ولم يعمّ الناس.

---

(١) التاريخ الكبير: ٣/ ٤١٨ م: ١٣٩١، الجرح والتعديل: ٣/ ٦٠٠ م: ٢٧١٣، الثقات لابن حبان: ٦/ ٣٣٥ م: ٧٩٩٠، ميزان الاعتدال: ٢/ ٧٥ م: ٢٨٨٧، لسان الميزان: ٢/ ١٩٤٤.

فخرج أبو موسى، ولم يرد عليه شيئًا.

وأخرجه ابن عساكر من طريق أبي يعلي.

قال الهيثمي: وفي رواية للطبراني عن عمار بن ياسر، قال قال رسول الله ﷺ لرجل. وفيه علي بن أبي فاطمة. وهو علي بن الحزور، وهو متروك [١].

قال السيوطي والصالحي: وأخرج الطبراني عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في هذه الأمة حكمان ضالان، ضالّ من تبعهما**». قال سويد بن غفلة: فقلت: يا أبا موسى، أنشدك الله أليس إنّما عناك رسول الله ﷺ، فقال: «**إنّها ستكون فتنة في أُمّتي، أنت فيها يا أبا موسى نائمًا خير منك قاعدًا، وقاعدًا خير منك قائمًا، وقائمًا خير منك ماشيًا**». فخصّك رسول الله ﷺ، ولم يعمّ الناس [٢].

شهادة عمار وحذيفة في حقّ أبي موسى وجماعة

قال الفسوي: حدثني ابن نمير، حدّثنا أبي، عن الأعمش، عن شقيق، قال: كنّا مع حذيفة جلوسًا، فدخل عبد الله وأبو موسى المسجد. فقال: ‹**أحدهما منافق**›. ثم قال: ‹**إنّ أشبه الناس هديًا ودلًا وسمتًا برسول الله عبد الله**›.

وأخرجه ابن عساكر من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي.

وأورده الذهبي في سيره عن الأعمش، ثم قال: ‹ما أدري ما وجه هذا القول، سمعه عبد الله بن نمير منه. ثم يقول الأعمش: حدّثناهم بغضب أصحاب محمّد ﷺ، فاتخذه دينًا. قال عبد الله بن إدريس: كان الأعمش به ديانة من خشيته.

---

(١) مسند أبي يعلى: ٣/ ٢٠٣، الكامل في الضعفاء: ٥/ ١٨٦ م: ١٣٤٥، تاريخ دمشق: ٣٢/ ٩٢، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٤٦.

(٢) الخصائص الكبرى: ٢/ ٢٣٤، سبل الهدى والرشاد: ١٠/ ١٥٠.

قلت: رُمي الأعمش بيسير تشيع، فما أدري. ولا ريب أنّ غلاة الشيعة يبغضون أبا موسى؛ لكونه ما قاتل مع عليّ. ثم لما حكمه عليٌّ على نفسه عزله، وعزل معاوية، وأشار بابن عمر، فما انتظم من ذلك حال) [1].

أقول: إذا لاحظت كلام الذهبي تفهم أنّه عندما وقف على هذا الأثر لحذيفة اعترته حدة أزالت عقله، فلم يدر ما يخرج من رأسه. فالإنسان العادي يسكر بتناول المسكرات أو المخدرات. وأما الذهبي فكان يسكر بسماع فضيلة أهل البيت عليهم السلام أو رذيلة أعدائهم. فامعن في كلامه بالدقة فأيّ شيء يريد أن يقول؟.

فمرّة: يقول: لا أدري وجه هذا القول. يعني أنّه لم يحصل على تأويل وتوجيه لذلك.

وأخرى: يحاول أن يلقي إلى ذهن السامع احتمال أن يكون الأعمش هو الواضع لذلك.

وثالثة: لم ينس الذهبي الترضي للأشعري عند ذكر اسمه. وأما عند ذكر اسم عليّ عليه الصلاة والسلام؛ فلم يتحمل أن يثنى عليه أو يترضى عنه.

ورابعة: يدعي أنّ عليًّا عليه السلام هو الذي جعله حاكمًا على نفسه، مشيرًا بذلك إلى أنّ عليًّا عليه السلام غدر بعد أن حكم حاكمه ضده. من دون أن يبيّن أنّ الذين نصبوه حاكمًا كانوا من أمثال الذهبي، فأقدموا على ذلك من دون أن يرضى عليٌّ عليه السلام به.

وخامسة: يقول: «غلاة الشيعة يبغضون أبا موسى». يومئ بذلك إلى وجود من لا يبغضه فيما بين الشيعة. وهذا محال؛ لأنّ جميع الشيعة من الأولين والآخرين متّفقون على أنّ أبا موسى كان في الباطن من أعداء الإسلام ونبيه وأهل بيته،

---

(١) المعرفة والتاريخ: ٣/ ٨٩، تاريخ دمشق: ٣٢/ ٩٣، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٣٩٣-٣٩٤.

فكيف يحبّه من يعرفه بهذا الشكل؟!

فلو كان جميع الناس غير عارفين بهذا الأمر فالذهبي كان عارفًا به. فإليك روايته لموقف شخص آخر من الشيعة الأولين تجاه أبي موسى.

فقال الذهبي: حسين المعلم، عن ابن بريدة، قال: لما قدم أبو موسى لقي أبا ذر، فجعل أبو موسى يكرمه، وكان أبو موسى قصيرًا خفيف اللحم، وكان أبو ذر رجلًا أسود كثّ الشعر، فيقول أبو ذر: (**إليك عنّي**). ويقول أبو موسى: مرحبًا بأخي. فيقول: (**لست بأخيك، إنّما كنت أخاك قبل أن تلي**) [1].

وسادسة: يريد أن يشير إلى أنّ موقف الشيعة تجاه أبي موسى كان بعد مسألة الحكمين. وقد رأيت آنفًا أنّه روى بنفسه موقف أبي ذر رحمة الله عليه تجاهه، وكان قبل حادثة الحكمين بكثير.

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن حزم والبيهقي عن الوليد بن جميع، ثنا أبو الطفيل، قال: كان بين حذيفة وبين رجل من أهل العقبة ما يكون بين الناس، فقال: (**أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة؟**). فقال له القوم: أَخْبره إذا سألك. فقال الرجل: كنّا نخبر أنّهم أربعة عشر. قال: (فإن كنت فيهم، فقد كان القوم خمسة عشر. وأشهد بالله أنّ اثني عشر منهم حرب [2] لله ولرسوله في الحياة الدنيا

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢/ ٧٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣/ ٤٠٨، ٤١٣.

(٢) وبدّل المنافقون من المتأخرين حرف «الراء» المهملة في قوله «حرب لله» بالزاء المعجمة في النسخة الموجودة من مصنَّف ابن أبي شيبة، فجعلوا جميع المنافقين الذين حاولوا أن يغتالوا النبيَّ ﷺ من حزب الله؛ طيبًا لخاطر أبي موسى الأشعري. ولا شكّ أننا بفضل تلك النقطة تعرفنا على اسم شخص من أصحاب العقبة. ومعلوم أنّ المراقبين لو فهموا المرمى الحقيقي من الرواية لما ذكروا اسم أبي موسى الأشعري.

ويوم يقوم الأشهاد). وعدَّنا ثلاثة، قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ، وما علمنا ما أراد القوم.

وفي رواية ابن أبي شيبة: فقال أبو موسى الأشعري: قد كنّا نخبر أنّهم أربعة عشر. فقال حذيفة: (**وإن كنتَ فيهم فقد كانوا خمسة عشر**).

رواه عن الوليد أبو أحمد محمّد بن عبد الله بن الزبير وأبو نعيم الفضل بن دكين[1].

قال الفضل بن شاذان من الشيعة: وأنتم رويتم عن جرير بن عبد الحميد الضبي، عن الأعمش، عن شقيق أبي وائل، قال: قال حذيفة بن اليمان: (**والله ما في أصحاب رسول الله ﷺ أحد أعرف بالمنافقين منّي، وأنا أشهد أنّ أبا موسى الأشعري منافق**)[2].

روى أحمد بن حنبل والضياء عن يزيد بن هارون، والطبراني والضياء عن عبيد الله بن موسى- كلاهما- عن الوليد بن عبد الله بن جميع، عن أبي الطفيل، فذكر قصّة اغتيال النبيِّ ﷺ[3] إلى أن قال: فساب عمار رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: (**نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة؟**) **قال: أربعة عشر**

---

(١) المصنَّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٤٥ ح: ٣٧١٠٤، مسند أحمد: ٥/ ٣٩٠ ح: ٢٣٣٦٩ وفي طبع: ٣٨/ ٣٤٦-٣٤٧ ح: ٢٣٣٢١، صحيح مسلم: ٤/ ٢١٤٤ ح: ٢٧٧٩ السنن الكبرى للبيهقي: ٩/ ٣٣ ح: ١٧٦٤٧، دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٢٦٢، المحلّى: ١١/ ٢٢١، كشف المشكل: ١/ ٣٩١ ح: ٣٤٥/ ٤١١، الجمع بين الصحيحين: ١/ ٢٨٧-٢٨٨ ح: ٤١١، جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ: ١١/ ٩١٩٢ ح: ٩١٩٢، تحفة الأشراف: ٥/ ٣٧ ح: ٣٣٦٠، كنز العمال: ١٤/ ٣٩ ح: ٣٨٠١١.

(٢) الايضاح للفضل بن شاذان: ٦١.

(٣) وسيأتي الكلام على القصّة في المبحث السادس بصورة مفصلة.

رجلًا. فقال: (إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر).

وأخرجه البزار من طريق محمّد بن فضيل عن الوليد، فاكتفى بذكر القصّة، ولم يذكر المسابّة بين عمار والرجل المقدَّس.

قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وقال في موضع آخر: رواه الطبراني في [الكبير]، ورجاله ثقات [1].

قال ابن عدي: حدّثنا أحمد بن الحسين الصوفي، ثنا محمّد بن علي بن خلف العطار، ثنا حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن عمران بن ظبيان، عن أبي يحيى حكيم، قال: كنت جالسًا مع عمار، فجاء أبو موسى، فقال: مالي ومالك؟ قال: ألست أخاك؟ قال: **(ما أدري، إلّا أنّي سمعت رسول الله ﷺ يلعنك ليلة الحملق)**. **قال: إنّه قد استغفر لي. قال عمار: (قد شهدت اللعن، ولم أشهد الاستغفار)**.

وفي بعض المصادر: فقال له عمار: **(إنّي سمعت رسول الله ﷺ يلعنك ليلة الجمل)**.

وأخرجه ابن عساكر وابن الجوزي من طريق ابن عدي.

ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع. قال ابن عدي: محمّد بن علي العطار عنده عجائب، والبلاء في هذا الحديث عندي منه. قلت: وقال أبومعمّر الهذلي: حسين الأشقر كذّاب. وقال ابن حبان: وعمران بن ظبيان فحش خطؤه حتى بطل الاحتجاج به.

---

(١) مسند أحمد: ٥/ ٤٥٣ ح: ٢٣٨٤٣ وفي طبع: ٣٩/ ٢١٠-٢١١ ح: ٢٣٧٩٢، مسند البزار: ٧/ ٢٢٧-٢٢٨ ح: ٢٨٠٠، الأحاديث المختارة: ٨/ ٢٢٠-٢٢٢ ح: ٢٦٠، ٢٦١، تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٧٣-٣٧٤، البداية والنهاية: ٥/ ٢٠-٢١، مجمع الزوائد: ١/ ١١٠ و ٦/ ١٩٥، غاية المقصد في زوائد المسند: ٢/ ١٤٨، تخريج الأحاديث والآثار: ٢/ ٨٣-٨٤ ح: ٥٥٩.

وتعقبه السيوطي بقوله: العطار وثّقه الخطيب في تاريخه والله أعلم [١].

وقال ابن عراق متعقبًا للسيوطي: يعني فالبلاء من حسين [٢].

الحاصل: أنّ هذا الخبر لزم أن يكون موضوعًا؛ لأنّه لا يعجب القوم. ولا يرضون بكلّ حديث أو أثر فيه توهين لمن كان مقدسًا عندهم.

فقد لعب ابن الجوزي بالرواية وقصّها وحرّفها إلى أن أوصلها إلى درجة لا يفهم المقصود منها. وكذا أكثر في الخيارات؛ كي يستقرّ في ذهن القارئ أنّ واحدًا من هؤلاء وضع هذه الرواية؛ فهاجم هذا مرّة وذاك أخرى و... فَعَل كلَّ ذلك عسى أن ينقذ أبا موسى الأشعري من لعنة النبيِّ ﷺ. وفي هذا السبيل خان في النقل. فقد تقدّم ما نقله عن ابن حبّان في حقّ عمران بن ظبيان. فإليك كلام ابن حبّان بنصّه.

فقال ابن حبّان: (عمران بن ظبيان من أهل الكوفة. يروي عن حكيم بن سعد. روى عنه الثوري وابن عيينة. كان ممّن يخطئ، لم يفحش خطؤه حتى يبطل الاحتجاج به، ولكن لا يحتجّ بما انفرد به من الأخبار) [٣].

فهذه هي العادة المستمرة للقوم، عندما يواجهون مذمّة لأعداء الله لا يدرون

---

(١) حكى الخطيب عن محمّد بن منصور أنّه قال: كان محمّد بن علي بن خلف ثقة مأمونا حسن العقل. راجع: تاريخ بغداد: ٣/ ٥٧ ح: ١٠٠٢.

(٢) الكامل في الضعفاء: ٢/ ٣٦٢ م: ٤٩٠، تاريخ دمشق: ٣٢/ ٩٣، الموضوعات: ١/ ٣٣٨، ذخيرة الحفاظ: ٤/ ١٩٠٧-١٩٠٨ ح: ٤٣٧٩، لسان الميزان: ٥/ ٢٨٩ م: ٩٨٨، جامع الأحاديث: ٣٧/ ٣٤٧ ح: ٤٠٦٩٨، اللئالي المصنوعة: ١/ ٣٩١، كنز العمّال: ١٣/ ٢٦١ ح: ٣٧٥٥٥، تنزيه الشريعة: ٢/ ٩ ح: ١٦.

(٣) كتاب المجروحين: ٢/ ١٢٣-١٢٤ م: ٧١٤.

أيّ شيء يفعلون؛ فتنعدم الأمانة عندهم في النقل، وتنقضي العدالة لديهم في الحكم، ويقومون بالهجوم على الأبرياء دفاعًا عن الخونة والمنافقين. ويحملون على أولياء الله دفاعًا عن أعدائه.

هذا وقد نسى ابن الجوزي أنّ بأيديهم لعنةً نبويّةً مزكيةً مقرّبةً تُقرِّب كلَّ ملعون على لسان النبيِّ ﷺ إلى الله زلفى. فبدل أن يتكلّف ابن الجوزي بالهجوم على الأبرياء كان عليه أن يتمسّك بتلك اللعنة المباركة، ويطرحها على حبيبه أبي موسى الأشعري. ومعلوم أنّ هذا الطريق كان أقصر وأقلّ مؤنة.

وقد وردت هذه المحاورة من طريق الشيعة أيضًا.

فقال الطوسي: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن مالك النحوي، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد الحسني، قال: حدثني عيسى بن مهران المستعطف، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدّثنا شريك، عن عمران بن طفيل، عن أبي يحيى، قال: سمعت عمار بن ياسر يعاتب أبا موسى الأشعري، ويوبخه على تأخّره عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقعوده عن الدخول في بيعته، ويقول له: (**يا أبا موسى، ما الذي أخرك عن أمير المؤمنين؟ فوالله لئن شككت فيه لتخرجنَّ عن الإسلام**). وأبو موسى يقول له: لا تفعل، ودع عتابك لي، فإنّما أنا أخوك. فقال له عمار: (**ما أنا لك بأخ، سمعت رسول الله ﷺ يلعنك ليلة العقبة** [1]**، وقد هممت مع القوم بما هممت**). فقال له أبو موسى: أفليس قد استغفر لي؟ قال عمار: (**قد سمعت اللعن، ولم أسمع الاستغفار**) [2].

---

(١) وهي الليلة الّتي حاول فيها أبو موسى وأصحابه أن يغتالوا النبيَّ ﷺ.

(٢) الأمالي للطوسي: ١٨١-١٨٢ ح: ٣٠٤، بحار الأنوار: ٣٣/ ٣٠٥-٣٠٦ ح: ٥٥٥.

ثم إنّه قد يتأمل في سبب إصرار القوم على تبرئة أبي موسى الأشعري؛ فهل يمكن أن يكون سبب ذلك هي العلاقة الوثيقة والصداقة الحميمة بينه وبين الخليفة عمر بن الخطاب؟ وقد لاحظت أنّ أبا موسى الأشعري كان من الذين حاولوا اغتيال النبيّ ﷺ وإلقائه من العقبة، وسيأتي تفصيل القصّة.

قال ابن عبد البرّ في ترجمة أبي موسى: «أقرّه عثمان على الكوفة إلى أن مات. وعزله عليّ رضى الله عنه عنها. فلم يزل واجدًا منها على عليّ حتى جاء منه ما قال حذيفة. فقد رُوي فيه لحذيفة كلام، كرهت ذكره. والله يغفر له» [١].

قال ابن أبي حديد: «الكلام الذي أشار إليه أبو عمر بن عبد البر ولم يذكره قوله فيه- وقد ذُكر عنده بالدين -: «أما أنتم فتقولون ذلك. وأما أنا فأشهد أنّه عدوّ لله ولرسوله، وحرب لهما في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة، ولهم سوء الدار». وكان حذيفة عارفًا بالمنافقين؛ أسرّ إليه رسول الله ﷺ أمرهم، وأعلمه أسمائهم» [٢].

وقال ابن أبي الحديد: ورُوي أنّ عمارًا سئل عن أبي موسى، فقال: لقد سمعت فيه من حذيفة قولًا عظيمًا؛ سمعته يقول: «**صاحب البرنس الأسود**». ثم كلح كلوحًا، علمت منه أنّه كان ليلة العقبة بين ذلك الرهط [٣].

تصوير أمير المؤمنين عليه السلام للأشعري

أخرج ابن سعد ويعقوب بن سفيان والبيهقي وابن عساكر عن الأعمش،

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ٣/ ٩٨٠ م: ١٦٣٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٢٨٨ وفي طبع: ١٣/ ٣١٤-٣١٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٢٨٨ وفي طبع: ١٣/ ٣١٥.

عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال: قيل لعليّ عليه السلام: أخبرنا عن أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله. قال: «عن أيّهم تسألوني؟» قالوا: عن عبدالله بن مسعود. قال: «علم القرآن والسنّة، ثم انتهى، وكفى به علمًا». قالوا: عمار؟ قال: «مؤمن نَسيٌّ، فإذا ذُكر ذَكر». قالوا: أبو ذر. قال: «وعى علمًا عُجز عنه». قالوا: أبو موسى؟ قال: «صبغ في العلم صبغة، ثم خرج منه». قالوا: حذيفة؟ قال: «أعلم أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله بالمنافقين». قالوا: سلمان؟ قال: «أدرك العلم الأول والآخر، بحر لا يدرك قعره. وهو منّا أهل البيت». قالوا: فأنت يا أمير المؤمنين؟ قال: «كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتُّ ابتديت».

رواه عن الأعمش أبو معاوية الضرير ومحمّد بن عبيد وحفص بن غياث ويعلى بن عبيد [1].

قال ابن أبي الحديد: رُوي عنه عليه السلام أنّه كان يقول في أبى موسى: «**صبغ بالعلم صبغًا، وسلخ منه سلخًا**» [2].

إنّ الإمام عليه السلام شبّه ما نسب إلى أبي موسى الأشعري من العلم بجسم صُبغ بصباغ مزوَّر يزول عنه بسهولة، والجسم يبقى في محله كما كان. و«السلخ» أيضًا يرجع إلى ذلك. فالإنسان إذا مَحَشَهُ الحرّ قيل: قد سَلَخ الحرّ جلده، فانْسَلَخَ. ومسْلاخُ الحية قشرها الذي يَنْسَلخ منها.

يعني أنّ أبا موسى لم يكن عالمًا، ولم يصر العلم من ذاتيته وهويته أصلًا. كما

---

(١) الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٤٦، المعرفة والتاريخ: ٢/ ٣١٣-٣١٤، المدخل إلى السنن الكبرى: ١/ ١٤٢-١٤٣ ح: ١٠٣، تاريخ دمشق: ٢١/ ٤٢٠ و ٣٢/ ٦١-٦٢، سير أعلام النبلاء: ١/ ٥٤١ و ٢/ ٣٨٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٢٨٨ وفي طبع: ١٣/ ٣١٥.

لم يكن اللون من كنه الجسم المصبوغ، وكما لم يكن القشر من ذات الحيّة. فما نسب إليه من العلم ليس علمًا. فمثله كمثل الحديد المزيّن بماء الذهب.

هذا إذا كان الإمام عليه السلام يقصد من ذلك الكلام العلم نفسه. وأما إذا كان مراده من العلم دينَ الإسلام فيكون معناه أنّه من الذين قالوا: آمنا بأفواههم ولم يدخل الإيمان في قلوبهم، ولما يصر الإسلام من ذاتيتهم، فانسلخ منه بمحض أن رأى الفرصة.

بطانة السوء في ما بين الصحابة

أخرج أحمد والبخاري والنسائي وأبو يعلى والطبراني وابن حبّان والطحاوي وحماد بن إسحاق والبيهقي والبغوي والعسقلاني عن ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «**ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلّا كانت له بطانتان؛ بطانة تأمره بالخير وتحضّه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضّه عليه. والمعصوم من عصم الله** عز وجل».

رواه عن الزهري يونس بن يزيد وشعيب ويحيى بن سعيد وابن أبى عتيق وموسى بن عقبة.

وفي رواية ابن أبى عتيق وموسى بن عقبة عند الطبراني: «**ما بعث الله من نبي، ولا استخلف من خليفة إلّا له بطانتان؛ بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالا. فمن وقى بطانة السوء فقد وقي**».

قال البغوي: هذا حديث صحيح.

قال البخاري: وقال سليمان عن يحيى أخبرني ابن شهابٍ بهذا. وعن ابن أبي عَتيق وموسى، عن ابن شهاب مثله. وقال شعيب: عن الزُّهْرِيِّ، حدثني أبو سلمة عن أبي سعيد قَوْلَهُ... وقال ابن أبي حسينٍ وسعيد بن زياد عن أبي سلمة، عن أبي سعيد قَوْلَه [1].

أخرج ابن المبارك وأحمد والبخاري والنسائي وأبو يعلى والطبراني وابن حبان والطحاوي والبيهقي وغيرهم عن ابن شهاب الزهري، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من نبي ولا وال إلّا وله بطانتان؛ بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالًا. فمن وقي شرّهما فقد وقي**».

رواه عن أبي سلمة ابنه عمر بن أبي سلمة وابن شهاب الزهري ومحمّد بن عمرو ويحيى بن أبي كثير.

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ٣٩، ٨٨ ح: ١١٣٦٠، ١١٨٥٢، وفي طبع: ١٧/ ٤٤١ ح: ١١٣٤٢ و ١٨/ ٣٤٨ ح: ١١٨٣٤، صحيح البخاري: ٦/ ٢٤٣٨، ٢٦٣٢ ح: ٦٢٣٧، ٦٧٧٣، سنن النسائي: ٧/ ١٥٨ ح: ٤٢٠٢، السنن الكبرى للنسائي: ٤/ ٤٣٣ ح: ٧٨٢٥ و ٥/ ٢٣٠ ح: ٨٧٥٥، مسند أبي يعلى: ٢/ ٤٢٨ ح: ١٢٢٨، المعجم الأوسط: ٥/ ٣٨-٣٩ ح: ٤٦١٢، تركة النبيّ ﷺ: ١/ ٦٨، صحيح ابن حبّان: ١٤/ ٧٢ ح: ٦١٩٢، شرح مشكل الآثار: ٥/ ٣٥٦-٣٥٧، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ١١/ ٣٣٧ س: ٢٣٢٢، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ١١١ ح: ٢٠١٠١-٢٠١٠٣، شعب الإيمان للبيهقي: ٦/ ٢٧-٢٨ ح: ٧٤٠٤، القضاء والقدر للبيهقي: ١/ ٢٧٣-٢٧٤ ح: ٣٩٣-٣٩٥، شرح السنّة: ٨/ ٢٦٥، الحجة في بيان المحجة: ٢/ ٤٧ ح: ٣١، تغليق التعليق: ٥/ ٣١٠-٣١١، الجمع بين الصحيحين: ٢/ ٤٥٨ ح: ١٧٧٩.

وفي بعض الروايات: «**ما من وال إلّا وله بطانتان...**» بدون ذكر «**نبيّ**».

وفي بعضها: «**ما من نبيّ إلّا وله بطانتان...**» بدون ذكر «**وال**».

وزاد بعضهم في آخره: وهو مع الغالبة عليه منهما [1].

وأخرجه البخاري والترمذي وحماد بن إسحاق والحاكم والخطيب والبغوي وابن عبد البر من طريق عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة... فذكره ضمن قصّة طويلة ذكر فيها خروج النبيِّ ﷺ ثم خروج أبي بكر ثم عمر من الجوع وذهابهم إلى منزل أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري.

رواه عن عبد الملك شيبان بن عبد الرحمن وأبو حمزة السكري وأبو عوانة. والأخير لم يذكر أبا هريرة، كما رواه الترمذي وحماد.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

---

(١) مسند ابن المبارك: ١/ ١٦٦ ح: ٢٧٢، مسند أحمد: ٢/ ٢٣٧، ٢٨٩ ح: ٧٢٣٨، ٧٨٧٤، وفي طبع: ١٢/ ١٧٨، ٢٦٨ ح: ٧٢٣٩، ٧٨٨٧، صحيح البخاري: ٦/ ٢٦٣٢ ح: ٦٧٧٣، سنن النسائي: ٧/ ١٥٨ ح: ٤٢٠١، السنن الكبرى للنسائي: ٤/ ٤٣٣ ح: ٧٨٢٤ و ٥/ ٢٣٠ ح: ٨٧٥٦، مسند أبي يعلى: ٢/ ٤٢٨ ح: ١٢٢٨، و ١٠/ ٣٠٧، ٣٩٧، ٤١٥ ح: ٥٩٠١، ٦٠٠٠، ٦٠٢٣، المعجم الأوسط: ٣/ ٢١٩ ح: ٢٩٦٧، المعجم الصغير: ١/ ١٢٧ ح: ١٨٨، مسند الشاميين: ١/ ٢٠٧ ح: ٣٦٧، علل الحديث للرازي: ٢/ ٤٢٧ س: ٢٧٩٠، صحيح ابن حبّان: ١٤/ ٧٠-٧١ ح: ٦١٩١، شرح مشكل الآثار: ٥/ ٣٥٧-٣٥٨، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ٨/ ٥٧ س: ١٤١٤، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ١١١ ح: ٢٠١٠٤، شعب الإيمان للبيهقي: ٦/ ٢٧ ح: ٧٤٠٣، تاريخ بغداد: ٧/ ٤٢٢ م: ٣٩٨٨، تاريخ دمشق: ٤٣/ ٢٩٩-٣٠٠ و ٥٩/ ٣٨٩ و ٦٥/ ٣٦٨، تغليق التعليق: ٥/ ٣١٢.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه [١].

أخرج النسائي والطبراني والطحاوي والبيهقي والبغوي عن الليث بن سعد، عن عبيد الله بن أبي جعفر، قال: حدثني صفوان بن سليم، عن أبي سلمة، عن أبي أيوب: أنّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما بعث الله من نبي ولا كان بعده من خليفة إلّا وله بطانتان؛ بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالًا. فمن وقي بطانة السوء فقد وقي**».

رواه عن الليث عبد الله بن عبد الحكم وشعيب بن الليث وعبد الله بن صالح.

قال البخاري: وقال عبيد الله بن أبي جعفرٍ: حدثني صفوان، عن أبي سلمة، عن أبي أيّوب، قال: سمعت النبيَّ ﷺ.

قال البغوي: هذا حديث صحيح.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن صفوان بن سليم إلّا عبيد الله بن أبي جعفر، تفرّد به الليث. ولم يرو هذا الحديث عن أبي سلمة عن أبي أيوب إلّا صفوان بن سليم. ورواه الزهري عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري. ورواه يزيد بن سنان عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة [٢].

---

(١) الأدب المفرد: ١/ ٩٩ ح: ٢٥٦، سنن الترمذي: ٤/ ٥٨٣-٥٨٥ ح: ٢٣٦٩، ٢٣٧٠، الشمائل المحمّدية: ١/ ٣١٠-٣١٣ ح: ٣٧٣، تركة النبي ﷺ: ١/ ٦٧-٦٨، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ١٤٥ ح: ٧١٧٨، شعب الإيمان للبيهقي: ٤/ ١٤٤-١٤٥ ح: ٤٦٠٣، ٤٦٠٤، تفسير البغوي: ٤/ ٥٢١-٥٢٢، شرح السنّة: ١٠/ ٤٧٨، التمهيد لابن عبد البر: ٢٤/ ٣٤١-٣٤٢، الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب: ٤/ ٢٨٢-٢٨٤ م: ١٤٠.

(٢) صحيح البخاري: ٦/ ٢٦٣٢ ح: ٦٧٧٣، سنن النسائي: ٧/ ١٥٨ ح: ٤٢٠٣، السنن الكبرى للنسائي: ٤/ ٤٣٣ ح: ٧٨٢٦ و ٥/ ٢٣٠ ح: ٨٧٥٧، المعجم الكبير: ٤/ ١٣١

أقول: إنّك قد لاحظت أنّ هذا الحديث ورد عن ثلاثة من الصحابة، تفرّد أبو سلمة بالرواية عنهم، وأسانيدها صحيحة عند القوم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ثقة فقيه عندهم، روى له الجماعة [١]. ولكن قد يتأمل في حديثه هذا من جهات.

الجهة الأولى: أنّه لو كان صادرًا عن النبيِّ ﷺ وواردًا عن هؤلاء الصحابة فلماذا انفرد أبو سلمة بروايته، ولم يتابعه غيره؟!

الجهة الثانية: أنّه وإن لم يكن في الحديث المذكور تصريح بأنّ لبطانة السوء تأثيرا على الأنبياء عليهم السلام إلّا أنّ المستفاد منه وجودها لكلّ نبيّ وبقاؤها معهم. ووجود بطانة السوء والشرّ للأنبياء مستبعد، خاصّة في حقّ خاتم الأنبياء ﷺ.

الجهة الثالثة: أنّه قد يرى تناف بينه وبين ظاهر الآية الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ [٢]؛ حيث إنّه لا يمكن أن يتخذ النبيُّ ﷺ بطانة سوء وقد نهاه ربّه عن ذلك، فإذا لم يتخذها فكيف يقال: إنّ له بطانة بهذه الصورة؟.

الجهة الرابعة: أنّه جاء في الحديث المذكور: أنّه توجد لكلّ وال أو خليفة أو أمير بطانة خير، وهذا أيضًا مستبعد؛ لأنّ المفروض أنّ مخالطة السلاطين والأمراء

ح: ٣٨٩٥، المعجم الأوسط: ٨/ ٣٠٩ ح: ٨٧٢٠، شرح مشكل الآثار: ٥/ ٣٥٥، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ٦/ ١١٧ س: ١٠١٦، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ١١١ ح: ٢٠١٠٥، شرح السنّة: ٦/ ٢٦٦، الجمع بين الصحيحين: ١/ ٤٢١ ح: ٦٨٠.

(١) راجع: تهذيب الكمال: ٣٣/ ٣٧٠-٣٧٥ م: ٧٤٠٩، تهذيب التهذيب: ١٢/ ١٠٣-١٠٥ م: ٨٤٧٦.

(٢) سورة آل عمران: ١١٨.

والملوك منهي عنه شرعًا ومذموم، فكيف يتصور أن تشكّل بطانة الخير حولهم؟.

ثم إنّه لو سلمنا صحّة الحديث فأقصى ما نستطيع أن نقول في تأويله هو أنّ كلّ من أخذ بيده زمام الأمور تقترب منه طائفتان من الناس؛ طائفة تحاول أن تريه طريق الحقّ، وتحضّه على الخير والمعروف. وطائفة تحاول أن تسوّل له سبيل الغي، وتحثّه على الشرّ والمنكر. ويمكن أن ينخدع الشخص العادي بهذه الطائفة، بخلاف الأنبياء. فإطلاق البطانة عليها يكون على سبيل المجاز.

جماعة من الصحابة يخافون على أنفسهم النفاق

قال الذهبي: قال جعفر بن سليمان: عن الصلت بالدينار، عن ابن أبي ملكية، قال: «**أدركت أكثر من خمسمائة من الصحابة، كلّهم خاف النفاق على نفسه**».

ورواه ابن أبي خيثمة عن عبيد الله بن عمر القواريري، عن جعفر بن سليمان، عن الصلت بالدينار، وسُرق قولُه: «**كلّهم خاف النفاق على نفسه**» من لفظه.

ثم قال الذهبي: كذا رواه الصلت، والصحيح رواية ابن جريح عنه أنّه قال: «**أدركت ثلاثين من أصحاب النبيِّ ﷺ**».

وأخرجه اللالكائي والعسقلاني من طريق المعافى بن عمران، عن الصلت بن دينار، عن ابن أبي مليكة، قال: «**ولقد أدركت كذا وكذا من أصحاب النبيِّ، ما مات رجل منهم إلّا وهو يخشى على نفسه النفاق**».

وقال العسقلاني: ورواه محمّد بن نصر المروزي، عن أحمد بن عثمان، عن بهز بن أسد، عن الصلت بن دينار بطوله [1].

---

(١) أخبار المكيين: ١/ ٣٠٢ ح: ٢٦٢، إعتقاد أهل السنّة: ٥/ ٩٥٥ ح: ١٧٣٣، تاريخ الإسلام: ٧/ ٤٠٢، تغليق التعليق: ٢/ ٥٢.

أخرج أبو زرعة الدمشقي وابن أبي خيثمة والبخاري والخلال والعسقلاني عن يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن ابن جريج، عن ابن أبى مليكة، قال: (**أدركت ثلاثين من أصحاب النبيِّ ﷺ، كلّهم يخاف النفاق على نفسه، ليس منهم أحد يقول: أنا على إيمان جبريل وميكائيل**).

أخرجه البخاري في [التاريخ]، وعلّقه في الصحيح، وأرسله الترمذي والبغوي.

وأورده ابن الأثير في جامعه بلفظ: « **أدركتُ ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهدوا بَدْرًا، كلّهم يخاف النفاق على نفسه، ولا يأمن المكر على دينه. ما منهم من أحد يقول: إنّه على إيمان جبريل وميكائيل** ». وعزاه للبخاري [1].

قال ابن تيمية: وقال أبو العالية: (**أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ، كلّهم يخاف النفاق على نفسه**) [2].

---

(١) صحيح البخاري: ١/ ٢٦ ح: ٣٥، التاريخ الكبير: ٥/ ١٣٧ م: ٤١٢، تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ١/ ٦٧، أخبار المكيين: ١/ ٣٠٤ ح: ٢٦٦، سنن الترمذي: ٣/ ٤٥٦ ذيل ح: ١١٥٠، السنّة للخلال: ٣/ ٦٠٧-٦٠٨ ح: ١٠٨١، شرح السنّة: ١/ ٤٠، تغليق التعليق: ٢/ ٥٢-٥٣، جامع الأصول من أحاديث الرسول: ١١/ ٩١٩٦ ح: ٩١٩٦.

(٢) مجموع الفتاوى: ٦/ ٣٥٣، ٦٦٨.



المحتويات



المحتويات

تقديم ٩
مقدّمة المؤلف ١٣
تمهيد ١٩
المبحث الأوّل ٢٧
التحذير من الرجوع إلى الكفر ٢٩
ما رواه الصنابح أو الصنابحي الأحمسي ٢٩
ما رواه عبد الله بن عمر ٣١
ما رواه أبو بكرة ٣٥
ما رواه عبد الله بن مسعود ٣٨
ما رواه جرير بن عبد الله ٤٠
ما رواه أبو الغادية الجهني يسار بن سبع ٤٢
ما رواه ابن عبّاس ٤٥
ما رواه عاصم بن الحكم ٤٦
ما رواه أبو هريرة الدوسي ٤٦
ما رواه أبو المليح الهذلي ٤٧
ما رواه جابر بن عبد الله ٤٧
ما رواه نبيط بن شريط ٤٩
ما رواه أنس بن مالك ٥٠
ما رواه حجير أبو مخشي ٥٠
ما رواه أبو أمامة صدي بن عجلان ٥١
ما رواه حذيفة بن اليمان ٥٢
ما رواه أبو سعيد وأنس ٥٢

ما روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ٣٠٢
ما روي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٠٣
تفسير الألفاظ الغريبة ٣٠٦
ما روي عن عبد الله بن عمر ٣١٠
ما روي عن أبي بن كعب ٣١٣
ما روي عن أبي برزة الأسلمي ٣١٤
ما روي عن أبي ذر الغفاري ٣١٧
ما روي عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب ٣١٨
ما روي عن أبي أمامة الباهلي ٣٢٤
ما أرسله بعض التابعين ٣٢٥
من هم المعنيون بتلك الأحاديث ٣٢٨
المبحث الخامس ٣٣٥
١- اعتراف أبي بكر بن أبي قحافة ٣٣٧
٢- اعتراف عمر بن الخطاب ومواقفه ٣٤٧
٣- اعتراف أم المؤمنين عائشة ٣٦٣
٤- اعتراف عبد الرحمن بن عوف ٣٨٤
٥- اعتراف عبد الله بن عمر ٣٩٦
٦- اعتراف عمرو بن العاص ٤١٢
٧- اعتراف عبد الله بن عمرو وعاقبته ٤٢٢
٨- اعتراف الزبير بن العوام ٤٣٣
٩- اعتراف أنس بن مالك ٤٣٧
إسقاط حيّ على خير العمل ٤٥٠
١٠- اعتراف أبي بن كعب ٤٥٤
١١- اعتراف عبد الله بن مسعود ٤٧٢
١٢- اعتراف خباب بن الأرت ٤٨٠

١٣- اعتراف أبي هريرة الدوسي ٤٨٤
١٤- اعتراف أبي سعيد الخدري ٤٨٥
١٥- اعتراف أبي الدرداء ٤٨٦
١٦- اعتراف عمران بن حصين ٤٨٩
١٧- اعتراف حذيفة بن اليمان ٤٩٠
١٨- اعتراف البراء بن عازب ٤٩٢
١٩- اعتراف أبي جحيفة ٤٩٢
٢٠- اعتراف أبي عبيدة بن الجراح ٤٩٣
٢١- اعتراف عثمان بن عفان ٤٩٣
٢٢- اعتراف كعب الأحبار ٤٩٤
٢٣- شهادة سلمان على تورطهم في الدنيا ٤٩٤
٢٤- شهادة أبي ذر الغفاري ٥٠٤
إحداث جماعة من الصحابة في حياة النبيّ ﷺ ٥١٠
منافقون بين الصحابة لا يعرفهم أحد ٥١١
شهادة النبيّ ﷺ بوجود المنافقين بين أصحابه ٥٢٢
شهادة النبيّ ﷺ بوجود كذّابين بين أصحابه ٥٢٨
تصريح النبيّ ﷺ بضلالة أبي موسى وعمرو بن العاص ٥٢٩
شهادة عمار وحذيفة في حقّ أبي موسى وجماعة ٥٣٧
تصوير أمير المؤمنين عليه السلام للأشعري ٥٤٤
بطانة السوء في ما بين الصحابة ٥٤٦
جماعة من الصحابة يخافون على أنفسهم النفاق ٥٥١

المختلجون عن حوض النبي صلى الله عليه وآله

من المنافقين والمرتدين

الجزء الثاني

تأليف

محمد كوزل الآمدي

المختلجون عن حوض النبي ﷺ

من المنافقين والمرتدين

الجزء الثاني

تأليف

محمد كوزل الآمدي

اسم الكتاب :المختلَجون عن حوض النبيِّ ﷺ من المنافقين والمرتدين
تأليف: محمَّد گوزل الآمديّ
سنة الطبع: ٢٠٢٢ م-١٤٤٤ هـ.
قطع الورق: ١٧×٢٤



المبحث السادس



نماذج من تلك الفتنة ونتائجها

ولا يخفى أنّ تلك الفتنة أينعت أخبث ثمرات في تاريخ البشر، وأنتجت أسوء نماذج في العالم الإسلامي بصورة خاصّة، وفي العالم الإنساني بصورة عامّة. منها.

١- محاولة اغتيال النبيِّ صلى الله عليه وآله.

٢- المنع من وصية النبيِّ صلى الله عليه وآله.

٣- شهادة النبيِّ صلى الله عليه وآله وقتله بالسم.

٤- الهجوم على بيت ابنته.

٥- إبعاد أولياء الأمر من مناصبهم.

٦- حرب الجمل.

٧- معركة صفين.

٨- وقعة نهروان.

٩- فاجعة كربلاء.

محاولة اغتيال النبيِّ صلى الله عليه وآله

وقد ورد أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لما رجع من غزوة تبوك تآمرت جماعة من المنافقين فيما بينهم، وتواثقوا على أن ينفروا براحلة رسول الله صلى الله عليه وآله، ويطرحوه من العقبة. فأطلع الله نبيَّه على خطتهم السيئة، وأوقع في قلوبهم الرعب، ففشلت خطتهم. فإليك

تفصيل القصّة من لسان أئمة الحديث والتاريخ.

روى أحمد بن حنبل وابن الجوزي والضياء عن يزيد بن هارون، والطبراني والضياء عن عبيد الله بن موسى، والبزّار عن محمّد بن فضيل- جميعهم- عن الوليد بن عبد الله بن جميع، عن أبي الطفيل، قال: لما أقبل رسول اللهﷺ من غزوة تبوك أمر مناديًا، فنادى إنّ رسول اللهﷺ آخذ العقبة، فلا يأخذها أحد. فبينما رسول اللهﷺ يقوده حذيفة ويسوقه عمار إذ أقبل رهط متلثّمون على الرواحل، فغشوا عمارًا، وهو يسوق برسول اللهﷺ. وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل. فقال رسول اللهﷺ لحذيفة: «قد، قد». حتى هبط رسول اللهﷺ. فلما هبط نزل، ورجع عمار، فقال: «يا عمار، هل عرفت القوم؟» فقال: قد عرفت عامَّة الرواحل، والقوم متلثّمون. قال: «هل تدري ما أرادوا؟» قال: الله ورسوله أعلم. قال: «أرادوا أن ينفروا برسول اللهﷺ، فيطرحوه».

قال: فسابّ عمار رجلًا من أصحاب رسول اللهﷺ، فقال: ﴿**نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة؟**﴾ قال: **أربعة عشر رجلًا. فقال:** ﴿**إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر**﴾. **قال: فعدّد رسول اللهﷺ منهم ثلاثةً؛ قالوا: والله ما سمعنا منادي رسول اللهﷺ، وما علمنا ما أراد القوم. فقال:** ﴿**عمار أشهد أنّ الاثني عشر الباقين حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد**﴾.

ولم يذكر البزّار المسابّة بين عمار والرجل المقدَّس. وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلّا عن حذيفة عن النبيِّﷺ. وقد رُوى عن حذيفة من غير هذا الوجه، وهذا الوجه أحسنها اتصالًا وأصلحها إسنادًا، إلّا أنّ أبا الطفيل قد روى عن النبيِّﷺ أحاديث. والوليد بن جميع هذا فمعروف، إلّا أنّه كانت فيه

شيعية شديدة، وقد احتمل أهل العلم حديثه، وحدثوا عنه.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وقال في موضع آخر: رواه الطبراني في [الكبير]، ورجاله ثقات [1].

روى البيهقي والذهبي من طريق محمّد بن إسحاق، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن حذيفة بن اليمان، قال: كنت آخذًا بخطام ناقة رسول الله أقود به، وعمار يسوقه- أو أنا أسوقه، وعمار يقوده- حتى إذا كنا بالعقبة، فإذا أنا باثني عشر راكبًا قد اعترضوه فيها. قال: فأنبهت رسول الله ﷺ بهم، فصرخ بهم، فولوا مدبرين. فقال لنا رسول الله ﷺ: «**هل عرفتم القوم؟**» قلنا: لا، يا رسول الله، كانوا متلثّمين، ولكنّا قد عرفنا الركاب. **قال: «هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة. وهل تدرون ما أرادوا؟»** قلنا: لا. قال: «**أرادوا أن يزحموا رسول الله في العقبة، فيلقوه منها**». قلنا: يا رسول الله، أولا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كلّ قوم برأس صاحبهم؟ قال: «**لا، إنّي أكره أن يتحدث العرب بينها أنَّ محمّدًا قاتل بقوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم**». ثم قال: «**اللّهمّ أرمهم بالدبيلة**». قلنا: يا رسول الله، وما الدبيلة؟ قال: «**شهاب من نار، يقع على نياط قلب أحدهم فيهلك**».

---

(١) مسند أحمد: ٥/ ٤٥٣ ح: ٢٣٨٤٣ وفي طبع: ٣٩/ ٢١٠-٢١١ ح: ٢٣٧٩٢، مسند البزار: ٧/ ٢٢٧-٢٢٨ ح: ٢٨٠٠، كشف المشكل: ١/ ٣٩٢، الأحاديث المختارة: ٨/ ٢٢٠-٢٢٢ ح: ٢٦٠، ٢٦١، تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٧٣-٣٧٤، البداية والنهاية: ٥/ ٢٠-٢١، مجمع الزوائد: ١/ ١١٠ و ٦/ ١٩٥، غاية المقصد في زوائد المسند: ٢/ ١٤٨، تخريج الأحاديث والآثار: ٢/ ٨٣-٨٤ ح: ٥٥٩.

قال السيوطي: وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حذيفة بن اليمان، فذكره[١].

قال الطبراني: حدّثنا موسى بن هارون، ثنا إسحاق بن راهويه، نا يحيى بن آدم، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن حذيفة بن اليمان. فذكره مختصرًا[٢].

قال ابن القيم: ذكر أبو الأسود في مغازيه عن عروة، قال: ورجع رسول الله ﷺ قافلًا من تبوك إلى المدينة، حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله ناس من أصحابه، فتآمروا أن يطرحوه من رأس عقبة في الطريق. فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه. فلما غشيهم رسول الله ﷺ أخبر خبرهم، فقال: «**من شاء منكم أن يأخذ ببطن الوادي فإنّه أوسع لكم**». وأخذ رسول الله ﷺ العقبة، وأخذ الناس ببطن الوادي، إلّا النفر الذين هموا بالمكر برسول الله ﷺ. لما سمعوا بذلك استعدوا، وتلثموا. وقد هموا بأمر عظيم. وأمر رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، فمشيا معه، وأمر عمارًا أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة أن يسوقها. فبينا هم يسيرون إذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوهم. فغضب رسول الله ﷺ. وأمر حذيفة أن يردّهم. وأبصر حذيفة غضب رسول الله ﷺ، فرجع ومعه محجن، واستقبل وجوه رواحلهم، فضربها ضربًا بالمحجن. وأبصر القومَ وهم متلثمون، ولا يشعر إلّا أنّ ذلك فعل المسافر. فأرعبهم الله سبحانه

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٢٦٠-٢٦١، تاريخ الإسلام للذهبي: ٢/ ٦٤٨، تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٧٣، البداية والنهاية: ٥/ ٢٠، السيرة الحلبية: ٣/ ١٢٠-١٢١، الدرّ المنثور: ٤/ ٢٤٤، الخصائص الكبرى: ١/ ٤٦٣، تخريج الأحاديث والآثار: ٢/ ٨٣-٨٤ ح: ٥٥٩، روح المعاني: ١٠/ ١٣٩.

(٢) المعجم الأوسط: ٨/ ١٠٢ ح: ٨١٠٠.

حين أبصروا حذيفة، وظنوا أنّ مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس. وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله ﷺ، فلما أدركه قال: «**اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمار**». فأسرعوا حتى استووا بأعلاها، فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس. فقال النبيُّ ﷺ لحذيفة: «**هل عرفت من هؤلاء الرهط- أو الركب- أحدًا؟**» قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان. وقال: كانت ظلمة الليل، وغشَيْتُهم وهم متلثمون. فقال رسول الله ﷺ: «**هل علمتم ما كان شأن الركب، وما أرادوا؟**» قالوا: لا والله يا رسول الله. قال: «**فإنّهم مكروا؛ ليسيروا معي، حتى إذا طلعت في العقبة طرحوني منها**». قالوا: أولا تأمر بهم يا رسول الله إذًا فنضرب أعناقهم؟ قال: «**أكره أن يتحدث الناس، ويقولوا: إنّ محمّدًا قد وضع يده في أصحابه**». فسماهم لهما، وقال: «**اكتماهم**».

وأخرجه البيهقي من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، فذكره بطوله مثله.

وأورده ابن كثير في تاريخه عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، فذكر نحوه.

ثم قال بما محصله: وذكر ابن اسحاق أنّ النبيَّ ﷺ أخبر حذيفة وحده بأسمائهم. وهذا هو الأشبه. ويشهد له قول أبي الدرداء لعلقمة: «**أليس فيكم صاحب السرّ الذي لا يعلمه غيره؟**»- يعني حذيفة. وروينا عن عمر بن الخطاب: أنّه قال لحذيفة: «**أقسمت عليك بالله أنا منهم؟**» قال: لا، ولا أبرئ بعدك أحدًا.

ثم قال: وقد كانوا أربعة عشر رجلًا. وقيل: كانوا اثني عشر رجلًا [1].

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي: ٩/ ٣٣ ح: ١٧٦٤٦، دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٢٥٦-٢٥٧،

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن حزم والبيهقي عن الوليد بن جميع، ثنا أبو الطفيل، قال: كان بين حذيفة وبين رجل من أهل العقبة ما يكون بين الناس، فقال: (**أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة؟**). فقال له القوم: أَخْبره إذا سألك. فقال الرجل: كنّا نخبر أنّهم أربعة عشر. قال: (**فإن كنت فيهم، فقد كان القوم خمسة عشر. وأشهد بالله أنّ اثني عشر منهم حرب** [1] **لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد**). وعدَّنا ثلاثة، قالوا: ما سمعنا منادي رسول اللهﷺ، وما علمنا ما أراد القوم.

قال أبو أحمد في حديثه: وقد كان في حرّة، فمشى، فقال للناس: «**إنّ الماء قليل، فلا يسبقني إليه أحد**». فوجد قومًا قد سبقوه، فلعنهم يومئذ.

وفي رواية ابن أبي شيبة: فقال أبو موسى الأشعري: قد كنّا نخبر أنّهم أربعة عشر. فقال حذيفة: (**وإن كنتَ فيهم فقد كانوا خمسة عشر**).

رواه عن الوليد أبو أحمد محمّد بن عبد الله بن الزبير وأبو نعيم الفضل بن دكين [2].

تاريخ الإسلام للذهبي: ٢/ ٦٤٨، زاد المعاد في هدى خير العباد: ٣/ ٥٤٥-٥٤٦، البداية والنهاية: ٥/ ١٩-٢٠، السيرة الحلبية: ٣/ ١٢٠-١٢١، الدرّ المنثور: ٤/ ٢٤٣-٢٤٤، الخصائص الكبرى: ١/ ٤٦٣.

(١) وبدّل المراقبون حرف «الراء» المهملة في قوله «حرب لله» بالزاء المعجمة في النسخة الموجودة من مصنَّف ابن أبي شيبة، فجعلوا جميع المنافقين الذين حاولوا أن يغتالوا النبيَّﷺ من حزب الله.

(٢) المصنَّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٤٥ ح: ٣٧١٠٤، مسند أحمد: ٥/ ٣٩٠ ح: ٢٣٣٦٩ وفي طبع: ٣٨/ ٣٤٦-٣٤٧ ح: ٢٣٣٢١، صحيح مسلم: ٤/ ٢١٤٤ ح: ٢٧٧٩ السنن الكبرى للبيهقي: ٩/ ٣٣ ح: ١٧٦٤٧، دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٢٦٢، المحلّى: ١١/ ٢٢١، كشف المشكل: ١/ ٣٩١ ح: ٣٤٥/ ٤١١، الجمع بين الصحيحين: ١/ ٢٨٧-٢٨٨ ح: ٤١١،

قال الواقدي: حدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله، عن أبيه، قال: تنازع عمار بن ياسر ورجل من المسلمين في شيء فاستبّا [١]. فلما كاد الرجل يعلو عمارًا في السباب قال عمار: (**كم كان أصحاب العقبة؟**) قال: الله أعلم. قال: (**أخبرني عن علمكم بهم**). فسكت الرجل. فقال من حضر: بَيِّن لصاحبك ما سألك عنه. وإنّما يريد عمار شيئًا قد خفي عليهم. فكره الرجل أن يحدِّثه. وأقبل القوم على الرجل، فقال الرجل: كنّا نتحدث أنّهم كانوا أربعة عشر رجلًا. قال عمار: (**فإنّك إن كنت منهم فهم خمسة عشر رجلًا**). فقال الرجل: مهلًا، أذكّرك الله أن تفضحني. فقال عمار: (والله ما سميت أحدًا، ولكنّي أشهد أنّ الخمسة عشر رجلًا اثنا عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد. ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [٢].

ورواه الطبراني عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، حدّثنا محمّد بن عمر الواقدي.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، وفي الصحيح طرف منه، وفيه الواقدي، وهو ضعيف [٣].

جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ: ١١/ ٩١٩٢ ح: ٩١٩٢، تحفة الأشراف: ٥/ ٣٧ ح: ٣٣٦٠، كنز العمال: ١٤/ ٣٩ ح: ٣٨٠١١.

(١) وفي رواية الطبراني: كان بين عمار بن ياسر ووديعة بن ثابت كلام.

(٢) سورة الغافر: ٥٢.

(٣) مغازي الواقدي: ٣/ ١٠٤٤، المعجم الكبير: ٣/ ١٦٥ ح: ٣٠١٦، تهذيب الكمال: ٥/ ٥٠٢-٥٠٣، مجمع الزوائد: ١/ ١١٠.

قال ابن القيم: قال ابن إسحاق في هذه القصّة: «**إنّ الله قد أخبرني بأسمائهم وأسماء آبائهم، وسأخبرك بهم إن شاء الله غدًا عند وجه الصبح، فانطلق حتى إذا أصبحت، فاجمعهم**». فلما أصبح قال: «**ادع عبد الله بن أُبي وسعد بن أبي سرح**[١] **وأبا خاطر الأعرابي**[٢] **وعامرًا وأبا عامر والجلاس بن سويد بن الصامت**»... وأمره أن يدعو مجمع بن حارثة ومليحا التيمي[٣]... وحصن بن نمير.. وطعيمة بن أبيرق[٤] وعبد الله بن عيينة... ومرة بن الربيع.. فجمعهم رسول الله ﷺ، وهم اثنا عشر رجلًا، الذين حاربوا الله ورسوله، وأرادوا قتله. فأخبرهم رسول الله ﷺ بقولهم ومنطقهم وسرّهم وعلانيتهم، وأطلع الله سبحانه نبيَّه على ذلك بعلمه، ومات الاثنا عشر منافقين محاربين لله ولرسوله. وكان أبو عامر رأسهم، وله بنوا مسجد الضرار، وهو الذي كان يقال له الراهب، فسماه رسول الله ﷺ الفاسق. وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة، فأرسلوا إليه، فقدم عليهم، فلما قدم عليهم أخزاه الله وإياهم، فانهارت تلك البقعة في نار جهنم.

وأخرجه البيهقي من طريق يونس عن ابن إسحاق، فذكره بطوله[٥].

وقد لاحظت تشكيك البيهقي في هذه الرواية؛ حيث قال: إنّ ابن إسحاق

---

(١) وفي رواية البيهقي: أدع عبد الله. أظنه ابن سعد بن أبي سرح، وفي الأصل عبد الله بن أبي وسعد بن أبي سرح. إلّا أنّ ابن إسحاق ذكر قبل هذا أنَّ ابن أبي تخلّف في غزوة تبوك. ولا أدري كيف هذا.

(٢) وفي الدلائل: «أبا حاضر الأعرابي».

(٣) وفي الدلائل: «مجمع بن جارية وفليح التيمي».

(٤) وفي الدلائل: «طعمة بن أبيرق».

(٥) السنن الكبرى للبيهقي: ٩/ ٣٢ ح: ١٧٦٤٥، دلائل النبوة: ٥/ ٢٥٧-٢٥٩، زاد المعاد: ٣/ ٥٤٦-٥٤٧، الدرّ المنثور: ٤/ ٢٤٣-٢٤٤.

ذكر قبل هذا أنّ ابن أبي تخلّف في غزوة تبوك. ولا أدري كيف هذا.

وبعد أن ذكر ابن القيم هذه الرواية قال: وفي سياق ما ذكره ابن إسحاق وهم من وجوه.

أحدها: أنّ النبيَّ ﷺ أسرّ إلى حذيفة أسماء أولئك المنافقين، ولم يطلع عليهم أحدًا غيره. وبذلك كان يقال لحذيفة: إنّه صاحب السرّ الذي لا يعلمه غيره. ولم يكن عمر ولا غيره يعلم أسماءهم، وكان إذا مات الرجل، وشكّوا فيه يقول عمر: انظروا فإن صلّى عليه حذيفة، وإلا فهو منافق منهم.

الثاني: ما ذكرناه من قوله: «فيهم عبد الله بن أبي». وهو وهم ظاهر، وقد ذكر ابن إسحاق نفسه أنّ عبد الله بن أبي تخلّف في غزوة تبوك.

الثالث: أنّ قوله: «وسعد بن أبي سرح» وهم أيضًا وخطأ ظاهر؛ فإنّ سعد بن أبي سرح لم يعرف له إسلام ألبتة. وإنّما ابنه عبد الله كان قد أسلم، وهاجر، ثم ارتد، ولحق بمكة حتى استأمن له عثمان النبيَّ ﷺ عام الفتح، فأمنه، وأسلم، فحسن إسلامه، ولم يظهر منه بعد ذلك شيء ينكر عليه، ولم يكن مع هؤلاء الاثني عشر ألبتة. فما أدري ما هذا الخطأ الفاحش.

الرابع: قوله «وكان أبو عامر رأسهم» وهذا وهم ظاهر، لا يخفى على مَنْ دون ابن إسحاق. بل هو نفسه قد ذكر قصّة أبي عامر هذا في قصة الهجرة عن عاصم بن عمر بن قتادة: أنّ أبا عامر- لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة- خرج إلى مكة ببضعة عشر رجلًا، فلما افتتح رسول الله ﷺ مكة خرج إلى الطائف، فلما أسلم أهل الطائف خرج إلى الشام. فمات بها طريدًا وحيدًا غريبًا. فأين كان الفاسق

وغزوة تبوك ذهابًا وإيابًا [١].

قال الطبراني: حدّثنا علي بن عبد العزيز، ثنا الزبير بن بكار، قال: تسمية أصحاب العقبة؛ معتب بن قشير بن مليل من بني عمرو بن عوف شهد بدرًا. ووديعة بن ثابت بن عمرو بن عوف. وجدُّ بن عبد الله بن نبتل بن الحارث من بني عمرو بن عوف. والحارث بن يزيد الطائي. وأوس بن قيظي. والجلاس بن سويد بن الصامت من بني عمرو بن عوف. وسعد بن زرارة من بني مالك بن النجار. وقيس بن قهد من بني مالك بن النجار. وسويد وداعس من بني بلحبلي. وقيس بن عمرو بن سهل. وزيد بن اللصيت. وسلالة [٢] بن الحمام من بني قينقاع.

قال ابن الجوزي: قال أبو سليمان الدمشقي المفسر: أصحاب العقبة خمسة عشر من المنافقين، تاب ثلاثة، ومضى اثنا عشر على النفاق. منهم؛ معتب بن قشير... فذكر الأسماء التي ذكره الزبير في الرواية المذكورة، وأضاف إليها رفاعة بن التابوت، وذكر آخرهم الجلاس بن سويد. ثم قال: وقيل: وكعب وأبو لبابة. وتاب هؤلاء الثلاثة [٣].

أقول: إنّ ممّا لا يخفى أنّ هذا الخبر أوهن من سابقه؛ وذلك أنّ بعض الأشخاص الذين ذكروا فيه لم يكونوا موجودين في تلك الغزوة أصلًا، بل كانوا من المتخلفين. وبعضهم كانوا ممن شهد بدرًا وأحدًا. وبعضهم كانوا من المعروفين

---

(١) زاد المعاد: ٣/ ٥٤٨-٥٤٩.

(٢) هكذا في جميع المصادر غير المعجم الكبير. وفيه: سلامة بن الحمام. ولم أقف على شخص مسمى بهذا الاسم أو ذاك في غير هذه الرواية.

(٣) المعجم الكبير: ٣/ ١٦٦ ح: ٣٠١٧، كشف المشكل: ١/ ٣٩٣، تهذيب الكمال: ٥/ ٥٠٣، تفسير ابن كثير: ٢/ ٣٧٤، مجمع الزوائد: ١/ ١١١.

بالنفاق. واسمان منها يطلقان على شخص واحد؛ وبعض الأسماء لم أقف على مسميات لهم، لعلهم غير موجودين في عالم الواقع. فيا حبذا لو ذكر ابن إسحاق والزبير بن بكار أسامي الذين رويا عنهم هاتين الروايتين العجيبتين.

فأما الذين لم يكونوا في تلك الغزوة أصلا؛ فمنهم الجلاس بن سويد بن الصامت؛ فقد ذكروا أنّه كان ممّن تخلّف عن رسول اللهﷺ في تبوك. وزاد ابن الأثير أنّه كان يثبط الناس عن الخروج [١].

ومنهم؛ الجد بن قيس [٢]، ورفاعة بن التابوت، ذكرهم الثعالبي وأبو حيان وعبد الحقّ الأندلسيان في تفاسيرهم [٣].

قال الفيروزآبادي: عبد الله بن أبي وجدّ بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم الذين تخلّفوا عن غزوة تبوك [٤].

وأما الذين شهدوا بدرًا وأحدًا؛ فمنهم معتب بن قشير بن مليل، ذكر ابن إسحاق وابن سعد: أنّه شهد بدرًا وأحدًا [٥].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ١٨٤٣ ح: ١٠٤٠٢، سيرة ابن هشام: ١/ ٥١٩، ٣/ ٥٢، أسد الغابة: ١/ ٤٢٧ م: ٧٦٧، الروض الأنف: ٢/ ٣٧٦، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله: ١/ ٣٦٤، السيرة النبوية لابن كثير: ٢/ ٣٤٤، الدرّ المنثور: ٤/ ٢٤٠، لباب النقول: ١/ ١١٩.

(٢) فإن كان المراد بجدّ بن عبد الله بن نبتل المذكور في الرواية هو هذا فهو من المتخلفين كما تراه. وإلا فلم أقف على شخص سمي بهذا الإسم إلّا في هذه القصّة.

(٣) تفسير الثعالبي: ٢/ ١٣٢، البحر المحيط: ٥/ ٤٨، المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز: ٣/ ٣٨.

(٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ١/ ١٥٨.

(٥) الطبقات الكبرى: ٣/ ٤٦٣، إكمال الكمال: ٧/ ٢٨٠، الإصابة في تمييز الصحابة: ٦/ ١٧٥ م: ٨١٢٥.

ومنهم أوس بن قيظي بن عمرو. ذكر ابن عبد البر وابن الأثير والعسقلاني: أنّه ممن شهد أحدًا مع ابنيه. وذكر ابن عبد البر: أنّ ابنه عرابة لم يحضر مع أبيه وأخوته؛ لأنّه استصغره رسول الله ﷺ، فردّه. وقال العسقلاني: ويقال: إنّ أوس بن قيظي كان منافقًا [١].

ومنهم قيس بن قهد، ذكر ابن الأثير والعسقلاني أنّه ممّن شهد بدرًا [٢].

وقداسة من شهد بدرًا عند القوم ممّا لا يخفي، فضلًا عن وجود المنافقين فيما بينهم. وأما معركة أحد؛ فعن ابن حزم أنّه قال: لم يشهد أحدًا منافق [٣].

وأما العنوانان اللذان يطلقان على شخص واحد؛ فهما «قيس بن قهد» و«قيس بن عمرو بن سهل». فهما يستعملان لشخص واحد، ولم يعلم بذلك الواضع لهذا القصّة، فكرره، وجعله اثنين.

فقال ابن الأثير: قيس بن عمرو. وقيل: قيس بن قهد. وقيل: قيس بن سهل. وهو جدّ يحيى بن سعيد الأنصاري. فقيل: قيس بن عمرو بن قهد بن ثعلبة. وقيل: قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن غنم بن مالك بن النجار. وقد اختلف في نسبه [٤].

وقال الذهبي: قيس بن عمرو. ويقال: قيس بن قهد. ويقال: قيس بن عمرو بن قهد. وقيل قيس بن سهل. وقيل: قيس بن عمرو بن سهل الأنصاري النجاري.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١/ ١٢٢، أسد الغابة: ١/ ٢٢٣ م: ٣١٦، الإصابة في تمييز الصحابة: ١/ ١٥٩ م: ٣٥١.

(٢) أسد الغابة: ٤/ ٤٦٧ م: ٤٣٧٦، الإصابة في تمييز الصحابة: ٥/ ٤٩٦ م: ٧٢٢٨.

(٣) عن الجمهرة: ٣١٨ عند ذكر الحارث بن سويد.

(٤) أسد الغابة: ٤/ ٤٦٤ م: ٤٣٦٨.

له صحبة، ورواية. وهو جدّ يحيى بن سعيد الأنصاري الفقيه. روى عنه ابنه سعيد ومحمّد بن إبراهيم التميمي وعطاء بن أبي رباح، وله أحاديث [١].

وأما عدّ كعب بن مالك وأبي لبابة فيما بين أصحاب العقبة؛ فمن الأخطاء الفاضحة، لا يقول به جاهل، فضلًا عن عالم؛ لأنّ تخلفهما عن تلك الغزوة ونزول الآيات من كتاب الله في حقّهما من المعلوم عند الجميع.

أما أبو لبابة؛ فهو رأس الذين وثقوا أنفسهم بالسواري بسبب تخلفهم عن تلك الغزوة. وقد ورد عن عبد الله بن العباس وجابر بن عبد الله والضحاك ومجاهد وقتادة وزيد بن أسلم والسدي وغيرهم: أنّه نزل فيهم قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢].

وكانت قصّة أبي لباب أشهر من الجميع؛ فروي أنّه ارتبط بسارية التوبة التي عند باب أمّ سلمة سبعًا بين يوم وليلة في حرّ شديد، لا يأكل فيهنَّ، ولا يشرب قطرة، قال: لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا، أو يتوب الله عليَّ [٣].

وأما كعب بن مالك؛ فهو رأس الذين أُرجئُوا عن التوبة، وأشهرهم. ثم

---

(١) تاريخ الإسلام: ٤/ ٢٩٢.

(٢) سورة التوبة: ١٠٢.

(٣) تفسير مجاهد: ١/ ٢٨٦، تفسير الطبري: ١١/ ١٢-١٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٦/ ١٨٧٢-١٨٧٤ ح: ١٠٣٠٣-١٠٣٠٩، تفسير الثعلبي: ٥/ ٨٩، تفسير الكشاف: ٢/ ٢٩١، معاني القرآن: ٣/ ٢٤٩، المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز: ٣/ ٧٧، الدرّ المنثور: ٤/ ٢٧٦-٢٧٨، الاتقان في علوم القرآن: ٢/ ٣٨٧، لباب النقول: ١/ ١٢٣-١٢٤.

نزل فيهم قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1].

وقصّته معروفة مشهورة، رواها أصحاب الصحاح وغيرها[2].

ثم إنّ في هاتين الروايتين مضافًا إلى ما ذكر مشاكل أخرى.

الأولى: أنّ التنافي الموجود بين الروايتين يسقطهما عن الحجيّة؛ وذلك لعدم إمكان قبولهما معًا؛ لزيادة عدد الأشخاص الموجودين فيهما على خمسة عشر.

الثانية: أنّ النبيَّ ﷺ ذكر أسماءهم لحذيفة وعمار فقط، ولم يطلع عليها غيرهما. فالمفروض أنّهم غير معرفين عند غيرهما، فمن أين جاء الزبير بن بكار وابن إسحاق بأسمائهم؟!.

الثالثة: أنّ كتمان أسمائهم كان لأجل كونهم معروفين، والاشتهار بهم قد يضرّ بالإسلام والمجتمع الإسلامي. وهؤلاء الذين ذُكرت أسماؤهم في الروايتين ليست لهم أيّة أهمية بين المسلمين، وليست لكشف أسمائهم أيّة مفسدة في المجتمع الإسلامي.

الرابعة: أنّ الحساسية الموجودة في كشف أسمائهم كانت مستمرة من زمان الخلفاء الأولين إلى عصرنا الحاضر، فلم يتحدّث بها حذيفة إلّا عند من يثق به. حتى قال حذيفة: **لو كنت على شاطئ نهر وقد مددت يدي لأغرف فحدثتكم**

---

(١) سورة التوبة: ١١٨.

(٢) صحيح البخاري: ٤/ ١٦٠٣، ١٧١٨ ح: ٤١٥٦ ٤٣٩٩، ٤٤٠٠ ب: ٧٥، ٦٧ و ٦/ ٢٤٦٢ ح: ٦٣١٢، صحيح مسلم: ٤/ ٢١٢٠ ح: ٢٧٦٩ ب: ٩، الدرّ المنثور: ٤/ ٢٧٨.

بكلّ ما أعلم ما وصلَتْ يدي إلى فمي حتى أقتل».

رواه يعقوب بن سفيان الفسوي وابن عساكر عن سليمان بن حرب، حدّثنا أبو هلال، عن قتادة، قال: قال حذيفة. فذكره [1].

فما هي تلك المعلومات التي عند حذيفة، لو أفشاها لقتلوه بتلك السرعة؟! فهو يخاف ممن؟ والحال أنّه يعيش في عصر الخلفاء الرشدين؛ حيث إنّ حذيفة توفي بعد مقتل عثمان بأربعين يومًا.

وأما أسماء الأشخاص المذكورين في روايتين فليس في بيانها أيّة حساسية ولا أيّ قلق وخوف.

الحاصل: أنّ مضمون كلّ واحد من الروايتين المذكورتين مناف لمضمون الآخر، ومخالف للواقع التاريخي، فلا يمكن الركون إلى شيء منهما. فبقي المنافقون الذين حاولوا الفتك بالنبيّ ﷺ مجهولين. فلماذا كتموا أسماءهم؟ ومن هم هؤلاء؟.

ولم نعرف منهم حتى الآن إلّا أبا موسى الأشعري؛ فقد تقدم ورود اسمه في روايات معتبرة. وورد اسم أبي سفيان في روايات أخرى. فبقي عشرة أشخاص نحتاج إلى معرفتهم.

وأعلّ ابن حزم حديثًا لحذيفة بالوليد بن جميع، فقال: وهو هالك، ولا نراه يعلم من وضع الحديث؛ فإنّه قد روى أخبارًا فيها: «**أنّ أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص أرادوا قتل النبيّ ﷺ وإلقاءه من العقبة في تبوك**».

ثم قال ابن حزم: وهذا هو الكذب الموضوع، الذي يطعن الله تعالى واضعه.

---

(١) المعرفة والتاريخ: ١/ ٢٦٢، تاريخ دمشق: ١٢/ ٢٨٩، تهذيب الكمال: ٥/ ٥٠٧ م: ١١٤٧، جامع الأحاديث: ٣٤/ ٣٢١ ح: ٣٧٤٢١، كنز العمال: ١٣/ ١٥٠ ح: ٣٦٩٦٩.

فسقط التعلّق به. والحمد لله رب العالمين [١].

ولا يخفى أنّه لو كان في أسانيد تلك الأخبار ضعيف غير الوليد بن جميع لما تعرض ابن حزم للوليد، ولما وقع فيه. فهذا يدلّ على أنّ جميع رجال أسانيدها ثقات عندهم، ليس فيهم أيّ قدح، سوى الوليد بن جميع.

وأما الوليد بن جميع؛ فروى له البخاري في [الأدب]، ومسلم في [الصحيح]، وأبو داود والترمذي والنسائي في [السنن]، وأبو عوانة في مسنده الصحيح. وذكره ابن حبان في [الثقات]. وقال أبو زرعة وأحمد وأبو داود: لا بأس به. وقال ابن معين والعجلي: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة، وله أحاديث. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال العقيلي: في حديثه اضطراب. وأخرج له الحاكم في [المستدرك]، وحكم بصحّة كثير من أحاديثه. وعنه أنّه قال: لو لم يخرج له مسلم لكان أولى [٢].

فهؤلاء هم أئمّة الحديث وعلماء هذا الفنّ، صححوا أحاديث الوليد بن جميع، وحكموا بوثقاته. فتكون تلك الأخبار التي أشار إليها ابن حزم صحيحة ومعتبرة عند أكثر أئمّة الحديث من أهل السنّة.

---

(١) المحلّى لابن حزم: ١١/ ٢٢٤.

(٢) صحيح مسلم: ٣/ ١٤١٤ و ٤/ ٢١٤٤ ح: ٢٧٧٩، التاريخ الكبير: ٨/ ١٤٦ م: ٢٥١١، الجرح والتعديل: ٩/ ٨ م: ٣٤، الثقات لابن حبان: ٥/ ٤٩٢، تاريخ الثقات للعجلي: ٤٦٥ م: ١٧٧٣، مسند أبي عوانة: ٤/ ٣١٧، ٣١٨ ح: ٦٨٣٦-٦٨٣٨، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٣٩٨ ح: ٣٣٨٩، و ٣/ ٢٢٢ ح: ٤٩٠٨، و٤/ ٤٣١، ٦٠٨ ح: ٨٤٩٢، ٨٦٨٥، الضعفاء الكبير: ٤/ ٣١٧ م: ١٩١٨، تهذيب الكمال: ١٩/ ٤٢٥-٤٢٦ م: ٧٣٠٧، تهذيب التهذيب: ١١/ ١٢١-١٢٢ م: ٧٧٥٣، رجال صحيح مسلم: ٢/ ٢٩٩ م: ١٧٤٠، من تكلم فيه وهو موثق: ١٩٠ م: ٣٦١.

ثم إنّ قصّة محاولة اغتيال النبيّ ﷺ ورد في مصادر الشيعة أيضًا. وورد في مصادرهم أنّ هذه المحاولة وقعت بعد حادثة الغدير وعقد الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام عند الرجوع من حجّة الوداع، وكانت تلك المحاولة الفاشلة في «**عقبة هرشى**». وقيل: تكرر هذه المحاولة مرتين.

وقد روي بالنسبة إلى عدد المتآمرين عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «**كانت ثمانية منهم من قريش، وأربعة من العرب**»[1].

قال الصدوق: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجلي، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن أبيه، عن زياد بن المنذر، قال: حدثني جماعة من المشيخة، عن حذيفة بن اليمان، أنّه قال: (**الذين نفروا برسول الله ناقته في منصرفه من تبوك أربعة عشر؛ أبو الشرور، وأبو الدواهي، وأبو المعازف، وأبوه، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة، وأبو الأعور، والمغيرة، وسالم مولى أبي حذيفة، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، وعبد الرحمن بن عوف**). وهم الذين أنزل الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾[2].

قال النباطي: ففي مسند الأنصار: هم أربعة عشر رجلًا. ورواه جابر عن الباقر عليه السلام، وعدّ منهم أبا السرور، وأبا الدواهي، وأبا المعازف، وابن عوف، وسعدًا،

---

(١) التبيان في تفسير القرآن للطوسي: ٥/ ٢٦١، جوامع الجامع للطبرسي: ٢/ ٨١، مجمع البيان للطبرسي: ٥/ ٩١، بحار الأنوار: ١٧/ ١٨٤، روح المعاني للآلوسي: ١٠/ ١٣٩.

(٢) الخصال للصدوق: ٤٩٩ ح: ٦ وفي طبع: ٢/ ٤٩٩، بحار الأنوار: ٢١/ ٢٢٢-٢٢٣ ح: ٥ و ٣١/ ٦٣١-٦٣٢ ح: ١٣٥.

وأبا سفيان، وابنه، وفعل، وفعيل، والمغيرة بن شعبة، وأبا الأعور السلمي، وأبا قتادة الأنصاري. وعن عمار وحذيفة نزل فيهم: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾[1].

وروى الديلمي عن حذيفة، أنّه قال: «**هم والله أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص. هؤلاء من قريش. وأما الخمسة؛ فأبو موسى الأشعري، والمغيرة بن شعبة الثقفي، وأوس بن الحدثان البصري، وأبو هريرة، وأبو طلحة الأنصاري**»[2].

المنع من خروج جيش أسامة

فهذه هي المرحلة الثانية من مراحل التآمر على الإسلام والاستيلاء على الحكومة الإسلامية. وذلك أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لما قرب أجله حاول أن يخرج جميع المتآمرين من المدينة، ويصفيها من المرجفين والمفسدين، فيهيأ المناخ للولاية الربانية؛ لتجري مجراها الأصلي، وتدور في محورها الحقيقي وتؤدي دورها بلا مانع ولا رادع.

وكان المتآمرون يراقبون جميع حالات النبيِّ صلى الله عليه وآله وحركاته، فأدركوا واقع الأمر، فسعوا بقصارى جهدهم لإعاقة تنفيذ هذا الجيش، وماطلوا تحت ذرائع واهية، والنبيُّ صلى الله عليه وآله يحرضهم على الخروج، ويحضّهم على عدم التخلف عن الجيش. حتى ورد أنّه صلى الله عليه وآله قال: «**لعن الله من تخلّف عن جيش أسامة**»[3].

---

(١) الصراط المستقيم: ٣/ ٤٤.

(٢) إرشاد القلوب: ٢/ ٣٣٢، بحار الأنوار: ٢٨/ ١٠٠-١٠١.

(٣) السقيفة وفدك للجوهري: ٧٧، المواقف للإيجي: ٣/ ٦٥٠، الملل والنحل للشهرستاني:

ولأهميّة المسألة لا بأس بأن نذكر القصّة بطولها، كما رواها أصحاب السير والمغازي.

قالوا: لم يزل رسول الله ﷺ يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه، ووجد عليهم وجدًا شديدًا [١]. فلما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة أمر رسول الله ﷺ بالتهيؤ لغزو الروم، وأمرهم بالجدّ. ثم دعا من الغد يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر أسامةَ بن زيد، فقال: «**يا أسامة، سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى موضع مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحًا على أهل أُبْنى** [٢]**، وحرق عليهم، وأسرع السير، تسبق الأخبار. فإن أظفرك الله فأقلل اللبث فيهم، وخذ معك الأدلاء، وقدم العيون والطلائع أمامك**» [٣].

فلما كان يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر بُدئ برسول الله ﷺ وجعُه؛ فحُم، وصُدع [٤]. فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواءً بيده. ثم قال: «**اغز بسم الله في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله. اغزوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا وليدًا ولا امرأة،**

١/ ٢٣، شرح نهج البلاغة: ٦/ ٥٢، وشرح المواقف للجرجاني: ٨/ ٣٧٦، وسيأتي الكلام على هذه الرواية في المبحث السابع.

(١) أي حزن عليهم حزنًا شديدًا.

(٢) أي اهجم عليهم. «أبنى»: بضم الهمزة وسكون الموحدة وفتح النون وبألف مقصورة اسم مكان بين فلسطين والبلقاء. وقيل: اسم قرية من فلسطين، يقال لها: يُبْنى أيضًا.

(٣) و«الأدلاء» جمع دليل، وهو الهادي والمرشد والعالم بالطرق. «الطلائع»: واحده طليعة، وهي تطلق على الأفراد الذين يُرسلون قبل مقدم جيش العام؛ ليتطلعوا على أخبار العدوّ. «العيون»: جمع عين، وهو الجاسوس.

(٤) أي حصل له صداع ووجع في رأسه.

ولا تتمنوا لقاء العدو؛ فإنّكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم. ولكن قولوا: اللّهمّ اكفناهم بما شئت واكفف بأسهم عنّا. فإن لقوكم قد جلبوا [١] وضجوا فعليكم بالسكينة والصمت. ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. وقولوا: اللّهمّ إنّا نحن عبيدك وهم عبادك، نواصينا ونواصيهم بيدك، وإنّما تغنيهم أنت. واعلموا أنّ الجنّة تحت البارقة».

فخرج أسامة بلوائه، فدفعه إلى بُريدة بن الحصيب الأسلمي، وعسكر بالجرف [٢]، فلم يبق أحد من المهاجرين الأولين والأنصار إلاّ انتدب في تلك الغزوة؛ منهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وأبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في رجال آخرين من الأنصار عدة مثل قتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم بن حريش.

فاشتكى رسول الله ﷺ، وهو على ذلك. ثم وجد من نفسه راحة، فخرج عاصبًا رأسه، فقال: «**أيّها الناس، أنفذوا بعث أسامة**». ثم دخل رسول الله ﷺ.

فقال رجال من المهاجرين- كان أشدّهم في ذلك قولا عياش بن أبي ربيعة -: (**يستعمل هذا الغلام على المهاجرين**).

فكثرت المقالة، وسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك، فردّه على من تكلّم به. وأخبر رسول الله ﷺ، فغضب غضبًا شديدًا. وخرج يوم السبت عاشر المحرم سنة احدى عشرة، وقد عصب رأسه بعصابة، وعليه قطيفة [٣]. ثم صعد المنبر،

---

(١) أي صاحوا وضجوا.

(٢) «الجرف» موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام.

(٣) «القطيفة» وهي الخملة، كساء له أهداب ودثار.

فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، أيّها الناس، فما مقالة قد بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة؟ ولئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله. وأيم الله إن كان للأمارة لخليقًا [١]، وإنّ ابنه من بعده لخليق للأمارة، وإن كان لمن أحبّ الناس إليّ، وأنّهما لمُخيلان لكل خير [٢]. فاستوصوا به خيرًا؛ فإنّه من خياركم».

ثم نزل فدخل بيته، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله ﷺ، فيهم عمر بن الخطاب، ويمضون إلى العسكر بالجرف. ودخلت أم أيمن، فقالت: (يا رسول الله، لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل [٣]؛ فإنّ أسامة إن خرج على حالته هذه لم ينتفع بنفسه).

فقال: «**أنفذوا بعث أسامة**».

فمضى الناس إلى المعسكر، فباتوا ليلة الأحد. ونزل أسامة يوم الأحد، ورسول الله ﷺ ثقيل مغمور [٤]. وهو اليوم الذي لدوه فيه [٥]. فدخل عليه وعيناه تهملان، وعنده العباس، والنساء حوله. فطأطأ عليه أسامة، فقبله، والنبيُّ ﷺ لا

---

(١) أي لائقًا وحقيقًا وجديرًا.

(٢) أي خليقان وحقيقان لكلّ خير.

(٣) أي حتى تقوم من مرضك وتنتصب. وقيل: إن قولهم: «تماثَل المريض» من: المُثُول والانتصاب، كأنّه هَمَّ بالنهوض والانتصاب. ويقال: «المريض اليوم أَمْثَلُ» أي أحسن مثولًا وانتصابًا. وقال الأزهري: معنى قولهم: «المريض اليوم أَمْثل» أي أفضل حالًا من حالة كانت قبلها.

(٤) أي مغمى عليه. غمرات الموت شدائده وهمومه.

(٥) أي صبّوا الدواء في جانب فمه. و«**اللدود**» ما يصبّ من الدواء بالمسعط في جانب الفم. هذا التفسير هو حسب ما زعمه المتآمرون بين الناس. ولكنّهم في الواقع صبّوا في فمه المبارك السمّ، فصار سببًا لشهادته في اليوم الثاني. وسيأتي تفصيل الكلام على المسألة.

يتكلم. فجعل يرفع يديه إلى السماء، ثم يضعها على أسامة، كأنّه يدعو له.

ورجع أسامة إلى معسكره. ثم دخل يوم الاثنين، وأصبح رسول الله ﷺ مفيقًا، وجاءه أسامة. فقال له: «**اغد على بركة الله**». فودعه أسامة، وخرج إلى معسكره لما رأى رسول الله ﷺ مفيقًا.

ودخل أبو بكر، فقال: (**يا رسول الله، أصبحت مفيقًا بحمد الله، واليوم يوم ابنة خارجة، فأذن لي**). فأذن له، فذهب إلى السنح [١].

وركب أسامة إلى العسكر، وصاح في أصحابه باللحوق بالعسكر، فانتهى إلى معسكره، وأمر الناس بالرحيل، وقد متع النهار [٢].

فبينا هو يريد أن يركب أتاه رسول أمّه أم أيمن يخبره أنّ رسول الله ﷺ يموت. فأقبل إلى المدينة، وأقبل عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، فانتهوا إلى رسول الله ﷺ وهو يجود بنفسه، فتوفي رسول الله ﷺ ذلك اليوم.

ودخل المسلمون الذي عسكروا بالجرف إلى المدينة، ودخل بريدة بن الحصيب باللواء معقودًا، فغرزه عند باب رسول الله ﷺ.

فلما بويع لابي بكر أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة؛ ليمضي لوجهه، وألا يحلّه حتى يغزوهم. وقال لأسامة: (**أنفذ في وجهك الذي وجهك**

---

(١) وفي رواية البيهقي: ودخل أبو بكر على ابنته عائشة، فقال: قد أصبح رسول الله مفيقًا، وأرجو أن يكون الله عزّ وجلّ قد شفاه. ثم ركب، فلحق بأهله بالسُنْح. وهنالك كانت امرأته حبيبة بنت خارجة. دلائل النبوة للبيهقي: ٧/ ١٩٨-٢٠٠.

والسُنْح بضم المهملة وسكون النون موضع منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، بينه وبين المسجد النبوي ميل.

(٢) يقال: متع النهار إذا طال وامتد وتعالى.

فيه رسول الله ﷺ). وأمر الناس بالخروج. فعسكروا في موضعهم الأوّل. وخرج بريدة باللواء.

فلما ارتدت العرب كُلم أبو بكر في حبس أسامة، فأبى. ومشى أبو بكر إلى أسامة في بيته، فكلمه في أن يترك عمر، وأن يأذن له في التخلُّف. ففعل [1]. إلى آخر القصّة.

ومن أراد الاطلاع على أسانيدهم، فليراجع مصادرهم التي ذكرناها في هامش الكتاب.

أقول: إنّ قصّة جيش أسامة من المسلَّمات القطعية عند جميع المسلمين. ولها أهميّة خاصّة في التاريخ الإسلامي؛ وذلك أنّ النبيَّ ﷺ لما قرب زمان ارتحاله حاول أن ينظِّف المدينة من المرجفين والمتآمرين على الشريعة الإسلامية الحريصين على السلطة والإمارة، فعبأ النبيُّ ﷺ جميع هؤلاء في جيش، وسلّم قيادته إلى شاب لم يجاوز عشرين من عمره. وفعل النبيُّ ﷺ كلّ ذلك تمهيدًا لأن تجري الولاية الإلهية مجراها الأصلي.

---

(١) مغازي الواقدي: ٣/ ١١١٧-١١٢٢، الطبقات الكبرى: ٢/ ١٨٩-١٩١، غزوات الرسول وسراياه لابن سعد: ١/ ٩١، تاريخ دمشق: ٢/ ٥٤-٥٨، و ٢٢/ ٣-٥ م: ٢٦٠٧، عيون الأثر: ٢/ ٢٨١ وفي طبع: ٢/ ٣٥٢-٣٥٣، كشف المشكل: ٢/ ٥٦٠-٥٦١ ح: ١١٥٧، المنتظم في التاريخ: ٤/ ١٦-١٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ٢/ ٧١٣-٧١٤، الحاوي الكبير للماوردي: ١٤/ ٩٠-٩١، جامع الأحاديث: ٢٤/ ٤٢٠-٤٢٥ ح: ٢٧٤١٧، فتح الباري: ٨/ ١٥٢، عمدة القاري: ١٨/ ٧٦-٧٧، سبل الهدى والرشاد: ٦/ ٢٤٨-٢٥٢، كنز العمال: ١٠/ ٢٥٥-٢٥٦ ح: ٣٠٢٦٦، غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية: ١/ ٤٧٠-٤٧٢.

وقد اهتم النبيُّ ﷺ كثيرًا بإخراج ذلك الجيش من المدينة قبل وفاته، فكان يقول: «**انفذوا جيش أسامة**» ، يكرر ذلك وهو مريض. والمتآمرون فهموا مراد النبيِّ ﷺ، وهم يماطلون. والنبيُّ ﷺ يحضّهم على النهوض ويحرِّضهم على الخروج، وهو يعاني من شدّة المرض وعميق الألم والحزن بسبب ما يتوقّع أن يأتي على أمته وملته بعد وفاته. وفي كلّ مرّة يتشبث القوم بذرائع، وهم يتباطؤون ويتثاقلون. وفي يوم الخميس أراد النبيُّ ﷺ أن يسجِّل وصيته ويبيّن أوصياءه على أمّته، فمنعوه من ذلك، وقالوا: إنّه يهجر. وحتى إنّه في هذه الحالة الحريجة والأليمة كان يكرر كلامه، ويأمرهم بإنفاذ جيش أسامة مرّة أخرى.

ولما خاف المتآمرون على خططتهم المشؤومة من الفشل أسرعوا في الأمر؛ فقاموا بدس النبيِّ ﷺ السمّ يوم الأحد. فمات شهيدًا مسمومًا في يوم الاثنين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

ولا يخفى أنّ بقاء الخط السيادي للرسالة الربانية سليمًا كان مرهونًا بخروج ذلك الجيش، وكان متوقِّفا على إبتعاد المتآمرين عن المدينة قبل ارتحال النبيِّ ﷺ.

ثم إنّ حادثة جيش أسامة- كما أزعجت سلف القوم وأقلقتهم- أزعجت خلفهم أيضًا؛ حيث أخرجت لهم مشاكل جدية.

المشكلة الأولى: أنّه ورد عن النبيِّ ﷺ أنّه لعن من تخلّف عن هذا الجيش، وثبت أنّ أبا بكر وعمر كانا من المتخلِّفين.

المشكلة الثانية: أنّه قد ثبت أنّ أبا بكر وعمر وأبا عبيدة وغيرهم ممّن يقدِّسهم القومُ كانوا في هذا الجيش، وكان أميرهم أسامة بن زيد. وثبت من طرق أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**من استعمل رجلًا على عصابة وفي تلك العصابة من هو أرضى**

لله منه فقد خان الله، وخان رسوله، وخان جميع المؤمنين». رُوي في ذلك عن ابن عباس وحذيفة وأبي بكر مرفوعًا. وروي عن عمر موقوفًا. فهذا يدلّ على أنّ أسامة بن زيد كان أفضل من جميع هؤلاء. وهذا مناف لمبناهم.

بل قد ثبت أنّه ﷺ أدخل أبا بكر وعمر تحت إمرة عمرو بن العاص في سرية ذات السلاسل. ورُوي أنّه ﷺ أمّر عليهما قيس بن سعد في سرية أخرى.

المشكلة الثالثة: أنّه قد ثبت من طرق أنّ النبيَّ ﷺ أدخل أبا بكر في هذا الجيش، وهذا يتنافى مع ما يزعمون أنّ النبيَّ ﷺ أمره أن يصلي بالناس في أيام علّته.

وللتخلُّص من المشكلة الأولى قام القوم بطرح وكتمان كلّ رواية وردت فيها اللعنة على المتخلِّفين. لذا لم يصل إلينا في المقام حديث مسند إلّا الرواية الآتية للجوهري.

وللتغلُّب على المشكلة الثانية أصدروا من عند أنفسهم حكمًا منافيًا للنصوص المشار إليها، فقالوا: هذا يدلّ على جواز تولية المفضول على الفاضل. مع أنّ التوجيه الصحيح هو أنّ ذلك يدلّ على أنّ أسامة بن زيد وعمرو بن العاص وقيس بن سعد كانوا أفضل من أبي بكر وعمر وأبي عبيد بن الجراح وغيرهم، ممن كانوا ضمن تلك الجيوش.

وللتخلُّص من المشكلة الثالثة قاموا بحذف اسم أبي بكر من أكثر المصادر، ورغم ذلك بقي في كثير منها. وتكلّف ابن تيمية للتغلّب على المشكلة؛ فحاول أن يخرج أبا بكر من ذلك الجيش بقوّة قلمه وحدة لسانه، فلاحظه كيف يواجه المشكلة.

فقال في جواب ابن المطهر الحلي (**قده**): «إنّ هذا من الكذب المتفق على أنّه

كذب عند كل من يعرف السيرة، ولم ينقل أحد من أهل العلم أنّ النبيَّ ﷺ أرسل أبا بكر أو عثمان في جيش أسامة. وإنّما روي ذلك في عمر. وكيف يرسل أبا بكر في جيش أسامة، وقد استخلفه يصلي بالمسلمين مدّة مرضه؟. وكان ابتداء مرضه من يوم الخميس إلى الخميس إلى يوم الإثنين؛ اثني عشر يوما، ولم يقدم في الصلاة بالمسلمين إلّا أبا بكر بالنقل المتواتر...) [1].

على ما يبدو أنّ المثلث الأموي انكسر في هذه المسألة؛ فقطع ابن تيمية- كما لاحظت- بعدم وجود أبي بكر في جيش أسامة. وجزم الذهبي- كما سيأتي كلامه- بوجوده في جيشه. وأما ابن كثير فخطى خطوة إلى شيخه الذهبي أمامًا، وخطوات إلى شيخه ابن تيمية وراء.

فقال ابن كثير: (ومن قال: إنّ أبا بكر كان فيهم فقد غلط؛ فإنّ رسول الله ﷺ اشتد به المرض، وجيش أسامة مخيم بالجرف، وقد أمر النبيُّ ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس، كما سيأتي. فكيف يكون في الجيش، وهو إمام المسلمين بإذن الرسول من ربّ العالمين؟. ولو فرض أنّه كان قد انتدب معهم فقد استثناه الشارع من بينهم بالنصّ عليه للإمامة في الصلاة، التي هي أكبر أركان الإسلام [2].

وقال في موضع آخر: (وقد أمَّره- يعني أسامة بن زيد- رسولُ الله ﷺ في آخر أيام حياته، وكان عمره إذ ذاك ثماني عشرة أو تسع عشرة. وتوفي وهو أمير على جيش كثيف، منهم عمر بن الخطاب، ويقال: وأبو بكر الصديق. وهو ضعيف؛

---

(١) منهاج السنة النبوية: ٥/ ٤٨٦-٤٨٧.

(٢) البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٢-٢٢٣، السيرة النبوية لابن كثير: ٤/ ٤٤١.

لأنّ رسول الله ﷺ نصبه للإمامة)[1].

فقد تلاحظ أنّ ابن كثير قد تنازل خطوة من كلامه السابق بعد ثلاثة أسطر. وبعد ما يقارب مئة صفحة تنازل خطوتين.

وقال في موضع آخر: (فأقام بها بقية ذي الحجة والمحرم وصفر، ثم ابتدأ به ﷺ وجعه في بيت ميمونة يوم خميس، وكان وجعًا في رأسه الكريم، وكان أكثر ما يعتريه الصداع عليه الصلاة والسلام، فجعل مع هذا يدور على نسائه، حتى شُقَّ عليه، فاستأذنهنّ أن يمرض في بيت عائشة. فأذن له، فمكث وجعًا اثني عشر يومًا، وقيل: أربعة عشر يومًا، والصديق يصلي بالناس بنصّه ﷺ واستثنائه له من جيش أسامة، الذي كان قد جهزه ﷺ إلى الشام لغزو الروم. فلما حصل الوجع تربصوا؛ لينظروا ما يكون من أمره ﷺ. وقد صلّى عليه الصلاة والسلام خلف الصديق جالسًا)[2].

وقد تنازل ابن كثير في هذا الموضع أكثر؛ حيث إنّه جزم بأنّ أبا بكر كان في الجيش، ثم استثناه النبيُّ ﷺ منه. ولكنّه هتك نفسه في هذا الموضع أكثر؛ فتكلم بكلّ ما تخيل في رأسه، وسوّد به صفحات كتابه وتاريخه.

وقال الذهبي: (ذكر الواقدي أنّهم قالوا: أمر النبيُّ ﷺ بالتهيؤ لغزو الروم، ودعا أسامة بن زيد، فقال: «**سر إلى موضع مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش، فأغر صباحًا على أهل أبنى، وأسرع السير، تسبق الأخبار، فإن ظفرت فأقلل اللبث فيهم، وقدّم العيون والطلائع أمامك**». فلما كان يوم الأربعاء بدئ برسول الله ﷺ وجعه، فحم وصدع. فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة

---

(١) البداية والنهاية: ٥/ ٣١١.

(٢) الفصول في سيرة الرسول: ٩٣.

لواء بيده، فخرج بلوائه معقودًا - يعني أسامة فدفعه - إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي. وعسكر بالجرف، فلم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلّا انتدب في تلك الغزوة، فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة. فتكلم قوم، وقالوا: يستعمل هذا الغلام على هؤلاء.

ثم ذكر الرواية الآتية لعبد الله بن دينار، عن ابن عمر. ثم قال: متفق على صحّته [١].

وقال الذهبي أيضا: وفي [المغازي]: أنّ النبيَّ ﷺ أمر أسامة على جيش، فيهم أبو بكر، وله ثمان عشرة سنة [٢].

فكلام الذهبي- كغيره- صريح في أنّ اسم أبي بكر كان موجودًا في رواية الواقدي في [المغازي]. ولكن إذا راجعت النسخ المتداولة بين الناس سترى أنّ أعداء الحقّ أسقطوه منها.

وقد ردّ الحافظ العسقلاني على ابن تيمية؛ فقال: «فبدأ برسول الله ﷺ وجعه في اليوم الثالث، فعقد لأسامة لواءً بيده، فأخذه أسامة، فدفعه إلى بريدة، وعسكر بالجرف. وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار، منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم. فتكلم في ذلك قوم... ثم أشتد برسول الله ﷺ وجعه، فقال: «**انفذوا بعث أسامة**»... وقد قصّ أصحاب المغازي قصّة مطولة فلخصتها...

وقد أنكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر أن يكون أبو بكر وعمر كانا

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي: ٢/ ٧١٣-٧١٤.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي: ٤/ ١٧٦.

في بعث أسامة. ومستند ما ذكره - يعني ابن المطهر - ما أخرجه الواقدي بأسانيده في المغازي، وذكره ابن سعد أواخر الترجمة النبوية بغير إسناد، وذكره ابن إسحاق في السيرة المشهورة، ولفظه: بدأ برسول الله ﷺ وجعه يوم الأربعاء، فأصبح يوم الخميس فعقد لأسامة، فقال: «**أغز في سبيل الله، وسر إلى موضع مقتل أبيك، فقد وليتك هذا الجيش**». فذكر القصّة. وفيها: لم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلّا انتدب في تلك الغزوة، منهم أبو بكر وعمر. ولما جهزه أبو بكر بعد أن استخلف سأله أبو بكر أن يأذن لعمر بالإقامة، فأذن. ذكر ذلك كلّه ابن الجوزي في [المنتظم] جازمًا به. وذكر الواقدي- وأخرجه ابن عساكر من طريقه- مع أبي بكر وعمر أبا عبيدة وسعدًا وسعيدًا وسلمة بن أسلم وقتادة بن النعمان)[1]. انتهى.

وممن اعترض على ابن تيمية الصالحيُّ الشامي؛ فقال: (ذكر محمّد بن عمر وابن سعد أنّ أبا بكر كان ممّن أمره رسول الله ﷺ بالخروج مع أسامة إلى أبنى، وجرى عليه في المورد، وجزم به في العيون، والإشارة، والفتح في مناقب زيد بن حارثة. وأنكر ذلك الحافظ أبو العباس بن تيمية...)

فذكر فقرات من كلام ابن تيمية. ثم قال: (وفيما ذكره نظر من وجهين؛ أولهما: قوله: «لم ينقل أحد من أهل العلم الخ». فقد ذكره محمّد بن عمر وابن سعد، وهما من أئمة المغازي.

ثانيهما: قوله: «وكيف يرسل أبا بكر في جيش أسامة؟ الخ» ليس بلازم؛ فإنّ إرادة النبيِّ ﷺ بعث جيش أسامة كان قبل ابتداء مرض رسول الله ﷺ، فلما اشتد

---

(١) فتح الباري: ٨/ ١٥٢.

به المرض استثنى أبا بكر، وأمره بالصلاة بالناس» [١].

أقول: إنّ ردّ الصالحي لكلام ابن تيمية في الوجه الأول صحيح وفي محلّه. وأما ما ذكره في توجيه الموافقة بين كون أبي بكر ضمن الجيش وبين أمر النبيّ ﷺ إياه بالصلاة فليس بشيء؛ حيث ورد أنّه ﷺ هيأ جيش أسامة بعد شروع علّته، كما سيأتي في رواية ابن إسحاق وغيره: «**فلما كان يوم الأربعاء بُدئ برسول الله ﷺ وجعُه، فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد للأسامة لواءً بيده**».

وبعد أن ثبت أنّ أبا بكر كان في ذلك الجيش كان الأولى والأفضل لابن تيمية ولكلّ من اقتفى أثره أن يرجعوا من رأيهم الفاسد القائل بأنّ النبيّ ﷺ أمره بالصلاة في محلّه، وأن يطرحوا مستندهم الكاذب في ذلك إلى صندوق الموضوعات، لا أن يقوموا بإنكار المسلمات وتأويل الواضحات.

وأما ادعاؤهم بأنّ أبا بكر كان يصلي بهم مدّة مرضه؛ فيرده ما رواه البخاري وغيره عن عائشة نفسها: (**أنّ النبيّ ﷺ توفي، وأبو بكر بالسنح**) [٢].

وفي رواية أخرى أخرجها البخاري وغيره عن عائشة: (**أنّ أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح...**) [٣].

---

(١) سبل الهدى والرشاد: ٦/ ٢٥٢.

(٢) صحيح البخاري: ٣/ ١٣٤١ ح: ٣٤٦٧، التاريخ الأوسط: ١/ ٣٩ ح: ١٣٤، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٦٨-٢٦٩، الاعتقاد: ١/ ٣٤١، تاريخ الإسلام: ٣/ ٥، منهاج السنّة: ٨/ ٤٥٣.

(٣) صحيح البخاري: ١/ ٤١٨ ح: ١١٨٤ و ٤/ ١٦١٨ ح: ٤١٨٧، التاريخ الأوسط: ١/ ٣٩ ح: ١٣٤، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٦٥، سنن النسائي: ٤/ ١١ ح: ١٨٤١، السنن الكبرى للنسائي: ١/ ٦٠٥ ح: ١٩٦٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ٤٠٦ ح: ٦٥٠١.

والسُنْح بضم المهملة وسكون النون محل منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة. بينه وبين المسجد النبوي ميل.

وقد تقدم أنّ أبا بكر ذهب يوم الاثنين إلى زوجته في السنح. فلو كان مأمورًا بإمامة الناس فلماذا ترك وظيفته؟ اللّهمّ إلّا أن تقول: إنّه أدام وظيفته؛ فأمّ زوجته حبيبة بنت خارجة.

وإليك ما بقي من الروايات المصرّحة بأنّ أبا بكر وعمر كانا في جيش أسامة.

فقال ابن سعد: حدّثنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي، قال: أخبرنا العمري، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ النبيَّ ﷺ بعث سرية، فيهم أبو بكر وعمر، واستعمل عليهم أسامة بن زيد، وكان الناس طعنوا فيه، أي في صغره. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثني عليه، وقال: «**إنّ الناس قد طعنوا في إمارة أسامة، وقد كانوا طعنوا في إمارة أبيه من قبله، وإنّها لخليقان لها، وإنّه لمن أحبّ الناس إليَّ. ألا فأوصيكم بأسامة خيرًا**»[1].

وأخرج ابن عساكر من طريق أحمد بن منصور، نا أبو النضر هاشم بن القاسم، نا عاصم بن محمّد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ استعمل أسامة بن زيد على جيش، فيهم أبو بكر وعمر، فطعن الناس في عمله، فخطب النبيُّ ﷺ الناس، ثم قال: «**قد بلغني أنكم قد طعنتم في عمل أسامة، وفي عمل أبيه قبله، وإنّ أباه لخليق للإمارة، وإنّه لخليق للإمرة- يعني**

---

(١) الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٩ و ٤/ ٦٦، المنتظم في التاريخ: ٥/ ٣٠٦-٣-٧ م: ٣٩٤، صفة الصفوة: ١/ ٥٢١، تنوير الغبش في فضل السودان والحبش: ١/ ١٣٢ ح: ٥٧.

أسامة- وإنّه لمن أحبّ الناس إليَّ، فأوصيكم به» (١).

قال ابن أبي حاتم: سألتُ أبِي عَن حديث رواهُ أبو النضرِ هاشم بن القاسم، عن عاصمِ بنِ عمر، عن عبيد الله، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عمر: أنَّ النّبِيَّ ﷺ استعمل أُسامة بن زيدٍ على جيش، فيهم أبو بكر وعمر، فتكلّم النّاس في ذلك، وذكرتُ لهُ الحديث. فقال أبِي: هذا حديث منكر، لم يروِه غيرُ عاصمِ بن عمر، وعاصم بن عمر ليس بِالقوِيِّ (٢).

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من طرق عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ بعث بعثًا، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد، وطعن بعض الناس في إمرته، فقال رسول الله ﷺ: «**إن تطعنوا في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل. وأيم الله إن كان لخليقًا للإمارة، وإن كان من أحبّ الناس إليَّ، وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناس إليَّ بعده**» (٣).

فهؤلاء اكتفوا بإخراج هذه الرواية المختصرة لعبد الله بن دينار، التي جائت فيها أنّ رسول الله ﷺ أمّره على بعث أو على قوم، من دون أن تتعرض لمن كان داخل البعث، لذا أعجبهم هذه الرواية المبهمة من تلك الجهة، فاتفقوا على روايتها. وصنع مثل صنيعهم كلّ من كان معروفًا بالحساسية من هذه الناحية، فتحاشوا من الروايات المفصلة الصريحة في المسألة، واكتفوا بذكر رواية مختصرة مبهمة.

---

(١) تاريخ دمشق: ٨/ ٦٠ ح: ٢٠٩١.

(٢) علل الحديث للرازي: ١/ ٣٢١ س: ٩٦١.

(٣) صحيح البخاري: ٣/ ١٣٦٥ ح: ٣٥٢٤ و ٤/ ١٥٥١، ١٦٢٠ ح: ٤٠٠٤، ٤١٩٩ و ٦/ ٢٤٤٤، ٢٦٢٨ ح: ٦٢٥٢، ٦٧٦٤، صحيح مسلم: ٤/ ١٨٨٤ ح: ٢٤٢٦، سنن الترمذي: ٥/ ٦٧٦ ح: ٣٨١٦، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ٥٢ ح: ٨١٨١.

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ كان قطع بعثًا قِبل مؤتة، وأمر عليهم أسامة بن زيد، وفي ذلك البعث أبو بكر وعمر. قال: فكان أناس من الناس يطعنون في ذلك؛ لتأمير رسول الله ﷺ أسامة عليهم. قال: فقام رسول الله ﷺ، فخطب الناس، ثم قال: «**إنّ أناسًا منكم قد طعنوا عليَّ في تأمير أسامة، وإنّما طعنوا في تأمير أسامة، كما طعنوا في تأمير أبيه من قبله، وأيم الله إن كان لحقيقًا للإمارة، وإن كان لمن أحبّ الناس إليَّ، وإنّ ابنه من أحبّ الناس إليَّ من بعده. وإنّي أرجو أن يكون من صالحيكم، فاستوصوا به خيرًا**» (١).

قال ابن سعد: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه بنحو حديث أبي أسامة عن هشام، وزاد: في الجيش الذي استعمله عليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح. قال: وكتبت إليه فاطمة بنت قيس: إنّ رسول الله ﷺ قد ثقل، وإنّي لا أدري ما يحدث، فإن رأيت أن تقيم فأقم. فدوم أسامة بالجرف. حتى مات رسول الله ﷺ (٢).

قال العسكري: أخبرنا أبو القاسم، عن العقدي، عن أبي جعفر، عن المدائني، عن رجاله، قال: لما كان يوم الاثنين لثلاث بقين من صفر سنة إحدى عشرة ضم رسول الله ﷺ جيشًا إلى أسامة، فيهم أبو بكر وعمر والزبير وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم من المهاجرين الأولين. وكان لأسامة ثمانية عشر عامًا، فتكلم الناس، فخرج رسول الله ﷺ عاصبًا رأسه، فخطبهم، وقرظ أسامة، وذكر حسن منزلته

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤١٥ ح: ٣٦٩٨٠.

(٢) الطبقات الكبرى: ٤/ ٦٨، تاريخ دمشق: ٨/ ٦٣.

عنده، فسكنوا. وخرج أسامة، فعسكر في الجرف، على فرسخ من المدينة، ورسول الله ﷺ مريض. فاستأذنه أسامة أن يقيم إلى أن يعافى، فلم يأمره ولم ينهه. ثم توفي رسول الله ﷺ وبويع أبو بكر، فخلف أسامة عمر والزبير وأبا عبيدة، وسار الجيش حتى أغار على بلاد الشام. وكان ذهابه ومجيئه أربعين يومًا. وقيل: سبعين يومًا [١].

أخرج تمام بن محمّد وابن عساكر من طريق أبي زيد يحيى بن أيوب بن أبي عقال هلال بن زيد بن حسن بن أسامة بن زيد بن حارثة: أنّ أباه حدّثه وكان صغيرًا فلم يع عنه، قال: فحدثني عمّي زيد بن أبي عقال، عن أبيه: أنّ أباه حدّثه أنّ حارثة تزوج إلى طيئ بمرأة من بني نبهان... فذكر قصّة طويلة إلى أن قال: وأول لواء عقده النبيُّ ﷺ إلى الشام لزيد، وأوّل شهيد كان بمؤتة زيد، وثانيه جعفر الطيار. وآخر لواء عقده بيده لأسامة على اثني عشر ألفًا من الناس، فيهم عمر. وقال الفقيه: فيهم أبو بكر وعمر. فقال: إلى أين يا رسول الله؟ قال: «**عليك بأبنى، فصبحها صباحًا، فقطع، وحرق، وضع سيفك، وخذ بثأر أبيك**». واعتل النبيُّ ﷺ، فبعث إلى أسامة، فقال: «**جهزوا، جهزوا جيش أسامة، أنفذوا جيش أسامة**».

رواه عن يحيى بن أيوب أبو الميمون بن راشد وأبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان وأبو الحسن محمّد بن يحيى بن أيوب بن أبي عقال [٢].

---

(١) الأوائل للعسكري: ١/ ١٣٢.

(٢) الفوائد لتمام الرازي: ٢/ ٨٢-٨٦ ح: ١٢٠٠، ١٢٠١، تاريخ دمشق: ١٠/ ١٣٦-١٣٩ ح: ٨٧٠، مختصر تاريخ دمشق: ٢/ ١٥٤.

قال البلاذري: حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله ﷺ عاصبًا رأسه، حتى جلس على المنبر، وكان الناس قد تكلموا في أمره حين أراد توجيههم إلى مؤتة. فكان أشدّهم قولًا في ذلك عياش بن أبي ربيعة. فقال: «**أيّها الناس، أنفذوا بعثَ أسامة. فلعمري لئن قلتم في إمرته لقد قلتم في إمرة أبيه من قبله، ولقد كان أبوه للإمارة خليقًا، وإنّه لخليق بها**». وكان في جيش أسامة أبو بكر وعمر ووجوه من المهاجرين والأنصار. وخرج، فعسكر بالجرف. فلما قبض رسول الله ﷺ واستُخلِف أبو بكر أتى أسامةَ فقال له: قد ترى موضعي من خلافة رسول الله ﷺ، وأنا إلى حضور عمر ورأيه محتاج، فأنا أسألك تخليفه. ففعل، ومضى أسامة حتى قدم سالمًا غانمًا. فسرّ الناس بذلك [1].

قال ابن إسحاق وابن الجوزي والحلبي وابن زيني دحلان- واللفظ لابن الجوزي -: فلما كان يوم الأربعاء بُدئ برسول الله ﷺ وجعُه، فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد للأسامة لواءً بيده، ثم قال: «**اغز بسم الله وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله**». فخرج، وعسكر بالجرف. فلم يبق من وجوه المهاجرين والأنصار إلّا انتدب في تلك الغزوة. فيهم أبو بكر الصديق وعمر وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة وقتادة بن النعمان...

نقله عن ابن إسحاق العسقلاني والعيني. ونقله عن ابن زيني دحلان عبد الرحمن أحمد البكري [2].

---

(١) أنساب الأشراف: ١/ ٤٧٤ ح: ٩٥٥ وفي طبع: ٢/ ١١٥.

(٢) المنتظم في التاريخ: ٤/ ١٦، السيرة الحلبية: ٣/ ٢٢٧، فتح الباري: ٨/ ١٥٢، عمدة القاري: ١٨/ ٧٦، عمر بن الخطاب: ١/ ٣٤، عن السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية: ٢/ ٣٣٩.

حُكِيَ عن المسعودي في شرح المقامات الحريرية: أنّ المهدي لما دخل البصرة رأى إياس بن معاوية، وهو صبي، وخلفه أربعمائة من العلماء وأصحاب الطيالسة، وإياس يقدمهم. فقال المهدي لعامله: أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث؟! ثم إنّ المهدي التفت إليه، وقال: كم سنك يا فتى؟ فقال: سنّي- أطال الله بقاء الأمير- سنّ أسامة بن زيد بن حارثة لما ولّاه رسول اللهﷺ جيشًا، فيهم أبو بكر وعمر. فقال له: تقدّم بارك الله فيك [١].

وقال ابن الجوزي: وهذه السرية التي أُمِّر فيها أسامة كانت إلى أهل أبنى، فقال له: «سر إلى موضع مقتل أبيك، فأوطهم الخيل، وأغر صباحًا، وحرق عليهم». فانتدب معه وجوه المهاجرين والأنصار. وفيهم أبو بكر وعمر وسعد وسعيد وأبو عبيدة. فتكلم حينئذ أقوام؛ فقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين. فغضب رسول اللهﷺ غضبًا شديدًا، وكان قد ابتدأ به مرضه، فخرج معصوب الرأس، فصعد المنبر، وقال: «إن تطعنوا في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه» [٢].

قال النويري: قد ذكرنا في السيرة النبوية في الغزوات والسّرايا: أنّ رسول اللهﷺ كان قد جهّز أسامة بن زيد قبل وفاته، وندب معه جماعة من أعيان المهاجرين والأنصار، منهم أبو بكر وعمر [٣].

ومن القائلين بأنّ أبا بكر كان في ضمن سرية أسامة كلّ من البلاذري وابن عساكر وابن الجوزي والحافظ المزي وابن الأثير والذهبي والعسقلاني والصفدي

---

(١) الوافي بالوفيات: ٩/ ٢٦٣، الكشكول: ١/ ١٤٣.

(٢) كشف المشكل: ٢/ ٥٦٠.

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب: ٥/ ١٨٦.

والسيوطي والسخاوي والقسطلاني وابن حجر الهيتمي وزين الدين العراقي والعاصمي وابن منظور وصفي الدين الخزرجي والمناوي والمباركفوري والحسن بن عمر بن حبيب، فهؤلاء كلّهم جزموا بأنّ رسول الله ﷺ استعمل أسامة بن زيد على جيش، فيه أبو بكر وعمر، فلم ينفذ حتى توفي النبيُّ ﷺ (١).

فهؤلاء أكثر من عشرين نفرًا من العلماء جزموا بأنّ أبا بكر كان فردًا من جيش أسامة. منهم أرباب السيرة والمغازي والتاريخ، ومنهم أئمة الحديث والفقه. وأما غير هؤلاء من الذين لم يذكروا أسماء الداخلين في الجيش فقال بعضهم «فيه جلة المهاجرين والأنصار». وقال بعضهم: «فيه وجوه المهاجرين والأنصار». وقال بعضهم: «فيه أكابر المهاجرين والأنصار». وفي بعض الروايات: «ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلّا انتدب في تلك الغزوة».

الحاصل: أنّه لم يتفق مع ابن تيمية الحراني إلّا نفسه الأمارة ونصفٌ من تلميذه ابن كثير الشامي.

---

(١) أنساب الأشراف: ١/ ٣٨٤ ح: ٨٢٨، تاريخ دمشق: ٨/ ٤٦ م: ٥٩٦، كشف المشكل من حديث الصحيحين: ١/ ٦٥٧ ح: ١٣٨٨، تهذيب الكمال: ٢/ ٣٤٠ م: ٣١٦، الكامل في التاريخ: ١/ ٣٥٥، وفي طبع: ٢/ ١٨٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ١/ ٥٢٤، تهذيب التهذيب: ١/ ١٨٢ م: ٣٩١، فتح الباري: ٧/ ٨٧ ذيل حديث: ٣٥٢٤ وفي طبع: ٧/ ٦٩، احتجّ العسقلاني بذلك على جواز إمارة المولى وتولية الصغار على الكبار والمفضول على الفاضل. إسعاف المبطأ برجال الموطأ: ١/ ٥، الوافي بالوفيات: ٨/ ٢٤٢، مختصر تاريخ دمشق: ١/ ٥٤١، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ١/ ١٦٦ م: ٣٨٠، سمط النجوم العوالي: ٢/ ٣٠٨، إرشاد الساري: ٦/ ١٢٦، الفتاوى الفقهية الكبرى: ٤/ ٢٢٣، تحفة الأحوذي: ١٠/ ٢١٧ ح: ٣٨١٦، فيض القدير: ٣/ ١٤٠، طرح التثريب في شرح التقريب: ١/ ٢٩، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ١/ ٢٦، الأعلام لخير الدين الزركلي: ١/ ٢٩١، المقتفى من سيرة المصطفى: ١/ ٢٣٦، التراتيب الإدارية: ١/ ٤٠ نقل عن المصباح الوهاج.

مدى اهتمامهم بحالة النبيِّ ﷺ

ثم إنّك لاحظت أنّ ابن كثير قال: (فلما حصل الوجع تربصوا؛ لينظروا ما يكون من أمره ﷺ).

فلو وقف الجاهل بواقع الأمر على أمثال هذه الكلمات لتصور في نفسه أنّ حالة النبيِّ ﷺ كانت مهمة لدى هؤلاء جدًا، وأنّهم يحزنون ويقلقون لأجله، ولا يستريحون بالًا إذا فارقوه وهو على فراش الموت؛ لذا كلّما أمرهم النبيُّ ﷺ بالخروج تثاقلوا.

ولكنّ الواقعَ شيءٌ آخر، وأنّ حالة النبيِّ ﷺ لا تهمّ هؤلاء إلّا في نطاق أغراضهم. فإذا راجعت تاريخهم ستعرف صدق ما نقول لك؛ حيث إنّ أوّل من حضر جنازة النبيِّ ﷺ من المتآمرين عمر بن الخطاب، فصاح وضج بين الناس، وقال: (**لا يتكلمنَّ بموته أحد إلّا ضربته بسيفي هذا. وأنّ محمّدًا لم يمت، وأنّه ذهب إلى ربّه، وسيرجع، فيقطع أيدي رجال**). ولا يهدأ غليان الخليفة وهيجانه بنصح العباس ولا بنصح غيره.

ولما وصل صاحباه أبو بكر وأبو عبيدة- فذهب أبو بكر ورفع الستر عن وجه النبيِّ ﷺ، واستبان له أنّه قد مات، فقال: (**أما بعد، من كان يعبد محمّدًا فإنَّ محمّدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإنّ الله حيٌّ لا يموت**). ثم تلا: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ**﴾[1]- انطفأت ثائرة الخليفة، وخمدت فورته. ثم تركوا جنازة النبيِّ ﷺ على فراش الموت،

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٤.

فذهبوا إلى معشوقهم الحقيقي؛ ذهبوا إلى السقيفة للحصول على الملك والرياسة. ولم يشهدوا دفن النبيِّ ﷺ، ولم يشاركوا في تشييع جنازته.

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا ابن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه: «**أنّ أبا بكر وعمر لم يشهدا دفن النبيِّ ﷺ، كانا في الأنصار، فدُفن قبل أن يرجعا**» (١).

وكانت ابنة رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام تؤنبهم على عملهم الشنيع، كما رواه ابن قتيبة قائلا: فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها، فقالت: «**لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم؛ تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقًا**» (٢).

ورواه الطبرسي من الشيعة بلفظ: «**لا عهد لي بقوم أسوء محضرًا منكم، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم، فلم تؤمرونا، ولم تروا لنا حقًّا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم. والله لقد عقد له يومئذ الولاء؛ ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنّكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة**» (٣).

ثم إنّ هذا الموقف ليس غريبًا من هؤلاء؛ لأنّ هواهم الحقيقي كان في الرياسة والسلطنة. ولكنّ الموقف الغريب هو موقف عائشة زوجة النبيِّ ﷺ، التي كانت تزعم أنّها حبيبة النبيِّ ﷺ، وكان حبيبها مضطجعًا على سرير الموت، وهي ليست

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٣٢ ح: ٣٧٠٤٦، كنز العمال: ٥/ ٢٥٩ ح: ١٤١٣٩.

(٢) الإمامة والسياسة: ١/ ١٦، وفي طبع: ١/ ١٩ وفي ثالث: ١/ ٣٠. وأخرجه المفيد من الشيعة من طريق أبي بكر محمّد بن عمر الجعابي بإسناده عن مروان بن عثمان في حديث. الأمالي للمفيد: ٤٩-٥٠ ح: ٩.

(٣) الاحتجاج للطبرسي: ١/ ١٠٥، بحار الأنوار: ٢٨/ ٢٠٥.

عند رأسه، وليس لها علم ومعرفة بدفنه.

فروى ابن إسحاق والواقدي وابن أبي شيبة وابن راهويه وأحمد بن حنبل وابن جرير والطحاوي وابن شاهين والبيهقي وغيرهم عن فاطمة بنت محمّد امرأة عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة: أنّها قالت: (**ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي من آخر الليل ليلة الأربعاء**) [١].

ورواه عبد الرزاق وابن سعد والبزار وابن الجوزي عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة [٢].

ولا أدري أين ذهبت حبيبة النبيِّ ﷺ في ذلك الوقت الرهيب؟ وبأيّ عمل كانت مشغولة؟ وما هو الشيء الذي كان أهم لديها من النبيِّ ﷺ حتى تركت جنازته لأجله؟!

ولعل أغرب من جميع ذلك هو الموقف المتخاذل من الذين يدَّعون أنّهم أمناء الرسل وورثة الأنبياء كيف يبررون لهؤلاء أعمالهم الشنيعة. فهذا أبو زكريا النووي كان يتكلّف لأن يختلق لهم أعذارًا. فقال في شرحه على صحيح مسلم: (وكان عذر أبي بكر وعمر وسائر الصحابة واضحًا؛ لأنّهم رأوا المبادرة بالبيعة من أعظم

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٣/ ٣٢ ح: ١١٨٣٩، مسند إسحاق بن راهوية: ٢/ ٤٢٩ ح: ٩٩٣، مسند أحمد: ٦/ ٦٢، ٢٤٢، ٢٧٤ ح: ٢٤٣٧٨، ٢٦٠٩١، ٢٦٣٩٢، تاريخ الطبري: ٢/ ٢٣٩، شرح معاني الآثار: ١/ ٥١٤، ناسخ الحديث ومنسوخه: ١/ ٢٨٢ ح: ٣٢٢، التمهيد لابن عبد البر: ٢٤/ ٣٩٦-٣٩٧، الاستيعاب: ١/ ٤٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ٤٠٩ ح: ٦٥١٨، دلائل النبوة للبيهقي: ٧/ ٢٥٦، نصب الراية: ٢/ ٣٠٥، سمط النجوم العوالي: ٢/ ٣١٧.

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ٣/ ٥٢٠ ح: ٦٥٥١، الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٠٥، المنتظم في التاريخ: ٤/ ٤٩، الأحكام الشرعية الكبرى: ٤/ ٣٤٢.

مصالح المسلمين، وخافوا من تأخيرها حصول خلاف ونزاع تترتب عليه مفاسد عظيمة، ولهذا أخّروا دفن النبيِّ ﷺ حتى عقدوا البيعة؛ لكونها كانت أهم الأمور، كيلا يقع نزاع في مدفنه، أو كفنه أو غسله أو الصلاة عليه أو غير ذلك، وليس لهم من يفصّل الأمور، فرأوا تقدّم البيعة أهم الأشياء والله أعلم) [1].

فإلى الله المشتكى. عائلة النبيِّ ﷺ ووليُّ الأمر والصاحب الحقيقي للمنصب كانوا مشغولين بجنازة النبيِّ ﷺ، وانتهز المتآمرون الفرصة، فتركوا جنازة النبيِّ ﷺ، وذهبوا إلى السقيفة؛ لأن يستولوا على الحكم، ويغتصبوا المنصب الذي منحه الله لغيرهم، ويقوم علماء القصور بتبرير عملهم.

ولا يخفي أنّ النزاع والخلاف لم يحصل في شيء ممّا ذكره النووي؛ لا في تغسيله ولا تكفينه ولا في دفنه ولا في الصلاة عليه، بل كلّ ذلك كان معلوما لدى أهل بيته وعائلته عليهم السلام، وهم الذين باشروا ذلك من دون حاجة إلى أن ينتظروا إتمام البيعة لأبي بكر، حتى يأتي ويبيّن لهم الأمر.

وهذا كان معلومًا لدي النووي أيضًا؛ فإنّه قال في كتاب آخر له: أنَّ النبيَّ ﷺ دفنه علي والعباس وأسامة... وفي بعض روايات البيهقي عن علي رضي الله عنه قال: «**ولي دفن النبيِّ ﷺ أربعة؛ علي والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله ﷺ**». وفي رواية عن ابن عباس: (**كانوا أربعة؛ علي والفضل وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله ﷺ. ونزل معهم خامس**) [2].

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٢/ ٧٨.

(٢) المجموع للنووي: ٥/ ٢٤٧ وفي طبع: ٥/ ٢٨٨. وشُقران هو لقب صالح مولى رسول الله ﷺ.

وقال أبو يحيى الانصاري : وقد تولّى غسلهﷺ عليٌّ والفضل بن العباس، وأسامة بن زيد يناول الماء، والعباس واقف.

وقال في موضع آخر: إنَّ النبيَّﷺ دفنه علي والعباس والفضل، رواه ابن حبان في صحيحه... وأنّهﷺ قد تولى غسله علي والفضل بن العباس وأسامة، كما مرّ في باب غسل الميت [١].

وقال ابن عبد البر وابن دحية: لم يُختلف في أنّ الذين غسلوه عليٌّ والفضل، واختلف في العباس وأسامة وقثم وشقران [٢].

صلاة أبي بكر بالناس

وأما ادعاؤهم بأنّ النبيَّﷺ أمر أبا بكر بأن يصلي بالناس فلا بأس بأن نأتي برواية في المسألة.

فأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن راهويه وابن خزيمة والبخاري ومسلم وابن ماجة والنسائي وأبو عوانة وابن الجارود وابن حبان وغيرهم من طرق عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: لما مرض رسول اللهﷺ مرضه الذي مات فيه جاء بلال يؤذّنه بالصلاة، فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس». قلنا: يا رسول الله إنّ أبا بكر رجل أسيف- تعني رقيق- ومتى ما يقوم مقامك يبكي، فلا يستطيع، فلو أمرتَ عمرَ فصلّى بالناس. قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس، فإنّكنَّ صواحبات يوسف». قالت: فأرسلنا إلى أبي بكر، فصلّى بالناس، فوجد رسول اللهﷺ من نفسه خفة، فخرج إلى الصلاة يهادى بين

---

(١) أسنى المطالب في شرح روض الطالب: ١/ ٢٩٩، ٣٢٦.

(٢) التمهيد: ٢٤/ ٤٠٢، البدر المنير: ٥/ ٢٠١، تلخيص الحبير: ٢/ ١٠٥ ح: ٧٣٨.

رجلين، ورجلاه تخطَّان في الأرض. فلما أحسّ به أبو بكر ذهب ليتأخر، فأومأ إليه النبيُّ ﷺ أنْ مكانك. قال: فجاء حتى أجلساه إلى جنب أبي بكر. فكان أبو بكر يأتم بالنبيِّ ﷺ، والناس يأتمون بأبي بكر.

وفي رواية أبي معاوية عن الأعمش عند البخاري ومسلم وغيرهما: فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله ﷺ في نفسه خفة، فقام يهادي بين رجلين، ورجلاه تخطان في الأرض، حتى دخل المسجد. فلما سمع أبو بكر حسَّه ذهب يتأخر، فأومأ إليه رسول الله ﷺ، فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار أبي بكر. فكان أبو بكر يصلّي قائمًا، وكان رسول الله ﷺ يصلي قاعدًا. يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله ﷺ، والناس مقتدون بصلاة أبي بكر.

قال الخطيب: قال الشيخ أبو بكر الحافظ: اللذان خرج النبيُّ ﷺ يهادي بينهما عليُّ بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب. وقيل: عليٌّ والفضل بن العباس [1].

أقول: إنّ الصلاة التي زعم القوم أنّ أبا بكر صلاها بالناس بأمر النبيِّ ﷺ هي

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٢/ ١١٧ ح: ٧١٦١، مسند أحمد: ٦/ ٢١٠، ٢٢٤ ح: ٢٥٨٠٢، ٢٥٩١٨، صحيح ابن خزيمة: ٣/ ٥٣-٥٥ ح: ١٦١٦-١٦١٨، مسند ابن راهوية: ٣/ ٨٣١ ح: ١٤٨١، الطبقات الكبرى: ٣/ ١٧٩-١٨٠، صحيح البخاري: ١/ ٢٣٦، ٢٥١ ح: ٦٣٣، ٦٨٠، ٦٨١، صحيح مسلم: ١/ ٣١٣-٣١٤ ح: ٤١٨، سنن ابن ماجة: ١/ ٣٨٩ ح: ١٢٣٢، سنن النسائي: ٢/ ٩٩-١٠٠ ح: ٨٣٣، السنن الكبرى للنسائي: ١/ ٢٩٣ ح: ٩٠٧، المنتقى لابن الجارود: ١/ ٩٠ ح: ٣٢٩، مسند أبي عوانة: ١/ ٤٤٣-٤٤٤ ح: ١٦٤١-١٦٤٣، صحيح ابن حبان: ٥/ ٤٨٩ ح: ٢١٢٠، و ١٥/ ٢٩٢ ح: ٦٨٧٣، شرح مشكل الآثار: ١٠/ ٣٩٧ ح: ٤٢٠٦، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٢/ ٤٢ ح: ٩٣٣، كتاب الأسماء المبهمة: ٧/ ٤٦٢ ح: ٢١٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٣٠٤ ح: ٣٤٧١ و ٣/ ٨١، ٩٤ ح: ٤٨٥٨، ٤٩٢٩.

هذه فقط [١]. وإذا تدبرت في هذه الرواية المتفق على صحّتها ستفهم أنّ النبيَّ ﷺ لم يأمره بالصلاة، بل إنّ أبا بكر لما حاول أن يؤم الناس منعه النبيُّ ﷺ، ولم يدعه أن يصلي بالناس.

هؤلاء لم يسمحوا للنبيِّ ﷺ أن يستريح حتى في فراش الموت، فاضطروه لأن يقوم بتلك الحالة الأليمة، حتى يكون مانعًا من أن يحقّق القوم خطتهم المشؤومة، ويكون رادعًا لهم من أن ينجحوا في حجّتهم المزورة.

فقول عائشة: (**فقام يهادي بين رجلين، ورجلاه تخطان في الأرض**) يكفي لأن تفهم جميع ذلك؛ فإنّ الذي يجد في نفسه خفة يخطو خطواته بنفسه، ولا تخط رجلاه في الأرض، ولا يحتاج إلى أن يتكأ على شخص فضلا عن الرجلين.

وعلى كلّ حال ابنة أبي بكر لم تبق أباها بلا مزية؛ فجعلته المأموم الوحيد للنبيِّ ﷺ، وفي نفس الوقت جعلت جميع المسلمين مقتدين به، فصار أبوها مأمومًا من جهة وإمامًا من جهة أخرى. كما في الرواية المذكورة. وفي بعض الروايات جعلته مساويًا للنبيِّ ﷺ، فلم تبيّن الإمام منهما. وفي بعضها جعلت أباها إمامًا

---

(١) وقد يستفاد من أخبارهم أنّ ذلك كان في يوم الأحد اليوم الذي لَدُّوا النبيَّ ﷺ، ودسوا إليه السمّ، فأثَّرَ السمُّ في بدنه المبارك إلى حد لم يستطع أن يقوم إلى صلاة العشاء، وكان يغمى عليه، فحاول أبو بكر أن يصلي بالناس حسب الخطة. وقد جاء التصريح به في رواية عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة، أنها قالت: (ثقل رسول الله ﷺ ليلة الاثنين، وناداه بلال بالصلاة. فقال: «**قولوا له: فليقل لأبي بكر، فليصل بالناس**» ، راجع: شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/ ٢٣٦-٢٣٧ ح: ٥٤٦.

للنبيِّ ﷺ نفسه، من دون أن تلتفت إلى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

ولذا حُكي عن القاضي عياض أنّه قال: لا يجوز لأحد أن يؤمه ﷺ؛ لأنّه لا يجوز التقدم بين يديه في الصلاة، ولا غيرها، لا لعذر، ولا لغير عذر. وقد نهى الله تعالى الذين آمنوا عن ذلك. ولا يكون أحد شافعًا له. وقد قال: «**أئمتكم شفعاؤكم**». ولذلك قال أبو بكر: ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله ﷺ[2].

بل لم تراعي عائشة قول أبيها: (**ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدّم بين يدي رسول الله ﷺ**). فأبوها يعترف بأنّه ليس له أن يتقدّم بين يدي رسول الله، وهي تخالفه.

ثم إنّ هذه الروايات العجيبة الغريبة وردت عن عائشة من طرق أخرى؛ فرواها عنها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة بن الزبير ومسروق بن الأجدع وحمزة بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن أبي مليكة. فكلّ ما دار في رأس عائشة لفظته وكلّ ما جاء على لسانها نطقت به. وفي كلّ مرّة كانت تتكلم بما يتفاوت مع كلامها الآخر. فمن أراد أن يطلع على جميع أخبارها المتضاربة ويضيّع وقته بإيجاد طريق الحلّ للتوافق بين كلماتها المتعارضة فليراجع مصادرها[3].

---

(١) سورة الحجرات: ١.

(٢) السيرة الحلبية: ٣/ ١١٠، ٤٦٧، شرح الزرقاني: ١/ ١١٧، طرح التثريب في شرح التقريب: ٢/ ٣٠٢، تحفة الأحوذي: ٢/ ٢٩٤.

(٣) الموطأ: ١/ ١٣٦ ح: ٣٠٦، مسند الشافعي: ١/ ٢١١، المصنّف لعبد الرزاق: ٢/ ٤٥٩ ح: ٤٠٧٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ٢/ ١١٨-١١٩ ح: ٧١٦٧-٧١٦٩ و ٧/ ٤٣٠

وروى القاضي النعمان عن الأئمة صلوات الله عليهم: أنّ رسول الله ﷺ لما ثقل جاء بلال ليؤذن رسول الله ﷺ بالصلاة، فقالت له عائشة: إنّ رسول الله ثقيل، قد أغمي عليه، فلا تؤذه، وقل لأبي بكر، فليصل بالناس. فخرج إليه، فأخبره، فتقدم، فسمع رسول الله ﷺ صوته، فقال: «**ما هذا؟**» فقالوا: عائشة أمرت أبا بكر أن يصلي بالناس. فقال: «**إنّكنّ صويحبات يوسف**». وأخذ بيد علي صلوات الله عليه يتوكأ عليه، وخرج. فأخرج أبا بكر من الصلاة، وصلى بالناس. ومات من يومه.

ثم قال القاضي: وهذا هو الخبر الصحيح الذي يثبته أوله آخره، ويثبت نقله بصحته [1].

ح: ٣٧٠٣٩، مسند أحمد: ٢/ ٥٢ ح: ٥١٤١، و ٦/ ٤٧، ٢٥١ ح: ٢٤٢٤٥، ٢٦١٨٠، ٢٦١٨١، سنن الدارمي: ١/ ٣٢٠ ح: ١٢٥٧، صحيح ابن خزيمة: ٣/ ٥٥-٥٦ ح: ١٦١٩-١٦٢١، مسند ابن راهوية: ٢/ ١١٠، ٥٠٣ ح: ٥٨٠، ١٠٩١، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢١٨-٢٢٠، ٣/ ١٨٠، صحيح البخاري: ١/ ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٣ ح: ٦٣٤، ٦٥١، ٦٥٥، صحيح مسلم: ١/ ٣١١-٣١٤ ح: ٤١٨، سنن ابن ماجة: ١/ ٣٨٩ ح: ١٢٣٣، سنن الترمذي: ٥/ ٦١٣ ح: ٣٦٧٢، سنن النسائي: ٢/ ١٠١ ح: ٨٣٤، السنن الكبرى للنسائي: ١/ ٢٩٣ ح: ٩٠٨، المعرفة والتاريخ: ١/ ٢٣٨، المنتقى لابن الجارود: ١/ ٩٠ ح: ٣٢٨، مسند أبي عوانة: ١/ ٤٤٠-٤٤٥ ح: ١٦٣٢-١٦٤٥، صحيح ابن حبان: ٥/ ٤٨٠-٤٨١، ٤٨٥ ح: ٢١١٦، ٢١١٨، و ١٤/ ٥٦٦-٥٦٨ ح: ٦٦٠١، ٦٦٠٢، مسند عائشة: ٦٠-٦١ ح: ٢٦، شرح مشكل الآثار: ١٠/ ٣٩٨-٤٠٢ ح: ٤٢٠٧-٤٢٠٩، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٢/ ٤٠-٤٣ ح: ٩٢٨-٩٣٥، السنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٣٠٤ ح: ٣٤٧٢ و ٣/ ٨٠-٨٢ ح: ٤٨٥٦-٤٨٦١ و ٨/ ١٥١ ح: ١٦٣٥٨، فتح الباري: ٨/ ١٤١ ح: ٤١٧٨.

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/ ٢٤٠-٢٤١ ح: ٥٥٠.

المنع من تسجيل النبيّ ﷺ لوصيته

ثم إنّ المتآمرين على الخلافة الإسلامية قد أحكموا خطتهم، وكانوا بالمرصاد، فكانت أعينهم ترقب رسول الله ﷺ في جميع حركاته وسكناته، فلما حاول النبيُّ ﷺ أن يسجِّل وصيته قبل وفاته خاف المتآمرون من ذلك بصورة جدية، حتى قال عمر بن الخطاب: (**فكرهنا ذلك أشدّ الكراهة**)، فقاموا بكلّ قوّة وجرأة في وجه خاتم الأنبياء والمرسلين، واتهموه بالهجر والهذيان، واستعملوا كلّ أسلوب؛ لمنعه من تسجيل تلك الوصية. ومع الأسف نجحوا في ذلك.

وإليك ما ورد حول المسألة من الروايات.

فأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن سعد وأحمد والحميدي والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأبو يعلى وابن جرير والطبراني وأبو عوانة والبلاذري والفاكهي والطحاوي والخلال وأبو نعيم وأبو إسماعيل والبيهقي وغيرهم عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس؟! ثم بكى حتى بل دمعه الحصى. قلت: يا أبا عباس، ما يوم الخميس؟ قال: اشتدّ برسول الله ﷺ وجعه، فقال: «**ائتوني بكتف أكتب لكم كتابًا، لا تضلّوا بعده أبدًا**». **فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيٍّ تنازع، فقالوا: ما له؟ أَهَجَر- استفهموه- فقال: «ذروني، فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه»**. **فأمرهم بثلاث، قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم»**. والثالثة خير إما أن سكت عنها، وإما أن قالها فنسيتها.

هذا اللفظ من رواية سليمان الأحول.

قال ابن الأثير: أي هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به من المرض؟ وهذا أحسن ما يقال فيه، ولا يجعل إخبارًا فيكون من الفحش أو الهذيان، والقائل عمر، ولا يظن به ذلك.

وفي رواية أخرى لسليمان عند البخاري وغيره: فقال: «**ائتوني بكتاب، أكتب لكم كتابًا، لن تضلوا بعده أبدًا**». **فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيٍّ تنازع، فقالوا: هجر رسول الله ﷺ. قال: «دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه»**.

وفي رواية عبد الله بن عبيد الله عند الطبراني وابن سعد واللفظ للأوّل: قال رسول الله ﷺ: «**ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده أبدًا**». **فقالوا: يهجر رسول الله ﷺ. ثم سكتوا، وسكت. قالوا: يا رسول الله، ألا نأتيك بعد؟ قال: «بعد ما؟!»**.

وفي رواية طلحة بن مصرف عند أحمد ومسلم والنسائي وغيرهم: «**ائتوني باللوح والدواة- أو الكتف والدواة- لأكتب لكم كتابًا، لا تضلوا بعده أبدًا**». فقالوا: إِنَّ رسول الله ﷺ يهجر.

وفي رواية البلاذري عن طلحة: «**ائتوني بالدواة والكتف، أكتب لكم كتابًا، لا تضلون معه بعدي أبدًا**». **فقالوا: أتراه يهجر؟!. وتكلموا، ولغطوا. فغمّ ذلك رسول الله ﷺ، وأضجره. وقال: «إليكم عنّي»**. ولم يكتب شيئًا.

واقتصر ابن أبي شيبة وأبو داود والطحاوي على ذيل الحديث.

رواه عن سعيد بن جبير سليمان بن أبي مسلم الأحول وطلحة بن مصرف وعبد الله بن عبيد الله ومسكين [1].

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ٦/ ٥٧ ح: ٩٩٩٢ و ١٠/ ٣٦١ ح: ١٩٣٧١، الأمالي في آثار

أخرج عبد الرزاق وأحمد وابن سعد والبخاري ومسلم والنسائي وأبو عوانة وأبو نعيم وأبو إسماعيل الأنصاري والبيهقي وغيرهم عن ابن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله ﷺ، وفي البيت رجال، فيهم عمر بن الخطاب. قال النبيُّ ﷺ: «**هلم أكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده**». **فقال عمر: إنّ النبيَّ ﷺ قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت، فاختصموا؛ منهم من يقول: قرّبوا يكتب النبيُّ ﷺ لكم كتابًا لن تضلوا بعده. ومنهم من يقول ما قال عمر. فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبيِّ ﷺ قال رسول الله ﷺ: «قوموا»**. قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب

الصحابة: ٣٨-٣٩ ح: ٢٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٤٦٨ ح: ٣٢٩٩٠، مسند الحميدي: ١/ ٢٤١ ح: ٥٢٦، مسند أحمد: ١/ ٢٢٢، ٣٥٥ ح: ١٩٣٥، ٣٣٣٦، وفي طبع: ٣/ ٤٠٨-٤٠٩ ح: ١٩٣٥، و ٥/ ٣٥١ ح: ٣٣٣٦، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣، صحيح البخاري: ٣/ ١١١١، ١١٥٥ ١٢٥٧ ح: ٢٨٨٨، ٢٩٩٧، ١٦٣٧ و ٤/ ١٦١٢ ح: ٤١٦٨، صحيح مسلم: ٣/ ١٢٥٧-١٢٥٩ ح: ١٦٣٧، سنن أبي داود: ٣/ ١٦٥ ح: ٣٠٢٩، السنن الكبرى للنسائي: ٣/ ٤٣٤، ٤٣٥ ح: ٥٨٥٤، ٥٨٥٧، مسند أبي يعلى: ٤/ ٢٩٨ ح: ٢٤٠٩، تاريخ الطبري: ٢/ ٢٢٨-٢٢٩، مسند أبي عوانة: ٣/ ٤٧٧-٤٧٨ ح ٥٧٦٠-٥٧٦٣، المعجم الكبير: ١١/ ٤٤٥ ح: ١٢٢٦١ و ١٢/ ٧٠ ح: ١٢٥٠٧، أخبار مكّة للفاكهي: ٣/ ٤٠ ح: ١٧٥٣، أنساب الأشراف: ١/ ٥٦٢ ح: ١١٤١، شرح مشكل الآثار: ٧/ ١٩١، السنّة للخلال: ٢٦٩-٢٧٢ ح: ٣٢٩، أطراف الغرائب والأفراد: ٣/ ١٦٨ ح: ٢٣٣٥، حلية الأولياء: ٥/ ٢٥، ذم الكلام وأهله: ١/ ١٤٢-١٤٤ ح: ١٢١، التمهيد: ١/ ١٦٩، السنن الكبرى للبيهقي: ٩/ ٢٠٧ ح: ١٨٥٢٧، دلائل النبوة للبيهقي: ٧/ ١٨١-١٨٢، الأنوار في شمائل النبيِّ المختار: ١/ ٣٩٥ ح: ١١٨٩، الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ٧/ ٩٨٤، شرح السنّة: ١١/ ١٨٠ ح: ٢٧٥٥، الكامل في التاريخ: ٢/ ١٨٥، تاريخ ابن الوردي: ١/ ١٢٩، تارخ الإسلام: ١/ ١٥١.

لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

رواه عن الزهري معمَّر بن راشد وأسامة بن زيد الليثي وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد [١].

قال ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عمر، حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنّ النبيَّ ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه: «**ائتوني بدواة وصحيفة، أكتب لكم كتابًا، لن تضلّوا بعده أبدًا**». **فقال عمر بن الخطاب: من لفلانة وفلانة مدائن الروم؟ إنّ رسول الله ﷺ ليس بميت، حتى نفتحها، ولو مات لانتظرناه، كما انتظرت بنو إسرائيل موسى. فقالت زينب زوج النبيِّ ﷺ: ألا تسمعون؟! النبيُّ ﷺ يعهد إليكم. فلغطوا. فقال: «قوموا»**. فلما قاموا قبض النبيُّ ﷺ مكانه [٢].

أخرج أحمد عن شيبان، والطبراني عن هلال بن مقلاص- كلاهما- عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس: أنّه قال: لما حضر رسول الله ﷺ قال: «**إيتوني بكتف**

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ٥/ ٤٣٨-٤٣٩ ح: ٩٧٥٧، مسند أحمد: ١/ ٣٢٤، ٣٣٦ ح: ٢٩٩٢، ٣١١١، وفي طبع: ٥/ ١٣٤-١٣٥، ٢٢٢ ح: ٢٩٩٠، ٣١١١، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٤، صحيح البخاري: ١/ ٥٤ ح: ١١٤ و ٤/ ١٦١٢ ح: ٤١٦٩ و ٥/ ٢١٤٦ ح: ٥٣٤٥ و ٦/ ٢٦٨٠ ح: ٦٩٣٢، صحيح مسلم: ٣/ ١٢٥٩ ح: ١٦٣٧، السنن الكبرى للنسائي: ٣/ ٤٣٣، ٣٦٠ ح: ٥٨٥٢، ٧٥١٦، مسند أبي عوانة: ٣/ ٤٧٦ ح ٥٧٥٧-٥٧٥٩، صحيح ابن حبان: ١٤/ ٥٦٢-٥٦٣ ح: ٦٥٩٧، ذم الكلام وأهله: ١/ ١٣٨-١٤٢ ح: ١٢٠، الإمامة والرد على الرافضة: ١/ ٢٣٤-٢٣٥ ح: ٢٤، دلائل النبوة للبيهقي: ٧/ ١٨٣-١٨٤، الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ٧/ ٩٨٤، اعتقاد أهل السنّة: ٧/ ١٢٨٩ ح: ٢٤٤٢، تاريخ الإسلام: ١/ ١٥١.

(٢) الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٤-٢٤٥، نهاية الإرب في فنون الأدب: ٥/ ١٦١.

أكتب لكم فيه كتابًا لا يختلف منكم رجلان بعدي». قال: فأقبل القوم في لغطهم، فقالت المرأة: ويحكم عهد رسول الله ﷺ؟!.

وفي رواية الطبراني: قال: فأبطأوا بالكتف، والدواة فقبضه الله.

قال في هامش جامع المسانيد: تفرّد به أحمد في مسنده، وإسناده صحيح [١].

وأخرجه الطبراني من طريق أبي حمزة، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: دعا رسول الله ﷺ بكتف، فقال: «**ائتوني بكتف أكتب لكم كتابًا، لا تختلفوا بعدي أبدًا**». **وأخذ مَنْ عنده من الناس في لغط. فقالت امرأة ممّن حضر: ويحكم عهد رسول الله ﷺ إليكم؟! فقال بعض القوم: اسكتي، فإنّه لا عقل لك. فقال النبيُّ ﷺ: «أنتم لا أحلام لكم»**.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه ليث ابن أبي سليم، وهو مدلِّس، وبقية رجاله ثقات [٢].

قال الجوهري: وحدّثنا الحسن بن الربيع، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه، قال: لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال رسول الله ﷺ: «**ايتوني بدواة وصحيفة، أكتب لكم كتابًا، لا تضلّون بعدي**». **فقال عمر كلمة معناها: أنّ الوجع قد غلب على رسول الله ﷺ. ثم قال: عندنا القرآن حسبنا كتاب الله. فاختلف من في البيت، واختصموا؛ فمن قائل يقول: القول ما قال رسول الله ﷺ. ومن قائل**

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٢٩٣ ح: ٢٦٧٦، المعجم الكبير: ١١/ ٣٦ ح: ١٠٩٦٢، جامع المسانيد والسنن: ٣٠/ ٥٨٤ ح: ١١٩٧، مجمع الزائد: ٤/ ٢١٤-٢١٥.

(٢) المعجم الكبير: ١١/ ٣٦ ح: ١٠٩٦١، مجمع الزوائد: ٤/ ٢١٥.

يقول: القول ما قال عمر. فلما أكثروا اللغط واللغو والاختلاف غضب رسول الله ﷺ، فقال: «قوموا؛ إنّه لا ينبغي لنبيٍّ أن يُختلَف عنده هكذا». فقاموا، فمات رسول الله ﷺ في ذلك اليوم. فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله ﷺ [١].

قال ابن طاهر المقدسي: روى الواقدي عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: لما اشتدّ وجع رسول الله ﷺ قال: **«ائتوني بدواة وصفحة، أكتب لكم كتابًا، لن تضلّوا بعده أبدًا»**. **فتنازعوا. ولا ينبغي التنازع عند رسول الله ﷺ. فقال بعضهم: ما لكم أهجر. فاستعيدوه. وقال عمر: قد غلبه الوجع، من لفلانة وفلانة؟ حسبنا كتاب الله. فلما لغطوا عنده قال: «دعوني، دعوني. أخرجوا المشركين من جزيرة العرب. وأجيزوا الوفود بمثل ما رأيتموني أجيزهم. وانفذوا جيش أسامة. قوموا»**. فقاموا، وقبض رسول الله ﷺ. قال ابن عباس: كلّ الرزية من حال بين رسول الله وبين أن يكتب ذلك الكتاب [٢].

روى محمّد بن عمر الواقدي عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عمر بن الخطاب، قال: كنّا عند رسول الله ﷺ، وبيننا وبين النساء حجاب. فقال رسول الله ﷺ: **«اغسلوني بسبع قرب، وأتوني بصحيفة ودواة، أكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده أبدًا»**. **فقال النسوة: ائتوا رسول الله ﷺ بحاجته. قال عمر: فقلت: اسكتنَّ، فإنّكنَّ صواحبه، إذا مرض عصرتنَّ أعينكنَّ، وإذا صحّ أخذتنَّ بعنقه. فقال رسول الله ﷺ: «هنَّ خير منكم»**.

---

(١) السقيفة وفدك: ٧٣-٧٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/ ٥١.

(٢) البدء والتاريخ: ٥/ ٥٩.

وأخرجه ابن سعد من طريق الواقدي [١].

قال الطبراني حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن خلف العطار، قال: حدّثنا موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: حدّثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب، قال: لما مرض النبيُّ ﷺ قال: «**ادعوا لي بصحيفة ودواة، أكتب لكم كتابًا، لا تضلّون بعده أبدًا**». **فكرهنا ذلك أشدّ الكراهة. ثم قال: «ادعوا لي بصحيفة، أكتب لكم كتابًا، لا تضلّون بعده أبدًا». فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسمعون ما يقول رسول الله ﷺ؟! فقلت: إنّكنَّ صواحبات يوسف، إذا مرض رسول الله ﷺ عصرتنّ أعينكنَّ، واذا صحّ ركبتنَّ عنقه. فقال رسول الله ﷺ: «دعوهنَّ؛ فإنّهنَّ خير منكم»**.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط]، وفيه محمّد بن جعفر بن إبراهيم الجعفري، قال العقيلي: في حديثه نظر. وبقية رجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف [٢].

هكذا وقع في [المجمع]. وهو خطأ حصل عند الاستنساخ. والصحيح: موسى بن جعفر بن إبراهيم الجعفري [٣].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٣-٢٤٤، نهاية الإرب في فنون الأدب: ٥/ ١٦١، جامع الأحاديث: ٢٨/ ٢٣٧ ح: ٣١٠١٨.

(٢) المعجم الأوسط: ٥/ ٢٨٧-٢٨٨ ح: ٥٣٣٨، مجمع الزوائد: ٩/ ٣٤، وفي طبع: ٨/ ٦٠٩ ح: ١٤٢٥٧، جامع الأحاديث: ٢٨/ ٤٠٠ ح: ٣١٣٢٦، كنز العمال: ٥/ ٢٥٧ ح: ١٤١٣٣.

(٣) قال العقيلي: موسى بن جعفر الجعفري، في حديثه نظر. ثم أخرج حديثًا واحدًا من طريقه؛ فروى عن أبي الطاهر العلوي، ثنا محمّد بن إسماعيل بن جعفر، حدثني عمّي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن إبراهيم، قال: قال عبد الله بن جعفر: سمعت من رسول الله ﷺ كلمة ما أحبّ أنّ لي بها حمر النعم؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**جعفر أشبه خلقي وخلقي**.

أخرج ابن سعد والنسائي وأبو يعلى والبلاذري وابن حبان والدقاق وأبو إسماعيل الأنصاري والبيهقي عن قرة بن خالد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله: «**أنّ رسول الله ﷺ دعا عند موته بصحيفة؛ ليكتب فيها كتابًا لا يَضلّون بعده،**

وأما أنت يا عبد الله فأشبه خلق الله عزّ وجلّ بأبيك». ثم قال: وهذا يروى من غير هذا الوجه بإسناد صالح. الضعفاء الكبير: ٤/ ١٥٥ ح: ١٧٢٥.

فهذا هو الحديث الوحيد الذي ذكره العقيلي، وقال: فيه نظر. وقد ورد هذا الحديث عن عبد الله بن جعفر من طريق آخر. فروى أحمد وغيره عن وهب بن جرير، ثنا أبي، قال: سمعت محمّد بن أبي يعقوب يحدّث عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر. فذكر الحديث إلى أن قال: ثم قال ﷺ: «**أما محمّد فشبيه عمّنا أبي طالب. وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي**». **ثم أخذ بيدي فأشالها، فقال: «اللّهمّ اخلف جعفرًا في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه»** ثلاث مرار. مسند أحمد: ١/ ٢٠٤ ح: ١٧٥٠، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ٤٨، ١٨٠ ح: ٨١٦٠، ٨٦٠٤، الآحاد والمثاني: ١/ ٣١٣ ح: ٤٣٤.

وأما قول النبيّ ﷺ لجعفر: «**أشبهت خلقي وخلقي**» فقد ورد عن عليّ عليه السلام وابن عباس والبراء بن عازب وعبيد الله بن أسلم مولى رسول الله ﷺ. مسند أحمد: ١/ ٩٨، ١٠٨، ١١٥، ٢٣٠ ح: ٧٧٠، ٨٥٧، ٩٣١، ٢٠٤٠، و ٤/ ٣٤٢ ح: ١٩٠٣١، صحيح البخاري: ٢/ ٩٦٠ ح: ٢٥٥٢ و ٤/ ١٥٥١ ح: ٤٠٠٥، سنن الترمذي: ٥/ ٦٥٤ ح: ٣٧٦٥، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ١٢٧ ح: ٨٤٥٦، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣٠، ٢٣٢ ح: ٤٦١٤، ٤٩٣٩.

الحاصل: أنّه ليس في متن الحديث أيّ نظر، وليس فيه ما يكون قابلا للتأمل. وكان كلام النبيّ ﷺ مع جعفر في قصّة ابنة حمزة، وكلامه مع عبد الله بن جعفر وغيره من أهله كان بعد شهادة جعفر في معركة مؤتة. فقال النبيُّ ﷺ لجعفر: «**أشبهت خلقي وخلقي**»، **وقال لابنه: «أنت أشبه خلق الله بأبيك»**. فمعناه أنت مثل أبيك شبيه بي خَلقًا وخُلقًا.

اللهم إلّا أن يكون نظر العقيلي راجعًا إلى إسناد الحديث؛ حيث إنّ جعفر بن إبراهيم يروي عن جدّ جدّه، فهو منقطع. وهذا لا يكون قدحًا، لا في موسى بن جعفر، ولا في أبيه جعفر بن إبراهيم. وليس في حقّه جرح مفسر. فذكره في الضعفاء في غير محلّه. ولعل سبب ذلك هو روايات موسى بن جعفر في مناقب أهل البيت وفي بيان مسائل لا يعجب القوم ذكرها.

ولا يُضلّون. وكان في البيت لغط. وتكلّم عمر بن الخطاب. فرفضها رسول الله».

وفي رواية لأبي يعلي: «**يكتب فيها كتابًا لأمّته، قال: لا يَظلمون، ولا يُظلمون**».

رواه عن قرة سعيد بن الربيع ومعاذ بن معاذ وعثمان بن عمر ومحمّد بن عبد الله الأنصاري وحجاج بن نصير.

وعزاه الهيثمي لأبي يعلى، وقال: ورجال الجميع رجال الصحيح.

وقال الصالحي: وروى أبو يعلى بسند صحيح عن جابر. فذكره [1].

قال أحمد: حدّثنا موسى بن داود، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر: «**أنّ النبيَّ ﷺ دعا عند موته بصحيفة؛ ليكتب فيها كتابًا، لا يضلّون بعده**». قال: فخالف عليها عمر بن الخطاب، حتى رفضها.

قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وفيه خلاف [2].

قال ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عمر، حدثني إبراهيم بن يزيد، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: «**دعا النبيُّ ﷺ عند موته بصحيفة؛ ليكتب فيها كتابًا لأمته، لا يَضلوا ولا يُضلوا. فلغطوا عنده، حتى رفضها النبيُّ ﷺ**» [3].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٣، السنن الكبرى للنسائي: ٣/ ٤٣٥ ح: ٥٨٥٦، مسند أبي يعلى: ٣/ ٣٩٣، ٣٩٤ ح: ١٨٦٩، ١٨٧١، أنساب الأشراف: ١/ ٥٦٢ ح: ١١٤٢، الثقات لابن حبان: ٧/ ٣٤٢ م: ١٠٣٦٤، فوائد ابن أخي ميمي الدقاق: ٧٦، ذم الكلام وأهله: ١/ ١٤٥ ح: ١٢٢، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ٤٣٥ ح: ٥٨٥٦، إتحاف الخيرة المهرة: ٣/ ١٢٧ ح: ٣٠٠٣، مجمع الزوائد: ٤/ ٢١٤-٢١٥، سبل الهدى والرشاد: ١٢/ ٢٤٧.

(٢) مسند أحمد: ٣/ ٣٤٦ ح: ١٤٧٦٨ وفي طبع: ٢٣/ ٦٨ ح: ١٤٧٢٦، غاية المقصد: ٢/ ١٢٣٢، مجمع الزوائد: ٩/ ٣٣.

(٣) الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٤، نهاية الإرب في فنون الأدب: ٥/ ١٦١.

وقال الغزالي: ولما مات رسول الله ﷺ قال قبل وفاته: «**إيتوني بدواة وبياض لأزيل عنكم إشكال الأمر، وأذكر لكم من المستحق لها بعدي**». قال عمر: دعوا الرجل؛ فإنّه ليهجر [١].

وذكر ابن أبي الحديد عن ابن عباس أنّه قال: سأل عنه عمر: ‹**هل بقي في نفسه- يعني عليًّا- شيء من أمر الخلافة؟**› قلت: نعم. قال: ‹**أيزعم أنّ رسول الله ﷺ نصّ عليه؟**› قلت: نعم، وأزيدك؛ سألت أبي عمّا يدعيه. فقال: صدق. فقال عمر: ‹**لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذرو من قول، لا يثبت حجّة، ولا يقطع عذرًا. ولقد كان يربع في أمره وقتًا ما. ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه، فمنعت من ذلك إشفاقًا وحيطة على الإسلام. لا وربّ هذه البنية، لا تجتمع عليه قريش أبدًا. ولو وليها لانقضت عليه العرب من أقطارها. فعلم رسول الله ﷺ أنّي علمت ما في نفسه، فأمسك. وأبَى الله إلّا إمضاء ما حتم**›.

وقال ابن أبي الحديد: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب [تاريخ بغداد] في كتابه مسنّدًا [٢].

وذكر ابن أبي الحديد في موضع آخر من شرحه: أنّ عمر قال: ‹**إنّ رسول الله ﷺ أراد أن يذكره للأمر في مرضه، فصددته عنه خوفًا من الفتنة وانتشار أمر الاسلام**› [٣].

---

(١) سّر العالمين وكشف ما في الدارين، المقالة الرابعة: ٢١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٢٠-٢١، وفي طبع: ٣/ ٩٧.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٧٨-٧٩.

ملاحظات هامّة في المسألة

ثم إنّ لنا حول هذه المسألة سبع ملاحظات.

الملاحظة الأولى: إنّ هذه الحادثة كانت من المسائل الأساسية التي اختلف فيها أتباع السنّة النبوية مع أتباع المنهج العمري من ذلك اليوم إلى الآن.

أما أتباع النبيِّ ﷺ؛ فيقولون: إنّ الحقّ كان مع النبيِّ ﷺ، وكان له الحقّ في تسجيل وصيته كسائر أبناء آدم، ولا يحقّ لأحد أن يكون مانعًا لذلك. ويقولون: كان واجبًا على جميع البشر الاستماع إليه وامتثال أمره، كما كان واجبًا عليهم أن يفحصوا عن تلك الوصية، ويطبقوها في حياتهم الاجتماعية.

وأما أتباع السلطة والسالكون في المنهج العمري؛ فهم مصرُّون على أنّه لم يكن من حقّ النبيِّ ﷺ إزعاج هؤلاء الأبرياء المقدسين. فهم أعلم منه ﷺ بمصلحة الدين والمجتمع، وهم أشفق منه على الناس والمسلمين. فما يريد أن يفعله سيكون سببًا لوقوع الفتنة والاختلاف بين المسلمين. بخلاف ما يفعله هؤلاء المعصومون!!.

كأنّ هؤلاء الأتباع لم يروا الفتنة التي وقعت بين المسلمين والمعارك الدامية التي نجمت عن قتل عشرات الآلاف من المسلمين بسبب عصيان النبيِّ ﷺ وترك وصيته.

والعجب من الأتباع أنّهم يزعمون أنّهم على دين النبيِّ ﷺ، ولا تتحرك غيرتهم تجاهه أصلًا، فلم يعترض على عمر ورفقائه أحد منهم؛ ولم يقولوا: بأيّ حقّ تعترضون على أفضل الأنبياء والمرسلين، وتمنعونه من تسجيل وصيته؟. بل

كان جميعهم متفقين على الدفاع عن عمر وتبرئة ساحته وتبرير عمله حشرهم الله معه. وكانت جميع اعتراضاتهم الضمنية على النبيِّ ﷺ.

الملاحظة الثانية: إنّ الأتباع وصلوا في فهم القضية إلى درجة لم تصل إليها قادتهم، وفهموا الهدف الحقيقي المكنون في نفس القادة أكثر من القادة أنفسهم؛ حيث إنّ القادة يعترفون بأنّهم كرهوا طلب النبيِّ ﷺ أشدّ الكراهة. كما اعترفوا بأنّ النبيَّ ﷺ أراد أن يصرِّح باسم عليٍّ، ويذكره للأمر فمنعوه لأجل ذلك. وكذا جاء في الروايات أنّ موقفهم أغضب النبيَّ ﷺ وغمّه وأضجره.

والأتباع يقولون لهم: أنتم نسيتم هدفكم الحقيقي، فليس هدفكم تولي الحكم، بل كنتم تشفقون على النبيِّ ﷺ، وتريدون التخفيف عليه؛ كي لا يتعب نفسه المباركة وهو مريض، ولا يشتغل بهذه الأمور التافهة، وكان كلّ همّكم هي مصلحة الإسلام والمسلمين.

وهذا الموقف للأتباع يذكِّرنا بمواقف متملِّقي الحكام والسلاطين؛ حيث إنّ السلطان عندما ارتكب عملًا يكون سببًا لسوء سمعته وسقوط هيبته من أعين الرعية يبادر المتملق بتهيئة توجيه مزيَّف وتأويل مزخرف، فيقول: إنّ مقصود جلالة الملك هو هذا. يفعل كلّ ذلك لتحويل الجو في صالح السلطان والحفاظ على هيبته ومكانته.

وأعجب من الجميع أنّ بعض من أضلّه الله وأعماه عدّ ذلك الموقف فضيلة لعمر، غافلًا عن أن هذه الفضيلة المزعومة كانت في مقابل النبيِّ ﷺ وما نطق به من الوحي.

الملاحظة الثالثة: إنّ هذه الحادثة ليست هي رزية فحسب، بل هي أعظم

مصيبة في تاريخ الإسلام، وهي كارثة دينية؛ حيث صار أتباع الدين المحمّدي محرومين من تلك الوصية التي كانت ضامنة لهم من الوقوع في الضلالة وحامية لهم من الانغماس في الاختلاف والعداوة.

ومعلوم أنّ كلّ مسلم غيور على دينه ونبيه عندما يقف على هذه الحادثة يهتز بدنه ويرجف فؤاده، ويعتريه ما وقع لابن عباس من الحسرة والأسف. فهي كارثة لو أهلك الله لأجلها كلّ ما كان على وجه الأرض لكان قليلا. بل لا يمكن أن يُتصوّر شيءٌ يساوي حجم هذه الجريمة.

ولا يخفى أنّ المانعين من تلك الوصية كانوا شركاء في كلّ ذنب وكلّ جريمة وكل قتل وكلّ ضلالة حاصلة في هذه الأمّة نتيجة للحيلولة بين النبيِّ ﷺ والوصية. وكذلك أتباعهم المدافعون عنهم من علماء القصور، هم أيضًا كانوا شركاء لهم.

الملاحظة الرابعة: أنّ قول النبيِّ ﷺ: «**دعوهنَّ؛ فإنّهنَّ خير منكم**» **نصّ صريح في بطلان التفضيل المزعوم الذي اصطنعته أتباع مدرسة السلطة، فهذا يدلّ على أنّ عمر لم يكن أفضل من تلك النسوة، فضلا عن غيرهن. بل قول النبيِّ ﷺ لهم: «أنتم لا أحلام لكم»** يدلّ على أنّ عقول هؤلاء المتآمرين لم يكن في مستوى عقول تلك النسوة.

الملاحظة الخامسة: أنّ قول أتباع الخليفة -: إنّ ما كان النبيُّ ﷺ بصدد بيانه كان شيئًا اجتهاديًا؛ لأنّه لو كان من الأحكام الشرعية لما تركه- ليس بشيء؛ لأنّ النبيَّ ﷺ ما تركه، بل إنّه بعد أن أخرجهم من المجلس أملى جميع وصياه على وصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وأما ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن الأسود، قال: ذكروا عند عائشة

أنّ عليًّا عليه السلام كان وصيًّا، فقالت: (**متى أوصى إليه؟ وقد كنت مسندته إلى صدري، فدعا بالطست، فلقد انخنس في حجري، فما شعرت أنّه قد مات، فمتى أوصى إليه**) [١].

فجوابه في كلام عائشة نفسها؛ حيث إنّها اعترفت بأنّها لم تشعر بوفاة النبيِّ صلى الله عليه وآله، وهو في حجرها، ولم يكن عندها فهم ذلك ودركه، فكيف تشعر بوصيته التي كانت فيها أسراره إلى أهل بيته.

وأصرح منها ما رواه أحمد وأبو يعلى والبلاذري وابن جرير والبيهقي عن محمّد بن إسحاق، حدّثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد، قال: سمعت عائشة تقول: (**مات رسول الله صلى الله عليه وآله بين سحري ونحري وفي دولتي، لم أظلم فيه أحدًا. فمن سفهي وحداثة سني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وهو في حجري، ثم وضعتُ رأسَه على وسادة، وقمتُ ألتدم مع النساء، وأضرب وجهي**) [٢].

فهنا تشهد عائشة على نفسها بالسفاهة وحداثة السنّ إلى حدّ لم تكن تشعر بوفاة النبيِّ صلى الله عليه وآله. فبناء على اعترافها يكون جميع ما صدر منها غير معتبر به، خاصّة ما يرجع إلى الفترة الزمنية التي عاشتها مع النبيِّ صلى الله عليه وآله إلى يوم وفاته؛ لأنّها لم تكن تفقه ما يصدر من النبيِّ صلى الله عليه وآله، ولم تكن تشعر بما يجري حولها.

---

(١) مسند أحمد: ٦/ ٣٢ ح: ٢٤٠٨٥، صحيح البخاري: ٣/ ١٠٠٦ ح: ٢٥٩٠، صحيح مسلم: ٣/ ١٢٥٧ ح: ١٦٣٦، سنن ابن ماجة: ١/ ٥١٩ ح: ١٦٢٦، مسند أبي عوانة: ٣/ ٤٧٥ ح: ٥٧٥١، ٥٧٥٢.

(٢) مسند أحمد: ٦/ ٢٧٤ ح: ٢٦٣٩١، أنساب الأشراف: ١/ ٥٦٢ ح: ١١٤٣، مسند أبي يعلى: ٨/ ٦٣ ح: ٤٥٨٦، تاريخ الطبري: ٢/ ٢٣٢، السيرة النبوية: ٦/ ٧٣-٧٥، دلائل النبوة للبيهقي: ٧/ ٢١٣.

الملاحظة السادسة: أنّ واقع الأمر هو أنّ هذه معركة بين ربّ العالمين ورسوله من جهة وبين هؤلاء المتآمرين وأتباعهم من جهة أخرى؛ فالله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[1]. ويقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ﴾[2]. ويقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾[3]. ويقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[4]. ويقول: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[5].

ويصرّح النبيُّ ﷺ بأنّ العواطف والإحساسات النفسانية المؤثرة في الناس لا تؤثر فيه؛ فيقول: «**والذي نفسي بيده لا أقول في الرضا والسخط إلّا حقّا**». ويقول: «**إنّي لأمزح، ولا أقول إلّا حقّا**»[6].

وفي مقابل هذه النصوص وغيرها يقول المتآمرون: دعوا هذا الرجل؛ فإنّه يهجر، حسبنا كتاب الله.

ويقول الأتباع: دعوه ورأيه؛ فإنّه يريد أن يقول شيئًا من عند نفسه وباجتهاده.

---

(١) سورة الحشر: ٧.

(٢) سورة محمّد: ٣٣.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٦.

(٤) سورة حجرات: ٢.

(٥) سورة النجم: ٢-٤.

(٦) وسيأتي الكلام على هذه الروايات.

ورأي قادتنا أفضل من رأي هذا النبيِّ ﷺ الذي لا يدري ما يقول.

وليت شعري هل هناك كتاب آخر لله ﷻ غير هذا القرآن المتضمن لأمثال هذه النصوص حتى يكون كافيًا للقوم؟! وهل هناك هديٌ يضمن ويصون الأمة من الضلال غير هدي الرسول الأمين؟!.

الملاحظة السابعة: أنّ عمر بن الخطاب استفاد من أساليب مختلفة لزجر النبيِّ ﷺ وردعه عن التصريح بوصيته.

أوّلا: هاجم على النبيِّ ﷺ بأبشع هجوم بمحض أن قال: «**ادعوا لي بصحيفة ودواة، أكتب لكم كتابًا، لا تضلوا بعده أبدًا**». فقال: دعوه فإنّه يهجر.

وكان لعمر وراء ذلك الكلام هدفان. الهدف الأوّل: إيجاد البلبلة واختلاط الوضع وتكدير الجو؛ لأنّه كان عالمًا أنّه إذا واجه النبيَّ ﷺ بتلك الكلمات الشنيعة لجابهه من حضر من مخلصي أصحابه، فستصير المجلس محل نزاع بين مواليه ومخالفيه، وفي النهاية سيستفيد عمر من ذلك الفضاء المكدر، وسيصل إلى هدفه.

الهدف الثاني: أنّ عمر وضع أمام عينيه احتمال فشل خطة التهييج والإثارة، فتدارك الأمر بفطانة فائقة، وهيّأ وسيلة أخرى لمواجهته. وهي أنّ النبيَّ ﷺ مريض وقد غلب عليه المرض؛ بحيث وصل إلى درجة يهذي ويهجر في كلامه. ثم إذا حصل تصريح من النبيِّ ﷺ فيكون جوابهم جاهزًا ومهيئًا من قبل.

وثانيا: أنّ عمر قام بالهجوم على كلّ من أيّد النبيَّ ﷺ بتلك المواجهة الشرسة، حتى النسوة الطاهرات للنبيِّ ﷺ، فعندما قال بعض النسوة: «**ويحكم عهد رسول الله ﷺ إليكم!**». **قال مفحمًا لها: (اسكتي، فإنّه لا عقل لك). فدافع النبيُّ ﷺ في تلك الحالة الحريجة عن حريمه قائلًا: «أنتم لا أحلام لكم»**.

وعندما قالت المرأة الأخرى: «**ألا تسمعون ما يقول رسول الله ﷺ؟!**» **فأجابها عمر بأشنع جواب، فقال: (إنّكنَّ صواحبات يوسف، إذا مرض رسول الله ﷺ عصرتنّ أعينكنَّ، واذا صحّ ركبتن عنقه). فقام النبيُّ ﷺ بالدفاع عن عرضه قائلًا: «دعوهن؛ فإنّهنَّ خير منكم»**. يعني أنّه لا خير في صواحبات يوسف؛ لأنّ همهنَّ هو اقتراف الفاحشة والزنا، وأزواجي طاهرات خير منكم ومنهنَّ.

وثالثًا: استعمل عمر أسلوبًا آخر لتهييج الوضع، فطرح في البين شبهة أخرى. وهي أنّ النبيَّ ﷺ لا يموت حتى يفتح مدائن الروم. فهذا يكون سببًا لانخداع السذج من المسلمين.

وهذا هو المورد الثاني الذي نجحت فيه القوى المتآمرة على الخلافة؛ فوقفت في وجه النبيِّ الأعظم ﷺ، فمنعته من التصريح بكلامه الأخير في محضر أصحابه.

شهادة النبيّ ﷺ وقتله بالسمّ

ومن شدّة مظلومية نبيِّ الإسلام محمّد ﷺ أنّه لم يستطع المخلصون من أتباعه أن يصرّحوا بشهادته؛ خوفًا من السلطات الجائرة. وأما غيرهم ممّن زعموا أنّهم على دينه فلم لم يحبّوا إفشاء ذلك؛ لأنّ في التصريح بذلك اتهامًا لمن كان أقدس من النبيِّ ﷺ عندهم.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[1].

وقد اعترف بعض الصحابة وبعض التابعين بقتله وشهادته بصورة مطلقة من دون أن يشيرا إلى الجهة القاتلة.

فأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن سعد وأبو يعلى والحاكم والبيهقي عن سليمان الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: **«لإن أحلف تسعًا أنّ رسول الله ﷺ قتل قتلًا أحبّ إليَّ من أن أحلف واحدةً أنّه لم يقتل. وذلك أنّ الله عزّ وجلّ اتخذه نبيًا واتخذه شهيدًا»**.

وزاد الثوري: قال الأعمش: فذكرته لإبراهيم، فقال: كانوا يرون أنّ اليهود سموه وأبا بكر.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٤.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

رواه عن الأعمش أبو معاوية محمّد بن خازم وسفيان بن سعيد الثوري [١].

أخرج الحاكم عن داود بن يزيد الأودي، قال: سمعت الشعبي يقول: والله لقد سُمَّ رسول اللهﷺ، وسُمَّ أبو بكر الصديق، وقُتل عمر بن الخطاب صبرًا، وقتل عثمان بن عفان صبرًا، وقتل علي بن أبي طالب صبرًا، وسُم الحسن بن علي، وقتل الحسين بن علي صبرًا. فما نرجو بعدهم؟.

وأخرجه أيضًا من طريق السري بن إسماعيل عن الشعبي، فذكر نحوه [٢].

وقد تقدمت رواية أصحاب السير والمغازي في قصّة جيش أسامة بن زيد، وجاء فيها: ونزل أسامة يوم الأحد، ورسول اللهﷺ ثقيل مغمور. وهو اليوم الذي لدوه فيه. فدخل عليه وعيناه تهملان، وعنده العباس، والنساء حوله. فطأطأ عليه أسامة، فقبّله، والنبيُّﷺ لا يتكلّم.

والشيء الغريب هو أنّهم حسب زعمهم كانوا قد أراقوا الدواء على فم النبيِّﷺ لمعالجته، وفي نفس اليوم يثقل به المرض وفي اليوم التالي يموت. ولا أدري ما هو ذلك الدواء الذي يصير سببًا لشدّة العلّة، وبالتالي يصير سببًا للموت بتلك السرعة؟!. فإليك ما وصل بأيدينا مما فعلوا بنبيناﷺ.

فروى أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن حبان والطحاوي

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ٥/ ٢٦٩ ح: ٩٥٧١، مسند أحمد: ١/ ٣٨١، ٤٠٨، ٤٣٤ ح: ٣٦١٧، ٣٨٧٣، ٤١٣٩، وفي طبع: ٦/ ١١٥، ٤١٨ ح: ٣٦١٧، ٣٨٧٣ و ٧/ ٢٠٥ ح: ٤١٣٩، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٠١، مسند أبي يعلى: ٩/ ١٣٢ ح: ٥٢٠٧، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٦٠ ح: ٤٣٩٤، دلائل النبوة: ٧/ ١٧٢، مجمع الزوائد: ٩/ ٣٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٦١، ٦٧ ح: ٤٣٩٥، ٤٤١٢.

عن يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري، عن موسى بن أبى عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة. قالت: لددنا رسول اللهﷺ في مرضه، وجعل يشير إلينا: «**أن لا تلدوني**» ، فقلنا: كراهية المريض للدواء. فلما أفاق قال: «**ألم أنهكم أن تلدوني؟**» قلنا: كراهية المريض للدواء. فقال: «**لا يبقى في البيت أحد إلّا لُدَّ، وأنا أنظر، إلّا العباس؛ فإنّه لم يشهدكم**».

رواه عن يحيى بن سعيد أحمد بن حنبل ومسدد وعلى بن عبد الله المديني وعمرو بن علي ومحمّد بن حاتم [1].

قوله: «لددنا» أي جعلنا في جانب فمه دواءً بغير اختياره. وهذا هو اللدود. فأما ما يصبّ في الحلق فيقال له: «الوجور».

ولنا حول هذه الرواية عدة ملاحظات.

الأولى: إنّ إسناد هذا الحديث صحيح عند القوم بأجمعهم، ولكنّك ترى أنّ أكثر أئمّة الحديث من أهل السنّة امتنعوا من إخراجه في مدوَّناتهم. فلماذا؟. هل فهم هؤلاء مرمى الحديث؟.

الثانية: إنّ قول عائشة: «**وجعل يشير إلينا أن لا تلدّوني**» يدل على أنّ النبيَّﷺ كان مفيقًا وواعيًا تمام الوعي، غير أنّه كان في غاية الضعف بحيث لا يستطيع أن

---

(١) مسند أحمد: ٦/ ٥٣ ح: ٢٤٣٠٨، وفي طبع: ٤٠/ ٣٠٨ ح: ٢٤٢٦٣، صحيح البخاري: ٤/ ١٦١٨ ح: ٤١٨٩ و ٥/ ٢١٥٩ ح: ٥٣٨٢ و ٦/ ٢٥٢٤، ٢٥٢٧ ح: ٦٤٩٢، ٦٥٠١، صحيح مسلم: ٤/ ١٧٣٣ ح: ٢٢١٣، السنن الكبرى للنسائي: ٤/ ٢٥٥، ٣٧٤-٣٧٥ ح: ٧٠٨٥، ٧٥٨٦، الوفاة للنسائي: ٢٩-٣٠، تاريخ الطبري: ٢/ ٢٢٩، صحيح ابن حبان: ١٤/ ٥٥٤ ح: ٦٥٨٩، شرح مشكل الآثار: ٥/ ١٩٣، البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٦، السيرة النبوية لابن كثير: ٤/ ٤٤٩.

يدافع عن نفسه. فأراقوا على فمه ذلك الدواء المزعوم، فأغمي عليه.

الثالثة: إنّ قولها: «**كراهية المريض للدواء**» قد انخدع به السذج من أتباعها، فظنّوا أن ذلك الرسول العظيم انقلب إلى طفل صغير، يعترض على طبيبه عند المعالجة. وقد لاحظت أنّه كان على وعيه بصورة كاملة.

الرابعة: إنّ قول النبيِّ ﷺ: «**لا يبقى في البيت أحد إلّا لُدَّ**» ليس قصاصًا وانتقامًا منهم ولا مجازاة ومعاقبة لهم، كما فهم ذلك بعض الأعلام؛ لأنّه ﷺ يعلم بأنّهم لا يمتثلون أمره، ولا يتناولون المادة التي لدّوه. وكذا ليس تأديبًا لهم وإحسانًا إليهم، كما فهمه بعض آخر، بل كان النبيُّ ﷺ يحاول أن يعلم من حضر ويبلغ الجيل المسلم حقيقة ما فعل به هؤلاء المتآمرون.

الخامسة: إنّ قول النبيِّ ﷺ: «**إلا العباس؛ فإنّه لم يشهدكم**» يدلّ على أنّ هؤلاء المتآمرين قاموا بتنفيذ خطتهم الشنيعة بمحض أن سنحت لهم الفرصة وبقي مجلس النبيِّ ﷺ خاليًا من أهله. ولما دخل العباس المجلس وجد أنّ القوم قد انتهوا من عملهم الشنيع.

أخرج أحمد وابن سعد وأبو يعلى وأبو بكر الشافعي والطحاوي والحاكم وابن عساكر وابن الجوزي واللالكائي والعسقلاني عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، قال: أخبرني أبي: أنّ عائشة قالت له: يا ابن أختي، لقد رأيت من تعظيم رسول الله ﷺ عمَّه أمرًا عجيبًا؛ وذلك أنّ رسول الله ﷺ كانت تأخذه الخاصرة، فيشتدّ به جدًّا، فكنّا نقول: أخذ رسول الله ﷺ عرق الكلية، لا نهتدي أن نقول: الخاصرة. ثم أخذت رسول الله ﷺ يومًا، فاشتدّت به جدًا، حتى أُغمي عليه، وخفنا عليه، وفزع الناس إليه. فظننا أنَّ به ذات الجنب، فلددناه. ثم سُرى

عن رسول الله ﷺ، وأفاق، فعرف أنّه قد لُدَّ، ووجد أثر اللدود. فقال: «**ظننتم أنّ الله عزّ وجلّ سلطها عليَّ؟ ما كان الله يسلطها عليَّ. والذي نفسي بيده لا يبقى في البيت أحد إلّا لُدَّ، إلّا عمّي**». فرأيتهم يلدّونهم رجلًا رجلًا. قالت عائشة: ومن في البيت يومئذ، فتذكرهم فضلهم؛ فلدّ الرجال أجمعون. وبلغ اللدود أزواج النبيِّ ﷺ، فلددن امرأة امرأة، حتى بلغ اللدود امرأة منا- قال ابن أبي الزناد: لا أعلمها إلّا ميمونة. قال: وقال بعض الناس: أم سلمة- قالت: إنّي والله صائمة. فقلنا: بئسما ظننت أن نتركك، وقد أقسم رسول الله ﷺ. فلددناها والله يا ابن أختي وإنّها لصائمة.

وفي رواية أبي بكر الشافعي: قالت: لقد رأيت من تعظيم رسول الله ﷺ العباس شيئًا عجبًا. قالت: ذات يوم أخذ رسول الله ﷺ ريح ذات الجنب. فقال: لدوه. فلدوه. فلما أفاق قال ﷺ: «**ظننتم أنّ الله يسلّطها عليَّ؟ ما كان الله تعالى يسلِّطها عليَّ. لا يبقى أحد في البيت إلّا لُدَّ، إلّا عمّي العباس**». فلدَّ جميع من في البيت؛ أبو بكر وعمر. حتى إنّ اللدود ليبلغ إلى المرأة، فتقول: إنّي صائمة، فيقول: لدوها، وإنّه ليبلغ الرجل، فيقول: إنّي صائم، فيقول: لدوه. فلُدَّ جميع من في البيت إلّا العباس.

وفي رواية ابن سعد: قالت: فما بقي في البيت أحد إلّا لُدَّ. فإذا امرأة من بعض نسائه تقول: أنا صائمة. قالوا: ترين أنّا ندعك، وقد قال رسول الله ﷺ: «**لا يبقى أحد في البيت إلّا لُدَّ**». فلددناها، وهي صائمة.

رواه عن ابن أبي زناد سليمان بن داود الهاشمي ومحمّد بن بكار ومحمّد بن الصباح وداود بن عمر الضبي وحجاج بن إبراهيم.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه [1].

أقول: إنّ ما ذكرته عائشة في هذه الرواية إن كان من المنسوجات الخيالية لذهنها فهو سهل المؤنة وممكن. وأما إذا كان من الوقائع الكائنة فهو أشبه بمسرحية مضحكة، بل هو عين استهزاء عمليّ بالنبيِّ ﷺ، وتظاهر أمام من حضر بأنّهم قد حاولوا الإحسان بهذا النبيِّ الذي صار كصبي، وهو ينتقم منهم على ما فعلوا بذلك الانتقام الصبياني، وهؤلاء الأبرياء والمقدسون قاموا بتلك اللعبة لإرضائه.

وتتضح المسألة أكثر إذا تدبرت في معاملتهم مع المرأة الصائمة وقولهم لها: (**بئسما ظننت أن نتركك، وقد أقسم رسول الله ﷺ**). فأجبروها، ولدّوها وهي صائمة.

وقد لاحظت أنّ أكثر أئمّة الحديث أسقطوا اسم أبي بكر وعمر من الرواية. فلماذا لم يذكروا اسمهما؟ مع أنّ ربيع القوم في أن يذكروا اسمهما مع النبيِّ ﷺ إذا جاء الكلام على حالة من حالاته. فهل هؤلاء أدركوا مرمى الحادثة؟.

ثم إنّ القوم أكثروا حول المسألة من الروايات المتعارضة لتغطية الحقيقة وتعمية الواقع؛ فجاء في بعض رواياتهم: أنّ العباس لدّه، وفي بعضها: أنّ أم سلمة وأسماء بنت عميس لدّتاه. وكلّها كذب وبهتان. وقد تقدم في الرواية التي أخرجها أصحاب الصحاح أنّ العباس لم يشهد ما فعل هؤلاء من اللدود.

---

(١) مسند أحمد: ٦/ ١١٨ ح: ٢٤٩١٤، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٣٥، مسند أبي يعلى: ٨/ ٣٥٣ ح: ٤٩٣٦، الفوائد [الغيلانيات]: ١/ ٢٧١-٢٧٢ ح: ٢٧٠، شرح مشكل الآثار: ٥/ ١٩٣-١٩٤، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٢٢٥ ح: ٧٤٤٧، اعتقاد أهل السنّة: ٨/ ١٤١٩ ح: ٢٧٣١، تاريخ دمشق: ٢٦/ ٣٣٠-٣٣٢، المنتظم في التاريخ: ٤/ ٢٧، تغليق التعليق: ٤/ ١٦٤-١٦٦ ح: ٤٤٥٨.

وأما أم سلمة زوجة النبيِّ ﷺ وأسماء بنت عميس زوجة أبي بكر؛ فكانتا امرأتين صالحتين، فلم نقف في حياتهما على أيّة عداوة ولا خيانة منهما تجاه النبيِّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام. فلا يتصوّر في حقّهما أن تفعلا بالنبيِّ ﷺ غير الحسنى. نعم لا يبعد أن يكون المتآمرون قد خدعوا أمثال أمّ سلمة وأسماء وغيرهما من الأبرياء في تنفيذ خطتهم الشنيعة. وأنت تعلم أنّ معاوية وزمرته استفادوا من مسلم ساذج مسكين في شهادة مالك الأشتر؛ فخدعوه، فناول مالكًا العسل المسموم بيده.

أخرج الإسماعيلي والبزار والحاكم والبيهقي والعسقلاني عن أحمد بن صالح، ثنا عنبسة، ثنا يونس، عن ابن شهاب، قال: قال عروة: كانت عائشة تقول: كان رسول الله ﷺ يقول في مرضه الذي توفي فيه: «**يا عائشة، إنّي أجد ألم الطعام الذي أكلته بخيبر. فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السمّ**».

رواه عن أحمد بن صالح أحمد بن منصور وأبو بكر بن أبي داود ويوسف بن موسى المروزي ومحمّد بن أحمد بن سعيد البزاز الواسطي.

قال البزار: لا نعلم رواه عن يونس إلّا عنبسة.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ،وقد أخرجه البخاري؛ فقال: وقال يونس.

وذكره البخاري معلقًا على يونس، عن ابن شهاب. فذكر به نحوه [1].

---

(١) صحيح البخاري: ٤/ ١٦١١ ح: ٤١٦٥، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٦٠ ح: ٤٣٩٣، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/ ١١ ح: ١٩٥٠١، كشف المشكل: ٤/ ٣٨٥ ح: ٢٥٩٦/ ٣٣٣٣، تفسير البغوي: ٤/ ١٩٧، تغليق التعليق: ٤/ ١٦٢-١٦٣ ح: ٤٤٢٨، تخريج الأحاديث والآثار: ١/ ٦٩-٧٠، كنز العمال: ١١/ ٢١١ ح: ٣٢١٨٨.

قوله: «أبهري» قال الأصمعي: «الأبهر» عرق في الظهر. يقال: هو الوريد في العنق. وقيل: عرقان في الظهر، يقال لهما «أبهران». وقال أبو عبيد: «الأبهر» عرق مستبطن الصلب، والقلب متصل به، فإذا انقطع لم تكن معه حياة.

أقول: وقد يتأمل في هذه الرواية؛ حيث إنّ بقاء السمّ مختبئًا في البدن ثلاث سنوات من دون أن يضرّ بالبدن بعيد. وظهوره فجأة بعد ثلاث سنوات وصيرورته سببًا لانقطاع الأبهر والموت أبعد.

هذا مع أنّ الوارد في الروايات أنّ النبيَّ ﷺ لم يأكل من تلك الشاة، بل بمحض تناوله اللقمة لفظها من فمه.

فقد جاء في حديث أبي هريرة الذي صححه الحاكم: أنّ امرأة يهودية دعت النبيَّ ﷺ وأصحابًا له على شاة مصلية. فلما قعدوا يأكلون أخذ رسول الله ﷺ لقمة فوضعها. ثم قال لهم: «**أمسكوا، إنّ هذه الشاة مسمومة**» [1].

وفي رواية ابن إسحاق وغيره: فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع، فلاك منها مضغة، فلم يسغها. ومعه بشر بن البراء بن معرور، قد أخذ منها كما أخذ رسول الله ﷺ. فأما بشر؛ فأساغها. وأما رسول الله ﷺ؛ فلفظها. ثم قال: «**إنّ هذا العظم يخبرني أنه مسموم**»... ومات بشر من أكلته التي أكل [2].

وجاء في ضمن رواية طويلة لابن حبان: وأهدت زينب بنت الحارث امرأة

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٢٤٢ ح: ٤٩٦٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ٤٦ ح: ١٥٧٨٩، تخريج الأحاديث والآثار: ١/ ٧١.

(٢) الدرر لابن عبد البر: ١/ ٢٠٤، تفسير البغوي: ٤/ ١٩٧، البدء والتاريخ: ١/ ٧١، زاد المعاد: ٣/ ٣٣٥، السيرة النبوية لابن كثير: ٣/ ٣٩٩، تخريج الأحاديث والآثار: ١/ ٧٠، تاريخ ابن خلدون: ٢/ ٤٥٤.

سلام بن مشكم لرسول الله ﷺ شاة، وأكثرت فيها من السمّ. فلما وضع بين يدي رسول الله ﷺ قال: «**إنّ هذا العظم يخبرني أنه مسموم**»... وكان بشر بن البراء بن معرور يأكل مع رسول الله ﷺ، فأكل منها قطعة، وكان ذلك سبب موته [١].

وفي بعض الروايات: فتناول رسول الله ﷺ الكتف، فانتهش منه قطعةً، فلاكها، ثم ألقاها. أي ولم يبتلعها. وانتهش من الشاة بشر قطعةً، فابتلعها [٢].

الحاصل: أنّه لم يثبت أنّ النبيَّ ﷺ أكل من ذلك اللحم المسموم، حتى تختبأ جراثيم السم في بدنه، ثم تظهر بعد ثلاث سنوات، وتكون علّة لموته.

ولا يبعد أن يكون النبيُّ ﷺ قد أشار إلى أنّ السمّ الذي أراقوا على فمه هو نفس السمّ الذي دسته المرأة اليهودية في خيبر. وأنّ مفاد كلامه: إنّي أجد طعم السمّ الذي دس في الطعام بخيبر. فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السمّ الذي حفظني الله منه ذلك اليوم، وأنتم ارقتم على فمي اليوم.

وروى العياشي من الشيعة عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «**تدرون مات النبيُّ ﷺ، أو قتل إنّ الله يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾. فسُمَّ قبل الموت. إنّهما سمّتاه**».

وفي رواية: «**إنّهما سقتاه**» [٣].

وذكر علماء الشيعة أنّ المراد بهما عائشة وحفصة.

---

(١) الثقات لابن حبان: ٢/ ١٦-١٧.

(٢) السيرة الحلبية: ٢/ ٧٦٧.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ٢٠٠ ح: ١٥٢، التفسير الصافي: ١/ ٣٨٩، البرهان في تفسير القرآن: ١/ ٧٠٠ ح: ١٩٤١، بحار الأنوار: ٢٢/ ٥١٦ ح: ٢٣ و ٢٨/ ٢٠-٢١ ح: ٢٨ و ٣١/ ٦٤١ ح: ١٥٨.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ * إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾[1].

وقد اتفق الفريقان على نزول هذه الآيات في حقّ عائشة وحفصة. وقد اختلف في سبب النزول، وفي الأمر العظيم الذي تواطآ عليه وتظاهرا به على النبيّ ﷺ مما صار سببًا لأن يجعل الله ذاته المقدس مولى النبيّ ﷺ وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة.

يا ليت علم ما يتعلق بهذه الحادثة الخطيرة وصل إلينا.

---

(١) سورة التحريم: ٣-٥.

الانقلاب على الحكومة الإسلامية

ثم إنّ المتآمرين نجحوا في إعاقة جيش أسامة وإيقافه، ونجحوا في منع النبيِّ ﷺ من تسجيل وصيته وإعلانها على الملأ العام من أصحابه، ونجحوا في قتل النبيِّ ﷺ والخلاص منه. فلم يبق أمامهم لأجل الوصول إلى هدفهم إلّا الحصول على موافقة عدد أكثر.

وأول من وصل إلى جنازة النبيِّ ﷺ عمر بن الخطاب، فأثار الضجة والبلبلة، حتى وصل رفيقاه أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح، ودخل أبو بكر على النبيِّ ﷺ، وكشف عن وجهه، فلما استبان لهم موته تركوا جنازته بين أيدي أهل بيته، كأنّه شخص غريب، لا علاقة بينه وبينهم أصلا، فأسرعوا في جمع الأنصار والأتباع؛ للحصول على البيعة والاستيلاء على الحكومة.

ولا شكّ أنّ ذلك الوقت كان أفضل فرصة لهم؛ حيث إنّ أهل بيت النبيِّ ﷺ كانوا مفاجئين بمصيبتهم ومشغولين بجنازة نبيهم، فليس في الميدان من ينازعهم ويقاومهم سوى الأنصار. وخداعهم لا يصعب على القوم.

فبدأوا بمن وافقهم من قريش، فنسجوا أمرهم فيما بينهم [1]. وسمع الأنصار

---

(١) والدليل على ذلك ما أخرجه الترمذي والنسائي وعبد بن حميد وغيرهم من طريق سلمة بن نبيط، عن نعيم بن أبي هند، عن نبيط بن شريط، عن سالم بن عبيد. وذكر قصّة موت رسول الله ﷺ، قال: وخرج أبو بكر، واجتمع المهاجرون، فجعلوا يتشاورون بينهم. ثم قالوا: انطلقوا إلى إخواننا من الأنصار... الشمائل المحمّدية: ١/ ٣٣٦-٣٣٨ ح: ٣٩٧، السنن الكبرى للنسائي: ٤/ ٢٦٣ ح: ٧١١٩، الوفاة للنسائي: ٧٢-٧٥ ح: ٤٢، مسند عبد بن حميد: ١/ ١٤٢ ح: ٣٦٥، الأحادي والمثاني: ٣/ ١٤ ح: ١٢٩٩، المعجم الكبير: ٧/ ٥٧ ح: ٦٣٦٧، غريب الحديث للخطابي: ٢/ ١٢٥، تاريخ واسط: ١/ ٥٢، أسد الغابة: ٣/ ٣٣٧.

بخطتهم، فصار سببًا لقلقهم تجاه سلطة قريش وخوفهم من الظلم عليهم والاضطهاد لهم، فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، وعلى رأسهم سعد بن عبادة زعيم الخزرج، وهو مريض في ذلك الوقت، وهم يتوقعون أن يشركوه في الأمر، ويولوه شيئًا من الإمارة، كأن يكون وزيرًا، ولا يستبد قريش بالأمر [١].

فلما وصل خبرهم إلى قريش [٢] مضى إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح مسرعين. فدار بن الطرفين كلام طويل ونقاش مرير، فكثر اللغط، وارتفعت الأصوات.

ونحى بشير بن سعد الخزرجي إلى جانب قريش، فتكلّم بكلام، فيه تأييد لقريش. وسعى بقصارى جهده لأن يتمّ الأمر لقريش، ولا يصل شيء من الإمارة

(١) والدليل على أنّ موقف الأنصار كان ناشئًا بعد سماعهم بمؤامرة قريش هو اعتراف عمر نفسه بتخلّف الأنصار عنهم بأجمعهم، ومعلوم أنّ التخلّف عن شيء لا يكون إلّا بعد تحققه. فإليك نصّ كلام عمر، كما أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم: أنّ عمر بن الخطاب قال في خطبته: «قد بلغني أنّ فلانًا منكم يقول: لو مات عمر بايعت فلانًا. فلا يغترن امرؤ أن يقول: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وتمت. ألا وإنّها قد كانت كذلك إلّا أنّ الله وقى شرها، وليس فيكم اليوم من تُقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر، وإنّه كان من خيرنا حين توفى رسول الله ﷺ. وإنّ عليًا والزبير ومن معهما تخلّفوا في بيت فاطمة، وتخلّفت الأنصار عنا بأجمعها في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر. فقلت له: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار. فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان، فذكرا لنا الذي صنع القوم، فقالا: أين تريدون، يا معشر المهاجرين؟ قلت: نريد إخواننا من الأنصار. فقالا: عليكم ألا تقربوهم، واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين...».
وقد تقدمت فقرات من هذه الرواية مع ذكر مصادرها. والرجلان صالحان الذي ذكرهما عمر هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي. وفي نهيهما إيّاهم أن لا يقربوا الأنصار، وأن يقضوا أمرهم فيما بينهم إشعار بأنّ تواطؤ القوم ومؤامرتهم كان شيئًا معلومًا بين الناس.

(٢) وكان الذي أوصل الخبر المغيرة بن شعبة.

إلى ابن عمّه سعد بن عبادة حسدًا منه تجاه ابن عمّه.

فقال أبو بكر: هذا عمر، وهذا أبو عبيدة، فأيّهما شئتم فبايعوا. فقالا: لا والله لا نتولى هذا الأمر عليك، ابسط يدك نبايعك. فلما ذهبا ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد، فبايعه. فناداه الحباب بن المنذر: (**يا بشير، عققت عقاقا، ما أحوجك إلى ما صنعت؟ أنفست على ابن عمك الإمارة؟**).

ولما رأت الأوس ما صنع بشير بن سعد قال بعضهم لبعض- وفيهم أسيد بن حضير -: (**والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة، ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيبًا أبدًا، فقوموا، فبايعوا أبا بكر**).

وكان موقف بشير بن سعد الخزرجي تجاه ابن عمّه أكبر فرصة للأوسيين وأعظم ذريعة لهم في أن ينجوا من إمارة منافسيهم الخزرجيين، فبادروا إلى بيعة أبي بكر؛ كي لا يصل شيء إلى زعيم الخزرج [1].

وأقبلت أسلم بجماعتها حتى تضايق بهم السكك، فبايعوا أبا بكر. فكان عمر يقول: ما هو إلّا أن رأيت أسلم، فأيقنت بالنصر.

وبايعه الناس، وازدحموا على أبي بكر، فقالت الأنصار: قتلتم سعدًا. فقال عمر: اقتلوه، قتله الله؛ فإنّه صاحب فتنة. وفي رواية: فإنّه منافق. فقال أبو بكر: مهلًا يا عمر، الرفق هنا أبلغ. فبايع الناس أبا بكر، وأتوا به المسجد يبايعونه.

---

(١) فاتضح أنّ أقوى سلاح بيد المتآمرين كان داء الحسد في بعض أفراد عائلة مناويئهم. فهذا هو الذي هيأ المناخ، وأسرع انعقاد الولاية لقريش.

والسلاح الثاني: هي المنافسة الموجودة بين الأنصار من الأوس والخزرج. فهذه المنافسة أيضًا سهلت للقوم عملهم بصورة بارزة.

فسمع العباس وعلي التكبير في المسجد، ولم يفرغوا من غسل رسول الله ﷺ، فقال علي: ما هذا؟ قال العباس: ما رؤي مثل هذا قط، ما قلت لك [١].

وتخلّف عن بيعة أبي بكر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ومن تابعه من بني هاشم والمخلصين من المؤمنين؛ فقعدوا في بيت فاطمة عليها السلام. فأمر أبو بكر بالهجوم على بيتها، فأقبل عمر بقبس من النار، وهددهم بأن يضرم عليهم الدار. فقالت فاطمة عليها السلام: «**يا ابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟**» قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة. ولم يبايعه عليّ عليه السلام إلّا بعد وفاة فاطمة عليها السلام، فأخرجوه مكرهًا، وذهبوا به إلى أبي بكر، فضرب أبو بكر يده على يده المضمومة، واكتفى بذلك، وعدّه بيعة له [٢].

ورحل سعد بن عبادة إلى الشام، ولم يبايع أبا بكر، حتى مات. ثم بايع الناس عمر بن الخطاب، فلم يبايعه سعد أيضًا، حتى أرسل عمر خالد بن وليد ومحمّد بن مسلمة لاغتياله، فرماه كلّ واحد منهما بسهم، فقتلاه. وأنشد فيه جنّيهم:

قتلنا سيّد الخزرجِ سعد بن عباده

---

(١) فإن أحببت أن تراجع تفاصل الحادثة فراجع: المصنّف لعبد الرزاق: ٥/ ٤٤٤ ح: ٩٧٥٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٣٢ ح: ٣٧٠٤٣، مسند أحمد: ١/ ٥٥ ح: ٣٩١، الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٦٩، و ٣/ ٦١٥-٦١٧، صحيح البخاري: ٣/ ١٣٤١ ح: ٣٤٦٧، و ٦/ ٢٥٠٦ ح: ٦٤٤٢، السنن الكبرى للنسائي: ٤/ ٢٦٣ ح: ٧١١٩، و ٨/ ١٤٢ ح: ١٦٣١٢، ١٦٣١٣، تاريخ الطبري: ٢/ ٢٣٢-٢٤٤، مسند البزار: ١/ ٣٠١ ح: ١٩٤، حديث هشام بن عمار: ١٢٤ ح: ٤٧، الثقات: ٢/ ١٥٢-١٥٦، العقد الفريد: ٤/ ٢٤٥-٢٤٧، تاريخ الإسلام: ٣/ ١١، الكامل في التاريخ: ٢/ ١٨٩-١٩٣، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى: ١/ ٧٣-٧٤، البداية والنهاية: ٥/ ٢٤٥-٢٤٧، تاريخ الخلفاء: ١/ ٦٧-٦٨، فتح الباري: ٧/ ٢٩-٣٢، ١٤٦-١٥٦ ح: ٣٤٦٧، ٦٤٤٢.

(٢) راجع ما ذكرناه في كتابنا [الهجرة إلى الثقلين] حول المسألة: ٥٣-٥٥.

رميناه بسهمينِ فلم نُخْطِ فؤاده

روى البلاذري عن صالح بن كيسان والكلبي وغيرهما، وروى ابن عبد ربه الأندلسي عن الكلبي: أنّ سعد بن عبادة لم يبايع أبا بكر، وخرج إلى الشام. فبعث عمر رجلًا، وقال: ادعه إلى البيعة واختل له، فإن أبى فاستعن بالله عليه. فقدم الرجل الشام، فوجد سعدًا في حائط بحوارين، فدعاه إلى البيعة. فقال: لا أبايع قرشيًا أبدًا. قال فإنّي أقاتلك. قال: وإن قاتلتني. قال: أفخارج أنت مما دخلت فيه الأُمَّة؟ قال: أما من البيعة؛ فإنّي خارج. فرماه بسهم فقتله [١].

وقال البلاذري: كان نقيبًا، سيّدًا، جوادًا. ومات بحَوران فجأة لسنة مضت من خلافة عمر. ويقال: إنّه امتنع من البيعة لأبي بكر، فوجّه إليه رجلًا؛ ليأخذ عليه البيعة، وهو بحَوران من أرض الشام. فأباها، فرماه فقتله [٢].

فهذا أدلّ دليل على عدم انعقاد الإجماع على بيعة أبي بكر وعمر؛ لأنّ سعدًا قتل ولم يبايعهما. والسعد ليس من الأشخاص العاديين وليس ممن تأخر من المسلمين، بل كان أحد الاثنين من زعماء الأنصار، وكان من السابقين الأولين، ومن أهل بيعة العقبة.

وقد أخذ اليهود عمل القوم هذا طعنًا على الإسلام، فقال يهودي لعليّ عليه السلام مستهزئًا به: ما دفنتم نبيكم حتى قالت الأنصار: «منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ». فقال له عليٌّ: أنتم ما جفّت أقدامكم من البحر حتى قلتم: «اجعل لنا إلهًا، كما لهم آلهة» [٣].

---

(١) أنساب الأشراف: ١/ ٥٨٩ ح: ١١٩٣، العقد الفريد: ٤/ ٢٤٧.

(٢) أنساب الأشراف: ١/ ٢٥٠.

(٣) الأذكياء: ١٣٥-١٣٦، أخبار الظراف والمتماجنين: ٥٤ ح: ٣٥.

حرب الجمل

ومن النتائج البشعة للانقلاب على الحكومة الدينية حرب الجمل. وحاصله:

إنّ الخليفة الثالث لما أخذ بزمام الأمور صبّ أموال المسلمين وفيأهم على الفساق من أقاربه، أمثال الحكم بن أبي العاص الذي نفاه رسول الله ﷺ من المدينة وابنه مروان وعبد الله بن سعد بن أبي سرح والحارث بن الحكم وعبد الله بن خالد بن أسيد زوج ابنته ومحمّد بن أبي حذيفة وأبي سفيان وربيعة بن الحارث وسعيد بن العاص ووليد بن عتبة.

وحبُّه لبني أمية وصل إلى درجة أنّه قال: لو أنّ بيدي مفاتيح الجنّة لأعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم [1].

وأتاه أبو موسى بأموال جليلة من العراق، فقسّمها كلّها في بني أمية. وحمى بقيع المدينة، ومنع الناس منه، وزاد في الحمى أضعاف البقيع. وحمى سوق المدينة في بعض ما يباع ويشترى، فقالوا: لا يشتري منه أحد النوى حتى يشتري وكيله ما يحتاج إليه عثمان لعلف إبله. وحمى البحر من أن تخرج فيه سفينة إلاّ في تجارته، وأقطع أصحابه إقطاعات كثيرة من بلاد الإسلام مما لم يكن له فعله.

قال سيد قطب: «وغير المال كانت الولايات تغدق على الولاة من قرابة عثمان، وفيهم معاوية الذي وسع عليه في الملك؛ فضم إليه فلسطين وحمص، وجمع له قيادة الأجناد الأربعة، ومهد له بعد ذلك أن يطلب الملك في خلافة عليّ عليه السلام، وقد جمع المال والأجناد. و فيهم الحكم بن العاص طريد رسول الله ﷺ الذي آواه

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٦٢ ح: ٤٣٩، تاريخ دمشق: ٣٩/ ٢٥٢، أسد الغابة: ٣/ ٦١٢، تاريخ الإسلام: ٣/ ٤٣٢، البداية والنهاية: ٧/ ١٧٨، كنز العمال: ١٣/ ٢٢٦ ح: ٣٧٣٦٦.

عثمان، وجعل ابنه مروان بن الحكم وزيره المتصرِّف. وفيهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخوه من الرضاعة) [١].

وقال العسقلاني: (إنّ أمراء الأمصار كانوا من أقاربه؛ كان بالشام كلِّها معاوية، وبالبصرة سعيد بن العاص، وبمصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح، و بخراسان عبد الله بن عامر) [٢].

وجزاء كلّ من اعترض على أعماله الضرب والتعذيب والسبّ والشتم وهتك الحرمة.

وهذه الأعمال كانت سببًا لنقمة المسلمين على الخليفة حتى انجرّ إلى قتله وطرحه على المزبلة إلى ثلاثة أيام، والمنع من تغسيله وتكفينه، ودفنه في المكان الذي يدفن فيه اليهود موتاهم [٣].

قال ابن خلدون: لما قتل عثمان اجتمع طلحة والزبير والمهاجرون والأنصار، وأتوا عليًا يبايعونه، فأبى، وقال: «**أكون وزيرًا لكم خير من أن أكون أميرًا. ومن اخترتم رضيته**». فألحّوا عليه، وقالوا: لا نعلم أحقّ منك، ولا نختار غيرك، حتى غلبوه في ذلك. فخرج إلى المسجد، وبايعوه. وأوّل من بايعه طلحة، ثم الزبير بعد أن خيّرهما.

ويقال: إنّهما ادعيا الإكراه بعد ذلك بأربعة أشهر، وخرجا إلى مكة.

ثم بايعه الناس، وجاؤوا بسعد، فقال لعلي: حتى تبايعك الناس. فقال:

---

(١) العدالة الاجتماعية في الإسلام: ١٥٩.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ٣٧٩ م: ٥٤٦٤.

(٣) راجع تفصيل الروايات حول المسألة في كتابنا الهجرة إلى الثقلين: ١٥٧-١٦٥.

«اخلوه» وجاؤوا بابن عمر. فقال كذلك. فقال: «ائتني بكفيل». قال: لا أجده. فقال الأشتر: دعني أقتله. فقال علي: «دعوه، أنا كفيله».

وبايعت الأنصار. وتأخر منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وأبو سعيد الخدري ومحمّد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وسلمة بن سلامة بن وقش.

وتأخر من المهاجرين عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان وأسامة بن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة بن شعبة.

وأما النعمان بن بشير؛ فأخذ أصابع نائلة امرأة عثمان وقميصه الذي قتل فيه، ولحق بالشام صريخًا [1].

روى المدائني في كتاب الجمل، قال: لما قُتل عثمان، كانت عائشة بمكة، وبلغ قتله إليها وهي بشراف. فلم تشك في أنّ طلحة هو صاحب الأمر. وقالت: بعدًا لنعثل وسحقًا، إيه ذا الإصبع، إيه أبا شبل، إيه يا ابن عم. لكأنّي أنظر إلى إصبعه وهو يُبايع له. حثوا الإبل ودعدعوها [2]. قال: وقد كان طلحة حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال، وأخذ نجائب كانت لعثمان في داره. ثم فسد أمره، فدفعها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام [3].

وقال أبو مخنف: إن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة، أقبلت مسرعة،

---

(١) تاريخ ابن خلدون: ٢/ ٦٠٢-٦٠٣.

(٢) أي أسرعوا بها.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٦/ ٢١٥، وروى اللالكائي في ذلك عن محمّد بن الحنفية بسياق أطول. اعتقاد أهل السنّة: ٨/ ١٣٨٢-١٣٨٣ ح: ٢٦٥٢.

وهي تقول: إيه ذا الإصبع! لله أبوك، أما إنّهم وجدوا طلحة لها كفوًا. فلما انتهت إلى شراف استقبلها عبيد بن أبي سلمة الليثي، فقالت له: ما عندك؟ قال: قتل عثمان، قالت: ثم ماذا؟ قال: ثم حارت بهم الأمور إلى خير محار، بايعوا عليًا. فقالت: لوددت أنّ السماء انطبقت على الأرض إن تم هذا، ويحك انظر ما تقول! قال: هو ما قلت لك يا أم المؤمنين. فولولت. فقال لها: ما شأنك يا أم المؤمنين؟! والله ما أعرف بين لابتيها أحدًا أولى بها منه ولا أحقّ، ولا أرى له نظيرًا في جميع حالاته، فلماذا تكرهين ولايته؟ قال: فما ردت عليه جوابا.

قال: وقد روى من طرق مختلفة: أنّ عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة قالت: أبعده الله، ذلك بما قدمت يداه، وما الله بظلام للعبيد.

قال: وقد روى قيس بن أبي حازم: أنّه حجّ في العام الذي قتل فيه عثمان، وكان مع عائشة لما بلغها قتله، فتحمل إلى المدينة. قال: فسمعها تقول في بعض الطريق: إيه ذا الإصبع، وإذا ذكرت عثمان قالت: أبعده الله، حتى أتاها خبر بيعة علي. فقالت: لوددت أنّ هذه وقعت على هذه. ثم أمرت بردّ ركائبها إلى مكّة. فردّت معها، ورأيتها في سيرها إلى مكة تخاطب نفسها، كأنها تخاطب أحدًا: قتلوا ابن عفان مظلومًا. فقلت لها: يا أم المؤمنين، ألم أسمعك آنفا تقولين: أبعده الله؟ وقد رأيتك قبل أشدّ الناس عليه وأقبحهم فيه قولًا. فقالت: لقد كان ذلك، ولكنّي نظرت في أمره، فرأيتهم استتابوه حتى إذا تركوه كالفضة البيضاء أتوه صائمًا محرمًا في شهر حرام فقتلوه [1].

---

(١) تاريخ أبي مخنف: ١/ ٩٩-١٠٠، أنساب الأشراف: ٣/ ١٨ وفي طبع: ٢/ ٢١٧-٢١٨، شرح نهج البلاغة: ٦/ ٢١٥-٢١٦، حكم الأرجل في الوضوء: ٢٦٣-٢٦٦.

قال البلاذري: وكان الزبير وطلحة قد استوليا على الأمر، ومنع طلحة عثمان من أن يدخل عليه الماءُ العذب. فأرسل عليّ إلى طلحة- وهو في أرض له على ميل من المدينة- أن دع هذا الرجل، فليشرب من مائه ومن بئره- يعني بئر رومة- ولا تقتلوه من العطش. فأبى [1].

وقال ابن طاهر وغيره: وكانت عائشة تؤلب على عثمان [2]، وتطعن فيه، وترى أنه سينخلع، وكان هواها في طلحة. فبينا هي قد أقبلت من الحجّ راجعة استقبلها راكب، فقالت: ما وراءك؟ قال: قد قتل عثمان. قالت: كأنّي أنظر إلى الناس يبايعون طلحة، وأن إصبعه يحسن أيديهم. فجاء راكب آخر، فقالت: ما وراءك؟ قال: بايع الناس عليّا. قالت: واعثماناه، ما قتله إلّا عليّ، ولليلة من عثمان خير من علي الدهر كلّه.

فقال لها رجل من أخواها: والله أوّل من أمال حرفه لأنت. ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعثلًا، فقد كفر. قالت: إنّهم استتابوه ثم قتلوه.

ثم انصرفت عائشة إلى مكة، وضربت فسطاطًا في المسجد.

وأراد علي أن ينزع معاوية من الشام، فقال له المغيرة بن شعبة: أقره على الشام؛ فإنّه يرضى بذلك.

وسأل طلحة والزبير أن يوليهما البصرة، فأبى، وقال: «**تكونان عندي أتجمّل بكما؛ فإنّي أستوحش لفراقكما**». واستأذناه في العمرة، فأذن لهما. فقدما على عائشة، وعظما من أمر عثمان، وقالا: ما كنّا نرى في التألب عليه أن يقتل، فأما إن قتل فلا

---

(١) أنساب الأشراف: ٥/ ٥٨٢ وفي طبع: ٥/ ٩٠.

(٢) وفي رواية ابن طاهر: على علّي. وهو محرف.

توبة لنا إلّا الطلب بدمه. ونقضا البيعة، وأقاما بمكّة...

قالوا: ولما بلغ الخبر معاوية قال: إنّ خليفتكم قد قتل مظلومًا، وإنّ الناس بايعوا عليًّا. ولست أنكر أنه أفضل منّي وأولى بهذا الأمر، ولكن أنا وليّ هذا الأمر، وولي عثمان وابن عمه والطالب بدمه، وقتلة عثمان معه، فليدفعهم إليَّ أقتلهم بعثمان، ثم أبايعه. فرأى أهل الشام أنّه قد طلب حقًا. وهم قوم فيهم غفلة وقلّة فطنة؛ إما أعرابي جاف، وإما مدني مغفل.

ثم لما سمع معاوية بقول عائشة في عليّ ونقض طلحة والزبير البيعة ازداد قوّة وجرأة. وبعثت أم حبيبة بنت أبي سفيان بقميص عثمان مع النعمان بن بشير إلى معاوية، فجعل يغري الناس، ويحرّضهم.

قالوا: ولما قدم عثمان بن حنيف البصرة واليًا لعليّ طرد عبد الله بن عامر، قدم إلى مكة بخير الدنيا، ويعلى بن منبه بمال كثير. فاجتمعوا عند عائشة، وأداروا الرأي بينهم أن يسيروا إلى البصرة؛ فإنّهم شيعة عثمان، ويطلبوا بدمه.

وكتب معاوية إلى الزبير إنّي بايعتك ولطلحة من بعدك، فلا تفوتنكما العراق. وأعانهما ابن عامر وابن منبه بالمال والظهر والكراع، وخرجوا بعائشة، حتى قدموا البصرة. فلما بلغوا بحوأب- وهو ماء لبني كلاب- سمعت عائشة نباح الكلاب، فقالت: ما هذا؟ قالوا: الحوأب. قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ما أراني إلّا صاحبة الحديث. قالوا: وما ذاك يا أمتاه؟ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليت شعري أيتكنّ تنبحها كلاب الحوأب سائرة في كتيبة نحو المشرق»**.

وهمت بالرجوع، فحلفوا لها أنّها ليست بالحوأب. فمرّت ومُرّ، حتى قدموا البصرة، فأخذوا عثمان بن حنيف، وهموا بقتله. ثم خشوا غضب الأنصار على من

خلّفوا بالمدينة، فنالوا من شعره وبشرته، ونتفوا لحيته وشعر حاجبيه وأشفاره. وقتلوا من خزنة بيت المال خمسين رجلًا، فانتهبوا الأموال. وقام طلحة والزبير خطيبين، فقالا: يا أهل البصرة، توبة لحوبة، إنّما أردنا أن نستعتب أمير المؤمنين، ولم نرد قتله. وبلغ الخبر عليًّا، فخرج من المدينة، واستعمل عليها سهل بن حنيف، وسار في سبع مائة رجل، منهم سبعون بدريًا، وأربع مائة من المهاجرين، حتى نزل بذي قار، وكتب إلى أهل الكوفة يستنفرهم، فجاءه منهم ستة آلاف رجل. وكانت الوقعة بالخريبة يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، فبرز القوم للقتال، وأقاموا الجمل، وعائشة في هودج. واسم ذلك الجمل عسكر. فقال عليّ عليه السلام: «**لا تبدؤوهم بالقتال، حتى يقتلوا منكم. وإن هزموا فلا تأخذوا من أموالهم شيئًا. ولا تجهزوا على جريح. ولا تتبعوا مدبرًا. ومن ألقى سلاحه فهو آمن**».

فقتلوا من أصحاب علي ستة. وشبت الحرب بينهم. فخرج عليّ، ودعا الزبير، فجاء حتى وقف. قال له عليّ: «ما جاء بك؟». قال: ما أراك لهذا الأمر أهلًا. قال له: «أتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله ليقاتلنك ابن عمتك، وهو لك ظالم؟». فانصرف الزبير. فجاءه ابنه عبد الله بن الزبير، وحثّه، وأحفظه حتى عاد، فوقف في الصف.

ثم سار علي حتى أتى طلحة، فقال: «**جئت بعرس رسول الله صلى الله عليه وآله، وخبأت عرسك في بيتك**».

واستعرت الحرب، فقال علي: «**أيّكم يعرض هذا المصحف عليهم، ويقول: هذا بيننا وبينكم**». فأخذه فتى شاب، وتقدم. فقطعوا يده، وأخذه بيده اليسرى. ثم تقدم عليّ. فناشدهم الله عزّ وجلّ في دمّه ودمّهم. فأبوا إلّا القتال، وارتجزت

بنواضبه.

وفي رواية أبي بشير الشيباني عند البيهقي: فقال عليّ: «**من يأخذ المصحف؟ ثم يقول: لهم ماذا تنقمون؛ تريقون دماءنا ودماءكم**». **فقال رجل: أنا يا أمير المؤمنين. فقال: «إنّك مقتول». قال: لا أبالي. قال: «خذ المصحف». قال: فذهب إليهم، فقتلوه. ثم قال من الغد مثل ما قال بالأمس. فقال رجل: أنا. قال: «إنّك مقتول كما قتل صاحبك»**. قال: لا أبالي. قال: فذهب، فقتل. ثم قتل آخر، كل يوم واحد. فقال عليّ: قد حلّ لكم قتالهم الآن. قال فبرز هؤلاء وهؤلاء، فاقتتلوا قتالًا شديدًا.

قال ابن العبري: وقتل تسعون رجلا على زمام الجمل. وجعلت عائشة تنادي: البقيّة البقيّة. ونادى عليّ: «**اعقروا الجمل**». **فضربه رجل فسقط. فحمل الهودج موضعًا وإذا هو كالقنفذ لما فيه من السهام. وجاء عليّ حتى وقف عليه، وقال لمحمّد بن أبي بكر: «انظر أحيّة هي أم لا»**. فأدخل محمّد رأسه في هودجها. فقالت: من أنت؟ قال: أخوك البرّ. فقالت: عقق. قال: يا أخيّة، هل أصابك شيء. فقالت: ما أنت وذلك.

قال ابن الوردي: واقتتلوا، وعائشة راكبة الجمل المسمى عسكرًا في هودج قد صار كالقنفذ من النشاب. وتمت الهزيمة على أصحاب عائشة. ورمى مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله، وكلاهما كانا مع عائشة. قيل: أخذًا بثأر عثمان؛ لأنه نسبه إلى الإعانة عليه. وقطعت على خطام الجمل أيد كثيرة، وقتل بينهم خلق كثير. قيل: عشرة آلاف. ولما كثر القتل على خطام الجمل قال عليّ عليه السلام: «**اعقروا الجمل**». **فضربه رجل، فسقط، فبقيت عائشة في هودجها إلى الليل، وأدخلها أخوها محمّد بن أبي بكر البصرة إلى دار عبد الله بن خلف. وطاف علي، فصلى على**

أصحاب الجمل، ودفنهم. ولما رأى طلحة قتيلًا قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد كنت أكره أن أرى قريشًا صرعى».

قال الناصري: ثم جهزها- يعني عائشة - إلى المدينة بما احتاجت إليه، وبعث معها أخاها محمّد بن أبي بكر في أربعين امرأة من نساء البصرة، اختارهنّ لمرافقتها. وجاء يوم ارتحالها، فودعها واستعتب لها، واستعتبت له. ومشى معها أميالًا. وشيّعها بنوه مسافة يوم، وذلك غرة رجب، فذهبت إلى مكة، وأقامت بها حتى حجت تلك السنة. ثم رجعت إلى المدينة.

قال الذهبي: إنّ عليًا وقف على خباء عائشة يلومها على مسيرها. فقالت: يا ابن أبي طالب، ملكت فأسجح [1]، فجهزها إلى المدينة، وأعطاها اثني عشر ألفًا [2].

وأما حصيلة القتلى بين الفرقين؛ فقال ابن طاهر: يقال: إنّه قتل في وقعة الجمل اثنا عشر ألفًا.

---

(١) أي سهل وأحسن العفو.

(٢) إني سعيت أن اختصر الكلام حول الحادثة، فمن أراد الوقوف عليها بصورة كاملة فعليه بمصادرها التالية: الفتنة ووقعة الجمل: ١٢١، تاريخ الطبري: ٣/ ٤٩٢-٥٢٧، و في طبع: ٣/ ٢٨-٤١، المعرفة والتاريخ: ٣/ ٣٢٢، أنساب الأشراف: ٢/ ٢١٨ ح: ٢٧٩، البدء والتاريخ: ٥/ ٢٠٨-٢١٤، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٨١ ح: ١٦٥٢٢، تجارب الأمم لابن مسكوية: ١/ ٤٩٥-٥٠٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣/ ٤٨٤-٤٩٠، سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٧٨، البداية والنهاية: ٧/ ٢٢٦-٢٢٨، الكامل في التاريخ: ٣/ ٩٩-١٠٦، تاريخ ابن خلدون: ٢/ ٦٠٢-٦٠٣، تاريخ ابن الوردي: ١/ ١٤٧-١٤٩، تاريخ المختصر لابن العبري: ١٠٥-١٠٦، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ١/ ١٧٣-١٧٤، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٣/ ٢٣١-٢٤٧، نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري: ٢٠/ ٢٦-٨١، الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري: ٢٠٦-٢٠٧، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى: ١/ ٩٩-١٠٢، عمدة القاري: ١٥/ ٤٩.

وقال السيوطي وابن حجر الهيتمي: كانت وقعة الجمل في جمادى الأخرة سنة ست وثلاثين، وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما. وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألفًا.

وقال العيني: قال ابن الكلبي: قتل من أصحاب عائشة ثمانية آلاف. وقيل: ثلاثة عشر ألفًا. ومن أصحاب عليّ ألف. وقيل: قتل من أهل البصرة عشرة آلاف. ومن أهل الكوفة خمسة آلاف.

وقال ابن الملقن: قال ابن دحية في كتابه [مرج البحرين] كانت وقعة الجمل في نصف جمادى الآخرة. وقيل: كانت في يوم الخميس لعشر ليالٍ خلت منه سنة ست وثلاثين. أفرجت عن ثلاثة وثلاثين ألفًا. قاله ابن شبة. وقيل: سبعة عشر ألفًا من أصحاب عائشة، ومن أصحاب علي نحو من ألف رجل. وقيل: أقل من ذلك. وقطع على خطام جمل عائشة- واسمه عسكر- سبعون يدًا من بني ضبة كلما قطعت يد رجل أخذ الزمام آخر.

وقال سيف بن عمر: كان قتلى الجمل حول الجمل عشرة آلاف، نصفهم من أصحاب عليّ، ونصفهم من أصحاب عائشة؛ من الأزد ألفان، ومن سائر اليمن خمسمائة، ومن مضر ألفان، وخمسمائة من قيس، وخمسمائة من تميم، وألف من بني ضبة، وخمسمائة من بكر بن وائل. وقيل: قتل من أهل البصرة في المعركة الأولى خمسة آلاف، وقتل من أهل البصرة في المعركة الثانية خمسة آلاف، فذلك عشرة آلاف قتيل من أهل البصرة. ومن أهل الكوفة خمسة آلاف. وقتل من بني عدي يومئذ سبعون شيخًا، كلهم قد قرأ القرآن سوى الشباب ومن لم يقرأ القرآن [1].

---

(١) الفتنة ووقعة الجمل: ١٧٩، تاريخ الطبري: ٣/ ٥٨، المنتظم في التاريخ: ٥/ ٩٣، البدء والتاريخ: ٥/ ٢١٤، الكامل في التاريخ: ٣/ ١٤٢، نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري: ٢٠/ ٨١، البدر المنير: ٨/ ٥٦٣-٥٦٤، عمدة القاري: ١٥/ ٥٠ و ٢٤/ ٢٠٥، تاريخ الخلفاء: ١/ ١٧٤، الصواعق المحرقة: ١/ ٣٤٦.

معركة صفين

ولا شكّ أنّ من أبشع نتائج التآمر على الإسلام هي هذه المعركة الدامية. وكانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين؛ وذلك أنّ الإمام عليًا عليه السلام لما عاد من البصرة بعد فراغه من الجمل أرسل جرير بن عبد الله البجلي بكتاب إلى معاوية، يعلمه فيه باجتماع المهاجرين والأنصار على بيعته ونكث الزبير وطلحة وما أوقع الله بهما، ويدعوه إلي الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار من طاعته.

فسار جرير إلى معاوية، فلما قدم عليه ماطله واستنظره. واستشار عمرو بن العاص، فأشار عليه أن يجمع أهل الشام، ويلزم عليًّا دمّ عثمان، ويقاتله بهم. ففعل معاوية ذلك.

فقدم جرير على عليّ عليه السلام، فأخبره خبرهم واجتماع أهل الشام مع معاوية على قتاله، وأنّهم يبكون على عثمان، ويقولون: إنّ عليًا قتله، وإنّهم لا بدّ لهم من قتاله [1].

وروي: أنّ معاوية قال لجرير بن عبد الله: اكتب إلى عليٍّ أن يجعل ليّ الشام، وأنا أبايع له. قال: وبعث الوليد بن عبد الله: اكتب إلى عليّ أن يجعل ليّ الشام، وأنا أبايع له [2].

---

(١) وقعة صفين: ٢٧-٢٨، الإمامة والسياسة: ١/ ٨٥، وفي طبع: ١/ ١١٤، الأخبار الطوال للدينوري: ١٥٦، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٢/ ٣٧٢، المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء): ١/ ١٧٤-١٧٥، الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٧٦-٢٧٧، تاريخ العقوبي: ٢/ ١٨٤، تاريخ ابن خلدون: ٢/ ٦٢٥، سمط النجوم العوالي: ٢/ ٥٧٤.

(٢) وقعة صفين: ٥٢، الإمامة والسياسة: ١/ ٨٦، وفي طبع: ١/ ١١٥، تاريخ دمشق: ٥٩/ ١٣١، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣/ ٥٣٩، سير أعلام النبلاء: ٣/ ١٤٠، سمط النجوم العوالي: ٢/ ٥٧٥، شرح نهج البلاغة: ٣/ ٨٤.

قال العسقلاني: وقد ذكر يحيى بن سليمان الجعفي- أحد شيوخ البخاري- في كتاب صفين في تأليفه بسند جيّد عن أبي مسلم الخولاني أنّه قال لمعاوية: أنت تنازع عليًّا في الخلافة، أو أنت مثله؟! قال: لا، وإنّي لأعلم أنّه أفضل منّي وأحقّ بالأمر، ولكن ألستم تعلمون أنَّ عثمان قُتل مظلومًا؟ وأنا ابن عمّه ووليه أطلب بدمّه، فأتوا عليًّا، فقولوا له: يدفع لنا قتلة عثمان. فأتوه فكلموه [١]. فقال: «**يدخل في البيعة، ويحاكمهم إليَّ**». فامتنع معاوية [٢].

وعن الشعبي، قال: لما قتل عثمان أرسلت أمّ المؤمنين أمّ حبيبة بنت أبي سفيان إلى أهل عثمان؛ أرسلوا إليَّ بثياب عثمان التي قتل فيها. فبعثوا إليها بقميصه مضرجًا بالدم وبخصلة الشعر التي نتفت من لحيته. ثم دعت النعمان بن بشير، فبعثته إلى معاوية. فمضى بذلك وبكتابها. فصعد معاوية المنبر، وجمع الناس، ونشر القميص عليهم، وذكر ما صنع بعثمان، ودعا إلى الطلب بدمه. فقام أهل الشام، فقالوا: هو ابن عمّك، وأنت وليه، ونحن الطالبون معك بدمه. وبايعوا له [٣].

وروي أنّ معاوية وضع القميص علي المنبر، وجمع الأجناد إليه، فبكوا علي

---

(١) يقول الآمدي: عندما أقرأ أمثال هذه العبائر لا يكاد ينقضي تعجبي من غباوة الناس، فكان الواجب عليهم أن يقولوا لمعاوية: ما لك ولقتلة عثمان؟ فالذي بويع له بالخلافة هو عليّ عليه السلام لا أنت، فوظيفتك أولًا أن تبايع عليًا، ثم تطلب منه القصاص من القتلة. لا أن يقوموا بامتثال أمر معاوية، ويطلبوا من وليّ الأمر أن يسلّم القتلة إلى شخص من الرعية.

(٢) وقعة صفين: ٨٥، الأخبار الطوال للدينوري: ١٦٢، تاريخ دمشق: ٥٩/ ١٣٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣/ ٥٤٠، سير أعلام النبلاء: ٣/ ١٤٠، البداية والنهاية: ٨/ ١٢٩، فتح الباري: ١٣/ ٨٦، وفي طبع: ١٣/ ٧٥، سمط النجوم العوالي: ٢/ ٥٧٤، شرح نهج البلاغة: ١٥/ ٧٣-٧٤.

(٣) تاريخ دمشق: ٥٩/ ١٢٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣/ ٥٣٩.

القميص مدة، وهو علي المنبر، والأصابع معلقة فيه. وأقسم رجال من أهل الشام أن لا يمسّهم الماء إلّا للغسل من الجنابة، وأن لا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان، ومن قام دونهم قتلوه.

ووقع القتال، وعليّ على بغلة رسول الله ﷺ [١]، وحمل، وحملوا معه، فلم يبق لأهل الشام صف إلّا انتقض، وعليّ لا يمرّ بفارس إلّا قدّه [٢].

وروي: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى معاوية بن أبي سفيان: «**ما لك يقتل الناس بيننا، ابرز إليّ؛ فإن قتلتني استرحت منّي، وإن قتلتك استرحت منك**».

فقال له عمرو بن العاص: أنصفك الرجل، فابرز إليه. قال: كلا يا عمرو، أردت أن أبرز إليه، فيقتلني، وتثب على الخلافة بعدي، قد علمت قريش أنّ ابن أبي طالب أشدّها وأسدها.

ثم إنّ معاوية أقسم على عمرو بمبارزة علي. فبرز، فلما التقيا سل عليّ سيفه، فكشف عمرو ثوبه عن عورته، وقال: مكره أخاك، لا بطل. فحوّل عليّ عليه السلام وجهه عنه. وقال: «**قبحت**» [٣].

---

(١) قال محمّد بن عبد المنعم الحميري: وسئل خبار: لم كان عليّ عليه السلام يحبّ ركوب البغال دون الخيل؟ قال: لأنّه لم يكن ممّن يفرّ، فيطلب السوابق، ولا يطلب الهارب. فاقتصر على ما يحصل به فارسًا دون ما يكون به فارًا أو طالبًا. وكانت درعه صدرًا بلا ظهر. فقيل له: لو أحرزت ظهرك. فقال: إذا وليت فلا وألت. وكان إذا استعلى الفارس قدّه، وإذا استعرضه قطعه. والقدّ القطع طولًا. والقطع القطع عرضًا. الروض المعطار في خبر الأقطار: ٣٦٤.

(٢) تاريخ الطبري: ٣/ ٥٦١، تاريخ دمشق: ٣٩/ ٣٧٩، تجارب الأمم لابن مسكويه: ١/ ٥١١، الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٧٧، تاريخ ابن خلدون: ٢ ق ٢/ ١٦٩، المنتظم في التاريخ: ٥/ ٧٧، سمط النجوم العوالي: ٢/ ٥٧٦.

(٣) وقعة صفين: ٢٧٤-٢٧٥، ٣٨٧-٣٨٨، تاريخ الطبري: ٤/ ٢٩، وفي طبع: ٣/ ٩٤، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٢/ ٣٨٦-٣٨٧، الأخبار الطوال للدينوري: ١٧٦-١٧٧،

وأخرج عبد الرزّاق وأحمد والحاكم وغيرهم عن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، قال: لما قُتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص، فقال: قُتل عمار وقد قال رسول الله ﷺ: «**تقتله الفئة الباغية**». **فقام عمرو بن العاص فزعًا حتى دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما شأنك؟ قال: قتل عمّار. فقال معاوية: قتل عمّار فماذا؟! فقال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية»**. فقال له معاوية: دُحضتَ في بولك، أو نحن قتلناه؟! إنّما قتله عليّ وأصحابه؛ جاؤوا به حتى ألقوه بين رماحنا. أو قال: بين سيوفنا.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة[1].

وعن صعصعة بن صوحان، قال: خرج يوم صفين رجل من أصحاب

الإمامة والسياسة: ١/ ٩٥، وفي طبع: ١/ ١٢٦، تاريخ دمشق: ٤٥/ ٤٨٦، العقد الفريد: ٣/ ١١٠، وفي طبع: ٤/ ٣١٦، تجارب الأمم لابن مسكويه: ١/ ٥٣٣، المنتظم في التاريخ: ٥/ ١١٩-١٢٠، شذرات الذهب: ٤٦، المحاسن والمساوئ: ٢٣، سمط النجوم العوالي: ٢/ ٥٧٧، شرح نهج البلاغة: ٥/ ٢١٧ و ٨/ ٥٣، جواهر المطالب: ٣٨.

(١) وأخرجه الحاكم وغيره عن أبي عبد الرحمن السلمي أيضًا، وفيه نظر؛ حيث جاء فيه أنّ عبد الله بن عمرو قال لأبيه: أما تذكر يوم بنى رسول الله ﷺ المسجد، فكنّا نحمل لبنة لبنة، وعمار يحمل لبنتين لبنتين، فمرّ على رسول الله ﷺ يحمل لبنتين لبنتين، وأنت ممّن حضر، قال: «**أما إنّك ستقتلك الفئة الباغية، وأنت أهل الجنّة**». ومعلوم أنّ عمرو بن العاص لم يكن ممّن حضر بناء المسجد، بل كان ذلك الوقت مشركًا على دين قومه.

المصنّف لعبد الرزاق: ١١/ ٢٤٠ ح: ٢٠٤٢٧، مسند أحمد: ٤/ ١٩٩ ح: ١٧٨١٣، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ١٦٣ ح: ٢٦٦٣ و ٣/ ٤٣٦ ح: ٥٦٥٩، ٥٦٦٠، وفي طبع: ٢/ ١٥٦ و ٣/ ٣٨٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٨٩ ح: ١٦٥٦٧، دلائل النبوة للبيهقي: ٢/ ٥٥١-٥٥٢، تاريخ دمشق: ٤٣/ ٤١٣-٤١٤، ٤٣٠-٤٣١، سير أعلام النبلاء: ١/ ٤٢٠، ٤٢٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣/ ٥٣٩، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٤١-٢٤٢.

معاوية، يقال له: كريز بن الصباح الحميري، فوقف بين الصفين، وقال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل من أصحاب عليّ، فقتله، فوقف عليه. ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر، فقتله، وألقاه على الأول. ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه الثالث، فقتله، وألقاه على الأولين. وقال: من يبارز؟ فأحجم الناس عنه، وأحبّ من كان في الصف الأول أن يكون في الآخر. فخرج عليّ على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، فشق الصفوف، فلما انفصل منها نزل عن البغلة، وسعى إليه، فقتله [1]. وقال: «من يبارز؟» فخرج إليه رجل آخر، فقتله، وألقاه على الأول. ثم قال: «من يبارز؟» فخرج إليه رجل، فقتله، وألقاه على الأولين. ثم قال: «من يبارز؟» فخرج إليه آخر، فقتله، وألقاه على الثلاثة. ثم قال: «يا أيّها الناس إن الله عز وجل يقول: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ﴾ [2]. ولو لم تبتدئوا هذا ما ابتدأناه». ثم رجع إلى مكانه [3].

---

(١) وفي رواية محمّد بن عبد المنعم الحميري: فخرج إليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فناداه: ويحك يا كريب، إنّي أحذرك الله، وأدعوك إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ويلك لا يدخلك النار. فقال له كريب: ما أكثر ما سمعت منك هذه المقالة، لا حاجة لنا فيها، أقدم إن شئت. من يأخذ سيفي هذا وهذا أثره. فقال عليّ عليه السلام: لا حول ولا قوة إلّا بالله. ثم مشى إليه عليّ عليه السلام، فالتقيا هنيهة. ثم إنّ عليّاً عليه السلام ضربه فقتله...

فذكره الحميري بسياق أتمّ، وذكر أسماء من قتله كريز من أصحاب عليّ عليه السلام وأسماء من قتله عليّ عليه السلام من أصحاب معاوية. ثم ذكر دعوته لمعاوية إلى المبارزة وما دار بين معاوية وبين عمرو بن العاص.

(٢) سورة البقرة: ١٩٤.

(٣) سمط النجوم العوالي: ٢/ ٥٨٠، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١/ ٩٨-٩٩، الرياض النضرة في مناقب العشرة ١/ ٢٨٣.

مكيدة رفع المصاحف

ثم إنّ معاوية لما أيقن بالهزيمة قال لعمرو بن العاص: هات مخبآتك، وأدركنا مما نحن فيه، ولك مصر طعمة. فقال: ناد في العسكر برفع المصاحف. فنودي، فوجد في العسكر أكثر من خمسمائة مصحف. فأمر برفعها على الرماح وأن ينادوا: «**بيننا وبينكم كتاب الله**».

فلما رأى أهل العراق ذلك قالوا: نجيب إلى كتاب الله. وأحبّ القوم الموادعة، وقال لعلي كثيرٌ من أصحابه: قد أعطاك معاوية الحقّ؛ دعاك إلى كتاب الله، فاقبل منه. وكان أشدّ القوم في ذلك الأشعث بن قيس الكندي.

فقال علي: «**أيّها الناس، إنّه لم يزل أمري معكم على ما أحبّ حتى نهكَتْكم الحربُ، وقد والله أخذَتْ منكم وتركَتْ، وهي لعدوكم أنهك. لقد كنت أمس أميرًا، فأصبحت اليوم مأمورًا. وكنت أمس ناهيًا، فأصبحت اليوم منهيًا. وقد أحببتم البقاء، وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون**».

ثم وصل الأمر إلى قصّة الحكمين؛ فطلب معاوية من أهل الكوفة أن يختاروا لأنفسهم رجلًا يكون حاكمًا لهم، وينتخب هو رجلًا يكون ممثلًا لأهل الشام. فاختار معاوية عمرو بن العاص، وأصرّ أهل الكوفة على انتخاب أبي موسى الأشعري بالرغم من مخالفة أمير المؤمنين عليه السلام لذلك. فخدع عمرو بن العاص أبا موسى بسهولة، وبات أمر الحكومة بالفشل.

النتائج الأليمة لهذه المعركة

قال عبد الحي العكري في [شذرات الذهب]: وقتل من الفريقين ثلاثة

وسبعون ألفًا. وآخر أمرهم ليلة الهرير. وهو الصوت شبه النياح. فنيت نبالهم واندقت رماحهم، وانقصفت سيوفهم، ومشى بعضهم إلى بعض، وتقاربوا بما بقي من السيوف، وعمد الحديد، فلا تسمع إلّا غمغمة وهمهمة القوم، والحديد في الهام. فلما صارت السيوف كالمناجل تراموا بالحجارة. ثم جثوا على الركب، فتحاثوا بالتراب. ثم تكادموا بالأفواه. وكسفت الشمس من الغبار. وسقطت الألوية والرايات. واقتتلوا من بعد صلاة الصبح إلى نصف الليل. وذلك في شهر ربيع الأول.

وقال: وكان ممن توقف عن القتال سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وأسامة بن زيد ومحمّد بن مسلمة وآخرون. وممن قتل مع عليّ عمار بن ياسر ميزان العدل في تلك الحروب. وهو الذي ملئ إيمانًا من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه، وقتل وقد نيف على السبعين [1]. وقتل معه أيضًا ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت- وكان متوقفًا، فلما قتل عمار تبيّن له الحقّ، وجرّد سيفه، وقاتل حتى قتل- وأبو ليلى والد عبد الرحمن الفقيه.

قال الذهبي: وشهد صفين مع معاوية من الصحابة عمرو بن العاص السهمي، وابنه عبد الله، وفضالة بن عبيد الأنصاري، ومسلمة بن مخلد، والنعمان بن بشير، ومعاوية بن حديج الكندي، وأبو غادية الجهني قاتل عمار، وحبيب بن مسلمة الفهري، وأبو الأعور السلمي، وبسر بن أرطأة العامري.

---

(١) هكذا ذكر. والصحيح: وقد نيف على التسعين. قال العسقلاني: «وأجمعوا على أنّه قتل مع عليّ بصفين سنة سبع وثمانين في ربيع، وله ثلاث وتسعون سنة». الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ٥٧٥ م: ٥٧٠٨.

قال الزهري: اقتتلوا أيامًا، حتى قُتل خلق كثير؛ قُتل من أهل الشام خمسة وأربعون ألفًا، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفًا. واقتتلوا قتالًا لم تقتتل هذه الأمَّة مثله قط.

وقال أحمد الفزاري: وكانت عدة القتلى بينهم فيما يقال: من أهل الشام خمسة وأربعين ألفًا. ومن أهل العراق ستة وعشرين ألفًا. منهم ستة وعشرون من أهل بدر.

قال أبو بكر بن أبي شيبة: انقضت وقعة صفين عن سبعين ألف قتيل؛ خمسين ألفًا من أهل الشام، وعشرين ألفًا من أهل العراق.

وروي عن صفوان بن عمرو: كان أهل الشام ستين ألفًا، فقتل منهم عشرون ألفًا. وكان أهل العراق مائة وعشرين ألفًا، فقتل منهم أربعون ألفًا.

قال ابن عساكر: فقتلت بينهما جماعة كثيرة، يقال: إنّهم كانوا سبعين ألفًا؛ منهم من أهل الشام خمسة وأربعون ألفًا، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفًا.

قال الذهبي: قتل بين الفريقين نحو من ستين ألفًا. وقيل: سبعون ألفًا. وقتل عمار مع عليّ، وتبيّن للناس قول رسول الله ﷺ: «**تقتله الفئة الباغية**»[1].

---

(١) راجع تفصيل القصّة في مصادرها: كتاب صفين لنصر بن مزاحم، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٤٩ ح: ٣٧٨٦٠، الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٥٤-٢٥٧، تاريخ الطبري: ٣/ ٧١، الأخبار الطوال للدينوري: ١٥٥، تاريخ خليفة بن خياط: ١/ ١٩١، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٢/ ٣٧٤-٤٠٢، المعرفة والتاريخ: ٣/ ٣٢٣، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٣٨٧، تاريخ دمشق: ٤٣/ ٤٨٢، و ٤٦/ ١٧٢، المنتظم في التاريخ: ٥/ ١١٧، الكامل في التاريخ: ٣/ ١٦١، العقد الفريد: ٤/ ٣١٩، تجارب الأمم لابن مسكويه: ١/ ٥١١، تاريخ الإسلام للذهبي: ١/ ٣٩٠ و ٣/ ٥٣٧-٥٥٤، سير أعلام النبلاء: ٣/ ١٤٢، العبر في خبر من غبر:

وقعة النهروان

ثم إنّ الإمام عليًا عليه السلام بعد تنصيب الحكمين وتأجيل مدّة الحكومة إلى شهر رمضان من السنة القابلة رجع إلى الكوفة، فانعزل عنه الخوارج، فإليك تفصيل قصّتهم من مصادر القوم.

فقال الواقدي: ورجع عليّ بالاختلاف والدغل من أصحابه، فخرج منهم الخوارج، وأنكروا تحكيمه، وقالوا: لا حكم إلّا لله. ورجع معاوية بالألفة واجتماع الكلمة عليه. ثم بايع أهل الشام معاوية بالخلافة في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين [1].

أقول: إنّ هذه هي خاصية الحقّ المحض. فهو إذا كان في مقابل الباطل لا حَظَّ له في جمع أفراد كثيرة حوله. بل مقتضى حقيّته الخالصة ابتعاد الناس وتفرّقهم عنه؛ لأنّ الشيطان يؤلب الناس عليه، ويحرضهم ضده، فلا يبقى معه إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان. هذه حقيقة لا يمكن أن يدركها إلّا من لامس ذلك في حياته بتجاربه، أو عاينه بقوة إيمانه.

قال ابن كثير: إنّ عليًا عليه السلام لما رجع من الشام بعد وقعة صفين ذهب إلى الكوفة، فلما دخلها انعزل عنه طائفة من جيشه. قيل: ستة عشر ألفًا. وقيل: اثنى عشر ألفًا.

١/ ٣٨، البداية والنهاية: ٧/ ٢٥٣-٢٨٠، سمط النجوم العوالي: ٢/ ٥٧٣-٥٨٢، شذرات الذهب: ٤٤-٤٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ١/ ٣٠٩، معجم البلدان: ٢/ ٤١٤، صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ١/ ٤٤٩، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٤١-٢٤٢، البدر المنير: ٨/ ٥٦٣، الروض المعطار في خبر الأقطار: ٣٦٣-٣٦٦، المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء): ١/ ١٧٥، مرآت الجنان وعبرة اليقظان: ١/ ٨٣.

(١) الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٢، تاريخ الإسلام: ٣/ ٥٥٢، سير أعلام النبلاء: ٣/ ١٣٧.

وقيل: أقل من ذلك. فباينوه، وخرجوا عليه، وأنكروا أشياء. فبعث إليهم عبد الله بن عباس، فناظرهم فيها، وردّ عليهم ما توهموه شبهة، ولم يكن له حقيقة في نفس الأمر. فرجع بعضهم، واستمر بعضهم على ضلالهم.

وقال: إنّ هؤلاء الخوارج هم المشار إليهم في الحديث المتفق على صحّته: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**تمرق مارقة على حين فرقة من الناس- وفي رواية: من المسلمين. وفي رواية: من أُمَّتي- فيقتلها أولى الطائفتين**». وهذا الحديث له طرق متعددة وألفاظ كثيرة [1].

أقول: إنّ لفظ الحديث الذي ذكره ابن كثير في صحيح مسلم وغيره هو: «**تمرق مارقةٌ عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحقّ**».

وفي رواية: «**يلي قتلهم أولاهم بالحقّ**».

وفي رواية: «**يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحقّ**».

وفي رواية: «**يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الله**».

وفي رواية: «**يقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحقّ**».

وفي رواية: «**يقتلهم أقرب الطائفتين من الحقّ**».

وفي رواية: «**يقتلها أقرب الطائفتين إلى الله**».

وفي رواية: «**يقتلهم أولى الطائفتين بالله**».

فهذه هي الألفاظ الواردة من هذا الحديث في صحاحهم وغيرها، وأنت ترى أنّ المفضل به موجود في جميعها. فلماذا أسقطه ابن كثير، ولم يتحمّل أن يذكرها في

---

(١) البداية والنهاية: ٧/ ٢٧٩-٢٨٠. وفي طبع: ٧/ ٣٠٩-٣١٠ وفي ثالث: ٧/ ٢٨٩-٢٩٠.

كلامه ؟! مع أنه موجود في الألفظ التي يذكرها هو بنفسه بعد هذا الكلام .

قال المقدسي: وأمّر الباقون عبد الله بن وهب الراسبي عليهم، وأخذوا في الفساد. فقال عليّ عليه السلام دعوهم حتى يأخذوا مالًا، ويسفكوا دمًا. وكان يقول: «**أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين**». فالناكثون أصحاب الجمل، والقاسطون أصحاب صفين، والمارقون الخوارج.

فوثبت الخوارج على عبد الله بن خباب، فقتلوه، وبقروا بطن امرأته، وقتلوا نسوة وولدانًا. فقال لهم علي: «ادفعوا إلينا قتلة إخواننا، وأنا تاركك». فثاروا به، وناوشوه القتال. فقال علي عليه السلام: «أن يغلب منهم عشرة، وأن يقتل منهم عشرة»[1]. فكان كذلك. وهو يوم النهروان بموضع يقال له: «رميلة الدسكرة». وقُتل المخدج ذو الثدية.

وقد ذكرت هذه القصّة في فصل مقالات أهل الإسلام. فذكر قوم أنّه قتل يوم النهروان أربعة آلاف. وقيل: جملة من قتل عليّ من الخوارج بالنهروان وغيره ستون ألفًا [2].

وذكر ابن الأثير والنويري: أنّ الخوارج قصدوا الجسر، فقال أصحاب عليّ

---

(١) هكذا في كتابه، وفي سائر الروايات: «**والله لا يُقتَل منكم عشرة، ولا يُفلت منهم عشرة**». راجع: المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٥٤-٥٥٥ ح: ٣٧٨٩٣، سنن الدارقطني: ٣/ ١٣١ ح: ١٥٦، مروج الذهب: ٢/ ٤٠٥، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٨٤ ح: ١٦٥٤٤، مناقب عليّ لابن المغازلي: ٦٩-٧٠، ٧٩ ح: ٨٣، ٨٧، المناقب للخوارزمي: ٢٦٢-٢٦٣ ح: ٢٤٥، الكامل للمبرد: ٣/ ١١٠٥، الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٢١، المطالب العالية: ١٨/ ٢١٩ ح: ٤٤٤٠، سمط النجوم العوالي: ٣/ ٥.

(٢) راجع: مروج الذهب: ٢/ ٤٠٤-٤٠٩، البدء والتاريخ: ٥/ ٢٢١-٢٢٥، تاريخ ابن الوردي: ١/ ١٥٠، تاريخ الإسلام: ٣/ ٥٣٧-٥٥٤، شذرات الذهب: ١/ ٤٤-٤٦، سمط النجوم العوالي: ٢/ ٥٨٢.

له: إنّهم عبروا النهر. فقال: «لن يعبروه». فأرسلوا طليعة، فعاد، وأخبر أنّهم عبروا النهر. وكان بينهم وبينه عطفة من النهر، فلخوف الطليعة منهم لم يقربهم، فعاد، فقال: قد عبروا النهر. فقال عليّ عليه السلام: « والله ما عبروه، وإنّ مصارعهم لدون الجسر، ووالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يسلم منهم عشرة ».

وتقدم عليّ عليه السلام إليهم، فرآهم عند الجسر، لم يعبروه. وكان الناس قد شكّوا في قوله، وارتاب به بعضهم. فلما رأوهم لم يعبروا كبّروا وأخبروا عليّاً عليه السلام بحالهم، فقال: «**والله ما كذبت ولا كذبت**» (١).

أخرج أحمد والبخاري والعدني وأبو يعلى والحاكم والخطيب وابن عساكر والبيهقي والضياء عن عبد الله بن شداد بن الهاد (٢): أنّه دخل على عائشة مرجعه من العراق ليالي قُتل علي بن أبي طالب، فقالت له: يا ابن شداد بن الهاد، هل أنت صادقي عمّا أسألك عنه حدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم عليّ. قال: وما لي لا أصدقك؟ قالت: فحدثني عن قصّتهم.

قال: فإنّ عليَّ بن أبي طالب لما كاتب معاوية وحكم الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قرّاء الناس، فنزلوا بأرض، يقال لها «حروراء» من جانب الكوفة، وأنّهم عتبوا عليه؛ فقالوا: انسلخت من قميص كساكه الله واسم سماك الله به، ثم انطلقتَ فحكمتَ في دين الله، فلا حكم إلّا لله.

فلما بلغ عليّا ما عتبوا عليه وفارقوه عليه أمر مؤذنًا، فأذن أن لا يدخلنَّ

---

(١) الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٢١ وفي طبع: ٣/ ٣٤٥، نهاية الإرب في فنون الأدب: ٢٠/ ١٧٦.

(٢) وقال بعضهم: عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القارئ، قال: جاء عبد الله بن شداد، فدخل على عائشة، ونحن عندها...

على أمير المؤمنين إلّا من قد حمل القرآن. فلما امتلأت الدار من قراء الناس دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه عليّ بين يديه، فطفق يصكه بيده، ويقول: «**أيّها المصحف حدّث الناس**». فناداه الناس: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه؟ إنّما هو مداد في ورق، ونحن نتكلّم بما رأينا منه، فما تريد؟ قال: «أصحابكم أولاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله في كتابه في امرأة ورجل: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾[1]. فأمّة محمّدﷺ أعظم حرمة من امرأة ورجل.

ونقموا عليَّ أنّي كاتبت معاوية؛ كتبتُ «**عليَّ بن أبي طالب**» ، وقد جاءنا سهيل بن عمرو، فكتب رسول اللهﷺ بسم الله الرحمن الرحيم. قال: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم. قال: وكيف نكتب؟ فقال سهيل: اكتب باسمك اللهمّ. فقال رسول اللهﷺ: فاكتب محمّد رسول الله. فقال: لو أعلم أنّك رسول الله لم أخالفك. فكتب هذا ما صالح عليه محمّد بن عبد الله قريشًا، يقول الله في كتابه: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾[2].

فبعث إليهم عبد الله بن عباس. فخرجتُ معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء، فخطب الناس، فقال: أيا حملة القرآن، هذا عبد الله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فليعرفه، فإنّما أعرفه من كتاب الله، هذا من نزل فيه وفي قومه «**قوم خصمون**». فردوه إلى صاحبه ولا تواضعوه كتاب الله.

---

(١) سورة النساء: ٣٥.

(٢) سورة الأحزاب: ٢١.

قال: فقام خطباؤهم، فقالوا: والله لنواضعنه الكتاب؛ فإن جاءنا بحقّ نعرفه لنتبعنه، وإن جاء بباطل لنبكتنّه بباطل، ولنردنّه إلى صاحبه. فواضعوا عبد الله بن عباس الكتاب ثلاثة أيام . فرجع منهم أربعة آلاف، كلّهم تائب، فيهم ابن الكواء، حتى أدخلهم على عليٍّ الكوفة.

فبعث عليّ إلى بقيتهم، قال: «قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم، بيننا وبينكم ألا تسفكوا دمًا حرامًا، أو تقطعوا سبيلًا، أو تظلموا ذمّة، فإنّكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾[1].

قال: فقالت له عائشة: يا ابن شداد، فقد قتلهم. قال: فوالله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدماء واستحلوا الذمة. قالت: والله؟! قال: والله الذي لا إله إلّا هو لقد كان.

قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثونه يقولون: «ذا الثدية» ؟ مرتين. قال: قد رأيته، وقمت مع عليّ عليه في القتلى، فدعا الناس، فقال: «هل تعرفون هذا؟» فما أكثر من جاء يقول: رأيته في مسجد بني فلان يصلي. ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلّا ذلك.

قالت: فما قول عليّ حين قام عليه، كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: «صدق الله ورسوله». قالت: فهل سمعت أنّه قال غير ذلك؟ قال: اللهمّ لا. قالت: أجل صدق الله ورسوله، يرحم الله عليًا، إنّه كان من كلامه لا يرى شيئًا يعجبه إلّا قال: صدق الله ورسوله.

وعزاه العسقلاني في [الفتح] للطبراني أيضًا.

---

(١) سورة الأنفال: ٥٨.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه إلّا ذكر ذي الثدية؛ فقد أخرجه مسلم بأسانيد كثيرة.

وقال البيهقي: حديث ذي الثدية حديث صحيح، قد ذكرناه فيما مضى، ويجوز أن لا يسمعه ابن شداد، وسمعه غيره. والله أعلم.

وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات [1].

وزاد بعضهم في روايته تفصيل المحاورة التالية التي دارت بينهم وبين ابن عباس.

أخرج عبد الرزاق والفسوي والنسائي والطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن عباس، قال: لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار، وهم ستة آلاف، أتيت عليّا، فقلت: يا أمير المؤمنين، أبرد بالظهر لعلي آتي هؤلاء القوم، فأكلّمهم. قال: «**إنّي أخاف عليك**». قلت: كلا. قال: فخرجت إليهم، ولبست أحسن ما يكون من حلل اليمن. فأتيتهم، وهم مجتمعون في دار وهم قائلون، فسلمت عليهم. فقالوا: مرحبًا بك يا أبا عباس، فما هذه الحلّة؟ قال: قلت: ما تعيبون عليَّ، لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الحلل.

---

(١) مسند أحمد: ١/ ٨٦ ح: ٦٥٦، وفي طبع: ٢/ ٨٤ ح: ٦٥٦، خلق أفعال العباد: ١٦٨-١٦٩ ح: ٣٨٥، مسند أبي يعلى: ١/ ٣٦٧-٣٦٩ ح: ٤٧٤،، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ١٦٥-١٦٦ ح: ٢٦٥٧، تاريخ بغداد: ٩/ ٤٧٣ م: ٥١٠٥، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٨٠ ح: ١٦٥١٨، ١٦٥١٩، تاريخ دمشق: ٢٧/ ١٠٢-١٠٤ و ٢٩/ ١٤٢-١٤٤ و ٤٢/ ٤٦٥-٤٦٨، الأحاديث المختارة: ٢/ ٢٢٢-٢٢٥ ح: ٦٠٥، إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ٧ ح: ٧٣٩٠، تاريخ الإسلام: ٣/ ٥٩١-٥٩٢، نصب الراية: ٣/ ٤٦٢، مجمع الزوائد: ٦/ ٢٣٧، فتح الباري: ١٢/ ٢٩٦، كنز العمال: ١١/ ١٣٠-١٣١ ح: ٣١٥٥٤.

ونزلت ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[1].

قالوا: فما جاء بك؟ قلت: أتيتكم من عند صحابة النبيِّ ﷺ من المهاجرين والأنصار؛ لأبلغكم ما يقولون، وتخبرون بما تقولون. فعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بالوحي منكم، وفيهم أنزل، وليس فيكم منهم أحد.

فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشًا؛ فإن الله يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[2].

قال ابن عباس: وأتيت قومًا، لم أر قومًا قطّ أشدّ اجتهادًا منهم، مسهمة وجوههم من السهر، كأن أيديهم وركبهم ثفن، عليهم قمص مرحضة. وقال بعضهم: لنكلمنّه، ولننظرنّ ما يقول[3]. قلت: أخبروني ماذا نقمتم على ابن عمّ رسول الله ﷺ وصهره والمهاجرين والأنصار؟ قالوا: ثلاثًا. قلت: ما هنّ؟ قالوا: أما إحداهنّ؛ فإنّه حكم الرجال في أمر الله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[4]. وما للرجال؟! وما للحكم؟! فقلت: هذه واحدة. قالوا: وأما الأخرى؛ فإنّه قاتل، ولم يسب، ولم يغنم، فلئن كان الذين قاتل كفارًا لقد حلّ سبيهم وغنيمتهم، وإن كانوا مؤمنين ما حلّ قتالهم. قلت: هذه اثنتان، فما الثالثة؟ قالوا: إنّه محا اسمه من «أمير المؤمنين»، فهو أمير الكافرين.

قلت: أعندكم سوى هذا؟ قالوا: حسبنا هذا. فقلت لهم: أرأيتم إن قرأت

---

(١) سورة الأعراف: ٣٢.

(٢) سورة الزخرف: ٥٨.

(٣) وفي بعض الروايات: فما تنقمون من علي ابن عم رسول الله ﷺ وصهره؟ قال: فأقبل بعضهم على بعض، وقالوا: لا تكلموه؛ فإنّ الله يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾. وقال بعضهم: وما يمنعنا من كلامه، وهو ابن عم رسول الله ﷺ، ويدعونا إلى كتاب الله؟.

(٤) سورة الأنعام: ٥٧، سورة يوسف: ٤٠، ٦٧.

عليكم من كتاب الله ومن سنّة نبيّه ﷺ ما يرد به قولكم، أترضون؟ قالوا: نعم.

فقلت لهم: أما قولكم: «**حكم الرجال في أمر الله**» فأنا أقرأ عليكم ما قد رد حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أرنب ونحوها من الصيد، فقال ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴾[1]. فنشدتكم بالله، أحكم الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل، أم حكمهم في دمائهم وإصلاح ذات بينهم؟ وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم، ولم يصير ذلك إلى الرجال.

وفي المرأة وزوجها قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآ ﴾[2]. فجعل الله حكم الرجال سنة ماضية. أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: وأما قولكم: «**قاتل فلم يسب ولم يغنم**» أتسبون أمكم عائشة، ثم تستحلون منها ما يستحل من غيرها، فلئن فعلتم لقد كفرتم، وهي أمّكم. ولئن قلتم: ليست بأمنا لقد كفرتم؛ فإنّ الله تعالى يقول: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ﴾[3]. فأنتم تدورون بين ضلالتين، أيّهما صرتم إليها صرتم إلى ضلالة. فنظر بعضهم إلى بعض. قلت: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: وأما قولكم: «**محا نفسه من أمير المؤمنين**»؛ فأنا آتيكم بمن ترضون وأريكم قد سمعتم أنّ النبيَّ ﷺ يوم الحديبية كاتب المشركين سهيل بن عمرو وأبا سفيان بن حرب، فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين: «**اكتب يا علي، هذا**

---

(١) سورة المائدة: ٥٩.

(٢) سورة النساء: ٣٥.

(٣) سورة الأحزاب: ٦.

ما اصطلح عليه محمّد رسول الله». فقال المشركون: لا والله ما نعلم أنّك رسول الله، لو نعلم أنّك رسول الله ما قاتلناك. فقال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ إنّك تعلم أنّي رسولك. اكتب يا عليّ، هذا ما اصطلح عليه محمّد بن عبد الله». فوالله لرسول الله ﷺ خير من علي، وما أخرجه من النبوة حين محا نفسه. قال عبد الله بن عباس: فرجع من القوم ألفان [١]، وقتل سائرهم على ضلالة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه [٢].

معجزة النبيّ ووليّ أمره عليهما السلام

أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن ماجة وأبو داود والنسائي وأبو يعلى وعبد الله بن أحمد والبزار والطبراني والآجري وأبو نعيم والخطيب والبيهقي وغيرهم عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن عليّ عليه السلام، قال: ذكرت الخوارج عند عليّ عليه السلام، فقال: «فيهم مخدج اليد- أو مثدون اليد [٣]، أو قال: مودن اليد- ولولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمّد ﷺ». قال عبيدة: قلت لعليّ: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: **«إي وربّ الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة».**

---

(١) وفي رواية عبد الرزاق: فرجع منهم عشرون ألفًا، وبقي منهم أربعة آلاف، فقُتلوا.

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ١٠/ ١٥٧-١٦٠ ح: ١٨٦٧٨، المعرفة والتاريخ: ١/ ٢٨٥-٢٨٧، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ١٦٥-١٦٦ ح: ٨٥٧٥، خصائص عليّ: ١٩٥-٢٠٠ ح: ١٩٠، المعجم الكبير: ١٠/ ٢٥٧ ح: ١٠٥٩٨، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ١٦٤ ح: ٢٦٥٦، و ٤/ ٢٠٢ ح: ٧٣٦٨، حلية الأولياء: ١/ ٣١٨-٣٢٠، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٧٩ ح: ١٦٥١٧، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٤٦٣-٤٦٦، الأحاديث المختارة: ١٠/ ٤١٣-٤١٤ ح: ٤٣٦، ٤٣٧، نصب الراية: ٣/ ٤٦٢، الدرّ المنثور: ٢/ ٥٢٧، تلخيص الحبير: ٤/ ٤٨.

(٣) قوله: «**مخدج اليد أو مثدون اليد أو مودن اليد**». جمعها بمعنى واحد، أي ناقص اليد.

وفي رواية ابن عون عند أحمد وغيره: قال محمّد: فحلف لنا عبيدة ثلاث مرات، وحلف له عليّ، قال. فذكره.

وفي رواية عوف وهشام عند الآجري: شهدت مع عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام النهر. فلما قتلت الخوارج قال عليّ: «**إنّ فيهم رجلًا مخدج اليد أو مودن اليد أو مثدن اليد**». قال: فنظروا، فلم يقدروا عليه. فقال ذلك ثلاث مرات. ثم قال: «**انظروا، وقلبوا القتلى**». فاستخرجوا رجلًا آدم مثدنا يده اليمنى، كأنّها ثدي المرأة. فلما رآه عليّ عليه السلام استقبل القبلة، ورفع يديه، فحمد الله، وأثنى عليه، وشكر لله الذي ولّاه قتلهم، والذي أكرمه بقتالهم. ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «**لولا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق على لسان النبيِّ صلى الله عليه وآله من الكرامة لمن قتل هؤلاء القوم**». قال عبيدة: فقلت: يا أمير المؤمنين، أشيء بلغك عن النبيِّ، أو شيء سمعته منه؟ قال: «**بل سمعته منه، وربّ الكعبة**».

وذكر النسائي وأبو يعلى وغيرهما في روايتهم عن عوف نحوه، وزاد أبو يعلى: قال: فبلغ ذلك بعض أزواج النبيِّ صلى الله عليه وآله، كأنّها حسدته على ذلك. قال عوف: عمدًا أمسكت عنها.

رواه عن ابن سيرين أيوب السختياني وأشعث وعبد الله بن عون وقتادة بن دعامة ويونس بن عبيد وعوف الأعرابي وهشام بن حسان وأبو عمرو بن العلاء ويزيد بن إبراهيم وجرير بن حازم ومعاوية بن عبد الكريم الضال.

قال ابن كثير: وقد ذكرناه من طرق متعددة، تفيد القطع عند كثيرين، عن محمّد بن سيرين، وقد حلف على أنّه سمعه من عبيدة، وحلف عبيدة أنّه سمعه من عليّ، وحلف عليّ أنّه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد قال عليّ: «**لأن أخر من السماء**

إلى الأرض أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله ﷺ» (١).

أقول: إنّ الرواية التالية لزيد بن وهب الجهني أفضل شاهد على صدق عبيدة السلماني، فلاحظ.

روى عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والنسائي وعبد الله بن أحمد وابن أبي عاصم والبزار والطحاوي وأبو نعيم والبيهقي والبغوي وغيرهم عن عبد الملك بن أبي سليمان، حدّثنا سلمة بن كهيل، حدثني زيد بن وهب الجهني: أنّه كان في الجيش الذين كانوا مع عليّ، الذين ساروا إلى الخوارج. فقال عليّ: «**أيّها الناس، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قومٌ من أُمّتي، يقرءون القرآن، ليس قراءتكم**

---

(١) المصنف لعبد الرزاق: ١٠/ ١٤٩ ح: ١٨٦٥٢، ١٨٦٥٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٥٢ ح: ٣٧٨٨١، مسند أحمد: ١/ ٨٣، ٩٥، ١١٣، ١٢١، ١٢٢، ١٥٥ ح: ٦٢٦، ٧٣٥، ٩٠٤، ٩٨٢، ٩٨٨، ١٣٣٢، فضائل الصحابة: ٢/ ٦١٢ ح: ١٠٤٦، صحيح مسلم: ٢/ ٧٤٧-٧٤٨ ح: ١٠٦٦، سنن ابن ماجة: ١/ ٥٩ ح: ١٦٧، سنن أبي داود: ٤/ ٢٤٢ ح: ٤٧٦٣، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ١٦٥ ح: ٨٥٧٣، خصائص عليّ: ١٩٣ ح: ١٨٨، مسند أبي يعلى: ١/ ٢٨١، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤ ح: ٣٣٧، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨١، السنّة لعبد الله بن أحمد: ٢/ ٦١٨-٦٢١ ح: ١٤٧١-١٤٧٨، ١٤٨٠، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٤٤٢ ح: ٩١٢، مسند البزار: ٢/ ١٧٠-١٧٣ ح: ٥٣٨-٥٤٧، المعجم الأوسط: ٣/ ٥٩ ح: ٢٤٧٣ و ٨/ ٣٧٧ ح: ٨٩٢٨، المعجم الصغير: ٢/ ١٧٠، ١٨٦ ح: ٩٦٩، ١٠٠٢، مسند الشاميين: ٤/ ٤٢ ح: ٢٦٨١، جزء الألف دينار: ٣٤٩-٣٥٠ ح: ٢٢١، المسند المستخرج علي صحيح مسلم: ٣/ ١٣٢-١٣٣ ح: ٢٣٨٤، ٢٣٨٥، الشريعة: ١/ ٣٥٥-٣٥٨ ح: ٥٣، ٥٤، و ٤/ ٢٠٧٩-٢٠٨٠ ح: ١٥٦٥، ١٥٦٦، تاريخ بغداد: ١١/ ١١٨ م: ٥٨١٤، و ١٢/ ٣٩٠ م: ٦٨٤٨، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٧٠، ١٨٨ ح: ١٦٤٧٦، ١٦٥٦١، دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ١٨٩، و ٦/ ٤٣١، معرفة السنن والآثار: ٦/ ٢٩٢ ح: ٥٠١٤، البداية والنهاية: ٧/ ٢٩٢-٢٩٣، كتاب الأسماء المبهمة: ٤/ ٣١٢ م: ١٥٦.

إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء. يقرءون القرآن، يحسبون أنّه لهم، وهو عليهم. لا تجاوز صلاتهم تراقيهم. يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية. لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قُضيَ لهم على لسان نبيهمﷺ لاتكلوا عن العمل. وآية ذلك أن فيهم رجلًا، له عضدٌ ليس له ذراع، على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيضٌ. فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام، وتتركون هؤلاء، يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم. والله إنّي لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم؛ فإنّهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس. فسيروا على اسم الله».

قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلًا منزلًا، حتى قال: مررنا على قنطرة، فلما التقينا - وعلى الخوارج يومئذٍ عبد الله بن وهب الراسبي- فقال لهم: ألقوا الرماح، وسلوا سيوفكم من جفونها؛ فإنّي أخاف أن يناشدوكم، كما ناشدوكم يوم حروراء. فرجعوا، فوحشوا برماحهم، وسلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم.

قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلّا رجلان. فقال عليّ: «**التمسوا فيهم المخدج**». **فالتمسوه، فلم يجدوه. فقام علي بنفسه حتى أتى ناسًا، قد قتل بعضهم على بعض، قال أخّروهم. فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر، ثم قال: «صدق الله، وبلغ رسوله».**

قال: فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين، الله الذي لا إله إلّا هو أسمعت هذا الحديث من رسول اللهﷺ؟ فقال: «**إي والله الذي لا إله إلّا هو**». حتى استحلفه ثلاثًا، وهو يحلف له.

رواه عن عبد الملك عبد الرزاق بن همام ويحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية [١].

«تنبيه»: إنّ الموجود في المسند والسنّة هو ما رواه عبد الله بن أحمد عن شيخه أحمد بن جميل، عن يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية. وليس فيهما روايته عن أبيه.

وقد رواه البغوي من طريق الحاكم، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ببغداد، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدّثنا عبد الرزاق، فذكره.

أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن أبي عاصم وابن جرير وابن حبان والعدني وأبو نعيم والبيهقي وغيرهم عن ابن شهاب الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن والضحاك بن قيس الهمداني [٢]، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ، وهو يقسم قسمًا، إذ جاءه ذو الخويصرة [٣]. وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ١٠/ ١٤٧-١٤٨ ح: ١٨٦٥٠، مسند أحمد: ١/ ٩١ ح: ٧٠٦، صحيح مسلم: ٢/ ٧٤٨ ح: ١٠٦٦، سنن أبي داود: ٤/ ٢٤٤ ح: ٤٧٦٨، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ١٦٣ ح: ٨٥٧١، خصائص أمير المؤمنين: ١٩١-١٩٢ ح: ١٨٦، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٤٤٤-٤٤٦ ح: ٩١٦، ٩١٧، السنّة لعبد الله بن أحمد: ٢/ ٦٢٦ ح: ١٤٩٣، مسند البزار: ٢/ ١٩٧ ح: ٥٨١، الأمالي في آثار الصحابة: ٩٠-٩١ ح: ١٣٠، شرح مشكل الآثار: ١٠/ ٢٤٩-٢٥٣ ح: ٤٠٦٨، ٤٠٦٩، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣/ ١٣٣ ح: ٢٣٨٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٧٠ ح: ١٦٤٧٧، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٤٣٢، شرح السنّة للبغوي: ١٠/ ٢٣٠-٢٣١ ح: ٢٥٥٦، أسد الغابة: ٢/ ٣٦٢ م: ١٨٧١، الجمع بين الصحيحين: ١/ ١٧٠-١٧١ ح: ١٥٠.

(٢) هكذا في رواية الأوزاعي وإسحاق وبعض روايات يونس. وبعضهم لم يذكر الضحاك الهمداني.

(٣) وفي بعض الروايات: ابن ذي الخويصرة. وفي بعضها: عبد الله بن ذي الخويصرة.

اعدل. قال رسول الله ﷺ: «ويلك ومن يعدل إن لم أعدل؟! قد خبتُ وخسرتُ إن لم أعدل». فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ائذن لي فيه، أضرب عنقه. قال رسول الله ﷺ: «دعه؛ فإنّ له أصحابًا، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم. يقرأون القرآن، لا يجاوز تراقيهم. يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية؛ يُنظر إلى نصله، فلا يوجد فيه شيء. ثم ينظر إلى رصافه، فلا يوجد فيه شيء. ثم ينظر إلى نضيّه، فلا يوجد فيه شيء- وهو القدح- ثم ينظر إلى قذذه، فلا يوجد فيه شيء. سبق الفرث والدم. آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة، تدردر. يخرجون على حين فرقة من الناس» [(١)].

قال أبو سعيد: فأشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ. وأشهد أنّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام قاتلهم، وأنا معه. فأمر بذلك الرجل، فالتُمس، فوُجد، فأُتي به، حتى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الذي نعت.

رواه عن الزهري إسحاق بن راشد ويونس بن يزيد ومعمر بن راشد وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ومحمّد بن الوليد الزبيدي وشعيب بن أبي حمزة [(٢)].

---

(١) وفي بعض الروايات: «يخرجون على حين فترة من الناس». وفي بعضها: «يخرجون على خير فرقة».

(٢) تفسير الصنعاني: ٢/ ٢٧٧-٢٧٨، المصنّف لعبد الرزاق: ١٠/ ١٤٦-١٤٩ ح: ١٨٦٤٩، ١٨٦٥١، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٦٢ ح: ٣٧٩٣٢، مسند أحمد: ٣/ ٦٥ ح: ١١٦٣٩، صحيح البخاري: ٣/ ١٣٢١ ح: ٣٤١٤ و ٥/ ٢٢٨١ ح: ٥٨١١، و ٦/ ٢٥٤٠ ح: ٦٥٣٤، صحيح مسلم: ٢/ ٧٤٤ ح: ١٠٦٤، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ١٥٩ ح: ٨٥٦٠، ٨٥٦١، و ٦/ ٣٥٥ ح: ١١٢٢٠، خصائص عليّ: ١٨١-١٨٣ ح: ١٧٥، ١٧٦، السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٤٤٩، ٤٥٠ ح: ٩٢٣، ٩٢٤، السنّة لعبد الله بن أحمد: ٢/ ٦٤٦ ح: ١٥٥٠، مسند أبي يعلى: ٢/ ٢٩٨ ح: ١٠٢٢، تفسير الطبري: ١٠/ ١٥٧، تفسير ابن أبي حاتم:

وروي عن أبي سعيد في المسألة من طرق. ورواه أبو الزبير المكي عن جابر بن عبد الله بمثل الحديث المذكور لأبي سعيد.

توضيح الألفاظ الغريبة على ما فسره العسقلاني والعيني.

قوله: «**لا يجاوز تراقيهم**» التراقي جمع ترقوة. وهو عظم واصل ما بين ثغرة النحر والعاتق.

قوله: «**يمرقون**» من المروق، وهو الخروج.

قوله: «**من الرمية**» على وزن فعيلة، بمعنى مفعولة. وهو الصيد المرمي. شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد، فيدخل فيه، ويخرج منه من شدّة سرعة خروجه؛ لقوة الرامي، لا يعلق من جسد الصيد بشيء.

قوله: «**إلى نصله**» وهو حديدة السهم.

قوله: «**إلى رصافه**» بكسر الراء وبالصاد المهملة ثم بالفاء جمع رصفة بالحركات. وهو العصب الذي يلوى فوق مدخل النصل.

قوله: «إلى نَضيّه» بفتح النون، وحكى ضمها، وبكسر الضاد المعجمة وتشديد

٦/ ١٨١٥ ح: ١٠٣٤٠، الإيمان للعدني: ١٣٨-١٣٩ ح: ٧٤، الأمالي في آثار الصحابة: ٨٦ ح: ١٢٤، مسند الشاميين: ٣/ ٥٩ ح: ١٨٠٣، شرح مشكل الآثار: ١٠/ ٢٥٤ ح: ٤٠٧١، صحيح ابن حبان: ١٥/ ١٤١ ح: ٦٧٤١، ذم الكلام وأهله: ٤/ ١٢٦-١٣١ ح: ٦٤٨، المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣/ ١٢٩-١٣٠ ح: ٢٣٧٧، الشريعة: ١/ ٣٣٣-٣٣٦ ح: ٣٩، تفسير البغوي: ٢/ ٣٠١، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٧١ ح: ١٦٤٧٩، دلائل النبوة للأصفهاني: ١١٦ ح: ١٢١، دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ١٨٧ و ٦/ ٤٢٧، تاريخ دمشق: ٢٢/ ١٥٨، كتاب الأسماء المبهمة: ٢/ ٧٥، التمهيد: ٢٣/ ٣٢٩-٣٣١، أسد الغابة: ٢/ ٢٠٥ م: ١٥٣٤، تهذيب الكمال: ١٣/ ٢٦٤.

الياء، فسره في الحديث بـ«القدح» ، بكسر القاف وسكون الدال المهملة. وهو عود السهم قبل أن يراش وينصل. وقيل: هو ما بين الريش والنصل. وقيل: النضيّ النصل.

قوله: «إلى قذذه» بضم القاف وبذالين معجمتين الأولى مفتوحة. وهو جمع قذة. وهي ريش السهم. يقال لكل واحدة «قذة». ويقال: هو أشبه به من القذة بالقذة؛ لأنّها تجعل على مثال واحد.

قوله: «قد سبق الفرث» أي قد سبق السهم بحيث لم يتعلق به شيء من الفرث والدم، ولم يظهر أثرهما فيه. والفرث السرجين مادام في الكرش. ويقال: الفرث ما يجتمع في الكروش مما تأكله ذوات الكروش. يعني نفذ السهم في الصيد من جهة أخرى، ولم يتعلق شيء منه به [1].

قوله: «آيتهم» أي علامتهم.

قوله: «أو مثل البضعة» بفتح الباء الموحدة، أي مثل قطعة اللحم.

قوله: «**تدردر**» بدالين وراءين مهملات، أي تضطرب. وهو فعل مضارع من الدردرة. وهو صوت إذا اندفع سمع له اختلاط.

قوله: «على حين فرقة» بضم الفاء، أي على زمان افتراق. وفي رواية: «على خير فرقة» بكسر الفاء، أي على أفضل طائفة.

أخرج البزار وابن أبي عاصم عن عبد الصمد، والخطيب والمزي عن مسلم بن

---

(١) فسّر النبيّ ﷺ دخولهم في الإسلام وخروجهم منه بالسهم الذي يرمى إلى الهدف، فينفذه ويخرج منه من دون أن يتعلّق بسهمه شيء من ذلك الهدف. يعني أنّهم خرجوا منه كما دخلوا فيه من دون أن يؤثر فيهم شيء من الإسلام.

إبراهيم- كلاهما- عن سويد بن عبيد العجلي، ثنا أبو مؤمن الواثلي، قال: شهدت عليَّ بن أبي طالب حين قتل الحرورية، فقال: «انظروا في القتلى رجلًا يده كأنّها ثدي المرأة؛ فإنّ رسول الله ﷺ أخبرني أنّي صاحبه». فقلبوا القتلى، فلم يجدوه. قال: فقال لهم عليّ: «انظروا». قال: وتحت نخلة سبعة نفر، فقلبوا، فنظروا، فإذا هو فيه، فرأيت جيء به في رجله حبل أسود، ألقى بين يديه، فخر عليّ ساجدًا، وقال: «أبشروا، قتلاكم في الجنّة، وقتلاهم في النار».

وذكر المزي في احدى روايته عن مسلم بن إبراهيم: أنّه قال: حدّثنا بهذا الحديث شعبة، عن سويد بن عبيد، ثم دلّنا عليه، فسمعناه من سويد.

وقال البزار: ولا نعلم روى أبو مؤمن عن علي إلّا هذا الحديث [1].

روى الطيالسي وأبو داود وأبو يعلى والبيهقي عن حماد بن زيد، حدّثنا جميل بن مرة، عن أبي الوضيء، قال: كنّا مع علي حين قتل أهل النهروان، قال: «**التمسوا لي المخدج**». فانطلق القوم، فلم يجدوه. قال: «**ارجعوا، فالتمسوه**». فانطلقوا، فلم يجدوه. قال: «**ارجعوا، فالتمسوه. فوالله ما كذبت، ولا كذبت**». قال: فانطلقوا، فاستخرجوه من تحت القتلى في طين، فجاؤوا به، فكأنّي أنظر إليه، حبشي عليه قرطق، إحدى يديه مثل ثدي المرأة، عليه شعرات، مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع.

---

(١) السنّة لابن أبي عاصم: ٢/ ٤٤٧ ح: ٩١٩، مسند البزار: ٣/ ١١٣-١١٤ ح: ٩٠٠، تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٦٢ م: ٧٦٨٩، تهذيب الكمال: ٣٤/ ٣٣٥ م: ٧٦٦٢، البداية والنهاية: ٧/ ٢٩٥.

رواه عن حماد أبو الربيع الزهراني وأبو داود الطيالسي وعبيد الله بن عمر ومحمّد بن عبيد [١].

قوله: «**عليه قرطق**» أي قباء. وهو تعريب كرته، وقد تضم طاؤه وإبدال القاف من الهاء في الأسماء المعربة كثير، كالبرق والباشق والمستق. قاله في [النهاية].

وأخرج الخطيب من طريق عبيد الله بن موسى، أخبرنا سكين بن عبد العزيز، قال: حدّثنا حفص بن خالد بن جابر، عن أبيه، عن جده، قال: إنّي لشاهد عليًا يوم النهروان... ثم قال عليه السلام: «**اطلبوا المجدع**». فطلبوه، فلم يجدوه. فقال: «**اطلبوه؛ فإنّي والله ما كذبت، ولا كذبت**». ثم قال: «**يا عجلان ائتيني ببغلة رسول الله** صلى الله عليه وآله». فأتاه بالبغلة، فركبها، ثم سار في القتلى، فقال: «**اطلبوه ها هنا**». قال: فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين، له عضيدة مثل الثدي، تمدها فتمتد، فتصير مثل الثدي، وتتركها فتنخمص. قال: «**الله أكبر، والله لولا أن تبطروا لحدثتكم ما وعدكم الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم**» [٢].

روى أبو يعلى وعبد الله بن أحمد عن عبيد الله بن عمر القواريري، حدّثنا عبد الرحمن بن العريان الحارثي، حدّثنا الأزرق بن قيس، عن رجل من عبد القيس، قال: شهدت عليًا يوم قتل أهل النهروان، قال: قال علي حين قتلوا: «**عليَّ بذي الثدية، أو المخدج**». **ذكر من ذلك شيئًا، لا أحفظه. قال: فطلبوه، فإذا هم بحبشي**

---

(١) مسند الطيالسي: ٢٤ ح: ١٦٩، سنن أبي داود: ٤/ ٢٤٥ ح: ٤٧٦٩، مسند أبي يعلى: ١/ ٣٧٤، ٤٢١ ح: ٤٨٠، ٥٥٥، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٤٣٣، تاريخ الإسلام: ١/ ٣٩٤.

(٢) تاريخ بغداد: ٧/ ٢٣٦ م: ٣٧٢٩.

مثل البعير، في منكبه مثل ثدي المرأة عليه- قال عبد الرحمن: أراه قال- شعر. فلو خرج روح إنسان من الفرح لخرج روح عليّ عليه السلام يومئذ. قال: «صدق الله ورسوله. من حدثني من الناس أنّه رآه قبل مصرعه هذا فأنا كذاب» [1].

أقول: إنّ قوله: «**من حدثني من الناس أنّه رآه قبل مصرعه هذا فأنا كذاب**» لا يبعد أن يكون من كلام الراوي، فأدرج في الحديث.

ولأجل أننا لسنا بصدد التفصيل من هذه الناحية نكتفي بذكر هذا المقدار من الروايات في المسألة، وإلّا فالروايات الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن وصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام حول الحادثة وفي حقّ ذي الثدية كثيرة جدًّا، بل متواترة معنى. وذلك من أعلام النبوة، ومن الكرامات الخاصّة بأمير المؤمنين عليه السلام.

ثم إنّ الفتنة لم تتوقف إلى هذا الحد، بل استمرت الفتنة، وأدت إلى شهادة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، كما بشره بذلك النبيّ صلى الله عليه وآله. واستمر معاوية في الإفساد والجرائم، وقام بتتبع أولياء الله وتعذيبهم وقتلهم. فقتل عشرات الآلاف من المسلمين. ودس إلى جعدة بنت الأشعث بأن تسم زوجها الإمام الحسن عليه السلام، ويزوجها يزيد. فسمّته. فقال لها معاوية: إنّ يزيد منّا بمكان، وكيف يصلح له من لا يصلح لابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟! وعوضها منه مائة ألف درهم. ثم نصب ابنه يزيد الفاسق الفاجر على رقاب المسلمين. فاستمرت الفجائع والكوارث. منها فاجعة الطف.

---

(١) مسند أبي يعلى: ١/ ٣٧١ ح: ٤٧٦، السنّة لعبد الله بن أحمد: ٢/ ٦٢٩ ح: ١٤٩٩، إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ٨ ح: ٧٣٩١، المطالب العالية: ١٨/ ٢١٠ ح: ٤٤٣٦.

فاجعة كربلاء

وقد كان أمل المؤمنين بعد شهادة النبيّ ﷺ وجود وصيه ووارثه وخليفته عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فإعادة روح الحياة إلى الشريعة الإسلامية وإدامة بقائها كانت مرتهنة بوجوده المبارك. وبشهادته سلام الله عليه انقطع ذلك الأمل، وحصل اليأس من عودة الإسلام إلى الوجود وأداء دوره في الحياة البشرية.

فالسمّ الذي أجري في عروقه ومُزج بدمه هو في الحقيقة أريق على شجرة الإسلام، فسرى في عروقها وأغصانها وأوراقها ممّا صار سببًا لذبولها وذاويتها [1]. وليس لها ترياق إلّا دماء أولاده ودموع بناته.

فهيأ ربّ العزة لتلك العملية سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام وعائلته قبل أن يخلق أبدانهم على وجه الأرض. فهو الذبح العظيم الذي فدى الله إسماعيل به [2]، وهو الأضحية المقدسة التي جعل الله تذكيته دواءً لبقاء دينه

---

(١) فإن اعترضت عليَّ وقلت: إنّك تبالغ في كلامك، فمن أين جئت بهذا؟. قلت: أستخرج ذلك المطلب ممّا روي عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**من أشقى الأولين؟**» **قلت: عاقر الناقة. قال: «صدقت. فمن أشقى الآخرين؟» قلت: لا علم لي يا رسول الله. قال: «الذي يضربك على هذه»**، وأشار بيده إلى يافوخه.

وروي عن جابر بن سمرة وعبد الله نحوه.

وما روي عن عمار: أنّ النبيّ ﷺ قال لعلي: «**إنّ أشقى الأولين عاقر الناقة، وإنّ أشقى الآخرين لمن يضربك ضربة على هذه - وأومأ إلى رأسه - يخضب هذه**». وأومأ إلى لحيته.

فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٥٦٦ ح: ٩٥٣، الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٥، مسند أبي يعلى: ١/ ٣٧٧ ح: ٤٨٥، مسند البزار: ٤/ ٢٥٤ ح: ١٤٢٤، المعجم الكبير: ٨/ ٣٨ ح: ٧٣١١، الاستيعاب: ٣/ ١١٢٥، البداية والنهاية: ٧/ ٣٢٤-٣٢٦، مجمع الزوائد: ٩/ ١٣٦.

(٢) وقد روى في ذلك الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا عليه السلام. فراجع: عيون أخبار الرضا للصدوق: ١/ ١٨٧-١٨٩ ح ١، الخصال للصدوق أيضًا: ٥٨-٥٩ ح ٧٩، بحار الأنوار:

الحنيف واستمراره. فأوجب عليه أن يَذهب، ويضحي بنفسه؛ ليُحيا الإسلام بدمه، ووجب عليه أن يذهب بالنسوة من عائلته، فيذقن ألم الفاجعة والأسارة؛ لتزدهر شجرة الإسلام بدموعهنّ [1].

وإليك ملخصًا من هذه الفاجعة الأليمة.

روي أنّ معاوية دعا الناس إلى بيعة يزيد في حياته، وأنّه أول من بايعه، فكتب إلى مروان بن الحكم بأخذ بيعة أهل المدينة ليزيد. فامتنع أهل المدينة من بيعته. فجاء معاوية حاجًا في ألف فارس إلى المدينة، وأخذ بيعة أهلها ليزيد، فلم يبق بها أحد لم يبايعه، وفرّق فيهم أموالًا عظيمة. وتلقاه الحسين وعبد الرحمن بن أبي بكر

٤٤/ ٢٢٥ ح ٦، مسند الإمام الرضا عليه السلام: ١/ ٥٥ ح: ١٥.

(١) ويخبرك عن صحّة ما قلنا جوابه سلام الله عليه لأخيه محمّد بن الحنفية عندما طلب منه عدم الخروج إلى الكوفة؛ حيث قال له: أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: **«يا حسين اخرج؛ فإنّ الله قد شاء أن يراك قتيلًا»**. **فقال محمّد بن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك، وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ قال: فقال لي صلى الله عليه وآله: «إنّ الله قد شاء أن يراهنّ سبايا»**.

وكذا جوابه عليه السلام لعبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر ورسل الكوفيين؛ حيث قال لهم: **« إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني بأمر ، وأنا ماضٍ فيه »**. تاريخ الطبري: ٣/ ٢٩٧، الفتوح لابن أعثم: ٥/ ٣٠، ٦٧، اللهوف في قتلى الطفوف: ٢١-٢٢، ١٠١، وفي طبع: ٥٣-٥٦، تاريخ دمشق: ١٤/ ٢٠٩، تهذيب الكمال: ٦/ ٤١٨، الكامل في التاريخ: ٣/ ٤٠٢، تاريخ الإسلام: ٥/ ٩، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٩٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٦١٠، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٦٤، العوالم، الإمام الحسين: ٢١٤، البداية والنهاية: ٨/ ١٧٦، ١٨١، وفي طبع: ٨/ ١٦٣، ١٦٧، التحفة اللطيفة في تاريخ مدينة الشريفة: ١/ ٢٩٦، ينابيع المودة: ٣/ ٦٠.

وعبد الله بن الزبير، فسلموا عليه، فلم يرد جواب سلامهم، وأغلظ بهم في القول وعنف. وذلك حيلة منه. فتوجه القوم إلى مكة لما رأوا من جفائه.

ثم خرج إلى مكّة، فتلقاه الحسين بن علي، فلما وقع بصره عليه قال: مرحبًا بابن رسول الله وسيّد شباب أهل الجنّة، دابة لأبي عبد الله. ثم طلع عليه عبد الله بن الزبير، فقال: مرحبًا بابن حواري رسول الله وابن عمته، دابة لأبي خبيب. ثم كذلك كلّما طلع عليه طالع حياه، وأمر له بدابة وصلة.

ثم دخل مكّة، وهداياه وجوائزه تروح عليهم وتغدو، حتى أنساهم الأموال. ثم أمر برواحله، فعلقت بباب المسجد، وجمع الناس. وأمر بصاحب حرسه أن يقيم على رأس كلّ رجل من الأشراف رجلًا بالسيف، وقال: إن ذهب واحد منهم إلى أن يراجعني في كلامي فاضربوا عنقه [1].

ثم صعد المنبر، وخطب، فقال: إنّ هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم، ولا يبتز أمر دونهم ولا يقضى أمر عن غير مشورتهم، وقد بايعوا يزيد، فبايعوه، بسم الله. فأما الأشراف فلم يمكنهم تكذيبه ومراجعته. وأما سائر الناس فلا جرأة لهم على الكلام، ولا علم لهم بشيء مما يقول: فأخذ البيعة، وركب رواحله،

---

(١) وفي رواية خليفة وغيره: ثم دعا صاحب حرسه، فقال: أقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين من حرسك، فإن ذهب رجل يرد عليّ كلمة في مقامي هذا بصدق أو كذب، فليضرباه بسيفيهما.

وضرب إلى الشام [١]. وكان يقول: لولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي [٢].

قال الشيخ المفيد في [الإرشاد]: روى الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة، قالوا: لما مات الحسن عليه السلام تحركت الشيعة بالعراق، وكتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية والبيعة له. فامتنع عليهم، وذكر أن بينه وبين معاوية عهدًا وعقدًا، لا يجوز له نقضه، حتى تمضي المدة. فإذا مات معاوية نظر في ذلك.

فلما مات معاوية - وذلك للنصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة - كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان- وكان على المدينة من قبل معاوية - أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له، ولا يرخص له في التأخير عن ذلك. فأنفذ الوليد إلى الحسين عليه السلام في الليل، فاستدعاه.

فعرف الحسين عليه السلام الذي أراد، فدعا جماعة من مواليه، وأمرهم بحمل السلاح، وقال لهم: إنّ الوليد قد استدعاني في هذا الوقت، ولست آمن أن يكلفني

---

(١) لكي يأخذ معاوية البيعة لابنه يزيد عن عامّة الناس لجأ إلى مكيدة خاصّة، واستعمل خطة شيطانية عجيبة تجاه هؤلاء الذين امتنعوا عن البيعة. وهم الحسين بن عليّ عليه السلام وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير؛ فأوّلا: واجههم بتلك المواجهة الغليظة تخويفًا وتهديدًا. وثانيا: قابلهم في الطريق بتلك المقابلة الحميمة تطميعًا وترغيبًا. وخلى بهم دون الناس؛ ليبلغهم ما يريد. وثالثا: أظهر إكرامهم أمام الناس بالهدايا والجوائز؛ كي يوحي إليهم أنّ هؤلاء صاروا من المخلصين والمقربين عنده، وأنّهم باعوا دينهم بدنياه. ورابعًا: أعطى بأيديهم حجّة شرعية، فأقام على رأس كل واحد منهم رجلين مسلحين، وهددهم بالقتل إذا ردوا عليه، فجعلهم في حالة التقية والإكراه.

(٢) تاريخ خليفة: ١/ ٢١٦-٢١٧، الكامل في التاريخ: ٣/ ٣٥٤، تاريخ الإسلام: ٤/ ١٥٢، العقد الفريد: ٤/ ٣٤٨، جمهرة خطب العرب: ٢/ ٢٦٠-٢٦١ خ: ٢٥٠، ٢٥١، البدء والتاريخ: ٦/ ٦-٧، العواصم من القواصم: ١/ ٢٢٧، نهاية الإرب في فنون الأدب: ٢٠/ ٣٥٨، سمط النجوم العوالي: ٣/ ١٥٢.

فيه أمرًا لا أجيبه إليه، وهو غير مأمون، فكونوا معي، فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب، فإن سمعتم صوتي قد علا، فادخلوا عليه؛ لتمنعوه عنّي. فصار الحسين عليه السلام إلى الوليد بن عتبة، فوجد عنده مروان بن الحكم. فنعى إليه الوليد معاوية، فاسترجع الحسين عليه السلام، ثم قرأ عليه كتاب يزيد، وما أمره فيه من أخذ البيعة منه له. فقال الحسين عليه السلام: إنّي لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرًّا، حتى أبايعه جهرًا، فيعرف ذلك الناس. فقال له الوليد: أجل. فقال الحسين عليه السلام: فتصبح، وترى رأيك في ذلك. فقال له الوليد: انصرف على اسم الله تعالى، حتى تأتينا مع جماعة الناس.

فقال له مروان: والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدًا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه. احبس الرجل، ولا يخرج من عندك، حتى يبايع، أو تضرب عنقه. فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك، وقال: أنت يا ابن الزرقاء، تقتلني أم هو؟ كذبت والله، وأثمت. وخرج يمشي، ومعه مواليه، حتى أتى منزله.

ورواه الفتال النيسابوري في [الروضة]، والطبرسي في [الأعلام] (١).

وذكر أبو الفداء وابن الوردي في تاريخيها: أن يزيدَ بويع بالخلافة لما مات أبوه في رجب سنة ستين. وأرسل إلى عامله بالمدينة بإلزام الحسين وعبد الله بن الزبير وابن عمر بالبيعة.

فأما ابن عمر فقال: إن أجمع الناس على بيعته بايعته. وأما الحسين وابن الزبير فلحقا بمكة، ولم يبايعا، وأرسل عامل المدينة جيشًا مع عمرو بن الزبير، وكان

---

(١) الإرشاد للمفيد: ٢/ ٣٢-٣٣، روضة الواعظين: ١٧١، إعلام الورى بأعلام الهدى: ١/ ٤٣٤، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٢٤.

شديد العداوة لأخيه عبد الله بن الزبير؛ ليقاتله، فانتصر عبد الله، وهزم الجمع، وحبس أخاه عمرًا، حتى مات في حسبه.

وورد على الحسين مكاتبات أهل الكوفة بالمسير إليهم؛ ليبايعوه، وكان عاملها النعمان بن بشير. فأرسل الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل، ليأخذوا البيعة عليهم. فقيل: بايعه بها ثلاثون ألفًا. وقيل: ثمانية وعشرون ألفًا.

وبلغ يزيد عن النعمان بن بشير كلام لا يرضيه، فولّى الكوفة عبيد الله بن زياد والي البصرة. فقدم الكوفة، ورأى ما الناس عليه، فخطب، وحث على طاعة يزيد.

ثم اجتمع إلى مسلم بن عقيل من كان بايعه للحسين، وحصروا عبيد الله بن زياد بقصره، ومعه ثلاثون رجلًا، فأمرهم أن يشرفوا من القصر، ويمنوا أهل الطاعة، ويخذلوا أهل المعصية. فكانت المرأة تأتي ابنها وأخاها، فتقول: انصرف، إنّ الناس يكفونك. فتفرّق الناس عن مسلم، وبقي معه ثلاثون رجلًا، فاستتر.

ونادى منادي عبيد الله بن زياد: من أتى بمسلم بن عقيل فله ديته. فأمسك مسلم، وأحضر إليه، فشتمه، وشتم الحسين وعليًا، وضرب عنقه تلك الساعة لثمان مضين من ذي الحجة، ورميت جثته من القصر. ثم جهز برأسه ورأس صاحبه هانىء بن عروة إلى يزيد [1].

روى ابن نما عن الشعبي، عن عبد الله بن عمر: أنّه كان بماء له، فبلغه أنّ الحسين عليه السلام قد توجه إلى العراق، فجاء إليه، وأشار عليه بالطاعة والانقياد، وحذره من مشاقة أهل العناد.

---

(١) المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء): ١/ ١٨٩-١٩٠، تاريخ ابن الوردي: ١/ ١٦٣.

فقال «يا عبد الله، أما علمت أن من هوان الدنيا على الله أنّ رأس يحيى بن زكرياعليه السلام أُهدى إلى بغيّ من بغايا بني إسرائيل. أما تعلم أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيًا، ثم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئًا. فلم يعجل الله عليهم، بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر ذي انتقام». ثم قال له: «اتق الله يا أبا عبد الرحمن، ولا تدعن نصرتي».

ثم قام خطيبًا، فقال: «الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلّا بالله. خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة. وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف. وخُير ليّ مصرعٌ، أنا لاقيه، كأني وأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن منّي أكراشًا جوفًا وأجربة سغبًا. لا محيص عن يوم خط بالقلم. رضى الله رضانا أهل البيت. نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين. لن تشذ على رسول الله لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز بهم وعده. من كان باذلًا فينا مهجته وموطنًا على لقاء الله نفسه فليرحل؛ فإنّي راحل مصبحًا. إن شاء الله».

وأخرجه الخوارزمي في [مقتل الحسين] بإسناده عن تميم بن ربيعة الرياحي، عن زيد بن علي، عن أبيه: أنّ الحسينعليه السلام... فذكر الخطبة فقط.

وأوردها الزرندي الحنفي في [معارج الوصول]، والآبي في [نثر الدرر]، وعثمان مدوخ في [العدل الشاهد]، وابن طاووس الشيعي في [اللهوف]، والمجلسي في [البحار] (١).

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ٥ وفي طبع: ١/ ١٨٦، اللهوف في قتلى الطفوف: ٣٨، نثر الدرر للآبي: ١/ ٦٧، مثير الأحزان لابن نما: ٢٩-٣٠، معارج الوصول إلى معرفة فضل آل

تفسير الألفاظ الغريبة

قوله: «خُطَّ الموت»: أي كتب الموت.

قوله: «أوصالي يتقطعها عسلان الفلوات»: الأوصال: الأعضاء. «العسلان»: مشي الذئب وعدوه، فكنى به عن الذئاب.

قوله: «بين نواويس وكربلاء». «النواويس» كانت مقبرة عامة للنصارى قبل الفتح الإسلامي.

قوله: «أكراشًا جوفًا». «الكرش»: في الحيوان بمنزلة المعدة في الإنسان. «جوفًا»: أي متسعًا.

قوله: «وأجربة سغبًا». «الأجربة»: جمع جراب، وهو الجوف والبطن. «السغب»: الجوع. شبه سلام الله عليه قتلته بالذئاب المتوحشة الجائعة.

وأخرج الطبري الشيعي وابن طاووس عن الأعمش، قال: قال لي أبو محمّد الواقدي وزرارة بن جلح: لقينا الحسين بن عليّ عليه السلام قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال، فأخبرناه بضعف الناس في الكوفة، وأنّ قلوبهم معه، وسيوفهم عليه. فأومأ بيده نحو السماء، ففتحت أبواب السماء، ونزل من الملائكة عدد لا يحصيهم إلّا الله، وقال: «**لولا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم علمًا أنّ من هناك مصعدي، وهناك مصارع أصحابي. لا ينجو منهم إلّا ولدي عليّ**»[1].

وروى السيد ابن طاووس، قال: وجاء عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير،

الرسول: ٩٤-٩٥، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٦٦، شرح أحقاق الحقّ: ١١/ ٥٩٨-٦٠٠، عن عدل الشاهد: ٩٥.

(١) دلائل الإمامة: ١٨٢ ح: ٩٨، نوادر المعجزات: ١٠٧ ح: ١ ب: ٤، اللهوف في قتلى الطفوف: ٣٩، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٦٤.

فأشارا عليه عليه السلام بالإمساك. فقال لهما: «**إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني بأمر، وأنا ماض فيه**». قال: فخرج ابن عباس، وهو يقول: وا حسيناه [١].

وذكر أبو مخنف وابن جرير الطبري وابن الأثير والنويري كلام الإمام الحسين عليه السلام مع عبد الله بن الزبير، وجاء فيه: «**وأيم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني، حتى يقضوا فيَّ حاجتهم. والله ليعتدن عليَّ، كما اعتدت اليهود في السبت**» [٢].

وذكر ابن عساكر والمزي والذهبي وابن أبي جرادة وغيرهم: أنّ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كتب إليه كتابًا يحذره أهل الكوفة، ويناشده الله أن يشخص إليهم. فكتب إليه الحسين: «**إنّي رأيت رؤيا، ورأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمرني بأمر، أنا ماض له، ولست بمخبر بها أحدًا حتى ألاقي عملي**» [٣].

وقال ابن أعثم: فكتب إليه - يعني إلى عبد الله بن جعفر- الحسينُ بن علي: «**أما بعد، فإنّ كتابك ورد عليَّ، فقرأته، وفهمت ما ذكرت. وأعلمك أنّي رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فخبرني بأمر، وأنا ماض له، لي كان أو عليَّ. والله يا ابن عمي لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني، ويقتلوني. والله يا ابن عمّي ليعتدن عليَّ، كما اعتدت اليهود على السبت. والسلام**» [٤].

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف: ٢١، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٦٤-٣٦٥.

(٢) مقتل الحسين لأبي مخنف: ٦٧، تاريخ الطبري: ٣/ ٢٩٦، وفي طبع: ٤/ ٢٨٩، الكامل في التاريخ: ٣/ ٤٠٠، نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٠/ ٤٠٧.

(٣) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٥٩، تاريخ دمشق: ١٤/ ٢٠٩، تهذيب الكمال: ٦/ ٤١٨، تاريخ الإسلام: ٥/ ٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٦١٠، البداية والنهاية: ٨/ ١٧٦ وفي طبع: ٨/ ١٦٣.

(٤) الفتوح لابن أعثم: ٥/ ٦٧.

وروى الصفار وابن قولويه والطبري وابن طاووس وغيرهم من الشيعة عن أبي جعفر عليه السلام [١]، قال: إنّ الحسين عليه السلام لما فصل متوجهًا إلى العراق دعا بقرطاس، وكتب فيه: «**بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى بني هاشم. أما بعد، فإنّه من لحق بي استشهد، ومن تخلّف عنّي لم يبلغ الفتح. والسلام**» [٢].

ونقل القندوزي عن أبي مخنف: أنّه قال: واليوم الذي قتل فيه مسلم بن عقيل- وهو يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة- يوم التروية، كان فيه خروج الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق، بعد أن طاف وسعى وأحلّ من إحرامه، وجعل حجه عمرة مفردة؛ لأنّه لم يتمكن من إتمام الحج مخافة أن يبطش به، ويقع الفساد في الموسم وفي مكة؛ لأنّ يزيد أرسل مع الحجاج ثلاثين رجلًا من شياطين بني أمية، وأمرهم بقتل الحسين على كل حال.

ثم إنّ محمّد بن الحنفية سمع أنّ أخاه الحسين عليه السلام يريد العراق، فبكى بكاءً شديدًا. ثم قال له: إنّ أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، فان قبلت قولي أقم بمكة. فقال: «**يا أخي إنّي أخشى أن تغتالني جنود بني أمية في مكّة، فأكون أنا الذي يستباح حرم الله**».

ثم قال: يا أخي فسر إلى اليمن؛ فإنك أمنع الناس به. فقال الحسين عليه السلام: «**يا أخي لو كنت في بطن صخرة لاستخرجوني منها فيقتلوني**».

---

(١) وفي رواية الصفار وابن طاووس: عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) كامل الزيارات: ١٥٧ ح: ١٩٥، بصائر الدرجات: ٥٠١-٥٠٢ ح: ٥ ب: ٩، دلائل الإمامة: ١٨٧-١٨٨ ح: ١٠٧، نوادر المعجزات: ١٠٩ ح: ٦ ب: ٤، اللهوف في قتلى الطفوف: ٤٠، مثير الأحزان لابن نما: ٢٧، بحار الأنوار: ٤٢/ ٨١ ح: ١٢ و ٤٥/ ٨٤-٨٥، ٨٧ ح: ١٣، ٢٣.

ثم قال له الحسين: يا أخي سأنظر فيما قلت. فلما كان وقت السحر عزم على المسير إلى العراق، فأخذ محمّد بن الحنفية زمام ناقته، وقال: يا أخي ما سبب أنّك عجلت؟ فقال: «**إنّ جدي ﷺ أتاني بعدما فارقتك، وأنا نائم، فضمني إلى صدره، وقبل ما بين عيني، وقال لي: يا حسين يا قرة عيني، أخرج إلى العراق، فالله قد شاء أن يراك قتيلًا مخضبًا بدمائك**». فبكى محمّد بن الحنفية بكاءً شديدًا. فقال: يا أخي إذا كان الحال هكذا فلا معنى لحملك لهؤلاء النسوة. فقال: «**قال لي جدي أيضًا: إنّ الله قد شاء أن يراهنّ سبايا مهتكات، يساقون في أسر الذل. وهنّ أيضًا لا يفارقنني ما دمت حيًا**». فبكى محمّد بن الحنفية بكاء شديدا، ثم قال: أودعتك الله يا حسين، في دعة الله يا أخي.

ونقل أنّ أم سلمة رضي الله عنها قالت: يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق، فأنا سمعت جدّك ﷺ يقول: «**يقتل ولدي الحسين بالعراق بأرض يقال لها كربلاء**». فقال: «**يا أماه والله أعلم ذلك، وإنّي مقتول لا محالة، وأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي أدفن فيها، وأعرف من يقتل من أهل بيتي وشيعتي. وإن أردت يا أماه أريتك حفرتي ومضجعي**». ثم أشار بيده الشريفة إلى جهة كربلاء، فانخفضت الأرض، حتى أراها مضجعه ومدفنه ومشهده. فبكت بكاء شديدًا.

ثم إنّه كتب إلى العراق كتابًا فيه: «**بسم الله الرحمن الرحيم. من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى إخوانه المؤمنين. سلام عليكم. وإنّي أحمد الله تعالى الذي لا إله إلّا هو. أما بعد: فإنّ كتاب مسلم بن عقيل أتاني يخبرني بحسن رأيكم، واجتماع ملئكم، والطلب بحقنا. فسألت الله أن يحسن لنا ولكم الصنع، وأن يثيبكم على**

ذلك أعظم الأجر. وقد شخصت إليكم يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فاكتبوا إليَّ أمركم؛ فإنّي قادم عليكم في أيامي هذه إن شاء الله تعالى. والسلام».

فلما أقبل الرسول بالكتاب إلى الكوفة لقاه الحصين بن نمير، فأتى به عند ابن زياد، فمزق الرسول الكتاب. قال ابن زياد له: من أنت؟ قال: أنا شيعة الحسين. قال: لم مزقت الكتاب؟ قال: لئلا تعلم ما فيه. فأمره ابن زياد بسبّ عليّ والحسنين. فصعد المنبر، وقال: أيُّها الناس، إنَّ الحسين خير خلق الله تعالى، وأنا رسوله إليكم فأجيبوه. ثم لعن ابن زياد وأباه. فأمر به ابن زياد أن يلقى من أعلى القصر، فرموه فمات رحمة الله عليه.

فبينما الحسين عليه السلام في المسير إذ جاء هلال بن نافع وعمرو بن خالد من الكوفة، فسأل عنهما أحوال الناس، فقالا: «**أما الأغنياء فقلوبهم إلى ابن زياد. وأما باقي الناس فقلوبهم إليك. وإنّ مسلمًا وهانئ وقيسًا الذي كان رسولك قتلوا**».

فقال: «**اللهم اجعل الجنّة لنا ولأشياعنا منزلا كريمًا إنّك على كلّ شئ قدير**». ثم خطب، وقال: «**قد نزل بنا ما ترون، وإنّ الدنيا قد تغيرت وتكدرت، وأدبر معروفها، ولم يبق منها إلّا كصبابة الإناء، لا يعمل بالحقّ ولا ينتهى عن الباطل، ولا يرى المؤمن الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا خسارة**».

ثم نام نصف النهار، واستيقظ، وقال: «**سمعت هاتفًا يقول: يسير القوم والمنايا تسير معهم**». **فقال له ابنه: يا أبتاه ألسنا على الحقّ؟ فقال: «بلى، والذي مرجع العباد إليه يا بني**». فقال: إذًا والله لا نبالي بالموت إذا كنّا على الحقّ والهدى.

ثم سار حتى أتى موضعًا يقال له «**زبالة**». **فنزل، وخطب، وقال: «أيّها الناس،**

فمن كان منكم يصبر على حدّ السيف وطعن الأسنة فليقم معنا، وإلا فلينصرف عنا». فجعل القوم يتفرقون. فلم يبق إلّا أهل بيته ومواليه. وهم نيف وسبعون رجلًا. وهم الذين خرجوا معه من مكة. فسار بهم إلى التغلبية.

فاعترضهم الحُرّ بن يزيد الرياحي، وهو قادم من القادسية رسولًا إليه من الحصين بن نمير...

فساروا جميعا إلى أن انتهوا إلى أرض كربلاء. إذ وقف جواد الحسين، وكلّما حثّه على المسير، لم ينبعث من تحته خطوة واحدة. فقال الإمام: «**ما يقال لهذه الأرض؟**» **قالوا: تسمى كربلاء. فقال: «هذه والله أرض كرب وبلاء، هاهنا تقتل الرجال، وترمل النساء، وهاهنا محل قبورنا ومحشرنا. وبهذا أخبرني جدي»**.

ثم نزل عن جواده. وذلك يوم الأربعاء ثامن المحرم سنة إحدى وستين [1]، وهو يقول:

يـا دهـر أف لـك مـن خـليـل ... كـم لـك بـالاشراق والأصـيـل
مـن طـالـب بـحـقّـه قـتـيـل ... والـدهـر لا يـقـنـع بـالـبـديـل
وكـلّ حـيّ سـالـك سـبـيـل ... ومـنـتـهـى الأمـر إلى الجـلـيـل
مـا أقـرب الـوعـد إلى الـرحـيـل

ولم يزل يكررها، حتى سمعته أخته زينب. فخرجت من الخيمة، وقالت: «**يا أخي وقرة عيني، هذا كلام من أيقن بالموت. وا ثكلاه، اليوم مات جدّي محمّد المصطفى، وأبي علي المرتضى، وأمّي فاطمة الزهراء، وأخي الحسن المجتبى**». وخرت مغشيًا عليها.

---

(١) الصحيح أنّ وصوله إلى أرض كربلاء كان في يوم الخميس اليوم الثاني من المحرم.

ثم قال لها: «يا أختاه، إنّ أهل السماء والأرض يموتون، وكلّ شيء هالك إلّا وجهه». ثم قال لها: «يا أختاه، بحقي عليك إذا أنا قتلت فلا تشقي جيبًا، ولا تخمشي وجهًا». ثم حملها، وأدخلها في الخيمة، ثم أمر أصحابه أن يقربوا البيوت بعضها من بعض.

ثم إنّ ابن زياد نادى في عسكره: (من يأتيني برأس الحسين فله الجائزة العظمى، وأعطيه ولاية الري سبع سنين). فقام إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص، وقال: أنا. فقال: (امض إليه وامنعه عن شرب الماء، وآتيني برأسه).

فدخل على عمر أولاد المهاجرين والأنصار، وقالوا: يا ابن سعد، تخرج إلى حرب الحسين عليه السلام، وأبوك سادس الإسلام؟! فقال: لست أفعل ذلك. ثم جعل يفكر في ملك الري وقتل الحسين، فأضلّه الشيطان وأعمى قلبه.

ثم قال لهم الحسين عليه السلام: «**والله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري، والله ما تعمدت الكذب مذ نشأت وعرفت أن الله يمقت الكذب. هل تطلبوني بنفس قتلته؟ أو بمال استملكته؟ أو بقصاص من جراحة؟**» فسكتوا.

ثم في الليلة التاسعة من المحرم كان لأصحابه دوي كدوي النحل من الصلاة والتلاوة، فقال لهم: «**إنّي لا أعلم أصحابًا أوفى بالعهد ولا خيرًا من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل بالرحم من أهل بيتي. فجزاكم الله عنّي خيرًا. ألا وإنّي قد أذنت لكم، فانطلقوا فأنتم في حلّ مني. وهذه الليلة سيروا بسوادها فاتخذوها سترًا جميلًا**». فقال له اخوته وأهل بيته وأصحابه: (**لا نفارقك لحظة، ولا يبقي الله إيّانا بعدك أبدًا**).

ثم قال لأعدائه: «**ألست أنا ابن بنت نبيكم وابن أول المؤمنين إيمانًا والمصدق**

لله ورسوله؟ أليس حمزة سيّد الشهداء عمّي؟ أليس جعفر الطيار في الجنان عمّي؟ أليس قال جدي ﷺ: إنّ هذين ولداي سيّدا شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين؟ أليس قال: إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي؟ فان صدقتموني فيما أقول فنعما هو، وإلا فاسألوا جابر بن عبد الله وسعدًا وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك؛ فإنّهم سمعوا ذلك من جدي ﷺ».

ثم نادى: «يا شبث بن ربعي، ويا كثير بن شهاب، ألم تكتبوا إليَّ أن أقدم، لك ما لنا وعليك ما علينا؟».

فقالوا: (ما نعرف ما تقول، فأنزل على حكم الأمير وبيعة يزيد).

فقال: «والله لا أعطي بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ إقرار العبيد. وإنّي أعوذ بالله أن أنزل تحت حكم كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب».

ثم إنَّ الحسين مع أصحابه رضي الله عنهم تهيأوا للقتال. فرمى ابن سعد سهمًا، وقال: **(اشهدوا لي عند الأمير أنّي أوّل من حارب الحسين)**...

ولما اشتدّ العطش قال الإمام لأخيه العباس: **«أجمع أهل بيتك واحفروا بئرًا»**. ففعلوا ذلك، فوجدوا فيها صخرة. ثم حفروا أخرى، فوجدوها كذلك [1].

---

(١) اعلم أيها المؤمن، إنّه كان عليك أن تعتبر من هذه الحوادث الموجعة، وتتعظ من هذه الوقائع الأليمة؛ حيث يمكن أن يحصل مثل ذلك عليك.

فإذا رأيت أنّ شياطين الأنس والجنّ اجتمعوا عليك وفتح ربّك لهم جميع أبواب النفوذ عليك والنيل منك، وأغلق أمامك جميع طرق النجاة، ووضعك على خط دقيق وطريق ضيق؛ بحيث لا تستطع أن تميل يمينًا ولا شمالًا، وكان المشي على ذلك الخط أشقّ من المشي على الأشواك، والسير في ذلك الطريق أصعب من السير بين النيران الملتهبة فلزم أن تدرك بأنّ الله وضعك علي المسلك الحسيني، ويراك من أوليائه.

ولا يجعلنك قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾غافر: ٥١ في الريب والحيرة؛ لأنّ نصرة الله للمؤمنين ليست هو ما يتبادر إلى

ثم ذكر إرسال الحسين عليه السلام إيّاه إلى الفرات للإتيان بالماء وقطع يديه وشهادته. وذكر مبارزة أصحابه وصبرهم وصمودهم إلى أن استشهدوا بأجمعهم. سلام الله عليهم[1].

قال المقدسي: وساقوا علي بن الحسين مع نسائه وبناته إلى عبيد الله بن زياد. فزعموا أنّه وضع رأس الحسين في طست، وجعل ينكت في وجهه بقضيب، ويقول: ما رأيت مثل حسن هذا الوجه قط. فقال أنس بن مالك أما أنّه كان يشبه النبيَّ صلى الله عليه وآله.

ثم بعث به وبأولاده إلى يزيد بن معاوية. فذكر أنّ يزيد أمر بنسائه وبناته، فأقمن بدرجة المسجد حيث توقف الأسارى؛ لينظر الناس إليهنَّ، ووضع رأسه بين يديه، وجعل ينكت بالقضيب في وجهه، وهو يقول:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا ... ولقالوا يا يزيد لا تشل

فقام أبو برزة الأسلمي، فقال: أما والله لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذًا، لربّما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يرشفه. وقتل الحسين عليه السلام سنة إحدى وستين من الهجرة يوم عاشوراء. وهو يوم الجمعة. وكان بلغ من السن ثمانيًا وخمسين سنة.

وقال أبو مخنف: ثم أمرهم بالرجوع إلى المدينة المنورة. فسار القائد بهم. وقال الإمام والنساء للقائد: «**بحقّ معبودك أن تدلنا على طريق كربلاء**». ففعل ذلك، حتى وصلوا كربلاء يوم عشرين من صفر. فوجدوا هناك جابر بن عبد الله

الذهن وما يتصورها الإنسان بنظره المادي. فإنّ المعركة الواقعة بين أولياء الله وأعدائه ليست هي معركة بين الكيانين الماديين، حتى ينصر الله المادة على المادة؛ بل هي في الواقع معركة بين القوى اللاهوتية والقوى الشيطانية، فينصر ربّ العزّة أولياءه بتجردهم من جميع جواذب المادة وملذاتها، ووقايتهم عن جميع مطالب النفس وشحها.

(١) ينابيع المودة: ٣/ ٥٣-٩٥ ب: ٦١.

الأنصاري وجماعة من بني هاشم. فأخذوا بإقامة المآتم إلى ثلاثة أيام، ثم توجهوا إلى المدينة [١].

قال ابن كثير: وقتل من أصحاب الحسين عليه السلام اثنان وسبعون نفسًا. وروي عن محمّد بن الحنفية أنّه قال: قتل مع الحسين سبعة عشر رجلًا، كلّهم من أولاد فاطمة. وعن الحسن البصرى أنّه قال: قتل مع الحسين ستة عشر رجلًا، كلّهم من أهل بيته، ما على وجه الأرض يومئذ لهم شبه [٢].

أقول: إنّ مما لاشكّ فيه أنّ هؤلاء كانوا أفضل خلق الله على وجه الأرض في ذلك الزمان. والظاهر أنّه لم يخلق منذ أبينا آدم إلى يومنا هذا عصابة مجتمعة على نصرة دين الله وحجّته في الأرض مثل تلك الجماعة المباركة.

ولا يخفى أنّ حساب هؤلاء الأصفياء ليس على عاتق القتلة فحسب، بل إنّ الذين مهدوا لهؤلاء القتلة المناخ من المتآمرين كانوا شركاء في قتلهم ومسؤولين عنه يوم القيامة.

---

(١) وقد اقتصرت الكلام على الحادثة في هذا الكتاب، فمن أراد الوقوف على تفصيل القصّة فليراجع: مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف، واللهوف في قتلى الطفوف، تاريخ الطبري: ٣/ ٢٩٥-٢٩٧، الفتوح لابن أبي أعثم: ٤/ ٣٣٤-٣٤٥، و ٥/ ٣٠، ٦٧، الكامل في التاريخ: ٣/ ٣٤٩-٣٥٥، ٤٠٢، العقد الفريد: ٤/ ٣٤٤-٣٤٩، تاريخ ابن الوردي: ١٦٢-١٦٥، البدء والتاريخ: ٦/ ٦-١٣، تهذيب الكمال: ٦/ ٣٩٦-٤١٨ م: ١٣٢٣، تاريخ الإسلام: ٤/ ١٤٧-١٥٥، البداية والنهاية: ٨/ ١٥١-١٩٢، جمهرة خطب العرب: ٢/ ٢٤٩-٢٦٢ خ: ٢٤٢-٢٥١، العواصم من القواصم: ١/ ٢٢١-٢٢٨، نهاية الإرب في فنون الأدب: ٢٠/ ٣٥٥-٣٥٩، سمط النجوم العوالي: ٣/ ١٤٨-١٥٢، ينابيع المودة: ٣/ ٥٣-٩٥ ب: ٦١.

(٢) البداية والنهاية: ٨/ ١٨٩.

أسمى ثورة في تاريخ البشر

ثم إنّك من خلال ما تقدم أدركت أنّ النهضة الحسينية ليست ثورة على الحكومة الأموية وتبديلها بحكومة دينيّة؛ لأنّ الحسين عليه السلام كان عالمًا بعدم تحقّق ذلك. بل هي انقلاب على القيم المادية والأهـواء النفسانية لإعلاء شعائر الله وإستشراق نوره.

كما أنّ الهدف منها ليس هو الاستيلاء على الحكم والتمسك بزمام الأمور، بل الهدف منها هو التضحية بالنفس والنفيس في سبيل الله، والإقدام على الموت بقلوب مطمئنة ونفوس راضية.

فهذه هي الثورة الوحيدة في تاريخ البشر كان الهدف منها هو الاستشهاد في سبيل الله، وكان فتحها ونجاحها في كبح جماح النفس عن كلّ شهواتها والتسليم التام لأمر الله جلّ وعلا.

وقد نجحت تلك الثورة المباركة تمام النجاح بحمد الله، وانتصر الإيمان على الكفر والنفاق، وعرجت أرواح أولياء الله إلى أعلى غاية وأسمى مقصد، وانغمست الأنفس الخبيثة في الورطة المهلكة.

وإذا تأملت في رسالته إلى بني هاشم: «**أما بعد، فإنّه من لحق بي استشهد، ومن تخلّف عنّي لم يبلغ الفتح**» ترى ذلك المضمون بصورة جلية.

فكان الإمام الحسين عليه السلام على بصيرة من أمره، وكان عالما بما سيترتب على نهضته من شهادته وشهادة أصحابه، وكان عارفًا بزمان استشهاده واستشهاد أصحابه ومكان ذلك. وكان ذلك معلومًا عند أهل بيت النبيِّ صلى الله عليه وآله وعائلته من

وقت ولادته سلام الله عليه إلى يوم شهادته.

وقد تواترت الآثار في ذلك عن النبيِّ صلى الله عليه وآله، وتواترت عن أمير المؤمنين عليه السلام. فإليك ذكر بعضها.

فروى ابن أبي شيبة وابن راهوية وابن سعد وابن أبي عاصم والطبراني والخوارزمي عن موسى بن صالح الجهني، عن صالح بن أربد النخعي، قال: قالت أم سلمة: دخل الحسين على النبيِّ صلى الله عليه وآله، وأنا جالسة على الباب. فتطلعت، فرأيت في كفّ النبيِّ صلى الله عليه وآله شيئًا يقلبه، وهو نائم على بطنه. فقلت: يا رسول الله، تطلعت، فرأيتك تقلب شيئًا في كفّك، والصبيُّ نائم على بطنك، ودموعك تسيل!. فقال: «**إنّ جبريل عليه السلام أتاني بالتربة التي يقتل عليها، وأخبرني أنّ أُمّتي يقتلونه**».

رواه عن موسى بن صالح يعلى بن عبيد ومحمّد بن عبيد وعيسى بن يونس وعلي بن هاشم [1].

وأخرج ابن سعد وابن أبي عاصم وابن طهمان والطبراني وأبو العرب والحاكم والبيهقي وابن عساكر وابن أبي جرادة عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، قال: حدثتني أمّ سلمة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اضطجع ذات يوم، فاستيقظ وهو خاثر النفس [2]، وفي يده تربة حمراء، يقلبها. فقلت: ما

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٧٧-٤٧٨ ح: ٣٧٣٦٦، مسند ابن راهوية: ٤/ ١٣٠-١٣١ ح: ٨٣/ ١٨٩٧، ترجمة الإمام الحسين من طبقات ابن سعد: ٤٤ ح: ٢٦٩، الأحاد والمثاني: ١/ ٣٠٩ ح: ٤٢٨، المعجم الكبير: ٣/ ١٠٩ ح: ٢٨٢٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٥٨، المطالب العالية: ١٦/ ٢١٢ ح: ٣٩٧١، كنز العمال: ١٣/ ٢٨٢ ح: ٣٧٦٧١.

(٢) وفي بعض الروايات: خائر النفس. وفي بعضها: حائر النفس.

هذه التربة، يا رسول الله؟ فقال: «**أخبرني جبريل عليه السلام أنّ هذا يقتل بأرض العراق- للحسين- فقلت لجبريل عليه السلام: أرني تربة الأرض التي يقتل بها. فهذه تربتها**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وقال البيهقي: تابعه موسى الجهني، عن صالح بن زيد النخعي، عن أم سلمة. وأبان عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة.

رواه عن هاشم موسى بن يعقوب بن عبد الله الزمعي وعباد بن إسحاق وإبراهيم بن عباد بن إسحاق.

وعزاه السيوطي لابن راهوية وأبي نعيم أيضًا [1].

قال الطبراني: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عبادة بن زياد الأسدي، حدّثنا عمرو بن ثابت، عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن أمّ سلمة، قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبيِّ صلى الله عليه وآله في بيتي، فنزل جبريل عليه السلام، فقال: «**يا محمّد، إنّ أمّتك تقتل ابنك هذا من بعدك**»، وأومأ بيده إلى الحسين. فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله، وضمّه إلى صدره. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**وديعة عندك هذه التربة**». فشمّها رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: «**ريح كرب وبلاء**». **قالت:**

---

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٤٣-٤٤ ح: ٢٦٨، الآحاد والمثاني: ١/ ٣١٠ ح: ٤٢٩، المعجم الكبير: ٣/ ١٠٩ ح: ٢٨٢١ و ٢٣/ ٣٠٨ ح: ٦٩٧، ٦٩٨، المحن لأبي العرب: ١/ ١٥٩، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٤٤٠ ح: ٨٢٠٢، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٤٦٨-٤٦٩، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩١-١٩٢، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٥٩٨، تاريخ الإسلام: ٥/ ١٠٣، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٨٩، البداية والنهاية: ٦/ ٢٣٠، الخصائص الكبرى: ٢/ ٢١٢، سمط النجوم العوالي: ٣/ ١٩٣.

وقال رسول الله ﷺ: «**يا أمّ سلمة، إذا تحولت هذه التربة دمًا فاعلمي أنّ ابني قد قتل**». قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة. ثم جعلت تنظر إليها كلّ يوم، وتقول: إنّ يومًا تحولين دمًا ليوم عظيم.

وأخرجه ابن عساكر وابن أبي جرادة والشجري من طريق الطبراني.

وذكره السيوطي في [الخصائص]، وعزاه لأبي نعيم [1].

روى الطبراني عن الحسين بن إسحاق التستري، وأبو نعيم وابن أبي جرادة عن أبي حصين محمّد بن الحسين- كلاهما- عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدّثنا سليمان بن بلال، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أم سلمة، قالت: كان النبيُّ ﷺ جالسًا ذات يوم، فقال: «**لا يدخلنَّ عليَّ أحد**». **فانتظرت. فدخل الحسين، فسمعت نشيج النبيِّ ﷺ يبكي. فاطلعت، فإذا الحسين في حجره، والنبيُّ ﷺ يمسح رأسه، وهو يبكي. فقلت: والله ما علمت حين دخل. قال النبيُّ ﷺ: «إنّ جبريل كان معنا في البيت، فقال: أتحبّه؟ فقلت: أما من حبّ الدنيا فنعم. فقال: إنّ أمّتك ستقتل هذا بأرض يقال لها: كربلاء**». فتناول جبريل من ترابها، فأراه النبيَّ ﷺ.

وأخرجه ابن أبي جرادة من طريق إسحق بن الحسن الحربي، عن يحيى الحماني، عن سليمان بن بلال، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن حنطب، فذكره.

وجاء فيه: قالت أم سلمة: فأخذته، فجعلته في قارورة، فأصبته يوم قتل

---

(١) المعجم الكبير: ٣/ ١٠٨ ح: ٢٨١٧، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩٢-١٩٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٥٩٩، الأمالي الشجرية: ١/ ١٣٣، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٠٨-٤٠٩، مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٩، الخصائص الكبرى: ٢/ ٢١٣، تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٠٠-٣٠١.

الحسين، وقد صار دمًا.

قال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها ثقات [١].

أخرج ابن سعد والقطيعي وابن عساكر وأبو الحسن الواسطي عن حماد بن سلمة، وأخرج ابن الجوزي عن عبيد الله بن محمّد العبسي- كلاهما- عن أبان بن أبي عياش، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، قالت: كان جبريل عند النبيِّ ﷺ، والحسين معي، فبكى، فتركته، فدنا من النبيِّ ﷺ. فقال جبريل عليه السلام: «**أتحبّه يا محمّد؟**» فقال: «نعم». **قال جبرائيل: «إنّ أمّتك ستقتله. وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها»**. فأراه إياه. فإذا الأرض يقال لها: كربلاء.

وذكره الطبري في [الذخائر]، وعزاه لابن بنت منيع [٢].

وروى ابن عساكر والمزي عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي عن أبي بكر بن عياش، عن موسى بن عقبة، عن داود، قال: قالت أم سلمة: دخل الحسين على رسول الله ﷺ، ففزع. فقالت أم سلمة: ما لك يا رسول الله؟ قال: «**إن جبريل أخبرني أنّ ابني هذا يقتل، وأنّه اشتدّ غضب الله على من يقتله**» [٣].

روى عبد بن حميد وغيره عن عبد الرزاق، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند،

---

(١) المعجم الكبير: ٣/ ١٠٨ ح: ٢٨١٩، و ٢٣/ ٢٨٩ ح: ٦٣٧، معرفة الصحابة: ٥/ ٣٢٣ ح: ١٦٧٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٥٩٧-٢٥٩٨، مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٩، كنز العمال: ١٣/ ٢٨٢ ح: ٣٧٦٦٩.

(٢) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٤٧ ح: ٢٧٣، فضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٧٨٢ ح: ١٣٩١، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩٣، التبصرة لابن الجوزي: ٢/ ١٣، مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي: ٣١٨ ح: ٤٠٦، ميزان الاعتدال: ١/ ١٣ م: ١٥، ذخائر العقبى: ١/ ١٤٧.

(٣) تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩٣، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٠٩.

عن أبيه، قال: قالت أم سلمة. (ح). روى أحمد عن وكيع، حدثني عبد الله بن سعيد عن أبيه عن عائشة أو أم سلمة. (ح). وأخرج الطبراني عن الفضل بن موسى، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة (ح). وأخرج أبو يعلى الخليل والرافعي وابن أبي جرادة عن وكيع عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن عائشة وأم سلمة- واللفظ لأحمد -: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لقد دخل عليَّ البيت ملك، لم يدخل عليَّ قبلها، فقال لي: إنّ ابنك هذا حسين مقتول. وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل به. قال: فأخرج تربة حمراء».

وفي رواية عبد الرزاق: «**إنّما جاءني جبريل عليه السلام، وهو على بطني قاعد. فقال لي: أتحبّه؟ فقلت: نعم. قال: إنّ أمّتك ستقتله. ألا أريك التربة التي يقتل بها. قال: فقلت: بلى. قال: فضرب بجناحه، فأتاني بهذه التربة**». **قالت: فإذا في يده تربة حمراء، وهو يبكي، ويقول: «يا ليت شعري من يقتلك بعدي»**.

قال البوصيري: رواه عبد بن حميد بسند صحيح.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وقال الذهبي: رواه عبد الرزاق عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند مثله، إلّا أنه قال: أم سلمة، ولم يشكّ. وإسناده صحيح. رواه أحمد والناس.

وقال ابن كثير: وقد رُوي هذا الحديث من غير وجه عن أم سلمة. ورواه الطبرانى عن أبى أمامة، وفيه قصّة أم سلمة. ورواه محمّد بن سعد عن عائشة بنحو رواية أم سلمة فالله أعلم. ورُوِي ذلك من حديث زينب بنت جحش ولبابة أم الفضل امرأة العباس. وأرسله غير واحد من التابعين.

وذكر ابن حجر الهيتمي رواية أحمد في صواعقه، ثم قال: وأخرجه أيضًا أبو

حاتم في صحيحه. وروى أحمد نحوه. وروى عبد بن حميد وابن أحمد نحوه أيضًا، لكن فيه أنّ الملك جبريل. فإن صحّ فهما واقعتان. وزاد الثاني أيضًا: أنّه ﷺ شمّها، وقال: «**ريح كرب وبلاء**».

وفي رواية الملا وابن أحمد في زيادة المسند: قالت: ثم ناولني كفًا من تراب أحمر، وقال: «**إنّ هذا من تربة الأرض التي يقتل بها، فمتى صار دمًا فاعلمي أنّه قد قتل**». قالت أم سلمة: فوضعته في قارورة عندي، وكنت أقول: إنّ يومًا يتحوّل فيه دمًا ليوم عظيم.

وفي رواية عنها: فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دمًا.

وفي أخرى: ثم قال- يعني جبريل -: «**ألا أريك تربة مقتله**». فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله ﷺ في قارورة. قالت أم سلمة: فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول:

أيها القاتلون جهلًا حسينًا ... أبشروا بالعذاب والتذليل

قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وحامل الإنجيل

قالت: فبكيت، وفتحت القارورة فإذا الحصيات قد جرت دمًا.

وأخرج الخوارزمي هذه الرواية الأخيرة عن عبد الرحمن بن محمّد بن أبي سلمة، عن أبيه، عن جده، عن أم سلمة، قالت: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبيّ ﷺ، فقال: «**إنّ أمّتك تقتله...**». فذكرها مع الأشعار [1].

---

(١) مسند أحمد: ٦/ ٢٩٤ ح: ٢٦٥٦٧، فضائل الصحابة له أيضًا: ٢/ ٧٧٠ ح: ١٣٥٧، مسند عبد بن حميد: ١/ ٤٤٢ ح: ١٥٣٣، المعجم الكبير: ٣/ ١٠٧ ح: ٢٨١٥، الإرشاد في معرفة علماء الحديث: ١/ ٣٠٧ ح: ٤٧، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩٣-١٩٤، التدوين في أخبار قزوين: ٢/ ٤٨٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٥٩٧-٢٥٩٩، مقتل الحسين للخوارزمي:

قال ابن سعد: أخبرنا علي بن محمّد، عن عثمان بن مقسم، عن المقبري، عن عائشة، قالت: بينا رسول الله ﷺ راقد، إذ جاء الحسين، يحبو إليه. فنحيته عنه. ثم قمت لبعض أمري، فدنا منه، فاستيقظ يبكي. فقلت: ما يبكيك؟ قال: «**إنّ جبريل عليه السلام أراني التربة التي يقتل عليها الحسين عليه السلام. فاشتد غضب الله على من يسفك دمه**». **وبسط يده، فإذا فيها قبضة من بطحاء. فقال: «يا عائشة، والذي نفسي بيده إنّه ليحزنني، فمن هذا من أُمّتي يقتل حسينا بعدي؟!»**.

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن سعد [1].

قال الطبراني: حدّثنا أحمد بن رشدين المصري، ثنا عمرو بن خالد الحراني، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: دخل الحسين بن علي عليه السلام على رسول الله ﷺ، وهو يوحى إليه، فنزا على رسول الله ﷺ، وهو منكب، ولعب على ظهره. فقال جبريل لرسول الله ﷺ: «**أتحبّه يا محمّد؟**» **قال: «يا جبريل، وما لي لا أحبّ ابني». قال: «فإنّ أمّتك ستقتله من بعدك». فمدّ جبريل عليه السلام يده، فأتاه بتربة بيضاء. فقال: «في هذه الأرض يقتل ابنك هذا يا محمّد، واسمها الطف». فلما ذهب جبريل عليه السلام من عند رسول الله ﷺ خرج رسول الله ﷺ، والتربة في يده يبكي، فقال: «يا عائشة، إنّ جبريل عليه السلام أخبرني أنّ الحسين ابني مقتول في أرض الطف، وأنّ أُمّتي ستفتتن بعدي». ثم خرج إلى أصحابه. فيهم علي و أبو بكر و عمر و حذيفة و عمار وأبو ذر، وهو يبكي. فقالوا: ما يبكيك**

٢/ ٩٤، تاريخ الإسلام: ٥/ ١٠٣-١٠٤، إتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ٩٠ ح: ٦٧٥٥، البداية والنهاية: ٨/ ١٩٩، مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٧، الصواعق المحرقة: ٢/ ٥٦٤-٥٦٦، ذخائر العقبى: ١/ ١٤٧، كنز العمال: ١٢/ ٥٨ ح: ٣٤٣٢٣.

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٤٦ ح: ٢٧١، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩٥.

يا رسول الله؟ فقال: «أخبرني جبريل أنّ ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة، وأخبرني أنّ فيها مضجعه».

وأخرجه الشجري من طريق الطبراني.

وعزاه ابن حجر الهيتمي والسيوطي والعاصمي والصالحي والمتقي الهندي لابن سعد والطبراني.

قال الهيثمي: وفي إسناد [الكبير] ابن لهيعة [١].

قال الطبراني: حدّثنا الصائغ- يعني محمّد بن علي- ثنا أحمد بن عمر العلاف، ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب [٢]، عن عمارة بن غزية، عن محمّد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ أجلس حسينًا على فخذه، فجاءه جبريل عليه السلام، فقال: «**هذا ابنك؟**» **قال:** «**نعم**». **قال:** «**أمتك ستقتله بعدك**». **فدمعت عينا رسول الله ﷺ. قال:** «**إن شئت أريتك تربة الأرض التي يقتل بها**». **قال:** «**نعم**». فأتاه جبريل بتراب من تراب الطف.

ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلّا حماد الديناري [٣].

أخرج أبو العرب والبيهقي والشجري عن سعيد بن أبي مريم، قال: حدّثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثني ابن غزية، وهو عمارة، عن محمّد بن ابراهيم، عن أبى

---

(١) المعجم الكبير: ٣/ ١٠٧ ح: ٢٨١٤، الأمالي الشجرية: ١/ ١٣٥، أعلام النبوة للماوردي: ١/ ١٨٢، مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٧-١٨٨، الصواعق المحرقة: ٢/ ٥٦٤، سمط النجوم العوالي: ٣/ ١٩٣، جامع الأحاديث: ٢/ ٢٩ ح: ٨٥٥، سبل الهدى والرشاد: ١١/ ٧٣، كنز العمال: ١٢/ ٥٦ ح: ٣٤٢٩٩.

(٢) وفي الرواية التالية: يحيى بن أيوب.

(٣) المعجم الأوسط: ٦/ ٢٤٩ ح: ٦٣١٦.

سلمة بن عبد الرحمن، قال: كان لعائشة زوج النبيِّ ﷺ مشرفة، فكان النبيُّ ﷺ إذا أراد لقاء جبريل لقيه فيها. قال: فرقاها مرّة من ذلك، وأمر عائشة أن لا يطلع إليها أحد. قال: وكان رأس الدرجة في حجرة عائشة. فدخل حسين بن علي، فرقا، ولم يعلم حتى غشيهما. قال جبريل: «**من هذا؟**» **قال**: «**ابني**». **فأخذه رسول الله ﷺ، فجعله على فخذه. فقال جبريل**: «**سيقتل، تقتله أمّتك**». **قال**: «**أُمَّتي؟**» **قال**: «**نعم، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها**». فأشار جبريل بيده إلى الطف بالعراق، فأخذ تربة حمراء، فأراه إياها.

ثم قال البيهقي: هكذا رواه يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية مرسلًا. ورواه إبراهيم بن أبي يحيى عن عمارة موصولًا؛ فقال: عن محمّد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة.

وقال ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: كانت لنا مشربة، فذكره.

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن سعد.

وذكره الهيتمي في [الصواعق]، وعزاه للملا [1].

وروي عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة: أنّها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يقتل الحسين بأرض بابل**» [2].

---

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٤٥ ح: ٢٧٠، المحن لأبي العرب: ١/ ١٦٣-١٦٤، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩٤-١٩٥، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٤٦٩-٤٧٠، الأمالي الشجرية: ١/ ٤٨، الخصائص الكبرى: ٢/ ٢١٣، الصواعق المحرقة: ٢/ ٥٦٦-٥٦٧.

(٢) تاريخ دمشق: ١٤/ ٢٠٩، تهذيب الكمال: ٦/ ٤١٨، تاريخ الإسلام: ٥/ ٩، البداية

روى ابن أبي شيبة وأحمد وأبو يعلى وابن أبي عاصم والبزار والطبراني والآجري وابن عساكر وابن أبي جرادة عن محمّد بن عبيد، حدثني شرحبيل بن مدرك الجعفي، عن عبد الله بن نجي الحضرمي، عن أبيه: أنّه سار مع عليّ عليه السلام- وكان صاحب مطهرته- فلما حاذوا نينوى- وهو منطلق إلى صفين- نادى عليّ: **«صبرًا أبا عبد الله صبرًا أبا عبد الله بشط الفرات». قلت: ومن ذا أبا عبد الله. قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، وعيناه تفيضان. فقلت: يا نبيّ الله، أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: «بل قام من عندي جبريل عليه السلام قبل، فحدثني أنّ الحسين يقتل بشط الفرات. وقال: هل لك أن أشمّك من تربته؟ فقلت: نعم. فمدّ يده فقبض قبضة من تراب، فأعطانيها. فلم أملك عيني أن فاضتا»**.

رواه عن محمّد بن عبيد أحمد بن حنبل وأحمد بن يحيى الصوفي وأبو بكر بن أبي شيبة ويوسف بن موسى القطان ومحمّد بن معمر وأبو خيثمة.

قال البوصيري: رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وأبو يعلى بسند صحيح.

وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني، ورجاله ثقات.

ولم ينفرد نجي بهذا. رواه ابن سعد عن علي بن محمّد المدائني، عن يحيى بن زكريا، عن رجل، عن الشعبي: أنّ عليًّا قال- وهو بشط الفرات -: **«صبرًا أبا عبد الله»**. وذكر الحديث[1].

والنهاية: ٨/ ١٦٣، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٩٦-٢٩٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٦٠٩.

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٧٨ ح: ٣٧٣٦٧، مسند أحمد: ١/ ٨٥ ح: ٦٤٨ وفي طبع: ٢/ ٧٧ ح: ٦٤٨، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٤٧-٤٨ ح: ٢٧٤، مسند أبي يعلى: ١/ ٢٩٨ ح: ٣٦٣، الآحاد والمثاني: ١/ ٣٠٨ ح: ٤٢٧، مسند البزار: ٣/ ١٠١

روى ابن أبي شيبة وابن سعد والطبراني وابن عساكر وابن أبي جرادة عن عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي، قال: «**ليقتلنَّ الحسين قتلًا، وإنّي لأعرف تربة الأرض التي بها يقتل، يقتل قريبًا من النهرين**».

رواه عن عبيد الله أبو بكر بن أبي شيبة ومحمّد بن سعد وعبد الله بن الحكم بن أبي زياد وأحمد بن يحيى الصوفي.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات [1].

قال الطبراني: حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، ثنا سعد بن وهب الواسطي، ثنا جعفر بن سليمان، عن شبيل بن غزرة، عن أبي حبرة، قال: صحبت عليًا عليه السلام حتى أتى الكوفة، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه. ثم قال: «**كيف أنتم إذا نزل بذرية نبيكم بين ظهرانيكم؟**» **قالوا: إذًا نبلى الله فيهم بلاء حسنًا. فقال: «والذي نفسي بيده، لينزلنَّ بين ظهرانيكم، ولتخرجنَّ إليهم، فلتقتلنَّهم»**. ثم أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغرور وعردوا أحبو نجاة لا نجاة ولا عذرا

ح: ٨٨٤، المعجم الكبير: ٣/ ١٠٥ ح: ٢٨١١، المحن لأبي العرب: ١/ ١٥٩، الشريعة: ٥/ ٢١٧٥ ح: ١٦٦٧، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٨٧-١٨٩، الأحاديث المختارة: ٢/ ٣٧٥ ح: ٧٥٨، التبصرة لابن الجوزي: ٢/ ١٣، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٥٩٦، الأمالي الشجرية: ١/ ١٣٠، تاريخ الإسلام: ٥/ ١٠٢، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٨٨، إتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ٩٠ ح: ٦٧٥٣، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٠٧، البداية والنهاية: ٨/ ١٩٩، مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٧، تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٠٠.

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٧٧ ح: ٣٧٣٦٥، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٤٨ ح: ٢٧٥، المعجم الكبير: ٣/ ١١٠ ح: ٢٨٢٤، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٦٠٣، تاريخ الإسلام: ٥/ ١٠٤، مجمع الزوائد: ٩/ ١٩٠.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه سعد بن وهب متأخر، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات [١].

قال أبو نعيم: حدّثنا محمّد بن عمر بن سليم، ثنا علي بن العباس، ثنا جعفر بن محمّد بن حسين، ثنا حسين العربي، عن ابن سلام، عن سعد بن طريف، عن أصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، قال: أتينا معه موضع قبر الحسين عليه السلام، فقال: «**ها هنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم، وها هنا مهراق دمائهم. فتية من آل محمّد صلى الله عليه وآله يقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض**».

وأورده ابن حجر الهيتمي في [الصواعق]، والطبري في [الرياض]، والقندوزي في [الينابيع]، وعزوه للملا في سيرته [٢].

قال العاصمي: وأخرج ابن سعد، قال مرّ عليٌّ عليه السلام بكربلاء عند مسيره إلى صفين، وحاذى نينوى- اسم قرية على الفرات- فوقف، وسأل عن اسم هذه الأرض، فقيل له: كربلاء. فبكى حتى بلت دموعه الأرض. ثم قال: «**هاهنا مناخ ركابهم، هاهنا مهراق دمائهم. فتية من آل محمّد صلى الله عليه وآله يقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السموات والأرض**» [٣].

قال إسحاق بن راهويه: أخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي، ثنا مهدي بن ميمون، عن واصل مولى أبي عيينة، عن يحيى بن عقيل، عن أبي يحيى، عن رجل

---

(١) المعجم الكبير: ٣/ ١١٠ ح: ٢٨٢٣، مجمع الزوائد: ٩/ ١٩١.

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم: ٢/ ٥٨١ ح: ٥٣٠ وفي طبع: ٣/ ٢١١، الخصائص الكبرى: ٢/ ٢١٤، ذخائر العقبى: ١/ ٩٧، الصواعق المحرقة: ٢/ ٥٦٥، الرياض النضرة: ٢/ ٢٢٢، جواهر المطالب: ٢٦٣، ينابيع المودة: ٢١٦.

(٣) سمط النجوم العوالي: ٣/ ١٩٥.

من بني ضبة، قال: شهدت عليًا عليه السلام حين نزل كربلاء، فانطلق، فقام في ناحية، فأومأ بيده، فقال: «**مناخ ركابهم- أمامه- وموضع رحالهم**» عن يساره. **فضرب بيده الأرض، فأخذ من الأرض قبضة، فشمّها، فقال: «واها واحبذا، الدماء تسفك فيه»**.

ثم جاء الحسين عليه السلام، فنزل كربلاء. قال الضبي: فكنت في الخيل الذي بعثها ابن زياد إلى الحسين عليه السلام. فلما قدمت، فكأنّما نظرت إلى مقام علي عليه السلام، وأشار بيده. فقلبتُ فرسي ثم انصرفتُ إلى الحسين بن علي عليه السلام، فسلَّمْتُ عليه، وقلت له: إنّ أباك كان أعلم الناس، وإنّي شهدته في زمن كذا وكذا قال كذا وكذا. وإنّك والله لمقتول الساعة. فقال: «**فما تريد أن تصنع أنت؟ أتلحق بنا؟ أم تلحق بأهلك؟**». **فقلت: والله إنّ عليّ لدينًا، وإنّ لي لعيالًا. وما أظنني إلاَّ سألحق بأهلي. قال: «أما لا، فخذ من هذا المال حاجتك- وإذا مال موضوع بين يديه- قبل أن يحرم عليك». ثم النجا. فوالله لا يسمع الواعية أحد ولا يرى الباقرة أحد ولا يعيننا إلاَّ كان ملعونًا على لسان محمّد صلى الله عليه وآله»**. قلت: والله لا أجمع اليوم أمرين؛ آخذ مالك، وأخذلك. فانصرف وتركه [1].

روى الحميري وابن قولويه من الشيعة عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام [2]، قال: «**مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء في أناس من أصحابه. فلما مرّ بها**

---

(١) إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ٩ ح: ٧٤٠١، المطالب العالية: ١٨/ ٢٤٦-٢٤٧ ح: ٤٤٥١.

(٢) وذكر الشريف الرضي إسناد الحميري في [خصائص الأئمة] هكذا: عن أحمد بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: «مرّ أمير المؤمنين...». فذكر مثله. وقد وقع الإسناد في [قرب الإسناد] و

اغرورقت عيناه بالبكاء. ثم قال: هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقى رحالهم، وهنا تهرق دماؤهم. طوبى لك من تربة، عليك تهرق دماء الأحبة» [١].

قال المفيد: روى عثمان بن عيسى العامري، عن جابر بن الحر، عن جويرية بن مسهر العبدي، قال: لما توجهنا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين، فبلغنا طفوف كربلاء، وقف عليه السلام ناحية من العسكر، ثم نظر يميناً وشمالاً، واستعبر. ثم قال: «**هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم**». **فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما هذا الموضع؟ قال: «هذا كربلاء، يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب»**. ثم سار. فكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال، حتى كان من أمر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه بالطف ما كان، فعرف حينئذ من سمع مقاله مصداق الخبر فيما أنبأهم به [٢].

قال الطبراني: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن بشار بندار، قال: حدّثنا إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمر بن سعيد بن مسروق، عن أبيه، عن عون بن أبي جحيفة، عن مالك بن صحار ومخنف بن سليم، عن علي، قال: «**هل بكم ثقل من ثقل النبيّ صلى الله عليه وآله. فويل لكم منهم، وويل لكم عليهم**» [٣].

أخرج ابن عساكر وابن أبي جرادة من طريق البغوي، قال: حدثني محمّد

[البحار] بهذه الصورة: محمّد بن عيسى، عن عبد الله، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال...

(١) قرب الإسناد للحميري: ٢٦ ح: ٨٧، كامل الزيارات: ٤٥٣ ح: ١٢/ ٦٨٥، خصائص الأئمة: ٤٧-٤٨، بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٥٨ ح: ٨، و ٩٨/ ١١٦ ح: ٤٤.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/ ٣٣٢، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٨٦ ح: ٦.

(٣) المعجم الأوسط: ٢/ ٨٥ ح: ١٣٢٩.

بن ميمون الخياط، قال حدّثنا سفيان، عن عبد الجبار بن العباس سمع عون بن أبي جحيفة، قال: إنا لجلوس عند دار أبي عبد الله الجدلي، فأتانا مالك بن صحار الهمداني، قال: دلوني على منزل فلان. قال: قلنا: ألا ترسل إليه، فيجيء. إذ جاء، فقال: أتذكر إذ بعثنا أبو مخنف إلى أمير المؤمنين، وهو بشاطئ الفرات، فقال: «**ليحلنّ هاهنا ركب من آل رسول الله ﷺ يمرّ بهذا المكان، فيقتلونهم. فويل لكم منهم، وويل لهم منكم**» (١).

روى ابن سعد والطبراني وابن عساكر عن يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن شيبان بن مخرم- وكان عثمانيًا- قال: إنّي لمع عليّ إذ أتى كربلاء. فقال: «**يقتل في هذا الموضع شهداء، ليس مثلهم شهداء إلّا شهداء بدر**». فقلت: بعض كذباته. وثَمَّ رجل حمار ميت. فقلت لغلامي: خذ رجل هذا الحمار، فأوتدها في مقعده، وغيبها. فضرب الدهر ضربة. فلما قتل الحسين انطلقت، ومعي أصحاب لي، فإذا جثة الحسين بن عليّ على رجل ذاك الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله.

رواه عن يحيى بن حماد محمّد بن سعد ومحمّد بن يحيى بن أبي سمينة.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه عطاء بن السائب، وهو ثقة، ولكنه اختلط. وبقية رجاله ثقات (٢).

قال ابن سعد: أخبرنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن سليمان- يعني

---

(١) تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٦٠٢.

(٢) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٤٨-٤٩ ح: ٢٧٦، المعجم الكبير: ٣/ ١١١ ح: ٢٨٢٦، تاريخ دمشق: ١٤/ ٢٢١-٢٢٢، مجمع الزوائد: ٩/ ١٩١.

الأعمش- حدّثنا أبو عبد الله الضبي، قال: دخلنا على ابن هرثم الضبي حين أقبل من صفين، وهو مع علي. فقال: أقبلنا مرجعنا من صفين، فنزلنا كربلاء، فصلى بنا عليّ صلاة الفجر. ثم أخذ كفًا من بعر الغزلان، فشمه. ثم قال: «**أوه أوه، يقتل بهذا الغائط، قوم يدخلون الجنّة بغير حساب**».

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن سعد [١].

قال ابن الأعرابي: حدّثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمّد الأسدي النحاس، ثنا منصور بن واقد الطنافسي، ثنا عبد الحميد الحماني، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن كدير الضبي، قال: بينا أنا مع عليّ بكربلاء بين أشجار الحرمل أخذ بعرة، ففركها، ثم شمّها، ثم قال: «**ليبعثنّ الله من هذا الموضع قومًا، يدخلون الجنّة بغير حساب**».

وأخرجه ابن عساكر وابن أبي جرادة من طريق ابن الأعرابي [٢].

قال الدارقطني: حدّثنا محمّد بن نوح الجنديسابوري، قال: حدّثنا عليّ بن حرب الجنديسابوري، قال: حدّثنا إسحاق بن سليمان، قال: حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن يحيى بن سعيد أبي حيان، عن قدامة الضبي عن جرداء بنت سمير، عن زوجها هرثمة بن سلمى، قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام في بعض غزوه، فسار حتى انتهى إلى كربلاء، فنزل إلى شجرة، يصلي إليها. فأخذ تربة من الأرض، فشمّها.

---

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٤٩ ح: ٢٧٧، تاريخ دمشق: ١٤/ تهذيب الكمال: ٦/ ٤١٠-٤١١، تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٠١.

(٢) معجم ابن الأعرابي: ٣/ ٤٦١ ح: ١٤٥٧، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٦٠٢-٢٦٠٣.

ثم قال: «**واها لك تربة، ليقتلنّ بك قوم، يدخلون الجنّة بغير حساب**».

قال: فقفلنا من غزاتنا، وقُتل عليٌّ، ونسيت الحديث. قال: فكنت في الجيش الذين ساروا إلى الحسين. فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة، فذكرت الحديث، فتقدمت على فرس لي، فقلت: أبشرك ابن بنت رسول الله ﷺ، وحدثته الحديث. قال: «**معنا أو علينا**». **قلت: لا معك ولا عليك. تركت عيالًا، وتركت. قال: «أما لا فول في الأرض، فوالذي نفس حسين بيده، لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلّا دخل جهنم**». قال: فانطلقت هاربًا موليًا في الأرض، حتى خفي عليَّ مقتله.

وأخرجه ابن عساكر والمزي وابن أبي جرادة من طريق الدارقطني.

وقال نصر بن مزاحم: حدثني مصعب بن سلام [١]، قال: أبو حيان التميمي، عن أبي عبيدة، عن هرثمة بن سليم، قال: غزونا مع علي بن أبي طالب غزوة صفين، فلما نزلنا بكربلاء صلى بنا صلاة فلما سلم رفع إليه من تربتها، فشمّها. فذكره [٢].

قال ابن كثير: وقد روى محمّد بن سعد وغيره من غير وجه عن عليّ بن أبى طالب: أنّه مرّ بكربلاء عند أشجار الحنظل- وهو ذاهب إلى صفين- فسأل عن أسمها. فقيل: كربلاء. فقال: «**كرب وبلاء**». **فنزل، فصلى عند شجرة هناك. ثم قال: «يقتل ههنا شهداء، هم خير الشهداء، غير الصحابة، يدخلون الجنّة بغير**

---

(١) وفي شرح ابن أبي الحديد والبحار: منصور بن سلام التميمي.

(٢) وقعة صفين: ١٥٧، وفي طبع: ١٤٠-١٤١، تاريخ دمشق: ١٤/ ٢٢٢، تهذيب الكمال: ٦/ ٤١١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٦١٩، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/ ١٤١ ح: ١٠٨٣، شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٦٩-١٧٠، تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٠١، بحار الأنوار: ٣٢/ ٤١٩-٤٢٠ و ٤١/ ٣٣٧-٣٣٨ ح: ٥٨.

حساب» [١].

أقول: إنّه يبدو أنّ لفظة: «**غير الصحابة**» كانت من كيس ابن كثير، ومن منسوجات فكره، فأدرجه في الحديث. وذلك لعدم وجوده في أيّ مصدر من مصادر الحديث.

وذكر أبو حنيفة الدينوري خبرًا طويلًا حول حادثة كربلاء، وجاء فيه: فوقف الحُرّ وأصحابه أمام الحسين، ومنعوهم من المسير، وقال: انزل بهذا المكان، فالفرات منك قريب. قال الحسين: «**وما اسم هذا المكان؟**» **قالوا له: كربلاء. قال: «ذات كرب وبلاء. ولقد مرّ أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين، وأنا معه، فوقف. فسأل عنه، فأخبر باسمه، فقال: هاهنا محط ركابهم، وهاهنا مهراق دمائهم». فسئل عن ذلك. فقال: «ثقل لآل بيت محمّد، ينزلون هاهنا»** [٢].

قال ابن سعد: أخبرنا علي بن محمّد، عن الحسن بن دينار، عن معاوية بن قرة، قال: قال الحسين عليه السلام: «**والله ليعتدن عليَّ، كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت**».

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن سعد [٣].

قال ابن سعد: أخبرنا علي بن محمّد، عن جعفر بن سليمان الضبعي، قال: قال الحسين بن علي: «**والله لا يدعوني، حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي. فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم، حتى يكونوا أذل من فرم الأمة**». فقدم العراق،

---

(١) البداية والنهاية: ٨/ ١٩٩.

(٢) الأخبار الطوال للدينوري: ١/ ٢٥٢-٢٥٣ ح: ٢٧.

(٣) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٤٩-٥٠ ح: ٢٧٩، تاريخ دمشق: ١٤/ ٢١٦.

فقتل بنينوى يوم عاشوراء سنة إحدى وستين.

وأخرجه ابن جرير الطبري وابن عساكر من طريق ابن سعد [٤].

قوله: «**فرم الأمة**» قال ابن الأثير في [النهاية] وابن منظور في [اللسان]: هو بالتحريك ما تعالج به المرأة فرجها؛ ليضيق. وقيل: هو خرقة الحيض.

وأخرج ابن سعد وابن عساكر وابن أبي جرادة والذهبي عن جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، قال: حدثني من شافه الحسين، قال: رأيت أبنية مضروبة بفلاة من الأرض، فقلت لمن هذه؟ قالوا: هذه لحسين. قال: فأتيته، فإذا شيخ يقرأ القرآن، قال: والدموع تسيل على خديه ولحيته. قال: قلت: بأبي وأمي، يا ابن رسول الله ﷺ، ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد؟ فقال: «**هذه كتب أهل الكوفة إليَّ، ولا أراهم إلّا قاتلي، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلّا انتهكوها، فيسلط الله عليهم من يذلهم، حتى يكونوا أذل من فرم الأمة**».

قال جعفر: فسألت الأصمعي عن ذلك. قال: هي خرقة الحيضة، إذا ألقتها النساء [٥].

قال الكشي من الشيعة: جعفر بن محمّد شيخ من جرجان عامي، عن محمّد بن حميد الرازي، عن علي بن مجاهد، عن عمرو بن أبي قيس، عن عبد الأعلى، عن

---

(٤) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٥٠ ح: ٢٨٠، تاريخ الطبري: ٣/ ٣٠٠، تاريخ دمشق: ١٤/ ٢١٦، الكامل في التاريخ: ٣/ ٤٠١، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٠٦.

(٥) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٦٤ ح: ٢٩٠، تاريخ دمشق: ١٤/ ٢١٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٦١٥-٢٦١٦، تاريخ الإسلام: ٥/ ١١-١٢، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٠٥-٣٠٦.

أبيه، عن المسيب بن نجبة الفزاري، قال: لما أتانا سلمان الفارسي قادمًا تلقيناه فيمن تلقاه، فسار حتى انتهى إلى كربلاء. فقال: «**ما تسمون هذه؟**». قالوا: كربلاء. فقال: «**هذه مصارع إخواني، هذا موضع رحالهم، وهذا مناخ ركابهم، وهذا مهراق دمائهم، يقتل بها ابن خير الأولين، ويقتل بها خير الآخرين**». ثم سار حتى انتهى إلى حرورا. فقال: «**ما تسمون هذه الأرض؟**» **قالوا: حرورا. فقال: «حرورا خرج بها شر الأولين، ويخرج بها شر الآخرين». ثم سار حتى انتهى إلى بانقيا، وبها جسر الكوفة. فقال: «هذه الكوفة؟» قالوا: نعم. قال: «قبة الإسلام»** [1].

قال البزار: حدّثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، ثنا الحسين بن عيسى ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان الحسين جالسًا في حجر النبيِّ ﷺ، فقال جبريل: «**أتحبّه؟ فقال: وكيف لا أحبّه، وهو ثمرة فؤادي. فقال: أما إنّ أمّتك ستقتله. ألا أريك من موضع قبره. فقبض قبضة، فاذا تربة حمراء**».

ثم قال البزار: لا نعلمه يروى إلّا بهذا الإسناد، والحسين بن عيسى قد حدّث عن الحكم بن أبان بأحاديث لا نعلمها عند غيره.

وقال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف [2].

أخرج الطبراني والحاكم والبيهقي وابن عساكر عن محمّد بن مصعب، ثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد بن عبد الله، عن أم الفضل بنت الحارث زوجة العباس: أنّها دخلت على رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنّي رأيت حلمًا

---

(١) رجال الكشي: ١٣، وفي طبع: ٢٤، بحار الأنوار: ٢٢/ ٣٨٦ ح: ٢٧.

(٢) البداية والنهاية: ٦/ ٢٣٠، مجمع الزوائد: ٩/ ١٩١-١٩٢، سمط النجوم العوالي: ٣/ ١٩٣.

منكرًا الليلة. قال: «ما هو؟» قالت: إنّه شديد. قال: «ما هو؟» قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك قطعت، ووضعت في حجري. فقال رسول الله ﷺ: «رأيت خيرًا؛ تلد فاطمة إن شاء الله غلامًا، فيكون في حجرك». فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري، كما قال رسول الله ﷺ.

فدخلتُ يومًا إلى رسول الله ﷺ، فوضعته في حجره. ثم حانت منّي التفاتة، فإذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان من الدموع. قالت: فقلت: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي مالك؟ قال: «أتاني جبريل عليه السلام، فأخبرني أنّ أُمّتي ستقتل ابني هذا». فقلت: هذا؟! فقال: «نعم. وأتاني بتربة من تربته حمراء».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: بل منقطع ضعيف؛ فإنّ شداد لم يدرك أم الفضل، ومحمّد بن مصعب ضعيف.

رواه عن محمّد بن مصعب أحمد بن يزيد الحوطي ومحمّد بن الهيثم القاضي ومحمّد بن إسماعيل أبو سمينة ومحمّد بن سهل بن مهاجر.

وعزاه الهيتمي في [الصواعق] والمتقي في [الكنز] لأبي داود أيضًا [1].

قال الطبراني: حدّثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم ثنا عبد السلام بن حرب،

---

(١) المعجم الكبير: ٢٥/ ٢٧ ح: ٤٢، الدعاء للطبراني: ٥٥٠ ح: ١٩٧٥، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٧٧ وفي طبع: ٣/ ١٩٤ ح: ٤٨١٨، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٤٦٨-٤٦٩، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩٦-١٩٧، تاريخ الإسلام: ٥/ ١٠٤، البداية والنهاية: ٦/ ٢٣٠، الخصائص الكبرى: ٢/ ٢١٢، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٧٤١ ح: ٦١٨٠، الصواعق المحرقة: ٢/ ٥٦٤، كنز العمال: ١٢/ ٥٦ ح: ٣٤٣٠٠.

عن ليث، عن أبي القاسم مولى زينب [١]، عن زينب بنت جحش.

وقال أبو يعلى: حدّثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن حدير بن الحسن العبسي [٢]، عن مولى لزينب- أو عن بعض أهله- عن زينب بنت الجحش، قالت: بينما رسول الله ﷺ في بيتي، وحسين عندي- حين دَرَج- فغفلت عنه، فدخل على رسول الله ﷺ، فجلس على بطنه، فبال. فانطلقت لآخُذه، فاستيقظ رسول الله ﷺ فقال: «**دَعيه**». **فتركته، حتى فرغ. ثم دعا بماء، فقال: «إنَّه ليُصَب من الغُلام، ويُغْسَل من الجارية. فصبّوا صبًّا». ثم توضأ، ثم قام يصلي، فلما قام احتضنه إليه، فإذا ركع أو جلس وضعه. ثم جلس يدعو، فبكى، ثم مدَّ يده. فقلت حين قضى الصلاة: يا رسول الله، إنّي رأيتك اليوم صنعت شيئًا ما رأيتك صنعته. قال ﷺ: «إنّ جبريل عليه السلام أتاني، فأخبرني أنّ ابني هذا تقتله أُمَّتي. فقلت: أرني تربته، فأراني تربته حمراء»**.

وأخرجه ابن عساكر من طريق أبي يعلى.

قال البوصيري: هذا حديث مداره على ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، وفيهما من لم أعرفه [٣].

قال الطبراني: حدّثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي، ثنا علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي [٤]، ثنا أبو غالب، عن أبي أمامة،

---

(١) وسماه الطبراني بـ «حَدْمر».

(٢) وفي رواية ابن عساكر: عن جرير بن الحسن العبسي.

(٣) المعجم الكبير: ٢٤/ ٥٤ ح: ١٤١، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩٥، إتحاف الخيرة المهرة: ١/ ٧٧ ح: ٤٩٨، المطالب العالية: ٢/ ٨٧-٨٨ ح: ٢، مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٨.

(٤) هكذا الإسناد في روايات الذين رووه عن الطبراني. والمذكور في المعجم الكبير: حدّثنا ابن

قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: «**لا تبكوا هذا الصبي**». يعني حسينًا. قال: فكان يوم أم سلمة. فنزل جبريل عليه السلام، فدخل رسول الله ﷺ الداخل، وقال لأم سلمة: «**لا تدعي أحدًا يدخل عليَّ**». فجاء الحسين. فلما نظر إلى النبيِّ ﷺ في البيت أراد أن يدخل، فأخذته أمُّ سلمة، فاحتضنته، وجعلت تناغيه، وتسكته. فلما اشتدّ في البكاء خلت عنه. فدخل حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ. فقال جبريل للنبيِّ ﷺ: «**إنّ أمّتك ستقتل ابنك هذا**». فقال النبيُّ ﷺ: «**يقتلونه وهم مؤمنون بي؟!**» **قال: «نعم يقتلونه». فتناول جبريل تربة، فقال: «بمكان كذا وكذا»**. فخرج رسول الله ﷺ قد أحتضن حسينًا كاسف البال مهموما. فظنت أم سلمة أنّه غضب من دخول الصبي عليه. فقالت: يا نبي الله، جعلت لك الفداء، إنّك قلت لنا: لا تبكوا هذا الصبي، وأمرتني أن لا أدع أحدًا يدخل عليك، فجاء فخليت عنه. فلم يرد عليها. فخرج إلى أصحابه وهم جلوس. فقال لهم: «**إنّ أُمّتي يقتلون هذا**». في القوم أبو بكر وعمر. وكانا أجرأ القوم عليه. فقالا: يا نبي الله، يقتلونه وهم مؤمنون؟! قال: «**نعم، وهذه تربته**». وأراهم إياها.

وأخرجه ابن عساكر وابن أبي جرادة والشجري من طريق الطبراني.

قال الذهبي: إسناده حسن.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله موثقون، وفي بعضهم ضعف [1].

أقول: إنّي ذكرت هذه الرواية بطولها، فإنّها شاهدة كذب على صدق حديث أمّ

الحسن بن شفيق، ثنا الحسين بن واقد، حدثني أبو غالب، عن أبي أمامة».

(١) المعجم الكبير: ٨/ ٢٨٥ ح: ٨٠٩٦، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩٠-١٩١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٦٠١، الأمالي الشجرية: ١/ ١٥٦، تاريخ الإسلام: ٥/ ١٠٣، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٨٩، مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٩.

سلمة؛ وذلك أنّ هذه الرواية تدلّ على شيوع حديث أمّ سلمة وانتشاره في القرون الأولى بحيث لم تتمكن أتباع السلطة من التخلص منه إلّا بهذا الأسلوب، فلجأوا إلى اللعب به واختلاق ما يخفف من شناعة الجريمة الحاصلة من قتلة الحسين عليه السلام.

وأما الذهبي فاختصرها، ولكنّه ذكر الفقرة التي فيها الشهادة بإيمان هؤلاء القتلة الفجرة عليهم اللعنة، ثم حكم بحسن إسنادها.

وقد اتضح لك في ثنايا هذا الكتاب أنّ ربيع الذهبي هو أن يجد خبرًا فيه دفاع عن الأمويين. كما أنّ قيظه في أن يقف على فضيلة لأهل البيت عليهم السلام.

نعم يمكن القول بأنّ المقصود من قوله: «**يقتلونه وهم مؤمنون بي؟!**» أنّهم يقتلون ابني مع أنّهم من الذين يزعمون أنّهم آمنوا بنبوتي.

قال أبو العرب: وحدثني يحيى بن محمّد بن يحيى بن سلام، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: حدثني الهيثم البكاء، قال: نزل جبريل على النبيّ صلى الله عليه وآله، وفاطمة في الحجرة، ومعها حسين... فأخذه النبيُّ صلى الله عليه وآله، فجعله في حجره، فقال له جبريل: «**أتحبّ ابنك يا محمّد**». **قال**: «**نعم**». **قال**: «**أما إنّ أمّتك ستقتله**». **ثم قال بجناحيه إلى أرض كربلاء، فقال**: «**بأرض هذه تربتها**». **ثم صعد جبريل، وخرج النبيُّ صلى الله عليه وآله من البيت، وهو حامل حسينًا على عنقه، وبيده القبضة، وهو يبكي. فقالت فاطمة: ما يبكيك، يا رسول الله؟ قال**: «**ابني تقتله أُمّتي بأرض، هذه تربتها، أخبرني به جبريل**» [1].

قال أبو العرب: وحدثني غير واحد، قال: حدّثنا ابراهيم بن مرزوق، قال: حدّثنا بهلول، قال: حدّثنا موسى بن عبيدة، قال: أخبرنا داود، قال: بينما رسول

(١) المحن لأبي العرب: ١/ ١٦٠.

الله ﷺ نائم في بيت بعض نسائه إذ أقبل الحسين يحبو، ليضع يده على رسول الله ﷺ، فأخذته، ونحته. ثم أنها غفلت عنه، فأقبل حتى وضع يده على النبيِّ ﷺ، فاستيقظ النبيُّ ﷺ يبكي. فبكت المرأة لبكائه، وقالت: بأبي وأمي، ما يبكيك؟ قال: «**يبكيني أنّ جبريل عرض عليّ التربة التي يسفك عليها دمّ ابني هذا. فاشتدّ غضب الله على من يسفك دمّه**» (١).

قال ابن سعد: أخبرنا علي بن محمّد، عن عامر بن أبي محمّد، عن الهيثم بن موسى، قال: قال العريان بن الهيثم: كان أبي يتبدى، فينزل قريبًا من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين. فكنّا لا نبدوا إلّا وجدنا رجلًا من بني أسد هناك. فقال له: أبي أراك ملازمًا هذا المكان. قال: بلغني أنّ حسينًا يقتل ها هنا، فأنا أخرج، لعلي أصادفه، فأقتل معه. فلما قتل الحسين قال أبي: انطلقوا ننظر هل الأسدي فيمن قتل؟ فأتينا المعركة، فطوفنا، فإذا الأسدي مقتول.

وأخرجه ابن عساكر وابن أبي جرادة من طريق محمّد بن سعد (٢).

أخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والطبراني وأبو نعيم وابن عساكر والبيهقي وابن أبي جرادة عن عمارة بن زاذان الصيدلاني، حدّثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: استأذن ملك القطر (٣) ربّه أن يزور النبيَّ ﷺ، فأذن له، فجاءه وهو في بيت أمّ سلمة. فقال: «**يا أم سلمة، احفظي علينا الباب، لا يدخل علينا أحد**».

---

(١) المحن لأبي العرب: ١/ ١٦٢.

(٢) ترجمة الإمام الحسن من طبقات ابن سعد: ٥٠ ح: ٢٨١، تاريخ دمشق: ١٤/ ٢١٦-٢١٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٦١٩.

(٣) وفي بعض الروايات: ملك المطر.

فبينما هي على الباب إذ جاء الحسين، فجعل يتقفز على ظهر النبيِّ ﷺ. وجعل النبيُّ ﷺ يتلثمه، ويقبّله. فقال له الملك: «تحبّه يا محمّد؟» قال: «نعم». قال: «أما إنّ أمّتك ستقتله. وإن شئت أن أريك من تربة المكان الذي يقتل فيه». قال: فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه، فأتاه بسهلة حمراء. فأخذته أمّ سلمة، فجعلته في ثوبها.

قال ثابت: كنّا نقول: إنّها كربلاء.

رواه عن عمارة شيبان بن فروخ وعبد الصمد بن حسان المروذي وعبد الله بن رجاء وغسان بن مالك ومؤمل.

قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني بأسانيد، وفيها عمارة بن زاذان، وثقه جماعة، وفيه ضعف، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح [1].

روى الطبراني عن أبي الطفيل، قال: استأذن ملك القطر أن يسلم على النبيِّ ﷺ في بيت أم سلمة، فقال: «**لا يدخل علينا أحد**». **فجاء الحسين بن علي عليه السلام، فدخل. فقالت أم سلمة: هو الحسين. فقال النبيُّ ﷺ: «دعيه». فجعل يعلو رقبة**

---

(١) مسند أحمد: ٣/ ٢٤٢، ٢٦٥ ح: ١٣٥٦٣، ١٣٨٢٠ وفي طبع: ٢/ ٧٧ ح: ٦٤٨، مسند أبي يعلى: ٦/ ١٢٩ ح: ٣٤٠٢، صحيح ابن حبان: ١٥/ ١٤٢ ح: ٦٧٤٢، المعجم الكبير: ٣/ ١٠٦ ح: ٢٨١٣، معرفة الصحابة: ٥/ ٣٢٢ ح: ١٦٧٦، دلائل النبوة لأبي نعيم: ٢/ ٨٨ ح: ٤٧٣، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٨٩، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٤٦٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٦٠٠-٢٦٠١، إتحاف الخيرة المهرة: ٧/ ٩٠ ح: ٦٧٥٧، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٠٨، تاريخ الإسلام: ٥/ ١٠٢، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٨٨، البداية والنهاية: ٦/ ٢٢٩ و ٨/ ١٩٩، موارد الظمآن: ١/ ٥٥٤ ح: ٢٢٤١، مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٧، الصواعق المحرقة: ٢/ ٥٦٤.

النبيِّ ﷺ، ويعبث به، والملك ينظر. فقال الملك: «أتحبّه، يا محمّد؟» قال: «إي والله، إنّي لأحبّه». قال: «أما إنّ أمّتك ستقتله. وإن شئت أريتك المكان» - فقال بيده- فتناول كفًا من تراب. فأخذت أم سلمة التراب، فصرته في خمارها. فكانوا يرون أنّ ذلك التراب من كربلاء.

أورده الهيثمي في [المجمع]، وقال: رواه الطبراني، وإسناده حسن [١].

روى البخاري وابن السكن وأبو الفتح الأزدي وأبو نعيم وأبو القاسم البغوى وابن عساكر والقرطبي عن سعيد بن عبد الملك أبي واقد الحراني، ثنا عطاء بن مسلم الخفاف، ثنا أشعث بن سحيم، عن أبيه، قال: سمعت أنس بن الحارث يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ ابنى- يعنى الحسين- يقتل بأرض يقال لها: كربلاء. فمن شهد منكم ذلك فلينصره**». قال: فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء، فقتل مع الحسين.

واكتفى البخاري في تاريخه بذكر الإسناد، ولم يتحمل أن يأتي بالمتن. ثم قال: وسعيد بن عبد الملك يتكلمون فيه.

وأخرجه أبو نعيم من طريق البخاري، فذكره بكامله.

وعزاه السيوطي لابن مندة والباوردي أيضًا.

وقال البغوي: ولا أعلم روى غيرَه.

وقال ابن السكن: ليس يروى إلّا من هذا الوجه، ولا يعرف لأنس غيره.

رواه عن سعيد أحمد بن عبد الله بن زياد الحداد وعلى بن الحسن الرازي [٢]

---

(١) مجمع الزوائد: ٩/ ١٩٠.

(٢) وفي رواية ابن عساكر: علي بن الحسين الرازي.

ومحمّد بن إبراهيم الحلواني [١]، ومحمّد [٢] وإبراهيم بن محمّد الرقى [٣].

قال الطبراني: حدّثنا الحسن بن العباس الرازي، ثنا سليم بن منصور بن عمار، ثنا أبي (ح).

وحدّثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، ثنا عمرو بن بكير بن بكار القعنبي، ثنا مجاشع بن عمرو، قالا: حدّثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي قبيل، حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص: أنّ معاذ بن جبل أخبره، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متغير اللون، فقال: «**أنا محمّد أتيت فواتح الكلام وخواتمه، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم. وإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عزّوجلّ، أحلّوا حلاله، وحرموا حرامه. أتتكم بالروح والراحة، كتاب من الله سبق. أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، كلما ذهب رسل جاء رسل. تناسخت النبوة، فصارت ملكًا. رحم الله من أخذها بحقّها، وخرج منها، كما دخلها. أمسك يا معاذ، واحص**». قال:

---

(١) روى عنه ابن السكن من طريق حسين بن إسماعيل.

(٢) هكذا ذكره البخاري في التاريخ من دون أن يعرفه. وأخرجه أبو نعيم من طريق البخاري، قال: حدّثنا محمّد صاحب لنا خراساني.

أقول: لا يبعد أن يكون المراد به محمّد بن يحيى الذهلي أستاذ البخاري وشيخه. وذلك أن البخاري يبغضه؛ لطرده إياه من عنده، فيدلس إذا ذكره.

(٣) التاريخ الكبير: ٢/ ٣٠ م: ١٥٨٣، المخزون في علم الحديث: ٤٨-٤٩ م: ١٨، دلائل النبوة لأبي نعيم: ٤٨٦ وفي طبع: ٢/ ٨٩ ح: ٤٧٤، تاريخ دمشق: ١٤/ ٢٢٣-٢٢٤، أسد الغابة: ١/ ١٨٧ م: ٢٤٦، التذكرة للقرطبي: ٢/ ٢١٥، وفي طبع: ١/ ٦٤٣، البداية والنهاية: ٨/ ١٩٩، الإصابة في تمييز الصحابة: ١/ ١٢١ م: ٢٦٦، جامع الأحاديث: ٧/ ١١٩ ح: ٥٩٤١، الخصائص الكبرى: ٢/ ٢١٣، كنز العمال: ١٢/ ٥٨ ح: ٣٤٣١٤، وعن البغوي: ١/ ٦٣ م: ٤٦.

فلما بلغت خمسًا. قال: «يزيد، لا بارك الله في يزيد». ثم ذرفت عيناه. ثم قال: «نعي إلي حسين، وأتيت بتربته، وأخبرت بقاتله. والذي نفسي بيده لا يقتلوه بين ظهراني قوم لا يمنعونه إلّا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم، وسلط عليهم شرارهم، وألبسهم شيعًا» . الحديث.

وأخرجه أبو نعيم والشجري والخوارزمي من طريق الطبراني.

وقال المقريزي: خرج الحاكم من طريق مجاشع بن عمرو ومنصور بن عمارة، قالا: حدّثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل، قال: حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص: أنّ معاذ بن جبل أخبره. فذكره بطوله.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه مجاشع بن عمرو، وهو كذاب [1].

أقول: إنّك لاحظت أنّ الطبراني والحاكم أخرجاه بإسنادين عن ابن لهيعة، فلم يتفرّد مجاشع به، بل تابعه منصور بن عمار. ولا أدري لماذا تجاهل الهيثمي عن إسناده ومتابعته، مع أنّ الطبراني ذكرهما معًا، من دون أن يفصل بينهما؟.

ولا يبعد أن يكون سبب ذلك ما ورد في متن الحديث ما يدلّ على أنّ دور السلطة والملك شرع من بعده مباشرة. فأول الملوك أبو بكر، والثاني عمر، والثالث عثمان، والرابع معاوية، والخامس يزيد بن معاوية. وهذا مخالف لرأيهم تمامًا.

هذا مع أنّ له متابعة ثالثة. فلاحظ.

---

(١) المعجم الكبير: ٣/ ١٢٠ ح: ٢٨٦١ و ٢٠/ ٣٨ ح: ٥٦، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٦٠، الأمالي الشجرية: ١/ ١٣٩، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٢/ ٢٧٠-٢٧١، مجمع الزوائد: ٩/ ١٩٠، الخصائص الكبرى: ٢/ ٢٣٧، جامع الأحاديث: ٧/ ٣٢ ح: ٥٧٣١، كنز العمال: ١١/ ١٦٦ ح: ٣١٠٦١.

قال أبو الشيخ في الفتن: حدّثنا الضبعي، حدّثنا محمّد بن منصور أبو جعفر، حدّثنا كثير بن جعفر الخراساني، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل المغافري، قال: حدثني عبد الله بن عمرو: أنّ معاذ بن جبل أخبره، قال بينما أنا وأبو عبيدة بن الجراح وسلمان ننتظر رسول الله، إذ خرج إلينا في الهجير مرعوبا متغير اللون، قال: «**أنا محمّد النبيُّ الذي أتيت فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم. فإذا أنا ذهبت فعليكم بكتاب الله، فأحلّوا حلاله، وحرموا حرامه. أتتكم الموتة، أتتكم بالروح والراحة، كتاب من الله سبق. أتتكم فتن كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل جاء رسل، وتناسخت النبوة، وصارت ملكًا. رحم الله من أخذها بحقّها، وخرج منها، كما دخلها**». وكان بينه وبين وفاته من هذا الكلام خمس وثلاثون ليلة. وقال: «**إمسك يا معاذ وأحص**». قال: **فأخذت من أبي بكر. فلما بلغ يزيد قال: «يزيد، لا بارك الله في يزيد». ثم دمعت عيناه، ثم قال: «نعي إليَّ حبيبي حسين وسخيلي، وأتيت بتربته، وأخبرت بقاتله. والذي نفسي بيده، لا يُقتل بين ظهراني قوم لا يمنعونه إلّا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم، وبدد جمعهم، وسلط عليهم شرارهم، وألبسهم شيعا**». الحديث بطوله [1].

«**السُخيل**» مصغر السَّخل: قال ابن الأثير: السَّخل المولود المحبَب إلى أبويه. وهو في الأصل ولد الغنم.

وأخرج ابن الجوزي من طريق ابن بشران، نا القاضي أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني، ثنا حسين بن الكميت، ثنا سليم بن منصور بن عمار، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن حيي، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد

---

(١) اللآلي المصنوعة: ١/ ٤١٤-٤١٥.

الله بن عمرو، قال: كنّا بباب رسول الله أنا وأبو عبيدة وسلمان والمقداد والزبير، فخرج علينا رسول الله مرعوبًا متغير اللون، فقال: «**نعيت إلي نفسي**». **وذكر كلامًا طويلًا. ثم قال: «أمسك واحص». وتنفس الصعداء. ثم قال: «يزيد لا بارك الله في يزيد الطعّان اللعّان. أما إنّه نعي إلي حبيبي وسخيلي حسين، أتيت بتربته، وأريت قاتله. أما إنّه لا يقتل بين ظهراني قوم، ولا ينصرونه إلّا عمهم الله بعقاب»**.

وذكر ذيلَ الحديث كلّ من السيوطي في جامعه والصالحي الشامي في سيرته والمتقي في كنزه، وعزوه لابن عساكر.

ثم قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع بلا شكّ. ولعمري إنّ ابن لهيعة ذاهب الحديث. وكذلك سليم بن منصور. ولكنه من عمل الأشناني [1].

أقول: إنّي لا أدري هل يساوي ابن الجوزي شعرة في بدن ابن لهيعة حتى يتكلم فيه، أم لا؟. فأنت تلاحظ أنّ ابن الجوزي مع ذكره للحديث في [الموضوعات] لم يستطع أن يأتي به بصورة مستقيمة، فطرح من الحديث جميع ما يتعلق ببدء الملوكية بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله مباشرة.

وحكم حكمًا قطعيًا على الحديث بأنّه موضوع من قبل عمر بن علي الأشناني. وقد لاحظت أنّه ورد من طرق من كانوا موجودين قبل انعقاد نطفة الأشناني.

وعن حماد بن زيد عن سعيد بن جمهان أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أتاه جبريل بتراب من تراب القرية التي يقتل بها الحسين عليه السلام. وقيل له: اسمها كربلاء. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

---

(١) الموضوعات: ١/ ٣٥٢-٣٥٣، اللآلي المصنوعة: ١/ ٤١٤، جامع الأحاديث: ٢٤/ ١٢٦ ح: ٢٦٧٨٢، سبل الهدى والرشاد: ١٠/ ٨٩، كنز العمال: ١٢/ ١٢٨ ح: ٣٤٣٢٤.

«كرب وبلاء» [١].

روى ابن سعد والطبراني وابن عساكر وابن أبي جرادة عن أبي نعيم الفضل بن دكين، قال: حدّثنا عبد الجبار بن عباس، عن عمار الدهني، قال: مر عليّ عليه السلام على كعب، فقال: (**إنّ من ولد هذا لرجل يقتل في عصابة، لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمّد** صلى الله عليه وآله). فمرّ حسن. فقالوا: هو هذا يا أبا إسحاق؟ قال: (لا). فمرّ حسين. فقالوا: هذا هو؟ قال: (نعم).

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات، إلّا أن عمارًا لم يدرك القصّة [٢].

قال الطبراني: حدّثنا محمّد بن محمّد التمار البصري، نا محمّد بن كثير العبدي، ثنا سليمان بن كثير، عن حصين بن عبد الرحمن، عن العلاء بن أبي عائشة، عن أبيه، عن رأس الجالوت، قال: (**كنّا نسمع أنّه يقتل بكربلاء ابن نبي. فكنت إذا دخلتها ركضت فرسي، حتى أجوز عنها. فلما قتل حسين جعلت أسير بعد ذلك على هيئتي**).

وأخرجه ابن عساكر وابن أبي جرادة من طريق الطبراني [٣].

ثم إنّي أكتفي بهذا المقدار من الأخبار الواردة في المقام، وهي كثيرة متواترة في مصادر الفريقين، وذكر الجميع يحتاج إلى بحث مفرد.

---

(١) تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩٧، تاريخ الإسلام: ٥/ ١٠٤، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٩٠.

(٢) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٤٩-٥٠ ح: ٢٧٨، المعجم الكبير: ٣/ ١١٧ ح: ٢٨٥١، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٩٩-٢٠٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٦٠٢، تهذيب الكمال: ٦/ ٤١٠، تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٠١، مجمع الزوائد: ٩/ ١٩٣.

(٣) المعجم الكبير: ٣/ ١١١ ح: ٢٨٢٧، تاريخ دمشق: ١٤/ ٢٠٠، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦/ ٢٦٠٢.

وحكى السيد المرعشي عن عبد العزيز الدهلوي في [سرّ الشهادتين] أنّه قال: ‹أما إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بهذه الواقعة الهائلة من جهة الوحي فمشهور متواتر›[1].

وتلك الأخبار تنبئك بأنّ مسألة شهادة الحسين عليه السلام كانت معلومة لدى عائلة النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه. بل الروايتان الأخيرتان تدلان على أنّها كانت معلومة عند أهل الكتاب قبل بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله وقبل ولادة الحسين عليه السلام.

وأما إذا راجعت كلمات أتباع السلاطين - خاصّة المثلث الأموي - سترى أنّهم عندما تعرضوا لقصّة مقتل الحسين امتنعوا عن ذكر تلك النصوص المتواترة، وحاولوا أن يصوّروا الحادثة بصورة مادية انعكاسًا لما يجري في أذهانهم الفاسدة. ولمحّوا للقراء بأنّ الحسين عليه السلام كان مخطئًا في قيامه، وقاصرًا في تقدير أموره، وغافلًا بنتيجة مصيره، وجاهلًا بحقيقة أهل الكوفة. والحال أنّ هؤلاء كانوا جاهلين بطبيعة الحقّ المحض إذا كان في مقابل الباطل. ومحال على أمثالهم درك ذلك.

وأما أتباع دين الله الحنيف فيعلمون بأنّ الآلاف الذين بايعوا الحسين عليه السلام، ثم نكثوا بيعتهم لو كانوا من الحجاز أو من الشام أو من غيرهما من بلاد الإسلام لفعلوا مثل ما فعله أهل الكوفة وأسوء؛ لأنّ طبيعة الحقّ المحض تقتضي ذلك.

ولا شكّ أنّ أهل الكوفة كانوا أفضل الشعوب على وجه الأرض في ذلك الزمان، ولذا اختارهم أهل البيت عليهم السلام أعوانًا لهم.

---

(١) شرح إحقاق الحق: ٢٧/ ٢٥٢.



المبحث السابع



مسألة اللعن لغةً وكتابًا وسنةً وسيرةً

إنّ خصوم الشيعة كانوا ينتقدونهم بشراسة، ويقولون بأنّ دأبهم هو سبّ السلف ولعنهم. ولكيّ تفهم أنّ هذه الظاهرة ليست مما ابتدعته الشيعة من عند أنفسهم نأتي بنصوص من كتاب الله تعالى؛ أنّه لعن طوائف من الناس. ونذكر موارد من سيرة رسول اللهﷺ؛ أنّه لعن أقوامًا من المنافقين. ثم ننقل مواضع ومواقف من السلف؛ كيف يلعن بعضهم بعضًا. فإذا لاحظتها تفهم أنّ هذه الظاهرة ليست من العادات المختصّة بالشيعة، وليست من مخترعاتهم.

اللعن عند أهل اللغة

قال الخليل: اللّعن التّعذيب. والمُلَعّنُ المعذّب. واللَّعِينُ المشتوم المسبوب. لَعَنْتُه: سَبَبْتُه. ولَعَنَهُ اللهُ: باعده [1].

قال الجرجاني: اللعن من الله هو إبعاد العبد بسخطه. ومن الإنسان: الدعاء بسخطه [2].

وقال الصاحب: أَصْلُ اللَّعْنِ الطَّرْدُ، ثم يُوْضَعُ في معنى السَّبِّ والتَّعْذِيْبِ [3].

---

(١) العين، للخليل بن أحمد: ١/ ١١٤.

(٢) التعريفات، للجرجاني: ١/ ٦٢.

(٣) المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد: ١/ ٩٩.

قال الجوهري: اللَعْنُ الطردُ والإبعادُ من الخير. واللَعْنَةُ الاسم. والجمع لعانٌ ولَعَنات. والرجل لَعينٌ ومَلْعونٌ. والمرأة لَعينٌ أيضًا. واللَعينُ الممسوخ [١].

قال الأزهري: قال أهل اللغة: لعنهم الله أي أبعدهم الله. واللعن الإبعاد... وكلّ من لعنه الله فقد أبعده عن رحمته، واستحق العذاب، فصار هالكًا.

وقال الليث: اللعن التعذيب. واللعِين: المشتوم المسبوب. ولعنه الله أي عذّبه. قال: واللعنة في القرآن: العذاب.

وقال غيره: اللعن: الطرد والإبعاد. ومن أبعده الله لم تلحقه رحمته، وخُلّد في العذاب [٢].

اللعن في كتاب الله تعالى

وأما من كتاب الله تبارك وتعالى؛ فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾[٣].

وقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٤].

---

(١) الصحاح في اللغة، للجوهري: ٢/ ١٤٣، مختار الصحاح، لزين الدين الرازي: ١/ ٢٨٤.

(٢) تهذيب اللغة، للأزهري: ١/ ٢٩٤.

(٣) سورة الرعد: ٢٥.

(٤) سورة هود: ١٨.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[1].

وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[2].

اللعن في السنّة النبويّة

وأما من السنّة فقد ورد أنّ النبيَّ ﷺ لعن جماعة من المنافقين والمفسدين من أعداء الإسلام، الّذين أظهروا الإسلام ولم يتلكؤوا في عداوة الإسلام والمسلمين أصلًا.

منهم الحكم وما ولد

روى أحمد والبزار والضياء عن عبد الرزاق، قال: أنا سفيان بن عيينه، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول- وهو مستند إلى الكعبة -: (**وربّ هذا البيت لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه**).

وفي لفظ أحمد: (**وربّ هذه الكعبة لقد لعن رسول الله ﷺ فلانًا وما ولد من صلبه**).

قال البزار: وهذا الكلام لا نحفظه عن ابن الزبير إلّا من هذا الوجه بهذا الإسناد. ورواه محمّد بن فضيل أيضًا، عن إسماعيل، عن الشعبي، عن ابن الزبير، أخبرنا به علي بن المنذر.

---

(١) سورة الأحزاب: ٥٧.

(٢) سورة البقرة: ١٥٩.

وقال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح.

وقال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين.

قال إسحاق أخبرنا عبد الرزاق، ثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد والمجالد، عن الشعبي، قال: (**لعن رسول الله ﷺ الحكم ومن يخرج من صلبه**).

هكذا ذكره الحافظ العسقلاني عن إسحاق، عن عبد الرزاق. وقال البوصيري: ورواته ثقات.

ثم ذكر العسقلاني رواية أحمد عن عبد الرزاق بنفس الإسناد وبمتابعة مجالد لإسماعيل موصولًا [1].

روى الفاكهي وابن عساكر عن علي بن المنذر الكوفي، قال: ثنا ابن فضيل بن غزوان، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي، عن عبد الله بن الزبير، قال وهو على المنبر: (**وربّ هذا البيت الحرام والبلد الحرام إنّ الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان رسول الله ﷺ**).

وأخرجه الضياء من طريق الطبراني، ثنا جعفر بن أحمد بن سنان، ثنا محمّد بن عبيد المحاربي، ثنا أبو مالك الجنبي. وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن أبي خيثمة، نا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، نا عمرو بن هاشم الحسني- كلاهما- عن إسماعيل بن أبي خالد، به.

---

(١) مسند أحمد: ٤/ ٥ ح: ١٦١٧٣ وفي طبع: ٢٦/ ٥١ ح: ١٦١٢٨، مسند البزار: ٦/ ١٥٩ ح: ٢١٩٧، الأحاديث المختارة: ٩/ ٣١١ ح: ٢٧٠، إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ٢٩ ح: ٧٥٢٧، مجمع الزوائد: ٥/ ٢٤١، المطالب العالية: ١٨/ ٢٧٠-٢٧١ ح: ٤٤٥٩، ٤٤٦٠.

قال الذهبي في تاريخه: إسناده صحيح [١].

وأخرجه الطبراني وابن عساكر والضياء من طريق محمّد بن فضيل وأحمد بن بشير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي، قال: سمعت عبد الله بن الزبير وهو يطوف بالكعبة وهو يقول: (**وربّ هذه البنية للعن رسول الله ﷺ الحكم وما ولد**) [٢].

وأخرج ابن عساكر من طريق الطبراني، نا أحمد بن رشدين المصري، نا يحيى بن سليمان الجعفي، نا ابن فضيل، عن ابن شبرمة، عن الشعبي، عن عبد الله بن الزبير، قال: (**أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يلعن الحكم وما ولد**) [٣].

أخرج الحاكم عن عبد الرحمن بن محمّد المحاربي، وابن عساكر عن يعقوب بن إبراهيم- كلاهما- عن محمّد بن سوقة، عن الشعبي، عن عبد الله بن الزبير: (**أنّ رسول الله ﷺ لعن الحكم وولده**).

وفي لفظ ابن عساكر: قال رسول الله ﷺ: «**ولد الحكم ملعونون**».

قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. قال الحاكم رحمه الله تعالى: ليعلم طالب العلم أنّ هذا باب لم أذكر فيه ثلث ما روي، وأنّ أول الفتن في هذه الأمة فتنتهم، ولم يسعني فيما بيني وبين الله أن أخلي الكتاب من ذكرهم [٤].

أخرج أبو يعلى والطبراني والبلاذري والحاكم وابن عساكر عن جعفر بن

---

(١) أخبار مكة للفاكهي: ١/ ٣٥٦ ح: ٧٣٩، تاريخ دمشق: ٥٧/ ٢٧١، الأحاديث المختارة: ٩/ ٣١١ ح: ٢٦٩، تاريخ الإسلام: ٣/ ٣٦٨.

(٢) تاريخ دمشق: ٥٧/ ٢٧١، الأحاديث المختارة: ٩/ ٣١٠ ح: ٢٦٨.

(٣) تاريخ دمشق: ٥٧/ ٢٧٢.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٥٢٨ ح: ٨٤٨٥، تاريخ دمشق: ٥٧/ ٢٧٠-٢٧١.

سليمان الضبعي، وأخرج أبو محمّد الدارمي والبيهقي وابن عساكر عن سعيد بن زيد أخي حماد بن زيد - كلاهما - عن علي بن الحكم البناني، عن أبي الحسن الجزري، عن عمرو بن مرة الجهني - وكانت له صحبة - أنّ الحكم بن أبي العاص استأذن على النبيِّ ﷺ، فعرف النبيُّ ﷺ صوته وكلامه، فقال: «**ائذنوا له، عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلّا المؤمن منهم، وقليل ما هم. يشرفون في الدنيا، ويضعون في الآخرة. ذوو مكر وخديعة. يعطون في الدنيا، وما لهم في الآخرة من خلاق**».

قال الدارمي: أبو الحسن هذا حمصيٌّ.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وشاهده حديث عبد الله بن الزبير الذي حدّثناه...

وتعقب الذهبي بقوله: لا والله، فأبو الحسن من المجاهيل.

وقال الهيثمي: وفيه أبو الحسن الجزري، وهو مستور، وبقية رجاله ثقات [1].

أقول: إذا لم يكن الإنسان عالمًا بمضمون هذا الحديث ورأى هذا الموقف المتشدد للذهبي فسيتصور في نفسه أنّ أبا الحسن لعله ارتكب جناية كبيرة، كسبّ نبيّ من الأنبياء أو سوء أدب تجاه دين الإسلام. فالذهبي لم يكتف بردّ كلام الحاكم والحكم بجهالة الراوي، ولم يسترح بالًا حتى حلف على ذلك الحكم. ولكن قد

---

(١) أنساب الأشراف: ٢/ ٣٠٨، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٥٢٨ ح: ٨٤٨٤، دلائل النبوة للبيهقي: ٦/ ٥١٢، تاريخ دمشق: ٥٧/ ٢٦٨-٢٦٩، إتحاف الخيرة المهرة: ٦/ ١٥ ح: ٥٣٠٩، تاريخ الإسلام: ٣/ ٣٦٧، البداية والنهاية: ٦/ ٢٤٣ و ١٠/ ٥٠، المطالب العالية: ١٨/ ٢٥٧ ح: ٤٤٥٤، مجمع الزوائد: ٥/ ٢٤٢-٢٤٣، جامع الأحاديث: ٣٧/ ٤١١ ح: ٤٠٨١٨، الخصائص الكبرى: ٢/ ٢٠١، كنز العمال: ١١/ ١٦٠ ح: ٣١٧٢٩.

يظهر أنّ الذهبي عندما حلف على الكذب حلف وهو عالم به.

وذلك أنّ الحاكم أخرج في كتاب الطهارة من طريق شعبة، عن الحكم، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن مقسم، عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ في الذي يأتي امرأته وهي حائض، قال «**يتصدق بدينار، أو بنصف دينار**».

ثم قال: هذا حديث صحيح؛ فقد احتجّا جميعًا بمقسم بن نجدة. فأما عبد الحميد بن عبد الرحمن فإنّه أبو الحسن عبد الحميد بن عبد الرحمن الجزري ثقة مأمون. ووافقه الذهبي هناك، وحكم بصحّة الحديث من دون أن يقول: والله أبو الحسن مجهول [١].

اللّهمّ إلّا أن يكون أبو الحسن في ذلك الوقت معروفا لدي الذهبي، ولكن لما وقف على حديثه في ذم بني مروان زالت معرفته وشعوره وعلمه جميعًا.

ولا أدري ما هو السبب وراء تلك المواقف للذهبي؟! فهل كان سببه هو أنّ بينه وبين المروانيين صلة وعلاقة، أم هناك شيء آخر لا نعلمه؟. نعم كان الذهبي من أهالي ميافارقين، وكانت طائفة من بني مروان يسكنون هناك، وما زالوا ساكنين فيها حتى الآن. فلا يبعد أن يكون بينه وبينهم صلة قرابة. فلذا عندما يطلع على مذمَّة فيهم يفقد وعيه.

ثم إنّ الحديث المذكور أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد والدارمي وأبو داود وابن ماجة والنسائي وغيرهم عن عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن مقسم.

وقال أبو داود: هكذا الرواية الصحيحة «**دينار، أو نصف دينار**» [٢].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ١/ ٢٧٨ ح: ٦١٢، وفي طبع: ١/ ١٧١-١٧٢.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٣/ ٨٨ ح: ١٢٣٧٣، مسند أحمد: ١/ ٢٢٩، ٢٨٦ ح: ٢٠٣٢،

وحكى ابن عبد البر وغيره عن أحمد أنّه قال: ما أحسن حديث عبد الحميد، عن مقسم، عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ: «**يتصدق بدينار أو نصف دينار**».

وحكى العيني تصحيح الحاكم وابن القطان لهذا الحديث. وحكى أبو العلا تصحيح الحاكم وابن دقيق العيد له. ونقل كلام أبي داود المتقدم، ثم قال: فرواية عبد الحميد هذه صحيحة راجحة، وأما باقي الروايات فضعيفة مرجوحة لا توازي رواية عبد الحميد [١].

وأخرج أبو داود والحاكم والبيهقي عن عبد السلام بن مطهر، عن جعفر بن سليمان، عن علي بن الحكم البناني، عن أبي الحسن الجزري، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: (**إذا أصابها في الدم فدينار، وإذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار**).

فجعل الحاكم هذا شاهدًا للحديث السابق. ثم قال: قد أرسل هذا الحديث، وأوقف أيضًا. ونحن على أصلنا الذي أصلناه؛ أنّ القول قول الذي يسند ويصل إذا كان ثقة.

وأورده الألباني في صحيح أبي داود، وحكم بصحته، وقال: صحيح موقوف [٢].

٢٥٩٥، سنن الدارمي: ١/ ٢٧٠ ح: ١١٠٦، ١١٠٧، سنن ابن ماجة: ١/ ٢١٠ ح: ٦٤٠، سنن أبي داود: ١/ ٦٩ ح: ٢٦٤ و ٢/ ٢٥١ ح: ٢١٦٨، سنن النسائي: ١/ ١٥٣، ١٨٨ ح: ٢٨٩، ٣٧٠، السنن الكبرى للنسائي: ١/ ١٢٧ ح: ٢٨٢ و ٥/ ٣٤٦، ٣٤٧ ح: ٩٠٩٨، ٩٠٩٩، ٩١٠٤، المنتقى لابن الجارود: ١/ ٣٧ ح: ١٠٨-١١٠، السنن الكبرى للبيهقي: ١/ ٣١٤ ح: ١٤٠٥، معرفة السنن والآثار: ٥/ ٣٢٧ ح: ٤٢٠٨.

(١) التمهيد: ٣/ ١٧٥، ١٧٧، تفسير القرطبي: ٣/ ٨٧، عمدة القاري: ٣/ ٢٦٦، تحفة الأحوزي: ١/ ٣٥٧-٣٥٨.

(٢) سنن أبي داود: ١/ ٦٩ ح: ٢٦٥، و ٢/ ٢٥١ ح: ٢١٦٩، المستدرك على الصحيحين: ١/ ٢٧٩ ح: ٦١٣، وفي طبع: ١/ ١٧٢، السنن الكبرى للبيهقي: ١/ ٣١٨ ح: ١٤١٩،

قال مسلم: أبو الحسن الجزري عن عمرو بن مرة صاحب النبيِّ ﷺ. قال ابن مندة: أبو الحسن الجزري حدث عن عمرو بن مرة الجهني صاحب النبيِّ ﷺ، روى عنه علي بن الحكم البناني. وقال العيني: وأبو الحسن الجزري روى عن عمرو بن مرة ومقسم. روى عنه علي بن الحكم. روى له أبو داود والترمذي. وذكره الذهبي في [الكنى]، واقتصر على ما ذكرناه.

ونقل العسقلاني عن ابن المديني أنّه قال: مجهول، وعن الحاكم أنّه قال: ثقة مأمون [1].

ثم إنّ الدارمي روى الحديث الأول من طريق أبو الوليد وسعيد بن عامر عن شعبة، فقال: عن الحكم، عن عبد الحميد، عن مقسم. فلم يصرّح باسم أبيهم في كلا الإسنادين. ثم قال: عبد الحميد بن زيد بن عبد الرحمنِ بن زيد بن الخطابِ، وكان والي عمر بن عبد العزيز على الكوفة.

فيكون قول الدارمي هذا تعريفًا ثانيًا لعبد الحميد الراوي للحديث المذكور، لكنّ الدارمي ذكر اسم أبيه زيدًا. وعرّفه غير الدارمي بهذا الشكل: عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي أبو عمر المدني. واستعمله عمر بن عبد العزيز على الكوفة. وقيل: عداده في أهل الجزيرة.

فإن كان المقصود من عبد الحميد هو هذا فهو ثقة عندهم؛ وثّقه العجلي

معرفة السنن والآثار: ٥/ ٣٢٨ ح: ٤٢٠٩، صحيح أبي داود: ١/ ٥١ ح: ٢٣٨ و ٢/ ٤٠٨ ح: ١٩٠١.

(١) الكنى والأسماء لمسلم: ٢٣١ م: ٧٧٣، فتح الباب في الكنى والألقاب: ٢٢٣ م: ١٨٤٧، تهذيب الكمال: ٣٣/ ٢٤٤ م: ٧٣١١، ميزان الاعتدال: ٤/ ٥١٥ م: ١٠١٠٣، تهذيب التهذيب: ١٢/ ٧٧ م: ٢٩٢، شرح أبي داود: ٢/ ٢٨.

والنسائي وابن خراش وأبو بكر بن أبي داود وابن حبان. وروى له الجماعة. قيل: توفي بحران في خلافة هشام بن عبد الملك [١].

أخرج إسحاق بن راهويه وأبو يعلى وابن سعد والطبراني وابن عساكر عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، قال: كنت بين الحسن والحسين ومروان يتشاتمان، فجعل الحسن عليه السلام يكفّ الحسين عليه السلام. فقال مروان: أهل بيت ملعونون. فغضب الحسن عليه السلام، فقال: «**أقلتَ: أهل بيت ملعونون؟! فوالله لقد لعنك الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وأنت في صلب أبيك**».

رواه عن حماد إبراهيم بن الحجاج السامي وحجاج بن المنهال الأنماطي وسليمان بن حرب وعفان بن مسلم.

قال الذهبي: وأبو يحيى هذا نخعي، لا أعرفه.

وقال الهيثمي: وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط.

وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح [٢].

وروى إسحاق بن راهويه وأبو يعلى عن جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، قال: كنت يومًا مع الحسن والحسين عليهما السلام، فسبهما مروان سبًا قبيحًا،

---

(١) تهذيب الكمال: ١٦/ ٤٤٩-٤٥١ م: ٣٧٢٤، ميزان الاعتدال: ٨/ ١٤٢ م: ٥٠٧، تهذيب التهذيب: ٦/ ١٠٨ م: ٢٤٢.

(٢) مسند أبي يعلى: ١٢/ ١٣٥ ح: ٦٧٦٤، المعجم الكبير: ٣/ ٨٥ ح: ٢٧٤٠، تاريخ دمشق: ٥٧/ ٢٤٤-٢٤٥، إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ٢٩ ح: ٧٥٢٥، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٤٧٨، تاريخ الإسلام: ٣/ ٣٦٦ و ٥/ ٢٣٢ وفي طبع: ١/ ٤٢٩، ٦١٢، مجمع الزوائد: ٥/ ٢٤٠-٢٤١ و ١٠/ ٧٢، المطالب العالية: ١٨/ ٢٦٥ ح: ٤٤٥٥، جامع الأحاديث: ٣٤/ ٣٥٧ ح: ٣٧٤٩٦، كنز العمال: ١١/ ١٦٠/ ٣١٧٣٠.

حتى قال: والله إنّكم لأهل بيت ملعونون. فقال الحسن والحسين - أو أحدهما -: «**والله، والله، ثم والله لقد لعنك الله عزّ وجلّ على لسان نبيّه ﷺ، وأنت في صلب الحكم**». فسكت مروان [١].

قال ابن حجر الهيتمي: ولعنته ﷺ للحكم وابنه لا تضرّهما؛ لأنّه ﷺ تدارك ذلك بقوله ممّا بيّنه في الحديث الآخر: «**إنّه بشرٌ يغضب كما يغضب البشر، وأنّه سأل ربّه أن من سبّه أو لعنه أو دعا عليه أن يكون ذلك رحمة له وزكاة وكفارة وطهارة**» [٢].

أقول: إنّ القوم بهذا الأسلوب صاروا مانعين من إظهار الحقائق ومعرفة المنافقين؛ فامتنع سلفهم من رواية ما ورد عن النبيِّ ﷺ في حقّ أعداء الإسلام. وقام خلَفُهم بكتمان ما وصل إليهم من تلك الأخبار، واتهموا المؤمنين المتحدّثين بها؛ كي لا يثق بهم أحد. وقاموا بوضع الأخبار على لسان النبيِّ ﷺ؛ كي لا تبقى أيّة أهميّة لكلامه، بل ينقلب المقصود من كلامه إلى عكس ما يريد. مثل ما أشار إليه الهيتمي من أخبار اللعنة المقدسة والمكفرة والمطهرة. ولم يرضوا بجميع ذلك حتى قاموا باختلاق المناقب المزورة للمنافقين.

وما لنا إلّا أن نقول: اللّهمّ العن كلّ ظالم ظلم حقّ محمّد وآل محمّد وكلّ تابع لهم على ذلك، والعن اللّهمّ كلّ من وضع الأحاديث على لسان نبيك ﷺ وكلّ من دافع عن هؤلاء، واحشرهم معهم.

---

(١) مسند أبي يعلى: ١٢/ ١٣٦ ح: ٦٧٦٦، إتحاف الخيرة المهرة: ٨/ ٢٩ ح: ٧٥٢٥، المطالب العالية: ١٨/ ٢٦٦ ح: ٤٤٥٦.

(٢) الصواعق المحرقة: ٢/ ٥٢٨.

أخرج النسائي والحاكم وابن مردويه عن شعبة، وابن أبي خيثمة والخطابي وابن عساكر وابن الأثير عن حماد بن سلمة- كلاهما- عن محمّد بن زياد، قال: لما بايع معاوية لابنه قال مروان: سنة أبي بكر وعمر. فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سنة هرقل وقيصر. فقال مروان: هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾الآية [1]. فبلغ ذلك عائشة، فقالت: (**كذب والله ما هو به، ولو شئت أن أسمي الذي أنزلت فيه لسميته. ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان، ومروان في صلبه. فمروان فضض من لعنة الله**).

هذا لفظ حديث شعبة عند النسائي.

وفي رواية حماد عند الخطابي: (**ولكنّ الله لعن أباك وأنت في صلبه، فأنت فضض من لعنة الله**).

وأورده السيوطي في تفسيره، وعزاه لعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه.

وأورده الزركشي في [الإجابة]، وعزاه للحاكم وابن أبي خيثمة وابن مردويه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: فيه انقطاع؛ فإنّ محمّدًا لم يسمع من عائشة [2].

---

(١) سورة الأحقاف: ١٧.

(٢) سنن النسائي: ٦/ ٤٥٨ ح: ١١٤٩١، غريب الحديث للخطابي: ٢/ ٥١٧، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٥٢٨ ح: ٨٤٨٣، تاريخ دمشق: ٣٥/ ٣٥، المنتظم في التاريخ: ٥/ ٢٩٩ ح: ٣٩٠، أسد الغابة: ٣/ ٤٨٢-٤٨٣، تفسير الثعلبي: ٩/ ١٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ٤/ ١٤٧-١٤٨، تفسير ابن كثير: ٤/ ١٦٠، الدرّ المنثور: ٧/ ٤٤٤، الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة: ١/ ١٢٩-١٣٠، تخريج الأحاديث والآثار: ٣/ ٢٨١-٢٨٢ ح: ١١٨٨، روح المعاني: ٢٦/ ٤.

قولها: «**فمروان فضض من لعنة الله**». أي قطعة من لعنة الله.

وقال السيوطي: وأخرج البخاري والنسائي وابن أبي حاتم في تفسيره- واللفظ له- من طرق أنّ مروان خطب بالمدينة وهو على الحجاز من قبل معاوية، فقال: إنّ الله قد أرى أمير المؤمنين في ولده يزيد رأيًا حسنًا؛ وإن يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر. وفي لفظ: سنة أبي بكر وعمر. فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سنة هرقل وقيصر؛ إنّ أبا بكر والله ما جعلها في أحد من ولده ولا أحد من أهل بيته، ولا جعلها معاوية إلّا رحمة وكرامة لولده. فقال مروان: ألست الذي قال لوالديه: أف لكما؟ فقال عبد الرحمن: ألست ابن اللعين الذي لعن أباك رسولُ الله ﷺ؟. فقالت عائشة: «**كذب مروان ما فيه نزلت، ولكن نزلت في فلان بن فلان. ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان، ومروان في صلبه. فمروان بعض مَنْ لعنه الله**» [1].

أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن أبي زائدة، والبزار عن عبد الرحمن بن مغراء- كلاهما - عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله البهي مولى الزبير [2]، قال: إنّي لفي المسجد حين خطب مروان، فقال: إنّ الله أرى أمير المؤمنين في يزيد رأيًا حسنًا، وإن يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر. فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: أهرقلية؟ إنّ أبا بكر والله ما جعلها في أحد من ولده، ولا أحد من أهل بيته، ولا جعلها معاوية في ولده إلّا رحمة وكرامة لولده. فقال مروان: ألست الذي قال لوالديه: أف لكما؟ فقال عبد الرحمن: «**ألست ابن اللعين الذي لعن رسول الله ﷺ**

---

(١) تاريخ الخلفاء: ١/ ٢٠٣.

(٢) وفي رواية ابن أبي حاتم: عبد الله بن الميني وفي نسخة عبد الله بن نمير. وفي تفسير ابن كثير عن ابن أبي حاتم: عبد الله بن المديني.

أباك؟» قال: وسمعتهما عائشة، فقالت: يا مروان، أنت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا، كذبت، ما فيه نزلت، ولكن نزلت في فلان بن فلان.

وذكره العسقلاني في [الفتح]، وعزاه لأبي يعلى أيضًا. وأورده السيوطي والآلوسي في تفسيريهما، وعزياه لابن مردويه أيضًا.

قال الهيثمي: رواه البزار، واسناده حسن [1].

قال الذهبي: قال أحمد بن أبي خيثمة: ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا القاسم بن الفضل، عن محمّد بن زياد، قال: قدم زياد المدينة، فخطبهم، وقال: يا معشر أهل المدينة، إنّ أمير المؤمنين حسن نظره لكم، وأنّه جعل لكم مفزعًا تفزعون إليه؛ يزيد ابنه. فقام عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال: يا معشر بني أمية، اختاروا منها بين ثلاثة؛ بين سنة رسول الله ﷺ، أو سنة أبي بكر، أو سنة عمر. إنّ هذا الأمر قد كان وفي أهل بيت رسول الله ﷺ من لو ولّاه ذلك لكان لذلك أهلًا. ثم كان أبو بكر، فكان في أهل بيته من لو ولّاه لكان لذلك أهلًا، فولّاها عمر، فكان بعده، وقد كان في أهل بيت عمر من لو ولاه ذلك لكان له أهلًا، فجعلها في نفر من المسلمين. ألا وإنّما أردتم أن تجعلوها قيصرية؛ كلما مات قيصر كان قيصر. فغضب مروان بن الحكم، وقال لعبد الرحمن: هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿ **وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ** ﴾. فقالت عائشة: «**كذبت، إنّما أنزل ذلك في فلان. وأشهد أنّ الله لعن أباك**

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٢٩٥ ح: ١٨٥٧٢ وفي طبع :٧/ ٤٤٠ح:١٩٠٩٣، مسند البزار: ٦/ ٢٤١ ح: ٢٢٧٣، كشف الأستار: ٢/ ٢٤٧ ح: ١٦٢٤، تفسير ابن كثير: ٤/ ١٦٠، مجمع الزوائد: ٥/ ٢٤١، فتح الباري: ٨/ ٥٧٧، الدرّ المنثور: ٢/ ٤٤٤-٤٤٥، روح المعاني: ٢٦/ ٢٠.

على لسان نبيه ﷺ وأنت في صلبه» [١].

قال ابن الأثير: وروى الزبير بن بكار، قال: حدثني إبراهيم بن محمّد بن عبد العزيز الزهري، عن أبيه، عن جدّه، قال: بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة ألف درهم بعد أن أبى البيعة ليزيد بن معاوية. فردّها عبد الرحمن، وأبى أن يأخذها، وقال: لا أبيع ديني بدنياي. وخرج إلى مكة، فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد. وكان موته فجأة من نومة نامها بمكان اسمه حُبْشي على نحو عشرة أميال من مكة. وحمل إلى مكة، فدفن بها [٢].

أقول :لايبعد أن يكون سبب موته هو الجنود من العسل أو غيره.

قال ابن عبد البرّ وابن الأثير: فأما قول عبد الرحمن بن حسان[٣] «**إنّ اللعين أبوك**» فرُوي عن عائشة من طرق؛ ذكرها ابن أبى خيثمه وغيره: أنّها قالت لمروان - إذ قال في أخيها عبد الرحمن ما قال -: «**أما أنت يا مروان؛ فأشهد أنّ رسول الله ﷺ لعن أباك، وأنت فى صلبه**».

وزاد ابن الأثير: وقد رُوي في لعنه ونفيه أحاديث كثيرة، لا حاجة إلى ذكرها، إلّا أنّ الأمر المقطوع به أنّ النبيَّ ﷺ - مع حلمه وإغضائه على ما يكره - ما فعل

---

(١) تاريخ الإسلام: ٤/ ١٤٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٥٤٢ ح: ٦٠١٥، تاريخ دمشق: ٣٥/ ٣٦، أسد الغابة: ٣/ ٤٨٣، البداية والنهاية: ٨/ ٨٩، تهذيب الأسماء: ١/ ٢٧٥ م: ٣٤٤، الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ٣٢٧ م: ٥١٥٥.

(٣) وهو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الشاعر،يقول في مروان يعيره بأبيه:

أن اللـعين أبوك فـارم عظامـه ... إن تـرم تـرم مخـلجاً مجنونًا

يمسي خميص البطن من عمل التقى ... ويظل من عمل الخبيث بطينا.

به ذلك إلّا لأمر عظيم. ولم يزل منفيًا حياة النبيِّ ﷺ. فلما ولى أبو بكر الخلافة قيل له في الحكم ليرده إلى المدينة، فقال: ما كنت لأحلّ عُقْدَةً عقدها رسول الله ﷺ. وكذلك عمر. فلما ولى عثمان الخلافة ردّه، وقال: كنت قد شفعت فيه إلى رسول الله ﷺ، فوعدني بردّه. وتوفي في خلافة عثمان.

ثم قال: أخرجه الثلاثة [٤].

قال البخاري: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك، قال: كان مروان على الحجاز، استعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية؛ لكي يُبايَع له بعد أبيه. فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئًا. فقال: خذوه. فدخل بيت عائشة، فلم يقدروا. فقال مروان: إنّ هذا الّذي أنزل فيه: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ ﴾. فقالت عائشة من وراء الحجاب: (**ما أنزل الله فينا شيئًا من القرآن، إلّا أنّ الله أنزل عذري**) [٥].

هكذا قصّ البخاري من أطراف الرواية، وهذبها، فأسقط كلّ ما كان فيه طعن على معاوية ومروان؛ فحذف كلمات عبد الرحمن، وأثبت مكانه «**شيئًا**» ، وانتقى من كلام عائشة ما ليس فيه ذم لمروان وأبيه الحكم. ولكنّ البخاريَّ غفل عن شيء أهمّ.

وذكره ابن عطية الأندلسي في تفسيره قائلا: وروي أنّ مروان بن الحكم خطب وهو أمير المدينة، فدعا الناس إلى بيعة يزيد. فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: جعلتموها هرقلية؛ كلما مات هرقل ولي هرقل، وكلّما مات قيصر ولي قيصر. فقال مروان بن الحكم: خذوه. فدخل عبد الرحمن بيت عائشة أخته أم المؤمنين. فقال

---

(٤) الاستيعاب: ١/ ٣٦٠، أسد الغابة: ٢/ ٥٠ م: ١٢١١.

(٥) صحيح البخاري: ٤/ ١٨٢٧ ح: ٤٥٥٠، تفسير ابن كثير: ٤/ ١٦٠.

مروان: إنّ هذا هو الذي قال الله فيه: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ ﴾. فسمعته عائشة، فأنكرت ذلك عليه، وسبّت مروان، وقالت له: (والله ما نزل في آل أبي بكر من القرآن غير براءتي، وإنّي لأعرف فيمن نزلت هذه الآية) [١].

وروى عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر- ولم يجرب عليه كذبة قط- ذكر عنه حكاية: أنّه لما جاءت بيعة يزيد بن معاوية إلى المدينة قال عبد الرحمن لمروان: جعلتموها والله هرقلية وكسروية- يعني جعلتم ملك الملك لمن بعده من ولده- فقال له مروان: اسكت، فإنّك أنت الّذي أنزل الله فيك: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾الآية. فقالت عائشة: (ما أنزل الله فينا شيئًا من القرآن إلّا أنّه أنزل عذري) [٢].

الذي كان مع النبيِّ ﷺ في الغار؟

وذكر الحافظ العسقلاني هذا الخبر في شرحه للصحيح البخاري بألفاظه المختلفة، ثم قال: (وقد شغب بعض الرافضة؛ فقال: هذا يدلّ على أنّ قوله: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾ليس هو أبا بكر. وليس كما فهم هذا الرافضي، بل المراد بقول عائشة «فينا» أي في بني أبي بكر. ثم الاستثناء من عموم النفي) [٣].

أقول: إنّ كلام عائشة ليس بتلك الأهمية، حتى يُجعل دليلًا على كذب كلامها الآخر؛ فكلّ ما دار في رأسها من مدحها أو مدح أبيها كانت تفرغ ذلك بلسانها؛ فأحيانا تتكلّم عن الله، وأخرى تتكلم عن رسول الله ﷺ.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز: ٥/ ٩٩.

(٢) البداية والنهاية: ٨/ ٨٩.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٥٧٧.

وهذه المسألة وإن لم تكن ممّا نحن بصدده إلّا أنّ الحافظ العسقلاني تعرّض لها عند ذكره لهذه الرواية، فأقتفي به، وأكتفي بذكر دليلين معروفين لديه غير هذه الرواية. وهما كافيان لأولي الألباب.

الدليل الأول: قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1].

فالآية صريحة في أنّ النبيَّ ﷺ عندما خرج مهاجرًا ودخل الغار كان معه شخص واحد. وقد كان من المسلَّمات عند القوم أنّ عبد الله بن أريقط كان دليلَ النبيِّ ﷺ عند الهجرة. وثبت ذلك من طرق. فهذا الدليل هو الشخص الأول. والثاني هو النبيُّ ﷺ كما صرّحت به الآية الكريمة. فأين أبو بكر؟!.

وهذا مسلَّم عند العسقلاني نفسه؛ حيث قال: عبد الله بن أريقط - ويقال أريقد- الليثي ثم الديلي دليل النبيِّ ﷺ وأبي بكر لما هاجرا إلى المدينة، ثبت ذكره في الصحيح [2]، وأنّه كان على دين قومه. ولم أر من ذكره في الصحابة إلاّ الذهبي

---

(١) سورة التوبة: ٤٠.

(٢) والمذكور في صحيح البخاري من حديث عائشة: واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بني الديل. وهو من بني عبد بن عدي هاديًا خريتًا. والخريت الماهر بالهداية. وليس فيه تصريح باسمه. صحيح البخاري: ٣/ ١٤١٧-١٤١٩ ح: ٣٦٩٢.

وقال الماوردي: وروي أنّ النبيَّ ﷺ لما أراد الهجرة قال: «**يا عليّ، اربد لنا دليلا من الأزد؛ فإنّهم أوفى للعهد**». فاستأجر عبد الله بن أريقط الليثي من الأزد دليلا إلى المدينة. الحاوي الكبير: ٧/ ٣٩٠.

في [التجريد]. وقد جزم عبد الغني المقدسي في السيرة له بأنه لم يعرف له إسلامًا. وتبعه النووي في [تهذيب الأسماء] (١). انتهى.

بل نقول أكثر؛ فقد لاحظت أنّ التعبير المذكور في الآية هو ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ﴾، فجعل الله تبارك وتعالى نبيّه الشخصَ الثاني، وجعل صاحبَه الشخصَ الأولَ، ولم يقل: (**أحد اثنين**) أو غير ذلك. فهذا فيه إشعار بأنّ الذي كان مع النبيِّ ﷺ هو دليله، فتكون رتبتُه أسبقَ للدليلية. نعم إنّه كان من المتداول على ألسنة العرب «**ثاني اثنين**» **أو** «**ثالث ثلاثة**» ، ولكننا لا نتكلم حول كلام الأشخاص العاديين، بل نبحث عن كلام الله تعالى- وهو الحكيم الخبير- في حقّ خير خلقه البشير النذير.

ونقول أكثر وأكثر؛ فقد لاحظت أنّ المذكور في الآية هو: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾. فهذا يدلّ على أنّ الّذي كان مع النبيِّ ﷺ في الغار لم يكن من المؤمنين، وإلا لقرنه الله تعالى بنبيه عند إرسال السكينة، ولقال: (فأنزل الله سكينته عليهما) كما فعل ذلك في المواضع الأخرى؛ حيث قال في موضع: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾(٢). وقال في موضع آخر: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾(٣). ولا شكّ أنّ ذلك الشخص هو عبد الله بن أريقط الذي جزم القوم بأنّه لم يكن من المسلمين، وأنّه كان على دين قومه.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ٥ م: ٤٥٢٩.

(٢) سورة التوبة: ٢٦.

(٣) سورة الفتح: ٢٦.

وأعجب من كلّ شيء أنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾. وهم يقولون: «**خرج رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي**».

فالله تبارك وتعالى يصرّح بأنّه عند خروجه كان معه شخص واحد. والقوم مصرّون على أنّه عند خروجه كان معه ثلاثة أشخاص. فأيّ كلام أحقّ بالتصديق والاتباع؟ ولا شكّ أنّ الحقّ والصدق هو كلام الله المقدس، شئتم أم أبيتم. فلو لم تصدّقوا ذلك في هذا الدنيا - تطييبًا لخاطر عائشة وأبيها - فستصدّقونه في الآخرة مقمحين.

ثم إنّه بعد أن ثبت بنصّ الآية أنّه لم يكن مع النبيِّ ﷺ إلّا شخص واحد، فمن هو ذلك الشخص؟ فإنّ قلنا: إنّ ذلك الشخص هو أبو بكر فلا ينسجم مع الآية؛ لأنّ عامر بن فهيرة مولاه كان معه، فيكون ثلاثة أشخاص. وإنّ قلنا: إنّه هو عامر بن فهيرة فهذا أيضًا لا يلتأم مع الآية؛ لأنّه كان مع سيّده أبي بكر، فيكون ثلاثة أشخاص. فلم يبق إلّا أن نقول: إنّ الشخص الذي كان مع النبيِّ ﷺ عند خروجه من مكّة إلى المدينة هو دليله عبد الله بن أريقط [1].

الدليل الثاني: روى ابن أبي شيبة وابن سعد وأبو داود وابن خزيمة وابن الجارود وابن أبي حاتم والبلاذري والبيهقي عن عبد الله بن نمير، وابن سعد

---

(١) وقد يؤيّده ما قال ابن كثير: وقد حكى ابن جرير عن بعضهم: أنّ رسول الله ﷺ سبق الصديقّ في الذهاب إلى غار ثور، وأمر عليّا أن يدلّه على مسيره ليلحقه، فلحقه في أثناء الطريق. ثم قال: وهذا غريب جدًّا وخلاف المشهور؛ من أنّهما خرجا معا. البداية والنهاية: ٣/ ١٧٩، السيرة النبوية: ٢/ ٢٣٥-٢٣٦.

والبخاري وأبو داود وابن المنذر وأبو نعيم وابن حزم والبيهقي عن أنس بن عياض أبي ضمرة الليثي، ويعقوب بن سفيان والبيهقي عن عبد العزيز بن محمّد الدراوردي- جميعهم- عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: (**لما قدم المهاجرون الأوّلون العُصْبة - موضع بقباء - قبل مقدم رسول الله ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآنًا. وفيهم عُمر بن الخطاب وأبو سلمة بن عبد الأسد**).

وفي لفظ أبي نعيم: (**لما قدم المهاجرون الأوّلون العصبة قبل مقدم النبيّ ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، كان أكثرهم قرآنًا. فيهم أبو بكر وعمر**).

وفي رواية الدراوردي عند الفسوي: (**قدمنا من مكة، فنزلنا العصبة؛ عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة، فكان يؤمهم سالم؛ لأنّه كان أكثرهم قرآنًا**)[1].

قال الحاكم بعد حديث عائشة حول قراءة سالم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه هكذا. إنّما اتّفقا على حديث عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: (**أنّ المهاجرين لما أقبلوا من مكة إلى المدينة كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة؛ لأنّه كان**

---

(١) المصنَّف لابن أبي شيبة: ١/ ٣٠٢ ح: ٣٤٦١، الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٥٢ و ٣/ ٨٧-٨٨، صحيح البخاري: ١/ ٢٤٦ ح: ٦٦٠، سنن أبي داود: ١/ ١٦٠ ح: ٥٨٨، صحيح ابن خزيمة: ٣/ ٦ ح: ١٥١١، المنتقى لابن الجارود: ١/ ٨٥ ح: ٣٠٧، المعرفة والتاريخ: ٣/ ٣٦٠، علل الحديث للرازي: ١/ ٩٤ س: ٢٥٣، أنساب الأشراف: ١/ ١١١ و ٣/ ٢٦٣، الأوسط لابن المنذر: ٦/ ١٢٩ ح: ١٨٨٥، حلية الأولياء: ١/ ١٧٦-١٧٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ٨٩ ح: ٤٩٠٢، دلائل النبوة للبيهقي: ٢/ ٤٦٢-٤٦٣، المحلّى: ٤/ ٢٠٨، الاستذكار لابن عبد البر: ٢/ ٧٩، تاريخ الإسلام: ١/ ٣١٥ و ٣/ ٥٦، سير أعلام النبلاء: ١/ ١٦٨-١٦٩، البداية والنهاية: ٣/ ١٧٤.

أكثرهم قرآنًا» [١].

روى عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأبو عبيد والبخاري وابن شبة والطبراني والطحاوي وأبو نعيم وابن حزم والبيهقي عن عبد الملك بن جريج: أنّ نافعا أخبره: أنّ ابن عمر أخبره قال: «**كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأوَّلين وأصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار في مسجد قباء. فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد بن حارثة وعامر بن ربيعة**».

رواه عن ابن جريج عبد الرزاق وعبد الله بن وهب وحجاج بن المنهال وحفص بن غياث.

قال البيهقي: كذا قال في هذا وفيما قبله: «**وفيهم أبو بكر وعمر**». **ولعله في وقت آخر؛ فإنّه إنّما قدم أبو بكر مع النبيِّ ﷺ. ويحتمل أن تكون إمامته إياهم قبل قدومه وبعده، وقول الراوي «وفيهم أبو بكر» أراد بعد قدومه.** والله أعلم [٢].

وأخرج الطبراني والدارقطني وأبو نعيم من طريق شعيب بن أبي الأشعث، عن هشام بن عروة، عن نافع، عن ابن عمر: «**أنّ سالمًا مولى أبي حذيفة كان يؤم المهاجرين الذين هاجروا إلى المدينة. فيهم عمر وغيره من المهاجرين؛ لأنّه كان أكثرهم قرآنًا**».

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٢٥٠ ح: ٥٠٠١.

(٢) المصنّف لعبد الرزاق: ٢/ ٣٨٨ ح: ٣٨٠٧، المصنَّف لابن أبي شيبة: ١/ ٣٠٢ ح: ٣٤٥٤، فضائل القرآن للقاسم بن سلام: ٦٦ ح: ٥٩، صحيح البخاري: ٦/ ٢٦٢٥ ح: ٦٧٥٤، أخبار المدينة: ١/ ٣٥ ح: ١٤٤، ١٤٥، المعجم الكبير: ٧/ ٥٩ ح: ٦٣٧١، شرح مشكل الآثار: ١٤/ ٣٩٨، حلية الأولياء: ١/ ١٧٦-١٧٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ٨٩ ح: ٤٩٠٣، المحلّى: ٤/ ٢٠٨، المنتظم في التاريخ: ٤/ ٩٠ م: ١٤١، المدونة الكبرى: ١/ ٨٥، الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ١٤ م: ٣٠٥٤.

ثم قال أبو نعيم: رواه عبيد الله بن عمر وابن جريج في آخرين، عن نافع.

وقال الدارقطني: غريب من حديثه عن نافع، تفرّد به شعيب بن أبي شعيب، ولم يروه منه غير محمّد بن حميد [١].

أقول: إنّه لابدّ من أن أنبه على أمور.

الأوّل: إنّك لا حظت أنّ البيهقيَّ قال: كذا قال في هذا وفيما قبله: «وفيهم أبو بكر وعمر». ويقصد من قوله: «وفيما قبله» رواية عبيد الله بن عمر. فكلامه هذا صريح في أنّ قوله: «وفيهم أبو بكر وعمر» كان موجودًا في رواية عبيد الله أيضًا. وقد رأيت أنّ هذه الجملة سرقت من ألفاظ جميع من روى الحديث من طريق عبيد الله سوى أبي نعيم. وسبب ذلك هو وجود قوله: «قبل مقدم رسول الله ﷺ» في الرواية. وهو يدلّ على كذب الرواية القائلة بأنّ ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ﴾ هو أبو بكر.

الثاني: إنّك لاحظت أنّ الحاكم قال: «إنّما اتّفقا على حديث عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر»، فكلامه هذا صريح في أنّ مسلمًا أيضًا روى هذا الحديث من طريق عبيد الله. فأين ذهبت رواية مسلم؟. فلو شُكلت في الاستقبال لجنةُ التفتيش للأحاديث المسروقة والمتروكة فالمرجو أن يجعلوا هذه الرواية فيما بين عملهم.

الثالث: إنّه قد ذكر التبريزي وعلي القاري ومحمّد بن عبد الوهاب هذا الحديث في كتبهم بمثل أول لفظ ذكرناه لحديث عبيد الله، وعزوه للبخاري [٢].

---

(١) المعجم الكبير: ٧/ ٥٩ ح: ٦٣٧٢، أطراف الغرائب والأفراد: ٣/ ٥١٣-٥١٤ ح: ٣٤١٦، معرفة الصحابة: ٩/ ٤١٢ ح: ٣٠٣٩، مجمع الزوائد: ٢/ ٦٤.

(٢) مشكاة المصابيح: ١/ ٣٥٣ ح: ١١٢٧، مرقاة المفاتيح: ٣/ ١٨٥ ح: ١١٢٧، مجموعة الحديث: ٢/ ٣٩-٤٠ ح: ١٣٣٢.

ولكنّ المراقبين حذفوا من لفظ البخاري قوله: «**وفيهم عمر وأبو سلمة بن عبد الأسد**».

الحاصل: أنّه ثبت فيما أخرجه البخاري وغيره عن عبيد الله أنّ سالما أمّ المهاجرين قبل هجرة النبيِّ ﷺ إلى المدينة. وثبت فيما أخرجه البخاري وغيره عن ابن جريج أنّ أبا بكر كان من الّذين أمّهم سالم مولى أبي حذيفة. فثبت أنّ أبا بكر هاجر قبل النبيِّ ﷺ، ولم يهاجر معه.

وأما ما تكلّف به البيهقي من توجيه ذلك؛ فالأولى أن نترك له ذلك التوجيه الغريب العجيب عسى أن ينفعه في يوم من الأيام. وقد أجابه العسقلاني قائلا: «**ولا يخفى ما فيه**»[1].

ولا شكّ أنّ النبيَّ ﷺ بعد مقدمه إلى المدينة كان هو الإمام لا غير. ولم يثبت أنّ إمامة سالم استمرت بعد مقدمه. فكلّ ما ورد بالنسبة إلى إمامته يصرّح بأنّ ذلك كان قبل مقدم النبيِّ ﷺ. وقد لاحظت رواية نافع عن ابن عمر في ذلك. وإليك ما روي عن غيره.

فقال البلاذري: حدثني الحسين بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن منصور، عن مالك بن الحارث، قال: «**كان سالم غير معروف نسبه، وكان يؤم المهاجرين من مكة إلى المدينة، وبالمدينة؛ لأنّه أقرأهم، وإنّ فيهم لعمر بن الخطاب. وذلك قبل قدوم النبيِّ ﷺ المدينة**»[2].

وقال ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدثني أفلح بن سعيد، عن أبي

---

(١) فتح الباري: ٢/ ١٨٦ ح: ٦٦٠ باب إمامة العبد والمولى.

(٢) أنساب الأشراف: ١/ ١١٤.

كعب القرظي، قال: «**كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين بقباء. فيهم عمر بن الخطاب قبل أن يقدم رسول الله ﷺ**» (١).

وقال ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عمر، حدثني عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس، عن أبيه، قال: سمعت ابن عمر يقول: «**أقبل سالم مولى أبي حذيفة يَؤُم المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة؛ لأنّه كان أقرأهم**» (٢).

وقال ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عمر الأسلمي، قال: حدثني معمّر بن راشد، عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، وعن عروة، عن عائشة، قالا:... فذكرا قصّة الهجرة، وجاء فيه: «**وكان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين بقباء قبل أن يقدم رسول الله ﷺ**» (٣).

قال النووي: وثبت في الصحيح: أنّه هاجر من مكة إلى المدينة قبل قدوم رسول الله ﷺ، فكان يؤم المهاجرين بالمدينة؛ لأنّه كان أكثرهم قرآنًا (٤).

ثم إنّ الحافظ العسقلاني لم يُجب عن هذه المشكلة بشيء، بل حوّله إلى كلامه السابق، فقال: «وقد تقدم شرحُهُ مستوفى في باب إمامة المولى والجوابُ عن استشكال عدّ أبي بكر الصديق فيهم؛ لأنّه إنّما هاجر صحبة النبيِّ ﷺ» (٥).

وإذا راجعت إلى باب إمامة المولى فسترى أنّ الحافظ ما أجاب هناك عن

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣/ ٨٧، تاريخ الإسلام: ٣/ ٥٥، سير أعلام النبلاء: ١/ ١٦٨.

(٢) الطبقات الكبرى: ٣/ ٨٧.

(٣) الطبقات الكبرى: ١/ ٢٢٥-٢٢٦.

(٤) تهذيب الأسماء: ١/ ٢٠٢.

(٥) فتح الباري: ١٣/ ١٦٨ ح: ٦٧٥٤ باب استقضاء الموالي.

المشكلة أيضًا، بل ذكر جواب البيهقي عنها، ثم ردّه بقوله: (**ولا يخفى ما فيه**) [١].

روى نعيم بن حماد والحاكم من طريق عبد الرزاق بن همام الإمام، قال: حدثني أبي، عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف [٢]، قال: كان لا يولد لأحد مولود إلّا أتي به النبيَّ ﷺ، فدعا له. فأدخل عليه مروان بن الحكم، فقال: «**هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: لا والله، وميناء كذّبه أبو حاتم [٣].

أقول: إنّه قد وصل الدور مرة أخرى إلى لعن رسول الله ﷺ للحكم وابنه فهاج جنون الذهبي، فلم يكتف بالردّ، بل قام بالحلف عليه أيضًا؛ عسى أن يردّه بقوّة فمه ولسانه. ولكن مع الأسف لا يُردّ. وأما سبب تكذيب أبي حاتم له؛ فقال ابنه عبد الرحمن: سألت أبي عنه، فقال: (منكر الحديث، روى أحاديث في أصحاب النبيِّ ﷺ مناكير، لا يعبأ بحديثه، كان يكذب) انتهى. وقال يعقوب بن سفيان: يجب أن لا يكتب حديثه [٤].

هذا هو السبب الحقيقي وراء الهجمة الشرسة على هذا المسكين؛ فروى

---

(١) فتح الباري: ٢/ ١٨٦ ح: ٦٦٠ باب إمامة العبد والمولى.

(٢) عبد الرحمن بن عوف غير مذكور في إسناد نعيم بن حماد.

(٣) الفتن لنعيم بن حماد: ١/ ١٣١ ح: ٣١٧، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ٤٧٩ وفي طبع: ٤/ ٥٢٦ ح: ٨٤٧٧، حياة الحيوان: ١/ ٦٠ و ٢/ ٢٤٧.

(٤) الجرح والتعديل: ٨/ ٣٩٥ م: ١٨١١، التاريخ الكبير: ٨/ ٣١ م: ٢٠٥٠، الثقات لابن حبان: ٥/ ٤٥٥ م: ٥٦٩٥، تهذيب الكمال: ٢٩/ ٢٤٥-٢٤٧ م: ٦٣٤٨، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٥٤-٣٥٥ م: ٧١٤.

أحاديث في مثالب بعض المنافقين. بل وروى أحاديث في مناقب أهل البيت عليهم السلام أيضًا. فجرم ميناء كبير جدًّا، وصار سببًا لحرمان المسلمين ممّا عنده من أحاديث النبيِّ صلى الله عليه وآله في حقّ المنافقين؛ لأنّ القوم لا يرضون بها. وعلى كلّ حال لا يبعد أن يكون ميناء أفضل من أبي حاتم والذهبي وكلّ من طعن فيه بكثير.

ثم إنّكم أيّها القراء عندما ترون أنّ هؤلاء القدماء يقولون لشخص: «منكر الحديث» فتتصورون في أنفسكم أنّ ذلك الشخص لا بدّ وأنّه روى ما يخالف كتاب الله تبارك وتعالى، أو ما يخالف السنّة الثابتة لرسوله صلى الله عليه وآله، أو ما يخالف القضايا العقليّة المسلمة عند الجمع، لذا وصّفوا أحاديثه بالمناكر. ولا تعلمون بأنّ عنوان «حديث منكر» أو «حديث ردئ» أو غيرهما يستعملونها لكلّ حديث مخالف لما في أدمغتهم الفاسدة. فكلّ حديث وارد عن النبيِّ صلى الله عليه وآله فيه ذم لأحد الصحابة فهو حديث ردئ عندهم. وكلّ حديث صادر عن النبيِّ صلى الله عليه وآله مخالف لرأيهم فهو حديث منكر في نظرهم.

روى ابن عساكر والذهبي من طريق محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، نا عبادة بن زياد، نا مدرك بن سليمان الطائي، عن إسحاق بن يحيى، عن عمّته عائشة بنت طلحة، عن عائشة أمّ المؤمنين، قالت: (**كان النبيُّ صلى الله عليه وآله في حجرته، فسمع حسًا، فاستنكره، فذهبوا، فنظروا فإذا الحكم كان يطلع على النبيِّ صلى الله عليه وآله. فلعنه وما في صلبه، ونفاه**)[1].

قال ابن عدي: حدّثنا أحمد بن الحسين الصوفي، ثنا محمّد بن منصور الطوسي،

---

(١) تاريخ دمشق: ٥٧/ ٢٧٢، تاريخ الإسلام: ٣/ ٣٦٨، جامع الأحاديث: ٤٠/ ١٣٠ ح: ٤٣٢٨٧، كنز العمال: ١١/ ١٦١ ح: ٣١٧٣٩.

ثنا أبو الجواب، ثنا سليمان بن قرم، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر، عن عبد الله بن عمرو، قال: (**كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى رسول الله ﷺ، وينقل حديثه إلى قريش، فلعنه رسول الله ﷺ وما يخرج من صلبه إلى يوم القيامة**).

وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن عدي، ثم قال: سليمان كوفي ضعيف [١].

أقول: هو سليمان بن قرم بن معاذ التيمي الضبي أبو داود النحوي من رجال الصحيح؛ استشهد به البخاري، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. وصحح له الحاكم في [المستدرك]. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كان أبي يتتبع حديث قطبة بن عبد العزيز وسليمان بن قرم ويزيد بن عبد العزيز بن سياه، وقال: هؤلاء قوم ثقات، وهم أتمّ حديثا من سفيان وشعبة، وهم أصحاب كتب، وإن كان سفيان وشعبة أحفظ منهم. وقال محمّد بن عوف عن أحمد: لا أرى به بأسًا، لكنّه كان يفرط في التشيع. وقال ابن معين: ضعيف. وقال مرّة: ليس بشيء. وقال أبو زرعة: ليس بذاك. وقال أبو حاتم: ليس بالمتين. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن عدي: له أحاديث حسان أفراد، وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير [٢].

أخرج الطبراني عن محمّد بن عبد الأعلى الصنعاني، والدارقطني وابن عساكر

---

(١) الكامل في الضعفاء: ٣/ ٢٥٦ م: ٧٣٥، تاريخ دمشق: ٥٧/ ٢٦٩-٢٧٠، تاريخ الإسلام: ٣/ ٣٦٧، ميزان الاعتدال: ٣/ ٣١٠ م: ٣٥٠٢، كنز العمال: ١١/ ١٦٠-١٦١ ح: ٣١٧٣١.

(٢) التاريخ الكبير: ٤/ ٣٣ م: ١٨٧١، الجرح والتعديل: ٤/ ١٣٦ م: ٥٩٧، الكامل في الضعفاء: ٣/ ٣٥٠ م: ٧٣٥، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ١٣٦، ١٦٠ ح: ٧١٤٦، ٧٢٢٦، الضعفاء الكبير: ٢/ ١٣٦ م: ٦٢٥، تهذيب الكمال: ١٢/ ٥١-٥٤ م: ٢٥٥٥، تهذيب التهذيب: ٤/ ١٨٧ م: ٣٦٧.

عن محمّد بن صدران- كلاهما- عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن حنش، عن عطاء، عن عبد الله بن عمر، قال: هجرت الرواح إلى النبيِّ ﷺ، فجاء أبو الحسن، فقال له النبيُّ ﷺ: «**ادن يا أبا الحسن**». فلم يزل يدنيه حتى التقم أذنه، فأتى نبي الله ﷺ ليساره، حتى رفع رسول الله ﷺ رأسه كالفزع. فقال: «**قرع الخبيث بسمعه الباب**». فقال: «**انطلق يا أبا الحسن، فقده كما تقاد الشاة إلى حالبها**». فإذا أنا بعلي قد جاء بالحكم آخذًا بأذنه، ولها زنمة، حتى وقفه بين يدي النبيِّ ﷺ، فلعنه نبيُّ الله ﷺ ثلاثًا. ثم قال نبي الله ﷺ لعلي: «**أجلسه ناحية**» حتى راح إلى نبي الله ﷺ ناس من المهاجرين والأنصار. ثم دعا به نبي الله ﷺ، ثم قال: «**ها إنّ هذا سيخالف كتاب الله وسنة نبيِّه، ويخرج من صلبه فتن يبلغ دخانها السماء**». فقال رجل من المسلمين: صدق الله ورسوله، هو أقلّ وأذلّ من أن يكون منه ذلك. قال: «بلى، وبعضكم يومئذ شيعته».

قال الدارقطني: تفرّد به حنش- وهو حسين بن قيس- عن عطاء عن ابن عمر، وتفرّد به سليمان التيمي عنه، وتفرّد به معتمر عن أبيه.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه حسين بن قيس الرحبي، وهو ضعيف [1].

قوله: «**هجرت الرواح**»: الرواح ضد الغدوّ. وقيل ما بين الظهر والعصر.

قوله: «**ولها زنمة**»: الزنمة ما يقطع من أذن البعير أو الشاة فيترك معلقا.

---

(١) المعجم الكبير: ١٢/ ٤٣٩ ح: ١٣٦٠٢، أطراف الغرائب والأفراد: ٣/ ٤٠٩ ح: ٣٠٨٢، تاريخ دمشق: ٥٧/ ٢٦٧، تاريخ الإسلام: ٣/ ٣٦٦، مجمع الزوائد: ٥/ ٢٤٢، سمط النجوم العوالي: ٣/ ٢٠٩-٢١٠، جامع الأحاديث: ٣٦/ ٤٩١ ح: ٣٩٨٧٨، كنز العمال: ١١/ ١٦١ ح: ٣١٧٤٠.

ثم إنّه قد يظهر أنّ المنشأ الحقيقي وراء حكم القوم بضعف حسين بن قيس هو أحاديثه؛ حيث قال السعدي: أحاديثه منكرة جدًّا، فلا تكتب. وقال أحمد: متروك الحديث، ضعيف الحديث، وله حديث واحد حسن. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث. وروى له الترمذي، ثم قال: حسين بن قيس يضعف في الحديث من قبل حفظه. وروى له الحاكم في [المستدرك]، وحكم بصحّة حديثه. وقال علي بن عاصم: استعار منّي أبو عوانة كتاب أبي علي الرحبي فذهب به [١].

وينبغي الالتفات إلى أنّ أبا يعلى وابن عدي وابن عساكر والثعلبي رووا حديث ابن مسعود من طريق محمّد بن عقبة، قال: حدّثنا أبو محصن حصين بن نمير الهمداني، قال: حدّثنا حسين بن قيس الرحبي، وزعم أبو محصن: أنّه شيخ صدوق [٢].

وحصين بن نمير معروف بالنصب والعداء لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فثناؤه عليه قابل للتأمل.

أخرج ابن عساكر من طريق عبد الرزاق، نا أبي، عن عمرو بن أبي بكر القرشي، عن محمّد بن كعب القرظي، قال: (**لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم وما ولد إلّا الصالحين، وهم قليل**). قال: يقول محمّد: ففرحت بها لعمر بن عبد العزيز.

---

(١) سنن الترمذي: ٤/ ٦١٢ ح: ٢٤١٦، أحوال الرجال: ١٠٥ م: ١٦٢، الجرح والتعديل: ٣/ ٦٣ م: ٢٨٦، الكامل في الضعفاء: ٢/ ٣٥٢ م: ٤٨٢، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ١٠٤ ح: ٧٠٢٣، الضعفاء الكبير: ١/ ٢٤٧ م: ٢٩٥، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٦٥-٤٦٧ م: ١٣٣٠، تهذيب التهذيب: ٢/ ٣١٣ م: ٦٢٣.

(٢) الكامل في الضعفاء: ٢/ ٣٥٣ م: ٤٨٢، تاريخ دمشق: ١٥/ ٣١٦ ح: ٣٧٩٣، تفسير الثعلبي: ٨/ ١٤٢، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٦٧ م: ١٣٣٠.

ثم قال: عبد الرزاق يتّهم بالرفض، وأبوه مجهول، والحديث مرسل [١].

أقول: إنّ هذا الموقف عجيب من الحافظ ابن عساكر جدًا. وهو يقتضي جسارة عظيمة؛ كي يتّهم جبلًا في العلم والعمل مثل عبد الرزّاق في سبيل هؤلاء الملعونين. ولا أدري إذا طرحتم أحاديث عبد الرزاق والأعمش كم يبقى في صحاحكم من الأحاديث؟.

ولا يخفى أنّ القوم اتفقوا على وثاقة عبد الرزاق وحجيّة أحاديثه. قال العسقلاني: ‹عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني أحد الحفاظ الأثبات صاحب التصانيف، وثّقه الأئمة كلّهم إلّا العباس بن عبد العظيم العنبري وحده؛ فتكلّم بكلام، أفرط فيه، ولم يوافقه عليه أحد›. انتهى.

ومنهم ابن عساكر نفسه. فقد مرّ عليه ترجمته، فقال: ‹عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني أحد الثقات المشهورين› [٢].

وأما أبوه فهو همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني. وهو غير مجهول. روى عنه ابنه عبد الرزاق وعبد الله بن المبارك، روى له الترمذي في جامعه. ووصفّه ابن القنفذ بالفقيه. وذكره ابن حبّان في [الثقات] و[مشاهير العلماء]. وقال: من خيار أهل اليمن وعبادهم، حجّ ستين حجّة، وكان طاهر العبادة.

وذكره البخاري ولم يجرحه، بل قال: قال لي يحيى بن موسى عن عبد الرزاق:

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٥/ ١٤٧، كنز العمال: ١١/ ١٦٢ ح: ٣١٧٤٦.

(٢) تاريخ دمشق: ٣٦/ ١٦٠ م: ٤٠٣٩، تهذيب الكمال: ١٨/ ٥٢-٦١ م: ٣٤١٥، مقدمة فتح الباري: ١/ ٤١٩، تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٧٨-٢٨١ م: ٦١١، مختصر تاريخ دمشق: ١/ ٢٠٤٥.

حجّ أبي أكثر من ستين حجّة.

وذكره ابن أبي حاتم، فقال: روى عن وهب بن منبه ومرثد بن شرحبيل ومينا وهارون بن قيس، روى عنه ابن المبارك وعبد الرزاق. سمعت أبى يقول ذلك. وذكر أبى عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين أنّه قال: همام والد عبد الرزاق ثقة.

وذكر عبد الله بن أحمد عن يحيى بن معين أنّه قال: وأرجو أن يكون ليس به بأس. ثم قال: قلت ليحيى: أليس قد حدث عنه ابن المبارك؟ قال: نعم [(١)].

وقال العقيلي: همام بن نافع، عن سالم، حديثه غير محفوظ. حدّثنا أحمد بن محمّد بن بكر، حدّثنا محمّد بن مصفى، حدّثنا بقية، عن ابن المبارك، عن همام بن نافع، عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رحم الله ابن رواحة كان أين ما أدركته الصلاة أناخ**».

هكذا قال العقيلي بالنسبة إلى حديثه عن سالم، عن ابن عمر. ولكنَّ الذهبي عندما نقل كلام العقيلي قال: (قال العقيلي: أحاديثه غير محفوظة) [(٢)].

أقول: هكذا كانت الأمانة لدى الذهبي، فمن وقف على عبارته سيفهم أنّ العقيلي يقول بعدم محفوظية جميع أحاديث همام.

وأما حديثه الذي قال العقيلي: غير محفوظ؛ فأخرجه ابن عساكر من طريق أبي

---

(١) التاريخ الكبير: ٨/ ٢٣٧ م: ٢٨٥٠، العلل ومعرفة الرجال: ٣/ ١٦ م: ٣٩٤٦، الجرح والتعديل: ٩/ ١٠٧ م: ٤٥٦، الثقات لابن حبان: ٧/ ٥٨٦ م: ١١٥٩٦، مشاهير علماء الأمصار: ١٩٣ م: ١٥٥٣، تهذيب الكمال: ٣٠/ ٣٠٠-٣٠١ م: ٦٦٠١، الوفيات لابن القنفذ: ١/ ٥ سنة: ٢١١-٢٢٠، تهذيب التهذيب: ١١/ ٥٩ م: ١٠٧.

(٢) الضعفاء الكبير: ٤/ ٣٧١ م: ١٩٨١، ميزان الاعتدال: ٧/ ٩٢ م: ٩٢٦٠.

الحسن علي بن مطر السكري عن محمّد بن مصفى، عن بقية، عن ابن المبارك، عنه. وأخرجه الطبراني من طريق عبد الرزاق، عن أبيه، عن هارون بن قيس، عن سالم، عن أبيه. وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وإسناده حسن [١].

وقال ابن أبي شيبة: حدّثنا مالك، قال: حدّثنا زهير، قال: حدّثنا أبو إسحاق، عن امرأة عبد الله بن رواحة: أنّ عبد الله بن رواحة كان له مسجدان؛ مسجد في بيته، ومسجد في داره. إذا أراد أن يخرج صلى في المسجد الذي في بيته، وإذا دخل صلى في المسجد الذي في داره. وكان حيثما أدركته الصلاة أناخ [٢].

فرواية ابن أبي شيبة - وإن كانت موقوفة - إلّا أنّها قد تكون شاهدة لحديث ابن عمر المرفوع. هذا مع أنّ تفرّد الراوي بالحديث لا يكون سببًا للقدح فيه. وإلا فلزم القدح في كثير من الثقات.

روى ابن أبي شيبة وأحمد والبزار والطبراني وابن عساكر عن عبد الله بن نمير، ثنا عثمان بن حكيم، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: أتيت النبيَّ ﷺ، وتركت أبي يلحقني. فقال: «**ليطلعنَّ الآن رجل لعين**». فخفت أن يكون أبي. فلم أزل خارجا وداخلا حتى طلع الحكم بن أبي العاص.

رواه عن ابن نمير أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وأحمد بن محمّد بن يحيى بن سعيد ومحمّد بن أحمد بن أبي خلف.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلّا عن عبد الله بن عمرو

---

(١) المعجم الكبير: ١٢/ ٣٢٢ م: ١٣٢٤١، تاريخ دمشق: ٢٨/ ٨٥، مجمع الزوائد: ٩/ ٣١٦.
(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ١٣٠ ح: ٣٤٧٢٩.

بهذا الإسناد.

وقال الطبراني: لم يروه عن أبي أمامة إلّا عثمان بن حكيم.

وقال البوصيري: رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند صحيح. وقال في موضع آخر: هذا إِسناد رِجاله ثقات على شرط مسلم، فقد احتجّ بجميع رواته.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح [١].

روى أحمد بن زهير وابن عبد البر والذهبي عن أبي سلمة التبوذكي موسى بن إسماعيل، حدّثنا عبد الواحد بن زياد، حدّثنا عثمان بن حكيم، قال: حدّثنا شعيب بن محمّد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي، قال: قال رسول اللهﷺ: «**يدخل عليكم رجل لعين**». وكنت قد تركت عَمْرًا يلبس عليه ثيابه؛ ليقبل إلى رسول اللهﷺ. فلم أزل مشفقًا أن يكون أوّلَ من يدخل. فدخل الحكم بن أبي العاصي [٢].

ومنهم معاوية وأبوه وأخوه

قال البلاذري: حدّثنا خلف، حدّثنا عبد الوارث بن سعيد، عن سعيد بن جهمان، عن سفينة مولى أمّ سلمة: أنّ النبيَّﷺ كان جالسًا، فمرّ أبو سفيان على بعير، ومعه معاوية وأخ له، أحدهما يقود البعير، والآخر يسوقه، فقال رسول

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ١٦٣ ح: ٦٥٢٠ وفي طبع: ١١/ ٧١ ح: ٦٥٢٠، مسند البزار: ٦/ ٣٤٤-٣٤٥ ح: ٢٣٥٢، المعجم الأوسط: ٧/ ١٦٠ ح: ٧١٥٥، تاريخ دمشق: ٥٧/ ٢٧٠، إتحاف الخيرة المهرة: ح: ٥٤٤٩ باب ما جاء في لبس البرد والثياب، و ٨/ ٢٩ ح: ٧٥٢٨، مجمع الزوائد: ١/ ١١٢ و ٥/ ٢٤١.

(٢) الاستيعاب: ١/ ٣٦٠، الجوهرة في نسب النبيﷺ وأصحابه العشرة: ١/ ٩، تاريخ الإسلام: ٣/ ٣٦٨.

الله ﷺ: «**لعن الله الحامل والمحمول والقائد والسائق**» [١].

قال البزار: حدّثنا السكن بن سعيد، قال: حدّثنا عبد الصمد، قال: حدّثنا أبي. وحدّثنا حماد بن سلمة، عن سعيد بن جهمان، عن سفينة: أنّ النبيَّ ﷺ كان جالسًا، فمرّ رجل على بعير، وبين يديه قائد، وخلفه سائق، فقال: «**لعن الله القائد والسائق والراكب**».

قال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله ثقات [٢].

أخرج الطبراني من طريق أسد بن موسى، وابن قانع من طريق أبي كريب- كلاهما- عن أبي معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن مهاجر بن قنفذ، قال: رأى النبيُّ ﷺ ثلاثةً على دابة، فقال: «**الثالث ملعون**».

قال الهيثمي: رواه الطبراني [في الكبير]، ورجاله ثقات [٣].

وقد تحيّر القوم في تأويل هذا الحديث، فحمله بعضهم على كراهة ركوب ثلاثة أشخاص على دابّة، وأنّ الثالث منهم ملعون. ولكنّهم لم يبيّنوا المقصود من الثالث من هو؛ هل هو آخر من ركب الدابّة، سواء ركب في مقدمها، أو مؤخرها. أو المقصود منه من ركب في مؤخر الدابّة، سواء ركب قبل الجميع، أو بعدهم.

ومع هذا فقد واجهوا مشكلة كبيرة جدًّا؛ حيث إنّه قد ثبت عندهم أنّ النبيَّ ﷺ أردف الحسن والحسين معه على ناقة. وثبت عندهم أيضًا أنّه أردف أحد

---

(١) أنساب الأشراف: ٥/ ١٣٦، وفي طبع: ٥/ ١٢٩ ح: ٣٧٢.

(٢) مسند البزار: ٩/ ٢٨٦ ح: ٣٨٣٩، مجمع الزوائد: ١/ ١١٣ وفي طبع: ١/ ٣٠٨ ح: ٤٣٧.

(٣) المعجم الكبير: ٢٠/ ٣٣٠ ح: ٧٨٢، معجم الصحابة: ٣/ ٦٠ م: ١٠٠٨، مجمع الزوائد: ١/ ١١٣.

الحسنين مع عبد الله بن جعفر على بعير. وكذلك ثبت لديهم أنّه أردف عبد الله بن العباس وقثم معه.

ولكنّك بفضل الرواية السابقة تستطيع أن تتغلّب على المشكلة؛ فتقول: الثلاثة ملعونون، لا الثالث فقط. ولعل الصحيح هو هذا، فطرأ التحريف على الحديث.

ويحتمل أن تكون هذه قصّة أخرى، وأن يكون جميع الثلاثة من المنافقين، أو يكون الشخص الثالث أحد المنافقين.

أخرج الصدوق من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، قال: حدّثنا أبو غسان، قال: حدّثنا حميد بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مالك الزبيدي، عن عبد الله بن عمر: (**أنّ أبا سفيان ركب بعيرًا له، ومعاوية يقوده، ويزيد يسوق به، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله الراكب والقائد والسائق**) [1].

قال ابن أبي الحديد: وممّا ورد من ذلك في السنة ورواه ثقات الأمّة قولُ رسول الله صلى الله عليه وآله فيه- وقد رآه مقبلًا على حمار، ومعاوية يقوده، ويزيد يسوقه -: «**لعن الله الراكب والقائد والسائق**» [2].

قال الزمخشري: في رسالة عبيد الله بن سليمان بن وهب: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان مقبلًا على حمار، ومعه ابنه معاوية يقوده، ويزيد يسوقه: «**لعن الله الراكب**

---

(١) الخصال للصدوق: ١٩١ ح: ٢٦٤، بحار الأنوار: ٣١/ ٥٢٢-٥٢٣ ح: ٢١، مجمع الزوائد: ١/ ١١٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٥/ ١٧٥.

والقائد والسائق» [١].

روى نصر بن مزاحم عن تليد بن سليمان، حدثني الأعمش، عن علي بن الأقمر، قال: وفدنا على معاوية، وقضينا حوائجنا، ثم قلنا: لو مررنا برجل قد شهد رسول الله ﷺ وعاينه. فأتينا عبد الله بن عمر فقلنا: يا صاحب رسول الله ﷺ، حدّثنا ما شهدتَ ورأيتَ. قال: إنّ هذا أرسل إلي- يعني معاوية- فقال: لئن بلغني أنّك تحدّث لأضربنَّ عنقك. فجثوت على ركبتي بين يديه ثم قلت: وددت أن أحدّ السيف في جندك على عنقي. فقال: والله ما كنت لأقاتلك ولا أقتلك. وأيم الله ما يمنعني أن أحدثكم ما سمعت رسول الله ﷺ قال فيه. رأيت رسول الله ﷺ أرسل إليه يدعوه - وكان يكتب بين يديه - فجاء الرسول، فقال: هو يأكل [٢]. فقال: **«لا أشبع الله بطنه»**. فهل ترونه يشبع؟.

قال: وخرج من فج، فنظر رسول الله ﷺ إلى أبي سفيان وهو راكب، ومعاوية وأخوه؛ أحدهما قائد، والآخر سائق. فلما نظر إليهم رسول الله ﷺ قال: **«اللّهمّ العن القائد والسائق والراكب»**.

قلنا: أنت سمعت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، وإلا فصمتا أذناي، كما عميتا عيناي [٣].

روى نصر بن مزاحم عن عبد الغفار بن القاسم، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: أقبل أبو سفيان، ومعه معاوية، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٥/ ٣٥٨، وفي طبع: ١/ ٤٩٥.

(٢) وزاد بعضهم: فأعاد عليه الرسول الثانية، فقال: هو يأكل، فأعاد عليه الرسول الثالثة، فقال: هو يأكل.

(٣) وقعة صفين لابن مزاحم: ٢٢٠-٢٢١ وفي طبع: ٢٤٧.

«**اللّهمّ العن التابع والمتبوع. اللّهمّ عليك بالأقيعس**». فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس؟ قال معاوية [١].

وقال محمّد بن أبي بكر في رسالته إلى معاوية: «**وأنت اللعين ابن اللعين، لم تزل أنت وأبوك تبغيان لرسول الله ﷺ الغوائل، وتجتهدان في إطفاء نور الله، وتجمعان على ذلك الجموع، وتبذلان فيه الأموال وتؤلبان عليه القبائل**» [٢].

وذكر ابن جرير الطبري في تاريخه وفاء أهل البيت عليهم السلام للنبيِّ ﷺ، وسرد فضائلهم ومناقبهم، وجاء فيه: «فجعلهم الله أهل بيت الرحمة وأهل بيت الدين، أذهب عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيرًا، ومعدنَ الحكمة، وورثةَ النبوة، وموضعَ الخلافة، وأوجب لهم الفضيلة، وألزم العباد لهم الطاعة.

وكان ممّن عانده ونابذه وكذبه وحاربه من عشيرته العددُ الأكثرُ والسوادُ الأعظمُ، يتلقونه بالتكذيب والتثريب، ويقصدونه بالأذية والتخويف، ويبارزونه بالعداوة، وينصبون له المحاربة، ويصدون عنه من قصده، وينالون بالتعذيب من اتبعه. وأشدّهم في ذلك عداوةً وأعظمهم له مخالفةً وأولهم في كلّ حرب ومناصبة لا يُرفع على الإسلام رايةٌ إلّا كان صاحبها وقائدها ورئيسها في كلّ مواطن الحرب؛ من بدر وأحد والخندق والفتح أبو سفيان بن حرب وأشياعُه من بنى أمية الملعونين في كتاب الله، ثم الملعونين على لسان رسول الله ﷺ في عدة مواطن وعدة مواضع؛ لماضي علم الله فيهم وفى أمرهم ونفاقهم وكفر أحلامهم. فحارب مجاهدًا، ودافع مكابدًا، وأقام منابذًا، حتى قهره السيف، وعلا أمر الله

---

(١) وقعة صفين لابن مزاحم: ٢١٧-٢١٨.

(٢) سمط النجوم العوالي: ٣/ ١٤.

وهم كارهون. فتقوّل بالإسلام غير منطو عليه، وأسرّ الكفر غير مقلع عنه. فعرفه بذلك رسول الله ﷺ والمسلمون. وميز له المؤلفة قلوبهم، فقبله وولده على علم منه.

فمما لعنهم الله به على لسان نبيه ﷺ، وأنزل به كتابًا قوله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾[1]. ولا اختلاف بين أحد أنّه أراد بها بنى أمية.

ومنه قول الرسول عليه السلام وقد رآه مقبلًا على حمار، ومعاوية يقود به، ويزيد ابنه يسوق به: «**لعن الله القائد والراكب والسائق**».

ومنه ما يرويه الرواة من قوله: (**يا بنى عبد مناف، تلقفوها تلقف الكرة، فما هناك جنّة ولا نار**). وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله، كما لحقت الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون[2]. إلى آخر كلامه.

روى الزبير بن بكار في كتاب [المفاخرات]: أنّه اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبى معيط وعتبة بن أبى سفيان والمغيرة بن شعبة، وقد كان بلغهم عن الحسن بن عليّ عليه السلام قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك... فذكر كلماتهم الشنيعة إلى أن قال: فتكلّم الحسن بن عليّ؛ فحمد الله وأثنى عليه... فذكر كلامه.

ومن جملة كلامه أنّه عليه السلام قال: «**وأنشدك الله يا معاوية، أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر، وأنت تسوقه، وأخوك عتبة هذا يقوده، فرآكم رسول الله ﷺ،**

---

(١) سورة الإسراء: ٦٠.

(٢) تاريخ الطبري: ٨/ ١٨٤-١٨٥.

فقال: «اللّهمّ العن الراكب والقائد والسائق». أتنسى يا معاوية الشعر الذى كتبته إلى أبيك لما همَّ أن يسلم تنهاه عن ذلك.

ومن جملته أنّه عليه السلام قال: «وأنتم أيّها الرهط، نشدتكم الله، ألا تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن، لا تستطيعون ردّها.

أولها: يوم لقي رسول الله صلى الله عليه وآله خارجًا من مكة إلى الطائف، يدعو ثقيفًا إلى الدين، فوقع به، وسبّه، وسفهه، وشتمه، وكذّبه، وتوعدّه، وهم أن يبطش به. فلعنه الله ورسوله، وصرف عنه.

والثانية: يوم العير إذ عرض لها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي جائية من الشام، فطردها أبو سفيان، وساحل بها، فلم يظفر المسلمون بها، ولعنه رسول الله صلى الله عليه وآله، ودعا عليه، فكانت وقعة بدر لأجلها.

والثالثة: يوم أحد حيث وقف تحت الجبل، ورسول الله صلى الله عليه وآله في أعلاه، وهو ينادى: أعل هبل مرارا. فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات، ولعنه المسلمون.

والرابعة: يوم جاء بالأحزاب وغطفان واليهود، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله، وابتهل.

والخامسة: يوم جاء أبو سفيان في قريش، فصدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد والهدى معكوفا أن يبلغ محله، ذلك يوم الحديبية. فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان، ولعن القادة والأتباع. وقال: **«ملعونون كلّهم، وليس فيهم من يؤمن»**. فقيل: يا رسول الله أفما يرجى الإسلام لأحد منهم، فكيف باللعنة؟ فقال: **«لا تصيب اللعنة أحدًا من الأتباع. وأما القادة فلا يفلح منهم أحد»**.

والسادسة: يوم الجمل الأحمر.

والسابعة: يوم وقفوا لرسول الله ﷺ في العقبة؛ ليستنفروا ناقته. وكانوا اثني عشر رجلًا. منهم أبو سفيان. فهذا لك يا معاوية.

ورواه الموفَّق بن أحمد في [مقتل الحسين] عن يزيد بن أبي حبيب والحارث بن يزيد وابن هبيرة. وذكره فخر الدين الرازي في [المحصول]، وعزاه لابن داب في [مجادلات قريش] (١).

قال الصدوق: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن موسى الدقاق، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن داود الحنظلي، قال: حدّثنا الحسين بن عبد الله الجعفي، عن حكم بن مسكين، قال: حدّثنا أبو الجارود، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: إنّ رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن، في كلّهن لا يستطيع إلّا أن يلعنه.

أولهن: يوم لعنه الله ورسوله وهو خارج من مكة إلى المدينة مهاجرًا، وأبو سفيان جاءٍ من الشام، فوقع فيه أبو سفيان يسبّه ويوعده. وهم أن يبطش به فصرفه الله عن رسوله.

والثانية: يوم العير، إذ طردها؛ ليحرزها عن رسول الله ﷺ، فلعنه الله ورسوله.

الثالثة: يوم أحد قال أبو سفيان: أعل هُبل. فقال رسول الله ﷺ: «**الله أعلى**

---

(١) مقتل الحسين: ١٦٩-١٧٧ ح: ٧٨، شرح نهج البلاغة: ٦/ ٢٨٥-٢٩٣، وفي طبع: ٢/ ١٠٢، المحصول في علم الأصول: ٢/ ١٦٥-١٦٦، وفي طبع: ٤/ ٣٤٠-٣٤٢، تذكرة الخواص: ١١٤-١١٦، جمهرة خطب العرب: ٢/ ١٩-٢٥. وسنذكر القصّة بطولها فيما يلي.

وأجل». فقال أبو سفيان: لنا عزى، ولا عزى لكم. فقال رسول الله ﷺ: **«الله مولانا، ولا مولى لكم»**.

والرابعة: يوم الخندق، يوم جاء أبو سفيان في جمع قريش، فردّ هم الله بغيظهم، لم ينالوا خيرًا. وأنزل الله ﷻ في القرآن آيتين في سورة الأحزاب، فسمى أبا سفيان وأصحابه كفارًا، ومعاوية مشرك عدو لله ولرسوله.

والخامسة: يوم الحديبية والهدي معكوفًا أن يبلغ محله، وصدَّ مشركو قريش رسول الله ﷺ عن المسجد الحرام، وصدّوا بُدنه أن تبلغ المنحر. فرجع رسول الله ﷺ لم يطف بالكعبة، ولم يقض نسكه، فلعنه الله ورسوله.

والسادسة: يوم الأحزاب؛ يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش، وعامر بن الطفيل بجمع هوازن، وعيينة بن حصن بغطفان، وواعد لهم قريظة والنضير أن يأتوهم. فلعن رسول الله ﷺ القادة والأتباع وقال: أما الأتباع فلا تصيب اللعنة مؤمنًا. وأما القادة فليس فيهم مؤمنٌ ولا نجيبٌ ولا ناج!.

والسابعة: يوم حملوا على رسول الله ﷺ في العقبة، وهم اثنا عشر رجلًا من بني أمية، وخمسة من سائر الناس. فلعن رسول الله ﷺ من على العقبة غير النبيِّ ﷺ وناقته وسائقه وقائده.

ثم قال الصدوق: جاء هذا الخبر هكذا، والصحيح أنّ أصحاب العقبة كانوا أربعة عشر [1].

قال أبو حيان: قال المدائني: جرى بين وكيع بن الجراح وبين رجل من أصحابه كلامٌ في معاوية، واختلفا؛ فقال الرجل لوكيع: ألم يبلغك أنّ رسول الله ﷺ لعن أبا

---

(١) الخصال للصدوق: ٣٩٧ ح: ١٠٥.

سفيان ومعاوية وعتبة؛ فقال: «**لعن الله الراكب والقائد والسائق**» ؟. فقال وكيع: إنّ رسول الله ﷺ قال: «**أيّما عبدٍ دعوت عليه فاجعل ذلك له أو عليه رحمةً**». فقال الرجل: أفيسرّك أنّ رسول الله ﷺ لعن والديك؛ فكان ذلك لهما رحمةً؟. فلم يحر له جوابًا [١].

لعن النبيُّ ﷺ جماعةً مقدسةً من المنافقين

أخرج أحمد وابن خزيمة والنسائي والسراج والنحاس وأبو زرعة الدمشقي وابن أبي حاتم وابن حبان والطحاوي وغيرهم عن عبد الرزاق، أخبرنا معمَّر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر: أنّه سمع النبيَّ ﷺ قال في صلاة الفجر- حين رفع رأسه من الركوع -: «**ربنا ولك الحمد**» **في الركعة الأخيرة، ثم قال:** «**اللّهمّ العن فلانًا وفلانًا**» ؛ دعا على أناس من المنافقين. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [٢].

قال النسائي: لم يرو هذا الحديث أحد من الثقات إلّا معمر [٣].

---

(١) الإمتاع والمؤانسة: ١٨٦.

(٢) سورة آل عمران: ١٢٨.

(٣) المصنّف لعبد الرزاق: ٢/ ٤٤٥ ح: ٤٠٢٧، مسند أحمد: ٢/ ١٤٧ ح: ٦٣٤٩ و في طبع: ١٠/ ٤١٩ ح: ٦٣٤٩، صحيح ابن خزيمة: ١/ ٣١٥ ح: ٦٢٢، سنن النسائي: ٢/ ٢٠٣ ح: ١٠٧٨، السنن الكبرى للنسائي: ١/ ٢٢٦ ح: ٦٦٥، و ٦/ ٣١٤ ح: ١١٠٧٥، مسند السراج: ١٩١، الناسخ والمنسوخ للنحاس: ١/ ٢٨٥، تفسير ابن أبي حاتم: ٣/ ٧٥٦ ح: ٤١٢٥، صحيح ابن حبان: ٥/ ٣٢٥ ح: ١٩٨٧ و ١٣/ ٥٧ ح: ٥٧٤٧، الفوائد المعللة: ١٤ ح: ١٥٥، شرح معاني الآثار: ١/ ٢٤٢، شرح مشكل الآثار: ٢/ ٣٩ ح: ١٠٨١، أسباب النزول للواحدي: ٨١، المحلّى لابن حزم: ٤/ ١٤٤، تفسير الثعلبي: ٣/ ١٤٧.

قال أبو يعلى: حدّثنا إسحاق- قال ابن عساكر: هو ابن أبي إسرائيل- حدّثنا عبد العزيز بن محمّد، حدّثنا معمّر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: لعن رسول الله ﷺ في صلاة الصبح فلانًا وفلانًا؛ ناسًا من المنافقين. فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

وأخرجه ابن عساكر من طريق أبي يعلى. ثم أخرج من طريق آخر عن أبي يعلى، عن إسحاق، نا عبد الرزاق، نا سفيان ومعمر، عن الزهري، فذكره [1].

هكذا أسدل بعضهم ستارة القداسة على أسماء هؤلاء المنافقين؛ كي لا يعرفهم أحد. ولكنّهم بخسوا حقّهم من جهة أخرى؛ حيث قالوا: «**اللّهمّ العن فلانًا وفلانًا**». وكان عليهم أن يقولوا: «**اللّهمّ العن فلانًا وفلانًا وفلانًا وفلانًا**»؛ لأنّ تعدادهم كان أربعة. بل بخسوا حقّهم من جهة ثانية؛ فإنّ النبيَّ ﷺ كرر اللعن المبارك لكلّ أحد بصورة خاصّة. وهؤلاء ذكروه مرّة واحدة للجميع.

أخرج أحمد والبخاري والنسائي والسراج وأبو نعيم والبيهقي والبغوي عن عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن الزهري، قال: حدثني سالم، عن أبيه: أنّه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول: «**اللّهمّ العن فلانًا وفلانًا وفلانًا**» **بعد ما يقول: «سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد»**. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

---

(١) مسند أبي يعلى: ٩/ ٤٠٣ ح: ٥٥٤٧، تاريخ دمشق: ٢٤/ ١١٠. فهذا يدلّ على أنّ معمرًا لم يتفرّد به عن الزهري، بل تابعه سفيان كما في هذه الرواية وإسحاق بن راشد كما يأتي عن البخاري وغيره.

قال البخاري: رواه إسحاق بن راشد عن الزّهرِيِّ [١].

ورواية إسحاق بن راشد التي أشار إليها البخاري أخرجها الطبراني والسراج من طريق عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري [٢].

أخرج الترمذي وابن جرير والسراج والساجي وابن شبيب وابن عساكر عن أحمد بن بشير [٣]، وأحمد بن حنبل والسراج عن أبي عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي، وقال أحمد: صالح الحديث ثقة - كلاهما - عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد: «**اللّهمّ العن أبا سفيان، اللّهمّ العن الحارث بن هشام، اللّهم العن صفوان بن أمية**». قال: فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾. فتاب عليهم فأسلموا، فحسن إسلامهم.

وفي رواية أحمد: «**اللّهمّ العن فلانًا، اللّهمّ العن الحارث بن هشام، اللّهمّ العن سهيل بن عمرو، اللّهمّ العن صفوان بن أمية**». فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾. قال: فتيب عليهم كلّهمّ.

---

(١) الجهاد لابن المبارك: ١/ ٥٨ ح: ٥٨، مسند أحمد: ٢/ ١٤٧ ح: ٦٣٥٠ وفي طبع: ١٠/ ٤٢٠ ح: ٦٣٥٠، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٩٣، ١٦٦١ ح: ٣٨٤٢، ٤٢٨٣ و ٦/ ٢٦٧٤ ح: ٦٩١٤، السنن الكبرى للنسائي: ٦/ ٣١٤ ح: ١١٠٧٦، مسند السراج: ١٩١، حلية الأولياء: ٨/ ١٧٧، تفسير البغوي: ١/ ٣٥٠، السنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ١٩٨، ٢٠٧ ح: ٢٩١٤، ٢٩٤٨ معرفة السنن والآثار: ٢/ ٧٤-٧٥.

(٢) المعجم الكبير: ١٢/ ٢٨٠ ح: ١٣١١٣، المعجم الأوسط: ٦/ ٣٧٣ ح: ٦٦٥٤، مسند السراج: ١٩١.

(٣) وفي رواية ابن جرير: عن أحمد بن سفيان.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، يُستغرب من حديث عمر بن حمزة، عن سالم. وقد رواه الزهري عن سالم، عن أبيه. لم يعرفه محمّد بن إسماعيل من حديث عمر بن حمزة، وعرفه من حديث الزهري.

وقال العسقلاني: أخرجه أحمد، وإسناده حسن [١].

أقول: ممّا لا يخفي أنّ إضافة هذا الذيل- أي «فتاب عليهم فأسلموا...» - على الرواية من قبل بعض الرواة كانت سببًا لحمايتها من الفقدان والضياع، فتلك الإضافة هي التي حملتهم على روايتها والتصريح بأسماء هؤلاء من دون تبديلها بفلان وفلان. ولعل القلق الموجود في نفس الإمام أحمد أو غيره هو الذي حملهم على أن يذكروا «فلانًا» في محلّ «أبا سفيان» في روايته.

يا حبذا لو أضاف المتصرفون في الأحاديث أمثالَ تلك الإضافة على كلّ حديث كان من ذلك القبيل، فيُحفظ لنا بدل أن يطرح في التنانير أو يترك في القرون الأولى.

وأما سبب نزول الآية فقد اختلفت رواياتهم في ذلك، فلا داعي لتطويل الكلام فيه.

وقد ورد هذا الحديث بأسانيد أخرى وألفاظ مختلفة.

فروى عبد الله بن المبارك عن حنظلة بن أبي سفيان، قال: سمعت سالم بن

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ٩٣ ح: ٥٦٧٤، سنن الترمذي: ٥/ ٢٢٧ ح: ٣٠٠٤، تفسير الطبري: ٤/ ٨٨-٨٩، مسند السراج: ١/ ١٩٣ ح: تاريخ دمشق: ١١/ ٤٩٤، و ٢٤/ ١٠٩-١١٠، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق: ١/ ٢٢٥، الأحكام الشرعية الكبرى: ٤/ ٧١، ح: ٦٦٥٤، تغليق التعليق: ٤/ ١١٠ ح: ٤٠٤٧.

عبد الله- قيل له: فيم نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾- فقال: كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام، فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

ورواه البخاري عن يحيى بن عبد الله السلمي، وابن عساكر عن أبي عثمان سعيد بن نعيم المصيصي- كلاهما- عن عبد الله بن المبارك.

وأخرجه ابن عساكر أيضًا من طريق خيثمة بن سليمان، نا الحسن بن مكرم، نا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: سمعت حنظلة بن أبي سفيان، قال: سمعت سالم بن عبد الله، فذكره [1].

أخرج أحمد وابن خزيمة والسراج والترمذي والطبراني وتمام الرازي من طرق عن خالد بن الحارث، عن محمّد بن عجلان، عن نافع، عن عبد الله بن عمر: أنّ رسول الله ﷺ كان يدعو على أربعة نفر، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾. قال: فهداهم الله للإسلام.

قال ابن خزيمة: هذا حديث غريب.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح، يستغرَب من هذا الوجه

---

(١) الجهاد لابن المبارك: ١/ ٥٧ ح: ٥٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٩٣ ح: ٣٨٤٢، تاريخ دمشق: ١١/ ٤٩٣-٤٩٤ و ٢٤/ ١١٠، السنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٢٠٧ ح: ٢٩٤٨، تهذيب الكمال: ٥/ ٢٩٨ م: ١٠٥٠، تغليق التعليق: ٤/ ١٠٩ ح: ٤٠٧٠.

من حديث نافع، عن ابن عمر. ورواه يحيى بن أيوب عن ابن عجلان [١].

أخرج السراج والطحاوي عن سعيد بن أبي مريم، ثنا يحيى بن أيوب، حدثني محمّد بن علان، عن نافع، عن عبد الله بن عمر: أنّه قال: كان رسول الله ﷺ يدعو على رجال من المشركين بأسمائهم حتى نزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

قال ابن كثير: قال البخاري: قال محمّد بن عجلان: عن نافع، عن ابن عمر، فذكره [٢].

قال أحمد: حدّثنا هارون، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني أسامة بن زيد، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو على رجال من المشركين، يسميهم بأسمائهم حتى أنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾. فترك ذلك [٣].

لعن النبيّ ﷺ من تخلّف عن جيش أسامة

قال الجوهري: وحدّثنا أحمد بن إسحاق بن صالح، عن أحمد بن سيار، عن سعيد بن كثير الأنصاري، عن رجاله، عن عبد الله بن عبد الرحمن: أنّ رسول الله ﷺ في مرض موته أمّر أسامة بن زيد بن حارثة على جيش، فيه جلة المهاجرين والأنصار. منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ١٠٤ ح: ٥٨١٢، ٥٨١٣، صحيح ابن خزيمة: ١/ ٣١٥ ح: ٦٢٣، سنن الترمذي: ٥/ ٢٢٨ ح: ٣٠٠٥، تفسير الطبري: ٤/ ٨٨، مسند السراج: ١٩٢، المعجم الأوسط: ٣/ ٤٠-٤١ ح: ٢٤٠٩، الفوائد لتمام الرازي: ٢/ ٢٨ ح: ١٠٣٨، تاريخ دمشق: ١١/ ٤٩٤-٤٩٥.

(٢) مسند السراج: ١٩٢، شرح مشكل الآثار: ٢/ ٣٩-٤٠، تفسير ابن كثير: ١/ ٤٠٤.

(٣) مسند أحمد: ٢/ ١١٨ ح: ٥٩٩٧، وفي طبع: ١٠/ ٢٠١ ح: ٥٩٩٧.

وطلحة والزبير. وأمره أن يغير على مؤتة حيث قتل أبوه زيد، وأن يغزو وادي فلسطين. فتثاقل أسامة، وتثاقل الجيش بتثاقله، وجعل رسول الله ﷺ في مرضه يثقل ويخف، ويؤكِّد القولَ في تنفيذ ذلك البعث، حتى قال له أسامة: بأبي أنت وأمي، أتأذن لي أن أمكث أياما حتى يشفيك الله تعالى؟ فقال: «**أخرج وسر على بركة الله**». فقال: يا رسول الله، إنْ أنا خرجت وأنت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة منك. فقال: «**سر على النصر والعافية**». فقال: يا رسول الله، إنّي أكره أن أسأل عنك الركبان. فقال: «**انفذ لما أمرتك به**». ثم أغمي على رسول الله ﷺ، وقام أسامة، فتجهز للخروج. فلما أفاق رسول الله ﷺ سأل عن أسامة والبعث، فأخبر أنّهم يتجهزون. فجعل يقول: «**انفذوا بعث أسامة. لعن الله من تخلف عنه**». وكرر ذلك. فخرج أسامة واللواء على رأسه، والصحابة بين يديه حتى إذا كان بالجرف نزل، ومعه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين. ومن الأنصار أسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه. فجاءه رسول أمّ أيمن يقول له: ادخل؛ فإنّ رسول الله يموت. فقام من فوره، فدخل المدينة واللواء معه، فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله ﷺ، ورسول الله قد مات في تلك الساعة.

قال: فما كان أبو بكر وعمر يخاطبان أسامة إلى أن ماتا إلّا بالأمير [1].

قال الإيجي: «وكاختلافهم بعد ذلك في التخلف عن جيش أسامة؛ فقال قوم بوجوب الإتباع؛ لقوله ﷺ: «**جهزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلّف عنه**» [2].

---

(١) السقيفة وفدك: ٧٦-٧٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/ ٥٢-٥٣.

(٢) المواقف للإيجي: ٣/ ٦٥٠، وشرح المواقف للجرجاني: ٨/ ٣٧٦.

قال الشهرستاني: «الخلاف الثاني في مرضه: أنّه ﷺ قال: «جهزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه». فقال قوم: يجب علينا امتثال أمره، وأسامة قد برز من المدينة. وقال قوم: قد اشتد مرض النبيِّ عليه الصلاة والسلام، فلا تسع قلوبنا مفارقته والحالة هذه، فنصبر حتى نبصر أي شيء يكون من أمره»[١]. انتهى.

لعن النبيُّ ﷺ جماعةً تخلّفوا عن أمره

روى أحمد ومسلم وابن حزم والبيهقي عن أبي أحمد محمّد بن عبد الله بن الزبير، عن الوليد بن جميع، ثنا أبو الطفيل، قال: كان بين حذيفة وبين رجل من أهل العقبة ما يكون بين الناس... فذكر ما دار بينهما إلى أن قال: وقد كان في حرّة، فمشى، فقال للناس: «**إنّ الماء قليل، فلا يسبقني إليه أحد**». فوجد قومًا قد سبقوه، فلعنهم يومئذ[٢].

روى أحمد بن حنبل وابن الجوزي والضياء عن يزيد بن هارون عن الوليد بن عبد الله بن جميع، عن أبي الطفيل... فذكر قصّة محاولة اغتيال النبيِّ ﷺ في غزوة تبوك[٣] إلى أن قال: وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة: أنّ رسول الله ﷺ

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني: ١/ ٢٣.

(٢) مسند أحمد: ٥/ ٣٩٠ ح: ٢٣٣٦٩ وفي طبع: ٣٨/ ٣٤٦-٣٤٧ ح: ٢٣٣٢١، صحيح مسلم: ٤/ ٢١٤٤ ح: ٢٧٧٩ السنن الكبرى للبيهقي: ٩/ ٣٣ ح: ١٧٦٤٧، كشف المشكل: ١/ ٣٩١ ح: ٣٤٥/ ٤١١، الجمع بين الصحيحين: ١/ ٢٨٧-٢٨٨ ح: ٤١١، جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ: ١١/ ٩١٩٢ ح: ٩١٩٢، تحفة الأشراف: ٥/ ٣٧ ح: ٣٣٦٠، كنز العمال: ١٤/ ٣٩ ح: ٣٨٠١١.

(٣) وقد تقدّم تفصيل الكلام على القصّة.

قال للناس- وذُكر له أنّ في الماء قلة- فأمر رسول الله ﷺ مناديًا، فنادى: «**لا يرد الماء أحدٌ قبل رسول الله ﷺ**». فورده رسول الله ﷺ، فوجد رهطًا قد وردوه قبله. فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذ.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح [١].

قال أحمد: حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا الوليد- يعنى ابن جميع- حدّثنا أبو الطفيل، عن حذيفة، قال: خرج رسول الله ﷺ يوم غزوة تبوك، قال: فبلغه أنّ في الماء قلةً- الذي يرده- فأمر مناديًا، فنادى في الناس: «**أن لا يسبقني إلى الماء أحد**». فأتى الماء، وقد سبقه قوم، فلعنهم.

قال الهيثمي: رواه أحمد- والبزار بنحوه- ورجال أحمد رجال الصحيح [٢].

قال أحمد: حدّثنا وكيع، عن وليد بن عبد الله بن جميع، عن أبي الطفيل، عن حذيفة: أنّ النبيَّ ﷺ كان في سفر، فبلغه عن الماء قلة. فقال: «**لا يسبقني إلى الماء أحد**» [٣].

وأخرج الطبراني عن أبي الطفيل، قال: لما كان غزوة تبوك نادى منادي النبيِّ ﷺ: «**إنّ الماء قليل، فلا يسبقني إليه أحد**». فأتى الماء، وقد سبقه أقوام، فلعنهم.

---

(١) مسند أحمد: ٥/ ٤٥٣ ح: ٢٣٨٤٣ وفي طبع: ٣٩/ ٢١٠-٢١١ ح: ٢٣٧٩٢، كشف المشكل: ١/ ٣٩٢، الأحاديث المختارة: ٨/ ٢٢٠-٢٢١ ح: ٢٦٠، مجمع الزوائد: ٦/ ١٩٥، غاية المقصد في زوائد المسند: ٢/ ١٤٨، تخريج الأحاديث والآثار: ٢/ ٨٣-٨٤ ح: ٥٥٩.

(٢) مسند أحمد: ٥/ ٤٠٠ ح: ٢٣٤٤٣، وفي طبع: ٣٨/ ٤٠٤ ح: ٢٣٣٩٥، مجمع الزوائد: ٦/ ١٩٥، غاية المقصد: ٢/ ١٤٧.

(٣) مسند أحمد: ٥/ ٤٠١ ح: ٢٣٤٥٧، وفي طبع: ٣٨/ ٤١٢ ح: ٢٣٤٠٩.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في [الكبير]، وفيه يحيى بن محمّد بن السكن، عن بكر بن بكار، ولم أر من ترجمهما [١].

قال السيوطي: أخرج البيهقي وأبو نعيم عن عروة: أنّ النبيَّ ﷺ نزل بتبوك وكان في زمان قلّ ماؤها فيه. فاغترف غرفة بيده من ماء، فمضمض بها فاه، ثم بصقه فيها، ففارت عينها، حتى امتلأت. فهي كذلك حتى الساعة.

وذكره ابن سيد الناس في [عيون الأثر] وابن القيم في [زاد المعاد] من رواية ابن عائذ في مغازيه [٢].

روى مالك بن أنس عن أبي الزبير المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة: أن معاذ بن جبل أخبره أنّهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تبوك، فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء. قال: فأخر الصلاة يومًا. ثم خرج، فصلّى الظهر والعصر جميعا. ثم دخل، ثم خرج، فصلّى المغرب والعشاء جميعًا. ثم قال: «**إنّكم ستأتون غدًا إن شاء الله عين تبوك، وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار، فمن جاءها فلا يمسَّ من مائها شيئًا حتى آتي**». قال: فجئناها، وقد سبقنا إليها رجلان، والعين مثل الشراك تبضُّ بشيء من ماء. فسألهما رسول الله ﷺ: «**هل مسستما من مائها شيئًا؟**» فقالا: نعم. فسبّهما رسول الله ﷺ، وقال لهما ما شاء الله أن يقول. ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلًا قليلًا حتى اجتمع في شيء. ثم غسل رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه، ثم أعاده فيها. فجرت العين بماء

---

(١) مجمع الزوائد: ١/ ١١١.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٢٢٦، عيون الأثر: ٢/ ٢٥٨، زاد المعباد: ٣/ ٥٣٦، الخصائص الكبرى: ١/ ٤٥٣، السيرة الحلبية: ٣/ ١١٠.

كثير، فاستقى الناس. ثم قال رسول الله ﷺ: «**يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد مُلئ جنانًا**».

ورواه عبد الرزاق وأحمد وابن خزيمة ومسلم والفريابي والطبراني وابن حبان والشاشي وغيرهم من طريق مالك [1].

قوله: «**الشراك**» بكسر الشين، وهو أحد سيور النعل التي تكون على ظهرها.

قوله: «**تبضّ بشيء من ماء**» قال القاضي عياض: رُوي بالمهملة وبالمعجمة مشددتين، ومعناهما قريب؛ فالمهملة من البصيص، وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل ونشعه. وبالمعجمة مثله. قيل: هو من القطر والسيلان القليل. وقيل: البضّ الرشح [2].

قال الواقدي: وأقبل رسول الله ﷺ قافلًا حتى إذا كان بين تبوك وواد، يقال له: وادي الناقة، وكان فيه وَشَلٌ، يخرج منه في أسفله قدر ما يَرْوى الراكبين أو الثلاثة. فقال رسول الله ﷺ: «من سبقنا إلى ذلك الوشل فلا يستقيَنَّ منه شيئًا حتى نأتي». فسبق إليه أربعة من المنافقين؛ معتب بن قشير. والحارث بن يزيد الطائي،

---

(١) الموطأ: ١/ ١٤٣ ح: ٣٢٨، المصنَّف لعبد الرزاق: ٢/ ٥٤٥-٥٤٦ ح: ٤٣٩٩، مسند أحمد: ٥/ ٢٣٧، ٢٣٨ ح: ٢٢١٢٣، ٢٢١٢٤، صحيح ابن خزيمة: ٢/ ٨٢ ح: ٩٦٨، صحيح مسلم: ٤/ ١٧٨٤ ح: ٧٠٦، صحيح ابن حبان: ٤/ ٤٦٩-٤٧٠ ح: ١٥٩٥، و ١٤/ ٤٧٥ ح: ٦٥٣٧، دلائل النبوة للفريابي: ١/ ٥٩-٦٠ ح: ٢٥، المعجم الكبير: ٢٠/ ٥٧ ح: ١٠٢، مسند الشاشي: ٣/ ٢٤٠-٢٤١ ح: ١٣٤٠، دلائل النبوة للأصبهاني: ١/ ١٧٠-١٧١ ح: ٢١١، تاريخ دمشق: ٢/ ٣٧، دلائل النبوة للبيهقي: ٥/ ٢٣٦، التمهيد: ١٢/ ١٩٣، الاستذكار: ٢/ ٢٠٥ ح: ٢٩٦، غوامض الأسماء المبهمة: ٢/ ٨٦٠، شرح السنّة: ٤/ ١٩٤ ح: ١٠٤١، تاريخ الإسلام: ٢/ ٦٣٦.

(٢) مشارق الأنوار: ١/ ٩٦.

حليفٌ في بني عمرو بن عوف. ووديعة بن ثابت. وزيد بن اللصيت. فقال رسول الله ﷺ: «ألم أنهكم؟». ولعنهم، ودعا عليهم. ثم نزل، فوضع يده في الوشل، ثم مسحه بإصبعه، حتى اجتمع في كفّه منه ماء قليل، ثم نضحه، ثم مسحه بيده، ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به، فانخرق الماء. قال معاذ بن جبل: والذي نفسي بيده، لقد سمعت له شدةً في انحرافه مثل الصواعق. فشرب الناس ما شاءوا، وسقوا ما شاءوا. ثم قال رسول الله ﷺ: «**لئن بقيتم أو بقي منكم لتسمَعُنَّ بهذا الوادي وهو أخصب ممّا بين يديه ومما خلفه**»[1].

«**الوشل**»: ما يقطر من صخرةٍ أو جبل من الماء قليلًا قليلًا.

لعن النبيُّ ﷺ أصنافًا من الناس

أخرج الترمذي وابن أبي عاصم وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والأزرقي والفاكهي والطحاوي وابن مردويه وابن بطة والحاكم وأبو نعيم والبيهقي عن عبد الرحمن بن زيد بن أبي الموالي المزني، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب[2]، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) المغازي للواقدي: ٣/ ١٠٣٩.

(٢) وزاد الفاكهي والطحاوي وابن مردويه والحاكم في رواية لإسحاق بن محمّد الفروي أبا بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم في الإسناد بين ابن موهب وعمرة. وهو ليس في محلّه. وذلك أنّ ابن موهب صرّح بأنّ أبا بكر بن حزم -والي عمر بن عبد العزيز على المدينة- أرسله إلى عمرة؛ لنقل أحاديثها لعمر بن عبد العزيز. كما جاء في رواية عبد الله بن وهب عند الطحاوي. فأبو بكر بن حزم هو الواسطة في جمع أحاديث عمرة، لا الواسطة بين عمرة وعبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب في رواية الحديث.

«ستة لعنتُهم [١]، ولعنهم الله وكلُ نبيٍّ مجاب؛ الزائد في كتاب الله تعالى. والمكذِّب بأقدار الله. والمتسلط بالجبروت؛ ليذلّ من أعزَّ الله، ويعزّ من أذلَّ الله. والمستحلّ لحرم الله. والمستحل من عترتي ما حرّم الله. والتارك لسنتي».

رواه عن عبد الرحمن بن أبي الموال إسحاق بن محمّد الفروي وقتيبة بن سعيد وعبد الله بن وهب وعبد العزيز الأويسي ومعلى بن منصور الرازي وعبد الملك بن إبراهيم الجدي.

قال الترمذي: هكذا روى عبد الرحمن بن أبي الموالي هذا الحديث عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن عمرة، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ. ورواه سفيان الثوري وحفص بن غياث وغير واحد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن عليّ بن حسين، عن النبيِّ ﷺ مرسلًا. وهذا أصح.

وقال أبو زرعة: حديث ابن أبي الموالي خطأ، والصحيح حديث عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن علي بن الحسين، عن النبيِّ ﷺ مرسل.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه.

وقال في موضع آخر: قد احتج البخاري بعبد الرحمن بن أبي الموال. وهذا حديث صحيح الإسناد. ولا أعرف له علّة، ولم يخرجاه.

وقال في موضع ثالث: قد احتج الإمام البخاري بإسحاق بن محمّد الفروي وعبد الرحمن بن أبي الرجال في الجامع الصحيح، وهذا أولى بالصواب من الإسناد الأول.

---

(١) وفي رواية لابن أبي عاصم: سبعة لعنتهم...

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط]، ورجاله ثقات، وقد صحّحه ابن حبان.

وقال في موضع آخر: رواه الطبراني في [الكبير]، وفيه عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، قال يعقوب بن شيبة: فيه ضعف. وضعفه يحيى بن معين في رواية، ووثّقه في أخرى. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. ووثقه ابن حبان. وبقية رجاله رجال الصحيح [١].

وقد ورد هذا الحديث عن سلمان الفارسي من طريق الشيعة أيضًا.

فروى أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي في حديث قال: ثم قال ﷺ: «**ستة لعنهم الله في كتابه؛ الزائد في كتاب الله. والمكذب بقدر الله. والمستحل من عترتي ما حرم الله. والتارك لسنتي. والمستأثر على المسلمين بفيئهم. والمتسلط بالجبروت؛ ليذلّ من أعزّ الله، ويعزّ من أذلّ الله**».

وأخرجه محمّد بن سليمان الكوفي من طريق ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش [٢].

---

(١) سنن الترمذي: ٤/ ٤٥٧ ح: ٢١٥٤، السنّة لابن أبي عاصم: ١/ ٢٤، ١٤٩ ح: ٤٤، ٣٣٧، علل الحديث للرازي: ٢/ ٩١ س: ١٧٦٧، صحيح ابن حبان: ١٣/ ٦٠ ح: ٥٧٤٦، المعجم الكبير: ٣/ ١٢٦ ح: ٢٨٨٣، المعجم الأوسط: ٢/ ١٨٦ ح: ١٦٦٧، الدعاء للطبراني: ١/ ٥٧٨ ح: ٢٠٩٠، أخبار مكة للأزرقي: ٢/ ١٢٥، أخبار مكة للفاكهي: ٢/ ٢٦٤ ح: ١٤٨٤، شرح مشكل الآثار: ٩/ ٨٤-٨٥ ح: ٣٤٦٠، ٣٤٦١، ثلاثة مجالس من آمالي: ١٨٦ ح: ٢٩، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية: ٢/ ١١٢ ح: ١٥٣١، المستدرك على الصحيحين: ١/ ٣٦ و ٢/ ٥٢٥ و ٤/ ٩٠ وفي طبع: ١/ ٩١ ح: ١٠٢ و ٢/ ٥٧٢ ح: ٣٩٤١ و ٤/ ١٠١ ح: ٧٠١١، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٥/ ٣٤٠ ح: ١٦٩٤، شعب الإيمان: ٣/ ٤٤٣ ح: ٤٠١١، القضاء والقدر للبيهقي: ١/ ٢٨٦ ح: ٤٢٥، مجمع الزوائد: ١/ ١٧٦ و ٧/ ٢٠٥.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ٤٨٦-٤٨٧، مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان: ٢/ ١٧١-١٧٣ ح: ٦٥٠.

أقول: إنّه قد يتأمل في هذه الرواية؛ حيث ورد فيها «**ستة لعنهم الله في كتابه**»، فلو كان المراد بالكتاب هو القرآن الكريم فليس فيه ذلك. اللّهمّ إلّا أن يقال: إنّ المراد به هو اللوح المحفوظ.

أخرج الفاكهي والطحاوي وابن بشران وابن بطة والحاكم وابن الجوزي والبيهقي عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب [١]، قال: سمعت علي بن الحسين يحدّث عن أبيه، عن جدّه [٢]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ستة لعنتهم، ولعنهم الله وكلّ نبي مجاب؛ الزائد في كتاب الله. والمكذب بقدر الله. والمتسلط بالجبروت؛ ليذلّ من أعزّ الله، ويعزّ من أذلّ الله. والتارك لسنتي. والمستحل من عترتي ما حرم الله. والمستحل لحرم الله**».

ثم قال الحاكم: هكذا حدّثناه أبو علي، وله إسناد صحيح، أخشى أنّي ذكرته فيما تقدم.

رواه عن عبيد الله سفيان بن سعيد الثوري وسفيان بن عيينة وحفص بن غياث [٣].

قال الرافعي: حدّثنا الإمام أبو سهل محمّد بن سليمان الصعلوكي، ثنا أبو

---

(١) وفي رواية الفاكهي عن ابن أبي عمر قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن رجل، عن علّي بن الحسين.

(٢) قوله: «**عن أبيه، عن جدّه**» مذكور في روايتي الحاكم وابن الجوزي فقط، وأما الآخرون فأرسلوا الحديث.

(٣) أخبار مكة للفاكهي: ٢/ ٢٦٤ ح: ١٤٨٥، ١٤٨٦ شرح مشكل الآثار: ٩/ ٨٦ ح: ٣٤٦٢، آمالي ابن بشران: ٢٤٦ ح: ٢٣٣، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية: ٢/ ١١٣ ح: ١٥٣٢، المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٥٢٥ وفي طبع: ٢/ ٥٧١ ح: ٣٩٤٠، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: ١/ ١٥٠ ح: ٢٢٢، القضاء والقدر للبيهقي: ١/ ٢٨٥ ح: ٤٢٤.

العباس محمّد بن إسحاق، ثنا رجاء بن الجارود، حدثني أبو همام محمّد بن المحبب، ثنا هشام بن سعد، عن ابن وهب [١]، عن علي بن الحسين، عن عليّ، عن رسول الله ﷺ: «**ستة لعنهم الله وكلّ نبي مجاب الدعوة؛ الزائد في كتاب الله. والمكذب بقدر الله. والمتسلط بالجبروت؛ ليعزّ من أذلّه الله، ويذلّ من أعزّه الله. والتارك لسنتي. والمستحل من عترتي ما حرمه الله. والمستحل لحرم الله عزّ وجلّ**» [٢].

هذا الحديث ورد من طريق الشيعة أيضًا.

فقال الصدوق: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد العلوي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن ميمون الخزاز، قال: حدّثنا عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ستة لعنهم الله وكلّ نبي مجاب؛ الزائد في كتاب الله. والمكذب بقدر الله. والتارك لسنتي. والمستحل من عترتي ما حرم الله. والمتسلط بالجبروت؛ ليذلّ من أعزّه الله، ويعزّ من أذلّه الله. والمستأثر بفيء المسلمين المستحل له**» [٣].

وورد هذا الحديث من طريق الزيدية أيضًا.

فقال أبو خالد الواسطي: حدثني زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لعنتُ سبعةً، فلعنهم الله تعالى وكلّ نبي مجاب الدعوة؛ الزائد في كتاب الله تعالى. والمكذب بقدر الله تعالى. والمخالف لسنتي.**

---

(١) هكذا فيه. والصحيح «ابن موهب». وهو عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب.

(٢) التدوين في أخبار قزوين: ٤/ ٧٥.

(٣) الخصال للصدوق: ٣٣٨ ح: ٤١، بحار الأنوار: ٥/ ٨٧-٨٨ ح: ٤ و ٤٤/ ٣٠٠ ح: ٦ و ٦٩/ ٢٠٤ ح: ٢ و ٧٢/ ٣٣٩ ح: ١٦، و ٨٩/ ١٠٨-١٠٩ ح: ٦.

والمستحل من عترتي ما حرم الله. والمتسلط بالجبروت؛ ليعزّ ما أذلّ الله، ويذلّ ما أعزّ الله. والمستحل ما حرم الله. والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلا له» [١].

ورواية زيد وردت من طريق أهل السنة أيضًا.

فقال الدارقطني: حدّثنا الحسن بن أحمد بن سعيد الرهاوي، قال: حدّثنا عبد الله بن الزبير بن محمّد الرهاوي، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن يزيد المكتب، قال: حدّثنا أبو قتادة الحراني، قال: حدّثنا سفيان الثوري، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن عليٍّ عليهم السلام: أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: **«ستة لعنهم الله، ولعنتهم وكلّ نبي مجاب؛ الزائد في كتاب الله. والمكذب بقدر الله. والراغب عن سنتي إلى البدعة. والمستحل من عترتي ما حرم الله. والمتسلط على أُمَّتي بالجبروت؛ ليعزّ من أذلّ الله، ويذلّ من أعزّ الله. والمرتد أعرابيا بعد هجرته»**.

وأخرجه الخطيب من طريق الدارقطني.

قال الدارقطني: غريب من حديث الثوري عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين. تفرّد به أبو قتادة الحراني عنه، ولم نكتبه إلّا من حديث أهل حَرّان [٢].

وأخرج ابن الجوزي من طريق الدارقطني بإسناده عن حصين بن مخارق، عن هارون بن سعد وأبي الجارود، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّي لعنت سبعة، فلعنهم الله وكلّ نبي مجاب الدعوة؛ الزائد في كتاب الله. والمكذب بقدر الله. والمتسلط بالجبر؛ ليعزّ من أذلّ، ويذلّ من**

---

(١) مسند زيد بن عليّ: ٤٠٣-٤٠٤ وفي طبع: ١/ ٣٣٦-٣٣٧.

(٢) أطراف الغرائب والأفراد: ١/ ١٨٢-١٨٣ ح: ٢٤٤، المتفق والمفترق: ٢/ ٣٠ ح: ٧٢، كنز العمال: ١٦/ ٣٧ ح: ٤٤٠٣٢.

أعزّه الله. والمستأثر على المسلمين بقتلهم مستحلا [١]**. والمستحل من عترتي ما حرم. والمخالف لسنتي»**.

وحكم ابن الجوزي بعدم صحته متمسكًا بما حكاه عن الدارقطني أنّه قال: حصين بن مخارق يضع الحديث [٢].

ورواية زيد وردت من طريق الشيعة أيضًا.

فقال الصدوق: حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ، قال: حدثني أبو جعفر محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي، قال: حدّثنا ثابت بن غارم السنجاري [٣]، قال: حدّثنا عبد الملك بن الوليد، قال: حدّثنا عمرو بن عبد الجبار، قال: حدثني عبد الله بن زياد، قال: أخبرني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «**سبعة لعنهم الله، وكلّ نبي مجاب؛ المغير لكتاب الله. والمكذب بقدر الله. والمبدِّل سنة رسول الله. والمستحل من عترتي ما حرم الله عزّ وجلّ. والمتسلط في سلطانه؛ ليعزّ من أذلّ الله، ويذلّ من أعزّ الله. والمستحل لحرم الله. والمتكبر على عباد الله عزّ وجلّ**» [٤].

قال الطبراني: حدّثنا أحمد بن رشدين المصري، ثنا أبو صالح الحراني، ثنا ابن لهيعة، عن عياش بن عباس العتباني [٥]، عن أبي معشر الحميري، عن عمرو بن سعواء اليافعي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**سبعة لعنتُهم وكل نبي مجاب؛ الزائد في**

---

(١) هكذا فيه والصحيح: بفيئهم مستحلا له. كما في سائر الروايات. و«**المستأثر**» المتفرد.

(٢) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: ١/ ١٥٠ ح: ٢٢١.

(٣) وفي البحار: ثابت بن عامر السنجاري.

(٤) الخصال للصدوق: ٣٥٠ ح: ٢٥، بحار الأنوار: ٥/ ٨٨ ح: ٦ و ٦٩/ ٢٠٥ ح: ٤.

(٥) وفي رواية ابن مندة وأبي نعيم: عياش بن عباس القتباني.

كتاب الله. والمكذب بقدر الله. والمستحل حرمة الله. والمستحل من عترتي ما حرم الله. والتارك لسنتي. والمستأثر بالفيء. والمتجبر بسلطانه؛ ليعزّ من أذلّ الله، ويذلّ من أعزّ الله».

وأخرجه ابن مندة وأبو نعيم من طريق الطبراني.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في [الكبير]، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، وأبو معشر الحميري لم أر من ذكره.

وذكر المناوي أنّ الطبراني أخرجه من طريقين، ثم قال: وتبعه الديلمي، وقال: صحيح عن عمرو بن شغوي- بشين معجمة وبغين معجمة بضبط المصنف- اليافعي. قال الذهبي: يقال: له صحبة، شهد فتح مصر. ومن ثم رمز المصنف لحسنه [1].

وروى أحمد بن محمّد بن خالد البرقي من الشيعة عن أبي القاسم عبد الرحمن بن حماد، عمن ذكره، عن عبد المؤمن الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إنّي لعنت سبعة، لعنهم الله تعالى وكلّ نبي مجاب». قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «الزائد في كتاب الله. والمكذب بقدر الله. والمخالف لسنتي. والمستحل من عترتي ما حرم الله. والمتسلط بالجبروت؛ ليعزّ من أذلّ الله، ويذلّ من أعزّ الله. والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلًا له. والمحرم ما أحلّ الله».**

وأخرجه الصدوق من طريق أحمد بن محمّد، عن أبي القاسم الكوفي، عن عبد

---

(١) المعجم الكبير: ١٧/ ٤٣ ح: ٨٩، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١٤/ ٣٥٤ ح: ٤٥٦٩، أسد الغابة: ٤/ ٢٤٤ م: ٣٩٢٦، مجمع الزوائد: ١/ ١٧٦، الجامع الصغير: ٢/ ٤٤ ح: ٤٦٤٨، فيض القدير: ٤/ ٩٢، كنز العمال: ١٦/ ٣٨ ح: ٤٤٠٣٨، وعن ابن مندة: (٢/ ٦٧/ ١).

المؤمن الأنصاري. فلم يذكر الراوي المبهم، ولم يشر إليه [١].

روى ابن حبان وابن عدي عن أحمد بن العباس بن عيسى، حدّثنا يحيى بن حبيب بن عربي، ثنا روح بن عبادة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربعة لعنتهم، ولعنهم الله وكلّ نبي مجاب؛ الزائد في كتاب الله ﷻ. والمكذب بقدر الله ﷻ. والمتعزز بالجبروت؛ ليذلّ من أعزّ الله، ويعزّ من أذلّه الله. والمستحل من عترتي ما حرم الله**».

ورواه الديلمي في [الفردوس] مرسلا [٢].

وضعفوا هذا الحديث بأحمد بن العباس بن عيسى بن هارون بن سليمان الهاشمي.

وروى الكليني الشيعي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ميسر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خمسة لعنتهم وكلّ نبي مجاب؛ الزائد في كتاب الله. والتارك لسنتي. والمكذب بقدر الله. والمستحل من عترتي ما حرم الله. والمستأثر بالفيء المستحل له**» [٣].

---

(١) المحاسن لأحمد البرقي: ١/ ١١ ح: ٣٣، الخصال للصدوق: ٣٤٩-٣٥٠ ح: ٢٤، بحار الأنوار: ٥/ ٨٨ ح: ٥ و ٦٩/ ٢٠٤-٢٠٥ ح: ٣، و ٧٢/ ٣٣٩-٣٤٠ ح: ١٧ و ٨٩/ ١٠٩ ح: ٧، وسائل الشيعة: ١٦/ ٥١-٥٢ ح: ٢٠٩٥٦، جامع أحاديث الشيعة: ١٣/ ٤١٨ ح: ١٠٨٠.

(٢) المجروحين: ١/ ١٥٤ م: ٨٨، الكامل في الضعفاء: ١/ ٢٠٤ م: ٥١، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/ ٣٧٨ ح: ١٥٢١.

(٣) الكافي للكليني: ٢/ ٢٩٣ ح: ١٤، بحار الأنوار: ٦٩/ ١١٥-١١٦ ح: ١٤، وسائل الشيعة: ١٥/ ٣٤١ ح: ٢٠٦٩٢، جامع أحاديث الشيعة: ١٣/ ٤١٨ ح: ١٠٨١.

اللعنة عند الصحابة

وإذا راجعت سيرة الصحابة وما كان متداولا بينهم وجدت أنّهم أيضًا كانوا يلعنون الذين يرونهم مستحقِّين لذلك.

لعن الصحابة على من يؤذي جاره

أخرج أبو داود وأبو يعلى وابن حبان عن سليمان بن حيان أبي خالد الأحمر، والبزار والحاكم والبيهقي عن صفوان بن عيسى - كلاهما- عن محمّد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ يشكو جاره. قال: «**اذهب، فاصبر**». **فأتاه مرتين أو ثلاثًا. قال: «اذهب، فاطرح متاعك في الطريق»**. فطرح متاعه، فجعل الناس يسألونه، فيخبرهم خبره، فجعل الناس يلعنونه؛ فعل الله به، وفعل وفعل. فجاء إليه جاره، فقال له: ارجع لا ترى منّي شيئًا تكرهه.

قال البزار: لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلّا بهذا الإسناد. ورواه أبو جحيفة وهب بن عبد الله عن النبيِّ ﷺ، ويوسف بن عبد الله بن سلام عن النبيِّ ﷺ.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. وله شاهد آخر، صحيح على شرط مسلم. يعني حديث أبي جحيفة الآتي.

وقال ابن مفلح: أخرجه أبو داود، وسنده حسن، إسناده جيد، ومحمّد حسن الحديث [1].

---

(١) سنن أبي داود: ٤/ ٣٣٩ ح: ٥١٥٣، مسند أبي يعلى: ١١/ ٥٠٦ ح: ٦٦٣٠، صحيح ابن حبان: ٢/ ٢٧٣ ح: ٥٢٠، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ١٨٣ ح: ٧٣٠٢، شعب الإيمان للبيهقي: ٧/ ٧٩ ح: ٩٥٤٧، تفسير ابن كثير: ١/ ٥٧٢، الأحكام الشرعية الكبرى: ٣/ ٢٢٣، الآداب الشرعية: ٢/ ١٧، الترغيب والترهيب: ٣/ ٢٤٢ ح: ٣٨٦٨.

روى الطبراني عن عبيد بن غنام، والحاكم عن أحمد بن حازم بن أبي غرزة، والبيهقي عن عبد الله بن عثام بن حفص بن غياث- جميعهم- عن علي بن حكيم الأودي، حدّثنا شريك، عن أبي عمر الأزدي، عن أبي جحيفة، قال: جاء رجل إلى رسول اللهﷺ يشكو جاره. فقال: «**اطرح متاعك على الطريق**». **فطرحه، فجعل الناس يمرّون عليه، ويلعنونه. فجاء إلى النبيِّﷺ، فقال: يا رسول الله ما لقيت من الناس؟! قال: «وما لقيت منهم؟» قال: يلعنوني. قال: «لعنك الله قبل الناس». فقال: إنّي لا أعود. فجاء الذي شكاه إلى النبيِّﷺ. فقال: «ارفع متاعك فقد كفيت»**.

قال البيهقي: وقال غيره عن علي بن حكيم: أنّ لعنة الله فوق لعنتهم.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار بنحوه - إلّا أنّه قال: «**ضع متاعك على الطريق، أو على ظهر الطريق**». فوضعه فكان كلّ من مرّ قال: ما شأنك؟ قال: جاري يؤذيني، فيدعو عليه. فجاء جاره، فقال ردّ متاعك، فلا أؤذيك أبدًا - وفيه أبو عمر المنبهي، تفرّد عنه شريك، وبقية رجاله ثقات.

وقال المنذري: رواه الطبراني والبزار بإسناد حسن.

وقال ابن حجر الهيتمي: ورواه البزار بإسناد حسن [1].

وقد تقدم تصحيح الحاكم لهذا الحديث على شرط مسلم آنفًا.

---

(١) المعجم الكبير: ٢٢/ ١٣٤ ح: ٣٥٦، المستدرك على الصحيحين: ٤/ ١٨٣ ح: ٧٣٠٣، شعب الإيمان للبيهقي: ٧/ ٧٩-٨٠ ح: ٩٥٤٨، مجمع الزوائد: ٨/ ١٧٠، الترغيب والترهيب: ٣/ ٢٤١ ح: ٣٨٦٧، الزواجر: ١/ ٤٩١، جامع العلوم والحكم: ١/ ١٣٧-١٣٨، كنز العمال: ٩/ ٨٠ ح: ٢٥٦١٠.

قال ابن عدي: أخبرنا أبو يعلى، ثنا جبارة، ثنا حجاج بن تميم، قال: حدثني ميمون بن مهران، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّ جاري فلانًا قد آذاني. فقال له النبيُّ ﷺ: «**اصبر**». **فأتاه ثلاث مرات، يقول له: «اصبر». ثم جاءه في الرابعة، فقال: لا أصبر، وقد آذاني. قال رسول الله ﷺ: «فاطرح متاعك في الطريق، ثم اجلس، فمن مرّ بك، فسألك، فقل: فلان جاري قد آذاني؛ فإنّهم سيقولون: فعل الله به، وفعل**». فطرح الرجل متاعه، ثم جلس، فمرّ، فسئل، فقال: فلان جاري قد آذاني، فقالوا: فعل الله به وفعل. فبلغ ذلك الرجل، فاتاه، فقال: ارجع إلى منزلك فوالله لا أوذيك أبدًا. فرجع إلى منزله.

قال ابن عدي: حجاج بن تميم روايته عن ميمون بن مهران ليس بالمستقيم [١].

لعن الصحابة على من شرب الخليطين

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو بكر، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن عمار بن زريق، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: (**كان الرجل يمرّ على أصحاب النبيِّ ﷺ وهم متوافرون، فيلعنونه، ويقولون: هذا يشرب الخليطين الزبيب والتمر**).

وأخرجه ابن حزم وابن عبد البر من طريق ابن أبي شيبة [٢].

---

(١) الكامل في الضعفاء: ٢/ ٢٢٩ م: ٤٠٧، ذخيرة الحفاظ: ٢/ ١٢٠٢ ح: ٢٥٦٨.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٥/ ٩٤ ح: ٢٤٠٣٣، المحلّى لابن حزم: ٧/ ٥٠٩، الاستذكار: ٨/ ١٩-٢٠.

لعن الإمام عليّ عليه السلام على جماعة مقدسة

قال الشافعي: أخبرنا ابن مهدي، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن عبد الرحمن بن معقل: (**أنّ عليًّا قنت في المغرب، يدعو على قوم، يسميهم وأشياعهم**). فقلنا: آمين.

وقال الشافعي: عن هشيم، عن رجل، عن ابن معقل: (**أنّ عليًّا قنت بهم، فدعا على قوم، يقول: «اللّهمّ العن فلانًا بادئًا وفلانًا» حتى عدّ نفرًا**) [١].

قال ابن جرير: حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: كان عليّ رضوان الله عليه يقنت في الفجر، وذكر صلاة أخرى، فبلغني أنه قال: وفى صلاة المغرب يدعو على أعداء؛ لأنّه كان محاربًا [٢].

قال ابن جرير: حدّثنا أبو كريب، قال: حدّثنا أبو بكر- يعنى ابن عياش- قال: حدّثنا الأعمش، عن عبد الرحمن بن معقل، قال: صلى عليّ المغرب، فلما رفع رأسه من الركعة الثالثة قال: «**اللّهمّ العن فلانًا وفلانًا وفلانًا**». وأبو بردة حاضر [٣]، وهو يحدث قال: يقول: إي والله، وأبا سفيان [٤].

قال ابن جرير: حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى، قال: حدّثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن عبد الله بن خالد، عن عبد الرحمن بن معقل، قال: (صليت خلف عليّ المغرب، فلما رفع رأسه من الركعة الثالثة، قال: «**اللّهمّ العن**

---

(١) كتاب الأم للشافعي: ٧/ ١٦٥، وفي طبع: ٧/ ٢٥٣، معرفة السنن والآثار: ٢/ ١٠١.

(٢) تهذيب الآثار، مسند ابن عباس: ١/ ٣٤٦ ح: ٥٨٠.

(٣) والمقصود من أبي بردة عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري.

(٤) تهذيب الآثار، مسند ابن عباس: ١/ ٣٤٥ ح: ٥٧٧.

فلانًا وفلانًا وأبا فلان وأبا فلان». قال الأعمش: وكان معنا أبو بردة، فاستحييت أن أذكر أبا فلان [١]. فقال أبو بردة: وأبو فلان كان فيهم [٢].

قال ابن جرير: حدّثنا تميم بن المنتصر الواسطي، قال: أخبرنا إسحق يعني الأزرق، عن شريك، عن حصين، عن عبد الرحمن بن معقل المزني، قال: (**صليت مع عليّ بن أبى طالب رضوان الله عليه الفجر، فقنت على سبعة نفر؛ منهم فلان وفلان وأبو فلان وأبو فلان**) [٣].

أقول: إنّ هؤلاء النفر جميعهم نالوا مرتبة القداسة، فاستحقوا أن يُصانوا من كلّ ما يشينهم، وأن يُكْتَم أسماؤهم أمام كلّ ما يسيئهم. فإن أحببت أن تعرف هؤلاء فامش معنا.

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن مغفل، قال: صليت مع عليّ صلاة الغداة، قال: فقنت، فقال في قنوته: «**اللّهمّ عليك بمعاوية وأشياعه وعمرو بن العاص وأشياعه وأبا الأعور السلمي وأشياعه وعبد الله بن قيس وأشياعه**» [٤].

قال نصر بن مزاحم: حدثني عمر بن سعد، عن محمّد بن إسحاق، عن طاووس... فذكر القصّة إلى أن قال: وكان عليّ عليه السلام إذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة يقول «**اللّهمّ العن معاوية وعمرًا وأبا موسى وحبيب بن مسلمة**

---

(١) يعني أبا موسى الأشعري.

(٢) تهذيب الآثار، مسند ابن عباس: ١/ ٣٤٦ ح: ٥٧٨.

(٣) تهذيب الآثار، مسند ابن عباس: ١/ ٣٤٦ ح: ٥٧٩.

(٤) المصنّف لابن أبي شيبة: ٢/ ١٠٨ ح: ٧٠٥٠، جامع الأحاديث: ٣١/ ٥ ح: ٣٣٦٤٢، كنز العمال: ٨/ ٤٠ ح: ٢١٩٨٩.

والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد». فبلغ ذلك معاوية، فكان إذا قنت لعن عليًّا وابن عباس وقيس بن سعد والحسن والحسين.

ونقل ابن أبي الحديد رواية ابن مزاحم في شرحه، ثم قال: وزاد ابن ديزيل في أصحاب معاوية أبا الأعور السلمي [١].

قال محمّد بن سليمان: حدّثنا علي بن السري المقري، قال: حدّثنا نصر بن مزاحم المنقري، قال: حدّثنا عمر بن سعد الأسدي، قال: حدثني يحي بن سعيد والصعق بن زهير، عن يوسف بن أبي روق، قال: إنّ علي بن أبي طالب بعدما حكم الحكمان قال: «**اللّهمّ العن معاوية بن أبي سفيان بادئًا وعمرو بن العاص ثانيًا وأبا الأعور السلمي ثالثًا وعبد الله بن قيس رابعًا**» [٢]. يمدّ بها صوته [٣].

وروي ابن جرير الطبري والبلاذري والنويري وابن الأثير وابن خلدون: أنّ عليًّا عليه السلام كان إذا صلى الغداة يقنت، فيقول: «**اللّهمّ العن معاوية وعمرًا وأبا الأعور السلمي وحبيبًا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد**». فبلغ ذلك معاوية، فكان إذا قنت لعن عليًّا وابن عباس والأشتر وحسنًا وحسينًا [٤].

قال ابن أبي الحديد عن أبي محمّد بن متويه في [الكفاية]: أما أبو موسى فإنّه عظم جرمه بما فعله، وأدّى ذلك إلى الضرر الذي لم يخف حاله. وكان عليّ عليه السلام

---

(١) وقعة صفين لابن مزاحم: ٥٥٢ وفي طبع: ٦٢٥، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٦٠.

(٢) عبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري.

(٣) مناقب الإمام أمير المؤمنين: ٢/ ٣١٩ ح: ٧٩١.

(٤) تاريخ الطبري: ٣/ ١١٣ وفي طبع: ٤/ ٥٢، أنساب الأشراف: ٢/ ٣٥١-٣٥٢ ح: ٤٢٢، نهاية الإرب في فنون الأدب: ٢٠/ ١٦٠، الكامل في التاريخ: ٣/ ٣٣٣، تاريخ ابن خلدون: ٢ ق ٢/ ١٧٨.

يقنت عليه وعلى غيره، فيقول: «**اللّهمّ العن معاوية أولًا وعمرًا ثانيًا وأبا الأعور السلمي ثالثًا وأبا موسى الأشعري رابعًا**» (١).

لعن ابن عباس لملك المقدّسين

روى ابن أبي شيبة وأحمد عن إسماعيل بن علية ثنا أيوب، قال: لا أدري أسمعته من سعيد بن جبير أم نُبئته عنه، قال: أتيت على ابن عباس بعرفة، وهو يأكل رمانًا، فقال: أفطر رسول الله ﷺ بعرفة، وبعثت إليه أمّ الفضل بلبن فشربه، وقال: «**لعن الله فلانًا؛ عمدوا إلى أعظم أيام الحج، فمحوا زينته، وإنّما زينة الحجّ التلبية**» (٢).

ورواه أحمد أيضًا والنسائي وابن جرير عن إسماعيل بن علية، وأحمد عن سفيان ووهيب، والشافعي والحميدي وابن حزم عن سفيان بن عيينة، والنسائي عن سفيان وحماد بن زيد، وابن جرير عن عبد الوهاب الثقفي وابن عيينة- جميعهم- عن أيوب السختياني، عن سعيد بن جبير. فذكروا الحديث سوى ما يتعلق باللعن على من منع التلبية (٣).

وحكم ابن جرير بصحّة جميع أسانيده لهذا الحديث.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٣١٥ وفي طبع: ٣/ ٢٨٨.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٣/ ١٩٥ ح: ١٣٣٨٤، مسند أحمد: ١/ ٢١٧ ح: ١٨٧٠ وفي طبع: ٣/ ٣٦٤ ح: ١٨٧٠.

(٣) مسند أحمد: ١/ ٢٧٨، ٣٤٩، ٣٥٩ ح: ٢٥١٦، ٣٢٦٦، ٣٣٧٦، مسند الحميدي: ٢٣٧ ح: ٥١٢، السنن الكبرى للنسائي: ٢/ ١٥٣، ١٥٤ ح: ٢٨١٤، ٢٨١٥، ٢٨١٩، تهذيب الآثار: ١/ ٣٥٣-٣٥٤ ح: ٥٧٦-٥٧٨، الأحاديث المختارة: ١٠/ ٧٣-٦٤ ح: ٥٧، معرفة السنن والآثار: ٣/ ٤٢٨ ح: ٢٥٧٦، المحلّى: ٧/ ١٨.

وفي لفظ ابن جرير عن سعيد بن جبير، قال: أتيت ابن عباس بعرفة، فقال: «**لعن الله فلانًا؛ عمدوا إلى أعظم أيام الحجّ، فمحوا زينته، وإنّما زينة الحجّ التلبية**»[١].

وفي لفظ آخر ذكره السيوطي لابن جرير عن ابن عباس، قال: «**لعن الله فلانًا، إنّه كان ينهى عن التلبية في هذا اليوم- يعنى يوم عرفة -؛ لأن عليًّا كان يلبى فيه**»[٢].

وأخرج محمّد بن سليمان عن محمّد بن يوسف، قال: حدّثنا عبد الرزاق، عن معمّر، عن أيوب، عن عكرمة، قال: سمعت ابن عباس يوم عرفة يقول: «**لعن الله فلانًا عمد إلى أفضل أيام الحج، فقطع فيه التلبية، فأذهب نوره**»[٣].

هكذا أخرجه محمّد بن سليمان الكوفي عن عبد الرزاق. والمذكور في المصنّف وغيره هكذا: عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «**أفطر رسول الله ﷺ بعرفة، هيأت له أمّ الفضل لبنًا، فشرب بعرفة**».

ورواية عبد الرزاق من طريق أحمد بن حنبل ذكره العسقلاني في أطراف المسند أيضًا[٤].

وحديث عكرمة رواه أحمد عن إسماعيل ووهيب وحماد بن زيد، والنسائي عن إسماعيل وحماد بن زيد، وابن أبي شيبة والترمذي وابن جرير وأبو علي الطوسي عن إسماعيل بن علية، والطبراني والبيهقي عن حماد بن زيد- جميعهم- عن أيوب، عن

---

(١) جامع الأحاديث: ٣٦/ ١٣١ ح: ٣٨٩٣٥، كنز العمال: ٥/ ٦٠ ح: ١٢٤٣٠.

(٢) جامع الأحاديث: ٣٦/ ١٨٩ ح: ٣٩٠٧٧، كنز العمال: ٥/ ٥٩ ح: ١٢٤٢٨.

(٣) مناقب الإمام أمير المؤمنين: ٢/ ٣٢٠-٣٢١ ح: ٧٩٣.

(٤) المصنَّف لعبد الرزاق: ٤/ ٢٨٢ ح: ٧٨١٤، المعجم الكبير: ٢٥/ ١٧ ح: ١٤، أطراف المسند: ٧/ ٣٦٦.

عكرمة، عن ابن عباس. فاقتصروا على إفطار النبيِّ ﷺ بعرفة وإهداء أمّ الفضل إياه اللبن.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح [١].

ثم إنّك تلاحظ أنّ كثيرًا من أئمة الحديث فرّوا من هذه الرواية، وأكثر من أخرجها أسقطوا الفقرة المتعلقة باللعنة. نعم قد بقيت لعنةٌ مطلقةٌ على رجل مبهم في بعض مصادرهم، كما لاحظت. ولكننا لا نعرف ذلك الشخص المبهم، فكلّ ما نعرف عنه أنّه شخص كان ينهى عن التلبية في يوم عرفة. فمن هو ذلك الشخص؟!.

فقال ابن حزم: وكان معاوية ينهى عن ذلك [٢].

أخرج ابن خزيمة والنسائي والحاكم والبيهقي والضياء عن خالد بن مخلد القطواني، قال: حدّثنا علي بن صالح، عن ميسرة بن حبيب النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال: كنّا مع ابن عباس بعرفة، فقال لي: (**يا سعيد، مالي لا أسمع الناس يلبّون؟!**) **قلت: يخافون من معاوية. قال: فخرج ابن عباس من فسطاطه، فقال: (لبيك اللّهمّ لبيك؛ فإنّهم قد تركوا السنّة من بغض عليٍّ)**.

وفي لفظ البيهقي: فخرج ابن عباس من فسطاطه، فقال: (**لبيك اللّهمّ لبيك،**

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة: ٣/ ١٩٥ ح: ١٣٣٨٣، مسند أحمد: ١/ ٢٧٨، ٣٦٠ ح: ٢٥١٧، ٣٣٩٨، و ٦/ ٣٣٨، ٣٤٠ ح: ٢٦٩١١، ٢٦٩٢٩، سنن الترمذي: ٣/ ١٢٤ ح: ٧٥٠، السنن الكبرى للنسائي: ٢/ ١٥٣-١٥٤ ح: ٢٨١٦-٢٨١٩، تهذيب الآثار: ١/ ٣٥٣ ح: ٥٧٥، المعجم الكبير: ٢٥/ ١٧ ح: ١٣، مختصر الأحكام: ٣/ ٤٠٢ ح: ٧١/ ٦٩٤، السنن الكبرى للبيهقي: ٤/ ٢٨٤ ح: ٨١٧١.

(٢) المحلّى لابن حزم: ٧/ ١٣٦.

وإن رغم أنف معاوية. اللّهمّ العنهم؛ فقد تركوا السنّة من بغض عليٍّ).

رواه عن خالد أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري وأحمد بن عثمان بن حكيم الأودي وعلي بن مسلم وعلي بن سعيد النسوي.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي والألباني [١].

وقال الآبي: قال سعيد بن جبير: كنّا مع ابن عباس بعرفات، فقال: (**يا سعيد، مالي لا أسمع الناس يلبون؟!**) قلت: يخافون من معاوية. فخرج ابن عباس من فسطاطه، وقال: (**لبيك اللّهمّ لبيك. اللّهمّ العنهم؛ فإنّهم قد تركوا السنة؛ لبغضهم عليًا**) [٢].

وأخرج ابن عساكر من طريق يحيى بن سعيد، نا سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أنّه ذكر معاوية، فقال فيه قولًا شديدًا. ثم قال: (**بلغه أنّ عليًا لبى عشية عرفة، فتركه**) [٣].

قال محمّد بن سليمان: أخبرنا بعض أصحابنا ممّن أثق به، عن عبد الله بن محمّد بن إبراهيم بن عمر الكشوري، حدّثنا محمّد بن يوسف الحذاقي، حدّثنا عبد

---

(١) صحيح ابن خزيمة: ٢/ ٢٦٠ ح: ٢٨٣٠، سنن النسائي: ٥/ ٢٥٣ ح: ٣٠٠٦، السنن الكبرى للنسائي: ٢/ ٤١٩ ح: ٣٩٩٣، المستدرك على الصحيحين: ١/ ٤٦٤-٤٦٥ وفي طبع: ١/ ٦٣٦ ح: ١٧٠٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٥/ ١١٣ ح: ٩٢٣٠، الأحاديث المختارة: ١٠/ ٣٧٨ ح: ٤٠٣.

(٢) نثر الدرر: ١/ ٩٢.

(٣) تاريخ دمشق: ٥٩/ ١٣٨، البداية والنهاية: ٨/ ١٣٠.

الرزاق، عن الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت: عن سعيد بن جبير، قال: «**سمعت ابن عباس يلعن معاوية بعرفة يوم عرفة**». **قال: قلت: ما شأنه يا ابن عباس؟ قال: «إنّ عليًا كان يأمر بالتلبية في هذا اليوم فنهى معاوية عنها لذلك»** [١].

لعن عائشة لشيطان المقدَّسين

روى ابن الأعرابي ومحمّد بن سليمان وأبو الحسن الواسطي عن أبي عمرو أحمد بن حازم الغفاري، قال: حدّثنا سهل بن عامر بن عباد البجلي، قال: حدّثنا أبو خالد الأحمر، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قالت عائشة: «**يا مسروق، إنّك من ولدي، وإنّك لمن أحبّهم إليَّ، فهل عندك علم من المُخْدَج** [٢]؟» قلت: نعم؛ قتله عليُّ بن أبي طالب على نهر: يقال لأعلاه: تامَّرا [٣]، ولأسفله نهروان، بين أخاقيق وطرفاء[٤]. قالت: أبغني على ذلك بينة. فأتيتها بسبعين رجلا [٥]، من كلِّ سُبعٍ عشرة- وكان الناس إذ ذاك أشياعًا- يشهدون أنّ عليًّا قتله على نهر، يقال لأعلاه: تامَّرا، ولأسفله نهروان، بين أخاقيق وطرفاء. قالت:

---

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين: ٢/ ٣٢٠ ح: ٧٩٢.

(٢) «المُخدج» هو الذي خُلق معيوبا؛ سواء كان عيبه في الزيادة أو في النقصان، أو وُلد قبل الوقت. وهكذا يقال لقصير اليد: إنّه مخدج اليد. قال الأصمعي وغيره: «المخدج» الناقص الخلق. ومنه قيل لمقتول الخوارج بالنهروان: مخدج اليد.

(٣) «تامَّرا» أو: «تامَّراء». وهو نهر يخرج من جبال شهر زور والجبال المجاورة لها.

(٤) «الأخاقيق» واحده «الأخقُوق» لغة في «الُلخقوق» ، جمعه «لخاقيق». وهي شقوق في الأرض. و«الطرفاء» نوع من الشجر طويل شبيه بـ«الأثل» أصغر منه. روي أنّ منبر النبيّ ﷺ صنع من طرفاء الغابة.

(٥) وفي رواية أبي الحسن: فأتيتها بخمسين رجلا، من كلّ خمسين بعشرة، وكان الناس إذ ذاك أخماسًا.

(**لعن الله فلانًا**[١]، **أخبرني أنّه قتله على نيل مصر**). قال: قلت: يا أمّه، فأسألك بحقّ الله، وبحقّ رسوله - فإنّي من ولدك - أيَّ شيء سمعت من رسول الله ﷺ يقول فيهم؟ قالت: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «**هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله ورسوله يوم القيامة**»[٢].

قال البزار: حدّثنا محمّد بن عمارة بن صبيح، ثنا سهل بن عامر البجلي، ثنا أبو خالد، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: ذكر رسول الله ﷺ الخوارج، فقال: «**شرار أُمَّتي يقتلهم خيار أُمَّتي**».

قال: وحدّثناه إبراهيم بن سعيد، ثنا حسين بن محمّد، ثنا سليمان بن قرم، ثنا عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ، فذكر نحوه، قال: فرأيت عليًّا قتلهم، وهم أصحاب النهروان.

قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط. ورواه الطبراني في [الأوسط] بنحوه، وفيه قصّة.

قال العسقلاني: وعند البزار من طريق الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: ذكر رسول الله ﷺ الخوارج، فقال: «**هم شرار أُمَّتي، يقتلهم خيار أُمَّتي**». وسنده حسن. وعند الطبراني من هذا الوجه مرفوعًا: «**هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة**»[٣].

---

(١) وزاد محمّد بن سليمان في روايته: «**تعني عمرو بن العاص**».

(٢) معجم ابن الأعرابي: ٢/ ٣١٣ ح: ٨١٢، مناقب الإمام أمير المؤمنين: ٢/ ٣٦١، ٥٣٤ ح: ٨٣٩، ١٠٣٥، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغزلي: ٦٦-٦٧ ح: ٧٧ وفي طبع: ٥٥-٥٦.

(٣) البداية والنهاية: ٧/ ٣٠٤، مجمع الزوائد: ٦/ ٢٣٩، فتح الباري: ١٢/ ٢٨٦.

وذكر ابن جبر والمجلسي من الشيعة: أنّ الطبراني رواه في [الولاية] و [المناقب] بالإسناد إلى مسروق، عن عائشة [١].

قال الطبري الشيعي: عن المسعودي، قال: حدّثنا أبو غسان وسهل بن عامر، قالا: حدّثنا أبو خالد الأحمر، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: ﴿ذكر النبيُّ ﷺ الخوارج، فقال: «**أما إنّهم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم وسيلة من الله يوم القيامة**».

وأورده السيوطي بنحوه في جامعه، وعزاه لابن جرير [٢].

قال الآجري: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدّثنا محمّد بن بكار، قال: حدّثنا إسماعيل بن زكريا، عن يزيد بن أبي زياد، قال: سألت سعيد بن جبير عن أصحاب النهر، فقال: حدثني مسروق، قال: سألَتْني عائشة عنهم، فقالت: ﴿هل أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الثدية [٣]؟﴾ قال: قلت: لم أره، ولكن قد شهد عندي مَنْ قد رآه. قالت: ﴿**فإذا قدمت الأرض، فاكتب إليَّ بشهادة نفر قد رأوه أمناء**﴾. **قال: فجئت والناس أسباع. قال: فكلمت من كلِّ سُبعٍ عشرةً ممّن قد رآه. قال: فقلت: كل هؤلاء عدلٌ رضيٌّ. فقالت: ﴿قاتل الله فلانًا؛ فإنّه قد كتب إليَّ أنّه أصابه بمصر﴾.**

---

(١) نهج الإيمان لابن جبر: ٥٥٩، بحار الأنوار: ٣٨/ ٩.

(٢) المسترشد للطبري: ٢٨١-٢٨٢ ح: ٩٢، جامع الأحاديث: ٤٠/ ٤٢ ح: ٤٣٠٩٣.

(٣) «ذو الثدية» قيل: اسمه ثرملة، قتيل الخوارج بنهروان، سمي بذلك بسبب وجود ما يشبه ثدي المرأة في عضده، على رأسه حلمة مثل حلمة الثدي، عليه سبع شعرات طوال أو خمس. وفي سنن أبي داود وغيره: عليه شعيرات مثل سبالة السنور. وقال أبو داود: وهو عند الناس اسمه حرقوس.

قال إسماعيل: قال يزيد: وحدثني من سمع عائشة تقول: **(سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّهم شرار أُمَّتي، يقتلهم خيار أُمَّتي». وما كان بيني وبينه إلّا ما كان بين المرأة وأحمائها)**.

وأورده البري في [الجوهرة] عن يزيد بن أبي زياد، فذكر مثله [1].

قال ابن أبي الحديد: وفي مسند أحمد بن حنبل: عن مسروق، قال: قالت لي عائشة: **(إنّك من ولدي، ومن أحبّهم إليَّ، فهل عندك علم من المخدج؟) فقلت: نعم، قتله عليُّ بن أبي طالب على نهر، يقال لأعلاه: تامَّرا، ولأسفله النهروان، بين لخاقيق وطرفاء. قالت: (أبغني على ذلك بينة)**. فأقمت رجالا، شهدوا عندها بذلك. قال: فقلت لها: سألتك بصاحب القبر، ما الذي سمعت من رسول الله ﷺ فيهم؟ فقالت: **(نعم سمعته يقول: «إنّهم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة»** [2].

قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا الحسين بن الحسن بن عامر الكندي بالكوفة من أصل سماعه، حدّثنا أحمد بن محمّد بن صدقة الكاتب، قال: حدّثنا عمر بن عبد الله بن عمر بن محمّد بن أبان بن صالح، قال: هذا كتاب جدي محمّد بن أبان، فقرأت فيه: حدّثنا الحسن بن الحر، قال: حدّثنا الحكم بن عتيبة وعبد الله بن أبي السفر، عن عامر الشعبي، عن مسروق، قال: قالت عائشة: **(عندك علم**

---

(١) الشريعة للآجري: ١/ ٣٦١-٣٦٢ ح: ٥٦ و ٤/ ٢٠٨٢-٢٠٨٣ ح: ١٥٧٠، الجوهرة في نسب النبيِّ وأصحابه العشرة: ١/ ٣٠٦ عند ذكر قتل عليّ عليه السلام الخوارج.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٦٧ وفي طبع: ٣/ ٩٣، بحار الأنوار: ٣٣/ ٣٣٩-٣٤٠ و ٣٨/ ١٥-١٦.

من ذي الثدية؟) الذي أصابه عليّ في الحرورية. قلت: لا. قالت: (فاكتب لي بشهادة من شهدهم). فرجعت إلى الكوفة، وبها يومئذ أسباع، فكتبت شهادة عشرة من كلِّ سبع، ثم أتيتها بشهادتهم، فقرأتها عليها. قالت: (أكلّ هؤلاء عاينوه؟) قلت: لقد سألتهم، فأخبروني أنّ كلّهم قد عاينه. قالت: (لعن الله فلانًا؛ فإنّه كتب إليَّ أنّه أصابهم بنيل مصر). ثم أرخت عينيها، فبكت، فلما سكتت عبرتها. قالت: (رحم الله عليًا، لقد كان على الحق، وما كان بيني وبينه إلّا كما يكون بين المرأة وأحمائها)[1].

قال الحاكم: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن يحيى ومحمّد بن محمّد بن يعقوب الحافظ قالا: ثنا محمّد بن إسحاق الثقفي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، قال: قالت لي عائشة: (إنّي رأيتني على تل، وحولي بقر، تنحر). فقلت لها: لئن صدقت رؤياك لتكونن حولك ملحمة. قالت: (أعوذ بالله من شرّك، بئس ما قلت). فقلت لها: فلعله إن كان أمرًا سيسوئك. فقالت: (والله لئن أخرُّ من السماء أحبّ إليَّ من أن أفعل ذلك). فلما كان بعد ذكر عندها أنّ عليًا قتل ذا الثدية، فقالت لي: (إذا أنت قدمت الكوفة فاكتب لي ناسًا ممن شهد ذلك؛ ممن تعرف من أهل البلد). فلما قدمت وجدت الناس أشياعًا، فكتبت لها من كلّ شيع عشرة ممن شهد ذلك. قال: فأتيتها بشهادتهم. فقالت: (لعن الله عمرو بن العاص؛ فإنّه زعم لي أنّه قتله بمصر).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي[2].

---

(١) دلائل النبوة: ٦/ ٤٣٤-٤٣٥، البداية والنهاية: ٧/ ٣٠٤-٣٠٥.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٤/ ١٤ ح: ٦٧٤٤، وفي طبع: ٤/ ١٣، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٢٠٠.

قال ابن أبي الحديد: وفي كتاب صفين للمدائني عن مسروق: أنّ عائشة قالت له- لما عرفت أنّ عليّاعليه السلام قتل ذا الثدية -: لعن الله عمرو بن العاص؛ فإنّه كتب إليّ يخبرني أنّه قتله بالإسكندرية. إلّا أنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: «**يقتله خير أُمّتي من بعدي**» (١).

فقه القصّة والرواية

اعلم أنّ هذه الروايات تحتوي على نكات مهمة، ينبغي لطالب العلم أن يلتفت إليها.

الأولى: أنّ هذا الحديث من أعلام النبوة؛ حيث أخبر النبيُّصلى الله عليه وآله عن تفصيل حادثة وأوصاف شخص واقعتان بعد وفاته بعشرات السنين. وقد تواترت الآثار في ذلك من طريق الخاصّة والعامّة. وقد تقدّم الكلام عليه في المبحث السادس.

الثانية: أنّ هذا الحديث شهادة من النبيِّصلى الله عليه وآله عن الله عزّ وجلّ أنّ عليًّاعليه السلام «**خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله ورسوله يوم القيامة**» ، وأنّ الخوارج شرّ الخلق والخليقة. وتدلّ على أنّ كلّ من حارب عليًّا- كعائشة ومعاوية وأتباعهما- حاربوا خير خلق الله. ولذا بكت عائشة عندما استبان لها ذلك.

الثالثة: أنّ هذه الرواية تدلّ على أنّ ظاهرة كتمان عائشة لفضائل عليّعليه السلام كانت معروفة في ذلك العصر، ولذا طلب مسروق منها بتلك العزيمة الشديدة أن تحدّث بما قال النبيُّصلى الله عليه وآله في المسألة؛ فقال: أسألك بحقّ الله وبحقّ رسوله- فإنّي من

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٠٢ وفي طبع: ٢/ ١٠٥ وفي ثالث: ٢/ ٢٦٨، بحار الأنوار: ٣٨/ ١٥-١٦ ح: ٢٤.

ولدك- أيَّ شيء سمعت من رسول الله ﷺ. وفي رواية أحمد: فقلت لها: سألتك بصاحب القبر، ما الذي سمعت من رسول الله ﷺ فيهم.

بل قول عائشة في رواية المدائني: «**إلّا أنّه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله ﷺ**» يكون شبه اعتراف منها بذلك. أي رغم كون قاتله هو عليّ وما في نفسي من بغضه لا يمنعني من إبداء كلام النبيِّ ﷺ في حقّه.

الرابعة: أنّ هذه القصّة تدلّ على أنّ عمرو بن العاص كان مقدَّسًا عند القوم؛ حيث لاحظت إخفاءهم لاسمه في ما يشينه في كثير من الروايات، وكتمانهم للروايات الواردة في ذمّه.

الخامسة: أنّ هذه الرواية تدلّ على أنّ عمرو بن العاص ما كان مقدَّسًا في نظر أمّهم عائشة؛ حيث لاحظت أنّها لعنته بتلك البساطة.

السادسة: أنّ هذه القصّة تدلّ على أنّ إبادة الحقائق كانت شيئًا هيّنًا لدى القوم؛ حيث لاحظت إسقاطهم لروايات كثيرة لأئمّة الحديث- كأحمد بن حنبل وابن جرير الطبري- من مصادرهم.

السابعة: أنّ هذه الرواية شهادة من عائشة وإخبار منها على أنّ عمرو بن العاص كان قد كذب لصالح نفسه. فمن كان شأنه هكذا كيف يكون أمينًا على الدين؟!

الثامنة: أنّ عائشة عندما فهمت خطأها وأنها كانت على الباطل في قتالها مع عليّ عليه السلام حاولت أن تقلل من حجم الجريمة؛ وأنّ غاية ما صدر منها تجاهه هو مثل ما صدر من المرأة تجاه أحمائها.

لعن عمر لأخبث المُقدَّسين

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا وكيع، وقال سعيد بن منصور: حدّثنا هشيم- كلاهما- عن مطيع بن عبد الله، قال: سمعت الشعبي يحدّث عن ابن عمر، قال: قال عمر: ﴿**لعن الله فلانًا فإنّه أوّل من أذن في بيع الخمر، فإنّ التجارة لا تصلح فيما لا يحلّ أكله وشربه**﴾ (١).

قال ابن أبي شيبة: حدّثنا هشيم، عن مطيع، عن الشعبي، عن مسروق، قال: قال عمر: ﴿**لعن الله فلانًا، أوّل من أذن في بيع الخمر**﴾ (٢).

روى الشافعي والبخاري ويعقوب بن شيبة وابن الجارود والخطيب والبيهقي والبغوي وغيرهم من طرق عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: بلغ عمر بن الخطاب أنّ رجلًا باع خمرًا، فقال: قاتل الله فلانًا باع الخمر، أما علم أنّ رسول الله ﷺ قال: «**قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم، فجملوها، فباعوها**».

وروى يعقوب بن شيبة عن عارم بن الفضل ثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، قال: بلغ عمر أنّ فلانًا باع الخمر، فقال: ﴿**لعن الله فلانًا باع الخمر، وقد قال رسول الله ﷺ...**﴾. ولم يذكر ابن عباس (٣).

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور: ٢/ ٤٨٨ ح: ٧٧٢، المصنَّف لابن أبي شيبة: ٤/ ٤١٢ ح: ٢١٦٢٠، جامع الأحاديث: ٢٨/ ٣١٣ ح: ٣١٢٠٩.

(٢) المصنَّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٢٧١ ح: ٢٦٠٠٠.

(٣) الأمّ للشافعي: ٦/ ١٧٩ وفي طبع: ٦/ ٢٤٧، مسند الشافعي: ٣٨٣ وفي طبع: ٣/ ٢٢٧ ح: ١٢٧٢، صحيح البخاري: ٢/ ٧٧٤ ح: ٢١١٠ و ٣/ ١٢٧٥ ح: ٣٢٧٣، مسند عمر بن الخطاب: ٤٥-٤٧، المنتقى لابن الجارود: ١/ ١٤٩ ح: ٥٧٧، مسند أبي عوانة: ٣/ ٣٧١ ح:

أخرج الطبراني وابن حبان وابن شاهين والخطيب والمزي عن عبد الله بن عمر الخطابي، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا روح بن القاسم، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: أنّ عمر قال: قاتل الله فلانًا، يبيع الخمر، لقد سمع قول رسول الله ﷺ: «**لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم أن يأكلوها ثم باعوها**».

قال أبو حفص بن شاهين: تفرّد بهذا الحديث الخطابي، لا أعلم حدّث به غيره. واستغربه حجاج بن الشاعر، وقال: لو تزوّد رجل، ورحل إلى البصرة، فسمع هذا الحديث لقلت: ما ضاعت رحلتك ولا زادك [1].

قال الخطيب: الرجل الذي بلغ عنه عمر بيعه الخمر هو سمرة بن جندب بن هلال الفزاري.

روى الشافعي والحميدي وعبد الرزاق وأحمد والدارمي ومسلم وابن ماجة والنسائي ويعقوب بن شيبة وأبو يعلى وأبو عوانة وابن حبان والخطابي وغيرهم من طرق عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: بلغ عمر أنّ سمرة باع الخمر، فقال: «قاتل الله سمرة، ألم يعلم أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لعن الله اليهودَ، حُرمت عليهم الشُحومُ، فجملوها، فباعوها**».

وأخرجه مسلم وأبو عوانة عن يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب.

٥٣٥٧، ٥٣٥٨، الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب: ٢/ ١١٠ ح: ٦٠، غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال: ٢/ ٦٠٤، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ٢٨٦ ح: ١٧١٠٩، معرفة السنن والآثار: ٦/ ٤٣١ ح: ٥١٩٦، شرح السنّة: ٨/ ٢٩-٣٠ ح: ٢٠٤١.

(١) صحيح ابن حبان: ١٤/ ١٤٥ ح: ٦٢٥٢، المعجم الأوسط: ٨/ ٧٠ ح: ٧٩٩٣، تاريخ بغداد: ١٠/ ٢١ م: ٥١٣٦، تهذيب الكمال: ١٥/ ٣٤٢ م: ٣٤٤٢.

ورواه يعقوب بن شيبة عن مسدد عن حماد بن زيد، عن عمرو، عن طاوس، عن عمر. لم يذكر ابن عباس.

قال الدارقطني: وأخرجا جميعًا حديث عمرو، عَن طاوس، عَن ابن عباس، عَن عمر: «**قاتل الله سمرة**». عَن ابن عيينة وروح بن القاسم، عَن عَمْرو. وأرسله حماد بن زيد، عَن عَمْرو، عَن طاوس، عَن عمر. وكذا قال الوليد: عَن حنظلة، عَن طاوس، عَن عمر. والله أعلم [1].

قوله: «**فجملوها**» قال سفيان: يعني أذابوها. والجميل الشحم المذاب.

روى الحميدي وعبد الرزاق وابن عبد البر والبيهقي عن سفيان بن عيينة، حدّثنا مسعر، حدّثنا عبد الملك بن عمير، قال: أخبرني فلان، عن ابن عباس، قال: رأيت عمر بن الخطاب على المنبر يقول بيده على المنبر هكذا، يعني يحركها يمينًا وشمالا: «عويمل لنا بالعراق! عويمل لنا بالعراق خلط في فيء المسلمين

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ٦/ ٧٥ ح: ١٠٠٤٦ و ٨/ ١٩٥ ح: ١٤٨٥٤، مسند الحميدي: ١/ ٩ ح: ١٣، السنن المأثورة للشافعي: ١/ ٢٨٣ ح: ٢٦٨، مسند أحمد: ١/ ٢٥ ح: ١٧٠ وفي طبع: ١/ ٣٠٥ ح: ١٧٠، سنن الدارمي: ٢/ ١٥٦ ح: ٢١٠٤، صحيح مسلم: ٣/ ١٢٠٧ ح: ١٥٨٢، سنن ابن ماجة: ٢/ ١١٢٢ ح: ٣٣٨٣، سنن النسائي: ٧/ ١٧٧ ح: ٤٢٥٧، السنن الكبرى للنسائي: ٣/ ٨٧ ح: ٤٥٨٣، و ٦/ ٣٤٢ ح: ١١١٧٢، مسند عمر بن الخطاب: ٤٥-٤٧، مسند أبي يعلى: ١/ ١٧٨ ح: ٢٠٠، مسند أبي عوانة: ٣/ ٣٧١ ح: ٥٣٥٥-٥٣٥٨، صحيح ابن حبان: ١٤/ ١٤٦ ح: ٦٢٥٣، غريب الحديث للخطابي: ٢/ ٨٤، الإلزامات والتتبع: ٢٦٠ ح: ١١٨، الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب: ٢/ ١١٠-١١١ ح: ٦٠، السنن الكبرى للبيهقي: ٦/ ١٢ ح: ١٠٨٢٧، معرفة السنن والآثار: ٤/ ٣٩٩ ح: ٣٥٥٣، الاستذكار: ٨/ ٣٧٥ ح: ١٧٢٩، غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال: ٢/ ٦٠٥.

أثمان الخمر والخنازير، وقد قال رسول الله ﷺ: «**لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم، فجملوها، فباعوها**».

وفي رواية عبد الرزاق: (**قاتل الله سمرة، عُويمل لنا بالعراق، خلط في فيء المسلمين ثمن الخمر والخنزير. فهي حرام، وثمنها حرام**).

رواه عن سفيان عبدالله بن الزبير الحميدي وإبراهيم بن بشار وعبد الرزاق الصنعاني [١].

قال الإسماعيلي: حدّثنا أبو الحسن عبد الواحد بن محمّد بن بالوية النيسابوري، حدّثنا قطن بن إبراهيم، حدّثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا مطيع، عن الشعبي، عن ابن عمر، عن عمر، قال: (**لعن الله- أو قال قاتل الله- سمرة بن جندب؛ فإنّه أوّل من فتح لأهل الإسلام بيع الخمر**). وقال: (**لا تحلّ بها التجارة في شيء**). ثم قال: (**إنّ الخمر ليس من العنب وحده، ولكنّه من العنب والعسل والتمر والشعير**) [٢].

إنكار عمار على من استعظم سبّ الصحابة

أخرج البلاذري وابن عساكر عن يزيد بن هارون، والأربيلي عن محمّد بن سليمان لوين- كلاهما- عن شريك بن عبد الله، عن محمّد بن عبد الله المرادي، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن سلمة، قال: كنّا عند عمار بصفين وعنده شاعر ينشده هجاء. فقال له رجل: أينشد عندكم الشعر وأنتم أصحاب محمّد ﷺ؟ فقال:

---

(١) المصنّف لعبد الرزاق: ٦/ ٧٥ ح: ١٠٠٤٧ و ٨/ ١٩٦ ح: ١٤٨٥٥، مسند الحميدي: ١/ ٩ ح: ١٤ التمهيد: ١٧/ ٤٠٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٩/ ٢٠٥ ح: ١٨٥١٨، السنن الصغرى للبيهقي: ٥/ ٣٨٢ ح: ٢١١٤.

(٢) معجم الشيوخ للإسماعيلي: ٣/ ٧١٦-٧١٧ ح: ٣٣٢.

إن شئت فاسمع وإن شئت فاذهب، إنا لما هجانا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال لنا: «**قولوا لهم كما يقول لكم**» ، فإن كنّا لنعلمه الإماء بالمدينة.

وفي لفظ البلاذري: كنا عند عمار بصفين، وعنده شاعر، ينشده هجاء في معاوية وعمرو. وعمار يقول له: الصق بالعجوزين. فقال له رجل: أيقال الشعر عندكم، ويسب أصحاب رسول الله ويسبّ أصحاب بدر؟! فقال: إن شئت فاسمع، وإن شئت فاذهب؛ فإنّ معاوية وعمرًا قعدا بسبيل الله يصدّان عنه، فالله سابّهما وكلّ مسلم. وإنّه لما هجانا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «**قولوا لهم كما يقولون لكم**» ، فإن كنّا لنعلمه الإماء بالمدينة [1].

المسابّة التي دارت بين الإمام الحسن عليه السلام وخصومه

وروى الزبير بن بكار في كتاب [المفاخرات]، قال: اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط وعتبة بن أبي سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة. وقد كان بلغهم عن الحسن بن عليّ عليه السلام قوارص، وبلغه عنهم مثل ذلك. فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنّ الحسن قد أحيا أباه وذكره، وقال فصُدق، وأمر فأُطيع، وخُفقت له النعال، وإنّ ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه، ولا يزال يبلغنا عنه ما يسيئنا.

قال معاوية: فما تريدون؟ قالوا: ابعث إليه، فليحضر؛ لنسبّه، ونسبّ أباه، ونعيره، ونوبخه، ونخبره أنّ أباه قتل عثمان، ونقرره بذلك، ولا يستطيع أن يغير علينا شيئًا، من ذلك. قال معاوية: إنّي لا أرى ذلك، ولا أفعله. قالوا: عزمنا عليك

---

(١) تاريخ أربيل: ١/ ١٠٣، أنساب الأشراف: ١/ ٣٢٨ وفي طبع: ٢/ ٣١٦، تاريخ دمشق: ٤٣/ ٤٦٢.

يا أمير المؤمنين لتفعلنَّ. فقال: ويحكم لا تفعلوا، فوالله ما رأيته قط جالسًا عندي إلّا خفت مقامه وعيبه لي. قالوا: ابعث إليه على كلّ حال. قال: إن بعثت إليه لأنصفنه منكم. فقال عمرو بن العاص: أتخشى أن يأتي باطله على حقّنا، أو يربي قوله على قولنا؟ قال معاوية: أما إنّي إن بعثت إليه لآمرنه أن يتكلم بلسانه كلّه. قالوا: مره بذلك. قال: أما إذ عصيتموني وبعثتم إليه وأبيتم إلّا ذلك فلا تمرضوا له في القول. واعلموا أنّهم أهل بيت لا يعيبهم العائب، ولا يلصق بهم العار. ولكن اقذفوه بحجر؛ تقولون له: إنّ أباك قتل عثمان، وكره خلافة الخلفاء من قبله.

فبعث إليه معاوية، فجاءه رسوله، فقال: إنّ أمير المؤمنين يدعوك. قال: من عنده فسمّاهم له. فقال الحسن عليه السلام: مالهم خر عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون. ثم قال: (**يا جارية، أبغيني ثيابي. اللّهمّ إنّي أعوذ بك من شرورهم، وأدرأ بك في نحورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم كيف شئت وأنّى شئت، بحول منك وقوّة، يا أرحم الراحمين**).

ثم قام، فلما دخل على معاوية، أعظمه وأكرمه، وأجلسه إلى جانبه، وقد ارتاد القوم، وخطروا خطران الفحول؛ بغيًا في أنفسهم وعلوًا. ثم قال: يا أبا محمّد، إنّ هؤلاء بعثوا إليك وعصوني. فقال الحسن عليه السلام: (**سبحان الله، الدار دارك، والإذن فيها إليك. والله إن كنت أجبتهم إلى ما أرادوا وما في أنفسهم إنّي لأستحي لك من الفحش، وإن كانوا غلبوك على رأيك إنّي لأستحي لك من الضعف. فأيّهما تقرّ، وأيهما تنكر؟. أما إنّي لو علمت بمكانهم جئت معي بمثلهم من بنى عبد المطلب. وما لي أن أكون مستوحشًا منك أو منهم. إنّ وليّيَ الله، وهو يتولى الصالحين**).

فقال معاوية: يا هذا، إنّي كرهت أن أدعوك، ولكن هؤلاء حملوني على ذلك

مع كراهتي له، وإنَّ لك منهم النصف ومنّي. وإنّما دعوناك لنقررك أنّ عثمان قُتل مظلومًا، وأنّ أباك قتله. فاستمع منهم، ثم أجبهم، ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك.

فتكلم عمرو بن العاص، فحمد الله، وصلّى على رسوله. ثم ذكر عليًا عليه السلام، فلم يترك شيئًا يعيبه به إلّا قاله. وقال: إنّه شتم أبا بكر، وكره خلافته، وامتنع من بيعته، ثم بايعه مكرَهًا، وشرك في دم عمر، وقتل عثمان ظُلمًا، وادعى من الخلافة ما ليس له. ثم ذكر الفتنة يعيره بها. وأضاف إليه مساوئ. وقال: إنّكم يا بنى عبد المطلب، لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء، واستحلالكم ما حرم الله من الدماء، وحرصكم على الملك، وإتيانكم ما لا يحلّ. ثم إنّك يا حسن تحدّث نفسك أنّ الخلافة صائرة إليك، وليس عندك عقل ذلك، ولا لبُّه. كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك، وتركك أحمق قريش، يُسخر منك ويهزأ بك؛ وذلك لسوء عمل أبيك. وإنّما دعوناك لنسبّك وأباك. فأما أبوك فقد تفرّد الله به، وكفانا أمره. وأما أنت فإنّك في أيدينا، نختار فيك الخصال. ولو قتلناك ما كان علينا إثم من الله، ولا عيب من الناس. فهل تستطيع أن تردَّ علينا وتكذِّبنا؟ فإن كنت ترى أنّا كذبنا في شيء فارددْه علينا فيما قلنا، وإلا فاعلم أنّك وأباك ظالمان.

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط، فقال: يا بني هاشم، إنّكم كنتم أخوال عثمان، فنعم الولد كان لكم؛ فعرف حقّكم، وكنتم أصهاره، فنعم الصهر كان لكم؛ يكرمكم. فكنتم أوّل من حسده، فقتله أبوك ظلمًا، لا عذر له، ولا حجّة. فكيف ترون الله طلب بدمه، وأنزلكم منزلتكم. والله إنّ بنى أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية، وإنّ معاوية خير لك من نفسك.

ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان، فقال: يا حسن، كان أبوك شرّ قريش لقريش؛ أسفكها لدمائها، وأقطعها لأرحامها، طويل السيف واللسان، يقتل الحي ويعيب الميت، وإنّك ممّن قتل عثمان، ونحن قاتلوك به. وأما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحًا، ولا في ميزانها راجحًا. وإنّكم يا بني هاشم قتلتم عثمان، وإنّ في الحقّ أن نقتلك وأخاك به. فأما أبوك فقد كفانا الله أمره، وأقاد منه. وأما أنت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم ولا عدوان.

ثم تكلم المغيرة بن شعبة، فشتم عليًّا، وقال. والله ما أعيبه في قضية يخون، ولا في حكم يميل، ولكنّه قتل عثمان. ثم سكتوا.

فتكلم الحسن بن علي عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على رسوله صلى الله عليه وآله، ثم قال: «أما بعد، يا معاوية، فما هؤلاء شتموني، ولكنّك شتمتني، فحشًا ألفته، وسوء رأى عرفت به، وخلقًا سيئًا ثبت عليه، وبغيًا علينا وعداوة منك لمحمّد وأهله. ولكن اسمع يا معاوية، واسمعوا، فلأقولنَّ فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم.

أنشدكم الله أيّها الرهط، أتعلمون أنّ الذي شتمتموه منذ اليوم صلّى القبلتين كليهما، وأنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة، وتعبد اللات والعزى غواية؟!.

وأنشدكم الله، هل تعلمون أنّه بايع البيعتين كليهما؛ بيعة الفتح وبيعة الرضوان، وأنت يا معاوية بإحداهما كافر، وبالأخرى ناكث؟!.

وأنشدكم الله، هل تعلمون أنّه أوّل الناس إيمانًا، وأنّك يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم، تسرّون الكفر، وتظهرون الاسلام، وتستمالون بالأموال؟!.

وأنشدكم الله، ألستم تعلمون أنّه كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، وأنّ راية المشركين كانت مع معاوية ومع أبيه. ثم لقيكم يوم أحد ويوم الأحزاب،

ومعه راية رسول الله ﷺ، ومعك ومع أبيك راية الشرك، وفى كل ذلك يفتح الله له، ويفلج حجته، وينصر دعوته، ويصدق حديثه، ورسول الله ﷺ في تلك المواطن كلّها عنه راض، وعليك وعلى أبيك ساخط؟!.

وأنشدك الله يا معاوية، أتذكر يومًا جاء أبوك على جمل أحمر، وأنت تسوقه، وأخوك عتبة هذا يقوده، فرآكم رسول الله ﷺ، فقال: «**اللّهمّ العن الراكب والقائد والسائق**».

أتنسى يا معاوية الشعر الذي كتبته إلى أبيك - لما همّ أن يسلم - تنهاه عن ذلك؛

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا ... بعد الذين ببدر أصبحوا فرقا
خالي وعمّى وعمّ الأم ثالثهم ... وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا
لا تركننّ إلى أمر تكلّفنا ... والراقصات به في مكة الخرقا
فالموت أهون من قول العداة لقد ... حاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا

والله لما أخفيتُ من أمرك أكبر مما أبديتُ.

وأنشدكم الله أيّها الرهط، أتعلمون أنّ عليًّا حرّم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله ﷺ فأنزل فيه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾[1]. وأنّ رسول الله ﷺ بعث أكابر أصحابه إلى بني قريظة، فنزلوا من حصنهم، فهزموا، فبعث عليًّا بالراية، فاستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله. وفعل في خيبر مثلها).

ثم قال: (يا معاوية أظنّك لا تعلم أنّى أعلم ما دعا به عليك رسول الله ﷺ

---

(١) سورة المائدة: ٨٧.

لما أراد أن يكتب كتابًا إلى بنى خزيمة، فبعث إليك ابن عباس، فوجدك تأكل، ثم بعثه إليك مرّة أخرى، فوجدك تأكل، فدعا عليك الرسول بجوعك ونهمك إلى أن تموت.

وأنتم أيّها الرهط: نشدتكم الله، ألا تعلمون أنّ رسول اللهﷺ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن، لا تستطيعون ردّها.

أولها: يوم لقى رسول اللهﷺ خارجًا من مكّة إلى الطائف، يدعو ثقيفا إلى الدين؛ فوقع به، وسبّه وسفهه، وشتمه، وكذبه، وتوعده، وهم أن يبطش به. فلعنه الله ورسوله، وصرف عنه.

والثانية: يوم العير؛ إذ عرض لها رسول اللهﷺ، وهي جائية من الشام. فطردها أبو سفيان، وساحل بها، فلم يظفر المسلمون بها، ولعنه رسول اللهﷺ، ودعا عليه. فكانت وقعة بدر لأجلها.

والثالثة: يوم أحد؛ حيث وقف تحت الجبل، ورسول اللهﷺ في أعلاه، وهو ينادى: أعل هبل مرارًا. فلعنه رسول اللهﷺ عشر مرّات. ولعنه المسلمون.

والرابعة: يوم جاء بالأحزاب وغطفان واليهود، فلعنه رسول الله وابتهل.

والخامسة: يوم جاء أبو سفيان في قريش، فصدوا رسول اللهﷺ عن المسجد الحرام، والهدي معكوفًا أن يبلغ محلّه، ذلك يوم الحديبية. فلعن رسول اللهﷺ أبا سفيان. ولعن القادة والأتباع، وقال: «**ملعونون كلّهم، وليس فيهم من يؤمن**» ، فقيل: **يا رسول الله، أفما يرجى الإسلام لأحد منهم؟ فكيف باللعنة؟ فقال: «لا تصيب اللعنة أحدًا من الأتباع. وأما القادة فلا يفلح منهم أحد»**.

والسادسة: يوم الجمل الأحمر.

والسابعة: يوم وقفوا لرسول الله ﷺ في العقبة؛ ليستنفروا ناقته، وكانوا اثنى عشر رجلًا، منهم أبو سفيان. فهذا لك يا معاوية.

وأما أنت يا ابن العاص، فإنّ أمرك مشترك، وضعتك أمُّك مجهولًا من عهر وسفاح. فتحاكم فيك أربعة من قريش [1]، فغلب عليك جزّارها، ألأمهم حسبًا، وأخبثهم منصبًا. ثم قام أبوك، فقال: أنا شانئ محمّد الأبتر. فأنزل الله فيه ما أنزل. وقاتلت رسول الله ﷺ في جميع المشاهد، وهجوته وآذيته بمكة وكدته كيدك كلّه. وكنت من أشدّ الناس له تكذيبًا وعداوةً. ثم خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة؛ لتأتي بجعفر وأصحابه إلى أهل مكّة. فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائبًا وأكذبك واشيًا جعلت حدّك على صاحبك عمارة بن الوليد؛ فوشيت به إلى النجاشي حسدًا لما ارتكب مع حليلتك. ففضحك الله، وفضح صاحبك. فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية والإسلام.

ثم إنّك تعلم وكلّ هؤلاء الرهط يعلمون أنّك هجوت رسول الله ﷺ بسبعين بيتًا من الشعر. فقال رسول الله ﷺ: «**اللّهمّ إنّي لا أقول الشعر، ولا ينبغي لي. اللّهمّ العنه بكلّ حرف ألف لعنة**». فعليك إذًا من الله ما لا يحصى من اللعن.

وأما ما ذكرت من أمر عثمان؛ فأنت سعرت عليه الدنيا نارًا، ثم لحقت بفلسطين، فلما أتاك قتله قلت: أنا أبو عبد الله، إذا نكأت قرحة أدميتها. ثم حبست نفسك إلى معاوية، وبعت دينك بدنياه. فلسنا نلومك على بغض، ولا نعاتبك على ودّ. وبالله ما نصرت عثمان حيًّا، ولا غضبت له مقتولًا.

---

(١) وفي ثمرات الأوراق: فتنازع فيك خمسة من قريش.

ويحك يا ابن العاص، ألست القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

تقول ابنتي أين هذا الرحيل ... وما السير منّي بمستنكر
فقلت ذريني فإني امرؤ ... أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كية ... أقيم بها نخوة الأصعر
وشانئُ أحمدَ من بينهم ... وأَقْوَلُهم فيه بالمنكر
وأجري إلى عتبة جاهدًا ... ولو كان كالذهب الأحمر
ولا أنثني عن بني هاشم ... وما اسطعت في الغيب والمحضر
فإن قبل العتب مني له ... وإلا لويت له مشفري

فهذا جوابك، هل سمعته؟.

وأما أنت يا وليد؛ فوالله ما ألومك على بغض عليّ، وقد جلدك ثمانين في الخمر، وقتل أباك بين يدي رسول الله صبرًا. وأنت الذي سماه الله الفاسق، وسمى عليًّا المؤمن، حيث تفاخرتما؛ فقلت له: اسكت يا عليّ، فأنا أشجع منك جنانًا، وأطول منك لسانًا. فقال لك عليّ: اسكت يا وليد، فأنا مؤمن، وأنت فاسق. فأنزل الله تعالى في موافقة قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾[1]. ثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضًا: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾[2]. ويحك يا وليد! مهما نسيت، فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه:

أنزل الله والكتاب عزيز ... في عليّ وفي الوليد قرانا

---

(١) سورة السجدة: ١٨.

(٢) سورة الحجرات: ٦.

فتبوء الوليد إذ ذاك فسقا وعليٌّ مبوأ إيمانا
ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا خوّانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل وعليٌّ إلى الحساب عيانا
فعليٌّ يجزى بذاك جنانا وولـيد يجزى بذاك هوانا
رُبّ جد لعقبة بن أبان لابس في بلادنا تبانا

وما أنت وقريش؟ أنما أنت علج من أهل صفورية. وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد، وأسن ممّن تدعى إليه.

وأما أنت يا عتبة؛ فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك، ولا عاقل فأحاورك وأعاتبك، وما عندك خير يرجى، ولا شر يتقى، وما عقلك وعقل أمَّتك إلّا سواء. وما يضرّ عليًّا لو سببته على رؤوس الأشهاد. وأما وعيدك إيايَّ بالقتل؛ فهلا قتلت اللحياني إذا وجدته على فراشك؟! أما تستحي من قول نصر بن حجاج فيك:

يا للرجال وحادث الأزمان ولسبة تخزي أبا سفيان
نبئت عتبة خانه في عرسه جنس لئيم الأصل من لحيان

وبعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه. فكيف يخاف أحد سيفك، ولم تقتل فاضحك؟ وكيف ألومك على بغض عليّ، وقد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر، وشرك حمزة في قتل جدك عتبة، وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد؟.

وأما أنت يا مغيرة؛ فلم تكن بخليق أن تقع في هذا وشبهه، وإنّما مثلك مثل البعوضة؛ إذ قالت للنخلة: استمسكي، فإنّي طائرة عنك. فقالت النخلة: وهل علمت بك واقعة عليَّ فأعلم بك طائرة عني؟ والله ما نشعر بعداوتك إيانا، ولا اغتممنا إذ علمنا بها، ولا يشق علينا كلامك. وإنّ حدّ الله في الزنا لثابت عليك،

ولقد درأ عمر عنك حقًّا، الله سائله عنه.

ولقد سألت رسول الله ﷺ: هل ينظر الرجل إلى المرأة، يريد أن يتزوجها؟ فقال: «**لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا**» ، لعلمه بأنّك زان.

وأما فخركم علينا بالأمارة: فإنّ الله تعالى يقول: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾[1].

ثم قام الحسن عليه السلام، فنفض ثوبه، وانصرف. فتعلق عمرو بن العاص بثوبه، وقال: يا أمير المؤمنين، قد شهدت قوله فيَّ وقذفه أمي بالزنا، وأنا مطالب له بحدّ القذف. فقال معاوية: خل عنه، لا جزاك الله خيرًا. فتركه.

فقال معاوية: قد أنبأتكم أنّه ممّن لا تطاق عارضته، ونهيتكم أن تسبوه فعصيتموني. والله ما قام حتى أظلم عليَّ البيت. قوموا عني. فلقد فضحكم الله، وأخزاكم بترككم الحزم، وعدولكم عن رأى الناصح المشفق. والله المستعان.

ورواها الموفَّق بن أحمد في [مقتل الحسين] عن يزيد بن أبي حبيب والحارث بن يزيد وابن هبيرة. وذكرها فخر الدين الرازي في [المحصول]، وعزاها لابن داب في [مجادلات قريش]. وأورده أبو بكر بن حجة الحنفي في [ثمرات الأوراق] والباعوني في جواهره مع تفاوت [2].

---

(١) سورة الإسراء: ١٦.

(٢) مقتل الحسين: ١٦٩-١٧٧ ح: ٧٨، شرح نهج البلاغة: ٦/ ٢٨٥-٢٩٤، وفي طبع: ٢/ ١٠٢، المحصول في علم الأصول: ٢/ ١٦٥-١٦٦، وفي طبع: ٤/ ٣٤٠-٣٤٢، تذكرة الخواص: ١١٤-١١٦، جمهرة خطب العرب: ٢/ ١٩-٢٥، ثمرات الأوراق: ١٧، وفي النسخة المطبوعة بهامش المستطرف في مصر: ١/ ٥٥، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ٢/ ٢١٢-٢٢١ باب: ٧١، إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس: ١١، الحسن والحسين: ٣٣.

وقد ورد هذه المحاورة في مصادر الشيعة، فقال الطبرسي: روي عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصري: أنّهم قالوا: لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل أكثر ضجيجًا ولا أعلى كلامًا ولا أشدّ مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن أبي سفيان والوليد بن عقبة بن أبي معيط والمغيرة بن شعبة، فذكر القصّة بسياق أكمل وأطول.

وجاء فيه: وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية وأصحابه المذكورون من الحسن بن عليّ عليهما السلام. فأتاهم، فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم: ما الذي بلغني عن الحسن وزعله؟ قالوا: قد كان كذلك. فقال لهم مروان: أفلا أحضرتموني ذلك. فوالله لأسبنَّه ولأسبنَّ أباه وأهل البيت سبًا تتغنى به الإماء والعبيد. فقال معاوية والقوم: لم يفتك شيء. وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش. فقال مروان: فأرسل إليه يا معاوية. فأرسل معاوية إلى الحسن بن عليّ. فلما جاء الرسول قال له الحسن عليه السلام: ما يريد هذا الطاغية منّي؟ والله لئن أعاد الكلام لأوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة. فأقبل الحسن، فلما جائهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها، غير أنّ مروان قد حضر معهم في هذا الوقت. فمشى الحسن صلى الله عليه وآله حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص. ثم قال الحسن لمعاوية: لم أرسلت إليَّ؟ قال: لست أنا أرسلت إليك ولكنَّ مروان الذي أرسل إليك. فقال مروان: أنت يا حسن السباب لرجال قريش؟

فقال له الحسن: وما الذي أردت؟ فقال مروان: والله لأسبنَّك وأباك وأهل

بيتك سبًّا تتغنى به الإماء والعبيد. فقال الحسن عليه السلام: أما أنت يا مروان؛ فلست أنا سببتك، ولا سببت أباك، ولكن الله عزّ وجل لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله. والله يا مروان، ما تنكر أنت ولا أحد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولأبيك من قبلك، وما زادك الله يا مروان بما خوفك إلّا طغيانًا كبيرًا. وصدق الله وصدق رسوله، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾[1]. وأنت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن. وذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل. فوثب معاوية، فوضع يده على فم الحسن، وقال: يا أبا محمّد، ما كنت فحاشًا ولا طياشًا. فنفض الحسن عليه السلام ثوبه، وقام، فخرج. فتفرّق القوم عن المجلس بغيظ، وحزن، وسواد الوجوه في الدنيا والآخرة[2].

تفسير غريب هذه القصّة

قال سبط ابن الجوزيّ: قال الأصمعي والكلبي في [المثالب]: معنى قول الحسن عليه السلام لمعاوية: «**قد علمت الفراش الَّذي ولدت عليه**»[3]: أنّ معاوية كان يقال: إنّه من أربعة من قريش؛ عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، ومسافر بن أبي عمرو، وأبي سفيان، والعبّاس بن عبد المطَّلب. وهؤلاء كانوا ندماء أبي سفيان،

---

(١) سورة الإسراء: ٦٠.

(٢) الاحتجاج للطبرسي: ١/ ٤٠١-٤١٦، بحار الأنوار: ٤٤/ ٧٠-٨٦.

(٣) لم يذكر الزبير بن بكار هذه الفقرة من كلام الإمام الحسن عليه السلام في حقّ معاوية، وهو موجود في رواية غيره، وأورده السبط ابن الجوزي في تذكرته هكذا: «وكنتَ يوم بدر وأحد والخندق والمشاهد كلَّها تقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد علمتُ الفراش الَّذي وُلدت عليه».

وكان كلّ منهم يتّهم بهند.

فأمّا عمارة بن الوليد؛ فكان من أجمل رجالات قريش، وهو الَّذي وشى به عمرو بن العاص إلى النّجاشي، فُدعي الساحر، فنفث في إحليله، فهام مع الوحش. وكانت امرأة النّجاشي قد عشقته.

وأمّا مسافر بن أبي عمرو؛ فقال الكلبي: عامّة الناس على أنّ معاوية منه؛ لأنّه كان أشدّ الناس حبًا لهند. فلمّا حملت هند بمعاوية خاف مسافر أن يظهر أنّه منه، فهرب إلى ملك الحيرة، وهو هند بن عمرو، فأقام عنده. ثمّ إنّ أبا سفيان قدم الحيرة، فلقيه مسافر وهو مريض من عشقه لهند، وقد سقى بطنه، فسأله عن أهل مكّة، فأخبره. وقيل: إنّ أبا سفيان تزوّج هندًا بعد انفصال مسافر عن مكّة. فقال له أبو سفيان: إنّي تزوجت هندًا بعدك، فازداد مرضه، وجعل يذوب، فوصف الكيّ. فاحضروا المكاويّ والحجّام، فبينا الحجّام يكويه إذ حبق الحجّام [1]، فقال مسافر: قد يحبق العير والمكواة في النّار. فسارت مثلا. ثمّ مات مسافر من عشقه لهند.

وقال هشام بن محمّد الكلبي أيضًا في [المثالب]: كانت هند من المغيلمات، وكانت تميل إلى السودان من الرجال، فكانت إذا ولدت ولدًا أسود قتلته.

قال: وجرى بين يزيد بن معاوية وبين إسحاق بن طابة بن عبيد كلام بين يدي معاوية، وهو خليفة. فقال يزيد لإسحاق: إنّ خيرًا لك أن يدخل بنو حرب كلّهم الجنّة. أشار يزيد إلى أنّ أمّ إسحاق كانت تُتهم ببعض بني حرب. فقال له إسحاق: إنّ خيرًا لك أن يدخل بنو العبّاس كلّهم الجنّة. فلم يفهم يزيد قوله،

---

(١) أي ضرط.

وفهم معاوية. فلمّا قام إسحاق قال معاوية ليزيد: كيف تشاتم الرجال قبل أن تعلم ما يقال فيك؟ قال: قصدت شين إسحاق. قال: وهو كذلك أيضًا. قال: وكيف؟ قال: أما علمت أنّ بعض قريش في الجاهلية يزعمون أنّي للعبّاس، فسقط في يدي يزيد [1].

وقال الشعبي: وقد أشار رسول الله ﷺ إلى هند يوم فتح مكّة بشيء من هذا؛ فإنّها لما جاءت تبايعه - وكان قد أهدر دمها - فقالت: على ما أبايعك. فقال: «على أن لا تزنين». فقالت: وهل تزني الحرّة؟ فعرفها رسول الله ﷺ، فنظر إلي عمر فتبسّم.

---

(١) قال الزمخشري: وكان معاوية يُعزي إلى أربعة؛ إلى مسافر بن أبي عمرو، وإلى عمارة بن الوليد، وإلى العباس بن عبد المطلب، وإلى الصباح؛ مُغَنٍّ أسود كان لعمارة. قالوا: كان أبو سفيان دميمًا قصيرًا، وكان الصباح عسيفًا لأبي سفيان شابًا وسيمًا. فدعته هند إلى نفسها. وقالوا: إنّ عتبة بن أبي سفيان من الصباح أيضًا، وإنّها كرهت أن تضعه في منزلها، فخرجت إلى أجياد، فوضعته هناك.

وفي ذلك قال حسان:

لمن الصبي بجانب البطحاء ... ملقي غير ذي مهد

نجلب به بيضاء آنسة ... من عبد شمس صلته الخد

ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٤/ ٢٧٥-٢٧٦.

وبقية شعر حسان هكذا:

تسعى إلى الصباحِ معولة ... يا هند إنّك صُلْبَة الحَرْد

فإذا تشاء دَعت بِمقْطَرَة ... تذكى لها بألوة الهند

غلبت على شَبَه الغلام وقدْ ... بَانَ السواد لحالك جَعْد

أشرت لَكاعِ وكانَ عادتها ... دَقّ المُشاشِ بِناجِذٍ جَلْد

ديوان حسان بن ثابت: ١/ ٧٧.

وأمّا قول الحسن عليه السلام لعمرو بن العاص: «**ولدت على فراش مشترك**»؛ فذكر الكلبي أيضًا في [المثالب]، قال: كانت النابغة أم عمرو بن العاص من البغايا، أصحاب الرايات بمكّة، فوقع عليها العاص بن وائل في عدّة من قريش؛ منهم أبو لهب وأميّة بن خلف وهشام بن المغيرة وأبو سفيان بن حرب في طهر واحد.

قال ابن الكلبي: وكان الزّناة الّذين اشتهروا بمكّة جماعة، منهم هؤلاء المذكورون، وأميّة بن عبد الشمس، وعبد الرّحمن بن الحكم بن أبي العاص أخو مروان بن الحكم، وعتبة بن أبي سفيان أخو معاوية، وعقبة بن أبي معيط. فلمّا حملت النابغة بعمرو تكلّموا فيه، فلمّا وضعته اختصم فيه الخمسة الّذين ذكرناهم، كلّ واحد يزعم أنّه ولده وألّب عليه العاص بن وائل وأبو سفيان بن حرب كلّ واحد يقول: والله إنّه منّي. فحكّما النابغة، فاختارت العاص، فقالت: هو منه. فقيل لها: ما حملك على هذا، وأبو سفيان أشرف من العاص؟ فقالت: هو كما قلتم إلّا انّه رجل شحيح، والعاص جواد، ينفق على بناتي، وأبو سفيان لا ينفق عليهنّ. وكان لها بنات [1].

وأمّا قول الحسن عليه السلام للوليد بن عقبة: «**وجلدك عليّ في الخمر**»؛ فذكر أرباب السّير قاطبة: أنّ عثمان بن عفّان ولّى الوليد بن عقبة الكوفة سنة ستّ وعشرين،

---

(١) قال الزمخشري: كانت النابغة أم عمرو بن العاص أمة رجل من عنزة. فسبيت، فاشتراها عبد الله بن جدعان، فكانت بغيًّا، ثم عتقت. ووقع عليها أبو لهب وأمية بن خلف وهشام بن المغيرة وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل في طهر واحد، فولدت عمرًا. فادعاه كلّهم، فحُكمت فيه أمُّه، فقالت: هو للعاص؛ لأنّ العاص كان ينفق عليها. وقالوا: كان أشبه بأبي سفيان.

وفي ذلك يقول أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: أبوك أبو سفيان لا شك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمائل. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٤/ ٢٧٥.

وكان الوليد مدمنًا على شرب الخمر، وكان يجلس على الشراب، وعنده ندماؤه ومغنّوه طول الليل إلى الفجر، فإذا أذنه المؤذّن بصلاة الفجر خرج سكرانًا، فصلَّى بهم. فخرج يومًا في غلالة، لا يدري أين هو. فتقدّم إلى المحراب، فصلَّى بهم الفجر أربعًا، وقال: أزيدكم؟ فقال له عبد الله بن مسعود: ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم. ولما سجد قال في سجوده: اشرب واسقني. فناداه عتاب بن غيلان الثقفي: سقاك الله المهل ومن بعثك أميرًا علينا. ثمّ حصبه، وحصبه أهل المسجد، فدخل الوليد القصر، وهو يترنّح، فنام في سريره، فهجم عليه جماعة؛ منهم أبو جندب بن زهير الأسديّ وابن عوف الأزديّ وغيرهما، وهو سكران، لا يعي. فأيقظوه، فلم يتنبه. ثمّ قاء عليهم الخمر. فنزعوا خاتمه من يده، وخرجوا من فورهم إلى المدينة، فدخلوا على عثمان، فشهدوا على الوليد أنّه شرب الخمر. فقال: وما يدريكم أنّه شرب خمرًا؟ قالوا: شرب الخمر الَّذي كنّا نشربه في الجاهليّة. فزبرهما، ونال منهما. فخرجا من عنده، فدخلا على عليّ عليه السلام، وأخبراه بالقصّة.

فدخل على عثمان، فقال له: دفعت الشهود وأبطلت الحدود. قال له: فما ترى؟ فقال: تبعث إلى الفاسق، فتحضره، فان قامت عليه البيّنة حددته. فأرسل إلى الوليد فأحضره، فشهدوا عليه، ولم يكن له حجّة، فرمى عثمان السّوط إلى عليّ عليه السلام، وقال له: حدّه. فقال عليّ لولده الحسن: قم فحدّه. فامتنع الحسن عليه السلام، وقال: يتولَّى حارّها من تولَّى قارّها. والقرّ البرد. ومعناه: يتولّاه ولي الأمر. فقال لعبد الله بن جعفر: قم فاجلده فامتنع. فلمّا رآهم لا يفعلون توقّيا لعثمان أخذ السوط، ودنى من الوليد، فسبّه الوليد. فقال له عقيل بن أبي طالب: يا فاسق ما تعلم من أنت ألست علجًا من أهل صفوريّة؟- قرية بين عكّا واللَّجون من أعمال الأردن، كان أبوك يهوديًا منها- فجعل الوليد يحيد عن عليّ، فأخذه فضرب به

الأرض. فقال له عثمان: ليس لك ذلك. فقال: بلى، وشرّ من ذلك إذ فسق، ثمّ يمتنع أن يؤخذ منه حقّ الله تعالى. ثمّ جلده أربعين...

وذكر هشام بن محمّد الكلبي عن محمّد بن إسحاق، قال: بعث مروان - وكان واليًا على المدينة- رسولًا إلى الحسن عليه السلام، فقال: قل له: يقول لك مروان: أبوك الّذي فرّق الجماعة، وقتل عثمان وأباد العلماء والزهّاد- يعني الخوارج - وأنت تفخر بغيرك!. فإذا قيل لك: من أبوك؟ تقول: خالي الفرس. فجاء الرسول إلى الحسن عليه السلام، فقال له: أتيتك برسالة ممّن يخاف سطوته، ويحذر سيفه. فإن كرهت لم أُبلّغك إياها، ووقيتك بنفسي. فقال الحسن عليه السلام: لا بل تؤدّيها، ونستعين عليه بالله، فأدّاها. فقال له: قل لمروان: إن كنت صادقًا فالله يجزيك بصدقك، وإن كنت كاذبًا فالله أشدّ نقمة.

فخرج الرسول من عنده، فلقيه الحسين عليه السلام، فقال: من أين أقبلت؟ فقال: من عند أخيك. فقال: وما تصنع؟ قال: أتيت برسالة من عند مروان. فقال: وما هي؟ فامتنع الرسول من أدائها، فقال: لتخبرني أو لأقتلنّك. فسمع الحسن عليه السلام، فخرج، وقال لأخيه: خلّ عن الرجل، فقال: لا والله حتّى أسمعها. فأعادها الرسول عليه. فقال: قل له: يقول لك الحسين بن عليّ وابن فاطمة: يا ابن الزرقاء، الداعية إلى نفسها بسوق ذي المجاز، صاحبة الراية بسوق عكاظ، ويا ابن طريد رسول الله ولعينه. أعرف من أنت ومن أبوك ومن أُمّك. فجاء الرسول إلى مروان، فأعاد عليه ما قالا. وقال له: ارجع إلى الحسن، وقل له: أشهد أنّك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقل للحسين: أشهد أنّك ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فجاء الرسول إليهما، وأدّى. فقال الحسين عليه السلام: قل له: كلاهما لي رغمًا لأنفك.

قال الأصمعي: أما قول الحسين: (**يا ابن الداعية إلى نفسها**)؛ فذكر ابن إسحاق

أنّ أمّ مروان اسمها أميّة، وكانت من البغايا في الجاهليّة، وكان لها راية مثل راية البيطار، تعرف بها. وكانت تسمى أم حبتل الزرقاء. وكان مروان لا يُعرف له أب، وإنما نسب إلى الحكم، كما نسب عمرو إلى العاص.

وأما قوله: (**يا ابن طريد رسول الله**) يشير إلى الحكم بن أبي العاص بن أميّة ابن عبد شمس. أسلم الحكم يوم الفتح، وسكن المدينة، وكان ينقل أخبار رسول الله ﷺ إلى الكفّار من الأعراب وغيرهم، ويتجسّس عليه. قال الشعبي: وما أسلم إلّا لهذا ولم يحسن إسلامه. ورآه رسول الله ﷺ يومًا، وهو يمشي، ويتخلّج في مشيته، يحاكي رسول الله ﷺ. فقال له: «**كن كذلك**». فما زال يمشى كأنه يقع على وجهه. ونفاه رسول الله ﷺ إلى الطائف، ولعنه. فلمّا توفي رسول الله ﷺ كلّم عثمان أبا بكر أن يردّه؛ لأنّه كان عمّ عثمان. فقال أبو بكر: هيهات؛ شيء فعله رسول الله ﷺ، والله لا أخالفه أبدًا. فلمّا مات أبو بكر، وولي عمر كلّمه فيه. فقال: يا عثمان، أما تستحي من رسول الله ﷺ ومن أبي بكر تردّ عدوّ الله وعدوّ رسوله إلى المدينة؟! والله لا كان هذا أبدًا. فلمّا مات عمر وولي عثمان ردّه في اليوم الّذي وُلّي فيه، وقرّبه، وأدناه، ودفع له مالًا عظيمًا، ورفع منزلته. فقام المسلمون على عثمان، وأنكروا عليه. وهو أوّل ما أنكروا عليه، وقالوا: رددتَ عدوّ الله ورسوله، وخالفت الله ورسوله. فقال: إنّ رسول الله ﷺ وعدني بردّه. فامتنع جماعة من الصحابة عن الصّلاة خلف عثمان لذلك... انتهى كلامه مع شيء من الاختصار [1].

ونكتفي بهذا المقدار في ذكر ما ورد في مسألة اللعنة في كتاب الله وعلي لسان نبيّه ﷺ وما تداول في لسان أصحابه.

---

(١) تذكرة الخواص: ١٦٦، ١٨٨.

اللعنة المباركة فرية شنيعة

وقد استعمل أعداء الإسلام خطة شيطانية تجاه ما ورد عن النبيِّ ﷺ أنّه لعن جماعة من المنافقين، فاختلقوا روايات كاذبة؛ ليزيلوا الأثر الواقعي وراء لعن هؤلاء المنافقين، ويحوّلوه إلى عكس ما أراده رسول الله ﷺ.

فلاحظ أكاذيبهم في ذلك فمنها: «**اللّهمّ إنّما محمّد بشر، يغضب كما يغضب البشر، وإنّي قد اتخذت عندك عهدًا لن تخلفنيه؛ فأيّما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقرّبه بها إليك يوم القيامة**».

ومنها: «**أنّي اشترطت على ربّي، فقلت: إنّما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر. فأيّما أحدٍ دعوت عليه من أُمّتي بدعوة ليس لها بأهلٍ أن يجعلها له طهورًا وزكاةً وقربةً، يقرّبه بها منه يوم القيامة**».

ومنها: «**اللّهمّ إنّما أنا بشر، أغضب كما يغضب البشر، وأرضى كما يرضى البشر، فمن لعنته من أحد من أُمّتي فاجعلها عليه زكاة ورحمة**».

ولنا في جواب هؤلاء المنافقين عدة كلمات.

أولا: أقول: اللّهمّ العن كلّ من أهان نبيَّنا ﷺ في سبيل الدفاع عن المنافقين. اللّهمّ العن كلّ من افترى على نبيِّنا لنجاة المنافقين الأولين. اللّهمّ أكد لعنة نبيِّك التي لعن بها أوائل المنافقين، واجعلها على من دافع عنهم من متأخري من المنافقين.

ثانيا: إنّ عندنا مثلًا يضرب، فيقال: «**لا علاج لمن جنى على نفسه**». فهؤلاء أغلقوا في وجههم جميع الزوايا التي يمكن أن يرووا الحقائق فيها، وسدّوا على أنفسهم جميع النوافذ التي يمكن أن يشرق عليهم النور منها. فكلّ منافق كشف

النبيُّ ﷺ الغطاء عنهم بالإيماء أو بالإشارة أو بالتصريح أو باللعنة وضع هؤلاء عليهم حجابًا كثيفا بحيث لا يمكنهم أن يعرفوهم أصلا. بل أسدلوا عليهم ستارةً مزخرفة مما صار سببًا لأن يتحول المنافق إلى المؤمن.

وبعد ذلك كيف يستطيعون أن يميزوا الخبث من الطيب؟ وكيف يتسنى لهم أن يعرفوا كلام النبيِّ ﷺ الذي جاء به المؤمنون من أكاذيب المنافقين الذين جعلهم القوم من المخلصين؟.

﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾[1].

ثالثًا: إنّ الله عزّ وجلّ برأ ساحة نبيّه من كلّ عيب ونقيصة، وعصمه من جميع الأخطاء والزلل، فقال في كتابه الكريم: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[2]. وقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[3].

رابعًا: إنّه معلوم لدى الجميع أنّ من أغضب أحدًا وأسخطه فقد آذاه. فإذا لعن النبيُّ ﷺ أحدًا عند الغضب فمعناه أنّ ذلك الشخص آذى النبيَّ ﷺ وأوصله إلى درجة حتى لعنه. وإذا لعن النبيُّ ﷺ أحدًا عند التأذي فيلعنه الله تعالى أيضًا. حيث قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾[4].

خامسًا: قد ثبت في مصادركم من طرق عن النبيِّ ﷺ أنّه قال: «**سباب المسلم فسق، وقتاله كفر**». أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم عن عبد الله بن

---

(١) سورة الإسراء: ٧٢.

(٢) سورة النجم: ٢-٤.

(٣) سورة القلم: ٤.

(٤) سورة الأحزاب: ٥٧.

مسعود، وأخرجه أحمد والبخاري وابن ماجة وغيرهم عن سعد بن أبي وقاص، وأخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجة وأبو يعلى وغيرهم عن أبي هريرة، وأخرجه ابن أبي شيبة والطبراني عن عمرو بن النعمان، وأخرجه البزار عن عبد الله بن عمرو، والطبراني عن عبد الله بن معقل.

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم عن ثابت بن الضحاك الأنصاري: أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: «**ومن لعن مؤمنًا فهو كقتله**».

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود وغيرهم عن أبي الدرداء: أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: «**لا يكون اللعّانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة**».

وأخرج أحمد والبخاري والترمذي وغيرهم عن عبد الله بن مسعود: أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: «**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء**».

وقد ورد في ذلك عن عبد الله بن عمر وأنس بن مالك وابن عباس وأبي هريرة. ومن أراد أن يقف على مصادرهم فليراجع كتابنا [عليّ عليه السلام ميزان الحقّ][1].

فثبت عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّ سبّ المسلم فسق ولعن المؤمن كقتله وما إلى ذلك مما يترتب على لعن المؤمن مما يتنزه عنه المؤمن الكامل فضلا عن أفضل الأنبياء والمرسلين. فلو قبلنا تلك الروايات المختلقات أو حكمنا بإيمان من لعنهم النبيُّ صلى الله عليه وآله من المنافقين لوصلنا إلى أية نتيجة؟! نعوذ بالله من الزندقة.

سادسًا: إنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله نفسه يصرّح بأنّه لا يتأثر بالعواطف ولا بالإحساسات مثل سائر البشر، ولا يخرج من فمه المبارك إلّا الحقّ في جميع الحالات؛ في حالة السخط والغضب والرضا وفي حالة الجدّ والمزاح.

---

(١) عليّ عليه السلام ميزان الحق: ٦٤-٦٧.

فأخرج أحمد وأسلم وابن خزيمة والطبراني وابن شاهين والدولابي والحاكم والخطيب وابن عبد البر والرامهرمزي والبيهقي وابن عساكر عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قلت يا رسول الله: إنّي أسمع منك أشياء، أفأكتبها؟ قال: «نعم». **قلت: في الغضب والرضا؟ قال: «نعم، فإنّي لا أقول فيهما إلّا حقًّا»**.

وفي رواية عبيد الله بن الأخنس: «**اكتب، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منّي إلّا حقّ**».

قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي.

رواه عن عمرو بن شعيب محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عبيد الله وداود بن شابور ويحيى بن أبي أنيسة وعبيد الله بن الأخنس وعطاء بن السائب وابن جريج والمثنى بن الصباح.

قال الخطيب: وقد روى غير واحد عن عبد الله بن عمرو مثل ما قدمنا روايته عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده [1].

أخرج الطحاوي وابن عدي والحاكم والمعافي بن زكريا والخطيب والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن بن سلمان، عن عقيل بن خالد، وأخرج الدولابي

---

(١) مسند أحمد: ٢/ ٢١٥ ح: ٧٠٢٠، تاريخ واسط: ١/ ١٧٥، صحيح ابن خزيمة: ٤/ ٢٦ ح: ٢٢٨٠، المعجم الأوسط: ٢/ ١٥٣ ح: ١٥٥٣، ناسخ الحديث ومنسوخه: ٤٧٠ ح: ٦٢٧، الكنى والأسماء للدولابي: ٢/ ٤٤٥-٤٤٦ ح: ٨٠١، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ٦٠٦ ح: ٦٢٤٦ وفي طبع :٣/ ٥٢٨، المدخل إلى الصحيح للحاكم: ١٠١-١٠٢، تقييد العلم للخطيب: ١/ ٧٧-٧٩، المحدث الفاصل: ١/ ٣٦٤-٣٦٦، المدخل إلى السنن الكبرى: ١/ ٤١٣-٤١٤ ح: ٧٥٢، ٧٥٣، جامع بيان العلم وفضله: ١/ ٧٠-٧١، تاريخ دمشق: ٣١/ ٢٥٧-٢٥٩، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٨٨.

والخطيب وابن عساكر عن إبراهيم بن سعد، عن محمّد بن إسحاق- كلاهما- عن عمرو بن شعيب: أنّ شعيبًا حدّثه ومجاهدًا [١]: أنّ عبد الله بن عمرو حدّثهم أنّه قال: يا رسول الله، أكتب ما أسمع منك؟ قال: «نعم». **قلت: عند الغضب وعند الرضى؟ قال: «نعم، إنّه لا ينبغي لي أن أقول إلّا حقًا»**.

ثم أخرجه الخطيب من طريق ابن أبي داود، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن شاذان، حدّثنا سعد بن الصلت، حدّثنا عطاء بن عجلان، عن مكحول، عن قبيصة بن ذؤيب، عن عبد الله بن عمرو.

وقال الطحاوي: حدّثنا يونس، قال: ثنا ابن وهب، قال: وأخبرني يعني عبد الرحمن بن سليمان، عن عقيلِ بن خالد، عن المُغيرة بن حكيم: أنّه سمع من أبي هريرة، فذكر نحوًا من ذلك.

وقال الحاكم: لم يتكلّم أحد في عمرو بن شعيب، وإنّما تكلم مسلم في سماع شعيب من عبد الله بن عمرو، فإذا جاء الحديث عن عمرو بن شعيب عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو فإنّه صحيح [٢].

وبعد أن أخرجه ابن عدي عن عبد الرحمن بن سلمان حاول أن يعلّه بما قاله

---

(١) هكذا في جميع الروايات عن عقيل، وكذا في رواية الخطيب عن ابن إسحاق؛ فجعلوا مجاهدًا متابعًا للشعيب. وفي رواية ابن إسحاق عند الدولابي وابن عساكر: أن شعيبًا حدّثه: أنّ مجاهدًا أبا الحجاج حدّثه. فجعلا شعيبًا راويًا عن مجاهد.

(٢) شرح معاني الآثار: ٤/ ٣١٩ ح: ٦٦١٧، الكنى والأسماء: ٢/ ٤٤٥-٤٤٦ ح: ٨٠١، معجم ابن المقرئ: ٤١٢ ح: ٤١٠، الكامل في الضعفاء: ٤/ ٣١٨ م: ١١٤٩، المستدرك على الصحيحين: ١/ ١٨٧ ح: ٣٥٨، تقييد العلم للخطيب: ١/ ٧٩-٨١، الجليس الصالح والأنيس الناصح للمعافي: ١٩٧، المدخل إلى السنن الكبرى: ١/ ٤١٤ ح: ٧٥٤، تاريخ دمشق: ٣١/ ٢٥٧-٢٥٨، ٢٥٩.

البخاري: «عبد الرحمن بن سلمان، عن عقيل، روى عنه ابن وهب، فيه نظر» [١].

أقول: إنّ كلام البخاري لا يشكل قدحًا بسند الحديث بعد أن توبع عبد الرحمن بن سلمان من قبل إبراهيم بن سعد، عن محمّد بن إسحاق.

روى ابن أبي شيبة وأحمد والدارمي وأبو داود والحاكم والخطيب وابن عبد البر وابن عساكر عن يحيى بن سعيد، عن أبي مالك عبيد الله بن الأخنس، حدثني الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو، قال: كنت أكتب كلّ شيء أسمعه من رسول الله ﷺ، أريد حفظه. فنهتني قريش، فقالوا: إنّك تكتب كلّ شيء تسمعه من رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ بشر يتكلّم في الغضب والرضا. فأمسكت عن الكتاب. فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: **«اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منّي إلّا حقٌّ»**.

قال الحاكم: رواة هذا الحديث قد احتجّا بهم عن آخرهم، غير الوليد هذا، وأظنه الوليد بن أبي الوليد الشامي؛ فإنه الوليد بن عبد الله، وقد علمت على أبيه الكتبة، فإنّ كان كذلك فقد احتجّ مسلم به [٢].

أخرج الحاكم عن الليث بن سعد المصري، حدثني خالد بن يزيد، عن عبد الواحد بن قيس، عن عبد الله بن عمرو، قال: قالت لي قريش: تكتب عن رسول الله ﷺ، وإنّما هو بشر، يغضب كما يغضب البشر. فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا

---

(١) التاريخ الكبير: ٥/ ٢٩٣ م: ٩٥٧، التاريخ الأوسط: ٢/ ١٠٣ م: ١٩٥٣، الضعفاء الصغير: ١/ ٧١ م: ٢٠٩.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٥/ ٣١٣ ح: ٢٦٤٢٨، مسند أحمد: ٢/ ٣١٢، ١٩٢ ح: ٦٥١٠، ٦٨٠٢، سنن الدارمي: ١/ ١٣٦ ح: ٤٨٤، سنن أبي داود: ٣/ ٣١٨ ح: ٦٥١٠، المستدرك على الصحيحين: ١/ ١٨٧ ح: ٣٥٩، تقييد العلم للخطيب: ١/ ٨٠، الجامع لأخلاق الراوي: ٢/ ٣٦ ح: ١١٠٩، جامع بيان العلم وفضله: ١/ ٧١، تاريخ دمشق: ٣١/ ٢٦٠.

رسول الله، إنّ قريشًا يقول: تكتب عن رسول الله ﷺ، وإنّما هو بشر، يغضب كما يغضب البشر. قال: فأومأ إلي شفتيه، فقال: «**والذي نفسي بيده ما يخرج ممّا بينهما إلّا حقٌّ، فاكتب**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، أصل في نسخ الحديث عن رسول الله ﷺ، ولم يخرجاه. وقد احتجا بجميع رواته إلّا عبد الواحد بن قيس، وهو شيخ من أهل الشام وابنه عمر بن عبد الواحد الدمشقي أحد أئمة الحديث [١].

أخرج أحمد والبخاري والترمذي وابن أبي الدنيا والطبراني وابن السني وابن سمويه والخطيب والبيهقي والبغوي وابن عساكر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: أنّه قال: «**لا أقول إلّا حقًا**». **قال بعض أصحابه: فإنّك تداعبنا يا رسول الله؟ قال: «إنّي لا أقول إلّا حقّا»**.

رواه عن سعيد المقبري محمّد بن عجلان وأسامة بن زيد الليثي وأبو معشر.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال البغوي: هذا حديث حسن.

وقال الذهبي: وهو صحيح.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في [الأوسط]، وإسناده حسن [٢].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ١/ ١٨٦ ح: ٣٥٧.

(٢) مسند أحمد: ٢/ ٣٤٠، ٣٦٠ ح: ٨٤٦٢، ٨٧٠٨، وفي طبع: ١٤/ ١٨٥، ٣٣٩ ح: ٨٤٨١، ٨٧٢٣، الأدب المفرد: ١/ ١٠٢ ح: ٢٦٥، سنن الترمذي: ٤/ ٣٥٧ ح: ١٩٩٠، الشمائل المحمّدية: ١/ ١٩٥ ح: ٢٣٨، الصمت وآداب اللسان: ٢١١ ح: ٣٩٧، عمل اليوم والليلة لابن السني: ١/ ٣٧٠ ح: ٤١٨، المعجم الأوسط: ٨/ ٣٠٥ ح: ٨٧٠٦، مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية: ٨٣ ح: ٤٧/ ٧٩، الأنوار في شمائل النبيِّ المختار: ١/ ١٤٥ ح: ٣١٢، شرح السنّة: ١٣/ ١٧٩-١٨٠ ح: ٣٦٠٢، تاريخ بغداد: ٢/ ٣١٥ م: ٨٠٢، السنن

قوله: «**تداعبنا**»: أي تمازحنا. والدعابة المزاح.

أخرج الدارقطني والطبراني من طرق عن الهيثم بن جميل، حدّثنا مبارك بن فضالة، عن بكر بن عبد الله المزني، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّي لأمزح، ولا أقول إلّا حقّا**».

ثم قال الطبراني: لم يروه عن مبارك إلّا الهيثم، ولا يروى عن ابن عمر إلّا بهذا الإسناد.

وقال الدارقطني: تفرّد به هيثم بن جميل، عن مبارك بن فضالة، عنه.

وقال الذهبي: إسناده قريب من الحسن.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في [الصغير]، وإسناده حسن [١].

أخرج الطبراني عن هشام بن عمار، حدّثنا عبد الله بن يزيد البكري، ثنا سليمان بن أبي داود [٢]، عن طفيل بن سنان، عن عبيد بن عمير، قال: سمعت رجلاً يقول لابن عمر: ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول: «**إنّي لأمزح، ولا أقول إلّا حقّا**» ؟ قال: نعم.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في [الكبير] و[الأوسط]، وفيه من لم أعرفه [٣].

الكبرى للبيهقي: ١٠/ ٢٤٨ ح: ٢٠٩٦٢، ٢٠٩٦٣، السنن الصغرى للبيهقي: ٩/ ٢٢٢ ح: ٤٣٦١، الآداب للبيهقي: ١٩٢ ح: ٣٢٥، تاريخ دمشق: ٤/ ٣٥-٣٦، تاريخ الإسلام: ١/ ١٣٤، مجمع الزوائد: ٩/ ١٧.

(١) المعجم الأوسط: ١/ ٢٩٨ ح: ٩٩٥ و ٧/ ٢١٩ ح: ٧٣٢٢، المعجم الصغير: ٢/ ٥٩ ح: ٧٧٩، أطراف الغرائب والأغراد: ٣/ ٣٤٨-٣٤٩ ح: ٢٨٦٥، تاريخ الإسلام: ١/ ١٣٤، مجمع الزوائد: ٨/ ٨٩.

(٢) هكذا في روايتي الطبراني؛ عن أحمد بن المعلى الدمشقي ومحمّد بن أبي زرعة، عن هشام بن عمار. وفي الرواية التالية لأبي الشيخ والبغوي عن ابن أبي عاصم: إسماعيل بن أبي داود.

(٣) المعجم الكبير: ١٢/ ٣٩١ ح: ١٣٤٤٣، المعجم الأوسط: ٧/ ٣٢ ح: ٦٧٦٤، مجمع الزوائد: ٨/ ٨٩.

وروى أبو الشيخ الأصبهاني والبغوي عن ابن أبي عاصم، نا هشام بن عمار، نا عبد الله بن يزيد، نا إسماعيل بن أبي داود، عن طفيل بن سنان، عن عبيد بن عمير، قال: كنت عند عائشة، ونحن نذكر حمى المدينة وانتقالها إلى مهيعة، ونضحك، ثم صرنا إلى حديث بربرة ومسألتها، إذ افتتح علينا عبد الله بن عمر. فلما رأيناه أكثرنا. وقال: دعنا من باطلكما. قالت عائشة: سبحان الله، ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول: «**إنّي لأمزح، ولا أقول إلّا حقّا**» (١).

وأخرج الإسماعيلي من طريق سعد بن محمّد الأزدي، حدّثنا محمّد بن عبد العزيز، حدّثنا علي بن سليمان النيسابوري من أهل نسا، حدّثنا شريك بن عبد الله، عن عاصم الأحول، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله: «**إنّي لأمزح، ولا أقول إلّا حقّا**» (٢).

أخرج الخطيب من طريق محمّد بن محمّد الباغندي، حدثني محمّد بن يزيد بن سعيد النهرواني، حدّثنا أحمد بن عبد الصمد الأنصاري، حدّثنا وكيع بن الجراح، حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**إنّي لأمزح، ولا أقول إلّا حقّا**» (٣).

قال ابن عدي: حدّثنا الحسن- يعني ابن محمّد بن عنبر أبا علي- حدّثنا محمّد بن بكار، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن كثير بن شنظير، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: قالوا: يا رسول الله، إنّك تمزح معنا؟ قال: «**إنّي أمزح، ولا**

---

(١) أخلاق النبيِّ ﷺ وآدابه: ١/ ٤٨٥ ح: ١٨١، الأنوار في شمائل النبيِّ المختار: ١/ ١٤٥ ح: ٣١١.

(٢) معجم الشيوخ للإسماعيلي: ٢/ ٥١٩ ح: ١٥٨.

(٣) تاريخ بغداد: ٣/ ٣٧٨ م: ١٤٩٥.

أقول إلّا حقًا».

قال ابن عدي: وهذا الحديث باطل. وإنّما بهذا الإسناد طلب العلم. وهذا المتن إنّما يرويه محمّد بن بكار، عن أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة. فإن لم يكن ابن عنبر تعمد، فلعله دخل له حديث في حديث [١].

أخرج ابن عساكر من طريق أحمد بن الحسن الخزاز، نا أبي، نا حصين بن مخارق، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قيل: يا رسول الله، أنت تمزح؟ قال: «**نعم، ولكن لا أقول إلّا حقًا**».

قال ابن عساكر: هذا حديث غريب، والمحفوظ في هذا الباب حديث أبي هريرة [٢].

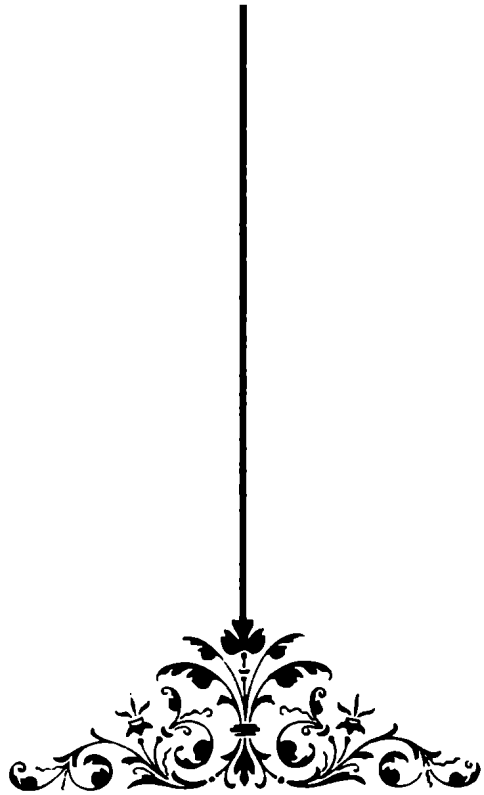
هذا آخر ما أردنا أن نذكره في هذا الكتاب. وكان الفراغ منه في الخامس عشر من شهر شوال سنة ألف وأربعمائة وثمان وثلاثين من الهجرة النبوية. وأحمد الله تبارك وتعالى على جميع نعمه وعلى توفيقه لي في إتمام هذا الجهد المبارك.

محمّد بن عبد الكريم گوزل الآمدي الميافارقيني.

---

(١) الكامل في الضعفاء: ٢/ ٣٤٣ م: ٤٧٦، ذخيرة الحفاظ: ٢/ ١٠١٣ ح: ٢١٢٦، ميزان الاعتدال: ٢/ ٢٧٢ م: ١٩٤٥/ ٢٥٩٤.

(٢) تاريخ دمشق: ٤/ ٣٥.



الفهارس الفنية



١ ـ فهرس الآيات:

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الله ...﴾	٩٤ـ٩٥	٣٥٧
﴿تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم﴾	١٣٤	٧٥، ٨٠
﴿ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ... ﴾	١٥٩	٧٢٧
﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى... ﴾	١٩٤	٦٤٧
سورة آل عمران		
﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾	١٠٦	٣٢٥
﴿يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا ... ﴾	١١٨	٥٥٠
﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ... ﴾	١٢٨	٧٦٧ـ٧٦٩ ٧٧١، ٧٧٢

﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو ... ﴾	١٤٤	٢٩، ٢٩٥، ٦١٨
﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾	١٤٤	٦٢٦
سورة النساء		
﴿ذلك أدنى ألا تعولوا﴾	٣	١٤٦
﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من ... ﴾	٣٥	٦٥٥، ٦٥٩
﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ... ﴾	٥٩	٩٠
﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك ... ﴾	١٠٥، ١٠٧	٣٣٣
﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب ... ﴾	١٠٧	٥٢١
﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى ويتبع غير ... ﴾	١١٥	٤٥١
سورة المائدة		
﴿ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون﴾	٤٤	٢٢٨
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله ... ﴾	٥٩	٦٥٩

﴿يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾	٨٧	٨١٢
﴿وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم ... ﴾	١١٧	٢٣٣ـ٢٣٥ ، ١٢٧، ٢٣٩، ٢٦٧
سورة الأنعام		
﴿وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون﴾	٤٣	٥١٨
﴿هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾	٦٥	٥٥، ٤٥٥
﴿انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون * وكذب به ... ﴾	٦٥ـ٦٦	٥٥
سورة الأعراف		
﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾	٣٢	٦٥٨
﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ﴾	١٣٨	٢٢٠، ٢٢١
سورة الأنفال		
﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾	٢٥	٤٣٣ـ٤٣٥
﴿يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ﴾	٢٩	٣٩٧
﴿ان الله لا يحب الخائنين﴾	٥٨	٦٥٦

سورة التوبة		
﴿فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها ﴾	٢٦	٧٤٣
﴿ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب ....﴾	٣٦	٥٤
﴿ الا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني ... ﴾	٤٠	٧٤٢
﴿وهموا بما لم ينالوا ﴾	٧٤	٥١٣
﴿وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة ...﴾	١٠١	٥١١، ٥١٣ـ ٥١٥، ٥٢٤
﴿ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم ....﴾	١٠١	٢٤
﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر ....﴾	١٠٢	٥٦٧
﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض ....﴾	١١٨	٥٦٨
سورة يونس		
﴿الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * الذين ....﴾	٦٢ـ٦٤	٣٥٦

سورة هود		
﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً اولئك يعرضون على ...﴾	١٨	٧٢٦
سورة الرعد		
﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر ...﴾	٢٥	٧٢٦
سورة النحل		
﴿ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾	١٢٦	٣٧٧
﴿وما صبرك الا بالله﴾	١٢٧	٣٧٧
سورة الاسراء		
﴿واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق ...﴾	١٦	٨١٧
﴿والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا ...﴾	٦٠	٧٦٣، ٨١٩
﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من ...﴾	٧٠	٣٤٠
﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا ...﴾	٧٢	٥٢٠، ٨٢٧

سورة الكهف		
﴿يحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾	١٠٤	٥١٨
سورة طه		
﴿وقتلت نفساً فنجيناك من الغم وفتناك فتونا﴾	٤٠	١٦٩
سورة الأنبياء		
﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾	١٠٤	٢٣٣_٢٣٥
سورة العنكبوت		
﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين﴾	٦٩	٣٩٧
سورة السجدة		
﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾	١٨	٨١٥
سورة الأحزاب		
﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾	٦	٦٥٩
﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله ...﴾	٢١	٦٥٥

﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾	٣٣	١٣٤، ١٤٥
﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم ...﴾	٣٣	٩١
﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله امراً أن ...﴾	٣٦	٣١٥
﴿ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ...﴾	٥٧	٧٢٧، ٨٢٧
﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ...﴾	٦٠_٦١	٥١٣، ٥١٥
سورة غافر		
﴿يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء ...﴾	٥٢	٥٦١
سورة الزخرف		
﴿بل هم قوم خصمون﴾	٥٨	٦٥٨
سورة الأحقاف		
﴿والذي قال لوالديه أف لكما﴾	١٧	٧٣٦_٧٤١
سورة محمد		
﴿والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم﴾	١٧	٣٩٧

﴿ولو نشاء لاريناكهم فلتعرفنهم بسيماهم ولتعرفنهم ...﴾	٣٠	٥١٣
﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا ...﴾	٣٣	٦١٥
سورة الفتح		
﴿فمن ينكث فانما ينكث على نفسه﴾	١٠	٨٠
﴿فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة ...﴾	٢٦	٧٤٣
سورة الحجرات		
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ... ﴾	١	٥٩٩
﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ...﴾	٢	٦١٥
﴿ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾	٦	٨١٥
﴿وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾	٩	٤٠٢
سورة النجم		
﴿ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * ان هو ...﴾	٢ـ٤	٦١٥، ٨٢٧

سورة الحشر		
﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾	٧	٦١٥
﴿ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون﴾	٩	٣٩٦
﴿والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا ... ﴾	١٠	٥١٧
سورة الجمعة		
﴿قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون ...﴾	٦_٧	٣٥٧
﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾	١١	٥١٨
سورة الطلاق		
﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾	٢	٣٩٧
﴿ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ﴾	٤	٣٩٧
سورة التحريم		
﴿وإذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به ...﴾	٣_٥	٦٢٧
﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ﴾	١٠	٣٧١

سورة القلم		
﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾	٤	٨٢٧
سورة الفجر		
﴿يا ايتها النفس المطمئنة * ارجعي الى ربك راضية مرضية ...﴾	٢٧-٣٠	٣٥٦
سورة التين		
﴿لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم﴾	٤	٣٤٠
سورة الكوثر		
﴿انا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر* ان شانئك هو ...﴾	١-٣	٢٧٥

٢ ـ فهرس الأحاديث:

طرف الحديث	الصفحة
حرف الألف	
آمرك بتقوى الله، عليك بنفسك، وإياك وعامة الأمور .	١٠٧
ائتني بكفيل ... دعوه أنا كفيله .	٦٣٥
ائتوني بدواة وصفحة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ...	٦٠٤، ٦٠٦
ائتوني بالدواة والكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلون ...	٦٠٢
ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلوا ...	٦٠٢
ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ...	٦٠٢
ائتوني بكتف أكتب لكم فيه كتاباً لا يختلف منكم رجلان ...	٦٠٤
ائتوني بكتف أكتب لكم كتاباً، لا تختلفوا بعدي أبداً ...	٦٠٥
ائتوني بكتف أكتب لكم كتاباً، لا تضلوا بعده أبداً ...	٦٠١
ائذنوا له، عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه ألا ...	٧٣٠
أئمة أو أمراء يميتون الصلاة فاذا فعلوا ذلك فصلوها ...	٨٩
أئمتكم شفعاؤكم .	٥٩٩
أتسمعون ...أسمعتم ... انه سيكون عليكم أمراء فلا ...	٦٧
أتبغضينه؟ فما يبغضه أحد من أهلي ولا من أمتي إلّا خرج من ...	١٥١

أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي ...	٢٠٦
أتدرون أي يوم هذا ... أليس يوم النحر ... أي شهر هذا ...	٣٥
أتدرون أي يوم هذا؟ وأي شهر هذا، وأي بلد هذا ... ألا وإني ...	٢٦٤
أتدرون أي يومكم هذا؟ ... صدقتم يوم الحج الأكبر أتدرون ...	٢٦٦
أتسمعون؟ هل تسمعون؟ ـ ثلاث مرات ـ انها ستكون عليكم أئمة ...	١٢٩
أتظنين يا حميرا اني لا أعرفك؟ أما ان لأمتي منك يوماً ...	١٥٢
أتقولون اني من آخركم موتاً ... فاني من أولكم موتاً ...	٦٠
أخبرني جبرئيل ان هذا يقتل بأرض العراق ـ للحسين ـ فقلت ...	٦٩٠
اخواننا بغوا علينا .	٤٠٧
اخواننا بغوا علينا، طهرهم السيف .	٤٠٥، ٤٠٦
أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا ...	١٨٠
ادعوا لي بصحيفة ودواة، أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً .	٦١٦
ادعوا لي بصحيفة ودواة، أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده ...	٦٠٧
ادن يا أبا الحسن ... قرع الخبيث بسمعه الباب ... انطلق ...	٧٥٣
إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم ...	٩٧
إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم ...	١٧٤
اذهب فاصبر ... اذهب فاطرح متاعك في الطريق .	٧٨٧
اذهب يا بن عوف فقد أدركت صفوها وسبقت رنقها .	٣٨٨
أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ...	٢٥٢
أرأيتكم لو حدثتكم أنكم تأخذون كتابكم فتحرقونه وتلقونه في .	٢٣١

أربعة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله ...	٧٨٦
استنصت الناس ... لأعرفن بعد ما أرى ترجعون بعدي كفاراً ...	٤٢
استنصت الناس ... لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب ..	٤١
أسرعكن لحوقاً أطولكن يدا .	١٣٨
اسمعوا ... انه سيكون امراء من بعدي، فلا تصدقوهم بكذبهم .	٦٦
اصبر ... اصبر ... فاطرح متاعك في الطريق ثم اجلس فمن ...	٧٨٩
اصبروا وخالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم .	١٠٨
اطرح متاعك على الطريق ... وما لقيت منهم ... لعنك الله ...	٧٨٨
اظنكم قد سمعتم ان أبا عبيدة قد جاء بشيء ... فابشروا ...	١٨٥
أعاذك الله من إمارة السفهاء ... أمراء يكونون بعدي لا ...	١٣٢
أعاذك الله من أمراء يكونون بعدي ... من دخل عليهم فصدقهم	١٢١
أعلمت يا عبد الله أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء ...	١٠٢
اعمل بما تعرف ودع ما تنكر وإياك والتلون في دين الله وعليك ...	١٠٥
أعوذ بوجهك .	٤٥٨
أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدي، فمن	١٢٨
اغز باسم الله وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، اغزوا ...	٥٧٣، ٥٨٩
اغز في سبيل الله، وسر إلى موضع مقتل أبيك، فقد وليتك ...	٥٨٣
اغسلوني بسبع قرب وأتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ...	٦٠٦
أقلت: أهل بيت ملعونون؟ فوالله لقد لعنك الله على لسان ...	٧٣٤
اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج مني إلَّا الحق .	٧٢٩، ٨٣١

اكتب يا عليّ هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ...	٦٥٩
أكذلك يابن عمرو؟ اتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء ...	٤٢٦
أكون وزيراً لكم خير من أن أكون أميراً، ومن اخترتم رضيته .	٦٣٤
ألا ان الله وليي وأنا ولي كل مؤمن، من كنت مولاه فعلي مولاه .	٣١٩
ألا ان أموالكم ودماءكم عليكم حرام كحرمة هذا البلد في هذا ...	٤٦
ألا ان الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان .	١٦٣
ألا ان الفتنة ها هنا ـ يشير إلى المشرق ـ من حيث يطلع قرن الشيطان .	١٦٤
ألا ان الفتنة ههنا ـ ثلاث مرات ـ من حيث يطلع قرن الشيطان .	١٦٥
ألا انه سيكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون، فمن صدقهم ...	٧٠
ألا اني فرطكم على الحوض واني مكاثر بكم الأمم ...	٢٩
إلَّا العباس فانه لم يشهدكم .	٦٢١
ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض .	٤٩
ألا لا يردن عليَّ اقوام .	٢٩٠
ألا لا يذادن رجال منكم عن حوضي .	٢٥٢
ألا ما بال أقوام يقولون ان رحم رسول الله لا تنفع يوم ...	٢٩١
ألا هل تسمعون ... انه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم ...	١٢٣
الا وان الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي، ألا وقد سمعتموني ...	٣٢١
الزم بيتك واملك عليك لسانك، وخذ بما تعرف ودع ...	٩٧
الزم بيتك واملك عليك لسانك، وخذ ما تعرف ودع ما تنكر ...	٩٨
ألست أنا ابن بنت نبيكم وابن أول المؤمنين ايماناً والمصدق لله ...	٦٨٤

ألم أنهكم أن تلدّوني ... لا يبقى في البيت أحد إلّا لدَّ ...	٦٢٠
اللهم اجعل الجنة لنا ولأشياعنا منزلاً كريماً انك على كل ...	٦٨٢
اللهم العن ابا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن ...	٧٦٩
اللهم العن التابع المتبوع، اللهم عليك بالأقيعس .	٧٦٢
اللهم العن ثلاثاً اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن سهيل .	٧٦٩
اللهم العن الراكب والقائد والسائق .	٧٦٤، ٨١٢
اللهم العن فلاناً وفلاناً .	٧٦٧
اللهم العن القائد والسائق والراكب .	٧٦١
اللهم العن معاوية بن أبي سفيان بادئاً وعمرو بن العاص ...	٧٩٢
اللهم العن معاوية وعمراً وأبا موسى وحبيب بن مسلمة ...	٧٩١
اللهم العن معاوية وعمراً وابا الأعور السلمي وحبيباً وعبد ...	٧٩٢
اللهم انما انا بشر أغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى ...	٨٢٦
اللهم انما محمد بشر، يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت ...	٨٢٦
اللهم اني لا أقول الشعر ولا ينبغي لي، اللهم العنه بكل حرف ...	٨١٤
اللهم عليك بمعاوية وأشياعه وعمرو بن العاص وأشياعه وابا .	٧٩١
اللهم هل بلغت، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم ...	٣٤
أما انها كائنة، ولم يأت تأويلها بعد .	٤٥٧
أما اني اعرف مكانه وأعلم موضعه، ولو أخبرتكم به لتفرقتم ...	١٥٢
ألا اني فرطكم على الحوض، وان بُعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء	٢٨٨
أما بعد، أيها الناس فما مقالة قد بلغتني عن بعضكم في تأميري ...	٥٧٥

أما بعد، فإن كتابك ورد عليَّ فقرأته وفهمت ما ذكرت ...	٦٧٩
أما ترضى أنه من أحبك أحبني ويرد عليَّ الحوض ومن أبغضك ..	٢٧١
الإمارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة .	٢١٠
الإمارة أمانة، وهي يوم القيامة خزي وندامة ألا من أمر بحق ...	١١٣، ١١٤
أمرني رسول الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .	٦٥٣
أمسكوا ان هذه الشاة مسمومة .	٦٢٥
ان ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن ...	٧١٥
ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء وان بين ...	٢٠٦
ان أقربكم مني مجلساً يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة ...	٥٠٥
ان الله عز وجل وعدني ان يُدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً ...	٣٢٤
ان الله قد أخبرني بأسمائهم واسماء آبائهم وسأخبرك بهم ان ...	٥٦٢
ان الله لم يحرم حرمة إلَّا وقد علم انه سيطلعها منكم مطلع ألا ...	٢٦١
ان الله يبغض الفحش والتفحش ... ألا وان لي حوضاً ما بين ...	٢٨٧
ان أمامكم حوضاً كما بين جرباء وأذرح .	٣٢١
ان أمامكم حوضاً كما بين جرباء وأذرح فيه أباريق كنجوم ...	٣٢١
ان أمامكم حوضاً ما بين ناحيتيه كما بين جرباء وأذرح .	٣٢١
ان اناساً منكم قد طعنوا عليَّ في تأمير اسامة، وانما طعنوا ...	٥٨٧
ان بني إسرائيل اختلفوا، ولم يزل الاختلاف بينهم حتى ...	٥٣٢ ـ ٥٣٥
ان بني إسرائيل لم تزل الفتن ترفعهم وتخفضهم أرضاً بعد ...	٥٣٣
ان بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم فتناً كقطع الدخان ...	٢٠٥

ان بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل ...	٢٠١
ان تطعنوا في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرة ابيه من قبل ...	٥٨٦، ٥٩٠
ان جبرئيل أتاني بالتربة التي يقتل عليها وأخبرني ان أمتي يقتلونه .	٦٨٩
ان جبرئيل أخبرني ان ابني هذا يقتل، وانه اشتد غضب الله ...	٦٩٢
ان جبرئيل اراني التربة التي يقتل عليها الحسين فاشتد غضب الله	٦٩٥
ان جدي أتاني بعد ما فارقتك وأنا نائم فضمني الى صدره ...	٦٨١
ان حوضي من عدن الى عمان البلقاء ماؤه أشد بياضاً من اللبن ...	٣٠٥
ان الخير لا ياتي إلا بالخير، أو خير منه؟ ان كل ما ينبت ...	١٨٣
ان دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم	٣٢٠
ان رجالاً منكم اجتمعوا فقالوا كذا وقالوا كذا فقوموا واستغفروا	٥٢٥
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات ...	٣٦
ان شئتم انبأتكم عن الامارة وما فيها؟ ... اولها ملامة وثانيها ...	٢٠٨
ان شئتم انبأتكم عن الامارة وما هي؟ ... اولها ملامة وثانيها ...	٢٠٩
ان الصدقة لا تحل لي ولا لهل بيتي لعن الله من ادعى إلى ...	٣١٩ـ٣٢٣
ان الفتن لم تزل ببني إسرائيل تخفضهم وترفعهم حتى حكموا ...	٥٣٣
ان الفتنة تجيء من ها هنا ـ واومأ بيده نحو المشرق ـ من حيث ...	١٦٩
ان الفتنة ها هنا، ان الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان .	١٦٣
ان الفتنة ها هنا، أو من ها هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان .	١٦٤
ان فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة الى الجنة ...	٣٠٨
ان في أمتي اثني عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحاً ...	٥٢٦

ان في حوضي من الأباريق بعدد نجوم السماء .	٢٧٦
ان فيكم منافقين، فمن سميت فليقم ... قم يا فلان، قم يا فلان .	٥٢٣، ٥٢٤
ان فيهم رجلاً مخدج اليد او مودن اليد أو مثدن اليد ...	٦٦١
ان قاتله وسالبه في النار .	٤٤
ان لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال .	١٩٥، ١٩٦
ان لكل نبي حوضاً يوم القيامة والذي نفسي بيده انهم ليتباهون ...	٣٢٥
ان لي حوضاً طوله ما بين الكعبة الى بيت المقدس أبيض من ...	٢٩٥
ان لي حوضاً طوله ما بين الكعبة الى بيت المقدس أشد بياضاً ...	٢٩٤
ان لي حوضاً ما بين أيلة وصنعاء، عرضه كطوله، يثعب فيه ...	٣١٤
ان لي حوضاً يوم القيامة عرضه ما بين أيلة الى صنعاء ماؤه ...	٣١٥
ان الماء قليل، فلا يسبقني إليه أحد .	٥٦٠، ٧٧٥
ان مما أتخوف عليكم اذا فتحت لكم زهرات الدنيا وزينتها ...	١٧٩
ان مما اخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها .	١٧٨
ان من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه .	٢٩٨، ٣٨٦
ان من أصحابي لمن لا يراني بعد ان أموت ابداً .	٢٩٩
ان من ولد هذا الرجل يقتل في عصابة لا يجف عرق خيولهم ...	٧٢٠
ان موعدكم لحوضي طوله كعرضه وانه كما بين مكة وأيلة فيه ...	٢٨٧
ان الناس قد طعنوا في إمارة أسامة، وقد كانوا طعنوا ...	٥٨٥
ان هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم ولا أراهما ...	١٩٨
ان هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم .	١٩٧

ان هذا العظم يخبرني انه مسموم .	٦٢٥، ٦٢٦
ان هذا من تربة الأرض التي يقتل بها، فمتى صار دماً فأعلمني ...	٦٩٤
ان هؤلاء مضوا لم يأكلوا من اجورهم شيئاً وشهدت عليهم ...	٣٢٦
انا آخذ بحجزكم أقول اتقوا النار واتقوا الحدود ...	٢٣٩، ٢٤٠
أنا آخذ بحجزكم عن النار أقول اياكم وجهنم واياكم والحدود .	٢٣٨
انا بين أيديكم فان لم تجدوني فانا على الحوض والحوض ما بين ...	٢٦١
انا على الحوض أنظر من يرد عليَّ .	٢٦٠
انا فرطكم بين أيديكم فإذا لم تروني فأنا على الحوض، قدر ما بين	٢٥٩
انا فرطكم بين أيديكم فان لم تجدوني فانا على الحوض والحوض ..	٢٥٨
انا فرطكم على الحوض ... انك لا تدري ما احدثوا بعدك .	٣٠١
انا فرطكم على الحوض، فلا الفين ما نوزعت أحدكم فأقول هذا .	٢٨٠
انا فرطكم على الحوض فمن ورد أفلح، ويؤتى بأقوام فيؤخذ ...	٢٣٧
انا فرطكم على الحوض فمن ورد عليَّ أفلح، ويؤتى بقوم فيؤخذ .	٢٣٨
انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابداً ...	٢٨٩
انا فرطكم على الحوض من ورد عليَّ شرب ومن شرب لم يظمأ ...	٢٩٠
انا فرطكم على الحوض واني مكاثر بكم الأمم فلا ترجعوا ...	٣١
انا فرطكم على الحوض واني مكاثر بكم الأمم فلا تقتلوا بعدي .	٢٦٤
انا فرطكم على الحوض ولأنازعن أقواماً ثم لأغلبن عليهم فأقول	٢٦٢، ٢٦٨
انا فرطكم على الحوض وليرفعن لي رجال منكم ثم ليختلجن دوني ...	٢٦٣
انا محمد اتيت فواتح الكلم وخواتمه فأطيعوني ما دمت ...	٧١٦

انا محمد النبي الذي أتيت فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه ...	٧١٨
أنتم أشبه الأمم ببني إسرائيل لتركبن طريقتهم حذوة القذة ...	٢٣١
أنتم لا أحلام لكم .	٦١٣، ٦١٦
أنتم اليوم خير منكم يومئذٍ، اليوم اخوان بنعمة الله ...	١٧٥
أنزلت عليَّ آنفاً سورة: (انا أعطيناك الكوثر * فصلِّ ...	٢٧٥
انظروا أن لا يرد عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال ...	٢٩٠
انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت .	١٣٧، ١٤٣
أنفذوا بعث أسامة .	٥٧٥، ٥٨٢
أنفذوا بعث اسامة، لعن الله من تخلف عنه .	٧٧٣
انكم تحشرون حفاة عراة غرلاً، ثم قرأ: (كما بدأنا أول ...	٢٣٤
انكم تحشرون حفاة عراة غرلاً، وان أول الخلائق يكسى يوم ...	٢٦٧
انكم ستأتون غداً ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها ...	٧٧٦
انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة وحسرة يوم ...	٢٠٨
انكم ستردون على الحوض وتختلجون دوني فأقول يا رب أصحابي ...	٢٨٨
انكم محشورون عراة غرلاً، فأول الخلائق يكسى إبراهيم، ثم يجاء ...	٢٣٧
انكم اليوم على دين، واني مكاثر بكم الأمم، فلا تمشوا ...	٤٧
انما أهلك من كان قبلكم الدينار والدرهم وهما مهلكاكم .	١٩٧
انما جاءني جبرئيل وهو على بطني قاعد فقال لي أتحبه فقلت ...	٦٩٣
انما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الدواب ...	٢٤٥
انه حكم في بني إسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وانه يحكم ...	٥٣٤

انه سيرفع اليَّ أقوام عند الحوض .	٢٦١
انه سيكون أمراء يميتون الصلاة ويخنقونها الى شرق ...	٨٦
انه سيكون أمراء يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ألا فصل الصلاة ...	١١٦
انه سيكون بعدي أمراء فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم ...	١٢٢
انه سيكون بعدي أمراء ـ وصفهم بالجور ـ فمن دخل عليهم ...	١٢٥
انه سيكون عليكم أمراء، يغشاكم غواش من الناس، فمن ...	٦٨، ٧٤
انه كائن بعدي أمراء يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما ...	٨٤
انه لا يأتي الخير بالشر، وان مما ينبت الربيع يقتل أو يلم إلا أكلة ...	١٧٩
انه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن كره ...	٧٢
انها أمانة وخزي وندامة يوم القيامة إلَّا من أخذها بحقها وأدى ...	١١٢
انها ستكون أمراء فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم وأمضى ...	١٣٠
انها ستكون عليكم أمراء تشغلهم أشياء عن الصلاة حتى ...	٨٧
انها ستكون عليكم أمراء من بعدي ... وغشي أبو البهم فليس ...	٦٩
انها ستكون عليكم أمراء من بعدي، يعظون بالحكمة على منابر ..	١٣٠
انها ستكون فتنة عمياء صماء الراقد فيها خير من اليقظان والجالس .	٤٣٢
انها ستكون فتنة في أمتي أنت أبا موسى فيها نائم خير ...	٥٣٦، ٥٣٧
انها السنن قلتم ـ والذي نفس محمد بيده ـ كما قالت بنو ...	٢٢١
انهم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي .	٨٠٠
انهم مني فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك فأقول سحقاً ...	٢٨٩

اني آخذ بحجزتكم أقول اياكم وجهنم واياكم والحدود ـ ثلاث ..	٢٣٨
اني أجد نفس الرحمن من ها هنا، ولقد أوحي اليَّ اني ...	٦١
اني ارى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطّت السماء ...	٥٠٥، ٥٠٨
اني اشترطت على ربي فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى ...	٨٢٦
اني بين أيديكم فرط، وانا عليكم شهيد، وان موعدكم الحوض ...	١٧٢
اني بين أيديكم فرطكم وانا عليكم شهيد، وان موعدكم الحوض ...	١٧٢
اني تارك فيكم خليفتين ـ وفي رواية: ثقلين ـ كتاب الله ...	٩٣
اني تركت فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي ...	٩٢
اني خرجت انا وصاحبي هذا ـ يعني ابا بكر ـ ليس لنا طعام ...	١٧٨
اني رأيت رؤياً ورأيت فيها رسول الله وأمرني بأمر انا ماضٍ ...	٦٧٩
اني رأيتك في المنام مرتين، ارى جملاً يحملك في سدافة ...	١٥٨
اني على الحوض انتظر من يرد عليَّ فوالله ليقطعن دوني رجال ...	٣٠١
اني على الحوض انظر من يرد عليَّ منكم وليقطعن برجال دوني ...	٣٠٢
اني على الحوض، حتى أنظر من يرد عليَّ منكم وسيؤخذ دوني ...	٢٨٤
اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني والله لأنظر الى حوضي ...	١٧١
اني فرطكم على الحوض انتظر من يرد عليَّ منكم فلا ألفين انازع .	٢٨١
اني فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين ايلة الى الجحفة واني ..	١٧٠، ١٧٣
اني فرطكم على الحوض واني مكاثر بكم الأمم فلا ترجعوا ...	٤٨
اني لا أمزح ولا أقول إلَّا حقاً .	٨٣٢ ـ ٨٣٥
اني لبقعر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب ...	٣٠٩

اني لعنت سبعة، فلعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة الزائد في كتاب ...	٧٨٣، ٧٨٥
اني لكم فرط على الحوض فاياي لا يأتين احدكم فيذب عني ...	٢٩٦
اني مكاثر بكم الأمم فلا تقتتلن بعدي .	٣٠
اني ممسك بحجزكم عن النار، هلم عن النار وتغلبوني ...	٢٤٤
اني ممسك بحجزكم عن النار وتغلبوني تقاحمون فيها تقاحم ...	٢٤١
أو غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ...	١٧٤
أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم ...	٢٢٧، ٢٢٨
أول من يرد عليَّ الحوض أهل بيتي .	٣٠٧
أول من يرد عليَّ الحوض اهل بيتي، ومن أحبني من أمتي .	٣٠٣
أولى لكم ان كدتم لتحيون أتاني الروح الأمين فقال ...	٥١١
أولها ملامة وثناؤها ندامة وثلاثها عذاب يوم القيامة ...	٢١٠
أي بلد هذ ... فأي شهر هذا ... فأي يوم هذا ... صدقتم ...	٢٦٥
أي يوم أحرم ... فأي بلد أحرم ... فأي شهر أحرم ...	٤٩
أي يوم هذا ... فأي شهر ... فأي بلد ... فإن أموالكم ...	٥٠
اياك يا حميراء أن تكونيها .	١٥٦
ايتكن التي تنبحها كلاب الحوأب .	١٣٨
ايتكن تنبحها كلاب ماء كذا وكذا .	١٣٧، ١٣٨
ايتكن ينبحها كلاب الحوأب .	١٥٧
ايتوني بدواة وصحيفة، اكتب لكم كتاباً، لا تضلون بعدي ...	٦٠٥
أيها الناس أنفذوا بعث أسامة .	٥٧٤

أيها الناس أنفذوا بعث أسامة فلعمري لئن قلتم في إمرته ...	٥٨٩
أيها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلاً: (كما بدأناكم ...	٢٣٥
أيها الناس انه لم يزل أمري معكم على ما أحب حتى نهكتكم ...	٦٤٨
ايها الناس اني سلف لكم على هذا الكوثر بينا أنا عليه اذ مر ...	٢٩٧
أيها الناس أي بلد هذا ... فأي شهر هذا ... فأي يوم ...	٥٠
ايها الناس أي يوم هذا ... فأي بلد هذا ... فأي شهر هذا ...	٤٥
أيها الناس بينما أنا على الحوض إ جيء بكم زمراً فتفرقت ...	٢٩٦
حرف الباء	
بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل ...	١٩٩
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى اخوته ...	٦٨١
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى بني ...	٦٨٠
بل أنتم خير، أنتم اليوم اخوان، انتم يومئذٍ يضرب ...	١٧٥
بل قام من عندي جبرئيل قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط ...	٦٩٨
بل هم خير منكم، قد مضوا ولم يأكلوا من أجورهم شيئاً انكم ...	٣٢٧
بلى، والذي نفسي بيده لتعودن فيها أفناداً يضرب ...	٥٦
بين حوضي كما بين أيلة ومضر، آنيته أكثر أو قال مثل عدد ...	٢٦٩
بينا أنا نائم، فاذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني ...	٢٥٧
حرف التاء	
تأتي الإبل على صاحبها على خير ما كانت، اذا هو لم يعط فيها ...	٢٥٠
تأخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك وتدع عوامهم .	١٠٢

تأخذون بما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على خاصتكم ...	٩٩
تجأرون إلى الله تعالى، لوددت أني كنت تعضد .	٥٠٧
تدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً .	٣٠٩
ترد عليَّ أمتي الحوض وأنا اذود الناس عنه، كما يذود الرجل ...	٢٥٧
تزعمون أن قرابتي لا تنفع قومي ...	٢٩١
تزعمون أني من آخركم وفاة، واني من أولكم وفاة ...	٥٨، ٥٩
تعمل بما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع عنك ...	١٠٤
تعملون بما تعرفون، وتتركون ما تنكرون، وتقولون: احد أحد ...	١٠٧
تعوذوا بالله من امارة السفهاء ... سيكون عليكم أمراء، فمن ...	١٣١
تقتل عمار الفئة الباغية .	٤١٠
تقتلك الفئة الباغية .	٦٤٦، ٦٥٠
تقتله الفئة الباغية .	١٠٢، ٤٠٤ـ ٤١٢
تكون أمراء تغشاكم غواش ـ أو حواش ـ من الناس يظلمون ...	٦٨
تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل ...	٢٠٢، ٢٠٣
تكون عليكم أمراء يكذبون ويظلمون، فمن أنكر فقد برئ ...	٦٧
تلقوني بجنبات الحوض، أذود أهل اليمن بعصاي، حتى يرفض ...	٣١٠
تمرق مارقة على حين فرقة من الناس ـ من المسلمين ـ من أمتي ...	٦٥٢
تمرق مارقة على حين فرقة من الناس، يقتلهم أدنى الطائفتين ...	٤٠٤
تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحق .	٦٥٢

توشكون ـ أو من عاش منكم ـ أن يُغدى علي بالجفان ...	١٧٧
حرف الثاء	
الثالث ملعون .	٧٥٩
ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً وذلك ...	٩١
ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته ان يمضي جيش ...	٤٧١
ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال ...	٢٣٤
حرف الجيم	
جاءكم جبرئيل يتعاهد دينكم، لتسلكن سنن الذين من قبلكم ...	٢٢٣
جهزوا جهزوا جيش أسامة، أنفذوا جيش أسامة .	٥٨٨
جهزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه .	٧٧٣، ٧٧٤
حرف الحاء	
الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلّا بالله، خط الموت على ولد آدم ...	٦٧٧
الحوض مسيرة شهر، وزواياه سواء وكيزانه مثل نجوم السماء ...	٢٦٠
حوضي أذود عنه الناس لأهل بيتي، اني لأضربهم بعصاي هذه ...	٣١٠
حوضي ما بين ايلة الى صنعاء له ميزابان أحدهما من ذهب ...	٣٢٣
حوضي كما بين عدن الى عمان، أشد بياضاً من اللبن وأحلى من ...	٣٠٣
حوضي كما بين عدن وعمان، أبرد من الثلج، وأحلى من العسل ...	٣١١
حوضي كما بين عدن وعمان، فيه الأكاويب عدد نجوم السماء ...	٣٢٥
حوضي مسيرة شهر، زواياه سواء اكوازه عدد نجوم السماء ...	٢٤٠
حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، وماؤه أبيض من الورق ...	٢٨٤

حرف الخاء	
خالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم بأعمالهم .	١٠٨
خذوا العطاء ما دام عطاء، فاذا صار رشوة على الدين ...	٨١
خذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون .	١٠٦
خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والتارك ...	٧٨٦
حرف الدال	
دعوا لي أصحابي .	٣٢٩،٢٢
دعوهن فانهن خير منكم .	٦١٧،٦١٣
دعيه ... انه ليصب من الغلام ويغسل من الجارية فصبوا ...	٧١٠
دينار أو نصف دينار .	٧٣١
حرف الراء	
رأس الكفر من ها هنا، من قبل المشرق، من حيث يطلع ...	١٦٥
رأس الكفر من ههنا، من حيث يطلع قرن الشيطان .	١٦٥
رحم الله ابن رواحة كان أين ما أدركته الصلاة اناخ .	٧٥٦
ريح كرب وبلاء .	٦٩٤
حرف السين	
سباب المسلم فسق وقتاله كفر .	٨٢٧
سبحان الله الدار دارك والاذن فيها إليك والله ان كنت ...	٨٠٩
سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب، المغيّر لكتاب الله، والمكذب ...	٧٨٤
ستة لعنهم الله في كتابه، الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر ...	٧٨٠

ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله ...	٧٧٩، ٧٨١
ستتبعون سنن من كان قبلكم باعاً بباع وذراعاً بذراع وشبراً ...	٢١٧
ستغربلون حتى تصيروا في حثالة من قوم قد مرجت عهودهم ...	١٠٨
ستغربلون حتى تصيروا في حثالة من الناس مرجت عهودهم ...	١٠٧
ستكون أمراء بعدي يؤخرون الصلاة عن وقتها .	٩٠
ستكون بعدي أمراء ...	٨٥
ستكون عليكم أئمة تعرفون منهم ...	٧٢
ستكون عليكم أمراء يأمرونكم بما تعرفون ويعملون ...	٧٩
ستكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فان ...	٨٥
ستكون من بعدي ولاة يستحلون الخمر بالنبيذ والبخس...	٨٣
سر الى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا ...	٥٨١
سلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا ان شاء الله بكم لاحقون ...	٢٥١
السلام عليكم يا أهل القبور، لو تعلمون بما نجاكم الله مما هو ...	٣٢٧
السلام عليكم يا أهل القبور من المؤمنين والمسلمين لو تعلمون ...	٣٢٦
سيرد عليَّ حوضي أقوام يختلجون دوني فأقول يا رب أصحابي ...	٢٧٤
سيرد عليَّ قوم منكم يختلجون دوني فأقول ربي أصحابي ...	٢٦٣
سيكون أئمة يؤخرون الصلاة عن وقتها فصلوا الصلاة ...	٨٨
سيكون بعد خلفائي أمراء ...	١٣٢
سيكون بعدي أمراء فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم ...	٦٩
سيكون بعدي أمراء يستحلون الخمر بالنبيذ والبخس في ...	٨٣

سيكون بعدي أمراء يقتلون على الملك يقتل بعضهم ...	٨٣
سيكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون، فمن صدقهم بكذبهم ...	٦٥
سيكون عليكم أئمة .	٨٩
سيكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم ويحدثونكم ...	٨٢
سيكون عليكم أمراء أرزاقكم بأيديهم فيمنعونكم منها حتى ...	٨٢
سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن مواقيتها ويُحدثون ...	٨٥
سيكون من بعدي أئمة يميتون الصلاة عن مواقيتها فصلوا ...	٨٩
سيكون من بعدي أمراء يقرؤون كما تقرؤون ويعملون ...	٨٠
سيكون من بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون ما ...	٧٣
سيلي أموركم بعدي رجال يطفئون السنة ويعملون بالبدعة ...	٧٠
سيلي أموركم رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ...	٨٠
سيلي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون ...	٧٦ـ٧٨
سيليكم أمراء من بعدي يعرفونكم ما تنكرون وينكرون ...	٧٨
سيليكم خلفاء من بعدي، يعملون بما يعلمون، ويفعلون ما ...	٧٤
حرف الصاد	
صبراً صبراً، خالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالكم .	١٠٩
صبغ بالعلم صبغاً، وسلخ منه سلخاً .	٥٤٥
صل الصلاة لوقتها، فإذا أدركتهم لم يصلوا فصل معهم ...	١١٦
حرف الضاد	
ضع متاعك على الطريق، أو على ظهر الطريق .	٧٨٨

حرف الظاء	
ظننتم ان الله عز وجل سلطها عليَّ، ما كان الله يسلطها عليَّ ...	٦٢٢
ظننتم ان الله يسلطها عليَّ، ما كان الله تعالى يسلطها عليَّ ...	٦٢٢
حرف العين	
عليٌّ خليفتي عليكم في حياتي ومماتي فمن عصاه فقد عصاني .	١٥٣
عليّ فاروق الأئمة، يفرق بين الحق والباطل .	٥١٤
عليّ مع الحق والحق مع عليّ ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ...	٢٧٢
عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض .	٢٧٢
عليك بأُبنى فصبحها صباحاً فقطع وحرق وضع سيفك ...	٥٨٨
عليك بما تعرف ودع ما تنكر، وعليك بخاصة نفسك واياك ...	٩٨
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ...	٩٢
عن أيهم تسألوني؟ ... علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى به ...	٥٤٥
حرف الفاء	
فأقول أصحابي أصحابي، فقيل: انك لا تدري ما أحدثوا بعدك .	٢٩١
الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان .	١٦٤
في أصحابي اثنا عشر منافقاً منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى ...	٥٢٦
فيه مكاكي ... حتى يتناوله آخر .	٤٨
فيه مكاكي ... لا يتناول مؤمن منها قبضة من يده حتى ...	٤٨
فيؤخذ ناس دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي .	٢٦٠
حرف القاف	

قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها .	٨٤
قد بلغني أنكم قد طعنتم في عمل أسامة وفي عمل ابيه قبله ...	٥٨٥
قد قد ... يا عمار هل عرفت القوم؟ ... هل تدري ما أرادوا ...	٥٥٦
قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الأباريق ...	٢٧٦
قلتم ـ والذي نفسي بيده ـ كما قال قوم موسى: (اجعل لنا إلهاً ...	٢٢٠
قم يا فلان فاخرج فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق .	٥٢٤
قولوا لهم كما يقولون لكم .	٨٠٨
حرف الكاف	
كأني بإحداكن قد نبحها كلاب الحوأب وإياك أن تكوني أنتي ...	١٥٨
كأني بكلاب ماء يدعى الحوأب قد نبحت بعض نسائي ...	١٥٦
كأني بكلاب ماء يدعى الحوأب قد نبحت على امراة من ...	١٥٥
كأني بكم قد تنافستم في الدنيا .	١٨٦
كان ربي عز وجل قد وعدني سبعين ألفاً من كل ألف سبعون الفاً ...	٣٢٤
كانت ثمانية منهم من قريش وأربعة من العرب .	٥٧١
كذبوا الآن جاء القتال لا تزال من أمتي أمة قائمة ...	٦١
كما يذهب الجليد على الصفا .	١٢٧
كونوا في الصف الذي يليني .	٤٦٠، ٤٦١
كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها ...	١١٦
كيف أنت إذا كنت في حثالة من الناس، واختلفوا حتى كانوا هكذا ...	١٠٩
كيف أنت إذا كنت في قوم غدر، تحدثهم بالحديث الحق تكون ...	٢٧١

كيف أنت يا أم عبد الله؟ ... بخير ... فكيف عبد الله؟ ...	٤٢٧
كيف أنت يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت في حثالة من الناس .	١٠٠، ١٠٢
كيف أنتم إذا بقيتم في حثالة من الناس مرجت أماناتهم وعهودهم ...	١٠٦
كيف أنتم إذا كنتم في قوم درست عهودهم ومرجت أماناتهم ...	١٠٨
كيف أنتم إذا نزل بذرية نبيكم بين ظهرانيكم؟ ... والذي نفسي ...	٦٩٩
كيف أنتم في قوم مرجت عهودهم وأماناتهم وصاروا حثالة .	١٠٨
كيف باحداكن اذا نبحت عليها كلاب الحوأب ...	١٤١
كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب .	١٣٨، ١٤١
كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم و ...	٩٨، ١٠٤، ٤٣٠
كيف بك يا عبد الله بن عمرو اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت ...	١٠٣، ١٠٤
كيف بكم وبزمان يوشك أن يأتي، يغربل الناس فيه غربلة ...	٩٩
حرف اللام	
لألفين ما نوزعت أحداً منكم على الحوض فأقول أناس من ...	٢٨٢
لأن أخر من السماء إلى الأرض أحبّ إليَّ من أن أكذب على ...	٦٦١
لا أشبع الله بطنه .	٧٦١
لا أقول إلَّا حقاً ... اني لا أقول إلَّا حقاً .	٨٣٢
لا ألفين أحدكم يجيئ يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء ...	٢٤٨
لا ألفين ما نوزعت أحداً منكم على الحوض، فأقول هذا من ...	٢٨٠
لا ألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ...	٣٩

لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا .	٨١٧
لا تبدؤوهم بالقتال حتى يقتلوا منكم، وان هزموا فلا ...	٦٣٩
لا تُبكوا هذا الصبي .	٧١١
لا تترك هذه الأمة شيئاً من سنن الأولين حتى تأتيه .	٢٢٥
لا ترتدوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض لا ...	٥٢
لا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .	٥٣
لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .	٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٦٣
لا تسبوا أحداً من أصحابي .	٢٢
لا تسبوا أحداً من أصحابي، فان أحدكم لو أنفق مثل أحد ...	٣٢٩
لا تسبوهم فان فيهم الأبدال .	٤٠٦
لا تطروني كما اطري عيسى بن مريم فإنما أنا عبد فقولوا ...	٣٥٩
لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بمأخذ الأمم والقرون قبلها ...	٢١٦
لا تكذبوا عليَّ، فانه ليس كذب عليَّ ككذب على أحد .	٥٢٨
لا من الشرك فروا ... لا ان المنافقين لا يذكرون الله إلَّا قليلاً ...	٤٠٦
لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلَّا ما يخرج الله لكم ...	١٨٣
لا ولكنك تدرك أمراء ـ أو أئمة ـ يؤخرون الصلاة لوقتها ...	١١٧
لا يبقى في البيت أحد إلَّا لُدَّ .	٦٢١، ٦٢٢
لا يدخلنَّ عليَّ احد ... ان جبرئيل كان معنا في البيت فقال ...	٦٩١

لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثني عشر خليفة .	٩٢
لا يسبقني الى الماء أحد .	٧٧٥
لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة .	٧٢٨
لا ينكحون المتمنعات المتنعمات .	٣٠٣
لتأتينكم أجوركم ولو كنتم في جحر ضب ... ان في أصحابي ...	٥٢٢
لتتبعن أثر من كان قبلكم حذو النعل بالنعل لا تخطؤون ...	٢٢٧
لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو ...	٢١٥
لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو ...	٢١٧، ٢١٨، ٢٢٣
لتركبن سنة أهل الكتاب قبلكم، حذو النعل بالنعل لا تخطؤون ...	٢٢٦
لتركبن سنن بني إسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو الشراك ...	٢٢٦
لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل .	٢٢٨
لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً براع وباعاً بباع ...	٢١٨
لتركبن ما ركب اهل الكتاب لا تخطؤون ولا يخطأ بكم حذو ...	٢٢٥
لتكن بلغة أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب .	٤٩٤
لعلك أنت يا حميراء .	١٥٦
لعن الله الراكب والقائد والسائق .	٧٦٠
لعن الله فلاناً عمدوا الى أعظم أيام الحج فمحوا زينته وانما ...	٧٩٣، ٧٩٤
لعن الله القائد والراكب والسائق .	٧٦٣
لعن الله القائد والسائق والراكب .	٧٥٩

لعن الله من ادعى الى غير أبيه، ولعن الله من توالى الى غير ...	٣٢٠، ٣٢١
لعن الله من تخلّف عن جيش اسامة .	٣٦٣، ٥٧٢
لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم أن يأكلوها ثم باعوها .	٨٠٥
لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها .	٨٠٧
لعنت سبعة فلعنهم الله تعالى وكل نبي مجاب الدعوة الزائد ...	٧٨٢
لقد رأيتني وصاحبي مكثنا بضع عشرة ليلة ما لنا غير البرير ...	١٧٥
لن يحنو عليكن بعدي إلّا الصالحون .	٣٩٤
لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً، ولضحكتم قليلاً ولخرجتم ...	٥٠٩
لو لا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق على لسان النبي ...	٦٦١
لو لا أن يتخذوها الناس سنّة لنزعت معكم .	٤٧
لو لا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن ...	٦٧٨
ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل ...	٢١٩
ليبعثن الله من هذا الموضع قوماً، يدخلون الجنة بغير حساب .	٧٠٤
ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب .	١٥٧
ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب سائرة في كتيبة ...	٦٣٨
ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب تخرج حتى تنبحها ...	١٣٥، ١٥١
ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلكم من ...	٢٢٤
ليردن الحوض عليَّ رجال حتى إذا رأيتهم رفعوا إليَّ فاختلجوا ...	٢٧٣
ليردن الحوض عليَّ رجال ممن صاحبني ورآني فإذا رفعوا إليَّ ...	٢٧٩
ليردن عليَّ الحوض أقوام فإذا رأيتهم اختلجوا دوني فأقول ...	٢٦٨

ليردن عليَّ الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا ...	٢٧٣
ليردن عليَّ الحوض رجال ممن صاحبني فإذا رفعوا إليَّ ورأيتهم ...	٢٧٣
ليردن عليَّ الحوض رجلان ممن قد صحبني فإذا رأيتهما رفعا لي ...	٢٧٤
ليردن عليَّ الحوض ممن صحبني ورآني حتى إذا رفعوا إليَّ ...	٢٧٨
ليردن عليَّ الحوض ناس من أصحابي حتى إذا رفعوا لي اختلجوا ...	٢٨٠
ليردن عليَّ ناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم اختلجوا ...	٢٧٢
ليردن عليَّ ناس من أصحابي فيملؤون عن الحوض ـ يعني ...	٢٥٤
ليرفعن أناس من أصحابي وأنا على الحوض فإذا عاينوني ...	٢٧٦
ليرفعن لي رجال من أصحابي حتى إذا رأيتهم اختلجوا دوني ...	٢٧٨
ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذئ .	٧٢٨
ليطلعن الآن رجل لعين .	٧٥٧
ليغشين أمتي من بعدي فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل ...	٢٠٥
ليقتلن الحسين قتلاً، واني لأعرف تربة الأرض التي بها يقتل ...	٦٩٩
ليكفِ المؤمن كزاد الراكب .	٤٩٦
ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب .	٤٩٩ ـ ٥٠١
ليكن بلاغكم من الدنيا كزاد الراكب .	٤٩٨، ٥٠١
حرف الميم	
المؤمن من أمنه جاره .	٢٧٥
ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلَّا كانت له ...	٥٤٦، ٥٤٩
ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة .	٢٧٧

ما جرى في أمم الأنبياء قبلي شيء إلَّا وجرى في أمتي مثله .	١٥٨
ما ذئبان جائعان أرسلا في حظيرة غنم بأفسد لها من ...	١٩٤
ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء ...	١٨٦
ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم تفرقت من راعيها أحدهما ...	١٩٣
ما ذئبان جائعان ضاريان في غنم ـ قد أغفلها رعاؤها ...	١٩٤
ما ذئبان جائعان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها ...	١٩٢
ما ذئبان ضاريان باتا في حظيرة فيها غنم يفترسان ...	١٩٣
ما ذئبان ضاريان باتا في غنم بأفسد لها من حب ابن آدم ...	١٩٢
ما ذئبان ضاريان جائعان باتا في زريبة غنم أغفلها ...	١٨٩
ما ذئبان ضاريان جاريان في غنم افترقت احدهما في أولها ...	١٩٠
ما ذئبان ضاريان في حظيرة وثيقة يأكلان ويفترسان بأسرع ...	١٨٧
ما ذئبان ضاريان في زريبة رجل مسلم بأسرع فيها فساداً ...	١٨٩
ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم بأسرع فيها فساداً ...	١٩٣
ما قلته، ما أقول إلَّا ما ينزل من السماء ويحكم لا تكذبوا ...	٥٢٨
ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك إلَّا أتى الله عز وجل ...	٢١١
ما من مسلم يلي امرة عشرة فما فوق ذلك إلَّا أتى يوم القيامة ...	٢١١
ما من نبي ولا وال إلَّا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف ...	٥٤٧
ما هذا؟ ... انكن صويحبات يوسف .	٦٠٠
ما يقال لهذه الأرض؟ ... هذه والله أرض كرب وبلاء هاهنا ...	٦٨٣
ما يقتل حيطاً أو يلم .	١٧٩

مثلي كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش ...	٢٤٦
مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الفراش والجنادب ...	٢٥٨
مر أمير المؤمنين بكربلاء في اناس من أصحابه فلما مر بها ...	٧٠١
ملعونون كلهم وليس فيهم من يؤمن ... لا تصيب اللعنة أحداً ...	٧٦٤، ٨١٣
من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرن ولم أره يوم القيامة ...	٣٠١
من استعمل رجلاً على عصابة وفي تلك العصابة من هو أرضى ...	٥٧٨
من أصحابي من لا أراه ولا يراني بعد أن أموت أبداً .	٢٩٩، ٣٠٠
من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ...	٣١١
من سبقنا الى هذا الوشل فلا يستقين منه شيئاً حتى ...	٧٧٧
من شاء منكم ان يأخذ بطن الوادي فانه أوسع لكم ...	٥٥٨
من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .	٥٣٦
من ههنا هل تسمعون؟ ان بعدي أمراء يعملون بغير طاعة الله ...	١٢٧
من ههنا يطلع قرن الشيطان، من ههنا الزلازل والفتن ...	١٦٥
من يأخذ المصحف ثم يقول لهم ماذا تنقمون تريقون ...	٦٤٠
من يأخذها بحقها؟ ... لا تقاتل بها مسلماً ولا تفر بها عن كافر .	٤١٨
حرف النون	
نعم أتيت بطعام ... نعم ... رفع الى السماء وقد أوحي إليَّ ...	٦٢
نعم، أيها أهل بيت من العرب والعجم أراد الله بهم خيراً ...	٥٦
نعم ... نعم فإني لا أقول فيهما إلَّا حقاً .	٧٢٩، ٧٣٠
نعم ولكن لا أقول إلَّا حقاً .	٨٣٥

نعيت إليَّ نفسي ... امسك واحص ... يزيد لا بترك الله في ...	٧١٩
حرف الهاء	
ها ان الفتنة ههنا، ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان .	١٦٧
ها ان الفتنة ههنا، ها ان الفتنة ههنا ـ ثلاث مرات ـ ...	١٦٥
ها ان هذا سيخالف كتاب الله وسنة نبيه ويخرج من صلبه ...	٧٥٣
ها هنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وها هنا مهراق دمائهم ...	٧٠٠
هذه كتب أهل الكوفة إليَّ ولا أراهم إلَّا قاتلي فإذا فعلوا ...	٧٠٧
هل تدرون ما الكوثر؟ ... انه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير ...	٢٧٥
هل سمعتم انه سيكون بعدي أمراء ... وصدقهم بكذبهم ...	٦٩
هل عرفتم القوم؟ ... هؤلاء المنافقون الى يوم القيامة ...	٥٥٧
هلك أهل العقدة ورب الكعبة .	٤٦٣
هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ... قوموا ...	٦٠٣
هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم ...	٧٩٨ـ ٨٠٢
هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي .	٧٩٨
هم الشعث رؤوساً الدنس ثياباً الذين لا ينكحون ...	٣٠٥
هنا الفتنة ـ ثلاثاً ـ من حيث يطلع قرن الشيطان .	١٦٣
هو أحب أهل الأرض الى أهل السماء .	١٠١
هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون .	٧٥٠
حرف الواو	
واعلم انه لا نذر في معصية الله ولا قطيعة رحم ولا فيما ...	١١٩

والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء ...	٣١٧
والذي نفس محمد بيده ليردن عليَّ الحوض رجال حتى إذا رفعوا ...	٢٥٨
والذي نفس محمد بيده ليردن عليَّ الحوض ممن صحبني أقوام ...	٣٢٥
والذي نفسي بيده لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر ...	٢١٦
والذي نفسي بيده لتركبن سنن الذين من قبلكم حذو النعل بالنعل .	٢٢٤
والذي نفسي بيده ليردن عليَّ الحوض أقوام حتى إذا رفعوا إليَّ ...	٢٨٠
والذي نفسي بيده ليردن عليَّ الحوض رجال حتى اذا عرفتهم ...	٢٧٦
والذي نفسي بيده ما يخرج مما بينهما إلَّا حق فاكتب .	٨٣٢
والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا ...	٧٠٦
والله ليعتدن عليَّ كما اعتدت بنو اسرائيل في السبت .	٧٠٦
والله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري، والله ما تعمدت ...	٦٨٤
والله ما عبروا وان مصارعهم لدون الجسر، ووالله لا يقتل منكم ...	٦٥٤
والله والله ثم والله لقد لعنك الله عز وجل على لسان نبيه ...	٧٣٥
وان منكن من تخرج على وصيي وهي ظالمة .	١٥٨
وأنا أمنة لأصحابي، فاذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون .	٤٥٨
وانا على الحوض ... والذي نفسي بيده ان شرابه أبيض من اللبن ...	٣١٣
وانا فرطكم على الحوض الا ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد ...	٢٥٢
وانه لا نذر في يمين ولا قطيعة رحم ولا فيما لا تملك .	١١٩
وأيم الله لو كنت في جوف حجر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني ...	٦٧٩
وتتبعوني أفناداً يهلك بعضكم بعضاً .	٥٨

وتنجو بعد ما كادت لا تنجو .	١٣٥
وديعة عندك هذه التربة ... ريح كرب وبلاء ... يا أم سلمة ...	٦٩٠
وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ولا ترجعوا بعدي ...	٣٦
وكذا فعل قوم موسى بموسى .	٢٢٢
ولد الحكم ملعونون .	٧٢٩
ومن صلى الصبح فهو في ذمة الله، من أخفر الله أكبه الله ...	٣٨
ومن لعن مؤمناً فهو كقتله .	٧٢٨
ونعم الصاحب المال لما اعطى منه المسكين والفقير وذا ...	١٧٩
ونعم مال المسلم هو لمن اعطى منه المسكين ...	١٧٩
وهل الناس إلّا اولئك .	٢١٦
ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم الى الله ويدعونه الى النار .	٤٠٧
ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم الى الجنة ويدعونه ...	٤٠٥
ويحكم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .	٣٣
ويل للعرب من شر قد اقترب فتن كقطع الليل المظلم ...	٢٠٠
ويلك من يعدل ان لم اعدل، قد خبتُ وخسرت ان لم أعدل ...	٦٦٣
ويلكم ـ أو ويحكم ـ لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم ...	٣٢
حرف الياء	
يا أبا ذر الامارة أمانة وهي يوم القيامة خزي وندامة الا من ...	١١٤
يا أبا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة ...	١١٢، ١١٣
يا أبا ذر انه سيكون بعدي أمراء يميتون الصلاة فصل الصلاة ...	١١٥

يا أبا ذر انه سيكون عليكم امراء يؤخرون الصلاة ...	١١٦
يا أبا ذر انها ستكون عليكم أئمة يميتون الصلاة فان أدركتهم ...	١١٦
يا أبا ذر اني اراك ضعيفاً واني احب لك ما احب لنفسي ...	١١٠
يا أبا ذر كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يميتون الصلاة ...	١١٤
يا أبا ذر كيف أنت إذا كنت في حثالة من الناس ...	١٠٩
يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية .	٤٠٩
يا أخي اني اخشى ان تغتالني جنود بني امية في مكة ...	٦٨٠
يا أخي لو كنت فيبطن صخرة لاستخرجوني منها فيقتلوني .	٦٨٠
يا أسامة سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي الى موضع ...	٥٧٣
يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا احد ...	٧١٣
يا أماه والله أعلم ذلك، واني مقتول لا محالة وأعرف ...	٦٨١
يا أيها الناس اسمعوا ما أقول لكم واعقلوه فلا تظلموا ...	٤٧
يا أيها الناس ألا ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن ...	٤٢
يا أيها الناس انا لكم فرط على الحوض وانه سيؤتى بكم رسلاً ...	٢٩٧
يا أيها الناس انكم محشورون حفاة عراة غرلاً: (كما بدانا ...	٢٣٣
يا أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا ...	٢٧٠
يا أيها الناس انها ستكون عليكم أمراء يميتون الصلاة يخنقونها ...	٨٤
يا أيها الناس اني بينما انا على الحوض أتي بكم رفقة رفقة ...	٢٩٨
يا أيها الناس اني فرط لكم على الحوض وان سعته ما بين الكوفة ...	٣١١
يا أيها الناس هل تدرون في أي شهر أنتم وفي أي يوم ...	٥٤

يا جارية ابغني ثيابي اللهم اني أعوذ بك من شرورهم ...	٨٠٩
يا جبرئيل وما لي لا أحب ابني قال فان امتك ستقتله ...	٦٩٥
يا خالد ذروا لي أصحابي .	٣٢٩
يا عائشة اني أجد الم الطعام الذي أكلته بخيبر فهذا أوان ...	٦٢٤
يا عاصم ما ذئبان عاديان أصابا غنماً أضاعها ربها بأفسد ...	١٩١
يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان أعطيتها عن مسألة ...	١١٩
يا عبد الله أطع أباك .	٤٢٧
يا عبد الله أما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى ...	٦٧٧
يا عبد الله سيلي اموركم بعدي أمراء يطفئون السنة ...	٧٠
يا عبد الله بن عمرو كيف أنت اذا بقيت في حثالة من الناس .	١٠٣
يا كعب بن عجرة، أعاذك الله من أمراء يكونون بعدي من دخل ...	١٣٠
يا كعب بن عجرة، أعيذك بالله من إمارة السفهاء... أمراء ...	١٢٤
يا كعب بن عجرة، كيف بك إذا كان عليك أمراء، فمن دخل ...	١٢٦
يا نسائي، اتقين الله، ولا يسفر بكن أحد .	١٥٢
يا هؤلاء، ألهذا بعثتم؟ أم بهذا أمرتم؟ لا ترجعوا ...	٥٢
يبكيني ان جبرئيل عرض عليَّ التربة التي يسفك عليها ...	٧١٣
يبيع أقوام فيها دينهم بعرض من الدنيا .	٢٠٧
يتصدق بدينار أو بنصف دينار .	٧٣١، ٧٣٢
يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم ...	٦٦٢
يدخل عليكم رجل لعين .	٧٥٨

يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً قالوا ...	٣٠٨
يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً .	٣٠٩
يرى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء .	٢٧٧
يرفع أناس من أصحابي فيقال لي انك لا تدري ما أحدثوا ...	٢٣٩
يرد عليَّ الحوض ناس من أصحابي حتى إذا رأيتهم وعرفتهم ...	٢٧٢
يرد عليَّ قوم ممن كانوا معي فاذا رفعوا إليَّ رؤسهم اختلجوا ...	٢٨٣
يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض ...	٢٥٣
يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلؤون عن الحوض ...	٢٥٤ـ٢٥٦
يزعمون أن قرابتي ورحمي لا تنفع والله ان رحمي لموصوله في ...	٢٩٢
يسبق المهاجرون الناس بأربعين خريفاً الى الجنة يتنعمون ...	٣٠٨
يقتل عن يمينها وشمالها قتلى كثيرة كلهم في النار وتنجو بعد ما ...	١٣٦
يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء الا شهداء بدر .	٧٠٣
يقتل ولدي الحسين بالعراق بأرض يقال لها كربلاء ...	٦٨١
يقتلها أقرب الطائفتين الى الله .	٦٥٢
يقتلهم أدنى الطائفتين الى الله .	٦٥٢
يقتلهم أدنى الطائفتين الى الحق .	٦٥٢
يقتلهم أقرب الطائفتين الى الحق .	٦٥٢
يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق .	٦٥٢
يقتلهم أولى الطائفتين بالله .	٦٥٢
يكفيك من الدنيا كزاد الراكب .	٥٠٤

يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش .	٩٠
يكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب، وتلين لهم ...	٧٤
يكون عليكم أمراء من بعدي يؤخرون الصلاة فهي لكم ...	٨٩
يكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة فصل الصلاة لوقتها واجعل ...	١١٧
يكون في هذه الأمة حكمان صالحان، ضال من اتبعهما .	٥٢٩
يكون في هذه الأمة حكمان ضالان، ضال من تبعهما .	٥٢٩، ٥٣٧
يلي قتلهم أولاهم بالحق .	٦٥٢
يوحى إليَّ أني مقبوض غير ملبث وانكم متبعي أفناداً ...	٦٠
يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ها هنا ...	٧٧٧

فهرس الرواة المتكلم فيهم بجرح أوتعديل

إبراهيم التيمي ٤٧٣
إبراهيم قعيس ٦٩
أبو حرة الرقاشي ٥٥
أبو الحسن الجزري ٧٠٣
أبو سلام الحبشي ٣٠٥
أبو عبد الله الأشعري ٢٨٢
أبو الغادية يسار بن سبع الجهني ٤٤
أحمد بن العباس بن عيسى ٧٨٦
إسماعيل بن عياش ٧٦
أشرس بن حسان ٣٤
أيوب بن عائذ الطائي ١٢٨
بكر بن بكار ٧٧٦
بلجاء التميمية ٣٧٦
جعفر بن علي ٥٢٩
حجاج بن تميم ٧٨٩
حجاج بن نصير ٤٣٣
حسين الأشقر ٥٤١
حسين بن قيس (حنش) ٧٥٣
حصين بن مخارق ٧٨٤
حصين بن نمير ٧٥٤
حفص بن حميد ..... ٢٤٢، ٢٤٤
حكم بن عبد الله ٨٤
خالد بن يزيد العمري ١٩٣

رفاعة بن الهدير ٥٢٨
زياد بن عبد الله ١٠٩
زيد بن الحسن الأنماطي ٢٧١
سالم بن سلمة أبو سبرة الهذلي ٢٨٧
سالم بن عبد الله الخياط ٩٠
سعد بن سليمان النشيطي ٣١٤
سعد بن سنان ٢٠٢
سعد بن وهب ٧٠٠
سليمان بن قرم ٧٥٢
سليمان بن مهران الأعمش ٤٧٣
سمرة بن جندب ٨٠٤
سويد أبو حاتم ٥٣
سويد بن عبد العزيز ٨١
سويد بن غفلة ٥٣٠
شهر بن الحوشب ٢٢٤
صالح بن موسى ١٠٥
صالح المري ٣١٤
الصلت بن دينار ٤٣٦
صنابح بن الأعسر الأحمسي ٣٠
عاصم بن بهدلة ٣٠٠
عاصم بن عبيد الله ٨٣
عافية بن أيوب ٢٠٦
عبد الله بن لهيعة ..... ٢٠١، ٧١٩
عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب ٧٨٠
عبد الله بن محمد بن عقيل ١٩٠
عبد الله بن واقد ٧٩
عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي ٧١
عبد الرحمن بن عسيلة ٣٠
عبد الرزاق بن همام ٧٥٥
عبد الواحد بن قيسبن ٨٣٢
عبيدة بن الأسود ٤٨

عثمان بن سعيد ٤٤٣
عصام بن قدامة ١٣٦
عطاء بن السائب ٧٠٣
علي بن الحزور ٥٣٧
علي بن زيد بن جدعان ٢٠٥
علي بن سعيد بن بشير ٤٢٦
علي بن عابس ٥٢٩
عمارة بن زاذان ٧١٤
عمر بن عبد الواحد ٨٣٢
عمران بن ظبيان ٥٤٢
عمرو بن عمر الأحموشي ٣١٢
عيسى بن ميمون ١٩٢
قطبة بن عبد العزيز ٧٥٢
قطبة بن العلاء ١٨٨
قيس بن أبي حازم ١٤٢
كثير بن عبد الله ٢٢٢
كلثوم بن عمر ١٤٤
ليث بن أبي سليم ٢٠٧
مبارك بن سحيم ٥٠
مثنى بن الصباح ١٣١
مجاشع بن عمرو ٧١٧
مجالد ٤٨
محمد بن عبد الملك ١٩٠
محمد بن عبد الوهاب الحارثي ٢٤٠
محمد بن عثمان العقيلي ١٧٥
محمد بن علي العطار ٥٤١
محمد بن محصن الأسدي ٥٢
مخارق بن أبي المخارق ٣١٢
مسلم بن صبيح أبو الضحى ٣٦٦
معلى بن زياد ٤٤٢
مقدام بن داود ١٧٨

موسى بن جعفر بن إبراهيم ٦٠٧
موسى بن مطير الهلالي ١٢٨
ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف ٧٥٠
نجيح أبو معشر المدني ٣٦٦
همام بن نافع الحميري ٧٥٥
وضين بن عطاء ٨١
وليد بن أبي الوليد الشامي ٨٣١
يحيى بن عثمان ٢٢٣
يحيى بن محمد بن السكن ٧٧٦
يزيد بن أبي مالك ٢١٢
يزيد بن ربيعة ١٠٨
يزيد بن السمط ١٠٨
يزيد بن عبد العزيز ٧٥٢
يعقوب بن عبد الله القمي ..... ٢٤٢، ٢٤٤

* * *

فهرس الأشعار

أنزل الله والكتاب عزيز * في علي وفي الوليد قرانا
فتبوء الوليد إذ ذاك فسقا * وعـليٌّ مـبوأ إيـمانا
ليس من كان مؤمنا عمرك الله * كمن كان فاسقا خوّانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل * وعليٌّ إلى الحساب عيانا
فعليٌّ يجزى بذاك جنانا * ووليد يجزى بذاك هوانا
رُبّ جد لعقبة بن أبان * لابس في بـلادنا تبانا

« بعض الشعراء ..... ٨١٥ - ٨١٦ »

* * *

إنّ اللعين أبوك فارم عظامه * إن ترم ترم مخلجا مجنونا
يمسي خميص البطن من عمل التقى * ويظل من عمل الخبيث بطينا

« عبد الرحمن بن حسان ..... ٧٣٩ »

* * *

أيها القاتلون جهلاً حسينا * أبشروا بالعذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان ابن داود * وموسى وحامل الإنجيل

« صوت من الغيب ..... ٦٩٤ »

* * *

تقول ابنتي أين هذا الرحيل * وما السير منّي بمستنكر
فقلت ذريني فإني امرؤ * أريد النجاشي في جعفر
لأكـويـه عـنده كـية * أقيم بها نخوة الأصعر
وشانئُ أحمدَ من بينهم * وأَقْوَلُـهم فيه بالـمنكر
وأجري إلى عتبة جاهدًا * ولو كان كالذهب الأحمر
ولا أنثني عن بني هاشم * وما اسطعت في الغيب والمحضر

فإن قبل العتب مني له * وإلا لـويت له مشفري

« عمرو بن العاص ..... ٨١٥ »

* * *

شَبَّتِ الحَرْبُ فَأَعْدَدْتُ لها * مفْرَعَ الحَارِك مُرَوَّى الثَّبَجْ

يَصلُ الشَّدَّ بِشَدٍّ فإذا * وَثَبَ الْخَيْلُ من الشَّدِّ مَعَجْ

جُرْشُعٌ أَعْظَمه جُفْرَتُهُ * فإذا ابْتَلَّ من الْمَاءِ خَرَجْ

« عمرو بن العاص ..... ٤٢٧ »

* * *

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قرّ عينًا بالإياب المسافر

« عائشة ..... ٣٨٣ »

* * *

فإن يك نائيًا فلقد نعاه * غلام ليس في فيه التراب

« عائشة ..... ٣٨٣ »

* * *

قتلنا سيّد الخزرجِ * سعد بن عباده

رميناه بسهمينِ * فلم نُخْطِ فؤاده

« جن الخلفاء ..... ٦٣١ »

* * *

لمن الصبي بجانب البطحاء * ملقي غير ذي مهد

نجلب به بيضاء آنسة * من عبد شمس صلته الخد

تسعى إلى الصباحِ معولة * يا هند إنّك صُلْبَة الحَرْد

فإذا تشاء دَعت بِمقْطَرَةٍ * تذكى لها بألوة الهند

غلبت على شَبَه الغلام وقد * بَانَ السواد لحالك جَعْد

أشرت لَكاعِ وكانَ عادتها * دَقّ المُشاشِ بِناجِذٍ جَلْد

« حسان بن ثابت ..... ٨٢١ »

* * *

لو شَهِدَتْ جَمَلُ مَقَامي وَمَشْهَدي * بِصفِّينَ يَوْمًا شَابَ منها الذَّوَائبُ
عَشيَّة جاء أَهْلُ الْعرَاقِ كَأَنَّهُم * سَحَابُ رَبِيع رَفَعَتْهُ الْجَنَائبُ
وَجِئْنَاهُمْ نردى كَأَنَّ صُفُوفَنَا * من الْبَحْرِ مَدٌّ مَوْجُهُ مُتَرَاكبُ
فَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رحاهم * سراة النَّهَارِ ما تُوَلِّى الْمَنَاكبُ
إذَا قُلْت قد وَلَّوْا سرَاعًا بَدَتْ لنا * كَتَائبُ منهم وَارْجَحَنَّتْ كَتَائبُ
فَقَالُوا لنا إنَّا نَرَى أَنْ تُبَايِعُوا * عَليًّا فَقُلْنَا بَلْ نَرَى أَنْ نُضَارِب

« عبد الله بن عمرو بن العاص ..... ٤٢٨ »

* * *

لو كان معتصما من زلة أحد * كانت لعائشة العتبى على الناس
كم سنة لرسول الله دارسة * وتلو آي من القرآن مدراس
قد ينزع الله من قوم عقولهم * حتى يكون الذي يقضي على الرأس

« أم سلمة ..... ١٤٤، ١٥٣ »

* * *

ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا * ولقالوا يا يزيد لا تشل

« يزيد لعنه الله ..... ٦٨٦ »

* * *

هم أوردوهم بالغرور وعردوا * أحبو نجاة لا نجاة ولا عذرا

« عليّ عليه السلام ..... ٦٩٩ »

* * *

يا دهر أف لك من خليل * كم لك بالاشراق والأصيل

من طالب بحقّه قتيل * والدهر لا يقنع بالبديل
وكلّ حيّ سالك سبيل * ومنتهى الأمر إلى الجليل
ما أقرب الوعد إلى الرحيل

« الحسين عليه السلام ..... ٦٨٣ »

* * *

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا * بعد الذين ببدر أصبحوا فرقا
خالي وعمّي وعمّ الأم ثالثهم * وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا
لا تركننّ إلى أمر تكلّفنا * والراقصات به في مكة الخرقا
فالموت أهون من قول العداة لقد * حاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا

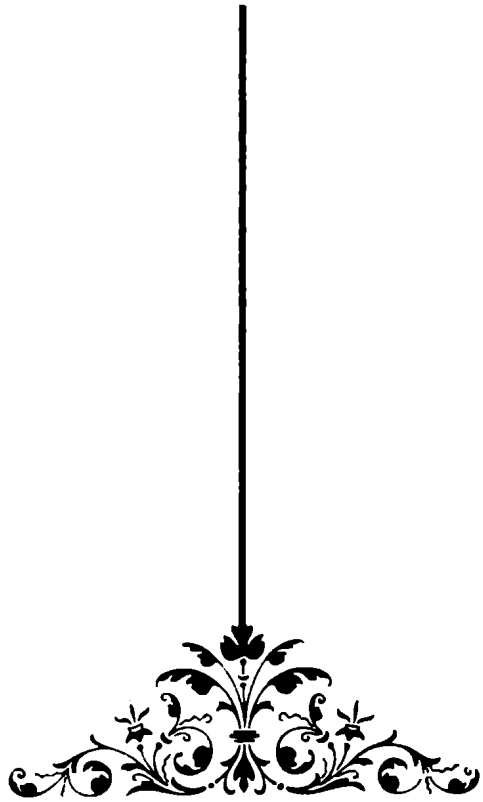
« معاوية بن أبي سفيان ..... ٨١٢ »

* * *

يا للرجال وحادث الأزمان * ولسبة تخزي أبا سفيان
نبئت عتبة خانه في عرسه * جنس لئيم الأصل من لحيان

« نصر بن حجاج ..... ٨١٦ »

* * *



المصادر والمراجع



فهرس المصادر

القرآن الكريم.

١-الآثار، تأليف: يعقوب بن إبراهيم الأنصاري أبي يوسف، دار النشر: دار الكتب العلمية، ١٣٥٥ هـ تحقيق: أبو الوفا. بيروت، لبنان.

٢-الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، تأليف: محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم اللكنوي، دار النشر: مكتبة الشرق الجديد، بغداد ١٩٨٩م، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

٣-الآحاد والمثاني ، لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، (٢٠٦ - ٢٨٧ هـ). تح: د. باسم فيصل. ط : الأولى (١٤١١ هـ ١٩٩١ م) . دار الراية ، الرياض .

٤-الآداب، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) . تح : محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية ، سنة ١٩٨٦م .

٥-الآداب الشرعية والمنح المرعية، تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٧هـ ١٩٩٦) م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عمر القيام.

٦-الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي . تح : عثمان عبد الله آدم الأثيوبي . ط : الثانية ١٤١٨هـ دار الراية ، السعودية.

٧-إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت : ٨٤٠) تح: جماعة. ط: الأولى (١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م) مكتبة الرشد ، الرياض.

٨-الإتقان في علوم القرآن، لأبي الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين جلال الدين السيوطي الشافعي، من كتب المسجلة في مكتبة الشاملة.

٩-الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تأليف: الإمام بدر الدين الزركشي، المكتب الإسلامي، بيروت (١٣٩٠هـ ١٩٧٠) م، الطبعة: الثانية، تحقيق: سعيد الأفغاني.

١٠-الأحاديث المائة المشتملة على مائة نسبة إلى الصنائع ، لمحمد بن علي بن أحمد بن علي بن خمارويه ابن طولون . تح : مسعد عبد الحميد السعدني . دار الطلائع.

١١-الأحاديث المختارة ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي . تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ط : الأولى (١٤١٠ هـ) . مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

١٢-أحاديث الشاموخي، لأبي علي الحسن بن علي الشاموخي، برواية أبي جعفر محمد بن الحسن بن باكير الفارسي، تخ: أبي محمد الألفي. دار الصفا والمروة، الاسكندرية.

١٣-الأحاديث المستدركة من مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ). من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

١٤-الإحتجاج لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت : ٥٤٨) تح : السيد محمّد باقر الخرسان. سنة الطبع (١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م). دار النعمان للطباعة والنشر، النجف.

١٥-أحوال الرجال، تأليف: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبو إسحاق، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥، الطبعة: الأولى. تحقيق: صبحي البدري السامرائي.

١٦-الأحكام الشرعية الكبرى، تأليف: أبو محمد عبد الحق الإشبيلي، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض (١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة.

١٧-الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، دار النشر: دار الحديث، القاهرة ١٤٠٤ هـ، الطبعة: الأولى.

١٨-أحكام القرآن ، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت : ٣٧٠) . دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٥ هـ ، تح : محمد الصادق قمحاوي .

١٩-إحياء علوم الدين ، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي . دار االمعرفة ، بيروت.

٢٠-أخبارالظراف والمتماجنين ، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، دار النشر: دار ابن حزم، بيروت ١٩٩٧ م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجاني.

٢١-الأخبار الطوال، تأليف أبي حنيفه أحمد بن داود الدينورى (٢٨٢ هـ). الطبعة الألى ١٩١٢ م. تحقيق: كراتشكوفسكي.

٢٢-أخبار القضاة، تأليف: محمد بن خلف بن حيان، دار النشر: عالم الكتب، بيروت.

٢٣-أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تأليف: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، دار الأندلس للنشر، بيروت (١٩٩٦م ١٤١٦هـ)، تحقيق: رشدي الصالح ملحس.

٢٤-أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي. دار خضر ، بيروت ١٤١٤ هـ ، ط : الثانية . تح : د. عبد الملك عبد الله دهيش.

٢٥-أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، تأليف: أحمد بن زهير بن حرب، دار النشر: دار الوطن، الرياض ١٩٩٧ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: إسماعيل حسن حسين.

٢٦-الاختصاص ، لأبي عبد الله محمد بن النعمان العكبرى البغدادى الملقب بالشيخ المفيد (ت :٤١٣) تح : علي أكبر الغفاري والسيد محمود الزرندي . ط : الثانية ، (١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م) ، دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان.

٢٧-اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، للشيخ أبى جعفر الطوسي، تحقيق:

السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت#، مطبعة بعثت، سنة الطبع: ١٤٠٤، قم، إيران.

٢٨-أخلاق النبي وآدابه، لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني . دار المسلم للنشر والتوزيع ١٩٩٨ ، ط : الأولى ، تح : صالح بن محمد الونيان.

٢٩-أدب الاملاء والاستملاء، تأليف: عبدالكريم بن محمد بن منصور أبي سعد التميمي السمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠١ هـ ١٩٨١ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: ماكس فايسفايلر.

٣٠-الأدب، تأليف: أبي بكر بن أبي شيبة، دار النشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان (١٤٢٠هـ ١٩٩٩ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رضا القهوجي.

٣١-الأدب المفرد ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت (١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م). ط: الثالثة. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٣٢-الأذكياء، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار النشر: مكتبة الغزالي.

٣٣-الأربعون الصغرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبي بكر، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري.

٣٤-الأربعين في الجهاد والمجاهدين، تأليف: محمد بن عبد الرحمن المقرئ أبو الفرج، دار ابن حزم، بيروت ١٤١٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: بدر عبد الله البدر.

٣٥-الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ، لأبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله بن عساكر . دار الفكر ، دمشق ١٤٠٦ ، ط : الأولى ، تح : محمد مطيع الحاف.

٣٦-الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (٣٣٦ - ٤١٣ هـ). تحقيق: مؤسسة آل البيت# لتحقيق التراث، دار المفيد، الطبعة الثانية (١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م).

٣٧-الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تأليف: الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس.

٣٨-إرشاد القلوب المنجي من عمل به من أليم العقاب ، للحسن بن محمد الدّيلمي من أعلام القرن الثّامن، انتشارات الرضي. الطبعة الثانية (١٤١٥ هـ ١٣٧٤ هـ ش) ، مطبعة أمير. قم.

٣٩-أسباب النزول ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت : ٤٦٨) ، دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة (١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م).

٤٠-الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٠م، ط: الأولى، تح: سالم محمد عطا-محمد علي معوض.

٤١-الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تأليف: أبي العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري، دار النشر: دار الكتاب، الدار البيضاء (١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م)، تحقيق: جعفر الناصر، محمد الناصري.

٤٢-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، دار الجيل ، بيروت ١٤١٢ هـ ، الطبعة : الأولى . تحقيق : علي محمد البجاوي .

٤٣-أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان (١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م) ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي.

٤٤-الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، تأليف: نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٣٩١ هـ ١٩٧١ م)، تحقيق: محمد الصباغ.

٤٥-اسعاف المبطأ برجال الموطأ، تأليف: عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر (١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م).

٤٦-الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ). تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي ، مكتبة السوادي ، جدة ، الطبعة : الأولى.

٤٧-الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر (١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م)، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. عز الدين علي السيد.

٤٨-أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لأبي يحيى زكريا الشافعي الأنصاري. المكتبة الشاملة، الجامع الكبير لكتب تراث الإسلامي والعربي.

٤٩-الإشراف في منازل الأشراف، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية (١٤١١هـ ١٩٩٠ م)، ط: الأولى، تح: د. نجم عبد الرحمن خلف.

٥٠-الإصابة في تمييز الصحابة ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار الجيل ، بيروت (١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م) ، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي .

٥١-إصلاح المال، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٠٨ - ٢٨١ هـ). المكتبة الشاملة.

٥٢-أصول الكافي ، لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي رحمه الله المتوفى (٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ) تصحيح : علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية . تهران .

٥٣-أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للدارقطني، تأليف: الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤١٩

هـ - ١٩٩٨م)، ط : الأولى . تحقيق: محمود محمد.

٥٤-إطراف المسنِد المعتلي بأَطراف المسنَد الحنبلي، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ).

٥٥-الاعتصام، تأليف: أبو إسحاق الشاطبي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٥٦-الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، لأحمد بن الحسين البيهقي، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٤٠١ هـ ، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد عصام الكاتب.

٥٧-الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت. المكتبة الشاملة.

٥٨-إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، تأليف: محمد المعروف بدياب الأتليدي الخصيبي. الطبعة: ١٢٧٩ هـ. مصر.

٥٩-أعلام النبوة، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي.

٦٠-إعلامُ الوَرى بأعلام الهُدى ، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري ، تحقيق مؤسسة آل البيت # لإحياء التراث.

٦١-إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة، بيروت (١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م)، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي.

٦٢-اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٦٩ هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي.

٦٣-الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، المؤلف، أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، تحقيق : د . محمد كمال الدين عز الدين علي. دار النشر، عالم الكتب، بيروت. الطبعة : الأولى ١٤١٧هـ.

٦٤-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى ، لعلي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، (ت: ٤٧٥ هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ ، الطبعة: الأولى.

٦٥-الإلزامات والتتبع للدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ). المكتبة الشاملة.

٦٦-أمالي ابن بشران ، لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (٣٣٩ - ٤٣٠هـ). ضبط عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، سنة ١٤١٨ هـ..

٦٧-أمالي الصدوق، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت: ٣٨١ هـ). تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة. الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ . ق. قم.

٦٨-أمالي الطوسي ، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت : ٤٦٠ هـ) . تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ، الطبعة : الأولى ، سنة: ١٤١٤ هـ ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع. قم .

٦٩-أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع ، أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي ، المكتبة الإسلامية ، دار ابن القيم ، عمان ، الأردن ، الدمام ١٤١٢ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. إبراهيم القيسي.

٧٠-الأمالي الشجرية، لابن الشجري، تحقيق: الدكتور محمود الطناحي، عام ١٩٩٢ م. من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٧١-الأمالي المطلقة، تأليف: أحمد بن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي، بيروت (١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي.

٧٢-الأمالي في آثار الصحابة، تأليف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مكتبة القرآن، القاهرة، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم.

٧٣-الأمالي للمفيد، لأبي عبد الله محمد بن النعمان العكبرى البغدادى الملقب بالشيخ المفيد (ت :٤١٣)، تحقيق: حسين الأستاد ولي، علي أكبر الغفاري. الطبعة: الثانية، سنة الطبع: (١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م). دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٧٤-الإمامة والرد على الرافضة ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت : ٤٣٠ هـ). تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي. الطبعة: الثالثة، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، السعودية (١٤١٥هـ ١٩٩٤م).

٧٥-الإمامة والسياسة ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: خليل المنصور دار الكتب العلمية (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) . بيروت ، لبنان.

٧٦-إمتاع الأسماع، لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي (ت: ٨٤٥ هـ) تح: محمد عبد الحميد النميسي. الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٧٧-الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، من النسخة المسجلة في المكتبة الشاملة.

٧٨-أمثال الحديث المروية عن النبيِّ ﷺ، تأليف: أبي الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤٠٩ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام.

٧٩-الأمثال في الحديث النبوي، تأليف: أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبي الشيخ الأصبهاني، الدار السلفية، بومباي، الهند (١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م)، الطبعة:

الثانية، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد.

٨٠-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مكتبة المدني، جدة، تحقيق: محمد جميل غازي.

٨١-الأم، تأليف: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة، بيروت ١٣٩٣ هـ الطبعة: الثانية.

٨٢-الأموال، لأبي أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (ت: ٢٥١ هـ). تحقيق: د. شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، سنة ١٤٠٦هـ..

٨٣-الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، دار النشر: دار الفكر، بيروت (١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م)، تحقيق: خليل محمد هراس.

٨٤-أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت: ٢٧٩ هـ). تحقيق: الشيخ محمد باقر محمودي. الطبعة: الأولى (١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت.

٨٥-الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني اليماني (١٤١٧هـ ١٩٩٦ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسن بن علي بن حسين العواجي.

٨٦-الأنوار في شمائل النبيِّ المختار، لحسين بن مسعود البغوي (٤٣٢ - ٥١٦ هـ)، تحقيق الشيخ إبراهيم اليعقوبي، دار الضياء للطباعة والنشر التوزيع (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) بيروت.

٨٧-الأهوال لابن أبي الدنيا، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٠٨ - ٢٨١ هـ). تحقيق: د. رضاء الله محمد إدريس المباركفوري. الدار السلفية، الهند، سنة ١٤١٤ هـ..

٨٨-الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، تحقيق: د . أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف . دار طيبة ، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م ، الرياض.

٨٩-الأوائل لأبي عروبة، تأليف: الحسين بن أبي معشر محمد بن مودود أبي عروبة الحراني، دار ابن حزم، لبنان، بيروت (١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري.

٩٠-الأوائل لابن أبي عاصم، تأليف: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني أبو بكر، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي . الكويت.

٩١-الأوائل للطبراني، تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني أبي القاسم، تحقيق: محمد شكور بن محمود مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ. بيروت.

٩٢-الأولياء، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤١٣ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول.

٩٣-إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، تأليف: محمد بن نصر المرتضى اليماني ابن الوزير، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧ م، الطبعة: الثانية.

٩٤-الإيضاح، للشيخ الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري (ت: ٢٦٠ هـ). تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي. سنة الطبع: ١٣٦٣ هـ ش. مؤسسة انتشارات وطبع جامعة طهران.

٩٥-الإيمان لابن منده ، تأليف: محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، مؤسسة الرسالة ، بيروت - ١٤٠٦هـ الطبعة: الثانية، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي .

٩٦-الإيمان للعدني، تأليف: محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، الدار السلفية - الكويت

- ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمد بن حمدي الجابري الحربي .

٩٧-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، لمحمد باقر المجلسي ، ط: الثانية (١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م) ، مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان .

٩٨-البحر الزخار ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم (١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م)، الطبعة: الأولى. بيروت.

٩٩-بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري (ت: ٣٨٤ هـ). تح: حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي. ط: الأولى (١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م). دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٠-البحر المحيط ، تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود . دار الكتب العلمية (١٤٢٢هـ -٢٠٠١ م)، ط: الأولى . لبنان ، بيروت.

١٠١-بدائع السلك، تأليف: ابن الأزرق، دار النشر: وزارة الإعلام، العراق، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. علي سامي النشار.

١٠٢-البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء (ت : ٧٧٤ هـ) ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان .

١٠٣-البدء والتاريخ، تأليف: المطهر بن طاهر المقدسي، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية. بورسعيد.

١٠٤-البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن الملقن. تح: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال ، دار الهجرة للنشر والتوزيع (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤ م) . ط: الاولى، الرياض، السعودية.

١٠٥-البدع، تأليف: أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني (ت: ٢٨٦ هـ)، من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

١٠٦-البرهان في تفسير القرآن، لالسيد هاشم البحراني (ت: ١١٠٧ هـ). تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية. مؤسسة البعثة. قم.

١٠٧-بشارة المصطفى ﷺ لشيعة المرتضى عليه السلام ، لعماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري من علماء الامامية في القرن السادس . تحقيق جواد الفيومي الاصفهاني . مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

١٠٨-بصائر الدرجات في فضائل آل محمد ﷺ ، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار من أصحاب الإمام الحسن العسكرى عليه السلام ، المتوفى ٢٩٠ هـ ، تحقيق : ميرزا حسن كوچه باغي، سنة الطبع: (١٤٠٤ هـ ١٣٦٢ هـ ش) . مطبعة الأحمدي ، منشورات الأعلمي. طهران.

١٠٩-البعث لابن أبي داود، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني(٢٣٠ - ٣١٦ هـ). تحقيق: أبي إسحاق الحويني الأثري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٨ هـ..

١١٠-البعث والنشور، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخُسَرَوْجِرْدي(٣٨٤ - ٤٥٨ هـ). تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني الأبياني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤٠٨ هـ..

١١١-بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لنور الدين الهيثمي ، تح: حسين أحمد صالح . مركز خدمة السنة والسيرة النبوية (١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م)، ط: الأولى. المدينة المنورة.

١١٢-بغية الطلب في تاريخ حلب، تأليف: كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: د. سهيل زكار.

١١٣-بلاغات النساء، لأبي الفضل بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت: ٣٨٠ هـ).

مكتبة بصيرتي. قم، إيران.

١١٤-البلدانيات، تأليف: الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار النشر: دار العطاء، السعودية (١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسام بن محمد القطان.

١١٥-البيان والتبيين، تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: المحامي فوزي العطوي، الطبعة: الأولى ١٩٦٨ م، دار النشر: دار صعب، بيروت.

١١٦-البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، تأليف: إبراهيم بن محمد الحسيني، دار الكتاب العربي ١٤٠١ هـ تحقيق: سيف الدين الكات. بيروت.

١١٧-تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

١١٨-تاريخ ابن خلدون، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار النشر: دار القلم، بيروت ١٩٨٤ م، الطبعة: الخامسة.

١١٩-تاريخ ابن الوردي، تأليف: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت (١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م)، الطبعة: الأولى.

١٢٠-التاريخ الأوسط، تأليف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، دار الوعي ، مكتبة دار التراث - حلب ، القاهرة - ١٣٩٧ - ١٩٧٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

١٢١-تاريخ أبي زرعة الدمشقي . لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، (ت : ٢٨١ هـ) . دار الكتب العلمية ، بيروت.

١٢٢-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى. دار الكتاب العربي (١٤٠٧هـ ١٩٨٧ م). الطبعة: الأولى. بيروت. لبنان.

١٢٣-تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سيد كسروي حسن .

١٢٤-تاريخ بغداد، لأحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، دار الكتب العلمية. بيروت.

١٢٥-تاريخ جرجان، تأليف: حمزة بن يوسف أبي القاسم الجرجاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان. عالم الكتب (١٤٠١ هـ ١٩٨١ /). الطبعة: الثالثة. بيروت.

١٢٦-تاريخ الخلفاء، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مطبعة السعادة، مصر (١٣٧١هـ ١٩٥٢ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

١٢٧-تاريخ خليفة بن خياط، تأليف: خليفة بن خياط الليثي العصفري أبو عمر، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق ، بيروت ١٣٩٧، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.

١٢٨-تاريخ الطبري، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٩-التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت : ٢٥٦ هـ)، دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

١٣٠-تاريخ المختصر الدول، المؤلف: غريغوريوس الملطي المعروف بابن العبري (ت: ٦٨٥ هـ)، الناشر: دار الميسرة، بيروت، لبنان.

١٣١-تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

١٣٢-تاريخ المدينة المنورة، لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري (١٧٣ - ٢٦٢ هـ)،

دار الكتب العلمية، بيروت) ١٤١٧هـ ١٩٩٦م)، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.

١٣٣-تاريخ واسط، تأليف: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي. تحقيق: كوركيس عواد. عالم الكتب، - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى. بيروت. لبنان.

١٣٤-تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، دار صادر. بيروت. لبنان.

١٣٥-تالي تلخيص المتشابه، لأحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي. تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان وأحمد الشقيرات. دار الصميعي. ١٤١٧، الطبعة: الأولى. الرياض.

١٣٦-تأويل مختلف الحديث، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة أبي محمد الدينوري. تحقيق: محمد زهري النجار. دار الجيل (١٣٩٣ هـ ١٩٧٢ م). بيروت .

١٣٧-التبصرة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. تحقيق: د.مصطفى عبد الواحد. دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني (١٣٩٠هـ ١٩٧٠ م). الطبعة: الأولى. مصر. لبنان.

١٣٨-التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ). تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي. ط: الأولى ١٤٠٩ هـ مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي.

١٣٩-تجارب الأمم، المؤلف: أحمد بن محمد مسكويه الرازي (ت: ٤٢١ هـ)، تحقيق: الدكتور أبو القاسم إمامي، الطبعة: الثانية (١٣٧٩ هـ ش ١٤٢٢ هـ ق ٢٠٠١ م). مطابع دار سروش للناشر.

١٤٠-تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت (١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م)، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد الصباغ.

١٤١-تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٢-تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لأبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي. تحقيق: عبد الصمد شرف الدين : المكتب الإسلامي ، والدار القيّمة. الطبعة الثانية: (١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م). بيروت.

١٤٣-التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تأليف: الامام شمس الدين السخاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م)، الطبعة: الأولى.

١٤٤-التحقيق في أحاديث الخلاف، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج. تح: مسعد عبد الحميد محمد السعدني . دار الكتب العلمية ١٤١٥، الطبعة: الأولى، بيروت.

١٤٥-تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي. تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد. دار ابن خزيمة. ١٤١٤هـ الطبعة: الأولى. الرياض.

١٤٦-التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار النشر: مكتبة دار البيان، دمشق ١٣٩٩ هـ الطبعة: الأولى.

١٤٧-التدوين في أخبار قزوين، تأليف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني. تحقيق: عزيز الله العطاري ، دار الكتب العلمية ١٩٨٧م ، بيروت.

١٤٨-تذكرة الحفاظ، تأليف: أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى.

١٤٩-تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤ هـ). مؤسسة أهل البيت#، (١٤٠١ هـ ١٩٨١ م). بيروت.

١٥٠-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،

دار النشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.

١٥١-التراتيب الإدراية (نظام الحكومة النبوية)، تأليف: الشيخ عبد الحي الكتاني، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٥٢-ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (١٦٨ - ٢٣٠ هـ). تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي. مؤسسة آل البيت# لإحياء التراث (١٤١٥ هـ ق ١٣٧٣ هـ ش). قم. .

١٥٣-الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبي محمد. تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ١٤١٧ هـ الطبعة: الأولى، بيروت.

١٥٤-تركة النبي صلى الله عليه وآله والسبل التي وجهها فيها، تأليف: حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن زيد البغدادي أبي إسماعيل - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.

١٥٥-تسلية أهل المصائب، تأليف: أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد المنبجي الحنبلي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦ م، الطبعة: الأولى.

١٥٦-تصحيفات المحدثين، تأليف: الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري أبو أحمد، دار النشر: المطبعة العربية الحديثة، القاهرة ١٤٠٢ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود أحمد ميرة.

١٥٧-تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق.

١٥٨-تعظيم قدر الصلاة، تأليف: محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله، مكتبة الدار، المدينة المنورة ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

١٥٩-تغليق التعليق على صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني. تح: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي. المكتب الإسلامي، دار عمار ١٤٠٥، الطبعة: الأولى. بيروت. عمان، الأردن.

١٦٠-تفسير سفيان الثوري، تأليف: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣ هـ الطبعة: الأولى.

١٦١-تفسير العياشي. لمحمد بن مسعود العياشي (ت: ٣٢٠ هـ). تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي. المكتبة العلمية الإسلامية. طهران.

١٦٢-تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبي الفداء. دار الفكر ١٤٠١ هـ. بيروت.

١٦٣-تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين ، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧ هـ). تح: أسعد محمد الطيب. المكتبة العصرية. صيدا.

١٦٤-تفسير القرآن، تأليف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني. تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد . مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٠ هـ ، الطبعة: الأولى.

١٦٥-تفسير القرآن، تأليف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار الوطن، الرياض، السعودية (١٤١٨هـ ١٩٩٧ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم.

١٦٦-تفسير مجاهد، تأليف: مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج، دار النشر: المنشورات العلمية، بيروت، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي.

١٦٧-التفسير من سنن سعيد بن منصور، المؤلف: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني(٢٢٧ هـ). تحقيق: الدكتور سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حُمَيِّد، دار الصميعي للنشر والتوزيع بالرياض ١٤٢٠ هـ..

١٦٨-تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار الرشيد ، سوريا (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: محمد عوامة.

١٦٩-تقييد العلم، لأحمد بن علي بن ثابت أبي بكر الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ)، تحقيق: يوسف العش. الطبعة: الثانية. ١٩٧٤ م، دار إحياء السنة النبوية.

١٧٠-التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تأليف: محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

١٧١-تكملة إكمال الإكمال، تأليف: محمد بن علي الصابوني، من الكتب المسجلة في برنامج الجامع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربي

١٧٢-التكملة لكتاب الصلة، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، دار النشر: دار الفكر للطباعة، لبنان (١٤١٥هـ ١٩٩٥ م)، تحقيق: عبد السلام الهراس.

١٧٣-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني ، المدينة المنورة ، (١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني.

١٧٤-تلخيص المستدرك على الصحيحين، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت. الطبعة الأولى (١٤١١ هـ ١٩٩٠ م). تح: مصطفى عبد القادر عطا.

١٧٥-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٣٨٧ هـ. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري.

١٧٦-تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لعلي بن محمد بن علي بن عراق الكناني أبي الحسن، دار الكتب العلمية ، بيروت. ١٣٩٩ هـ الطبعة: الأولى. تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري .

١٧٧-تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨ م. الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن صالح شعبان .

١٧٨-تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، تأليف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى (١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م). مصر.

١٧٩-تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار النشر: دار الشريف، الرياض، السعودية (١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم.

١٨٠-تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، تأليف: الفيروز آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان.

١٨١-تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت: ٣١٠ هـ) ، مطبعة المدني ، القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر .

١٨٢-تهذيب الأسماء واللغات، لمحي الدين بن شرف النووي، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٦ م ، الطبعة: الأولى. تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

١٨٣-تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر ، بيروت (١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م)، الطبعة: الأولى.

١٨٤-تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبي الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م). الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

١٨٥-تهذيب اللغة، تأليف: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١ م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب.

١٨٦-التواضع والخمول، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م)، الطبعة: الأولى،

تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا.

١٨٧-توجيه النظر إلى أصول الأثر، تأليف: طاهر الجزائري الدمشقي، دار النشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب (١٤١٦هـ ١٩٩٥م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

١٨٨-توحيد الألوهية، تأليف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

١٨٩-التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، مكتبة الرشد ، السعودية ، الرياض (١٤١٤هـ ١٩٩٤ م). الطبعة: الخامسة، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان.

١٩٠-التوحيد، لأبي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت:٣٨١ هـ).تح: السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين، قم، إيران.

١٩١-توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني، دار النشر: المكتبة السلفية. المدينة المنورة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

١٩٢-توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي.

١٩٣-الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، دار الفكر (١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

١٩٤-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تأليف: أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، دار النشر: دار المعارف، القاهرة.

١٩٥-ثمرات الأوراق، لتقي الدين أبي بكر بن حجة الحموئي الحنفي. طبع سنة: ١٣٠٠ هـ وسنة: ١٩٧١ م، بتحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. وسنة: ١٠١١ هـ بتحقيق: د. مفيد قميحة. مصر.

١٩٦-ثمرات النظر في علم الأثر، تأليف: محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية (١٤١٧هـ ١٩٩٦ م)، ط: الأولى، تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة.

١٩٧-جامع أحاديث الشيعة، إشراف آية الله العظمى الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي (ت: ١٣٨٣ هـ). المطبعة العلمية ١٣٩٩ هـ، قم، إيران.

١٩٨-جامع الأحاديث، الجامع الصغير وزوائده، والجامع الكبير، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩٩١ هـ). جمع وترتيب: عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد. ط سنة : (١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م). دار الفكر بيروت.

١٩٩-جامع الأصول من أحاديث الرسول، تأليف: المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)، المكتبة الشاملة.

٢٠٠-جامع بيان العلم وفضله، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨ هـ.

٢٠١-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبي جعفر (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) . دار الفكر (١٤٠٥ هـ)، بيروت.

٢٠٢-الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، تأليف: الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٢٠٣-جامع العلوم والحكم، المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ.

٢٠٤-الجامع في الحديث، تأليف: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري، دار النشر: دار ابن الجوزي، السعودية ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مصطفى حسن حسين أبو الخير.

٢٠٥-الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٢١ هـ) ، دار الشعب ، القاهرة.

٢٠٦-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبي بكر، مكتبة المعارف ، الرياض (١٤٠٣ هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان.

٢٠٧-الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبي محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م)، الطبعة: الأولى.

٢٠٨-جزء أبي الطاهر، تأليف: علي بن عمر بن أحمد الدارقطني أبو الحسن، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

٢٠٩-جزء أشيب، تأليف: الحسن بن موسى أبو علي الأشيب البغدادي، دار النشر: دار علوم الحديث، الفجيرة (١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: خالد بن قاسم.

٢١٠-جزء الألف دينار وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان، لأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، دار النفائس ، الكويب (١٤١٤هـ ١٩٩٣ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر.

٢١١-جزء حنبل بن إسحاق (التاسع من فؤائد ابن السماك)، تأليف: أبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض (١٤١٩هـ ١٩٩٨ م)، الطبعة: الأولى. تحقيق: هشام بن محمد.

٢١٢-جزء عوالي الإمام أبي حنيفة، تخريج الحافظ شمس الدين يوسف بن خليل بن عبد

الله الدمشقي (ت: ٦٤٨هـ)، تحقيق: خالد العواد. دار الفرفور، دمشق (١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م).

٢١٣-جزء فيه أحاديث أبي عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، لأبي بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مردويه. مكتبة الرشد ، الرياض (١٤١٤ هـ)، الطبعة: الأولى، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر.

٢١٤-جزء فيه قول النبيﷺ نضر الله امرءا سمع مقالتي فأداها، لأبي عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني، دار ابن حزم، بيروت، لبنان (١٤١٥هـ ١٩٩٤ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر.

٢١٥-الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي، دار ابن حزم - لبنان، بيروت (١٤٢٣هـ ٢٠٠٢ م)، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. علي حسين البواب.

٢١٦-الجليس الصالح والأنيس الناصح، تأليف: المعافي بن زكريا، طبع في سنة: ١٩٨١ م، بتحقيق د. محمد مرسي الخولي.

٢١٧-الجمل، تأليف: محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير (٣٣٨ - ٤١٣ هـ). مكتبة الداوري، قم، إيران.

٢١٨-جمهرة الأجزاء الحديثية، تأليف: مجموعة مؤلفين، دار النشر: مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية (١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م)، الطبعة: الأولى.

٢١٩-جمهرة الأمثال، تأليف: الشيخ الأديب أبي هلال العسكري، دار النشر: دار الفكر، بيروت (١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م).

٢٢٠-جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، تأليف: أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت.

٢٢١-الجهاد لابن المبارك، تأليف: لعبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبي عبد الله. دار

النشر: الدار التونسية، تونس.

٢٢٢-جوامع الجامع، تأليف: الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري. تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة. الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ. قم، إيران.

٢٢٣-الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٢٢٤-جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام، لشمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي. تح: محمد باقر المحمودي. مجمع إحياء الثقافة الاسلامية ط: الاولى ١٤١٥ هـ. ق..

٢٢٥-الجوع، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٠٨ - ٢٨١ هـ). تحقيق محمد خير رمضان يوسف، صدر عن دار ابن حزم ببيروت، سنة ١٤١٧هـ..

٢٢٦-الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، لمحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاريُّ التِّلمسانيُّ، الشهير بالبُرِّي، ط: الأولى، الرياض (١٩٨٣ م)، تحقيق: د. محمد ألتونجي.

٢٢٧-حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تأليف: محمد عرفه الدسوقي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد عليش.

٢٢٨-الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م) ، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

٢٢٩-الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تأليف: أبي القاسم إسماعيل بن

محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار الراية، السعودية، الرياض (١٤١٩هـ ١٩٩٩ م)، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي.

٢٣٠-حجة الوداع، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ، الرياض (١٩٩٨ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو صهيب الكرمي.

٢٣١-حديث أبي الفضل الزهري، لأبي الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن عوف (٢٩٠- ٣٨١هـ). تحقيق د. حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط، صدر عن مكتبة أضواء السلف بالرياض، سنة ١٤١٨ هـ..

٢٣٢-حديث أبي محمد الفاكهي، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق بن العباس المكي المعروف بالفاكهي (ت: ٣٥٣ هـ).تحقيق: محمد بن عبد الله بن عائض الغباني، مكتبة الرشد، الرياض، سنة١٤١٩ هـ..

٢٣٣-حديث إسماعيل بن جعفر، لأبي إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي المدني(١٨٠هـ). تحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السفياني، مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٨ هـ..

٢٣٤-حديث الأوزاعي، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود بن عبد الله بن حَذْلَمَ الأسدي الدمشقي الأوزاعي(ت: ٣٤٧ هـ). تحقيق مسعد السعدني، وشريف بن أبي العلا العدوي، دار ماجد عَسِيري للنشر والتوزيع بجدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٠ م.

٢٣٥-حديث شعبة، تأليف: أبي الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى بن محمد البغدادي، الدار العثمانية، الأردن، عمان (١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: صالح عثمان اللحام.

٢٣٦-حديث عمر بن أحمد بن شاهين، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغدادي (٢٩٧ - ٣٨٥ هـ). صمن الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٢٣٧-حديث مصعب بن عبد الله الزبيري، تأليف: أبي القاسم البغوي، الدار العثمانية، الأردن، عمان (١٤٢٤هـ ٢٠٠٣ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: صالح عثمان اللحام.

٢٣٨-حديث هشام بن عمار، تأليف: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي، دار اشبيليا، السعودية (١٤١٩هـ ١٩٩٩ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الله بن وكيل الشيخ.

٢٣٩-حكم الأرجل في الوضوء، لمحمد بن عبد الكريم بن يوسف الصالحي الآمدي الميافارقيني، الطبعة

٠٤٢-: الأولى، مطبعة نكارش، سنة: ١٤٢٥ هـ الناشر: دليل ما، قم، إيران.

٢٤١-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠ هـ). دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.

٢٤٢-حياة الحيوان الكبرى، تأليف: كمال الدين الدميري (ت: ٨٠٨ هـ). دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ بيروت، بيروت.

٢٤٣-الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي (ت: ٥٧٣ هـ). تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ط : الاولى ، المطبعة العلمية، قم . تاريخ: ١٤٠٩ هـ .ق .

٢٤٤-خصائص الأئمة #، لأبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي الشريف الرضي (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد هادي الأميني، سنة الطبع: ١٤٠٦ هـ. مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة طبع ونشر الآستانة الرضوية المقدسة. مشهد، إيران.

٢٤٥-خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لأحمد بن شعيب النسائي أبي عبد الرحمن. مكتبة المعلا ، الكويت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي.

٢٤٦-الخصائص الكبرى، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤٠٥هـ ١٩٨٥ م).

٢٤٧-الخصال للشيخ الجليل الاقدم الصدوق أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى (ت: ٣٨١ هـ) تصح: علي أكبر الغفارى، منشورات جماعة المدرسين - ١٤٠٣ قم.

٢٤٨-خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب، بيروت ١٤١٦ هـ الطبعة: الخامسة، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

٢٤٩-خلق أفعال العباد، تأليف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار المعارف السعودية، الرياض (١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م)، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة.

٢٥٠-الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبي الفضل. دار المعرفة ، بيروت، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني.

٢٥١-الدرر في اختصار المغازي والسير، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، المكتبة الشاملة، الجامع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربي.

٢٥٢-الدرّ المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. دار الفكر، بيروت ١٩٩٣ م.

٢٥٣-الدعاء لابن فضيل، لأبي عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي. مكتبة الرشد ، الرياض (١٤١٩هـ ١٩٩٩ م)، ط: الأولى، تح: عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي.

٢٥٤-الدعاء للطبراني، لسليمان بن أحمد الطبراني أبي القاسم، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٢٥٥-دلائل الإمامة، المؤلف: محمد بن جرير الطبري الشيعي المتوفى: ق الرابع. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، الطبعة : الأولى ١٤١٣ هـ قم، إيران.

٢٥٦-دلائل النبوة، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي(٣٨٤ - ٤٥٨ هـ). تح: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الريان للتراث بالقاهرة ، سنة ١٤٠٨هـ. وتح : عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ببيروت ، سنة ١٤١٨هـ.

٢٥٧-دلائل النبوة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (٣٣٦ - ٤٣٠ هـ). دار الوعي ، حلب.

٢٥٨-دلائل النبوة، لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار طيبة ، الرياض ١٤٠٩ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد محمد الحداد.

٢٥٩-دلائل النبوة، تأليف: جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبي بكر، دار حراء، مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر حسن صبري.

٢٦٠-الديات، تأليف: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني، دار النشر: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي (١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م).

٢٦١-الديباج على مسلم، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر أبي الفضل السيوطي، دار ابن عفان، الخبر، السعودية (١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري.

٢٦٢-الدينار من حديث المشايخ الكبار، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، دار النشر: مكتبة القرآن، القاهرة، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم.

٢٦٣-ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، تأليف: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، دار الكتب المصرية ، مصر.

٢٦٤-ذخيرة الحفاظ، تأليف: محمد بن طاهر المقدسي، دار السلف، الرياض (١٤١٦ هـ ١٩٩٦م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الرحمن الفريوائي.

٢٦٥-الذرية الطاهرة النبوية، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، الدار السلفية ،

الكويت ١٤٠٧ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: سعد المبارك الحسن.

٢٦٦-ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة المنار، الزرقاء ١٤٠٦ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد شكور أمرير الميادیني.

٢٦٧-ذمّ الدنيا، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٠٨ - ٢٨١ هـ). المكتبة الشاملة.

٢٦٨-ذمّ الكلام وأهله، تأليف: شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة (١٤١٨هـ-١٩٩٨ م)، ط: الأولى، تح: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل.

٢٦٩-الذيل على جزء بقي بن مخلد من أحاديث الحوض، لبقي بن مخلد القرطبي، جمعه أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٣ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد القادر محمد عطا صوفي.

٢٧٠-ذيل ميزان الاعتدال، تأليف: أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود.

٢٧١-ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ). تحقيق: عبد الأمير مهنا. الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٢٧٢-رجال صحيح مسلم، تأليف: أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر، دار النشر: دار المعرفة، بيروت ١٤٠٧ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي.

٢٧٣-رسائل الشريف المرتضى، من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٢٧٤-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين

السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٢٧٥-الرّوض الأُنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي (٥٠٨ - ٥٨١ هـ) . تح: طه عبد الرؤوف سعد (١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م). دار الفكر، بيروت، لبنان.

٢٧٦-الروض المعطار في خبر الأقطار، تأليف: محمد بن عبد المنعم الحميري. تحقيق: الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية: ١٩٨٤ م، بيروت.

٢٧٧-روضة الواعظين، لزين المحدثين محمد بن الفتال النيسابوري الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ من أعلام القرنين الخامس و السادس الهجريين. منشورات الرضي، قم ، إيران.

٢٧٨-رياض الجنة بتخريج أصول السنة، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي (ابن أبي زمنين)، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، السعودية ١٤١٥ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري.

٢٧٩-الرياض النضرة في مناقب العشرة، لأحمد بن عبد الله بن محمد الطبري أبي جعفر، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٦ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع الحميري.

٢٨٠-زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله، مؤسسة الرسالة ، مكتبة المنار الإسلامية ، بيروت ، الكويت (١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م)، الطبعة: الرابعة عشر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط.

٢٨١-الزهد، لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، (٢٠٦ - ٢٨٧ هـ). دار الريان للتراث ، القاهرة ١٤٠٨ هـ الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد.

٢٨٢-الزهد لأبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (٢٧٥ هـ). برواية ابن الأعرابي عنه. تحقيق:

ياسر بن إبراهيم بن محمد، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة، حلوان بمصر، سنة ١٤١٤هـ..

٢٨٣-الزهد، لأبي سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس الرؤاسي (٢٢٩ - ١٩٧ هـ). تحقيق د عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، سنة ١٤٠٤هـ..

٢٨٤-الزهد، تأليف: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة والجامع الكبير.

٢٨٥-الزهد، لعبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي أبي عبد الله. دار الكتب العلمية ، بيروت، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٨٦-الزهد لابن أبي الدنيا، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٠٨ - ٢٨١ هـ). المكتبة الشاملة.

٢٨٧-الزهد للمعافى بن عمران الموصلي، المؤلف: أبو مسعود المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر الموصلي (١٨٥ هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت سنة ١٤٢٠هـ.

٢٨٨-الزهد، لهناد بن السري الكوفي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ١٤٠٦ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

٢٨٩-الزهد وصفة الزاهدين، لأحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم أبي سعيد ابن الأعرابي، دار الصحابة للتراث ، طنطا ١٤٠٨ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: مجدي فتحي السيد.

٢٩٠-الزهد الكبير، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٩٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: عامر أحمد حيدر.

٢٩١-الزواجر عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيثمي، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، بيروت (١٤٢٠هـ ١٩٩٩ م). الطبعة: الثانية، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز.

٢٩٢-سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢ هـ). تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م). بيروت، لبنان.

٢٩٣-سر العالمين وكشف ما في الدارين، لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، من مشورات الثقافة الدينة، النجف الأشرف. ط: الثانية (١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م).

٢٩٤-السقيفة وفدك، لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي (ت: ٣٢٣هـ). رواية عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٦، تح: الدكتور محمد هادي الأميني. مكتبة نينوى الحديثة. طهران.

٢٩٥-سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، (١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م).

٢٩٦-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تأليف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي. دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤١٩هـ ١٩٩٨ م)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض.

٢٩٧-السنة، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال. دار الراية، الرياض (١٤١٠هـ ١٩٨٩ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: د.عطية الزهراني.

٢٩٨-السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني. تح : د. محمد سعيد سالم القحطاني. دار ابن القيم، الدمام. ط : الأولى ١٤٠٦ هـ .

٢٩٩-السنة، لعمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٠ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٣٠٠-السنة، لمحمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبي عبد الله. مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ١٤٠٨ هـ الطبعة: الأولى. تحقيق: سالم أحمد السلفي.

٣٠١-السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السن، تأليف: محمد بن عمر بن محمد بن عمر رشيد الفهري أبو عبد الله، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة ١٤١٧ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي.

٣٠٢-سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ)، دار الفكر، بيروت ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٠٣-سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ). دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٠٤-سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

٣٠٥-سنن الدارقطني، لعلي بن عمر أبي الحسن الدارقطني البغدادي. دار المعرفة، بيروت (١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م). تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

٣٠٦-سنن الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن أبي محمد الدارمي (ت: ٢٥٥ هـ). دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧، الطبعة: الأولى. تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.

٣٠٧-سنن سعيد بن منصور، تأليف: سعيد بن منصور الخراساني. الدار السلفية ، الهند (١٤٠٣هـ ١٩٨٢ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٣٠٨-السنن الصغرى، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبي بكر. مكتبة الدار ، المدينة المنورة (١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

٣٠٩-السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨

هـ). مكتبة دار الباز، مكة المكرمة (١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م). تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٣١٠-السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي. دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤١١ هـ ١٩٩١ م). ط: الأولى. تح: عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.

٣١١-السنن المأثورة، لمحمد بن إدريس الشافعي أبي عبد الله. دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٦، الطبعة: الأولى. تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي.

٣١٢-سنن النسائي، لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣ هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م)، الطبعة: الثانية، تح: عبد الفتاح أبي غدة.

٣١٣-السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني، دار العاصمة - الرياض - ١٤١٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. ضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري

٣١٤-سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣هـ، ط: التاسعة. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.

٣١٥-السير لأبي إسحاق الفزاري، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، المتوفى سنة ١٨٦هـ.. برواية محمد بن وضاح القرطبي، عن عبد الملك بن حبيب المصيصي، عن أبي إسحاق الفزاري، تحقيق: الدكتور فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة: ١٤٠٨ هـ..

٣١٦-سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، تأليف: محمد بن إسحاق بن يسار، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف. تحقيق: محمد حميد الله.

٣١٧-السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، تأليف: علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة، بيروت (١٤٠٠ هـ).

٣١٨-السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبي محمد، دار الجيل، بيروت ١٤١١ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد.

٣١٩-السيرة النبوية لأبى الفداء اسماعيل بن كثير (٧٠١ - ٧٤٧ هـ). تحقيق مصطفى عبد الواحد (١٣٩٦ هـ ١٩٧١ م). دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٣٢٠-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، دار ابن كثير، دمشق ١٤٠٦ هـ الطبعة: الأولى تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط.

٣٢١-شرح إحقاق الحق، للسيد شهاب الدين النجفي (ت: ١٤١١ هـ) من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران.

٣٢٢-شرح الأخبار، المؤلف: القاضي النعمان المغربي (ت: ٣٦٣ هـ). تحقيق : السيد محمد الحسيني الجلالي. الطبعة: الثانية ١٤١٤ هـ مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران.

٣٢٣-شرح الأزهار، المؤلف: الإمام أحمد المرتضى (ت: ٨٤٠ هـ)، الناشر: مكتبة غمضان، صنعاء، اليمن.

٣٢٤-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لهبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبي القاسم. دار طيبة، الرياض١٤٠٢ هـ. تح: أحمد سعد حمدان.

٣٢٥-شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تأليف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١ هـ الطبعة: الأولى.

٣٢٦-شرح السنة، للحسين بن مسعود البغوي، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت (١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م). الطبعة: الثانية. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش.

٣٢٧-شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى : ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، ط: الأولى (١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م)، مكتبة الرشد، الرياض.

٣٢٨-شرح صحيح مسلم، تأليف: أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٢ هـ الطبعة: الطبعة الثانية.

٣٢٩-شرح العقيدة الطحاوية، تأليف: ابن أبي العز الحنفي، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩١ هـ الطبعة: الرابعة.

٣٣٠-شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين. مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع (١٤١٥هـ ١٩٩٥ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: عادل بن محمد.

٣٣١-شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. مؤسسة الرسالة، (١٤٠٨هـ ١٩٨٧ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت، لبنان.

٣٣٢-شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. دار الكتب العلمية ١٣٩٩ هـ. الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد زهري النجار. بيروت، لبنان.

٣٣٣-شرح المقاصد في علم الكلام، تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، دار النشر: دار المعارف النعمانية، باكستان (١٤٠١هـ ١٩٨١ م)، الطبعة: الأولى.

٣٣٤-شرح المواقف، تأليف: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ)،

الطبعة: الأولى

٥٣٣-(١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م). مطبعة السعادة، مصر.

٣٣٦-شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. الطبعة: الثانية (١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٣٧-الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري. دار الوطن (١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م). ط: الثانية. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي. الرياض، السعودية.

٣٣٨-شعار أصحاب الحديث، لمحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم أبي أحمد. دار الخلفاء، الكويت. تحقيق: صبحي السامرائي.

٣٣٩-شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٠ هـ. الطبعة: الأولى. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

٣٤٠-الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبي عيسى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤١٢ هـ. الطبعة: الأولى. تحقيق: سيد عباس الجليمي.

٣٤١-شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت#، لعبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني. تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي. الطبعة : الأولى (١٤١١ هـ ١٩٩٠ م). مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

٣٤٢-صبح الأعشى في كتابة الإنشا، تأليف: القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨١ م ، تحقيق: عبد القادر زكار.

٣٤٣-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة. (١٤١٨ هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت، لبنان.

٣٤٤-صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبي بكر السلمي النيسابوري. المكتب الإسلامي (١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م). تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي. بيروت، لبنان.

٣٤٥-صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ ٢٥٦ هـ). دار ابن كثير، اليمامة، بيروت (١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م). الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

٣٤٦-صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٤٧-صحيفة همام بن منبه، تأليف: همام بن منبه الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان (١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد.

٣٤٨-الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، لزين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي (ت: ٨٧٧ هـ). تح: محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ مطبعة الحيدري.

٣٤٩-صفة الصفوة، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، دار النشر: دار المعرفة، بيروت (١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م)، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعجي.

٣٥٠-صفة المنافق، تأليف: جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، دار النشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: بدر البدر.

٣٥١-الصمت وآداب اللسان، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٠ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو إسحاق الحويني.

٣٥٢-الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي. مؤسسة الرسالة، لبنان (١٤١٧هـ ١٩٩٧ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، كامل محمد الخراط.

٣٥٣-الضعفاء الصغير، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي. دار الوعي، حلب ١٣٩٦ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٣٥٤-الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي. دار المكتبة العلمية، بيروت (١٤٠٤هـ ١٩٨٤ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.

٣٥٥-طبقات الفقهاء، تأليف: إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق، دار القلم، بيروت، تحقيق: خليل الميس.

٣٥٦-الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبد الله البصري الزهري (ت: ٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت.

٣٥٧-طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبي محمد الأنصاري. مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م). الطبعة: الثانية. تحقيق: عبدالغفور عبد الحق حسين البلوشي.

٣٥٨-طبقات المدلسين، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، مكتبة المنار، عمان (١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي.

٣٥٩-طرح التثريب في شرح التقريب، تأليف: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٠ م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: عبد القادر محمد علي.

٣٦٠-طرق حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه للإمام الذهبي، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ). تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي،

سلسلة الكتب المؤلفة في أهل البيت#. إعداد: مركز الأبحاث العقائدية. قم.

٣٦١-الطَّهور للقاسم بن سلام، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهروي (٢٢٤ هـ). تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان، مكتبة الصحابة، جدة، سنة ١٤١٤ هـ..

٣٦٢-العاقبة في ذكر الموت، تأليف: عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي أبو محمد، مكتبة دار الأقصى، الكويت (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: خضر محمد خضر.

٣٦٣-العبر في خبر من غبر، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ١٩٨٤ م ، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد.

٣٦٤-العدالة الاجتماعية في الإسلام، تأليف: الشهيد سيد قطب، دار الشروق (١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م).

٣٦٥-عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: زكريا علي يوسف.

٣٦٦-عذب الكلام فيما يجب على الأنام من حقوق النبي عليه الصلاة والسلام، تأليف: أبو يوسف محمد زايد. من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٣٦٧-العزلة، تأليف: أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، دار النشر: المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٩٩هـ الطبعة: الثانية.

٣٦٨-العزلة والإنفراد، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي ابن أبي الدنيا، دار الوطن، الرياض، السعودية (١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان.

٣٦٩-العظمة، تأليف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد، دار النشر: دار العاصمة، الرياض ١٤٠٨ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: رضاء الله بن محمد

إدريس المباركفوري.

٣٧٠-العقد الفريد، تأليف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (١٤٢٠هـ ١٩٩٩ م)، الطبعة: الثالثة.

٣٧١-العقوبات، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٠٨ - ٢٨١ هـ). تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ببيروت ١٤١٦هـ..

٣٧٢-العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تأليف: محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكاتب العربي، بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي.

٣٧٣-علل الترمذي الكبير، لأبي طالب القاضي. عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت ١٤٠٩، الطبعة: الأولى. تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود محمد الصعيدي.

٣٧٤-علل الحديث، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي أبي محمد. دار المعرفة، بيروت - ١٤٠٥ هـ تحقيق: محب الدين الخطيب.

٣٧٥-العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي. دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣ هـ الطبعة: الأولى. تحقيق: خليل الميس.

٣٧٦-العلل، تأليف: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨٠ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي.

٣٧٧-العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تأليف: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبي الحسن الدارقطني البغدادي. دار طيبة، الرياض (١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

٣٧٨-العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني. المكتب الإسلامي،

دار الخاني، بيروت، الرياض (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م). ط: الأولى. تح: وصي الله بن محمد عباس.

٣٧٩-عليّ ميزان الحق، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن يوسف الصالحي الميافارقيني الآمدي، الطبعة: الثانية، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت#، ١٤٢٨ هـ قم، إيران.

٣٨٠-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٣٨١-عمر بن الخطاب، تأليف: عبد الرحمن أحمد البكري، الارشاد للطباعة والنشر، بيروت. لندن. من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٣٨٢-عمل اليوم والليلة، لأحمد بن شعيب بن علي النسائي أبي عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦ هـ الطبعة: الثانية. تحقيق: د. فاروق حمادة.

٣٨٣-عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربّه عز وجل ومعاشرته مع العباد، لأحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري الشافعي المعروف بابن السني. دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة / بيروت. تحقيق: كوثر البرني.

٣٨٤-العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبيﷺ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي، دار الجيل، لبنان، بيروت (١٤٠٧هـ ١٩٨٧ م) ، الطبعة: الثانية، تحقيق: محب الدين الخطيب ومحمود مهدي الاستانبولي.

٣٨٥-العوالم ، الإمام الحسينعليه السلام، المؤلف: الشيخ عبد الله البحراني (ت: ١١٣٠ هـ). تحقيق: مدرسة الإمام المهديعليه السلام. الطبعة : الأولى (١٤٠٧ هـ ١٣٦٥ هـ ش). مطبعة أمير. قم، إيران.

٣٨٦-عوالي الليث بن سعد، تأليف: الليث بن سعد (٩٤ - ١٧٥ هـ)، تحقيق عوالي الليث بن سعد لقاسم بن قطلوبغا الحنفي، رواية: بدر الدين حسن بن الطولوني.

٣٨٧-عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تأليف: محمد بن عبد الله بن يحي ابن سيد الناس (٦٧١ - ٧٣٤ هـ). مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م).

٣٨٨-عيون أخبار الرضا، لأبي جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى الصدوق (ت: ٣٨١ هـ). تصح: حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.

٣٨٩-غاية المقصد في زوائد مسند الإمام أحمد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ). تح: خلاف محمود عبد السميع. ط: الأولى (١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م). دار الكتب العلمية بيروت.

٣٩٠-غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري، من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٣٩١-غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة، ليحيى بن علي بن عبد الله القرشي أبي الحسين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٧ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد خرشافي.

٣٩٢-غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبي إسحاق. جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ الطبعة: الأولى. تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد.

٣٩٣-غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي. دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٦ هـ الطبعة: الأولى. تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

٣٩٤-غريب الحديث، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد. مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧ هـ الطبعة: الأولى. تحقيق: د. عبد الله الجبوري.

٣٩٥-غريب الحديث، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبي سليمان، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

٣٩٦-غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م)، ط: الأولى، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي.

٣٩٧-غزوات الرسول وسراياه، لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبد الله البصري الزهري (ت: ٢٣٠ هـ)، من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٣٩٨-غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية، المؤلف: بريك بن محمد بريك أبو مايلة العمري،

٣٩٩-الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى (١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م).

٤٠٠-غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، تأليف: خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبي القاسم. عالم الكتب، بيروت ١٤٠٧ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين.

٤٠١-الفائق في غريب الحديث، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار المعرفة، لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم.

٤٠٢-الفتاوى الكبرى الفقهية، تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، دار النشر: دار الفكر.

٤٠٣-الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: قدم له حسنين محمد مخلوف.

٤٠٤-فتح الباب في الكنى والألقاب، لأبي عبد الله محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني، مكتبة الكوثر، السعودية، الرياض (١٤١٧هـ ١٩٩٦ م) ، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.

٤٠٥-فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني. دار المعرفة، بيروت. تحقيق: محب الدين الخطيب.

٤٠٦-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت.

٤٠٧-فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم علي، تأليف: أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي (ت: ١٣٨٠ هـ)، تحقيق: محمد هادي الأميني. مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، أصفهان، إيران.

٤٠٨-الفتن، لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي. مكتبة التوحيد، القاهرة ١٤١٢ هـ الطبعة: الأولى. تحقيق: سمير أمين الزهيري.

٤٠٩-الفتن، تأليف: أبي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني، دار النشر: دار البشائر الإسلامية، لبنان (١٤١٩هـ-١٩٩٨ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر حسن صبري.

٤١٠-الفتنة ووقعة الجمل، تأليف: سيف بن عمر الضبي الأسدي، دار النشر: دار النفائس، بيروت ١٣٩١ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد راتب عرموش.

٤١١-الفتوح، لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت: ٣١٤ هـ)الطبعة الأولى، دار الندوة الجديدة، بيروت، من مطبوعات دائرة الإسلامية، حيدر آباد، هند.

٤١٢-فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري (ت: ٢٧٩ هـ). تح: الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة بيان العربي، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٦ م. القاهرة.

٤١٣-فتوح مصر وأخبارها، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم بن أعين القرشي المصري.دار الفكر، بيروت (١٤١٦هـ-١٩٩٦ م). الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد الحجيري.

٤١٤-الفتوحات المكية في معرفة أسرار المالكية، للشيخ الأكبر محيي الدين بن علي بن

محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي الحاتمي المعروف بابن عربي (ت: ٦٣٨ هـ) دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى (١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م). بيروت.

٤١٥-الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني. دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م). ط: الأولى. تح: السعيد بن بسيوني زغلول.

٤١٦-الفصل للوصل المدرج في النقل، لأحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبي بكر. دار الهجرة، الرياض ١٤١٨ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد مطر الزهراني.

٤١٧-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تأليف: أبي عبيد البكري، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة ١٩٧١ م، بيروت، لبنان.

٤١٨-الفصل في الملل والأهواء والنحل، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبو محمد، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

٤١٩-الفصول في سيرة الرسول ﷺ، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبي الفداء. من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٤٢٠-الفصول المختارة، لأبي عبد الله محمد بن النعمان العكبرى الملقب بالمفيد (ت :٤١٣). تح: السيد نور الدين جعفريان الأصبهاني، الشيخ يعقوب الجعفري، الشيخ محسن الأحمدي. الطبعة: الثانية (١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م). دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، لبنان.

٤٢١-فضائل الأوقات، لأحمد بن الحسين البيهقي أبي بكر. مكتبة المنارة، مكة المكرمة ١٤١٠ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي.

٤٢٢-فضائل الخلفاء الراشدين، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (٣٣٦ - ٤٣٠ هـ). تح: صالح بن محمد العقيل، دار البخاري بالمدينة المنورة، سنة ١٤١٧هـ..

٤٢٣-فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني. دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٣ هـ ١٩٨٣). الطبعة: الأولى. تحقيق: د. وصي الله محمد عباس.

٤٢٤-فضائل القرآن، المؤلف: أبو عُبَيْد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهَرَوي(٢٢٤ هـ). تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٢٠ هـ..

٤٢٥-فضل آل البيت #، تأليف: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (٧٦٦ - ٨٤٥ هـ). تحقيق: السيد علي عاشور.

٤٢٦-الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دار ابن الجوزي، السعودية ١٤٢١هـ الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي.

٤٢٧-فوائد ابن أخي ميمي الدقاق (ت: ٣٩٠ هـ)، تحقيق نبيل سعد الدين جرار. من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٤٢٨-الفوائد، لتمام بن محمد الرازي أبي القاسم، مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٢ هـ الطبعة: الأولى. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

٤٢٩-الفوائد (الغيلانيات)، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي. تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي. دار ابن الجوزي، ط: الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م). الرياض، السعودية.

٤٣٠-الفوائد المعللة، تأليف: عبد الرحمن بن عمرو النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي (ت: ٢٨١ هـ). تحقيق: رجب بن عبدالمقصود، توزيع: مكتبة الإمام الذهبي (١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م)، الكويت.

٤٣١-الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب (المهروانيات)، لأبي القاسم يوسف بن محمد المهرواني، تح : خليل بن محمد العربي . دار الراية للنشر والتوزيع، السعودية،

الرياض، جده (١٤١٩هـ ١٩٩٨ م). ط: الأولى.

٤٣٢-فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٣٥٦هـ الطبعة: الأولى.

٤٣٣-قرب الإسناد، لأبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري من أعلام القرن الثالث الهجري. تحقيق: مؤسسة آل البيت# عليهم السلام لإحياء التراث. الطبعة : الأولى ١٤١٣ هـ مطبعة: مهر، قم، إيران.

٤٣٤-قصر الأمل، تأليف: أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا، دار النشر: دار ابن حزم، لبنان، بيروت (١٤١٧هـ ١٩٩٧ م)، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف.

٤٣٥-القضاء والقدر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية (١٤٢١هـ ٢٠٠٠ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر.

٤٣٦-القناعة، لأبي بكر ابن السني. من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٤٣٧-الكافئة في إبطال توبة الخاطئة، تأليف: الإمام محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (٣٣٦ - ٤١٣ هـ). تحقيق: علي أكبر زماني نزاد. الطبعة : الثانية (١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م). دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٤٣٨-الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني. دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ الطبعة: الثانية. تحقيق: عبد الله القاضي.

٤٣٩-الكامل في ضعفاء الرجال، لعبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبي أحمد الجرجاني. دار الفكر، بيروت (١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ ح). ط : الثالثة ، تح : يحيى مختار غزاوي.

٤٤٠-الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس المبرد، من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٤٤١-كامل الزيارات، تأليف: أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت: ٣٦٨ هـ)، التحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ مؤسسة النشر الاسلامي.

٤٤٢-كتاب سليم بن قيس، للتابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي (ت: ٧٦ هـ). تح: محمد باقر الأنصاري الزنجاني. الطبعة: الأولى (١٤٢٢ هـ ١٣٨٠ ش). نشر: دليل ما،مطبعة: نگارش.

٤٤٣-كتاب الصلاة، تأليف: أبي نعيم الفضل بن دكين، دار النشر: مكتبة الغرباء الأثرية. المدينة، السعودية (١٤١٧هـ ١٩٩٦ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: صلاح بن عايض الشلاحي.

٤٤٤-الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، تأليف: أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، دار النشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، السعودية ١٤١٦ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله بن محمد البصيري.

٤٤٥-كرامات أولياء الله عز وجل، تأليف: هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي، دار النشر: دار طيبة، الرياض ١٤١٢ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أحمد سعد الحمان.

٤٤٦-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٤٤٧-كشف الأستار عن زوائد البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ). تح: حبيب الرحمن الأعظمي. الطبعة: الأولى (١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م). مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٤٨-كشف المشكل من حديث الصحيحين، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار الوطن، الرياض (١٤١٨هـ ١٩٩٧ م)، تحقيق: علي حسين البواب.

٤٤٩-الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (١٤٢٢هـ ٢٠٠٢ م)، الطبعة: الأولى. تحقيق: أبي محمد ابن عاشور.

٤٥٠-الكنى، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبي عبد الله البخاري الجعفي، دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

٤٥١-الكنى والأسماء، تأليف: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ١٤٠٤ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري.

٤٥٢-الكنى والأسماء للدولابي، لأبي بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي. دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ ٢٠٠٠ م).

٤٥٣-الكنى والألقاب، تأليف: المحقق الشهير والمؤرخ الكبير الشيخ عباس القمي (ت: ١٣٥٩ هـ)، مكتبة الصدر، طهران.

٤٥٤-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي. دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٩هـ ١٩٩٨ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي.

٤٥٥-اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م). الطبعة: الأولى، تحقيق: أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة.

٤٥٦-لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، للبيهقي، من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٤٥٧-لباب النقول في أسباب النزول، لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو

الفضل. دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان.

٤٥٨-لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى.

٤٥٩-لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م). ط: الثالثة. تح: دائرة المعرف النظامية، الهند.

٤٦٠-اللهوف في قتلى الطفوف، المؤلف: السيد ابن طاووس (ت: ٦٦٤ هـ)، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ مطبعة مهر، أنوار الهدى، قم، ايران.

٤٦١-ما روي في الحوض والكوثر، لبقي بن مخلد القرطبي. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٣ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد القادر محمد عطا صوفي.

٤٦٢-المؤتلف والمختلف، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ). تحقيق: الدكتور موفق بن عبد الله. ط: سنة: (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) دار الغرب الإسلامي. بيروت.

٤٦٣-المتفق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ). الطبعة: الأولى (١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م). دار القاري، بيروت.

٤٦٤-المتمنين، تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، دار النشر: دار ابن حزم، بيروت، لبنان (١٤١٨هـ ١٩٩٧ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف.

٤٦٥-مثير الأحزان، تأليف: نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي (ت: ٦٤٥ هـ). من منشورات المطبعة الحيدرية في النجف (١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م).

٤٦٦-المجالس الخمسة، لأبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني، دار الصميعي، السعودية، الرياض (١٤١٤هـ ١٩٩٤ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق:

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.

٤٦٧-المجالسة وجواهر العلم، تأليف: أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي، دار النشر: دار ابن حزم، لبنان، بيروت (١٤٢٣هـ ٢٠٠٢ م)، الطبعة: الأولى.

٤٦٨-المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي. دار الوعي، حلب ١٣٩٦هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٤٦٩-مجلس إملاء في رؤية الله تبارك وتعالى، لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق الأصبهاني، مكتبة الرشد، الرياض. الطبعة الأولى ١٩٩٧ م. تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني.

٤٧٠-مجمع الأمثال، تأليف: أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.

٤٧١-مجمع البحرين في زوائد المعجمين؛ المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني. لنورالدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ). تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي. ط: الأولى (١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م). دار الكتب العلمية. بيروت.

٤٧٢-مجمع البيان، لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨). تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين. الطبعة : الأولى (١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٤٧٣-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث (ت: ٨٠٧ هـ)، دار الكتاب العربي، القاهرة ، بيروت ١٤٠٧ هـ..

٤٧٤-مجموع أجزاء حديثية، المجموع كله بخط يوسف بن شاهين سبط الحافظ ابن

حجر. وطبعت معظم هذه الأجزاء مفردة. ثم طبع هذا المجموع كاملا، طبعته دار الكتب العلمية في مجلدين باسم (الفوائد لابن منده).

٤٧٥-المجموع شرح المهذب، تأليف: الامام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، دار الفكر، بيروت.

٤٧٦-مجموع الفتاوى ابن تيمية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

٤٧٧-مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية (مجلس ابن فاخر الأصبهاني)، تأليف: معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر أبو أحمد القرشي العبشمي السمري الاصبهاني، مكتبة البشائر الاسلامية، لبنان، بيروت (١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م)، الطبعة: الأولى. تحقيق: نبيل سعد الدين جرار.

٤٧٨-مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري، لمحمد بن عمرو بن البختري بن مدرك بن سليمان البغدادي الرزاز، دار البشائر الاسلامية، لبنان، بيروت (١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: نبيل سعد الدين جرار.

٤٧٩-مجموعة الحديث، تأليف: محمد بن عبد الوهاب، مطابع الرياض، الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي د . محمد بلتاجي د . سيد حجاب.

٤٨٠-المحاسن، المؤلف : أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت: ٢٧٤ هـ). تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني. الطبعة: (١٣٧٠ هـ ١٣٣٠ هـ ش). دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران.

٤٨١-المحاسن والمساوئ، تأليف: الشيخ إبراهيم بن محمد البيهقي، دار الصادر، سنة: ١٩٧٠ م. من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٤٨٢-المحتضرين، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي.

دار ابن حزم، بيروت، لبنان (١٤١٧هـ ١٩٩٧ م). ط: الأولى. تحقيق: محمد خير رمضان يوسف.

٤٨٣-المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تأليف: الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، دار الفكر، بيروت ١٤٠٤ هـ الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب.

٤٨٤-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، لبنان (١٤١٣هـ- ١٩٩٣ م)، الطبعة: الاولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

٤٨٥-المحصول في علم الأصول، تأليف: محمد بن عمر بن الحسين الرازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٠ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: طه جابر فياض العلواني.

٤٨٦-المحلى، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبي محمد. دار الآفاق الجديدة، بيروت. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.

٤٨٧-المحن، تأليف: أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي، دار العلوم، الرياض، السعودية (١٤٠٤هـ ١٩٨٤ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر سليمان العقيلي.

٤٨٨-مختصر الأحكام مستخرج الطوسي على جامع الأحكام، لأبي علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي. مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ تحقيق: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي.

٤٨٩-مختصر تاريخ دمشق، لمحمد بن مكرم المعروف بابن منظور (٦٣٠ - ٧١١ هـ). دار الفكر، بيروت.

٤٩٠-المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل أبي الفداء، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٤٩١-المخزون في علم الحديث، تأليف: أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي، الدار العلمية، دلهي. الهند (١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد إقبال محمد إسحاق السلفي.

٤٩٢-المدخل إلى السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبي بكر، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت ١٤٠٤ هـ تحقيق: د. محمد ضياء االرحمن الأعظمي.

٤٩٣-المدخل إلى الصحيح، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري. تح: د. ربيع هادي عمير المدخلي. الطبعة: الأولى ١٤٠٤ هـ . مؤسسة الرسالة. بيروت.

٤٩٤-مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تأليف: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (١٤١٣هـ ١٩٩٣ م).

٤٩٥-المراسيل، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني.

٤٩٦-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف: علي بن سلطان محمد القاري. دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت (١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م). الطبعة: الأولى، تحقيق: جمال عيتاني.

٤٩٧-مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلي بن حسين بن علي المسعودي (ت: ٣٤٦ هـ). ط: الثانية (١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م). دار الهجرة، قم، إيران.

٤٩٨-مسائل الإمام أحمد بن حنبل وابن راهويه، تأليف: إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي، دار الهجرة، الرياض، السعودية (١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: خالد بن محمود الرباط، وئام الحوشي، د. جمعة فتحي.

٤٩٩-المسائل التي حلف عليها أحمد بن حنبل، تأليف: أبو الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى، دار العاصمة، الرياض ١٤٠٧ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبدالله محمود بن محمد الحداد.

٥٠٠-مسانيد أبي يحيى فراس بن يحيى المكتب الكوفي، تأليف: فراس بن يحيى المكتب الخارفي الكوفي أبي يحيى. مطابع ابن تيمية، القاهرة ١٤١٣ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد بن حسن المصري.

٥٠١-المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥ هـ). دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١١هـ ١٩٩٠ م). الطبعة: الأولى. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٥٠٢-المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي المتوفى أوائل القرن الرابع الهجري. تح: أحمد المحمودي. مؤسسة الواصف، المطبعة: سلمان الفارسي، الطبعة: الأولى. قم، إيران.

٥٠٣-مسند ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة. دار الوطن، الرياض ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي.

٥٠٤-مسند ابن الجعد، تأليف: علي بن الجعد بن عبيد أبي الحسن الجوهري البغدادي، مؤسسة نادر، بيروت (١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر أحمد حيدر.

٥٠٥-مسند ابن المبارك، تأليف: عبد الله بن المبارك بن واضح، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي.

٥٠٦-مسند أبي حنيفة، تأليف: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني أبي نعيم، دار النشر: مكتبة الكوثر، الرياض ١٤١٥ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: نظر محمد الفاريابي.

٥٠٧-مسند أبي داود الطيالسي، تأليف: أبي داود سليمان بن داود بن جارود الفارسي

البصري الطيالسي (ت: ٢٠٤ هـ). دار المعرفة، بيروت.

٥٠٨-مسند أبي عوانة، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائني (ت: ٣١٦ هـ). دار المعرفة، الطبعة: الأولى (١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م). بيروت.

٥٠٩-مسند أبي يعلى، لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي (٢١٠ - ٣٠٧ هـ). دار المأمون للتراث، دمشق (١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م). ط: الأولى. تحقيق: حسين سليم أسد.

٥١٠-مسند أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، المطبوع مع منتخب كنز العمال. دار الصادر، بيروت .

٥١١-والطبعة: الأولى (١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م). بتحقيق شعيب الأرنؤط وأصحابه .مؤسسة الرسالة. بيروت.

٥١٢-مسند إسحاق بن راهويه، تأليف: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي. مكتبة الإيمان، المدينة المنورة (١٤١٢ هـ ١٩٩١ م). الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.

٥١٣-مسند الإمام الرضا عليه السلام، المؤلف: الشيخ عزيز الله عطاردي. سنة الطبع: ١٤٠٦ هـ مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي. المؤتمر العالمي الإمام الرضا عليه السلام.

٥١٤-مسند الحميدي، لعبد الله بن الزبير أبي بكر الحميدي. دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي، بيروت. القاهرة. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٥١٥-مسند الربيع (الجامع الصحيح)، تأليف: الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، دار الحكمة، مكتبة الاستقامة، بيروت، سلطنة عمان ١٤١٥ هـ ط: الأولى، تح: محمد إدريس ، عاشور بن يوسف.

٥١٦-مسند الروياني، تأليف: محمد بن هارون الروياني أبي بكر. مؤسسة قرطبة، القاهرة ١٤١٦ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن علي أبو يماني.

٥١٧-مسند الإمام زيد، تأليف: الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب #، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

٥١٨-مسند السراج، تأليف: محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفي النيسابوري المتوفى ٣١٣هـ تحقق: الأستاذ إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان.

٥١٩-مسند سعد بن أبي وقاص، تأليف: أحمد بن إبراهيم بن كثير الدروقي أبي عبد الله (ت: ٢٤٦ هـ). دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤٠٧ هـ، ط: الأولى، تحقيق: عامر حسن صبري.

٥٢٠-مسند الشاشي، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت: ٣٣٥ هـ)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٠ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.

٥٢١-مسند الشافعي، تأليف: محمد بن إدريس أبي عبد الله الشافعي. دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

٥٢٢-مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ). مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٥٢٣-مسند الشهاب، لمحمد بن سلامة بن جعفر أبي عبد الله القضاعي. مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م). الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٥٢٤-مسند عائشة، تأليف: أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، دار النشر: مكتبة الأقصى، الكويت ١٤٠٥ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين.

٥٢٥-مسند عبد الله بن عمر، تأليف: محمد بن إبراهيم الطرسوسي أبو أمية، دار النفائس، بيروت ١٣٩٣ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد راتب عرموش.

٥٢٦-مسند عبد الرحمن بن عوف، تأليف: أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، دار النشر: دار ابن حزم، بيروت ١٤١٤ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: صلاح بن عايض الشلاحي.

٥٢٧-مسند عمر بن الخطاب، تأليف: يعقوب بن شيبة بن الصلت السدوسي أبي يوسف، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤٠٥ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

٥٢٨-مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، تأليف: الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة: ١٤٠٤ هـ تحقيق: محمد عوامة.

٥٢٩-المسند المستخرج على صحيح مسلم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤١٧هـ ١٩٩٦ م). الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي.

٥٣٠-مسند الموطأ، تأليف: الإمام الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهري المتوفى في ٣٨١ هـ. من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٥٣١-مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تأليف: القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٥٣٢-مشاهير علماء الأمصار، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٥٩، تحقيق: م. فلايشهمر.

٥٣٣-مشكاة المصابيح، تأليف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة: الثالثة ١٩٨٥ م ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٥٣٤-مشيخة ابن البخاري، تأليف: جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحنفي، دار عالم الفؤاد، مكة، السعودية ١٤١٩ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عوض عتقي سعد الحازمي.

٥٣٥-مشيخة ابن طهمان، تأليف إبراهيم بن طهمان، من الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة، والجامع الكبير لكتب تراث الإسلامي والعربي.

٥٣٦-مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تأليف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، دار العربية، بيروت ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي.

٥٣٧-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية، بيروت.

٥٣٨-المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت: ٢٣٥ هت). مكتبة الرشد، الرياض ١٤٠٩ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

٥٣٩-المصنف، تأليف: أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١ هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣ هـ الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٥٤٠-المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار العاصمة، دار الغيث، السعودية ١٤١٩هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري.

٥٤١-معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تأليف: حافظ بن أحمد حكمي، دار النشر: دار ابن القيم، الدمام (١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر.

٥٤٢-معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول، المؤلف: شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي (٦٩٣ - ٧٥٠ هـ). تحقيق: ماجد بن أحمد العطية.

٥٤٣-المعارف، تأليف: ابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم. الناشر: دار المعارف، القاهرة، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة.

٥٤٤-معالم التنزيل؛ تفسير البغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (٤٣٦ - ٥١٦

هـ). تحقيق: خالد عبد الرحمن العك . دار المعرفة، بيروت.

٥٤٥-معاني الأخبار، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت: ٣٨١ هـ). تحقيق: علي أكبر الغفاري. انتشارات إسلامي التابعة لجامعة المدرسين ١٣٦١ هـ ش. قم، إيران.

٥٤٦-معاني القرآن الكريم، تأليف: النحاس، جامعة أم القرى، مكة المرمة ١٤٠٩ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني.

٥٤٧-المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، تأليف: أبي المحاسن يوسف بن موسى الحنفي، عالم الكتب، مكتبة المتنبي، مكتبة سعد الدين، بيروت، القاهرة، دمشق.

٥٤٨-معجم ابن الأعرابي، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم المعروف بابن لأعرابي (٢٤٦ - ٣٤٠ هـ). تحقيق عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ١٩٩٧ م).

٥٤٩-معجم ابن عساكر الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٦ - ٥٧١ هـ). حققه الدكتورة وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق.

٥٥٠-معجم ابن المقرئ، المؤلف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني ابن المقرئ(٣٨١ هـ). تح: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد. مكتبة الرشد وشركة الرياض للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ..

٥٥١-المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ). دار الحرمين، القاهرة ١٤١٥ هـ تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٥٥٢-معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر، بيروت.

٥٥٣-معجم الشيوخ، لمحمد بن أحمد بن جميع الصيداوي أبي الحسين. مؤسسة الرسالة، دار الإيمان، بيروت، طرابلس ١٤٠٥ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.

٥٥٤-معجم الصحابة، تأليف: عبد الباقي بن قانع أبي الحسين. مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة ١٤١٨ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي.

٥٥٥-المعجم الصغير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان (١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م). الطبعة: الأولى. تح: محمد شكور محمود الحاج أمرير.

٥٥٦-المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، لأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي أبي بكر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. زياد محمد منصور.

٥٥٧-المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ). مكتبة الزهراء، الموصل (١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ م). الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

٥٥٨-المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

٥٥٩-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تأليف: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد، دار النشر: عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣ هـ الطبعة: الثالثة، تحقيق: مصطفى السقا.

٥٦٠-معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تأليف: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية (١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م)،

الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

٥٦١-معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي. لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي أحمد البيهقي. تح : سيد كسروي حسن. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٦٢-معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (٣٣٦ - ٤٣٠ هـ). تح: عادل بن يوسف العزازي. دار الوطن بالرياض ١٤١٩ هـ..

٥٦٣-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس.

٥٦٤-المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي. دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م)، تحقيق: خليل المنصور.

٥٦٥-المعيار والموازنة، تأليف الشيخ الأقدم أبي جعفر الإسكافي محمد بن عبد الله المعتزلي (ت: ٢٢٠ هـ). تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الطبعة الأولى: (١٤٠٢ هـ ١٩٨١ م).

٥٦٦-المغازي للواقدي، تأليف: محمد بن عمر بن واقد المتوفى سنة ٢٠٧ هـ تحقيق : الدكتور مارسدن جونس. نشر دانش اسلامي ١٤٠٥ هـ.

٥٦٧-مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي. دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢١هـ ٢٠٠٠ م). الطبعة: الأولى.

٥٦٨-مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد، تأليف: محمد بن عبد الوهاب، دار النشر: مطابع الرياض، الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: فضيلة الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري.

٥٦٩-مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني (٢٨٤ - ٣٥٦ هـ). الطبعة الثانية، من منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، (١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م). قم، إيران.

٥٧٠-مقتل الحسين عليه السلام، المؤلف: المؤرخ الشهير لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي (ت: ١٥٧ هـ)، تع: الحسن الغفاري، المطبعة العلمية، قم، إيران.

٥٧١-مقدمة ابن خلدون، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار النشر: دار القلم، بيروت ١٩٨٤ م، الطبعة: الخامسة.

٥٧٢-مكارم الأخلاق، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، مكتبة القرآن، القاهرة (١٤١١ هـ ١٩٩٠ م). تحقيق: مجدي السيد إبراهيم.

٥٧٣-الملل والنحل، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار النشر: دار المعرفة، بيروت ١٤٠٤ هـ تحقيق: محمد سيد كيلاني.

٥٧٤-مناقب آل أبي طالب، لأبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت: ٥٨٨ هـ) تصح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف. المطبعة الحيدرية (١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م). النجف.

٥٧٥-مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، لمحمد بن سليمان القاضي الكوفي الزيدي من أعلام الثالث الهجري. تح: الشيخ باقر المحمودي. مجمع إحياء الثقافة الإسلامية. قم، إيران.

٥٧٦-مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام وما نزل من القرآن في علي عليه السلام، لأحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني (٣٢٣ - ٤١٠ هـ). جمعه ورتبه: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين. الطبعة: الثانية (١٤٢٤ هـ ١٣٨٢ هـ ش). مطبعة: دار الحديث. قم.

٥٧٧-مناقب علي بن أبي طالب، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجُلاّبي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت: ٤٨٣ هـ) انتشارات سبط النبيّ صلى الله عليه وآله. الطبعة: الأولى (١٣٨٤ هـ ش - ١٤٢٦ هـ ق).

٥٧٨-المناقب، للموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨ هـ مؤسسة النشر الاسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم. تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام. الطبعة : الثانية.

٥٧٩-المنتخب من كتاب الزهد والرقائق، تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان (١٤٢٠هـ ٢٠٠٠ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عامر حسن صبري.

٥٨٠-المنتخب من مسند عبد بن حميد، تأليف: عبد بن حميد بن نصر أبي محمد الكسي، مكتبة السنة، القاهرة (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي.

٥٨١-المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، تأليف: أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، دار الفكر، دمشق سورية ١٩٨٦ م)، تحقيق: أبي طاهر أحمد بن محمد السلقي الأصبهاني.

٥٨٢-المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محب الدين الخطيب.

٥٨٣-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج. دار صادر، بيروت ١٣٥٨ هـ الطبعة: الأولى.

٥٨٤-المنتقى من السنن المسندة، تأليف: عبد الله بن علي بن الجارود أبي محمد النيسابوري، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م). الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.

٥٨٥-منهاج السنة النبوية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس. مؤسسة قرطبة ١٤٠٦ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.

٥٨٦-موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي أبي الحسن. دار

الكتب العلمية، بيروت. تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.

٥٨٧-المواقف، تأليف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، دار النشر: دار الجيل، لبنان، بيروت (١٤١٧هـ ١٩٩٧ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن عميرة.

٥٨٨-موضح أوهام الجمع والتفريق، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. دار المعرفة، بيروت ١٤٠٧ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي.

٥٨٩-الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي ابن الجوزي. دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: توفيق حمدان.

٥٩٠-موطأ الإمام مالك، تأليف: مالك بن أنس أبي عبد الله الأصبحي. دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٥٩١-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥ م، الطبعة: الأولى. تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

٥٩٢-ناسخ الحديث ومنسوخه، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، مكتبة المنار، الزرقاء (١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري.

٥٩٣-الناسخ والمنسوخ، لأحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبي جعفر. مكتبة الفلاح، الكويت ١٤٠٨ هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد.

٥٩٤-نثر الدرر، المؤلف: الآبي، ضمن الكتب المسجلة في المكتبة الشاملة.

٥٩٥-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، دار النشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي. مصر.

٥٩٦-نصب الراية لأحاديث الهداية، تأليف: عبد الله بن يوسف أبي محمد الحنفي الزيلعي. دار الحديث، مصر ١٣٥٧ هـ تحقيق: محمد يوسف البنوري.

٥٩٧-نظم المتناثر من الحديث المتواتر، تأليف: محمد بن جعفر الكتاني أبو عبد الله، دار

النشر: دار الكتب السلفية، مصر، تحقيق: شرف حجازي.

٥٩٨-نهاية الأرب في فنون الأدب، تأليف: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويريّ (٦٧٧ - ٧٣٣ هـ). المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. مطابع گوستاتسوماس وشركاه، القاهرة.

٥٩٩-النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية، بيروت (١٣٩٩هـ ١٩٧٩ م)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

٦٠٠-النهاية في الفتن والملاحم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبي الفداء الشامي (ت: ٧٧٤ هـ). تحقيق: عصام الدين الصبابطي.

٦٠١-نوادر الأصول في أحاديث الرسولﷺ، لمحمد بن علي بن الحسن أبي عبد الله الحكيم الترمذي. دار الجيل، بيروت ١٩٩٢م، تح: عبد الرحمن عميرة.

٦٠٢-نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة#، تأليف أبى جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري. تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهديعليه السلام. الطبعة: الأولى ١٤١٠ هـ. ق.

٦٠٣-الهجرة إلى الثقلين، لمحمّد بن عبد الكريم بن يوسف گوزل الصالحي الآمدي. الناشر: دليل ما، مطبعة: نگارش، سنة: ١٤٢٦ هـ ق. قم ، إيران.

٦٠٤-الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. دار إحياء التراث، بيروت (١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

٦٠٥-الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، تأليف: أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان (١٤١١ هـ ١٩٩١ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد خير البقاعي.

٦٠٦-الورع، تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي،

دار النشر: الدار السلفية، الكويت (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود.

٦٠٧-وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تَأليفُ الفقيه المُحَدّثِ الشيخُ مُحَمّدْ بن الحسن الحُر العاملي (ت: ١١٠٤ هـ). تحقيق مؤسّسة آل البيتِ عليهم السلام لإحياء التُّراثِ. قم، إيران.

٦٠٨-وصايا العلماء عند حضور الموت، لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م)، الطبعة: الأولى، تحقيق: صلاح محمد الخيمي والشيخ عبد القادر الأرناؤوط.

٦٠٩-الوفاة، لأحمد بن شعيب بن علي النسائي أبي عبد الرحمن. تح: محمد السعيد زغلول. مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

٦١٠-وقعة صفين، المؤلف: نصر بن مزاحم المنقري (ت: ٢١٢ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الطبعة: الثانية: ١٣٨٢ هـ المطبعة: المدني، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع. القاهرة.

٦١١-ينابيع المودة لذوي القربى، لسليمان بن ابراهيم الحسيني البلخي القندوزي الحنفي. تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني. دار الأسوة للطباعة والنشر، مطبعة: اسوه، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ. ق .



المحتويات



المحتويات

المبحث السادس ٥٥٣

نماذج من تلك الفتنة ونتائجها ٥٥٥

محاولة اغتيال النبيِّ صلى الله عليه وآله ٥٥٥

المنع من خروج جيش أسامة ٥٧٢

مدى اهتمامهم بحالة النبيِّ صلى الله عليه وآله ٥٩٢

صلاة أبي بكر بالناس ٥٩٦

المنع من تسجيل النبيِّ صلى الله عليه وآله لوصيته ٦٠١

ملاحظات هامّة في المسألة ٦١١

شهادة النبيّ صلى الله عليه وآله وقتله بالسمّ ٦١٨

الانقلاب على الحكومة الإسلامية ٦٢٨

حرب الجمل ٦٣٣

معركة صفين ٦٤٣

مكيدة رفع المصاحف ٦٤٨

النتائج الأليمة لهذه المعركة ٦٤٨

وقعة النهروان ٦٥١

معجزة النبيِّ ووليّ أمره عليهما السلام ٦٦٠

فاجعة كربلاء ٦٧١

أسمى ثورة في تاريخ البشر ٦٨٨

المبحث السابع ٧٢٣

مسألة اللعن لغةً وكتابًا وسنةً وسيرةً ٧٢٥

اللعن عند أهل اللغة ٧٢٥
اللعن في كتاب الله تعالى ٧٢٦
اللعن في السنّة النبويّة ٧٢٧
منهم الحكم وما ولد ٧٢٧
الذي كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله في الغار؟ ٧٤١
ومنهم معاوية وأبوه وأخوه ٧٥٨
لعن النبيُّ صلى الله عليه وآله جماعةً مقدسةً من المنافقين ٧٦٧
لعن النبيُّ صلى الله عليه وآله من تخلّف عن جيش أسامة ٧٧٢
لعن النبيُّ صلى الله عليه وآله جماعةً تخلّفوا عن أمره ٧٧٤
لعن النبيُّ صلى الله عليه وآله أصنافًا من الناس ٧٧٨
اللعنة عند الصحابة ٧٨٧
لعن الصحابة على من يؤذي جاره ٧٨٧
لعن الصحابة على من شرب الخليطين ٧٨٩
لعن الإمام عليّ عليه السلام على جماعة مقدسة ٧٩٠
لعن ابن عباس لملك المقدّسين ٧٩٣
لعن عائشة لشيطان المقدَّسين ٧٩٧
فقه القصّة والرواية ٨٠٢
لعن عمر لأخبث المُقدَّسين ٨٠٤
إنكار عمار على من استعظم سبّ الصحابة ٨٠٧
المسابّة التي دارت بين الإمام الحسن عليه السلام وخصومه ٨٠٨
تفسير غريب هذه القصّة ٨١٩
اللعنة المباركة فرية شنيعة ٨٢٦
الفهارس الفنية ٨٣٧
المصادر والمراجع ٨٩٣
المحتويات ٩٦٥